أخبار مكّة

وما جاء فيها من الآثار

تصنيف

الإمام أبي الوليد محمّد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي

ت ٢٥٠ هـ

دراسة وتحقيق

أ. د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش

جميع الحقوق محفوظة للمحقق

أ.د. عبدالملك بن دهيش

الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م

يطلب من

مكتبة الأسدي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين القائل في هديه المبين: «يَا أيها النَّاسُ، خُذوا عني مناسِككمْ» وعلى آله وصحبه ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

أما بعدُ:

يقول الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة:١٢٥].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنْ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة:١٢٧].

وقال تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المائدة:٩٧].

لقد جعل الله البيت الحرام قبلةً للناس، يولُّون وجوههم شطرَهُ، وتهوي إليه أفئدتهم، استجابةً لدعوة نبيه إبراهيمَ عليه السلام، فقد قال سبحانه وتعالى على لسان إبراهيم: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنْ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنْ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم:٣٧].

عند هذا البيت تتنزلُ الرحمات، وتسكبُ العبرات، وتُمحى السيئات،

وتُضاعف الحسنات، من استجار به أجاره الله، ومن أحدثَ فيه أهلكه الله، بناه الله عزَّ وجلَّ بأيدي أنبيائه، وكفى بذلك شاهداً على أهمية شأنه، إليه تُشدُّ الرحال.

ولَمَّا كانت مكة المكرمة قد احتضنت الشعائر الدينية للمسلمين كانت محطَّ أنظارهم، ومهوى أفئدتهم ، فما من بقعةٍ من بقاعها إلا ولهم فيها رابطٌ ديني أو تاريخي، يتعلق بجانب من جوانب حياتهم الدينية، لذا كان لا بدَّ من مؤلَّفٍ خاصٍّ يبين لهم ما يتعلق بهذه البلدة المباركة، فكان كتابَ «أخبار مكة» للإمام الأزرقي رحمه الله.

ويمكن عد كتاب الأزرقي أقدم كتاب موجود عن تاريخ مكة ، وقال عنه عبدالكريم بن محمد السمعاني: « محمد بن عبدالله الأزرقي حفيد أحمد بن محمد الأزرقي، صاحب كتاب أخبار مكة ، كتبه بمنتهى الروعة والدقة ».

وقال عنه ابن النديم: « كتاب مكة وأخبارها وجبالها وأوديتها كتاب كبير ».

ومكة المكرمة اختارها الله لتكون مهبط الوحي بالرسالة، وشرفها ببيته والشيء يشرف بمتعلقه، ولما كانت المؤلفات المتعلقة بهذه البقعة المباركة لم تُعطَ حقها، على الرغم من أهميتها، لذا شمرنا عن ساعد الجد مستعينين بحول الله وقوته للقيام بذلك، ولقد كان هذا الكتاب المخطوط يحتاج إلى يدٍ علمية تُخرجه إلى القراء بتدقيق وتحقيق وتعليق يكون في متناول الجميع، ويلامس فهمهم، خاصةً وأنه كتاب عمدة في بابه، ومصدر من مصادر هذا الفن وهو علم الأخبار، فالله نسأل أن يكون قد اختارنا لخدمة دينه.

وقد قدمت بين يدي الكتاب دراسة وافية عنه. وقد قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

- في المقدمة تكلمنا عن أهمية كتاب أخبار مكة، وما هو الدافع لاختيار هـذا الكتاب، ومكانة البلد الحرام في نفوس المسلمين.

- وفي المبحث الأول: ذكرنا ترجمة المؤلف: (اسمه- نسبته- أسرته- مولـده- شيوخه -تلامذته- مؤلفاته- وفاته).

- وفي المبحث الثاني: ذكرنا التعريف بكتـاب أخبـار مكـة: (أهميتـه- منهـج المؤلف فيه- التحقق من اسمه- التحقق من نسبته إلى المؤلـف- منهـج العمـل في التحقيق).

- وفي المبحث الثالث : تكلمنا عن النسخ الخطية الـتي وقفنـا عليهـا ، والـتي اعتمدناها في تحقيق هذا الكتاب.

- وقد ذيلنا الكتاب بفهارس عامة تعـين القـارئ علـى الوصـول إلى بغيتـه ، وهذه الفهارس هي:

١-فهرس الآيات القرآنية.

٢-فهرس الأحاديث النبوية.

٣-فهرس الرواة.

٤-فهرس الأعلام.

٥-فهرس الكتب.

٦-فهرس الأماكن.

٧-فهرس الأقوام.

٨-فهرس المهن.

٩-فهرس المصطلحات الحضارية.

١٠-فهرس الشعر.

١١-فهرس الصور التوضيحية.

١٢-فهرس المصادر والمراجع.

١٣-فهرس الموضوعات.

كتبه

عبدالملك بن عبدالله بن دهيش

١/ ١/ ١٤٢٤هـ

الوليد، فظنَّه النووي هو، والله أعلم.

كما وَهَلَ بذلك صاحب كشف الظنون، فجعل وفاة الحفيد في نفس السنة التي تُوفي فيها الجد، وقد نبه على ذلك الحافظ ابن حجر في تهذيبه، عند ترجمته للجد أحمد بن محمد بن الوليد. والصحيح الثابت أنَّ الجد تُوفي سنة (٢٢٣) هـ.

المبحث الأول

ترجمة المؤلف

ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه[1]:

أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد بن عقبة ابن الأزرق الغسَّاني الأزرقي المكي.

نسبته:

الأزرقي: بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الراء وكسر القاف، ونسبة الأزرقي إلى جده الأزرق أبي عقبة، من غسان.

مولده:

كانت ولادة الأزرقي -رحمه الله- في القرن الثاني للهجرة، ولم يُعرف تاريخ ولادته، ولا أشار إلى ذلك أحد من المؤرخين المتقدمين منهم والمتأخرين.

أسرته:

جده: أحمد بن محمد الأزرقي [...- ٢١٧هـ]، سيأتي التعريف به عند ذكر شيوخ المؤلف .

ولده: يحيى بن محمد بن عبد الله أبو محمد الأزرقي[2]:

---

(١) مصادر ترجمته: تاريخ ابن الأثير (١/ ٣٧)، كشف الظنون (١/ ٣٠٦)، العقد الثمين (٢/ ١٩٨)، الفهرست لابن النديم (ص١١٢)، مفتاح السعادة (٢/ ١٤)، نهاية الأرب (ص٩٧)، الخزانة التيمورية (٣/ ١٤)، الإعلان بالتوبيخ (ص١٣٢)، هدية العارفين (٢/ ١١)، طبقات الحفاظ (١/ ٢٤١)، التقييد (١/ ١٩٩)، ذيل التقييد (١/ ٦٥)، الأعلام للزركلي (٦/ ٢٢٢)، معجم المؤلفين (١٠/ ١٩٨)، تاريخ الآداب العربية (الترجمة إلى العربية) (٣/ ٢٢)، دائرة المعارف الإسلامية (باللغة الفرنسية) (١/ ٨٢٦-٨٢٧).

(٢) معجم البلدان (٤/ ١٥٤).

ذكره ياقوت في معجم البلدان عند ذكر عمر الحبيس. وذكر شعراً له، وفيه يقول:

ليتني والمنى قديماً سفاه وضلال وحبرة وغناء
كنت صادفت منك يوماً بعما وبدير الحبيس كان اللقاء
فتوافيك ضرة الشمس تختا ل كأن العيان منها هباء
لذ منها طعم وطاب نسيم فلها الفخر كله والسناء

شيوخه:

روى الإمام الأزرقي في كتابه (أخبار مكة) عن عدد من الشيوخ، أكثر عن بعضهم في الرواية، وأقل عن البعض الآخر، ولقد وضعنا ترجمة مختصرة لهؤلاء الشيوخ الذين أكثر عنهم، وخاصةً ما يتعلق بأسمائهم، ومن رووا عنه، ومن روى عنهم، وما قيل فيهم من جرح أو تعديل، وتاريخ الوفاة، وعدد الروايات التي نقلها الأزرقي عنهم، نذكر منهم:

١ .أحمد بن محمد الأزرقي (جد المؤلف) [...- ٢١٧هـ]:

هو أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر الغساني أبو الوليد ويقال أبو عبد الله جد أبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي صاحب تاريخ مكة.

روى عن: مالك وعمرو بن يحيى بن سعيد، وداود بن عبد الرحمن، وإبراهيم بن سعد، والحباب بن فضالة بن هرمز الحنفي اليمامي عن أنس بن مالك، وسفيان ابن عيينة، ومسلم بن خالد الزنجي، وسعيد بن سالم، وإبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، وداود بن عبدالرحمن العطار، وعمرو بن يحيى السعدي، والشافعي، وغيرهم.

وعنه: البخاري، وحفيده محمد بن عبد الله مؤرخ مكة، وأبو جعفر الترمذي البخاري، وأبو حاتم، ويعقوب الفسوي، وعبد الله بن أحمد بن أبي مسرة، وجماعة.

قال أبو حاتم وأبو عوانة: ثقة، وقال ابن سعد: ثقة كثير الحديث، وقال الربيع: كان أحد أوصياء الشافعي، قال البخاري في تاريخه: فارقناه حياً سنة اثنتي عشرة ومائتين.

قال ابن حجر: مات سنة سبع عشرة ومائتين، وقيل:سنة اثنتين وعشرين ومائتين[(1)].

روى عنه الأزرقي (حفيده) في تاريخه / ٧٩٢/ نصاً.

٢.محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، أبو عبد الله الحافظ ، نزيل مكة ومحدثها ، وقد ينسب إلى جده[(2)].

روى عن سفيان بن عيينة ، وفُضيل بن عياض، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي ، وعبدالمجيد بن أبي رواد ، ومروان بن معاوية الفزاري ، وبشْر بن السري ، ويزيد بن هارون ، وغيرهم.

وروى عنه: مسلم بن الحجاج ، والترمذي ، وابن ماجه ، وأبو حاتم ، وأبو زُرعة الرازي ، وأبو زُرعة الدمشقي ، وبَقيّ بن مَخْلَد الأندلسي ، والمفضل بن محمد الجَندي ، وآخرون.

---

(١) التاريخ الكبير: ٢/ ٣، تهذيب الكمال: ١/ ٤٨٠، التهذيب: ١/ ٨٤، الكاشف: ١/ ٢٠٣، الكاشف:١/ ٢٣٠، الإكمال: ١/ ١٥٢، الكنى والأسماء: ١/ ٧٤٧، المنتقى في سرد الكنى: ٢/ ٥٢.

(٢) التاريخ الكبير ١/ ٢٦٥، والجرح والتعديل ٨/ ١٢٤، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٩٦، وتهذيب التهذيب ٩/ ٥١٨-٥١٩.

قال أبو حاتم: كان رجلاً صالحاً، وكان صدوقاً، وكان به غفلة .

مات بمكة سنة ٢٤٣، وكان من أبناء التسعين .

روى عنه الأزرقي (حفيده) في تاريخه / ١٣٥/ نصاً.

٣.مهدي بن أبي المهدي المكي :

روى عن : أبي أيوب البصري ، وعبدالرزاق، وابن عيينة ، وإسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني ، وغيرهم . وروى له الحاكم[١] حديثاً واحداً ، ولم أقف له على ترجمة في كتب الرجال. وأما مهدي بن أبي مهدي العبدي فقد ذكره ابن حجر[٢] في الطبقة السادسة، وهو يروي عن عكرمة من الطبقة الثالثة، ويروي عنه عبد المؤمن السدوسي من رجال الطبقة الثامنة . ولا يعقل أن يروي عنه الأزرقي الحفيد حيث إنه من رجال الطبقة الثانية عشرة تقريباً . وقد اشتبه الأمر على بعضهم فظنه أنه الهجري الذي ذكره ابن حجر ، والتحقيق أنهما راويان.

روى عنه الأزرقي في تاريخه / ٤٩/ نصاً.

٤.إبراهيم بن محمد بن العباس بن عمر بن شافع بن السائب المطلبي أبو إسحاق الشافعي المكي ابن عم الإمام محمد بن إدريس [...- ٢٣٧ أو ٢٣٨هـ].

روى عن أبيه وجده لأمه محمد بن علي بن شافع، وحماد بن زيد، وابن عيينة، وابن أبي حازم، وجماعة.

وعنه: ابن ماجه، وروى النسائي بواسطة عنه، ومسلم خارج الصحيح، وبقي بن مخلد، وابن أبي عاصم، ويعقوب بن شيبة، وغيرهم.

---

(١) المستدرك ٤/ ١٧٧ حديث رقم ٧٢٨٠.

(٢) التقريب ص:٥٤٨.

قال حرب الكرماني: سمعت أحمد بن حنبل يحسن الثناء عليه، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي والدارقطني: ثقة، قلت: وذكره ابن حبان في الثقات.

مات سنة: ٢٣٧، ويقال: سنة ٢٣٨[١].

روى عنه الأزرقي في تاريخه: /١٦/ نصاً.

٥. محرز بن سلمة بن يزداد المكي العدني [...-٢٣٤هـ].

روى عن: مالك، ونافع بن عمر، والدراوردي، وابن أبي حازم، والمغيرة بن عبد الرحمن، والمنكدر بن محمد بن المنكدر، وغيرهم.

وعنه: ابن ماجه، وابن أبي عاصم، ومطين، وموسى بن إسحاق، ومحمد بن إدريس، وراق الحميدي، وأبو بكر حاتم بن إسماعيل، وأبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي، ومحمد بن علي بن زيد الصائغ، وأبو يعلى، وغيرهم. وهو ثقة، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين[٢].

روى عنه الأزرقي في تاريخه نصين اثنين.

٦. أحمد بن نصر بن زياد النيسابوري [...-٢٤٥هـ].

روى عن: جعفر بن عون، وروح بن عبادة، ويزيد بن هارون، وصفوان بن عيسى، وأبي مسهر، وعبد الله بن نمير، وخلق.

وعنه: الترمذي والنسائي والبخاري ومسلم كلاهما في الجامع، وعلي بن حرب الموصلي وهو أكبر منه، وأبو الوليد الأزرقي صاحب تاريخ مكة، وغيرهم.

وقال أحمد بن سيار وابن خزيمة: كان ثقة صاحب سنة محباً لأهل الخير، كتب العلم وجالس الناس، وقال الحاكم أبو عبد الله في ترجمته: كان فقيه أهل الحديث

(١) الثقات: ٨/ ٧٣، تهذيب الكمال:٢/ ١٧٥، تهذيب التهذيب: ١/ ١٣٤.

(٢) تهذيب التهذيب:١٠/ ٥١، والكاشف:٢/ ٢٤٤

في آلاف، وهو كثير الرحلة، وعنده تفقه، وقال النسائي في أسماء شيوخه: ثقة، وقال الخليلي: ثقة متفق عليه، وذكره ابن حبان في الثقات.

مات سنة خمس وأربعين ومائتين(١).

روى عنه الأزرقي في تاريخه نصين اثنين.

٧.سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني أبو عثمان المروزي، ويقال: الطالقاني [...-٢٢٧هـ].

روى عن: مالك، وحماد بن زيد، وأبي قدامة الحارث بن عبيد، وداود بن عبد الرحمن، وابن أبي الزناد، وابن عيينة، ومهدي بن ميمون، وجماعة.

وعنه: مسلم، وأبو داود، وعبد الله الدارمي، والذهلي، وأبو حاتم، وأبو بكر الأثرم، وحرب الكرماني، وأحمد بن حنبل حدث عنه وهو حي.

قال ابن قانع: ثقة ثبت، وقال الخليلي: ثقة متفق عليه، ووثقه أيضاً مسلمة بن قاسم.

سكن مكة ومات بها: سنة سبع وعشرين ومائتين (٢).

روى عنه الأزرقي في تاريخه / ٣/ نصوص.

٨. سليمان بن حرب بن بجيل الإمام الثقة الحافظ شيخ الإسلام أبو أيوب الواشحي الأزدي البصري قاضي مكة [...-٢٢٤هـ].

روى عن: شعبة، ومحمد بن طلحة بن مصرف، والحمادين، ويزيد بن إبراهيم التستري، وجرير بن حازم، وسلام بن أبي مطيع، وغيرهم.

وعنه: البخاري، وأبو داود، وروى له الباقون بواسطة أبي بكر بن أبي شيبة،

---

(١) التاريخ الكبير: ٢/ ٦، وتهذيب التهذيب:١/ ٧٤.

(٢) التاريخ الكبير: ٣/ ٥١٦، والجرح والتعديل: ٤/ ٦٨، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٧٨.

وأبي داود سليمان بن معبد السبخي، وأحمد بن سعيد الدارمي، وإسحاق بن راهويه، وغيرهم.

قال أبو حاتم: إمام من الأئمة كان لا يدلس ويتكلم في الرجال وفي الفقه، وقال النسائي: ثقة مأمون، وقال بن خراش: كان ثقة.

مات سنة أربع وعشرين ومائتين[1].

روى عنه الأزرقي في تاريخه / ٤/ نصوص.

وهذا بيان بأسماء شيوخ الإمام الأزرقي، وعدد مروياتهم، وهم مرتبون على حروف المعجم، ومن لم نقف له على ترجمة وضعنا أمامه علامة(*):

الاسم	عدد مروياته
إبراهيم بن محمد الشافعي المكي	١٦
أبو بكر بن محمد بن يزيد بن خنيس*	١
أحمد بن محمد الأزرقي	٧٩٢
أحمد بن ميسرة المكي*	٢٧
أحمد بن نصر النيسابوري	٢
إسحاق بن نافع، يقال له الجارف*	١
جابر بن ساج*	١
حمزة بن عبد الله بن حمزة بن عتبة*	١
سعيد بن محمد (رجل من قريش)*	١

(١) سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٣٣٠، تهذيب التهذيب: ٤/ ١٥٧.

الاسم	عدد مروياته
سعيد بن منصور	٣
سعيد بن يحيى البلخي*	١
سليمان بن حرب الأزدي	٤
عبد الله بن أبي غسان*	٣
عبدالله بن إسحاق الحجي*	١
عبدالله بن شبيب الربعي	١
عبد الله بن محمد بن سليمان بن منصور السهامي*	١
عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعني	٣
علي بن هارون بن مسلم العجلي*	١
عمرو بن حكام البصري	١
المثنى بن جبير الصواف*	١
محْرز بن سلمة العدني	٢
محمد بن إسماعيل بن أبي عصيدة*	١
محمد بن سليم، سليمان*	١
محمد بن عبد الله بن سليمان بن منصور السهامي*	١
محمد بن مسلم بن عثمان بن عبدالله الرازي	١
محمد بن نبيه السهمي*	١
محمد بن واضح*	١
محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني	١٣٥

الاسم	عدد مروياته
محمد بن يحيى بن علي بن عبدالحميد الكناني	٩
مسافع بن عبد الرحمن الحجبي*	٢
مسلم بن خالد المخزومي الزنجي	١
مهدي بن أبي مهدي المكي*	٤٩
هارون بن أبي بكر	١
الوليد بن أبان الرازي*	١
يحيى بن سعيد بن سالم القداح	٦
يوسف بن محمد بن إبراهيم العطار	٢

تلامذته:

أشهر تلامذته:

١ .إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع بن أبي بكر بن يوسف بن عبد الله بن نافع بن عبد الحارث الخزاعي أبو محمد المقرئ المكي [...-٣٠٨هـ].

حدث عن: محمد بن زنبور المكي، وأبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي بكتاب مكة، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني بالمسند.

حدث عنه: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ، قرأ عليه ابن شنبوذ والمطوعي، ومحمد بن موسى الزينبي، وعدة، وحدث عنه ابن المقرئ، وإبراهيم بن عبدالرزاق الأنطاكي، وآخرون.

وكان متقناً ثقة، وله مصنفات في القراءات، مات بمكة في ثامن رمضان سنة

ثمان وثلاثمائة [(١)].

٢. إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي البغدادي [...-٣٢٥هـ].

المسند الصدوق أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي البغدادي، كان أبوه أمير الحاج مدة، فأسمع هذا من أبي مصعب الزهري كتاب الموطأ، ومن أبي سعيد الأشج وعبيد بن أسباط وجماعة بالكوفة، ومن الحسين بن الحسن المروزي صاحب ابن المبارك، ومن محمد بن الوليد، البسري ومحمد بن عبد الله الأزرقي، وخلاد بن أسلم، وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي.

حدث عنه: الدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، وابن المقرئ، وزاهر بن أحمد الفقيه، وأحمد بن محمد بن الصلت المجبر، وآخرون.

قال ابن قانع إن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي مات في سنة خمس وعشرين وثلاثمائة زاد ابن قانع في أول المحرم[(٢)].

عصره:

عاش الأزرقي-رحمه الله- في نهاية القرن الثاني إلى منتصف القرن الثالث، وقد عاصر أحداثاً جساماً، منها ما هو سياسي، ومنها ما هو ديني، وأعظم هذه الأحداث (مسألة القول بخلق القرآن) وأثرها على المسلمين، وكانت محنةً تعرض لها العلماء من محدثين وفقهاء، أَوْقَدَ فتيلها المنحرفون الدخلاء، وتولى أمرها بعد ذلك الخلفاء والأمراء، من وافقهم حاز عندهم الثناء، ومن خالفهم أوقعوا فيه

(١) التقييد:١/ ١٩٩، سير أعلام النبلاء: ١٤/ ٢٨٩.

(٢) التقييد:١/ ١٩٠، سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٧٢.

البلاء، وكان الإمام أحمد رحمه الله كبشَ الفداء، فذاع صيته في الأرض وفي السماء.

مصنفاته:

من خلال تتبعنا للمصادر التي ترجمت للمؤلف لم نقف له إلا على مصنفين اثنين، وهما:

١- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار. وهو الكتاب الذي نقوم بدراسته وتحقيقه.

٢- المسند[١]. وهو من الكتب المفقودة.

وفاته:

تُوفي الإمام الأزرقي -رحمه الله- سنة (٢٥٠) هـ على الصحيح كما هو مثبت في هامش (خلاصة الرجال) نقلاً عن الخطيب.

تنبيه: وقع اشتباه عند بعض العلماء بين المؤلف محمد بن عبد الله، وجده أحمد بن محمد بن الوليد، منهم الإمام النووي -رحمه الله- في شرح المهذب، في قوله بعد أن ذكر حدود الحرم نقلاً عن أبي الوليد: وقد أخذ عن الشافعي وصحبه وروى عنه.

وإنّما كان ذلك وَهَماً لأمرين:

أحدهما: إنَّ الذين صنفوا في طبقات الشافعية لم يذكروا في أصحاب الشافعي إلا أحمد بن محمد بن الوليد جد أبي الوليد هذا.

والأمر الثاني: لو أنَّ أبا الوليد هذا روى عن الإمام الشافعي لخرَّج عنه في تاريخه لما له من الجلالة والعظمة كما أخرج عن جده وغيره، والسبب الذي أوقع الإمام النووي في هذا الوَهَم أنَّ أحمد الأزرقي جد أبي الوليد هذا يُكْنى أيضاً بأبي

(١) كشف الظنون (٢/ ١٦٨٤).

الوليد، فظنَّه النووي هو، والله أعلم.

كما وَهَلَ بذلك صاحب كشف الظنون، فجعل وفاة الحفيد في نفس السنة التي تُوفي فيها الجد، وقد نبه على ذلك الحافظ ابن حجر في تهذيبه، عند ترجمته للجد أحمد بن محمد بن الوليد. والصحيح الثابت أنَّ الجد تُوفي سنة (٢٢٣) هـ.

المبحث الثاني

التعريف بكتاب أخبار مكة

التعريف بكتاب أخبار مكة

١- أهميته:

أفرد الأزرقي -رحمه الله- البلد الحرام «مكة» في تأليف خاص، لم يسبقه أحد إلى ذلك، وإن كانت هذه الأخبار التي جمعها المؤلف موجودةً قبل ذلك، لكنها لم تكن مفردة في كتاب مستقل، بل كانت في صدور الرجال، وفي المصنفات الجامعة لمواضيع الدين، ولقد استفاد منه كل من جاء بعده، فكان مصدراً لغيره في هذا الجانب.

٢- منهج المؤلف فيه:

إن المتفحص في كتاب «أخبار مكة» يظهر له أنَّ المؤلف جمع فيه بين الناحية التاريخية والحديثية والفقهية والجغرافية والسياسية، وكل هذه النواحي استعمل فيها المؤلف أسلوب الرواية . فلقد وُلِد -رحمه الله- في القرن الثاني وإن لم يعرف بالضبط تاريخ ولادته، وهذا القرن هو على ما وصفه رسول الله ﷺ من خير القرون، «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن عبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ يَلُونِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ»[١].

فمن الناحية التاريخية:

فأكرم بالإمام الأزرقي من مؤرخ استطاع من خلال هذا الكتاب عرض الواقع التاريخي بترتيب زمني يُظهر براعته في هذا الفن، وهذا أسلوب منهجي في

---

(١) أخرجه البخاري: في الشهادات، لا يشهد على شهادة زور إذا أشهد، (٢٥٠٩)، ومسلم: في فضائل الصحابة، فضائل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، (٢٥٣٣).

غاية الروعة يقدمه الأزرقي لكل من أراد قراءة التاريخ، وخاصة التاريخ الإسلامي، الذي يعتبر جزءاً من حياة كل مسلم.

إذ إن مكة مهبط الوحي بالرسالة، وفيها ركن الإسلام الذي أذّن به إبراهيم عليه السلام، فيذكر المؤلف رحمه الله: (ما كانت عليه الكعبة فوق الماء قبل خلق السموات والأرض)، (ثم يذكر بناء الملائكة الكعبة قبل خلق آدم)، (ثم يذكر حج آدم للبيت)، (ثم يذكر بناء ولد آدم للبيت)، (ثم يذكر الطُّوفان كيف طافت سفينة نوح بالبيت)، (ثم يذكر حادثة الفيل)، وهكذا يتابع ذكر الحوادث حسب تسلسلها الزماني.

ومن ناحية الصنعة الحديثية:

تُوفي الإمام الأزرقي -رحمه الله- في منتصف القرن الثالث الهجري، وكان ذاك العصر عصر الرواية، ونرى في أسانيد الأزرقي دقة الضبط في النقل، وهذا يظهر من خلال بسط كتابه بالأسانيد بقوله: «حدثني» «أخبرني» «قال لي» «عن فلان» «كتب لي فلان» وهذا المنهج التوثيقي الإسنادي في إثبات الوقائع هو الذي كان سائداً في ذلك العصر.

فالمؤلف -رحمه الله- يروي أحياناً الخبر بسنده عن رسول الله ﷺ، وتارةً يرويه موقوفاً على الصحابي، وتارةً يرويه مقطوعاً عن التابعي، وتارةً ينقل رأي غيرهم في المسألة، فكان في ذلك كالذي يدرس الحوادث بالمأثور، يثبت ما قاله رسول الله ﷺ، فإنْ لم يجد عن رسول الله ﷺ في المسألة شيئاً أوْرَدَ قول الصحابي أو قولَ مَن بعده.

ونرى المؤلف يتثبّت في الرواية وفي النقلة ، انظر قوله في حديث رقم (٥٨٥): كتب إليَّ عبد الله بن أبي غسان رجل من رواة العلم من ساكن صنعاء، وحمل

الكتاب إليّ رجل أمين أثق به وأملاه بمحضره ...

ولم يكن يرجح بين الأقوال، بل كان يتّبع أسلوب الجمع لكل ما ورد في المسألة التي يدرسها في باب واحد، كما هو حال كتب التفسير التي جمعت من غير ترجيح بين المنقول أو تصحيح له.

ثمَّ إنه قسم كتابه إلى أبواب، وتحت كل باب وضع الأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الصحب والتابعين اللطيفة، فتم بذلك كتاب أخبار مكة الشريفة.

وكما هو معلوم لدى الجميع أن هذه الأمة تميزت بالإسناد، قال الحافظ أبو علي الجياني: «خَصَّ الله هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يُعطَها مَن قبلها: الإسناد، والأنساب، والإعراب»[1]، ومن قبلُ لم تُعنَ الأمم السابقة في النقل والرواية بالإسناد والتحري في معرفة رجاله ودرجاتهم من العدالة والضبط، فكانت الحوادث التاريخية تُروى على عِلَّاتها، والأديان والمذاهب يُعوَّل فيها على التَّلقي من أفواه النَّقَلة وكتاباتهم، دون سؤال عن الإسناد فضلاً عن دراسته وبحثه.

لكنَّ الله تعالى لما جعل هذا الدِّين خاتمة الرسالات والأديان وتعهد بحفظه وصونه، اختص هذه الأمَّة بأنْ وفقها لحفظ كتاب ربها وصيانة حديث نبيها ﷺ، فإذا بها تبتكر لحفظ أمور دينها أدقَّ منهج علمي يمكن أنْ يُوجد للاستثبات من النصوص المروية وتمحيصها.

أما من الناحية الفقهية:

فقد قدَّم الإمام الأزرقي في كتابه مادة فقهية مهمة، وخاصة بما يتعلق بالحج وأحكامه، فلقد ضمَّنه الكثير من الأحكام المتعلقة بالزمان والمكان، فهو يضع العنوان الفقهي ثم يحشد له ما توفر لديه من الأدلة الفقهية المتعلقة بذلك، فمثلاً:

---

(١) تدريب الراوي: ص (٣٥٩).

عند ذكره للحجر يقول: (ذكر الحجر وما جاء فيه -أي من أحكام-، ذكر فضل زمزم وما جاء فيه، ذكر الطواف وما جاء فيه، ذكر الطواف وما جاء فيه، ذكر السعي وما جاء فيه، ذكر الصلاة في المسجد الحرام والناس يمرون، ذكر ماء جاء في النوم في المسجد، ذكر كفارة قتل الصيد في الحرم). وهكذا.

أما من الناحية الجغرافية:

فمن أراد أن يصف شيئاً يحتاج إلى تصوره، ولما كان الإمام الأزرقي من سكان الديار المكية كان لديه التصور عن الخريطة الجعرافية الشاملة للحرم المكي الشريف، وهذا التصور هو الحروف التي وضع عليها الإمام الأزرقي نقاط التصديق، وهكذا نراه يتصور الواقع ثم يصدق تصوره بالعلم الذي حمله عن شيوخه.

لذا فقد بدأ الأزرقي في كتابه بالكلام عن البيت يصفه وصفاً دقيقاً منذ أن وُضع على الأرض إلى قيام الساعة، وهذا من معجزات النبي ﷺ حيث أخبر عن أمور غيبية مضت، وأمور غيبية تأتي في المستقبل، ثم شَرَعَ يصف بيوتها وجبالها وأوديتها وآبارها وعيونها ومساجدها وغير ذلك، وكلُّ شيء يتكلم عنه يصفه وصفاً هندسياً يدلك على دقة المؤلف في الحفاظ على ضوابط المسافات والمساحات المتعلقة بكل جزء من هذه المعالم الطيبة.

ويلاحظ في تحديد الأمكنة وصفاتها أن المؤلف ينقل ذلك بالسند عمن روى عنهم، فمثلاً: يذكر المؤلف فيقول: (منزل سيدنا رسول الله ﷺ من نمرة)، حدثنا جدي حدثنا مسلم عن ابن جريج قال: سألت عطاء أين كان رسول الله ﷺ ينزل من عرفة، قال: بنمرة منزل الخلفاء إلى الصخرة الساقطة بأصل الجبل عن يمينك وأنت ذاهب إلى عرفة، يلقى عليها ثوب يستظل به.

أما في تحديد المساحات والمسافات فلا يذكر المؤلف في نقلها إسناداً إلى أحد، وكأن المؤلف هو الذي تولى هذا الأمر بنفسه، فمثلاً: يقول المؤلف: (ذرع ما بين المزدلفة إلى منى، ومن حدِّ مؤخر مسجد منى إلى مسجد مزدلفة ميلان)، وغير ذلك مما أودعه في كتابه.

وأما من الناحية السياسية:

ذكر الأزرقي رحمه الله حال المسجد الحرام في عهد النبي ﷺ والخلفاء الراشدين، وما طرأ من تغيرات في عهد الخلافتين الأموية والعباسية، وخاصة ما يتعلق بتوسعته المتعاقبة، وما جاء في هدم الكعبة وبنائها من قِبَل مَن كان يتولى شؤون المسلمين آنذاك.

فذكر عمل عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان رضي الله عنهما في توسعة المسجد، ومن ثم زيادة ابن الزبير رضي الله عنه، وعمل الوليد بن عبد الملك من زخرفة، ووضع الأساطين الرخامية، وجعل الشرفات المحيطة بالمسجد، وزيادة أبي جعفر، والمهدي، وغيرهم.

٣- التحقق من اسم الكتاب:

أُثبت على الورقة الأولى في غالب مخطوطات هذا الكتاب اسم (أخبار مكة)، وذكر ذلك أيضاً ابن النديم في الفهرست، وابن حجر العسقلاني في التهذيب، والفاسي في العقد الثمين، وغيرهم ممن نقل عن الأزرقي.

وأثبت على الورقة الأولى من إحدى النسخ المخطوطة اسم (تاريخ مكة) وهذا العنوان هوالذي ذكره النووي في شرحه على مسلم، وفي كتابه تهذيب الأسماء والصفات، والسيوطي في شرحه على سنن ابن ماجه، والمزي في تهذيب الكمال، والفاسي في ذيل التقييد.

٤- التحقق من نسبة الكتاب إلى المؤلف:

ومما يلفت النظر ما قد يقع في ذهن القارئ لأول وهلة أنَّ للإمام أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الأزرقي (جد المؤلف محمد بن عبد الله الأزرقي) يداً في تأليف هذا الكتاب؛ وسبب ذلك ؛ كثرة النقول التي أوردها الحفيد عن جده في أخبار مكة حيث بلغت ٧٩٢ نصاً، وأرجع فأقول: كان عصر المؤلف عصر تدوين العلم، فهو من رجالات العلم الذين دونوه في مؤلفات خاصة، سواء أخذ المؤلف هذه المعلومة من جده أو غيره، ولا ينسب مادوَّنه المؤلف لغيره وإن نقلَ عنه.

والحقيقة التي لا إشكال فيها ولا غموض أن كل من عاصر المؤلف أو جاء من بعده من علماء الأمة الثقات أثبت نسبة الكتاب للحفيد (محمد بن عبد الله الأزرقي).

فلقد ذكر ابن النديم في الفهرست، والفاسي في العقد الثمين، وأشار حاجي خليفة في كشف الظنون، وابن حجر في التهذيب والفتح، وصاحب أخبار قزوين في تدوينه، والذهبي في السير: بأن مؤلف كتاب «أخبار مكة» هو أبو الوليد الأزرقي (محمد بن عبد الله)[1].

٥- عناية العلماء بهذا الكتاب:

لقد كان كتاب تاريخ مكة بالنسبة لمن جاء بعده مادة علمية هامة، فقام بعضهم باختصاره، وقام بعضهم بنظمه.

- فالاسفراييني المكّي أحدُ علماء القرن الثامن الهجري اختصره، وسمَّى هذا

(١) التدوين في أخبار قزوين: (٤/ ١٨٩)، سير أعلام النبلاء: (٢٢/ ٢٧٧)، فتح الباري: (١/ ٤٩٩)، تهذيب التهذيب: (١/ ٧٤)، وبقية المراجع التي سبق ذكرها.

المختصر (زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال).

وقد جعل كتابه في بابين : أولهما: في ذكر فضيلة الكعبة . وقد لخصه بعد أن قرأه عليه محمد بن أحمد القرشي المكي الشافعي في مكة .

وثانيهما : في ذكر فضيلة المدينة . وهو من زيادة المختصر.

وقد نشرته مكتبة نزار مصطفى الباز في مجلد واحد عام ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

- واختصره أيضاً يحيى بن محمد الكرماني المصري من علماء القرن التاسع، وقد حذف أسانيده وأضاف إليه بعض الزوائد . وسمَّى هذا المختصر (مختصر تاريخ مكة المشرفة).

- واختصره أيضاً رزين بن معاوية بن عمار الأندلسي السرقسطي ثم المكي، إمام المالكية بها وممن جاور بالمدينة له كتابان أحدهما في أخبارها والآخر في أخبار مكة لخصه من كتاب الأزرقي.

- ونظمه عبد الملك بن أحمد الأنصاري الأرمانتي المصري شعراً، وهو من فقهاء الشافعية في القرن الثامن الهجري . وسمَّى منظومته (نظم تاريخ مكة للأزرقي في أرجوزة).

٦- أثره فيمن جاء بعده.

لقد استفاد من كتاب الأزرقي كل من جاء بعده من المفسرين والمحدثين والفقهاء واللغويين، وإليك الدليل على ذلك.

أ- في مجال التفسير والحديث:

- الإمام النووي: ت(٦٧٦) في (شرحه على مسلم)،حيث نقل النووي عن الأزرقي في شرحه على مسلم نصين يستشهد بهما على وقائع متعلقة بأخبار مكة.

- الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي: ت(٧٧٤) في تفسيره: (تفسير القرآن العظيم)، نقل عن الإمام الأزرقي في موضعين مستشهداً بذلك على مسائل متعلقة بالحرم المكي الشريف.

- الحافظ ابن حجر العسقلاني: ت(٨٥٢) في (فتح الباري)، حيث نقل عنه عشرين نصاً يستشهد بها على وقائع تتعلق بمكة، ويقول في مستهل عبارته: جزم الأزرقي، ذكر الأزرقي، وقد تعقب ابن حجر الأزرقي كما هو مثبت عنده في تعليقه على ما نقله الأزرقي بأن محمداً ﷺ كان غلاماً في قصة بناء الكعبة، وأتى بالأدلة، ووفق بينها على أن بناء البيت كان قبل البعثة بخمس عشرة سنة، وأنهم حكموه في أمر الحجر.

- الإمام السيوطي: ت(٩١١) (في الدر المنثور)، و(شرح سنن ابن ماجه). نقل في (الدر المنثور) عن الأزرقي سبعاً وأربعين نصاً فيما يتعلق بأخبار الحرم المكي الشريف. ونقل نصاً واحداً في شرح سنن(ابن ماجه).

- عبد الرؤوف المناوي: ت(١٠٣١) نقل في شرحه على الجامع الصغير خمسة نصوص مستشهداً بها على مسائل خاصة بالحرم المكي الشريف.

- محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني: ت(١١٢٢) في (شرحه على الموطأ). نقل عشرة نصوص من أخبار مكة، استدل بها على القضايا المتعلقة بالحرم المكي.

- محمد بن علي بن محمد الشوكاني: ت(١١٧٣) في تفسيره: (فتح القدير)، (ونيل الأوطار). ففي (فتح القدير) نقل أربعة نصوص أودعها تفسيره، وفي مواضع ثمانية من نيل الأوطار نقل نصوصاً من أخبار مكة يستشهد بها على المسائل المتعلقة بالحرم المكي الشريف.

- محمد بن إسماعيل الصنعاني: ت(١١٨٢) في (سبل السلام) نقل الاستشهاد على وقائع متعلقة بالحرم المكي الشريف في موضعين من كتابه.

- محمد بن عبد الرحمن المباركفوري: ت(١٣٥٣) ففي تحفته على الترمذي نقل عن الأزرقي ثلاثة نصوص أودعها كتابه مستشهداً بذلك على مسائل متعلقة بالحرم المكي الشريف.

ب- في مجال الفقه وأصوله:

- الإمام النووي: ت(٦٧٦) في (روضة الطالبين، والمجموع). نقل نصين في كتابه (الروضة)، وأحد عشر نصاً في (المجموع) من أخبار مكة للاستشهاد على القضايا المتعلقة بالحرم المكي الشريف.

- محمد بن عبد الواحد السيواسي: ت(٦٨١) في (شرح فتح القدير). نقل أربعة نصوص عن الأزرقي بما يتعلق بالحرم المكي الشريف.

- شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني: ت(٧٢٧)، نقل في شرحه على العمدة خمسة عشر نصاً عن الأزرقي بما يتعلق بالحرم المكي الشريف.

- الحافظ السيوطي: ت(٩١١) في: (الأشباه والنظائر). نقل نصاً واحداً عن الأزرقي بما يتعلق بالحرم المكي الشريف.

- محمد بن عبد الله المغربي: ت(٩٥٤) في (مواهب الجليل) نقل عشرة نصوص بما يتعلق بالحرم المكي الشريف.

- الشيخ الخطيب الشربيني: ت(٩٧٧) في (مغني المحتاج). نقل نصين عن الأزرقي بما يتعلق بأخبار الحرم المكي الشريف.

- الشيخ منصور البهوتي: ت(١٠٥١) في (كشاف القناع). نقل مرة واحدة عن الأزرقي بما يتعلق بمسائل الحرم المكي الشريف.

- الشيخ سليمان بن عمر البجيرمي: ت(١٢٢١) في (حاشيته على الخطيب). نقل نصاً واحداً عن الأزرقي بما يتعلق بالحرم المكي الشريف.

- الشيخ محمد بن عرفة الدسوقي: ت(١٢٣٠) في حاشيته المعروفة بـ(حاشية الدسوقي). نقل نصاً واحداً عن الأزرقي بما يتعلق بالحرم المكي الشريف.

- العلامة ابن عابدين: ت(١٣٠٦) في حاشيته المعروفة بـ (حاشية ابن عابدين). نقل نصاً واحداً عن الأزرقي بما يتعلق بالحرم المكي الشريف.

ج- في التاريخ:

- الإمام الحافظ ابن كثير الدمشقي: ت(٧٢٨) في (البداية والنهاية). نقل خمسة نصوص عن الأزرقي بما يتعلق بالحرم المكي الشريف.

- ابن بطوطة (محمد بن عبد الله بن محمد): ت(٧٧٩). نقل في رحلته نصاً واحداً عن الأزرقي بما يتعلق بالحرم المكي الشريف.

- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد): ت(٨٠٨) في (مقدمته). نقل نصاً واحداً عن الأزرقي بما يتعلق بالحرم المكي الشريف.

- الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: ت(٨٥٢). نقل ابن حجر في الإصابة نصاً واحداً عن الأزرقي بما يتعلق بالحرم المكي الشريف.

- كلُّ مَن كتب في تاريخ مكة.

د- في مجال تخريج الحديث:

- الإمام النووي: في (تحرير ألفاظ التنبيه). نقل ثلاثة نصوص عن الأزرقي بما يتعلق الحرم المكي الشريف.

- الحافظ عبد الله بن يوسف الزيلعي: ت(٧٦٢) في كتابه نصب الراية نقل من كتاب أخبار مكة للأزرقي سبعة نصوص مستشهداً بها على مسائل متعلقة

بالحرم المكي الشريف.

- الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: ت(٨٥٢) في: (الدراية في تخريج أحاديث الهداية)، و(التلخيص). نقل الحافظ ابن حجر نقولاً خمسة في (الدراية)، وخمسة نقول في (التلخيص) مستشهداً بها على قضايا متعلقة بمكة المشرفة.

هـ- في مجال المعاجم:

- ياقوت بن عبد الله الحموي: ت(٦٢٦) ففي معجم البلدان نقل ياقوت أربعة نصوص مستشهداً على وقائع أثبتها في معجمه.

- الإمام النووي: ت(٦٧٦) في (تهذيب الأسماء) نقل النووي في التهذيب ثلاثين نصاً من أخبار مكة أودعها بطون المسائل التي تخص الأسماء المتعلقة بمكة.

- محمد بن أبي الفتح الحنبلي: ت(٧٠٩) في (المطلع). نقل صاحب المطلع خمسة نصوص عن الأزرقي بما يتعلق بالحرم المكي الشريف.

وهؤلاء بعضٌ من الذين استفادوا من الأزرقي، وغيرُهم كثيرٌ لم نقصد حصرَهم في هذه المقدمة.

٧- زيادات أبي محمد الخزاعي:

وهو إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع، الراوي لكتاب أخبار مكة بسنده عن الإمام الأزرقي[1].

إن الخزاعي ينقل الأخبار المتعلقة بمكة من طريق الأزرقي، فأحياناً يجد نفس الحادثة ولكن من غير طريق الأزرقي فيثبتها مع الإشارة إلى ذلك بقوله: وحدثنا فلان بإسناد مثله، مثال ذلك: (ما جاء في البيت المعمور) (بناء إبراهيم عليه

(١) سبقت ترجمته في بحث (تلامذة المؤلف).

السلام الكعبة) (حج إبراهيم وإذنه بالحج) وغير ذلك.

وأحياناً يورد تفسيراً لغريب الألفاظ، مثال ذلك: (الأخشبان: الجبلان)، (الأيم: الحية الذكر) (الباسنة: آلة الصناع) (البرق الخلب: السحاب الذي ليس فيه مطر).

وقد بلغت عدة الأحاديث المسندة التي ذكرها الخزاعي سبعة عشر حديثاً. وهناك تعليقات وتوضيحات لغوية كثيرة ذكرها عقب الأحاديث.

٨- منهج العمل في التحقيق:

١- دراسة النسخ الخطية، واعتماد أصحها لتكون أصلاً في البحث.

٢- مقابلة النسخة الخطية التي اعتمدناها أصلاً مع النسخ الرئيسة التي اخترناها لذلك.

٣- الرجوع إلى النسخ الخطية المساعدة عند الحاجة.

وقد توفر لدينا ست نسخ خطية من كتاب (أخبار مكة) للأزرقي، وقد تم اعتماد أصح وأقدم النسخ أصلاً، ورمزنا لها بـ (أ) وقمنا بمقابلتها على النسخ التي اعتمدناها رئيسة، وهي: (ب) ، (ج)، والرجوع إلى النسخ التي اعتبرناها مساعدة عند الضرورة وهي: (د) ، (هـ) ، (و) ، (ط). وبيّنا السبب في اختيار النسخة (أ) أصلاً في التحقيق لهذا الكتاب.

٤- اعتمدنا الطريقة الإملائية الحديثة في الكتابة.

٥- أثبتنا علامات الترقيم في مواضعها على ما هو معروف عند أهل هذا الفن، مع الملاحظة أننا وضعنا علامة المعقوفتين [ ] للإشارة إلى أن ما بين المعقوفتين هو ما أثبتناه من النسخ الأخرى غير الأصل .

٦- ضبطنا الآيات القرآنية بالشكل على رواية حفص رحمه الله.

٧- ضبطنا الأسماء والاصطلاحات التي تحتاج إلى ضبط، وذلك ليسهل لفظها وفهمها.

٩- منهج العمل في التعليق:

١ - عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى مواضعها في القران الكريم مع ذكر اسم السورة، ورقم الآية.

٢ - تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من مواضعها في كتب الجوامع والمسانيد والموطآت والسنن والمصنفات والمعاجم والأجزاء الحديثية، وذكر رقم الجزء والصحيفة والحديث، مع الإشارة إلى المتابعات والشواهد حيث الحاجة.

٣ - بحث القضايا الإسنادية، وذلك بالقيام بدراسة السند من حيث اتصاله، وعدالة رجاله، وضبط رواته، وسلامته من الشذوذ، وسلامته من العلة القادحة، والعمل على جمع روايات الحديث لمعرفة الاعتبارات والشواهد التي من خلالها يتم تقوية الحديث إلى درجة الحسن أو الصحة.

وقد جعلت عمدتي في ذلك كتاب « تقريب التهذيب » للحافظ ابن حجر، وقلما جاوزته إلى غيره، حيث لخّص فيه أقوال أئمة النقد بعبارة واحدة. قال ابن حجر في تقريبه:

انحصر لي الكلام على أحوالهم -يعني الرواة- في اثنتي عشرة مرتبة، وحصر طبقاتهم في اثنتي عشرة طبقة.

فأما المراتب:

فأولها: الصحابة، فأصرح بذلك لشرفهم.

الثانية: من أكد مدحه، إما: بأفعل: كأوثق الناس، أو بتكرير الصفة، لفظاً: كثقة ثقة، أو معنى: كثقة حافظ.

الثالثة: من أفرد بصفة، كثقة، أو متقن، أو ثبت، أو عدل.

الرابعة: من قصر عن درجة الثالثة قليلاً، وإليه الإشارة بصدوق، أو لا بأس به، أو ليس به بأس.

الخامسة: من قصر عن الرابعة قليلاً، وإليه الإشارة: بصدوق سيء الحفظ، أو صدوق يهم، أو له أوهام، أو يخطئ، أو تغير بأخرة. ويلتحق بذلك من رمي بنوع من البدعة، كالتشيع، والقدر، والنصب، والإرجاء، والتجهم، مع بيان الداعية من غيره.

السادسة: من ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت ما يترك حديثه من أجله، وإليه الإشارة بلفظ: مقبول، حيث يتابع، وإلا فلين الحديث.

السابعة: من روى عنه أكثر من واحد ولم يوثق، وإليه الإشارة بلفظ: مستور، أو مجهول الحال.

الثامنة: من لم يوجد فيه توثيق لمعتبر، ووجد فيه إطلاق الضعف، ولو لم يفسر، وإليه الإشارة بلفظ: ضعيف.

التاسعة: من لم يرو عنه غير واحد، ولم يوثق، وإليه الإشارة بلفظ: مجهول.

العاشرة: من لم يوثق البتة، وضعف مع ذلك بقادح، وإليه الإشارة: بمتروك، أو متروك الحديث، أو واهي الحديث، أو ساقط.

الحادية عشرة: من اتهم بالكذب.

الثانية عشرة: من أطلق عليه اسم الكذب، أو الوضع.

وقد قلت في رواية أصحاب المراتب الثلاث الأولى: إسناده صحيح، وفي رواية المرتبة الرابعة والخامسة: إسناده حسن. وفي المرتبة السادسة: إسناده لا بأس به. وفي السابعة والثامنة والتاسعة: إسناده ضعيف. وفي العاشرة: إسناده ضعيف جداً.

وفي الحادية عشرة: إسناده متروك. وفي الثانية عشرة: إسناده موضوع.

أما إن كان الراوي من غير رجال التقريب فقد سرت في ذلك وفق الضوابط التالية:

أ) إن كان الراوي من طبقة كبار التابعين، الآخذين عن الصحابة -رضوان الله عليهم- ولم يثبت فيه جرح، وهو عادة ممن يذكرهم ابن حبان في الثقات، فإني أحسن حديثه، لكونه عدلاً في الظاهر، ولتعذر معرفة العدالة الباطنة له.

قال الحافظ ابن الصلاح: ويشبه أن يكون العمل على هذا الرأي في كثير من كتب الحديث المشهورة، في غير واحد من الرواة الذين تقادم العهد بهم، وتعذرت الخبرة الباطنة بهم.

وقال الحافظ ابن كثير -رحمه الله- بعد أن ذكر هذه المسألة: ورجح ذلك سليم بن أيوب الرازي، الفقيه، ووافقه ابن الصلاح.

ب) من سكت عنه الإمام البخاري، وابن أبي حاتم، أو أحدهما، توقفت في الحكم عليه، حتى يتبين أمره، فإن توبع براوٍ معتبر حسنت حديثه. ويستثنى من هذا التابعي إذا ذكره ابن حبان في « الثقات » وسكت عنه، فقد حسّنا حديثه. وهذه قاعدة ذكرها أئمة المصطلح فيمن تقادم العهد بهم من التابعين.

٤ - استبدال مختصرات صيغ التحمل بأصولها، كقوله: (نا) بدل (حدثنا) و(ثنا) بدل (حدثنا) و(أنا) بدل (أخبرنا).

٥ - تفسير الغريب من الكلام، والذي يشكل على القارئ فهمه، وذلك بالرجوع إلى كتب غريب الحديث، مثل: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير وغيره، وكتب المعاجم اللغوية المختصة بذلك، مثل: لسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس، والمعجم الوسيط، وغيرها.

٦ - تخريج النصوص المقتبسة من مصادرها ومراجعها، وذلك بالرجوع إلى الكتب التي أخذ عنها المؤلف، فإن لم نجد من ذلك شيئاً، وخاصة أن المؤلف جمع غالب مادته بالأخذ من الصدور أكثر منه من السطور نشير إلى أقرب مرجع ذكر ذلك.

٧ - التعريف بالأعلام والأماكن والبلدان، وذلك بالرجوع إلى كتب تراجم الرجال مثل: التاريخ الكبير ، والجرح والتعديل ، وتهذيب الكمال ، وتهذيب التهذيب ، وتقريب التهذيب ، والكتب الخاصة بالبلدان والجبال والأنهار والأودية، وغير ذلك.

٨ - إثبات الخرائط المصورة التي يستطيع القارئ من خلالها ربط الكتابة بالواقع.

٩ - إثبات الصور الموضحة للأماكن التي دُرِسَتْ أو ما زالت موجودةً، لأن الصور مادة علمية تعطي بحد ذاتها ثقافة خاصة للقارئ.

ووضع الفهارس العلمية المفصلة التي تخدم الكتاب وتعين الباحث إلى الوصول لمبتغاه في سرعة ويسر.

والله نسأل أن يكون عملنا خالصاً لوجهه الكريم.

المبحث الثالث

وصف مخطوطاته

وصف مخطوطاته

يوجد لكتاب « أخبار مكة » مخطوطات كثيرة منتشرة في المكتبات العامة والخاصة، وقد وقفنا على عدد لا بأس به من هذه المخطوطات، وكان من أهمها نسخة محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق، وفيما يلي وصف لستة نسخ اعتمدناها في إخراج كتاب «أخبار مكة».

النسخ الرئيسة

- النسخة الأولى:

عدد أوراق النسخة: / ١٤١/ ورقة، وعدد الأسطر في كل صحيفة: /٢٨/.

اسم الناسخ: عبد الرحمن بن ديلم بن محمد بن إبراهيم بن شيبة بن إبراهيم بن شيبة بن عبد الله بن شيبة بن محمد بن شيبة بن عثمان بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي.

تاريخ نسخها: يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر رجب سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة هجرية.

أوصاف النسخة:

أما صفحة العنوان فقد سقطت من النسخة، وفيها إسناد النسخة، لذا تبدأ النسخة بقوله: (قال الحافظ المتقن أبو الوليد الأزرقي رحمه الله تعالى: باب ما كانت الكعبة...).

وتنتهي بقوله: (والراحة دون الحديبية على يسار الذاهب إلى جدة، البغيبغة بأذاخر) وقد ألحق بهذه النسخة عدد من الرسائل منها: (رسالة المهدي إلى أهل

مكة) في ورقتين، و(كتاب افتخار الحرمين وأشعارهما) في ورقتين، و(رسالة الحسن البصري إلى بعض أصحابه وإخوانه بمكة حرسها الله) في ثلاث ورقات.

وهي أقدم النسخ التي وقفنا عليها وأصحها، كما أنها نسخة تامة مقروءة ومقابلة بنسخ أخرى، وقد أثبت على هامشها البلاغات وعلامات المقابلة، وهي خالية من الخرم والسقط المعيب، مكتوبة بخط الثلث، كثير من أحرفها بلا نقط، وفي آخرها سماع لكامل الكتاب لجماعة من المشايخ، مع رسالة المهدي لأهل مكة، ورسالة افتخار الحرمين وأشعارهما، ورسالة الحسن البصري لبعض أصحابه وإخوانه بمكة.

لا يوجد في النسخة نقص، ولا خرم.

وعلى النسخة بعض التملكات المثبتة في أول النسخة وآخرها.

وقد رمزنا لها بـ (أ).

- النسخة الثانية:

عدد أوراقها: / ١٦٢/ ورقة. وعدد الأسطر في كل صحيفة ما بين / ٢٨-٣٠/.

اسم الناسخ: الشيخ محمد بن أحمد العمري.

تاريخ النسخ: كان الانتهاء من الجزء الأول هو اليوم السابع من شعبان سنة ستة وستين وثمانمائة هجرية، والانتهاء من الجزء في الثاني من ذي الحجة سنة ستة وستين وثمانمائة هجرية.

أوصاف النسخة:

تتألف النسخة من جزأين:

يبدأ الجزء الأول بقوله: (أخبرنا الشيخ الأجل العالم الصالح أبو حفص عمر

ن عبد المجيد الميانشي).

وينتهي بقوله: (النظر إلى البيت عبادة، والناظر إلى البيت كمثل الصائم القائم لدائم المخبت المجاهد في سبيل الله تعالى).

والجزء الثاني يبدأ بقوله: (باب ما جاء في القيام على باب المسجد مستقبل لبيت يدعو).

وينتهي بقوله: (والراحة دون ثنية على يسار الذاهب إلى جدة، البغيغية البغيغية بأذاخر).

مكتوبة بخط نسخي جيد مقروء. ويوجد على النسخة علامات مقابلة يلاغات وتصحيحات، (منها مقابلة في آخر النسخة بخط محمد الناسخ العمري سنة ٨٦٨ هـ).

وعلى الجزء الأول: بلغ مقابلة ما بين الصفا وباب جياد، في خامس شهر بيع الأول سنة سبع وستين وثمانمائة، والجزء الثاني: بلغ مبالغة في مكة المشرفة ، حادي عشر جمادى الآخرة، سنة ثمان وستين وثمانمائة بين الصفا وجياد، بيد عبد الفقير محمد العمري.

يظهر على النسخة بعض أثار الرطوبة، لكنها لم تؤثر على الكلام.

وهي نسخة كاملة خالية من الخروم والنقص.

ورمزنا لهذه النسخة بـ (ب).

النسخة الثالثة

عدد أوراقها: / ٢٢٧/ ورقة، في كل صحيفة / ٢١/ سطراً.

اسم الناسخ: محمد عبد القادر بن علي بن ناصر المكي الشافعي.

تاريخ النسخ: انتهى من الجزء الأول في السابع والعشرين من شهر جمادى

الأولى سنة ثمان وتسعمائة، والجزء الثاني في الثامن والعشرون من شهر رمضان سنة تسع وثمانمائة. وهي من محفوظات رواق الأتراك في الأزهر الشريف برقم: / ٩٤٥/ وعلى صحيفتها الأولى تملكات.

أوصاف النسخة:

وتتألف من جزأين:

الجزء الأول يبدأ بقوله: (أخبرني والدي الفقيه الإمام المحدث صدر الدين بقية المشايخ أبو حفص عمر بن عبد المجيد القرشي الميانشي).

وينتهي بقوله: (إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل كعباً عن الحجر فقال: مروة من مرو الجنة).

الجزء الثاني: ويبدأ بقوله: (باب تقبيل الركن الأسود والسجود عليه).

وينتهي بقوله: (والراحة دون الحديبية على يسار الذاهب إلى جدة، البغيبغية، والبغيبغية بأذاخر).

ويوجد على هامش النسخة بلاغات، وعلامات مقابلة بقوله: (بلغ مقابلة بأصله ولله الحمد والمنة).

وقد أصاب بعض أوراقها الرطوبة فأثر على الكلام، كما هو ظاهر في صحيفة / ٢٧/ فذهب مقدار خمسة أسطر من نصفها.

ورمزنا لهذه النسخة بـ (ج).

النسخ المساعدة

- النسخة الرابعة.

وتتألف من جزأين، عدد أوراق الجزء الأول من النسخة: / ٢٨٥/ ورقة،

وعدد أوراق الجزء الثاني من النسخة: / ٢٢٥/ . وعدد الأسطر في كل صحيفة: / ٢٣/ سطراً.

اسم الناسخ: كتبها عبد الستار الدهلوي بمكة المكرمة عن نسخة نقلت خلف المقام في المسجد الحرام.

تاريخ النسخ: في شعبان، سنة تسع وثمانين وسبعمائة هجرية.

أوصاف النسخة:

نسخة كاملة ذات جزأين.

الجزء الأول: يبدأ بقوله: (ذكر ما كانت عليه الكعبة الشريفة فوق الماء قبل أن يخلق الله السموات والأرض، وما جاء في ذلك). وينتهي بقوله: (أوصى مسلمة بن عبد الملك بثلث ماله لطلاب الأدب، وقال إنها صناعة مجفو أهلها).

والجزء الثاني: يبدأ بقوله: (باب ما جاء في إخراج جبريل زمزم لأم إسماعيل عليهما السلام ...)، وتنتهي بقوله: (والراحة دون الحديبية على يسار الذاهب إلى جدة، البغيبغية، والبغيبغية بأذاخر).

وهي مكتوبة بخط نسخي عادي يصعب قراءة بعض كلماته، أما العناوين فمكتوبة بخط ملون لذا لم تظهر في التصوير بالشكل المطلوب.

وبعض المواضع منها قد أصابتها الرطوبة، مما أدى إلى طمسٍ في بعض كلماتها.

وعليها بلاغات وتصحيحات مثبتة على هامشها، وهي خالية من النقص والخروم.

وبآخر الكتاب ترجمة للمؤلف وجده الأزرقي، وترجمة لراوي هذا التاريخ (الخزاعي)، كما ذكر أن لتاريخ الأزرقي مختصر للفغقيه الكرماني، وله أيضاً

مختصر آخر، وذكر بعض تواريخ مكة ومؤلفيها.

ورمزنا لهذه النسخة بـ (د).

- النسخة الخامسة:

عدد أوراقها: / ٢٧٢/ ، في كل صحيفة: / ١٩/ سطراً.

اسم الناسخ: علي بن أحمد الشيرازي.

تاريخ النسخ: يوم الخميس السابع من شوال سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة.

أوصاف النسخة:

تبدأ بقوله: (أخبرنا الشيخ الأجل العالم الصالح أبو حفص عمر بن عبد المجيد الميانشي قال أخبرنا القاضي الأجل قاضي الحرمين الشريفين أبو المظفر محمد بن علي بن الحسين الشيباني الطبري قال أخبرنا جدي الإمام الحسين والشيخ الزكي أبو علي أخبرنا أبو القاسم خلف الشامي قال أبو علي أخبرنا أبو القاسم خلف بن هبة الشامي قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس قال أخبرنا أبو محمد بن نافع الخزاعي، أبو بكر بن عبد المؤمن إلا أن ابن نافع لم يسمع الكتاب كله بل انتهى سماعه إلى باب (ما جاء في القيام على باب المسجد مستقبل البيت يدعو). قال أخبرنا أبو محمد إسحاق بن أحمد الخزاعي قال أخبرنا أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الأزرقي، وأخبرنا الشيخ الأجل منتخب الدين أبو الحسن علي بن الحسن الزنجاني قال أخبرنا القاضي الأجل قاضي الحرمين الشريفين أبو القاسم عبد الرحمن بن على بن الحسين الشيباني الطبري قال أخبرنا أبو علي الحسن بن خلف الشامي بهذا الإسناد إلى أبي الوليد قال: (ذكر ما كانت الكعبة عليه فوق الماء قبل أن يخلق الله تبارك وتعالى السموات والأرض وما جاء في ذلك).

وتنتهي بقوله: (والراحة دون الحديبية على يسار الذاهب إلى جدة، البغيبغة: والبغيبغة بأذاخر. آخر كتاب أخبار مكة حرسها الله تعالى).

وهي نسخة مقابلة، مكتوبة بخط نسخي جيد، خالية من النقص والخرم.

وهي من ملكية خزانة المقر الكريم العالي المولوي السيفي نكر الخاصكي الملكي الأشرفي.

ورمزنا لهذه النسخة بـ (هـ).

- النسخة السادسة:

عدد أوراق النسخة / ٢٢٠/ ورقة، وعدد الأسطر في كل صحيفة: /١٩/ سطراً.

ولم يعرف ناسخها، ولا تاريخ نسخها؛ وذلك لفقدان جزء من أولها.

أوصاف النسخة:

يوجد نقص من بداية النسخة إلى أن تبدأ بحادثة الفيل، عند قوله: (جميعاً لتهنئة سيف بن ذي يزن ...).

وتنتهي بقوله: (والراحة دون الحديبية على يسار الذاهب إلى جده، البغيبغة: والبغيبغة بأذاخر).

وقد ألحق بالنسخة (رسالة المهدي إلى أهل مكة) في أربع ورقات.

وهي نسخة مكتوبة بخط الثلث، مقروءة بشكل جيد، وقد أُثبت على النسخة علامات المقابلة، أصابت بعض أوراقها رطوبةٌ خفيفة، لكنها لم تؤثر على الكتابة.

أحياناً يثبت ألفاظ التحمل والأداء فيقول: (حدثنا)، (وأخبرنا)، وأحياناً يستخدم الاختصارات بقوله: (أنا)، (نا).

وهي نسخة خالية من الخروم والنقص.

وقد رمزنا لها بـ (و).

- وقد رجعنا أيضاً إلى الطبعة الأوربية، وفيما يلي وصف لهذه النسخة:

- النسخة الأوربية:

عدد أوراقها: / ٥١٨/ ورقة، عدا المقدمة.

تاريخها: ١٢٧٥هـ عدد الأسطر: ٢٢ سطراً.

تبدأ بقوله: (ذكر ما كانت الكعبة الشريفة عليه فوق الماء قبل أن يخلق الله السموات والأرض، وما جاء في ذلك).

وتنتهي بقوله: (والراحة دون الحديبية على يسار الذاهب إلى جدة، البغيبغة، والبغيبغة بأذاخر).

مطبوعة بخط نسخي جيد.

يظهر فيها علامات المقابلة.

وفي النسخة الكثير من الأخطاء.

ويثبت فيها ناسخها اختصار ﷺ بـ (صلعم) وهذ ا الأمر نهى العلماء عنه، لكن ناسخها سقط عنه ما وجب على غيره.

كما اطلعنا على مصورة النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة جامعة أكسفورد ببريطانيا، وهي من رواية أبي إسحاق إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمي، وتبدأ النسخة من أول الكتاب وتنتهي بنهاية « باب ما جاء في فضل الطواف بالكعبة ». وقد تصرف الناسخ باسم الأزرقي فنسبه إلى ابن خلكان ، وهو خطأ.

كما اطلعنا على مصورة النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة جامعة أكسفورد ببريطانيا أيضاً، وهي برقم (٣٩١) وهي ناقصة الأول، وتبدأ بـ « باب ما جاء في ولاية قصي بن كلاب » ، وتنتهي بنهاية « باب ما جاء في موضع المقام وكيف

رده عمر رضي الله عنه إلى موضعه)).

كما اطلعنا على مصورة النسخة الخطية المحفوظة بالمكتبة الظاهرية برقم (٤٥٧٥)، وتبدأ من ((باب تذكر النبي ﷺ وأصحابه مكة))، حتى نهاية الكتاب.

كما اطلعنا على مصورة النسخة الخطية المحفوظة بالمكتبة الظاهرية برقم (٥٦٩٤)، وتبدأ ببداية الكتاب وتنتهي بـ((باب ما جاء في الرحمة التي تنزل على أهل الطواف)).

سبب اختيار النسخة (أ) أصلاً في عملنا في تحقيق كتاب (أخبار مكة).

تعتبر النُسخة (أ) من النسخ المتميزة بين مخطوطات هذا الكتاب، فهي أقدم نسخة وقفنا عليها حيث يرجع تاريخ نسخها إلى عام ٥١٢هـ كما أنها نسخة مقابلة حيث لا يخلو كل عدة أسطر من علامة المقابلة وهي نسخة تامة ومقروءة، وقد أثبتت على هامشها البلاغات، وهي خالية من الخرم والسقط المعيب.

هل سبق لهذا المخطوط أن حُقّق:

لقد سبق لهذا المخطوط ((أخبار مكة)) أن طُبِعَ مرتين:

الأولى: الطبعة الأوربية بإشراف المستشرق الألماني ((فردينان وستفيلد)) عام ١٢٧٥هـ وعَمِلَ فيها على إخراج النص من حيز الحروف المخطوطة إلى حيز الحروف المطبوعة، وكانت الطبعة مملوءة بالأخطاء.

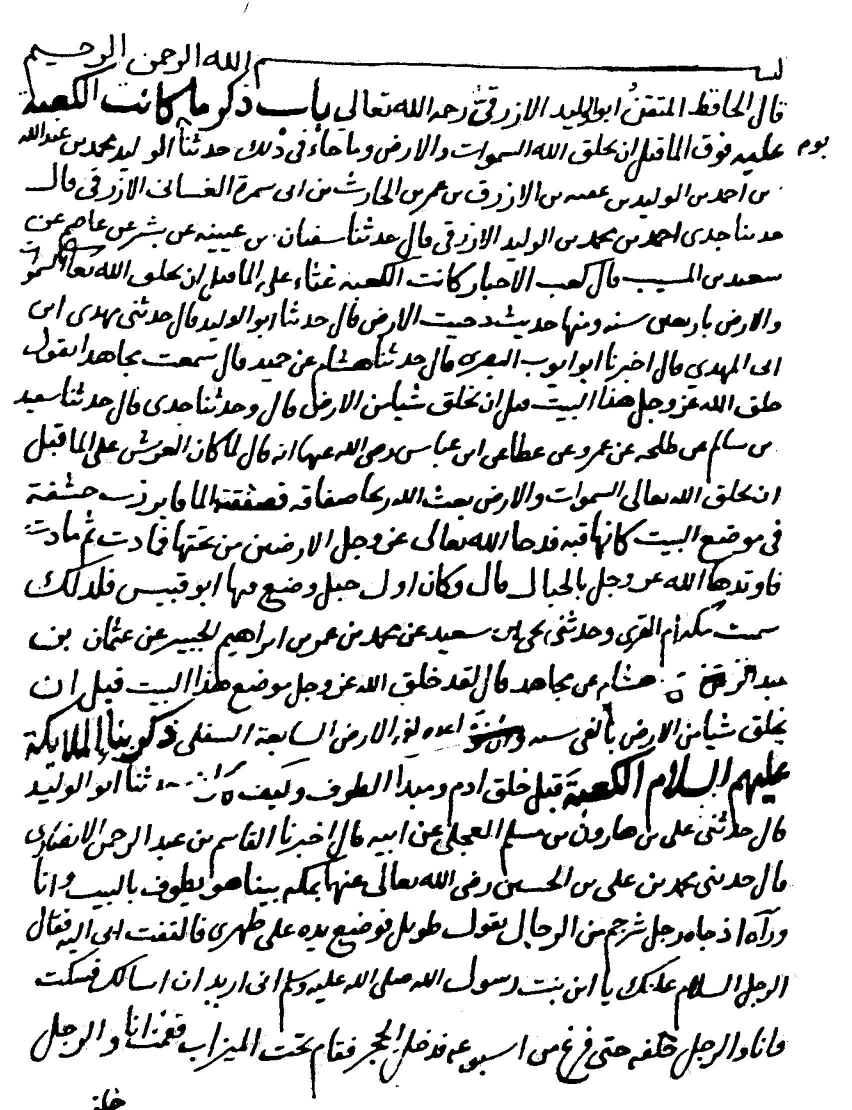
والمرة الثانية: وهي التي قام بطبعها الأستاذ رشدي الصالح ملحس، وذلك بعد مقابلة نسخها، وإثبات فروقها، وإثبات النسخة الأوربية أصلاً للكتاب، وكان جهداً طيباً في هذا الباب، فجزاه الله خيراً على ذلك.

غير أن الكتاب يحتاج إلى تحقيق ودراسة شاملة توضح القيمة العلمية للنصوص الواردة فيه، مع تخريج أحاديثه، وتفسير غريبه، ودراسة أسانيده.

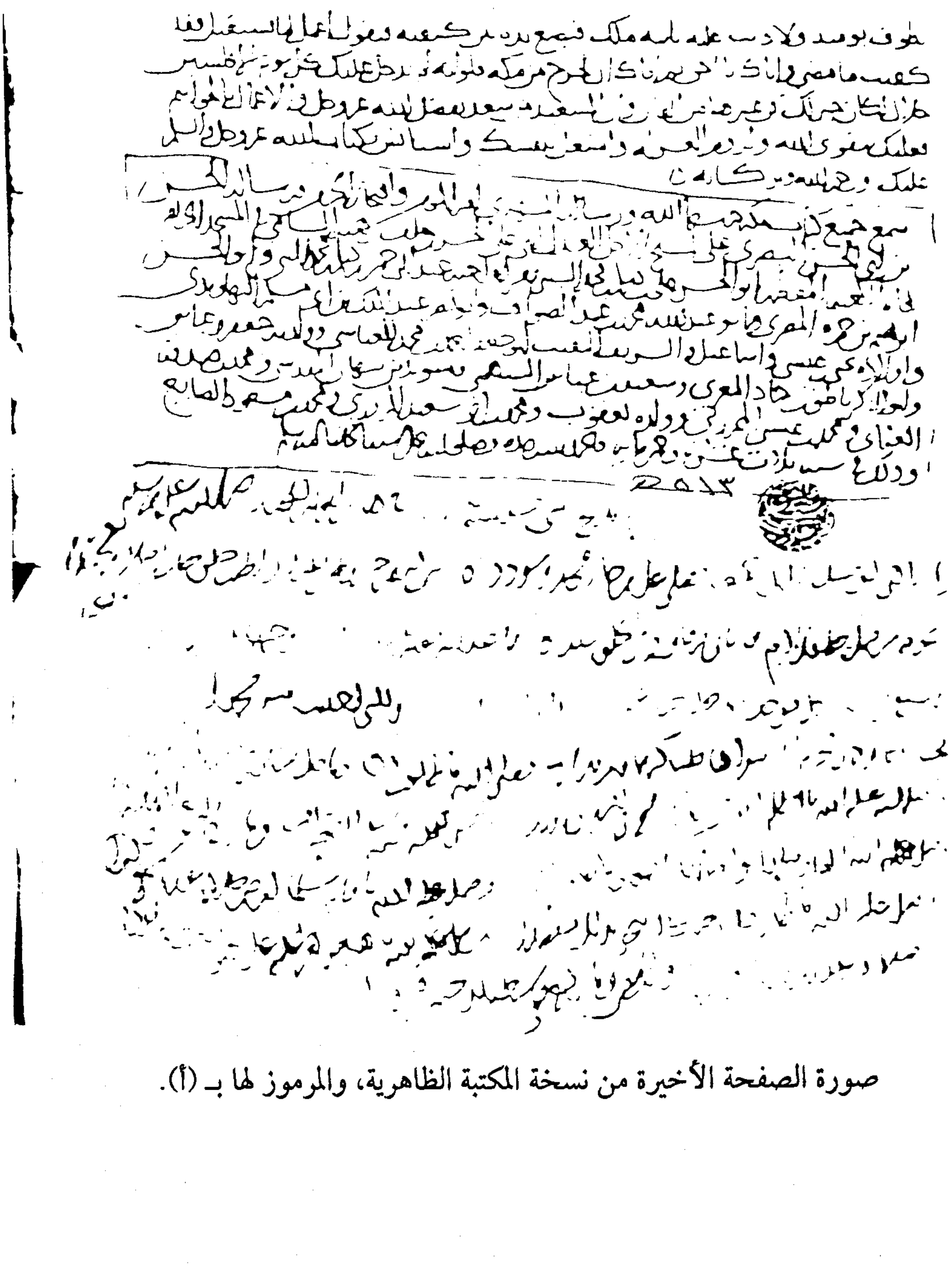
ووضع الفهارس العلمية المفصلة التي تخدم الكتاب وتعين الباحث إلى الوصول لمبتغاه في سرعة ويسر.

والله نسأل أن يكون عملنا خالصاً لوجهه الكريم.

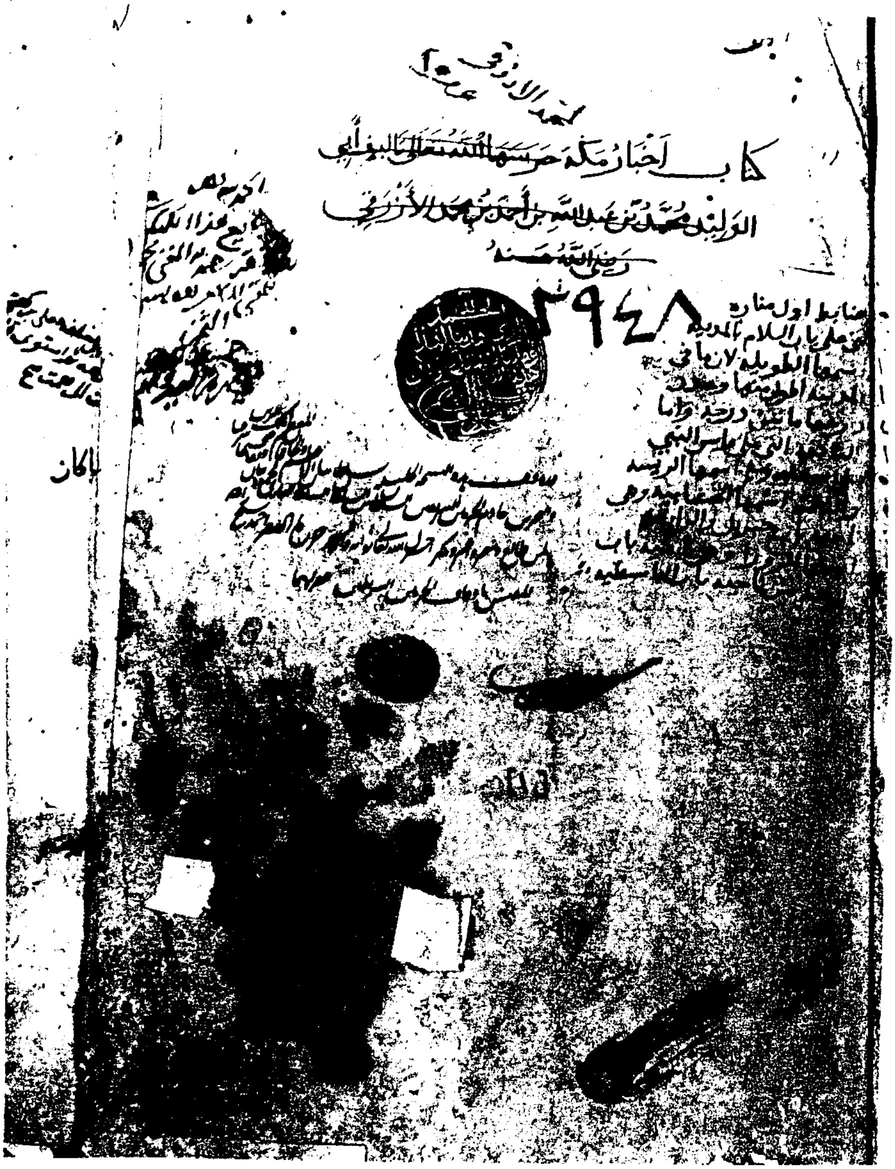
نماذج من النسخ المخطوطة


بسم الله الرحمن الرحيم
قال الحافظ المتقن أبو الوليد الأزرقي رحمه الله تعالى باب ذكر ما كانت الكعبة
عليه فوق الماء قبل أن يخلق الله السموات والأرض وما جاء في ذلك حدثنا أبو الوليد محمد بن عبد الله يوم
بن أحمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر الغساني الأزرقي قال
حدثنا جدي أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن بشر بن عاصم عن
سعيد بن المسيب قال كعب الأحبار كانت الكعبة غثاء على الماء قبل أن يخلق الله تعالى السموات
والأرض بأربعين سنة ومنها دحيت الأرض قال حدثنا أبو الوليد قال حدثني مهدي بن
أبي المهدي قال أخبرنا أبو أيوب البصري قال حدثنا هشام عن حميد قال سمعت مجاهدا يقول
خلق الله عز وجل هذا البيت قبل أن يخلق شيئا من الأرض قال وحدثنا جدي قال حدثنا سعيد
بن سالم عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لما كان العرش على الماء قبل
أن يخلق الله تعالى السموات والأرض بعث الله ريحا هفافة فصفقت الماء فأبرزت حشفة
في موضع البيت كأنها قبة فدحا الله تعالى عز وجل الأرضين من تحتها فمادت ثم مادت
فأوتدها الله عز وجل بالجبال قال فكان أول جبل وضع فيها أبو قبيس فلذلك
سميت مكة أم القرى وحدثني يحيى بن سعيد عن محمد بن عمر بن إبراهيم الجبيري عن عثمان بن
عبد الرحمن بن هشام عن مجاهد قال لقد خلق الله عز وجل موضع هذا البيت قبل أن
يخلق شيئا من الأرض بألفي سنة وإن قواعده لفي الأرض السابعة السفلى ذكر بناء الملائكة
عليهم السلام الكعبة قبل خلق آدم ومبدأ الطواف وكيف كان حدثنا أبو الوليد
قال حدثني علي بن هارون بن مسلم العجلي عن أبيه قال أخبرنا القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري
قال حدثني محمد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما قال بينا هو يطوف بالبيت وأنا
وراءه إذ جاءه رجل شرجب من الرجال يقول طويل فوضع يده على ظهري فالتفت إليه فقال
الرجل السلام عليك يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أريد أن أسألك فسكت
فأنا والرجل خلفه حتى فرغ من أسبوعه فدخل الحجر فقام تحت الميزاب فقمنا أنا والرجل
خلفه

صورة الصفحة الأولى من نسخة المكتبة الظاهرية، والمرموز لها بـ (أ).



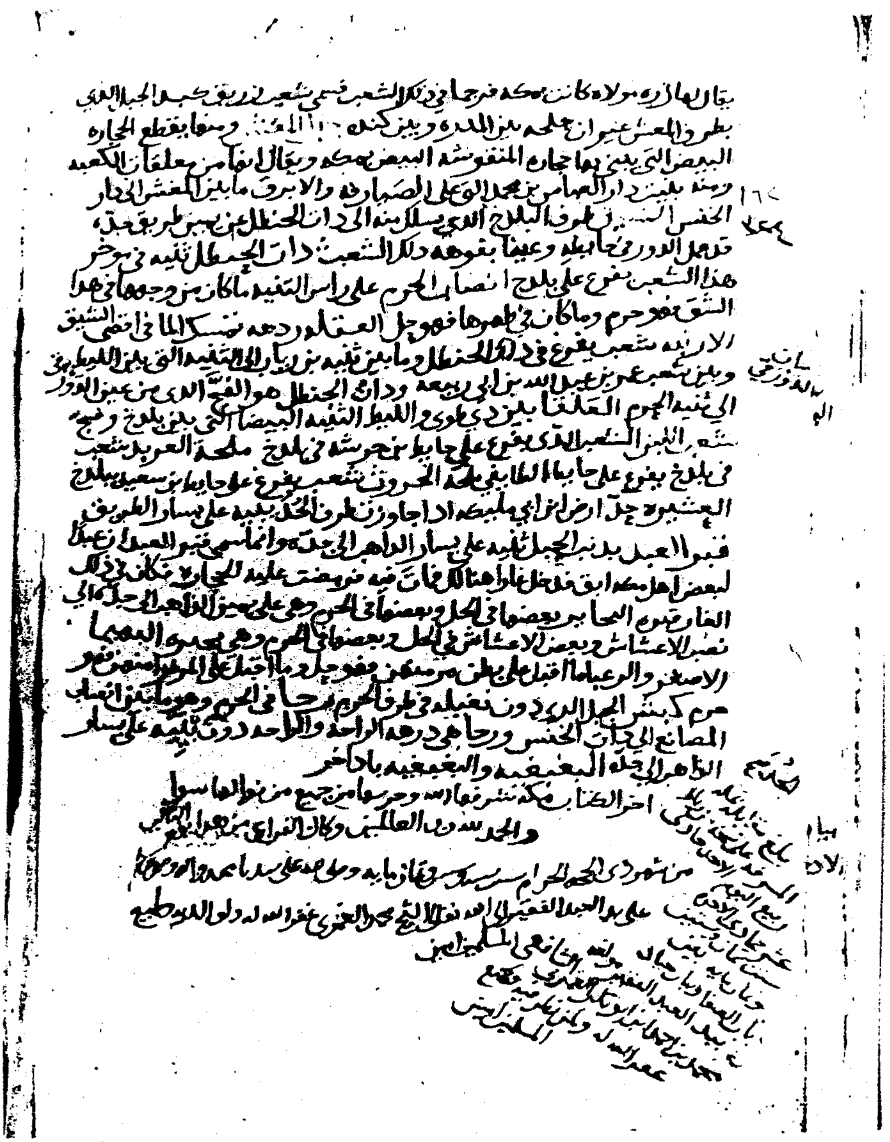
صورة الصفحة الأخيرة من نسخة المكتبة الظاهرية، والمرموز لها بـ (أ).



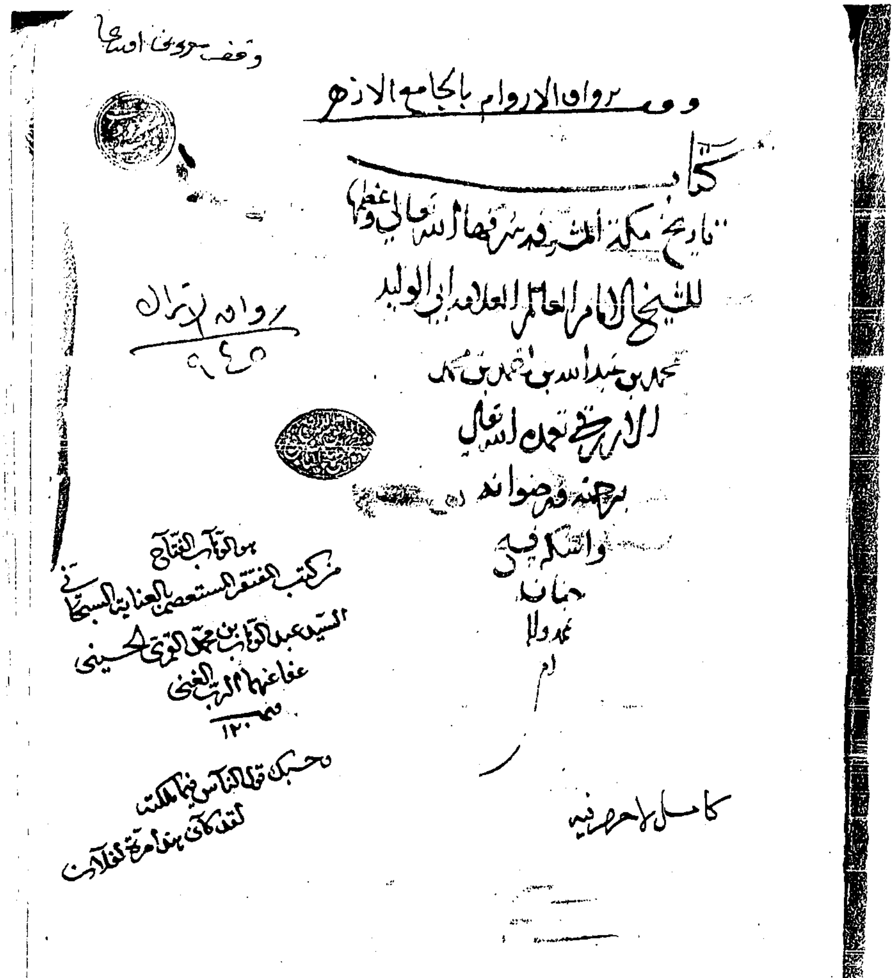
صورة صفحة العنوان من النسخة التركية، والمرموز لها بـ (ب).


بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن بفضل نبيك أمين أمين
أخبرنا الشيخ الأجل العالم الصالح أبو حفص عمر بن عبد المجيد الميانشي قال أخبرنا
القاضي الأجل قاضي المؤمنين الشريف أبو المظفر محمد بن الحسين الشيباني الطبري
قال أنا جدي الإمام الحسين والشيخ الزكي أبو علي الحسن بن خلف الشامي [illegible]
[illegible]
... ذكر ما كانت الكعبة عليه فوق الماء قبل
أن يخلق الله تعالى السموات والأرض وما جاء في ذلك
[illegible]

صورة الصفحة الأولى من النسخة التركية، والمرموز لها بـ (ب).



صورة الصفحة الأخيرة من النسخة التركية، والمرموز لها بـ (ب).


رواق الاروام بالجامع الازهر

كتاب

تاريخ مكة المشرفة شرفها الله تعالى وعظمها

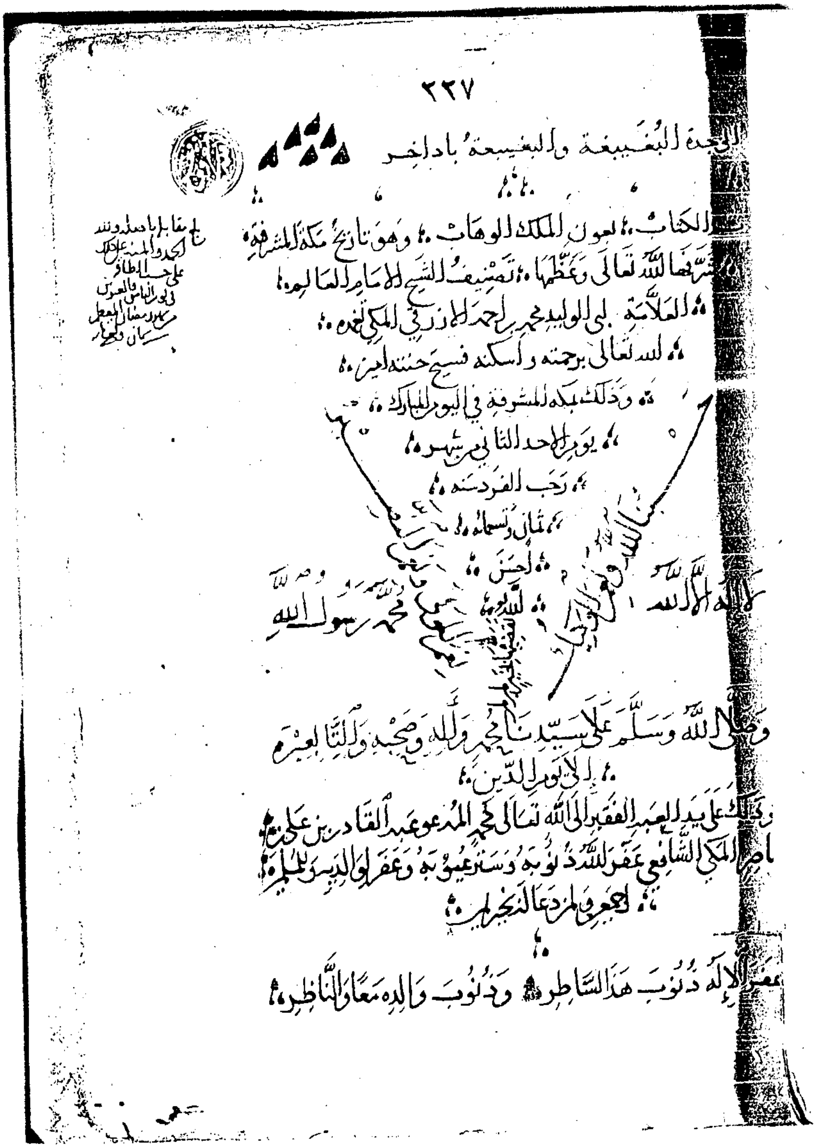
للشيخ الامام العالم العلامة ابي الوليد

محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد

الازرقي رحمه الله تعالى

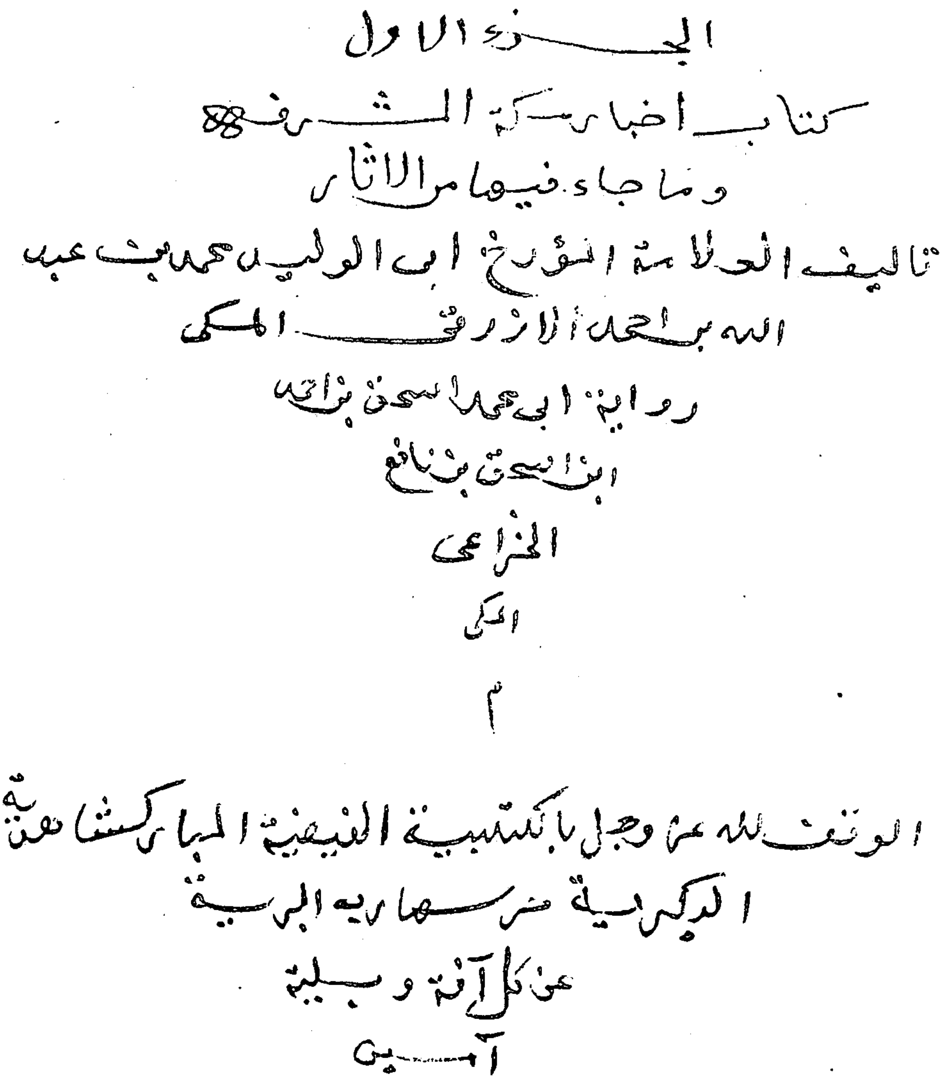
برحمته ورضوانه

صورة صفحة الغلاف من نسخة رواق الأتراك في الأزهر، والمرموز لها بـ (ج).


٢٢٧

الكتاب بعون الملك الوهاب وهو تاريخ مكة المشرفة
شرفها الله تعالى وعظمها تصنيف الشيخ الإمام العالم
العلامة أبي الوليد محمد بن أحمد الأزرقي المكي تغمده
الله تعالى برحمته وأسكنه فسيح جنته آمين
وذلك بمكة المشرفة في اليوم المبارك
يوم الأحد الثاني من شهر
رجب الفرد سنة
ثمان وتسعمائة
لا إله إلا الله محمد رسول الله
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين
إلى يوم الدين
وذلك على يد العبد الفقير إلى الله تعالى محمد المدعو عبد القادر بن علي بن
ناصر المكي الشافعي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه
غفر الإله ذنوب هذا الساطر وذنوب والده معا والناظر

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة رواق الأتراك في الأزهر، والمرموز لها بـ (ج).



الجزء الاول
كتاب اخبار مكة المشرفة
وما جاء فيها من الاثار
تأليف العلامة المؤرخ ابي الوليد محمد بن عبد
الله بن احمد الازرقي المكي
رواية ابي محمد اسحق بن احمد
ابن اسحق بن نافع
الخزاعي
المكي
م
الوقف لله عز وجل بالمكتبة الفيضية المباركشاهية
الذكرية حرسها ربه البرية
عن كل آفة وبلية
آمين

صورة صفحة العنوان من الجزء الأول من نسخة مكتبة الحرم المكي، والمرموز لها: بـ (د).



بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيد الأمة محمد نبي الرحمة وعلى آله وصحبه
ذكر ما كانت الكعبة الشريفة عليه فوق الماء
قبل أن يخلق الله السموات والأرض
وما جاء في ذلك
أخبرنا والدي الفقيه الإمام المحدث صدر الدين بقية المشايخ
أبو حفص عمر بن عبد المجيد بن عمر القرشي الميانشي رحمة الله عليه
قال حدثنا القاضي الإمام أبو المظفر محمد بن علي بن الحسين
الشيباني الطبري عن جده الإمام الشيخ الحسين وعن الشيخ
أبي الحسن علي بن خلف الشافعي عن أبي القاسم خلف بن هبة
الله الشافعي عن أبي محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس عن
أبي الحسن محمد بن نافع الخزاعي عن أبي محمد إسحق بن أحمد بن إسحق
بن نافع الخزاعي عن أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد
ابن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر
الغساني الأزرقي قال حدثنا جدي أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن بشر بن عاصم عن سعيد بن المسيب
قال قال كعب الأحبار كانت الكعبة غثاء على الماء قبل أن يخلق الله

صورة الصفحة الأولى من نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف، والمرموز لها: بـ (د).

أخبار مكة

وما جاء فيها من الآثار

تصنيف

الإمام أبي الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرقي

ت ٢٥٠هـ

النص المحقق

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الأجل العالم الصالح أبو حفص، عمر بن عبد المجيد الميانشيّ، قال: أخبرنا القاضي الأجل قاضي الحرمين الشريفين أبو المظفر محمد بن علي بن الحسين الشيباني الطبري، قال: أخبرنا جدي الإمام الحسين، والشيخ الزكي أبو علي الحسن بن خلف الشامي. قال جدي: أخبرنا أبو القاسم، وقال أبو علي: أخبرنا أبي أبو القاسم خلف بن هبة الشامي، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن نافع الخزاعي وأبو بكر بن عبد المؤمن، إلا أن ابن نافع لم يسمع الكتاب كله بل انتهى في سماعه إلى باب ما جاء في القيام على باب المسجد مستقبل البيت يدعو، قال: أخبرنا أبو محمد إسحاق بن أحمد الخزاعي، قال: أخبرنا أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الأزرقي.

وأخبرنا الشيخ الأجل منتجب الدين أبو الحسن علي بن الحسن الزنجاني، قال: أخبرنا القاضي الأجل قاضي الحرمين الشريفين أبو القاسم عبد الرحمن بن علي بن الحسين الشيباني الطبري، قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن خلف الشامي بهذا الإسناد إلى أبي الوليد[1].

قال الحافظ المتقن أبو الوليد الأزرقي، رحمه الله تعالى:

---

(١) سقطت ورقة الإسناد من النسخة أ. والمثبت إسناد النسخة ب. أما إسناد النسخة ج فهو: أخبرني والدي الفقيه الإمام المحدّث صدر الدين بقية المشايخ أبو حفص، عمر بن عبد المجيد بن عمر القرشي الميانشي رحمة الله عليه، قال: حدثنا القاضي الإمام أبو المظفر محمد بن علي بن الحسين الشيباني الطبري، عن جده الشيخ الإمام الحسين، عن الشيخ أبي الحسن علي بن خلف الشامي، عن أبي القاسم خلف بن هبة الله الشامي، عن أبي محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس، عن أبي الحسن محمد بن نافع الخزاعي، عن أبي محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعي، عن أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الأزرقي.

باب ذكر ما كانت الكعبة عليه فوق الماء قبل أن يخلق الله السموات والأرض وما جاء في ذلك

١ - حدثنا أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن [عمرو][(١)] بن الحارث بن أبي شمر[(٢)] الغساني الأزرقي، قال: حدثنا جدي أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن بشر [بن][(٣)] عاصم، عن سعيد بن المسيب، [قال][(٤)]: قال كعب الأحبار: كانت الكعبة غثاء[(٥)] على الماء قبل أن يخلق الله تعالى السموات والأرض بأربعين سنة، ومنها[(٦)] دحيت[(٧)] الأرض.

٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا أبو

---

١ - **إسناده صحيح. وهو من قول كعب الأحبار.**

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣١٠)، وعزاه إلى الأزرقي.

(١) في الأصول: عمر. وهو خطأ، والمثبت من د.

(٢) في أ، ب: سمرة. والمثبت من ج.

(٣) في أ: عن، والصواب ما أثبتناه (انظر التقريب ص:١٢٣).

(٤) قوله: «قال» ساقط من أ.

(٥) الغثاء: ما يحمله السيل من رغوة، ومن فتات الأشياء التي على وجه الأرض، واحدته: غثاءة، والجمع: أغثاء، وغثاء الناس: أرذالهم (المعجم الوسيط ص:٦٦٨، أساس البلاغة ٢/ ١٥٧).

(٦) في أ زيادة: «حديث».

(٧) الدحو: البسط، دحا الله الأرض: أي بسطها ومدّها ووسعها.

قال ابن الرومي:

«يدحو الرقاقة مثل اللمح بالبصر» (أساس البلاغة ١/ ٢٦٥).

٢- **إسناده ضعيف.**

شيخ المصنف لم أقف عليه.

مهدي بن أبي المهدي المكي : روى عن : أبي أيوب البصري ، وعبدالرزاق، وابن عيينة ، وإسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني ، وغيرهم . وروى له الحاكم (١٤/ ١٧٧ح٧٢٨٠) حديثا واحداً ، ولم أقف له على ترجمة في كتب الرجال. وأما مهدي بن أبي مهدي العبدي فقد ذكره ابن حجر (التقريب ص:٥٤٨) في الطبقة السادسة، وهو يروي عن عكرمة من الطبقة الثالثة، ويروي عنه عبد المؤمن السدوسي من رجال الطبقة الثامنة . ولا يعقل أن يروي عنه الأزرقي الحفيد =

أيوب البصري، قال: حدثنا هشام، عن حميد، قال: سمعت مجاهداً[(١)] يقول: خلق الله عز وجل هذا البيت قبل أن يخلق شيئاً من الأرض[(٢)].

٣- قال: وحدثنا جدّي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن طلحة [بن][(٣)] عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس، أنه قال: لما كان العرش على الماء قبل أن يخلق الله السموات والأرض، بعث الله ريحاً صفاقة[(٤)] فصفقت الماء فأبرزت [عن][(٥)] خشفة في موضع البيت كأنها قبة، فدحا الله تعالى عز وجل الأرضين من تحتها، فمادت ثم مادت، فأوتدها الله عز وجل بالجبال.

قال: وكان أول جبل وضع فيها أبو قبيس، فلذلك سميت مكة أم القرى.

٤- وحدثني يحيى بن سعيد، عن محمد بن عمر بن إبراهيم

=

حيث إنه من رجال الطبقة الثانية عشرة تقريباً . وقد اشتبه الأمر على بعضهم فظنه أنه الهجري الذي ذكره ابن حجر ، والتحقيق أنهما راويان.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣١٠)، وعزاه إلى الأزرقي.

(١) في ج: مجالداً، وهو خطأ.

(٢) في ب، ج: الأرضين.

٣- إسناده ضعيف.

طلحة بن عمرو الحضرمي، متروك (التقريب ص:٢٨٣).

أخرجه الفاكهي (٤/ ٤٦ح٢٣٦٢) مختصراً من حديث عبد الوهاب بن مجاهد.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣١٠)، وعزاه إلى الأزرقي.

(٣) في أ: عن. وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه (انظر التقريب ص:٢٨٣).

(٤) في ب، ج: هفافة.

وقوله: «صفاقة»: قال في اللسان: صفقت الريح الماء، ضربته فصفّته (اللسان، مادة: صفق).

(٥) قوله: «عن» ساقط من أ، والمثبت من ب، ج.

والخشفة: واحدة الخشف، وهي حجارة تنبت في الأرض نباتاً (اللسان، مادة: خشف).

٤- حسن لغيره.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٩٤ح٩٠٩٧) من طريق: هشام بن حسان، عن حميد الأعرج، عن مجاهد.

وأخرجه الحاكم (٢/ ٥٦٣ح٣٩١١) من حديث عبد الله بن عمرو .

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٠٨)، وعزاه إلى عبد الرزاق، والأزرقي، والجندي.

[الجبيري][(١)]، عن عثمان بن عبد الرحمن، عن هشام، عن مجاهد، قال: لقد خلق الله عز وجل موضع هذا البيت قبل أن يخلق شيئاً من الأرض بألفي سنة، وإن قواعده لفي الأرض السابعة السفلى.

ذكر بناء الملائكة عليهم السلام الكعبة قبل خلق آدم ومبتدأ[(٢)] الطواف وكيف كان

٥- حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني علي بن هارون بن مسلم العجلي، عن أبيه، قال: حدثنا القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري، قال: حدثني محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهما بمكة، [قال: كنت مع أبي علي بن الحسين][(٣)]، بينا[(٤)] هو يطوف بالبيت وأنا وراءه؛ إذ جاءه رجل [شرجع][(٥)] من الرجال[(٦)] -يقول: طويل- فوضع يده على [ظهر أبي][(٧)]، فالتفت أبي إليه، فقال الرجل: السلام عليك يا ابن بنت رسول الله ﷺ، إني أريد أن أسالك، فسكت، وأنا والرجل خلفه، حتى فرغ من أسبوعه، فدخل الحِجْر فقام تحت الميزاب، فقمت أنا والرجل خلفه، فصلى ركعتي أسبوعه، ثم استوى قاعداً، فالتفتَ إليّ فقمت فجلست إلى جنبه، فقال: يا محمد، فأين هذا السائل؟ فأومأت إلى الرجل فجاء فجلس بين يدي

(١) في أ: الجبير، والمثبت من ب، ج.
(٢) في أ: ومبدأ.
٥- إسناده ضعيف .
علي بن هارون بن مسلم العجلي: شيخ المصنف، لم أجد من ذكره.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣١٠)، وعزاه إلى الأزرقي. وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٤٤)، والسهيلي في الروض الأنف (١/ ٢٢١-٢٢٢).
(٣) ما بين المعكوفين ساقط من أ.
(٤) في ب، ج: فبينا.
(٥) في الأصول: شرجم، والمثبت من د (انظر لسان العرب، مادة: شرجع).
(٦) قوله: «من الرجال» ساقط من ب، ج.
(٧) في أ: ظهري.

أبي. فقال له أبي: عمَّ تسأل؟ قال: أسالك عن بدء هذا الطواف بهذا البيت لِمَ كان؟ وأنّى كان؟ وحيث كان، وكيف كان؟ قال[١] له أبي: نعم، من أين أنت؟ قال: من أهل الشام. فقال: أين مسكنك؟ قال: في بيت المقدس. قال: فهل قرأت الكتابين؟ -يعني التوراة والإنجيل- قال الرجل: نعم. قال أبي: يا أخا أهل الشام؛ احفظ ولا ترويَنّ عني إلا حقاً. أما بدء هذا الطواف بهذا البيت؛ فإن الله تبارك وتعالى قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة:٣٠] قالت الملائكة: أي ربّ! أخليفة من غيرنا؟ ممن يفسد فيها ويسفك الدماء، ويتحاسدون ويتباغضون ويتباغون؟ أي ربّ! اجعل ذلك الخليفة منا، فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدماء، ولا نتباغض، ولا نتحاسد، ولا [نتباغى][٢]، ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك، ونطيعك ولا نعصيك. قال الله تعالى: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٣٠].

قال: فظنّت الملائكة أن ما قالوا [ردٌّ][٣] على ربهم عز وجل، وأنه قد غضب من قولهم، فلاذوا بالعرش، ورفعوا رؤوسهم، وأشاروا بالأصابع يتضرعون ويبكون إشفاقاً لغضبه، وطافوا بالعرش ثلاث ساعات. فنظر الله تعالى إليهم، فنزلت الرحمة عليهم. فوضع الله سبحانه تحت العرش بيتاً على أربع أساطين من زبرجد، [وغشّاهن][٤] بياقوتة حمراء وسمى ذلك البيت «الضُّراح»، ثم قال الله عز وجل للملائكة: طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش.

قال: فطافت الملائكة بالبيت وتركوا العرش، وصار أهون عليهم. وهو البيت

---

(١) في ب، ج: فقال.
(٢) في أ: نتباهى.
(٣) في أ: رداً.
(٤) في أ: وغشاه.

المعمور الذي ذكره الله عز وجل، يدخله[(١)] كلّ يوم وليلة سبعون ألف مَلَك لا يعودون فيه أبداً. ثم إن الله تبارك وتعالى بعث ملائكة فقال: ابنوا لي بيتاً في الأرض بمثاله وقدره، فأمر الله سبحانه مَن في الأرض مِن خلقه أن يطوفوا بهذا البيت كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور.

فقال الرجل: صدقت يا ابن بنت رسول الله ﷺ، هكذا كان.

ذكر زيارة الملائكة عليهم السلام البيت الحرام

٦- حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا مهدي بن أبي المهدي ، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا عمر بن بكار، عن وهب بن منبه ، عن ابن عباس: أن جبريل عليه السلام وقف على رسول الله ﷺ وعليه عصابة[(٢)] حمراء قد علاها الغبار، فقال له رسول الله ﷺ: «ما هذا الغبار الذي أرى على عصابتك أيها الروح الأمين» ؟ قال: إنّي زرت البيت، فازدحمت الملائكة على الركن، فهذا الغبار الذي ترى مما تثير بأجنحتها.

٧- وأخبرني جدّي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني عثمان

---

(١) في ب، ج زيادة: في.

٦- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف عليه.

وعمر بن بكار: سكت عنه البخاري (٦/ ١٤٣) وابن أبي حاتم (٦/ ١٠٠). وذكره ابن حبان في الثقات (٨/ ٤٣٨).

(٢) في ج: عمامة.

قال في اللسان: العصابة هي العمامة (انظر اللسان، مادة: عصب).

٧- إسناده حسن.

عثمان بن يسار: سكت عنه البخاري (٦/ ٢٥٧) وابن أبي حاتم (٦/ ١٧٣). وعثمان بن ساج: فيه ضعف (التقريب ص:٣٨٦).

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣١١)، وعزاه إلى الأزرقي.

بن يسار، قال: بلغني[١] أن الله تعالى إذا أراد أن يبعث مَلَكاً من الملائكة لبعض أموره في الأرض استأذنه ذلك المَلَك في الطواف ببيته[٢]، فيهبط المَلَكُ [مهلاً][٣].

٨- وأخبرني جدّي، عن سعيد [بن][٤] سالم، عن عثمان بن ساج، عن وهب [بن منبه][٥]، نحو هذا إلا أنه قال: ويصلي في البيت ركعتين.

٩- قال أبو الوليد، وأخبرني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني عباد بن كثير، عن ليث بن معاذ، قال: قال رسول الله ﷺ: « هذا البيت خامس خمسة عشر بيتاً، سبعة منها في السماء إلى العرش، وسبعة منها إلى تخوم الأرض السفلى، وأعلاها الذي يلي العرش: البيتُ المعمور. لكل بيت منها حرم كحرم هذا البيت، لو سقط منها بيت لسقط[٦] بعضها على بعض إلى تخوم الأرض السفلى، ولكل بيت من أهل السماء ومن أهل الأرض من يعمره كما يعمر هذا البيت ».

١٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدّثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن

(١) في ب، ج زيادة: والله أعلم.
(٢) في ب، ج: بالبيت.
(٣) قوله: «مهلاً» ساقط من أ.

٨- إسناده ضعيف.
عثمان بن ساج لم يلق وهباً.

(٤) في أ: عن. وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه (انظر التقريب ص:٢٣٦).
(٥) قوله: «بن منبه» زيادة من ب، ج.

٩- إسناده ضعيف جداً.
عباد بن كثير الثقفي البصري: متروك. قال أحمد: روى أحاديث كذب (التقريب ص:٢٩٠).
ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣١١)، وعزاه إلى الأزرقي.

(٦) في ج: ليسقط.

١٠- إسناده ضعيف.
عثمان بن ساج لم يلق وهباً.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٠) وعزاه إلى الأزرقي.

عثمان، عن وهب بن منبه ، أن ابن عباس أخبره: أن جبريل ﷺ وقف على رسول الله ﷺ، وعليه عصابة خضراء قد علاها الغبار، فقال له رسول الله ﷺ: «ما هذا الغبار الذي أرى على عصابتك أيها الروح الأمين» ؟ قال[١]: إني زرت البيت، فازدحمت الملائكة على الركن، وهذا[٢] الغبار الذي ترى مما تثير بأجنحتها.

باب ذكر هبوط آدم عليه السلام إلى الأرض وبنائه الكعبة وحجّه وطوافه بالبيت

١١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم ، عن طلحة بن عمرو الحضرمي، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس، قال: لما هبط[٣] الله تعالى آدم إلى الأرض من الجنة، كان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض، وهو مثل الفُلك من رعدته. قال: فطأطأ الله تعالى منه إلى ستين ذراعاً، فقال: يا ربّ ما لي لا أسمع أصوات الملائكة[٤] ولا حسّهم؟ قال: خطيئتك يا آدم، ولكن اذهب فابنِ لي بيتاً فَطِفْ به واذكرني حوله؛ كنحو ما رأيتَ الملائكة تصنع حول عرشي.

قال: فأقبل آدم يتخطّى، وطويت[٥] له الأرض وقبضت له المفازة، فصارت

---

(١) في ب، ج: فقال.

(٢) في ب، ج: فهذا.

١١- إسناده ضعيف جداً.

طلحة بن عمرو الحضرمي، متروك (التقريب ص:٢٨٣).

أخرجه ابن سعد (١/ ٣٤) من طريق: أبي صالح عن ابن عباس.

وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٥٧٠) من طريق: ابن عباس مرفوعاً، نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣١٣) وعزاه إلى الأزرقي، وأبي الشيخ في العظمة، وابن عساكر.

(٣) في ب، ج: أهبط.

(٤) في ب، ج: ملائكتك.

(٥) في ب، ج: فطويت.

كل مفازة يمرّ بها خطوة. وقبض له ما كان من مخاض أو بحر فجعل[١] له خطوة، ولم تقع قدمه على[٢] شيء من الأرض إلا صار عمراناً وبركة، حتى انتهى إلى مكة فبنى البيت الحرام، وإن جبريل [عليه السلام][٣] ضرب بجناحه الأرض فأبرز عن أسٍّ ثابت على الأرض السفلى، فقذفت فيه الملائكة الصخر، ما يطيق [حمل][٤] الصخرة منها ثلاثون رجلاً، وإنه بناه من خمسة أجبل: من لُبنان[٥]، وطور زيتا[٦]، وطور سيناء[٧]، والجودي[٨]، وحِراء[٩]، حتى استوى على وجه الأرض.

قال ابن عباس: فكان أول من أسَّسَ البيت وصَلَّى فيه[١٠] وطاف به آدم ﷺ، حتى بعث الله الطوفان، وكان غَضَباً ورجساً، قال: فحيثُ ما انتهى الطوفان ذهب

---

(١) في ب، ج: فجعله.

(٢) في ب، ج: في.

(٣) في أ: صلى الله عليهما.

(٤) قوله: «حمل» ساقط من أ.

(٥) لُبنان -بالضم وآخره نون-: اسم جبل وهو فعلان منصرف -كذا قال الأزهري- ولبنان جبل مطل على حمص يجيء من العرج الذي بين مكة والمدينة حتى يتصل بالشام (معجم البلدان ٥/ ١١).

(٦) طور زيتا: جبل بقرب رأس عين عند قنطرة الخابور، على رأسه شجر زيتون عذي يسقيه المطر، ولذلك سمي: طور زيتا (معجم البلدان ٤/ ٤٧).

(٧) طور سيناء: الطور جبل ببيت المقدس، ممتد ما بين مصر وأيلة، وهو الذي نودي منه موسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿وشجرة تخرج من طور سيناء﴾ (معجم ما استعجم ٣/ ٨٩٧).

(٨) الجودي: جبل بالموصل يطل على دجلة، وقيل: هو بباقردى من أرض الجزيرة. وعلى هذا الجبل استوت سفينة نوح عليه السلام لما نضب ماء الطوفان. قال تعالى: ﴿واستوت على الجوديّ﴾ (معجم ما استعجم ١/ ٤٠٣).

(٩) حراء: هو جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال منها، وكان النبي ﷺ قبل أن يأتيه الوحي يتعبد فيه، وفيه أتاه جبريل عليه السلام، وهو أحد الجبال التي بنيت منها الكعبة على أرجح الآراء (معجم البلدان ٢/ ٢٣٣).

(١٠) شفاء الغرام (١/ ١٧٦).

ريح آدم عليه السلام، قال: ولم [يقرب][١] الطوفان أرض السند والهند، قال: فدرس موضع البيت في الطوفان، حتى بعث الله عز وجل إبراهيم وإسماعيل صلى الله عليهما فرفعا قواعده وأعلامه، وبَنَتْه قريش بعد ذلك، وهو بحذاء البيت المعمور، لو سقط ما سقط إلا عليه.

١٢- قال: حدثنا أبو الوليد: قال: وحدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني[٢]، عن عبد الصمد بن معقل ، عن وهب بن منبه: أن الله تعالى لما تاب على آدم [أمره أن يسير إلى مكة][٣]، فطوى له الأرض، وقبض له المفاوز، فصار كل مفازة يمرّ بها خطوة، وقبض له ما كان فيها من مخاض ماءٍ أو بحرٍ فجعله له خطوة، فلم يضع قدمه في شيء من الأرض إلا صار عمراناً وبركةً، حتى انتهى إلى مكة.

وكان قبل ذلك قد اشتد بكاؤه وحزنه لما كان فيه من عظم المصيبة، حتى أنْ كانت الملائكة لتحزَنُ لحزنه ولتبكي لبُكائه، فعزّاه الله سبحانه بخيمة من خيام الجنة، ووضعها له بمكة في موضع الكعبة قبل أن تكون الكعبة.

وتلك الخيمة من[٤] ياقوتة حمراء من يواقيت الجنة، فيها ثلاثة قناديل من ذهب من تبر الجنة، فيها نور يلتهب من نور الجنة، ونزل معها الركن وهو يومئذ ياقوتة بيضاء من ربض الجنة، وكان كرسياً لآدم عليه السلام يجلس عليه، فلما صار آدم

---

(١) قوله: ((يقرب)) ساقط من أ.

١٢- إسناده ضعيف. وفي متنه نكارة.

شيخ المصنف لم أقف عليه.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣١٠)، وعزاه إلى الأزرقي. وذكره الحموي في معجم البلدان (٤/ ٤٦٤). (وانظر حديث رقم ٢٢).

(٢) في ج: الصغاني، والصواب ما أثبتناه (انظر تقريب التهذيب ص:١٠٨).

(٣) قول: ((أمره أن يسير إلى مكة)) ساقط من أ.

(٤) قوله: ((من)) ساقط من ب، ج.

ﷺ بمكة [حرسه الله][1] وحرس له تلك الخيمة بالملائكة، كانوا يحرسونها ويذودون عنها ساكن الأرض، وسكانها[2] يومئذ الجن والشياطين، فلا ينبغي [لهم][3] أن ينظروا إلى شيء من الجنة؛ لأنه من نظر إلى شيء من الجنة وجبت له، والأرض يومئذ طاهرة نقية لم تنجس ولم يسفك فيها الدماء، ولم يعمل فيها بالخطايا[4]، فلذلك جعلها الله مسكناً للملائكة[5]، وجعلهم فيها كما كانوا في السماء يسبحون الليل والنهار لا يفترون. وكان وقوفهم على أعلام الحرم صفاً واحداً مستديرين بالحرم كلّه، الحِلُّ من خلفهم والحرم كُلُّه من أمامهم، فلا يجوزهم جنّي ولا شيطان. ومن أجل مقام الملائكة حُرّم الحرم حتى اليوم، ووضعت أعلامه حيث كان مقام الملائكة. وحرّم الله تعالى على حوّاء دخول الحرم والنظر إلى خيمة آدم عليه السلام من أجل خطيئتها التي أخطأت في الجنة، فلم تنظر إلى شيء من ذلك حتى قبضت، وإن آدم عليه السلام كان إذا أراد أن يلقاها[6] لِيُلمَّ بها للولد خرج من الحرم كله حتى يلقاها في الحل[7]. فلم تزل خيمة آدم عليه السلام مكانها حتى قبض الله تعالى آدم ورفعها الله تعالى. وبنى بنو آدم بها من بعدها مكانها بيتاً بالطين والحجارة، فلم يزل معموراً يعمرونه [هم][8] ومن بعدهم حتى كان زمن نوح عليه السلام فَنَسَفه الغرق وخفي مكانه.

---

(١) في أ: حرسها الله تعالى، وفي ب: حرسها الله، وقوله: ((حرسه الله)) ساقط من ج، والمثبت من الدر المنثور (١/ ٣١٠).

(٢) في ب، ج: وساكنها.

(٣) قوله: ((لهم)) ساقط من أ.

(٤) في ج: الخطايا.

(٥) في ب، ج: مسكن الملائكة.

(٦) في ب، ج: أراد لقاءها.

(٧) قوله: ((في الحل)) ساقط من ب، ج.

(٨) قوله: ((هم)) ساقط من أ.

فلما بعث الله تعالى إبراهيم خليله ﷺ طلب الأساس، فلما وصل إليه ظلّل الله تعالى [له][(١)] مكان البيت بغمامة فكانت حفاف البيت الأول، ولم تزل راكدة على حفافه تظلّ إبراهيم عليه السلام وتهديه مكان القواعد حتى رفع الله تعالى القواعد قامة، ثم انكشفت الغمامة، فلذلك قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ [الحج:٢٦]، أي الغمامة التي ركدت على الحفاف لتهديه مكان القواعد، فلم يزل بحمد الله منذ رفعه الله معموراً.

قال وهب بن منبه: وقرأت[(٢)] في كتاب من الكتب الأولى ذُكِرَ فيه أمر الكعبة فوجد فيه: أن ليس من مَلَك [من الملائكة][(٣)] بَعَثَه الله تعالى إلى الأرض إلا أمره بزيارة البيت، فينقضُّ من عند العرش مُحرماً مُلبّياً حتى يستلم الحجر، ثم يطوّف سبعاً بالبيت، ويركعُ في جوفه ركعتين ثم يصعد[(٤)].

١٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدّثني محمد بن يحيى ، عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، عن عبد الله بن لبيد، قال: بلغني أن ابن عباس رضي الله عنه، قال: لما أهبط الله سبحانه آدم عليه السلام إلى الأرض أهبطه إلى موضع البيت الحرام، وهو مثل الفُلك مِنْ[(٥)] رعدته، ثم أنزل عليه الحجر الأسود يعني: الركن وهو يتلألأ من شدة بياضه، فأخذه آدم عليه السلام فضمّه إليه أُنساً به، ثم نزلت عليه

---

(١) قوله: ((له)) ساقط من أ.

(٢) في ج: قرأت.

(٣) قوله: ((من الملائكة)) ساقط من أ.

(٤) شفاء الغرام (١/ ٣٤٥).

١٣- إسناده ضعيف.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني، متروك (التقريب ص:٩٣).
ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣١٣) وعزاه إلى الأزرقي .

(٥) في ج: في.

العصا، فقيل له: تخطَّ يا آدم، فتخطَّى فإذا هو بأرض الهند أو[١] السند، فمكث بذلك ما شاء الله تعالى، ثم استوحش إلى الركن، فقيل له: احجج، فحجّ فلقيته الملائكة صلوات الله عليه وعليهم فقالت[٢]: برّ حجّك يا آدم، لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام.

١٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدّي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني محمد بن إسحاق، قال: بلغني أن آدم عليه السلام لما أهبط إلى الأرض حزن على ما فاته مما كان يرى ويسمع في الجنة من عبادة الله عز وجل، فبوّأ الله عز وجل له البيت الحرام وأمره بالمسير[٣] إليه. فسار إليه لا ينزل منزلاً إلا فجّر الله له به ماءً معيناً حتى انتهى إلى مكة، فأقام بها يعبد الله سبحانه عند ذلك البيت ويطوف به، فلم تزل[٤] داره حتى قبضه الله تعالى بها.

١٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: أخبرنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب: يا كعب! أخبرني عن البيت الحرام. قال كعب: أنزله الله عز وجل من السماء ياقوتةً مجوفةً مع آدم عليه السلام، فقال له: يا آدم، إن هذا بيتي أنزلته معك يُطاف حوله كما يطاف حول عرشي، ويصلى حوله كما يُصَلّى حول عرشي، ونزلت معه

(١) في ج: ((و)).

(٢) في ب، ج: فقالوا.

١٤- إسناده حسن.

عثمان بن ساج، فيه ضعف (التقريب ص:٣٨٦).

(٣) في ب، ج: بالسير.

(٤) في ج: يزل.

١٥- إسناده ضعيف.

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان(٣/ ٤٣٦) من طريق: عمر بن الخطاب، نحوه.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣١٨) وعزاه إلى الأزرقي، والبيهقي.

الملائكة فرفعوا قواعده من حجارة، ثم وضع البيت عليه.

فكان آدم عليه السلام يطوف حوله كما يطاف حول العرش، ويُصَلِّي عنده كما يُصَلَّى عند العرش. فلما غرّق[١] الله سبحانه قومَ نوح رفعه الله تعالى إلى السماء وبقيت قواعده.

١٦- [قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدّي، قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، عن أبان بن أبي عياش، قال: بلغنا عن أصحاب رسول الله ﷺ أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل كعباً... ثم نسق مثل الحديث الأول][٢].

١٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: كان آدم عليه السلام أول من أسس البيت وصلى فيه، حتى بعث الله الطوفان.

١٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني[٣] ، عن معمر ، عن أبان: أن البيت أهبط ياقوتة واحدة، أو درّة واحدة.

---

(١) في ب: أغرق.

١٦- إسناده ضعيف.

(٢) سقط هذا الحديث من النسخة أ.

١٧- إسناده ضعيف جداً.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، متروك (التقريب ص:٩٣).
ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣١٣)، وعزاه إلى الأزرقي.

١٨- إسناده ضعيف جداً.

شيخ المصنف لم أقف عليه. وأبان بن أبي عياش، متروك (التقريب ص:٨٧).
أخرجه الطبري في تاريخه (١/ ٨٥) من طريق: معمر، عن أبان، به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣١٤) وعزاه إلى الأزرقي.

(٣) في ج: الصغاني، والصواب ما أثبتناه (انظر التقريب ص:٣٢٤).

١٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثنا جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم القدّاح، عن عثمان بن ساج، عن وهب بن منبه، قال: كان البيت الذي بوّأه الله تعالى لآدم عليه السلام يومئذ من ياقوت الجنة، وكان من ياقوتة حمراء تلتهب، لها بابان: أحدهما شرقي والآخر غربي، وكان فيه قناديل من نور، آنيتها ذهب من تبر الجنة، وهو منظوم بنجوم من ياقوت أبيض، والركن يومئذ نجم من نجومه وهو يومئذ ياقوتة بيضاء.

٢٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدّي، [قال: حدثني][(١)] إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، قال: حدثنا المغيرة بن زياد ، عن عطاء بن أبي رباح، قال: لما بنى ابن الزبير الكعبة، أمر العمّال أن يبلغوا في الأرض، فبلغوا صخراً أمثال الإبل [الخلف][(٢)]. قال: فقالوا: إنا قد بلغنا صخراً معمولاً أمثال الإبل الخلف. قال: زيدوا فاحفروا، فلما زادوا بلغوا هواءً من نار يلقاهم[(٣)]، فقال: ما لكم؟ قالوا: لسنا نستطيع أن نزيد؛ رأينا أمراً عظيماً فلا نستطيع. فقال لهم: ابنوا عليه. قال: فسمعت عطاء يقول: يرون أن ذلك الصخر مما بنى آدم عليه السلام.

١٩- إسناده ضعيف.

عثمان بن ساج لم يلق وهباً.

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٤٣٥) من طريق: عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن جده، عن وهب بن منبه، نحوه.

٢٠- إسناده ضعيف جداً.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، متروك (التقريب ص:٩٣).

ذكره ابن فهد في إتحاف الورى (٢/ ٧٢)، والسيوطي في الدر المنثور (١/ ٣١٤) وعزاه إلى الأزرقي.

(١) قوله: ((قال حدثني)) ساقط من أ.

(٢) قوله: ((الخلف)) ساقط من أ.

والإبل الخلف: هي الحوامل من النوق (النهاية ٢/ ٦٥).

(٣) في ب: تلقاهم.

٢١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثنا جدّي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: خرّ آدم عليه السلام ساجداً يبكي فهتف به هاتف فقال: ما يبكيك يا آدم؟ قال: أبكاني أنه حيلَ بيني وبين تسبيح ملائكتك وتقديس قدسك. فقيل له: يا آدم! قم إلى البيت الحرام. فخرج إلى مكة، فكان حيث يضع قدميه [يتفجر][1] عيوناً وعمراناً ومدائناً، وما بين قدميه[2] الخراب والمعاطش. فبلغني أن آدم عليه السلام تذكّر الجنة فبكى، فلو عُدِلَ بكاء الخلق ببكاء آدم حين أُخرج من الجنة ما عدله، ولو عُدِلَ بكاء الخلق وبكاء آدم عليه السلام ببكاء داود حين أصاب الخطيئة ما عدله.

٢٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدّي، قال: أخبرنا سعيد بن سالم ، عن عثمان بن ساج، عن وهب بن منبه: أن آدم عليه السلام اشتد بكاؤه وحزنه لما كان من عظم المصيبة، حتى إن كانت الملائكة لتحزن لحزنه ولتبكي لبكائه. قال: فعزّاه الله بخيمة من خيام الجنة، ووضعها له بمكة في موضع الكعبة قبل أن تكون الكعبة،

٢١- إسناده ضعيف.

عثمان بن ساج لم يسمع من الزهري (تحفة التحصيل ص:٢٢٤).

أخرج آخره ابن أبي شيبة (٧/ ٦٩ح٣٤٢٥٩، ٧/ ٢٢٥ح٣٥٥٣٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (١/ ٥٠١ح٨٣٥)، وابن عدي في الكامل (١/ ١٦٦)، والخطيب في تاريخ بغداد (٤/ ٤٧) كلهم من طريق: علقمة بن مرثد، عن ابن بريدة.

(١) في أ: يفجر.

(٢) في ب زيادة: إلى.

٢٢- إسناده ضعيف.

عثمان بن ساج لم يلق وهباً.

أخرجه الفاكهي (٢/ ٢٧٥ح١٥١٧)، من طريق: سعيد بن سالم، به.

وذكره المحب الطبري في القِرى (ص:٦٥٣) ولم ينسبه لأحد، والسيوطي نحوه في الدر المنثور (١/ ٣١١) وعزاه إلى ابن المنذر والأزرقي.

وتلك الخيمة ياقوتة حمراء من ياقوت الجنة، وفيها ثلاثة قناديل[١] من ذهب من تبر الجنة، فيها نور يلتهب من نور الجنة. فلما صار آدم عليه السلام إلى مكة، [حرسه][٢] الله تعالى وحرس له تلك الخيمة بالملائكة، فكانوا يحرسونه ويذودون عنها سكان الأرض، وسكّانها يومئذ الجنّ والشياطين، فلا[٣] ينبغي لهم أن ينظروا إلى شيء من الجنة؛ لأنه من نظر إلى شيء منها وجبت له. والأرض يومئذ نقية طاهرة، طيبة لم تُنجّس، ولم يسفك الدماء فيها[٤]، ولم يعمل فيها بالخطايا، فلذلك جعلها الله تعالى يومئذ مستقر الملائكة، وجعلهم فيها كما كانوا في السماء يُسبّحون الليل والنهار لا يفترون.

قال: فلم تزل تلك الخيمة مكانها حتى قبض الله سبحانه آدم ﷺ، ثم رفعها إليه.

٢٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا مهدي بن أبي المهدي ، قال: حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني[٥]، عن معمر، عن قتادة، في قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ [الحج:٢٦]. قال: وضع الله تعالى البيت مع آدم عليه السلام، فأهبط الله تعالى آدم عليه السلام إلى الأرض، وكان مهبطُه بأرض الهند، وكان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض، وكانت الملائكة عليهم السلام تهابُه، فقبض إلى ستين ذراعاً، فحزن آدم عليه السلام إذ فقد أصوات الملائكة

---

(١) في ب، ج: قناديل ثلاثة.
(٢) في أ: حرسها.
(٣) في ب، ج: ولا.
(٤) في ب، ج: فيها الدماء.
٢٣- إسناده ضعيف.
شيخ المصنف لم أقف عليه.
ذكره الطبري في تاريخه (١/ ٥٤٧).
(٥) في ج: الصغاني، والصواب ما أثبتناه (انظر التقريب ص:٣٢٤).

وتسبيحهم، فشكى ذلك إلى الله عز وجل. فقال الله تعالى: يا آدم! إني قد أهبطت معك بيتاً يُطاف به كما يطاف حول عرشي فانْطلق إليه. فخرج آدم عليه السلام ومدَّ له في خطوه، فكان[1] خطوتان أو بين خطوتين مفازة، فلم يزل على ذلك، فأتى آدم عليه السلام البيت فطاف به ومن بعده من الأنبياء.

٢٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثنا محمد بن يحيى، عن عبد العزيز بن عمران[2]، عن عمر بن أبي معروف، عن عبد الله بن أبي زياد، أنه قال: لما أهبط الله تعالى آدم عليه السلام من الجنة قال: يا آدم ابن لي بيتاً بحذاء بيتي الذي في السماء، تتعبد فيه أنت وولدك، كما تتعبَّد ملائكتي حول عرشي. فهبطت عليه الملائكة، فحفر حتى بلغ الأرض السابعة، فقذفت فيه[3] الملائكة الصخر[4] حتى أشرف على وجه الأرض. وهبط آدم عليه السلام بياقوتة حمراء مجوفة لها أربعة أركان بيض، فوضعها على الأساس، فلم تزل الياقوتة كذلك حتى كان زمن الغرق فرفعها الله سبحانه.

ما جاء في حج آدم عليه السلام ودعائه لذرّيته

٢٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: حُدثت أن آدم عليه السلام خرج حتى قدم مكة فبنى البيت، فلما

---

(١) في ج: وكان.

٢٤- إسناده ضعيف جداً.

عبد العزيز بن عمران، متروك (التقريب ص:٣٥٨). وعمر بن أبي معروف، منكر الحديث. قاله ابن عدي، كما في لسان الميزان (٢/ ٣٣٢).

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣١٤) وعزاه إلى الأزرقي.

(٢) في ج: بن أبي عمران.

(٣) قوله: ((فيه)) ساقط من ب، ج.

(٤) في ج: الصخرة.

٢٥- إسناده حسن.

فرغ من بنائه قال: أي ربّ! إن لكل أجير أجراً، وإن لي أجراً. قال: نعم فسلني[١]. قال: أي ربّ تردّني من حيث أخرجتني، قال: نعم ذلك لك. قال: يا ربّ ومن خرج إلى هذا البيت من ذريتي يقرّ على نفسه بمثل الذي أقررت به من ذنوبي أن تغفر له. قال: نعم ذلك لك.

٢٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا محمد بن يحيى ، عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، عن أبي المليح، أنه قال: كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول: حجّ آدم فقضى المناسك، فلما حجّ قال: يا رب إن لكل عامل أجراً[٢]. قال الله تعالى: أما أنت يا آدم فقد غفرتُ لك، وأما ذريتك فمن جاء منهم هذا البيت فباءَ بذَنْبه غفرت له. فحجَّ آدم فاستقبلته الملائكة عليهم السلام وعليه بالردم فقالت: بَرَّ حجك يا آدم، قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام، قال: فما كنتم تقولون حوله؟ قالوا: كنا نقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاالله، والله أكبر. فكان آدم عليه السلام إذا طاف يقول هؤلاء الكلمات. وكان طواف آدم عليه السلام سبعة أسابيع بالليل وخمسة[٣] بالنهار.

قال نافع: وكان[٤] ابن عمر رضي الله عنهما يفعل ذلك.

٢٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى، قال: حدثني هشام بن

---

(١) في ب، ج: فاسألني.

٢٦- إسناده ضعيف جداً.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، متروك (التقريب ص:٩٣)، وإبراهيم لم يلق أبا المليح.
أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٥٧٠) من حديث ابن عباس، نحوه.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٠) وعزاه إلى الأزرقي.

(٢) في ب، ج: جزاء.

(٣) في ب، ج زيادة: أسابيع.

(٤) في ب، ج: كان.

٢٧- إسناده حسن.

أخرجه الطبراني في الأوسط (٦/ ١١٨ح٥٩٧٤) من حديث عائشة رضي الله عنها .

سليمان المخزومي، عن عبد الله بن أبي سليمان -مولى بني مخزوم- ، أنه قال: طاف آدم سبعاً بالبيت حين نزل، ثم صَلَّى وجاه باب الكعبة ركعتين، ثم أتى الملتزم فقال: اللهم إنك تعلم سريرتي وعلانيتي فاقبل معذرتي، وتعلم ما في نفسي وما عندي فاغفر لي ذنوبي، وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي، اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي، ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي، والرضا بما قضيت عليّ.

قال: فأوحى الله سبحانه إليه: يا آدم! قد دعوتني بدعوات فاستجبت لك، ولن يدعوني بها أحد من ولدك إلا كشفت همومه وغمومه(١)، وكففت عليه ضيعته(٢)، ونزعت الفقر من قلبه، وجعلت الغِنَى بين عينيه، وتجرت له من وراء تجارة كل تاجر، وأتته الدنيا وهي راغمة وإن كان لا يريدها. قال: فمنذ طاف آدم عليه السلام كانت سُنَّة الطواف.

٢٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم ، عن عثمان بن ساج، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن المنكدر، قال: كان أول شيء

=

وأخرجه الخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق (٢/ ١٢٠)، والذهبي في السير (٢٢/ ١٧٣) من حديث بريدة رضي الله عنه.

وقال ابن أبي حاتم عن حديث عائشة: هذا حديث منكر (العلل ٢/ ١٨٨).

ذكره الهيثمي في مجمعه (١٠/ ١٨٣) وقال: رواه الطبراني في الأوسط. وفيه: النضر بن طاهر وهو ضعيف. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ١٤٣) والمباركفوري (٥/ ٥٧ح١٢٠٣٤) وعزياه إلى الأزرقي، والطبراني في الأوسط، والبيهقي في الدعوات، وابن عساكر من حديث بريدة رضي الله عنه . وقال السيوطي: بسند لا بأس به. وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٢٥٩-٢٦٠).

(١) في ب، ج: غمومه وهمومه.

(٢) في شفاء الغرام: صنعته.

قال في اللسان: الضيعة عند العرب هي الصنعة، فهما بمعنى واحد (اللسان، مادة: ضيع).

٢٨- إسناده ضعيف.

موسى بن عبيدة الربذي، ضعيف (تلخيص الحبير ٢/ ١٩٦).

ذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٤٥).

عمله آدم عليه السلام حين أهبط من السماء طاف بالبيت الحرام، فلقيته الملائكة عليهم السلام فقالوا: برّ نسكك يا آدم، طفنا بهذا البيت قبلك بألفي عام[١].

٢٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي لبيد[٢] المدني، قال: حج آدم عليه السلام فلقيته الملائكة عليهم السلام فقالوا. برّ حجك يا آدم[٣]، قد حججنا قبلك بألفي عام.

٣٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم ، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني سعيد: أن آدم عليه السلام حج على رجليه سبعين حجة ماشياً، وأن الملائكة لقيته بالمأزمين[٤]، فقالوا: بَرَّ حجك يا آدم[٥]، قد حججنا قبلك بألفي عام.

٣١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن طلحة

---

(١) في ب، ج: سنة.

٢٩- إسناده صحيح.

أخرجه الشافعي في مسنده (١/ ١١٦) ، والبيهقي في الكبرى (٥/ ١٧٧ح٩٦١٧) كلاهما من طريق: سفيان، عن ابن أبي لبيد، عن محمد بن كعب القرظي، نحوه.

(٢) في ب: عن أبي لبنة، وفي ج: عن أبي لبيد.

(٣) في ب، ج: يا آدم بر حجك.

٣٠- إسناده حسن.

سعيد، هو: ابن جبير (المقتنى ١/ ٢٥٧ح٢٤٤٨).

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣١٤) وعزاه إلى الأزرقي .

(٤) المَأْزِمَان: طريق يأتي المزدلفة من جهة عرفة، إذا أفضيت معه كنت في المزدلفة، وهو طريق ضيق بين جبلين يسميان الأخشبين، وقد عبد اليوم، وجعلت له ثلاثة طرق معبدة، إحداها طريق للمشاة يفصله عن طريق السيارات شبك.

(٥) في ب، ج زيادة: أما إنا.

٣١- إسناده ضعيف جداً.

طلحة بن عمرو الحضرمي، متروك (التقريب ص:٢٨٣). قال العراقي: رواه المفضل الجَنَدي، ومن طريقه: ابن الجوزي في العلل من حديث ابن عباس، وقال: لا يصح. ورواه الأزرقي في تاريخ مكة موقوفاً على ابن عباس (تخريج أحاديث الإحياء ١/ ٢٤٢).

أخرج نحوه الفاكهي (١/ ٢٨٢ح٥٧٥) من طريق: عبد الله بن يزيد، عن أبي يزيد بن العجلان.

=

بن عمرو الحضرمي، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: حج آدم ﷺ فطاف بالبيت سبعاً، فلقيته الملائكة في الطواف فقالوا: بر حجك يا آدم، أما إنا قد حججنا قبلك هذا البيت بألفي عام. قال: فما كنتم تقولون في الطواف؟ قالوا: كنا نقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. قال آدم عليه السلام: فزيدوا فيها: ولا حول ولا قوة إلا بالله. قال: فزاد فيها الملائكة(١) ذلك.

ثم حج إبراهيم صلوات الله عليه بعد بنيانه(٢) البيت، فلقيته الملائكة في الطواف فسلّموا عليه، فقال لهم إبراهيم عليه السلام: ماذا كنتم تقولون في طوافكم؟ قالوا: كنا نقول قبل أبيك آدم: سبحان الله، والحمد لله، ولا اله إلا الله، والله أكبر، فأعلمناه ذلك، فقال آدم عليه السلام: زيدوا فيها: ولا حول ولا قوة إلا بالله. فقال إبراهيم عليه السلام: زيدوا فيها: [العليّ](٣) العظيم. قال: ففعلت الملائكة(٤) ذلك.

باب ذكر وحشة آدم في الأرض حين نزلها
وفضل البيت الحرام والحرم

٣٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم ، عن عثمان

=

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٠) وعزاه إلى الأزرقي، والجندي ، وابن عساكر.

(١) في ب، ج: فزادت الملائكة فيها.

(٢) في ب، ج: بنائه.

(٣) قوله: «العلي» ساقط من أ.

(٤) في أ زيادة: ﷺ.

٣٢- إسناده ضعيف.

عثمان بن ساج لم يلق وهباً.

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٤٣٢-٤٣٤ح٣٩٨٥) من حديث وهب بن منبه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣١٥) وعزاه إلى الأزرقي، والبيهقي في شعب الإيمان.

بن ساج، عن وهب بن منبه، أنه قال: إن آدم عليه السلام لما هبط إلى الأرض استوحش فيها، لما رأى من شعثها(١) ولم يَرَ فيها أحدٌ(٢) غيره، فقال: [أي](٣) ربّ، أما لأرضكَ هذه عامر يُسبّحك فيها ويقدّس لك فيها(٤)؟

قال: إني سأجعل فيها من ذريتك من يسبح بحمدي ويقدّس لي، وسأجعل فيها بيوتاً تُرفع لذكري ويسبّحني فيها خلقي، وسَأُبوّئك فيها بيتاً أختاره لنفسي، وأختصّه بكرامتي، [وأوثره](٥) على بيوت الأرض كلّها باسمي، فأسمّيه بيتي، وأنطّقه بعظمتي، وأحوزه بحرماتي، وأجعله أحق بيوت الأرض كلها وأولاها بذكري، وأضعه في البقعة التي اخترت لنفسي، فإني اخترت مكانه يوم خلقت السموات والأرض، وقبل ذلك(٦) كان بغيتي، فهو صفوتي من البيوت، ولست(٧) أسكنه وليس ينبغي لي أن أسكن البيوت، ولا ينبغي لها أن تَسَعَنِي، ولكني(٨) على كرسيّ الكبرياء والجبروت، وهو الذي استقلّ بعزّتي(٩)، وعليه وضعت عظمتي وجلالي، وهنالك استقر قراري، ثم هو بعد ضعيف عني لولا قوتي، وأنا(١٠) بعد ذلك ملء كلّ شيء، وفوق كل شيء، ومع كل شيء، ومحيط بكل شيء، وأمام كل شيء، وخلف كل شيء، ليس ينبغي لشيء أن يعلم علمي، ولا يقدر قدرتي، ولا يبلغ كُنْهَ شأني.

---

(١) في ب، ج: سعتها.
(٢) في ب، ج: أحداً.
(٣) قوله: «أي» ساقط من أ.
(٤) في ب، ج: غيري.
(٥) في أ: وأوقره.
(٦) في ب، ج زيادة: قد.
(٧) في ب، ج: لست.
(٨) في ب، ج: ولكن.
(٩) في أ زيادة: عليه.
(١٠) في ب، ج: ثم أنا.

أجعل ذلك البيت لك ولمن بعدك حَرَماً وأمناً، أحرم بحرماته ما فوقه وما تحته وما حوله، فمن حرمه بحرمتي فقد عظَّم حرماتي، ومن أحَلَّه فقد أباح حُرماتي، ومن أمَّنَ أهله فقد استوجب بذلك أماني، ومن أخافهم فقد أخفرني[١] في ذمتي، ومن عظّم شأنه[٢] عَظُم في عيني، ومن تهاون به صغر في عيني، ولكل ملك حيازة ما[٣] حواليه، وبطن مكة خيرتي[٤] وحيازتي وجيران بيتي، وعُمّارها وزُوّارها وَفْدي وأضْيافي في كَنَفِي وأفنيتي ضامنون عليّ، في ذمتي وجواري، فأجعله أول بيت وضع للناس، وأعمره بأهل السماء وأهل الأرض، يأتونه أفواجاً شعثاً غبراً، على كل ضامرٍ يأتين من كل فجّ عميق، يعجّون[٥] بالتكبير عجيجاً، ويرجّون بالتلبية رجيجاً، وينتحبون بالبكاء نحيباً. فمن اعتمره لا يريد غيره فقد زارني ووفد عليّ[٦] ونزل بي، ومن نزل بي فحقيق عليَّ أن أتحفه بكرامتي، وحقّ[٧] الكريم أن يكرم وفْده وأضيافه، وأن يُسْعِف كل واحد منهم بحاجته. تعمُره يا آدم ما كنت حياً، ثم تعمره من بعدك الأمم والقرون والأنبياء، أمةً بعد أمة، [وقرناً][٨] بعد قرن، [ونبياً][٩] بعد نبي، حتى ينتهي ذلك إلى نبيٍّ من ولدك، وهو خاتم النبيين، فأجعله من عُمّاره وسُكّانه وحُماته وَوُلاته وسُقاته، يكون أميني عليه ما كان حياً،

---

(١) خفر بعهده: وفى به، وأخفرته: نقضت عهده، وأخفرني: نقض عهدي (أساس البلاغة ١/ ٢٤٢).

(٢) في ب، ج زيادة: فقد.

(٣) في ج: مما.

(٤) في ب، ج: حيزتي.

(٥) عجّ: رفع صوته وصاح (المعجم الوسيط ص:٦٠٦). والعج: رفع الصوت بالتلبية (اللسان، مادة: عجج).

(٦) في ب، ج: إليّ.

(٧) في ب، ج زيادة: على.

(٨) في أ: وقرن.

(٩) في أ: ونبي.

فإذا انقلب إليّ وجدني قد ذخرت له من أجره وفضيلته ما يتمكن به القربة مني[١] والوسيلة إليّ، وأفضل المنازل في دار المقام. وأجعل اسم ذلك البيت وذكرَه وشرفَه ومجدَه وثناءَه ومكرمته لنبيٍّ من ولدك يكون قبل هذا النبي، وهو أبوه يقال له: إبراهيم، أرفع له قواعده، وأقضي على يديه عمارته، وأنبط[٢] له سقايته، وأريه حِلّه وحرمه ومواقفه، وأعلّمه مشاعره ومناسكه، وأجعله أمة وحده، قانتاً لي، قائماً بأمري[٣]، داعياً إلى سبيلي، أجتبيه وأهديه إلى صراط مستقيم. أبتليه فيصبر، وأعافيه فيشكر، ويُنذر لي فَيَفِي، ويَعدُني فينجز[٤]. أستجيب له في ولده وذريته من بعده وأشفّعه فيهم، فأجعلهم أهل ذلك البيت، وَوُلاته، وحُماته، وسُقاته، وخُدّامه، وخُزّانه، وحُجّابه حتى يبتدعوا ويغيّروا. فإذا فعلوا ذلك فأنا الله أقدر القادرين على أن أستبدل من أشاء بمن أشاء، أجعل إبراهيم إمام أهل ذلك البيت، وأهل تلك الشريعة، يأتمّ به من حضر تلك المواطن من جميع الإنس والجنّ، يطئون فيها آثاره، ويتبعون فيها سنّته، ويقتدون فيها بهديه، فمن فعل ذلك منهم وفّى[٥] نذره، واستكمل نُسكه. ومن لم يفعل ذلك منهم ضيّع نسكه، وأخطأ بغيته.

فمن سأل عني يومئذ في تلك المواطن أين أنا؟ فأنا مع الشعث الغبر، الموفين بنذورهم، المستكملين مناسكهم، المبتهلين إلى ربهم، الذي يعلم ما يبدون وما يكتمون، وليس هذا[٦] الخلق ولا هذا الأمر الذي قصصت عليك شأنه يا آدم بزائدي في ملكي، ولا عظمتي، ولا سلطاني، ولا شيء مما عندي إلا كما زادت

---

(١) في شعب الإيمان: «يتمكن به من القربة إليّ».
(٢) نبط الشيء نبطاً ونبوطاً: ظهر بعد خفائه. يقال: حفر الأرض حتى نبط الماء، وجَدَّ في التنقيب حتى نبط المعدن (المعجم الوسيط ص:٩٣٣، أساس البلاغة ٢/ ٤١٥).
(٣) في ج: بذكري.
(٤) في ب، ج زيادة: لي.
(٥) في ب، ج: أوفى.
(٦) في ج: هذه.

قطرة من رشاشٍ وقعت في سبعة أبحر، تمدّها من بعدها سبعة أبحر لا تحصى، بل القطرة أزيدُ في البحر من هذا الأمر في شيء مما عندي، ولو لم أخلقه لم ينقص شيئاً من ملكي، ولا عظمتي، ولا مما عندي من الغنى والسعة، إلا كما نقصت الأرض ذرة وقعت من جميع ترابها وجبالها وحصاها ورمالها وأشجارها، بل الذرة أنقص في الأرض من هذا الأمر لو لم أخلقه لشيء مما عندي، وبَعُدَ هذا من هذا مثلاً للعزيز الحكيم.

٣٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثني إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، قال: حدثني عبد الصمد بن معقل ، عن وهب بن منبه، نحوه(١).

باب ما جاء في البيت المعمور

٣٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم ، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني أبو سعيد، عن مقاتل يرفع الحديث إلى النبي ﷺ في حديث حدّث به قال: سمي البيت المعمور أنه يصلي فيه كل يوم سبعون ألف مَلَك، ثم ينزلون إذا أمسوا فيطوفون بالكعبة، ثم يسلّمون على النبي ﷺ، ثم ينصرفون فلا تنالهم النّوبة حتى يوم القيامة(٢).

٣٣- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف عليه.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٠١)، وعزاه إلى الأزرقي.

(١) في ب، ج: بنحوه.

٣٤- حديث موضوع. وقد ورد من طرق أخرى.

أبو سعيد، هو: صاحب مُقاتل. كذاب (التقريب ص: ٤٨٠).

(٢) في ب، ج: حتى تقوم الساعة.

٣٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن وهب بن منبه: أنه وجد في التوراة بيتاً في السماء بحيال الكعبة فوق قبتها اسمه[1]: [الضراح][2]، وهو البيت المعمور، يرده كل يوم سبعون ألف مَلَك لا يعودون إليه أبداً.

٣٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وسمعت جدي، عن سعيد بن سالم، قال: أخبرني ابن جريج، عن صفوان بن سليم، عن كريب مولى ابن عباس رضي الله عنه، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «البيت الذي في السماء يقال له: الضُّرَاح، وهو مثل بناء هذا البيت الحرام، لو[3] سقط لسقط عليه، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه[4] أبداً».

٣٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم ، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني محمد بن السائب الكلبي، قال: بلغني والله أعلم أن بيتاً في السماء يقال له: الضراح بحيال الكعبة، يدخله كل يوم سبعون ألف مَلَك من الملائكة ما دخلوه قط قبلها.

٣٥- إسناده ضعيف.
عثمان بن ساج لم يلق وهباً.
(١) في ب، ج: اسمها.
(٢) في أ: رحاض. والمثبت من ب، ج.

٣٦- إسناده حسن.
أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٤١٧ح١٢١٨٥)، والعقيلي في الضعفاء (١/ ١٠٠ح١١٦) كلاهما من طريق: ابن جريج، به.
وأخرجه عبد الرزاق (٥/ ٢٨ح٨٨٧٤) من طريق: صفوان، به.
(٣) في ب، ج: ولو.
(٤) في ب، ج: فيه.

٣٧- في إسناده محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالكذب (التقريب ص:٤٧٩).

٣٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي حسين، عن أبي الطفيل، قال: سأل ابن الكواء علياً عليه السلام: ما البيت المعمور؟ قال: هو الضراح، وهو حذاء هذا البيت، وهو في السماء السادسة، يدخله كل يوم سبعون ألف مَلَك لا يعودون فيه أبداً.

٣٩- قال أبو محمد الخزاعي(١)، وحدثني أبو عبيد الله [سعيد بن عبد الرحمن المخزومي](٢)، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، بنحوه(٣) إلا أنه قال: «في السماء السابعة»، وقال: «لا يعودون إليه إلى يوم القيامة».

٤٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثني عبد الله بن معاذ الصنعاني، قال: حدثني معمر، عن وهب بن عبد الله ، عن أبي الطفيل، قال: شهدت علياً عليه السلام وهو يخطب وهو يقول: سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدّثتكم به. وسلوني عن كتاب الله عز وجل، فوالله ما منه آية إلا وأنا أعلم [أنها بليل نزلت أم بنهار](٤)، أم بسهل نزلت أم بجبل. فقام ابن الكواء -وأنا بينه وبين علي عليه السلام وهو خلفي-

---

٣٨- إسناده صحيح.
أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢/ ١٧٦ح٥٥٧) من طريق: سفيان، به.
وأخرجه الطبري (٢٧/ ١٧)، وعبد الرزاق (٥/ ٢٩ح٨٨٧٥) كلاهما من طريق: أبي الطفيل، به.
وأخرجه الطبري (٢٧/ ١٦) من طريق: خالد بن عرعرة، عن علي.
وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (٣/ ١٠٤٦ح٥٦٤) من طريق: هبيرة عن علي.
٣٩- إسناده صحيح.
(١) قوله: «الخزاعي» ساقط من ب، ج.
(٢) ما بين المعكوفين زيادة من ب، ج.
(٣) في ب، ج: نحوه.
٤٠- إسناده صحيح.
أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٢٩ح٨٨٧٥)، والخطيب البغدادي في تالي تلخيص المتشابه (١/ ٦٢ح١٢) كلاهما من طريق: معمر، به.
(٤) في أ: أنه نزلت بليل أم نهار، وفي ب: آية بليل أنزلت أم بنهار. والمثبت من ج.

قال: أفرأيت البيت المعمور، ما هو؟ قال: ذلك الضراح فوق سبع سماوات تحت العرش، يدخله كل يوم سبعون ألف مَلَك لا يعودون فيه إلى يوم القيامة.

باب ما جاء في رفع البيت المعمور من الغرق وما جاء فيه

٤١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: بلغني أنه لما خلق الله تعالى السموات والأرض كان أول شيء وضعه [فيها][1] البيت الحرام، وهو يومئذ ياقوتة حمراء جوفاء، لها بابان: أحدهما شرقي والآخر غربي، فجعله مستقبل البيت المعمور. فلما كان زمن[2] الغرق رُفِعَ في ديباجتين، فهو فيهما إلى يوم القيامة، واستودع الله تعالى الركن أبا قُبَيْس.

٤٢- قال: وقال ابن عباس رضي الله عنه: كان ذهباً فرفع زمن[3] الغرق.

٤٣- وقال ابن جريج: قال جويبر: كان بمكة البيت المعمور، فرُفِعَ زمن الغرق فهو في السماء.

٤٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان

٤١- إسناده حسن.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣١٤) وعزاه إلى الأزرقي.
(١) في أ: فيه.
(٢) في ج: زمان.

٤٢- إسناده حسن.
سعيد بن سالم، صدوق يهم (التقريب ص:٢٣٦).
(٣) في ب، ج: زمان، وكذا وردت في المكان التالي.

٤٣- إسناده ضعيف.
جويبر بن سعيد الأزدي، ضعيف جداً (التقريب ص:١٤٣).
ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣١٦)، وعزاه إلى الأزرقي.

٤٤- حديث موضوع.
أبو سعيد، هو: صاحب مُقاتل، كذاب (التقريب ص:٤٨٠).

=

بن ساج، أخبرني أبو سعيد، عن مقاتل يرفع الحديث إلى النبي ﷺ في حديث حدّث به: أن آدم عليه السلام قال: أي رب، إنّي أعرف شقوتي، إني لا أرى شيئاً من نورك يُعبد. فأنزل الله تعالى عليه البيت المعمور على عرض البيت في موضعه من ياقوتة حمراء، ولكن طوله كما بين السماء والأرض، وأمره أن يطوف به، فأذهب الله عنه الغمّ الذي كان يجده قبل ذلك، ثم رُفع على عهد نوح عليه السلام.

باب بناء ولد آدم عليه السلام البيت الحرام
بعد موت آدم صلوات الله عليه

٤٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم ، عن عثمان بن ساج ، عن وهب بن منبه أنه قال: لما رفعت الخيمة [التي][1] عزّى الله بها آدم عليه السلام من حلية الجنة حين وضعت له بمكة في موضع البيت، ومات آدم عليه السلام، فبنى بنو آدم من بعده مكانها بيتاً بالطين والحجارة، فلم يزل معموراً يعمرونه هم ومن بعدهم، حتى كان زمن نوح عليه السلام فنسفه الغرق وغيّر مكانه حتى بُوِّئ لإبراهيم عليه السلام.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣١٤) وعزاه إلى الأزرقي.

٤٥- إسناده ضعيف.

عثمان بن ساج لم يلق وهباً.

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٤٣٥) من طريق: وهب بن منبه، بأطول منه.

وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ١٧٧-١٧٨).

(١) في أ: الذي.

باب طواف سفينة نوح عليه السلام زمن الغرق بالبيت الحرام

٤٦- قال: حدثني أبو الوليد، قال: حدثنا مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا بشر بن السري البصري، عن داود بن أبي الفرات الكندي، عن علباء بن [أحمر][1] اليشكري، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: كان مع نوح عليه السلام في السفينة ثمانون رجلاً معهم أهلوهم، وإنهم كانوا في السفينة مائة [وخمسين][2] يوماً، وإن الله تعالى وجّه السفينة إلى مكة فدارت بالبيت أربعين يوماً، ثم وجّهها الله تعالى إلى الجوديّ، قال: فاستقرت عليه. فبعث نوح الغراب ليأتيه بخبر الأرض، فذهب فوقع على الجيف وأبطأ عنه. فبعث الحمامة فأتته بورق الزيتون ولطخت رجليها بالطين، فعرف نوح عليه السلام أن الماء قد نضب، فهبط إلى أسفل الجوديّ فابتنى قريةً وسمّاها ثمانين، فأصبحوا ذات يوم قد تبلبلت ألسنتهم على ثمانين لغة إحداها العربي. قال: فكان[3] لا يفقه بعضهم عن بعض، وكان نوح عليه السلام يعبّر عنهم.

باب أمر الكعبة بين نوح وإبراهيم[4] عليهما السلام

٤٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن

٤٦- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف عليه.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٤٣١)، وعزاه إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن عساكر.

(١) في أ: أحمد، وهو خطأ (انظر التقريب ص:٣٩٧).

(٢) في الأصول: وخمسون.

(٣) في ج زيادة: ذا.

(٤) في ب، ج: إبراهيم ونوح.

٤٧- إسناده صحيح.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٢)، وعزاه إلى الأزرقي. وذكره المناوي في فيض القدير (٣/ ٥١٦) نحوه.

جريج، عن مجاهد: أنه كان موضع الكعبة قد خَفِيَ ودَرَسَ زمن[١] الغرق فيما بين نوح وإبراهيم عليهما السلام. قال: وكان موضعه أكمة حمراء مدرة لا تعلوها السيول، غير أن الناس يعلمون أن موضع البيت فيما هنالك[٢] ولا يثبت موضعه. وكان يأتيه المظلوم والمتعوذ من أقطار الأرض، ويدعو عنده المكروب، فقلّ من دعا هنالك إلا استجيب له. وكان الناس يحجُّون إلى مكة إلى موضع البيت، حتى بوأ الله تعالى مكانه لإبراهيم عليه السلام لما أراد من عمارة بيته وإظهار دينه وشعائره[٣]. فلم يزل منذ أهبط الله تعالى آدم عليه السلام إلى الأرض معظّماً محرماً بيته، تتناسخه الأمم والملل أمةً بعد أمة، وملةً بعد ملة. قال: وقد كانت الملائكة تحجّه قبل آدم عليه السلام.

باب ما ذكر من تخيّر إبراهيم عليه السلام
موضع البيت الحرام من الأرض

٤٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدّي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: بلغنا -والله أعلم- أن إبراهيم عليه السلام عُرج به إلى السماء، فنظر إلى الأرض مشارِقها ومغارِبها فاختار موضع الكعبة.

فقالت له الملائكة عليهم السلام: يا خليل الله، اخترت حرم الله سبحانه في الأرض. قال: فبناه من حجارة سبعة أجبل، قال: ويقولون: خمسة.

وكانت الملائكة عليهم السلام تأتي بالحجارة إلى إبراهيم -صلوات الله عليهم

---

(١) في ج: من.
(٢) في ب، ج: هناك.
(٣) في ج: وشرائعه.

٤٨- إسناده حسن.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٢) وعزاه إلى الأزرقي.

أجمعين- من تلك الجبال.

باب ما جاء [في][1] إسكان إبراهيم عليه السلام ابنه إسماعيل وأمه [هاجر][2] في بدء أمره[3] عند البيت الحرام كيف كان

٤٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، أخبرني محمد بن إسحاق، قال: أخبرنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد: أن الله تعالى لما بَوَّأ لإبراهيم صلوات الله عليه مكان البيت خرج إليه من الشام، وخرج معه ابنه إسماعيل وأمّه هاجر، وإسماعيل طفل يرضع، وحملوا -فيما يحدثني- على البراق.

٥٠- قال عثمان بن ساج: وحُدِّثنا عن الحسن البصري أنه كان يقول في صفة البراق عن النبي ﷺ قال[4]: أتاني جبريل عليه السلام بدابة بين الحمار والبغل، لها جناحان في فخذيها يحفزانها، تضع حافرها [في][5] منتهى طرفها.

قال عثمان: قال محمد بن إسحاق: ومعه جبريل عليه السلام يدلّه على موضع البيت ومعالم الحرم. قال: فخرج وخرج معه، لا يمر إبراهيم عليه السلام بقرية من القرى إلا قال: يا جبريل أبهذه أمرت؟ فيقول له جبريل عليه السلام:

---

(١) قوله: ((في)) زيادة من ب ، ج.
(٢) قوله: ((هاجر)) زيادة من ب، ج.
(٣) في ب، ج: الأمر.
٤٩- إسناده حسن.
٥٠- إسناده ضعيف.
أخرجه الطبري (١٥/ ٣) من طريق: ابن إسحاق، حدثني عمرو بن عبد الرحمن، عن الحسن البصري.
(٤) في ب، ج زيادة: إنه.
(٥) في أ: حيث.

امضِه. حتى قدم مكة وهي إذ ذاك عِضَاه[١] من سلم وسمُر، وبها ناس يقال لهم: العماليق[٢] خارجاً من مكة فيما حولها، والبيت يومئذ ربوة حمراء مدرة. فقال إبراهيم لجبريل عليه السلام: أها هنا أمِرتُ أن أضعهما؟ قال: نعم. قال: فعمد بهما إلى موضع الحِجْر فأنزلهما فيه، وأمرَ هاجرَ أم إسماعيل [أن][٣] تتخذ فيه عريشاً[٤]، ثم قال: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ... الآية﴾ [إبراهيم:٣٧]. ثم انصرف إلى الشام وتركهما عند البيت الحرام.

٥١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، قال: حدثني مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جريج، عن كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي، عن سعيد بن جبير، قال: حدثني عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أنه حين كان بين أم إسماعيل بن إبراهيم وبين سارة امرأة إبراهيم عليه السلام ما كان، أقبل إبراهيم بأم إسماعيل وإسماعيل عليه السلام وهو صغير ترضعه، حتى قدم بهما مكة، ومع أم إسماعيل شَنَّةٌ[٥] فيها ماء تشرب منها وتدر على ابنها، وليس معها زاد.

يقول سعيد بن جبير: قال ابن عباس رضي الله عنه: فعمد بهما إلى دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد -يشير لنا بين البئر وبين الصفّة- يقول: فوضعهما تحتها، ثم توجه إبراهيم عليه السلام خارجاً على دابته، واتبعت أم إسماعيل أثره حتى أوفى إبراهيم عليه السلام بكداء.

---

(١) العضاه: كل شجر له شوك صغر أم كبر (المعجم الوسيط ص:٦٢٩).
(٢) في ج: العمالق.
(٣) قوله: «أن» ساقط من أ.
(٤) شفاء الغرام (٢/ ٩).
٥١- إسناده صحيح.
أخرجه البخاري (٣/ ١٢٣٠ح٣١٨٥)، والنسائي (١/ ٨٣ح٢٧٤)، والبيهقي (٥/ ٩٨ح٩١٥٣) كلهم من طريق: كثير بن كثير، به.
(٥) الشَّنَّةُ: القِرْبَة صُنِعَتْ من جلد (لسان العرب، مادة: شنن).

يقول ابن عباس رضي الله عنه: فقالت له أم إسماعيل: إلى من تتركها وابنها؟ فقال[١]: إلى الله عز وجل، قالت: رضيت بالله تعالى.

فرجعت أم إسماعيل تحمل ابنها حتى قعدت تحت الدوحة، فوضعت ابنها إلى جنبها، وعلقت شَنَّتَها تشرب منها وتدرُّ على ابنها حتى فَنِيَ ماء شنّتها، فانقطع درّها فجاع ابنها. واشتد[٢] جوعه، حتى نظرت إليه أمه يتشحط[٣]. قال: فخشيت أم إسماعيل أنه يموت فأحزنها.

يقول ابن عباس رضي الله عنه: قالت أم إسماعيل: لو تغيبت عنه حتى لا أرى موته.

يقول ابن عباس: فعمدت أم إسماعيل إلى الصفا حين رأته مشرفاً تستوضح عليه أي: ترى أحداً بالوادي، ثم نظرت إلى المروة، ثم قالت: لو مشيت بين هذين الجبلين [تعلّلت][٤] حتى يموت الصبيّ ولا أراه.

قال ابن عباس رضي الله عنه: فمشت بينهما أم إسماعيل ثلاث مرات أو أربع[٥]، ولا تجيز بطن الوادي [في][٦] ذلك إلا رملاً.

يقول ابن عباس: ثم رجعت أم إسماعيل إلى ابنها فوجدته يَنْشَغُ[٧] كما تركته، فأحزنها، فعادت إلى الصفا تعلَّلُ حتى يموت ولا تراه، فمشت بين الصفا والمروة كما مشت أول مرة.

---

(١) في ب، ج: قال.
(٢) في ب، ج: فاشتد.
(٣) الشَّحْط: الاضطراب (لسان العرب، مادة: شحط).
(٤) في أ: وتعللت.
(٥) الفاكهي (٣/ ٢٢١).
(٦) قوله: ((في)) ساقط من أ.
(٧) النَّشْغُ: الشَّهيقُ حتى يكاد يبلغ به الغَشْي (لسان العرب، مادة: نشغ).

يقول ابن عباس رضي الله عنه: حتى كان مشيها[(١)] بينهما سبع مرات.

قال ابن عباس رضي الله عنه: قال أبو القاسم ﷺ: « ولذلك[(٢)] طاف الناس بين الصفا والمروة ».

قال: فرجعت أم إسماعيل تُطالع ابنها فوجدته كما تركته يَنْشَغُ، فسمعت صوتاً فَراثَ[(٣)] عليها ولم يكن معها أحد غيرها، فقالت: قد أسمع صوتك فأغثني إن كان عندك [خير][(٤)]. قال: فخرج لها جبريل عليه السلام فاتبعته حتى ضرب برجله مكان البئر -يعني زمزم- فظهر ماء فوق الأرض حيث فحص جبريل عليه السلام برجله[(٥)].

يقول ابن عباس رضي الله عنه: قال أبو القاسم ﷺ: « فحاضته أم إسماعيل بتراب تردُّه[(٦)] خشية أن يفوتها قبل أن تأتي بشنّتها، فاستقت وشربت ودرَّت على ابنها ».

٥٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدّثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم ، عن عثمان بن ساج ، قال: أخبرني [محمد][(٧)] بن إسحاق، قال: بلغني أن مَلَكاً أتى هاجر أمّ إسماعيل حين أنزلها إبراهيم عليه السلام بمكة[(٨)] قبل أن يرفع إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام القواعد من البيت، فأشار لها إلى البيت، وهو ربوة

---

(١) في ج: مشيتها.

(٢) في ب، ج: فلذلك.

(٣) راث: أبطأ، والرّيْثُ: هو الإبطاء (اللسان، مادة: ريث).

(٤) في أ: خيراً.

(٥) قوله: ((برجله)) ساقط من ب، ج.

(٦) في ج: يرده.

٥٢- إسناده حسن.

ذكره الطبري في تفسيره (١/ ٥٤٨) من حديث ابن إسحاق.

(٧) قوله: ((محمد)) زيادة من ب، ج.

(٨) في ج: مكة.

حمراء مدرة، فقال[١]: هذا أول بيت وضع للناس في الأرض، وهو بيت الله العتيق، واعلمي أن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام يرفعانه للناس.

٥٣- قال ابن جريج: وبلغني أن جبريل عليه السلام حين هزم بعقبه في موضع زمزم قال لأم إسماعيل -وأشار لها إلى موضع البيت-: هذا أول بيت وضع للناس، وهو بيت الله العتيق، واعلمي أن إبراهيم وإسماعيل يرفعانه للناس ويعمرانه، فلا يزال معموراً محرماً مكرماً إلى يوم القيامة.

قال ابن جريج: فماتت أم إسماعيل قبل أن يرفعه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، ودفنت في موضع الحِجر.

٥٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدّثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني علي بن [عبيد الله][٢] بن الوازع، عن أيوب السختياني، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنه: أن المَلَك الذي أخرج زمزم لهاجر قال لها: وسيأتي أبو هذا الغلام فيبني بيتاً هذا مكانه -وأشار[٣] إلى موضع البيت- ثم انطلق المَلَك.

باب ما ذكر من نزول جُرْهُم مع أم إسماعيل في الحرم

٥٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدّثني جدي، عن مسلم بن خالد الزنجي، عن

---

(١) في ب، ج زيادة: لها.

٥٣- إسناده حسن.

٥٤- إسناده ضعيف.

علي بن عبيد الله بن الوازع، مجهول.

(٢) في الأصول: عبد الله. والصواب ما أثبتناه (انظر الفاكهي ٢/ ٦).

(٣) في ب، ج زيادة: لها.

٥٥- إسناده صحيح.

أخرجه البخاري (٣/ ١٢٢٨-١٢٢٩ح٣١٨٤) من طريق: كثير بن كثير، به نحوه، بأطول منه.

ابن جريج، عن كثير بن كثير، عن [سعيد][(١)] بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: لما أخرج الله عز وجل ماء زمزم لأم إسماعيل، بينما هي على ذلك مرَّ ركب من جُرْهُم قافلين من الشام في الطريق السفلى، فرأى الرّكب الطير على الماء، فقال بعضهم: ما كان بهذا الوادي من ماءٍ ولا أنيس.

يقول ابن عباس رضي الله عنه: فأرسلوا جريّين لهم حتى أتيا أم إسماعيل فكلّماها، ثم رجعا إلى ركبهما فأخبراهم بمكانها. قال: فرجع الرّكب كلهم حتى حيّوها، فردّت عليهم، فقالوا[(٢)]: لمن هذا الماء؟ قالت أم إسماعيل: هو لي، قالوا لها: أتأذنين لنا أن ننزل معك عليه؟ قالت: نعم.

يقول ابن عباس رضي الله عنه: قال أبو القاسم ﷺ: « ألفى ذلك أم إسماعيل، وقد أحبت الأُنس ». فنزلوا وبعثوا إلى أهليهم[(٣)] فقدموا إليهم فسكنوا[(٤)] تحت الدّوح، واعترشوا عليها العرش، فكانت معهم هي وابنها، حتى ترعرع الغلام ونفسوا فيه وأعجبهم. وتوفيت أم إسماعيل وطعامهم الصيد، يخرجون من الحرم ويخرج معهم إسماعيل فيصيد، فلما بلغ أنكحوه جارية منهم. قال: وهي[(٥)] في كتاب المبتدأ: عن عبّاد، عن سلمة[(٦)]، عن محمد بن إسحاق: اسم امرأة إسماعيل «عمارة بنت سعيد بن أسامة».

يقول ابن عباس رضي الله عنه: فأقبل إبراهيم عليه السلام من الشام يقول: حتى أطالع تركتي. فأقبل إبراهيم عليه السلام حتى قدم مكة، فوجد امرأة

---

(١) زيادة من ب، ج.
(٢) في ب، ج: وقالوا.
(٣) في ب، ج: أهاليهم.
(٤) في ب، ج: وسكنوا.
(٥) قوله: «وهي» ساقط من ج.
(٦) هو: سلمة بن كهيل الحضرمي، أبو يحيى الكوفي، ثقة (التقريب ص:٢٤٨).

إسماعيل فسألها عنه، فقالت: هو غائب -ولم تُلِنْ له في القول- فقال لها إبراهيم عليه السلام: قولي لإسماعيل: قد جاء بعدك شيخ كذا وكذا، وهو يقرأ عليك السلام ويقول لك: غيّر عتبة بيتك فإني لم أرْضَها [لك][1].

يقول ابن عباس رضي الله عنه: وكان إسماعيل عليه السلام كلما جاء سأل أهله: هل جاءكم أحد بعدي؟ فلما رجع سأل أهله، فقالت امرأته: قد جاء بعدك شيخ فَنَعَتَتْهُ له. فقال لها إسماعيل عليه السلام: قلتِ له شيئاً؟ قالت: لا، قال: فهل قال لك [من][2] شيء؟ قالت: نعم، اقرئي عليه السلام وقولي له: غيِّر عتبة بيتك فإني لم أرضها لك[3]. قال إسماعيل عليه السلام: أنتِ عتبةُ بيتي، فارجعي إلى أهلك. فردّها إسماعيل عليه السلام، فأنكحوه امرأة أخرى.

يقول ابن عباس رضي الله عنه: ثم لبث إبراهيم عليه السلام ما شاء الله أن يلبث، ثم رجع إبراهيم صلوات الله عليه فوجد إسماعيل عليه السلام غائباً، ووجد امرأته الآخرة[4]. فوقف فسلَّم، فَردَّت عليه السلام واسْتَنْزَلَتْه، وعرضت عليه الطعام والشراب، فقال: ما طعامكم وشرابكم؟ قالت: اللحم والماء. قال: هل مِنْ حَبٍّ أو غيره من الطعام؟ قالت: لا. قال: بارك الله لكم في اللحم والماء.

قال ابن عباس رضي الله عنه: يقول رسول الله ﷺ: «لو وجد عندها يومئذ حَبّاً لدعا لهم بالبركة فيه، فكانت أرضاً ذات زرع».

ثم ولّى إبراهيم عليه السلام وقال: قولي له: قد جاء بعدك شيخ فقال: إني وجدت عتبة بيتك صالحة فأقرّها. فرجع إسماعيل عليه السلام إلى أهله، فقال:

---

(١) قوله: «لك» زيادة من ب، ج.
(٢) قوله: «من» ساقط من أ.
(٣) قوله: «لك» ساقط من ب، ج.
(٤) في ب: الأخرى.

هل جاءكم من أحد[١] بعدي؟ قالت: نعم، قد جاء بعدك شيخ كذا وكذا. قال: هل[٢] عهد إليكم من شيء؟ قالت: نعم، يقول: إني وجدتُ عتبةَ بيتك صالحة فأقرّها.

باب ما ذكر[٣] من بناء إبراهيم عليه السلام الكعبة

٥٦- قال: حدثني أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثني مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جريج، عن كثير بن كثير، عن سعيد بن جبير، قال: حدثنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه، قال: لبث إبراهيم عليه السلام ما شاء الله تعالى أن يلبث، ثم جاء الثالثة فوجد إسماعيل قاعداً تحت الدوحة التي إلى[٤] ناحية البئر يبري نبلاً له أو نباله، فَسَلَّم عليه ونزل إليه فقعد معه. فقال إبراهيم عليه السلام: يا إسماعيل إن الله عز وجل[٥] أمرني بأمر، فقال[٦] إسماعيل عليه السلام: فأطع ربك فيما[٧] أمرك. فقال[٨] إبراهيم عليه السلام: أمرني ربي أن أبني له بيتاً، قال له إسماعيل: فأين[٩]؟

يقول ابن عباس رضي الله عنه: فأشار[١٠] إلى أكمة مرتفعة على ما حولها،

---

(١) في ب، ج: أحد من.
(٢) في ب، ج: فهل.
(٣) في أ زيادة: وجاء.

٥٦- إسناده صحيح.
أخرجه البخاري (٣/ ١٢٢٩ح٣١٨٤) من طريق: كثير بن كثير، به بأطول منه.

(٤) قوله: ((إلى)) ساقط من ج.
(٥) في ب، ج زيادة: قد.
(٦) في ب، ج زيادة: له.
(٧) في ج: وما.
(٨) في ب، ج: قال.
(٩) في ب، ج: وأين.
(١٠) في ب، ج زيادة: له.

عليها رضراض من حصباء، يأتيها السيل[١] من نواحيها ولا يركبها[٢].

يقول ابن عباس رضي الله عنه: فقاما يحفران عن القواعد[٣] ويقولان: ربنا تقبَّل منَّا إنك سميع الدعاء، ربنا تقبَّل منَّا إنك أنت السميع العليم. ويحمل له إسماعيل الحجارة على رقبته ويبني الشيخ إبراهيم عليهما السلام، فلما ارتفع البناء وشَقَّ على الشيخ إبراهيم عليه السلام تناولُه، قرّب له إسماعيل عليه السلام هذا الحجر -يعني المقام- فكان يقوم عليه ويبني، ويحوّله[٤] في نواحي البيت، حتى انتهى [إلى][٥] وجه البيت.

يقول ابن عباس رضي الله عنه: فلذلك سمي مقام إبراهيم وقيامه عليه.

٥٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدّثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني ، عن معمر ، عن أيوب السختياني وكثير بن كثير، يزيد أحدهما على صاحبه، عن سعيد بن جبير، في حديث حدّث به طويل عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: فجاء إبراهيم وإسماعيل يبري نبلاً له أو نباله تحت الدوحة، قريباً[٦] من زمزم. فلما رآه قام إليه [وصنعا][٧] كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد[٨].

قال معمر: وسمعت رجلاً يقول: بكيا حتى أجابتهما الطير.

---

(١) في ج: تأتيها السيول.

(٢) في ج: تركبها.

(٣) في ب، ج زيادة: ويحفرانها.

(٤) في ب، ج زيادة: له.

(٥) قوله: «إلى» ساقط من أ.

٥٧- إسناده صحيح.

(انظر تخريج الحديث السابق).

(٦) في ج: قريب.

(٧) في أ: فضمه.

(٨) في ب: الولد بوالده والولد بالوالد، وفي ج: الوالد بولده والولد لوالده.

قال سعيد: فقال: يا إسماعيل! إن الله عز وجل قد أمرني بأمر. قال: فأطع ربك فيما أمرك، قال: وتعينني؟ قال: وأعينك. قال: فإن الله تعالى أمرني أن أبني له بيتاً ها هنا، فعند ذلك رفع إبراهيم القواعد من البيت.

٥٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدّي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، قال: أخبرني ابن جريج، قال: قال مجاهد: أقبل إبراهيم صلوات الله عليه والسّكينة والصُّرد[١] والملك من الشام، فقالت السكينة: يا إبراهيم ربّض عليَّ البيت، فلذلك لا يطوف بالبيت مَلِك من هذه الملوك ولا أعرابي نافر إلا رأيت عليه السكينة.

٥٩- قال: وقال ابن جريج: أقبلت معه السّكينة لها رأس كرأس الهر[٢] وجناحان.

٦٠- قال: حدثني أبو الوليد، قال: وحدّثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن ابن جريج، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: أقبل إبراهيم عليه السلام والملك والسكينة والصُّرد دليلاً حتى تبوأ البيت[٣]، كما

٥٨- إسناده صحيح.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٢) وعزاه إلى الأزرقي.

(١) الصُرد: طائر أكبر من العصفور، ضخم الرأس والمنقار، يصيد صغار الحشرات، وكانوا يتشاءمون به (المعجم الوسيط ص:٥٣١).

٥٩- إسناده صحيح.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٩٣ح٩٠٩٤) من حديث ابن جريج، نحوه، مختصراً.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٧٥٨) وعزاه إلى سفيان بن عيينة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والبيهقي في الدلائل عن مجاهد.

(٢) في ب، ج: الهرة.

٦٠- إسناده ضعيف.

فيه انقطاع.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٢)، والمباركفوري في كنز العمال (١٤/ ١٠٥ح٣٨٠٦٨) وعزياه إلى الأزرقي.

(٣) في ب، ج : البيت الحرام.

تبوأت العنكبوت بيتها. فحفر فأبرز عن ربض أمثال خلف الإبل، لا يحرك الصخرة إلا ثلاثون رجلاً. قال: ثم قال الله عز وجل لإبراهيم عليه السلام: قُم فابنِ لي بيتاً، قال: يا رب وأين؟ قال: سَنُريك(١). فبعث الله تعالى سحابةً فيها رأس يُكلم إبراهيم عليه السلام، فقال: يا إبراهيم إن ربك يأمرك أن تَخطَّ قدر هذه السحابة. فجعل ينظر إليها ويأخذ قدرها، فقال الرأس: أقد فعلت؟ قال: نعم. فارتفعت السحابة، فأبرز عن أسٍ ثابتٍ من الأرض، فبناه إبراهيم عليه السلام.

٦١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، عن سعيد بن سالم ، عن عثمان بن ساج، قال: وأخبرني محمد بن أبان، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن حارثة بن مضرب ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام في حديث حدَّث به عن زمزم، قال: ثم نزلت السكينة كأنها غمامة أو ضبابة، في وسطها كهيئة الرأس يتكلم يقول: يا إبراهيم خُذ قدري من الأرض لا تزدد ولا تنقص(٢)، فخطّ، فذلك [قدر](٣) بكة، وما حواليه مكة.

٦٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدّي، عن سعيد بن سالم ، عن عثمان بن ساج ، عن وهب بن منبه ، أنه أخبر قال: لما ابتعث الله سبحانه خليله

---

(١) في ب، ج زيادة: قال.

٦١- إسناده ضعيف.

محمد بن أبان، هو: ابن صالح القُرشي ، ضعفه ابن معين . وقال أبو حاتم : ليس بقوي الحديث، يُكتب حديثه على المجاز (الجرح والتعديل ٧/ ١٩٩).

(٢) في ب: لا يزيد ولا ينقص، وفي ج: لا تزيد ولا تنقص.

(٣) قوله: ((قدر)) زيادة من ب، ج.

٦٢- إسناده ضعيف.

عثمان بن ساج لم يلق وهباً.

إبراهيم[١] عليه السلام ليبني البيت، طلب الأساس الأول الذي وضع بنو آدم في موضع الخيمة التي عزّى الله تعالى بها آدم عليه السلام من خيام الجنة حين وضعت له بمكة في موضع البيت، فلم يزل إبراهيم عليه السلام يحفر حتى وصل[٢] القواعد التي أسس بنو آدم في زمانهم في موضع الخيمة، فلما وصل إليها أظل الله تعالى له مكان البيت بغمامة، فكانت حفاف البيت الأول، ثم لم تزل راكدة على حفافه تظل إبراهيم عليه السلام وتهديه مكان القواعد حتى رفع إبراهيم عليه السلام[٣] القواعد قامة، ثم انكشطت الغمامة، فذلك قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ [الحج:٢٦] أي: الغمامة التي ركدت على الحفاف ليهتدي بها مكان القواعد، فلم يزل والحمد لله منذ يوم رفعه الله تعالى معموراً.

٦٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم، قال: أخبرنا حماد، عن سماك بن حرب،

---

(١) في ب، ج: إبراهيم خليله.

(٢) في ب، ج زيادة: إلى.

(٣) قوله: ((إبراهيم عليه السلام)) ساقط من ب، ج.

٦٣- إسناده حسن.

خالد بن عرعرة التيمي، وقيل: السهمي. سكت عنه ابن أبي حاتم في الجرح (٣/ ٣٤٣)، وذكره ابن حبان في ثقاته (٢/ ١٥٨).

أخرجه الطيالسي (١/ ١٨ح١١٣)، والحارث في مسنده (١/ ٤٣٤ح٣٨٨)، والحاكم (١/ ٦٢٩)، والضياء في المختارة (٢/ ٦٠-٦٢) كلهم من طريق: حماد بن سلمة، به.

وأخرجه البيهقي في الشعب (٣/ ٤٣٦ح٣٩٩١)، والأصبهاني في الدلائل (ص:٢٠٤) من طريق: سماك، به، بأطول منه. والفاكهي (٥/ ١٣٨ح٣٣) من طريق: سماك، به، مختصراً.

وأخرجه الحاكم (٢/ ٣٢١) من طريق: خالد بن عرعرة، نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٠٧) وعزاه إلى ابن أبي شيبة، وإسحق بن راهويه في مسنده، وعبد بن حميد، والحارث بن أبي أسامة، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والأزرقي، والحاكم وصححه، والبيهقي في الدلائل. وذكره المباركفوري (١٤/ ١٠٩ح٣٨٠٨٣) وعزاه إلى الحارث، وابن راهويه، والصابوني في المائتين، ووهب، والأزرقي، والحاكم.

عن خالد بن عرعرة، عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قول الله[(١)] عز وجل: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ [آل عمران:٩٦-٩٧]. قال: إنه ليس بأول بيت، كان نوح في البيوت قبل إبراهيم، وكان إبراهيم في البيوت، ولكنه أول بيت وضع للناس، ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ [آل عمران:٩٧] هذه الآيات. قال: إن إبراهيم عليه السلام لما أُمِر ببناء البيت، فضاق به ذرعاً، فلم يدر كيف يبني. فأرسل الله تعالى إليه السَّكينة -وهي ريح خجوج[(٢)]- لها رأس، حتى تطوقت مثل الحجفة[(٣)]، فبنى عليها. وكان يبني كل يوم سافاً[(٤)]، ومكة يومئذٍ شديدة الحر، فلما بلغ موضع الحَجَر قال لإسماعيل عليه السلام: اذهب [فالتمس لي][(٥)] حجراً أضعه هاهنا[(٦)]. فذهب إسماعيل ﷺ يطوف في الجبال، وجاء جبريل عليه السلام بالحَجَر، وجاء إسماعيل عليه السلام فقال: من أين لك هذا الحجر؟ قال: من عند من لم يتّكل على بنائي وبنائك.

ثم انهدم فَبَنَتْه العمالقة، ثم انهدم فَبَنَتْه قبيلةٌ من جُرْهُم، ثم انهدم فَبَنَتْه قريش[(٧)]. فلما أرادوا أن يضعوا الحَجَر تنازعوا فيه، فقالوا: أول رجلٍ يدخل علينا من هذا الباب فهو يضعه، فجاء رسول الله ﷺ فأمر بثوب فَبُسِطَ ثم وضعه فيه، ثم قال: ليأخذ من كل قبيلةٍ رجل من ناحية الثوب، ثم رفعوه، ثم أخذه رسول الله ﷺ فوضعه.

---

(١) في ب، ج: قوله.
(٢) الريح الخجوج: هي الريح الشديدة المرور في غير استواء (النهاية ٢/ ١١).
(٣) الحجفة: التُرْس (لسان العرب، مادة: حجف).
(٤) السَّاف: كل صفٍّ من اللَّبن (لسان العرب، مادة: سوف).
(٥) في أ: التمس لي، وقوله: «لي» ساقط من ب، ج.
(٦) في ج زيادة: ليقتدي الناس به.
(٧) شفاء الغرام (١/ ١٨٠).

٦٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة ، عن بشر بن عاصم ، عن سعيد بن المسيب، قال: أخبرني علي[(١)] عليه السلام، قال: أقبل إبراهيم عليه السلام من أرمينية[(٢)] ومعه[(٣)] السّكينة تَدلُّه حتى تبوّأ البيت كما تبوّأت العنكبوتُ بيتها، فرفعوا عن أحجار، الحَجر يطيقه أو لا يطيقه إلا ثلاثون رجلاً.

٦٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثنا مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني ، عن معمر ، عن قتادة في قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ [وَإِسْمَاعِيلُ][(٤)]﴾ [البقرة:١٢٧] قال: التي كانت قواعد البيت قبل ذلك.

٦٦- [قال الخزاعي: وحدثناه أبو عبيد الله، بإسناد عن سفيان مثله][(٥)].

٦٤- إسناده صحيح .

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٥/ ٩٥)، وابن عبد البر في التمهيد (١٠/ ٣٢) من طريق: ابن عيينة، به.

وذكره الطبري في تفسيره (١/ ٥٤٨-٥٤٩)، وابن كثير في تفسيره (١/ ١٧٩).

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٠٧) ، وعزاه إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والأزرقي، والحاكم.

وذكره المباركفوري في كنز العمال (١٤/ ١٥٤ح٣٨٠٦٧) ، وعزاه إلى سفيان في جامعه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم، والأزرقي.

(١) في ب، ج: بن أبي طالب.

(٢) أرمينية: بلدٌ معروف يضم كوراً كثيرة، سميت بذلك لكون الأمن فيها. وقيل: سميت بأرمون بن لمطي بن يومن بن يافث بن نوح (معجم ما استعجم ١/ ١٤١).

(٣) في أ: مع.

٦٥- إسناده صحيح.

ذكره ابن حجر في فتح الباري (٦/ ٤٠٦).

(٤) قوله: ((وإسماعيل)) زيادة من ب، ج.

٦٦- إسناده صحيح.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصول. والمثبت من د.

٦٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم، قال: حدثنا أبو عوانة ، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: أما والله ما بنياه بقَصَّة ولا مدر، ولا كان معهما من الأعوان والأموال ما يسقفانه [به](١)، ولكنهما أعلماه وطافا به.

٦٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدّثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة ، عن مجالد ، عن الشعبي، قال: لما أمر إبراهيم عليه السلام أن يبني البيت [وانتهى](٢) إلى موضع الحَجر قال لإسماعيل عليه السلام: ائتني بحجر ليكون عَلَماً للناس يبتدئون منه الطواف. فأتاه بحَجَر فلم [يرضَه](٣)، فأتي إبراهيم عليه السلام بهذا الحَجَر، ثم قال: أتاني به من لم يَكِلني إلى حَجَرك.

٦٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدّثني جدي قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن ابن جريج ، عن بشر بن عاصم، قال: أقبل إبراهيم عليه السلام من أرمينية

٦٧- إسناده ضعيف.
شيخ المصنف لم أقف عليه.
ذكره ابن حجر في فتح الباري (٦/ ٤٠٦) وعزاه إلى الفاكهي.
(١) قوله: «به» زيادة من ج.

٦٨- إسناده ضعيف.
مجالد بن سعيد: ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره (التقريب ص:٥٢٠).
أخرجه عبد الرزاق (٥/ ١١١ح٩١٠٨) من طريق: ابن عيينة، به نحوه.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٣) وعزاه إلى الأزرقي.
(٢) في أ: فانتهى.
(٣) في أ: يرضاه.

٦٩- إسناده صحيح.
أخرجه الحاكم (٢/ ٢٩٤) من طريق: بشر بن عاصم، عن سعيد بن المسيب، عن علي بن أبي طالب، نحوه.
وأخرجه عبد الرزاق (٥/ ٩٥) من طريق: ابن عيينة، عن علي بن أبي طالب، نحوه.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٢) وعزاه إلى الأزرقي.

معه السّكينة والملك والصُرد [دليلاً][(١)]، يتبوّأ البيت كما تتبوّأ[(٢)] العنكبوت بيتها، فرفع صخرة فما رفعها عنه إلا ثلاثون رجلاً. فقالت السّكينة: ابنِ عَلَيَّ، فلذلك لا يدخله أعرابي نافر ولا جبّار إلا رأيت عليه السكينة.

٧٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثنا مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا بشر بن السري البصري ، عن حماد بن زيد ، عن أيوب، عن أبي قلابة، قال: قال الله عز وجل: يا آدم إني مهبط معك بيتي، يطاف حوله كما يطاف حول عرشي، ويصلى عنده كما يصلى عند[(٣)] عرشي. فلم يزل[(٤)] كذلك حتى كان زمن الطوفان فَرُفِع، حتى بُوِّئ لإبراهيم مكانه، فبناه من خمسة أجبل: من حِراء، وثَبير[(٥)]، ولبنان، والطّور، والجبل الأحمر[(٦)].

٧١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدّثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا عمر

---

(١) في أ: دليل.

(٢) في ب، ج: تبوأت.

٧٠- إسناده صحيح.

أخرجه الطبري (١/ ٥٤٧) من طريق: أيوب، عن أبي قلابة، عن عبد الله بن عمرو.

وذكره الهيثمي في مجمعه (٣/ ٢٨٨) وعزاه إلى الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن عمرو، وقال: رجاله رجال الصحيح. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣١٦) وعزاه إلى الأزرقي.

وذكر الخبر الأخير الفاسي في شفائه (١/ ١٧٩).

(٣) في ج: حول.

(٤) في ج: تزل.

(٥) ثَبير: جبل بمكة، وهي أربعة أثبرة بالحجاز، وهو الذي صعد فيه النبي ﷺ، فرجف به، فقال: اسكن ثبير، فإنما عليك نبي وصديق وشهيد (معجم ما استعجم ١/ ٣٣٥-٣٣٦).

(٦) الجبل الأحمر: جبل مشرف على قعيقعان بمكة، كان يسمى في الجاهلية: الأعرف (معجم البلدان ١/ ١١٧).

٧١- إسناده حسن.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٩٢ح٩٠٩٢) من طريق: ابن جريج، عن عطاء، نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٣) وعزاه إلى الأزرقي. وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ١٧٩).

بن سهل ، [عن][1] يزيد بن زريع[2]، عن سعيد، عن قتادة، في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾ [البقرة:١٢٧]. قال: ذكر لنا أنه بناه من خمسة أجبل: من طور سيناء، ولبنان، وطور زيتا، والجودي، وحِراء. وذكر لنا أن قواعده من حراء.

٧٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، قال: حدثنا العلاء ، عن عمرو بن مرة، عن يوسف بن ماهك، قال: قال عبد الله بن عمرو[3]: إن جبريل عليه السلام هو الذي نزل عليه بالحَجر من الجنة، وإنه وضعه حيث رأيتم، وإنكم لن تزالوا بخير ما دام بين ظهرانيكم، فَتَمَسَّكوا به ما استطعتم، فإنه يوشك أن يَجيء فَيرجِعُ به من حيث جَاءَ بِه.

٧٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، عن سعيد بن سالم ، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني محمد بن إسحاق، قال: لما أُمر إبراهيم عليه السلام خليل الله عز وجل أن يبني البيت الحرام أقبل من أرمينية على البراق، ومعه السّكينة لها وجه يتكلم، وهي بعد ريح هفافة، ومعه مَلَك يَدُلّه على موضع البيت، حتى

---

(١) قوله: ((عن)) ساقط من أ.

(٢) في ب، ج: نافع، وهو خطأ (انظر التقريب ص:٦٠١).

٧٢- إسناده حسن لغيره.

مروان بن معاوية، هو: أبو عبد الله الفزاري الكوفي.

أخرجه الفاكهي (١/ ٩١ح٢٥) من طريق: مروان بن معاوية، به.

وذكره الهيثمي في مجمعه (٣/ ٢٤٢) وعزاه إلى الطبراني في الكبير، من حديث عبد الله بن عمرو، وقال: رجاله رجال الصحيح. ولم أقف عليه في المطبوع من المعجم الكبير للطبراني.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٣) وعزاه إلى الأزرقي.

(٣) في ج: عمر، والصواب ما أثبتناه.

٧٣- إسناده حسن.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٣٠) وعزاه إلى الأزرقي.

انتهى إلى مكة وبها إسماعيل عليه السلام وهو يومئذ ابن عشرين سنة، وقد توفيت أمه قبل ذلك[(١)] ودفنت في موضع الحِجْر، فقال: يا إسماعيل إن الله تعالى قد[(٢)] أمرني أن أبني له بيتاً. قال له إسماعيل عليه السلام: وأين موضعه[(٣)]؟ فأشار له المَلَك إلى موضع البيت.

قال: فقاما يحفران عن القواعد وليس[(٤)] معهما غيرهما، فبلغ إبراهيم عليه السلام [الأساس][(٥)]، -أساس آدم عليه السلام- الأول، فحفر عن ربض في البيت، فوجد حجارةً عظاماً ما يطيق الحجر منها ثلاثون رَجُلاً، ثم بنى على أساس آدم عليه السلام الأول، وتطوقت له[(٦)] السّكينة كأنها حيّة على الأساس الأول، وقالت: يا إبراهيم، ابنِ عليّ، فبنى عليها. فلذلك لا يطوف بالبيت أعرابي نافر ولا جبّار إلا رأيت عليه السّكينة.

فبنى البيت وجعل طوله في السماء تسع[(٧)] أذرع، وعرضه في الأرض [اثنان][(٨)] وثلاثون ذراعاً من الركن الأسود إلى الركن الشامي الذي عند الحجر من وجهه.

وجعل عرض ما بين الركن الشامي إلى الركن الغربي الذي فيه الحجر اثنين وعشرين ذراعاً.

وجعل طول ظهره[(٩)] من الركن الغربي إلى الركن اليماني أحد وثلاثين

(١) شفاء الغرام (٢/ ١٤، ٣٠-٣١).
(٢) قوله: «قد» ساقط من ب، ج.
(٣) في ب، ج زيادة: قال.
(٤) في ب، ج: ليس.
(٥) في أ: بالأساس.
(٦) قوله: «له» ساقط من ب، ج.
(٧) في ب، ج: تسعة.
(٨) في أ: اثنين وثلاثون، وفي ب، ج: اثنين وثلاثين.
(٩) في ب، ج: ظهرها.

ذراعاً.

وجعل عرض شقّها اليماني من الركن الأسود إلى الركن اليماني عشرين ذراعاً، فلذلك سميت الكعبة لأنها على خلقة الكعب. قال: فكذلك[١] بنيان أساس آدم عليه السلام.

وجعل بابها بالأرض غير مبوّب، حتى كان تُبّع أسعد الحِمْيري هو الذي جعل لها باباً، وجعل لها[٢] غلقاً فارسياً[٣]، وكساها كسوة تامة، ونحر عندها.

قال: وجعل إبراهيم عليه السلام الحِجْر إلى جنب البيت عريشاً من أراك تقتحمه العنز، فكان زرباً لغنم إسماعيل عليه السلام[٤]. قال: وحفر إبراهيم عليه السلام جُبّاً في بطن البيت على يمين من دخله يكون خزانة للبيت، يلقى فيه ما يُهدى للكعبة، وهو الجُبّ الذي نصب عليه عمرو بن لحي هُبَل، الصَّنَم الذي كانت قريش تعبده وتستقسم عنده بالأزلام، حين جاء به من هيت[٥] من أرض الجزيرة.

قال: فكان[٦] إبراهيم يبني وينقل له إسماعيل الحجارة على رقبته[٧]، فلما ارتفع البنيان قرب له المقام فكان يقوم عليه ويبني، ويحوّله له إسماعيل عليهما السلام في نواحي البيت حتى انتهى إلى موضع الركن الأسود، قال إبراهيم لإسماعيل عليهما السلام: يا إسماعيل أبغني حجراً أضعه هاهنا يكون علماً

(١) في ب، ج: وكذلك.
(٢) قوله: «جعل لها» ساقط من ب، ج.
(٣) شفاء الغرام (١/ ٢٠١).
(٤) شفاء الغرام (١/ ٤٠١).
(٥) هيت: بلدة على الفرات، من نواحي بغداد، فوق الأنبار، فتحها عمر بن مالك بن عتبة بن نوفل، في زمن عمر بن الخطاب (معجم البلدان ٥/ ٤٢١).
(٦) في ب، ج: وكان.
(٧) شفاء الغرام (١/ ١٧٨-١٧٩).

للناس[١] يبتدئون منه الطواف. فذهب إسماعيل عليه السلام يطلب له حجراً، فرجع[٢] وقد جاءه جبريل عليه السلام بالحجر الأسود، وكان الله تعالى استودع الركن أبا قُبَيْس حين غرّق الله الأرض زمن نوح عليه السلام، وقال: إذا رأيت خليلي يبني بيتي فأخرجه له. قال: فجاءه إسماعيل عليه السلام فقال له: يا أبه[٣]، من أين لك هذا؟ قال: جاءني به من لم يَكِلْنِي إلى حَجَرِك، جاء به جبريل عليه السلام، فلما وضع جبريل الحَجَر في مكانه وبنى عليه إبراهيم عليه السلام، وهو حينئذٍ يتلألأ تلألؤاً من شدة بياضه، فأضاء نوره شرقاً وغرباً، ويمناً وشاماً. قال: فكان[٤] نوره يُضيء إلى منتهى أنصاب الحرم من كل ناحية من نواحي الحرم، قال: وإنما شدة سواده لأنه أصابه الحريق مرة بعد مرة في الجاهلية والإسلام.

فأما حريقه في الجاهلية: فإنه ذهبت امرأة في زمن قريش تُجمر الكعبة، فطارت [شرارة][٥] في أستار الكعبة [فاحترقت أستارها واحترقت الكعبة][٦]، واحترق الركن[٧] واسودّ، وتوهّنت الكعبة، وكان الذي هاج قريشاً على هدمها وبنائها.

وأما حريقه في الإسلام: ففي عصر ابن الزبير أيام حاصره الحصين بن نمير الكندي، احترقت الكعبة [واحترق][٨] الركن، فتفلّق بثلاث فلق، حتى شعبه ابن الزبير رحمة الله عليه بالفضّة، فسواده لذلك. قال: ولولا ما مسَّ الركن من أنجاس

---

(١) في ب، ج: للناس علماً.
(٢) في ب، ج: ورجع.
(٣) في ب، ج: يا أبت.
(٤) في أ زيادة: من.
(٥) في أ: شررة.
(٦) ما بين المعكوفين زيادة من ب، ج.
(٧) في ب، ج: الركن الأسود.
(٨) في أ: فاحترق.

الجاهلية وأرجاسها، ما مسّه ذو عاهة إلا شفي.

٧٤- قال سعيد بن سالم: قال ابن جريج: وكان ابن الزبير رضي الله عنه بنى الكعبة من الذرع على ما بناها إبراهيم عليه السلام. قال: وهي مكعبة على خلقة الكعب؛ قال: ولذلك[(١)] سميت الكعبة.

قال: ولم يكن إبراهيم عليه السلام سقف الكعبة ولا بناها بمدر، وإنما رضمها رضماً.

٧٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: السّكينة لها رأس كرأس الهرة، وجناحان.

٧٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا بشر بن[(٢)] السري، قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الأحوص، عن علي بن أبي طالب عليه السلام [قال][(٣)]: السكينة لها رأس كرأس الإنسان، ثم هي بعد ريح هفافة.

---

٧٤ - إسناده ضعيف.

لم يلق ابن جريج ابن الزبير.

(١) في ب، ج: فلذلك.

٧٥- إسناده صحيح.

أخرجه الطبري (٢/ ٦١١) من طريق: ابن أبي نجيح، به.

٧٦- إسناده صحيح لغيره.

أخرجه الحاكم (٢/ ٤٩٩ح٣٧١٤) من طريق: سلمة بن كهيل، به. ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٧٥٧) وعزاه إلى عبد الرزاق، وأبي عبيد، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، وابن عساكر، والبيهقي في الدلائل من طريق: أبي الأحوص، عن علي.

(٢) في أ زيادة: أبي، وهو خطأ (انظر التقريب ص:١٢٣).

(٣) قوله: «قال» ساقط من أ.

٧٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا الفزاري، عن جويبر، عن الضحاك، قال: السّكينة الرحمة.

باب ذكر حج إبراهيم عليه السلام وأذانه بالحج

وحج الأنبياء عليهم السلام بعده، وطوافه، وطواف الأنبياء بعده

٧٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني محمد بن إسحاق، قال: لما فرغ إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه من بناء البيت الحرام جاءه جبريل عليه السلام فقال: طُفْ به سبعاً، فطاف به سبعاً هو وإسماعيل عليهما السلام يستلمان الأركان كلها في كل [طواف](١)، فلما أكملا سبعاً(٢) صلَّيا خلف المقام ركعتين.

قال: فقام معه جبريل عليه السلام فأراه المناسك كلها؛ الصفا والمروة ومنى ومزدلفة وعرفة. قال: فلما دخل مِنى وهبط من العقبة تَمثّل له إبليس عند جمرة العقبة، فقال له جبريل عليه السلام: ارْمِه، فرماه إبراهيم عليه السلام بسبع حَصَيات فغاب عنه، ثم بَرَزَ له عند الجمرة الوسطى فقال له جبريل عليه السلام: ارْمِه، فرماه إبراهيم عليه السلام(٣) بسبع حَصَيات فغاب عنه إبليس خزاه الله. قال(٤): ثم بَرَزَ له عند الجمرة السُّفلى، فقال له جبريل عليه السلام: ارْمِه، فرماه

٧٧- إسناده ضعيف جداً.

شيخ المصنف لم أقف عليه. وجويبر بن سعيد الأزدي، ضعيف جداً (التقريب ص:١٤٣).

ذكره الطبري في تفسيره (٢/ ٦١٢). وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٧٥٧) وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم، عن ابن عباس.

٧٨- إسناده حسن.

(١) في أ، ج: طوف، والمثبت من ب.

(٢) في ب، ج زيادة: هو وإسماعيل.

(٣) قوله: «إبراهيم عليه السلام» ساقط من ب، ج.

(٤) قوله: « إبليس خزاه الله قال » ساقط من ب، ج.

بسبع حَصَيات مثل حصى الخَذْف[١]، فغاب عنه إبليس، ثم مضى إبراهيم عليه السلام في حجه وجبريل معه[٢] يوقفه على المواقف ويُعَلِّمه المناسك، حتى انتهى إلى عرفة، فلما انتهى إليها قال له جبريل عليه السلام: أعرفت مناسكك؟ قال[٣] إبراهيم عليه السلام: نعم، قال: فسميت عرفات بذلك بقوله[٤] ﷺ: «أعرفت مناسكك».

قال: ثم أمر إبراهيم أن يؤذن في الناس بالحج.

قال: فقال إبراهيم: يا رب وما يبلغ صوتي؟ قال الله تعالى: أذِّن وعَلَيَّ البلاغ. قال: فَعَلا على المقام فأشرف به حتى صار أرفع الجبال وأطولها، فجمعت له الأرض يومئذٍ سهلها وجبلها، وبرّها وبحرها، وإنسها وجنّها، حتى أسمعهم جميعاً. فأدخل أصبعيه في أذنيه، وأقبل بوجهه يمناً وشاماً، وشرقاً وغرباً، وبدأ بشق اليمن [فقال][٥]: أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق فأجيبوا ربكم. فأجابوه من تحت التخوم السبعة، ومن بين المشرق والمغرب إلى منقطع التراب من أقطار الأرض كلها: لبيك اللهم لبيك.

قال: وكانت الحجارة على ما هي عليه اليوم، إلا أنَّ الله تعالى أراد أن يجعل المقام آية، فكان أثر قدميه في المقام إلى اليوم. قال: أفلا تراهم اليوم يقولون: لبيك اللهم لبيك؟ قال: فكل من حج إلى اليوم فهو ممن أجاب إبراهيم عليه السلام، وإنما حجهم على قدر إجابتهم يومئذ؛ فمن حج حجتين فقد كان أجاب مرتين،

---

(١) الخذف: أي الحصى الصغار التي يرمى بها، وأصل الخذف: رمي الحصاة بطرف الإبهام والسبابة (لسان العرب، مادة: خذف).

(٢) قوله: «معه» ساقط من ب، ج.

(٣) في ب، ج زيادة: له.

(٤) في ب، ج: لقوله.

(٥) قوله: «فقال» ساقط من أ.

أو ثلاثاً فثلاثاً على هذا. قال: وأثر قدمي إبراهيم عليه السلام في المقام آية، وذلك قوله: ﴿[فِيهِ](١) آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ [آل عمران:٩٧].

٧٩- وقال ابن إسحاق: وبلغني أن آدم ﷺ كان استلم الأركان كلها قبل إبراهيم عليه السلام، وحجَّه إسحاق وسارة من الشام. قال: وكان إبراهيم عليه السلام يحجّه في(٢) كلّ سنة على البُراق، قال: وحجت بعد ذلك الأنبياء عليهم السلام والأمم.

٨٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدّثني جدي، قال: [حدثني](٣) ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد، قال: حج إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ماشيَيْن.

٨١- [قال أبو محمد الخزاعي: حدثني أبو [عبيد الله](٤) المخزومي، حدثني ابن عيينة، بإسناده مثله](٥).

٨٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، قال: حدثنا يحيى بن سليم، عن ابن خُثَيْم، قال: سمعت عبد الرحمن بن سابط يقول: سمعت عبد الله بن ضمرة

---

(١) قوله: ((فيه)) ليس في أ.

٧٩- إسناده حسن.

(٢) قوله: ((في)) ساقط من ب، ج.

٨٠- إسناده صحيح.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٣٢)، وعزاه إلى سعيد بن منصور، والأزرقي.

(٣) في الأصل بياض بمقدار كلمة، ولعله: سفيان.

٨١- إسناده صحيح.

(٤) في الأصول: عبد الله، والصواب ما أثبتناه (انظر تقريب التهذيب ص:٦٥٦).

(٥) هذا الحديث ساقط من أ.

٨٢- إسناده حسن.

يحيى بن سليم الطائفي: صدوق، سيء الحفظ (التقريب ص:٥٩١).
أخرجه البيهقي في الشعب (٣/ ٤٤١ح٤٠٠٦) من طريق: يحيى بن سليم، به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣١٩) وعزاه إلى الأزرقي، والبيهقي.

السلولي يقول: ما بين الركن إلى المقام إلى[1] زمزم قبر تسعة وتسعين نبياً، جاؤوا حُجَّاجاً فقبروا هنالك عليهم صلوات الله أجمعين.

٨٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدّثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم، عن حمّاد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن محمد بن سابط، عن النبي ﷺ قال: « كان النبي من الأنبياء عليهم السلام إذا هلكت أمته لحق بمكة، فتعبّد بها[2] النبيُّ ومَن معه حتى يموت[3]، فمات بها نوح وهود وصالح وشعيب، وقبورهم بين زمزم والحِجْر ».

٨٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن خصيف، عن مجاهد، أنه قال: حج موسى النبي صلوات الله عليه على جمل أحمر، فَمَرَّ بالروحاء عليه[4] عباءتان قطوانيّتان[5]، متزر بأحدهما[6] مرتَدٍ بالأخرى. فطاف بالبيت، ثم طاف بين الصفا والمروة، فبينا هو [يطوّف][7] بين الصفا والمروة إذ سمع صوتاً من السماء وهو يقول: لبيك عبدي

---

(١) في ب، ج: وإلى.

٨٣- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف عليه. وهو مرسل.

(انظر: التاريخ الكبير ١/ ١٠٤ح٢٩٢).

ذكره القرطبي في تفسيره (٢/ ١٣٠) من حديث: محمد بن سابط، نحوه.

وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٧٦)، وابن الجوزي في مثير الغرام (ص:٤٣٨).

(٢) في ب، ج: فيتعبد فيها.

(٣) في ب، ج زيادة: فيها.

٨٤- إسناده حسن.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٨) وعزاه إلى الأزرقي.

(٤) في ب، ج: وعليه.

(٥) العباءة القطوانية: هي العباءة البيضاء القصيرة الخمل (النهاية ٤/ ٨٥).

(٦) في ب، ج: بإحداهما.

(٧) قوله: «يطوف» ساقط من أ.

أنا معك[1]، فخرّ موسى عليه السلام ساجداً.

٨٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدّي، قال: حدثني سعيد بن سالم ، عن عثمان بن ساج ، عن خصيف ، عن مجاهد، أنه قال: حج خمسة وسبعون نبياً، كلهم قد طاف بالبيت وصلى في مسجد منى، فإن استطعت أن لا تفوتك الصلاة في مسجد منى فافعل.

٨٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن الأشعث بن سوار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنه [قال][2]: صَلَّى في مسجد الخيف سبعون نبياً، كلهم مخطمون بالليف.

قال مروان[3]: يعني رواحلهم.

٨٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثني سعيد بن سالم، عن

---

(١) في ب، ج زيادة: قال.

٨٥- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (٤/ ٢٦٨ح٢٥٩٩) من طريق: سعيد بن سالم ، به.

٨٦- إسناده ضعيف.

أشعث بن سوار: ضعيف (التقريب ص:١١٣).

أخرجه الفاكهي (٤/ ٢٦٩ح٢٦٠٣) من طريق: مروان بن معاوية، به.

وأخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٤٥٢ح١٢٢٨٣) من حديث ابن عباس.

وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٥٠٠).

(٢) في أ: ((قا)).

(٣) في ب، ج زيادة: بن معاوية.

٨٧- إسناده حسن.

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢/ ٦١٥-٦١٦) من طريق: خصيف، به نحوه.

وأخرجه أحمد (١/ ٣٠٦ح٢٧٩٥) بإسناد صحيح إلى ابن عباس مرفوعاً.

وذكره الطبري في تفسيره (٢٣/ ٨٠) بإسناده إلى أبي الطفيل، عن ابن عباس من قوله. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٣١)، وعزاه إلى سعيد بن منصور ، وابن أبي حاتم ، والأزرقي.

وأخرجه البيهقي (٥/ ١٥٣) من طريق: أبي حمزة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

وأخرجه الفاكهي (٤/ ٢٨٤ح٢٦٣١) بإسناده إلى ابن عباس.

عثمان بن ساج، قال: أخبرني خصيف بن عبد الرحمن، عن مجاهد، أنه حدّثه قال: لما قال إبراهيم عليه السلام: «ربنا أرِنا مناسكنا» أُمِرَ أن يرفع القواعد من البيت، ثم أُرِيَ الصفا والمروة، وقيل: هذا من شعائر الله تعالى. قال: ثم خرج به جبريل عليه السلام، فلما مَرّ بجمرة العقبة إذا بإبليس عليها، فقال جبريل عليه السلام: كبّر وارْمِه، فارتفع[1] إبليس إلى الجمرة الوسطى، فقال له جبريل عليه السلام: كبّر وارْمِه، ثم ارتفع إبليس إلى الجمرة القصوى، فقال له جبريل عليه السلام: كبّر وارْمِه.

ثم انطلق إلى المشعر الحرام، ثم أتى به عرفة. فقال له جبريل عليه[2] السلام: هل عرفت ما أريتك؟ -ثلاث مرات- قال: نعم. قال: فَأَذِّنْ في الناس بالحج، قال: كيف أقول؟ قال: قل: يا أيها الناس أجيبوا ربكم -ثلاث مرات- قال: فقالوا: لبيك اللهم لبيك، قال: فمن أجاب إبراهيم عليه السلام يومئذ فهو حاج.

قال خصيف: قال مجاهد حين حدثني هذا الحديث: أهل القدر لا يصدّقون بهذا الحديث.

٨٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي: قال عثمان: وأخبرني موسى بن [عبيدة][3]، قال: لما أُمِر إبراهيم عليه السلام بالأذان في الناس بالحج استدار بالأرض، فدعا في كل وجه: يا أيها الناس أجيبوا ربكم وحُجّوا، قال: فلبى الناس من كل مشرق ومغرب، وتطأطأت الجبال حتى بَعُدَ صوته.

=

وذكره الهيثمي في مجمعه (٣/ ٢٦٠) وعزاه لأحمد، والطبراني.

(١) في ب، ج: ثم ارتفع.

(٢) في أ: عليهما.

٨٨- إسناده ضعيف.

موسى بن عُبيدة الربذي. ضعيف (التقريب ص:٥٥٢).

(٣) في أ: عبيد. والصواب ما أثبتناه (انظر التقريب، الموضع السابق).

٨٩- قال عثمان: وأخبرني ابن جريج، قال: قال ابن عباس رضي الله عنه: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالاً﴾: مشاةً. ﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج:٢٧]: بعيد. قال[١] غيره: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالاً﴾: مشاةً على أرجلهم، ﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾: لا يدخل الحرم بعير إلا وهو ضامر، ﴿يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾: بعيد.

وقال عطاء: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة:١٢٨]: أبرزها لنا [وعلِّمْناها][٢].

قال[٣] مجاهد: ﴿أَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾: مذابحنا.

٩٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، قال: وأخبرني عثمان بن ساج، قال: أخبرني محمد بن إسحاق، قال: حدثنا بعض أهل العلم: أن عبد الله بن الزبير رحمه الله قال لعبيد بن عمير الليثي: كيف بلغك أن إبراهيم عليه السلام دعا إلى الحج؟ قال: بلغني أنه لما رفع إبراهيم[٤] القواعد وإسماعيل عليهما السلام، وانتهى إلى ما أراد الله تعالى من ذلك، وحضر الحج: استقبل اليمن فدعا إلى الله تعالى وإلى حج[٥] بيته، فأجيب أن لبيك لبيك. ثم استقبل المشرق فدعا إلى الله عز وجل وإلى حج بيته، فأجيب أن لبيك لبيك. وإلى المغرب [بمثل][٦] ذلك، وإلى الشام بمثل ذلك.

٨٩- إسناده ضعيف.

لم يلق ابن جريج ابن عباس.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٣٣) وعزاه إلى الأزرقي.

(١) في ب، ج: وقال.
(٢) في أ: علمناها.
(٣) في ب، ج زيادة: وقال.

٩٠- إسناده ضعيف.

فيه من لا يعرف.

(٤) في أ زيادة: عليه السلام.
(٥) في ج: أهل.
(٦) في أ: فمثل، وكذا وردت في الموضع التالي.

ثم حج بإسماعيل عليه السلام ومن معه من المسلمين من جُرْهُم وهم سُكّان الحرم يومئذ مع إسماعيل، وهم أصهاره، وصَلَّى بهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء بمنى، ثم باتَ[١] حتى أصبح، وصلى بهم الغداة، ثم غدا بهم إلى نَمِرَةَ[٢] فقالَ بهم هنالك، حتى إذا مالت الشمس: جمع بين الظهر والعصر بعرفة في مسجد إبراهيم صلوات الله عليه، ثم راح بهم إلى الموقف من عرفة فوقف بهم، وهو الموقف من عرفة الذي يقف عليه الإمام يريه ويعلمه. فلما غربت الشمس دفع به وبمن معه حتى أتى المزدلفة، فجمع بين الصلاتين المغرب والعشاء الآخرة، ثم بات بها[٣] حتى إذا طلع الفجر صلّى بهم صلاة الغداة، ثم وقف به على قزح[٤] من المزدلفة وبمن معه، وهو الموقف الذي يقف به الإمام، حتى إذا أسفر غير مشرق دفع به وبمن معه يريه ويعلّمه كيف يرمي الجمار، حتى فرغ له من الحج كله، وأَذَّنَ به في الناس. ثم انصرف إبراهيم عليه السلام راجعاً إلى الشام فتوفي بها صلوات الله عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين[٥].

٩١- قال عثمان: وأخبرني ابن إسحاق، قال[٦]: أمر الله سبحانه إبراهيم عليه

---

(١) في ب، ج زيادة: بهم.

(٢) نَمِرَة: ناحية بعرفة نزل بها النبي ﷺ . وقيل: الحرم من طريق الطائف على طرف عرفة من نمرة على أحد عشر ميلاً. وقيل: الجبل الذي عليه أنصاب الحرم عن يمينك إذا خرجت من المأزمين تريد الموقف (معجم البلدان ٥/ ٣٠٤-٣٠٥).

(٣) قوله: ((بها)) ساقط من ب، ج.

(٤) قُزَح: جبيل صغير يقع في الطرف الجنوبي الشرقي من مزدلفة، أقيم عليه اليوم قصر ملكي ، وهو يشرف على مسجد المشعر الحرام من الجنوب، وبينه وبين ذات السُلَيْم (مكسر) الطريقان (٣) و (٤) المؤديان إلى طريق ضب. والجبل الذي كان يعرف (بالميقدة) لأنهم كانوا يوقدون عليه النار، ولا زال قزح على حاله لم يؤخذ منه إلا اليسير.

(٥) في ب، ج: فتوفي بها ﷺ وعلى جميع أنبياء الله والمرسلين.

٩١- إسناده حسن.

(٦) في ب، ج زيادة: لما.

السلام بالحج وإقامته للناس، وأراه مناسك البيت وشرع له فرائضه، وكان إبراهيم يومئذ -حين أُمِرَ بذلك- ببيت المقدس من إيلياء[١].

٩٢- قال عثمان: وأخبرني زهير بن محمد، قال: لما فرغ إبراهيم عليه السلام من البيت الحرام قال: أي ربّ، قد فعلت فأرنا مناسكنا، فبعث الله [إليه][٢] جبريل عليه السلام فَحَجَّ به، حتى إذا جاء يوم النحر عرض له إبليس، فقال: احْصِبْ، فحَصَبَ بسبع حَصَيات، ثم الغد، ثم اليوم الثالث، فملأ ما بين الجبلين. ثم علا على ثبير فقال: يا عباد الله أجيبوا [ربكم][٣]. فسمع دعوته من بين الأبحر ممن في قلبه مثقال ذرة من إيمان، فقالوا[٤]: لبيك اللهم لبيك. قال: ولم يزل على وجه الأرض سبعة مسلمون[٥] فصاعداً، لولا ذلك لأهلكت الأرض ومن عليها.

٩٣- قال[٦] عثمان: وأخبرني زهير بن محمد: أن أول من أجاب إبراهيم عليه السلام حين أَذَّنَ بالحج أهل اليمن.

٩٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان

---

(١) إيلياء: اسم مدينة بيت المقدس. قيل معناه: بيت الله. وقيل: إنما سميت إيلياء باسم بانيها، وهو: إِيلياء بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، وهو أخو دمشق وحمص وأردن وفلسطين (معجم البلدان ١/ ٢٩٣).

٩٢- إسناده ضعيف.

زهير بن محمد: في حفظه سوء (الجرح والتعديل ٣/ ٥٨٩).

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٣٢، ٧٦٧) مختصراً، وعزاه إلى الأزرقي.

(٢) قوله: «إليه» زيادة من ب، ج.

(٣) قوله: «ربكم» ليس في أ.

(٤) في أ: فقال.

(٥) في ج: سبعة من المسلمون.

٩٣- إسناده ضعيف.

(٦) في ب، ج زيادة: حدثني.

٩٤- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (٢/ ٢٢٦ح١٤٠٨) من طريق: عثمان بن الأسود، به نحوه.

بن ساج، قال: أخبرني عثمان بن الأسود، عن عطاء بن أبي رباح: أن موسى بن عمران صلوات الله عليه طاف بين الصفا والمروة وعليه عباءة[١] قطوانية وهو يقول: لبيك اللهم لبيك. فأجابه ربه عز وجل: لبيك يا موسى [وها أنا][٢] معك.

٩٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: حدثني غالب بن عبيد الله، قال: سمعت مجاهداً يذكر عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: مرّ بصفاح الروحاء ستون نبياً، إبلهم مخطمة بالليف.

٩٦- قال عثمان: وأخبرني غالب بن عبيد الله، قال: سمعت مجاهداً يذكر عن ابن عباس رضي الله عنه قال: أقبل موسى عليه السلام يُلبّي تجاوبه جبال الشام على جمل أحمر، عليه عباءتان قطوانيتان.

٩٧- قال عثمان: فأخبرني ابن إسحاق، حدثني من لا أتهم، عن عروة بن الزبير رحمة الله عليه أنه قال: ويلغني[٣] أن البيت وضع لآدم عليه السلام يطوف به ويعبد الله تعالى عنده، وأن نوحاً قد حجّه وجاءه وعظّمه قبل الغرق، فلما أصاب

---

(١) في ب، ج زيادة: له.

(٢) في أ، ج: وهذا أنا. والمثبت من ب.

٩٥- إسناده ضعيف.

غالب بن عبيد الله، هو: الجزري. ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ١٠١) وقال: منكر الحديث. وذكره ابن أبي حاتم في الجرح (٧/ ٤٨) وقال: متروك الحديث منكر الحديث.

٩٦- إسناده ضعيف.

(انظر التعليق على الحديث السابق).

٩٧- إسناده ضعيف.

فيه من لا يعرف.

أخرجه البيهقي في الكبرى (٥/ ١٧٧) من طريق: ابن إسحاق، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣١٣، ٣١٦) وعزاه إلى ابن إسحاق، والأزرقي، والبيهقي في الدلائل.

(٣) في ب، ج: بلغني.

الأرضَ الغرقُ حين أهلك الله تعالى قوم نوح؛ أصاب البيت ما أصاب الأرض من الغرق، وكان[١] ربوة حمراء معروف مكانه. فبعث الله تعالى هوداً عليه السلام إلى عاد، فتشاغل بأمر قومه حتى هلك ولم يحجه، ثم بعث الله تعالى صالحاً عليه السلام إلى ثمود، فتشاغل [بأمر قومه][٢] حتى هلك ولم يحجه، ثم بوّأه الله تعالى لإبراهيم عليه السلام فَحَجَّه وعلّمَ مناسكه، ودعا إلى زيارته. ثم لم يبعث الله نبياً بعد إبراهيم عليه السلام إلا حَجَّه.

٩٨- قال عثمان: وأخبرني ابن إسحاق، قال: حدثني من لا أتهم، عن سعيد بن المسيب، عن رجل كان من أهل العلم أنه كان يقول: كأني أنظر إلى موسى بن عمران [مُنْهَبِطاً][٣] من هَرْشَى[٤] عليه عباءة قطوانية يلبي بِحَجِّه.

٩٩- قال[٥] عثمان: وأخبرني محمد بن إسحاق، قال: حدثني من لا أتهم، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أنه كان يقول: لقد سلك فجّ الروحاء سبعون نبياً حجاجاً، عليهم لباس الصوف، مخطمي إبلهم بحبال الليف، ولقد صلّى في مسجد

---

(١) في ب، ج: فكانت.

(٢) قوله: «بأمر قومه» ساقط من أ.

٩٨- إسناده ضعيف.

فيه من لا يعرف.

أخرجه الطبراني في الأوسط (٦/ ٣٠٨ح٦٤٨٧) وأبو يعلى (٩/ ٢٧ح٥٠٩٣) كلاهما من حديث ابن مسعود.

(٣) في أ: منهبط.

(٤) هَرْشى: ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة يرى منها البحر، ولها طريقان، فكل من سلك واحداً منهما أفضى به إلى موضع واحد (معجم البلدان ٥/ ٣٩٧).

٩٩- إسناده ضعيف.

فيه من لا يعرف.

أخرجه الحاكم (٢/ ٦٥٣ح٤١٦٩)، والبيهقي في الكبرى (٥/ ١٧٧ح٩٦١٨) كلاهما من حديث: ابن عباس، نحوه.

(٥) في ب، ج زيادة: حدثني.

الخَيف سبعون نبياً عليهم السلام.

١٠٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي قال: حدثنا عثمان بن ساج: قال: أخبرني محمد بن إسحاق، قال: حدثنا طلحة بن عبيد الله بن كريز الخزاعي: أن موسى عليه السلام حين حج طاف بالبيت، فلما خرج إلى الصفا لقيه جبريل عليه السلام فقال: يا صفي الله إنه الشَدّ إذا هبطت بطن الوادي. فاحتزم[(١)] نبي الله تعالى على وسطه بثوبه، فلما انحدر عن الصفا وبلغ بطن الوادي سعى وهو يقول: لبيك اللهم لبيك، قال: يقول الله عز وجل: لبيك يا موسى وهذا أنا معك.

١٠١- قال عثمان: وأخبرني صادق، أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال: لقد مرّ بفج الروحاء، أو قال: لقد مرّ بهذا الفجّ سبعون نبياً على نوق حمر، خطمها الليف، ولبوسهم العباء، وتلبيتهم شتى، منهم: يونس بن متّى، فكان يونس ﷺ يقول: لبيك فرّاج الكرب لبيك، وكان موسى عليه السلام يقول: لبيك أنا عبدك لديك لبيك. قال: وتلبية عيسى صلى الله عليه: لبيك أنا عبدك، ابنُ أَمَتِكَ، بنتِ عبديْك [لبيك][(٢)].

١٠٢- قال عثمان: وأخبرني مقاتل، قال: في المسجد الحرام بين زمزم والركن قبر تسعين نبياً عليهم السلام، منهم: هود، وصالح، وإسماعيل. وقبر آدم، وإبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف في بيت المقدس صلوات الله عليهم.

١٠٠- إسناده حسن.

(١) في ب، ج زيادة: موسى.

١٠١- إسناده ضعيف.

فيه من لا يعرف، وهو مرسل أيضاً.

(٢) قوله: «لبيك» ساقط من أ.

١٠٢- إسناده حسن

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٨) وعزاه إلى الأزرقي. وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٥٢٠).

١٠٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم ، عن عثمان بن ساج ، عن وهب بن منبه، قال: خَطَبَ صالح عليه السلام الذين آمنوا معه فقال لهم: إن هذه دار قد سخط الله تعالى عليها وعلى أهلها فاظعنوا منها(١)، فإنها ليست لكم بدار. قالوا: رأينا لك(٢) تَبَع فَمُرْنا نفعل. قال: تلحقون بحرم الله وأمنه لا أرى لكم(٣) دونه. فأهلُّوا من ساعتهم بالحج، ثم أحرموا في العباء، وارْتَحَلوا قلصاً(٤) [حمراً](٥) مخطمة بحبال الليف، ثم انطلقوا آمّين البيت الحرام حتى وردوا مكة، فلم يزالوا بها حتى ماتوا. فتلك قبورهم في غربيّ الكعبة بين دار الندوة وباب(٦) بني هاشم. وكذلك فعل هود عليه السلام ومن آمن معه، وشعيب ومن آمن معه.

١٠٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني رجل من أهل العلم قال: حدثني محمد بن مسلم الرازي ، عن جرير بن عبد الحميد الرازي ، عن الفضل بن عطية ، عن عطاء بن السائب: أن إبراهيم عليه السلام رأى رجلاً يطوف بالبيت فأنكره، فسأله ممن أنت؟ قال: من أصحاب ذي القرنين، قال: وأين هو؟ قال: هو(٧)

١٠٣- إسناده ضعيف.

عثمان بن ساج لم يلق وهباً.

ذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٧٧)، وانظر: مثير الغرام (ص:٤٣٨).

(١) في ب، ج: عنها.

(٢) في ب، ج: لرأيك.

(٣) في ب: ولا أرى لكم، وفي ج: ولا أسألكم.

(٤) القلوص: أول ما يركب من إناث الإبل إلى أن تثني، فإذا أثنت فهي ناقة (انظر لسان العرب، مادة: قلص).

(٥) في أ: حمر.

(٦) في ب، ج: ودار.

١٠٤- إسناده ضعيف.

فيه من لا يعرف.

(٧) في ب، ج: هو ذا.

بالأبطح. فتلقاه إبراهيم [عليه][1] السلام فاعتنقه. فقيل لذي القرنين: ألا[2] تركب؟ فقال[3]: ماكنت لأركب وهذا يمشي، فحج ماشياً.

باب: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾
وما جاء في ذلك

١٠٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم ، عن عثمان بن ساج ، قال: أخبرني ابن جريج، قال: بلغنا أن اليهود قالت: بيت المقدس أعظم من الكعبة؛ [لأنه][4] مهاجر الأنبياء، ولأنه في الأرض المقدسة. وقال المسلمون: الكعبة أعظم. فبلغ النبي ﷺ فنزل: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران:٩٦] حتى بلغ: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ وليس ذلك في بيت المقدس، ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ وليس ذلك في بيت المقدس، ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ [آل عمران:٩٧] وليس ذلك في بيت المقدس.

١٠٦- قال [عثمان][5]: وأخبرني خصيف، قال: أول بيت وضع للناس، قال: أول مسجد وضع للناس.

قال مجاهد: أول بيت وضع للناس مثل قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ

---

(١) في أ: عليهما.
(٢) في ب، ج: لم لا.
(٣) في ب، ج: قال.
١٠٥- إسناده حسن.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٢٦٦)، وعزاه إلى ابن المنذر، والأزرقي.
(٤) في أ: لأنها.
١٠٦- إسناده حسن.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٢٦٥) وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، والأزرقي.
(٥) قوله: «عثمان» ساقط من أ.

لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران:١١٠].

١٠٧- قال عثمان: وأخبرني محمد بن أبان، عن زيد بن أسلم أنه [قرأ][1]: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ حتى بلغ: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾[2] [آل عمران:٩٦-٩٧] قال: الآيات البينات [هي][3] مقام إبراهيم عليه السلام، ومن دخله كان آمناً، ولله على الناس حج البيت، وقال: ﴿يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج:٢٧].

١٠٨- قال عثمان: وأخبرني محمد بن إسحاق أن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً -أي مسجداً مباركاً[4]- وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران:٩٦] وقال: ﴿لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الشورى:٧].

١٠٩- قال عثمان: وأخبرني يحيى بن أبي أنيسة في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً﴾ [آل عمران:٩٦]. قال: كان موضع الكعبة قد سماه الله تعالى بيتاً قبل أن تكون الكعبة في الأرض قبلة[5]، وقد بُني [قبله][6] بيت، ولكن الله تعالى سماه بيتاً وجعله الله تعالى مباركاً، ﴿وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ﴾ قبلةً

١٠٧- إسناده ضعيف.

محمد بن أبان، هو: ابن صالح القُرشي ، ضعفه ابن معين . وقال أبو حاتم : ليس بقوي الحديث، يُكتب حديثه على المجاز (الجرح والتعديل ٧/ ١٩٩).

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٢٧٠) وعزاه إلى الأزرقي.

(١) في أ: قال.

(٢) في أ: حتى بلغ: ﴿آيات بينات﴾.

(٣) في أ: هو.

١٠٨- إسناده حسن.

(٤) قوله: ((مباركاً)) ساقط من ب، ج.

١٠٩- إسناده ضعيف.

يحيى بن أبي أنيسة: ضعيف (التقريب ص:٥٨٨).

(٥) قوله: ((قبلة)) ساقط من ب، ج.

(٦) قوله: ((قبله)) ساقط من أ.

لهم.

باب ما جاء في مسألة إبراهيم خليل الله تعالى صلوات الله عليه الأمن والرزق لأهل مكة، والكتب التي وجد فيها تعظيم الحرم

١١٠- قال: حدثنا أبو الوليد: قال: أخبرني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني موسى بن عبيدة الربذي ، عن محمد بن كعب القرظي، قال: دعا إبراهيم عليه السلام للمؤمنين(١) وترك الكفار لم يدع لهم بشيء، فقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ﴾ [البقرة:١٢٦].

١١١- قال(٢) زيد بن أسلم: سأل إبراهيم عليه السلام ذلك لمن آمن به، ثم مصير الكفار(٣) إلى النار.

١١٢- قال: [حدثني عثمان](٤): وأخبرني محمد بن السائب الكلبي، قال: قال إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ [البقرة:١٢٦]، فاستجاب الله تعالى له فجعله بلداً آمناً، وأمَّنَ فيه الخائف، ورزَقَ أهله من الثمرات تُحمل إليهم من الأفق.

١١٠- إسناده ضعيف.
موسى بن عُبيدة الربذي: ضعيف (التقريب ص:٥٥٢).
ذكره السيوطي في الدر (١/ ٣٠٣) وعزاه إلى الأزرقي.

(١) في ج: المؤمنين.

١١١- إسناده ضعيف.

(٢) في ب، ج: وقال.

(٣) في ب، ج: الكافر.

١١٢- في إسناده محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالكذب (التقريب ص:٤٧٩).

(٤) قوله: «حدثني عثمان» ساقط من أ.

١١٣- قال عثمان: وقال مقاتل بن حيان: إنما اختص إبراهيم عليه السلام في مسألته في الرزق [الذين][(١)] آمنوا فقال الله تعالى: الذين كفروا سأرزقهم مع الذين آمنوا، ولكني أمتعهم في الدنيا، ثم أضطرهم إلى عذاب النار وبئس المصير.

١١٤- قال عثمان: وقال مجاهد: جعل الله تعالى هذا البلد أمناً، لا يخاف فيه من دخله.

١١٥- قال: حدثنا أبو الوليد: قال: وحدّثني جدي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن المنتشر، قال: حدثني [سعيد بن][(٢)] السائب بن يسار، قال: سمعت بعض ولد نافع بن جبير بن مُطْعِم وغيره يذكرون أنهم سمعوا: أنه لما دعا إبراهيم عليه السلام لمكة أن يرزق أهله من الثمرات، نقل الله تعالى أرض الطائف من الشام فوضعها هنالك، رزقاً للحرم.

١١٦- قال: حدثنا أبو الوليد: قال: وحدثني جدي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد، عن محمد بن المنكدر ، عن النبي ﷺ قال: لما وضع الله تعالى الحرم نقل له الطائف من الشام.

١١٣- إسناده حسن.

(١) في أ: للذين.

١١٤- إسناده ضعيف.

عثمان لم يلق مجاهداً.

١١٥- إسناده ضعيف.

فيه من لا يعرف.

ذكره في السيوطي الدر (١/ ٣٠٣) وعزاه إلى الأزرقي.

(٢) قوله: ((سعيد بن)) ساقط من أ.

١١٦- إسناده ضعيف جداً.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني. متروك (التقريب ص:٩٣).

أخرجه الفاكهي (٣/ ٢٠٦ح١٩٧٩) من طريق: عطاء، عن ابن عباس، به نحوه.

وأخرجه ابن جرير في التفسير (١٣/ ٢٣٥)، عن محمد بن مسلم الطائفي.

١١٧- قال: حدثنا أبو الوليد: قال: وحدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا يحيى بن سليم، قال: سمعت عبد الرحمن بن نافع بن جبير بن مُطْعِم، يقول: سمعت الزهري، يقول: إن الله عز وجل نقل قرية من قرى الشام فوضعها بالطائف لدعوة إبراهيم عليه السلام[١] قوله عز وجل: ﴿وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ [البقرة:١٢٦].

١١٨- قال: حدثنا أبو الوليد: قال: حدّثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جريج، عن كثير بن كثير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: جاء إبراهيم عليه السلام يطالع إسماعيل عليه السلام، فوجده غائباً، ووجد امرأته الآخرة[٢]، وهي السيدة بنت مضاض بن عمرو الجُرْهُمي. فوقف وسلّم[٣]، فردت عليه السلام واستنزلته، وعرضت عليه الطعام والشراب، فقال: ما طعامكم وشرابكم؟ قالت: اللحم والماء، قال: هل من حَبّ أو غيره من الطعام؟ قالت: لا، قال: بارك الله لكم في اللحم والماء.

قال ابن عباس رضي الله عنه: يقول رسول الله ﷺ: « لو وجد عندها يومئذ حباً لدعا لهم بالبركة فيه، فكانت [أرضاً][٤] ذات زرع ».

١١٧- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف عليه.

ويحيى بن سليم الطائفي: صدوق، سيء الحفظ (التقريب ص:٥٩١).

(انظر تخريج الحديث السابق).

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٠٣)، وعزاه إلى الأزرقي، وابن أبي حاتم.

(١) في ب، ج: إبراهيم خليل الله.

١١٨- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٥/ ١٢٩ح١٧) من طريق: الواقدي، عن أبي جهم بن حذيفة، نحوه.

(٢) في ب: الأخيرة.

(٣) في ب، ج: فسلم.

(٤) في أ: أرض.

١١٩- قال: حدثنا أبو الوليد: قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم ، عن كثير بن كثير ، عن سعيد بن جبير مثله، وزاد فيه: قال سعيد بن جبير: ولا يخلى أحد على اللحم والماء في غير مكة إلا وجع بطنه، فإن[1] أخلى عليهما بمكة لم يجد لذلك أذى.

قال سعيد بن سالم: فلا أدري عن ابن عباس يحدث بذلك سعيد بن جبير أم لا، يعني قوله[2]: ولا يخلى أحد على اللحم والماء بغير مكة إلا وجع بطنه.

١٢٠- قال: حدثنا أبو الوليد: قال: حدثني جدي، قال[3]: أخبرنا مسلم بن خالد الزنجي[4]، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: وُجد في المقام كتاب: «هذا بيت الله الحرام بمكة، تَوَكَّلَ الله عز وجل برزق أهله من ثلاثة سُبُل؛ مبارك لأهله في اللحم [والماء][5] واللبن، لا يحله أول مِنْ أهله».

ووجد في حجر في الحِجْر كتاب من خلقة الحجر: «أنا الله ذو بكة الحرام، وضعتها يوم وضعت[6] الشمس والقمر، وحففتها بسبعة أملاك حنفاء،

١١٩- إسناده صحيح.

(١) في ب، ج: وإن.

(٢) في ج: قيله.

١٢٠- إسناده ضعيف.

ابن أبي حسين لم يلق ابن عباس.

أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٧٠ح١٤١٠٥) من طريق: زكريا، عن عامر، نحوه.

وأخرجه عبد الرزاق (٥/ ١٥٠ح٩٢٢١) من طريق: معمر، عن رجل، عن مجاهد، نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٢٦٧)، وعزاه إلى الأزرقي.

وذكره ابن فهد في إتحاف الورى (١/ ١٥٥-١٥٦).

(٣) في أ زيادة: قال.

(٤) قوله: «الزنجي» ساقط من ب، ج.

(٥) قوله: «والماء» زيادة من الدر.

(٦) في ب، ج: وصغتها يوم صغت.

ولا[1] تزول حتى يزول أخشباها، مبارك لأهلها في اللحم والماء)).

١٢١- قال: حدثنا أبو الوليد: قال: وحدّثني جدي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد، قال: حدثني [رشدين بن كريب][2]، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: لما هدموا[3] البيت، وبلغوا أساس إبراهيم؛ وجدوا في حَجَر من الأساس كتاباً، فدعوا له رجلاً من أهل اليمن وآخر من الرهبان؛ فإذا فيه: ((أنا الله ذو بكة، حرّمتها يوم خلقت السموات والأرض والشمس والقمر، ويوم صُغْتُ هذين الجبلين، وحففتها بسبعة أملاك حنفاء)).

١٢٢- قال: حدثنا أبو الوليد: قال: وحدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: وأخبرني[4] ابن جريج، قال: أخبرني مجاهد، قال: إن في حَجَر من[5] الحِجْر: ((أنا الله ذو بكة، صغتها يوم صغت الشمس والقمر، وحففتها بسبعة أملاك حنفاء، مبارك لأهلها في اللحم والماء، يحلها أهلُها، ولا يحلها أول من أهلها[6]، لا تزول حتى يزول الأخشبان)).

---

(١) في ب، ج: لا.

١٢١- إسناده ضعيف جداً.

رشدين بن كريب: ضعيف (التقريب ص:٢٠٩). وإبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني: متروك (التقريب ص:٩٣).

(انظر تخريج الحديث السابق).

وذكره ابن فهد في إتحاف الورى (١/ ١٥٤).

(٢) في أ: رشيد بن كريب، وفي ب: رشيد بن أبي كريب، والصواب ما أثبتناه (انظر التقريب ص:٢٠٩).

(٣) في ب، ج زيادة: الكعبة.

١٢٢- إسناده حسن.

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٤٤٥ح٤٠١٧)، ومعمر بن راشد في الجامع (١١/ ١١٤ح٢٠٠٧١) من طريق: عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، نحوه.

(٤) في ج: وأخبر.

(٥) في ب: في.

(٦) في ب، ج زيادة: وقال.

قال [الخزاعي][(١)]: الأخشبان: يعني الجبلين.

١٢٣- قال: حدثنا أبو الوليد: قال: وأخبرني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني خصيف بن عبد الرحمن، عن مجاهد، قال: وجد في بعض الزبور: «أنا الله ذو بكة، جعلتها بين هذين الجبلين، وصغتها يوم صُغْتُ الشمس والقمر، وحففتها بسبعة أملاك حنفاء، وجعلت رزق أهلها من ثلاثة سبل، فليس يؤتى أهل مكة إلا من ثلاثة طُرُق: أعلى الوادي، وأسفله، وكُداء. وباركت لأهلها في اللَّحْمِ والماء».

١٢٤- قال: حدثنا أبو الوليد: قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج[(٢)]، قال: أخبرني محمد بن إسحاق[(٣)]، قال: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عبّاد، أنه حدّثه: أنهم وجدوا في بئر الكعبة في نقضها كتابين من صفر مثل بيض النعامة، مكتوب في أحدهما: «هذا بيت الله الحرام، رِزْقُ أهله العبادة، لا يُحِلّه أوّل من أهله». والآخر[(٤)]: براءةٌ لبني فلان - حيّ من العرب- من حجة لله حَجُّوها.

---

(١) قوله: «الخزاعي» ساقط من أ.

١٢٣- إسناده حسن.
أخرجه عبد الرزاق (٥/ ١٥٠ح٩٢٢١) عن مجاهد، نحوه.
وذكره ابن فهد في إتحاف الورى (١/ ١٥٤).

١٢٤- إسناده حسن.
ذكره ابن فهد في إتحاف الورى (١/ ١٥٤).

(٢) قوله: «بن ساج» ساقط من ب، ج.

(٣) في أ زيادة: «قال حدثني محمد بن إسحاق» وهو تكرار.

(٤) في ب، ج: والأخرى.

١٢٥- قال: حدثنا أبو الوليد: قال: حدثني جدي، قال: حدثنا[١] عثمان: وأخبرني ابن إسحاق: أن قريشاً وجدت في الركن كتاباً بالسريانية[٢]، فلم يدروا ما هو، حتى قرأه لهم رجل من اليهود. قال: فإذا هو: «أنا الله ذو بكة، خلقتها يوم خلقت السموات والأرض وصوّرت الشمس والقمر، وحففتها بسبعة أملاك حنفاء، لا تزول حتى يزول أخشباها، مبارك لأهلها في الماء واللبن».

١٢٦- قال: حدثنا أبو الوليد: قال: وحدّثني جدي قال[٣]: عثمان: أخبرني محمد بن إسحاق، قال: زعم ليث بن أبي سليم: أنهم وجدوا في [حَجَرٍ][٤] في الكعبة قبل مبعث النبي ﷺ بأربعين حجّة، وذلك عام الفيل -إن كان ما ذكر لي حقاً-: «مَنْ يَزْرَعْ خَيْراً يَحْصُدْ غِبْطَةً، ومَنْ يَزْرَع شراً يَحْصُد نَدَامةً، تعملون السيئات وتجزون[٥] الحسنات!! أجَل كَما [لا يُجْتنَى][٦] مِنَ الشَّوْكِ العِنَبُ».

١٢٥- إسناده حسن.

ذكره القرطبي في تفسيره (٢/ ١٢٣)، وابن عبد البر في التمهيد (١٠/ ٤٤)، وابن هشام في سيرته (٢/ ١٧)، والاكتفاء (١/ ٢٠٨)، والسيرة النبوية لابن كثير (١/ ٢٧٩)، وسبل الهدى والرشاد (٢/ ٢٣١). وذكره ابن فهد في إتحاف الورى (١/ ١٥٥)

(١) في ب، ج: قال.

(٢) في ج: بسريانية.

١٢٦- إسناده حسن.

أخرجه أحمد في العلل (٢/ ٣٧٣) من حديث: سفيان بن عيينة.

وذكره ابن هشام في سيرته (٢/ ١٨).

(٣) في ب، ج زيادة: قال.

(٤) في الأصول: حجراً. وقوله: «في» ساقط من ب، ج.

(٥) في ج: وتؤخرون.

(٦) في أ: يجنى.

باب ذكر ولاية[1] إسماعيل بن إبراهيم الكعبة بعده وأمر جُرْهُم

١٢٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني، عن معمر، عن قتادة: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لقريش: إنه كان وُلاة هذا البيت قبلكم طَسم، فاستخفّوا بحقّه واستحلّوا حرمته، فأهلكهم الله عز وجل. ثم وَلِيَتْه بعدهم جُرْهُم، فاستخفُّوا بحقّه واستحلُّوا حُرْمَتَه، فأهلكهم الله تعالى. فلا تهاونوا به وعَظِّمُوا حُرْمَتَه.

١٢٨- قال: حدثنا أبو الوليد: قال: حدّثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم القداح[2]، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني ابن إسحاق، قال: وَلَدَ إسماعيل[3] بن إبراهيم عليهما السلام اثني[4] عشر رجلاً، وأمهم السيدة بنت مضاض بن

---

(١) في ب، ج زيادة: بني.

١٢٧- إسناده صحيح. قتاده لم يدرك عمر

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ١١١ح٩١٠٧) من طريق: معمر، به.

ومن طريقه أخرجه الفاكهي (٢/ ٢٦٥-٢٦٦ح١٤٨٩).

وأخرجه الفاكهي (٢/ ٢٦٦ح١٤٩١) من طريق: سفيان بن عيينة، عن مسعر، عن رجل، عن طلق، نحوه.

وأخرجه الفاكهي أيضاً (٢/ ٢٦٦ح١٤٩٢) من طريق: مسعر، عن عمرو بن مرة، عن طلق بن حبيب، نحوه.

وأخرجه الطبري في تفسيره (١٣/ ٢٣٣) من طريق: قتادة، به.

وذكره المباركفوي في كنز العمال (١٤/ ١٠٣ح٣٨٠٦٣) وعزاه للأزرقي، وابن خزيمة والبيهقي في الدلائل.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٠٣)، وعزاه للأزرقي، والجندي، وابن خزيمة.

وذكره المباركفوري في كنز العمال (١٤/ ١٠٣ح٣٨٠٦٣) وعزاه للأزرقي وابن خزيمة، والبيهقي في الدلائل.

وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٦٤٩).

١٢٨- إسناده حسن.

(٢) قوله: ((القداح)) ساقط من ب، ج.

(٣) في ب، ج: لإسماعيل.

(٤) في ب، ج: اثنا.

عمرو الجُرْهُمي، فولدت [له][1] اثني عشر رجلاً: نابت بن إسماعيل، وقَيْدار[2] بن إسماعيل، وواصل بن إسماعيل، ومياس بن إسماعيل، وآزر بن إسماعيل[3]، وطيماء[4] بن إسماعيل، وقطورا[5] بن إسماعيل، وقيس بن إسماعيل، [وقيدمان بن إسماعيل][6].

وكان عُمر إسماعيل عليه السلام -فيما يذكرون- ثلاثين ومائة سنة، [فمن نابت بن إسماعيل وقيدار بن إسماعيل نشر الله العرب][7]، وكان أكبرهم قيدار ونابت [ابنا][8] إسماعيل عليهم السلام، ومنهما نشر الله العرب[9].

وكان من حديث جُرْهُم وبني إسماعيل عليهم السلام: أن إسماعيل صلوات الله عليه لما توفي دفن في الحِجْر مع أمّه هاجر[10]، وزعموا أن فيه دفنت حين ماتت[11]، فولي البيت نابت بن إسماعيل عليهما السلام ما شاء الله تعالى أن يليه. ثم توفي نابت بن إسماعيل، فولي البيت[12] بعده مضاض بن عمرو الجُرْهُمي، وهو جدّ نابت بن إسماعيل عليه السلام أبو أمه، وضمّ بني[13] نابت بن

(١) قوله: ((له)) ساقط من أ.
(٢) في ج: وقيذار.
(٣) قوله: ((بن إسماعيل)) ساقط من ب، ج.
(٤) في ج: وطيمان، وفي شفاء الغرام: وطمياء.
(٥) في ب، ج: وقطور.
(٦) قوله: ((وقيدمان بن إسماعيل)) ساقط من أ.
(٧) ما بين المعكوفين ساقط من أ.
(٨) في أ: ابن.
(٩) شفاء الغرام (٢/ ٣٢).
(١٠) في ب، ج: دفن مع أمه في الحجر.
(١١) شفاء الغرام (١/ ٤١٤).
(١٢) قوله: ((البيت)) ساقط من ب، ج.
(١٣) في ج: بن.

إسماعيل[١] إليه، فصاروا مع جدّهم[٢] أبي أمهم[٣] مضاض بن عمرو الجرهمي ومع أخوالهم من جُرْهُم[٤]، وجُرْهُم وقطورا يومئذ أهل[٥] مكة، وعلى جُرْهُم مضاض بن عمرو ملكاً عليها، وعلى قطورا رجل منها[٦] يقال له: السَّمِيدَع ملِكاً عليها[٧]. وكانا حين ظعنا من اليمن أقبلا سيارة، وكانوا إذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا إلا ولهم مَلِكٌ يقيم أمرهم. فلما نزلا مكة رأيا بلداً طيباً [وإذا ماءٌ وشجرٌ][٨] فأعجبهما ونزلا به. فنزل مضاض بن عمرو بمن معه من جُرْهُم أعلى مكة وقُعَيْقِعان وما حاز[٩] ذلك، ونزل السَّمِيدَع أجيادَيْن وأسفل مكة وما[١٠] حاز ذلك. وكان مضاض بن عمرو يعشر من دخل مكة من أعلاها، وكان السَّمِيدَع يعشر من دخل مكة من أسفلها ومن كداء، وكُلٌّ في قومه على حياله[١١]، لا يدخل واحد منهما على صاحبه في مُلكه.

ثم إن [جُرْهُماً][١٢] وقطورا بغى بعضهم على بعض، وتنافسوا المُلْكَ بها

(١) في ج زيادة: وبني إسماعيل.
(٢) في ب: جرهم.
(٣) قوله: «وضمّ بني نابت بن إسماعيل إليه، فصاروا مع جدّهم أبي أمهما» قدّم في ج، وجاء بعد قوله: «فولي».
(٤) شفاء الغرام (٢/ ٤٣).
(٥) في ج: أهله.
(٦) في ب، ج: منهم.
(٧) في ب، ج: عليهم.
(٨) في أ: وإحاماً وشجراً، وفي ج: وإذا ماءً وشجراً، والمثبت من ب.
(٩) في ب، ج: فحاز.
(١٠) في ب، ج: فما.
(١١) في ج: حاله.
(١٢) في أ: جرهم.

[واقتتلوا](١) بها، حتى شبت الحربُ -أو نشبت(٢) الحرب- بينهم على المُلْك، [وولاة الأمر بمكة](٣) مع مضاض بن عمرو، وبنو(٤) نابت بن إسماعيل عليه السلام، وبنو إسماعيل عليه السلام، وإليه ولاية البيت دون السَّميدَع. فلم يزل بينهم البغي حتى سار بعضهم إلى بعض، فخرج مضاض بن عمرو من قُعَيْقِعان في كتيبته(٥) سائراً إلى السَّمِيدَع، ومع كتيبته عِدّتها من الرماح والدّرَق والسيوف والجعاب تقعقع بذلك معه. ويقال: ما سميت قُعَيْقِعان إلا لذلك(٦). وخرج السَّمِيدَع وقطورا(٧) من أجياد معه الخيل والرجال، ويقال [ما](٨) سمي أجياد [أجياداً](٩) إلا لخروج(١٠) الخيل الجياد مع السَّميدَع، حتى التقوا بفاضح، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فَقُتِل السَّمِيدَع وفُضِحَت قطورا. ويقال [ما](١١) سمي فاضح فاضحاً إلا لذلك(١٢).

ثم إن القوم تداعوا إلى الصلح(١٣) فساروا حتى نزلوا المطابخ -شِعْب بأعلى مكة يقال له: شِعْب عبد الله بن عامر بن كريز بن [ربيعة بن حبيب](١٤) بن عبد

---

(١) في أ: حتى اقتتلوا.
(٢) في ب، ج: نشبت الحرب أو شبت.
(٣) في أ: وهم ولاة الأمر ومكة، وفي ب: وولاة الأمر وهم ببكة. والمثبت من ج.
(٤) في ب، ج: بنو.
(٥) في ب، ج: كتيبة.
(٦) في ب، ج: بذلك.
(٧) في ب، ج: بقطورا.
(٨) في أ: إنما.
(٩) في أ: جياد.
(١٠) في ب، ج: بخروج.
(١١) في أ: إنما.
(١٢) في ب، ج: بذلك.
(١٣) في ب، ج: للصلح.
(١٤) في أ: حبيب بن ربيعة.

شمس- فاصطلحوا بذلك[١] الشِّعْب وأسلموا الأمر إلى مضاض بن عمرو. فلما جمع أمر أهل مكة وصار مُلْكها له دون السَّمِيدَع: نحر للناس وأطعمهم، فأطبخ [للناس][٢] وأكلوا[٣]. فيقال: ما سمي المطابخ [مطابخاً][٤] إلا لذلك[٥].

قال: فكان الذي كان بين مضاض بن عمرو والسَّمِيدَع أول بغيٍ كان بمكة فيما يزعمون، فقال مضاض بن عمرو الجُرْهُمي في تلك[٦] الحرب يذكر قتله السَّمِيدَع[٧] وبغيه والتماسه ما ليس له:

ونحن قتلنا سيِّد الحيِّ عَنْوَةً ... فأصبح فيها وهو حَيْرانُ موجَعُ
وما كان يُبغى أن يكون سوى أنا ... بها [ملكاً][٨] حتى أتانا السَّمِيدَعُ
فذاق وبالاً حين حاول مَلْكَنا ... وعالج منّا غُصَّةً تتجرَّعُ
فنحن عمرنا البيتَ كنّا وُلاته ... نحامي عنه مَن أتانا وندفعُ
وما كان يُبغى أن يلي ذاك غيرنا ... ولم يك حيٌّ قبلنا ثَمّ يمنعُ
وكنا ملوكاً في الدهور التي مضت ... ورثنا ملوكاً لا ترام فتوضعُ

قال ابن إسحاق: وقد زعم بعض أهل العلم: أنما سميت المطابخ لِمَا كان تُبَّع نَحَر بها وأطعم بها، وكانت منزله.

قال: ثم نشر الله عز وجل بني إسماعيل عليهم السلام بمكة، وأخوالهم جُرْهُم إذ ذاك الحكام بمكة وولاة البيت كانوا كذلك بعد نابت بن إسماعيل عليه السلام،

---

(١) في ب، ج: بهذا.
(٢) في أ: الناس.
(٣) في ب، ج: فأكلوا.
(٤) في أ: مطابخ.
(٥) في ب، ج: بذلك.
(٦) في ج: ذلك.
(٧) في ب، ج: السميدع وقتله.
(٨) في أ: ملك.

فلما ضاقت عليهم مكة وانتشروا بها انبسطوا في الأرض وابتغوا[١] المعاش والتفسّح في الأرض، فلا يأتون قوماً ولا ينزلون بلداً إلا أظهرهم الله عز وجل عليهم بدينهم، فوطؤوهم وغلبوهم عليها، حتى ملكوا البلاد ونفوا عنها العماليق ومن كان [ساكناً][٢] بلادهم التي كانوا اصطلحوا عليها من غيرهم. وجُرْهُم على ذلك بمكة وُلاة البيت لا ينازعهم إياه بنو إسماعيل عليه السلام؛ لخؤولتهم وقرابتهم، وإعظام الحرم أن يكون به بغي أو قتال[٣].

١٢٩- قال: حدثنا أبو الوليد، عن جده، عن سعيد، عن ابن إسحاق، قال: وحدثني بعض أهل العلم قالوا: كانت العماليق هم وُلاة الحكم بمكة، فضيّعوا حرمة الحرم، واستحلّوا منه أموراً عظاماً، ونالوا ما لم يكونوا ينالون. فقام رجل منهم يقال له: عموق[٤]، فقال: يا قوم، أبقوا على أنفسكم، فقد رأيتم وسمعتم من أهلك من صدر الأمم قبلكم؛ قوم هود، وصالح، وشعيب، فلا تفعلوا وتواصلوا[٥]، ولا[٦] تستخفُّوا بحرم الله عز وجل وموضع بيته، وإيّاكم والظلم والإلحاد فيه، فما[٧] سكنه أحد قطّ فظلم فيه وألْحَدَ إلا قَطَعَ الله تعالى دابرهم، واستَأْصَلَ شَأْفَتَهم، وبدّل أرضها غيرهم، حتى لا يبقى لهم باقية. فلم يقبلوا ذلك منه، وتمادوا في هلكة أنفسهم[٨].

---

(١) في ج: واتبعوا.
(٢) في أ: سكان.
(٣) شفاء الغرام (١/ ٦٥٤-٦٥٧).
١٢٩- إسناده صحيح إلى ابن إسحاق.
(٤) في شفاء الغرام: عملوق.
(٥) في ب: وتواصوا.
(٦) في ب، ج: فلا.
(٧) في ب، ج: فإنه ما.
(٨) في ب، ج زيادة: قالوا.

ثم إن جُرْهُماً وقطورا خرجوا سيّارة من اليمن وأجـدب[١] عليهم، فساروا بذراريهم وأنفسهم وأموالهم، وقالوا: نطلب مكاناً فيه مرعى تسمن فيه ماشيتنا، وإن أعجبنا أقمنا فيه، فإن كل بلاد نزلها[٢] أحد ومعه ذريّته وماله فهي وطنه، وإلا رجعنا إلى بلادنا. فلما قدموا مكة وجدوا فيها ماءً معيناً، [وعِضَاهاً][٣] ملتفة من سلم وسمر، ونباتاً تسمن مواشيهم، وسعةً من البلاد، ودفئاً من البرد في الشتاء. قالوا: إن هذا الموضع يجمع لنا ما نريد، فأقاموا مع العماليق. فكان[٤] لا يخرج من اليمن قومٌ إلا ولهم مَلِكٌ يقيم أمرهم، وكان ذلك سُنّة فيهم ولو كانوا نفراً يسيراً، فكان مضاض بن عمرو ملك جُرْهُم والمطاع فيهم، وكان السَّمِيدَع ملك قطورا، فنزل مضاض بن عمرو أعلى مكة، فكان[٥] يُعَشّر من دخلها من أعلاها، وكان حوزهم وجه الكعبة، والركن الأسود، والمقام، وموضع زمزم مصعداً يميناً وشمالاً، وقُعَيْقِعان إلى أعلى الوادي. ونزل السَّمِيدَع أسفل مكة وأجيادَيْن، وكان يعشر من دخل مكة من أسفلها، فكان[٦] حَوْزُهم المسفلة ظَهْر الكعبة، والركن اليماني والغربي، وأجيادَيْن، والثنية إلى الرمضة. فبنيا فيها البيوت، واتّسعا في المنازل، وكثروا على العماليق، فنازعتهم العماليق، فمنعتهم جُرْهُم وأخرجوهم من الحرم كلّه، فكانوا في أطرافه لا يدخلونه. فقال لهم صاحبهم عموق: ألم أقل لكم لا تستخفّوا بحُرْمة الحرم فغلبتموني؟ فجعل مضاض والسَّمِيدَع يقطعان المنازل لمن ورد عليهما من قومهما، وكثروا ورَبلوا[٧] وأعجبتهم البلاد، وكانوا

(١) في ب، ج: وأجدبت.

(٢) في ب، ج: ينزلها.

(٣) في أ، ب: وعضاه. والمثبت من ج.

(٤) في ب، ج: وكان.

(٥) مثل السابق.

(٦) مثل السابق.

(٧) ربل القوم: كثُر عددهم ونموا (لسان العرب، مادة: ربل).

قوماً عُرْباً، وكان اللسان عربياً.

فكان[(١)] إبراهيم خليل الرحمن[(٢)] يزور إسماعيل، فلما سمع لسانهم وإعرابهم؛ سمع لهم كلاماً حَسَناً ورأى قوماً عرباً، وكان إسماعيل قد أخذ بلسانهم، أمر إسماعيل أن ينكح فيهم، فخطب إلى مضاض بن عمرو ابنته رعلة فزوّجه إيّاها، فولدت له عشرة ذكور، وهي أم [البيت، وهي][(٣)] زوجته التي غسلت رأس إبراهيم حين وضع رجله على المقام.

فلما توفي[(٤)] إسماعيل ودفن في الحِجْر، وكانت أمُّه قد دفنت في الحِجْر أيضاً، وترك ولداً من [زوجته][(٥)] رعلة ابنة[(٦)] مضاض بن عمرو الجُرْهُمي، فقام مضاض بأمر ولد إسماعيل، وكفلهم لأنهم بنو ابنته.

فلم يزل أمر جُرْهُم يعظم بمكة ويستفحل حتى ولّوا البيت، وكانوا وُلاته وحُجّابه ووُلاة الحكم[(٧)] بمكة. فجاء سيل فدخل البيت فانْهدم، فأعادته جُرْهُم على بناء إبراهيم عليه السلام، فكان طوله في السماء تسع[(٨)] أذرع.

وقال بعض أهل العلم: كان الذي بنى البيت لجُرْهُم: أبو الجدرة، فسُمّي عمرو الجادر، وسمّوا بنوه[(٩)] الجدرة.

قال: ثم إن جُرْهُماً استخفّت[(١٠)] بأمر البيت والحرم، وارتكبوا أموراً عظاماً،

---

(١) في ب، ج: وكان.
(٢) في ب، ج: خليل الله.
(٣) في أ: النبت هي. وفي ج: النبت وهي. والمثبت من ب.
(٤) في ب، ج: قالوا: وتوفي.
(٥) قوله: ((زوجته)) ساقط من أ، ب. والمثبت من ج.
(٦) في ج: ابنت.
(٧) في ب، ج: الأحكام.
(٨) في ب، ج: تسعة.
(٩) في ب، ج: بنو.
(١٠) في ب، ج: استخفوا.

وأحدثوا فيها أحداثاً لم تكن، فقام مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض[١] فيهم فقال: يا قوم! احذروا البغي، فإنه لا بقاء لأهله، قد رأيتم من كان قبلكم من العماليق، [استخفوا][٢] بالحرم فلم يعظّموه، وتنازعوا بينهم واختلفوا حتى سَلّطكم الله عليهم فأخرجتموهم، فتفرقوا في البلاد. فلا تستخفّوا بحقّ الحرم وحُرْمَة بيت الله، لا[٣] تظلموا من [دخله][٤] أو جاءه مُعظّماً لحرماته[٥]، أوآخر جاء بائعاً لسلعته، أو مرتغباً[٦] في جواركم[٧]. فإنكم إن فعلتم ذلك تخوّفت أن تخرجوا منه خروج ذُلٍّ وصَغار، حتى لا يقدر أحد منكم أن يصل إلى الحرم، ولا إلى زيارة البيت الذي هو لكم حرز[٨] وأمْن، والطير تَأْمَنُ فيه.

قال قائل منهم يقال له مجدع: من الذي يخرجنا منه؟ أَلَسْنا أعزَّ العرب وأكثرَهم رجالاً وسلاحاً؟.

فقال مضاض بن عمرو: إذا جاء الأمر بطل ما تقولون. فلم يقصروا عن شيء مما كانوا يصنعون.

وكان للبيت خزانة بئر في بطنها، يلقى فيه الحليّ والمتاع الذي يُهدى له، وهو يومئذ لا سقف له. فتواعد له خمسة نفر من جُرْهُم أن يسرقوا ما فيه، فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم، واقتحم الخامس. فجعل الله أعلاه أسفله، وسقط منكساً فهَلَك، وفرّ الأربعة الآخرون. فعند ذلك مسحت الأركان

---

(١) في ج: بن هضاض، وقوله: «بن مضاض» ساقط من ب.
(٢) في أ: فاستخفوا.
(٣) في ب، ج: ولا.
(٤) في أ: حلّه.
(٥) في ب، ج: لحرمته.
(٦) في ج: أو هو مرتعياً.
(٧) في ب: بجواركم.
(٨) في ب، ج: حرم.

الأربعة[1].

وقد بلغنا في الحديث: أن إبراهيم خليل الله ﷺ مسح الأركان الأربعة كلها أيضاً. وبلغنا في الحديث: أن آدم عليه السلام مسح قبل ذلك الأركان الأربعة كلها.

فلما كان من أمر هؤلاء الذين حاولوا سرقة ما في خزانة الكعبة ما كان، بعث الله تعالى حَيَّة سوداء الظهر بيضاء البطن، رأسها مثل رأس الجدي، فحرست البيت خمسمائة سنة لا يقربه أحد بشيء من معاصي الله إلا أهلكه الله، ولا يقدر أحد أن يروم سرقة ما كان في الكعبة.

فلما أرادت قريش بناء البيت منعتهم[2] الحية هدمه، فلما رأوا ذلك اعتزلوا عند المقام، ثم دعوا الله تعالى وقالوا: اللهم ربنا إنما أردنا عمارة بيتك. فجاء طير أسود الظهر أبيض البطن أصفر الرجلين، فأخذها فاحتملها، فَجَرَّها حتى أدخلها جياد[3].

وقال بعض أهل العلم: إن جُرْهُم لما طغت في الحرم، دخل رجل منهم وامرأة يقال لهما: إساف ونائلة البيت [ففجرا][4] فيه، فمسخهما الله حجريْن، فأخرجا من الكعبة فنُصبا على الصفا والمروة ليعتبر بهما من رآهما، وليزدجرَ الناس عن مثل ما ارتكبا[5]. فلم يزل أمرهما يدرس ويتقادم حتى صارا صنميْن يعبدان.

وقال بعض أهل العلم: إن عمرو بن لُحي دعا الناس إلى عبادتهما وقال للناس: إنما نصبا ها هنا أن آباءكم ومن قبلكم كانوا يعبدونهما، وإنما ألقاه عليه

---

(١) شفاء الغرام (١/ ٦٥٧-٦٥٩).

(٢) في ب، ج: منعتها.

(٣) في ب، ج: أجياد.

(٤) في أ: ففجروا.

(٥) شفاء الغرام (١/ ٦٥٩-٦٦٠).

إبليس. وكان عمرو بن لحي فيهم شريفاً، سيداً مطاعاً، ما قال لهم فهو دين متبع. قال: ثم حَوَّلهما قُصَيّ بن كلاب بعد ذلك فوضعهما يذبح عندهما وجاه الكعبة عند[(١)] زمزم.

وقد اختلف علينا في نسبهما؛ فقال قائل: إساف بن بُغاء[(٢)] ونائلة بنت ذئب. فالذي ثبت عندنا من ذلك -عمَّن نثق به- منهم: عبد الرحمن بن أبي الزناد، وكان يقول: هو إساف بن سهل[(٣)] ونائلة بنت عمرو بن ذئب.

وقال بعض أهل العلم: إنه لم يَفْجُر بها في البيت وإنما قبّلها. قالوا: فلم يزالا يعبدان حتى كان يوم الفتح فكُسِرا.

وكانت مكة لا يقرّ فيها ظالمٌ ولا باغٍ ولا فاجر إلا نفي منها، وكان نزلها بعهد العماليق وجُرْهُم جبابرة، فكل من أراد البيت بسوء أهلكه الله، وكانت[(٤)] تسمى بذلك: الباسة.

١٣٠- ويُروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: إنما سميت بكة لأنها كانت تبكّ أعناق الجبابرة.

١٣١- قال: حدثنا أبو الوليد: قال: حدّثني جدي قال: ويُروى عن عبد الله بن

---

(١) في ب، ج زيادة: موضع.

(٢) في ب، ج: نعمان.

(٣) في ب، ج: سهيل.

(٤) في ب، ج: فكانت.

١٣٠- إسناده ضعيف.

ذكره الفاكهي (٢/ ٢٨٢)، وابن هشام (١/ ٢٤٣)، وياقوت في معجم البلدان (١/ ٤٧٥).

١٣١- حسن لغيره.

أخرجه الترمذي (٥/ ٣٢٤ح٣١٧٠) من حديث: عبد الله بن الزبير نحوه. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقد روي هذا الحديث عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلاً.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٤١) وعزاه إلى البخاري في تاريخه، والترمذي وحسنه، وابن جرير، والطبراني، والحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل.

الزبير، أنه كان يقول: سمي البيت العتيق لأنه عُتق من الجبابرة أن يسلطوا عليه.

١٣٢- ورُوي عن عطاء بن يسار ومحمد بن كعب القرظي أنهما كانا يقولان: إنما سمي البيت العتيق لقِدَمِهِ.

١٣٣- قال: حدثنا أبو الوليد: قال: حدّثني جدي وإبراهيم بن محمد الشافعي، قالا: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن خُثَيْم، قال: كان بمكة حيٌّ يقال لهم: العماليق، فأحدثوا فيها أحداثاً، فجعل الله عز وجل يقودهم بالغيث ويسوقهم بالسَّنَة، يضع الغيث أمامهم فيذهبون ليرجعوا فلا يجدون شيئاً، فيتبعون الغيث حتى ألحقهم بمساقط رؤوس آبائهم. وكانوا من حِمْير، ثم بعث الله عليهم الطوفان. قال أبو خالد الزنجي: فقلت لابن خُثَيْم: وما الطوفان؟ قال: الموت.

١٣٤- قال: حدثنا أبو الوليد: قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني طلحة بن عمرو الحضرمي، عن عطاء، عن ابن عباس رحمه الله: أنه كان بمكة حيّ يقال لهم: العماليق، فكانوا في عزّ[1] وكثرة وثروة، وكانت لهم أموال كثيرة من خيل وإبل وماشية، فكانت[2] ترعى بمكة وما حولها

١٣٢- إسناده ضعيف.

١٣٣- إسناده صحيح.

ذكر نحوه السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٠١) وعزاه إلى الأزرقي. وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٦٤٧).

١٣٤- إسناده ضعيف جداً.

طلحة بن عمرو الحضرمي، متروك (التقريب ص:٢٨٣).

أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٦٨ح١٤٠٩٢) من طريق: طلق بن حبيب، عن عمر.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٠١) وعزاه إلى الأزرقي. وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٦٤٦-٦٤٧).

(١) في ب: عزة.

(٢) في ب، ج: وكانت.

من مَرٍّ ونَعْمان[١] وما حول ذلك، وكانت الخُرف[٢] عليهم مُظِلَّة، والأَرْبعَةُ مُغْدِقة، والأَوْدِية ثجال[٣]، والعِضَاه مُلتفّة، والأرض مُبْقِلة. فكانوا[٤] في عيش رخيّ، فلم يزل بهم البغي والإسراف على أنفسهم، والإلحاد بالظلم، وإظهار المعاصي، والاضطهاد لمن قاربهم، ولم يقبلوا ما أوتوا بشكر، حتى سلبهم الله ذلك، فنقصهم بحبس المطر[٥]، وتسليط الجدْب عليهم. فكانوا[٦] يُكْرون بمكة الظلّ ويبيعون الماء، فأخرجهم الله من مكة بالذَّرّ سَلَّطه عليهم، حتى خرجوا من الحرم فكانوا حوله، ثم ساقهم الله بالجدْب، يضع الغيث أمامهم ويسوقهم بالجدْب، حتى ألحقهم[٧] بمساقط رؤوس آبائهم، وكانوا قوماً عُرْباً من حِمْير، فلما دخلوا بلاد اليمن تفرّقوا وهلكوا. فأبدل[٨] الله الحرم بعدهم [جُرْهُماً][٩]، فكانوا سكّانه، حتى بغوا فيه، واستخفوا بحقّه، فأهلكهم الله جميعاً.

---

(١) مَرّ: من نواحي مكة، عنده يجتمع وادي النخلتين فيصيران وادياً واحداً (معجم البلدان ١/ ٤٤٩).

ونَعْمان: هو بين مكة والطائف، وقيل: وادٍ لهذيل على ليلتين من عرفات (معجم البلدان ٥/ ٢٩٣).

(٢) الخُرف: ما يُجتنى من النخل (لسان العرب، مادة: خرف).

(٣) ثجال: أي: عِظام.

(٤) في ب، ج: وكانوا.

(٥) في ب، ج زيادة: عنهم.

(٦) في ب، ج: وكانوا.

(٧) في ب، ج زيادة: الله تعالى.

(٨) في ج: فبدل.

(٩) في الأصول: جرهم.

ما ذكر من ولاية خزاعة الكعبة
بعد جُرْهُم وأمر مكة

١٣٥- قال: حدثني أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن الكلبي، عن أبي صالح، قال: لما طالت ولاية جُرْهُم، استحلوا[(١)] من الحرم أموراً عظاماً، ونالوا ما لم يكونوا ينالون، واستخفوا بحرمة الحرم، وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى إليها سرّاً وعلانية، وكلما عدا سفيه منهم[(٢)] على منكر وجد من أشرافهم من يمنعه ويدفع عنه، وظلموا من دخلها من غير أهلها، حتى دخل رجل بامرأة منهم الكعبة[(٣)]، فيقال: فَجَرَ بها أو قبّلها، فمسخا حجرين، فرَقَّ أمرُهم فيها وضعفوا، وتنازعوا أمرهم بينهم واختلفوا، وكانوا قبل ذلك من أعزّ حي في العرب، وأكثرهم رجالاً وأموالاً وسلاحاً، وأعزّ عزة، فلما رأى ذلك رجل منهم يقال له: مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو، قام[(٤)] فيهم خطيباً ووعظهم[(٥)]، وقال: يا قوم أبقوا على أنفسكم، وراقبوا الله في حرمه وأمنه، فقد رأيتم وسمعتم من أهلك[(٦)] من صدر هذه الأمم قبلكم، قوم هود، وصالح[(٧)]، وشعيب، فلا تفعلوا، وتواصلوا[(٨)] وتواصوا بالمعروف

١٣٥- في إسناده محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالكذب (التقريب ص:٤٧٩).
ذكر بعضه الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٦٧٦-٦٧٩).

(١) في ب، ج: واستحلوا.
(٢) في ج: عنهم.
(٣) في ب: دخل رجل منهم بامرأة الكعبة، وفي ج: دخل رجل منهم الكعبة بامرأة.
(٤) في ب، ج: وقام.
(٥) في ب، ج: فوعظهم.
(٦) في ب، ج: هلك.
(٧) في ب، ج: وقوم صالح.
(٨) في ب، ج: تواصلوا.

وانتهوا[١] عن المنكر ولا تستخفوا بحرم الله وبيته الحرام، ولا يغرّنّكم ما أنتم فيه من الأمن والقوة فيه، وإياكم والإلحاد فيه بالظلم فإنه بوار، وايم الله لقد علمتم أنه ما سكنه [أحد قط][٢] فظلم فيه وألْحد إلا قطع الله دابرهم، واسْتَأْصَلَ شَأْفَتَهم، وبدّل أرضها غيرهم، فاحذروا البغي فإنه لا بقاء لأهله. قد رأيتم وسمعتم من سكنه قبلكم من طسم، وجديس، والعماليق، ممن[٣] كان أطول منكم أعماراً، وأشدّ قوة، وأكثر أموالاً وأولاداً، فلما استخفوا بحرم الله تعالى وألْحدوا فيه بالظّلم، أخرجهم الله منها بالأنواع الشتى؛ [فمنهم][٤] من أخرج بالذرّ، ومنهم من أخرج بالجدب، ومنهم من أخرج بالسيف، وقد سكنتم مساكنهم، وورثتم الأرض من بعدهم، فوقّروا حرم الله وعظّموا بيته الحرام، وتنزهوا عنه وعمّا فيه، ولا تظلموا من حلّه وجاء معظّماً لحرماته، وآخر جاء بائعاً لسلعته أو[٥] مرتغباً[٦] في جواركم، فإنكم إن فعلتم ذلك تخوفت عليكم[٧] أن تخرجوا من حرم الله خروج ذُلّ وصَغَار، حتى لا يقدر أحد منكم أن يَصِلَ إلى الحرم، ولا إلى زيارة البيت الذي هو لكم حِرْزٌ وأَمْن، والطير والوحش[٨] تَأْمَنُ فيه.

فقال له قائل منهم يردّ عليه يقال له مجدع: من الذي يخرجنا منه[٩]؟ ألسنا أعزَّ

---

(١) في ج: وانهوا.
(٢) في أ: قط أحد.
(٣) في ب: من.
(٤) في أ: منهم.
(٥) قوله: «أو» ساقط من ب.
(٦) في ج: مرتعياً.
(٧) قوله: «عليكم» ساقط من ب، ج.
(٨) في ج: والوحوش.
(٩) في ب، ج: منها.

العرب وأكثرهم رجالاً وأموالاً[١] وسلاحاً؟

فقال له مضاض بن عمرو: إذا جاء الأمر بطل ما تقولون. فلم يقصروا عن شيء مما كانوا يصنعون، فلما رأى مضاض بن عمرو[٢] ما تعمل جُرْهُم في الحرم، وما تسرق من مال الكعبة سِرّاً وعلانيةً: عمد إلى غزالين كانا في الكعبة من ذهب وأسياف قلعية، فدفنها في موضع بئر زمزم. وكان ماء زمزم قد نضب وذهب لما أحدثت جُرْهُم في الحرم ما أحدثت، حتى غَبِيَ[٣] مكان البئر ودُرِس، فقام مضاض بن عمرو وبعض ولده في ليلة مظلمة فحفر في موضع زمزم وأغمق، ثم دفن فيه الأسياف والغزالين. فبينما[٤] هم على ذلك؛ إذ كان من أمر أهل مأرب ما ذكر: أنه ألقت طريفة الكاهنة إلى عمرو بن عامر الذي يقال له: مزيقياء بن ماء السماء؛ وهو عمرو بن عامر بن [حارثة][٥] بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[٦]، وكانت قد رأت في كهانتها: أن سد مأرب[٧] سيخرب، وأنه

(١) قوله: «وأموالاً» ساقط من ب، ج.
(٢) في ب، ج زيادة: بن الحارث بن مضاض بن عمرو.
(٣) في ج: عمى.
(٤) في ب، ج: فبينا.
(٥) في أ: حارث.
(٦) شفاء الغرام (٢/ ١٠٠).
(٧) مأرب: قيل: هو اسم لكل ملك كان يلي سبأ. قال المسعودي: وكان هذا السد من بناء سبأ بن يشجب بن يعرب، وكان سافله سبعين وادياً، ومات قبل أن يستتمه، فأتمته ملوك حِمير بعده. بناه لقمان بن عاد، وجعله فرسخاً في فرسخ، وجعل له ثلاثين مثعباً.
وهذا السد بين ثلاثة جبال يصب ماء السيل إلى موضع واحد، وليس لذلك الماء مخرج إلا من جهة واحدة، فكان الأوائل قد سدوا ذلك الموضع بالحجارة الصلبة والرصاص فيجتمع فيه ماء عيون هناك مع ما يغيض من مياه السيول، فيصير خلف السد كالبحر، فكانوا إذا أرادوا سقي زروعهم فتحوا من ذلك السد بقدر حاجتهم بأبواب محكمة وحركات مهندسة، فيسقون حسب حاجتهم، ثم يسُدّونه إذا أرادوا (معجم البلدان ٥/ ٣٤-٣٥).

سيأتي سيل العَرِم فيخرب الجنّتين. فباع عمرو بن عامر أمواله، وسار هو [وقومه][١] من بلد إلى بلد، لا يطؤون بلداً إلا غلبوا عليه وقهروا أهله، حتى يخرجوا منه. ولذلك حديث طويل اختصرناه.

فلما قاربوا مكة ساروا ومعهم طَريفة الكاهنة فقالت لهم: سيروا سيروا، فلن تجتمعوا أنتم ومن خلفتم أبداً، فهم[٢] لكم أصل وأنتم له فرع. ثم قالت: مَه مَه، وحقّ ما أقول، ما علّمني ما أقول إلا الحكيم المحكم، رَبُّ جميع الإنس من عرب وعجم. قالوا[٣] لها: ما شأنك يا طَريفة؟ قالت: خذوا البعير الشدقم، فخضبوه[٤] بالدم، تَلُونَ[٥] أرض جُرْهُم جيران بيته المحرّم.

قال: فلما انتهوا إلى مكة وأهلها جُرْهُم، وقد قهروا الناس وحازوا ولاية البيت على بني إسماعيل وغيرهم، أرسل إليهم ثعلبة بن عمرو بن عامر: يا قوم، إنّا قد خرجنا من بلادنا، [فلم][٦] ننزل بلداً إلا فسح أهلها لنا وتزحزحوا عنا، فنقيم معهم حتى نرسل رُوّادنا فيرتادون لنا بلداً يحملنا، فافسحوا لنا في بلادكم حتى نقيم قدر ما نستريح، ونرسل رُوّادنا إلى الشام وإلى المشرق[٧]، فحيث ما بلغنا أنه أمثل لحقنا به، وأرجو أن يكون مقامنا معكم يسيراً. فَأَبَتْ جُرْهُم ذلك إباءً شديداً واستكبروا في أنفسهم، وقالوا: والله، لا نحب[٨] أن تنزلوا معنا

(١) في أ: «ومه».
(٢) في ب، ج: فهذا.
(٣) في ج: من عرب أو عجم فقالوا.
(٤) في ب: فحصنوه، وفي ج: فلطخوه.
(٥) في ب: يكون.
(٦) في أ: فلن.
(٧) في ب، ج: الشرق.
(٨) في ب، ج: وقالوا لا والله ما نحب.

فتضيّقون علينا مراتعنا ومواردنا، فارْحَلوا عنّا حيث[١] أحببتم، فلا حاجة لنا بجواركم. فأرسل إليهم ثعلبة: أنه لا بدّ لي من المقام بهذا البلد حَوْلاً، حتى يرجع إليّ رسلي التي أرسلت، فإنْ تركتموني طوعاً نزلت وحمدتكم [وآسيتكم][٢] في الرعي والماء، وإن أبيتم أقمت على كرهكم، ثم لم ترتعوا معي إلا فضلاً، ولن تشربوا إلا رنقاً.

سئل أبو الوليد عن الرَّنَق، فقال: الكَدَر من الماء، وأنشد[٣]:

كأن ريقتها بعد الكرى اغتبقت من طيب الراح لما يَعْدُ أن [عَتَقا][٤]
شَجَّ السقاة على ناجودها[٥] شَبِماً من ماء لينةَ لا طَرْقاً[٦] ولا رنقا

وإن قاتلتموني قاتلتكم، ثم إن ظهرت عليكم سبيت النساء، وقتلت الرجال، ولم أترك منكم أحداً[٧] ينزل الحرم أبداً.

فأبت جُرْهُم أن تتركه طوعاً وتَعبَّتْ لقتاله. فاقتتلوا ثلاثة أيام، وأفرغ عليهم الصبر ومنعوا النصر، ثم انهزمت جُرْهُم فلم ينفلت منهم إلا الشريد.

وكان مضاض بن عمرو بن الحارث قد اعتزل [جُرْهُماً][٨]، ولم يُعِنْ [جُرْهُماً] في ذلك وقال: قدكنت أحذركم هذا. ورحل[٩] هو وولده وأهل بيته

---

(١) في ب، ج: حيث ما.
(٢) في أ: وواسيتكم.
(٣) في ج: وأنشدوا.
وانظر البيتين في: (معجم البلدان ٥/ ٢٩-٣٠)، والبيت الثاني في: (لسان العرب ١٠/ ١٢٧).
(٤) في أ: غبقا (وانظر اللسان، الموضع السابق).
(٥) في ب: باجودها.
(٦) في الأصول: طلقاً، وهو تحريف (انظر: لسان العرب، الموضع السابق).
(٧) في ب، ج: أحداً منكم.
(٨) في الأصول: جرهم، وكذا وردت في الموضع التالي.
(٩) في ب، ج: ثم رحل.

حتى نزلوا قَنونا وحَلْي[١] وما حول ذلـك، فبقايـا جُرْهُـم بهـا إلى اليـوم. وفنيـت جُرْهُم؛ أفناهم السيف في تلك الحرب.

وأقام ثعلبة بمكة وما حولها في قومه وعساكره حولاً، فأصابتهم الحمّى، وكانوا ببلد لا يدرون فيه ما الحمّى. فدعوا طريفة[٢] الخير، فشكوا إليها الـذي أصـابهم، فقالت لهم: قد أصابني الذي تشكون، وهو مفرق[٣] بيننـا. قـالوا: فمـاذا تـأمرين؟ قالت: فيكم ومنكم الأمير وعَلَيَّ التسيير. قالوا: فما تقولين؟

قالت: من كان منكم ذا هَمٍّ بعيـدٍ، وحمـل شـديد[٤]، ومـزاد جديـد، فليلحـق بقصر عُمَان[٥] المشيد، فكان أزد عُمَان.

ثم قالت: من كان منكم ذا جَلَد وقسر[٦]، وصبر على أزمات[٧] الدهر؛ فعليه بالأراك[٨] من بطن مرّ، فكانت خزاعة.

---

(١) قنونا: هي بلدة القنفذة، وهي: ميناء من موانئ الحجاز الجنوبية (جغرافية شبه جزيرة العرب لعمر رضا كحالة ص:٢٨)، وهي من أودية السراة يصب إلى البحر في أوائل أرض اليمن من جهة مكة قرب حلي (معجم البلدان ٤/ ٤٠٩).
وحَلْي: مدينة باليمن على ساحل البحر، بينها وبين السرين يوم واحد، وبينهـا وبـين مكـة ثمانيـة أيام (معجم البلدان ٢/ ٢٩٧).

(٢) في ج: الطريفة.

(٣) في ب، ج زيادة: ما.

(٤) قوله: ((شديد)) ساقط من ب.

(٥) عُمان: -بضم أوله وتخفيف ثانيه وآخره نون- اسم كورة عربية على سـاحل بحـر اليمـن والهنـد، تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع، إلا أن حرّها يضرب بـه المثـل، وأكـثر أهلهـا خـوارج إباضية، ليس بها من غير هذا المذهب إلا طارئ غريب، وهم لا يخفـون ذلـك (معجـم البلـدان ٤/ ١٥٠).

(٦) في ب، ج: وقصر.

(٧) في ج: أزمة.

(٨) الأراك: وادٍ قرب مكة يتصل بغيقة، قالت امرأة من غطفان:

إذا حنت الشقراء هاجت إلى الهوى وذكرنـي أهـل الأراك حنينهـا
شكوت إليها نأي قومـي وبعدهـم وتشـكو إلي أن أصيـب جنينهـا

وقيل: هو موضع من نمرة في موضع من عرفة (معجم البلدان ١/ ١٣٥).

ثم قالت: من كان منكم يريد الراسيات في الوحل، المطعمات في المحل، فليلحق بيثرب ذات النخل، فكانت الأوس والخزرج.

ثم قالت: من كان منكم يريد الخمر والخمير، والملك والتأمير، ويلبس الديباج والحرير، فليلحق ببُصْرى[١] وغوير[٢] -وهما من أرض الشام- فكان[٣] الذين سكنوها[٤] آل جفنة من غسّان[٥].

ثم قالت: من كان يريد منكم[٦] الثياب الرّقاق، والخيل العتاق، وكنوز الأرزاق[٧]، والدم المهراق، فليلحق [بأرض العراق، وكان الذين][٨] سكنوها آل جُذَيْمة الأبرش، ومن كان بالحيرة[٩] من غسان وآل محرق، حتى جاءهم روّادهم، فافترقوا من مكة فرقتين: فرقة توجهت إلى عُمَان؛ وهم أزد عمان، وسار ثعلبة بن عمرو بن عامر نحو الشام، ونزلت[١٠] الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر؛ -وهم الأنصار- بالمدينة. ومضت غسان فنزلوا الشام، ولهم حديث طويل اختصرناه.

وانخزعت خزاعة بمكة، فأقام بها ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر -وهو

---

(١) بُصرى: من أعمال دمشق، وهي قصبة كورة حوران، مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً (معجم البلدان ١/ ٤٤١).

(٢) غوير: هي ماء لكلب بأرض السماوة بين العراق والشام (معجم البلدان ٤/ ٢٢٠).

(٣) في ب، ج: وكان.

(٤) في ب، ج: سكنوهما.

(٥) غسان: ماء باليمن بين رمع وزبيد، وإليه تنسب القبائل المشهورة (معجم البلدان ٤/ ٢٠٣).

(٦) في ب، ج: منكم يريد.

(٧) في ب، ج: الأوراق.

(٨) في أ: بأهل العراق فكان الذي. وفي ب: بالعراق. والمثبت من ج.

(٩) الحيرة: مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له: النجف، زعموا: أن بحر فارس كان يتصل به (معجم البلدان ٢/ ٣٢٨).

(١٠) في ب، ج: فنزل.

لُحَيّ- فولي أمر مكة وحجابة الكعبة[١].

قال[٢] حسان بن ثابت الأنصاري رحمه الله[٣] يذكر انخزاع خزاعة بمكة، ومسير الأوس والخزرج إلى المدينة، وغسان إلى الشام[٤]:

فلما هبطنا بطن مرّ تَخزَّعَتْ ... خُزاعة منّا في حلول كراكر
حموا كلّ وادٍ من تهامة واحتموا ... بصُمّ القنا والمُرهَفَات البواتر
فكان لها المرباع[٥] في كل غارة ... تشنّ بنجدٍ والفجاج العوابر
خزاعتنا أهل اجتهاد وهجرة ... وأنصارنا جندُ النبيّ المهاجر[٦]
وسرنا فلما أن هبطنا بيثرب ... بلا وهن منا ولا بتشاجر
وجدنا بها رزقاً عداملَ بقيّت[٧] ... من آثار عادٍ بالحلال الطواهر
فحلت بها الأنصار ثم تبوّأت ... بيثربها [داراً][٨] على خير طائر
بنو الخزرج الأنصار[٩] والأوس إنهم[١٠] ... حموها بفتيان الصباح البواكر
نفوا من طغى في الدهر عنها ودبّوا[١١] ... يهوداً[١٢] بأطراف الرماح الخواطر

(١) شفاء الغرام (٢/ ١٠٣-١٠٥).

(٢) في ب، ج: وقال.

(٣) حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد، الصحابي، شاعر مخضرم، عاش ستين سنة قبل الإسلام ومثلها بعد الإسلام، عَمِي قبل وفاته. واشتهرت مدائحه في الغسانيين وملوك الحيرة قبل الإسلام، لم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً. توفي سنة (٥٤هـ). (الإصابة ٢/ ٦٢، والاستيعاب ١/ ٣٤١).

(٤) انظر الأبيات في: سيرة ابن هشام (١/ ٢١٧)، ومعجم البلدان (٥/ ١٠٥).

(٥) في ج: المرتاع.

(٦) شفاء الغرام (٢/ ٨٥).

(٧) في ب: عدامك بقيت، وفي ج: غدامن بقية.
والعُدمُل: كل مسِن قديم (لسان العرب، مادة: عدمل).

(٨) في أ: عاد.

(٩) في ج: الأخيار.

(١٠) قوله: «إنهم» ساقط من ج.

(١١) في ب: ودنبّوا.

(١٢) في ج: يهود.

وسارت لنا سيارة ذات قوة بكوم[١] المطايا والخيول الجماهر
يؤمون نحو الشام حتى تمكنوا ملوكاً بأرض الشام فوق المنابر
يصيبون[٢] فضل القول في كل خطبة إذا وصلوا إيمانهم بالمخاصر
أولاك[٣] بنو ماء السماء توارثوا [دمشق][٤] بملك كابراً بعد كابر

فلما[٥] حازت خزاعة أمر مكة وصاروا أهلها جاءهم بنو إسماعيل، وقد كانوا اعتزلوا حرب جُرْهُم وخزاعة فلم يدخلوا في ذلك، فسألوهم السكنى معهم وحولهم، فأذنوا لهم. فلما رأى ذلك مضاض بن عمرو بن الحارث -وقد كان أصابه من الصبابة إلى مكة ما أحزنه- أرسل إلى خزاعة يستأذنها في الدخول عليهم والنزول معهم بمكة في جوارهم، ومَتَّ إليهم برأيه وتوريعه قومه عن القتال، وسوء السيرة في الحرم، واعتزاله الحرب. فأبت خزاعة أن [يقربوهم][٦]، ونفتهم عن الحرم كله، ولم يتركوهم ينزلون معهم. فقال عمرو بن لحي؛ وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر لقومه: من وجد منكم جُرْهُمياً قد قارب الحرم فدمه هدر، فنزعت إبل لمضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو الجُرْهُمي من قَنونا تريد مكة، فخرج في طلبها حتى وجد أثرها قد دخلت مكة، فمضى على الجبال من نحو أجياد حتى ظهر على أبي قُبَيْس [ينظر][٧] الإبل في بطن وادي مكة، فأبصر الإبل تُنْحَر وتُؤْكَل لا سبيل له إليها، فخاف إن هبط[٨] الوادي

(١) في ج: بكرم.
(٢) في ب: يصيبون.
(٣) في ب: آلال.
(٤) في الأصول: دمشقاً.
(٥) في ج: قال فلما.
(٦) في أ: يقربولهم.
(٧) في أ، ب: يتبصر. والمثبت من ج.
(٨) في ب: يخاف أن يهبط، وفي ج: فخاف أن يهبط.

أن يقتل، فولّى منصرفاً إلى أهله، وأنشأ[(١)] يقول[(٢)]:

كأن لم يكن بين الحَجُون إلى الصفا ... أنيسٌ ولم يسمرْ بمكة سامر
ولم يتربع واسطاً[(٣)] فجنوبه ... إلى [المنحنى][(٤)] من ذي الأراكة[(٥)] حاضر
بلى نحن كنا أهلها فأزالنا ... صروف الليالي والجُدود العواثر
وبدلنا ربّي بها دار غربة ... بها الذئب يعوي والعدوّ المحاصر
فإن تمِل الدنيا علينا بكلها ... ويصبح حال بعدنا وتشاجر
فكنا ولاة البيت من بعد نابت ... نمشي [بهذا][(٦)] البيت والخير ظاهر
فأنكح جدي خير شخص علمته ... فأبناؤنا[(٧)] منه ونحن الأناصر
فأخرجنا منها المليك بقدرة ... كذلك [يا للناس][(٨)] تجري المقادر
أقول إذا نام الخليّ ولم أنم ... إذا العرش لا يبعد سهيل وعامر
وبدلت منهم [أوجهاً][(٩)] لا أحبها ... وحِمْير قد بدلتها واليحابر[(١٠)]

---

(١) في ج زيادة: وهو.
(٢) انظر الأبيات في: سيرة ابن هشام (١/ ٢٤٤-٢٤٥)، وشفاء الغرام (١/ ٦٧٥، ٦٧٧-٦٧٨).
ويعضها في: الروض الأنف (١/ ١٣٨)، ومعجم البلدان (٢/ ٢٢٥)، وتاريخ الطبري (٢/ ٢٨٥)، والكامل لابن الأثير (٢/ ٤٣)، والبداية والنهاية (٢/ ١٨٥-١٨٦)، ومروج الذهب (٢/ ٥٠)، وعيون التواريخ (١/ ٤٠).
(٣) واسط: هو الجبل الذي يصل بين الحارة الموصلة إلى منى، والدرب الذي يمر منه المشاة من الحجاج، والذي يعرفه أهل مكة بدرب المكين.
وقال الحميدي: هو الجبل الذي يجلس عنده المساكين إذا ذهبت إلى منى (معجم البلدان ٥/ ٣٥٢).
(٤) في أ: المنحى. والمنحنى: مكان مرتفع واقع في منتهى شارع البياضية على يمين الصاعد إلى منى.
(٥) وادي الأراك: قيل: هو موضع قرب نمرة، وقيل: هو من مواقف عرفة بعضه من جهة الشام وبعضه من جهة اليمن، وأراك جبل لهذيل.
(٦) في أ: لهذا، وفي ب: بها. والمثبت من ج.
(٧) في ب: وأبناؤنا.
(٨) في أ، ب: بالناس، وفي ج: يال الناس. والتصويب من سيرة ابن هشام (١/ ٢٤٤).
(٩) في أ: وجوهاً.
(١٠) في ب، ج: والبحاتر. وحِمْير ويحابر: هما من قبائل اليمن، ويقال: أن يحابر هي مراد.

وصرنـــا أحاديثـــاً وكنـــا بغبطـــة ... كذلـــك عضتنـــا[(١)] الســـنون الغوابـــر
[فسحت][(٢)] دمـوع العـين تبكـي لبلـدةٍ ... بهـــا حـــرمٌ أمـــنٌ وفيهـــا المشـــاعر
بـــوادٍ أنيـــسٍ ليـــس يـــؤذى حَمامـــه ... ولا [منفـــراً][(٣)] يومـــاً وفيهـــا العصـــافر
وفيهـــا وحـــوش لا تـــرام أنيســـة ... إذا خرجـــت منهـــا فمـــا أن [تغـــادر][(٤)]
فيـــا ليـــت شـــعري هـــل يُعَمَّـــر بعدنـــا ... جيـــاد [فممضـــى][(٥)] ســـيله في الظواهـــر[(٦)]
فبطـــن منـــى وحـــشٌ كـــأن لم يســـر بـــه ... مضـــاض ومـــن حـــي عـــدي عمـــائر

وقال أيضاً[(٧)]:

يـــا أيهـــا الحـــي ســـيروا إن قصركـــم ... أن تصبحـــوا ذات يـــوم لا تســـيرونا
إنـــا كمـــا كنتـــم كنـــا فغيّرنـــا ... دهـــر فســـوف كمـــا صرنـــا تصيرونـــا
[حثـــو][(٨)] المطـــي وارخـــوا مـــن أزمّتهـــا ... قبـــل الممـــات وقضّـــوا مـــا تقضّونـــا
قـــد مـــال دهـــر علينـــا ثـــم أهلكنـــا ... فـــالبغي[(٩)] فيـــه وبـــدّ النـــاس ناســـونا
إن التفكـــر لا يجـــدي[(١٠)] بصاحبـــه ... عنـــد البديهـــة في علـــم لـــه دونـــا
قضّـــوا أموركـــم بـــالحزم إن لهـــا ... [أمـــور][(١١)] رشـــد رشـــدتم ثـــم مســـنونا

---

(١) في ج: عطتنا.
(٢) في أ، ب: وسحت.
(٣) في أ: منفر.
(٤) في الأصول: تقادر، والتصويب من سيرة ابن هشام (١/ ٢٤٥).
(٥) في أ: فمفضى، وفي ج: فمضّى. والمثبت من ب.
(٦) في ج: فالطواهر.
(٧) انظر الأبيات في: حلية الأولياء (٢/ ٣٨٣)، وتاريخ الطبري (١/ ٥٢٤)، وسيرة ابن هشام (١/ ٢٤٥)، وأخبار مكة (٥/ ١٤٢)، وشفاء الغرام (١/ ٦٧٩).
(٨) في أ: ازحموا.
وانظر الأبيات في: حلية الأولياء (٢/ ٣٨٣)، وتاريخ الطبري (١/ ٥٢٤)، وسيرة ابن هشام (١/ ٢٤٥)، وأخبار مكة (٥/ ١٤٢)، وشفاء الغرام (١/ ٦٧٩).
(٩) في ب، ج: والبغي.
(١٠) في ج: لا يجري.
(١١) في أ: أمر.

[واستخبروا][(١)] في صنيع الناس قبلكم كما استبان طريق عنده الهونا[(٢)]
كنا زماناً ملوك الناس قبلكم بمسكن في حرام[(٣)] الله مسكونا

قال: وانطلق مضاض بن عمرو نحو اليمن إلى أهله وهم يتذاكرون ما حال بينهم وبين مكة، وما فارقوا من أمنها وملكها، فحزنوا على ذلك حزناً شديداً، فبكوا على مكة، وجعلوا يقولون الأشعار في مكة.

واحتازت خزاعة بحجابة الكعبة وولاية أمر مكة، وفيهم بنو إسماعيل بن إبراهيم [عليهما السلام][(٤)] بمكة وما حولها لا ينازعهم أحد منهم في شيء من ذلك ولا يطلبونه. فتزوج لُحَيّ -وهو ربيعة[(٥)] بن حارثة بن عمرو بن عامر- فهيرة بنت عامر بن عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو الجُرْهُمي ملك جُرْهُم؛ فولدت له [عَمْراً][(٦)] -[وهو عمرو بن لُحَيّ][(٧)]- فكان عمرو بن لُحَيّ قد بلغ بمكة من الشرف وفي العرب من الشرف[(٨)] ما لم يبلغ عربيّ قبله ولا بعده في الجاهلية، وهو الذي قسّم بين العرب في حطمة حطموها[(٩)] عشرة آلاف ناقة، وقد كان قد أعور عشرين فحلاً. وكان الرجل في الجاهلية إذا مَلَك ألف ناقة فقأ عين فحل إبله، فكان قد فقأ عين عشرين فحلاً، وكان أول من أطعم الحاج بمكة سدائف الإبل ولحمانها على الثريد، وعمّ في تلك السنة[(١٠)] جميع حاج العرب

---

(١) في أ: استخبروا.
(٢) في ب: الهفن.
(٣) في ب: حرم.
(٤) قوله: «عليهما السلام» زيادة من ب.
(٥) في ج: ربيع.
(٦) في أ: عمرو.
(٧) زيادة من ب، ج.
(٨) في ب، ج: قد بلغ بمكة وفي العرب من الشرف.
(٩) في ب: حطومها.
(١٠) في أ زيادة: على.

بثلاثة أثواب من برود اليمن. وكان قد ذهب شرفه في العرب كل مذهب، فكان[(١)] قوله فيهم ديناً مُتَّبعاً لا يخالف.

وهو الذى بحّر البَحِيرة، ووصل الوصيلة، وحمى الحام، وسيّب السائبة، ونصب الأصنام حول الكعبة، وجاء بهُبَل من هيت من أرض الجزيرة فنصبه في بطن الكعبة، وكانت[(٢)] قريش والعرب تستقسم عنده بالأزلام.

وهو أول من غيّر الحنيفية دين [إبراهيم عليه][(٣)] السلام، وكان أمره بمكة في العرب مطاعاً لا يُعْصى. وكان بمكة رجل[(٤)] من جُرْهُم على دين إبراهيم عليه السلام وإسماعيل، وكان شاعراً، فقال لعمرو بن لُحَيّ حين غيّر دين[(٥)] الحنيفية:

يا عمرو لا تظلم بمكة   إنها بلدٌ حرام
سائل[(٦)] بعادٍ أين هم؟   وكذاك تُخْترم[(٧)] الأنام
وبني العماليق الذين   لهم بها كان السوام

فزعموا أن عمرو بن لُحَيّ أخرج ذلك الجُرْهُمي من مكة، فنزل [بإضم][(٨)] من أعراض مدينة [النبي ﷺ][(٩)] نحو الشام، فقال الجُرْهُمي وتشوّق إلى مكة[(١٠)]:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة   وأهلي [معاً][(١١)] بالمأزمين حلول

---

(١) في ب، ج: وكان.
(٢) في ب، ج: فكانت.
(٣) في أ، ب: إبراهيم وإسماعيل عليهما.
(٤) قوله: ((رجل من جرهم)) هو الحارث بن مضاض.
(٥) قوله: ((دين)) ساقط من ب، ج.
(٦) في ج: تساءل.
(٧) في ب: وكذلك تخترم، وفي ج: وكذلك تحترم.
(٨) في أ: بأهم، وفي ب: بأهيم، وفي الشفاء: بإطم. والمثبت من ج.
(٩) ما بين المعكوفين ساقط من أ.
(١٠) انظر الأبيات في: شفاء الغرام (٢/ ٩٠)، ومعجم البلدان (٥/ ٤٠).
(١١) في أ: معي.

وهل أرينَّ العيس[١] تنفخ في البرى[٢] لها بمنى والمأزمين ذميل[٣]
منازل كنا أهلها لم يحل بنا زمان بها[٤] فيها أراه يحول[٥]
مضى أولونا راضيين بشأنهم[٦] جميعاً وغالتني بمكة غول[٧]

قال: فكان عمرو بن لحي يلي البيت وولده من بعده خمسمائة سنة، حتى كان آخرهم حليل بن حُبْشية[٨] بن سلول بن كعب بن عمرو بن لحي[٩]، فتزوج إليه قُصَيّ بابنته[١٠] حُبّى ابنة حليل. فكانوا[١١] هم حُجّابه وخُزّانه والقُوّام به ووُلاة الحكم بمكة، وهو عامرٌ لم يحدث فيه خراب. ولم تَبْنِ فيه خُزاعة[١٢] شيئاً بعد جُرْهُم، ولم تسرق منه شيئاً علمناه ولا سمعنا به، وترافدوا على تعظيمه والذَّبّ عنه. وقال في ذلك عمرو بن الحارث بن عمرو الغُبْشاني[١٣] الخزاعي:

نحن وليناه فلم [نغشّه][١٤] وابن مضاض قائم يهشّه
يأخذ ما يهدى له يقشُّه[١٥] نترك مال الله ما نمشُّه[١٦]

(١) العيس: الإبل البيض مع شقرة يسيرة (لسان العرب، مادة: عيس).
(٢) في ب: الثرى.
(٣) الذّميل: ضرب من سير الإبل، وقيل: هو السير اللّيِّن ما كان (لسان العرب، مادة: ذمل).
(٤) في ج: بنا.
(٥) في ب: يحلول.
(٦) في ب: أولوا بأرضين تشانهم.
(٧) شفاء الغرام (٢/ ٨٩-٩٠).
(٨) في ب: من حنشية.
(٩) قوله: « بن لحي » ساقط من ب، ج.
(١٠) في ب، ج: ابنته.
(١١) في ب، ج: وكانوا.
(١٢) في ب، ج: لم يخرب فيه خراب ولم تبن خزاعة فيه.
(١٣) في ب: الغساني. وقوله: «الخزاعي» ليست في ب، ج.
وانظر الأبيات في: أخبار مكة للفاكهي (٥/ ١٥٥، ١٥٧)، وشفاء الغرام (٢/ ٨٧).
(١٤) في أ، ب: تغشّه. والمثبت من ج.
(١٥) في ب: يعسّه، وفي ج: يغشه (انظر لسان العرب ٦/ ٣٣١).
(١٦) في ب: يَمُشّه، وفي ج: نمسه.

١٣٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد العزيز بن عمران، قال: خرج أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي -قبل[١] الإسلام- في نفر من قريش يريدون اليمن، فأصابهم عطش شديد ببعض الطريق، وأمسوا على غير طريق[٢] فساروا جميعاً، فقال لهم أبو سلمة: إني أرى ناقتي تنازعني شقاً، أفلا أرسلها وأتبعها؟ قالوا: فافعل، فأرسل ناقته وتبعها، فأصبحوا على ماء وحاضر، فاستقوا وسقوا. فإنهم لعلى ذلك؛ إذ أقبل رجل إليهم[٣] فقال: مَنِ القوم؟ قالوا[٤]: مِنْ قريش[٥].

قال: فرجع إلى شجرة [فقام][٦] أمام الماء فتكلم عندها بشيء، ثم رجع إلينا فقال: لينطلق[٧] معي أحدكم إلى رجل يدعوه.

قال أبو سلمة: فانطلقت معه فوقف بي تحت شجرة، فإذا وكرٌ معلق. قال: فصوت به: يا أبه يا أبه[٨]، قال: فزعزع شيخ رأسه فأجابه. قال[٩]: هذا الرجل، قال لي: من الرجل؟ قلت: من قريش. قال: من أيّها؟ قلت: من بني مخزوم بن يقظة، قال: من أيّهم؟ قلت: أنا أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن

١٣٦- إسناده ضعيف جداً.

عبد العزيز بن عمران، متروك (التقريب ص:٣٥٨).

(١) في ب، ج: قبيل.

(٢) في ب، ج: الطريق.

(٣) في ب، ج: إليهم رجل.

(٤) في ب، ج: فقالوا.

(٥) شفاء الغرام (١/ ٦٨٧).

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من أ، وفي ب، ج: فقال. والمثبت من د.

(٧) في ب، ج: لينطلقن.

(٨) في ب، ج: يابه يابه، وقد سقطت اللفظة الثانية من ب.

(٩) في ب، ج: فقال.

عمرو بن مخزوم بن يقظة قال: أيهات منك[1]، أنا ويقظة سن[2]، أتدري من يقول:

كأن لم يكن بين الحَجُون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فأزالنا[3] صروف الليالي والجُدُود العواثر[4]

قلت: لا، قال: أنا قائلها، أنا عمرو بن الحارث بن مضاض الجُرْهُمي، أتدري لم سمّي أجياد أجياداً؟ قلت: لا، قال: جادت بالدماء يوم التقينا نحن وقطورا. أتدري لم سمّي قُعَيْقِعان؟ قلت: لا، قال: لتقعقع السلاح في ظهورنا لما طلعنا عليهم منه.

باب ما جاء في ولاية قُصَيّ بن كلاب البيت الحرام
وأمر مكة بعد خزاعة وما ذكر من ذلك

١٣٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج ، عن ابن جريج وعن ابن إسحاق، -يزيد أحدهما على صاحبه- قالا: قامت خزاعة على ما كانت عليه من ولاية البيت والحكم بمكة ثلاثمائة سنة، وكان بعض التبابعة قد سار إليه وأراد هدمه وتخريبه، فقامت دونه خزاعة فقاتلت عليه أشد القتال حتى رجع، ثم آخر فكذلك.

وأما التُبَّع الثالث الذي نحر له وكساه، وجعل له غلقاً، وأقام عنده أياماً[5]

---

(١) قوله: ((منك)) ساقط من ج.

(٢) قوله: ((سن)) ساقط من ب.

(٣) في ب: فأبادنا.

(٤) في ب: العوابر.

١٣٧- إسناده حسن.

أخرجه ابن سعد (١/ ٦٦-٦٩) من طريق: محمد بن عمر الأسلمي، عن هشام بن محمد، عن أبيه.

وذكره الطبري في تاريخه (١/ ٥٠٥-٥٠٨)

(٥) في ج: أثاماً، وهو تصحيف.

ينحر كل يوم مائة بدنة، لا يرزأ هو ولا أحد من أهل عسكره شيئاً منها، يَردها الناس في الفجاج والشعاب فيأخذون منها حاجتهم، ثم تقع الطير عليها[١] فتأكل، ثم تتنابها السباع إذا أمست، لا يردّ عنها إنسان ولا طائر ولا سبع، ثم رجع إلى اليمن؛ إنما كان في عهد قريش[٢].

فلبثت خزاعة على ما هي عليه، وقريش إذ ذاك في بني كنانة متفرقة. وقد قدم في بعض الزمان حاج قضاعة، فيهم ربيعة بن حرام بن ضنة[٣] بن عبد [بن][٤] كبير بن عذرة بن سعد بن زيد، وقد هلك كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وترك زهرة وقُصَيّاً ابني كلاب مع[٥] أمهما فاطمة بنت عمرو[٦] [بن سعد][٧] بن سَيَل[٨]. وسعد بن سيل الذي يقول فيه الشاعر، وكان أشجع أهل زمانه:

لا أرى في الناس شخصاً واحداً ... -فاعلموا ذاك- كسعد بن سَيَل
فارس أضبط[٩] فيه عُسْرة ... وإذا[١٠] ما عاين القرن نَزَل
فارس يستدرج الخيل كما ... يدرج الحُرّ القَطَاميّ الحَجَل

وزهرة أكبرهما. فتزوج ربيعة بن حرام أمَّهما، وزهرة رجل بالغ، وقُصَيّ فطيم أو

---

(١) في ب، ج: عليها الطير.
(٢) شفاء الغرام (١/ ٣٥٧).
(٣) في ج: ضبة. وهو تصحيف (انظر الطبقات الكبرى ١/ ٦٧، والإكمال ٤/ ٤٦، وتاريخ الطبري ١/ ٥٠٥).
(٤) قوله: «بن» ساقط من أ.
(٥) في ج: امع.
(٦) في ج: عمر.
(٧) قوله: «بن سعد» ساقط من أ.
(٨) في ب، وشفاء الغرام: شبل، وفي ج: سبل، وكذا وردت في الأماكن التالية، وهو تصحيف (انظر: الطبقات الكبرى ١/ ٦٠، وسيرة ابن هشام ١/ ٢٣١).
(٩) في ج: أصبط، وهو تصحيف (انظر: سيرة ابن هشام ١/ ٢٣٣).
(١٠) في ب، ج: فإذا.

في سِنّ الفطيم، فاحتملها ربيعة إلى بلاده من أرض عُذرة[(١)] من أشراف الشام، فاحتملت معها قُصَيّاً لصغره، وتخلف زهرة في قومه. فولدت فاطمة بنت عمرو[(٢)] بن سعد لربيعة: رزاح بن ربيعة فكان[(٣)] أخا قُصَيّ بن كلاب لأمه، ولربيعة بن حرام من امرأة أخرى ثلاثة نفر: حنّ، ومحمود[(٤)]، وجُلْهُمة بنو ربيعة. فبينا قُصَيّ بن كلاب في أرض قُضاعة لا ينتمي إلا إلى ربيعة بن حرام؛ إذ كان بينه وبين رجل من قُضاعة شيء -وقُصَيّ قد بلغ- فقال له القضاعي[(٥)]: ألا تلحق بنسبك [وقومك][(٦)]؟ فإنك لست مِنّا. فرجع قُصَيّ إلى أُمّه وقد وجد في نفسه مما قال له القُضاعيّ، فسألها عما قال له القضاعي[(٧)]، فقالت: أنت والله يا بُنَيّ أخير منه[(٨)] وأكرم، أنت ابن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لُؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النَّضْر بن كِنَانة، وقومك عند البيت الحرام وما حوله.

فأجمع قُصَيّ بالخروج إلى قومه واللحاق بهم، وكره الغُربة في أرض قُضاعة. فقالت له أُمّه: يا بُنَيّ، لا تعجل بالخروج حتى يدخل عليك الشهر الحرام، فتخرج مع[(٩)] حاجّ العرب فإني أخشى عليك. فأقام قُصَيّ حتى دخل الشهر الحرام وخرج في حاج قُضاعة حتى قدم مكة، فلما فرغ من الحج [أقام][(١٠)] بها. وكان

---

(١) في ج: عدرة.

(٢) في ب: ابنة عمرو، وفي ج: ابنة عمر.

(٣) في ب، ج: وكان.

(٤) في ج: ومحمودة، وكذا وردت في الأماكن التالية (انظر الطبقات الكبرى، ١/ ٦٨).

(٥) قوله: «القضاعي» ساقط من ب، ج.

(٦) قوله: «وقومك» زيادة من ب، ج.

(٧) قوله: «القضاعي» ساقط من ب، ج.

(٨) في ب، ج: والله أنت يا بني خير منه.

(٩) في ب، ج: في.

(١٠) في أ: قام.

قُصَيّ رجلاً جليداً، حازماً، بارعاً، فخطب إلى حليل بن [حبشية][(١)] بن سلول الخزاعي ابنته حُبّى[(٢)]، فأثبت[(٣)] حليل النسب وعرف[(٤)] ورغب في الرجل، فزوّجه -وحليل يومئذ يلي الكعبة وأمر مكة- فأقام قُصَيّ معه[(٥)]، وولدت حُبّى لقصي[(٦)]: عبد الدار -وهو أكبر ولده- وعبد مناف، وعبد العُزّى، وعبداً بني قُصَيّ.

فكان حليل يفتح البيت، فإذا اعتلّ أعطى ابنته حُبّى المفتاح ففتحته، فإذا اعتلّت أعطت المفتاح زوجها قُصَيّاً أو بعض ولدها فيفتحه، وكان قُصَيّ يعمل في حيازته إليه، وقَطْعِ ذِكْر خزاعة عنه. فلما حضرت حليلاً الوفاةُ نظر إلى قُصَيّ وإلى ما انتشر له من الولد من ابنته، فرأى أن يجعلها في ولد ابنته، فدعا قُصَيّاً فجعل له ولاية البيت وأسلم إليه المفتاح، وكان يكون عند حُبّى.

فلما هلك [حليل][(٧)] أبَتْ خزاعة أن تَدَعه وذاك، وأخذوا المفتاح من حُبّى.

فمشى قُصَيّ إلى رجالٍ من قومه من قريش وبني كنانة، ودعاهم إلى أن يقوموا معه في ذلك وأن ينصروه ويعضدوه، فأجابوه إلى نصره.

وأرسل قُصَيّ إلى أخيه لأمِّهِ رزاح بن ربيعة وهو ببلاد قومه من قُضاعة يدعوه إلى نصره، ويُعلمه ما حالت خُزاعة بينه وبينه من ولاية البيت، ويسأله الخروج إليه بمن[(٨)] أجابه من قومه. فقام رزاح في قومه فأجابوه إلى ذلك، فخرج رزاح بن

---

(١) في أ: حبيشة، وفي ج: خشبة. والمثبت من ب.
(٢) في ب، ج زيادة: «ابنة حليل».
(٣) في ب، ج: فعرف.
(٤) قوله: «وعرف» ساقط من ب، ج.
(٥) في أ زيادة: «حبى».
(٦) في ب، ج: له.
(٧) في أ: حليلاً.
(٨) في ج: لمن.

ربيعة ومعه إخوته من [أبيه][١]: حنّ، ومحمود، وجُلْهُمة [بنو][٢] ربيعة بن حرام فيمن تبعهم من قُضاعة في حاج العرب، مجمعين[٣] لنصر قُصَيّ والقيام معه.

فلما [اجتمع][٤] الناس بمكة خرجوا إلى الحج، فوقفوا بعرفة وبجَمْع[٥] ونزلوا منى، وقُصَيّ مُجمع على ما أجمع عليه من قتالهم بمن معه من قريش وبني كنانة، ومَنْ قدم عليه مع أخيه رزاح [من قُضاعة][٦].

فلما كانت آخر أيام منى؛ أرسلت قُضاعة إلى خُزاعة يسألونهم أن يسلّموا إلى قُصَيّ ما جعل له حليل، وعظّموا عليهم القتال في الحرم، وحَذَّروهم الظُّلم والبغي بمكة، وذكّروهم ما كانت فيه جُرْهُم وما صارت إليه حين أَلْحدوا فيه بالظُّلم [والبغي][٧]، فأَبَتْ خُزاعة أن تسلم ذلك، فاقتتلوا بمفضى مأزمي منى، قال: فسمّي ذلك المكان: المَفْجَر[٨]، لما فُجر فيه وسُفِك فيه من [الدماء][٩]، وانتهك فيه[١٠] من حُرْمَتِه، فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى كَثُرَتْ القتلى في الفريقين جميعاً، وفشت فيهم الجراحات، وحاج العرب جميعاً من مضر واليمن مستكفون ينظرون إلى قتالهم. ثم تداعوا إلى الصُلح، ودخلت قبائل العرب بينهم، وعظموا على الفريقين سفك الدماء والفُجُور في الحرم، فاصطلحوا على أن يحكّموا بينهم

(١) في أ: أمه.
(٢) في أ: وبنو.
(٣) في ب: مجتمعين.
(٤) في أ: اجتمعوا.
(٥) جَمْع: هو المزدلفة، سمي بذلك لاجتماع الناس فيه.
(٦) في أ: وقضاعة.
(٧) قوله: «والبغي» زيادة من ب، ج.
(٨) ما زال هذا المكان «المفجر» معروفاً حتى اليوم، وهو قريب من منى، خلف الجبل المقابل لثبير. وهو ضمن حي العزيزية.
(٩) في أ: الدم.
(١٠) قوله: «فيه» ساقط من ب، ج.

رجلاً من العرب فيما اختلفوا فيه، فحكّموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مَناة بن كنانة، وكان رجلاً شريفاً، فقال لهم: موعدكم فناء الكعبة غداً. فاجتمع الناس وعدُّوا القتلى، فكانت في خُزاعة أكثر منها في قريش وقُضاعة وكنانة، وليس كل بني كنانة قاتل مع قُصَيّ خُزاعة، إنما كانت مع قريش من بني كنانة فلال يسير، واعتزلت عنها بكر بن عبد مناة قاطبة.

فلما اجتمع الناس بفناء الكعبة، قام يعمر بن عوف، فقال: إني شدخت[١] ما كان بينكم من دمٍ تحت قدَمَيَّ هاتين، فلا تباعة لأحد على أحد في دم، وإني قد حكمت لقُصَيّ بحجابة الكعبة وولاية أمر مكة دون خُزاعة، لما[٢] جعل له [حليل][٣]، وأن يخلّى بينه وبين ذلك، وأن لا تخرج خزاعة عن مساكنها من مكة. قال: فسمي يَعْمُرُ[٤] ذلك اليوم: الشّدّاخ. فسلّمت[٥] خُزاعة لقُصَيّ، وأعظموا[٦] سفك الدماء في الحرم، وافترق الناس.

فوُلي قُصَيّ بن كلاب حجابة الكعبة وأمر مكة، وجمع قومه من قريش من منازلهم إلى مكة يستعزّ بهم، وتملك على قومه [فملّكوه][٧]، وخُزاعة مقيمة بمكة على رباعهم وسكناتهم لم يحرّكوا ولم يخرجوا منها، فلم يزالوا[٨] على ذلك حتى الآن.

---

(١) في ب، ج: ألا إني قد شدخت.
(٢) في ج: أما.
(٣) في أ: حليلاً.
(٤) في ب، ج زيادة: من.
(٥) في ب، ج زيادة: ذلك.
(٦) في ب، ج: وعظموا.
(٧) في أ: فملوكه.
(٨) في ج: تزالوا.

وقال قُصَيّ في ذلك وهو يتشكر لأخيه رزاح بن ربيعة[(١)]:

أنـا ابـن العـاصمين بـني لُـؤَيّ ... بمكـة مولـدي، وبهـا رُبيـتُ
ليَ البطحـاء قـد علمـتْ مَعَـدّ ... [ومَرْوَتُها][(٢)] رضيت بها رَضيتُ
وفيهـا كـانت الآبـاء قبلـي ... فما سَويْت[(٣)] أخـي ولا سـويتُ
فلسـت لغـالب إن لم تـأثل[(٤)] ... بهـا أولاد قَيْـدَر والنبيـتُ[(٥)]
رزاح [نـاصري][(٦)]، وبـه أسـامي[(٧)] ... فلست أخاف ضَيْماً مـا حَييـتُ

فكان قُصَيّ أول رجل من بني كنانة أصاب مُلْكاً وأطاع له به قومه، فكانت إليه الحجابة، والرفادة، والسقاية، والندوة، واللواء[(٨)]، والقيادة. فلما جمع قُصَيّ قريشاً بمكة سُمِّي: مجمعاً، وفي ذلك يقول حُذافة بن غانم الجُمَحي يمدحه:

أبوهـم قُصَـيّ كـان يُدْعَـى مُجمِّعـاً ... بـه جَمَّـع الله القبـائل مـن فِهْـرِ
هـم نزلوهـا والميـاه قليلـة ... وليس بها إلا كُهُول بـني عَمْـرِو

يعني خزاعة.

(١) انظر الأبيات في: شفاء الغرام (٢/ ١٢١).
(٢) في أ، ب: ومرو بها. والمثبت من ج.
(٣) في ب، ج: شويت، وكذا وردت في الموضع التالي (انظر شفاء الغرام ٢/ ١٢١).
(٤) في ج: تنال.
(٥) في ج: وا النبيت.
(٦) في أ: ناصر.
(٧) في ج: أنامي.
(٨) الحجابة: سدانة الكعبة وفتح بابها للحاج (اللسان، مادة: حجب).
والرفادة: ضيافة الحجاج ومدّهم بالطعام (اللسان، مادة: رفد).
والسقاية: سقيا الحجيج في الحرم (اللسان، مادة: سقي).
والندوة: التشاور في الأمر، وبني لها دار سُمّيت: دار الندوة، وأدخلت قديماً داخل المسجد الحرام (انظر الفاكهي ٢/ ١٦٠).
واللواء: الراية التي تنشر لقيادة الجيوش، أو لقيادة الحجيج في مناسكهم (اللسان، مادة: لوي).

وقال أبو الوليد[١]: [قال إسحاق[٢] بن أحمد][٣]: زادني[٤] أبو جعفر محمد بن الوليد بن كعب الخزاعي:

أقمنا بها والناس فيها قلائل ... وليس بها إلا كُهُول بني عَمْرو
هم [ملأوا][٥] البطحاء مَجْداً وسُؤدداً ... وهُمْ طَرَدوا عنها غُواةَ بني بَكْر
وهُمْ حفروها والمياه قليلة ... ولم يُستقى إلا بنكَد من الجفر[٦]
حليل الذي عادى كنانة كلها ... ورابط بيت الله بالعسر واليسر
أحازم إما [أهلكن فلم][٧] تَزَلْ ... لها[٨] شاكراً حتى تَوَسَّدَ في القبْر

قال أبو الوليد: وأنشدني عبد العزيز بن إسماعيل الحلبي في التقرش وهو الاجتماع:

أجدى كثحنا[٩] للطعان إذا ... اقترش القنا وتقعقع[١٠] الحجف

ولبعضهم؛ لخلف الأحمر:

قوارش[١١] بالرماح كأن فيها ... شواطن ينتزعن به انتزاعا

ويقال: من أجل تجمع قريش إلى قُصَيّ سميت قريش: قريشاً[١٢].

---

(١) قوله: «وقال أبو الوليد» ساقط من ب، ج.
(٢) في ج: ابن إسحاق.
(٣) ما بين المعكوفين زيادة من ب، ج.
(٤) في ب، ج: وزادني.
(٥) في أ: ملكوا.
(٦) في ب: الحفر. والجفر: البئر (انظر: الغريب لابن قتيبة ١/ ٣٠٤).
(٧) في أ: هلكن فلا.
(٨) في ب، ج: لهم.
(٩) في ب، ج: كتحنا.
(١٠) في ب: وتقطع.
(١١) في ج: فوارس، وهو تصحيف (انظر لسان العرب، مادة: قرش).
(١٢) قوله: «ويقال: من أجل تجمع قريش... إلخ» ذكرت في ب، ج بعد قوله: «حتى توسد في القبر»، وفي أ زيادة: «يعني خزاعة».
وانظر الخبر في: شفاء الغرام (٢/ ١١٨-١٢٢).

والتجمع: التقرش في بعض كلام العرب. ويقال: كان يقال لقُصَيّ: القرشي، ولم يُسَمَّ قريش[١] قبله.

ويقال أيضاً: إن النضر بن كنانة كان يُسمّى: القرشي.

وقد قيل أيضاً: إنما سميت قريش قريشاً: أنها كانت تجاراً تكتسب وتتجر وتحترش[٢]، [فشبهت][٣] بحوت في البحر.

١٣٨- قال: حدثنا أبو الوليد: قال: وحدثني أبو الحسين[٤] الوليد بن أبان الرازي، عن علي بن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: قيل لابن عباس: لم[٥] سميت قريش قريشاً؟ قال: بأمرٍ بيّن مشهور، بدابة في البحر تسمى: [قرشاً][٦]، والدليل على ذلك قول تُبّع حين يقول:

وقريش هي التي تسكن البحر ... بها سميت قريش قريشا
تأكل الغثّ والسمين ولا ... تترك فيه لذي جناحيْن ريشا
هكذا في البلاد حيّ قريش ... يأكلون البلاد أكلاً كشيشا
ولهم آخر الزمان نبيّ ... يكثر القتل فيهم والخموشا

ثم رجع إلى حديث ابن جريج، ومحمد بن إسحاق، قال: فحاز قُصَيّ شرف مكة، وأنشأ دار الندوة، وفيها كانت قريش تقضي أمورها، ولم يكن يدخلها من قريش -من غير ولد قُصَيّ- إلا ابن أربعين سنة للمشورة، وكان يدخلها ولد قُصَيّ

---

(١) في ج: يسمى قرشي.
(٢) في ج: وتتجرش.
(٣) في أ: فسميت.

١٣٨- إسناده ضعيف.
شيخ المصنف لم أعرفه، وهو منقطع.

(٤) في ب، ج: أبو الحسن.
(٥) في ج: لما.
(٦) في الأصول: قرش.

كلهم أجمعون وحلفاؤهم.

فلما كَبِرَ قُصَيّ ورَقّ، وكان عبد الدار بِكْرَه وأكبر ولده، وكان عبد مناف قد شرُف في زمان أبيه، وذهب شرفُه كل مذهب. وعبد الدار وعبد العُزّى وعبد؛ بنو قُصَيّ بها لم يبلغوا ولا أحد من قومهم من قريش ما بلغ عبد مناف من الذِّكْر والشرف والعزّ. وكان قُصَيّ وحُبّى ابنة حليل يحبّان عبد الدار ويرقان عليه؛ لما يريان عليه من شرف عبد مناف عليه(١) وهو أصغر منه. فقالت له حُبّى: لا والله لا أرضى حتى تخص عبد الدار بشيء تلحقه بأخيه. فقال قُصَيّ: والله لألحقنّه به، ولأحْبُوَنَّه بذروة الشرف، حتى لا يدخل أحد من قريش ولا غيرها الكعبة إلا بإذنه، ولا يقضون أمراً ولا يعقدون لواءً إلا عنده، وكان ينظر في العواقب. فأجمع قُصَيّ على أن يقسم أمور مكة الستة التي فيها الذِّكْر والشرف والعزّ بين ابنيْه؛ فأعطى عبد الدار: السدانة وهي: الحجابة، ودار الندوة، واللواء. وأعطى عبد مناف: السقاية، والرّفادة، والقيادة.

فأما السقاية: فحياض من أدم، كانت على عهد قُصَيّ توضع بفناء الكعبة، ويستقى(٢) فيها الماء العذب من الآبار على الإبل، ويُسقاه الحاج.

وأما الرفادة: فَخَرْجٌ كانت(٣) قريش تُخرجه من أموالها في كلّ موسم، فتدفعه(٤) إلى قُصَيّ يصنع به طعاماً للحاجّ، يأكله من لم يكن معه سعةٌ ولا زاد. فلما هلك قُصَيّ أقيم أمره في قومه بعد وفاته على ما كان [عليه](٥) في حياته.

---

(١) قوله: «عليه» ساقط من ب، ج.
(٢) في ج: ويسقى.
(٣) في ج: كان.
(٤) في ب، ج: فيدفعوه.
(٥) قوله: «عليه» ساقط من أ.

وولى عبد الدار حجابة البيت، وولاية دار الندوة، واللواء، فلم يـزل [يليـه][(١)] حتى هلك. وجعل عبد الدار الحجابة بعده إلى ابنه عثمان بن عبـد الـدار، وجعـل دار الندوة إلى ابنه عبد مناف بن عبد الدار، فلم يزل بنو عبد مناف بـن عبـد الـدار يَلُون الندوة دون ولد عبد الدار؛ فكانت قريش إذا أرادت أن تشاور في أمرٍ: فتحها لهم عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبـد الـدار، أو بعـض ولـده أو ولـد أخيـه. وكانت الجارية إذا حاضت [أُدخلت][(٢)] دار الندوة، ثم شقّ[(٣)] عليهـا بعـض ولـد عبد مناف بن عبد الدار درعها ثم درَّعها إياه، وانقلب بها إلى[(٤)] أهلها فحجبوهـا، وكان[(٥)] عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار يسمى محيّضـاً. وإنمـا سمّيـت دار النـدوة لاجتمـاع النـدى[(٦)] فيهـا بندوتهـا[(٧)]؛ يجلسـون فيهـا لإبـرام أمرهـم وتشاورهم.

ولم تزل بنو عثمان بن عبد الدار يلون الحجابة دون ولد عبد الـدار، ثـم وليهـا عبد العزّى بن عثمان بن عبد الدار، ثم وليها[(٨)] أبو طلحة عبد الله بن عبـد العـزى بن عثمان بن عبد الدار، ثم وليها ولده مـن بعـده حتـى كـان فتْـح مكـة فقبضهـا رسول الله ﷺ من أيديهم، وفتح الكعبة ودخلها، ثـم خـرج رسـول الله ﷺ مـن الكعبة مشتملاً على المفتاح، فقال له العباس بن عبد المطلب: بأبي أنـت وأمـي يـا رسول الله، أعطنا الحجابة مع السقاية. فأنزل الله جل ذكره على نبيّه عليه السلام:

(١) في أ: عليه.
(٢) في أ: دخلت.
(٣) في ج: يشق.
(٤) قوله: «إلى» ساقط من ب ، ج.
(٥) في ب، ج: فكان.
(٦) الندى: الجماعة (انظر: تهذيب الأسماء ٣/ ٣٥١).
(٧) في ب: يندو بها، وفي ج: يندونها.
(٨) في ب، ج زيادة: ولده.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [النساء:٥٨]. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: فما سمعتها من رسول الله ﷺ قبل تلك الساعة، فتلاها. ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع إليه المفتاح وقال: « غيّبوه » ثم قال: « خذوها يا بني أبي طلحة بأمانة الله، فاعملوا[1] فيها بالمعروف خالدة تالدة، لا ينزعها من أيديكم إلا ظالم ». فخرج عثمان بن طلحة إلى هجرته مع النبي ﷺ، وأقام ابن عمه شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، فلم يزل يحجب هو وولده وولد أخيه وهب بن عثمان، حتى قدم ولد عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، [وولد][2] مسافع بن طلحة بن أبي طلحة من المدينة، وكانوا بها دهراً طويلاً، فلما قدموا حجبوا مع بني عمّهم، فولد أبي طلحة جميعاً يحجبون.

وأما اللواء: فكان في أيدي بني عبد الدار كلّهم، يليه منهم [ذوو][3] السِّن والشرف في الجاهلية، حتى كان يوم أُحُد فقُتِل عليه من قُتِل منهم.

وأما السقاية والرفادة والقيادة: فلم تزل لعبد مناف بن قُصَيّ يقوم بها حتى تُوُفّي، فولي بعده هاشم بن عبد مناف السقاية والرفادة. وولي عبد شمس بن عبد مناف القيادة، فكان هاشم بن عبد مناف يُطعم الناس في كل موسم بما يجتمع عنده من ترافد قريش، كان يشتري بما يجتمع عنده دقيقاً، ويأخذ من كل ذبيحة من بدنةٍ أو بقرةٍ أو شاةٍ فَخِذَها، فيجمع[4] ذلك كلّه ثم يخزر به الدقيق ويطعمه الحاجّ. فلم يزل على ذلك من أمره حتى أصاب الناس في سنةٍ جَدْبٌ شديد، فخرج هاشم بن عبد مناف إلى الشام، فاشترى بما اجتمع عنده من ماله دقيقاً وكعكاً، فقدم به مكة في الموسم، فهشم ذلك الكعك، ونحر الجزر وطبخه، وجعله ثريداً وأطعم الناس

(١) في ب، ج: واعملوا.
(٢) في أ، ج: وولده. والمثبت من ب.
(٣) في أ: ذو.
(٤) في ب، ج: فيجتمع.

-وكانوا في مجاعة شديدة- حتى أشبعهم، فسُمّي بذلك: هاشماً، وكان اسمه عمرو، ففي ذلك يقول ابن الزبعرى السهمي[(١)]:

كانت قُريش بيْضةً فَتَفَلَّقَتْ[(٢)] فالمُحُّ خالِصُها لعبد منافِ
الرائشين وليس يوجد رائش والقائلين هَلُمَّ للأضيافِ
والخالطين غنيَّهم بفقيرهم حتى يعود فقيرهم كالكافِي
والضاربين الكبش يبرق بيضه والمانعين البيض بالأسيافِ
عمرو العلا هشم الثريد لمعشرٍ كانوا بمكة مستين عجافِ

يعني بعمرو العلا: هاشماً.

فلم يزل هاشم على ذلك حتى تُوُفّي، فكان عبد المطلب يفعل ذلك. فلما تُوُفّي عبد المطلب قام بذلك أبو طالب في كل موسم، حتى جاء الإسلام وهو على ذلك، وكان النبي ﷺ قد أرسل [بمال][(٣)] يعمل به الطعام مع أبي بكر حين حجّ أبو بكر بالناس سنة تسع، ثم عمل في حجة النبي ﷺ في حجّة الوداع. ثم أقامه بمكة[(٤)] أبو بكر في خلافته، ثم عمر في خلافته، ثم الخلفاء هَلُمَّ جرّاً حتى الآن. وهو طعام الموسم الذي يطعمه الخلفاء اليوم في أيام الحج بمكة ومنى[(٥)]، حتى تنقضي أيام الموسم.

وأما السقاية: فلم تزل بيد عبد مناف؛ فكان يسقي الناس[(٦)] من «بئر كر

(١) انظر الأبيات في: الروض الأُنُف (١/ ٢٤٩)، والبداية والنهاية (٣/ ١٤٣).
(٢) في ب: فتقلقلت.
(٣) في أ: بما.
(٤) قوله: «بمكة» ساقط من ب، ج.
(٥) في ب، ج: وبمنى.
(٦) في ب، ج: الماء.

آدم»[١] و«بئر خُم»[٢] على الإبـل في المـزاد والقِـرَب، ثـم يسـكب ذلـك المـاء في حياض من أدْم بفناء الكعبة، فيرِدُه الحاجّ حتى يتفرّقوا، وكـان[٣] يسـتعذب ذلـك الماء، وقد كان قُصَيّ[٤] حَفَر بمكة آباراً، وكان الماء بمكة عزيزاً، إنمـا يشـرب النـاس من آبار خارجة من الحرم. فـأول مـا[٥] حفـر قُصَـيّ بمكـة؛ حفـر بـئراً يقـال هـا: «العجول»[٦]، كـان موضعهـا في دار أمّ هـانئ بنـت أبـي طـالب [بـالحَزْوَرة][٧]، وكانت العـرب إذا قدمـت مكـة يرِدُونهـا فيسـتقون[٨] منهـا ويـتراجزون عليهـا. وقال[٩] قائل فيها:

أروى من العَجُول ثمــت انطلـقْ   إن قُصَيّـاً قـد وَفَـى وقـد صَـدَقْ
بالشــبع للحــي وريّ المُغْتَبِـــق

---

(١) بئر كر آدم: يقع هذا البئر في شعب حواء وهو الشعب الصغير الذي يفرع من دقم الوبر إلى جهـة العزيزية ، وهو شعب صغير ، ولا وجود لشعب في هذه المنطقة سواه ، ويمر فيه مجرى عين زبيـدة القديم. أما البئر فقد أدركناها في السبعينات من القرن الرابع عشر الهجري ، ولا أعلم عنهـا شـيئاً الآن.

(٢) بئر خُمّ: لا زالت قائمة إلى اليوم، وعلى يسار الخارج من مكة بعد التقاء طرق: ريع كُدَيّ، وريـع بَخْش، وأنفاق باب الملك ، وموضعها قرب التقاء هذا الطريق الدائري الثالث. وتقع الآن ضمـن أسوار حجز السيارات بكُدَيّ، وهي دون المَيْثَب ، أقيمت عليها حجرة حديثـة صغـيرة ، وعليهـا مضخة ماء. وقد ذكرها الفاكهي في المباحث الجغرافيـة في شـق مسـفلة مكـة اليمـاني قبـل الأثـر (٢٥١١) وحدّد موضعها فقال: خَمّ قريبة من الميثب ، حفرها مرة بن كعب بن لؤي... الخ.
وتطلق لفظة (خَمّ) على الغدير الذي عند الجحفة ، وعلى شِعْب خَمّ الذي هو عند بركة ماجن ، وعلى بئر حفرها عبد شمس في البطحاء ، وعلى بئر عند ردم بني جُمح . (انظـر معجـم البكـري ١/ ٥١٠، وياقوت ٢/ ٣٨٩، ومتّفق ياقوت ص: ١٤٠).

(٣) في ب، ج: فكان.

(٤) في ب، ج زيادة: قد.

(٥) في ب، ج: من.

(٦) بئر العجول هي: بئر قصي بن كلاب ، وقد دخلت في توسعات الحرم الشريف.

(٧) في أ: بالحزور.

(٨) في ب، ج: فيسقون.

(٩) في ب، ج: قال.

وحفر قُصَيّ أيضاً بئراً عند الرّدْم الأعلى، عند دار أبان بن عثمان التي كانت لآل جحش بن رئاب ثم دثرت، فنثلها جُبير بن مُطْعِم بن عَدي بن نوفل بن عبد مناف وأحياها.

ثم حفر هاشم بن عبد مناف «بذّر» وقال حين حفرها: لأجعلنها للناس بلاغاً. وهي البئر التي في حَقّ المقوم بن عبد المطلب في ظهر دار طلوب -مولاة زبيدة-[1] بالبطحاء في أصل المُسْتَنْذَر[2]، وهي التي يقول فيها بعض ولد هاشم:

نحن حفرنا بذّر بجانب المستنذر[3] تسقي الحجيج الأكبر

وحفر هاشم أيضاً «سَجْلة»، وهي: البئر التي يقال لها: بئر جُبير بن مُطْعِم، دخلت في دار القوارير. فكانت[4] سَجْلة لهاشم بن عبد مناف، فلم تَزَلْ[5] لولده حتى وهبها أسد بن هاشم للمُطْعِم بن عدي حين حفر عبد المطلب زمزم واستغنوا[6] عنها. [ويقال][7]: وهبها له عبد المطلب حين حفر[8] زمزم واستغنى عنها. وسأله المُطْعِم بن عدي أن يضع حوضاً من أدم إلى جنب[9] زمزم، يسقي فيه من ماء بئره، فأذن له في ذلك، فكان يفعل، فلم يزل هاشم بن عبد مناف يسقي الحاج حتى تُوُفّي.

فقام بأمر السقاية بعده عبد المطلب بن هاشم، فلم يزل كذلك حتى حفر زمزم

---

(١) سيأتي التعريف بها ص: ٨٤٨.
(٢) المُسْتَنْذَر: جبل بين شعب علي، وشعب عامر.
(٣) في ج: المستبدر.
(٤) في ج: وكانت.
(٥) في ج: يزل.
(٦) في ج: واستغنى.
(٧) في أ: وقال.
(٨) في ب، ج زيادة: عبد المطلب.
(٩) في ب، ج: جانب.

فعفت على آبار مكة [كلها][١]، فكان منها مشرب الحاجّ.

قال: وكانت لعبد المطلب إبل كثيرة، فإذا كان الموسم جمعها ثم سقى[٢] لبنها بالعسل في حوض من أدم عند زمزم، ويشتري الزبيب فينبذه بماء زمزم ويسقيه الحاج، لأن يكسر غِلَظَ ماء زمزم، وكانت إذ ذاك غليظة جداً. وكان الناس إذ ذاك لهم في بيوتهم أسقية يستقون فيها الماء من هذه البيار ثم ينبذون فيها القبضات من الزبيب والتمر لأن يكسر عنهم غِلَظ ماء أبيار[٣] مكة، وكان الماء العذْب بمكة عزيزاً، لا يوجد إلا لإنسان يستعذب له من بئر ميمون وخارج من مكة، فلبث عبد المطلب يسقي الناسَ حتى تُوُفّي، فقام بأمر السقاية بعده العباس بن عبد المطلب فلم تزل في يده، وكان للعباس كَرْمٌ بالطائف، فكان يحمل زبيبه إليه[٤]، وكان يُدَايِنُ أهلَ الطائف ويقتضي منهم الزبيب، وينبذُ[٥] ذلك كله ويسقيه الحاجّ أيام الموسم حتى ينقضي في الجاهلية وصدر الإسلام حتى دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح، فقبض السقاية من العباس بن عبد المطلب، والحجابة من عثمان بن طلحة، فقام العباس بن عبد المطلب، فبسط يده، وقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، اجمع لنا[٦] الحجابة والسقاية، فقال رسول الله ﷺ: أعطيكم ما تُرْزَءون فيه ولا[٧] تَرزُءون منه[٨]. فقام بين عضادَتَي باب الكعبة فقال: «ألا إن كل دمٍ أو مالٍ أو مأثرةٍ كانت في الجاهلية، فهي تحت قَدَمَيَّ هاتين

---

(١) قوله: «كلها» زيادة من ب، ج.

(٢) في ب، ج: يسقي.

(٣) في ب، ج: آبار.

(٤) في ب، ج: إليها.

(٥) في ب، ج: فينبذ.

(٦) في ب، ج: لي.

(٧) في ج زيادة: ما.

(٨) أي أعطيتكم ما ينقصكم لا ما تنقصون به الناس (فتح الباري ٣/ ٤٩١).

إلا سقاية الحاجّ وسدانة الكعبة؛ فإنّي قد أمضيتهما[(١)] [لأهلها][(٢)] على ما كانت عليه في الجاهلية » فقبضها العباس فكانت في يده[(٣)] حتى تُوُفّي، فوليها بعده عبد الله بن عباس، فكان يفعل فيها كفعله دون بني عبد المطلب، وكان محمد بن علي[(٤)] بن الحنفية قد كلّم فيها ابن عباس، فقال له ابن عباس: مَا لَكَ ولها؟ نحن أولى بها منك[(٥)] في الجاهلية والإسلام، قد كان أبوك تكلّم فيها فأقمت البيّنة؛ طلحة بن عبيد الله، وعامر بن ربيعة، وأزهر بن عبد عوف، ومخرمة بن نوفل؛ أن العباس بن عبد المطلب كان يليها في الجاهلية بعد عبد المطلب، وجدّك أبو طالب في إبله في باديته بعرنة[(٦)]، وإن رسول الله ﷺ أعطاها العباس يوم فتح مكة[(٧)] دون بني عبد المطلب، فعرف ذلك من حضر.

فكانت بيد عبد الله بن عباس بعد أبيه لا ينازعهم فيها منازع، ولا يتكلّم فيها متكلّم حتى تُوُفّي، فكانت بيد[(٨)] علي بن عبد الله بن عباس يفعل فيها كفعل أبيه وجدّه، يأتيه [الزبيب][(٩)] من ماله بالطائف وينبذه[(١٠)] حتى تُوُفّي، فكانت بيد ولده حتى الآن.

وأما القيادة: فوليها من بني عبد مناف: عبد شمس بن عبد مناف، ثم وليها من بعده أمية بن عبد شمس، ثم من بعده حرب بن أمية؛ فقاد بالناس يوم عُكَاظ

---

(١) في ب، ج: أمضيتها.
(٢) ما بين المعكوفين زيادة من ب، ج.
(٣) قوله: ((فكانت في يده)) أي السقاية؛ لأن سدانة الكعبة أعادها النبي ﷺ لبني عبد الدار.
(٤) قوله: ((بن علي)) ساقط من ب، ج.
(٥) قوله: ((منك)) ساقط من ب، ج.
(٦) في ب: يعريه.
(٧) في ب، ج: يوم الفتح.
(٨) في ب، ج: في يد.
(٩) في أ: بالزبيب.
(١٠) في ب، ج: وينتبذه.

في حرب قريش وقيس بن عَيْلان، وفي الفجارين: الفجار الأول والفجار الثاني. وقاد الناس قبل ذلك بذات نكيف في حرب قريش وبني بكر بن عبد مناة بن كنانة، والأحابيش يومئذ مع بني بكر تحالفوا على جبل يقال له: الحبشي على قريش، فسُمّوا الأحابيش بذلك.

ثم كان أبو سفيان بن حرب يقود قريشاً بعد أبيه، حتى كان يوم بدر فقاد الناس: عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس، وكان أبو سفيان بن حرب في العير يقود الناس. فلما أنْ كان يوم أُحُد: قاد الناس أبو سفيان بن حرب، وقاد الناس يوم الأحزاب، فكانت[1] آخر وقعة لقريش وحرب، حتى جاء الله بالإسلام وفتح مكة[2].

ما جاء في انتشار ولد إسماعيل عليه السلام وعبادتهم الحجارة وتغيير دين[3] الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام

١٣٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني ابن إسحاق: أن بني إسماعيل وجُرْهُم من ساكني مكة ضاقت عليهم مكة، فتفسحوا في البلاد والتمسوا المعاش، فيزعمون أن أول ما كانت عبادة الحجارة في بني إسماعيل: أنه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم إلا احتملوا معهم من حجارة الحرم تعظيماً للحرم وصبابة بمكة وبالكعبة، حيثما حَلّوا وضعوه وطافوا به كالطواف بالكعبة، حتى سلخ ذلك بهم إلى أن

---

(١) في ب، ج: وكانت.

(٢) شفاء الغرام (٢/ ١٥١-١٥٧).

(٣) قوله: «دين» ساقط من ب، ج.

١٣٩- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (٥/ ١٣٤-١٣٥ح٢٩) من حديث محمد بن إسحاق، نحوه.

كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة وأعجبهم من حجارة الحرم خاصة، حتى خلفت الخلوف بعد الخلوف، ونسوا ما كانوا عليه، واستبدلوا بدين إبراهيم وإسماعيل غيره، فعبدوا الأوثان وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم[(١)] قبلهم من الضلالات، وانتحوا ما كان يعبد قوم نوح منها على إرث ما كان بقي فيهم من ذكرها. وفيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم وإسماعيل يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف به، والحج والعمرة، والوقوف على عرفة ومزدلفة، وهدي البدن، والإهلال بالحج والعمرة مع إدخالهم فيه ما ليس منه، وكان أول من غَيَّرَ دين [إبراهيم وإسماعيل][(٢)]، ونصب الأوثان، وسيّب السائبة، وبحّر البحيرة، ووصل الوصيلة، وحمى الحام: عمرو بن لحي.

١٤٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا جدي، قال: حدثني سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني ابن[(٣)] جريج، قال: قال عكرمة مولى ابن عباس، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت عمرو بن لحي يجرّ قُصْبه -يعني أمعاءه- في النار، على رأسه فروة، فقال له رسول الله ﷺ: من في النار؟ قال: مَن بيني وبينك من الأمم».

١٤١- وقال رسول الله ﷺ: «هو أول من جعل البحيرة، والسائبة، والوصيلة، والحام، ونصب الأوثان حول الكعبة، وغَيَّرَ الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام».

---

(١) في ب، ج زيادة: من.

(٢) في أ، ج: إسماعيل وإبراهيم. والمثبت من ب.

١٤٠- إسناده حسن.

أخرجه البخاري (٣/ ١٢٩٧، ٤/ ١٦٩٠)، ومسلم (٤/ ٢١٩٢) كلاهما من حديث أبي هريرة.

(٣) قوله: «ابن» ساقط من ج.

١٤١- إسناده حسن.

باب ما جاء في أول من نصب الأصنام في الكعبة والاستقسام بالأزلام

١٤٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن [سالم][(١)] القداح، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني محمد بن إسحاق، قال: إن البئر التي كانت في جوف الكعبة كانت على يمين من دخلها، وكان عمقها ثلاث[(٢)] أذرع، يقال: إن إبراهيم وإسماعيل حفراها ليكون فيها ما يُهدى للكعبة، فلم تزل كذلك حتى كان عمرو بن لحي، فقدم بصنم يقال له: «هُبَل» من هيت من أرض الجزيرة، وكان هُبَل من أعظم أصنام قريش عندها، فنصبه على البئر في بطن الكعبة، وأمر الناس بعبادته.

فكان[(٣)] الرجل إذا قدم من سفر: بدأ به على أهله بعد طوافه بالبيت، وحلق رأسه عنده، وهُبَل الذي يقول له أبو سفيان يوم أحد: اعل هُبَل، أي: [أظْهِر][(٤)] دينك. فقال النبي ﷺ: « الله أعلى وأجلّ ».

وكان اسم البئر الذي في بطن الكعبة: «الأخسف» وكانت العرب تسميها «الأخشف».

قال محمد بن إسحاق: كان عند هُبَل في الكعبة سبعة قداح، كل قدح منها فيه كتاب: قدح فيه «العقل» إذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم، ضربوا بالقداح السبعة عليهم، فعلى من خرج: حمله. وقدح فيه «نعم» للأمر إذا أرادوه، يضرب

١٤٢- إسناده حسن.

ذكره الفاسي في شفاء الغرام (٢/ ٤٦٧-٤٦٩).

(١) قوله : «سالم» ساقط من أ.

(٢) في ب، ج: ثلاثة.

(٣) في ب، ج: وكان.

(٤) في أ: ظهر.

به[١] في القداح؛ فإن خرج [قدح][٢] فيه «نعم» عملوا به. وقدح فيه «لا»، فإذا أرادوا الأمر ضربوا به في القداح، فإذا خرج ذلك لم يفعلوا ذلك الأمر. وقدح فيه «منكم». وقدح فيه «ملصق». وقدح فيه «من غيركم». وقدح فيه «المياه»، فإذا أرادوا أن يحفروا الماء ضربوا بالقداح، وفيها ذلك القدح، فحيثما خرج به[٣] عملوا به، وكانوا إذا أرادوا أن يختنوا[٤] غلاماً، أو ينكحوا منكحاً[٥]، أو يدفنوا ميتاً، أو [شكُّوا][٦] في نسب أحد منهم[٧]: ذهبوا به إلى هُبَل ومائة درهم وجزُور[٨] فأعطوها صاحب القداح الذي يضرب بها، ثم قرّبوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون، ثم قالوا: يا إلهنا، هذا فلان أردنا به كذا وكذا، فأخْرِج الحقّ فيه. ثم يقولون لصاحب القداح: اضْرِب، فإن خرج «منكم» كان منهم وسيطاً، وإن خرج عليه «من غيركم» كان حليفاً، وإن خرج عليه «ملصق» كان مُلْصقاً على منزلته فيهم. لا نَسَبَ له ولا حلف، وإن خرج عليه شيء مما سوى هذا مما يعملون به «نعم»[٩] عملوا به، وإن[١٠] خرج «لا»: أخّروه عامه ذلك، حتى يأتوا به مرة أخرى، ينتهون في أمرهم ذلك إلى ما خرجت به القِداح، وبذلك فعل عبد المطلب بابنه حين أراد أن يذبحه[١١].

---

(١) قوله: «به» ساقط من ب.
(٢) قوله: «قدح» ساقط من أ.
(٣) قوله: «به» ساقط من ب، وفي ج: خرجوا به.
(٤) في ج: يختتنوا، وفي تفسير الطبري: يجتبوا.
(٥) في ج: نكاحاً.
(٦) في أ: يشكون.
(٧) قوله: «منهم» ساقط من ب، ج.
(٨) في ب: وجزوراً.
(٩) قوله: «نعم» ساقط من ب.
(١٠) في ب: فإن.
(١١) ذكره الطبري في تفسيره (٦/ ٧٨).

وقال محمد ابن إسحاق: كان هُبَل من خَرَزِ العقيق على صورة إنسان، وكانت يده اليمنى مكسورة، فأدركته قريش فجعلت له يداً من ذهب، وكانت له خزانة للقُرْبان، وكانت له سبعة قداح، يُضرب بها على الميت والعُذْرة والنكاح، وكان قربانه مائة بعير، وكان له حاجب، وكانوا إذا جاءوا هُبَل(١) بالقربان ضربوا بالقداح، وقالوا(٢):

إنا اختلفنا فهب السراحا ثلاثة يا هُبَل فصاحا
الميت والعذرة والنكاحا والبرء(٣) في المرضى [وفي](٤) الصحاحا
إن لم تقله فمُر القِداحا

باب ما جاء في أول من نصب الأصنام
وما كان من كسرها

١٤٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: حدثني محمد بن إسحاق: إن [جُرْهُماً](٥) لما طَغَتْ في الحرم، دخل رجل منهم بامرأة منهم الكعبة فَفَجَر بها، ويقال: إنما قَبَّلها فيها، فمُسِخا حَجَرَيْن، اسم الرجل: إساف بن بغاء، واسم المرأة: نائلة بنت ذئب. فأُخرِجا من الكعبة فنُصب أحدهما على الصفا والآخر على المروة، وإنما نصبا هنالك ليعتبر بهما الناس ويزدجروا عن مثل ما ارتكبا، لما يرون من الحال التي صارا إليها. فلم يزل

---

(١) في ج: بهبل.
(٢) انظر الأبيات في: شفاء الغرام (٢/ ٤٦٩).
(٣) في ج: والمبرء.
(٤) ما بين المعكوفين زيادة من المحقق ليستقيم الوزن الشعري.
١٤٣- إسناده حسن.
ذكره الفاسي في شفاء الغرام (٢/ ٤٦٩-٤٧٠).
(٥) في الأصول: جرهم.

الأمر يُدْرَسُ ويتقادم حتى صارا يُمْسَحان، يمتسح[(١)] بهما من وقف على الصفا والمروة، ثم صارا وثنيْن يُعبدان. فلما كان عمرو بن لحي أمَر الناس بعبادتهما والتمسّح بهما، وقال للناس: [إن][(٢)] من كان قبلكم كان يعبدهما، [فكان][(٣)] كذلك، حتى كان قُصَيّ بن كلاب فصارت إليه الحجابة وأمر مكة، فحوّلهما من الصفا والمروة، فجعل أحدهما بلصق الكعبة، وجعل الآخر في موضع زمزم. ويقال: جعلهما جميعاً في موضع[(٤)] زمزم، فكان[(٥)] ينحر عندهما، فكان أهل الجاهلية يمرّون بإساف ونائلة ويتمسحون بهما، وكان الطائف إذا طاف بالبيت يبدأ بإساف فيستلمه، فإذا فرغ من طوافه ختم بنائلة فاستلمها، فكانا[(٦)] كذلك حتى كان يوم الفتح فكسرهما رسول الله ﷺ مع ما كسر من الأصنام.

١٤٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني محمد بن يحيى المديني، عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، عن ابن حزم، عن عمرة، أنها قالت: كان إساف ونائلة رجلاً وامرأة، فمُسِخا حَجَرَيْن، فأُخرجا من جوف الكعبة وعليهما ثيابهما، فجعل أحدهما بلصق الكعبة والآخر عند زمزم، فكان[(٧)] يطرح بينهما ما يهدى للكعبة، ويقال: إن ذلك الموضع كان يسمى «الحطيم»، وإنما نُصبا هنالك ليعتبر بهما الناس، فلم يزل أمرهما يُدْرَس حتى جُعلا وثنيْن يُعبدان. وكانت ثيابهما كلما

---

(١) في ب، ج: يتمسح.

(٢) قوله: «إن» زيادة من د.

(٣) في الأصول: فكانا.

(٤) سقط قدر ورقة من ب.

(٥) في ب، ج: وكان، وكذا وردت في الموضع التالي.

(٦) في ج: فكان.

١٤٤- إسناده ضعيف جداً.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى: متروك (التقريب ص:٩٣).

ذكره الفاكهي (٣/ ٢٧١).

(٧) في ب، ج: وكان.

بليت أخلفوا لهما ثياباً، ثم أُخِذ الذي بلصق الكعبة فجُعل مع الـذي عند زمـزم، فكانوا[١] يذبحون عندهما، ولم يكن تدنو منهما امرأة طامث[٢]، ففـي ذلـك يقـول الشـاعر بشر بن أبي حازم الأسدي -أسد خزيمة-[٣]:

عليـه الطـير مـا يدنـــون منـــه مقامـات العـــوارك مـــن إســاف

١٤٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن علي بن عبد الله بن عباس، قال: لقد دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح وإن بها ثلاثمائة وستين صنمـاً قـد شـدّها لهـم[٤] إبليـس بالرصـاص، وكـان بيـد رسـول الله ﷺ قضيب، فكان يقوم عليها فيقول: ﴿جَـاءَ الْحَـقُّ وَزَهَـقَ الْبَـاطِلُ إِنَّ الْبَـاطِلَ كَـانَ زَهُوقاً﴾ [الإسراء:٨١]، ثم يشير إليها بقضيبه فتساقط على ظهورها.

١٤٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، عن سفيان بن عيينة، عـن ابـن

---

(١) في ب، ج: وكانوا.

(٢) الطامث: الحائض (لسان العرب، مادة: طمث).

(٣) انظر البيت في: معجم البلدان (١/ ١٧٠).

١٤٥- حسن لغيره.

أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٢٧٩ح١٠٦٥٦)، والطبراني في الصغير (٢/ ٢٧٢ح١١٥٢) من طريق: ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن علي بن عبد الله بن عباس، عـن ابـن عبـاس، به.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢١٢)، وقال: هذا حديث غريب من حديث علي بـن عبـد الله، تفرد به محمد بن إسحاق، والأصبهاني في دلائل النبوة (١/ ١٩٦ح٢٦٣) كلاهما من طريق: ابـن إسحاق، به.

(٤) قوله: «لهم» ساقط من ب، ج.

١٤٦- إسناده صحيح.

أخرجـه البخـاري (٢/ ٨٧٦ح٢٣٤٦، ٤/ ١٥٦١ح٤٠٣٦، ٤/ ١٧٤٩ح٤٤٤٣)، ومسـلم (٣/ ١٤٠٨ح١٧٨١)، وابـن حبـان (١٣/ ١٧٢ح٥٨٦٢)، والبيهقـي في الكـبرى (٦/ ١٠١ح١١٣٣٠)، والحميدي (١/ ٤٦ح٨٦٩) كلهم من طريق: سفيان بن عيينة، به.

أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد الله بن مسعود، أنه[(١)] قال: دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً، فجعل يطعنها ويقول: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾ [الإسراء:٨١]، ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ:٤٩].

١٤٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد العزيز بن عمران، عن محمد بن عبد العزيز، عن ابن شهاب، عن [عبيد الله][(٢)] بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، أنه قال: دخل رسول الله ﷺ مكة وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً، منها ما قد شُدّ بالرصاص، فطاف على راحلته وهو يقول: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾ [الإسراء:٨١]، ويشير إليها، فما منها صنم أشار إلى وجهه إلا وقع على دُبُرِه، ولا أشار إلى دُبُرِه إلا وقع على وجهه، حتى وقعت كلها.

وقال ابن إسحاق: لما صلى النبي ﷺ الظهر يوم الفتح، أمر بالأصنام التي كانت حول الكعبة كلها فجمعت، ثم حُرقت بالنار وكُسرت.

وفي ذلك يقول فضالة بن عمير بن الملوّح الليثي في ذكر يوم الفتح:

لو ما رأيت محمداً وجنودَه ... بالفتح يوم تُكسر الأصنامُ
لَرَأيتَ نورَ الله أصبح بيّناً ... والشِّرْكَ يغشى وجْهَه الإظلامُ

١٤٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، عن محمد بن إدريس، عن

---

(١) قوله: «أنه» ساقط من ب، ج.

١٤٧- إسناده ضعيف جداً.

عبد العزيز بن عمران، متروك (التقريب ص:٣٥٨). ومحمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري: منكر الحديث. قاله البخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٦٧). ذكره الفاسي في شفاء الغرام (٢/ ٤٧٠).

(٢) في أ: عبد الله (وانظر: التقريب ص: ٣٧٢).

١٤٨- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، عن ابن أبي سبرة، عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما يزيد رسول الله ﷺ على أن يشير بالقضيب إلى الصنم فيقع لوجهه، فطاف رسول الله عليه السلام سبعاً على راحلته يستلم الركن بِمِحْجَنِه(١)، فلما فرغ من سبعه نزل عن راحلته. ثم انتهى رسول الله عليه السلام إلى المقام -وجاء معمر بن عبد الله بن نضلة- فأخرج راحلته والدرع(٢) عليه، والمغفر وعمامته بين كتفيه، فصلّى ركعتين، ثم انصرف إلى زمزم فاطلع فيها وقال: لولا أن تُغْلَب بنو عبد المطلب لنزعت منها دلواً، فنزع له العباس بن عبد المطلب دلواً فشرب منه(٣)، وأمر بهُبَل فكُسِرَ وهو واقف عليه.

فقال الزبير بن العوام(٤) لأبي سفيان: [يا أبا سفيان](٥) بن حرب قد كُسِرَ هُبَل، أما إنك قد كنت منه يوم أُحُدٍ في غرور حين تَزْعُم أنه قد أنعم عليك؟ فقال أبو سفيان: دع هذا عنك يا ابن العوّام؛ فقد أرى [أن](٦) لو كان مع إله محمد غيره لكان غير ما كان(٧).

١٤٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن محمد بن إدريس، عن

=

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).
ذكره الفاسي في شفاء الغرام (٢/ ٤٧٠-٤٧١).

(١) المِحْجَن: العصا المُعْوجّة (لسان العرب، مادة: حجن).

(٢) في ج: والذرع، وهو تصحيف.

(٣) قوله: «منه» ساقط من ج.

(٤) في ب زيادة: رحمة الله عليه.

(٥) قوله: «يا أبا سفيان» زيادة من ب، ج.

(٦) قوله: «أن» زيادة من ب، ج.

(٧) إتحاف الورى (١/ ٥٠٦)، والإمتاع (١/ ٣٨٣-٣٨٤).

١٤٩- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

الواقدي، عن أشياخه قالوا: كان إساف ونائلة [رجلاً][(١)] وامرأة، الرجل: إساف بن عمرو، والمرأة: نائلة بنت سهيل من جُرْهُم، فزَنَيا في جوف الكعبة فمسخا حَجَرَيْن، فاتخذوهما يعبدونهما، وكانوا يذبحون عندهما ويحلقون رؤوسهم عندهما إذا نسكوا[(٢)].

فلما كسرت الأصنام كسراً [خرج][(٣)] من أحدهما امرأة سوداء شمطاء، تَخْمِشُ وجهها، عُرْيانة، ناشرة الشعر، تدعو بالويل. فقيل لرسول الله ﷺ في ذلك، فقال: تلك نائلة قد أيست أن تُعبد ببلادكم أبداً[(٤)].

ويقال: رنَّ إبليس ثلاث رنَّات: رنَّة حين لُعِنَ فتغيّرت صورته عن صورة الملائكة، ورنَّة حين رأى رسول الله ﷺ قائماً بمكة يصلي[(٥)]، ورنَّة حين افتتح رسول الله ﷺ مكة، فاجتمعت إليه ذريته فقال إبليس: ايأسوا أن تَرُدُّوا أمة محمد على الشِّرْك بعد يومهم هذا أبداً، ولكن افشوا فيهم النَّوْحَ والشِّعْر[(٦)].

١٥٠- وذكر الواقدي عن أشياخه قالوا[(٧)]: نادى منادي رسول الله ﷺ يوم الفتح [بمكة][(٨)]: من كان يؤمن بالله ورسوله فلا يَدَعَن في بيته صنماً إلا كسره. فجعل

---

(١) في الأصول: رجل.

(٢) في ب: تشكوا.

(٣) في الأصول: فخرج.

(٤) السيرة النبوية لابن كثير (٣/ ٥٧٢)، والخصائص (٢/ ٨٣)، وشفاء الغرام (٢/ ٤٧١)، وإتحاف الورى (١/ ٥٠٦).

(٥) في ب، ج: يصلي بمكة.

(٦) إتحاف الورى (١/ ٥٠٦)، والخصائص (٢/ ٨٣).

١٥٠- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

ذكره الفاسي في شفاء الغرام (٢/ ٤٧١)، وابن فهد في إتحاف الورى (١/ ٥١٨)، ومغازي الواقدي (٢/ ٨٧٠-٨٧١).

(٧) في ب، ج: قال.

(٨) قوله: «بمكة» زيادة من ب، ج.

[المسلمون][١] يكسرون تلك الأصنام، قال: وكان عكرمة بن أبي جهل -حين أسلم- لا يسمع بصنم في بيت من بيوت قريش إلا مشى إليه حتى يكسره، وكان أبو تُجراة[٢] يعملها في الجاهلية ويبيعها، فلم يكن في قريش رجل [بمكة][٣] إلا وفي بيته صنم.

١٥١- قال الواقدي: وحدثني ابن أبي سبرة، عن سليمان بن سحيم، عن بعض آل جبير بن مُطْعِم، عن جبير بن مُطْعِم، قال: لما كان يوم الفتح نادى منادي رسول الله ﷺ: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يتركن في بيته صنماً إلا كَسَره أو حَرَّقه، وثمنُه حرام.

قال جبير: وقد كنت أرى قبل ذلك الأصنام يُطاف بها بمكة فيشتريها أهل البدو، فيخرجون بها إلى بيوتهم، وما من رجل من قريش إلا وفي بيته صنم إذا دخل يمسحه، وإذا خرج يمسحه تبرّكاً به.

١٥٢- قال الواقدي: وأخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن عبد الحميد بن سهيل، قال: لما أسلمت هند بنت عتبة جعلت تضرب صنماً في بيتها بالقَدُوم فِلْذَةً فِلْذَةً، وهي تقول: كنّا منك في غُرُور.

---

(١) في أ: المسلمين.

(٢) في شفاء الغرام: أبو نحراة.

(٣) ساقط من أ.

١٥١- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

ذكره الواقدي في مغازيه (٢/ ٨٧٠-٨٧١)، والفاسي في شفاء الغرام (٢/ ٤٧١-٤٧٢)، وابن فهد في إتحاف الورى (١/ ٥١٨).

١٥٢- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

ذكره ابن سعد (٨/ ٢٣٧) من حديث: محمد بن عمر الواقدي.

وذكره الفاسي في شفاء الغرام (٢/ ٤٧٢)، وابن فهد في إتحاف الورى (١/ ٥١٨).

باب ما جاء في الأصنام التي كانت على الصفا والمروة
ومن نصبها وما جاء في ذلك

١٥٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم القداح، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني ابن إسحاق، قال: نصب عمرو بن لُحَيّ الخَلَصَة[١] بأسفل مكة، وكانوا يكسونها[٢] القلائد، ويهدون لها الشعير والحنطة، ويصبّون عليها اللبن، ويذبحون لها، ويعلّقون عليها بَيْض النّعام. ونصب على الصفا صنماً يقال له: نهيك مُجاودُ الريح، ونصب على المروة صنماً يقال له[٣]: مُطعِم الطير.

ما جاء في مناة وأول من نصبها

١٥٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثني سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني محمد بن إسحاق ، أن عمرو بن لحي نصب مَنَاة[٤] على ساحل البحر مما يلي قديد، وهي التي كانت للأزد وغسان يحجونها ويعظمونها، فإذا طافوا بالبيت وأفاضوا من عرفات وفرغوا من منى: لم يحلّوا[٥]

١٥٣- إسناده حسن.
أخرجه الفاكهي (٢/ ٢٤١ح١٤٣٩) من طريق: سعيد بن سالم القداح، به مختصراً.
وذكره الفاسي في شفاء الغرام (٢/ ٤٧٢).

(١) اسمه في كتاب الأصنام لابن الكلبي (ص:٣٤): «ذُو الخَلَصة»، وأخبر بأنها كانت بين مكة واليمن.

(٢) في ب، ج: فكانوا يُلبسونها.

(٣) قوله: «له» ساقط من ج.

١٥٤- إسناده حسن.

(٤) مَنَاة: اسم صنم في جهة البحر مما يلي قديداً بالمشلل، على سبعة أميال من المدينة، وكانت الأزد وغسان يهلون له ويحجّون إليه. وقيل: صخرة لهذيل بقديد (معجم البلدان ٥/ ٢٠٤).

(٥) في ب، ج: يحلقوا.

إلا عند مناة. وكانوا يهلّون لها، ومن أهلّ لها لم يطف بين الصفا والمروة لمكان الصنمين اللذين عليهما؛ نهيك [مجاود][(١)] الريح ومُطعِم الطير.

فكان هذا[(٢)] الحيّ من الأنصار يهلّون بمناة[(٣)]، وكانوا إذا أهلّوا بحج أو عمرة: لم يظلّ أحدٌ[(٤)] منهم سقف بيت حتى يفرغ من حجته أو عمرته؛ وكان[(٥)] الرجل إذا أحرم: لم يدخل بيته، وإن كانت له فيه حاجة تسوّر من ظهر بيته، لأن لا يجز رتاج الباب رأسه.

فلما جاء الله بالإسلام وهدم أمر الجاهلية، أنزل الله في ذلك: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا[(٦)]... الآية﴾ [البقرة:١٨٩].

قال: فكانت[(٧)] مَنَاة للأوس والخزرج وغسان من الأزد، ومن دان بدينهم من أهل يثرب وأهل الشام، وكانت على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد[(٨)].

١٥٥ - قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: وأخبرني محمد بن السائب الكلبي، قال: كانت مَنَاة صخرة لهذيل، وكانت بقديد.

---

(١) في أ، ب: ومجاود.
(٢) قوله: «هذا» ساقط من ب، ج.
(٣) في ب، ج: لمناة.
(٤) في ب: أحداً.
(٥) في ب، ج: فكان.
(٦) في ب، ج زيادة: ﴿ولكن البر من اتقى﴾.
(٧) في ب، ج: وكانت.
(٨) ذكره ابن هشام في سيرته (١/ ٨٥) من حديث ابن اسحاق.
وقديد: موضع قرب مكة (معجم البلدان ٤/ ٣١٣). والمشلل: جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر (معجم البلدان ٥/ ١٣٦).

١٥٥ - في إسناده محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالكذب (التقريب ص:٤٧٩).
ذكره في شرح النووي على شرح مسلم (٩/ ٢٢)، ومعجم البلدان (٥/ ٢٠٤) كلاهما من حديث ابن الكلبي.

باب ما جاء في اللات والعزى وما جاء في بدوّهما[١] كيف كان

١٥٦- قال[٢]: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أن رجلاً ممن مضى كان يقعد على صخرة لثقيف يبيع السَّمْن من الحاج إذا مَرُّوا به[٣]، فَيَلِتُّ سَوِيقَهم. وكان ذا غنم، فسُمّيت صخرة اللات، فمات، فلما فقده الناس، قال لهم عمرو: إن ربكم كان اللات فدخل في جوف الصخرة. وكانت[٤] العُزّى ثلاث شجرات سمرات بنخلة. وكان أول من دعا إلى عبادتهما عمرو بن ربيعة والحارث بن كعب. وقال لهم عمرو: إن ربكم يتصيّف [باللات][٥] لبرد الطائف، ويشتو بالعُزّى لحرّ تهامة، وكان في كل واحدة شيطان يعبد. فلما بعث الله محمداً ﷺ، بعث بعد الفتح خالد بن الوليد إلى العُزّى ليقطعها[٦]، فقطعها ثم جاء إلى النبي ﷺ فقال له النبي عليه السلام: ما رأيت فيهنّ؟ قال: لا شيء. قال: ما قطعتهنّ فارجع فاقطع. فرجع فقطع، فوجد تحت أصلها امرأة ناشرة شعرها، قائمة عليهنّ كأنها تنوح عليهنّ، فرجع فقال: إني رأيت كذا وكذا، قال: صدقت.

---

(١) في ب: بدئها، وفي ج: بدوّها.

١٥٦- في إسناده محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالكذب (التقريب ص:٤٧٩).

أخرجه النسائي في سننه الكبرى (٦/ ٤٧٤ح١١٥٤٧) من طريق: الوليد بن جميع، عن أبي الطفيل، نحوه.

ذكره الفاسي في شفاء الغرام (٢/ ٤٧٣). وذكر نحوه الهيثمي في مجمعه (٦/ ١٧٦) وعزاه إلى الطبراني من حديث أبي الطفيل، وقال: فيه يحيى بن المنذر وهو ضعيف.

(٢) في أ زيادة: «قال حدثنا عم أبي الوليد أبو محمد».

(٣) قوله: «به» ساقط من ب، ج.

(٤) في ب: وكان.

(٥) في أ: اللات.

(٦) في ب، ج: يقطعها.

١٥٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: حدثنا ابن إسحاق، أن عمرو بن لحي اتّخذ العُزّى بنخلة[١]، فكانوا إذا فرغوا من حَجّهم وطوافهم بالكعبة: لم يحلّوا حتى يأتوا العُزّى، فيطوفون بها ويحلّون عندها، ويعكفون عندها يوماً. وكانت لخُزاعة، وكانت قريش وبنو كِنانة كلها تعظّم العُزّى مع خُزاعة وجميع مُضَر، وكان سَدَنَتها الذين يحجبونها بنو شيبان من بني سُلَيم، حلفاء بني هاشم.

١٥٨- قال[٢] عثمان: وأخبرنا محمد بن السائب الكلبي، قال: كانت بنو [مضر][٣] وجشم وسعد بن بكر -وهم عجز هوازن- يعبدون العُزّى.

قال الكلبي: وكانت اللات والعُزّى ومَنَاة في كل واحدة منهنّ شيطانة تكلّمهم، وتراءى للسَّدَنَة، وهم الحَجَبَة، وذلك من صنع[٤] إبليس وأمره.

١٥٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، عن محمد بن إدريس، عن الواقدي، عن عبد الله بن يزيد، عن سعيد بن عمرو الهذلي، قال: قدم رسول الله

١٥٧- إسناده حسن.

ذكره الفاسي في شفاء الغرام (٢/ ٤٧٣-٤٧٤).

(١) قال الكلبي: «العزى» هي أحدث من اللات ومناة، وكانت بواد من نخلة الشامية يقال له: حُراض، بإزاء الغمير عن يمين المصعد إلى العراق من مكة (الأصنام ص: ١٧-١٨).

١٥٨- في إسناده محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالكذب (التقريب ص:٤٧٩).

ذكره الفاسي في شفاء الغرام (٢/ ٤٧٤).

(٢) في ب، ج: وقال.

(٣) في الأصول: نضر، وهو خطأ. والمثبت من (شفاء الغرام ٢/ ٤٧٤).

(٤) في ب، ج: صنيع.

١٥٩- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

أخرج بعضه الطبراني في الكبير (٤/ ١٠٦ح٣٨١١)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٠٨ح٣٦٩٣٩) كلاهما من طريق: أبي إسحاق، عن عبد الله بن حبيب.

وذكره ابن فهد في إتحاف الورى (١/ ٥١٩-٥٢١).

ﷺ مكة يوم الجمعة، لعشر ليال بقينَ من شهر رمضان، فبثّ السرايا في كل وجه، وأمرهم أن يغيروا على من لم يكن على الإسلام. فخرج هشام بن العاص في مائتين من[1] قِبَل يَلَمْلَم[2]، وخرج خالد بن سعيد بن العاص في ثلاثمائة قبل عُرَنَة، وبعث خالد بن الوليد[3] في ثلاثين فارساً من أصحابه إلى العُزّى حتى انتهى إليها فهدمها، ثم رجع إلى النبي ﷺ فقال: أهدمت؟ قال: نعم يا رسول الله. قال: هل رأيت شيئاً؟ قال: لا، قال: فإنك لم تهدمها، فارجع إليها فاهدمها، فخرج خالد بن الوليد وهو [متغيظ][4]، فلما انتهى إليها جرّد سيفه، فخرجت إليه امرأة سوداء عريانة ناشرة شعرها، فجعل السادن يصيح بها. قال خالد: -فأخذني[5] اقشعرارٌ في ظهري- فجعل يصيح [بها][6] ويقول:

أعُزّى شُدّي شَدَّةً لا تكذبي ... أعُزّى ألقي القِنَاع وشَمّري

أعُزّى إنْ[7] لَمْ تَقْتُلِي المرءَ خالداً ... فَبُوئِي بإثم عاجلٍ وتَنَصَّري

وأقبل خالد بن الوليد بالسيف إليها وهو يقول:

كُفْرانَكِ[8] لا سُبْحَانَكِ ... إني رأيتُ الله قد أهانكِ

---

(١) قوله: ((من)) ساقط من ب، ج.

(٢) يَلَمْلَم: موضع على ليلتين من مكة، وهو ميقات أهل اليمن (معجم البلدان ٥/ ٤٤١). قال البلادي في معالم مكة (ص:٣٢٨): واد فحل من أودية مكة الجنوبية، متعدد الروافد، كثير المياه، يجري غيله في الأرض، يأتي من السراة الواقعة على قرابة ٣٠ كيلاً جنوب غربي الطائف، ثم يندفع غرباً في انحدار عميق بين صهاليج جبال، فيمر بالسعدية: ميقات أهل اليمن على الطريق التهامي، ثم يصب في البحر جنوب جدة على مرحلتين.

(٣) في أ زيادة: ((إلى العزى فهدمها فخرج خالد بن الوليد)).

(٤) في أ: مغضباً.

(٥) في ب، ج: وأخذني.

(٦) قوله: ((بها)) زيادة من ب، ج.

والأبيات في: الأصنام (ص:٢٠٦ وهوامشها)، وإتحاف الورى (١/ ٥٢٠).

(٧) في ج: إذا.

(٨) في ب: عزى كفرانك.

قال: فضربها بالسيف فجزلها باثنتين، ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره، فقال: نعم تلك العُزَّى قد أيِسَت أن تعبد ببلادكم أبداً.

ثم قال خالد: يا رسول الله الحمد لله الذي أكرمنا بك، وأنقذنا بك من الهلكة، لقد[1] كنت أرى أبي يأتي إلى العُزَّى بخير ماله من الإبل والغنم فيذبحها للعُزَّى، ويقيم عندها ثلاثاً، ثم ينصرف إلينا مسروراً، ونظرت إلى ما مات عليه أبي، وإلى ذلك الرأي الذي كان يُعَاشُ في فضله، وكيف خُدِعَ حتى صار يذبح لِمَا لا يَسْمَعُ ولا يُبْصِرِ، ولا يضرّ ولا ينفع!!

فقال رسول الله ﷺ: « إن هذا الأمر إلى الله، فمن يَسَّره للهُدَى تَيَسَّر له، ومن يَسَّرَه للضلالة كان فيها » وكان هدمها لخمس ليال بقين من[2] رمضان سنة ثمان[3].

وكان سادنها أفلح بن النضر السلمي من بني سليم، فلما حضرته الوفاة ودخل[4] عليه أبو لهب يعوده -وهو حزين- فقال: ما لي أراك حزيناً؟ قال: أخاف أن [تضيع][5] العُزَّى من بعدي، قال له أبو لهب: فلا تحزن، فأنا أقوم عليها بعدك. فجعل أبو لهب يقول لكل من لقي: إن تظهر العُزَّى كنت قد اتخذت عندها يداً بقيامي عليها، وإن يظهر محمد على العُزَّى -وما أراه يظهر- فابنُ أخي، فأنزل الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد:١].

١٦٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، قال: حدثني سفيان بن عيينة،

---

(١) في ب: قد.
(٢) في ب، ج زيادة: شهر.
(٣) شفاء الغرام (٢/ ٤٧٤).
(٤) في ب، ج: دخل.
(٥) في أ، ج: يضيع.

١٦٠- إسناده ضعيف.

فيه من لم يسمّ.

عن عبد الملك بن عمير، عمَّن حدثه قال: جاء حسان بن ثابت الأنصاري إلى رسول الله ﷺ وهو في المسجد فقال: يا رسول الله، ائذن لي أن أقول؛ فإني لا أقول إلا حقاً، قال: قُل، فأنشأ يقول:

شَهدتُ بإذْنِ الله أنَّ محمداً ... رسولُ الذي فوقَ السمواتِ من عَل

قال[1] النبي ﷺ: وأنا أشهد، فقال حسان بن ثابت:

وأنَّ أبا يَحْيَى ويَحْيَى كليهما ... له عملٌ في دِينِه مُتَقَبَّلُ

فقال النبي ﷺ: وأنا أشهد، فقال حسان بن ثابت:

وأن الذي عادى اليهود ابن مريم ... رسول أتى من عند ذِي العَرْشِ مُرْسَلُ

فقال النبي ﷺ: وأنا أشهد، فقال حسان بن ثابت[2]:

وأن أخا الأحْقافِ إذ يَعْذِلُونَه ... يجاهِدُ في ذاتِ الإلهِ ويَعْدِل

فقال رسول الله ﷺ: وأنا أشهد، فقال حسان بن ثابت:

وأن التي بالجِزْع من بطن نَخْلَة ... ومن دَانَها فلّ عن الحق مَعْزِلُ

فقال رسول الله ﷺ: وأنا أشهد. قال سفيان: يعني العُزَّى[3].

وأما مَنَاة؛ فكانت بالمشلل من قديد.

ما جاء في ذات أنواط

١٦١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن محمد بن إدريس، عن محمد

---

(١) في ب، ج: فقال.

(٢) قوله: «بن ثابت» ساقط من ب، وكذلك سقط من المكان التالي.

(٣) إتحاف الورى (١/ ٥١٨-٥١٩). وانظر: ديوان حسان بن ثابت (ص:٣٠٥).

١٦١- حسن لغيره.

أخرجه الترمذي (٤/ ٤٧٥ح٢١٨٠)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٧٩ح٣٧٣٧٥) كلاهما من طريق: الزهري، به، نحوه.

وأخرجه ابن حبان (١٥/ ٩٤ح٦٧٠٢)، وأحمد (٥/ ٢١٨ح٢١٩٤٧) كلاهما من طريق: سنان بن أبي سنان، به نحوه.

بن عمر الواقدي، عن معمر بن راشد البصري، عن الزهري، عن سنان بن أبي السنان الديلي، عن أبي واقد الليثي -وهو الحارث بن مالك- قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حُنين[1]، وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة خضراء يقال لها: «ذات أنواط» يأتونها كل سنة فيعلقون عليها أسلحتهم، ويذبحون عندها، ويعكفون عندها يوماً.

قال: فرأينا يوماً ونحن نسير مع النبي ﷺ شجرة عظيمة خضراء، فسايرتنا من جانب الطريق فقلنا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم [ذات][2] أنواط. فقال لهم رسول الله ﷺ: « الله أكبر، الله أكبر، قلتم -والذي نفس محمد بيده- كما قال قوم موسى: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ... الآية﴾ [الأعراف:١٣٨]. إنها السنن، سنن من كان قبلكم ».

١٦٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن محمد بن إدريس، عن الواقدي، قال: أخبرني ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين[3]، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كانت ذات أنواط شجرة يعظمها أهل الجاهلية، يذبحون لها ويعكفون عندها يوماً، وكان من حج منهم وضع زاده عندها ويدخل بغير زادٍ تعظيماً لها. فلما مرّ رسول الله ﷺ إلى حُنين قال له رَهْط من أصحابه فيهم

---

(١) حُنين: واد قبل الطائف، بينه وبين مكة ثلاث ليال (معجم البلدان ٢/ ٣١٣).
ولا تعرف اليوم بهذا الاسم، بل تعرف اليوم بـ (الشرائع العليا) وفيها اليوم أكثر من عين ماء جارية تسقي أكثر من بستان هناك، وفيها مدارس ومستوصف، وكانت غالب أرضها للأشراف، ثم انتقلت إلى ملك عبد الله بن سليمان، وهو وزير مالية الملك عبد العزيز رحمه الله، ولا زالت بساتينها بيد ورثة ابن سليمان. وتبعد عن مكة حوالي (٣٠) كم على طريق الطائف على السيل، وهذا الطريق يجعلها على يمينك، وأنت متوجه إلى الطائف.

(٢) قوله: «ذات» ساقط من أ، ب. والمثبت من ج.

١٦٢- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

(٣) في ب، ج: الحسين (انظر تهذيب التهذيب ٧/ ٢٣٥).

الحارث بن مالك: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط. قال: فكبّر رسول الله ﷺ وقال: « هكذا فعل قوم موسى بموسى ».

جامع[١] كسر الأصنام

١٦٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن محمد بن إدريس، عن محمد بن عمر الواقدي، قال: أخبرني عبد الله بن يزيد، عن سعيد بن عمرو الهذلي، قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة بثّ السرايا، فبعث خالد بن الوليد إلى العُزّى، وبعث إلى ذي الكفَّيْن -صَنَم عمرو بن [حُمَمَة][٢]- الطُّفَيْل بن عمرو الدوسي، فجعل يحرقه بالنار ويقول[٣]:

يا ذا الكفَّيْن لستُ من عُبّادِكَ   ميلادنا أقدم من ميلادك

[إني حشيت][٤] النار في فؤادك

وبعث [سعد][٥] بن عبد الأشهل إلى مَنَاة بالمُشَلَّل فهدمها. وبعث عمرو بن العاص إلى سُوَاع[٦] -صنم هذيل- فهدمه، وكان عمرو يقول: انتهيت إليه وعنده

---

(١) في ب: ما جاء مع.

١٦٣- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

ذكر نحوه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤/ ٢٣٩-٢٤٠)، والأصبهاني في دلائل النبوة (١/ ٢١٤).

(٢) في أ: مالك.

(٣) انظر الأبيات في الطبقات الكبرى (٤/ ٢٣٩-٢٤٠) والأصبهاني في دلائل النبوة (١/ ٢١٤) وإتحاف الورى (١/ ٥٤٦).

(٤) في أ: أنا حششت، وفي ج: أنا حشيت. والمثبت من ب.

(٥) في الأصول: سعيد، والمثبت من طبقات ابن سعد (٢/ ١٤٦)، وإتحاف الورى (١/ ٥٢٢).

(٦) سُواع: اسم صنم كان لهمدان، وقيل: كان لقوم نوح عليه السلام، ثم صار لهذيل، وكان برُهاط يحجّون إليه (لسان العرب، مادة: سوع).

السادن، فقال: ما تريد؟ قلت: هدم سُواع، فقال[١]: وما لك وله؟ قلت: أمرني رسول الله ﷺ، قال: لا تقدر على هدمه، قلت: لم؟ قال: يمتنع، قال عمرو: حتى الآن أنت في الباطل؟ ويحك! وهل يسمع أو يبصر؟ قال عمرو: فدنوت منه فكسرته، وأمرت أصحابي فهدموا بيت خزانته ولم يجدوا فيها شيئاً، ثم قال للسادن:كيف رأيت؟ قال: أسلمت لله[٢].

مسير تبع إلى مكة

١٦٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني ابن إسحاق، قال: سار تبّع الأول إلى الكعبة وأراد هدمها وتخريبها، وخُزَاعَة يومئذٍ تلي البيت وأمر مكة، فقامت خُزَاعَة دونه وقاتلت عنه أشد القتال حتى رجع. ثم تبّع آخر [فكذلك][٣].

وأما التبابعة الذين أرادوا هدم الكعبة وتخريبها ثلاثة، وقد كان قبل ذلك منهم من يسير في البلاد، فإذا دخل مكة عظّم الحرم والبيت.

[وأما][٤] تبّع الثالث الذي أراد هدم البيت؛ فإنما كان في أول زمان قريش.

قال: وكان سبب خروجه ومسيره إليه: أن قوماً من هذيل من بني لحيان جاؤوه فقالوا له: إن بمكة بيتاً تعظمه[٥] العرب جميعاً، وتَفِدُ إليه وتَنْحَر عنده،

---

(١) في ب، ج: قال.

(٢) إتحاف الورى (١/ ٥٢١-٥٢٢)، ومغازي الواقدي (٢/ ٨٧٠)، وعيون الأثر (٢/ ١٨٥)، وتاريخ الخميس (٢/ ٩٦-٩٧).

١٦٤- إسناده حسن.

(٣) في أ: وكذلك.

(٤) في أ: فأما.

(٥) في ج: يعظمه.

وتَحُجّه وتَعْتَمِرَه، وإن قريشاً تليه؛ وقد[(١)] حازت شَرَفه وذِكْرَه، وأنت أولى أن يكون ذلك البيت[(٢)] وشَرَفه وذِكْره لك. فلو سِرْتَ إليه وخربته وبنيت عندك بيتاً، ثم صرفت حاجّ العرب إليه كنت أحق به[(٣)] منهم. قال: فأجمع على المسير[(٤)] إليه.

١٦٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن موسى بن [أبي][(٥)] عيسى المديني، قال: لما كان تبّع بالدف من جُمْدان[(٦)] بين أَمَج[(٧)] وعُسْفان[(٨)]، دفت بهم دوابهم، وأظلمت عليهم الأرض، فدعا [أحباراً] كانوا معه من أهل الكتاب فسألهم، فقالوا: هل هممت لهذا البيت بشيء؟ قال: أردت أن أهدمه. قالوا[(٩)]: فانوِ له خيراً؛ أن تكسوه وتنحر عنده. ففعل، فانجلت عنهم الظلمة. وإنما سمي الدف من أجل ذلك.

ثم رجع إلى حديث ابن إسحاق، قال: فسار حتى إذا كان بالدف من جُمْدان بين أَمَج وعُسْفان دفت بهم الأرض، وغشيتهم ظلمة شديدة وريح، فدعا

---

(١) في ب، ج: فقد.
(٢) في ب، ج زيادة: لك.
(٣) قوله: ((به)) ساقط من ج.
(٤) في ب: فاجتمع السير، وفي ج: فأجمع السير.
١٦٥- إسناده صحيح.
ذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٥٥).
(٥) قوله: ((أبي)) ساقط من أ.
(٦) جُمْدان: جبلان متجاوران يظللان الدَّف من الغرب على ١٠٠ كيل شمال مكة، يمر الطريق بسفحهما الشرقي (معجم معالم الحجاز ٢/ ١٧٠).
(٧) أَمَج: بلد من أعراض المدينة (معجم معالم الحجاز ١/ ١٣٩).
(٨) عُسْفان: بلدة عامرة تقع شمال مكة على ثمانين كيلاً على المحجَّة إلى المدينة ، على التقاء وادي فَيْدة بوادي الصُّغْو، فيها آبار عذبة قديمة مجصصة ومرقبة ، منها بئر التَّفْلة (معجم معالم الحجاز ٦/ ٩٩).
(٩) في ج: قال.

أحباراً[١] كانوا معه من أهل الكتاب فسألهم، فقالوا: هل هممت لهذا البيت بسوء؟ قال: فأخبرهم بما قال له الهذليون وبما أراد أن يفعل، فقالت الأحبار: والله[٢] ما أرادوا إلا هلاكك وهلاك قومك، إن هذا بيت الله الحرام، ولم يرده أحد قط بسوء إلا هلك. قال: فما الحيلة؟ قالوا: تنوي له خيراً، أن تعظمه وتكسوه، وتنحر عنده، وتحسن إلى أهله. ففعل، قال: فانجلت عنهم الظلمة، وسكنت الريح، فانطلقت[٣] بهم ركابهم ودوابهم، وأمر[٤] تبّع بالهذليين فضربت أعناقهم وصَلَبهم. وإنما كانوا فعلوا ذلك حَسَداً لقريش على ولايتهم البيت.

ثم سار تبّع حتى قدم مكة، فكان[٥] سلاحه بقُعَيْقِعان، فيقال: بذلك سمي قُعَيْقِعان، وكانت خيله بأجياد، ويقال: إنما سميت أجياد أجياداً بجياد خيل تبّع[٦]، وكانت مطابخه بالشعب[٧] الذي يقال له: شعب عبد الله بن عامر بن كريز؛ فلذلك سمي[٨]: المطابخ، فأقام بمكة أياماً ينحر في كل يوم مائة بدنة، لا يرزأ هو ولا أحد ممن في عسكره منها شيئاً، يردها الناس فيأخذون منها حاجتهم، ثم تقع[٩] الطير فتأكل، ثم تنتابها السباع إذا أمست لا يصدّ عنها شيء من الأشياء؛ إنسان ولا طائر ولا سبع. يفعل ذلك كل يوم مقامه أجمع، ثم كسا البيت كسوة

---

(١) في أ: أحبار.

(٢) قوله: «والله» ساقط من ب، ج.

(٣) في ب، ج: وانطلقت.

(٤) في ب، ج: فأمر.

(٥) في ب، ج: فكانت.

(٦) شفاء الغرام (١/ ٦٧٢-٦٧٣).

(٧) في أ، ب: في الشعب.

(٨) في ب ، ج زيادة: الشعب.

(٩) في ب، ج: يقع.

كاملة، كساه العصب[١]، وجعل له باباً[٢] يغلق بضبة فارسية.

١٦٦- قال ابن جريج: كان تبّع أول من كسا البيت كسوة كاملة، أري في المنام أن يكسوها فكساها الأنطاع[٣]، ثـم أري أن يكسـوها، فكسـاها الوصـائل[٤]؛ ثيـاب حبرة من عصب اليمن، وجعل لها باباً يغلق، ولم يكن [يغلق][٥] قبل ذلك.

وقال تبّع في ذلك وفي مسيره شعراً[٦]:

وكسونا البيت الذي حـرم الله مِـلاءً[٧] مُعضـداً وبـــرودا
وأقمنا بـه مـن الشـهر عشـراً وجعلنـــا لبابـــهِ إقليـــدا
وخرجنـا منـه نـؤمّ سُـهَيْلاً قـد رفعنـا لواءنـا معقــودا

ذكر مبتدأ[٨] حديث الفيل

١٦٧- قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، قال: حدثني سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن محمد بن إسحاق، قال: كـان مـن حديـث الفيـل فيمـا ذكـر بعض أهل مكة، عن سعيد بن جبير [وعكرمة][٩]، عن ابن عباس وعن مـن لقـي

(١) العصب: برود يمانية، يُعْصَبُ غزلُها، أي: يجمع ويشد، ثم يصبغ وينسج (اللسان، مادة: عصب).

(٢) في ج: باب.

١٦٦- إسناده صحيح.

(٣) الأنطاع: جمع نَطع وهو: بساط من الجلد (اللسان، مادة: نطع).

(٤) الوصائل: جمع وصيلة وهي: ثوب أحمر يماني مخطط (اللسان، مادة: وصل).

(٥) قوله: «يغلق» ساقط من أ.

(٦) انظر الأبيـات في: الـروض الأنـف (١/ ٨٠)، وسـيرة ابـن إسـحاق (١/ ٣١)، ومعجـم البلـدان (٤/ ٤٦٦).

(٧) المِلاء: جمع ملاءة، وهي ثوب لين رقيق (اللسان، مادة: ملأ).

(٨) في ج: مبدأ.

١٦٧- إسناده ضعيف.

فيه من لم يسمّ.
ذكره الطبري في تاريخه (١/ ٤٣٦-٤٣٧).

(٩) في أ: عن عكرمة.

من علماء أهل اليمن، وكان جُلّ الحديث عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: إن ملكاً من ملوك حِمْير يقال له: زرعة ذو نواس، وكان قد تهوّد، واستجمعت معه حِمْير على ذلك، إلا ما كان من أهل نجران وهم من أشلاء سبأ؛ فإنهم كانوا على النصرانية على أصل حكم الإنجيل وبقايا من دين الحواريين، ولهم رأس يقال له: عبد الله بن ثامر، فدعاهم ذو نواس إلى اليهودية فأبوْا، فخيّرهم فاختاروا القتل، فَخَدَّ لهم أخدوداً، وصنّف لهم القتل؛ فمنهم من قُتِلَ صَبْراً، ومنهم من أوقد له النار في الأخدود(١) فألقاه في النار، إلا رجلٌ من سبأ يقال له: دوس بن ذي ثعلبان، فذهب على فرس له يركض حتى أعجزهم في الرمل، فأتى [قيصر](٢) فذكر له ما بلغ منهم ذو نواس(٣) واستنصره، فقال: بعدت بلادك ونأتْ دارك عنّا، ولكن سأكتب لك إلى ملك الحبشة فإنه على ديننا فينصرك.

فكتب له إلى النجاشي يأمره بنصره، فلما قدم على النجاشي: بعث معه رجلاً من الحبشة يقال له أرياط، وقال: إن دخلت اليمن فاقتل ثلث رجالها، واخرب ثلث بلادها. فلما دخلوا أرض اليمن تناوشوا شيئاً من قتال، ثم ظهر عليهم، وخرج زرعة ذو نواس على فرسه فاستعرض به البحر حتى لجج به فماتا في البحر، وكان آخر العهد به. فدخلها أرياط فعمل ما أمر به النجاشي، فقال قائل من أهل اليمن في ذلك مثلاً يضربه(٤): لا كدوس ولا كأعلاق رحله.

وقال ذو جدن فيما أصاب أهل اليمن وما نزل بهم:

---

(١) الأخدود الذي ذكره الله تعالى كان في قرية من قرى نجران، وهي اليوم خراب ليس فيها إلا المسجد الذي أمر عمر بن الخطاب ببنائه (معجم ما استعجم ١/ ١٢١).

(٢) في أ: قيسر.

(٣) قوله: ((ذو نواس)) ساقط من ب، ج.

(٤) في ج: يضرب به.

دعيني لا أبا لك [لن][(١)] تطيقي لحاك الله قد أنزفت[(٢)] ريقي
كذا عزف القيان[(٣)] إذ انتشينا وإذ نُسقى من الخمر الرحيق
وشرب الخمر ليس عليّ عارٌ[(٤)] إذا لم يشكني[(٥)] فيها رفيقي
وغمدان الذي نبئت عنه بنوه مسمكاً[(٦)] في رأس نيق
مصابيح السليط يلُحْنَ فيه إذا [يمسي][(٧)] كتيماض البروق
فأصبح بعد جدّته رماداً وغيّر حسنَهُ لهبُ الحريق
فأسلم[(٨)] ذو نواس مستميتاً وحذر قومه ضنك المضيق

وقال ذو جدن[(٩)] فيما أصاب أهل اليمن وما نزل بهم[(١٠)]:

هونكما[(١١)] [لن][(١٢)] يردّ الدمع ما فاتا لا تهلكا أسفاً في إثر من ماتا
أبعد بينون[(١٣)] لا عين ولا أثر وبعد سلحين يبني[(١٤)] الناس بنيانا[(١٥)]

---

(١) في أ: أن.
(٢) في ب: أبرقت.
(٣) في ب: لنا عرف العنان، وفي ج: لدى عزف القيان.
(٤) في ب: عاراً.
(٥) في ب: يشتكي.
(٦) في ج: ممسكاً.
(٧) في أ، ب: نمشي.
(٨) في ب، ج: وأسلم.
(٩) في ج: دجن، وهو خطأ.
(١٠) قوله: « فيما أصاب أهل اليمن وما نزل بهم » ساقط من ب، ج، وفي ج زيادة: أيضاً.
وانظر البيتين في: تاريخ الطبري (١/ ٤٣٧)، وسيرة ابن هشام (١/ ١٥٤).
(١١) في ب: هواكما.
(١٢) في أ: أن.
(١٣) في ب: تبنون.
(١٤) في ب: بين.
(١٥) في هامش أ: (ويقال: الصواب أبياتاً، ويقال أيضاً: بنياناً. نقول: بنيان الجاهلية)، وفي ج: أبياتاً.
وغمدان وسلحين وبينون: ثلاثة قصور يمنية كانت لبلقيس، نسجت حولها الأساطير، وسلحين: موضع باليمن، وهو قصر سبأ بمأرب (معجم البلدان ٤/ ٢١٠، معجم ما استعجم ٣/ ٧٤٦).

ذكر الفيل حين ساقته الحبشة

١٦٨- قال: حدثني أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن محمد بن إسحاق، أنه قال: لما ظهرت الحبشة على أرض اليمن، كان ملكهم إلى أرياط وأبرهة، وكان أرياط فوق أبرهة، فأقام أرياط باليمن سنتين في سلطانه لا ينازعه أحد، ثم نازعه أبرهة الحبشي المُلْك، وكان في جند من الحبشة، فانحاز إلى كل واحد منهما من الحبشة طائفة، ثم سار أحدهما إلى الآخر، فكان أرياط يكون بصنعاء ومخاليفها، وكان أبرهة يكون بالجَنَد[١] ومخاليفها.

فلما تقارب الناس ودنا بعضهم من بعض؛ أرسل أبرهة إلى أرياط: إنك لا تصنع بأن تلقي الحبشة بعضهم ببعض فتفنيها[٢] بيننا، فابرز لي وأبرز لك، فأينا ما أصاب صاحبه انصرف إليه جنده. فأرسل إليه أرياط: قد أنصفت.

فخرج أرياط -وكان رجلاً عظيماً طويلاً وسيماً- وفي يده حربة له. وخرج له أبرهة، وكان رجلاً قصيراً، حادراً، لحيماً، دحداحاً، وكان ذا دين في النصرانية. وخلف أبرهة عبد له يحمي ظهره يقال له: عتودة، فلما دنا أحدهما من صاحبه، رفع أرياط الحربة، فضرب بها رأس أبرهة يريد يافوخه، فوقعت الحربة على جبهة أبرهة، فشرمت حاجبه وعينه وأنفه وشفته[٣]، فبذلك سمي: أبرهة الأشرم. وحمل غلام أبرهة: عتودة على أرياط من خلف أبرهة، فزَرقَه بالحَرْبَة[٤] فقتَله، فانصرف

١٦٨- إسناده حسن.

(١) الجَنَد: من مدن اليمن من أرض السكاسك، بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً، وهي مسمّاة بجند بن شهران بطن من المعافر (معجم البلدان ٢/ ١٦٩).

(٢) في ب: فتفتنها.

(٣) في ب، ج: وشفتيه.

(٤) الحَرْبَة: الآلَة دون الرمح، وجمعها: حِراب. قال ابن الأعرابي: ولا تعد الحربة في الرماح (لسان العرب، مادة: حرب)

جند أرياط إلى أبرهة، فاجتمعت عليه الحبشة باليمن.

وكان ما صنع أبرهة من قتله[١] أرياط من غير[٢] علم النجاشي ملك الحبشة بأرض أكسوم من بلاد الحبشة[٣]، فلما بلغه ذلك غضب غضباً شديداً وقال: عدا على أميري بغير أمري فقتله، ثم حلف النجاشي لا يدع أبرهة حتى يطأ أرضه ويجزّ ناصيته[٤].

فلما بلغ أبرهة ذلك[٥] حَلَقَ رأسه، ثم ملأ جراباً[٦] من تراب أرض اليمن، ثم بعث به إلى النجاشي، وكتب إليه:

أيها الملك، إنما كان أرياط عبدك وأنا عبدك، اختلفنا في أمرك، وكلنا طاعته[٧] لك، إلا أني كنت أقوى على أمر الحبشة منه، وأضبط وأسوس لهم منه، وقد حلقت رأسي كله حين بلغني قسم الملك، وبعثتُ به إليه مع جراب من تُراب أرضي؛ ليضعه تحت قدميه فيبرّ بذلك قسمه.

فلما انتهى ذلك إلى النجاشي؛ رضي عنه وكتب له: أن اثبت بأرض اليمن حتى يأتيك أمري. فأقام أبرهة باليمن، وبنى أبرهة عند ذلك «القُلَّيس»[٨] بصنعاء إلى جنب غمدان، فبنى كنيسة وأحكمها وسماها: القُلَّيْس[٩]، وكتب إلى النجاشي

---

(١) في ب، ج: قتل.
(٢) في ب، ج: بغير.
(٣) في ب، ج: الحبش.
(٤) الناصية: مَنْبتُ الشَّعْر في مقدَّم الرأس (لسان العرب، مادة: نصا).
(٥) في ب، ج: ذَلك أبرهة.
(٦) الجراب وعاء من إهاب الشّاء لا يُوعى فيه إلا يابس (لسان العرب، مادة: جرب).
(٧) في ب، ج: طاعة.
(٨) القليس: وهي الكنيسة التي بناها أبرهة على باب صنعاء. وسميت القليس؛ لارتفاع بنيانها وعلوها، ومنه القلانس؛ لأنها في أعلى الرؤوس (معجم البلدان ٤/ ٣٩٤).
(٩) ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/ ٥٥٠) في ذكر قصة أصحاب الفيل.

=

ملك الحبشة: إني قد بنيت [لك][(١)] كنيسة لم يُبْنَ مثلها لملك كان قبلك، ولستُ بمُنْتَهٍ حتى أصرف حاجّ العرب إليها[(٢)].

١٦٩- قال أبو الوليد: أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدثني من أثق به من مشيخة أهل اليمن بصنعاء: أن يوسف ذا نواس -وهو صاحب الأخدود الذي حرق أهل الكتاب بنجران- لما غرقه الله؛ جاءت الحبش إلى أرض اليمن، فعبروا من دَهْلَك[(٣)] حتى دخلوا صنعاء وحرقوا غمدان، وكان أعظم [قصر][(٤)] يعلم في الأرض، وغلبوا على اليمن، وبنى أبرهة الحبشي للنجاشي القُلَّيْس، وكتب إليه: إني قد بنيت لك بصنعاء بيتاً لم تَبْنِ العرب ولا العجم مثله، ولن أنتهيَ حتى أصرف حاج العرب إليه ويتركوا الحج إلى بيتهم؛ فبنى القُلَّيْسَ بحجارة قصرِ بلقيس الذي بمأرب -وبلقيس صاحبة الصرح الذي ذكر[(٥)] الله تعالى في القرآن في قصة سليمان، وكان سليمان حين تزوجها ينزل عليها فيه إذا جاءها- فوضع الرجال نسقاً يناول بعضهم بعضاً الحجارة والآلة، حتى نقل ما كان في قصر بلقيس، مما احتاج إليه من حجر ورخام وآلة البناء[(٦)]، وجَدَّ في بنائه، وإنه كان مربعاً مستوي التربيع، وجعل طوله في السماء ستين ذراعاً، وكَبَسَه من داخله

=

وذكره الطبري في تاريخه (١/ ٤٣٩)، والطبري في السيرة النبوية (١/ ١٥٩) من حديث ابن إسحاق.

(١) قوله: «لك» ساقط من أ.

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره (٢٠/ ١٨٧)، والطبري في تفسيره (٣٠/ ٣٠٠).

١٦٩- إسناده ضعيف.

فيه من لم يسمّ.

(٣) دَهْلَك: ويقال له دهيك أيضاً، وهي: جزيرة في بحر اليمن، وهو مرسى بين بلاد اليمن والحبشة، بلدة ضيقة حرجة حارة، كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفوه إليها (معجم البلدان ٢/ ٤٩٢).

(٤) في أ: قصراً.

(٥) في ب، ج: ذكره.

(٦) في ب، ج: حجر أو رخام أو آلة للبناء.

عشر[١] أذرع في السماء، وكان يصعد إليه بدرج الرخام، وحوله سورٌ بينه وبين القُلَّيس مائتا ذراع مطيف به من كل جانب، وجعل بناء[٢] ذلك كله بحجارة[٣] تسميها أهل اليمن: الجروب؛ منقوشة مطابقة، لا تدخل بين أطباقها الإبرة مطبقة به.

وجعل طول ما بنى به من الجروب عشرين ذراعاً في السماء، ثم فصل ما بين حجارة الجروب بحجارة مثلثة تشبه الشرف بآلة[٤]، مداخلة بعضها ببعض حجراً [أخضر][٥]، وحجراً أحمر، وحجراً أبيض، وحجراً أصفر، وحجراً أسود، فيما بين كل سافين خشب ساسم مدور الرأس، غلظُ الخشبة حضن الرجل، ناتئة عن[٦] البناء، وكان[٧] مفصلاً بهذا البناء على هذه الصفة.

ثم فصل بإفريز من رخام منقوش، طوله في السماء ذراعان[٨]، وكان [الرخام][٩] أيضاً[١٠] ناتئاً على البناء ذراعاً، ثم فصل فوق الرخام بحجارة سود لها بريق من حجارة [بفم][١١] جبل صنعاء المشرف عليها، ثم وضع فوقها حجارة [صفر][١٢] لها بريق، ثم وضع فوقها حجارة [بيض][١٣] لها بريق،

(١) في ب، ج: عشرة.
(٢) في ج: بين.
(٣) في ب، ج: حجارة.
(٤) قوله: «بآلة» ساقط من ب، ج.
(٥) في أ: أخضراً، والصواب ما أثبتناه، وكذلك وردت منونة في بقية الصفات.
(٦) في ب، ج: على.
(٧) في ب، ج: فكان.
(٨) في ب، ج: ذراعين.
(٩) قوله: «الرخام» زيادة من ب، ج.
(١٠) قوله: «أيضاً» ساقط من ب، ج.
(١١) في أ: نقم، وفي ج: نقض. والمثبت من ب.
(١٢) في أ: صفراً.
(١٣) في أ: بيضاً.

وكان[١] هذا ظاهر حائط القُلَّيْس. وكان عرض حائط القُلَّيْس ست أذرع، وذكروا: أنهم لا يحفظون ذرع طول القُلَّيْس ولا عرضه.

وكان له باب من نحاس عشر أذرع طولاً في أربع أذرعٍ عرضاً. وكان المدخل منه إلى بيت في جوفه طوله ثمانون ذراعاً في أربعين ذراعاً، معلق العمل بالساج المنقوش ومسامير الذهب والفضة[٢].

ثم يُدْخَلُ من البيت إلى إيوان طوله أربعون ذراعاً عن يمينه وعن يساره، [وعقوده][٣] مضروبة بالفسيفساء مشجرة[٤]، بين أضعافها كواكب الذهب ظاهرة.

ثم يدخل من الإيوان[٥] إلى قبة [ثلاثون][٦] ذراعاً في ثلاثين ذراعاً، جدرها بالفسيفساء، وفيها صُلُب منقوشة بالفسيفساء والذهب والفضة، وفيها رخامة مما يلي مطلع الشمس من البَلَق[٧] مربعة، عشر أذرع في عرض[٨] عشر أذرع، تغشى عين من نظر إليها من بطن القبة، تؤدي ضوء الشمس والقمر إلى داخل القبة.

وكان تحت الرخامة منبر من خشب [اللبْخ][٩] -وهو عندهم الأبنوس- مفصّل بالعاج الأبيض. ودرج المنبر من خشب الساج ملبسة ذهباً وفضة. وكان في

(١) في ب، ج: فكان.
(٢) في ب، ج: الفضة والذهب.
(٣) في أ: وعقود.
(٤) في ج: ويشجرة.
(٥) في ب: إيوان.
(٦) في الأصول: ثلاثين. وهو خطأ.
(٧) البَلَقُ: حجر باليمن يضيء ما وراءه كما يضيء الزجاج (لسان العرب، مادة: بلق).
(٨) قوله: «عرض» ساقط من ب، ج.
(٩) في أ: اللنح، وفي ب: اللثج. والمثبت من ج.
واللبْخ: هو شجر عظيم أمثال الدُّلْب، وله ثمر أخضر يشبه التمر، حلو جداً إلا أنه كريه، وينشر الواحاً يجعلها أصحاب المراكب في بناء السفن (لسان العرب، مادة: لبخ).

القبة سلاسل فضة، وكان في القبة أو في البيت خشبة ساج منقوشة، طولها ستون ذراعاً [يقال](١) لها: كعيب، وخشبة من ساج نحوها في الطول يقال لها: امرأة كعيب، كانوا يتبركون [بهما](٢) في الجاهلية، وكان يقال لكعيب: الأحوزي، والأحوزي بلسانهم: الحر.

وكان أبرهة عند بناء القُلَّيْس قد أخذ العُمال بالعمل أخذاً شديداً، وكان قد آلى: أن لا تطلع الشمس على عامل لم يضع يده في عمله فيؤتى به إلا قطع يده. قال: فتخلف رجل ممن كان يعمل فيه حتى طلعت الشمس، وكانت له أم(٣) عجوز، فذهب بها ولدها(٤) لتستوهبه من أبرهة، فأتته وهو بارز للناس، فذكرت له علّة ابنها واستوهبته منه. فقال: لا أكذب نفسي ولا أفسد على عمالي، فأمر بقطع يده. فقالت له أمّه: اضْربْ بمعولك، ساعي بهر، اليوم لك وغداً لغيرك، ليس كل الدهر لك. فقال: ادنوها(٥)، فقال لها: إن هذا الملك [يكون](٦) لغيري؟ قالت: نعم، وكان أبرهة قد أجمع أن يبني القُلَّيْس حتى يظهر على ظهره فيرى منه بحر عَدَن، فقال: لا أبني حَجَراً على حَجَر بعد يومي هذا. وأعفى الناس من(٧) العمل. وتفسير قولها: «ساعي بهر» تقول: اضرب بمعولك، ما كان(٨) حديداً. فانتشر خبر بناء أبرهة هذا البيت في العرب، فدعا [رجل](٩) من النسأة من بني

---

(١) في أ: ويقال.
(٢) في أ: بها.
(٣) في ب: امرأة.
(٤) قوله: «ولدها» ساقط من ب، ج، وزاد فيهما لفظة: «معه».
(٥) في ب، ج زيادة: «إليّ».
(٦) في أ: ليكون.
(٧) في ج: عن.
(٨) في ج: ما زال.
(٩) في أ: رجال، وفي ج: رجلان. والمثبت من ب.

مالك بن كنانة، فَتَيَيْنِ منهما، وأمرهما[١] أن يذهبا إلى ذلك البيت الذي بناه أبرهة بصنعاء فيحدثا فيه، [فذهبا ففعلا][٢] ذلك. فدخل أبرهة البيت فرأى آثارهما[٣] فيه، فقال: من فعل هذا؟ فقيل له[٤]: رجلان من العرب، فغضب من ذلك وقال: لا أنتهي حتى أهدم بيتهم الذي بمكة. قال: فساق الفيل إلى البيت الحرام[٥] ليهدمه، وكان من أمر الفيل ما كان.

فلم يزل القُلَّيْس على ما كان عليه، حتى ولّى أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين، العباس بن الربيع بن عبيد الله[٦] الحارثي اليمن، فذكر العباس ما في القُلَّيْس من النقض والذهب والفضة، وعظم ذلك عنده، وقيل له: إنك تصيب منه[٧] مالاً كثيراً وكنزاً، فتاقت نفسه إلى هدمه وأخذ ما فيه، فبعث إلى ابنِ لوهب بن منبه فاستشاره في هدمه، وقال: إن غير واحد من أهل اليمن قد أشاروا عليّ أن لا أهدمه، وعظم عليَّ أمر كعيب، وذكر[٨] أن أهل الجاهلية كانوا يتبرّكون به، وأنه كان يكلمهم ويخبرهم[٩] بأشياء مما يحبون ويكرهون.

قال ابن وهب: كلّ ما بلغك باطل، وإنما كعيب صنم من أصنام الجاهلية فُتِنوا به، فَمُرْ [بالدّهل][١٠] -وهو الطبل- [وبمزمار][١١] فليكونا قريباً، ثم اعله

---

(١) في ب، ج: منهم فأمرهما.
(٢) في أ: فذهب يفعلا. وفي ب ،ج: فذهب بهما ففعلا.
(٣) في ب، ج: أثرهما.
(٤) قوله: «له» ساقط من ب، ج.
(٥) في ب، ج: بيت الله الحرام.
(٦) في ج: عبد الله. وانظر تاريخ الطبري (٤/ ٣٧٠).
(٧) في ب، ج: فيه.
(٨) في ب، ج: وذكروا.
(٩) في ج: ويخبر.
(١٠) في أ: بالمزاهر.
(١١) في أ: والمزمار.

الهدّامين، ثم مُرْهُم بالهدم، فإن [الدّهل][(١)] والمزمار أنشط لهم وأطيب لأنفسهم، وأنت [تصيب][(٢)] من نقضه مالاً، مع أنك تثاب من الفسقة الذين حرقوا غمدان، وتكون قد محوت عن قومك اسم بناء الحبش وقطعت ذكرهم.

وكان بصنعاء يهودي عالم، قال: فجاء قبل ذلك إلى العباس بن الربيع يتقرب إليه فقال له: إن ملكاً يهدم القُلَّيْس يلي اليمن أربعين سنة[(٣)]. فلما اجتمع له قول اليهودي ومشورة ابن وهب بن منبه: أجمع على هدمه.

قال أبو الوليد: حدثني الثقة قال: شهدت العباس وهو يهدمه، فأصاب منه مالاً عظيماً، ثم رأيته دعا بالسلاسل فعلقها في كعيب والخشبة التي [معه][(٤)] فاحتملها الرجال، فلم يقربها أحد مخافة لما كان أهل اليمن يقولون فيها، قال: فدعا [بالوردين][(٥)] -وهي العجل- فأعلق فيها السلاسل، ثم جبذتها[(٦)] الثيران وجبذها الناس معها[(٧)] حتى أبرزوها من السور، فلما أن لم ير الناس شيئاً مما كانوا يخافون من مضرّتها: وثب رجل من أهل العراق -وكان [تاجراً][(٨)] بصنعاء- فاشترى الخشبة وقطعها لدار له، فلم يلبث العراقي أن جذم[(٩)]، فقال رعاع الناس[(١٠)]: هذا لشرائه كعيباً. قال: ثم رأيت أهل صنعاء بعد ذلك يطوفون بالقُلَّيْس، فيلقطون منه قطع الذهب والفضة.

---

(١) في أ: المزهر.

(٢) في أ: مصيب.

(٣) في ب، ج زيادة: قال.

(٤) في أ: معها.

(٥) في الأصول: بالورديون.

(٦) في ب، ج: جبذها.

(٧) في ج: معهم.

(٨) في أ: تاجر.

(٩) الجُذام: من الدّاء، والأجذم: المقطوع اليد (لسان العرب، مادة: جذم).

(١٠) رعاع الناس: سُقّاطُهم وسَفَلَتُهم (لسان العرب، مادة: رعع).

ثم رجع إلى حديث ابن إسحاق، قال: فلما تحدثت العرب بكتاب أبرهة بذلك إلى النجاشي، غضب رجل من النَّسَأة[١] أحد بني فُقَيْم من بني مالك بن كنانة، فخرج حتى أتى القُلَّيْس فقعد فيها[٢] أي: أحْدَثَ فيها[٣]، ثم خرج حتى لحق بأرضه. فأخبر بذلك أبرهة فقال: من صنع هذا؟ فقيل له: صنعه رجل من العرب من أهل هذا[٤] البيت الذي تَحُجّ العرب إليه بمكة فلما[٥] سمع بقولك: أصرف إليها حاجّ العرب، فغضب فجاءها [ففعل][٦] فيها. أي أنها ليست لذلك بأهْل.

فغضب عند ذلك أبرهة، وحلف ليسيرنّ إلى البيت حتى يهدمه[٧]، ثم أمر الحبشة فتهيّأت وتجهّزت، ثم سار وخرج بالفيل معه. وسمعت[٨] بذلك العرب فأعظموه وقطعوا به، ورأوا أن جهاده حق عليهم حين سمعوا أنه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام، فخرج إليه رجل من أشراف اليمن وملوكهم يقال له: ذو نَفْر، فدعا قومه ومن أجابه من سائر العرب إلى حرب أبْرَهة ومُجَاهدته[٩] عن بيت الله الحرام وما يريد من هدمه وإخرابه، فأجابه من أجابه إلى ذلك. ثم عرض له فقاتله، فَهُزِم ذو نَفْر فأُتِي به أسيراً. فلما أراد قتله قال له ذو نَفْر: أيها الملك، لا

(١) النَّسَأة: هم الذين كانوا ينسئون الشهور على العرب في الجاهلية، أي: يحلونها، فيؤخرون الشهر من الأشهر الحرم إلى الذي بعده، ويحرمون مكانه شهراً من أشهر الحل، ويؤخرون ذلك الشهر (معجم البلدان ٤/ ٣٩٥).
(٢) في ج: ففعل فيه.
(٣) في ب، ج: فيه.
(٤) قوله: ((هذا)) ساقط من ب، ج.
(٥) في ب، ج: لما أن.
(٦) في أ: فقعد.
(٧) إتحاف الورى (١/ ١٩-٢٠).
(٨) في ب، ج: فسمعت.
(٩) في ب، ج: وإلى مجاهدته.

تقتلني، فعسى أن يكون مقامي معك خيراً لك من قتلي، فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق. وكان أبرهة رجلاً حليماً ورعاً، ذا دينٍ في النصرانية.

ومضى أبرهة على وجهه ذلك[(١)] يريد ما خرج إليه، حتى إذا كان في أرض خثْعَم عرض له نُفَيل بن حبيب الخثعمي في قبائل خثعم: شهران [وناهس][(٢)] ومن اتبعه[(٣)] من قبائل العرب، فقاتله فهزمه أبرهة، وأُخِذَ له نُفَيْلٌ أسيراً، فأُتِيَ به فقال نفيل: أيها الملك، لا تقتلني فإني دليلك بأرض العرب، وهاتان يداي على قبائل خثعم: شهران وناهس بالسمع والطاعة. فأعفاه وخَلّى سبيله، وخرج[(٤)] به معه يدلّه[(٥)] حتى إذا[(٦)] مرّ بالطائف خرج إليه مسعود بن مُعَتّب في رجال ثَقِيف فقالوا[(٧)]: أيها الملك، إنما نحن عبيدك، سامعون لك مطيعون، وليس عندنا لك[(٨)] خلاف، وليس بَيْتُنَا هذا البيت الذي تريد -يعنون اللات[(٩)]- إنما تريد البيت الذي بمكة، ونحن نبعث معك من يدلّك عليه، فتجاوَزَ عنهم، فبعثوا[(١٠)] معه [أبا][(١١)] رِغَال يدلّه على مكة.

---

(١) قوله: ((ذلك)) ساقط من ب، ج.

(٢) في أ، ب: وناهش، وكذا وردت في الموضع التالي (انظر: تفسير القرطبي ٢٠/ ١٨٨، وتفسير الطبري ٣٠/ ٣٠٠).

(٣) في ب، ج: اتبعهم.

(٤) في ب، ج: وسار.

(٥) قوله: ((يدله)) ساقط من ب، ج.

(٦) قوله: ((إذا)) ساقط من ب، ج.

(٧) في ب، ج: فقال.

(٨) في ب، ج: لك عندنا.

(٩) اللات: بيت لثقيف بالطائف كانوا يعظمونه مثل تعظيم الكعبة (سيرة ابن هشام ١/ ٣١، وتاريخ الخميس ١/ ١٨٨).

(١٠) في ب، ج: ويعثوا.

(١١) في أ، ج: أبو. والمثبت من ب.

فخرج أبرهة ومعه أبو رِغَال حتى أنزله[١] بالمُغَمَّس، فلما أنزله به مات أبو رِغَال هنالك، فرَجمت قبرَه العرب[٢]، فهو قبره الذي يرجم بالمُغَمَّس، وهو الذي يقول فيه جرير بن الخَطَفَى[٣]:

إذا مات الفرزدق فارجموه كما ترمون قبر أبي رغال

ولما نزل أبرهة المُغَمَّس، بعث رجلاً من الحبشة يقال له: الأسود بن [مقصود][٤] على خَيْلٍ له حتى انتهى إلى مكة، فساق إليه أموال أهل تهامة من قريش وغيرهم، فأصاب فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم، وهو يومئذ كبير قريش وسيّدها، فهمّت قريش وخُزَاعَة وكنانة وهذيل ومن كان في الحرم بقتاله، ثم عرفوا أنه[٥] لا طاقة لهم به فتركوا ذلك.

وبعث أبرهة حُنَاطَة الحِمْيري إلى مكة فقال له: سَلْ عن سيّد أهل هذا البلد وشريفهم، ثم قل لهم: إن الملك يقول لكم: إني لم آت لحَرْبِكم، إنما جئْت لهدم هذا البيت، فإن لم تعرضوا لي بقتال فلا حاجة لي بدمائكم، فإن هو لم يُرِدْ حربي فَأْتِني به.

فلما دخل حُنَاطة مكة، سأل عن سيّد قريش وشريفها، فقيل له: عبد المطلب، فأرسل إلى عبد المطلب فأخبره بما قال أبرهة. فقال عبد المطلب: والله ما نريد حربه، وما لنا بذلك من طاقة، هذا بيت الله الحرام وبيت خليله إبراهيم -أو كما

---

(١) في ب، ج: أنزلهم.
(٢) في ب، ج: العرب قبره.
(٣) البيت في ديوانه (ص:٣٤٢).
(٤) في الأصول: منصور. وانظر: تفسير القرطبي (٢٠/ ١٨٩)، وتفسير الطبري (٣٠/ ٣٠١)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٥٥٣)، والثقات (١/ ١٨)، وتاريخ الطبري (١/ ٤٤١)، وسيرة ابن هشام (١/ ١٦٧)، والروض الأنف (١/ ١٢٦).
(٥) في ب، ج: أنهم.

قال- فإن يمنعه[١] فهو بيتُه وحَرَمُه، وإن يُخل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع.
فقال[٢] حُنَاطة: فانْطَلِقْ إليه، فإنه[٣] أمرني أن آتيه بك.

فانْطَلَقَ معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى أتى العسكر، فسأل عن [ذي][٤] نَفْر -وكان له صديقاً- حتى دُلّ عليه وهو في محبسه. فقال له[٥]: يا ذا نَفْر، هل عندك من غَنَاء فيما نزل بنا؟ قال ذو نَفْر: وما غناء رجل أسير في يدي ملك ينتظر أن يقتله بُكْرَةً أوعشية؟ ما عندي غناء في شيء مما نزل بك، إلا أن [أُنَيْساً][٦] سائس الفيل صديقٌ [لي][٧]، فسأرسل إليه فأوصيه بك، وأعظم عليه حقك، وأسأله أن يستأذن لك على الملك، وتكلمه ما[٨] بدا لك، ويَشْفَع لك عنده بخيرٍ إن قدر على ذلك، قال: حسبي.
فبعث ذو نَفْر إلى أُنَيْس فقال له: إن عبد المطلب سيّد قريش وصاحب عير مكة، يطعم الناس بالسهل والجبل، والوحوش في رؤوس الجبال، وقد أصاب الملك له مائتي بعير، فاستأذِنْ عليه وانْفَعْه عنده ما[٩] استطعت. فقال: أفعل.

فكلّم أُنَيْس أبرهة فقال له: أيها الملك، هذا سيّد قريش ببابك يستأذن عليك، وهو صاحب عير مكة وسيدها، وهو يُطْعِم الناس بالسهل [والجبل][١٠]،

(١) في ب، ج زيادة: منه.
(٢) في ب، ج زيادة: له.
(٣) في ب، ج زيادة: قد.
(٤) في أ: ذو.
(٥) قوله: ((له)) ساقط من ب، ج.
(٦) في أ، ب: أنيس.
(٧) قوله: ((لي)) ساقط من أ.
(٨) في ب، ج: فيما.
(٩) في ب، ج: بما.
(١٠) قوله: ((والجبل)) زيادة من ب، ج.

والوحش[١] في رؤوس الجبال، فائْذَنْ له عليك فليكلِّمْك في حاجته. فأذنَ له أبرهة -وكان عبد المطلب أوْسَمِ الناس وأعظمهم وأجملهم[٢]- فلما رآه أبرهة أجلَّه وأكرمه عن أن يجلسه تحته، وكَرِه أن تراه الحبشة يُجْلِسَه معه على سريره، فنزل أبرهة عن سريره فجلس على بساطه، وأجلسه معه عليه إلى جنبه، ثم قال لترجمانه: قلْ له ما حاجتك؟ فقال[٣] له الترجمان: [إن][٤] الملك يقول لك: [ما][٥] حاجتك؟ قال: حاجتي أن يرد عليّ الملك[٦] مائتي بعير أصابها لي. فلما قال له ذلك، قال أبرهة لترجمانه: قل له: قد كنت أعجبتني حين رأيتُك، ثم قد زهدت فيك حين كلمتني، تُكلّمني في مائتي بعير أصَبْتها لك، وتترك بَيْتاً هو دينُك ودينُ آبائك، وقد جئت لهدمه لا تكلمني فيه؟!

قال عبد المطلب: إني أنا ربُّ إبِلي، وإن للبيْتِ ربّاً سيمنعه. قال: وما[٧] كان ليمتنع مني. قال: أنت وذاك.

قال ابن إسحاق: وقد[٨] كان فيما يزعمُ بعض أهل العلم قد ذهب مع عبد المطلب إلى أبرهة حين بعث إليه حُناطة الحِمْيري: يَعْمُرُ بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كِنانة، وهو يومئذ سيد بني بكر، وخُوَيْلد بن وَاثِلَة الهذلي، وهو يومئذ سيد هذيل؛ فعرضوا على أبرهة ثُلثَ أموال أهل تهامة على أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت، فأبى عليهم، والله أعلم كان ذلك أم لا، وقد كان

(١) في ب، ج: والوحوش.
(٢) في أ، ج: وأعظمه وأجمله. والمثبت من ب.
(٣) في ب، ج: قال.
(٤) قوله: «إن» ساقط من أ.
(٥) قوله: «ما» ساقط من أ، ج.
(٦) في ب، ج: الملك عليّ.
(٧) في ب، ج: ما.
(٨) في ج: قد.

أبرهة ردّ على عبد المطلب الإبل التي كان أصاب، فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب إلى قريش فأخبرهم الخبر، وأمرهم بالخروج من مكة والتحرّز في شعف الجبال خوفاً عليهم [من][١] معرة الجيش[٢]. ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة، وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على أبرهة وجنده، فقال عبد المطلب وهو آخذ بحلقة باب الكعبة[٣]:

يا رب إن المرء يمنع رحله فامنع [رحالك][٤]
لا يغلبن صليبهم ومحالهم غدواً[٥] محالك
فلئن فعلت فربما أوْ لا فأمر ما بدا لك
ولئن فعلت فإنه أمر يتم به فعالك[٦]

ثم أرسل عبد المطلب حَلْقة باب الكعبة، وانطلق هو ومن معه من قريش إلى شَعَفِ الجبال، فتحرَّزُوا فيها ينتظرون مَا أَبْرَهَةُ فاعلٌ بمكة إذا دَخَلها.

وقال عبد المطلب أيضاً:

قلتُ والأشرَمُ تَرْدَى خَيْلُه إنَّ ذَا الأَشْرَمَ غِرٌّ بالحَرَم
كادَهُ تُبَّعُ فِيمَنْ جَنَّدَتْ حِمْيرٌ والحَيُّ مِن آل قُدم[٧]

---

(١) قوله: ((من)) زيادة من ب، ج.
(٢) إتحاف الورى (١/ ٢٢-٣٠)، وسيرة النبي لابن هشام (١/ ٣٣)، وسبل الهدى والرشاد (١/ ٢٥٤)، وتاريخ الخميس (١/ ١٨٩).
(٣) انظر الأبيات في: مصنف عبد الرزاق (٥/ ٣١٣)، والطبقات الكبرى (١/ ٩٢)، وسيرة ابن إسحاق (١/ ٣٩)، والفائق (١/ ٣١٢)، وتاريخ الخميس (١/ ١٩٠)، وسبل الهدى والرشاد (١/ ٢٥٤) مع اختلاف في ترتيب الشطرات.
(٤) في أ، ج: حلالك. والمثبت من ب.
(٥) في ب: عدو.
(٦) هذا البيت والذي سبقه سقطا من ب.
(٧) في ج: قذم.

فــانْثَنى عَنْــه وفي أوْدَاجــهِ جَـارِحٌ[1] أمْسَـكَ منه [بـالكَظَم][2]
نحْــنُ أهْــل الله في بَلْدَتِــهِ لم يَـزَلْ ذَاكَ[3] علــى عَهْـدِ إبْرَهَـم
نعبــد الله وفينــا شــيمةٌ صِلَــةُ القُرْبَــى وإيفَــاءُ الذِّمَــم
إن للبيــت لَرَبّــاً مَانِعــاً مَــنْ يُــرِدْهُ بآثــام يُصْطَلَــم

يعني: إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه.

فلما[4] أصبح أبرهة تَهَيّأ لِدُخُول مكّة، وهيأ فِيلـه، وعَبّـأ جَيْشَـه، وكـان اسـمُ الفيل: محموداً[5]، وأبرهة مجمع لهدم الكعبة ثم الانصراف إلى اليمن. فلما وجهـوا الفيل إلى مكة أقبل نُفَيْلُ بن حبيب الخَثْعَمِيّ حتى قام إلى جَنْب الفيل، فالْتَقَم أُذُنَـه فقال: ابْرك محمودُ، أو ارجع راشداً من حيثُ جئت، فإنّك في بلد الله الحـرام، ثـم أرسل أذنه فبرَكَ، وخرج نُفَيْل بن حبيب يشـتدّ حتـى أصعـد في الجبـل. وضربـوا الفيل ليقوم فأبى، فضربوا رأسه بالطّبْرزِين[6] فأبى. فـأدخلوا [محـاجنَ][7] لهـم في مَرَاقه فَبَزَّغوه[8] بها ليقوم فأبى، فوجهوه راجعاً إلى اليمن فقام يهـرول، ووجهـوه إلى الشام ففعل مثل ذلك، ووجهوه إلى المشرق ففعل مثـل ذلـك، ووجهـوه[9] إلى مكة فبرك.

---

(١) في ب: خارج.
(٢) في أ: الكظم. والكظم: سداد الشيء.
(٣) في ج: ذلك.
(٤) في ب، ج: ولما.
(٥) في ج: محمود.
(٦) في ب: بالطبرين. والطّبْرزِين: آلة عوجاء من حديد (شرح المواهب ١/ ٨٧).
(٧) في الأصول: محاجناً.
والمحاجن: جمع محجن، وهي عصا معوجة وقد يجعل في طرفها حديد (شرح المواهب ١/ ٨٧).
(٨) في ج: فيدعوه.
بزّغوه: شرطوه بحديد المحاجن (شرح المواهب ١/ ٨٧).
(٩) في ب، ج: فوجهوه.

وأرسل الله عليهم طيراً من البحر أمثال الخطاطيف[١] والبَلَسان[٢]، مع كل طير منها ثلاثة أحجار يحملها؛ حجر في منقاره، وحجران في رجليه أمثال الحُمص والعدس، لا تصيب[٣] أحداً منهم إلا هلك، وليس كلهم أصابت[٤]، وخرجوا هاربين يَبْتَدِرُون[٥] الطريق التي منها جاؤوا ويسألون[٦] عن نُفَيْل بن حبيب ليدلهم على الطريق إلى اليمن.

وقال نُفَيْل بن حبيب حين رأى ما أنزل الله بهم من نقمته[٧]:

أيـن المفـرّ والإلـه الطـالبُ   والأشـرم المغلـوب غـير الغـالبُ

وقال[٨] أيضاً حين وَلَّوْا وعاينوا ما نزل بهم[٩]:

ألا حُيِّيـتِ عنـا يـا رُدَيْنـا   نَعِمناكم[١٠] مـع الإصبـاح عينـا
رُدَيْنَة لـو رأيـتِ ولـن تَرِيـه[١١]   لدَى جَنْـبِ[١٢] المُحصَّب مـا رأينـا
إذاً لعذرتِنِي[١٣] وحَمِـدتِ أمـري   ولم تأسـي علـى مـا فـات بينـا

---

(١) الخُطَّاف: الطائر المعروف الذي تدعوه العامة عُصفور الجنة (لسان العرب، مادة: خطف).
(٢) البَلَسان: قال عباد بن موسى: أظنها الزَّرازير (لسان العرب، مادة: بلس)
(٣) في ج: تصب.
(٤) في ب: أصابته.
(٥) في ج: يتبادرون.
(٦) في ب، ج: يسألون.
(٧) انظر البيت في: تفسير الطبري (٣٠/ ٣٠٣)، وتاريخ الطبري (١/ ٤٤٣)، وإتحاف الورى (١/ ٣٨)، وتاريخ الخميس (١/ ١٩٠)، وسبل الهدى والرشاد (١/ ٢٥٧).
(٨) في ب، ج زيادة: نفيل.
(٩) انظر الأبيات في: تفسير ابن كثير (٤/ ٥٥١)، وتاريخ الطبري (١/ ٤٤٣)، وسيرة ابن هشام (١/ ١٧٢-١٧٣)، ومعجم البلدان (٥/ ١٦١-١٦٢)، وإتحاف الورى (١/ ٣٨-٣٩)، وتاريخ الخميس (١/ ١٩١).
(١٠) في ج: نعماكم.
(١١) في ب: نريه.
(١٢) في ب: حيث.
(١٣) في ب: لتعذرتني.

حمـدتُ الله إذ عـاينتُ طـيراً وخِفْـتُ حجـارة تُلْقَـى علينـا
وكُـلّ[١] القـوم يَسْـألُ عـن نُفَيْـلٍ كـأنّ علـيٌّ للحُبْشَـانِ دَيْنـا

فخرجوا يتساقطون بِكُلّ طريق، ويهلكـون على كـل مَنْهَـل، وأصيـب أبرهَـةُ في جسده، وخرجوا به معهم تسقط أنمله[٢]، كلما سقطت منه أنملة أتبعتها[٣] منه مِدَّةٌ [تمد قيحاً][٤] ودماً، حتى قدموا به صنعاء وهو مثـل فـرخ الطـائر، حتـى انصـدع صدره عن قلبه فيما يزعمون[٥].

وأقام بمكة فُلاَّل من الحبش وعُسَفَاء[٦] وبعض مَنْ ضَمّه العسكر، فكانوا بمكة يعتملون ويرعون لأهل مكة[٧].

١٧٠- قال ابن إسحاق: وحدثني يعقوب بن عتبة بـن المغـيرة بـن الأخنس، أنـه حُدّث: أن أول ما رؤيت الحصبةُ والجدريّ بأرض العرب ذلك العام، وإنه أول ما رُئي[٨] بها من مرائر الشجر؛ الحَرْمَل والحَنْظَلاربقل والعُشَر[٩] ذلك العام.

---

(١) في ب: وكان.
(٢) في ب: أنامله.
(٣) في ب، ج: اتبعها.
(٤) في أ: وقيحاً.
(٥) إتحاف الورى (١/ ٢٢-٣٩)، وسبل الهدى والرشاد (١/ ٢٥٤-٢٥٧)، وتاريخ الخميس (١/ ١٨٩-١٩١)، وابن هشام في سيرته (١/ ١٦٣-١٧٣)، والقرطبي في تفسيره (٢٠/ ١٨٨-١٩٢)، والطبري في تفسيره (٣٠/ ٣٠٠-٣٠٣)، والثقات لابن حبان (١/ ١٦-٢١).
(٦) العُسفاء: الأجَراء والعاملون (لسان العرب، مادة: عسف).
(٧) إتحاف الورى (١/ ٤١).

١٧٠- إسناده ضعيف.

فيه من لم يسمّ.
ذكره ابن فهد في إتحاف الورى (١/ ٤٥)، وابن هشام في سيرته (١/ ١٧٣)، وابن كثير في تفسيره (٤/ ٥٥١)، والطبري في تفسيره (٣٠/ ٣٠٣).

(٨) في ب، ج: رأى.
(٩) في ج: والعشب.

١٧١- قال أبو الوليد: قال[١] بعض المكيين: إنه أول ما كانت بمكة حمام اليمام، حمام مكة الحرمية ذلك الزمان، يقال: إنها من نسل الطير التي رمت أصحاب الفيل حين خرجت من البحر من جدة.

ولما هلك أبرهة ملك الحبشة؛ ملك ابنه يكسوم بن أبرهة، وبه كان يكنى. ثم ملك بعد يكسوم أخوه مسروق بن أبرهة، وهو الذي قتلته الفُرس حين جاءهم سيف بن ذي يزن، وكان آخر ملوك الحبشة، وكانوا أربعة؛ فجميع ما ملكوا أرض اليمن من حين دخلوها إلى أن قتلوا ثلاثين سنة.

فلما[٢] رد الله الحبشة عن مكة وأصابهم ما أصابهم من النقمة؛ أعظمت العرب قريشاً وقالوا: أهل الله قاتل عنهم، وكفاهم مؤنة عَدُوِّهم، فجعلوا يقولون في ذلك الأشعار، ويذكرون[٣] ما صنع الله بالحبشة، وما دفع عن قريش من كيدهم، ويذكرون الأشرمَ والفيل، ومساقه إلى الحرم، وما أراد من هدم البيت واستحلال حرمته[٤].

١٧٢- قال ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن أبي بكر [بن][٥] محمد بن عمرو بن

١٧١- إسناده ضعيف.

فيه من لم يسمّ.

ذكره الطبري في تاريخه (١/ ٤٤٤) من حديث ابن إسحاق.

وذكر الجزء الأخير منه ابن هشام في سيرته (١/ ١٧٦)، والقرطبي في تفسيره (٢٠/ ١٩٦، ٢٠٠) كلاهما من حديث ابن إسحاق.

(١) في ب، ج: وقال.

(٢) في ب، ج: ولما.

(٣) في ب، ج زيادة: فيها.

(٤) إتحاف الورى (١/ ٤٢).

١٧٢- إسناده حسن.

ذكره ابن هشام في سيرته (١/ ١٧٦)، وابن كثير في تفسيره (٤/ ٥٥٣)، كلاهما من حديث: ابن إسحاق. وذكره الهيثمي في مجمعه (٣/ ٢٨٥) وعزاه إلى البزار، قال: ورجاله ثقات.

(٥) في أ: عن، وهو خطأ (انظر تهذيب الكمال ٣٥/ ٢٤٢).

حزم ، عن عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة، عن عائشة أم المؤمنين، قالت: رأيت قائد الفيل وسائسه بمكة أعميين مقعديْن يستطعمان.

حديث سيف بن ذي يزن ووفود قريش عليه والعرب لتهنئه بالمُلك[١]

قال ابن إسحاق: فلما قُتل الحبش ورجع الملك إلى حِمْير؛ سرّت بذلك جميع العرب، لرجوع الملك فيها وهلاك الحبشة، فخرجت وفود العرب جميعاً لتهنئة سيف بن[٢] ذي يزن، فخرج وفد قريش، ووفد ثقيف، وعجز هوازن وهم: نضر، وجشم، وسعد بن بكر، ومعهم وفد عدوان وفيهم ابنا عمرو بن قيس، فيهم مسعود بن معتب[٣]، ووفد غطفان، ووفد تميم، وأسد، ووفد قبائل قضاعة، والأزد. فأجازهم وأكرمهم، وفضّل قريشاً عليهم في الجائزة لمكانهم من الحرم وجوارهم بيت الله.

١٧٣- قال أبو الوليد: وحدثني عبد الله بن شبيب الربعي، قال: حدثنا عمرو بن بكر[٤] بن بكار، قال: حدثني أحمد بن القاسم الربعي مولى قيس بن ثعلبة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة وذلك بعد مولد النبي ﷺ بسنتين أتاه وفود العرب وأشرافها وشعراؤها لتهنئته وتمدحه، وتذكر ما كان من بلائه وطلبه بثأر قومه؛ فأتاه وفد قريش وفيهم عبد المطلب بن هاشم، وأمية بن عبد شمس، وخويلد بن أسد، في ناس من وجوه

(١) العنوان سقط من ب، ج.
(٢) قوله: ((بن)) ساقط من ج.
(٣) قوله: ((بن)) ساقط من ب. وفي ج: متعب، وهو تحريف.

١٧٣- في إسناده محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالكذب (التقريب ص:٤٧٩).
وعبد الله بن شبيب، هو: أبو سعيد الربعي، قال الحافظ ابن حجر في اللسان (٣/ ٢٩٩): إخباري علاّمة لكنه واهٍ.
ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢/ ٣٢٨-٣٣٠).

(٤) في ج: عمر بن بديل.

قريش من أهل مكة، فأتوه بصنعاء وهو في قصر له يقال له: غمدان، وهو الذي يقول فيه الشاعر أبو الصلت الثقفي أبو أمية بن أبي الصلت[١]:

لا تطلب الثأر إلا كابن ذي يزن … [ريَّمَ][٢] ففي البحر للأعداء أحوالا
أتى هرقل[٣] وقد شالت نعامتهم … فلم يجد عنده النصر[٤] الذي سالا
ثم انتحى نحو كسرى بعد عاشرة[٥] … من السنين يهين [النفس][٦] والمالا
حتى أتى ببني الأحرار يقدمهم … تخالهم فوق متن الأرض أجبالا
بيض مرازبة غلب أساورة … أسد يربّين في الغيضات أشبالا
لله درّهمُ من فتية صُبُر … ما إن رأيتَ لهم في الناس أمثالا
لا يضجرون وإن [جرّت][٧] مغافرهم … ولا ترى منهم في الطعن ميّالا
أرسلت أسداً على سود الكلاب فقد … أضحى شريدهم في الناس فلالا[٨]
فالتطّ[٩] بالمسك إذ شالَت نعامتهم … وأسبل اليوم[١٠] في برديك إسبالا[١١]
[فاشرب][١٢] هنيئاً عليك التاج مرتفقاً[١٣] … في رأس غمدان داراً منك محلالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن … شيبا بماء فعادا بعد[١٤] أبوالا

---

(١) في ب، ج زيادة: الثقفي. وانظر الأبيات في: سيرة ابن هشام (١/ ١٨٦-١٨٧)، وتاريخ الطبري (١/ ٤٤٩)، والبداية والنهاية (٢/ ١٧٨-١٧٩).
(٢) في الأصول: خيم، والمثبت من لسان العرب (مادة: ريم).
(٣) في ب، ج: هرقلاً.
(٤) في ج: بعض.
(٥) في تاريخ الطبري: سابعة.
(٦) في أ: للنفس.
(٧) في أ: حزت.
(٨) في ب: قلالا.
(٩) في ج: فالتطت.
(١٠) في ب: النوم.
(١١) هذا البيت تأخر ذكره في ب، ج بعد البيتين التاليين.
(١٢) في أ، ب: واشرب. والمثبت من ج.
(١٣) في ب: عليك التاج مرتفعاً. وفي ج: علتك التاج مرتفقا.
(١٤) في ج: ثم.

فاستأذنوا عليه فأذن لهم، فإذا الملك مُتَضَمِّخٌ بالعنبر، يَلْصِفُ[(١)] وبيض المسك من مَفْرَقِه، وسيفه بين يديه، وعن يمينه وعن يساره الملوك وأبناء الملوك[(٢)].

فدنا عبد المطلب فاستأذن في الكلام، فقال له سيف بن ذي يزن: إن كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد أذنّاك[(٣)]. فقال[(٤)] عبد المطلب: إن الله قد أحلك أيها الملك محلاً رفيعاً، صعباً، منيعاً، شامخاً، باذخاً، وأنبتك منبتاً طابت أرومته، وعزت جرثومته، وثبت أصلُه، وبسق فرعُه في أكرم معدن، وأطيب موطن، وأنت أبيت اللعن رأس العرب وربيعها التي تحصنت به، وأنت أيها الملك رأس العرب الذي له تنقاد، وعمودها الذي عليه العماد، ومعقلها الذي يلجأ إليه العباد. سلفك خير سلف، وأنت لنا منهم خير خلف، فلن يخمد ذكر من أنت سلفه، ولن يهلك من أنت خلفه.

أيها الملك نحن أهل حرم الله وسدنة بيته، أشخصنا إليك الذي أنهجنا لكشفِ الكرب الذي فَدَحَنا[(٥)]، فنحن وفد التهنئة لا وفد المرْزئة[(٦)]. قال: وأيهم أنت أيها المتكلم؟

قال: أنا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. قال: ابن أختنا؟ قال: نعم. قال: ادن، فأدناه ثم أقبل عليه وعلى القوم، فقال: مرحباً وأهلاً، وناقةً ورحلاً[(٧)]،

---

(١) في ج: ينطف.
ولصف لونه: برق وتلألأ (لسان العرب، مادة: لصف).
(٢) في أ زيادة: والمعارك.
(٣) في ب، ج: أذنا لك.
(٤) في ب، ج زيادة: له.
(٥) في ج: قدحنا.
والفَدْحُ: إثقالُ الأمرِ والحِمْلِ صاحبَه (لسان العرب، مادة: فدح).
(٦) المرْزئة: المصيبة (لسان العرب، مادة: رزأ).
(٧) في ج: ورجلاً.

ومستناخاً سهلاً، ومَلِكاً ربَحْلاً[١]، يعطي عطاءً جزلاً. قد سمع الملك مقالتكم، وعرف قرابتكم، وقبل وسيلتكم. وأنتم أهل الليل والنهار، لكم[٢] الكرامة ما أقمتم، والحباء إذا ظعنتم.

قال: ثم قال: انهضوا إلى دار الضيافة والوفود، فأقاموا شهراً لا يَصِلُون إليه، ولا يأذن لهم في الانصراف، قال: وأجريت[٣] عليهم الإنزال. ثم انتبه لهم انتباهة، فأرسل إلى عبد المطلب، فناداه وأخلا مجلسه له[٤]، ثم فقال: يا عبد المطلب، إني مفوّض إليك من سِرِّ علمي أمراً، لو غيرك يكون لم أبحْ له به[٥]، ولكني وجدتك معدنه فأطلعتك طلعه[٦]، وليكن عندك مطويّاً حتى يأذن الله فيه، فإن الله بالغ فيه أمره. إني أجد في الكتاب المكنون، والعلم المخزون، الذي اخترناه[٧] لأنفسنا، واحتجبناه دون غيرنا، خبراً جسيماً، وخطراً عظيماً، فيه شرف الحياة، وفضيلة الوفاة للناس عامة، ولرهطك كافة، ولك خاصة.

قال: أيها الملك، مثلك سَرّ وبَرّ، فما هو فداك أهل الوبر والمدر، زمراً بعد زمر.

قال: فإذا وُلِدَ بتهامة، غلام به علامة، كانت له الإمامة، ولكم به [الدعامة][٨] إلى يوم القيامة.

فقال له عبد المطلب: أبيت اللعن، لقد أُبْتَ بخيرِ ما آبَ بمثله وافد قوم، ولولا

---

(١) رجل ربْحَل: عظيم الشأن (لسان العرب، مادة: ربحل).
(٢) في ب، ج: ولكم.
(٣) في ب، ج: وأجرى.
(٤) قوله: «له» ساقط من ب، ج.
(٥) في ب، ج: به له.
(٦) في ج: طلعة.
(٧) في ج: اخترنا.
(٨) في أ، ب: الزعامة. والمثبت من ج.

هيبة الملك وإعظامه وإجلاله، لسألته من سارّه إياي ما أزداد به سروراً، فإن رأى الملك أن يخبرني بإفصاح، فقد أوضح لي بعض[١] الإيضاح.

قال: هذا حينه الذي يولد فيه أو قد ولد، اسمه محمد، بين كتفيه شامة، يموت أبوه وأمه، ويكفله جَدُّه وعمّه، قد[٢] ولدناه مراراً، والله باعثه جهاراً، وجاعل له مِنَّا أنصاراً، يُعزّ بهم أولياءه، ويُذلّ بهم أعداءه، ويضرب بهم الناس[٣] عن عرض، ويستبيح به كرائم الأرض، يعبد الرحمن، ويدحر الشيطان، ويكسر الأوثان، ويخمد النيران. قوله فصل، وحكمه عدل، يأمر بالمعروف ويفعله، وينهى عن المنكر ويبطله.

قال: فخرّ عبد المطلب ساجداً، فقال له: ارفع رأسك، ثَلَجَ[٤] صدرك، وعلا كعبك، فهل أحسست من أمره شيئاً؟ قال: نعم أيها الملك، كان لي ابنٌ وكنت به معجباً، وعليه شفيقاً، زَوّجْته[٥] كريمة من كرائم قومه: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، فجاءت بغلام سمّيته محمداً، مات أبوه وأمه، وكفلته أنا وعمّه، بين كتفيه شامة، وفيه كل ما ذكرت من علامة.

قال له: والبيت ذي الحجب، والعلامات على النصب، إنك يا عبد المطلب، لجدُّه غير الكذب، قال: وإن الذي قُلتَ لكَمَا قُلت، فاحتفظ بابنِك، واحذر عليه اليهود، فإنهم له أعداء، ولن يجعل الله لهم عليه سبيلاً، واطوِ[٦] ما ذكرت لك

---

(١) في ج: بعد.
(٢) في ب، ج: وقد.
(٣) في ب، ج زيادة: الأرض.
(٤) في ب: بلج.
يقال: ثَلَجَت نفسي بالأمر: إذا اطمأنت إليه وسكنت وثبت فيها وَوَثِقَتْ به (لسان العرب، مادة: ثلج).
(٥) في ب، ج: رفيقاً فزوّجته.
(٦) في ب، ج: فاطو.

دون هؤلاء الرّهط الذين معك، فإني لست آمن أن تدخلهم النفاسة، من أن تكون لك الرياسة، فيبتغون لك الغوائل[١]، وينصبون لك الحبائل، وهم فاعلون أو أبناؤهم، ولولا أن الموت مجتاحي قبل مبعثه، لسرت بخيلي ورجلي حتى أصيّر بيثرب[٢] دار مُلكي[٣]، فإني أجد في الكتاب الناطق والعلم السابق[٤]: أن بيثرب استحكام أمره، وأهل نصرته، وموضع قبره، ولولا أني أقيه الآفات، وأحذر عليه العاهات، لأوطأت أسنان العرب كعبه، ولأعليت على حداثة من سنّه ذكره، ولكني مفوض وصارف[٥] ذلك إليك، عن غير تقصير بمن معك.

ثم أمر لكل رجل منهم بمائة من الإبل، وعشرة أعبُد، وعشر إمَاء، وعشرة أرطال ذهب، وعشرة أرطال فضة، وكرشٍ مملوءة عنبراً، وأمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك، ثم قال له: ائتني بخبره وما يكون من أمره عند رأس الحول، فمات سيف بن ذي يزن من قبل أن يحول الحول.

وكان عبد المطلب يقول: أيها الناس لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك، فإنه إلى نفاذ، ولكن[٦] ليغبطني بما يبقى لي ولعقبي شرفه وذكره وفخره. فإذا قيل له: وما ذاك؟ يقول: ستعلمونه[٧] ولو بعد حين. وفي ذلك يقول أمية بن عبد شمس[٨]:

---

(١) الغوائل: الدّواهي (لسان العرب، مادة: غول).
(٢) في ج: يثرب.
(٣) في ب، ج: مملكتي.
(٤) في ج: الباسق.
(٥) في ب، ج: ولكني صارف.
(٦) في ج: وليكن.
(٧) في ب، ج: ستعلمن.
(٨) انظر الأبيات في: البداية والنهاية (٢/ ٣٣٠).

جلبنا النصح نحقبها[١] المطايا ... إلى أكوار أجمال ونوق
مُغَلْغَلَةً[٢] مراتعها تُغَالِي ... إلى صنعاء من فج عميق
تؤم بنا ابن ذي يزن ويفري[٣] ... ذوات بطونها أم الطريق
وترعى[٤] من مخائلها بروقاً ... موافقة الوميض إلى بروق
فلما[٥] وافقت صنعاء صارت ... بدار الملك والحسب العريق

قال أبو الوليد: وقد ذكر الله عز وجل الفيل وما صنع بأصحابه، فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ... إلى آخرها﴾ [الفيل:١-٥].

ولو لم ينطق القرآن به لكان في الأخبار المتواطئة والأشعار المتظاهرة في الجاهلية والإسلام حُجَّةٌ وبيان لشهرته، وما كانت العرب تؤرّخ به، فكانوا يؤرخون في كتبهم وديوانهم[٦] من سنة الفيل، وفيها وُلِدَ رسول الله ﷺ، فلم تَزَلْ قريش والعرب[٧] تؤرّخ به[٨]، فكانوا يؤرّخون في كتبهم بعام الفيل[٩] ثم أرّخت بعام الفِجَار، ثم أرّخت بِبُنْيان الكعبة، فلم تزل تؤرّخ به حتى جاء الله بالإسلام فأرّخ المسلمون من عام الهجرة[١٠].

ولقد بلغ من شهرة أمر الفيل وصنع الله بأصحابه واستفاضة ذلك[١١]، حتى

---

(١) في ب: حلبنا النصح تخفيها.
والحَقَب: الحِزام الذي يلي حَقْوَ البعير (لسان العرب، مادة: حقب).
(٢) مغلغلة: أي مسرعة (لسان العرب، مادة: غلل).
(٣) في ب: يؤم بنا إلى ابن ذي يزن ويقري.
(٤) في ب: ويرعى.
(٥) في ب، ج: ولما.
(٦) في ب، ج: وديونهم.
(٧) في ب، ج زيادة: بمكة جميعاً.
(٨) في ب، ج: تؤرخ بعام الفيل.
(٩) قوله: « فكانوا يؤرّخون في كتبهم بعام الفيل » ساقط من ب، ج.
(١٠) إتحاف الورى (١/ ٤٤-٤٥).
(١١) في ب، ج زيادة: فيهم.

قالت عائشة -على حداثة سنها-: لقد رأيت قائد الفيل وسائسه أعميين ببطن مكة يستطعمان[(١)].

وقد ذكر غير واحد من أحداث قريش: أنه رآهما أعميين.

ما جاء في شواهد الشعر في ذلك

قال الطفيل[(٢)] الغنوي، وهو جاهلي[(٣)]:

ترعى مذانب وسمي أطاع لها ... بالجزع حيث[(٤)] عصى أصحابه الفيل[(٥)]

وقال صيفي بن عامر، وهو أبو قيس بن الأسلت[(٦)] الخزرجي -وهو جاهلي- يعني قريشاً[(٧)]:

قوموا فصلوا ربكم وتعوّذوا ... بأركان هذا البيت بين الأخاشب
فعندكم منه بلاء ومصدق ... غداة أبي[(٨)] يكسوم هادي الكتائب
فلما أجازوا بطن نَعْمَان رَدَّهم ... جنود الإله[(٩)] بين ساف وحاصب
فولّوا سراعاً نادمين ولم يؤب ... إلى أهله [مَلْحِبْشُ][(١٠)] غير عصائب

(١) سبق تخريجه في الحديث رقم (١٧٢).
(٢) في ج: أبو الطفيل، وهو خطأ (انظر ترجمته في: نزهة الألباب في الألقاب ٢/ ١٥٨).
(٣) في ب زيادة لفظ: شعر.
(٤) في ج: يوم.
(٥) انظر: إتحاف الورى (١/ ٤٢)، وديوان طفيل الغنوي (ص:٥٦)، ومعجم ما استعجم (٤/ ١٢٤٨) مع اختلاف في بعض الألفاظ.
(٦) في ج: الأسلب، وهو تصحيف. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٤/ ٤٤٧)، والاستيعاب (٢/ ٧٣٤).
(٧) انظر الأبيات في: سيرة ابن هشام (١/ ١٧٨-١٧٩)، وإتحاف الورى (١/ ٤٣)، والسيرة النبوية لابن كثير (١/ ٤٠-٤١)، والديوان (ص:٦٩-٧٠) مع اختلاف في بعض الألفاظ.
(٨) في ب: أتى.
(٩) في ب، ج: المليك.
(١٠) في أ، ج: ملجيش، وفي ب: ما حيس، والتصويب من إتحاف الورى (١/ ٤٣).

وقال أبو قيس بن الأسلت[(١)]:

ومن صُنْعه يوم فيل الحبوش[(٢)] إذْ كل ما بعثوه[(٣)] رَزَم
محاجنهم تحت أقرابه وقد كَلَمُوا أنْفه بالخَزَم
وقد جعلوا سَوْطَه مِغْولاً[(٤)] إذا يَمَّمُوه[(٥)] قفاه كُلِم
فأرسل من فوقهم حاصباً يلفهم مثل لف القزم
[تحث][(٦)] على الطير أجنادهم وقد ثأجوا كثُؤَاج[(٧)] الغنم

وقال أبو الصلت الثقفي، وهو جاهلي[(٨)]:

إن آياتِ ربِّنا بَيِّنات ما يُمَاري فيهنّ إلا كَفُور
حُبِسَ الفيلُ بالمُغَمَّس حتى ظل يحبو كأنه معقور
واضعاً حلقه الجِران[(٩)] كما قطر صخر من كبكب[(١٠)] محدور[(١١)]

وقال المغيرة بن عبد الله بن عمر[(١٢)] بن مخزوم[(١٣)]:

---

(١) انظر الأبيات في: إتحاف الورى (١/ ٤٣)، وسيرة ابن هشام (١/ ١٧٨)، والسيرة النبوية لابن كثير (١/ ٣٩)، والديوان (ص:٩٠-٩١)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٥٥٣).
(٢) في ب: قتل الجيوش.
(٣) في ب: يعنوه.
(٤) في ج: معولاً.
والمِغول: شبه سيف قصير يشتمل به الرجل تحت ثيابه، وقيل: هو حديدة دقيقة لها حدٌّ ماضٍ وقفاً، وقيل: هو سوط في جوفه سيف دقيق يشده الفاتِك على وسَطه ليَغْتال به الناس (لسان العرب، مادة: غول).
(٥) في ب: تموه.
(٦) في أ، ب: يحث. والمثبت من ج.
(٧) في ب: ناحوا كنواح. والثُؤَاجُ: صياح الغنم (لسان العرب، مادة: ثأج).
(٨) انظر الأبيات في: إتحاف الورى (١/ ٤٣)، وسيرة ابن هشام (١/ ١٨٠)، والسيرة النبوية لابن كثير (١/ ٤٠)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٥٥٣) مع اختلاف في بعض الألفاظ وزيادة في عدد الأبيات.
(٩) في ب: الحران.
(١٠) في ب: ككب.
(١١) في ج: محذور.
(١٢) في ب ، ج: عمرو.
(١٣) انظر الأبيات في: إتحاف الورى (١/ ٤٤).

أنـت حبسـت الفيـل بـالمُغَمَّس حبسـته كأنـه مُكَـرْدَس[(١)]
مـن بعـد مـا هَـمّ بشـر محبـس[(٢)] بمحبـس[(٣)] تزهـق فيـه الأنفـس
وقـت ثيـاب[(٤)] ربنـا لم تدنـس يـا واهـب الحـيّ الجميع الأحمـس
ومـا لهـم مـن طـارق ومنفـس وجـاره مثـل الجـوار الكُنـس[(٥)]
أنـت لنـا في كـل أمـر مضـرس[(٦)] وفي هنـات أخـذت بـالأنفس

وقال [ابن][(٧)] أذينة الثقفي[(٨)]:

لعمـرك مـا للفتـى مـن مَفَـرّ مـع المـوت يلحقـه والكـبر
لعمـرك مـا للفتـى عصـرة لعمـرك مـا إن لـه مـن وزر
أبَعْـد قبـائل مـن حِمْـير أتـوا ذات صبـح بـذات العـبر
بـألف ألـوف وحرّابـة كمثـل السـماء قبيـل المطـر
يصـم[(٩)] صراخُهُـم المقربـات ينفـون مـن قـاتلوا[(١٠)] بـالدفر
سَـعالي[(١١)] مثـل عَديـد الـتراب [تَيَبَّسُ][(١٢)] منهـا رطـاب الشـجر

(١) الكَرْدَسة: الوثاق. ورجل مُكَرْدَس: شُدّت يداه ورجلاه (لسان العرب، مادة: كردس).
(٢) في ج: بأمر مخلس.
(٣) في ج: لمحبس.
(٤) في ب: نيات.
(٥) الجوار الكنس: هي النجوم الخمسة؛ زحل، والمشتري، والمريخ، والزهرة، وعطارد، تخنُس، أي: ترجع في مجراها وراءها (تفسير الجلالين ١/ ٧٩٤).
(٦) في ج: مطرس.
(٧) في أ: أبو.
(٨) انظر الأبيات في: إتحاف الورى (١/ ٤٤)، وسيرة ابن هشام (١/ ١٥٦-١٥٧)، وتاريخ الطبري (١/ ٤٣٨-٤٣٩).
(٩) في ب: يضم.
(١٠) في ب: قارنهم.
(١١) السِّعْلاة: الغولُ، وقيل: هي ساحرة الجنّ (لسان العرب، مادة: سعل).
(١٢) في أ: ييبس، وفي ج: ييئسن. والمثبت من ب.

ما جاء في ذكر بناء قريش الكعبة في الجاهلية

١٧٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن داود بن عبد الرحمن العطار، قال: حدثنا عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم القارئ، عن أبي الطفيل، قال: قلت: يا خال، حدثني عن بنيان الكعبة قبل أن تبنيها[١] قريش. قال: كانت برضم يابس، ليس بمَدَرٍ، تنزوه العَناق[٢]، وتوضع الكسوة على الجدر ثم تدلى، ثم إن سفينة للروم أقبلت حتى إذا كانت بالشُّعَيْبة[٣] -وهو[٤] يومئذ ساحل مكة قبل جدة- فانكسرت، فسمعت بها قريش، فركبوا إليها فأخذوا[٥] خشبها وروميا يقال له: باقوم، نجّاراً بناءً. فلما قدموا به[٦] مكة قالوا: لو بنينا بيت ربّنا، فاجتمعوا لذلك، ونقلوا الحجارة الضواحي، فبينا رسول الله ﷺ ينقلها معهم إذ انكشفت نمرته، فنودي: يا محمد! عورتك، فذلك أول ما نودي -والله أعلم- فما رُؤيت له عورة بعد[٧].

١٧٤- **إسناده صحيح.**

أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٨/ ٢٢٩ح٢٧٣) من طريق: داود بن عبدالرحمن، به.

وأخرجه عبد الرزاق (٥/ ١٠٢ح٩١٠٦)، وابن راهويه في مسنده (٣/ ٩٩٣ح١٧٢٠) كلاهما من طريق: عبد الله بن عثمان، به.

وذكره الهيثمي في مجمعه (٣/ ٢٨٩) وعزاه إلى الطبراني في الكبير، وقال: رجاله ثقات.

وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ١٨٤).

(١) في ج: تبنها.

(٢) إتحاف الورى (١/ ١٤٤).

والعَناق: الأنثى من المَعَز (لسان العرب، مادة: عنق).

(٣) الشُعيبة: مرفأ السفن على البحر الأحمر، وكان مرفأ مكة ومرسى سفنها قبل جدة (معجم معالم الحجاز ٥/ ٧٣).

(٤) في ب، ج: وهي.

(٥) في ب، ج: وأخذوا.

(٦) في ب، ج زيادة: إلى.

(٧) في ب، ج: بعدها.

فلما جمعوا الحجارة وهمّوا بنقضها؛ خرجت لهم حيّة سوداء الظهر، بيضاء البطن، لها رأس مثل رأس الجدي، تمنعهم كلما أرادوا هدمها، فلما رأوا ذلك، اعتزلوا عند المقام -وهو يومئذ في مكانه اليوم- ثم قالوا: ربنا أردنا عمارة بيتك، فرأوا طائراً [أسودَ](١) ظهره، أبيضَ بطنه، أصفرَ الرجلين، أخذها فَجَرَّها حتى أدخلها [أجياداً](٢)، ثم هدموها وبنوها عشرين ذراعاً طولها.

قال أبو الطفيل: فاستقصرت قريش لقصر الخشب، فتركوا منها في الحجر ستة أذرع وشبراً.

١٧٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن أبيه، قال: جلس عمر بن الخطاب رحمه الله في الحِجْر، وأرسل إلى رجل من بني زهرة قديم فسأله عن بنيان الكعبة، فقال: إن قريشاً تقوت في بنائها، فعجزوا [واستقصروا](٣)، فبنوا وتركوا بعضها في الحجر، فقال عمر: صدقت.

١٧٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني، عن معمر، عن الزهري، قال: لما بلغ رسول الله ﷺ الحُلم؛ أجمرت امرأة من قريش الكعبة، فطارت شررة(٤) من مجمرتها في ثياب

---

(١) في أ: أسوداً.

(٢) في أ، ب: أجياد. والمثبت من ج.

١٧٥- إسناده صحيح.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ١٢٨ح٩١٥٢)، والحميدي (١/ ١٥ح٢٤)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١/ ٤٢٧ح٣٠٦) كلهم من طريق: سفيان، به.

(٣) في أ: فاستقصروا.

١٧٦- إسناده مرسل.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ١٠٠ح٩١٠٤، ٥/ ٣١٨ح٩٧١٨)، وابن عبد البر في التمهيد (١٠/ ٣٧) كلاهما من طريق: معمر، به.

(٤) في ب: شرارة.

الكعبة فاحترقت، فوهى البيت للحريق الذي أصابه، فتشاورت[١] قريش في هدم الكعبة، فهابوا هدمها، فقال لهم الوليد بن المغيرة: أتريدون بهدمها الإصلاح أم الإساءة؟ قالوا: بل نريد الإصلاح، قال: فإن الله لا يهلك المصلحين، قالوا: من ذا[٢] الذي يعلوها فيهدمها؟ قال الوليد بن المغيرة: أنا أعلوها فأهدمها.

فارتقى الوليد على جدر البيت ومعه الفأس، فقال: اللهم إنا لا نريد إلا الإصلاح، ثم هدم، فلما رأته قريش قد هدم [ما هدم منها][٣] ولم يأتهم ما يخافون من العذاب هدموا معه، حتى إذا بنوا فبلغوا موضع الركن؛ اختصمت قريش في الركن أيّ القبائل تلي رفعه، حتى [كاد][٤] يشجر بينهم، قالوا: تعالوا نحكّم[٥] أول من يطلع علينا من هذه [السكّة][٦]، فاصطلحوا على ذلك. فطلع رسول الله ﷺ وهو غلام عليه وشاحا نمرة فحكموه، فأمر بالركن فوضع في ثوب، ثم أمر سيّدكل قبيلة فأعطاه ناحية[٧] الثوب، ثم ارتقى هو[٨] وأمرهم أن يرفعوه[٩] إليه، فرفعوه إليه، فكان[١٠] هو الذي وضعه.

١٧٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد

---

(١) في ب، ج: فتشاغلت.
(٢) قوله: ((ذا)) ساقط من ب، ج.
(٣) قوله: ((ما هدم منها)) ساقط من أ، وفي ج: فاهدم منها. والمثبت من ب.
(٤) في أ: كادوا.
(٥) في ب، ج زيادة: علينا.
(٦) في أ: السكنة.
(٧) في ب، ج زيادة: من.
(٨) قوله: ((هو)) ساقط من ب، ج.
(٩) في ج: يرفعوا.
(١٠) في ب، ج: وكان.

١٧٧- إسناده صحيح.
ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/ ١٤٥-١٤٧) من حديث ابن عباس.

الزنجي، عن ابن أبي[١] نجيح، عن أبيه، قال: جلس رجال من قريش في المسجد الحرام فيهم حويطب بن [عبد][٢] العزى، ومخرمة بن نوفل، فتذاكروا بنيان قريش الكعبة وما هاجهم على ذلك، وذكروا كيف كان بناؤها قبل ذلك.

قالوا: كانت الكعبة مبنية برضم يابس ليس بمَدَر، وكان بابها بالأرض، ولم يكن لها سَقْفٌ، إنما[٣] تُدَلَّى الكسوة على الجُدُرِ من خارج، وتربط من أعلى الجُدُرِ من بطنها.

وكان في بطن الكعبة عن يمين من دخلها جُبٌّ يكون فيه ما يُهْدَى للكعبة[٤] من مالٍ وحِلْيَة؛ كهيئة الخزانة، وكان يكون على ذلك الجُبُّ حَيَّة تَحْرُسُه، بعثها الله منذ زمن جُرْهُم؛ وذلك أنه عَدَا على ذلك الجُبِّ قومٌ من جُرْهُم، فسرقوا مالها وحليتها مَرّة بعد مَرّة، فبعث الله جل ثناؤه تلك الحَيَّة، فحرست الكعبة وما فيها خمسمائة سنة، فلم تزل [كذلك][٥] حتى بنت قريش الكعبة.

وكان قَرْنا الكبش الذي ذبحه إبراهيم خليل الرحمن معلّقَيْنِ في بطنها بالجدر تلقاء من دخلها، يُخلَّقَان ويُطَيَّبَان إذا طُيّبَ[٦] البيت، وكان فيها معاليق من حِلْيَةٍ كانت تُهْدَى للكعبة، فكانت على ذلك من أمرها.

ثم إن امرأة ذهبت تُجَمِّرُ الكعبة، فطارت من مِجْمَرَتِها شررة[٧] فاحترقت كُسْوَتُها، وكانت الكُسْوَة عليها ركاماً بعضها فوق بعض، فلمّا احترقت الكعبة

---

(١) قوله: «أبي» ساقط من ج.
(٢) قوله: «عبد» ساقط من أ.
(٣) في ب، ج: وإنما.
(٤) في ب، ج: إلى الكعبة.
(٥) قوله: «كذلك» زيادة من ب، ج.
(٦) في ج: طيّبت.
(٧) في ب: شرارة.

توَهَّنَت جُدْرَاتها من كل جانب وتَصَدَّعَت، وكـانت الخُرُف[١] والأَرْبِعَة عليهم مُظلَّة، والسيول مُتَوَاتِرَةٌ -ولمكة سيولٌ عَوارِمٌ- [فجاء][٢] [سيل][٣] على تلك الحال عظيم، فدخل الكعبة وصدَّع جدراتها [وأجافها][٤].

ففزعت قريش من ذلك[٥] [فزعاً شديداً][٦]، وهَابُوا هَدْمَهَا، وخشوا إنْ مَسُّوها أن ينزل عليهم العذاب. قال: فبينا هم على ذلك يتناظرون[٧] ويتشاورون؛ إذ أقبلت سَفِينة للروم[٨]، حتى إذا كانت بالشعيبة -وهي يومئذ ساحل مكة قبل جدة- فانكسرت[٩]، [فسمعت][١٠] بها قريش، فركبوا إليها فاشتروا خشبها، وأذنوا لأهلها أن يدخلوا مكة فيبيعون ما[١١] معهم من متاعهم على أن لا يُعَشِّرُوهم. قال: وكانوا يعشرون من دخلها من تُجَّار الرُّوم؛ كما كانت الروم تُعَشِّر من دخل[١٢] بلادها.

وكان[١٣] في السفينة رومي نَجَّار بَنَّاء يسمى: بَاقُوم، فلما قدموا بالخشب مكة قالوا: لو بَنَيْنَا بيتَ ربِّنَا. فاجتمعوا[١٤] لذلك وتعاونوا، وتَرَافَدُوا في النفقة، ورَبَّعُوا

---

(١) في ب: الخرق، وفي ج: الجرف. والخرف: النخل (لسان العرب، مادة: خرف).
(٢) قوله: «فجاء» ساقط من أ.
(٣) في أ: والسيل.
(٤) في أ: وأخافها، وفي ب: وجافها. والمثبت من ج.
(٥) في ب، ج: من ذلك قريش.
(٦) قوله: «فزعاً شديداً» زيادة من ب، ج.
(٧) في ب، ج: يتنظرون.
(٨) في ب، ج: الروم.
(٩) في ب، ج: انكسرت.
(١٠) في أ: فسمعوا.
(١١) في ج: وما.
(١٢) في ب، ج زيادة: منهم.
(١٣) في ب، ج: فكان.
(١٤) في ب، ج: فأجمعوا.

قبائل قريش أرباعاً، ثم اقترعوا عند هُبَل في بطن الكعبة على جَوانِبها، فطار قِـدْحُ بني عبد مناف وبني زهرة على الوجه الذي فيه الباب وهو الشرقي، وطار قِـدْحُ[(١)] بني عبد الدار وبني أسد بن عبد العُزَّى وبني عدي بن كعـب[(٢)] علـى الشـق الـذي يلي الحِجْرَ، وهو الشق الشامي. وطار قِدْح بني سَهْم وبني جُمَـح وبـني عـامر بـن لؤي على ظهر الكعبة، وهو الشق الغربي. وطار قِدْحُ بني تَيْم وبني مخزوم وقبـائل من قريش ضموا معهم علـى الشـق اليمـاني الـذي يلـي الصفـا وأجيـاد. فنقلـوا الحجارة ورسولُ الله ﷺ يومئذ غلام لم ينزل عليه الوحي ينقـل معهـم الحِجَـارة على رقبته، فبينا هو ينقلها إذ انكشفت نَمِرَةٌ كانت عليه، فَنُودِي: يا محمد عورتك، وذلك أول ما نودي -والله أعلم- فما رُئِيَـتْ لرسـول الله ﷺ عـورة بعـد ذلـك. ولُبِجَ[(٣)] برسول الله ﷺ من الفزع حين نُودِي، فـأخذه العبـاس بـن عبـد المطلـب فضَمّه إليه، وقال: لو جعلت بعض نَمِرَتِك على عاتِقِك تقيك الحِجَارة. قـال: مـا أصابني هذا إلاّ من التَّعَرِّي، فشـدّ رسـول الله ﷺ إزاره، وجعـل ينقـل معهـم[(٤)]، فكانوا[(٥)] ينقلون بأنفسهم تـبرراً وتبركـاً بالكعبـة وعملهـا، فلمـا اجتمـع لهـم مـا يريدون من الحجارة والخشب وما يحتـاجون إليـه غـدَوا علـى هَدْمِهـا، فخرجـت لهم[(٦)] الحيةُ التي كانت في بطنها تحرسها؛ سوداء الظهر، بيضاء البطن، رأسـها مثـل رأس الجدي، تمنعهم كلما أرادوا هدمها، فلما رأوا ذلك اعـتزلوا عنـد المقـام[(٧)] -

---

(١) في ب، ج: وقدح.
(٢) قوله: ((بن كعب)) ساقط من ب، ج.
(٣) لبج به: صرع وسقط من قيام (لسان العرب، مادة: لبج).
(٤) إتحاف الورى (١/ ١٤٤-١٤٧).
(٥) في ب، ج: وكانوا.
(٦) قوله: ((لهم)) ساقط من ب، ج.
(٧) قوله: ((المقام)) ساقط من ب، ج.

مقام إبراهيم عليه السلام- وهو يومئذ[(١)] مكانه الذي هو فيه اليوم- فقال لهم الوليد بن المغيرة: يا قوم، ألستم تريدون بهدمها الإصلاح؟ فقالوا[(٢)]: بلى. قال: فإن الله لا يهلك المصلحين، ولكن لا [تُدْخِلُوا][(٣)] في عمارة بيت ربكم إلا من طَيِّب أموالكم، ولا تُدْخِلُوا فيه [مالاً من رِباً، ولا][(٤)] مالاً من مَيْسِر، ولا مَهْرَ بَغِيّ، وجنّبوه الخبيث من أموالكم، فإن الله لا يقبل إلا طَيِّباً. ففعلوا، ثم وقفوا عند المقام فقاموا يدعون ربهم ويقولون: اللهم إن كان لك في هدمها رضاً فأتمه، واشْغِل عنَّا هذا الثعبان. فأقبل طائر من جو السماء كهيئة العقاب، ظهره أسود، وبطنه أبيض، ورجلاه صفراوان -والحيّة على جدر البيت فاغرة فاها- فأخذ برأسها ثم طار بها حتى أدخلها أجياد الصغير. فقالت قريش: إنّا لنرجوا أن يكون الله قد رضي [عملكم][(٥)]، وقبل نفقتكم فاهدموه[(٦)]، فهابت قريش هدمه، فقالوا: من يبدأ فيهدمه؟ فقال الوليد بن المغيرة: أنا أبدؤكم في [هدمه][(٧)]، أنا شيخ كبير، فإن أصابني أمرٌ كان قد دَنَا أجلي، وإن كان غير ذلك لم يَرْزِ بي[(٨)]. فَعَلا البيت وفي يده عتلة يَهْدِمُ بها، فتَزَعْزَعَ من تحت رجله حَجَرٌ فقال: اللهم لم تُرَع، إنما أردنا الإصلاح. وجعل يهدمها حجراً حجراً بالعتلة، فهدم يومه ذلك، فقالت قريش: نخاف أن ينزل به العذاب إذا أمسى. فلما أمسى لم ير بأساً، فأصبح الوليد غادياً

---

(١) في ب، ج زيادة: في.
(٢) في ب، ج: قالوا.
(٣) في أ: تدخلون، وكذا وردت في الموضع التالي.
(٤) ما بين المعكوفين زيادة من ب، ج.
(٥) في أ: عنكم.
(٦) إتحاف الورى (١/ ١٤٩-١٥٠).
(٧) في أ: هدمها.
(٨) في ج: يرزني.
ولم يرزأني شيئاً: لم يأخذ مني شيئاً (لسان العرب، مادة: رزأ. وأضاف: مهموز وغير مهموز).

على عمله، فهدمت قريش معه حتى بلغوا الأساس الأول الذي رفع عليه إبراهيم وإسماعيل القواعد من البيت، فأبصروا حجارة كأنها الإبل الخلف، لا يطيق الحجرَ منها ثلاثون رجلاً، يُحَرَّكُ الحجرُ منها فترتجّ جوانبها، قد شُبّك[١] بعضها ببعض، فأدخل الوليد بن المغيرة عتلته بين الحجرين فانفلقت منه فلقة، فأخذها أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، فنَزَت من يده حتى عادت[٢] مكانها، وطارت من تحتها بَرْقَةٌ كادت أن تخطف أبصارهم، ورجفت مكة بأسرها، فلما رأوا ذلك أمسكوا عن أن ينظروا ما تحت ذلك[٣]، فلما جمعوا ما أخرجوا من النفقة قلّت النفقة على أن تبلغ[٤] لهم عمارة البيت كله، فتشاوروا في ذلك، فأجمع رأيهم على أن يقصروا عن القواعد، ويحجروا ما يقوون[٥] عليه من بناء البيت، ويتركوا بقيته في الحِجْر، عليه جدار مُدَارٌ يطوف الناس من ورائه. ففعلوا ذلك، وبنوا في بطن الكعبة أساساً يبنون عليه من شق الحجر، وتركوا من ورائه من فناء[٦] البيت في الحِجْر ستة أذرع وشبراً، فبنوا على ذلك. فلما وضعوا أيديهم في بنائها، قالوا[٧]: ارفعوا بابها من الأرض، [واكْبِسُوها][٨] حتى لا تدخلها السيول، ولا تُرْقَى إلا بِسُلّم، ولا يدخلها إلا من أرَدْتم، ثم إن كرهتم أحداً دفعتموه. ففعلوا ذلك، وبنوها بسافٍ من حجارة، وسافٍ من خشب بين الحجارة، حتى

(١) في ب: تشبك.
(٢) في ب، ج زيادة: في.
(٣) إتحاف الورى (١/ ١٥١-١٥٢).
(٤) في ب: قلّت عن أن تبلغ.
(٥) في ب، ج: ما يقدرون.
(٦) في ج: قفا.
(٧) في ب، ج: قال.
(٨) في أ: اكبسوها.

انتهوا إلى موضع الركن فاختلفوا في [وضعه](١)، وكثر الكلام فيه، وتنافسوا في ذلك، فقالت بنو عبد مناف وزُهْرة: هو في الشق الذي وقع(٢) لنا. [وقالت تيْم ومَخْزُوم: هو في الشق الذي وقع لنا](٣). وقالت سائر القبائل: لم يكن الركن مما استَهَمْنَا عليه. فقال أبو أميّة بن المغيرة: يا قوم، إنما أردنا البِرّ ولم نُرِدْ الشَّرَّ، فلا تحاسدوا ولا تنافسوا، فإنكم إن(٤) اختلفتم تَشَتَّتَ أمركم، وطمع فيكم غيرُكم، ولكن حكّموا بينكم أوّل من يطلع عليكم من هذا الفجّ. قالوا: رَضينا وسَلَّمنا. فطلع رسول الله ﷺ فقالوا: هذا الأمين قد رضينا به، فحكّموه. فبسط رداءه، ثم وضع فيه الركن، فدعا من كل رُبْع رجلاً، فأخذوا بأطراف الثوب، فكان من بني عبد مناف: عُتْبَةُ بن ربيعة، وكان في الربع الثاني: أبو زَمْعَة بن الأسود -وكان أسَنّ القوم- وفي الربع الثالث: العاصُ بن وائل، وفي الربع الرابع: أبو حُذَيفة بن المغيرة. فرفع القوم الركن، وقام النبي ﷺ على الجدر، ثم وضعه هو بيده، فذهب رجل من أهل نجد ليناول النبي ﷺ حجراً [لِيَشُدَّ](٥) به الركن، فقال العباس بن عبد المطلب: لا، فناول العباس النبي ﷺ حجراً فَشَدَّ به الركن، فغضب النجديُّ حيث نُحِّي، فقال النجديّ: واعجباه لقومٍ أهل شَرَفٍ وعُقولٍ، وسِنٍّ وأموال، عمدوا إلى أصغرهم سِنّاً وأقلّهم مالاً، [فرَأسوه](٦) عليهم في مَكْرُمَتهم [وحوزهم](٧) كأنهم له خَدَم(٨)!! أما والله ليفوتنهم سَبْقاً، وليقسمن عليهم

(١) في أ: موضعه.
(٢) في ب: وضع.
(٣) ما بين المعكوفين زيادة من ج.
(٤) في ب، ج: إذا.
(٥) في أ: شد.
(٦) في أ: فروسوه.
(٧) في أ: وجودهم.
(٨) في ب، ج: خدم له.

حظوظاً وجدوداً، ويقال: إنه إبليس. فبنوا حتى رفعوا أربع أذرع وشبراً، ثم كبسوها ووضعوا بابها مرتفعاً على هذا الذرع، ورفعوها بِمِدْمَاك[1] خشب ومِدْمَاك حجارة، حتى بلغوا موضع السّقف، فقال لهم باقوم الرومي: أتحبون أن تجعلوا سقفها مكبساً[2] أو مُسَطَّحاً؟ فقالوا: بل ابْنِ بيت ربّنا مُسَطَّحاً. قال: فبنوه مسطحاً، وجعلوا فيه ست دعائم في صفّين، في كل صفّ ثلاث دعائم من الشّق الشامي الذي يلي الحِجْر إلى الشّق اليماني. وجعلوا ارتفاعها من خارجها من الأرض إلى أعلاها ثمانية عشر ذراعاً، وكانت قبل ذلك تسع[3] أذرع، فزادت قريش في ارتفاعها في السماء تسع أذرع أُخر، وبنوها من أعلاها إلى أسفلها بِمِدْمَاك من حجارة ومِدْمَاك من خشب، وكان[4] الخشب خمسة عشر مِدْمَاكاً، والحجارة ستة عشر مدماكاً. وجعلوا مِيزَابَها يَسْكُب في الحِجْر، وجعلوا درجة من خشب في بطنها في الركن الشامي يُصْعَد فيها إلى ظهرها، وزَوَّقُوا سقفها وجُدراتها -من بطنها- ودعائمها. وجعلوا في دعائمها صور الأنبياء، وصور الشجر، وصور الملائكة؛ فكان منها[5] صورة إبراهيم خليل الرحمن [شيخ][6] يَسْتَقْسِم بالأزلام، وصورة عيسى ابن مريم وأمّه، وصورة الملائكة.

فلما كان يوم الفتح؛ دخل رسول الله ﷺ البيت، فأرسل الفضل بن عباس بن عبد المطلب، فجاء بماء من ماء زمزم، ثم أمر بثوب فَبُلّ بالماء، وأمر بطمس تلك الصور، فَطُمِسَت.

---

(١) المِدْماك: السافُ من البناء. قال الأصمعي: الساف في البناء: كل صفّ من اللبن (لسان العرب، مادة: دمك).

(٢) في ب: سقفاً منكساً.

(٣) في ب، ج: تسعة، وكذا وردت في الموضع التالي.

(٤) في ج: وكانت.

(٥) في ب، ج: فيه.

(٦) في أ: شيخاً.

قال: ووضع [كَفَّيْه][١] على صورة عيسى ابن مريم وأمّه وقال: امحوا جميع الصور إلا ما تحت يَدَيّ، ورفع[٢] يديه عن عيسى ابن مريم وأمّه. ونظر إلى صورة إبراهيم فقال: قاتلهم الله، جعلوه يستقسم بالأزلام، ما لإبراهيم وللأزلام[٣].

وجعلوا لها باباً واحداً، فكان يغلق ويفتح، وكانوا قد أخرجوا ما كان في البيت من حلية ومال وقرني الكبش، وجعلوه عند أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصَيّ. وأخرجوا هُبَل، وكان على الجبّ الذي فيه نصبه عمرو بن لحي هنالك، ونصب عند المقام حتى فرغوا من بناء البيت، فردّوا ذلك المال في الجُبّ، وعلقوا فيه الحِلْيَة [وقَرْنَي][٤] الكبش، وردُّوا الجبّ في مكانه مما يلي الركن[٥] الشامي، ونصبوا هُبَل على الجُبّ كما كان قبل ذلك، وجعلوا له سُلَّماً يصعد [عليه][٦] إلى بطنها، وكسوها حين فرغوا من بنائها حبرات يمانية[٧].

١٧٨ - قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن حويطب بن عبد العزى، قال: كانت في الكعبة حلق أمثال لجم البهم، يدخل الخائف فيها يده فلا يريبه أحد. فجاء

---

(١) في أ: كعبه.

(٢) في ب، ج: فرفع.

(٣) إتحاف الورى (١/ ٥٠٩).

(٤) في أ: قرنا.

(٥) في ب، ج: فيما يلي الشق.

(٦) قوله: «عليه» ساقط من أ.

(٧) إتحاف الورى (١/ ١٥٦-١٦٠).

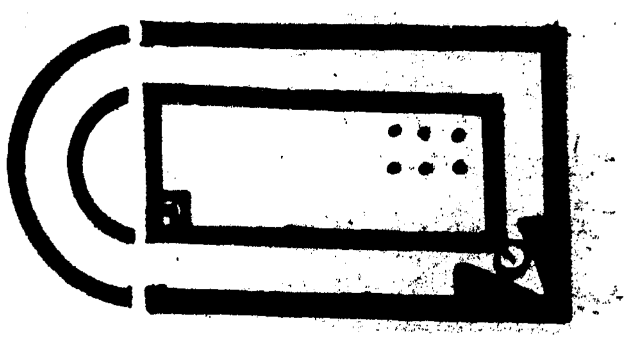
١٧٨ - إسناده صحيح.

أخرجه الحاكم (٣/ ٥٦١ح٦٠٨٣)، والطبراني في الكبير (٣/ ٥٦١ح٣٠٦٨) كلاهما من طريق: ابن أبي نجيح، به نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٢٧١) وعزاه إلى ابن المنذر، والأزرقي .

خائف ليدخل يده فاجتبذه رجل فَشُلَّت يده، فلقد رأيته في الإسلام وإنه لأشلّ.

١٧٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، قال: سأل سليمان بن موسى الشامي عطاء بن أبي رباح وأنا أسمع: أدركت في البيت تمثال مريم وعيسى؟ قال: نعم، أدركت فيها تمثال مريم مزوّقاً، وفي[1] حجرها عيسى ابنها قاعداً مزوّقاً. قال: وكانت في البيت أعمدة ست سواري، وصفها[2] كما نقطت في هذا التربيع:



قال: فكان[3] تمثال عيسى بن مريم ومريم في العمود الذي يلي الباب[4] الذي يلي هذا الأوسط الأعلى[5].

قال ابن جريج: فقلت لعطاء: متى هلك؟ قال: في الحريق في عصر ابن الزبير، قلت: أعلى عهد النبي ﷺ؟ قال: لا أدري، وإني لأظنه قد كان في[6] عهد النبي

١٧٩- إسناده صحيح.

(١) في ب، ج: في.

(٢) في ج: وضعها.

(٣) في ب، ج: وكان.

(٤) في ب: البيت.

(٥) قوله: « الذي يلي هذا الأوسط الأعلى » ساقط من ب.

(٦) في ب، ج: على.

ﷺ، قال له سليمان: [أفرأيت][(١)] تماثيل صوركانت في البيت، مَن طمسها؟ قال: لا أدري، غير أني أدركت من تلك الصور اثنين [درسهما وأراهما والطمس عليهما][(٢)].

قال ابن جريج: ثم عاودت عطاء بعد حين، فخطّ لي ست سواري كما خططت، ثم قال: تمثال عيسى وأمه في الوسطى من اللاتي تلين[(٣)] الباب الذي يلينا إذا دخلنا. قال: ابن جريج الذي خطّ هذا التربيع ونقّط هذا النقط.

١٨٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن عمرو بن دينار، قال: « أدركت في الكعبة قبل أن تهدم [تمثال][(٤)] عيسى بن مريم وأمه ».

١٨١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، قال: حدثني داود بن عبد الرحمن، قال: أخبرني بعض الحجبة، عن مسافع، [عن][(٥)] شيبة بن عثمان، أن النبي ﷺ قال: « يا شَيْبَةُ، امح كل صورة فيه إلا ما تحت يديّ، قال: فرفع [يديه][(٦)] عن عيسى ابن مريم وأمه ».

---

(١) في أ: فرأيت.
(٢) في أ: درسها وأراها والطمس عليها.
(٣) في ج: يلي.
١٨٠- إسناده صحيح.
(٤) في أ: مثال.
١٨١- إسناده ضعيف.
فيه من لم يسم.
أخرجه الروياني في مسنده (٢/ ٤٩٩ح١٥٣٢) من طريق بعض الحجبة، عن مسافع، به.
وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٧٠ح٢١٩٦) من طريق: مسافع بن عبد الله، به.
وذكره ابن فهد في إتحاف الورى (١/ ٥٠٩).
(٥) في أ: بن.
(٦) في أ: يده.

١٨٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، أنه سمع أبا الشعثاء، يقول: إنما يكره ما فيه الروح.

قال عمرو: أن يصنع[1] التمثال على ما فيه الروح، فأما الشجر وما ليس فيه روح، فلا.

١٨٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن سليمان بن[2] موسى، عن جابر بن عبد الله، قال: زجر النبي ﷺ عن الصور، وأمَرَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه زمن الفتح [أن][3] يَدخُلَ البيت فيمحو ما فيه من صورة، ولم يدخله حتى مُحِي.

١٨٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدّثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن، أن النبي ﷺ لم يدخل الكعبة حتى أمَرَ عمر بن الخطاب أن يطمس على كل صورة فيها.

١٨٢- إسناده صحيح.

أخرجه معمر بن راشد في الجامع (١٠/ ٤٠٠) من طريق: عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، نحوه.

(١) في ب: تصنع.

١٨٣- إسناده صحيح.

أخرجه أبو داود (٤/ ٧٤ح٤١٥٦)، وأحمد في مسنده (٣/ ٣٣٥ح١٤٦٣٦، ٣/ ٣٨٣ح١٥١٤٩)، وابن حبان (١٣/ ١٦٨ح٥٨٥٧)، والبيهقي في الكبرى (٥/ ١٥٨ح٩٥٠٤، ٧/ ٢٦٨ح١٤٣٣٩) كلهم من طريق: جابر، نحوه.

(٢) في ج: عن.

(٣) قوله: «أن» ساقط من أ.

١٨٤- إسناده ضعيف .

فيه عمرو بن عبيد القدري ، كان داعياً لبدعته (التقريب ص: ٤٢٤) . قال حماد بن زيد : كنا نذكر عمراً عند أيوب وما يروي عن الحسن فيقول كذب (السنة ٢/ ٤٣٩ح٩٨١).

١٨٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، قال: أخبرنا يزيد بن عياض [بن جعدبة][(١)]، عن ابن شهاب: أن النبي ﷺ دخل الكعبة يوم الفتح وفيها صور[(٢)] الملائكة وغيرها، فرأى صورة إبراهيم، فقال: « قاتلهم الله، جعلوه شيخاً يستقسم بالأزلام ». ثم رأى صورة مريم فوضع يده عليها، وقال: « امحوا ما فيها من الصور إلا صورة مريم ».

١٨٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: أخبرني محمد بن يحيى، عن الثقة عنده، عن ابن إسحاق، عن حكيم بن حكيم [بن][(٣)] عباد بن حنيف وغيره من أهل العلم: أن قريشاً كانت قد جعلت في الكعبة صوراً فيها عيسى بن مريم ومريم.

١٨٧- وقال[(٤)] ابن شهاب: قالت أسماء ابنة شقر: إن امرأة من[(٥)] غسان حَجّتْ في حاج العرب، فلما رأت صورة مريم في الكعبة قالت: بأبي وأمي إنك لغريبة[(٦)]، فأمر رسول الله ﷺ بمحو تلك الصور، إلا ما كان من صورة عيسى ومريم.

١٨٥- إسناده ضعيف جداً.

يزيد بن عياض بن جعدبة: كذبه مالك وغيره (التقريب ص: ٦٠٤).

ذكره ابن هشام في سيرته (٥/ ٧٥)، وابن فهد في إتحاف الورى (١/ ٥٠٩)، والواقدي في مغازيه (٢/ ٨٣٤) وفيه: «إلا صورة إبراهيم».

(١) في أ: عن جعدبة، وفي ج: بن جعدويه. والمثبت من ب (وانظر التقريب ص:٦٠٤).

(٢) في ب، ج: صورة.

١٨٦- إسناده ضعيف.

فيه من لم يسم .

(٣) في الأصول: عن، والصواب ما أثبتناه (انظر التقريب ص:١٧٦).

١٨٧- إسناده ضعيف.

فيه من لم يسم.

(٤) في ب، ج: قال.

(٥) قوله: «من» ساقط من ج.

(٦) في ب: لعربية.

١٨٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن الثقة عنده، عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن صفية بنت شيبة: أن رسول الله ﷺ لما دخل يوم الفتح مكة[١] أقبل حتى أتى البيت، فطاف به سبعاً على راحلته يستلم الركن بِمِحْجَنٍ في يده، فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح[٢] الكعبة، ففتحت له فدخلها، فوجد فيها حمامة من عيدان فطرحها.

١٨٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى بن أبي عمر، قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب، عن عكرمة، قال: لما كان يوم الفتح دخل رسول الله ﷺ البيت، فإذا فيه صورة إبراهيم وإسماعيل، وأحسبه قال: والكبش أو رأس الكبش، فأمرهم أن يمحوها، قال: فما دخل حتى مُحِيَت. قال: فلما دخل رأى الأزلام قد صُوّرت في يد إبراهيم، فقال: « قاتلهم الله؛ لقد أبى، إنهما لم [يستقسما][٣] بالأزلام ».

١٩٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، وإبراهيم بن محمد الشافعي،

١٨٨- إسناده ضعيف.

فيه من لم يسمّ.

ذكره ابن هشام في سيرته (٥/ ٧٣)، والرازي في علل ابن أبي حاتم (١/ ٢٨٨ح٨٥٩)، وابن كثير في تفسيره (١/ ٥١٦).

وذكر نحوه ابن فهد في إتحاف الورى (١/ ٥١٠).

(١) في ب، ج: مكة يوم الفتح.

(٢) في ج: المفتاح.

١٨٩- إسناده صحيح.

ذكره ابن فهد في إتحاف الورى (١/ ٥١٠) ، والسيرة النبوية لابن كثير (٣/ ٥٧٣).

(٣) في أ: يستقسمان.

١٩٠- رجاله ثقات، إلا أنه مرسل.

أخرجه البخاري (٣/ ١٣٩٢ح٣٦١٧)، ومسلم (١/ ٢٦٧ح٣٤٠) كلاهما من حديث جابر رضي الله عنه.

قالا: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن[١] خُثَيْم، قال: كان رسول الله ﷺ غلاماً حيث هدمت الكعبة، فكان ينقل الحجارة، فوضع على ظهره إزاره يتّقي به، فلبج به، فأخذه العباس فضمَّه إليه، قال رسول الله ﷺ: « إني نُهيتُ أن أتعرَّى ».

١٩١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، أنه سمع عبيد بن عمير، يقول: اسم الذي بنى الكعبة لقريش: باقوم؛ وكان رومياً، كان في سفينة أصابتها ريح فحجتها[٢]، يقول: حبستْها، فخرجت إليها قريش بجُدة، فأخذوا السفينة وخشبها، وقالوا له: ابنِهِ[٣] لنا بنيان الشام.

١٩٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني محمد بن يحيى، عن سفيان، عن عمرو بن دينار، قال: لما أرادوا أن يبنوا الكعبة خرجت حيّة فحالت بينهم وبين بنائهم، وكانت تشرف على الجدار، قال: فقالوا: إن أراد الله أن يتممه فسيكفيكموها. قال[٤] عمرو: فسمعت ابن عمير يقول: جاء طير أبيض فأخذ بأثنائها[٥] فذهب بها نحو الحَجُون.

١٩٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني محمد بن يحيى، قال: حدثنا هشام بن

---

(١) قوله: ابن» ساقط من ج.

١٩١- إسناده صحيح.

(٢) في ب: فحجبتها. وحجت الريح السفينة: ساقتها (لسان العرب، مادة: حجا).

(٣) في ج: ابنيه.

١٩٢- إسناده صحيح.

(٤) في ب، ج: ثم قال.

(٥) في ب: بأنيابها.

١٩٣- إسناده صحيح.

أخرجه مسلم (٢/ ٩٧١ح١٣٣٣)، وابن خزيمة (٤/ ٢٢٣ح٢٧٤١، ٤/ ٣٣٧ح٣٠٢٣)، وعبد الرزاق (٥/ ١٢٨ح٩١٥٠) كلهم من طريق: ابن جريج، به

وذكره الزرقاني في شرحه (٢/ ٤٠٠).

سليمان المخزومي، عن ابن جريج، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن الوليد بن عطاء بن خبّاب، أن الحارث[١] بن عبد الله بن أبي ربيعة وَفَدَ على عبد الملك بن مروان في خلافته، فقال له عبد الملك بن مروان: ما أظن أبا خُبَيْب -يعني ابن الزبير- سمع من عائشة ما كان يزعُمُ أنه سمع منها. قال الحارث: أنا سمعته منها، قال[٢]: سمعتَها تقول ماذا؟ قال: قالت: قال رسول الله ﷺ: « إن قومك استقصروا في بناء البيت، ولولا حداثةُ عهد قومك بالكفر أَعَدْتُ فيه ما تركوا منه، فإن بدا لقومك أن يبنوه؛ فهلمّي لأريَك ما تركوا منه »، فأراها قريباً من سبع أذرع.

وزاد[٣] الوليد في الحديث: « وجعلتُ لها بابين موضوعين بالأرض؛ باباً شرقياً وباباً غربياً. وهل تدرين لم كان قومك رفعوا بابها » ؟ قالت: قلت: لا. قال: « تعزّزاً لئلا[٤] يدخلها أحد إلا من أرادوا. فكانوا إذا كرهوا أن يدخلها الرجل يدعونه يرتقي، حتى إذا كاد أن يدخل يدفعونه فيسقط »[٥]. قال عبد الملك: أنتَ سمعتها تقول هذا؟ قال: نعم. قال: فنكت[٦] بعصاه ساعة، ثم قال: وددت أني تركته وما تحمّل.

١٩٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن

---

(١) في ب: الوليد بن عطاء عن حبان بن الحارث.

(٢) في أ زيادة: ما.

(٣) في ب زيادة: أبو.

(٤) في ج: أن لا.

(٥) إتحاف الورى (١/ ١٧٠-١٧١).

(٦) في ج: فنكث.

و«نكت» أي: بحث بطرفها في الأرض، وهذه عادة من تفكر في أمر مهمّ (اللسان، مادة: نكت).

١٩٤- إسناده صحيح.

=

ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله بن عمر، أن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق أخبره[١] عبد الله بن عمر، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال: «ألم تري أن قومك حين بنوا البيت استقصروا عن قواعد إبراهيم؟! قالت: فقلت: يا رسول الله، ألا تَرُدّها على قواعده؟ قال: لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت».

قال عبد الله بن عمر: لئن كانت عائشة سمعت هذا الحديث[٢] من رسول الله ﷺ، ما أراه ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر، إلا أن البيت لم يتمم على قواعد إبراهيم عليه السلام.

١٩٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني محمد بن يحيى، قال: حدثنا سليم[٣] بن مسلم، عن المثنى بن الصباح، قال: سمعت عمرو بن شعيب، يقول: كان طول الكعبة في السماء تسع أذرع، فاستقصروا طولها[٤]، وكرهوا أن تكون بغير سقف، وأرادوا الزيادة فيها، فبنوها وزادوا في طولها تسع أذرع، وتركوا في الحجر من عرضها ست أذرع وعظم ذراع، قصرت بهم النفقة.

١٩٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: أخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي، قال:

=

أخرجه البخاري (٢/ ٥٧٣ح١٥٠٦، ٣/ ١٢٣٢ح٣١٨٨، ٤/ ١٦٣٠ح٤٢١٤)، ومسلم (٢/ ٩٦٩ح١٣٣٣)، والنسائي (٥/ ٢١٤ح٢٩٠٠)، وابن حبان (٩/ ١٢٣ح٣٨١٥)، ومالك في الموطأ (١/ ٣٦٣ح٨٠٧)، كلهم من طريق ابن شهاب، به.

وذكره ابن فهد في إتحاف الورى (١/ ١٧١).

(١) في ب، ج: أخبر.

(٢) قوله: «الحديث» ساقط من ب، ج.

١٩٥- إسناده ضعيف.

المثنى بن الصباح: ضعيف اختلط بآخرة، وكان عابداً (التقريب، ص:٥١٩)، سليمان بن مسلم، ويقال له: سليم بن مسلم، هو: الخشاب. قال ابن معين: ليس بثقة (لسان الميزان ٣/ ١١٣).

(٣) في ب، ج: سليمان.

(٤) في ب: طوله.

١٩٦- إسناده ضعيف جداً.

ابن أبي سبرة: رموه بالوضع (التقريب ص:٦٢٣)

=

حدثني ابن أبي سبرة، عن يحيى بن شبل، عن أبي جعفر، قال: كان باب الكعبة على عهد إبراهيم وجُرْهُم بالأرض، حتى بَنَتْها قريش.

قال أبو حذيفة بن المغيرة: يا معشر قريش، ارفعوا باب الكعبة، حتى لا يدخل عليكم إلا بِسُلَّم، فإنه لا يَدخُلُ عليكم إلا من أردتم. فإن جاء أحد ممن تكرهون رميتم به [فيسقط][1]، فكان نكالاً لمن [يراه][2]. ففعلت قريش ذلك، وردموا الردم الأعلى، وصرفوا السيل عن الكعبة، وكسوها الوصائل.

١٩٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن محمد بن أبي حميد، عن [مودود، مولى محمد بن علي، عن محمد بن علي][3]، قال: قال رسول الله ﷺ: « أنا وضعت الركن بيدي يوم اختلفتْ قريش في وضعه ».

١٩٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني محمد بن يحيى، عن الواقدي، قال: حدثني خالد بن القاسم، عن أبي تجراة[4]، عن أمّه، قالت: أنا أنظر إلى رسول الله ﷺ يضع الركن بيده، فقلت: لمن الثوب الذي وضع فيه الحجر؟ قالت[5]: للوليد

=

أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (١٠/ ٤٧) من طريق: الواقدي، به.
وذكره النووي في تهذيب الأسماء (٣/ ٣٠٢) في حديث طويل.

(١) في أ: فسقط.

(٢) في أ: رآه.

١٩٧- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨). ومودود: قال أبو حاتم: مجهول (الجرح والتعديل ٨/ ٤٠٢) وفيه: مودود مولى محمد بن علي عن محمد بن علي.

(٣) في الأصول: مورود مولى عمر بن علي عن عمر بن علي. والصواب ما أثبتناه (انظر لسان الميزان ٦/ ١١١، وميزان الاعتدال ٦/ ٥٣٤).

١٩٨- إسناده ضعيف جداً.

فيه الواقدي.

(٤) في ب: عن أبي بجراه، وفي ج: ابن أبي تجراة.

(٥) في ب، ج: فقالت.

بن المغيرة. ويقال: حمل الحجر في كِساء طاروني كان للنبي ﷺ.

١٩٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن ابن أبي سبرة، عن عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن سعيد بن المسيب، قال: الذي أخذ الحجر الذي انفلق من غمز العتلة من أساس الكعبة، فنزا من يده فرجع مكانه: أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

٢٠٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن هشام بن عمارة، عن سعيد بن محمد بن جبير بن مُطْعِم، قال: الذي أخذ الحجر فنزا من يده: عامر بن نوفل بن عبد مناف.

قال الواقدي: وقد ثبت أنه أبو وهب بن عمرو بن عائذ.

٢٠١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن الوليد بن كثير، عن يعقوب بن عتبة، قال: اجتمع عند معاوية بن أبي سفيان - وهو الخليفة[1]- نفرٌ من قريش؛ منهم: جعدة بن هبيرة، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، والحارث بن عبد الله بن أبي[2] ربيعة، وعبد الله بن زمعة بن الأسود، فتذاكروا أحاديث العرب؛ فقال معاوية: من الرجل الذي نزا الحجر من يده حين حفر أساس البيت حتى عاد مكانه؟ قالوا: من أعلم من أمير المؤمنين بهذا؟ قال:

١٩٩- إسناده ضعيف جداً.

فيه الواقدي.

٢٠٠- إسناده ضعيف جداً.

فيه الواقدي. وهشام بن عمارة، هو: هشام بن عمارة بن أبي الحويرث -هكذا جاء منسوباً في مغازي الواقدي- (١/ ٢٨).

٢٠١- إسناده ضعيف جداً.

فيه الواقدي.

(١) في ب، ج: خليفة.

(٢) قوله: «أبي» ساقط من ج.

عليّ ذلك! ليس كلّ العلم وعينا ولا حفظنا[١]، لقد علمنا أموراً فنسيناها. قالوا جميعاً: [هو][٢] أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، قال معاوية: كذلك كنت أسمع من أبي وكان حاضراً ذلك اليوم.

قال: فمن قال حين اختلفت[٣] قريش في بنيان مقدم البيت: يا معشر قريش، لا تنافسوا ولا تباغضوا، فيطمع فيكم غيركم، ولكن جزّؤوا البيت أربعة أجزاء، ثم ربّعوا القبائل فلتكن أرباعاً؟ قالوا: [إنه][٤] أبو أمية بن المغيرة، قال: كذلك كنت أسمع أبي يقول.

قال: فمن القائل حين اختلفت قريش في وضع الركن: اجعلوا بينكم أول من يطلع من هذا الباب؟ قالوا: أبو حذيفة بن المغيرة. قال: نعم.

قال: فمن النفر الذين رفعوا الثوب [حتى][٥] وضعه رسول الله ﷺ؟ قالوا: جدك عتبة بن ربيعة أحدهم، قال: كذلك كنت أسمع أبي يقول. قال: فمن كان في الربع الثاني؟ قالوا: أبو زمعة بن الأسود بن المطلب، قال: كذلك كنت أسمع أبي يقول.

قال: فمن كان في الربع الثالث؟ قالوا: أبو[٦] حذيفة بن المغيرة، قال: وكذلك كنت أسمع أبي يقول.

قال: فمن كان في الربع الرابع؟ قالوا: أبو قيس[٧] بن عدي السهمي، قال:

(١) في ب، ج: وعيناه ولا حفظناه.
(٢) قوله: «هو» زيادة من ب، ج.
(٣) في ب: حيث اختلفت، وفي ج: حين اختلف.
(٤) قوله: «إنه» زيادة من ب، ج.
(٥) في أ: حين.
(٦) في ج: ابن.
(٧) في ب: قبيس.

هذه واحدة قد أخذتها عليكم(١)، العاص بن وائل.

قال: فمن قال: يا معشر قريش، لا تُدْخِلُوا في عمارة بيت ربّكم إلا طيباً من كسبكم؟ قالوا: أبو حذيفة بن المغيرة، قال: وهذه(٢) أخرى قد أخذتها عليكم، القائل هذا والمتكلم به: أبو أحيحة سعيد بن العاص، قال: فأسكت القوم.

٢٠٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني سعيد بن محمد -رجل من قريش-، قال: حدثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن علي بن أبي طالب، عن علي بن أبي طالب، قال: لما احترقت الكعبة في الجاهلية هدمتها قريش لتبنيها، فكشفت عن ركن من أركانها من الأساس، فإذا حجر فيه مكتوب: أنا يَعْفُر بن عبد قرا، أقرأ على ربي السلام من رأس ثلاثة آلاف سنة(٣).

باب ما جاء في فتح الكعبة ومتى كانوا يفتحونها، ودخولهم إياها، وأول من خلع النعل والخف عند دخولها

٢٠٣- قال: حدثنا أبو الوليد قال: أخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن عبد الله بن يزيد، عن(٤) سعيد بن عمرو الهذلي، عن أبيه، قال: رأيت قريشاً

---

(١) في ج: عليك.

(٢) في ب، ج: هذه.

٢٠٢- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف عليه.

(٣) إتحاف الورى (١/ ١٥٤).

٢٠٣- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/ ١٤٧) من طريق: الواقدي، به.

وذكره ابن فهد في إتحاف الورى (١/ ١٦٠).

(٤) في ج: بن، وهو خطأ.

يفتحون البيت في الجاهلية يوم الاثنين والخميس[١]، وكان حجّابه يجلسون عند بابه، فيرتقي الرجل إذا كانوا لا يريدون دخوله، فَيُدفَعُ ويُطْرحُ فربما عُطِبَ. وكانوا لا يدخلون الكعبة بحذاء؛ يعظمون ذلك، ويضعون نعالهم تحت الدرجة.

٢٠٤- قال: حدثنا أبو الوليد قال: أخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن أشياخه، قالوا: لما[٢] فرغت قريش من بناء الكعبة، كان أوّل من خلع الخُفّ والنعل فلم يدخلها بهما: الوليدُ بن المغيرة؛ إعظاماً لها، فجرى ذلك سُنّة.

٢٠٥- قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثني محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد العزيز بن عمران، عن عبد الله بن أبي سليمان، عن أبيه: أن فاختة ابنة زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى -وهي أم حكيم بن حزام- دخلت الكعبة وهي حامل، فأدركها المخاض فيها، فولدت حكيماً في الكعبة، فحملت في نطع[٣] فأخذ ما تحت مثبرها[٤] فغسل عند حوض زمزم، [وأخذت ثيابها التي][٥] ولدت فيها فجعلت لقى.

---

(١) شفاء الغرام (١/ ٢٤٦).

٢٠٤- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

أخرجه الفاكهي (٣/ ٢٣٨) من طريق: ابن الهشامَيْن، عن أشياخه.

والخبر عند ابن فهد في إتحاف الورى (١/ ١٦٠)، وأوائل العسكري (ص:٣٨)، وأوائل البسنوي (ص:٤٢).

(٢) في ب، ج: قال ولما.

٢٠٥- إسناده ضعيف جداً.

عبد العزيز بن عمران، متروك (التقريب ص:٣٥٨).

أخرجه الفاكهي (٣/ ٢٣٦ح٢٠٣٦) من طريق: مصعب بن عثمان، به نحوه.

وانظر: جمهرة نسب قريش للزبير (١/ ٣٥٣)، والمحبّر (ص:١٧٦)، والعقد الثمين (٤/ ٢٢٣).

(٣) النِطْع: قطعة من الجلد (اللسان، مادة: نطع).

(٤) المثبر: الموضع الذي تلد فيه المرأة وتضع الناقة من الأرض (اللسان، مادة: ثبر).

(٥) في أ: وأخذ ثيابها الذي.

واللقى: أنه لم يكن يطوف[١] أحد بالبيت إلا عرياناً، إلا الحمس فإنهم كانوا يطوفون بالبيت وعليهم الثياب، وكان من طاف من غير الحمس في ثيابه؛ [فإذا][٢] طاف الرجل أو المرأة وفرغ[٣] من طوافه، جاء بثيابه التي طاف فيها فطرحها حول البيت، [فلا][٤] يمسّها أحد ولا يحركها حتى تبلى من وطء الأقدام ومن الشمس والرياح والمطر.

وقال ورقة بن نوفل يذكر اللقى[٥]:

كفى حزناً كرّي عليه كأنه   لقىً بين أيدي الطائفين حريم

يقول: لا تمس.

٢٠٦- قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي إسحاق الهمداني، عن زيد بن يثيع[٦]، قال: سألنا علياً: بأي شيء بعثك رسول الله ﷺ إلى أبي بكر رضي الله عنه في حجته سنة تسع؟ قال: بأربع: لا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخُل الجنة إلا نفس مؤمنة، ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحرم بعد عامهم هذا، ومن كان له عند رسول الله ﷺ عهد فأربعة أشهر.

قال أبو محمد: وجدته[٧] في كتاب قديم مما[٨] سمع من أبي الوليد: ومن كان

---

(١) في ج زيادة: به.
(٢) في أ: إذا.
(٣) في ب، ج: ففرغ.
(٤) في أ: ولا.
(٥) انظر البيت في: سيرة ابن هشام ١/ ٢٠٣.

٢٠٦- إسناده صحيح.
أخرجه الترمذي (٥/ ٢٧٦ح٣٠٩٢) من طريق: سفيان بن عيينة، به.

(٦) في ج: يتيع.
(٧) في ج: ووجدته.
(٨) في ب، ج: فيما.

له عند النبي ﷺ عهد فعهده إلى مدتــه، ومــن لم يكــن لــه عنــد النــبي ﷺ عهــد[١] [فعهده أربعة][٢] أشهر.

٢٠٧- قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، قال: حدثنــا عبــد الله بــن معــاذ الصنعاني، عن معمر، عن الزهري: أن العــرب كــانت تطــوف بــالبيت عــراة، إلا الحمس -قريش وأحلافها- والأحمسي: المشدد في دينــه في بعــض كــلام العــرب، فمن جاء من غيرهم وضع ثيابه وطــاف[٣] في ثــوب أحمســي، وإن[٤] لم يجــد مــن يعيره من الحمس ثوباً، فإنه يلقي ثيابه ويطوف عرياناً، وإن طاف في ثياب نفسه[٥] ألقاها إذا قضى طوافه، يحرمها [فيجعلها عندها][٦]، فلذلك قــال تعــالى: ﴿خُــذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف:٣١].

٢٠٨- قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، قال: حدثنــا عبــد الله بــن معــاذ الصنعاني، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: الشملة من الزينة.

٢٠٩- قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدّثني جدي، عن عبد المجيد[٧] بن عبد العزيــز

---

(١) في ج: عهده.
(٢) في أ، ب: فأربعة. والمثبت من ج.

٢٠٧- إسناده صحيح.
أخرجه الطبري في تفسيره (٨/ ١٦١) من طريق: معمر، به.

(٣) في ب، ج: فطاف.
(٤) في ب، ج: فإن.
(٥) في ب: ثيان نفيسة.
(٦) في أ: يخلعها عنه.

٢٠٨- إسناده صحيح.
أخرجه عبد الـرزاق (٣/ ٢٠٤ح٥٣٣٣)، والطـبري في تفسـيره (٨/ ١٦٢) كلاهمـا مـن طريـق: معمر، به.

٢٠٩- إسناده حسن .
ذكره ابن حجر في فتح الباري (١٠/ ٢٥٣).

(٧) في ج: عبد الحميد (انظر تقريب التهذيب ص:٣٦١).

بن أبي رواد، عن ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن كثير، أنه سمع طاوساً يقول: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف:٢٧] فيتلو حتى يأتي ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف:٣١] ثم يقول: لم يأمرهم بالحرير ولا بالديباج، ولكنه كان أهل الجاهلية يطوف أحدهم[(١)] عرياناً، ويدع ثيابه وراء المسجد فيجدها ثَمَّ. وإن طاف وهي عليه: ضُرِبَ وانتُزِعت منه، ففي ذلك نزلت: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ [الأعراف:٣٢].

٢١٠- قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾ [الأعراف:٢٨] قال: كانوا يطوفون بالبيت عُراة.

٢١١- قال ابن جريج: لما أن أهلك الله أبرهة الحبشي صاحب الفيل، وسَلَّطَ عليه الطَّيْر الأبابيل[(٢)]: عَظَّمت جميعُ العرب قريشاً وأهلَ مكة، وقالوا: أهل الله، قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم، فازدادوا في تعظيم الحَرَم والمشاعِرَ [الحرام][(٣)] والشهر الحرام ووقَّرُوها، ورأوا أن دينهم خَيْرُ الأديان وأحبّها إلى الله. وقالت قريش وأهل مكة: نحن أهلُ الله وبنو إبراهيم خليل الله، وولاة البيت الحرام، [وساكنوا][(٤)] حرمه وقُطّانه، فليس لأحد من العرب مثل حقّنا ولا مثل مَنْزِلَتنا،

---

(١) في ب، ج زيادة: بالبيت.

٢١٠- إسناده صحيح.

٢١١- إسناده صحيح.

(٢) يعني: جماعات من هاهنا، وجماعات من هاهنا. وقيل: يتبع بعضها بعضاً إِبِّيلاً إِبِّيلاً، أي: قطيعاً خلف قطيع (لسان العرب، مادة: أبل).

(٣) في أ: الحرم.

(٤) في أ، ج: وساكني. والمثبت من ب.

ولا تعرف[(١)] العرب لأحدٍ مثلَ ما تعرفُ[(٢)] لنا. فابتدعوا عند ذلك أحداثاً في دينهم أدَارُوها بينهم؛ فقالوا[(٣)]: لا تعظّمون شيئاً من الحِلّ كما [تُعظّمون][(٤)] الحرم، فإنكم إن فعلتم ذلك اسْتَخَفَّتِ العربُ بحرمكم، وقالوا: قد عظموا من الحِلّ مثل ما عظّموا من الحرم. فتركوا الوقوف على عَرَفَة والإفاضة منها، وهم يعرفون ويُقرُّون أنها من المشاعر والحجّ ودين إبراهيم، ويقرّون لسائر العرب أن يقفوا عليها وأنْ يفيضُوا منها، إلا أنهم قالوا: نحن الحُمْسُ أهل الحرم، فليس ينبغي لنا أن نخرج من الحرم ولا نعظّم غيره.

ثم جعلوا لِمَنْ ولدوا مِنْ سائر العرب من سكان الحِلّ والحرم مثل الذي لهم بولادتهم إيَّاهم، يحلّ لهم ما يحلّ لهم، ويحرم عليهم ما يحرم عليهم. وكانت خُزَاعَةُ وكِنانة قد دخلوا معهم في ذلك.

ثم ابتدعوا في ذلك أموراً لم تكن؛ حتى قالوا[(٥)]: لا ينبغي للحُمْس أن [يأقِطُوا][(٦)] الأَقْط[(٧)]، ولا يَسْلَؤُوا السَّمْن وهم حُرُم، ولا يدخلوا بيتاً من شعر، ولا يستظلّوا -إن استظلوا- إلا في بيوت الأَدَم[(٨)] ما كانوا حُرُماً.

ثم رفعوا في ذلك، فقالوا: لا ينبغي لأهل الحِلّ أن يأكلوا من طعام جاءوا به

(١) في ب، ج: ولا يعرف في.
(٢) في ب، ج: يعرف.
(٣) في ج: قالوا.
(٤) في أ: تعظموا.
(٥) في ب، ج: فقالوا.
(٦) في أ: يأتقطوا، وفي ب: يقطوا. والمثبت من ج.
(٧) الأَقْط: شيء يتخذ من اللبن المَخيض، يطبخ ثم يترك ثم يَمْصُل، والقطعة منه: أقِطة (لسان العرب، مادة: أقط).
(٨) بيوت الأدم: هي بيوت الجِلد.

معهم من الحِلّ في الحرم إذا جاءوا[١] حُجَّاجاً وعُمَّاراً[٢]، ولا يأكلون في الحرم إلا من طعام أهل الحرم؛ إما قِرىً وإما شِراءً.

وكانوا مما سَنُّوا به: أنه إذا حج الصرورة[٣] من غير الحمس، والحمس: أهل مكة؛ قريش، وكِنانة، وخُزاعة، ومن دان بدينهم ممن ولدوا، ومن حلفائهم وإن كان[٤] من ساكني الحِلّ. والأحمسي: المشدد في دينه. فإذا حج الصرورة من غير الحمس، رجلٌ[٥] كان أو امرأة، لا يطوف بالبيت إلا عرياناً للصرورة أول ما يطوف، إلا أن يطوف في ثوب أحْمَسِيّ -إما عارية وإما إجارة- يقف أحدُهم بباب المسجد فيقول: من يعير مصوناً؟ من يعير ثوباً؟ فإن أعاره أحْمَسِيّ ثوباً أو أكْرَاهُ: طافَ به[٦]، وإن لم يُعِرْهُ ألقى ثيابه بباب المسجد من خارج، ثم دخل الطواف وهو عُرْيَان، يبدأ بإسَاف فيستلمه، ثم يَسْتَلِمُ الركنَ الأسود، ثم يأخذ عن يمينه ويطوف، ويجعل الكعبة عن يمينه، فإذا ختم طوافه سبعاً استلَمَ الركنَ، ثم استلم نائلة وختم[٧] بها طوافه، ثم يخرج فيجد ثيابه كما تركها لم تُمَسّ، فيأخذها فيلبسها ولا يعودُ إلى الطواف بعد ذلك عُرْيَاناً، ولم يكن يطوف بالبيت عرياناً[٨] إلا الصرورة[٩] من غير الحمس، فأما الحمس فكانت تطوف في ثيابها. فإن تكرم متكرم من رجل أو امرأة من غير الحمس، ولم يجد ثياب أحمسي يطوف فيها، ومعه

---

(١) في ب: كانوا.
(٢) في ب، ج: أو عمّاراً.
(٣) الصرورة: هو الذي لم يحج قط (لسان العرب، مادة: صرر) . وعن عكرمة: أن الصروة الذي يحج ولم يعتمر (الفردوس ٥/ ١٨٩).
(٤) في ب: كانوا.
(٥) في ب: رجلاً.
(٦) في ب، ج: فيه.
(٧) في ب، ج: فيختم.
(٨) في ب، ج: عريان.
(٩) في ب: لصرورة.

فضلُ ثياب يلبسها غير ثيابه التي عليه، طاف في ثيابه التي جاء بها من الحِلّ، ثم إذا[١] فرغ من طوافه نَزَعَ ثيابه ثم جعلها لقىً، فطرحها[٢] بين إساف ونائلة، فلا يمسّها أحد ولا ينتفع بها، حتى تَبْلى من وطء الأقدام، ومن الشمس والرّياح والمَطَر.

وقال الشاعر وهو يذكر ذلك اللقى:

كفى حَزَناً كرّي عليه كأنه   لَقىً بين أيدي الطائفين حريم

يقول: لا تمس[٣].

قال[٤]: فصار هذا كله سُنَّة فيهم، وذلك من صنع إبليس وتزيينه لهم ما يُلَبّس عليهم من تغيير الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام، فجاءت امرأة يوماً -وكان لها جمال وهَيْئَةٌ- فطلبت ثياباً عاريّة فلم تجد من يُعيرها، ولم[٥] تجد بُدّاً من أن تطوف عريانة، فنزعت ثيابها بباب المسجد، ثم دخلت المسجد عريانة، فوضعت يديها على فَرْجِها وجعلت تقول:

اليومَ يَبْدُو بعضُه أو كُلُّه   [وما][٦] بَدا مِنْه فلا أُحِلّه

قال: فجعل فتيان مكة ينظرون إليها، وكان لها حديث طويل، وقد تزوجت في قريش.

قال: وجاءت امرأة أيضاً تطوفُ عريانة، وكان لها جمال، فرآها رجل فأعجبته، فدخل الطواف فطاف إلى جنبها لأن يمسّها، فأدنى عضُدَه من عضُدها، فالتزق[٧]

---

(١) في ب، ج: فإذا.
(٢) في ب، ج: يطرحها.
(٣) في ب، ج: لا يمس.
(٤) قوله: ((قال)) ساقط من ب، ج.
(٥) في ب، ج: فلم.
(٦) في أ: فما.
(٧) في ب، ج: فالتزقت.

عضده بعضدها، فخرجا من المسجد من ناحية بني سهم، هارِبَيْن على وجوههما، فَزِعَيْن لما أصابهما من العقوبة. فلقيهما شيخٌ من قريش -خارجاً من المسجد- فسألهما عن شأنهما، فأخبراه بقصّتهما. فأفتاهما أن يعودا إلى المكان الذي أصابهما فيه ما أصابهما، فَيَدْعُوَان ويُخْلِصان أن لا يعودا. فرجعا إلى مكانهما فَدَعَوا الله تعالى وأخلصا النية[1] أن لا يعودا؛ فافترقت أعضادهما، فذهب كل واحد منهما [في][2] ناحية[3].

حج أهل الجاهلية، وإنساء الشهور، ومواسمهم
وما جاء في ذلك

٢١٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن محمد بن إسحاق، عن الكلبي، عن أبي صالح -مولى أم هانئ- عن ابن عباس، قال: كانت العرب على دينيْن: حلّة وحُمْس. والحُمس: قريش وكل من ولدت من العرب، وكِنانة، وخُزاعة، والأوس، والخزرج، وجُشَم[4]، وبنو ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة، وأزْد شَنُوءة، وجذم، وزُبَيْد، وبنو ذَكْوَان من [بني][5] سُلَيم، وعمرو اللّات، وثقيف، [وغَطَفان][6]، والغَوْث،

---

(١) في ب، ج: إليه في.
(٢) قوله: ((في)) ساقط من أ.
(٣) ذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٦٠-٣٦١)، وابن فهد في إتحاف الورى (١/ ٦٣-٦٩)، والروض الأنف (١/ ٢٣٢)، والنووي في تهذيب الأسماء (٣/ ٢٠٢).

٢١٢- في إسناده محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالكذب (التقريب ص:٤٧٩).

(٤) في ب: وخشم، وفي شفاء الغرام: وخثعم.
(٥) قوله: ((بني)) ساقط من أ.
(٦) في أ: والغطفان.

وعَدْوَان [وعلاّف وقضاعة][(١)]، وكانت قريش[(٢)] إذا أنكحوا عربياً امرأة منهم اشترطوا عليه: أن كل من ولدت له فهو أحمسي على دينهم. وزوّج الأدرم[(٣)]؛ تيم بن[(٤)] غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة [ابنَهُ][(٥)] [مجداً ابنة][(٦)] تيم بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، على أن ولده منها [أحمسي][(٧)] على سُنّة قريش.

وفيها يقول لبيد بن ربيعة بن جعفر الكلابي[(٨)]:

سقى قومي بني مجد وأسقى نميراً والقبائل من هِلال

وذكروا: أن منصور بن عكرمة بن خصفة[(٩)] بن قيس بن عَيْلان[(١٠)] تزوج سلمى بنت ضبيعة بن علي بن يعصر بن سعد بن قيس بن عَيْلان، فولدت له هوازن، فمرض مرضاً شديداً، فنذرت سلمى لئن برأ لتحمسنَّهُ، فلما برأ [حمسته][(١١)]، فلم يكن نساؤهم ينسجْنَ، ولا يغزلْنَ الشعر، ولا يسلين السَّمْن إذا أحرموا.

وكانت الحمس إذا أحرموا لا يأقطون[(١٢)] الأَقْط، ولا يأكلون السّمن ولا يسلونه، ولا يمخُضُون اللبن، ولا يأكلون الزبد، ولا يلبسون الوبر ولا الشعر، ولا

(١) في أ: وعلاف قضاعة، وفي ب: وعلا وقضاعة، وفي ج: وعلان قضاعة. والمثبت من د. والخبر في: (شفاء الغرام ٢/ ٧٥، وإتحاف الورى ١/ ٦٤-٦٥).
(٢) في ج: قريشاً.
(٣) في ج: الأردم. وهو تحريف (انظر: نزهة الألباب في الألقاب ١/ ٦٩).
(٤) في ب: بني.
(٥) في الأصول: ابنته، ولعل الصواب ما أثبتناه.
(٦) في أ: مجدل ابنت.
(٧) في أ: حمس.
(٨) انظر البيت في: تفسير القرطبي (١/ ٤١٨)، وتفسير الطبري (١٤/ ١٣١).
(٩) في ب: خصيفة، وفي ج: حفصة.
(١٠) في ب، ج زيادة: وهلال.
(١١) في أ: أحمسته.
(١٢) في ج: يأتقطون.

يستظلون به ما داموا حُرماً، ولا يغزلـن الوبـر ولا الشـعر، ولا ينسـجنه، وإنمـا[١] يستظلون بالأَدَم، ولا يأكلون شيئاً من نبات الحرم. وكانوا يُعَظِّمُون الأشهر الحُرُم، ولا يَخْفِرُون فيها الذِّمّة، ولا يَظْلِمُون فيها[٢]، ويطوفون بالبيت وعليهم ثيابهم.

فكانوا[٣] إذا أحرم الرجل منهم في الجاهلية وأوّل الإسلام، فإن كان من أهـل المَدَر يعني: أهل البيوت والقُرَى؛ نقب نَقْباً في ظهرِ بَيْتِه، فَمِنْهُ يَدْخُلُ ومنه يَخْـرُج، ولايدخل من بابه[٤].

وكانت الحمس تقول: لاتعظّموا شيئاً من الحِلّ، ولا تجاوزوا الحـرم في الحـج، فلا يهاب الناس حرمكم، ويرون ما يعظّمـون مـن الحِـلّ كـالحرم. فقصـروا عـن مناسك الحج والموقف من عرفـة وهـو مـن الحِـل؛ فلـم يكونـوا يقفـون بـه، ولا يفيضون منه، وجعلوا موقفهم في طرف الحرم من نمرة بمفضى المأزمين، يقفـون بـه عشية عرفة [ويظلون][٥] به يوم عرفـة في الأَراك[٦] مـن نمـرة، ويفيضـون منـه إلى المزدلفة، فإذا عمَّمَتِ الشمس رؤوس الجبال دفعوا[٧].

وكانوا يقولون: نحن أهـل الحـرم، ولا[٨] نخرج مـن الحـرم، ونحـن الحمـس، فتحمست قريش ومن ولدت، فتحمست معهـا هـذه القبـائل، فسـموا: الحمـس. وإنما سميت الحمس حمساً؛ للتشديد[٩] في دينهم، والأحمسي في لغتهـم: المشـدد في

---

(١) في ج: ولا.
(٢) إتحاف الورى (١/ ٦٥).
(٣) في ب، ج: وكانوا.
(٤) إتحاف الورى (١/ ٦٦).
(٥) في أ: ويصلون.
(٦) الأراك: موضع من نمرة في موضع من عرفة (معجم البلدان ١/ ١٣٥).
(٧) إتحاف الورى (١/ ٦٣-٦٤).
(٨) في ب، ج: لا.
(٩) في ب، ج: للتشدد.

دينه[١].

وكانت الحمس من دينهم: إذا أحرموا أن لا يدخلوا بيتاً من البيوت، ولا يستظلّون تحت سقف بيت، ينقب أحدهم نقباً في ظهر بَيْتِه، فمِنْه يَدْخُلُ إلى حُجْرَته ومنه يَخْرُج، ولا يدخل من بابه، ولا يجوز تحت أسكُفَّة بابه ولا عارضته. فإن أرادوا بعض أطعمتهم ومتَاعهم، تَسَوَّرُوا من ظهور[٢] بيوتهم وأدبارها، حتى يَظْهَرُوا على السطوح، ثم ينزلون في حُجَرهم[٣]، ويُحَرِّمُون أن يَمُرُّوا تحت عتبة الباب، فكانوا على ذلك[٤] حتى بعث الله نبيه محمداً ﷺ[٥]، فأحرم عام الحديبية[٦]، فدخل بيته. قال: وكان معه رجل من الأنصار، فوقف الأنصاري بالباب، فقال له النبي[٧]: ألا تدخل؟ فقال الأنصاري: إني أحمسي يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: وأنا أحمسي، ديني ودينك سواء، فدخل الأنصاري على رسول الله ﷺ كما رآه دخل من بابه، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ [البقرة:١٨٩]. وكانت الحلة تطوف بالبيت أول ما يطوف الرجل والمرأة في أول

---

(١) شفاء الغرام (٢/ ٧٦).

(٢) في ب، ج: ظهر.

(٣) في ب، ج: حجرتهم.

(٤) في ب، ج: كذلك.

(٥) إتحاف الورى (١/ ٦٦).

(٦) الحُدَيْبِيَّة: موضع مشهور في طريق جدة القديم، يعرف اليوم بـ «الشُمَيْسي» لأن رجلاً يحمل هذا الاسم حفر هناك بئراً، قيل لها (بئر شُمَيْسي) فأطلق على تلك المنطقة (الشميسي). وتبعد الحديبية عن المسجد الحرام قرابة (٢٥) كم. وفيها مسجد حديث إلى جنب مسجد قديم هو اليوم خراب، مبني بالحجر الأسود والجص، ويقربه أكثر من بئر، أقيم على بعضها مزارع، وأقيم بقرب المسجد حدائق حديثة.

(٧) قوله: «النبي» ليس في ب، ج.

حجة يحجها عراة، وكانت بنو عامر بن صعصعة وعكّ[(١)] ممن يفعل ذلك، فكانوا إذا طافت المرأة منهم عريانة، تضع إحدى يديها على قُبُلها والأخرى على دُبُرها ثم تقول:

اليومَ يَبْدُو بعضُه أو كُلُّه   [وما][(٢)] بَدا مِنْه فلا أُحِلّه

قال ابن عباس: فكانت قبائل من العرب من بني عامر وغيرهم يطوفون بالبيت عراة، الرجال بالنهار، والنساء بالليل[(٣)]، فإذا بلغ أحدهم باب المسجد قال للحمس: من يعير مصوناً؟ من يعير معوزاً؟ فإن أعاره أَحْمسِيّ ثوبه طاف فيه، وإلا ألقى ثيابه بباب المسجد ثم [دخل][(٤)] الطواف فطاف بالبيت سبعاً عرياناً.

وكانوا يقولون: لا نطوف في الثياب التي قَارَفْنَا فيها الذنوب، ثم يرجع إلى ثيابه فيجدها لم تحرّك[(٥)]. وكان بعض نسائهم تَتَّخِذُ[(٦)] سيوراً[(٧)] فتعلقها في حِقويها[(٨)] وتستتر بها[(٩)]، وهو يوم تقول العامرية[(١٠)]:

اليومَ يَبْدُو بعضُه أو كُلُّه   ومـا بَـدا مِنْـه فـلا أُحِلّـه

إلا أن يتكرّم منهم مُتَكَرِّمٌ فيطوف في ثيابه، فإن طاف فيها لم يحلّ له أن يلبسها أبداً ولا ينتفع بها، ويطرحها لقىً.

(١) عَكّ: اسم قبيلة، يضاف إليها مخلاف باليمن (معجم البلدان ٤/ ١٤٢).
(٢) في أ: فما.
(٣) إتحاف الورى (١/ ٦٨).
(٤) في أ: يدخل.
(٥) إتحاف الورى (١/ ٦٦-٦٧).
(٦) في ب: يتخذ.
(٧) السَّيْر: ما يُقَدّ من الجلد، والجمع: سيور (لسان العرب، مادة: سير).
(٨) في ب: حقوقها.
والحِقْو: الخَصْرُ، وقيل: مَعْقِدُ الإزار (لسان العرب، مادة: حقا).
(٩) إتحاف الورى (١/ ٦٨).
(١٠) هي: ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (انظر ترجمتها في: الإصابة ٨/ ٤، والاستيعاب ٤/ ١٨٧٤).

واللقى: هذه الثياب [التي][(١)] يطوفون فيها، يرمون بها بباب المسجد، فلا يمسّها أحد من خلق الله حتى تبليها الشمس والأمطار والرياح ووطء الأقدام.

وفيه يقول ورقة بن نوفل الأسدي:

كفى حزناً كرّي عليه كأنه   لَقىً بين أيدي الطائفين حريم[(٢)]

وقال[(٣)] الكلبي: فأول[(٤)] من أنسأ الشهور من مُضَر: مالك بن كِنَانَة، وذلك أن مالك بن كِنَانَة نَكَحَ إلى مُعَاوية بن ثَوْر الكِنْدي -وهو يومئذ في كِنْدة- وكانت النَّسَاءَةُ قبل ذلك في كِنْدة؛ لأنهم كانوا قبل ذلك ملوك العرب من ربيعة ومُضر، وكانت كِنْدة من أرْدَاف المقاول، فنسأ ثَعْلَبَةُ بن مالك، ثم نَسَأ بعده الحارثُ بن مالك بن كِنَانة وهو القَلَمَّس، ثم نسأ بعد القلمس[(٥)] سُرَيْر بن[(٦)] القَلَمَّس. ثم كانت النَّسَاءَةُ في بني فُقَيْم من بني ثعلبة، حتى جاء الإسلام.

وكان آخر من نسأ منهم: أبو ثُمَامَة جُنَادة بن عَوْف بن أمية بن عبد بن[(٧)] فُقَيْم، وهو الذي جاء في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الركن الأسود، فلما رأى الناس يَزْدَحِمُون عليه قال: أيّها الناس، أنا له جارٌ فأخّروا عنه. فَخَفَقَهُ عمر بالدرّة، وقال[(٨)]: أيها الجِلْف[(٩)] الجافي، قد أذهب الله عِزَّك بالإسلام.

(١) في أ: الذي.
(٢) إتحاف الورى (١/ ٦٧).
(٣) في ب، ج: قال.
(٤) في ب، ج: فكان أول.
(٥) في ب، ج: بعده. وقد سقطت منهما لفظة: «القلمس».
(٦) قوله: « سُرَيْر بن » ساقط من ب. والعبارة في شفاء الغرام: ثم نسأ بعد القلمس ابنه مرة بن القلمس.
(٧) قوله: «بن» ساقط من ب، ج.
(٨) في ب، ج: ثم قال.
(٩) الجِلْف: الأعرابي الجافي (لسان العرب، مادة: جلف).

[فكلّ][(١)] هؤلاء قد نسأ في الجاهلية[(٢)]، والذي ينسَأ لهم إذا أرادوا أن لا يحلوا المحرم قاموا بفناء الكعبة يوم الصدر، فقال: أيها الناس، لا تحلّوا حُرُمَاتكم، وعظّموا شعائركم؛ فإني أجاب[(٣)] ولا أعاب، ولا يعاب لقول قُلْتُه[(٤)]. فهنالك يُحَرِّمُون المحرّمَ ذلك العام.

وكان أهل الجاهلية يسمون المحرّم: صفر الأول، وصفر: صفر الآخر، فيقولون[(٥)]: صفران، وشهرا ربيع، وجماديان، ورجب، وشعبان، وشهر رمضان، وشوال، وذو القعدة، وذو الحجة. فكان ينسأ الإنساء سنة ويترك سنة، ليحلّوا الشهور المحرّمة، ويحرّموا الشهور التي ليست محرَّمة، وكان ذلك من فِعل إبليس؛ ألقاه على ألسنتهم فرأوه حسناً. فإذا كانت السنة التي يُنسأ فيها، يقوم فيخطب بفناء الكعبة، ويجتمع الناس إليه يوم الصدر فيقول: يا أيها الناس، إني قد أنسأت العام صفر الأول -يعني المحرّم- فيطرحونه من الشهور ولايعتدّون به، ويبتدئون العِدَّة فيقولون لصفر وشهر ربيع الأول: صفران، ويقولون لشهر ربيع الآخر وجمادى الأول[(٦)]: شهرا ربيع، ويقولون لجماد الآخر[(٧)] ورجب: جمادَيْن، ويقولون لشعبان: رجب، ولشهر رمضان: شعبان، ويقولون لشوال: شهر رمضان، ولذي القعدة: شوال، ولذي الحجة: ذو القعدة، ولصفر الأول -وهو المحرّم الشهر الذي أنسأه-: ذو الحجة؛ فيحجون تلك السنة في المحرّم، ويُبطل من هذه السنة شهراً ينسئه.

---

(١) في أ: وكل.
(٢) شفاء الغرام (٢/ ٦٩)، وإتحاف الورى (١/ ٥٨٥-٥٨٦).
(٣) في ب: أخاف.
(٤) في ب: ولا يعاد لقول قلبه، وفي ج: ولا يعاب لقول قولته.
(٥) في ب، ج: ويقولون.
(٦) في ب، ج: الأولى.
(٧) في ب، ج: الآخرة.

ثم يخطبهم في السنة الثانية في وَجْه الكعبة أيضاً فيقول: أيها الناس لا تُحِلُّوا حُرُمَاتكم، وعظّموا شعائركم؛ فإني أجاب ولا أعاب، ولا يعاب لقول قلته، اللهم إنّي أحْلَلْتُ دماء المُحِلِّين؛ طيء وخَثْعَم في الأشهر الحرم. وإنما أحلّ دماءهم؛ أنهم[(١)] كانوا يَعْدُون على الناس في الأشهر الحرم من بين العرب، فيغزونهم ويطلبون بثأرهم، ولا يقفون عن حُرُمات الأشهر الحرم، كما يفعل غيرها من العرب. وكان سائر العرب من الحلة والحمس لا يَعْدُون في الأشهر الحرم على أحد، ولو لقي أحدهم قاتِل [أبيه أو أخيه][(٢)]، ولايستاءون مالاً إعظاماً للشهور الحُرُم، إلا خثعم وطيء فإنهم كانوا يَعْدُون في الأشهر الحُرُم، فهنالك[(٣)] يُحَرِّمُون من تلك السنة المحرّم، وهو: صفر الأول، ثم يَعُدُّون الشهور على عِدَّتِهم التي عَدُّوها في العام الأول، فيحجّون في كل شهر حجّتين. ثم ينسأ في السنة الثانية، فَيَنْسَأ صفر الأول في عدّتهم هذه -وهو: صفر الآخر في العدّة المستقيمة- حتى تكون حجّتهم في صفر أيضاً حجتين[(٤)]، وكذلك[(٥)] الشهور كلها حتى يستدير الحجّ في كل أربع وعشرين سنة إلى المحرّم؛ الشهر الذي ابتدؤوا منه الإنساء، يحجّون في الشهور كلها في كل شهر حجّتين، فلما جاء الله بالإسلام؛ أنزل في كتابه: ﴿إنما النَّسِيءُ زيادةٌ في الكُفرِ يُضَلُّ به الذين كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَاماً ويُحَرِّمونَهُ عَاماً لِيُواطِئُوا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللهُ [فَيُحِلُّوا ما حَرَّمَ الله][(٦)]﴾ [التوبة:٣٧] وأنزل[(٧)] الله: ﴿إنّ عِدَّةَ الشُّهورِ عِنْدَ الله اثْنَا عَشَرَ شَهْراً في كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمواتِ

(١) في ب، ج: لأنهم.
(٢) في أ: ابنه وأخيه.
(٣) في ب، ج: وهنالك.
(٤) قوله: «حجتين» ساقط من ب، ج.
(٥) في ج: فكذلك.
(٦) ما بين المعكوفين زيادة من ب، ج.
(٧) في ج: فأنزل.

والأرضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾[١] [التوبة:٣٦].

فلما كان عام فتح مكة سنة ثمان؛ استعمل النبي ﷺ عتّاب بن أَسِيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس على مكة، ومضى إلى حُنين فغزا هوازن. فلما فرغ منها مضى إلى الطائف، ثم رجع عن الطائف إلى الجِعْرانة[٢]، فقسم بها غنائم حُنين في ذي القعدة، ثم دخل مكة ليلاً معتمراً، فطاف بالبيت وبين الصفا والمروة من ليلته، ومضى إلى الجِعْرانة فأصبح بها كبائت، فأنشأ الخروج منها راجعاً إلى المدينة، فهبط من الجِعْرانة في بطن سرف حتى لقي طريق المدينة من سرف، فلم[٣] يؤذن للنبي ﷺ [في الحج][٤] تلك السنة، وذلك أن الحج وقع تلك السنة في ذي[٥] القعدة، ولم يبلغنا أنه استعمل عَتَّاباً على الحج تلك السنة -سنة ثمان- ولا أمره فيه بشيء. فلما جاء الحجُّ، حَجَّ المسلمون والمشركون فدفعوا معاً، فكان المسلمون في ناحية يدفع بهم عَتَّاب بن أَسِيد ويقف بهم المواقف؛ لأنه أمير البلد. وكان المشركون ممن كان له عهد ومن لم يكن له عهد في ناحية، فدفع بهم أبو سيّارة[٦]

---

(١) شفاء الغرام (٢/ ٦٩-٧٢)، وإتحاف الورى (١/ ٥٨٧-٥٨٩).

(٢) الجِعْرانة: الأصل بئر تقع شمال شرقي مكة في صدر وادي سرف، الذي يسمى بها هناك، ثم اتخَذت عُمرة إقتداء باعتمار الرسول ﷺ منها بعد غزوة الطائف، فيها اليوم مسجد كبير وبستان صغير ، يشرف عليها من الشمال الشرقي جبل أظلم، ويربطها بمكة طريق معبدة تمتد إلى وادي الزبارة (معجم معالم الحجاز ٢/ ١٤٨).

وهي في طريق الحج العراقي، تبعد عن مكة خمسة عشر كيلو متراً، فيها مسجد وبئر قديم ماؤه عذب، وفيه بعض المواد المعدنية، وهذا المكان هو أحد متنزهات المكيين. ويقال: إنها سميت الجِعْرانة باسم امرأة من قريش يقال لها: رائطة، ولقبها: جعرانة، وهي امرأة أسد بن عبد العزى.

(٣) في ب، ج: ولم.

(٤) قوله: ((في الحج)) ساقط من أ.

(٥) في ب: إذا.

(٦) في ب: سارة.

العدواني على أتان[١] له عوراء، رَسَنُها ليف[٢].

قال: فلما كان سنة تسع: وقع الحج في ذي الحجة، فأرسل النبي ﷺ أبا بكر الصديق إلى مكة واستعمله على الحج[٣]، وعلّمه المناسك[٤]، وأمره بالوقوف على عرفة وعلى جمع، ثم نزلت سورة براءة خلاف أبي بكر، فبعث بها النبي ﷺ مع عَلِيّ، وأمره إذا خطب أبو بكر وفرغ[٥] من خطبته، قام عَلِيّ فقرأ على الناس سورة براءة، ونبذ إلى المشركين عهدهم، وقال: لا يجتمعن مسلم ومشرك على هذا الموقف بعد عامهم هذا. وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه الذي يخطب في الناس[٦] ويصلّي بهم، ويدفع بهم في المواقف[٧]. فلما كان سنة عشر: أَذِنَ الله لنبيّه في الحج، فَحَجَّ رسول الله ﷺ حجة الوداع -وهي حجة التمام- فوقف بعرفة فقال: « يا أيها الناس، إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خَلَقَ الله السموات والأرض، فلا شهر يُنْسَأ، ولا عِدَّة تُخْطَأ، وإن الحج في ذي الحجة إلى يوم القيامة »[٨]. قال: وكانت الإفاضة في الجاهلية إلى صُوفَة، وصُوفَة رجل يقال له: أَخْزَم بن العاص بن عمرو بن مازن بن الأسد، وكان أخزم قد تصدق بابنٍ له على الكعبة يخدمها، فجعل إليه حُبْشِية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن

---

(١) قوله: «أتان» ساقط من ب.
والأَتانُ: الحمارة (لسان العرب، مادة: أتن).
(٢) إتحاف الورى (١/ ٥٦١).
(٣) قوله: «على الحج» ساقط من ب، ج.
(٤) إتحاف الورى (١/ ٥٦٧) وعبارته: «وكان حج أبي بكر رضي الله عنه في ذي القعدة لأنهم كانوا يحجون في كل شهر عامين».
(٥) في ج: فرغ.
(٦) في ب، ج: للناس.
(٧) في ب، ج: الموقف.
(٨) إتحاف الورى (١/ ٥٨٥).

حارثة بن عمرو بن عامر الخزاعي الإفاضة بالنـاس [علـى الموقـف][١]، وحُبْشِـية يومئذ يَلِي حِجَابَة الكعبة وأمر مكة، يصطف الناس على الموقـف فيقـول حُبْشـية: [أجيزي][٢] صُوفَة، فيقول [الصوفي][٣]: أجيزوا أيها الناس، فيجيزوا[٤].

ويقال: إن امرأة أخزم[٥] امرأةٌ من جُرْهُم تزوجها أَخْزَم بن العاص بن عمـرو بن مازن بن الأزد[٦]، وكانت عاقراً، فنذرت إن ولدت غلاماً أن تصدق بـه علـى الكعبة عبداً لها يخدمها ويقوم عليها؛ فولـدت مـن أَخْـزَم: الغـوث، فتصدّقـت بـه عليها، فكان يخدمها في الدهر الأول مع أخواله من جُرْهُم، فولي الإجـازة بالنـاس لمكانه من الكعبة، وقالت أمّه حين أتمت نذرها وخدم الغوث بن أَخْزَم الكعبة:

إنـي جعلـتُ ربِّ مـن بُنَيّـه رَبيطَـةً بمكـة العِلِيّـهْ
[فبـارِكَنّ لي بهـا إليّـه واجعله لي من صالح البَرِيّـهْ][٧]
فـاقبلِ اللهـم لا تباعـهْ إن كـان إثْـمٌ[٨] فعلـى قُضاعـهْ

فولي الغوث بن أخزم الإجازة مـن عرفـة وولـده مـن بعـده في زمـن جُرْهُـم وخُزَاعَة حتى انقرضوا. ثم صارت الإفاضة في عَدْوان بن عمرو[٩] بـن قيـس بـن عَيْلان بن مُضَر في زمن قريش في عهد قُصَيّ، وكانت من عـدوان في آل زيـد بـن عدوان يتوارثونه، حتى كان الذي قام عليه الإسـلام أبـو سيّارة العدوانـي، وهـو

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة من ب، ج.
(٢) في أ: أجيزني.
(٣) في أ، ب: للصوفي. والمثبت من ج.
(٤) شفاء الغرام (٢/ ٦٤)، وإتحاف الورى (١/ ٥٩٢).
(٥) قوله: «امرأة أخزم» ساقط من ب، ج.
(٦) ويقال فيه: الأسد -بالسين المهملة- كما وقع في الخبر أيضاً.
(٧) البيت ساقط من أ، ب. وقد استدرك من ج.
(٨) في ج: إثماً.
(٩) قوله: «بن عمرو» ساقط من ب، ج.

عمير الأعزل بن خالد بن سعيد بن الحارث بن زيد بن عدوان[(١)]، وكان أيضاً من عدوان: حاكم العرب عامر بن [الظرب][(٢)]. فإذا كان الحج في الشهر الذي يسمونه: ذا[(٣)] الحجة؛ خرج الناس إلى مواسمهم، فيصبحون بعُكَاظ[(٤)] يوم هلال ذي القعدة، فيقيمون به عشرين ليلة، تقوم[(٥)] فيها أسواقهم بعُكَاظ، والناس على [مداعيهم][(٦)] وراياتهم، منحازين في المنازل، يضبط كلَّ قبيلة أشرافُها وقادتها[(٧)]، ويدخُلُ بعضهم في بعض للبيع والشراء، ويجتمعون في بطن السوق، فإذا مضت العشرون انصرفوا إلى مَجَنَّة[(٨)] فأقاموا بها عشراً، أسواقهم قائمة، فإذا رأوا هلال ذي الحجة انصرفوا إلى ذي المَجَاز[(٩)]، فأقاموا بها [ثماني][(١٠)] ليال أسواقهم قائمة.

ثم يخرجون يوم التروية من ذي المَجَاز إلى عرفة، فيَتَرَوَّوْن ذلك اليوم من الماء بذي المَجَاز. وإنما سمي يوم التروية؛ لترويهم[(١١)] الماء بذي المَجَاز، ينادي بعضهم بعضاً: تَرَوَّوْا من الماء؛ لأنه لا ماء بعرفة ولا بالمزدلفة يومئذ، وكان يوم التروية آخر

---

(١) شفاء الغرام (٢/ ٦٤-٦٥)، وإتحاف الورى (١/ ٥٩٢-٥٩٣).

(٢) في أ: الضرب.

وعامر بن الظرب: حكيم جاهلي مشهور، كان سيداً في قومه، ويعد من المعمرين، ومن الخطباء والحكماء في الجاهلية (الإكمال لابن ماكولا ٦/ ٦٣).

(٣) في ج: ذي.

(٤) عُكَاظ: اسم سوق من أسواق العرب وكانت قبائل العرب تجتمع بها كل سنة، ويحضرها الشعراء فيتناشدون ما أحدثوا من الشِّعْر ثم يتفرقون، وهي بقرب مكة (لسان العرب، مادة: عكظ).

(٥) في ج: يقوم.

(٦) في أ: مراعيهم.

(٧) في ب، ج: وقاداتها.

(٨) مَجَنَّة: موضع بأسفل مكة على أميال، وكان يقام بها للعرب سوق (لسان العرب، مادة: جنن).

(٩) ذو المجاز: موضع سوق بعرفة على ناحية كبكب عن يمين الإمام على فرسخ من عرفة كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام (معجم البلدان ٥/ ٥٥).

(١٠) في أ: ثمان.

(١١) في ب، ج زيادة: من.

أسواقهم، وإنما كان يحضر هذه المواسم بعُكَاظ، ومَجَنَّة، وذي المَجَاز: التُجَّار ومن كان يريد التِّجَارة. ومن لم يكن له تجارة ولا بيع؛ فإنه يخرج من أهله متى أراد. ومن كان من أهل مكة ممن لا يريد التجارة، خرج من مكة يوم التروية، فيترووا من الماء[(١)]، فتنزل الحُمْس أطرافَ الحرم من نمرة يوم عرفة، وتنزل الحلّة عرفة، وكان النبي ﷺ في سِنِيهِ التي دعا فيها بمكة قبل الهجرة لا يقف مع قريش والحُمس في طرف الحرم، وكان يقف مع الناس بعرفة[(٢)].

قال جبير بن مُطْعِم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف: أضللت[(٣)] بعيراً لي في يوم عرفة، فخرجت أقصّه وأتبعه بعرفة؛ إذ أبصرت محمداً بعرفة، فقلت: هذا من الحمس ما يوقفه هاهنا؟! فعجبت له.

قال: وكانوا لا يتبايعون في يوم عرفة ولا أيام منى، فلما أنْ جاء الله تبارك وتعالى بالإسلام؛ أَحَلَّ اللهُ تعالى ذلك لهم؛ فأنزل الله في كتابه: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِن رَبِّكُمْ﴾[(٤)] [البقرة:١٩٨].

وفي قراءة أبيّ بن كعب: «في مواسم[(٥)] الحج» يعني: منى، وعَرَفَة، وعُكَاظ، ومَجَنَّة، وذي المَجَاز؛ فهذه مواسم الحج[(٦)].

فإذا جاؤوا عرفة أقاموا بها يوم عرفة؛ فتقف الحلة على الموقف من عرفة عشية عرفة، وتقف الحمس على أنصاب الحرم من نمرة. فإذا دفع الناس من عرفة وأفاضوا: أفاضت الحمس من أنصاب الحرم، وأفاضت الحلة من عرفة حتى

(١) إتحاف الورى (١/ ٥٨٩-٥٩٠).
(٢) شفاء الغرام (٢/ ٤٧٥).
(٣) في ج: أظللت.
(٤) إتحاف الورى (١/ ٥٩٠).
(٥) في ج: موسم.
(٦) شفاء الغرام (٢/ ٤٧٥-٤٧٦).

يلتقوا بمزدلفة جميعاً.

فكانوا[(١)] يدفعون من عرفة إذا طفلت الشمس للغروب، وكانت على رؤوس الجبال كأنها عمائم الرجال في وجوههم، فإذا كان هذا الوقت دفعت الحلة من عرفة، ودفعت معها[(٢)] الحمس من أنصاب الحرم، حتى يأتوا جميعاً مزدلفة[(٣)]، فيبيتون بها حتى إذا كان[(٤)] الغلس: وقفت الحلة والحمس جميعاً[(٥)] على قزح، فلا يزالون عليه حتى إذا طلعت الشمس وصارت على رؤوس الجبال كأنها عمائم الرجال في وجوههم؛ دفعوا من مزدلفة، وكانوا يقولون: أشرق ثَبِير كيما نغير - أي: أشرق بالشمس حتى ندفع- فأنزل الله في الحمس: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البقرة:١٩٩] -يعني من عرفة- والناس الذين[(٦)] كانوا يدفعون منها: أهل اليمن، وربيعة، وتميم.

فلما حج النبي ﷺ خطب الناس بعرفة [فقال][(٧)]: «إن أهل الشرك والأوثان كانوا يدفعون من عرفة إذا صارت[(٨)] الشمس على رؤوس الجبال كأنها عمائم الرجال في وجوههم، ويدفعون من مزدلفة إذا طلعت الشمس على [رؤوس][(٩)] الجبال كأنها عمائم الرجال في وجوههم، وإنا لا ندفع من عرفة حتى تغرب الشمس، ويحل فطر الصائم. وندفع من مزدلفة غداً إن شاء الله قبل طلوع

---

(١) في ب، ج: وكانوا.

(٢) في ج: معه.

(٣) في ب، ج: بمزدلفة.

(٤) في ب، ج زيادة: في.

(٥) قوله: «جميعاً» ساقط من ب، ج.

(٦) في ج: الذي.

(٧) في أ: وقال.

(٨) في ب، ج: كانت.

(٩) قوله: «رؤوس» ساقط من أ.

الشمس، هَدْيُنَا مخالف لهَدْيِ أهل الشِّرْكِ والأوثان ».

قال الكلبي: وكانت هـذه الأسـواق بعُكَـاظ، ومَجَنَّـة، وذي المَجَـاز قائمـة في الإسلام، حتى كان حديثاً من الدهر.

فأما عُكَاظ: فإنما تُركت عام خرجت [الحَرُورِيَّة][١] بمكة مع أبي حمزة المختـار بن عوف الأزدي الإباضي، في سنة تسـع وعشـرين ومائـة؛ فخـاف[٢] النـاس أن يُنْهَبُوا وخافوا الفتنة، فتركت حتى الآن. ثم تركت مَجَنَّـة وذو المَجَـاز بعـد ذلـك، واستغنوا بالأسواق بمكة ومنى وعرفة[٣].

قال أبو الوليد: وعُكَاظ وراء قَرْن المنازل بمرحلة، على طريق صنعاء في عمـل الطائف على بريد منها، وهي سوق لقَيْس عَيْلان وثَقِيف، وأرضها لنصر[٤].

ومَجَنَّة: سوق بأسفل مكة على بريد منها، وهي سوق لكِنانـة، وأرضهـا مـن أرض كِنانة، وهي التي يقول فيها بلال[٥]:

ألا ليت شـعري هـل أبيـتن ليلـة بِفَخٍ[٦] وحـولي إذخـر وجليـل[٧]

---

(١) في أ، ب: الحروراء.

والحَرُورية: هم طائفة من الخوارج تنسب إلى حروراء قرب الكوفة؛ لأنه كان بهـا أول اجتمـاعهم وتحكيمهم حين خالفوا علياً رضي الله عنه، وكان عندهم من التشدد في الديـن مـا هـو معـروف (لسان العرب، مادة: حرر).

(٢) في ب، ج: خاف.

(٣) إتحاف الورى (١/ ٥٩١).

(٤) في ب: لبصرة.

والخبر في إتحاف الورى (١/ ٥٨٩).

(٥) انظر الأبيات في: البخاري (٢/ ٦٦٧) وغيرها، وابن حبان (٩/ ٤١)، والسـنن الكـبرى للنسـائي (٤/ ٣٦١)، وسيرة ابن هشام (٣/ ١٣٣)، ومعجم البلدان (٣/ ٣١٥) وغيرها.

(٦) في ب: بفج.

(٧) الإذخر: حشيش طيب الريح أطول من الثِّيل، ينبت علـى نبتـة الكَـوْلان (لسـان العـرب، مـادة: ذخر).

وجليل: الثُّمام، وهو نبت ضعيف يحشى به خصـاص البيـوت، واحدتـه جليلـة (لسـان العـرب، مادة: جلل).

وهـل أردَنْ يومـاً ميـاه مَجَنَّـة   وهـل يبـدون لي شـامة وطفيـل

وشامة وطفيل: جبلان مشرفان على مَجَنَّة.

وذو المَجَاز: سوق لهذيل [عن][١] يمين الموقف من عرفة، قريب من كَبْكَب[٢] على فرسخ من عرفة[٣].

وحُبَاشَة[٤]: سوق للأزد[٥]، وهي في ديار الأَوْصَام[٦]، من بارق[٧] من صدر قَنونا وحَلْي بناحية[٨] اليمن، وهي من مكة على ست ليال، وهي[٩] آخر سوق خربت من أسواق الجاهلية، وكان والي مكة يستعمل عليها رجلاً يخرج معه بجندٍ فيقيمون بها ثلاثة أيام من أوّل رجب متوالية، حتى قتلت الأَزْد والياً كان عليها من غَنِيّ، بعثه داود بن عيسى بن موسى في سنة سبع وتسعين ومائة، فأشار فقهاء أهل مكة على داود بن عيسى بتخريبها، فخرَّبها وتركت إلى اليوم[١٠]. وإنما ترك ذكر حُباشة مع هذه الأسواق؛ لأنها لم تكن في مواسم الحج ولا في أشهره، وإنما

---

(١) في أ: على.

(٢) كبكب: اسم جبل خلف عرفات مشرف عليها (معجم البلدان ٤/ ٤٣٤). وهو جبل طويل مشهور يحيط بسهل المغمّس من الشرق، وفي إحدى شعابه الغربية يقع سوق ذي المجاز المشهور.

(٣) إتحاف الورى (١/ ٥٩٠).

(٤) في ب: وحناسة.

وحُبَاشَة: سوق للعرب معروفة بناحية مكة، وهي أكبر أسواق تهامة، كانت تقوم ثمانية أيام في السنة (معجم ما استعجم ١/ ٤١٨).

(٥) في ب، ج: الأزد.

(٦) الأوصام: ذكرها الزبيدي في التاج باسم (الوصم) وقال إنها قرية باليمن.

(٧) بارق: واد من أعظم الأودية اتساعاً، خصب التربة، كثير الخيرات، وقراه تبلغ خمسين قرية، كلها مبنية بالحجر المنحوت الجميل، ووادي بارق -ويسمى «وادي مشرف»- واقع بين محايل والقنفذة في تهامة عسير، وأشهر القبائل النازلة في هذا الوادي هي: آل حبلى، وآل موسى بن علي، والساحل، وحميضة.

(٨) في ب، ج: من ناحية.

(٩) في ب: هي، وفي ج: في.

(١٠) إتحاف الورى (١/ ٥٩٢، ٢/ ٢٦٠-٢٦١).

كانت في رجب[١].

قال: وكانوا يرون أن أفجر الفجور؛ العمرة في أشهر الحج. تقول قريش وغيرها من العرب: لا تحضروا سوق عُكَاظ ومَجَنَّة وذي المَجَاز إلاّ مُحْرِمِين بالحجّ[٢]. وكانوا يعظّمون أن يأتوا شيئاً من المحارم أو يَعْدُو بعضهم على بعض في الأشهر الحرم وفي الحرم. وإنما سمي الفجار: لما صنع فيه من الفجور، وسفك فيه من الدماء، فكانوا يأمنون في [الأشهر][٣] الحرم وفي الحرم.

وكانوا يقولون: إذا برأ[٤] الدبَرُ، وعفا الوبر، ودخل صفر، حلت العمرة لمن اعتمر.

يعنون: إذا برأ دبَرُ الإبل التي كانوا عليها شهدوا[٥] الموسم وحَجُّوا عليها، وعفا وبرها، فقال رسول الله ﷺ في الإسلام: « دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة »، فاعتمر رسول الله ﷺ عمره كلها في ذي القعدة: عمرة الحديبية، وعمرة القضاء من قابل، وعمرته من الجِعْرانة، كلها في ذي القعدة. وأرسل عائشة مع أخيها عبد الرحمن بن أبي بكر ليلة الحصبة، فاعتمرت[٦] من التنعيم.

قال: وكان من سنتهم: أن الرجل يحدث الحدث؛ يقتل الرجل، أو يلطمه، أو يضربه، فيربط لحاءً من لحاء الحرم قلادةً في رقبته، ويقول: أنا صرورة، [فيقال][٧]: دعوا الصرورة بجهله، وإن رمي بجعره في رجله فلا يعرض له أحد. فقال النبي ﷺ: « لا صرورة في الإسلام، وإن من أحدث أخذ بحدثه ».

---

(١) شفاء الغرام (٢/ ٤٧٦-٤٧٧).
(٢) إتحاف الورى (١/ ٥٨٩).
(٣) في أ: أشهر.
(٤) في ب: أدبر.
(٥) في ب، ج: شهدوا بها.
(٦) في ب: فاعتمرة.
(٧) في أ: فقال له.

قال: وكان[(١)] عمرو بن لحي، وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر الخزاعي، وهو الذي غيّر دين الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام، كان فيهم شريفاً، سيداً، مطاعاً، يُطعم الطعام، ويحمل المغرم. وكان ما قال لهم فهو دين مُتّبع لا يعصى، وكان إبليس يُلقي على لسانه الشيء ليغيّر[(٢)] به الإسلام فيستحسنه، فيعمل به، ويعمله[(٣)] أهل الجاهلية.

وهو الذي جاء بِهُبَل من أرض الجزيرة فجعله في الكعبة، وجعل عنده سبعة [أقداح][(٤)] يستقسمون بها، في كل قدح منها كتاب يعملون بما يخرج فيه، فإذا أراد الرجل الأمر أو سفراً؛ أخرج منها قدحيْن، في أحدهما مكتوب: ((أمرني ربي))، وفي الآخر: ((نهاني ربي))، ثم يضرب بهما ومعهما قدح غفل. فإن خرج الناهي: جلس، وإن خرج الآمر: مضى، وإن خرج ((الغفل)): أعاد الضرب حتى يخرج إما الناهي وإما الآمر.

والباقي من القداح سبعة مكتوب عليها؛ قدح منها مكتوب عليه: ((العقل))، وقدح[(٥)] فيه: ((نعم))، وقدح فيه: ((لا))، وقدح فيه: ((منكم))، وقدح فيه: ((من غيركم))، [وقدح فيه: ((ملصق))][(٦)]، وقدح فيه: ((المياه)). فإذا أرادوا أن يختتنوا[(٧)] غلاماً، أو ينكحوا أيماً، أو يدفنوا ميتاً: ذهبوا إلى هُبَل بمائة درهم وجَزُور، ثم قالوا لغاضرة بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي -وكانت القداح إليه-

(١) في ج: فكان.
(٢) في ب، ج: الذي يغيّر.
(٣) في ب، ج: فيعمله.
(٤) في أ: قداح.
(٥) في ب زيادة لفظ: ((نعم والباقي)).
(٦) ما بين المعكوفين ساقط من أ، وقدّم في ب قدح ((ملصق)) على قدح ((من غيركم)). والمثبت من ج.
(٧) في ج: يختتنوا، وفي تفسير الطبري: يجتبوا.

فقالوا: هذه مائة درهم وجزور قد أردنا كذا وكذا، فاضرب لنا[(١)] على فلان بن فلان، فإن كان كما قال أهله، خرج «العقل» أو «نعم» أو[(٢)] «منكم»؛ فما خرج من ذلك انتهوا إليه في أنفسهم. وإن خرج «لا»؛ ضرب على «المياه»[(٣)]؛ فإن[(٤)] خرج «منكم»: كان منهم وسيطاً، وإن خرج «من غيركم»: كان حليفاً، وإن خرج «ملصق»: كان دعياً نفياً، فمكثوا زماناً وهم يخلطون.

وكان عمرو بن لحي غَيَّر تلبية إبراهيم خليل الرحمن، بينما هو يسير على راحلته في بعض مواسم الحج وهو يلبّي؛ إذ مَثُلَ له إبليس في صورة شيخ نجديّ على بعير أصهب، فسايره ساعةً، ثم لبّى إبليس، فقال: لبيك اللهم لبيك، فقال عمرو بن لحي مثل ذلك، فقال إبليس: لبيك لا شريك لك، فقال عمرو مثل ذلك، فقال إبليس: إلا شريك هو لك. فقال عمرو: ما[(٥)] هذا؟ فقال إبليس عليه لعنة الله: إن بعد هذا ما يصلحه: إلا شريك هو لك، تملكه وما مَلَك، فقال [عمرو][(٦)] بن لحي: إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك[(٧)]، ما أرى بأساً، فلبّاها، فلبّى الناس على ذلك، فكانوا يقولون: لبيك اللهم لبيك، لبيك لاشريك لك، إلا شريك هو لك، تملكه وما ملك. فلم تزل تلك تلبيتهم حتى جاء الله عزّ وجل بالإسلام، ولبّى رسول الله ﷺ تلبية إبراهيم عليه السلام الصحيحة: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، فلبّاها المسلمون.

---

(١) قوله: «لنا» ساقط من ب، ج.
(٢) قوله: «أو» ساقط من ج.
(٣) في ج: المائة.
(٤) في ب: وإن.
(٥) في ج: وما.
(٦) في أ: عمر، وهو خطأ.
(٧) العبارة في ب: فقال عمرو بن لحي هذا.

إكرام أهل الجاهلية الحاج

٢١٣- قال أبو الوليد، قال: أخبرني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني محمد بن إسحاق، أن هاشم بن عبد مناف كان يقول لقريش إذا حضر الحج: يا معشر قريش، إنكم جيران الله وأهل بيته، خَصَّكم الله بذلك وأكرمكم به، ثم حفظ منكم أفضل ما حفظ جار من جاره، فأكرموا أَضْيافَهُ وزُوّار بَيْتِه، يَأْتُونَكُم شُعْثاً غُبْراً من كل بلد، فكانت قريش تُرافِدُ على ذلك، حتى إن كان أهل البيت ليرسلون بالشيء اليسير رغبة في ذلك، فيُقبل منهم لما يرجى[(١)] لهم من منفعته.

إطعام أهل الجاهلية حاج البيت

٢١٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني محمد بن إسحاق، أن قُصَيّ بن كلاب بن مرة قال لقريش: يا معشر قريش، إنكم جيران الله وأهل [حرمه][(٢)]، وإن الحاج ضيفان الله وزُوّار بيته، وهم أحق الضيف بالكرامة، فاجعلوا لهم طعاماً وشراباً أيام هذا الحج حتى يصدروا عنكم. ففعلوا، فكانوا يخرجون لذلك كل عام من أموالهم خرجاً

٢١٣- إسناده حسن .

أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/ ٧٨) من طريق: يزيد بن عبد الملك بن المغيرة النوفلي، عن أبيه.

(١) في ب، ج: يرجو.

٢١٤- إسناده حسن .

أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/ ٧٣) من طريق: نافع، عن ابن عمر.

وأخرجه الطبري في تاريخه (١/ ٥٠٨) من طريق: السائب بن خباب، عن رجل، عن عمر، نحوه بأطول منه.

وذكره ابن هشام في سيرته (١/ ٢٦١).

(٢) في أ: الحرم.

تخرجه قريش في كل موسم من أموالهم، فيدفعونه إلى قُصَيّ، فيصنعه طعاماً للحاج أيام الموسم بمكة ومنى، فجرى ذلك من أمره في الجاهلية على قومه، وهي الرفادة، حتى قام الإسلام، ثم في الإسلام إلى يومك هذا؛ وهو الطعام الذي يصنعه السلطان بمكة ومنى للناس حتى ينقضي الحج.

ماجاء في حريق الكعبة
وما أصابها من الرمي من أبي قُبَيْس بالمنجنيق

٢١٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي أحمد بن محمد، وإبراهيم بن محمد الشافعي، عن مسلم بن خالد، عن ابن خُثَيْم[(١)]، عن عبيد الله بن سعد: أنه دخل مع عبد الله بن عمرو بن العاص[(٢)] المسجد الحرام والكعبة محرقة، حين أدبر جيشُ الحصين بن نُمَيْر، والكعبة تتناثر حجارتها؛ فوقف ومعه ناس غير قليل، فبكى، حتى إني لأنظر إلى دموعه تحدر كحلاً في عينيه من إثمد كأنه رؤوس الذّباب على وجنته، فقال:

يا أيّها الناس، والله لو أنّ أبا هريرة أخبركم أنكم قاتلوا ابن نبيّكم بعد نبيكم ﷺ، ومُحَرِّقُوا بيت ربكم؛ لقلتم: ما من أحد أكذب من أبي هريرة، أنحن نقتل ابن نبيِّنا؟! ونُحرِّقُ بيتَ ربنا؟! فقد والله فعلتم. لقد قتلتم ابن نبيّكم، وحرقتم بيت الله، فانتظروا النقمة؛ فوالذي نفس عبد الله بن عمرو بيده، ليُلْبِسَنَّكم الله شِيَعاً، وليُذِيقَنَّ بعضكم بَأسَ بعض -يقولها ثلاثاً- ثم رفع صوته في المسجد، فما في

٢١٥- إسناده صحيح.
ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣/ ٩٤) من طريق: مسلم بن خالد الزنجي، به.
وذكره ابن فهد في إتحاف الورى (٢/ ٦٥).

(١) في ج: خيثم، وهو تحريف (انظر التقريب ص:٣١٣).

(٢) في ب زيادة: رحمة الله عليهما.

المسجد أحدٌ إلا وهو يفهم ما يقول، فإن لم يكن يفهم فإنــه يسـمع رَجْـع صوتـه، فقال: أين الآمرون بالمعروف والناهون عــن المنكـر؟ فوالـذي نفـس عبـد الله بـن عمرو بيده، لو قد أَلْبَسَكم الله شِيَعاً، وَأَذاقَ بعضكم بَـأْسَ بعـض، لَبَطْـنُ الأرض خير لمن عليها، لم يَأْمُرُ بالمعروف ولم يَنْهَ عن المنكر[١].

٢١٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قـال: حدثنـا ابـن عيينـة، عـن عمرو بن دينار، عن حسن بن محمد بن علي بــن الحنفيـة قـال: أول مـا تُكُلِّـم في القدر حين احترقت الكعبة؛ فقال رجل: طارت شررة[٢] فاحترقت ثياب الكعبــة، وكان ذلك من قدر الله، وقال الآخر: ما قدر الله هذا.

٢١٧- قال: حدثنا [إسحاق][٣] قـال: حدثنـا أبـو [عبيـد الله][٤]، حدثنـا سـفيان بإسناده مثله[٥].

٢١٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني مهدي بن أبي المهدي، عن عبـد الملـك الذماري، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن سلمة بـن كهيـل، عـن عُلَيـم الكنـدي، قال: قال سلمان الفارسي: لتحرقنّ هذه الكعبة على يدي رجل من آل الزبير.

---

(١) في ب: منكر.

٢١٦- إسناده صحيح.

(٢) في ب: شرارة.

٢١٧- إسناده صحيح.

(٣) في أ: أبو إسحاق، وهو خطأ.

(٤) في أ: عبد الله، وهو خطأ (انظر التقريب ص:٦٥٦).

(٥) هذا الحديث ساقط من ب، ج.

٢١٨- إسناده حسن.

أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٦٩ح١٤١٠٢، ٧/ ٤٦١ح٣٧٢٢٧) من طريق: سفيان الثـوري، عـن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن حنش الكناني، عن عُليم الكندي، به.

وأخرجه عبد الرزاق (٥/ ١٣٨ح٩١٨٤) من طريق: سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عُليم الكندي، به.

٢١٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: أخبرنا محمد بن يحيى، عن الواقدي ، عن عبد الله بن جعفر الزهري، قال: سألت أبا عون: متى كان احتراق الكعبة؟ قال: يوم السبت، لِلَيالٍ[(١)] خَلَوْنَ من شهر ربيع الأول، قبل أن يأتينا نعي يزيد بن معاوية بتسعة وعشرين يوماً، وجاء نعيه في هلال[(٢)] شهر ربيع الآخر ليلة الثلاثاء، سنة أربع وستين. قلت: وما كان سَبَبُ احتراقها؟ قال: جاءنا موت يزيد، توفي لأربع [عشرة][(٣)] خَلونَ[(٤)] من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين، وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر، والحصين بن نمير يومئذ عندنا، وكان احتراقها بعد الصاعقة التي أصابت أهل الشام بعشرين ليلة.

قال أبو عون: ما كان احتراقها إلا منّا، وذلك أن رَجُلاً منّا -وهو مسلم بن أبي [خليفة][(٥)] المذحجي- كان هو وأصحابه يوقدون في أخصَاص لهم[(٦)] حول البيت، فأخذ ناراً في زُجِّ رُمْحِهِ في النفط -وكان يوم ريح- فطارَتْ منها شررة[(٧)]، فاحترقت الكعبة، حتى صارت إلى الخشب[(٨)]. فقلنا لهم: هذا عملكم، رميتم بيت الله عز وجل بالنفط والنار، فأنكروا ذلك.

٢١٩- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

ذكره الطبري في تاريخه (٣/ ٣٦١).

(١) في ج: لليالي.

(٢) قوله: ((هلال)) ساقط من ب، ج.

(٣) قوله: ((عشرة)) ساقط من أ.

(٤) في ب، ج: خلت.

(٥) في الأصول: حلية. والمثبت من د. وانظر: إتحاف الورى (٢/ ٦٢).

(٦) في ب: لهم في أخصاص، وفي ج: لهم في خصاص.

والخَصَاص: شبه كَوّة في قُبَّةٍ أو نحوها (لسان العرب، مادة: خصص).

(٧) في ب: شرارة.

(٨) إتحاف الورى (٢/ ٦٢).

٢٢٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني محمد بن يحيى، قال: قال الواقدي، وحدثنا رباح بن مسلم، عن أبيه، قال: كانوا يوقدون في الخَصَاص، فأقبلت شررة هبت بها الرياح، فاحترقت ثياب الكعبة واحترق الخشب.

٢٢١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى، قال: قال الواقدي، وحدثني عبد الله بن يزيد، عن عروة بن أذينة، قال: قدمت مكة مع أبي يوم احترقت الكعبة، فرأيت الخشب وقد[1] خلصت إليه النار، ورأيتها مجرّدة من الحريق، ورأيت الركن قد اسودّ. فقلت: ما أصاب الكعبة؟ فأشاروا إلى رجل من أصحاب ابن الزبير، فقالوا: هذا احترقت الكعبة في سببه، أخذ ناراً في رأس رُمح له، فطارتْ به الريح فضربت أستار الكعبة فيما بين الركن اليماني إلى [الركن][2] الأسود.

٢٢٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني محمد بن يحيى، عن الواقدي ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن رجل من قومه قال: نصبنا المنجنيق على أبي قُبَيْس، فاعتقبه[3] الرجال، وقد ألجأنا القوم إلى المسجد، فبنوا خَصَاصاً حول

٢٢٠- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).
أخرجه الطبري في تاريخه (٣/ ٣٦١) من طريق: محمد بن عمر الواقدي، به.

٢٢١- إسناده ضعيف جداً.

فيه الواقدي. وعروة بن أذينة، وأذينة لقب، واسمه: يحيى بن مالك الليثي. روى عنه مالك وعبيد الله العمري. وله شعر حسن، وهو من رجال التعجيل (ص:٢٨٥). وانظر: الأغاني (١٨/ ٣٢٢) وقد جمع شعره الدكتور يحيى الجبوري في بغداد (انظر: شخصيات الأغاني ص:١٦٤).
أخرجه الطبري في تاريخه (٣/ ٣٦١-٣٦٢) من طريق: محمد بن عمر، به.

(١) في ب، ج: قد.

(٢) قوله: ((الركن)) ساقط من أ.

٢٢٢- إسناده ضعيف جداً.

فيه الواقدي.

(٣) في ب: فاعتقبته، وفي ج: واعتقبه.

البيت[١]، ورِفَافاً من خَشَبٍ، تَكُنّهُم من حجارة المنجنيق، فكنت أراهم إذا أمطرنا عليهم الحجارة يكتنون تحت تلك الرّفاف، قال: فوهن الرمي بحجارة المنجنيق الكعبة، فهي تنقضّ.

٢٢٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن رباح بن مسلم، عن أبيه، قال: رأيت الحجارة تصكّ وجه الكعبة من أبي قُبَيْس حتى تخرقها، فلقد رأيتها كأنها جيوب النساء، ترتجّ من أعلاها إلى أسفلها. ولقد رأيت الحجر يَمرّ فيهوي الآخر على إثره، فيسلك طريقه، حتى بعث الله عليهم[٢] صاعقة بعد العصر، فأحرقت المنجنيق، واحترق تحته ثمانية عشر رجلاً من أهل الشام، فجعلنا نقول: قد أظلّهم[٣] العذاب، فكنا أياماً في راحة، حتى عملوا منجنيقاً أخرى فنصبوها على أبي قُبَيْس.

٢٢٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي عصيدة، قال: حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم الليثي، عن مولى لابن المرتفع، عن ابن المرتفع، قال: كنّا مع ابن الزبير في الحِجْر، فأول حَجَر من المنجنيق وقع في الكعبة، سمعنا[٤] لها أنيناً كأنين المريض: آه، آه.

---

(١) في ب، ج زيادة: في المسجد.

٢٢٣- إسناده ضعيف جداً.

فيه الواقدي.

ذكره ابن فهد في إتحاف الورى (٢/ ٦١-٦٢).

(٢) في ب، ج زيادة: الريح.

(٣) في ج: أضلهم.

٢٢٤- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف : محمد بن إسماعيل بن أبي عصيدة، لم أقف على حاله ، وكذلك مولى ابن المرتفع لم أقف له على ترجمة .

ذكره ابن فهد في إتحاف الورى (٢/ ٦١)، والسيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٣٠)، وعزاه إلى الأزرقي.

(٤) في ب، ج: فسمعنا.

٢٢٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرتني عجوزٌ من أهل مكة كانت مع عبد الله بن الزبير بمكة، فقلت لها: أخبريني عن احتراق الكعبة كيف كان؟ قالت[1]: كان المسجد فيه خيامٌ كثيرةٌ، فطارت النار من خيمة منها فاحترقت الخيام، والْتَهَبَ المسجد حتى تعلقت النار بالبيت فاحترق.

قال عثمان: وبلغني أنه لما قدم جيش الحصين بن نمير أحرق بعض أهل الشام على باب بني جُمَح -والمسجد يومئذ خِيامٌ وفساطيط- فمشى الحريق حتى أخذ في البيت، فظنَّ الفريقان كلاهما أنهم هالكون، فضعف بناء البيت، حتى أن الطّير ليقع عليه فتتناثر حِجَارته[2].

باب ما جاء في بناء ابن الزبير الكعبة

وما زاد فيها من الأذرع التي كانت في الحجر من الكعبة، وما نقص منها الحَجّاج

٢٢٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي أحمد بن محمد، عن سعيد بن سالم ، عن [ابن][3] جريج، قال: سمعت غير واحد من أهل العلم ممن حضر ابن الزبير حين هدم الكعبة وبناها، قالوا: لما أبطأ عبد الله بن الزبير عن بيعة يزيد بن

٢٢٥- إسناده ضعيف.

فيه من لم يسم.

(١) في ب، ج: فقالت.

(٢) ذكره ابن فهد في إتحاف الورى (٢/ ٦٣)، وابن حجر في فتح الباري (٣/ ٤٤٥).

٢٢٦- إسناده ضعيف.

فيه من لم يسم.

أخرجه الحاكم (٣/ ٦٣٤ح٦٣٣٨)، والفاكهي (٢/ ٣٥١-٣٥٦ح١٦٥٢)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٣١) من طريق: هشام بن عروة ، نحوه.

وذكره الهيثمي في مجمعه (٧/ ٢٥٢-٢٥٣).

(٣) قوله: «ابن» ساقط من أ.

معاوية، وتخلف وخشي منهم: لحق بمكة ليمتنع بالحرم، وجمع موالياً له[١]، وجعل يظهر عيب يزيد بن معاوية ويَشتمه، ويذكر شُربه الخمر وغير ذلك، ويثبط الناس عنه. ويجتمع الناس إليه فيقوم فيهم بين الأيام[٢] فيذكر مساوئ بني أمية، فيطنب في ذلك.

فبلغ [ذلك][٣] يزيد بن معاوية، فأقسم أن[٤] لا يؤتى به إلا مغلولاً. وأرسل[٥] إليه رجلاً من أهل الشام في خيل من خيل الشام، فعظم على ابن الزبير الفتنة، وقال: لا[٦] يستحل الحرم بسببك[٧]؛ فإنه غير تاركك، ولا تقوى عليه. وقد لجّ في أمرك، وأقْسَمَ أن لا يؤتى بِكَ إلا مغلولاً، وقد عَمِلْتُ لك غُلاً من فِضَّة، وتلبس فوقه الثياب، وتَبرّ قَسَمَ أمير المؤمنين؛ فالصُلْحُ خير عاقبة، وأجْمَلُ بِكَ وبه. فقال: دعوني أياماً حتى أنظر في أمري. فشاور أُمَّه أسماء بنت أبي بكر الصديق في ذلك، فَأَبَتْ عليه أن يذهب مغلولاً وقالت: يا بني، عِشْ كريماً، ومت كريماً، ولا تُمَكِّنْ بني أُمَيّة من نَفْسِك فتلعبَ بك، فالموتُ أحسنُ من هذا[٨]. فأبى[٩] أن يذهب إليه في غِلّ، وامتنع في مواليه ومن تألف إليه من أهل مكة وغيرهم، [فكان][١٠] يقال لهم: الزبيرية.

---

(١) في ب، ج: وجمع مواليه.
(٢) في ب: الأنام.
(٣) قوله: «ذلك» ساقط من أ.
(٤) قوله: «أن» ساقط من ب.
(٥) في ب، ج: فأرسل.
(٦) في ب، ج: لأن.
(٧) في ج: حرمة البيت سببك.
(٨) إتحاف الورى (٢/ ٥١).
(٩) في ب، ج زيادة: عليه.
(١٠) قوله: «فكان» زيادة من ب، ج.

فبينما يزيد على بعثة الجيوش إليه؛ إذ أتى يزيدَ خبرُ أهل المدينة، وما فعلوا بعَامِلِه ومن كان بالمدينة من بني أمية، وإخراجهم إيّاهم منها، إلا مَنْ كان من ولد عثمان بن عفان. فَجَهّزَ إليهم مسلم بن عقبة المُرِّي في أهل الشام، وأمره بقتال أهل المدينة، فإذا فرغ من ذلك سَارَ إلى ابن الزبير بمكة. وكان مسلم مريضاً في بطنه الماء الأصفر، فقال له يزيد: إنْ حَدَثَ بكَ حَدَث[١] الموتِ فَوَلِّ الحصين بن نمير الكندي على جيشك. فسار حتى قدم المدينة فقاتلوه فظفر بهم ودخلها، وقتل من قتل منهم، وأسرف في القتل، فَسُمِّي بذلك: مُسْرِفاً، وأنهب المدينة ثلاثاً. ثم سار إلى مكة، فلما كان [ببعض][٢] الطريق حضرته الوفاة، فدعا الحصين بن نمير فقال: يا برذعة الحمار، لولا[٣] أني أكره أن أتزوّد عند الموت معصية أمير المؤمنين ما وَلَّيْتُك، انظر إذا قدمت مكة، فاحذر أن تمكّن قريشاً من أُذُنِكَ فتبولَ فيها، لا يكن إلا الوقاف، ثم الثِقاف[٤]، ثم الانصراف. فتوفي مسلم[٥]، ومضى الحصين بن نمير إلى مكة[٦]، فقاتلَ ابن الزبير بها أياماً. وجمع ابن الزبير أصحابه فتحصّن بهم في المسجد الحرام[٧] وحول الكعبة، وضرب أصحاب ابن الزبير في المسجد الحرام خِياماً ورِفَافاً يَكْتَنُّون بها من حِجَارة المنجنيق، ويَسْتظِلّونَ [بها][٨] من الشمس.

وكان الحصين بن نمير قد نصب[٩] المنجنيق على أبي قُبَيْس وعلى الأحمر -

---

(١) قوله: ((حدث)) ساقط من ب.

(٢) في أ: في بعض.

(٣) في ج: يا ابن برذعة الحمار ولولا.

(٤) الثِقاف: الجلاد والقتال بالسيف (لسان العرب مادة: ثقف).

(٥) في ب، ج زيادة: المسرف.

(٦) إتحاف الورى (٢/ ٥٩).

(٧) قوله: ((الحرام)) ساقط من ب، ج، وكذا سقط من الموضع التالي.

(٨) في أ: فيها.

(٩) في ب، ج زيادة: لهم.

وهما أخشبا مكة-[(١)] فكان يرميهم بهــا، فتصيـب الحجـارةُ الكعبـة حتـى تحـرق كسوتها عليها، فصارت كأنها جيــوب النســاء، فوهــنَ الرمــي بــالمنجنيق الكعبـة، وَذَهَبَ[(٢)] رجلٌ من أصحاب ابن الزبير يوقِدُ ناراً في بعـض تلـك الخيـام ممـا يلـي الصفا، بين الركن الأسود والركن اليماني -والمسجدُ يومئذٍ ضَيِّقٌ صَغيرٌ- فطارت شرارة في الخيمة فاحترقت، وكانت[(٣)] في ذلك اليوم رياحٌ شديدةٌ -والكعبة يومئذ مبنية بناء قريش؛ مِدْمَاك من ساج ومِدْمَاك من حجـارة، مـن أسـفلها إلى أعلاهـا، وعليها الكسوة- فطـارت الريـاح بِلَهَـبِ تلـك النـار، فاحـترقت كسـوة الكعبـة، [واحترق][(٤)] الساجُ الذي بين البناء[(٥)].

وكان احْتِرَاقُها يوم السبت لثلاثِ ليالٍ خَلَوْنَ من شــهر ربيـع الأول، قبـل أن يأتي نعي يزيد بن معاوية بتسعة وعشرين يوماً، وجاء نعيــه في هـلال شـهر ربيـع الآخر ليلة الثلاثاء، سنة أربع وستين، وكان توفي لأربع عشرة [ليلة][(٦)] خلَتْ مــن ربيع الأول سنة أربع وستين. وكانت خلافته ثلاث سنين وسبعة أشهر.

فلما احترقت الكعبة واحترق الركن الأسود فتصدع؛ كان ابن الزبير [قـد][(٧)] ربطه بالفضة، فضعفت جُدُرَات الكعبة، حتى أنها لتنقضُ من أعلاها إلى أسـفلها، ويقع الحمام عليها فتتناثر حِجَارتها، وهي مُجَرّدة مُتَوهّنة مـن كـل جـانب، ففـزع لذلك أهلُ مكة وأهلُ الشام جميعاً، والحصين بــن نمـير مقيـم محـاصرٌ ابـنَ الزبـير. فأرسل ابن الزبير رجالاً من أهل مكة من قريش وغيرهم، فيهم عبد الله بن خـالد

(١) إتحاف الورى (٢/ ٦١).
(٢) في ب، ج: فذهب.
(٣) في ب: وكان.
(٤) في أ: فاحترق.
(٥) إتحاف الورى (٢/ ٦٢).
(٦) قوله: «ليلة» زيادة من ب، ج.
(٧) في أ: بعد.

بن أسِيد ورجال من بني أمية إلى الحصين، فكلموه وعَظَّمُوا عليه ما أصاب الكعبة، وقالوا: إن ذلك منكم، رميتموها بالنفط. فأنكروا [ذلك][١]، وقالوا: قد توفي أمير المؤمنين، فعلى ماذا تقاتل؟ ارجع إلى الشام حتى تنظر ماذا يجتمع عليه رأي صاحبك؟ -يعنون معاوية بن يزيد- وهل يجمع[٢] الناس عليه. فلم يزالوا به حتى لانَ لهم، وقال له عبد الله بن خالد بن أسِيد: تراك تتهمني في يزيد؟ ولم يزالوا به حتى رجع إلى الشام[٣].

فلما أدْبَرَ جيشُ الحصين بن نُمَيْر -وكان خروجه من مكة لخمس ليال خلون من شهر[٤] ربيع الآخر سنة أربع وستين- دعا ابن الزبير وجوه الناس وأشرافهم، فشاورهم في هدم الكعبة، فأشار عليه ناس[٥] كثير بهدمها، وأبى أكثر الناس هدمها، وكان أشدهم إباءً[٦] عبد الله بن عباس، وقال له[٧]: دَعْها على ما أقرّها عليه رسول الله ﷺ، فإني أخشى أن يأتي بعدك من يهدمها، [فلا][٨] تزال تُهْدَمُ وتُبْنَى، [فيتهاونُ الناسُ بِحُرْمَتِها][٩]، ولكن أرقعها. فقال ابن الزبير: والله ما يرضى أحدكم أن يرقع بيت أبيه وبيت أمه[١٠]، فكيف أرقع بيت الله، وأنا أنظر إليه ينقضّ من أعلاه إلى أسفله، حتى إن الحمام ليقع عليه فتتناثر حِجَارته.

وكان ممن أشار عليه بهدمها: جابر بن عبد الله -وكان جاء معتمراً- وعبيد بن

(١) قوله: «ذلك» زيادة من ج.
(٢) في ج: يجتمع.
(٣) إتحاف الورى (٢/ ٦٣-٦٤).
(٤) قوله: «شهر» ساقط من ب، ج.
(٥) في ب، ج زيادة: غير.
(٦) في ج: أبيا.
(٧) قوله: «له» ساقط من ب، ج.
(٨) في أ: ولا.
(٩) في أ: فيتهاون لحرمتها.
(١٠) في ب، ج: بيت أبيه وأمه.

عمير، وعبد الله بن صفوان بن أمية. فأقام أياماً يشاور وينظر، ثم أجمع على هَدْمِها، وكان يُحِبُّ أن يكون هو الذي يَردّها على ما قال رسول الله ﷺ على قواعد إبراهيم عليه السلام، وعلى ما وصفه رسول الله ﷺ لعائشة رضي الله عنها. فأراد أن يبنيها بالوَرْس ويرسل إلى اليمن في ورس يشترى له[(١)]، فقيل[(٢)]: إن الورس يَرْفتُ[(٣)] ويذهب، ولكن ابْنِها بالقَصَّة. فسأل عن القَصَّة، فَأُخْبِرَ أن قَصَّة صنعاء هي أجود القَصَّة، فأرسل إلى صنعاء بأربعمائة دينار يشترى له بها[(٤)] قَصَّة ويكترى عليها، وأمر بتنجيح ذلك.

[ثم][(٥)] سأل رجالاً[(٦)] من أهل مكة: من أين أخذت قريش حجارتها؟ فأخبروه بمقلعها، فَنُقِلَ له من الحجارة قدر ما يحتاج إليه. فلما اجتمعت [الحجارة][(٧)] وأراد هدمها، خرج أهلُ مكة منها إلى منى، فأقاموا بها ثلاثاً؛ فَرَقاً أن ينزل عليهم عذاب لهدمها. فأمر ابن الزبير بهدمها، فما اجترأ على ذلك أحد، فلما رأى ذلك علاها هو بنفسه؛ فأَخَذَ المِعْوَل[(٨)] وجعل يهدمها ويرمي بحجارتها، فلما رأوا أنه لم يُصبْه شيء؛ اجترؤوا فصعدوا [يهدمون][(٩)]، وأرقى ابن الزبير فوقها عبيداً من الحبش يهدمونها؛ رجاء أن يكون فيهم صفة الحبشي الذي قال

---

(١) قوله: ((له)) ساقط من ج.

(٢) في ب، ج زيادة: له.

(٣) يرفت: أي يتكسر ويتحطم ويصير رفاتاً. والرفات: الحُطام من كل شيء تكسَّر (لسان العرب، مادة: رفت).

(٤) قوله: ((بها)) ساقط من ب، ج.

(٥) قوله: ((ثم)) ساقط من أ.

(٦) في ب، ج زيادة: من أهل العلم.

(٧) في أ، ب: الحفرة.

(٨) المِعْوَل: الفأس، أو حديدة يُنْقَر بها الجبال. قال الجوهري: المعول: الفأس العظيمة التي يُنْقَر بها الصَّخْر (لسان العرب، مادة: عول).

(٩) في أ: فهدموا.

رسول الله ﷺ: «يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة»[١].

٢٢٧- قال: وقال مجاهد: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص، يقول: كأني به أصيلع أفيدع قائم عليها يهدمها بمسحاته.

قال مجاهد: فلما هدم ابنُ الزبير الكعبة؛ جئت أنظر هل أرى الصفة التي قال عبد الله بن عمرو، فلم أرها. فهدموا[٢] وأعانهم الناس، فما ترجّلت الشمس حتى أَلْصَقَها كلها بالأرض من جوانبها جميعاً.

وكان هَدْمُها يوم السبت للنصف[٣] من جمادى [الآخرة][٤]، سنة أربع[٥] وستين. ولم يقرب ابن عباس مكة حين هُدِمَتِ الكعبة حتى فرغ منها، وأرْسَلَ إلى ابن الزبير: لا تدع الناس بغير قبلة؛ انصبْ لهم حول الكعبة الخشبَ، واجعل عليها الستور[٦]، حتى يطوف الناس من ورائها ويصلّون إليها. ففعل ذلك ابن الزبير.

وقال ابن الزبير: أشْهَدُ لسمعت عائشة رضي الله عنها تقول: قال رسول الله ﷺ: «إن قَوْمَكِ استَقصَروا في بناء البيت، وعجزت بهم النفقة، فتركوا في الحجر منها أذرعاً، ولولا حَداثَةُ قومك بالكفر لهدمتُ الكعبةَ وأعدتُ ما تركوا منها، ولجعلت لها بابين موضوعين بالأرض؛ باباً شرقياً يدخل منه الناس، وباباً غربياً

---

(١) إتحاف الورى (٢/ ٦٨-٧٠).

٢٢٧- إسناده حسن.

أخرجه أبو نعيم في الفتن (٢/ ٦٦٨ح١٨٧٣) من طريق مجاهد ، به .

ذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٢٤٤-٢٤٥) ، بلفظ: أُقيرع، بدل: أفيدع.

(٢) في هامش ج بخط مغاير: فهدموها.

(٣) في ب، ج: النصف.

(٤) في أ: الآخر.

(٥) في ج: اثنين.

(٦) في ج: الستر.

يخرج منه الناس. وهل تَدْرِين لم كان قومك رفعوا بابها » ؟ قالت: قلت: لا، قال: « تعززاً [أن لا][١] يدخلها إلا من أرادوا، فكان الرجل إذا كرهوا أن يَدْخُلَها، يَدَعُونه يرتقي، حتى إذا كاد أن يَدْخُلَ دفعوهُ فسقط. فإن بدا لقومك هدمها، فَهَلُمِّي لأُرِيَكِ ما تركوا في الحجر منها ». فأراها قريباً من سبع أذرع.

فلما هدم ابن الزبير الكعبة وسوّاها بالأرض؛ كشف عن أساس إبراهيم عليه السلام فوجدَهُ داخلاً في الحجر نحواً من ست[٢] أذرع [وشبر][٣]؛ كأنها أعناقُ الإبلِ آخذٌ بعضها بعضاً، كتشبيك الأصابع بعضها ببعض؛ تُحَرك الحجر من القواعد فتُحَرَّكُ الأركان كلها.

فدعا ابن الزبير خمسين رَجُلاً من وجوه الناس وأشرافهم، فأشهدهم[٤] على ذلك الأساس[٥]. قال: فأدخل رجل من القوم كان أيداً، يقال له: عبد الله بن مطيع العدوي عَتلَةً[٦] كانت في يده، في ركن من أركان البيت، فتزعزعت الأركان كلها جميعاً. ويقال: إن مكة رجفت رجفة شديدة حين زعزع الأساس، وخاف الناس خوفاً شديداً، حتى ندم كل من كان أشار على ابن الزبير بهدمها، وأعظموا ذلك إعظاماً شديداً، وأسقط في أيديهم. فقال لهم ابن الزبير: اشهدوا، ثم وضع البِنَاء على ذلك الأساس، ووضع حَدّات الباب -باب الكعبة- على مدماك على

---

(١) في أ: لأن لا، وفي ج: إلا أن، وقوله: «أن» ساقط من ب.

(٢) في ب، ج: ستة.

(٣) في أ: وشيئاً.

(٤) في ب، ج: وأشهدهم.

(٥) شفاء الغرام (١/ ٤٠٤).

(٦) العَتَلَةُ: حَديدة كأنّها رأس فأس عَريضة، في أسفلها خَشَبَةٌ يُحفَر بها الأرضُ والحيطان، وليست بمُعقَّفَة كالفأس، ولكنها مستقيمة مع الخشبة. وقيل: العَتَلة: العَصا الضَّخْمة من حَديدٍ، لها رأس مُفَلْطَحٌ كقَبِيعة السَّيْف تكون مع البَنَّاء يَهْدِم بها الحيطان (لسان العرب، مادة: عتل).

الشاذروان اللاصق بالأرض، وجعل الباب الآخر بإزائه في ظهر الكعبة مقابلَه، وجعل عتبته على الحجر الأخضر الطويل الذي في الشاذروان الذي في ظهر الكعبة، قريباً من الركن اليماني.

وكان [البُناة](١) يبنون من وراء الستر، والناس يطوفون من خارج. فلما ارتفع البنيان إلى موضع الركن -وكان ابن الزبير حين هَدَمَ البيت؛ جعل الركن في ديباجة وأدْخَلَهُ في تابوتٍ(٢) وأقْفَلَ عليه، ووضعه عنده في دار الندوة، وعمد إلى ما كان في الكعبة من حلية فوضعه في خزانة الكعبة في دار شيبة بن عثمان- فلما بلغ [البِنَاء](٣) موضع الركن الأسود: أَمَرَ ابن الزبير بموضعه، فَنُقِرَ في حَجَرَيْنِ؛ حَجَر من المدماكِ الذي تحته، وحَجَر من المدماكِ الذي فوقه بقدر الركن، وطوبِقَ بينهما، فلما فرغوا منه أمر ابن الزبير ابنه عَبّاد بن عبد الله بن الزبير وجُبير بن شيبة بن عثمان أن يجعلوا الركن في ثوب، وقال لهم ابن الزبير: إذا دخلت في الصلاة - صلاة الظهر- فاحملوه واجعلوه في موضعه، فأنا أطوّل الصلاة، فإذا فرغتم فكبّروا حتى أُخَفِّفَ صلاتي، وكان ذلك في حَرٍّ شديد.

فلما أقيمت الصلاة، كبّر ابن الزبير وصلّى(٤) بهم ركعة، خرج عَبّاد بالركن من دار الندوة وهو يحمله، ومعه جبير بن شيبة بن عثمان -ودار الندوة يومئذ قريب(٥) من الكعبة- فخرقا به الصفوف حتى أدخلاه في الستر الذي دون البناء، فكان الذي وضعه في موضعه هذا عَبّاد بن عبد الله بن الزبير، وأعانه عليه جبير

---

(١) في أ، ج: البنا. والمثبت من ب.

(٢) في ج: تابوب.

والتَّابُوتُ: الصندوق الذي يُحْرَزُ فيه المتاع (لسان العرب، مادة: تبت).

(٣) في أ: البنيان.

(٤) في ب: وكبر وصلى.

(٥) في ب، ج: قريبة.

بن شيبة(١)، فلما أقَرُّوه في موضعه وطوبق عليه الحجران كبَّرُوا، [فَخَفَّفَ](٢) ابن الزبير صَلاتَهُ(٣)، وتَسَامَعَ الناسُ بذلك، وغضبت فيه رجال من قريش حين لم يُحْضِرْهم ابن الزبير، وقالوا: والله [لقد](٤) رفع في الجاهلية حين بَنَتْهُ قريش، فحكّموا فيه أوّل من يدخل عليهم من باب المسجد، فطلع رسول الله ﷺ فجعله في ردائه. ودعا رسول الله ﷺ من كل قبيلة من قريش رجلاً، فأخذوا بأركان الثوب، ثم وضعه رسول الله ﷺ في موضعه. وكان الركن قد تَصَدَّعَ من الحريق [بثلاث](٥) فرق، انشظت(٦) منه شظية كانت عند بعض آل شيبة بعد ذلك بدهر طويل، فَشَدَّهُ ابن الزبير بالفِضّة(٧)، إلا تلك الشَّظِيَّة من أعلاه؛ موضعها بَيِّنٌ في أعلى الركن(٨). فطول(٩) الركن ذراعان، قد أخذ عرض جدر(١٠) الكعبة، ومؤخر الركن [داخل](١١) في الجدر، مُضَرَّس على ثلاثة رؤوس(١٢).

قال ابن جريج: فسمعت من يَصِفُ لون مؤخره الذي في(١٣) الجدر، قال

---

(١) شفاء الغرام (١/ ١٨٨-١٨٩).
(٢) في أ: فأخفَّ.
(٣) إتحاف الورى (٢/ ٧٠-٧٣).
(٤) في أ: لو.
(٥) في أ: ثلاث.
(٦) في ب، ج: فانشظت.
(٧) الفاكهي (٣/ ٢٣٣).
(٨) شفاء الغرام (١/ ٣٦٦).
(٩) في ب، ج: وطول.
(١٠) في ب، ج: جدار.
(١١) في أ، ج: داخله. والمثبت من ب.
(١٢) إتحاف الورى (٢/ ٧٤).
(١٣) في ج: فيه.

بعضهم: هو مُوَرَّد، وقال بعضهم: هو أبيض[١]. قال[٢]: وكانت الكعبة يوم هَدَمَهَا ابن الزبير ثمانية عشر ذراعاً في السماء.

فلما أن بلغ ابن الزبير بالبناء ثمانية عشر ذراعاً؛ قصرت لحال الزيادة التي زاد من الحِجْر فيها، واستسمج ذلك؛ إذ صارتْ عريضةً لا طول لها. فقال: قد كانت قبل قريش تسعة[٣] أذرع، حتى زادت قريش فيها تسع أذرع طولاً في السماء، فأنا أزيد فيها. [فزاد فيها][٤] تسع أذرع أخرى؛ فبناها[٥] سبعة وعشرين ذراعاً في السماء، وهي سبعة وعشرون مِدْمَاكاً، وعرض جدرها[٦] ذراعان، وجعل فيها ثلاث دعائم، وكانت قريش في الجاهلية جعلت فيها سِتَّ دعائم.

وأرسل ابن الزبير إلى صنعاء فأتى من رخام بها يقال له: البلق، فجعله في الروازن[٧] التي في سقفها للضوء. وكان بابُ الكعبة قبل بناء ابن الزبير مصراعاً واحداً، فجعل لها ابن الزبير مصراعين طولهما أحد عشر ذراعاً من الأرض إلى منتهى أعلاها اليوم. وجعل الباب الآخر الذي في ظهرها بإزائه على الشاذروان الذي على الأساس مثله، وجعل مِيزابها يسكب في الحِجْر، وجعل لها درجةً في بطنها في الركن الشامي من خشب معرجة يصعَدُ فيها إلى ظهرها.

فلما فَرغَ ابن الزبير من بناء الكعبة، خَلَّقَهَا من داخلها وخارجها، من أعلاها

(١) إتحاف الورى (٢/ ٧٤).
(٢) في ب، ج: قالوا.
(٣) في ب، ج: تسع.
(٤) قوله: «فزاد فيها» ساقط من أ.
(٥) في ج: فبناعا.
(٦) في ب، ج: جدارها.
(٧) الروازن: هي فتحات مربعة لإدخال النور إلى داخل الكعبة، وهي موزعة، منها روزنة حيال الركن الغربي والثانية حيال الركن اليماني، والثالثة حيال الركن الأسود، والرابعة حيال الأسطوانة الوسطى.

إلى أسفلها، وكساها القبَاطِي(١). وقال: من [كان](٢) لي عليه طاعة، فليخرج فليعتمر من التنعيم، فمن قدر أن ينحر بدنة فليفعل، ومن لم يقدر على بدنة فليذبح شاة، فمن لم يقدر فليتصدق بقدر طَوْله. وخرج ماشياً، وخرج الناس معه مُشَاةً حتى اعتمروا من التنعيم شكراً لله، ولم يُرَ يومٌ(٣) كان أكثر عتيقاً، ولا أكثر بدنة منحورة، ولا شاة مذبوحة، ولا صدقة من ذلك اليوم. ونحر ابن الزبير مائة بدنة، فلما طاف بالكعبة؛ استلم الأركان الأربعة جميعاً، وقال: إنما(٤) ترك استلام هذين الركنين الشامي [والغربي](٥)؛ لأن البيت لم يكن تاماً(٦). فلم يزل البيت على بناء ابن الزبير؛ إذا طاف طائف استلم الأركان جميعاً، ويدخل البيت من هذا الباب ويخرج من الباب الغربي، وأبوابه لاصقة بالأرض، حتى قُتِلَ ابن الزبير رحمه الله، ودخل الحَجَّاجُ مكة، وكتب إلى عبد الملك بن مروان: أن ابن الزبير قد(٧) زاد في بيت الله(٨) ما ليس منه، وأحدث فيه باباً آخر. فكتب يَسْتَأْذِنُهُ في رَدِّ(٩) البيتِ على ما كان عليه في الجاهلية.

فكتب إليه عبد الملك بن مروان: أن سُدَّ بابها الغربيّ الذي كان فتح ابن الزبير، واهْدِم ما كان زاد فيها من الحجر، واكبسها به على ما كانت عليه. فهدم الحَجَّاج منها ستَّ أذرع وشبراً مما يلي الحجر، وبناها على أساس قريش الذي

---

(١) القباطي: القبطية: ثياب من كتان بيض رقاق تنسج في مصر. وهي منسوبة إلى القِبط (المعجم الوسيط ٢/ ٧١١).
(٢) في أ: كانت.
(٣) في ب، ج: يوماً.
(٤) في ب، ج زيادة: كان.
(٥) في أ: والركن الغربي.
(٦) إتحاف الورى (٢/ ٧٤-٧٦).
(٧) في أ زيادة: كان.
(٨) في ب، ج: البيت.
(٩) في ب، ج: بردّ.

كانت استقصرت عليه، وكبسها بما هدم منها، وسدّ الباب الذي في ظهرها، وترك سائرها لم يحرك [منها](١) شيئاً. فكل شيء فيها [اليوم](٢) بناء ابن الزبير، إلا الجدر الذي في الحجر؛ فإنه بناء الحَجَّاج.

وسَدَّ الباب الذي في ظهرها، وما تحت عتبة الباب الشرقي الذي يدخل منه اليوم إلى الأرض أربعة أذرع وشبر، كل هذا بناء الحَجّاج. والدرجة التي في بطنها اليوم؛ والبابان اللَّذَانِ عليها(٣) اليوم هما أيضاً من عمل الحَجَّاج(٤).

فلما فرغ الحَجَّاج من هذا كله؛ وفد بعد ذلك الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي على عبد الملك بن مروان، فقال له عبد الملك بن مروان(٥): ما أظنّ أبا خُبَيْب -يعني ابن الزبير- سمع من عائشة ما كان يزعم أنه سمع منها في أمر الكعبة. فقال الحارث: أنا سمعته من عائشة، قال: سمعتها تقول ماذا؟ قال: سمعتها تقول: قال لي رسول الله ﷺ: «إن قومك استقصروا في بناء البيت، ولولا حداثة عهد قومك بالكفر أعدت فيه ما تركوا منه، فإن بدا لقومك أن يبنوه، فَهَلُمِّي لأُرِيَكِ ما تركوا منه»، فأراها قريباً من سبع أذرع. وقال رسول الله ﷺ: «وجعلتُ لها بابيْن موضوعين على الأرض؛ باباً شرقياً يدخل الناس منه، وباباً غربياً يخرج الناس منه».

قال عبد الملك بن مروان: أنتَ سمعتَها تقول هذا؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، أنا سمعت هذا منها. قال: فجعل ينكت(٦) منكساً بقضيب في يده ساعةً طويلة،

---

(١) في أ: منه.
(٢) قوله: «اليوم» ساقط من أ.
(٣) في ج: عليهما.
(٤) شفاء الغرام (١/ ١٨٩).
(٥) قوله: «بن مروان» ساقط من ب، ج.
(٦) في ب، ج: ينكث.

ثم قال: وددت والله أني تركت ابن الزبير وما تحمّل من ذلك(١).

قال ابن جريج: فكان(٢) بابُ الكعبة الذي عمله ابن الزبير طوله في السماء أحَدَ عَشَرَ ذراعاً، فلما كان الحَجَّاجُ؛ نَقَضَ من البابِ أربعة أذرع وشبراً، وعمل لها هذين البابيْن، وطولهما ستُّ أذرع وشبر. فلما كان في خلافة الوليد بن عبد الملك؛ بعث إلى واليه على مكة خالد بن عبد الله القسري بستة وثلاثين ألف دينار، فضرب منها على بابي الكعبة صفائح الذَّهَب، وعلى ميزاب الكعبة، وعلى الأساطين التي في بطنها، وعلى الأركان في جوفها(٣).

قال أبو الوليد: قال جدي: فكلُّ ما على الميزاب وعلى الأركان في جوفها من الذَّهَب؛ فهو من عمل الوليد بن عبد الملك، وهو أول من ذَهَّبَ البيت في الإسلام. فأما ما كان على الباب من عمل الوليد بن عبد الملك من الذَّهَب؛ فإنه رَقَّ وتَفَرَّق، فرفع ذلك إلى أمير المؤمنين محمد بن الرشيد في خلافته، فَأَرْسَلَ إلى سالم بن الجراح -عاملٍ كان له على صوافي مكة- بثمانية عشر ألف دينار؛ ليضرب بها صفائح الذهب على بابي الكعبة. فقلعَ ما كانَ على الباب من الصفائح، وزاد عليها من الثمانية عشر ألف دينار، فضرب عليها الصفائح التي هي عليه اليوم، والمسامير، وحلقتا باب الكعبة، وعلى الفياريز(٤) والعتب(٥). وذلك كله من عمل أمير المؤمنين محمد بن هارون الرشيد، ولم يقلع في ذلك بابي الكعبة، ولكن ضُرِبَتْ عليهما الصفائح والمسامير، وهما على حالهما.

---

(١) إتحاف الورى (٢/ ١٠٣-١٠٤)، والكامل لابن الأثير (٤/ ١٥٢)، والجامع اللطيف (ص:٩٢).

(٢) في ب، ج: وكان.

(٣) شفاء الغرام (١/ ٢١٩-٢٢٠)، وإتحاف الورى (٢/ ١١٩).

(٤) في ج: الفيارين.

(٥) شفاء الغرام (١/ ٢٢٠)، وإتحاف الورى (٢/ ٢٤٨).

٢٢٨- قال أبو الوليد: وأخبرني المثنى بن جبير الصواف: أنهم حين فرَّقوا ذَهَبَ بابِ الكعبة، وجدوا فيه ثمانيةً وعشرين ألف دينار[١]، فزادوا عليها خمسة عشر ألف [دينار][٢]. وإن الذي على الباب من الذهب ثلاثة وثلاثين ألف دينار، وقالوا أيضاً: إنه لما قلع الذهبُ عن الباب أُلبِسَ الباب ثوباً أصفر.

قال ابن جريج: وعمل الوليد بن عبد الملك الرخام الأحمر والأخضر والأبيض الذي في بطنها مؤزّراً به جُدراتها، وفرَشَها بالرخام، وأرسل[٣] به من الشام[٤]، وجعل الجزعة التي تَلْقَى من [دخل][٥] الكعبة بين يدي من قامَ يَتَوَخَّى مَصَلَّى رسول الله ﷺ في موضعها، وجعل عليها طوقاً من ذهب. فَجميعُ ما في الكعبة من الرخام؛ فهو من عمل الوليد بن عبد الملك، وهو أول من فرشها بالرخام وأزَّرَ به جُدراتها، وهو أول من زخرف المساجد[٦].

٢٢٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي قال: لما جرّد حسين[٧] بن حسن الطالبي الكعبة في سنة مائتين في الفتنة، لم يُبْقِ عليها شيء مما كان عليها من الكسوة. فجئت فاستدرتُ بجوانبها وعددت مداميكها فوجدتها سبعة وعشرين مدماكاً، ورأيت موضع الصلة -التي[٨] من بناء الحَجَّاج- مما يلي الحجر أثر

٢٢٨- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف له على ترجمة.

(١) في ب، ج: مثقال.

(٢) في أ: مثقال.

(٣) في ج: أرسل.

(٤) شفاء الغرام (١/ ٢٠٥).

(٥) في أ: داخل.

(٦) شفاء الغرام (١/ ١٩١).

٢٢٩- إسناده صحيح.

(٧) في ب: حسن.

(٨) في ب، ج: الذي.

لحم[(١)] البناء فيما بين بناء ابن[(٢)] الزبير القديم وبين بناء الحجاج بن يوسف، شبه الصدع، وهو منه كالمتبري[(٣)] بأقل من الأصبع من أعلاها، بيّنٌ ذلك لمن رآه.

ورأيتُ موضع الباب الذي سدّه الحَجَّاج في ظهر الكعبة على الحجر الأخضر الذي في الشاذروان، أتبين[(٤)] حَدَّاتُه من أعلاه إلى أسفله.

ورأيت السَدَّ الذي في الباب الشرقي الذي يدخل منه اليوم؛ من العتبة إلى الأرض، فحجارة[(٥)] سَدّ الباب الذي في ظهرها، وما بني من هذا الباب الشرقي، ألطف من حجارة مداميك جدرات الكعبة بكثير، وكل ذلك بالمنقوش.

٢٣٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، قال: حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة، عن عائشة أم المؤمنين، عن النبي ﷺ أنه قال لها: «يا عائشة! لولا حداثة قومك بالكفر؛ لرددت في الكعبة ما نقصوا منها، ولجعلت لها باباً آخر».

٢٣١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد، قال: حدثنا حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، عن عكرمة، عن ابن

---

(١) في ب: لجم.
(٢) قوله: «ابن» ساقط من ج.
(٣) في ب: كالمنبري.
(٤) في ب، ج: تبين.
(٥) في ب، ج: وحجارة.

٢٣٠- إسناده ضعيف جداً.
إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني. متروك (التقريب ص:٩٣).
أخرجه البخاري (٢/ ٥٧٤ح١٥٠٨) من طريق: هشام، عن أبيه، عن عائشة، نحوه.

٢٣١- إسناده ضعيف جداً.
إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني. متروك (التقريب ص:٩٣).
أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٣٧٨ح٢٦٩٦) من طريق: عبد الله بن الزبير، عن عائشة، نحوه.

عباس: أن النبي ﷺ قال لعائشة: «إذا فتح الله [لي][١] إن شاء الله، رددت الكعبة على ما كانت عليه على عهد إبراهيم، فأدخلت من الحجر فيها، وجعلتُ لها باباً بالأرض، وجعلت لها باباً آخر، فإن[٢] قريشاً إنما جعلوا الدرجة لأن لا يدخل الناس إلا بإذن».

٢٣٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن داود بن شابور، عن مجاهد، قال: لما عزم ابن الزبير على هدم الكعبة؛ خرجنا إلى منى ننتظر العذاب ثلاثاً. وأمر ابن الزبير الناس أن يهدموا، فلم يجترئ أحد على هدمها، فلما رآهم لا يقدمون عليها؛ أخذ هو بنفسه المعول، ثم ارتقى فوقها فهدم، فلما رأى الناس أنه لم يُصِبْهُ شيء اجترؤوا على هدمها. قال: فهدموا، وأدخل عامة الحجر فيها. فلما ظهر الحَجَّاج رَدَّ الذي كان ابن الزبير أدخل من الحِجْر، فقال عبد الملك بن مروان: وددنا أنّا تركنا أبا خبيب وما تولّى[٣] -يعني ابن الزبير-.

٢٣٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، قال: رأيت ابن الزبير هدم الكعبة، فأراهم[٤] أساساً داخلاً في الحجر، آخذٌ بعضهُ بعضاً، كلما حُرك منه شيء تحرك كله، فبنى عليه الكعبة.

٢٣٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني مهدي بن أبي المهدي ، عن عيسى بن

(١) قوله: «لي» ساقط من أ.

(٢) في ب، ج: وإن.

٢٣٢- إسناده صحيح.

أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (١٠/ ٤٧-٤٨) من طريق: سفيان، به.

(٣) في ب، ج زيادة: من ذلك.

٢٣٣- إسناده صحيح.

(٤) في ب، ج: وأراهم.

٢٣٤- إسناده ضعيف .

يونس، عن عبد الله بن مسلم بن هرمز، قال: حدثني يزيد مولى ابن الزبير، قال: شهدت ابن الزبير احتفر في الحجر، فأصاب أساس البيت حجارةً [حُمراً][1] كأنها الخلائف، تحرّك الحجر فيهتزّ له البيت، فأصاب في الحجر من البيت ستة أذرع وشبراً، وأصاب فيه موضع قبر، فقال ابن الزبير: هذا قبر إسماعيل. فجمع قريشاً ثم قال لهم: اشهدوا، ثم بنى.

٢٣٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن واضح، عن سليم بن مسلم، عن عمر بن قيس، عن سعيد بن ميناء -وكان على سوق مكة لابن الزبير- قال: لما أراد ابن الزبير بناء الكعبة عالج الأساس، فإذا وضع الباني العتلة في حجر ارتجّتْ جوانب البيت، فأمسك عنه.

٢٣٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني إبراهيم بن محمد الشافعي، عن سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، قال: رأيت ابن الزبير حين هدم الكعبة، فأراهم أساساً آخذاً بعضه ببعض، كلما حُرِّكَ منه شيء تَحَرَّكَ كُلّه، قال: فرأيت فضلَ البيت في الحجر.

قال سفيان: فذكر نحواً من ست أذرع.

٢٣٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد،

=

شيخ المصنف لم أقف عليه. وعبد الله بن مسلم، هو: ابن هُرْمُز المكي، وهو ضعيف (التقريب ص:٣٢٣).

(١) في أ، ج: حمر. والمثبت من ب.

٢٣٥- إسناده ضعيف جداً.

عمر بن قيس، متروك (التقريب ص: ٤١٦)، وسليم بن مسلم، ويقال له: سليمان بن مسلم، هو: الخشاب. قال ابن معين: ليس بثقة (لسان الميزان ٣/ ١١٣).

٢٣٦- إسناده صحيح.

٢٣٧- إسناده صحيح.

أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٦١ح٣٧٢٣١) من طريق: ابن أبي نجيح، به.

عن ابن أبي نجيح، عن سليمان بن ميناء، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: إذا رأيت قريشاً هدموا البيت ثم بنوه فزوقوّه، فإن استطعت أن تموت فَمُتْ.

٢٣٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن مسلم بن خالد الزنجي، عن يسار بن عبد الرحمن، قال: شهدت ابن الزبير حين فرغ من بناء البيت، كساه القباطي، وقال: من كانت لي عليه طاعة فليخرج فليعتمر من التنعيم، قال: فما رأيت يوماً(١) أكثر عتيقاً، ولا أكثر بدنة منحورة(٢) من يومئذ.

٢٣٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: أخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن موسى بن يعقوب، عن عمّه، قال: هدم ابن الزبير البيت حتى وضعه بالأرض، وبناها من أسِّها وأدخل الحجر عنده، وكان قد احترق حين احترق(٣) الخشب والحجارة، وانصدع الركن بثلاث فرق، فرأيتُه مُتكسِّراً، حتى شَدَّهُ ابن الزبير بالفِضّة. ثم أدخل الحجر في البيت، ونصبَ الخشب حول البيت ثم سترها، وبنوا من وراء الستور(٤) حتى بلغ الركن الأسود، فوضعه وشَدَّهُ بالفِضَّة. ثم ردَّ البيت على بنائه، وزاد في طوله؛ فجعلها سبعة وعشرين ذراعاً، وخَلَّق جَوْفَها، ولطخ

٢٣٨- إسناده حسن.

(١) في ب، ج زيادة: كان.

(٢) في ب، ج: مذبوحة.

٢٣٩- إسناده ضعيف جداً.

موسى بن يعقوب ، هو : الزَّمعي . وعمه ، هو : يزيد بن عبد الله بن زَمعة . سكت عنه البخاري في الكبير (٨/ ٣٤٦) ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/ ٢٧٦). والواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

أخرجه أبو إسحاق الحربي في المناسك (ص: ٤٩٣)، عن محمد بن أبي سلمة ، عن موسى بن يعقوب ، به . والفاكهي مختصراً (١/ ١٣٤ح١٤٤) من طريق: الواقدي، به.

(٣) في ب، ج: احترق واحترق.

(٤) في ب، ج: الستر.

جدراتها[١] بالمسك حين فرغ منها، وجعل لها بابين موضوعين بالأرض، باباً في وجهها، وباباً بإزائه من خلفها، يدخل من هذا الذي في وجهها ويخرج من الآخر. واعتمر حين فَرَغَ من الكعبة ماشياً مع رجال من قريش وغيرهم، منهم: عبد الله بن صفوان وعبيد بن[٢] عمير.

٢٤٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن موسى بن يعقوب، عن عمّه، عن الحارث بن عبد الله بن وهب بن زمعة، قال: ارتحل الحصين بن نمير من مكة لخمس ليالٍ خَلَوْنَ من شهر ربيع الآخر، سنة أربع وستين. وأمر ابن الزبير بالخَصَاص التي[٣] كانت حول الكعبة فَهُدِمَتْ، وبالمسجد فَكُنِسَ مما كان[٤] فيه من الحجارة والدماء؛ فإذا الكعبة مُتوَهِّنَة، ترتجُّ من أعلاها إلى أسفلها، فيها أمثال جيوب النساء من حجارة المنجنيق. وإذا الركن قد اسودّ واحترق، وتفلّق من الحريق، فرأيته بثلاث [فرق][٥].

فشاور ابن الزبير الناس في هدمها، فأشار عليه جابر بن عبد الله وعبيد بن عمير بهدمها، وأبى ذلك عليه ابن عباس[٦]، وقال: إني[٧] أخشى أن يأتي بعدك من يهدمها، فلا تزالُ تُهْدَمُ وتُبْنَى، فيتهاون الناس بحرمتها، فلا أُحِبُّ ذلك.

---

(١) في ب، ج: جدرها.

(٢) قوله: ((وعبيد بن)) مكررة في ج.

٢٤٠- إسناده ضعيف جداً.

انظر التعليق على الحديث السابق .

ذكره ابن حجر في فتح الباري (٣/ ٤٤٥) وعزاه لابن سعد في الطبقات. ولم أقف عليه في المطبوع من طبقات ابن سعد.

(٣) في ج: الذي.

(٤) قوله: ((كان)) ساقط من ب، ج.

(٥) في أ، ب: فلق.

(٦) إتحاف الورى (٢/ ٦٧-٦٨).

(٧) في ب، ج: أنا.

٢٤١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: أخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن شرحبيل بن[١] أبي عون، عن أبيه، قال: رأيت الحجر قد انفلق واسودّ من الحريق، فأنظر إلى جوفه أبيض كأنه الفضة، وقد كان شاور المسور بن مخرمة -قبل أن يموت- في هدمها[٢] وبنائها، فأشار عليه بذلك.

٢٤٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن جده: أنه سمع عبد الله بن عمر يسأل [نائل][٣] بن قيس الجذامي عن الأساس. فقال نائل: اتبعنا الأساس في الحجر، فوجدنا أساس البيت واصلاً بالحجر، كأنه أصابعي هذه -وشبّك بين أصابعه- فسمعت ابن عمر يكبّر ويحمد الله على ذلك.

٢٤٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن محمد بن عمرو[٤]، عن أبي الزبير، قال: سمعت عبد الرحمن بن سابط يقول: دعانا ابن الزبير -خمسين رجلاً من قريش- فنظرنا إلى الأساس فإذا هو واصل بالحجر، متشبّك[٥] كأصابع يديَّ هاتيْن -وشبك بين أصابعه- فقال ابن الزبير: اشهدوا، ثم بنى.

٢٤١- إسناده ضعيف جداً.

فيه الواقدي.

(١) في ب: عن.

(٢) في ب، ج: بهدمها.

٢٤٢- إسناده ضعيف جداً.

فيه الواقدي.

(٣) في أ: نابت، وهو خطأ (انظر الإصابة ٥/ ٤٦٩).

٢٤٣- إسناده ضعيف جداً.

فيه الواقدي.

(٤) في ج: عمير.

(٥) في ب، ج: مشبك.

قال عبد الرحمن بن سابط: فجلست مع ابن عباس فأخبرتُه، فقال ابن عباس: ما زلنا نعلم أن من البيت في الحِجْر.

٢٤٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن إبراهيم بن موسى، عن عكرمة بن خالد المخزومي، قال: هَدَمَ ابن الزبير البيت حتى سوّاه بالأرض، وحفر أساسه فأدخل الحجر فيه، وكان الناس [يطوفون من وراء الستر][1]، ويُصَلُّون إلى موضعه. وجعل الركن في تابوت في سَرَقَة[2] من حرير، فأما ما كان من حلي البيت وما وجد فيه من ثياب أو طيب فإنه جعله عند الحجبة في خزانة الكعبة، حتى أعاد بناءها.

قال عكرمة: رأيت[3] الحجر الأسود، فإذا هو ذراع أو يزيد.

٢٤٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن شرحبيل بن أبي عون، عن أبيه، قال: لما هدم عبد الله بن الزبير البيت؛ نَدِمَ كل من كان أشار عليه، وأعظموا ذلك.

٢٤٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن سليمان بن داود بن الحصين، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس: أنه أبى على

٢٤٤- إسناده ضعيف جداً.

فيه الواقدي.

أخرجه الطبري في تاريخه (٣/ ٤٠٧) من طريق: محمد بن عمر الواقدي، به.

(١) في أ: يصلون من وراء الأساس.

(٢) السَرَق: قطعة من جَيِّد الحرير، أو هو: شقاق الحرير، وقيل: هو أجوده. واحدته سَرَقَة (لسان الميزان، مادة: سرق).

(٣) في ب، ج: فرأيت.

٢٤٥- إسناده ضعيف جداً.

فيه الواقدي.

٢٤٦- إسناده ضعيف جداً.

فيه الواقدي.

ابن الزبير هدمها، وقال: أخافُ أن يأتي بعدك من يهدمها، ثم يأتي بعد ذلك آخر؛ فإذا هي تُهْدَمُ أبداً وتُبْنَى. فسكت عبد الله بن الزبير، ولم يقرب ابن عباس مكة حتى فرغ منها.

٢٤٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي ، عن إبراهيم بن موسى ، عن عكرمة بن خالد، قال: لما بنى ابن الزبير الكعبة؛ انتهى به إلى الأس(١) الأول، فأُدْخِل(٢) الحجر فيها، فلما انتهى إلى موضع الركن الأسود؛ جاء به ابن الزبير وولده حتى رفعوه، ووضعوه بأيديهم في ساعة خالية، تَحَرَّوا بها غفلة الناس نصف النهار في يوم صائف.

٢٤٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني محمد بن يحيى ، عن الواقدي ، عن عبد العزيز بن المطلب، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن أبي جعفر، قال: ابن الزبير وضعه وولده نصف النهار، في حَرٍّ شَديدٍ. فرأيت قريشاً غضبوا في ذلك.

٢٤٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن ابن جريج، عن خلاد بن عطاء، عن أبيه -وكان يعمل في البيت محتسباً- قال: وكان الركن في تابوتٍ مُقْفَلٍ عليه، فلما كان وقت وضعِه، وقد نُقِرَ له حَجَران

٢٤٧- إسناده ضعيف جداً.

فيه الواقدي.

ذكره ابن فهد في إتحاف الورى (٢/ ٧٣).

(١) في ب، ج: الأساس.

(٢) في ب، ج: وأدخل.

٢٤٨- إسناده ضعيف جداً.

فيه الواقدي.

٢٤٩- إسناده ضعيف جداً.

فيه الواقدي.

طُوبِقَ بينهما ثم أُدْخِلَ [بينهما][(١)]، فلما فرغ من ذلك خرج ابن الزبير في يوم صائف نصف النهار، فأشار إلى جُبير بن شيبة الحجبي، فأدخلاه في موضعه وبنى عليه.

قال عطاء أبو خلاد: وأنا حاضر ذلك.

٢٥٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن ابن جريج ، عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي، عن مسافع الحجبي، قال: لما بنى ابن الزبير البيت حتى بلغ موضع الركن تواعد الحجبة، قال مسافع: وأنا فيهم. فلما دخل ابن الزبير في الصلاة -حسبت الظهر- خرج الحجبة بالركن من الصفوف وأنا فيهم، فرفعناه، فجاء حمزة بن عبد الله بن الزبير فأخذ بطرف الثوب فرفع معنا.

وأخبرني مسافع: أن الركن أخذ عرض [الضفير -ضفير][(٢)] البيت-.

٢٥١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن ابن جريج، وعبد الله بن عمر بن حفص، عن منصور بن عبد الرحمن[(٣)] الحجبي، عن أمّه، قالت: كان الحجر الأسود قبل الحريق مثل لون المقام، فلما احترق اسودّ، قال: فلما احترقت الكعبة؛ تَصَدَّعَ بثلاثِ فرق، فشَدَّهُ ابن الزبير بالفِضَّة.

---

(١) في أ، ج: فيه. والمثبت من ب.

٢٥٠- إسناده ضعيف جداً.

فيه الواقدي.

ذكر نحوه ابن فهد في إتحاف الورى (٢/ ٧٣).

(٢) في أ: الظفير ظفير، وفي ب: الصفير صفير. والمثبت من ج.

٢٥١- إسناده ضعيف جداً.

فيه الواقدي.

أخرجه الفاكهي (١/ ١٣٥ح١٤٥) من طريق: الواقدي، به.

(٣) في ج: عبدالله.

٢٥٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن علي بن زيد، عن أبيه، عن جده، قال: رأيت ابن الزبير هدمها كلها، فلما بنى وفرغ، خلّق جوفها بالعنبر والمسك، ولطخ جدرها بالمسك من خارج، وسترها بالديباج، وأدخل الحجر فيها، ورد الركن الأسود في موضعه، وكان قد انكسر بثلاث فرق من الحريق الذي أصاب الكعبة، فكان[١] الركن عند ابن الزبير في بيته في صندوق عليه قفل.

فلما بلغ البنَاء موضع الركن جاء ابن الزبير حتى وضعه هو بنفسه وشَدَّهُ بالفِضَّة[٢]، فهو مشدود بالفِضَّة. واعْتَمَرَ من خيمة جمانة ماشياً، فرأى الناس أن قد أحسن ابن الزبير، ولبّى حتى نظر إلى البيت.

٢٥٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: أخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن ابن جريج، عن عبد الله[٣] بن عبيد بن عمير، قال: وفد الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة على عبد الملك بن مروان، فقال له عبد الملك: ما أظن أن أبا خبيب -يعني ابن الزبير- سمع من عائشة ما كان يزعم أنه سمعه منها. قال الحارث: أنا سمعته منها، قال: سمعتها تقول ماذا؟ قال: سمعتها تقول: قال رسول الله ﷺ: «إن قومكِ استقصروا في بنيان الكعبة، ولولا حداثة قومك بالشِّرْك؛ لأعدت[٤] فيها ما

٢٥٢- إسناده ضعيف جداً.

فيه الواقدي.

(١) في ب، ج: وكان.

(٢) شفاء الغرام (١/ ١٨٨).

٢٥٣- إسناده ضعيف جداً.

فيه الواقدي.

(سبق تخريجه في الحديث رقم ١٩٣).

(٣) في ج: عبيد الله، والصواب ما أثبتناه (انظر تقريب التهذيب ص:٣١٢).

(٤) في ب، ج: أعدت.

تركوا منها. فإن بدا لقومك أن يبنوها، فَهَلُمِّـي لأريَـكِ مـا تركـوا مـن البيـت». فأراها قريباً من سبع أذرع.

٢٥٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن عطاف بن خالد المخزومي، عن أبيه، عن قبيصة بن ذؤيب، قال: سمعته يقول: لقد كان عبد الملك بن مروان ندم حين هدم البيت وردّه على بنيانه الأول. وقال[(١)]: ليتني كنت حَمّلتُ ابن الزبير وما تَحَمّل.

٢٥٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن إبراهيم بن شعيب -مولى لقريش- عن المسور بن رفاعة، عن محمد بن كعب القرظي، قال: لما حَجَّ سليمان بن عبد الملك -وهو خليفة- طاف بالبيت وأنا إلى جنبه. قال: كيف كان بناء الكعبة حين بناها ابن الزبير؟ فأشار له عمر بن عبد العزيز -وهو إلى جنبه من الشق الآخر- إلى ما كان ابن الزبير فَعَلَ، وأنه جعل لها بابيْن، وأدخل الحِجْر في البيت. فقال سليمان: ليت أن أمير المؤمنين -يعني عبد الملك بن مروان[(٢)]- كان ولّى ابن الزبير ما تولّى من ذلك. فقال له عمر بن عبد العزيز: أما إني سمعته يقول: ليت أني تركت ابن الزبير وما تَحَمّل. قال سليمان: أنت سمعته يقول [ذلك][(٣)]؟ قال: نعم. ثم التفت إلى محمد بن كعب، فقال[(٤)]: كَمْ طولها؟ قال: سبعة وعشرون ذراعاً. قال: وعلى ذلك كانت؟ قال:

٢٥٤- إسناده ضعيف جداً.
فيه الواقدي.
(١) في ب، ج: قال.

٢٥٥- إسناده ضعيف جداً.
فيه الواقدي.
(٢) قوله: «بن مروان» ساقط من ب، ج.
(٣) قوله: «ذلك» ساقط من أ.
(٤) في ب، ج: قال.

لا. قال: فكَمْ كانت؟ قال: كانت على عهد النبي[١] ﷺ ثمـاني[٢] عشـرة ذراعـاً. قال: فمن زاد فيها؟ قال: ابن الزبير.

قال سليمان: لولا [أنه][٣] أمرٌ كان أميرُ المؤمنين فَعَلَه، لأحببت أن أردّها على ما بناها ابن الزبـير[٤]، ثـم قـال: عَلَـيَّ بحجّـاب البيـت. فدخـل هـو، وعمـر بـن عبد العزيز، ومحمد بن كعب القرظي. فجعل سليمان ينظر إلى ما فيها مـن الحلـيّ، فقال لابن كعب: ما هذا؟ قال: يا أمير المؤمنين، أَقَرَّهُ رسول الله ﷺ يـوم فتحـه[٥] مكة، ثم أقرّته[٦] الولاة بعده؛ أبو بكر، وعمر، وعثمـان، وعلـي، ومعاويـة. قـال: صدقت[٧].

ماجاء في مقلع الكعبة ومن أين قلع[٨]

٢٥٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: لما أراد ابن الزبير هدم الكعبة، سأل رجالاً[٩] من أهل مكة، مـن أيـن كانت قريش أخذت حجارة الكعبة حين بَنَتْهَا؟ فأخبر أنهم بنوها من حِراء، ومـن

---

(١) في ب، ج: رسول الله.
(٢) في ب، ج: ثمان.
(٣) قوله: «أنه» ساقط من أ.
(٤) شفاء الغرام (١/ ١٩١).
(٥) في ب، ج: فتح.
(٦) في ب، ج: أقره.
(٧) إتحاف الورى (٢/ ١٢٩-١٣٠). وانظر: الذهب المسبوك (ص:٣٢).
(٨) العنوان في ب: ما جاء في مقطع الكعبة من أين قطع.
٢٥٦- إسناده ضعيف.
لم يلق ابن جريج ابن الزبير.
ذكره الفاكهي (٢/ ١٨٠).
(٩) في ب، ج زيادة: من أهل العلم.

ثبير[١]، ومن المقطع، وهو الجبل المشرف على مسجد القاسم بن عبيد بن خلف بن الأسود الخزاعي، على يمين من أراد المُشاش[٢] من مكة، مشرفاً على الطريق. وإنما سمي المقطع؛ لأنه جبل صلب الحجارة، فكان يوقد بالنار ثم يقطع.

ويقال: إنما سمي المقطع؛ لأن أهل الجاهلية من أهل مكة كانوا إذا خرجوا من مكة؛ قلّدوا أنفسهم ورواحلهم من عِضَاه[٣] الحرم. فإذا لقيهم أحد، قالوا: هذا من أهل الله، فلا يعرض له، حتى إذا دخلوا الحرم أمنوا فصاروا عند المقطع، فقطعوا قلائدهم وقلائد رواحلهم التي من عِضَاهِ الحرم هنالك، فسمي بذلك: المقطع، [وهو من قافية][٤] الخَنْدَمة. والخَنْدَمة[٥]: جبل في ظهر أبي قُبَيْس، [في][٦] ظهرها المشرف على دار ابن صيفي المخزومي، في شعب آل سفيان دون شِعب الخوز[٧]، وذلك الموضع على يمين من انحدر من الثنية التي يسلك فيها من شعب ابن عامر إلى شعب آل سفيان، ثم إلى منى. وهذا الموضع مرتفع في الجبل، موضع مقلعه بيّن، بين هذه الثنية وبين الثنية التي تشرف على شعب الخوز، يسلك منها مِن منى إلى مكة مَنْ سلك شعب الخوز، ومن جبل عند الثنية البيضاء التي في طريق جدة، وهو الجبل المشرف على ذي طوى، ويقال له: حَلْحَلَة.

وقال أبو الوليد: قال جدي: ومنه بُنيت دارُ العباس بن محمد التي على

(١) في ب، ج: وثبير.

(٢) في ب: الميناء.

والمُشاش: جبل في وسط عرفات، متصل بجبال تصل إلى مكة (معجم البلدان ٨/ ١٣١).

(٣) العِضَاه: ويقال له: شجر أم غيلان، واحدته: عضة.

(٤) في أ: وهي قافية، وفي ب: ومن قافية. والمثبت من ج.

(٥) قوله: «والخندمة» ساقط من ب.

(٦) في أ، ب: من. والمثبت من ج.

(٧) هو الشعب الذي يهبط عليه ريع المسكين يميناً وشمالاً. وسمي بذلك لأن نافع بن الخوزي مولى عبد الرحمن بن نافع بن عبد الحارث الخزاعي نزله، وكان أول من بنى فيه (معجم البلدان ٣/ ٣٤٧).

الصيارفة بمكة، ومن جبلٍ بأسفل مكة، على يسار مَنِ انحدر من ثنية بني عضل، ويقال لهذا الجبل: مقلع الكعبة، ومن مزدلفة من حَجَر بها يقال له: المفجري. فهذه الجبال السبعة التي يعرفها أهل العلم من أهل مكة أنها مقلع الكعبة.

قال مسلم بن خالد: ولم يثبت عندنا أنها بنيت من غير هذه الأجبل.

ذكر معاليق الكعبة وقرني الكبش

ومن علق تلك المعاليق

٢٥٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثني ابن عيينة، عن [منصور][١] بن عبد الرحمن الحجبي، عن خاله مسافع بن شيبة، عن صفية بنت شيبة: أن امرأة من بني سليم ولّدت عامتهم، قالت لعثمان بن طلحة: لم دعاك النبي ﷺ بعد خروجه من البيت؟ قال: قال لي: إني رأيت قرني الكبش في البيت، فنسيت أن آمرك [أن][٢] تخمرهما، فَخَمِّرْهُما[٣]، فإنه لا ينبغي أن يكون في البيت شيء يشغل مصلياً.

قال سفيان[٤]: وهو الكبش الذي فُدي به ابن إبراهيم ﷺ.

٢٥٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني محمد بن يحيى، عن سليم بن مسلم،

٢٥٧- إسناده صحيح.

أخرجه أحمد (٥/ ٣٨٠ح٢٣٢٦٩)، وابن أبي شيبة (٣/ ٣٩٩ح٤٥٨٤)، والحميدي في مسنده (١/ ٢٥٧ح٥٦٥) ثلاثتهم من طريق: سفيان بن عيينة، به.

(١) في أ: سفيان، وهو خطأ. والصواب ما أثبتناه (انظر التقريب ص:٥٤٧).

(٢) قوله: «أن» ساقط من أ.

(٣) في ج: فخمرتهما، وقوله: «فخمرهما» ساقط من ب.

والتخمير: التغطية (لسان العرب، مادة: خمر).

(٤) في ب: عثمان.

٢٥٨- إسناده ضعيف جداً.

=

عن عمر[١] بن قيس، أنه كان يقول: كان قرنا[٢] الكبش في الكعبة، فلما هدمها ابن الزبير وكشفها؛ وجدوهما في جدار الكعبة مطليين بِمِشْق[٣]. قال: فتناولهما، فلما مسّهما هَمَدا من الأيدي.

٢٥٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال محمد بن يحيى، عن هشام بن سليمان[٤]، عن ابن جريج، عن عبد الله بن شيبة بن عثمان، قال: سألته: هل كان في الكعبة قرنا الكبش[٥]؟ قال: نعم، كانا فيها، قلت: ورأيتهما[٦]؟ قال: حسبت أنه قال: أخبرني أبي أنه رآهما[٧].

٢٦٠- وعن ابن جريج ، عن عجوز قالت: رأيتهما وبهما مَغْرَة[٨].

٢٦١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن

=

عمر بن قيس المكي المعروف بسَنْدل : متروك (التقريب ص: ٤١٦) . وسليم بن مسلم، ويقال له: سليمان بن مسلم، هو: الخشاب. قال ابن معين: ليس بثقة (لسان الميزان ٣/ ١١٣).
ذكره ابن فهد في إتحاف الورى (٢/ ٧٠).

(١) في ج: عمير، وهو تحريف، والصواب ما أثبتناه (انظر التقريب ص:٤١٦).

(٢) في ج: قرن.

(٣) المِشْق: المغرة، وهي: طين يصبغ به الثوب (لسان العرب، مادة: مشق).

٢٥٩- إسناده صحيح .

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٨٧ح٩٠٨٢) من طريق: ابن جريج، عن عبد الحميد بن شيبة بن عثمان.
وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٢٩٥ح٩٦٢) من طريق: عبد الرحمن بن شيبة بن عثمان.

(٤) في ج: سليم، وهو تحريف، والصواب ما أثبتناه (انظر التقريب ص:٧٥٢).

(٥) في ب، ج: كبش.

(٦) في ب، ج: رأيتهما.

(٧) في ج: أتمداهما.

٢٦٠- إسناده ضعيف.

فيه من لم يسم.
ذكره عبد الرزاق (٥/ ٨٧).

(٨) المَغْرة: طين أحمر يُصْبغ به (لسان العرب، مادة: مغر).

٢٦١- إسناده ضعيف جداً.

أشياخه قال: لما فتح عمر بن الخطاب مدائن كسرى، كان مما بُعِث به إليه[(١)] هلالان، فبعث[(٢)] بهما فعلقهما في الكعبة. وبعث عبد الملك بن مروان بالشمسيتين، وقَدَحَيْن من قوارير، وضرب على الأسطوانة الوسطى الذهب من أسفلها إلى أعلاها صفائح[(٣)]. وبعث الوليد بن عبد الملك بقدحين. وبعث الوليد بن يزيد بالسرير الزينبي وبهلالين، وكتب عليهما[(٤)]: بسم الله [الرحمن الرحيم][(٥)]، أمر عبد الله الخليفة الوليد بن يزيد أمير المؤمنين، في سنة إحدى ومائة.

قال أبو الوليد: أخبرنيه إسحاق بن سلمة الصائغ أنه قرأه[(٦)] حين خلّق الكعبة. وأخبرنيه غيره[(٧)] من الحجبة، في[(٨)] سنة اثنتين[(٩)] وأربعين ومائتين. وبعث أبو العباس بالصحفة الخضراء، وبعث أبو جعفر المنصور بالقارورة الفرعونية. كل هذا مُعلّق في البيت، وكان الرشيد هارون قد وضع في الكعبة قصبتين علّقهما مع المعاليق، في سنة ست وثمانين ومائة، فيهما: بيعة محمد وعبد الله ابنيه، وما عقد لهما، وما أخذ عليهما من العهود.

=

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).
ذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٢٢٣).

(١) قوله: ((به إليه)) ساقط من ب، وقوله: ((إليه)) ساقط من ج.

(٢) في ب، ج: بعث.

(٣) شفاء الغرام (١/ ٢١٩).

(٤) في ب، ج: وكتب عليهما اسمه.
والخبر في: إتحاف الورى (٢/ ١٣٤).

(٥) قوله: ((الرحمن الرحيم)) زيادة من ب، ج.

(٦) في ب، ج: قرأ.

(٧) في ب، ج: غير واحد.

(٨) قوله: ((في)) ساقط من ب، ج.

(٩) في ج: اثنين.

وبعث المأمون بالياقوتة التي تُعلق[١] كل سنة في وجه الكعبة في الموسم بسلسلة من ذهب، وبعث أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله بشمسية عملها من ذهب، مكللة بالدرّ الفاخر، والياقوت الرفيع، والزبرجد، بسلسلة من ذهب تعلق في وجه الكعبة في[٢] كل موسم[٣].

٢٦٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني سعيد بن يحيى البلخي، قال: أَسْلَمَ مَلِكٌ من مُلوكِ التُّبَّت[٤]، وكان له صنم من ذهب يعبده في صورة إنسان، وكان على رأس الصنم تاج من ذهب، مُكلَّل بخرز الجوهر، والياقوت الأحمر والأخضر، والزبرجد، وكان على سرير مربع، مرتفع من الأرض على قوائم، والسرير من فضة، وعلى السرير فرشة الديباج، وعلى أطراف الفرش أزرار من ذهب وفضة مرخاة[٥]، والأزرار على قدر الكرير في وجه السرير.

فلما أَسْلَمَ ذلك الملك؛ أهدى السرير والصنم إلى الكعبة[٦]؛ فبعث به إلى أمير

---

(١) في ب، ج زيادة: في.
(٢) قوله: ((في)) ساقط من ب، ج.
(٣) شفاء الغرام (١/ ٢٢٣-٢٢٤).
٢٦٢- إسناده ضعيف.
شيخ المصنف لم أقف عليه.
(٤) في ج: الثبت.
والتُّبَّت: بلاد واسعة على جبال شاهخة بين الصين والروس والهند، ولفظ التبت أو التوبات اصطلاح جغرافي أطلقه العرب والفرس على هذه البلاد، ويسميها أهلها ((بونت أو بهوت)) وتعرف عند الصين باسم ((ديشان))، أما المغول فيطلقون عليها اسم ((تنغوت)). قال ياقوت: هي بلد بأرض الترك، قيل هي في الإقليم الرابع المتاخم لبلاد الهند، وقيل: مملكة متاخمة لمملكة الصين ومتاخمة من إحدى جهاتها لأرض الهند ومن جهة المشرق لبلاد الهياطلة ومن جهة المغرب لبلاد الترك (معجم البلدان ٢/ ١٠).
(٥) في ج زيادة: وعلى السرير مرخاة.
(٦) شفاء الغرام (١/ ٢٢٤).

المؤمنين عبد الله المأمون هدية للكعبة -والمأمون يومئذ بِمَرْو من خُراسان[١]- فبعث به المأمون إلى الحسن بن سهل بواسط، وأمره أن يبعث به إلى الكعبة. فبعث به مع [نصير][٢] بن إبراهيم الأعجمي -رجل من أهل بلخ من القُوَّاد[٣]- فقدم به مكة في سنة إحدى ومائتي[٤] سنة. وحَجَّ بالناس تلك السنة: إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى، فلما صدر الناس من منى؛ نصب نصير[٥] بن إبراهيم السرير وما عليه من الفرشة والصنم في وسط رحبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بين الصفا والمروة، فمكث ثلاثة أيام منصوباً، ومعهم لوح من فضة مكتوب فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا سرير فلان بن فلان، مَلِك التُّبَّت، أَسْلَمَ وبَعَثَ بهذا هدية إلى الكعبة، فاحمدوا الله الذي هداه للإسلام. وكان يقف على السرير محمد بن سعيد ابن أخت نصير الأعجمي، فيقرأه على الناس بكرة وعشية، ويحمد الله إذ[٦] هدى ملك التُّبَّت إلى الإسلام. ثم دفعه إلى الحجبة وأشهد عليهم

(١) مَرْو: هي مرو الشاهجان ، وهي مرو العظمى، أشهر مدن خراسان وقصبتها، بينها وبين نيسابور سبعون فرسخاً (معجم البلدان ٥/ ١١٢-١١٣).
وخُراسان: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها، وتشتمل على أمهات من البلاد، منها: نيسابور، وهراة، ومرو -وهي كانت قصبتها- وبلخ، وطالقان، ونسا، وأبيورد، وسرخس، وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون، ومن الناس من يدخل أعمال خوارزم فيها ويعد ما وراء النهر منها، وليس الأمر كذلك، وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحاً (معجم البلدان ٢/ ٣٥٠).
(٢) في أ: بصير، وفي ج: نصر. والمثبت من ب.
(٣) في ج: القواعد.
(٤) في ج: ومائتين.
(٥) في ج: نصر، وهو تحريف.
(٦) في ب، ج: الذي.

بقبضه، فجعلوه في خزانة الكعبة في دار شيبة بن عثمان(١)، حتى استخلف حمدون بن علي بن عيسى بن ماهان: يزيد بن محمد بن حنظلة(٢) المخزومي على مكة(٣)، وخرج إلى اليمن، فخالفه إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي إلى مكة مقبلاً من(٤) اليمن، فسمع به يزيد بن محمد، فخندق على مكة، وشكّها(٥) بالبنيان من أنقابها، وأرسل إلى الحجبة [فأخذ](٦) السرير وما عليه منهم، فاستعان به على حربه، وقال: أمير المؤمنين يخلفه لها، وضربه دنانير ودراهم، وذلك في سنة اثنتين ومائتين، فبقي التاج واللوح في الكعبة إلى اليوم(٧).

نسخة ما في اللوح الذي في جوف الكعبة
الذي كان مع السرير

بسم الله الرحمن الرحيم. أمر عبد الله الإمام المأمون أمير المؤمنين -أكرمه الله- ذا(٨) الرياستين الفضلَ بن سهل، بالبعثة بهذا السرير من خُراسان إلى بيت الله الحرام، في سنة مائتين، وهو سرير الأصْبَهْبِذ(٩) كابُل شاه بعد مهرب(١٠) بني كابُل

---

(١) إتحاف الورى (٢/ ٢٧١-٢٧٣).
(٢) في ج: طلحة.
(٣) شفاء الغرام (٢/ ٣١٤).
(٤) في ب، ج: إلى.
(٥) في ج: وشبكها.
(٦) في أ: وأخذ.
(٧) إتحاف الورى (٢/ ٢٧٨).
(٨) في ب: ذو، وفي ج: ذي.
(٩) في ج: الأصبهد، وكذا وردت في المواضع التالية.
والأصبهبذ: كلمة مركبة من كلمتين فارسيتين: أولهما «سباه»، والأخرى «بذ». ومعنى الأولى: العسكر، ومعنى الأخرى رئيس أو أمير، كما ترى في الكلمات الفارسية المعربة مثل: جهبذ وموبذ وغيرهما. فمعنى أصبهبذ أمير العسكر. (أفاده سليمان الندوي. أخبار مكة ١/ ٣٩٣، ط ملحس).
(١٠) في ج: مهذب.

شاه، المحمول تاجه إلى مكة، المخزون سريرُه في بيت مال المسلمين بالمشرق، في سنة سبع وتسعين ومائة.

ومن نبأ أمر[١] الأصْبَهْبَذ: أنه أضعف عليه الخراج والفدية عن بلاد كابل[٢] والقُنْدهَار[٣]، ونصبت المنابر وبنيت المساجد فيها، وخرج الأصْبَهْبذ كابل شاه نازلاً عن سريره هذا، خاضعاً مستسلماً، حتى حاول حدود كابل وأرض الطُّخَارستان[٤]، ووضع يده في يد صاحب خيل[٥] ذي الرياستين، على ما سامه ذو الرياستين من خطة الذُلِّ للدين ولإمام المسلمين. ثم أقام البريد من القنْدهَار[٦] إلى الباميان[٧]، وأضاف بلاد كابل والقندهار[٨] إلى بلاد خُراسان، وأذعن للوالي مع الجنود مقيماً[٩] حدود الإسلام، عاملاً بأحكامه فيه وفيمن اختار الإسلام معه، وأقام على العهد في مملكته.

وسيّر الإمام -أكرمه الله- الرايات الخضر[١٠] على يَدَي ذي الرياستين إلى

(١) قوله: ((أمر)) ساقط من ج.

(٢) في ب، ج: كابل شاه.

(٣) القُنْدهَار: مدينة من بلاد السند، فتحها عباد بن زياد (معجم البلدان ٤/ ٤٠٢).

(٤) الطَّخَارستان: هي ولاية واسعة، تشتمل على عدة بلاد من نواحي خراسان، وهي عليا وسفلى؛ فالعليا: شرقي بلخ وغربي نهر جيحون، على ثمانية وعشرين فرسخاً من بلخ. والسفلى: غربي جيحون لكنها أبعد من بلخ، وأقرب إلى الشرق من العليا. وقد خرج منها طائفة من أهل العلم، وأكبر مدنها: الطالقان (معجم البلدان ٤/ ٢٣).

(٥) قوله: ((خيل)) ساقط من ب.

(٦) في ب: القندهان.

(٧) الباميان: بلدة وولاية في الجبال بين بلخ وهراة وغزنة، بها قلعة حصينة (معجم البلدان ١/ ٣٣٠). واقعة بين جبلي ((هندوكوه)) و((باباكوه)) ويعد ممرها من الطرق العسكرية المهمة، وقد خربها جنكيز خان لما استولى على تلك النواحي.

(٨) قوله: ((إلى الباميان، وأضاف بلاد كابل والقندهار)) ساقط من ب.

(٩) في ج: مقفا، وفي إتحاف الورى: مقتفياً.

(١٠) الرايات الخضر: كانت رايات العباسيين سوداء. وفي بعض عهد المأمون جعلها خضراء لغرض سياسي، ثم عاد إلى السواد بعد مدة.

القِشْمِير[١] وفي ناحية التُّبَّت ما سيرها، فأظهره الله [على][٢] بوخان[٣] [وراور][٤] بلاد بللور[٥] صاحب جبل خاقان وجبل التُّبَّت[٦]، وبعث[٧] به إلى العراق مع فرسان التُّبَّت. ومن ناحية [السرير][٨] ما طلب على باراب[٩] وشاوغر[١٠] وعزوراول[١١] وبلاد[١٢] [أطرار][١٣]، وقتل قائد الثغر، وسبى أولاد جيغوية[١٤]

---

(١) القِشْمِير، والكشمير: مدينة متوسطة لبلاد الهند (معجم البلدان ٤/ ٣٥٢). وهي بين الهند وباكستان، وفيها -حالياً- حكومة مستقلة داخلياً، وتتبع الحكومة المركزية بالهند.

(٢) قوله: ((على)) زيادة من إتحاف الورى (٢/ ٢٧٦).

(٣) بوخان: أمير الجبل للمقاطعة المعروفة.

(٤) في أ: وزاود، وفي ب، ج: وراود. والمثبت من إتحاف الورى (٢/ ٢٧٦).

وراور: بمعنى أمير الطريق، وقد لقب بها أمير بلاد البللور.

(٥) في ج: بلور.

وبلاد بللور: هي سلسلة جبال عظيمة في الشرق الأقصى من آسيا، تقع بين تركستان الشرقية المعروفة باسم ((جبال الخطا)) وتركستان الغربية المسماة ((ما وراء النهر)). وهذه الجبال تغمرها الثلوج بصفة مستمرة.

(٦) في ج: خيل خاقان وخيل التبت (انظر: إتحاف الورى ٢/ ٢٧٦).

وجبل خاقان يسمى ((جغان طاغ)) واقع بين التبت وتركستان الشرقية.

(٧) قوله: ((وبعث)) مكررة في أ.

(٨) في أ، ب: البريد. والمثبت من ج.

والسرير: مملكة واسعة بين اللان وباب الأبواب، وليس إليها إلا مسلكين، مسلك إلى بلاد الخزر، ومسلك إلى بلاد أرمينية، وبها قرى كثيرة، وأهلها نصارى (معجم البلدان ٣/ ٢١٩).

(٩) في ب: بارات، وفي ج: ناراب (انظر إتحاف الورى ٢/ ٢٧٧).

وباراب، أو فاراب: ولاية كبيرة واسعة وراء نهر سيحون في تخوم بلاد الترك (معجم البلدان ١/ ٣١٨).

(١٠) شاوغر: من بلاد الترك (معجم البلدان ٣/ ٣١٦).

(١١) في ج: وعروزاوايل.

(١٢) في ب ج: بلاد.

(١٣) في أ ج: الطرار، وفي ب: الطراز. والمثبت من إتحاف الورى، الموضع السابق.

وأطرار: مدينة وولاية واسعة في أول حدود الترك بما وراء النهر على نهر سيحون قرب فاراب، وبعضهم يقول: ((أترار)) (معجم البلدان ١/ ٢١٨).

(١٤) في ج: جبغويه. والمثبت من إتحاف الورى (٢/ ٢٧٧).

الخرلجي[١] مع خاتوناته[٢] بعد إحجاره إيّاه ببلاد[٣] كيماك[٤]، وبعد عليه ما غلب على مدينة كاسان[٥]، وبعث [بمفاتيح][٦] قلاع فَرْغانة[٧] إلى العرب.

فمن قرأ هذه السطور[٨] فَلْيُعِنْ على تعزيز الإسلام، وتذليل الشرك بقول أو فعل؛ فإن ذلك واجب على الناس تعزيزاً للدين، إذا قامت به الأئمة، ومن أراد الزهد والجهاد وأبواب البر[٩] والمعاونة على ما يكسب الإسلام كهذا العزّ وهذه المفاخرة، وقد نسخنا ما كان حُفِرَ على صفيحة[١٠] تاج مهرب بني كابل شاه في سنة سبع وتسعين[١١] ومائة على هذا اللوح. ومن نَصَرَ دين الله نصره[١٢]، لقوله تبارك وتعالى: ﴿ولَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إنَّ اللهَ لَقوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠].

---

(١) جيغوية الخرلخي: اسم لملك الخرلج. والخرلج قوم من الترك. وقد حكمت عائلة منهم الهند، ويعرفون بالخلجية (أفاده سليمان الندوي، أخبار مكة ١/ ٣٩٣). وبقية بلاد الترك تسمي ملكها «خاقان».

(٢) في ب: خايوناته، وفي ج: خاتونابه (انظر إتحاف الورى، الموضع السابق).
وهو جمع خاتون، أي السيدات الكبريات من بيت الملك.

(٣) في ج: بلاد.

(٤) كيماك: ولاية واسعة في حدود الصين وأهلها ترك يسكنون الخيام ويتبعون الكلأ (معجم البلدان ٤/ ٤٩٨).

(٥) كاسان، أو كاشان: مدينة كبيرة بما وراء النهر في أول بلاد تركستان، على بابها وادي أخسيكت، وهي إحدى مدن إيران (معجم البلدان ٤/ ٤٣٠).

(٦) في أ: بمفتاح.

(٧) فَرْغانة: مدينة وولاية بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان، وقصبتها أخسيكت، وليس بما وراء النهر أكثر من قرى فرغانة (معجم البلدان ٤/ ٢٥٣). كان فيها حكومة إسلامية مستقلة يطلق عليها إمارة خوقند، ثم استولى عليها الروس وضموها إليهم، وهي حالياً إحدى مقاطعات روسيا الآسيوية.

(٨) في ج: هذا المسطور.

(٩) في ج: الخير.

(١٠) في ج: صحيفة.

(١١) في ج: وسبعين.

(١٢) في ب: نصره الله.

[وكتب][(١)] الحسن بن سهل صنو ذي الرياستين في سنة مائتين[(٢)].

وشخص أمير المؤمنين هارون الرشيد من الرَّقَّة[(٣)] يريد الحج، يوم الاثنين لسبع ليال بقين من شهر رمضان، سنة ست وثمانين ومائة، فلم يدخل مدينة السلام، ونزل منزلاً منها على سبعة[(٤)] فراسخ[(٥)] على شاطىء الفرات، يقال له: الدارات، وقد بني له بها منزل، ثم شخص خارجاً ومعه الأمين ولي العهد محمد[(٦)] بن أمير المؤمنين، والمأمون ولي العهد من بعده عبد الله بن أمير المؤمنين، ومعه جميع وزرائه وقرابته، فعدل إلى المدينة من الرَّبَذَة[(٧)] وقدمها فأقام بها يومين، لم يصنع في أول يوم منهما[(٨)] شيئاً إلا الصلاة في المسجد، والتسليم على النبي ﷺ. وجلس في [اليوم][(٩)] الثاني في المقصورة حيال المنبر، فأمر بالمقصورة فغلقت كلها، ودعا بدفاتر العطاء فأخرج في يومه ذلك لأهل العطاء ثلاثة أعطية، وبدأ بالعطاء بنفسه فنودي باسمه، ووزن له عطاؤه فجعله في كمّه[(١٠)]. ثم فعل ذلك بالأمين والمأمون، ثم ببني هاشم المبدئين[(١١)] في الدعوة على غيرهم؛ فأعطوا كذلك بقية عشيتهم، ثم قام إلى منزله، وأصبح غادياً من المدينة إلى مكة.

---

(١) في أ: كتب.

(٢) إتحاف الورى (٢/ ٢٧٥-٢٧٨).

(٣) الرَّقَّة: مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حران ثلاثة أيام، معدودة في بلاد الجزيرة؛ لأنها من جانب الفرات الشرقي، ويقال لها: الرقة البيضاء (معجم البلدان ٣/ ٥٨-٥٩).

(٤) في الأصول: سبع.

(٥) في ب: فراسخى.

(٦) في ب، ج: محمد ولي العهد.

(٧) الرَّبَذَة: من قرى المدينة على ثلاثة أيام، قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه (معجم البلدان ٣/ ٢٤).

(٨) في ب، ج: الأول منها.

(٩) قوله: «اليوم» زيادة من ب، ج.

(١٠) في ب: أكمه.

(١١) في ب: المبدين.

فلما قدمها عزل العثماني[(١)] -صهره- محمد بن عبد الله عن صلاة مكة، وولّى مكانه سليمان بن جعفر بن سليمان. فلما كان قبل التروية بيوم -بعد الصبح- صعد المنبر فخطب خطبة الحج، ثم فُتِحَ له باب البيت فدخله وحده ليس معه غيره، وقام [مسروراً][(٢)] على باب البيت، وأجيفَ أحد المصراعين، فمكث فيه طويلاً في جوف الكعبة، ثم دعا بالأمين محمد ولي العهد، فَكَلَّمَهُ طويلاً في جَوفِ الكعبة، ثم دعا بالمأمون عبد الله، ففعل[(٣)] مثل ذلك، ثم دعا سليمان بن أبي جعفر، ثم دعا الفضل[(٤)] بن الربيع، ثم بعيسى بن جعفر، وجعفر بن جعفر، وجعفر بن موسى أمير المؤمنين جميعاً، فدخلوا عليه جميعاً. ثم دخل بعدهم الحارث، وأبان، ومحمد بن خالد، وعبيد بن يقطين، ونظراؤهم. ودعا بيحيى بن خالد -ولم يكن حاضراً- فأتي به معجلاً حتى دخل، ودعا بجعفر بن يحيى.

ثم كتب وَلِيَّا العهد كُلٌّ واحد منهما على نفسه كتاباً لأمير المؤمنين، فيما أخذ على كل واحد منهما لصاحبه، وتَوَكّد[(٥)] فيه عليهما بخط يده. وحضرت صلاة الظهر من قبل فراغهم، فنزل أمير المؤمنين فَصَلَّى بهم الظهر، ثم عاد[(٦)] إلى الكعبة، فكان فيها إلى أن فرغوا من الكتابين، وأحضر[(٧)] الناس -سوى من سَمَّيْنا- قاضي مكة: محمد بن عبد الرحمن [المخزومي][(٨)]، وأسد بن [عمر][(٩)]

(١) في ج: العتابي.
(٢) في أ، ب: مسرور.
(٣) في ب، ج زيادة: به.
(٤) في ب، ج: بالفضل.
(٥) في ب: ويؤكد.
(٦) في ب، ج: علا.
(٧) في ب، ج: وأحضروا.
(٨) في أ: المحمودي.
(٩) في أ: عمرو. والصواب ما أثبتناه.

قاضي مدينة الشرقية(١)، ومن بعض حجبة البيت.

[ثم](٢) حضرت صلاة العصر عند فراغهم؛ فنزل أمير المؤمنين فَصَلّى بهم، ثم طافوا سبعاً، ثم دخل منزله [من](٣) دار العجلة، وأمر بحبس(٤) من حضر من الهاشميين وغيرهم ليشهدوا على الكتابين، وأرسل إلى سليمان بن [أبي](٥) جعفر، وعيسى بن جعفر، وجعفر بن موسى، وقد كانوا انصرفوا، فَرُدُّوا من منازلهم فجاءوا متضجرين، وأخرج إليهم الكتابين وقد وضع عليهما الطين، وليس عليهما من الخواتيم إلا خاتما وليّيْ العهد، فقُرِئا على جميع من حضر ليشهدوا عليه، ولم يُثبت(٦) في الكتابين إلا أسماء من كان في الكعبة حيث كتب [الكتابان](٧) ولم يختم غيرهم، ولم يكن [الكتابان طيِّنا، ولا طُوِيَا](٨)، ولا خُتِمَا في جوف الكعبة.

ثم أَمَرَ أمير المؤمنين -بعد أن شهد(٩) على الكتابين- أن يُعَلَّقا في داخل الكعبة قبالة بابها، مع المعاليق التي فيها؛ حيث يراهما الناس، وضمنهما(١٠) الحجبة واستحلفهم على حفظهما والقيام بهما، وأن [يصونوهما ويعلقوهما](١١) في

---

(١) كذا في الأصول، وفي إتحاف الورى: المدينة المشرفة.

(٢) في أ: من.

(٣) قوله: ((من)) ساقط من أ.

(٤) في ب: بجلس، وفي ج: من حبس.

(٥) قوله: ((أبي)) ساقط من أ، ج. والمثبت من ب.

(٦) في ب: يكتب.

(٧) في الأصول: الكتابين، وكذا وردت في المكان التالي. وهو خطأ.

(٨) في أ: الكتابين طُويا طياً، وفي ب: الكتابان طيّبا، ولا طويا. والمثبت من ج.

(٩) في ب، ج: شهدوا.

(١٠) في ب: وختمهما.

(١١) في أ: يصونونهما ويعلقونهما، وفي ب: يصونهما ويعلقوهما. والمثبت من ج.

وقت الحج منشورين. وصُنِعَ لهما قصبتان[(١)] من ذهب، وكللوهما بفصوص الياقوت والزبرجد واللؤلؤ. ثم انصرف أمير المؤمنين بعد قضاء نسكه[(٢)]، فسار[(٣)] مقتصداً لم[(٤)] يعدو المراحل حتى وافى الكُوفة[(٥)].

نسخة الكتابين اللذين كتبا في بطن الكعبة اللذيْن شُهد[٦] عليهما

ونسخة الشرط الذي كتبه محمد بن أمير المؤمنين في بطن الكعبة

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب لعبد الله هارون أمير المؤمنين، كتبه له محمد بن أمير المؤمنين هارون، في صحة من بدنه [وعقله][(٧)]، وجوازٍ من أمره، طائعاً غير مُكْرَه: وأن[(٨)] أمير المؤمنين هارون ولأني العهدَ من بعده، وجعل لي البيعة في رقاب المسلمين جميعاً، وولّى أخي عبد الله بن أمير المؤمنين هارون العهد والخلافة، وجميع أمور المسلمين بعدي، برضاء مني وتسليم، طائعاً غير مُكْرَه، وولّاه خُراسان بثغورها، وكورها، وجنودها، وخراجها، وطرزها، وبريدها، وبيوت أموالها، وصدقاتها، وعشرها، وعشورها، وجميع أعمالها، في حياته وبعد وفاته، فشرطت لعبد الله بن هارون أمير المؤمنين عليّ الوفاء بما جَعَلَ له أمير المؤمنين هارون من البيعة، والعهد، وولاية الخلافة، وأمور المسلمين بعدي، وتسليم ذلك له، وما جعل له من ولاية خُراسان وأعمالها، وما أقطعه أمير المؤمنين

(١) في ب: قضيبان.
(٢) إتحاف الورى (٢/ ٢٣٤-٢٣٦).
(٣) في ب: فصار.
(٤) قوله: ((لم)) ساقط من ب.
(٥) الكُوفة: مِصر مشهور بأرض بابل من سواد العراق (معجم البلدان ٤/ ٤٩٠).
(٦) في ج: شهدوا.
(٧) قوله: ((وعقله)) زيادة من ب، ج.
(٨) في ب، ج: أن.

هارون من قطيعة، وجعل له من عقدة أو ضيعة من ضياعه وعقده، أو ابتاع له من الضياع والعقد، وما أعطاه في حياته وصحته من مال، أو حلي، [أو جوهر، أو متاع][١]، أو كسوة، أو رقيق، أو منزل، أو دواب، أو قليل، أو كثير، فهو لعبد الله [بن][٢] أمير المؤمنين موفراً عليه، مسلماً له.

وقد عرفت ذلك كله شيئاً شيئاً، باسمه وأصنافه ومواضعه؛ أنا وعبد الله بن هارون أمير المؤمنين، فإن اختلفنا في شيء منه؛ فالقول فيه قول عبد الله بن هارون أمير المؤمنين، لا أتبعه بشيء من ذلك، ولا آخذه منه، ولا [أنتقصه][٣] صغيراً ولا كبيراً، ولا من ولايته[٤] خُراسان، ولا غيرها مما وَلاَّه أميرُ المؤمنين من الأعمال، ولا أعزله عن شيء منها، ولا أخلعه، ولا أستبدل به غيره، ولا أُقَدِّم قبله في العهد والخلافة أحداً من الناس جميعاً، ولا أُدْخِل عليه مكروهاً في نفسه ودمه، ولا شعره، ولا بشره، ولا خاص ولا عام من أموره وولايته، ولا أمواله، ولا قطائعه، ولا عُقَدِه. ولا أغير عليه [سبباً][٥] من الأسباب، ولا آخذه[٦] ولا أحداً من عُمَّاله وكُتَّابه وولاة [أمره][٧] ممن صحبه وأقام معه بمحاسبة، ولا أتتبع شيئاً مما جرى على يديه وأيديهم في ولايته خُراسان وأعمالها، وغيرها مما وَلاَّه[٨] أمير المؤمنين، في حياته وصحته من الجباية، والأموال، والطرز، والبريد، والصدقات، والعشر، والعشور، وغير ذلك، ولا آمر بذلك أحداً من الناس، ولا أرخص فيه

---

(١) قوله: ((أو جوهر أو متاع)) زيادة من ب، ج.
(٢) قوله: ((بن)) ساقط من أ.
(٣) في أ: أنقصه.
(٤) في ب، ج: ولاية.
(٥) في أ: سبب.
(٦) في ب، ج: ولا آخذ.
(٧) في أ: أموره.
(٨) في ب: ولى. وفي ج زيادة: هارون.

لغيري. ولا أحدث فيه نفسي بشيء أمضيه عليه، ولا ألتمس[(١)] قطيعته، ولا أنقض شيئاً مما جعل له هارون أمير المؤمنين، وأعطاه في حياته وخلافته وسلطانه، من جميع ما سميت في كتابي هذا، وآخذ له عَلَيّ [وعلى][(٢)] جميع الناس البيعة، ولا أرخص لأحد من الناس كلهم [في جميع ما وَلاَّه، ولا][(٣)] في خلعه ولا في مخالفته، ولا أسمع من أحدٍ من البرية في ذلك قولاً، ولا أرضى بذلك في سِرٍّ ولا علانية، ولا أغمض عليه، ولا أتغافل[(٤)] عليه، ولا أقبل من بَرٍّ من العباد ولا فاجرٍ، ولا صادق ولا كاذب، ولا ناصحٍ ولا غاشّ، ولا قريب ولا بعيد، ولا أحد من ولد آدم ﷺ [من][(٥)] ذكر ولا أنثى، مشورة ولا حيلة، ولا مكيدة في شيء من الأمور، سرّها وعلانيتها، وحقّها وباطلها، وباطنها وظاهرها، ولا سبب من الأسباب أراد بذلك إفساد شيء مما أعطيت عبد الله بن هارون أمير المؤمنين من نفسي، وأوجبت له عليّ وشرطت وسمّيت في كتابي هذا، أو أراد[(٦)] به أحدٌ من الناس أجمعين سوءاً، أو مكروهاً، أو أراد خلعه، أو محاربته، أو الوصول إلى نفسه، ودمه، أو حرمه، أو ماله، أو سلطانه، أو ولايته، جميعاً أو فرادى، مُسرّين ذلك[(٧)] أو مظهرين له، أن أنْصُره وأحوطه، وأدفع عنه كما أدفع عن نفسي، ومهجتي، ودمي، وشعري، وبشري، وحُرمي، وسلطاني، وأجهز الجنود إليه، وأعينه على كل من غَشَّهُ وخالفه، ولا أسلمه ولا أتخلى منه، ويكون أمري وأمره في ذلك واحداً أبداً ما كنت حياً.

---

(١) في ب، ج زيادة: فيه.

(٢) قوله: ((وعلى)) ساقط من أ.

(٣) قوله: ((في جميع ما ولاه ولا)) ساقط من أ.

(٤) في ج: أتثاقل.

(٥) قوله: ((من)) ساقط من أ.

(٦) في ب، ج: وأراد.

(٧) قوله: ((ذلك)) ساقط من ب، ج.

وإن حدث بأمير المؤمنين حدث الموت، وأنا وعبد الله بن أمير المؤمنين بحضرة أمير المؤمنين، أو أحدنا، أو كنا غائِبَيْن عنه جميعاً، مجتمعين كنا أو مفترقين، وليس عبد الله بن هارون أمير المؤمنين في ولايته بخُراسان(١): فعَلَيّ لعبد الله بن هارون أمير المؤمنين أن أمضيه إلى خُراسان، وأسلم إليه ولايتها وأعمالها كلها، وجنودها، ولا أعوقه عنها، ولا أحبسه قِبَلِي، ولا في شيء من البلدان دون خُراسان، وأعجل إِشْخَاصَه إلى خُراسان والياً عليها، وعلى جميع أعمالها، مفرداً بها، مفوضاً إليه جميع أعمالها كلها. وأُشْخِصُ معه جميع مَن ضَمَّ إليه أميرُ المؤمنين من قُوّاده، وجنوده، وصحابته، وكُتّابه، وعُمّاله، ومواليه، وخدمه، ومن تبعه من صنوف الناس بأهليهم وأموالهم، ولا أحبس عنه أحداً منهم، ولا أشرك(٢) -معه في شيء منها- أحداً، ولا أرسل عليه أميناً، ولا كاتباً، ولا بُنْدَاراً(٣)، ولا أضرب على يديه في قليل ولا كثير.

وأعطيت هارون أمير المؤمنين وعبد الله بن هارون على ما شرطت لهما على نفسي، من جميع ما سَمَّيْت وكتبتُ في كتابي هذا، عهدَ الله وميثاقه، وذمّة أمير المؤمنين وذمّتي، وذمم آبائي وأجدادي(٤) وذمم المؤمنين، وأشدَّ ما أخذ الله على النبيين والمرسلين وخلقه أجمعين، من عهوده ومواثيقه، والأيمان المؤكدة التي أمر الله بالوفاء بها، ونهى عن نقضها وتبديلها. فإن أنا نَقَضْت شيئاً مما شرطتُ لهارون أمير المؤمنين ولعبد الله بن هارون أمير المؤمنين، وسَمَّيْتُ في كتابي هذا، أو حَدَّثتُ

(١) في ب، ج: بخراسان.
(٢) في ب، ج: أشركه.
(٣) البُنْدار: التاجر يحتكر البضائع ويتربص بها غلاء السعر (المعجم الوسيط ١/ ٧١). والبنادرة: هم التجار الذين يلزمون المعادن، واحدها بندار (لسان العرب، مادة: بندر).
(٤) قوله: ((وأجدادي)) ساقط من ب، ج.

نفسي أن أنقض شيئاً مما أنا عليه، أو غيّرت، أو بَدَّلت، أو حَدَّثت[١]، أو[٢] غدرت، أو قبلتُ من أحدٍ من الناس صغيراً أو كبيراً، برّاً أو فاجراً، ذكراً أو أنثى، أو جماعة أو فُرَادَى، فبرئت من الله، ومن ولايته، ومن[٣] دينه، ومن محمد رسول الله ﷺ، ولقيتُ الله يوم أَلْقَاه كافراً[٤] مشركاً. وكلّ امرأة هي لي اليوم[٥]، أو أتزوجها[٦] إلى ثلاثين سنة؛ طالق [ثلاثاً][٧] ألبتة، طلاق الحَرج. وعَلَيَّ المَشْيُ إلى بيت الله الحرام ثلاثين حجة؛ نذراً واجباً لله في عنقي، حافياً، راجِلاً، لا يقبل الله مني إلا الوفاء بذلك. وكل مالٍ هو لي اليوم أو أملكه إلى ثلاثين سنة؛ هدياً بالغ الكعبة الحرام. وكل مملوك هو لي اليوم أو أملكه إلى ثلاثين سنة، أحراراً لوجه الله. وكل ما جعلت لأمير المؤمنين ولعبد الله بن هارون أمير المؤمنين، وكتبتُه وشرطته لهما، وحلفتُ عليه، وسَمَّيْت في كتابي هذا، [لازِماً][٨] لي الوفاء به، لا أضمر غيره، ولا أنوي إلا إيّاه.

فإن أضمرتُ[٩] أو نَوَيْتُ غيره، فهذه العهود والمواثيق والأيْمَان كلها لازمة لي، واجبة عَلَيّ. وقُوَّاد أمير المؤمنين وجنوده، وأهلُ الآفاق والأمصار، وعَوَامُّ المسلمين، بُرآء من تبعتي[١٠] وخلافتي وعهدي وولايتي، وهم في حِلٍّ من خَلْعِي، وإخراجي من ولايتي عليهم، حتى أكون سوقة من السوق، وكرجل من عرض

(١) في ج: حديثاً.
(٢) قوله: «أو» ساقط من ج.
(٣) في ج: من.
(٤) في ب، ج زيادة: به..
(٥) في ب، ج: اليوم لي.
(٦) في ب: تزوجتها.
(٧) في أ: ثلاث.
(٨) في أ: لازم.
(٩) في أ زيادة: غيره.
(١٠) في ب، ج: بيعتي.

المسلمين، لا حَقَّ لي عليهم ولا ولاية، ولا تبعة لي قبلهم، ولا بيعة لي في أعناقهم. وهم في حِلّ من الأَيْمَان التي أعطوني، بُرَآء من تبعتها وَوِزْرها في الدنيا والآخرة.

شهد سليمان بن أمير المؤمنين المنصور، وعيسى بن جعفر، وجعفر بن جعفر، [وعبد الله][1] بن المهدي، وجعفر بن موسى أمير المؤمنين، وعيسى بن موسى أمير المؤمنين، وإسحاق بن موسى أمير المؤمنين، وإسحاق بن عيسى بن علي، وأحمد بن إسماعيل بن علي، وسليمان بن جعفر بن سليمان، وعيسى[2] بن صالح بن علي، وداود بن عيسى بن موسى، ويحيى بن عيسى بن موسى، وداود بن سليمان بن جعفر، وخزيمة بن خازم، وهرثمة[3] بن أعين، ويحيى بن خالد، والفضل بن يحيى، وجعفر بن يحيى، والفضل بن الربيع مولى أمير المؤمنين، والعباس بن الفضل بن الربيع مولى أمير المؤمنين، وعبد الله بن الربيع مولى أمير المؤمنين، والقاسم بن الربيع مولى أمير المؤمنين، ودفافة بن عبد العزيز العبسي، وسليمان بن عبد الله بن الأصم، والربيع بن عبد الله الحارثي، وعبد الرحمن بن أبي [السمراء][4] الغساني، ومحمد بن عبد الرحمن قاضي مكة، وعبد الكريم بن شعيب الحجبي، وإبراهيم بن [عبد الله][5] الحجبي، وعبد الله بن شعيب الحجبي، ومحمد بن عبد الله بن عثمان الحجبي، وإبراهيم بن [عبد الرحمن][6] بن [شيبة][7] الحجبي، وعبد الواحد بن عبد الله الحجبي، وإسماعيل بن عبد الرحمن بن شيبة

(١) في أ، ج: وعبيد الله.
(٢) في ج: وسليمان بن جعفر وسليمان وعلي.
(٣) في ب: وهزيمة.
(٤) في أ: القاسم.
(٥) في أ، ج: عبيد الله. والمثبت من ب.
(٦) في ج: عبد الله.
(٧) في أ، ج: نبيه، وفي ب: ثنيه، وكذا وردت في المكان التالي عند ذكر أخيه (انظر ترجمة أبيه في: التقريب ص:٣٤٢).

الحجبي، وأبان مولى أمير المؤمنين، ومحمد بن منصور، وإسماعيل بن صبيح، والحارث مولى أمير المؤمنين، وخالد مولى أمير المؤمنين.

وكتب في ذي الحجة سنة ست وثمانين ومائة سنة.

نسخة الشرط الذي كتبه عبد الله بن هارون أمير المؤمنين بخط يده[١] في بطن الكعبة

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب لعبد الله هارون أمير المؤمنين، كتبه له عبد الله بن هارون أمير المؤمنين، في صحة من عقله، وجواز من أمره، وصدق نِيّة، فيما كتب في كتابه ومعرفة ما فيه من الفضل والصلاح له ولأهل بيته ولجماعة المسلمين:

إن أمير المؤمنين هارون ولاّني العهد والخلافة وجميع أمور المسلمين في سلطانه، بعد أخي محمد بن هارون أمير المؤمنين، وولاّني في حياته وبعده ثغور خُراسان، وكورها، وجميع أعمالها من الصدقات، والعشر[٢]، والبريد، والطرز، وغير ذلك، واشترط لي على محمد بن أمير المؤمنين هارون الوفاء بما عقد لي به من الخلافة والولاية للعباد والبلاد بعده، وولاّني خُراسان وجميع أعمالها، ولا يعرض لي في شيء مما أقطعني أمير المؤمنين [أو ابتاع لي][٣] من الضِّيَاع، والعقد، والدور، والرباع، [أو ابتعت][٤] منه من ذلك، وما أعطاني أمير المؤمنين هارون من الأموال، والجوهر، والكساء، والمتاع، والدواب، [والرقيق وغير ذلك، ولا يعرض

---

(١) قوله: ((بخط يده)) ساقط من ب.

(٢) أقحم في ج بين السطرين بخط مغاير لفظ: ((والعشور))، وهو موجود أيضاً في نسخة د.

(٣) في أ: وابتاع، وقد سقط قوله: ((لي)) من هذه النسخة.

(٤) في أ: وابتعت.

لي ولا لأحد من عُمالي وكُتّابي][1] في سبب محاسبة، ولا يتبع لي في ذلك ولا لأحد منهم أثراً، ولا يُدْخِلُ عَلَيَّ ولا على أحد ممن كان معي ومنّي، ولا عُمَّالي وكُتّابي، ممن أستعين[2] به من جميع الناس مكروهاً في دَمٍ، ولا نفس، ولا شعر، ولا بشر، ولا مال، ولا صغير [من الأمور][3] ولا كبير. فأجابه إلى ذلك وأقرّ بـه، وكتب له به كتاباً، وكتبه[4] على نفسه، ورضي بـه أمير المؤمنين هارون وقَبِلَه، وعرف صدق نِيَّتِه؛ فشرطت لعبد الله بن[5] هارون أمير المؤمنين، وجعلت له على نفسي أن أسمع لمحمد بن أمير المؤمنين، وأطيعه ولا أعصيه، وأنصحه ولا أغشه، وأوفي ببيعته وولايته ولا أغدر ولا أنكث، وأنفذ كتبه وأموره، وأحسن مؤازرته ومكانفته[6]، وأجاهد عدوه في ناحيتي بأحسن ما وَفَّى[7] لي بما شرط لي ولعبد الله هارون أمير المؤمنين، وسمّاه لي[8] في الكتاب الذي كتبه لأمير المؤمنين، ورضي به أمير المؤمنين هارون وقَبِلَه، ولم ينتقص[9] شيئاً من ذلك، ولا ينقض أمراً من الأمور التي اشترطها لي عليه هارون أمير المؤمنين.

وإن احتاج محمد بن هارون أمير المؤمنين إلى جُند، وكَتَبَ إليَّ يأمُرني بإشْخاصِهم إليه، أو إلى ناحية من النواحي، أو إلى عدو من أعدائه خالفه أو أراد نقض شيء من سلطانه وسلطاني الذي أسنده هارون أمير المؤمنين إلينا وولاّنا

(١) ما بين المعكوفين زيادة من تاريخ الطبري (٤/ ٦٥٤).
(٢) في ب، ج: ولا كتّابي ولا من استعنت.
(٣) إضافة عن تاريخ الطبري (٤/ ٦٥٤).
(٤) في ب، ج: وكتب.
(٥) قوله: «بن» ساقط من ب.
(٦) في ب: ومكايفته، وهو تصحيف.
(٧) في ج: وافى.
(٨) قوله: «لي» ساقط من ب، ج.
(٩) في ب: ينقض.

[إيّاه: فعَلَيَّ][١] أن أنفذ أمره ولا أخالفه، ولا أقصر في شيء إن كتب إليّ به.

وإن أراد محمد بن أمير المؤمنين أن يولي رجلاً من ولده العهدَ والخلافة من بعدي، فذلك له ما وفى لي بجميع ما[٢] جعل لي أميرُ المؤمنين هارون، واشترطه[٣] لي [عليه][٤]، وشرطه على نفسه في أمري. وعَلَيَّ إنفاذ ذلك، والوفاء له بذلك، ولا أنقض ذلك ولا أُغيّره ولا أُبدّله، ولا أقدم قبله أحداً من ولدي، ولا قريباً ولا بعيداً من الناس أجمعين، إلا أن يولي هارون أمير المؤمنين أحداً من ولده العهد من بعدي، فيلزمني ومحمداً الوفاء بذلك. وجعلتُ لأمير المؤمنين هارون ولمحمد بن أمير المؤمنين عليّ الوفاء بما اشترطت وسمّيت في كتابي هذا ما وفى له محمد بن أمير المؤمنين، بجميع ما اشترط لي هارون أمير المؤمنين عليه في نفسي، وما أعطاني أمير المؤمنين هارون من جميع الأشياء المسماة في الكتاب الذي كتبه له، عَهْدَ الله تعالى وميثاقه، وذمة أمير المؤمنين وذمتي، وذمة[٥] آبائي وذمم المؤمنين، وأشَدَّ ما أخذ الله على النبيين والمرسلين وخلقه أجمعين من عهوده ومواثيقه، والأَيْمَان المؤكدة التي أمر الله بالوفاء بها.

فإن أنا[٦] نَقَضْتُ شيئاً مما شرطتُ وسَمّيْتُ في كتابي هذا له، أو غَيَّرْتُ، أو بدّلت، أو نكثت، أو غدرت، فبرئتُ من الله، ومن ولايته، ومن دينه، ومن محمد رسول الله ﷺ، ولقيتُ الله يوم ألقاه[٧] كافراً به مشركاً. وكل امرأة هي لي اليوم[٨]

(١) إضافة عن تاريخ الطبري (٤/ ٦٥٤).
(٢) في ب، ج: لي بما.
(٣) في ب: واشترط، وفي ج: فاشترط.
(٤) قوله: «عليه» ساقط من أ.
(٥) في ب، ج: وذمم.
(٦) قوله: «أنا» ساقط من ب، ج.
(٧) في ج: يوم القيامة.
(٨) في ب، ج: اليوم لي.

أو أتزوجها إلى ثلاثين سنة، طالق [ثلاثاً][١] ألبتة طلاق الحَرج. وكل مملوك لي اليوم أو أملكه إلى ثلاثين سنة أحراراً[٢] لوجه الله. وعَلَيَّ المشي إلى بيت الله الحرام الذي بمكة ثلاثين حجة، نذراً واجباً عَلَيَّ وفي عنقي، حافياً، راجِلاً، لا يقبل الله مني إلا الوفاء به. وكل مالٍ هو لي اليوم أو أملكه إلى ثلاثين سنة، هدياً بالغ الكعبة. وكل ما جعلت لعبد الله هارون أمير المؤمنين وشرطت في كتابي هذا؛ لازمٌ لي، لا أضمر غيره، ولا أنوي سواه.

شهد تسمية الشهود في ذلك [الذين][٣] شهدوا على محمد بن أمير المؤمنين[٤].

فلم يزل الشرطان معلقيْن في جوف الكعبة حتى مات هارون الرشيد أمير المؤمنين، وبعدما مات بسنتين في خلافة محمد بن الرشيد. ثم كلّم الفضل بن الربيع محمد بن [عبد الله][٥] الحجبي أن يأتيه بهما، فنزعهما من الكعبة، [وذهب][٦] بهما إلى بغداد، فأخذهما الفضل بن الربيع فخرقهما، وأحرقهما بالنار.

نسخة ما كان حفر على صفيحة التاج

بسم الله الرحمن الرحيم. أمر الإمام المأمون أمير المؤمنين -أكرمه الله- بحمل هذا التاج من خُراسان، وتعليقه في الموضع الذي عُلِّقَ فيه الشرطان في بيت الله الحرام، شكراً لله على الظفر بمن غدر، وتبجيلاً للكعبة إذ استخف بها من نكث، وحال عما أكَّدَ على نفسه فيها، ورجا الإمام عظيم الثواب من الله، بِسَدِّهِ الثلمة

(١) في أ: ثلاث.
(٢) في ج: أحرار.
(٣) في أ: الذي.
(٤) إتحاف الورى (٢/ ٢٤١-٢٤٤)، وتاريخ الطبري (٤/ ٦٥٤-٦٥٥).
(٥) في أ: عبيد.
(٦) في أ: فذهب.

التي اخترمها المخلوع في الدين؛ فإنه قد كان جريئاً على الغدر، والاستخفاف بما أكد في بيت الله الحرام وحرمه. وتوخّى الإمام تذكير من تنفعه الذكرى، ليزيدهم به يقيناً في دينهم، وتعظيماً لبيت ربهم، وتحذيراً لمن استخفَّ وتعدى.

فإنما علقنا هذا التاج بعد غدر المخلوع وإخراجه [الشرطين][(١)] وإحراقه إياهما، فأخرجه الله من مُلكه بالسيف، وأحرق محلته بالنار؛ عِبرة وعِظة وعقوبة بما كسبت يداه وما الله بظلام للعبيد.

وبعد عقد الإمام المأمون -أكرمه الله- بخُراسان لذي الرياستين: الفضل بن سهل، وتوليته إياه المشرق، وبلوغ الراية السوداء [إلى][(٢)] بلاد كَابُل[(٣)] ونهر السند[(٤)]، وتصيير مهرب بني دومي كابل شاه سريره وتاجه على يدي ذي الرياستين إلى باب الإمام المأمون أمير المؤمنين، وإسلام كابل شاه وأهل طاعته على يدي الإمام بمرو. فأمر الإمام -جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً الثروة[(٥)] من الأئمة المهديين- أن يدفع السرير إلى خُزان[(٦)] بيت مال المسلمين بالمشرق، ويعلق التاج في بيت الله الحرام بمكة. وبعث به ذو الرياستين؛ والي الإمام على المشرق، ومدبر خيوله، وصاحب دعوته، بعد ما اجتمع المسلمون على طاعة الإمام المأمون أمير المؤمنين -أكرمه الله- ووفوا له بوفائه بعهد الله، وأطاعوه

---

(١) في أ: الشرطان.

(٢) قوله: ((إلى)) ساقط من أ، ب. والمثبت من ج.

(٣) كَابُل: بلاد بين الهند وسجستان في ظهر الغور، وكابل اسم يشمل الناحية ومدينتها العظمى، غزاها المسلمون أيام بني مروان وافتتحوها، وأهلها مسلمون (معجم البلدان ٤/ ٤٢٦). وهي حالياً بلاد أفغانستان وعاصمتها كابول.

(٤) نهر السند: هو النهر الذي سميت به ولاية السند، وقد فتحت في عهد الوليد بن عبد الملك على يد القائد محمد بن القاسم الثقفي (دائرة المعارف الإسلامية ١٢/ ٢٥٦-٢٥٧).

(٥) في ب: لثروه.

(٦) قوله: ((خُزان)) ساقط من ب.

بتمسكه بطاعة الله، وكانفوه بعمله بكتاب الله وإحيائه سنة رسول الله، وبرئوا من المخلوع لغدره[١] ونكثه وتبديله وتغييره. فالحمد لله رَبِّ العالمين مُعزّ من أطاعه، ومُذِلّ من عَصَاه، ورافع من وَفَى، وواضع من غدر. وصلى الله على محمد النبي [وآله وسلم][٢]. وكتب الحسن بن سهل صنو ذي الرياستين، في سنة تسع وتسعين ومائة[٣].

ذكر الجب الذي كان في الكعبة

ومال الكعبة الذي يهدى لها، وما جاء في ذلك

٢٦٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: أخبرني جدي، عن مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: كان في الكعبة على يمين من دخلها جُبٌّ عميق، حفره إبراهيم خليل الرحمن وإسماعيل صلوات الله عليهما حين رفعا القواعد، وكان يكون فيه ما يهدى للكعبة من حلي، أو ذهب، أو فضة، أو طيب، أو غير ذلك. وكانت الكعبة ليس لها سقف، فسرق منها على عهد جُرْهُم مالٌ مرّةً بعد مرّة، وكانت جُرْهُم [ترتضي][٤] لذلك رجلاً يكون عليه يحرسه. فبينا رجل ممن ارتضوه عندها؛ إذ سوّلت له نفسه، فانتظر حتى إذا انتصف النهار، وقلصت الظلال، وقامت المجالس، وانقطعت الطرق -ومكة إذ ذاك شديدة الحرّ- بسط رداءه، ثم نزل في البئر فأخرج ما فيها، فجعله في ثوبه، فأرسل الله عز وجل حَجَراً من البئر[٥] فحبسه، حتى راح الناس فوجدوه فأخرجوه، وأعادوا ما وجدوا في

(١) في ب، ج: بغدره.
(٢) قوله: ((وآله)) ساقط من ب، ج، وقوله: ((وسلم)) ساقط من أ.
(٣) إتحاف الورى (٢/ ٢٧٣-٢٧٤).
٢٦٣- إسناده صحيح.
(٤) في أ: ترضى.
(٥) في ج: من البئر حجراً.

ثوبه في البئر، فسميت تلك البئر: الأخسف.

فلما أن خُسِفَ بالجُرْهُمي وحبسه الله؛ بعث الله عند ذلك ثعباناً، فأسكنه في ذلك الجُبّ في بطن الكعبة أكثر من خمسمائة سنة، يحرس ما فيه، فلا يدخله أحد إلا رفع رأسه وفتح فاه، فلا يراه أحد إلا ذعر منه، وكان ربما يشرف على جُدر[1] الكعبة. فأقام كذلك في زمن جُرْهُم، وزمن خُزاعَة، وصدراً من عصر قريش، حتى اجتمعت قريش في الجاهلية على هدم البيت وعمارته؛ فحال بينهم وبين هدمه، حتى دعت قريش عند المقام عليه[2]، والنبي ﷺ معهم، وهو يومئذ غلام لم ينزل عليه الوحي بعد، فجاء عقاب فاختطفه، ثم طار به نحو أجياد الصغير.

٢٦٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لقد هممت أن لا أدع في الكعبة صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها، فقال له أُبَيّ بن كعب: والله ما ذلك لك. فقال عمر: لِمَ؟ فقال: إن الله قد بيّن موضع كل مال[3]، وأقرّه رسول الله ﷺ، فقال عمر: صدقت.

٢٦٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن سفيان بن سعيد الثوري، عن واصل الأحدب، عن أبي وائل شقيق بن سلمة،

---

(١) في ب، ج: جدار.

(٢) قوله: «عليه» ساقط من ب، ج.

٢٦٤- إسناده ضعيف.

فيه عمرو بن عبيد (وانظر التعليق على حديث رقم ١٨٤).

ذكره المباركفوري في كنز العمال (١٤/ ١٠٠ح٣٨٠٥٢) وعزاه إلى عبد الرازق والأزرقي.

(٣) في ب، ج: شيء.

٢٦٥- إسناده صحيح.

أخرجه البخاري (٢/ ٥٧٨ح١٥١٧، ٦/ ٢٦٥٥ح٦٨٤٧)، وابن أبي شيبة (٦/ ٤٤٦ح٣٢٩٧٦)، وأحمد (٣/ ٤١٠ح١٥٤١٩، ٣/ ٤١٠ح١٥٤٢٠)، والبيهقي في السنن (٥/ ١٥٩ح٩٥١١) كلهم من طريق: سفيان الثوري، به.

قال: جلست إلى شيبة بن عثمان في المسجد الحرام فقال: جلس إليّ عمر بن الخطاب مجلسك هذا، فقال: لقد هممت أن لا أترك فيها [صفراء ولا بيضاء][(١)] إلا قسمتها -يعني الكعبة- قال شيبة: فقلت له: إنه قد كان لك صاحبان لم يفعلاه: رسول الله ﷺ وأبو بكر، فقال عمر: هما المرءان أَقْتَدِي بهما.

٢٦٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، عن رجل، عن الحسن بن علي أو[(٢)] الحسين بن علي؛ أن عمر قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم: لقد هممت أن أقسم هذا المال -يعني مال الكعبة- فقال له علي: إن استطعت ذلك. فقال عُمر: وما لي لا أستطيع ذلك، أوَ لا تعينني على ذلك؟ قال علي: إن استطعت ذلك، فرددها عُمر ثلاثاً، فقال علي: ليس ذلك إليك، فقال عمر: صدقت.

٢٦٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن أشياخه، قالوا: قال عُمر بن الخطاب: لقد هَمَمْتُ أن لا أتركَ في الكعبة شيئاً إلا قسمته، فقال له أُبيّ بن كعب: والله ما ذلك لك. قال: [ولِمَ][(٣)]؟ قال: قَرَّرَ رسول الله ﷺ موضع كل مال، وأقَرَّهُ رسول الله ﷺ[(٤)]. قال: صدقت.

قالوا: فكان[(٥)] ابن عباس يقول: سمعت عمر بن الخطاب يقول: إن تركي

---

(١) في أ، ب: بيضاء ولا صفراء. والمثبت من ج.

٢٦٦- إسناده ضعيف.

فيه من لم يسم .

(٢) في ج: ((و)).

٢٦٧- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

ذكره المباركفوري في كنز العمال (١٤/ ١٠٨ح٣٨٠٨٢)، وعزاه إلى الأزرقي.

(٣) في أ: فلم.

(٤) قوله: ((وسلم)) ساقط من ج.

(٥) في ب، ج: وكان.

هذا المال في الكعبة لا آخذه فأقسمه في سبيل الله وفي سبيل الخير -وعليّ بن أبي طالب يسمع ما يقول- فقال: ما تقول يا ابن أبي طالب؟ أحلف بالله لئن شَجّعتني عليه لأفعلن. فقال له علي: أتجعله فيأ؟ ولِمَ تجعله فيأ[١]؟ وأحرى صاحبه رجل يأتي في آخر الزمان، ضرب آدم طويل، فمضى عمر.

قال: وذكروا: أن النبي ﷺ وجد في الجبّ الذي كان في الكعبة سبعين ألف أوقية من ذهب مما كان يهدى إلى البيت، وإن علي بن أبي طالب قال: يا رسول الله، لو استعنت بهذا المال على حربك. فلم يحرّكه، ثم ذكر لأبي بكر؛ فلم يحرّكه[٢].

٢٦٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى، قال: حدثني بعض الحجبة في سنة ثمان وثمانين ومائة: أن ذلك المال بعينه في خزانة الكعبة، ثم لا أدري ما حاله بعد.

٢٦٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي وغيره من مشيخة أهل مكة وبعض الحجبة: أن الحسين بن الحسن العلوي عمد إلى خزانة الكعبة في سنة مائتين في الفتنة حين أخذ الطالبيون مكة، وأخذ[٣] مما فيها مالاً عظيماً وانتقله إليه، وقال: ما تصنع الكعبة بهذا المال موضوعاً لا ينتفع به؟ نحن أحق به، نستعين به على حربنا[٤].

---

(١) قوله: «ولِمَ تجعله فيأ» ساقط من ب.

(٢) ذكره الفاكهي (٥/ ٢٣٥ح٢٢١)، وابن حجر في فتح الباري (٣/ ٤٥٧).

٢٦٨- إسناده ضعيف.

فيه من لم يسم.

٢٦٩- إسناده صحيح.

(٣) في ب، ج: فأخذ.

(٤) إتحاف الورى (٢/ ٢٦٥).

٢٧٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: سمعت عبد الله بن زرارة بن مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان، يقول: حضرت الوفاة فتىً منّا[(١)] من أصحابنا من الحجبة بالبَوْباة[(٢)] من قرن، فاشتد عليه الموت جداً، فمكث أياماً ينزع نزعاً شديداً، حتى رأوا منه ما غَمَّهم وأحْزَنَهم من شدة كربه. فقال له أبوه: يا بني، لعلك أصَبْتَ من هذا الأَبْرَق شيئاً؟ -يعني مال الكعبة- قال: نعم يا أبه؛ أربعمائة دينار، فقال أبوه: اللهم! إن هذه الأربعمائة [دينار][(٣)] ديناً عليَّ في أنضٍ[(٤)] مالي للكعبة، ثم انحرف إلى أصحابه فقال: اشهدوا أن للكعبة عَلَيَّ أربعمائة دينار في أنضٍ[(٥)] مالي أؤديها [إليها][(٦)]، قال: فَسُري عنه، ثم لم يلبث الفتى أن مات.

٢٧١- قال أبو الوليد: وسمعت يوسف بن محمد بن إبراهيم العطار[(٧)] يحدث عن عبد الله بن زرارة، بنحوه.

٢٧٠- إسناده صحيح.

عبد الله بن زرارة بن مصعب بن شيبة : ذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٤ت٨٧٥٦).

ذكر الفاسي نحوه في شفاء الغرام (١/ ٢٢٨).

(١) قوله: ((منا)) ساقط من ب.

(٢) في ب: بالتوناة.

والبَوْباة: اسم لصحراء بأرض تهامة إذا خرجت من أعالي وادي النخلة اليمانية، وهي بلاد بني سعد بن بكر بن هوازن (معجم البلدان ١/ ٥٠٦).

(٣) في أ: ديناراً.

(٤) قوله: ((ديناً عليَّ في أنضٍ)) ساقط من ب. وقوله: ((عليّ في أنض)) ساقط من ج.

(٥) في ب: أبيض.

(٦) في أ: إلى.

٢٧١- إسناده حسن.

يوسف بن محمد بن إبراهيم العطار، مفتي مكة (انظر العقد الثمين ٧/ ٤٩٠).

(٧) في ب: إبراهيم بن محمد العطار، وفي ج: إبراهيم بن محمد العطاردي.

٢٧٢ -[قال أبو الوليد][(١)]: وسمعت جدي أحمد بن محمد بن الوليد يقول: قال عبد الله بن زرارة: إن مال الكعبة كان يدعى الأَبْرَق، ولم يخالط مالاً قط إلا مَحَقَه، ولم يَرْزَأ أحدٌ مِنْهُ قَطّ من أصحابنا إلا بانَ النقص في مالِه، وأدنى ما يصيب صاحبه؛ [أن][(٢)] يشدّد[(٣)] عليه الموت، قال: ولم يزل من مضى من مشيخة الحجبة يُحذّرونه أبناءهم ويُخوّفُونهم إيّاه، ويُوصُونَهم بالتَنَزُّهِ عنه، ويقولون: لن تزالوا بخير ما دمتم أعفّة عنه، وإن كان الرجل ليصيب منه الشيء فيضعه ذلك عند الناس.

٢٧٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا مسافع بن عبد الرحمن الحجبي، قال: لما أن بويع بمكة لمحمد بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الفتنة[(٤)] في سنة مائتين، حين ظهرت المبيضة بمكة؛ أرسل إلى الحجبة، فتسلف منهم من مال الكعبة خمسة آلاف دينار، وقال: نستعين بها على أمورنا[(٥)]، فإذا أفاء الله علينا رددناها في مال الكعبة. فدفعوها إليه، وكتبوا عليه بذلك كتاباً، وأشهدوا فيه شهوداً[(٦)].

فلما خلع نفسه ورفع إلى أمير المؤمنين المأمون؛ تقدم الحجبة، واستعدوا عليه عند المأمون[(٧)]، فقضاهم أمير المؤمنين المأمون عن محمد بن جعفر خمسة آلاف

---

٢٧٢ -إسناده صحيح.

(١) ما بين المعكوفين زيادة من ب، ج.

(٢) في أ، ج: لأن.

(٣) في ب: يشد.

٢٧٣- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف ذكره الفاسي في العقد الثمين (٦/ ٥٩).

(٤) قوله: «في الفتنة» ساقط من ب، ج.

(٥) في ب، ج: أمرنا.

(٦) إتحاف الورى (٢/ ٢٦٧).

(٧) في ج: أمير المؤمنين.

دينار، وكتب لهم بها إلى إسحاق بن العباس بن محمد -وهو والٍ على اليمن- فقبضها الحجبة، ورَدُّوها في خزانة الكعبة[(١)].

٢٧٤- قال: حدثني أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، قال: حدثنا أيوب بن موسى، عن سعيد -هو ابن [يسار][(٢)] الخزاعي- عن ابن عمر: أنه كان في دار خالد بن أسِيد بمكة، فجاءه رجل فقال[(٣)]: أرسل معي بحلي إلى الكعبة. فقال له: ممن أنت؟ قال: من أهل العراق. قال: ما أحمقكم يا أهل العراق، أما فيكم مسكين؟ أما فيكم يتيم؟ أما فيكم فقير؟ إن كعبة الله لغنية عن الذهب والفضة، ولو شاء الله لجعلها ذهباً وفضة. قال ابن يسار[(٤)]: وكان[(٥)] معي حلي بعث به إلى الكعبة، فقلت له وأنا مستحي، فقال: أنت أيضاً؟ ثم قال لي كما قال للآخر.

ذكر من كسا الكعبة في الجاهلية

٢٧٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: « أنه نهى عن

---

(١) إتحاف الورى (٢/ ٢٧١).

٢٧٤- إسناده ضعيف جداً.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني. متروك (التقريب ص:٩٣).

(٢) في أ: سيار، وهو تحريف (انظر التقريب ص:٢٤٣).

(٣) في ب، ج زيادة: له.

(٤) في ج: سيار، وهو تحريف (انظر التقريب، الموضع السابق).

(٥) في ب، ج: فكان.

٢٧٥- إسناده ضعيف جداً.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني. متروك (التقريب ص:٩٣).

أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (١٠/ ٤٧)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٩/ ٤٦٩)، والذهبي في ميزان الاعتدال (٦/ ٢٧٤) والجرجاني في الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٢٤١) كلهم من طريق: معمر، به.

سبّ أسعد الحِمْيري؛ وهو تُبّع، وكان هو أول من كسا الكعبة ».

٢٧٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن محمد بن إسحاق، قال: بلغني عن غير واحد من أهل العلم: أن أول من كسا الكعبة كسوة كاملة: تُبّع -وهو أسعد- أُرِيَ في النوم [أنه][1] يكسوها، فكساها الأنطاع، ثم أُرِيَ أن [اكْسها][2]، فكساها الوصائل؛ ثياب حبرة من عصب اليمن، وجعل لها باباً يغلق.

قال أسعد في ذلك:

وكسونا البيت الذي حرّم الله ... مِلاءً مُعضداً وبرودا
وأقمنا به من الشهر عشراً ... وجعلنا لبابه إقليدا
وخرجنا منه نؤم سهيلاً ... قد رفعنا لواءنا معقودا

٢٧٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني محمد بن يحيى، حدثني سليمان[3] بن مسلم، عن ابن جريج أنه كان يقول: أول من كسا الكعبة كسوة كاملة؛ تُبّع، [كساها][4] العصب، وجعل لها باباً يغلق.

٢٧٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن أفلح

٢٧٦- إسناده ضعيف.

لم يذكر ابن إسحاق أشياخه.

ذكره ابن حجر في فتح الباري (٣/ ٤٥٩)، والفاسي في شفاء الغرام (١/ ٢٢٩).

(١) في أ، ج: أن.

(٢) في أ، ج: اكسيها.

٢٧٧- إسناده ضعيف.

سليمان بن مسلم، ويقال له: سليم بن مسلم، هو: الخشاب. قال ابن معين: ليس بثقة (لسان الميزان ٣/ ١١٣).

(٣) في ب، ج: سليم.

(٤) في أ: وكساها.

٢٧٨- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

=

بن حميد، عن أبيه، عن النوار بنت مالك بن صرمة؛ أم زيد بن ثابت قالت[(١)]: رأيت على الكعبة قبل أن أَلِدَ زيد بن ثابت -وأنا به نسيء[(٢)]- مطارف خزّ خضراء وصفراء، وكراراً، وأكسية من أكسية الأعراب، وشقاق شعر.

الكرار: الخيش الرقيق[(٣)]، واحدتها: كَر.

٢٧٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي[(٤)]، عن الواقدي، عن عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة، عن هلال بن أسامة، عن عطاء بن يسار، عن [عمر][(٥)] بن الحكم السلمي، قال: نذرت أمي بدنة تنحرها عند البيت، وجلّلتها بشقتين[(٦)] من شعر ووبر، فنحرت البدنة، وسترت الكعبة بالشقتين، والنبي عليه السلام يومئذ بمكة لم يهاجر. فأنظر يومئذ إلى البيت[(٧)] وعليه كُسى شتى؛ من وصائل، وأنطاع، وكِرار، وخزّ، [ونمارق][(٨)] عراقية -أي: ميسانية- كل هذا قد رأيته عليه.

=

أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨/ ٤١٩) من طريق: محمد بن عمر الواقدي، به.
وذكر الخبر الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٢٢٩).

(١) في ج: قال.

(٢) في ب: بشيء.
والنسيء: هو أول الحمل (اللسان، مادة: نسأ).

(٣) في ب: الرقيوق.

٢٧٩- إسناده ضعيف جداً.
فيه الواقدي.
أخرجه ابن سعد من طريق: الواقدي، به (الإصابة ٤/ ٥٨٧ح٥٧٣٨). ولم أقف عليه في المطبوع من الطبقات.
وذكر الخبر الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٢٢٩).

(٤) في ب، ج زيادة: أحمد بن محمد.

(٥) في أ: عمرو، والصواب ما أثبتناه (انظر التقريب ص: ٤١١).

(٦) في ج: شقتين.

(٧) في ج: إلى البيت يومئذ.

(٨) في أ: ونمار.

٢٨٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة أنه قال: بلغني أن الكعبة كانت تكسى في الجاهلية كسى شتى، وكانت البدن[1] تجلّل الحبرة، والبرود، والأكسية، وغير ذلك من عصب اليمن، وكان[2] هذا يهدى للكعبة سوى جلال البدن هدايا[3] من كسى شتى؛ حبرة، وخزّ، وأنماط، فتعلّق[4] فتكسى منه الكعبة، ويجعل[5] ما بقي في خزانة الكعبة، فإذا بلي منه[6] شيء أُخلفَ عليها مكانه ثوبٌ آخر، ولا ينزع مما عليها شيء من ذلك، وكان يهدى لها[7] خلوق ومجمر، وكانت تُطيَّب بذلك في بطنها ومن خارجها.

٢٨١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثني عبد الجبار بن الورد، قال: سمعت ابن أبي مليكة يقول: كانت قريش في الجاهلية ترافد في كسوة الكعبة؛ فيضربون ذلك على القبائل بقدر احتمالهم[8]، من عهد قُصَيّ بن كلاب حتى نشأ أبو ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، وكان يختلف إلى اليمن يَتّجر بها، فأثرى في المال، فقال لقريش: أنا أكسو وحدي الكعبة سنة، وجميع قريش سنة. فكان يفعل ذلك حتى مات؛ وكان[9] يأتي بالحبرة الجيدة من الجَنَد

٢٨٠- إسناده حسن.
(١) في ب، ج: كانت البدنة.
(٢) في ج: وقد كان.
(٣) في ج: هذا يا.
(٤) في أ زيادة: ذلك.
(٥) في ج: وجعل.
(٦) في ب، ج: منها.
(٧) في ب، ج: إليها.
٢٨١- إسناده حسن.
(٨) في ج: احتمالها.
(٩) قوله: «وكان» ساقط من ب، ج.

فيكسوها الكعبة، فَسَمَّتْه قريش: العدل[١]، لأنه عَدَلَ فِعْلَه بفعل قريش كلها، فسمّوه إلى اليوم العدل، ويقال لولده: بنو العدل[٢].

ذكر كسوة الكعبة في الإسلام وطيبها وخدمها
وأول من فعل ذلك

٢٨٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، قال: حدثني أبي، عن خالد بن أبي المهاجر، أن النبي ﷺ خطب الناس يوم عاشوراء، فقال: « هذا يوم عاشوراء، يوم تنقضي فيه السنة، وتستر فيه الكعبة، وترفع فيه الأعمال، ولم يكتب عليكم صيامه وأنا صائم، فمن أحَبَّ منكم أن يصوم فليصم ».

٢٨٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، قال: كانت الكعبة فيما مضى إنما[٣] تكسى يوم عاشوراء إذا ذهب آخر الحاج، حتى كانت بنو هاشم، فكانوا[٤] يعلقون عليها القميص يوم التروية من الديباج، لأن يرى الناس ذلك عليها بهاءً وجمالاً، فإذا كان يوم عاشوراء علقوا عليها الإزار.

٢٨٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، عن ابن عيينة، عن إسماعيل

---

(١) في ج: بالعدل.
(٢) شفاء الغرام (١/ ٢٢٩).
٢٨٢- إسناده ضعيف جداً.
إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني. متروك (التقريب ص:٩٣).
أخرج آخره مسلم (٢/ ٧٩٥ح١١٢٩) من حديث معاوية رضي الله عنه.
٢٨٣- إسناده حسن.
(٣) في ج: إنها.
(٤) في ج: وكانوا.
٢٨٤- إسناده صحيح.

بن أمية، عن نافع، قال: كان ابن عمر يكسو بُدنَه -إذا أراد أن يحرم- القباطيّ والحبرة الجيدة، فإذا كان يوم عرفة ألْبَسَها إيّاها، فإذا كان يوم النحر نَزَعَها، ثم أرسل بها إلى شيبة بن عثمان، فناطها على الكعبة.

٢٨٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي ، عن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة[1]، عن أبيه، قال: كُسِيَ البيت في الجاهلية الأنطاع، ثم كساه النبي ﷺ الثياب اليمانية[2]، ثم كساه عمر وعثمان القباطي، ثم كساه الحَجّاج الديباج.

ويقال: أول من كساه الديباج: يزيد بن معاوية، ويقال: ابن الزبير، ويقال: عبد الملك بن مروان[3].

وأول من خلّق جوف الكعبة: ابن الزبير[4].

وأول من دعا على الكعبة: عبد الله بن شيبة، ويلقب: الأعجم، فدعا لعبد الملك بن هشام -وكان خليفة-.

٢٨٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني محمد بن يحيى، عن إبراهيم بن محمد

=

أخرجه الفاكهي (٥/ ٢٣٢ح٢١٣) من حديث ابن عمر.

٢٨٥- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

ذكره ابن حجر في فتح الباري (٣/ ٤٥٨).

(١) في ب: حنينة، وهو تصحيف.

(٢) في ج: اليماني.

(٣) الفاكهي (٣/ ٢٢١)، ومصنف عبد الرزاق (٥/ ٨٩). ونقله الحافظ في الفتح (٣/ ٤٥٩). وذكره العسكري (ص:٤٤).

(٤) الفاكهي (٣/ ٢٢١).

٢٨٦- إسناده ضعيف جداً.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني. متروك (التقريب ص:٩٣).

بن أبي يحيى، عن حبيب بن أبي[1] ثابت، قال: كسا النبي ﷺ الكعبة، وكساها أبو بكر وعمر.

٢٨٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني محمد بن يحيى، قال: حدثني سليم بن مسلم، عن موسى بن عبيدة الربذي: أن عمر بن الخطاب كسا الكعبة القباطي[2] من بيت المال.

٢٨٨- قال أبو الوليد: وحدّثني جدي، قال: حدثني سعيد بن سالم، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه: أن عمر بن الخطاب كسا الكعبة القباطي من بيت المال، وكان يكتب فيها إلى مصر تُحاك له هناك، ثم عثمان من بعده. فلما كان معاوية بن أبي سفيان؛ كساها كسوتين: كسوة عمر القباطي، وكسوة ديباج؛ [فكانت][3] تكسى الديباج يوم عاشوراء، وتكسى القباطي في آخر شهر رمضان للفطر[4]. وأجرى لها[5] معاوية وظيفة الطيب لكل صلاة؛ وكان[6] يبعث بالطيب [والجمر][7] والخلوق في الموسم وفي رجب. وأخدمها عبيداً بعث بهم إليها؛ فكانوا يخدمونها،

---

(١) قوله: «أبي» ساقط من ج.

٢٨٧- إسناده ضعيف.

موسى بن عُبيدة الربذي: ضعيف (التقريب ص:٥٥٢) وسليم بن مسلم، ويقال له: سليمان بن مسلم، هو: الخشاب. قال ابن معين: ليس بثقة (لسان الميزان ٣/ ١١٣).

(٢) في ج: الفياطي، وهو تصحيف.

٢٨٨- إسناده حسن.

ذكره ابن حجر في فتح الباري (٣/ ٤٥٩)، والمباركفوري في كنز العمال (١٤/ ١٠٣ح٣٨٠٦٥) وعزاه إلى الأزرقي.

(٣) في أ: وكانت.

(٤) شفاء الغرام (١/ ٢٣٠).

(٥) قوله: «لها» ساقط من ج.

(٦) في ب، ج: فكان.

(٧) في أ: الجمر.

ثم اتبعت ذلك الولاة بعده[(١)].

٢٨٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدّي، عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، قال: حدثني علقمة بن أبي علقمة، عن [أمه][(٢)]، عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت: كسوة البيت على الأمراء.

٢٩٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، قال: حدثني هشام بن عروة: أن عبد الله بن الزبير كسا الكعبة الديباج.

٢٩١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني محمد بن يحيى، عن سليم بن مسلم، عن ابن جريج، قال: كان معاوية أول من طَيَّبَ الكعبة بالخلوق والمجمر، وأجرى الزيت لقناديل المسجد من بيت المال.

٢٩٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن عبد العزيز بن المطلب ، عن إسحاق بن عبد الله، عن[(٣)] أبي جعفر محمد بن علي، قال: كان الناس يهدون إلى الكعبة كسوة، ويهدون إليها البُدن عليها الحبرات؛ فيبعث بالحبرات إلى البيت كسوة. فلما كان يزيد بن معاوية كساها الديباج

---

(١) شفاء الغرام (١/ ٢٤١-٢٤٢).

٢٨٩- إسناده ضعيف جداً.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني. متروك (التقريب ص:٩٣).

(٢) في أ: أبيه. والصواب ما أثبتناه (انظر التقريب ص:٧٥٣).

٢٩٠- إسناده ضعيف جداً.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني. متروك (التقريب ص:٩٣).

٢٩١- إسناده ضعيف .

سليم بن مسلم، ويقال له: سليمان بن مسلم، هو: الخشاب. قال ابن معين: ليس بثقة (لسان الميزان ٣/ ١١٣).

ذكره ياقوت في معجم البلدان (٤/ ٤٦٧) من طريق: ابن جريج، به.

٢٩٢- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

(٣) في ب: بن.

الخسرواني[١]، فلما كان ابن الزبير اتّبع أثره، فكان[٢] يبعث إلى مصعب بن الزبير فيبعث[٣] بالكسوة كل سنة، فكانت[٤] تُكْسَى يوم عاشوراء.

٢٩٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن عبد الله بن عمر، عن نافع، قال: كان [ابن][٥] عمر يُجَلّلُ بُدنَه بالأنماط، فإذا نحرها بعث بالأنماط إلى الحجبة، فيجعلونها على الكعبة قبل أن تكسى الكعبة.

٢٩٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن أشياخه قالوا: فلما ولي عبد الملك بن مروان؛ كان يبعث[٦] كل سنة بالديباج، فيمر بها[٧] على المدينة، فتنشر[٨] يوماً في مسجد رسول الله ﷺ على الأساطين هاهنا وهاهنا، ثم تطوى ويبعث بها إلى مكة.

وكان يبعث بالطيب إليها، وبالمجمر، وإلى مسجد رسول الله ﷺ، ثم كان أول من أخدم الكعبة: يزيد بن معاوية، وهم الذين كانوا يسترون البيت.

٢٩٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، قال: كانت الكعبة تكسى في

---

(١) في ج: الخصرواني.
والخبر في شفاء الغرام (١/ ٢٣٠).
(٢) في ج: وكان.
(٣) في ب، ج: يبعث.
(٤) في ب، ج: وكانت.
٢٩٣- إسناده ضعيف جداً.
فيه الواقدي.
(٥) قوله: «ابن» ساقط من أ.
٢٩٤- إسناده ضعيف جداً.
فيه الواقدي.
(٦) في ب زيادة: في.
(٧) في ب: فمر به، وفي ج: فيمر به.
(٨) في ج: فينشر.
٢٩٥- إسناده صحيح.

كل سنة كسوتين[١]: كسوة ديباج وكسوة قباطي؛ فأما الديباج فيكسى[٢] يوم التروية، فيعلق [عليها][٣] القميص ويدلّى ولا يخاط؛ فإذا صدر الناس من منى خيط القميص وترك الإزار حتى يذهب الحاج لئلا يخرقوه[٤]، فإذا كان العاشوراء علق عليها الإزار فوصل بالقميص، فلا تزال هذه الكسوة الديباج عليها، حتى يوم سبع وعشرين من شهر رمضان؛ فتكسى القباطي للفطر.

فلما كانت خلافة المأمون رُفع إليه: أن الديباج يبلى ويتخرق قبل أن يبلغ الفطر، ويرقع حتى يسمج. فسأل مبارك الطبري -مولاه- وهو يومئذ على بريد مكة وصوافيها[٥]- في أي الكسوة الكعبة أحسن؟ فقال له: في البياض. فأمر بكسوة من ديباج أبيض فعملت وعلقت[٦] سنة ست ومائتي سنة، وأرسل بها إلى الكعبة. فصارت الكعبة تكسى ثلاث كسى: الديباج الأحمر يوم التروية، وتكسى القباطي يوم هلال رجب، وجعلت كسوة الديباج الأبيض التي[٧] أحدثها المأمون يوم سبع وعشرين من شهر رمضان للفطر[٨]، فهي تكسى إلى اليوم ثلاث كسى.

ثم رُفِع إلى المأمون أيضاً: أن إزار[٩] الديباج الأبيض [الذي يخاط في العاشوراء][١٠] يتخرق ويبلى في أيام الحج من مسّ الحاج، قبل أن يخاط عليها

---

(١) قوله: ((كسوتين)) ساقط من ج.
(٢) في ب، ج: فتكساه.
(٣) قوله: ((عليها)) زيادة من ب، ج.
(٤) في ب، ج: يخرقونه.
(٥) في ج: وصوافها.
(٦) في ب، ج: أبيض فعلقت.
(٧) في ب، ج: الذي.
(٨) شفاء الغرام (١/ ٢٣٠).
(٩) في ب: أزرار، وكذا وردت في المواضع التالية.
(١٠) ما بين المعكوفين ساقط من أ، ب.

إزار الديباج الأحمر، الذي يخاط في العاشوراء. فبعث بفضل[١] إزار ديباج أبيض، تكساه يوم التروية أو يوم سابع، فيستر به ما تخرق من الإزار[٢] الذي كسيته للفطر، إلى أن يخاط عليها إزار الديباج الأحمر في العاشوراء.

ثم رُفِع إلى أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله: أن إزار الديباج الأحمر يبلى قبل هلال رجب، من مسّ الناس وتَمسُّحهم بالكعبة. فزادها إزارين[٣] مع الإزار الأول، فأذال قميص الديباج[٤] الأحمر، وأسبله حتى بلغ الأرض.

سُئِلَ أبو الوليد عن أذال، فقال: أسبل.

وقال: قال[٥] الشاعر في معنى ذلك[٦]:

على ابن أبي العاصي دِلاصٌ حَصِينةٌ أَجَادَ المُسَدِّي[٧] سَرْدَها فَأَذَالَها

ثم [جعل][٨] الأزر فوقه، في كل شهرين إزار، وذلك في سنة أربعين [ومائتي][٩] سنة، لكسوة إحدى وأربعين ومائتي[١٠] سنة.

ثم نظر الحجبة، فإذا الإزار الثاني لا يحتاج إليه، فوضع في تابوت الكعبة، وكتبوا إلى أمير المؤمنين: أن إزاراً واحداً مع ما أذيل من قميصها[١١] يجزئها. فصار يبعث بإزار واحد فتكساه بعد ثلاثة أشهر، ويكون الذيل ثلاثة أشهر.

---

(١) في ب: يفصل.
(٢) في ب: الأزرار، وكذا وردت في المواضع التالية.
(٣) في ب: إزرارين.
(٤) في ب: قميصها للديباج، وفي ج: قميصها الديباج.
(٥) قوله: «قال» ساقط من ب، ج.
(٦) انظر البيت في: لسان العرب (١١/ ٢٦١).
(٧) في ج: المتمدى.
(٨) في أ: تجعل.
(٩) في أ: ومائتين.
(١٠) في ج: ومائة.
(١١) في ب، ج: قمصها.

قال أبو الوليد: ثم أمر أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله بإذالة القميص القباطي، حتى بلغ الشاذروان الذي تحت الكسوة، في سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

٢٩٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: أُطَيِّبُ الكعبة أحبّ إليّ من أن أهدي لها[1] ذهباً وفضةً.

٢٩٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدّثني جدي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، قال: حدثني علقمة بن أبي علقمة، عن أمه، عن عائشة أنها قالت: طَيِّبُوا البيت، فإن ذلك من تطهيره.

٢٩٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، قال: حدثنا هشام بن عروة: أن عبد الله بن الزبير خلّق جوف الكعبة أجمع.

٢٩٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد

٢٩٦- إسناده ضعيف جداً.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني. متروك (التقريب ص:٩٣).
ذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٢٤١).

(١) في ج: إليها.

٢٩٧- إسناده ضعيف جداً.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني. متروك (التقريب ص:٩٣).
ذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٢٤١).

٢٩٨- إسناده ضعيف جداً.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني. متروك (التقريب ص:٩٣).
الفاكهي (٣/ ٢٢١).

٢٩٩- إسناده ضعيف جداً.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني. متروك (التقريب ص:٩٣).
ذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٢٤٢).

بن أبي يحيى، قال: حدثنا هشام بن عروة: أن عبد الله بن الزبير كان يجمر الكعبة كل يوم برطل من مجمر، ويجمر الكعبة كل يوم جمعة برطلين من مجمر.

ما جاء في تجريد الكعبة وأول من جردها

٣٠٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا جدي، وإبراهيم [بن محمد][(١)] الشافعي، عن مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه: أن عمر بن الخطاب كان ينزع كسوة البيت في كل سنة، فيقسمها على الحاج، [فيستظلون][(٢)] بها على السّمر بمكة.

٣٠١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد المكي، قال: سمعت ابن أبي مليكة يقول: كانت على الكعبة كُسىً كثيرة من كسوة أهل الجاهلية، من الأنطاع، والأكسية، والكِرار، والأنماط؛ فكانت ركاماً بعضها فوق بعض. فلما كُسيت في الإسلام من بيت المال؛ كان يخفف عنها الشيء بعد الشيء، وكانت تكسى في خلافة عمر وعثمان رضي الله عنهما القباطي ، يؤتى به من مصر . غير أن عثمان كساها سنة بروداً يمانية ، أمر بعملها عامله على اليمن : يعلى بن [منية][(٣)] ، فكان أول من ظاهر لها

٣٠٠- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٥/ ٢٣٢ح٢١٢) من طريق: ابن أبي نجيح، به.

ذكره المباركفوري في كنز العمال (١٤/ ١٠١ح٣٨٠٥٣) وعزاه إلى الأزرقي وعبد الرزاق.

(١) قوله: «بن محمد» زيادة من ب، ج.

(٢) في أ: فيستظلوا.

٣٠١- إسناده حسن.

(٣) في الأصول: منبه.

ويعلى بن منية، هو: يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث التميمي الحنظلي، ويقال له: يعلى بن منية، ومنية: أمّه، وقيل: هي أم أبيه. ويعلى: صحابي من مَسلمة الفتح (الإصابة ٣/ ٦٣٠، وسير أعلام النبلاء ٣/ ١٠٠).

[كسوتين][1].

فلما كان معاوية؛ كساها الديباج مع القباطي، فقال شيبة بن عثمان: لو طَرَحْتُ عنها ما كان[2] عليها من كسى الجاهلية فَخَفَّفْتُ عنها، وحتى لا يكون عليها مما مسّه المشركون شيء لنجاستهم، فَكَتَبَ في ذلك إلى معاوية بن أبي سفيان وهو بالشام، فكتبَ إليه: أنْ جَرِّدْها، وبعث إليه بكسوة من ديباج وقباطي وحبرة. قال: فرأيت شيبة جَرّدَها حتى لم يُبْقِ عليها شيئاً مما كان عليها، وخَلَّقَ جدراتها كلها، وطيّبها، ثم كساها تلك الكسوة التي بعث بها معاوية إليها، وقسم الثياب التي كانت عليها بين أهل مكة، وكان ابن عباس رضي الله عنه حاضراً في المسجد الحرام وهم يُجَرِّدُونَها[3]، فما رأيته أنكر ذلك ولا كرهه.

٣٠٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى ، عن الواقدي ، عن ابن جريج، عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة، قال: جَرَّدَ شيبة بن عثمان الكعبة قبل الحريق، فَخَلَّقَها وطَيَّبَها. قلت: وما تلك الثياب؟ قال: من كل نحو كِرارٍ، وأنطاع، وخيراً من ذلك، وكان شيبة يكسو منها، حتى رأى على امرأة حائض من كسوتها[4]، فدفنها في بيت حتى هلكت -يعني: الثياب-.

٣٠٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن

---

(١) في أ: بكسوتين.
والخبر في: شفاء الغرام (١/ ٢٣٠).
(٢) في ب، ج: عنها مما.
(٣) في ب، ج زيادة: قال.
٣٠٢- إسناده ضعيف جداً.
الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).
(٤) في ب، ج: كسوته.
٣٠٣- إسناده ضعيف جداً.
فيه الواقدي.

إبراهيم بن يزيد، عن ابن أبي مليكة، قال: رأيت شيبة بن عثمان جَرَّدَ الكعبة، فرأيت عليها كسوة شتى، كراراً، وأنطاعاً، ومسوحاً[١]، وخيراً من ذلك.

٣٠٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة، عن هلال بن أسامة، عن عطاء بن يسار، قال: قدمت مكة معتمراً، فجلست إلى ابن عباس في صفة زمزم، وشيبة بن عثمان يومئذ يُجَرِّد الكعبة.

قال عطاء بن يسار: فرأيت جدرها ورأيته خَلَّقَهَا[٢]، وطَيَّبها. ورأيت تلك الثياب التي أخبرني عمر بن الحكم السلمي أنه رآها في حديث نذر أمه البدنة، قد وضعت بالأرض، فرأيت شيبة بن عثمان[٣] يومئذ يقسمها أو قسم بعضها، فأخذت يومئذ كساء من نسج الأعراب، فلم أرَ ابن عباس أنكر شيئاً مما صنع شيبة بن عثمان.

قال عطاء بن يسار: وكانت قبل هذا لا تُجَرَّد؛ إنما يخفف عنها بعض كسوتها ويترك عليها، حتى كان شيبة بن عثمان هو أول من جَرَّدَها وكشفها.

٣٠٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني جدي، عن محمد بن يحيى، قال: حدثنا هشام بن سليمان المخزومي ، عن ابن جريج ، عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة، أنه قال: جَرَّدَ شيبة بن عثمان الكعبة قبل الحريق، من ثياب كان أهل

---

(١) المُسوح: جمع مسح، وهو ثوب من الشعر الغليظ (اللسان، مادة: مسح).

٣٠٤- إسناده ضعيف جداً.

فيه الواقدي.

(٢) في ج: ورأيت خلوقها.

(٣) في ج: عيمن.

٣٠٥- إسناده صحيح.

الجاهلية كسوها إياها، ثم خَلَّقَها وطَيَّبها قلت: وما كانت[(١)] تلك الثياب؟ قال: من كلّ كراراً، وأنطاعاً، وخيراً من ذلك، فكان شيبة يكسو تلك الثياب، فرأى على امرأة حائض ثوباً من كسوة الكعبة، فعرفه[(٢)] شيبة، فأمسك ما بقي من الكسوة، حتى هلكت -يعني: الثياب-.

٣٠٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، قال: حدثني علقمة بن أبي علقمة، عن أمه، عن عائشة أم المؤمنين: أن شيبة بن عثمان دخل على عائشة فقال: يا أم المؤمنين، تجتمع عليها الثياب فتكثر، فنعمد[(٣)] إلى بيار فنحفرها ونعمقها، فندفن[(٤)] فيها ثياب الكعبة، لكيلا تلبسها الحائض والجنب. قالت عائشة: ما أصبتَ، وبِئْسَ ما صنعتَ، لا تَعُدْ لذلك؛ فإن ثياب الكعبة إذا نُزِعَت عنها لا يَضُرّها من لَبِسَها من حائضٍ أو جُنب. ولكن بِعْها واجْعَلْ ثَمنَها في سبيل الله تعالى، والمساكين، وابن السبيل.

٣٠٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني محمد بن[(٥)] يحيى، عن الواقدي، عن موسى بن ضَمْرة بن سعيد المازني، عن عبد الرحمن بن محمد[(٦)]، [عن][(٧)]

---

(١) في ج: كان.

(٢) في ب، ج: فرفعه.

٣٠٦- إسناده ضعيف جداً.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني. متروك (التقريب ص:٩٣).

(٣) في ج: فيكثر فيعمد.

(٤) في ج: فيدفن.

٣٠٧- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

(٥) في أ زيادة: أبي.

(٦) في ب زيادة: بن عبد الله.

(٧) في أ، ب: بن. والمثبت من ج.

[عبيد الله بن عبد الله][1] بن عتبة بن مسعود قال[2]: رأيت شيبة بن عثمان يسأل ابن عباس عن ثياب الكعبة، ثم ساق مثل حديث عائشة، فقال له ابن عباس مثل ما قالت عائشة له[3].

٣٠٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن خالد بن إلياس، عن الأعرج، عن فاطمة الخزاعية، قالت: سألتُ أم سلمة زوج النبي ﷺ عن ذلك، فقالت: إذا نزعت عنها ثيابها فلا يضرّها من لَبِسَها من الناس من حائضٍ أو جُنب.

٣٠٩- قال أبو الوليد: وسمعت[4] غير واحد من مشيخة أهل مكة يقولون[5]: حَجَّ المهدي أمير المؤمنين سنة ستين ومائة، فَجَرَّدَ الكعبة، وأمر بالمسجد الحرام فَهُدِمَ، وزاد فيه الزيادة الأولى.

٣١٠- قال: حدثنا أبو الوليد، وأخبرني عبد الله بن إسحاق الحجبي، عن جدته[6] فاطمة بنت عبد الله، قالت: حَجَّ المهدي فَجَرَّدَ الكعبة، وطَلَى جُدراتها من خارج بالغالية [والمسك][7] والعنبر. قالت: فأخبرني جَدُّكَ -تعني زوجها

(١) في أ: عبد الله بن عبيد الله، وهو تحريف (انظر: التقريب ص:٣٧٢).
(٢) في ب، ج زيادة: قال.
(٣) في ب، ج: له عائشة.

٣٠٨- إسناده ضعيف جداً.
الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

٣٠٩- إسناده ضعيف.
لم يذكر المصنف من سمع منه.
(٤) في ب، ج: سمعت.
(٥) في ب، ج: يقول.

٣١٠- إسناده ضعيف.
شيخ المصنف وجدته لم أقف لهما على ترجمة.
(٦) في ج: حديث.
(٧) في أ: المسك.

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الحجبي- قال: صعدنا على ظهر الكعبة بقوارير الغالية، فجعلنا نُفْرغها على جدرات الكعبة من خارج، من جوانبها كلها، وعَبِيدُ الكعبة قد خرطوا في البكار التي تخاط عليها ثياب الكعبة، ويطلون بالغالية جدراتها من أسفلها إلى أعلاها[١].

قال أبو[٢] محمد الخزاعي: أنا رأيتها وقد غُيِّرَ الجدر الذي بناه الحَجَّاج مما يلي الحجر، قد انفتح من البناء الأول الذي بناه ابن الزبير مقدار أصبع من دبرها ومن وجهها، وقد رهم بالجص [الأبيض][٣].

٣١١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، قال: حَجَّ المهدي أمير المؤمنين سنة ستين ومائة، فَرُفِعَ إليه: أنه قد اجتمع على الكعبة كسوة كثيرة، حتى إنها قد أثقلتها، ويخاف على جدراتها من ثقل الكسوة. فجَرَّدَها حتى لم يُبْقِ عليها من كسوتها شيئاً، ثم ضمخها من خارجها وداخلها بالغالية، [والمسك][٤]، والعنبر، [وطلى][٥] خارجها كلها من أسفلها إلى أعلاها من جوانبها كلها، ثم أفرغ عليها ثلاث كسى من قباطي، وخَزّ، وديباج، والمهدي قاعدٌ على ظهر المسجد مما يلي دار الندوة ينظر إليها وهي تُطْلَى بالغالية، حين[٦] كُسِيَت.

ثم لم تحرّك ولم يُخَفَّف عنها من كسوتها شيء، حتى كان سنة المائتين[٧]،

---

(١) إتحاف الورى (٢/ ٢٠٤-٢٠٥).

(٢) في ج: ابن.

(٣) قوله: «الأبيض» زيادة من ب، ج.

٣١١- إسناده صحيح.

(٤) في أ: المسك.

(٥) في أ: فطلا.

(٦) في ب، ج: وحين.

(٧) إتحاف الورى (٢/ ٢٠٤-٢٠٥).

[وكثرت][(١)] الكسوة أيضاً عليها جداً، فجرّدها حسين بن حسن الطالبي في الفتنة، وهو يومئذ قد أخذ مكة ليالي دعت المبيضة إلى أنفسها وأخذوا مكة، فَجَرَّدَها حتى لم يُبْقِ عليها من كسوتها شيئاً.

قال أبو الوليد: قال جدي: فاستدرتُ بجوانبها وهي مُجَرَّدَة، فرأيت حدّات[(٢)] الباب الذي كان ابن الزبير جعله في ظهرها وسَدَّهُ الحَجَّاج بأمر عبد الملك، فرأيت حدّاته وعُتُبَهُ على حالها، وعددت حجارته التي سدّ بها، فوجدتها ثمانية وعشرين حجراً في تسعة مداميك، في كل مدماك ثلاثة أحجار، إلا المدماك الأعلى؛ فإن فيه أربعة أحجار، ورأيت[(٣)] الصلة التي بنى الحَجَّاج مما يلي الحِجْر، حين هدم ما زاد ابن الزبير، قال: فرأيت تلك الصلة بيّنةً في الجدر، وهي كالمتبرية من الجدر الآخر.

قال إسحاق: ورأيت جدراتها[(٤)] كلون العنبر الأشهب حين جردت في آخر ذي الحجة من سنة ثلاث وستين ومائتين، وأحسبه من تلك الغالية.

قال: وكان تجريد الحسين بن الحسن إيّاها أول يوم من المحرم، يوم السبت سنة مائتين. ثم كساها حسين بن حسن كسوتين من قَزٍّ رقيق؛ إحداهما صفراء، والأخرى بيضاء مكتوب بينهما: بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على محمد النبي وعلى أهل بيته الطيبين الأخيار. أمر أبو السرايا الأصفر بن الأصفر داعية آل محمد، بعمل هذه الكسوة لبيت الله الحرام[(٥)].

قال أبو الوليد: وابتدأت كسوتها من سنة المائتين، [وعدّتها][(٦)] إلى سنة أربع

---

(١) في أ: فكثرت.
(٢) في ج: جدرات.
(٣) في ج: رأيت.
(٤) في ج: حداتها.
(٥) إتحاف الورى (٢/ ٢٦٥).
(٦) في أ: وعلنها.

وأربعين ومائتين: مائة وسبعون ثوباً.

قال أبو[1] محمد الخزاعي: أنا رأيتها وقد عُمِّرَ الجدر الذي بناه الحَجَّاج مما يلي الحجر، فانفتح من البناء الأول الذي بناه ابن الزبير مقدار نصف أصبع من وجهها ومن دبرها، وقد رُهِمَ بالجص الأبيض. [وقد][2] رأيتها حين جُرِّدَتْ في آخر ذي الحجة، سنة ثلاث وستين ومائتين، فرأيت جُدراتها كلون العنبر الأشهب من تلك الغالية.

ما جاء في دفع النبي عليه السلام المفتاح إلى عثمان بن طلحة

٣١٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي وإبراهيم بن محمد الشافعي، عن مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن شهاب الزهري، قال: دفع النبي ﷺ مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة قال: « ها يا عثمان، غيّبوه ». قال: فخرج عثمان إلى الهجرة، وخلفه شيبة فحَجَب[3].

٣١٣- قال أبو الوليد: وأخبرني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جريج، أن النبي ﷺ قال: « [خذوها][4] يا بني أبي طلحة، خذوا ما أعطاكم الله ورسوله، تالدةً خالدةً، لا ينزعها منكم إلا ظالم ».

---

(١) قوله: «أبو» ساقط من ب، ج.

(٢) في أ: وقال.

٣١٢- إسناده مرسل.

(٣) قوله: «فحجب» ساقط من ج.

٣١٣- إسناده مرسل.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٨٥ح٩٠٧٦) من طريق: ابن جريج، عن ابن أبي مليكة.

وأخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ١٢٠ح١١٢٣٤)، والأوسط (١/ ١٥٦ح٤٨٨) من حديث ابن عباس.

(٤) في أ: خذوا.

٣١٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن مجاهد في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [النساء:٥٨]، قال: نزلت في عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، قبض النبي ﷺ مفتاح الكعبة ودخل به الكعبة يوم الفتح، فخرج وهو يتلو هذه الآية، فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح، وقال: « خذوها يا بني أبي طلحة بأمانة الله سبحانه، لا ينزعها منكم إلا ظالم ».

قال: وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لما خرج رسول الله ﷺ من الكعبة، خرج وهو يتلو هذه الآية -فداه أبي وأمي- ما سمعته يتلوها قبل ذلك.

٣١٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني محمد بن يحيى، قال: حدثنا سليمان[١] بن مسلم، عن غالب بن عبيد الله، أنه قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: دفع النبي ﷺ مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة يوم الفتح، ثم قال: « خذوها يا بني أبي طلحة خالدةً تالدةً، لا يظلمكموها إلا كافر ». وسمعت غيره يقول: « إلا ظالم ».

٣١٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني محمد بن يحيى، قال: حدثنا سليم بن مسلم، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، قال: أنزل الله في الكعبة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [النساء:٥٨].

٣١٤- إسناده مرسل.

٣١٥- إسناده ضعيف جداً.

سليمان بن مسلم، ويقال له: سليم بن مسلم، هو: الخشاب. قال ابن معين: ليس بثقة (لسان الميزان ٣/ ١١٣).

(١) في ب، ج: سليم.

٣١٦- إسناده ضعيف جداً.

(انظر التعليق على الحديث السابق).

٣١٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن محمد بن إدريس، عن الواقدي، عن أشياخه قالوا: انصرف رسول الله ﷺ يوم الفتح بعدما طاف على راحلته، فجلس ناحية من المسجد والناس حوله، ثم أرسل بلالاً إلى عثمان بن طلحة فقال: « قل له: إن رسول الله يأمرك أن تأتيَهُ بمفتاح الكعبة ». فجاء بلال إلى عثمان فقال: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تأتيَهُ بمفتاح الكعبة. قال[(١)] عثمان: نعم. فخرج إلى أمه سُلافة بنت سعد بن شهيد[(٢)] الأنصارية، ورجع بلال إلى النبي ﷺ فأخبره أنه قال: نعم، ثم جلس بلال مع الناس، فقال عثمان لأُمِّه -والمفتاح يومئذ عندها-: يا أُمَه، أعطيني المفتاح؛ فإن رسول الله ﷺ أرسل إليّ وأمرني أن آتي به إليه، فقالت له أُمُّهُ: أعيذك بالله أن تكون الذي تذهب بمأثرة قومك على يديك. قال: والله لتدفعينه إليّ[(٣)] أو ليأتينّك غيري فيأخذه منكِ. فأدخلته في حِجْرِها وقالت: أي رجل يدخل يده هاهنا؟!

[فبينما هما][(٤)] على ذلك؛ إذ سمعت صوت أبي بكر وعمر في الدار، وعمر رافع صوته حين رأى إبطاء عثمان: يا عثمان اخرج. فقالت أُمُّهُ: يا بنيّ خُذِ المفتاح؛ فلأن تأخذه أنت أحبّ إليّ من أن تأخذه تَيْم وعَدِيّ. فأخذه عثمان، فأتى به رسول الله ﷺ فناوله إيّاه، فلما ناوله إيّاه فتح الكعبة، وأمر رسول الله ﷺ

٣١٧- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

أخرجه ابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة (١/ ٤٨٠) من طريق: الأزرقي، به.

وذكره الفاسي في شفاء الغرام (٢/ ٢٦٠).

(١) في ب، ج: فقال.

(٢) في ب، ج: سعيد (انظر الطبقات الكبرى ٣/ ٤٦٢، والسيرة النبوية ٤/ ١٢٤).

(٣) في ب، ج: لتدفعنه، وقوله: «إليّ» ساقط من النسختين.

(٤) في أ: فبينما هم، وفي ب، ج: فبينا هما.

بالكعبة فغُلِّقَت عليه ومعه أسامة بن زيد، وبلال بن رباح، وعثمان بن طلحة[١]. فمكث بها ما شاء الله، وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة[٢].

قال ابن عمر: فسألت بلالاً: أين صلى رسول الله ﷺ؟ قال: جعل عمودين عن يمينه، وعموداً عن يساره، وثلاثة وراءه. قال[٣]: ثم خرج رسول الله ﷺ والمفتاح في يده، ووقف على الباب خالد بن الوليد يذبّ الناس عن الباب، حتى خرج رسول الله ﷺ[٤].

٣١٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، عن ابن إدريس، عن الواقدي، قال: حدثني علي بن محمد بن عبد الله العمري، عن منصور الحجبي، عن أمه صفية ابنة شيبة، عن برة ابنة أبي تجراة، قالت: أنا أنظر إلى رسول الله ﷺ حين خرج من البيت، فوقف على الباب، [وأخذ][٥] بعضادتي الباب، فأشرف على الناس وفي يده المفتاح، ثم جعله في كمّه.

٣١٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، عن محمد بن إدريس ، عن الواقدي، عن أشياخه قالوا: فلما أشرف رسول ﷺ وقد لبط[٦] بالناس حول

---

(١) إتحاف الورى (١/ ٥٠٨-٥٠٩).

(٢) المرجع السابق (١/ ٥١٠).

(٣) في ب، ج: قالوا.

(٤) شفاء الغرام (٢/ ٢٦٣)، وإتحاف الورى (١/ ٥١٠-٥١١).

٣١٨- إسناده ضعيف جداً.

فيه الواقدي.

(٥) في أ: فأخذ.

٣١٩- إسناده ضعيف جداً.

فيه الواقدي.

ذكره ابن فهد في إتحاف الورى (١/ ٥١٢). وذكر نحوه ابن هشام في سيرته (٥/ ٧٤)، والفاسي في شفاء الغرام (٢/ ٢٦٤-٢٦٥). وانظر: مغازي الواقدي (٢/ ٨٣٧-٨٣٨).

(٦) قوله: «لبط»: أي اجتمع.

الكعبة؛ خطب رسول الله ﷺ خطبته -وقد كتبناها في غير هذا الموضع من كتابنا بغير هذا الإسناد-. قالوا[١]: ثم نزل رسول الله ﷺ ومعه المفتاح، فتَنَحَّى ناحية من المسجد فجلس، وكان قد قبض السّقاية من العباس، والمفتاح[٢] من عثمان بن طلحة، فلما جلس بَسَطَ العباسُ بن عبد المطلب يده فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، اجمع لنا الحِجَابة والسّقاية. فقال رسول الله ﷺ: « أعطيكم ما تُرْزَءون فيه ولا أعطيكم ما تَرزُءون منه »، ثم قال ﷺ: ادْعُ لي عثمان، فقام عثمان [بن عفان فقال: ادْعُ لي عثمان فقام عثمان][٣] بن طلحة، وكان رسول الله ﷺ قال لعثمان بن طلحة يوماً وهو بمكة يدعوه إلى الإسلام -ومع عثمان المفتاح- فقال: « لعلّك سترى هذا المفتاح يوماً بيدي أضعه حيث شئت »، فقال عثمان: لقد هَلَكَتْ قريش[٤] إذاً وذلّت، فقال رسول الله ﷺ: « بل عمرت وعزّت يومئذ يا عثمان »، قال عثمان: فدعاني رسول الله ﷺ بعد أخذه المفتاح، فذكرت قوله وما كان قال لي، فأقبلت فاستَقْبَلْتُه بِبِشْرٍ واستَقْبَلَنِي بِبِشْر، ثم قال: « خذوها يا بني أبي طلحة، تالدةً خالدةً، لا ينزعها منكم إلا ظالم، يا عثمان إن الله اسْتَأْمَنَكُمْ على بَيْتِه، فخذوه بأمانة الله ». قال عثمان: فلما ولّيت ناداني، فرجعت إليه فقال: « ألم يكن الذي قلت لك؟ » قال: فذكرت قوله لي بمكة، فقلت: بلى، أشهد أنك رسول الله، فأعطاه المفتاح -والنبي ﷺ مضطبع[٥] عليه[٦] بثوبه- وقال: « غَيِّبُوه ».

---

(١) قوله: «قالوا» ساقط من ب، ج.

(٢) في ب، ج: وقبض المفتاح.

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من ب، وقوله: «فقام عثمان» ساقط من ج.

(٤) في ب، ج زيادة: يومئذ.

(٥) الاضطِبَاع: مأخوذ من الضَّبْع وهو العَضُد، وهو أن تُدخل الرداء من تحت إبطك الأيمن وتُغطّي به الأيسر (لسان العرب، مادة: ضبع).

(٦) في ج زيادة: يومئذ.

الصلاة[1] في الكعبة

وأين صلى النبي ﷺ منها

٣٢٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أيوب السختياني، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، قال: أقبل رسول الله ﷺ عام الفتح على ناقة لأسامة بن زيد، حتى أناخ بفناء الكعبة، ثم دعا عثمان بن طلحة، فقال: ائتني بالمفتاح، فذهب إلى أُمِّهِ فَأَبَتْ أن تُعطِيه [إيّاه][2]، فقال: والله لتُعطِينّه أو ليخرجنّ هذا السيف من صُلْبي أو ظهري، قال: فَأَعْطَتْهُ إيّاه، فجاء به إلى النبي ﷺ فدفعه إليه، ففتح الباب فدخله رسول الله ﷺ، وأسامة بن زيد، وبلال، وعثمان بن طلحة، فأجافوا عليهم الباب ملياً، ثم فتح الباب -وكنت فتى قوياً- فبدرت فزاحمت[3] الناس، فكنت أول من دخل الكعبة، فرأيت بلالاً عند الباب فقلت: أي بلال، أين صَلّى رسول الله ﷺ؟ قال: بين العمودين المقدمين، وكانت الكعبة على ستة أعمدة، قال ابن عمر: فَنسِيتُ أنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى.

٣٢١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، قال: حدثنا داود بن

---

(١) في ب: باب الصلاة.

٣٢٠- إسناده صحيح.

أخرجه أبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم (٤/ ٣ح٣٠٨٧) من طريق: سفيان، به.
وأخرجه ابن خزيمة (٤/ ٣٣١ح٣٠١٠) من طريق: أيوب، به.
وأخرجه البخاري (٤/ ١٥٩٨ح٤١٣٩)، وأحمد (٢/ ٣٣ح٤٨٩١)، والبيهقي في الكبرى (٢/ ٣٢٧ح٣٦٠٢) ثلاثتهم من طريق: نافع، به.
وذكره الفاسي في شفاء الغرام (٢/ ٢٥٩).

(٢) قوله: «إياه» ساقط من أ.

(٣) في ب، ج: فزحمت.

٣٢١- إسناده صحيح.

أخرجه البخاري (١/ ١٩٠ح٤٨٤، ٢/ ٥٨٠ح١٥٢٢)، والبيهقي في الكبرى (٢/ ٣٢٧ح٣٦٠٣) كلاهما من طريق: موسى بن عقبة، به.

عبد الرحمن العطار، عن موسى بن عقبة، عن نافع، [قال][١]: وكان[٢] عبد الله بن عمر إذا دخل الكعبة، مشى قِبَلَ وَجْهه حين يدخل، وجعل الباب قِبَلَ ظَهْره، فمشى حتى يكون بينه وبين الجدار[٣] الذي قِبَلَ وَجْهه حين تدخل قريباً من ثلاث أذرع، فيصلي، وهو يتوخّى المكان الذي أخبره بلال أن رسول الله ﷺ صلى فيه، وليس على أحد بأس أن يصلي في أي نواحي[٤] البيت شاء.

٣٢٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثنا جدي، وإبراهيم بن محمد الشافعي، عن مسلم بن خالد ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين ، عن عطاء بن أبي رباح ، والحسن بن أبي الحسن البصري ، وطاوس: أن النبي ﷺ دخل يوم الفتح، البيت، فَصَلَّى فيه ركعتين، ثم خرج وقد لُبط بالناس حول الكعبة.

٣٢٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، عن مسلم بن خالد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه: أن النبي ﷺ صَلَّى في الكعبة بين العمودين.

٣٢٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي ويوسف بن محمد بن إبراهيم العطار، -يزيد أحدهما على صاحبه في اللفظ، والمعنى واحد- قالا: حدثنا عبد الله بن زرارة بن مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان ، عن أبيه، عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة، عن أخيه شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان، قال:

---

(١) قوله: ((قال)) ساقط من أ.

(٢) في ب، ج: كان.

(٣) في ج: الجدر.

(٤) في ب، ج: جوانب.

٣٢٢- إسناده مرسل.

ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/ ١٣٧-١٣٨).

٣٢٣- إسناده مرسل.

أخرجه مسلم (٢/ ٩٦٧ح١٣٢٩)، من طريق: عبد الله بن عمر، عن بلال.

٣٢٤- إسناده مرسل.

ذكره النووي في تهذيب الأسماء (٣/ ٣٥١) وعزاه إلى الأزرقي.

حج معاوية بن أبي سفيان وهو خليفة، فاشترى دار الندوة من ابن الرهين العبدري[(١)] بمائة ألف درهم، فجاء شيبة بن عثمان فقال له: إن لي فيها حقاً، وقد أخذتها بالشُّفعة. قال[(٢)] له معاوية: فأحضر المال. قال: أروح به إليك العشية. وكان ذلك بعدما صَدَر الناس عن الحجّ، وقد كان معاوية تهيّأ للخروج إلى الشام، فصَلَّى معاوية بالناس العصر، ثم دخل الطواف فطاف بالبيت سبعاً، وصَلَّى خلف المقام ركعتين، ثم انصرف فدخل دار الندوة، فقام إليه شَيْبَةُ حين أراد أن يدخل الدار، فقال: يا أمير المؤمنين، قد أحضرتُ المال، قال: فاثبت حتى يأتيك رأيي[(٣)]، وأُجِيفَ[(٤)] البابُ وأُرْخِيَ السِّتْر، وركب معاوية من الدار دَوَابَّه[(٥)] وخرج من الباب الآخر، ومضى معاوية إلى المدينة، فلم يزل شيبة [جالساً][(٦)] بالباب حتى جاء المؤذّن، فسَلَّم وأذنه بصلاة المغرب، فخرج والي مكة عبد الله بن خالد بن أَسِيد. فقام إليه شيبة فقال: أين أمير المؤمنين؟ قال: راح إلى الشام. قال شيبة: والله لا كلّمته[(٧)] أبداً[(٨)].

فلما حَجَّ معاوية حجَّته الثانية، بعث إلى شيبة أن يفتح له الكعبة حتى يدخلها ويصلي فيها.

قال شَيْبَة [بن][(٩)] جُبَيْر بن شيبة: فأرسلني جدّي بالمفتاح وأنا غلام حَدَث،

---

(١) في ب: أبي الوهين العبدري، وفي إتحاف الورى: أبي الرهين العبدري. وهو تحريف. وابن الرُّهين العبدري، هو: النّضْر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار العبدري.

(٢) في ب، ج: فقال.

(٣) في ج: رأي.

(٤) في ج: فأجيف.

(٥) في ب: دابته.

(٦) في أ، ب: جالس.

(٧) في ج: أكلمنه.

(٨) شفاء الغرام (٢/ ٢٨٥-٢٨٦)، وإتحاف الورى (٢/ ٣٤-٣٥).

(٩) قوله: «بن» ساقط من أ.

وأبى شيبة بن عثمان أن [يفتح له بنفسه][١]، ولم يَأْتِه [ولم][٢] يسلّم عليه. قال شَيْبَة بن جُبَيْر بن شيبة[٣]: فلما رآني معاوية استصغرني، وقال: من أنت يا حبيب؟ قال: قلت: أنا شَيْبَة بن جُبَيْر بن شَيْبَة، قال: لا بأس يا ابن أخي، غضب أبو عثمان، شيبة مكان شيبة. ففتحتُ له الكعبة، فلما دخل أجفتُ عليه الباب، فلم[٤] يدخل معه الكعبة إلا حاجبه أبو يوسف الحِمْيري، فبينا معاوية يدعو في البيت ويُصَلّي، إذا[٥] بحلقة باب الكعبة تحرّك تحريكاً ضعيفاً[٦] فقال لي[٧]: يا شَيْبَة انظر، هذا عثمان بن محمد بن أبي سفيان، فإن كان إيّاه فأدخله، ففتحت الباب فإذا هو هو، فأدخلته، ثم حُرّكت الحلقة تحريكاً هو أشد من الأوّل، فقال: انظر، هذا الوليد بن عُتْبَة بن أبي سفيان، فإن كان إيّاه فأدخله، ففتحت فإذا هو هو، فأدخلته، ثم قال لأبي يوسف الحِمْيري: انظر عبد الله بن عمر -فإني رأيته آنفاً خلف المقام- حتى أساله: أين صَلّى النبي ﷺ [من الكعبة؟][٨] فقام أبو يوسف الحِمْيري، فجاء بعبد الله بن عمر، فقال له معاوية: يا أبا عبد الرحمن، أين صَلّى رسول الله ﷺ [من الكعبة][٩] عام دخلها؟ قال: بين العمودين المقدّمين، واجعل[١٠] بينك وبين الجدر ذراعين أو ثلاثة[١١]. فبينا نحن كذلك إذ رج الباب

(١) في ج: يفتح له الباب، وقوله: ((بنفسه)) ساقط من النسخة ب.
(٢) قوله: ((ولم)) ساقط من أ.
(٣) قوله: ((بن شيبة)) ساقط من ب، ج.
(٤) في ب، ج: ولم.
(٥) في ب، ج: إذ.
(٦) في ج: خفيفاً.
(٧) قوله: ((لي)) ساقط من ب، ج.
(٨) قوله: ((من الكعبة)) ساقط من أ.
(٩) مثل السابق.
(١٠) في ب، ج: اجعل.
(١١) شفاء الغرام (١/ ٢٦٥).

رجاً شديداً، وحُرِّكَت الحلقة تحريكاً أشد مـن الأولى، فقـال معاويـة: يـا شـيب[(١)] انظر هذا عبد الله بن الزبير، فإن كان إياه فأدخله، فنظرت فإذا هو هــو، فأدخلتـه، فأقبل على معاوية وهو مُغْضَب، فقال: إيهاً يا ابن أبي سفيان؛ ترسـل إلى عبـد الله بن عمر تسأله عن شيء، أنا أعلم به منك ومنه، حَسَداً لي ونَفَاسة عليّ. فقــال لـه معاوية: على رسلك يا أبا بكر، فإنما نَرْضَاك لبعض دُنْيَانــا. فَصَلَّـى معـه وخـرج، وخرجت معه، فدخل زمزم فنزع منها دلواً فشرب منه، وصَبَّ باقيـه علـى رأسـه وثيابه، ثم خرج فَمَرَّ بعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق خلف المقام في حلقة، فنظـر إليه محدقاً، فقال له عبد الرحمن: ما نظرك إليّ؟ فوالله لأبي خيرٌ من أبيــكَ، ولأمـي خيرٌ من أمِّكَ، ولأنا خيرٌ مِنْكَ، فَلَمْ يُجبْه بشيء، ومضى حتـى دخـل دار النـدوة، فلما جلس في مجلسه، قال: عجلوا عليّ بعبد الرحمن بن أبي بكر، فقد رأيته خلـف المقام. قال: فأدخله عليه فقال: مرحباً بابن الشيخ الصـالح، قـد علمـت أن الـذي خرج منك آنفاً لجفائنا بك، وذلك لنأي دارنا عن دارك، فارفع حوائجك. قال[(٢)]: عَلَيَّ من الدَّيْنِ كذا، وأحتـاج إلى كـذا، [وأجـر][(٣)] لي كـذا وأقطعـني كـذا، فقـال معاوية: قد قضيت حوائجك. قـال: وصَلَتْـكَ رَحِـمٌ يـا أمـير المؤمنـين، إن كنـت [لأبرنا][(٤)] بنا وأوصلنا [لنا][(٥)].

٣٢٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني أحمد بن ميسـرة المكـي، قـال: حدثنـا

---

(١) قوله: ((يا شيب)) ساقط من ب، ج.

(٢) في ج: فقال.

(٣) في أ: وأجري، وفي ب: وأجز. والمثبت من ج.

(٤) في أ، ب: لأبر. والمثبت من ج.

(٥) في أ: له.

والخبر ذكره ابن فهد في إتحاف الورى (٢/ ٣٧-٣٩).

٣٢٥- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف له على ترجمة.

عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن أبيه، قال: حدثني نافع أن ابن عمر أخبره[١] أن النبي ﷺ دخل الكعبة، فجاء مسرعاً لينظر كيف يصنع النبي ﷺ قال: فجاء وعلى الباب زحام شديد، فزاحم الناس حتى دخل، قال: وكان يومئذ شاباً قوياً، قال: فلما دخل لقي النبي ﷺ خارجاً، قال: فسأل بلالاً -وكان خلف النبي ﷺ-: أين صلَّى رسول الله ﷺ؟ فأشار له بلال إلى السارية الثانية عند الباب، قال: صلى رسول الله عن يمينها تقدم عنها شيئاً.

٣٢٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني أحمد بن محمد[٢] بن ميسرة، عن عبد المجيد بن عبد العزيز، عن أبيه، قال: بلغني أن الفضل بن العباس دخل مع النبي ﷺ[٣]، فقال: لم أره صلَّى فيها، فقال أبي: وذلك فيما بلغني أن النبي ﷺ استعانه لحاجة، فجاء وقد صلَّى ولم يَرَه.

قال عبد المجيد: قال أبي: وذلك أنه بعثه، فجاءه بِذَنُوب[٤] من ماء زمزم ليطمس به الصور التي في الكعبة، فَصَلَّى خلافه فلذلك لم يَرَهُ صَلَّى.

٣٢٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي ومحمد بن يحيى ومحرز بن سلمة، عن مالك بن أنس ، عن نافع، عن عبد الله بن عمر: أن رسول الله ﷺ

---

(١) في ب، ج: أخبر.

٣٢٦- إسناده ضعيف.

فيه انقطاع.

ذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٢٩٢).

(٢) قوله: ((بن محمد)) ساقط من ب، ج.

(٣) في ب، ج زيادة: يومئذ.

(٤) في ب، ج: فجاء بذنوب.

والذَّنوب: الدَّلو التي يكون الماء دون ملئها، أو قريب منه، وقيل: هي الدّلو الملأى، ولا يقال لها وهي فارغة ذنوب (لسان العرب، مادة: ذنب).

٣٢٧- إسناده صحيح.

أخرجه البخاري (١/ ١٨٩ح٤٨٣)، وابن حزم في المحلى (٤/ ٨١) كلاهما من طريق: مالك، به.

دخل الكعبة هو وأسامة بن زيد، وبلال، وعثمان بن طلحة، فأغلقها عليه، فمكث فيها، فقال عبد الله بن عمر: [سألت][(١)] بلالاً: ماذا صنع رسول الله ﷺ؟ قال: جعل عموداً عن يساره، وعمودين عن يمينه، وثلاثة أعمدة من ورائه، وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة، ثم صلَّى.

٣٢٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أنه رأى علي بن الحسين صلوات الله عليه يصلي في الكعبة.

٣٢٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد[(٢)]، قال: رأيت صدقة بن يسار يدخل البيت كلما فُتِحَ، فقلت له: ما أكثر دخولك البيت يا أبا عبد الله؟ فقال[(٣)]: والله إني لأجِدُ في نفسي أن أَرَاهُ مفتوحاً، ثم لا أُصَلِّي فيه.

٣٣٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن موسى بن عقبة، قال: طِفْتُ مع سالم بن عبد الله بن عمر خمسة أسبع[(٤)]، كلما طِفْنا سبعاً، دخلنا الكعبة فصلينا فيها ركعتين.

٣٣١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار، عن ابن جريج، عن نافع، قال: كان ابن عمر إذا قَدِمَ مكّة

---

(١) في أ: فسألت.

٣٢٨- إسناده صحيح.

٣٢٩- إسناده صحيح.

(٢) في ب، ج زيادة: الزنجي.

(٣) في ب، ج: قال.

٣٣٠- إسناده صحيح.

(٤) في ج: أسابيع.

٣٣١- إسناده صحيح.

حاجاً أو معتمراً فوجد البيت مفتوحاً، لم يبدأ بشيء أول من أن يدخله.

٣٣٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، قال: حدثنا سفيان[١]، عن مسعر، عن سِماك الحنفي، قال: سألت ابن عمر عن الصلاة في الكعبة، فقال: صَلِّ فيها، فإن رسول الله ﷺ قد[٢] صَلَّى فيها، [وسيأتي][٣] آخر فَيَنْهَاكَ[٤] فلا تُطِعْهُ -يعني ابن عباس-. فأتيت ابن عباس، فسألته، فقال: ائتمّ به كله، ولا تجعلنّ شيئاً منه خلفك، وسيأتي آخر فيأمرك به فلا تُطِعْهُ -يعني ابن عمر-.

٣٣٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن مسعر، عن سِماك الحنفي، قال: سمعت ابن عباس، يقول: ليس من أمر حجك دخولك البيت.

٣٣٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، قال: سمعت سفيان يقول: سمعت غير واحد من أهل العلم يذكرون أن رسول الله ﷺ إنما دخل الكعبة مرة واحدة عام الفتح، ثم حَجَّ فلم يَدْخُلْها.

٣٣٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، قال: أوصاني عبد الكريم بن أبي المخارق، أن لا أخرج يوم الجمعة

٣٣٢- إسناده حسن لغيره.

أخرجه الحميدي في مسنده (٢/ ٣٠٥ح٦٩٣)، وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٤١) كلاهما من طريق: سفيان بن عيينة، به.

(١) في ب، ج زيادة: بن عيينة.

(٢) قوله: ((قد)) ساقط من ج.

(٣) في أ: وستأتي، وكذا وردت في الموضع التالي.

(٤) في ج: فيبهاك.

٣٣٣- إسناده حسن.

٣٣٤- إسناده مرسل.

ذكره ابن حجر في فتح الباري (٣/ ٤٦٩)، والفاسي في شفاء الغرام (١/ ٢٦٨).

٣٣٥- إسناده مرسل.

من منزلي[١] حتى أُصَلِّي ركعتين، ولا أدخل الكعبة حتى أغْتَسِل.

٣٣٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، قال: حدثنا سالم بن سالم البلخي، قال: حدثنا ابن جريج، أن عطاء جاء يوماً وقد فاتته الظهر مع الإمام، فدخل الكعبة فصلاّها[٢] في جَوْفِها.

ما جاء في رقي بلال الكعبة
وأذانه عليها يوم الفتح

٣٣٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد المكي، قال: حدثنا ابن أبي مليكة، قال: لما كان يوم الفتح رقى بلال فأذن على ظهر الكعبة فقال بعض الناس: يا عباد الله. لهذا العبد الأسود أن يُؤَذِّنَ على ظهر الكعبة، فقال بعضهم: إن يسخط الله هذا يغيره[٣]، فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى... الآية﴾ [الحجرات:١٣].

٣٣٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني جدي، عن محمد بن إدريس

---

(١) في ب، ج: من منزلي يوم الجمعة.

٣٣٦- إسناده ضعيف .

سالم بن سالم البلخي: ذكره أبو نعيم في مستخرجه على صحيح مسلم (١/ ٦٧) وقال: كان يحج فيكتب عنه في الطريق. روى بالمناكير عن ابن جريج وعبيد الله بن عمر والثوري. تركه ابن المبارك لا شيء.

أخرجه الفاكهي (١/ ٣٣٧ح٦٩٠) من طريق: مسلم بن سالم، عن ابن جريج، به.

(٢) في ب، ج: وصلّى.

٣٣٧- إسناده مرسل.

أخرجه ابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة (٢/ ٧٤٧) من طريق: عبد الجبار بن الورد، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/ ٥٧٨) وعزاه إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في الدلائل.

(٣) في ج: يغير.

٣٣٨- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨). ولم يذكر الواقدي أشياخه.

=

الشافعي، عن الواقدي، عن أشياخه قالوا: جاءت الظهر يوم الفتح فَأمَرَ رسول الله ﷺ بلالاً أن يُؤَذِّن بالظُهر فوق ظهر الكعبة وقريش فوق رؤوس الجبال وقد فَرَّ وجوههم وتَغَيَّبُوا خوفاً من أن يقتلوا فمنهم[1] من يطلب الأمان، ومنهم من قد أومن، فلما أَذَّنَ بلال ورفع صوته كأشدّ ما يكون، فلما قال: أشهد أن محمداً رسول الله، تقول [جُوَيْرية][2] بنت أبي جهل: قد لَعَمْري رَفع لك ذِكْراً[3]، أما الصلاة فَسَنُصَلِّي، ووالله ما نُحِبُّ من قتل الأحبّة أبداً، ولقد جاء إلى أبي الذي كان جاء إلى محمد من النُبُوَّة فردَّها ولم يُرِدْ خلاف قومه. وقال خالد بن أسِيد: الحمد لله الذي أكرم أبي [فلم][4] يسمع بهذا اليوم -وكان أسِيد مات قبل الفتح بيوم- وقال الحارث بن هشام: واثُكْلاَه. ليتني مِتُّ قبل أن أسْمَعَ بِلالاً يَنْهَقُ فوق الكعبة. وقال الحكَم بن أبي العاص: هذا والله الحَدَث الجليل؛ أن يصبح عبد بني جُمَح ينهق على بُنية أبي طلحة[5]!! وقال سهيل بن عمرو: [إنْ][6] كان هذا سخطاً لله[7] فسيغيّره الله. وقال أبو سفيان بن حرب: أما أنا فلا أقول شيئاً؛ لو قلت شيئاً لأَخْبَرَتْهُ هذه الحصاة، فأتى جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ فأخبره خبرهم، فأقبل حتى وقف عليهم، فقال: « أما أنت يا فلان فقلت: كذا، وأما أنت يا فلان فقلت: كذا، وأما أنت يا فلان فقلت: كذا »، فقال أبو سفيان: أما أنا يا

=

ذكره الواقدي في مغازيه (٢/ ٨٤٦)، والفاسي في شفاء الغرام (٢/ ٢٦٩-٢٧٠)، وابن فهد في إتحاف الورى (١/ ٥١٣)، والإمتاع (١/ ٣٩٠-٣٩١). وذكر نحوه ابن كثير في البداية والنهاية (٤/ ٢٣٢).

(١) في ب، ج: ومنهم.
(٢) في الأصول: جويرة، والمثبت من د (انظر الطبقات الكبرى ٨/ ٢٦٢، والإصابة ٧/ ٥٦٤).
(٣) في ب، ج: ذكرك.
(٤) في أ: ولم.
(٥) شفاء الغرام (١/ ٢٤٣).
(٦) في أ: فإن.
(٧) في ب، ج: سخط الله.

رسول الله فما قلت شيئاً، فضحك رسول الله ﷺ.

قال أبو الوليد: وكان بلال لأيتام من بني السباق بن عبد الدار أوصى بهم أبوهم إلى أمية بن خلف الجُمَحي وأمية الذي كان يُعذّبه، وكان اسم أخيه: كحيل بن رباح.

ما جاء في الحبشي الذي يهدم الكعبة
وما جاء فيمن أرادها بسوء وغير ذلك

٣٣٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد(١) بن العاص السعيدي، عن جده، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أنه قال: اخرجوا يا أهل مكة قبل إحدى الصيلمين، قيل: وما الصيلمان؟ قال: ريح سوداء تحشر الذرّة والجُعل، قيل: فما الأخرى؟ قال: يجيش(٢) البحر بمن فيه من السودان، ثم يسيلون سيل النمل حتى ينتهوا إلى الكعبة فيخربونها، والذي نفس عبد الله بيده إني(٣) لأنظر إلى صفته في كتاب الله أُفَيحَج(٤) أُصَيْلَع قائماً يهدمها بِمسحَاته، قيل له: فأي المنازل يومئذ أمثل؟ قال: الشعف -يعني رؤوس الجبال-.

٣٤٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، عن ابن عيينة، عن زياد بن

٣٣٩- إسناده صحيح.
أخرجه الفاكهي (١/ ٣٥٩-٣٦٠ح٧٤٩) من طريق: أحمد بن محمد الأزرقي، به.
وذكر بعضه الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٢٤٥).

(١) قوله: «بن عمرو بن سعيد» ساقط من ج.

(٢) في ج: يحبش.

(٣) قوله: «بيده إني» ساقط من ب، ج.

(٤) أفيحج: تصغير أفحج، يقال: فحج في مشيته إذا تدانى صدور قدميه وتباعد عقباه فهو أفحج (لسان العرب، مادة: فحج).

٣٤٠- إسناده صحيح.

=

سعد، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة [بن][(١)] عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: « يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ».

٣٤١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان[(٢)]، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أنه كان يقول: كأني به أصيلعَ أفيدعَ قائماً عليها يهدمها بِمسحَاتِه.

قال مجاهد: فلما هدم ابن الزبير الكعبة جئت أنظر هل أرى الصفة التي قال عبد الله بن عمرو، فلم أرَها.

٣٤٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن هشام بن حسان، عن حفصة بنت سيرين، عن أبي العالية، عن علي، أنه قال: استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يُحَالَ بينكم وبينه، فكأني أنظر إليه حبشياً أُصَيْلعَ أُصَيْمعَ قائماً عليها يهدمها بِمسحَاته.

=

أخرجه البخاري (٢/ ٥٧٧ح١٥١٤)، ومسلم (٤/ ٢٢٣٢ح٢٩٠٩)، والفاكهي (١/ ٣٥٨) كلهم من طريق: ابن عيينة، عن زياد بن سعد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة.
وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٢٤٥).

(١) في أ: عن، وهو تحريف.

٣٤١- إسناده صحيح.
أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٦٩ح١٤١٠٠، ٧/ ٤٦١ح٣٧٢٢٨) من طريق: سفيان بن عيينة، به.

(٢) في ب، ج زيادة: بن عيينة.

٣٤٢- إسناده صحيح.
أخرجه الفاكهي (١/ ١٩٤ح٣١٣)، ونعيم بن حماد في الفتن (٢/ ٦٦٨ح١٨٧٤) كلاهما من طريق: ابن عيينة، به.
وعبد الرزاق (٥/ ١٣٧ح٩١٧٨)، وابن أبي شيبة (٣/ ٢٦٩ح١٤٠٩٩) كلاهما من طريق: هشام بن حسان، به.
ذكره ابن حجر في فتح الباري (٣/ ٤٦١) وعزاه لأبي عبيد في غريب الحديث، وأشار إلى رواية الفاكهي له. وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٢٤٥).

٣٤٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن أمية بن صفوان بن عبد الله بن صفوان، عن جده عبد الله بن صفوان، عن حفصة، أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَيَؤُمَّنَّ هذا البيت حَبَش، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خُسِفَ بأَوْسَطِهم، وتنادى أولهم وآخرهم فَخُسِفَ بهم، إلا الشريد الذي يخبر عنهم»، فقال الرجل لِجَدِّي: أشهد ما كذبت على حفصة ولا كذبت حفصة على رسول الله ﷺ. قال أمية: فلما جاء جيش الحَجَّاج لم نشك أنهم هم[1] جيش الحَجَّاج.

٣٤٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله -مولى بني هاشم- قال: حدثنا سعيد بن سلمة، عن موسى بن جبير بن شيبة، عن أبي أمامة بن سهل، عن رجل من أصحاب النبي عليه السلام، عن النبي ﷺ[2] أنه قال: «اتركوا الحبشة ما تركتكم، فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة».

٣٤٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن

٣٤٣- إسناده صحيح.
أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٢/ ٣٨٥ح٣٨٦٣)، والنسائي في المجتبى (٥/ ٢٠٧ح٢٨٨٠)، وأحمد (٦/ ٢٨٥ح٢٦٤٨٧)، وابن ماجه (٢/ ١٣٥٠ح٤٠٦٣)، والحاكم (٤/ ٤٧٦ح٨٣٢٢)، كلهم من طريق: سفيان بن عيينة، به.
وذكر الفاسي نحوه في شفاء الغرام (١/ ٣٦٠).
(١) قوله: «هم» ساقط من ج.

٣٤٤- إسناده حسن.
أخرجه أبو داود (٤/ ١١٤ح٤٣٠٩)، وأحمد (٥/ ٣٧١ح٢٣٢٠٣)، والحاكم (٤/ ٥٠٠ح٨٣٩٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ١٧٦ح١٨٣٧٩) كلهم من طريق: موسى بن جبير، به.
(٢) في أ زيادة: قال، وقوله: «عن النبي ﷺ» ساقط من ب، ج.

٣٤٥- إسناده صحيح.
أخرجه عبد الرزاق (٥/ ١٥٣ح٩٢٣٠) من حديث ابن جريج.

موسى بن [أبي][(١)] عيسى المديني، قال: لما كان تُبّع بالدف من جمدان دفت بهم دوابهم وأَظْلَمَتْ عليهم الأرض، فدعا الأحبار فسألهم، فقالوا: هل هَمَمْتَ لهذا البيت بشيء؟ قال: أَرَدْتُ أن أَهْدِمَهُ، قالوا: فانوِ له خيراً أن تَكْسُوهُ وتَنْحَرَ عِنْدَهُ، ففعل فَانْجَلَتْ عنهم الظُّلْمَة. قال: وإنما سُمِّي الدف من أجل ذلك.

٣٤٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني رجل عن سعيد بن إسماعيل، أنه سمع أبا هريرة، يحدّث أبا قتادة أن رسول الله ﷺ قال: يبايع رجل بين الركن والمقام ولن يستحل هذا البيت إلا أهله، فإذا استحلوه فلا تسل[(٢)] عن هلكة العرب، وتأتي الحبش فيخربونه خراباً لا يعمر بعده أبداً، وهم الذين يستخرجون[(٣)] كَنْزَه.

ما يقال عند النظر إلى الكعبة

٣٤٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة،

---

(١) قوله: ((أبي)) ساقط من أ.

٣٤٦- إسناده ضعيف.

فيه من لم يسم.

أخرجه أبو داود (١/ ٣١٢ح٢٣٧٣)، وابن حبان (١٥/ ٢٣٩ح٦٨٢٧)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٦٢ح٣٧٢٤٤)، وأحمد (٢/ ٢٩١ح٧٨٩٧، ٢/ ٣١٢ح٨٠٩٩)، وابن الجعد (١/ ٤١٢ح٢٨١٠)، والحاكم (٤/ ٤٩٩ح٨٣٩٥) من طريق: سعيد بن سمعان، عن أبي هريرة.

وذكره الهيثمي في مجمعه (٣/ ٢٩٨)، ونسبه لأحمد، ثم قال: ورجاله ثقات.

(٢) في ب، ج: تسأل.

(٣) في ج: سيخرجون.

٣٤٧- إسناده ضعيف .

إبراهيم بن طريف: مجهول تفرد عنه الأوزاعي وقد وثق (التقريب ، ص:٩٠)

أخرجه البيهقي في الكبرى (٥/ ٧٣ح٨٩٩٨) من طريق: سفيان بن عيينة، به.

وأخرجه البيهقي (٥/ ٧٣ح٨٩٩٧)، وابن أبي شيبة (٦/ ٨١ح٢٩٦٢٥) كلاهما من طريق: سعيد بن المسيب، به.

ذكره المباركفوري في كنز العمال (١٤/ ١٠١ح٣٨٠٥٤)، وعزاه إلى ابن سعد، وابن أبي شيبة، والأزرقي، والبيهقي.

عن إبراهيم بن طريف، عن حميد بن يعقوب، عن ابن المسيب، قال: سمعت من عمر بن الخطاب كلمة ما بقي أحد ممن سمعها منه غيري سمعته يقول حين رأى البيت: اللهم أنت السلام ومنك السلام فَحَيّنا ربنا بالسلام.

٣٤٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جريج، قال: أخبرني يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، أنه قال: كان عمر بن الخطاب إذا رأى البيت قال: اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام.

٣٤٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: حُدّثت عن مِقْسَم -مولى عبد الله بن الحارث-، عن ابن عباس يُحَدّث عن النبي ﷺ أنه قال: تُرْفَعُ الأيدي في سبع مواطن: في بدء الصلاة، وإذا رأيت البيت، وعلى الصفا والمروة، وعشية عرفة، وبجمْع، وعند الجمرتين، وعلى الميت.

٣٥٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن ابن

٣٤٨- إسناده صحيح.

أخرجه ابن ابي شيبة (٦/ ٨١ح٢٩٦٢٥) من طريق: يحيى بن سعيد، به.

وذكره ابن حجر في تلخيص الحبير (٢/ ٢٤٢) وابن الملقن في خلاصة البدر المنير (٢/ ٢٧ح١٣٥٤).

٣٤٩- حسن لغيره.

أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٢١٤ح٢٤٥٠، ٣/ ٤٣٦ح١٥٧٤٨)، والطبراني في الكبير (١١/ ٤٥٢ح١٢٢٨٢)، والطبراني في الأوسط (٢/ ١٩٢ح١٦٨٨) من طريق: عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

وذكره الهيثمي في مجمعه (٣/ ٢٣٨) وعزاه إلى الطبراني في الكبير والأوسط.

٣٥٠- إسناده مرسل.

أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٤٣٧ح١٥٧٥٦، ٦/ ٨١ح٢٩٦٢٤) من طريق: مكحول، به.

وأخرجه الشافعي في مسنده (١/ ١٢٥)، والبيهقي في الكبرى (٥/ ٧٣ح٨٩٩٥) كلهم من حديث ابن جريج.

=

جريج، قال: حدثت عن مكحول، أنه قال: كان النبي ﷺ إذا رأى البيت رفع يديه فقال: اللهم زِدْ هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابةً، وزِدْ من شَرَّفَهُ وكَرَّمَهُ مِمَّنْ حَجَّهُ واعْتَمَرَهُ تشريفاً وتعظيماً وتكريماً وبِرّاً.

ثم يقول الذي حدثني هذا الحديث وذلك حين دخل النبي عليه السلام مكة: ابن جريج [هو][1] القائل.

٣٥١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني غالب بن عبيد الله، عن سعيد بن المسيب، أنه كان إذا نظر إلى البيت قال: اللهم أنت السلام ومنك السلام فحيّنا ربنا بالسلام.

ماجاء في أسماء الكعبة ولم سميت الكعبة
ولأن لا يبنى [بيت][2] يشرف عليها

٣٥٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، قال: إنما سميت الكعبة؛ لأنها مكعبة على خلقة الكعب. قال: وكان

=

وأخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ١٨١ح٣٠٥٣)، وفي الأوسط (٦/ ١٨٣ح٦١٣٢) من طريق: زيد بن أسلم، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد.

وذكره الهيثمي في مجمعه (٣/ ٢٣٨) وعزاه للطبراني في الكبير والأوسط، وقال: فيه عاصم بن سليمان الكوزي، وهو متروك. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٠) وعزاه إلى ابن أبي شيبة، والأزرقي. وذكره ابن حجر في تلخيص الحبير (٢/ ٢٤١-٢٤٢) وعزاه للبيهقي، والأزرقي، والطبراني، وسعيد بن منصور في السنن.

(١) قوله: «هو» زيادة من ب، ج.

٣٥١- حسن لغيره.

(سبق تخريجه في الحديث ٣٤٧، ٣٤٨).

(٢) في أ: بيتاً.

٣٥٢- إسناده صحيح.

ذكر نحوه الفاكهي (٣/ ٢٢١-٢٢٢).

وحميد، هو: حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى القرشي، صحابي (ترجمته في: الإصابة ١/ ٣٥٥).

الناس يبنون بيوتهم مدوّرة تعظيماً للكعبة، وأوّل[١] من بنى بيتاً مربعاً حميد بن زهير، فقالت قريش[٢]:

ربّع حميد بن زهير بيتاً إما حياة [أو][٣] وإما موتاً

٣٥٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني مهدي بن أبى المهدي، قال: حدثنا بشر بن السري، عن إبراهيم بن طهمان، عن إبراهيم بن[٤] المهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: إنما سميت بكّة لأنه يجتمع فيها الرجال والنساء[٥].

٣٥٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا بشر بن السري، عن[٦] أبي عوانة، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: بكّة موضع البيت، ومكّة القرية.

٣٥٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا سليم بن

---

(١) في ب، ج: فأول.

(٢) انظر البيت في: (الفاكهي، ٣/ ٢٢١-٢٢٢).

(٣) قوله: «أو» من إضافة المحقق لاستقامة الوزن الشعري.

٣٥٣- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف عليه.

(٤) في الأصول زيادة: «أبي» وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه (انظر التقريب ص:٩٤).

(٥) في ب، ج زيادة: جميعاً.

٣٥٤- حسن لغيره.

أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٧٣ح١٤١٢٩) من طريق: وكيع، عن فضيل، عن عطية. وذكره الطبري في تفسيره (٤/ ٩). وابن كثير في تفسيره (١/ ٣٨٤).

(٦) في أ زيادة: ابن.

٣٥٥- إسناده ضعيف.

سليم بن مسلم، ويقال له: سليمان بن مسلم، هو: الخشاب. قال ابن معين: ليس بثقة (لسان الميزان ٣/ ١١٣).

أخرجه الفاكهي (٢/ ٢٨٢ح١٥٢٧) من طريق: عبد الملك بن محمد، عن زياد بن عبد الله، عن ابن إسحاق.

مسلم، عن ابن جريج، أنه كان يقول: إنما سميت بكة لتباك الناس بأقدامهم[(١)] قدام الكعبة، ويقال: إنما سميت بكة لأنها تبك أعناق الجبابرة.

٣٥٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، عن ابن عيينة، عن ابن شيبة[(٢)] الحجبي، عن شيبة بن عثمان، أنه كان يشرف فلا يرى بَيْتاً مُشْرِفاً على الكعبة إلا أَمَرَ بِهَدْمِهِ.

٣٥٧ - قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي، قال: [إنما سمي البيت العتيق لأنه][(٣)] عتق من الجبابرة.

٣٥٨- قال عثمان: وأخبرني يحيى بن أبي أنيسة، عن ابن شهاب الزهري، أنه بلغه إنما سمي البيت العتيق من أجل أن الله أعتقه من الجبابرة.

٣٥٩- قال[(٤)] عثمان: وقال مجاهد، والسدي: إنما سمي[(٥)] البيت العتيق: الكعبة،

---

(١) في ب، ج: على أقدامهم.

٣٥٦- إسناده ضعيف.

عبد الحميد لم يدرك جده.

أخرجه الفاكهي (١/ ٣٣٨ح٦٩٤) من طريق: ابن عيينة، به.

(٢) في ب: ثنية، وفي ج: نبيه. وهو عبد الحميد بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري الحجبي المكي. (انظر التقريب ص:٣٣٣). وشيبة بن عثمان بن أبي طلحة، صحابي أسلم يوم فتح مكة، ومات سنة (٥٩).

٣٥٧ -إسناده ضعيف.

موسى بن عُبيدة الربذي. ضعيف (التقريب ص:٥٥٢).

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من أ، ب. والمثبت من ج.

٣٥٨- إسناده ضعيف .

يحيى بن أبي أنيسة أبو زيد الجزري: ضعيف (التقريب ص:٥٨٨)

٣٥٩- إسناده ضعيف. عثمان لم يلق مجاهداً.

ذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٢٤٢).

(٤) في ب: وقال: قال.

(٥) في ج: سميت.

أعتقها الله من الجبابرة[١] فلا يتجبروا فيها إذا طافوا، وكان البيت يدعى (قادِساً) ويدعى [(بادراً)][٢] ويدعى (القرية القديمة) ويدعى (البيت العتيق).

٣٦٠- قال عثمان: وأخبرني النضر بن عربي، عن مجاهد، قال: البيت العتيق أعتقه الله من كل جبّار، فلا يستطيع جبّار يدّعي أنه له، ولا يقال بيت فلان ولا[٣] ينسب إلاّ إلى الله عزّ وجل.

٣٦١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني جدي، عن داود بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: من أسماء مكة: [هي][٤] (مكة)، وهي (بكة)، وهي (أمّ رُحم)، وهي (أم القرى)، وهي (صَلاحِ)[٥]، وهي (كُوثَى)، وهي (الباسَّة) وأول من تقدم في صلاح فأسمع[٦] أهلها [وأول][٧] من أذّن بمكة: حبيب بن عبد الرحمن[٨].

٣٦٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني جدي، عن سعيد بن سالم، عن

---

(١) في أ زيادة: وقال أعتقها الله من الجبابرة.
(٢) في أ: ناذراً.
٣٦٠- إسناده حسن.
أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٤٤٥ ح١٥٨٢٩) من طريق: النضر بن عربي، به.
(٣) في أ: لا.
٣٦١- إسناده صحيح.
شفاء الغرام (١/ ٩٨-١٠٠).
(٤) في أ: وهي.
(٥) (صَلاحِ) مثل: (قَطام، وحَذام) حكاه النووي، عن مصعب الزبيري (تهذيب الأسماء ٣/ ٣٣٢).
(٦) في ب: ما سمع، وفي ج: فيما سمع.
(٧) في أ: أول.
(٨) قوله: «بن عبد الرحمن» ساقط من ب.
٣٦٢- حسن لغيره.
يحيى بن أبي أنيسة أبو زيد الجزري: ضعيف (التقريب ص:٥٨٨)
أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٧٣ح١٤١٢٩)، والطبري في تفسيره (٤/ ٩) كلاهما من طريق: فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، نحوه.

عثمان بن ساج، قال: أخبرني ابن أبي أنيسة، قال: بكة موضع البيت، ومكة هي الحرم كله.

٣٦٣- قال عثمان: وأخبرني محمد بن السائب الكلبي، في قوله: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً﴾ [آل عمران:٩٦] قال: [هي][(١)] الكعبة.

٣٦٤- قال عثمان: وأخبرني يحيى بن أبي أنيسة، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، قال: سمعته يقول: بكة البيت، وما حواليه مكة، وإنما سميت بكة؛ لأن الناس يبك بعضهم بعضاً في الطواف.

وقال غيره: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾: أول مسجد بُنِيَ للناس[(٢)] للمؤمنين ﴿لَلَّذِي[(٣)] بِبَكَّةَ﴾، وبكة ما بين الجبلين تبك[(٤)] الرجال والنساء، لا يضرّ أحد كيف صَلَّى إن مرّ أحد بين يديه، ومكة الحرم كله، والبيت قبلة أهل المسجد، والمسجد قبلة أهل مكة، والحرم قبلة الناس[(٥)] كلهم، [﴿مُبَارَكاً﴾][(٦)]، فيه المغفرة، وتضعيف الأجر في الطواف، والصلاة تعدل مائة صلاة[(٧)]، ﴿وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ﴾ قِبْلَة لهم.

٣٦٣- في إسناده محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالكذب (التقريب ص:٤٧٩).

(١) في أ، ب: وهي. والمثبت من ج.

٣٦٤- حسن لغيره.

يحيى بن أبي أنيسة أبو زيد الجزري: ضعيف (التقريب ص:٥٨٨).

أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٧٣ح١٤١٢٨) من طريق: مجاهد، به.

(٢) في ج: الناس.

(٣) في ب، ج: الذي.

(٤) في ب: ترك.

(٥) في ب، ج: للناس.

(٦) في أ، ب: مبارك.

(٧) ويؤيد هذا الكلام ما أورده ابن حبان في صحيحه (٤/ ٤٩٩)، والبيهقي في سننه (٥/ ٢٤٦) بلفظ: ((صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام خير من مائة ألف صلاة في مسجدي)).

٣٦٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني محمد بن أبان، عن زيد بن أسلم، قال: بكة الكعبة والمسجد مبارك للناس، ومكة ذي طوى، [وهو][1] بطن مكة الذي ذكر[2] الله في سورة الفتح.

٣٦٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، عن ابن أبي يحيى، قال: بلغني أن أسماء مكة: (مكة)، (وبكة)، (وأم رحم)، (وأم القرى)، (والباسة)، (والبيت العتيق)، (والحاطمة) -تحطم من استخف بها-، (والباسة) تبسّهم بسّاً - أي تخرجهم إخراجاً إذا غشموا أو[3] ظلموا-.

٣٦٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن ابن خُثَيْم[4]، عن يوسف بن ماهك، قال: كنت جالساً مع عبد الله بن عمرو بن العاص في ناحية المسجد الحرام إذ نظر إلى بيت مشرف على أبي قبيس قال: أبيت ذلك؟ فقلت[5]: نعم، فقال[6]: إذا رأيت بيوتها -يعني بذلك مكة- قد علت أخشبيها[7] وفُجّرتْ بُطُونها أنهاراً فقد أزِفَ الأمر.

٣٦٥- إسناده ضعيف.

محمد بن أبان ، هو: ابن صالح القُرشي، ضعفه ابن معين. وقال أبو حاتم: ليس بقوي الحديث، يُكتب حديثه على المجاز . الجرح والتعديل (٧/ ١٩٩).

(١) في الأصول: وهذا، والمثبت من د.

(٢) في ب، ج: ذكره.

٣٦٦- إسناده صحيح.

(٣) في ب، ج: ((و)).

٣٦٧- إسناده صحيح.

(٤) في ج: خيثم، وهو تحريف.

(٥) في ب، ج: قلت.

(٦) في ب، ج: قال.

(٧) في ب: أخشبها، وفي ج: أخشباها.

٣٦٨- قال أبو الوليد: قال جدي: لما أن[1] بني العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس داره التي بمكة على الصيارفة حيال المسجد الحرام أمر قُوّامه[2] أن لا يرفعوها فيشرفوا بها على الكعبة، وأن يجعلوا[3] أعلاها دون رأس[4] الكعبة فتكون دونها إعظاماً للكعبة أن يشرف عليها.

قال جدي: فلم يَبْقَ بمكة دار لسلطان ولا غيره حول المسجد[5] تشرف على الكعبة إلا أهدمت أو خربت[6] إلا هذه الدار فإنها على حالها إلى اليوم[7].

ما جاء في قول الله جل ثناؤه: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً﴾

٣٦٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن محمد بن السائب الكلبي، قال: أما ﴿مَثَابَةً لِلنَّاس﴾ [البقرة:١٢٥] فإن الناس لا يقضون منه وطراً يثوبون إليه كلّ عام.

وأما ﴿أَمْناً﴾ فإن الله جعله آمناً، من دَخَلَه كان آمناً، ومن أحدث حدثاً في بلدٍ غيره ثم لجأ إليه فهو آمن إذا دخل، ولكن أهل مكة لا ينبغي لهم أن يكنّوه، ولا يؤوه، ولا يبايعوه، ولا يطعموه، ولا يسقوه، فإذا خرج أقيم عليه الحدّ، ومن أَحْدَثَ فيه حَدَثاً أُخِذَ بِحَدَثِه.

٣٦٨- إسناده صحيح.

(١) قوله: «أن» ساقط من ب، ج.

(٢) في ب: قومه.

(٣) في ب: يعلوا.

(٤) قوله: «رأس» ساقط من ب، ج.

(٥) في ب، ج: المسجد الحرام.

(٦) في ب، ج: وأخربت.

(٧) شفاء الغرام (١/ ٥٥).

٣٦٩- في إسناده محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالكذب (التقريب ص:٤٧٩).

قوله [عز وجل][١]: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ﴾

٣٧٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني ابن جريج، قال: ترك النبي ﷺ القلائد حين جاء الإسلام.

٣٧١- قال عثمان: وأخبرني النضر بن عربي، عن عكرمة، قال: [﴿قِيَاماً لِلنَّاسِ﴾][٢]: نظاماً لهم، ﴿وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلائِدَ﴾ [المائدة:٩٧]. قال: كان ذلك في الجاهلية قياماً من أحَلَّ شيئاً من ذلك[٣] عجلت له العقوبة على إحلاله.

٣٧٢- قال عثمان: أخبرني محمد بن السائب الكلبي، قال: ﴿قِيَاماً لِلنَّاسِ﴾: أمْناً للناس، ﴿وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلائِدَ﴾، كل هذا كان أمْناً للناس في جاهليتهم ومن بعد ما أسلموا.

قال عثمان: قال الضحاك: ﴿قِيَاماً لِلنَّاسِ﴾: قياماً لدينهم ومعالم حجهم.

٣٧٣- قال عثمان: وأخبرني يحيى بن أبي أنيسة، قال: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ﴾ [المائدة:٩٧]، وما ذكر من الشهر الحرام والهدي والقلائد حياةً لهم في دينهم ومعائشهم لا يستحلوا ذلك وأن يَأْمَنُوا في ذلك.

قال عثمان: قال[٤] السدي: ﴿قِيَاماً لِلنَّاسِ﴾: هو قيام لدينهم وحجّهم

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة من ب، ج.

٣٧٠- إسناده حسن.

٣٧١- إسناده حسن.

(٢) قوله: ((قياماً للناس)) ساقط من أ.

(٣) في ب، ج: من ذلك شيئاً.

٣٧٢- في إسناده محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالكذب (التقريب ص:٤٧٩).

٣٧٣- إسناده ضعيف .

يحيى بن أبي أنيسة أبو زيد الجزري: ضعيف (التقريب ص:٥٨٨)

(٤) في ب، ج: وقال.

والشهر الحرام قياماً للهدي والقلائد لا يستحلان [فيه](١).

ما جاء في تطهير إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام البيت للطائفين والقائمين والركع السجود(٢) وما جاء في ذلك

٣٧٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن ابن جريج، قال: قال عطاء، عن عبيد بن عمير الليثي، قال: ﴿طَهِّرَا بَيْتِيَ﴾ [البقرة:١٢٥]: من الآفات والرِّيب.

قال ابن جريج: الآفات: الشرور والرِّيب.

٣٧٥- قال عثمان: وأخبرني محمد بن السائب الكلبي: إن الله جل ذكره عَهِدَ إلى إبراهيم عليه السلام إذ بنى الكعبة أن طَهِّرْهُ من الأَوْثَان فلا يُنْصَب حوله وَثَن، وأما الطائفون: فمن اعْتَمَرَ به من بلدة غيره، وأما العاكفون والقائمون: فأهل(٣) البلد، والرُّكَّع السجود: فأهل الصلاة.

قال السدي: ﴿طَهِّرَا بَيْتِيَ﴾ أمّنا -يعني(٤): بيتي-.

٣٧٦- قال عثمان: أخبرني ابن إسحاق، أن الله لما أمر إبراهيم عليه السلام بعمارة البيت الحرام ورفع قواعده وتطهيره للطائفين والعاكفين(٥) والرُّكَّع السجود، وهو يومئذ ببيت المقدس من إيلياء، وإسحاق فيما يذكرون يومئذ

---

(١) قوله: «فيه» ساقط من أ.

(٢) في ب: السجد.

٣٧٤- إسناده حسن.

أخرجه الطبري في تفسيره (١٧/ ١٤٣) من طريق: ابن جريج، به.

٣٧٥- في إسناده محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالكذب (التقريب ص:٤٧٩).

(٣) في ب، ج: أهل.

(٤) في ج: يعني آمّنا.

٣٧٦- إسناده حسن.

(٥) في ب، ج زيادة: عنده.

وصيف، خرج إبراهيم حتى قدم مكة وإسماعيل قد نكح النساء.

٣٧٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، عن ابن عيينة، عن سفيان بن سعيد الثوري، عن جابر الجعفي، عن مجاهد، وعطاء، في قوله: ﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الحج:٢٥]. قال: العاكف فيه[1]: أهل مكة، والباد: الغرباء سواهم في حرمته.

ما جاء في أول من استصبح حول الكعبة

[وفي][2] المسجد الحرام بمكة وليلة هلال المحرم

٣٧٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا إسحاق بن نافع يقال له [الجارف][3]، وليس هو الخزاعي الذي حدث عنه أبو الوليد، عن ابن بزيغ مولى ابن مشمول، قال: سمعت مسلم بن خالد الزنجي، يقول: بلغنا أن أول من استصبح لأهل الطواف في المسجد الحرام: عقبة بن الأزرق بن عمرو، وكانت داره لاصقة بالمسجد الحرام من ناحية وجه الكعبة، والمسجد يومئذ ضيّق ليس بين جدر المسجد وبين المقام إلا شيء يسير، فكان يضع على حرف داره -وجدر داره وجدر المسجد واحد- مصباحاً كبيراً يستصبح فيه، فيضيء له وجه الكعبة والمقام وأعلى المسجد.

٣٧٧- إسناده ضعيف .

جابر الجعفي : ضعيف رافضي (التقريب ص:١٣٧).

(١) قوله: ((فيه)) ساقط من ب، ج.

(٢) في أ: في.

٣٧٨- إسناده ضعيف.

إسحاق بن نافع الجارف، وابن بزيغ مولى ابن مشمول: لم أقف لهما على ترجمة .

(٣) في أ: الحارث.

قال: وأول من أجرى للمسجد زَيْتاً [وقناديل][(١)]: معاوية بن أبي سفيان.

٣٧٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: وحدثني عبد الرحمن بن[(٢)] الحسن بن القاسم بن عقبة بن الأزرق، عن أبيه، قال: أول من استصبح لأهل الطواف وأهل المسجد الحرام: جدّي؛ عقبة بن الأزرق بن عمرو الغساني[(٣)]، كان يضع على حرف داره مصباحاً عظيماً فيضيء لأهل الطواف وأعلى المسجد، وكانت داره لاصقة بالمسجد، والمسجد يومئذ ضيّق، إنما جدراته دور الناس. قال: فلم يزل يضع ذلك المصباح على حرف الدار حتى كان خالد بن عبد الله القسري فوضع مصباح زمزم مقابل الركن الأسود في خلافة عبد الملك بن مروان[(٤)]، فمنعنا أن نضع ذلك المصباح[(٥)]، فرفعناه. قال: فدخلت دارنا تلك في المسجد الحرام حين وُسّع، دخل بعضها حين وَسّع ابن الزبير المسجد، ودخلت بقيتها في توسيع المهدي الأول.

٣٨٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: سمعت عطاء بن أبي[(٦)] رباح يقول: كان عمر بن

---

(١) في أ: وقناديلاً.

٣٧٩- إسناده ضعيف.

عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة بن الأزرق، وأبوه: لم أقف لهما على ترجمة .
ذكره الفاكهي (٢/ ٦٨).

(٢) في ج زيادة: أبي، وهو خطأ.

(٣) شفاء الغرام (١/ ٤٤٣).

(٤) الفاكهي (٣/ ٢٤٠)، وإتحاف الورى (٢/ ١٢١).

(٥) شفاء الغرام (٢/ ٢٩٢).

٣٨٠- إسناده ضعيف.

محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير، ضعفه أبو حاتم. وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء (انظر: الجرح والتعديل (٧/ ٣٠٠).
ذكره الفاكهي (٢/ ٦٨).

(٦) قوله: «أبي» ساقط من ج.

عبد العزيز يأمر الناس ليلة هلال المحرم يوقدون للناس(١) في فجاج مكة ويضعون المصابيح للمعتمرين مخافة السرق.

قال أبو الوليد: فلم يزل مصباح زمزم على عمود طويل مقابل الركن الأسود الذي وضعه خالد بن عبد الله القسري، فلما كان محمد بن سليمان(٢) على مكة في خلافة المأمون في سنة ست عشرة ومائتين، وضع عموداً طويلاً مقابله بحذاء الركن الغربي(٣)، فلما ولي مكة محمد بن داود(٤)، جعل عمودين طويلين: أحدهما بحذاء الركن اليماني، والآخر بحذاء الركن الشامي، فلما ولي هارون الواثق بالله أَمَرَ بعمد من شبه طوال عشرة فجعلت حول الطواف يستصبح عليها لأهل الطواف وأمر بثمان ثريات كبار يستصبح فيها، وتعلق في المسجد الحرام في كل وجه اثنتان(٥).

٣٨١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، قال: أول من استصبح بين الصفا والمروة خالد بن عبد الله القسري في خلافة سليمان بن عبد الملك في الحج، وفي رجب(٦).

---

(١) في ب، ج: النار.

(٢) هو: محمد بن سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس (انظر ترجمته في: العقد الثمين ٢/ ٢١).

(٣) شفاء الغرام (٢/ ٣١٥)، وإتحاف الورى (٢/ ٢٨٨).

(٤) هو: محمد بن داود بن علي بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (انظر ترجمته في: العقد الثمين ٢/ ١٥).

(٥) في ج: اثنان.

٣٨١- إسناده صحيح.

(٦) الفاكهي (٢/ ٢٤٥، ٣/ ٢٤٠)، والفاسي في العقد (٤/ ٢٧٣)، وابن فهد في إتحاف الورى (٢/ ١٢١).

قال أبو الوليد: قال جدي: أول من أنقب[(١)] النفاطات[(٢)] بين الصفا والمروة ليالي الحج وبين المأزمين -مأزمي عرفة- أمير المؤمنين أبو إسحاق المعتصم بالله لطاهر بن عبد الله بن طاهر سنة حجّ في سنة تسع عشرة ومائتي سنة، فجرى ذلك إلى اليوم[(٣)].

٣٨٢- قال الخزاعي: أخبرني أبو عمران موسى بن منويه[(٤)]، قال: أخبرني الثقة: أن هذه العمد الصفر كانت في قصر بابك [الخُرّمي][(٥)] بناحية أرمينية، كانت في صحن داره يستصبح فيها، فلما خذله الله وقتل بابك فأُتي[(٦)] بِرَأسِهِ إلى سامراء[(٧)] وطيف به في البلدان -وكان قد قتل خلقاً عظيماً من المسلمين وأراح الله منه- هُدِمَتْ داره وأخذت هذه الأعمدة التي حول البيت الحرام في الصف الأول، ومنها في دار الخلافة أربعة أعمدة، وبعث بهذه الأعمدة المعتصم بالله أمير المؤمنين في سنة مائتين ونيف وثلاثين.

فهذا خبر الأعمدة الصفر التي حول الكعبة وهي عشرة أساطين وكانت أربع عشرة أسطوانة، فأربعة في دار[(٨)] الخلافة بسامراء.

---

(١) في أ زيادة: في، وفي ج: أثقب.

(٢) النفّاطات: واحدتها: نفّاطة: وهي ضَرْب من السُرُج (تاج العروس ٥/ ٢٣٣).

(٣) الفاكهي (٢/ ٢٤٥، ٣/ ٢٤١)، وتاريخ الطبري (٦/ ٧٠٦)، وأوائل البسنوي (ص:٤٢).

٣٨٢- إسناده ضعيف.

فيه من لم يسم.

(٤) في ب: ميونه. وهو تصحيف.

(٥) في أ، ب: الجرمي. والمثبت من ج.

(٦) في ب، ج: وأتي.

(٧) سامراء أو سر من رأى: مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة، وقد خربت (معجم البلدان ٣/ ١٧٣).

(٨) في ب، ج: بدار.

ذكر ما كان عليه ذرع الكعبة

حتى صار إلى ما هو عليه اليوم من خارج وداخل

قال أبو الوليد: وكان[١] إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه بنى الكعبة البيت الحرام، فجعل طولها في السماء تسع أذرع، وطولها في الأرض [ثلاثون][٢] ذراعاً، وعرضها في الأرض [اثنتان وعشرون][٣] ذراعاً، وكان غير مسقف على[٤] عهد إبراهيم، ثم بَنَتْها قريش في الجاهلية والنبي ﷺ يومئذ غلام، فزادت في طولها في السماء تسع أذرع أخرى فكانت في السماء ثمانية عشر ذراعاً، وسقفوها ونقصوا من طولها في الأرض ست أذرع وشبراً فتركوها في الحِجْر، واستقصرت دون قواعد إبراهيم عليه السلام، جعلوا ربضاً في بطن الكعبة وبنوا عليه حين قصرت بهم النفقة وحجّروا الحِجْر على بقية البيت لأن يطوف الطائف من ورائه، فلم يزل على ذلك حتى كان زمن عبد الله بن الزبير فهدم الكعبة وردّها إلى قواعد إبراهيم، وزاد في طولها في السماء تسع أذرع أخرى على بناء قريش، فصارت في السماء سبعة وعشرين ذراعاً، وأوطأ بابها بالأرض وفتح في ظهرها باباً آخر مقابل هذا الباب، وكانت على ذلك حتى قتل ابن الزبير وظهر الحَجَّاج وأخذ مكة، فكتب إليه عبد الملك بن مروان يأمره أن يهدم ماكان ابن الزبير زاد من الحِجْر في الكعبة، ففعل ورَدَّها إلى قواعد قريش التي استقصرت في بطن البيت وكبسها بما فضل من حجارتها وسَدَّ بابها الذي في ظهرها ورفع بابها هذا الذي في وجهها والذي هي عليه اليوم من الذرع.

---

(١) في ب، ج: كان.

(٢) في الأصول: ثلاثين.

(٣) في الأصول: اثنين وعشرين.

(٤) في ب، ج: في.

باب ذرع البيت من خارج

طولها في السماء سبع [وعشرون][1] ذراعاً.

وذرع طول وجه الكعبة من الركن الأسود إلى الركن الشامي خمس وعشرون ذراعاً.

وذرع دبرها من الركن اليماني إلى الركن الغربي خمس وعشرون ذراعاً.

وذرع شقها اليماني من الركن الأسود إلى الركن اليماني عشرون ذراعاً.

وذرع شقها الذي فيه الحجر من الركن الشامي إلى الركن الغربي واحد[2] وعشرون ذراعاً.

وذرع جميع الكعبة مكسراً أربعمائة ذراعاً[3] [وثمانية][4] عشر ذراعاً.

وذرع نقد جدار الكعبة ذراعان، والذراع أربعة وعشرون أصبعاً.

والكعبة لها سقفان، أحدهما فوق الآخر[5].

ذرع الكعبة من داخل[6]

قال أبو الوليد: ذرع طول الكعبة في السماء من داخلها إلى السقف الأسفل مما يلي باب الكعبة ثماني عشرة ذراعاً ونصف.

وطول الكعبة في السماء إلى السقف الأعلى عشرون ذراعاً[7].

---

(١) في أ: وعشرين.

(٢) في ب، ج: أحد.

(٣) في ب: ذراع، وفي ج: ذرا.

(٤) في أ: وثماني.

(٥) شفاء الغرام (١/ ٢٠٨).

(٦) في ب، ج: داخلها.

(٧) شفاء الغرام (١/ ٢٠٨-٢٠٩).

وفي سقفي[(١)] الكعبة أربع روازن نافذة من السقف الأعلى إلى السقف الأسفل للضوء.

وعلى الروازن رخام كان ابن الزبير أتى به من اليمن من صنعاء يقال له: البلق. وبين السقفين فرجة.

وذرع التحجير الذي فوق ظهر سطح الكعبة ذراعان ونصف.

وذرع عرض جدر التحجير كما يدور ذراع.

وفي التحجير ملبن مربع من ساج في جدرات سطح الكعبة كما تدور فيه حلق حديد تشدّ فيها ثياب الكعبة. وكانت أرض سطح الكعبة بالفسيفساء ثم كانت تكف عليهم إذا جاء المطر، فقلعته الحجبة بعد سنة المائتين وشيّدوه بالمرمر المطبوخ والجص شيّد به تشييداً.

وميزاب الكعبة في وسط الجدر الذي يلي الحجر بين الركن الشامي والركن الغربي يسكب في بطن الحِجْر.

وذرع طول الميزاب أربع أذرع، وسعته ثماني أصابع في ارتفاع مثلها.

والميزاب مُلبّس صفائح ذهب داخله وخارجه. وكان الذي جعل الذهب عليه: الوليد بن عبد الملك.

وذرع مسيل الماء في الجدر ذراع [وسبعة][(٢)] عشر أصبعاً.

وذرع داخل الكعبة من وجهها من الركن الذي فيه الحَجَر[(٣)] إلى الركن الشامي -وفيه باب الكعبة- تسع عشرة ذراعاً وعشر أصابع.

وذرع ما بين الركن الشامي إلى الركن الغربي -وهو الشق الذي يلي الحجر-

(١) في ب، ج: سقف.
(٢) في أ: وسبع.
(٣) في ب، ج : الحجر الأسود.

خمس عشرة[(١)] ذراعاً وثماني عشرة أصبعاً.

وذرع ما بين الركن الغربي إلى الركن اليماني -وهو ظهر الكعبة- عشرون ذراعاً وست أصابع.

وذرع ما بين الركن اليماني إلى الركن الأسود ست عشرة[(٢)] ذراعاً وست[(٣)] أصابع[(٤)].

وفي الكعبة [ثلاثة][(٥)] كراسي [من][(٦)] ساج، طول كل كرسي في السماء ذراع ونصف.

وعرض كل كرسي منها ذراع وثماني أصابع في مثلها. والكراسي مُلبّسة صفائح ذهب. وفوق الذهب ديباج. وتحت الكراسي رخام أحمر بقدر سعة الكراسي.

وطول الرخام في السماء تسع[(٧)] أصابع.

وعلى الكراسي أساطين متفرقة مُلبّسة، الأسطوانة الأولى التي علي باب الكعبة ثلثها مُلبّس صفائح ذهب وفضة وبَقِيّتها مُمَوّه، وذرع غلظها ثلاثة أذرع.

والأسطوانة الثانية -وهي الوسطى- من الأساطين مُلبّسة صفائح ذهب وفضة، وذرع غلظها ثلاث أذرع.

والأسطوانة الثالثة -وهي التي تلي الحجر- ثلثها مُلبّس صفائح الذهب وبقيتها مموه، وذرع غلظها ذراعان ونصف.

---

(١) في ب، ج: خمسة عشر.

(٢) في ب، ج: ستة عشر.

(٣) في ب، ج: وستة.

(٤) شفاء الغرام (١/ ٢٠٩).

(٥) في أ: ثلاث.

(٦) قوله: ((من)) ساقط من أ.

(٧) في ب، ج: سبع.

وفوق الأساطين كراسي ساج مربعة منقوشة بالذهب والزخرف. وعلى الكراسي ثلاث جوائز ساج، أطرافها على الجدر الذي فيه باب الكعبة، وأطرافها الأخرى على الجدر الذي يستقبل[١] باب الكعبة وهو دبرها. والجوائز منقوشة بالذهب والزخرف. وسقف الكعبة منقوش بالذهب والزخرف، ويدور تحت السقف أفريز منقوش بالذهب والزخرف[٢] وتحت الأفريز طوق من فسيفساء.

ذرع ما بين الأساطين

وذرع ما بين الجدر الذي يلي[٣] الركن الأسود والركن[٤] اليماني إلى الأسطوانة الأولى أربع أذرع ونصف.

وذرع ما بين الأسطوانة الأولى إلى الأسطوانة الثانية أربع أذرع ونصف.

وذرع ما بين الأسطوانة الثانية إلى الأسطوانة الثالثة أربع أذرع ونصف.

وذرع ما بين الأسطوانة الثالثة إلى الجدر الذي يلي الحجر ذراعان وثماني أصابع[٥].

وبين الأساطين من المعاليق سبعة وعشرون[٦] معلاقاً، والمعاليق[٧] في ثلثي الأساطين.

والمعاليق[٨] في عمد حديد، وسلاسل المعاليق فضة.

---

(١) في ج: يستقل.
(٢) قوله: «أفريز منقوش بالذهب والزخرف» ساقط من ج.
(٣) في ج: بين.
(٤) قوله: «الأسود والركن» ساقط من ب.
(٥) شفاء الغرام (١/ ٢٠٩).
(٦) في ج: وعشرين.
(٧) في ب: وللمعاليق.
(٨) في ب: والمعماليق.

وبين الجدر الذي بين الحجر الأسود والركن اليماني إلى الأسطوانة الأولى أحد عشر معلاقاً.

ومن الأسطوانة الأولى إلى الأسطوانة الثانية [ثمانية][١] معاليق، فيها[٢] تاجان.

ومن الأسطوانة الثانية إلى الأسطوانة الثالثة [ثمان][٣]، وبقيتها مُمَوّه.

ثم أمرت السيدة أم أمير المؤمنين في سنة عشر وثلاثمائة سنة[٤] غلامها لؤلؤ[٥] بأن يلبسها كلها ذهباً[٦]، وهذه[٧] المعاليق على ما وصفنا إلى سنة تسع وثلاثين ومائتين.

صفة الروازن التي للضوء في سقف الكعبة

قال أبو الوليد: وفي سقف الكعبة أربع روازن:

منها روزنة حيال الركن الغربي. والثانية حيال الركن اليماني[٨]. والثالثة حيال الركن الأسود. والرابعة حيال الأسطوانة الوسطى، وهي التي تلى الجدر بين الركن الأسود والركن اليماني. والروازن مُربّعة، في أعلاها رخام يماني يدخل منه الضوء إلى بطن الكعبة.

---

(١) في الأصول: ثماني.

(٢) في ج: منها.

(٣) قوله: ((ثمان)) ساقط من الأصول. والمثبت من د.

(٤) قوله: ((سنة)) ساقط من ج.

(٥) في ب: لوالو.

(٦) شفاء الغرام (١/ ٢٢٢)، وإتحاف الورى (٢/ ٣٦٨).

(٧) في ج: فهذه.

(٨) في ج: الثاني.

صفة الجزعة وذرعها

قال أبو الوليد: وفي الجدر الذي مقابل باب الكعبة -وهو دبرها- جزعة سوداء مخططة ببياض، وذرع سعتها اثنتا عشرة أصبعاً في مثلها، وهي مدوّرة. وحولها طوق ذهب عرضه ثلاث أصابع وهي تستقبل من دخل من باب الكعبة، [وارتفاعها](١) من بطن الكعبة ست(٢) أذرع ونصف، يقال أن النبي ﷺ صلّى مقابل موضعها، جعلها حيال حاجبه الأيمن.

قال أبو الوليد: وهذه الجزعة أرسل بها الوليد بن عبد الملك(٣) فجعلت هناك.

صفة الدرجة

وفي الكعبة إذا دخلتها على يمينك درجة يظهر(٤) عليها إلى سطح الكعبة، وهي مربّعة مع جدري الكعبة في زاوية الركن الشامي، منها داخل في الكعبة من جدرها الذي فيه بابها ثلاثة أذرع ونصف.

وذرع(٥) [الجدار](٦) الآخر الذي يلي الحجر ثلاثة أذرع ونصف.

وذرع باب الدرجة في السماء ثلاثة أذرع ونصف.

وذرع عرضه ذراع ونصف. وبابها ساج فرد أعسر، وهو في حدّ جدر الكعبة، وكان ساجه بادياً ليس عليه ذهب ولا فضة حتى أمر به أمير المؤمنين المتوكل على الله فضربت على الباب صفائح من فضة، وجعل له غلق من فضة في المحرم سنة سبع وثلاثين ومائتين.

---

(١) في أ: ارتفاعها.
(٢) في ج: ستة.
(٣) في ج: عبد الحكم.
(٤) في ج: تظهر.
(٥) في ج زيادة: بين جدرها.
(٦) في أ، ج: الجدر.

وعلى الباب ملبن ساج مُلبّس فضة، وفي الباب حلقة فضة.

وعلى الباب قفل من حديد في الملبن الذي يلي جدر[١] الكعبة.

وباب الدرجة عن يمين من دخل الكعبة مقابله.

وطول الدرجة في السماء من بطن الكعبة عشرون ذراعاً.

وعدد [أضفارها][٢] ثمانية وأربعون [ضفراً][٣]، وفيها ثماني[٤] مستراحات.

وعرض الدرجة ذراع وأربع أصابع، وفي الدرجة [ثماني][٥] كوىً[٦] داخلة في الكعبة، منها أربع حيال الباب، وأربع حيال الأسطوانة التي تلي الجدر الذي يلي الحجر.

وعلى بابها الذي يلي سطح الكعبة باب ساج طوله ذراعان ونصف، وعرض ذلك الباب ذراعان.

صفة الإزار الرخام الأسفل الذي في بطن الكعبة

وبطن الكعبة مؤزرة[٧] مدارة من داخلها برخام أبيض وأحمر وأخضر[٨]، وألواح ملبّسة ذهباً وفضة وهما إزاران: إزار أسفل فيه ثمانية وثلاثون لوحاً، طول كل لوح ذراعان وثماني أصابع، من ذلك الألواح البيض أحد وعشرون لوحاً: منها في الجدر الذي بين الركن الغربي والركن اليماني سبعة ألواح.

---

(١) في ب، ج: جدار.

(٢) في أ: أظفارها، وفي ب: أصفارها. والمثبت من ج.

(٣) في أ: ظفراً، وفي ب: صفراً. والمثبت من ج.

(٤) في ب، ج: ثمان.

(٥) في أ: ثمان.

(٦) جمع (كوة) وهو: الخرق في الحائط (تاج العروس ١٠/ ٣٢٠).

(٧) في ج: وفي بطن الكعبة وزرة.

(٨) في ب، ج: وأخضر وأحمر.

ومنها في الجدر الذي بين الركن اليماني والركن الأسود ستة ألواح.

ومنها في الملتزم لوحان.

ومنها في الجدر الذي فيه باب الكعبة ثلاثة ألواح.

ومنها في الجدر الذي يلي الحِجْر أربعة ألواح.

وعدد الألواح[1] الخضر تسعة عشر لوحاً: منها[2] في الجدر الذي بين الركن الغربي والركن اليماني أربعة.

ومنها في الجدر الذي بين الركن اليماني والركن الأسود أربعة.

ومنها في الجدر الذي فيه الباب خمسة.

ومنها في الملتزم لوحان.

ومنها في الجدر الذى يلي الحجر أربعة.

صفة الإزار الأعلى

قال أبو الوليد: وفي الإزار الأعلى[3] اثنان وأربعون لوحاً، طول كل لوح أربع أذرع وأربع أصابع، الألواح البيض من ذلك عشرون لوحاً: منها في الجدر الذي بين الركن اليماني والركن الأسود خمسة.

ومنها لوح في الملتزم.

ومنها في الجدر الذي فيه الباب خمسة.

ومنها في الجدر الذي يلي الحجر تسعة.

ومن الألواح الحمر تسعة: منها في الجدر الذي بين الركن الغربي والركن

---

(١) في ج: ألواح.

(٢) في ج: ومنها.

(٣) في ب، ج زيادة: الثاني.

اليماني ثلاثة[(١)].

ومنها في الجدر الذي بين الركن اليماني والركن الأسود لوحان.

ومنها في الجدر الذي فيه الباب لوحان.

ومنها في الجدر الذي يلي الحجر لوحان.

ومن الألواح الخضر ستة: منها في الجدر الذي بين الركن الغربي والركن اليماني لوحان.

ومنها في الجدر الذي بين الركن اليماني والركن الأسود لوحان.

ومنها في الجدر الذي يلي الحجر لوحان.

ومن الألواح الملبّسة الذهب والفضة التي في الأركان ستة[(٢)] ألواح: طول كل لوح منها أربع أذرع وأربع أصابع، وعرض كل لوح منها ذراع وأربع أصابع، فمنها[(٣)] لوح في طرف زاوية الجدر[(٤)] الذي يلي الدرجة وهو الشامي.

ولوح في زاوية الركن الغربي وهو مما يلي الحجر.

وفي طرف الجدر الذي بين الركن الغربي والركن اليماني[(٥)] لوحان.

وفي طرف الجدر الذي بين الركن اليماني والركن الأسود لوح وهو مما يلي الركن اليماني.

وفي الملتزم لوح.

وفي الجدر الذي على يمينك إذا دخلت الكعبة لوح.

---

(١) في ج: ثلاث.

(٢) قلت: بل ذكر سبعة ألواح، فليحرر.

(٣) في ب، ج: ومنها.

(٤) في ب: الجدار.

(٥) في ج: الشامي.

صفة المسامير التي في بطن الكعبة

قال أبو الوليد: وفي الألواح من المسامير ستة عشر مسماراً: منها في الألواح التي تلي الملتزم ثلاثة.

وفي[١] الألواح التي بين الركن اليماني والركن الأسود -وهي التي تلي الركن اليماني- ثلاثة.

ومنها مسمار في بطن الكعبة على ثلاثة أذرع ونصف.

وفي بقية الألواح مسمار [أو][٢] مسماران. والمسامير مفضضة، مقبوة، منقوشة، تدوير كل مسمار سبع أصابع، والمسامير من بطن الكعبة على أربع[٣] أذرع ونصف.

وفوق الإزار إزار منقوش من رخام[٤] مدار في جوانب البيت كله، وفي نقشه حبل[٥] غير منقوش مُذَهَّب، وبين هذا الإزار الذي فيه الحبل[٦] إزار صغير كما يدور البيت، منقوش عليه [بماء][٧] الذَّهَب من تحت الأفريز الذي تحت السقف، والأفريز من فسيفساء منقوش واصل بالسقف.

صفة فرش أرض البيت بالرخام

قال أبو الوليد: وأرض الكعبة مفروشة برخام أبيض وأحمر وأخضر. عدد

(١) في ج: ومنها.
(٢) في أ: «و».
(٣) في ج: أربعة.
(٤) في ب، ج: من رخام منقوش.
(٥) في ب: حيل.
(٦) مثل السابق.
(٧) في أ: ماء.

الرخام [ست][(١)] وثلاثون رخامة، منها أربع خُضر بين الأساطين وبين جدري الكعبة، عرض كل رخامة ذراع وأربع أصابع، وعرضهن مع عرض كراسي الأساطين.

ومن الجدر الذي فيه الباب -باب الكعبة- إلى الرخام الأخضر الذي بين الأساطين [ست عشرة][(٢)] رخامة، منها ست[(٣)] بيض وسبع حُمر، طولهن سبعة أذرع [وخمس عشرة][(٤)] أصبعاً.

وبين جدر[(٥)] الدرجة وبين الرخام الأخضر ثلاث رخامات، منها اثنتان بيضاوان وواحدة حمراء، طول كل رخامة[(٦)] أربع[(٧)] أذرع ونصف، وست عشرة[(٨)] رخامة، ثمان بيض وثمان حُمر، طولهن[(٩)] سبع أذرع وتسع أصابع، وأطرافهن في حدّ الرخام الأخضر الذي بين الأساطين والجدرين، وأطرافهن في الجدر الذي يستقبل باب الكعبة، منها رخامة بيضاء، عرضها ذراعان وأصبعان، ذُكِرَ أن النبي ﷺ صلّى في موضعها، وهي الثالثة من الرخام البيض من حدّ[(١٠)] الركن اليماني وطرفها في حدّ الأسطوانة الأولى من حيال باب الكعبة، وعند عتبة باب الكعبة رخامتان حمراء وخضراء[(١١)] مفروشتان.

---

(١) في الأصول: ستة.
(٢) في أ، ب: ستة عشر، وفي ج: ست عشر.
(٣) في ج: ستة.
(٤) في ج: وخمسة عشر.
(٥) في ب، ج: جدار.
(٦) في ب، ج زيادة: ((منها)).
(٧) في ج: أربعة.
(٨) في ج: وستة عشر.
(٩) في ج: طول كل رخامة.
(١٠) في ب، ج: جدر.
(١١) في ب، ج: خضراء وحمراء.

ذكر ما غُيّر من فرش أرض الكعبة

قال أبو الوليد: وذلك إلى آخر شهور سنة أربعين ومائتين ومحمد المنتصر بالله -ولي عهد المسلمين- يومئذ يلي أمر مكة والحجاز وغيرهما، فكتب والي مكة إليه: أني دخلت الكعبة فرأيت الرخام المفروش به أرضها قد تكسّر، [وصار][١] قطعاً صغاراً، ورأيت ما على جدراتها من الرخام قد تزايل تَهَنْدُمُه ووهَى عن مواضعه، وأحضرت من فقهاء أهل مكة وصلحائهم جماعة فشاورتهم[٢] في ذلك، فأجمع ظنهم بأن ما على ظهر الكعبة من الكسوة قد أثقلها وَوَهَّنَها ولم يَأْمَنُوا أن يكون ذلك قد أضرّ بجدراتها، وأنها لو جُرِّدَت أو خفّف عنها بعض ما عليها من الكسوة كان أصلح وأوفق بها، فأنهيت ذلك إلى الأمير ليرى رأيه الميمون فيه، ويأمرني[٣] في ذلك بما يُوفّقه الله ويُسَدِّدُه له. وكان فرش أرض الكعبة قد تثلم منه شيء كثير شائن. وكتب[٤] صاحب البريد إلى أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله بمثل ما كتب به العامل بمكة من ذلك وتواترت[٥] كتبهما به [وغاليا][٦] في ذلك. وذكرا في بعض كتبهما: أن أمطار الخريف قد كثُرت، وتواترت بمكة ومنى في هذا العام، فهدمت منازلاً كثيرة، وإن السيل حمل في مسجد رسول الله ﷺ وإبراهيم نبي الله عليه السلام المعروف بمسجد الخيف، فهدم سقوفه وعامة جدراته، وذهب بما فيه من الحصى[٧] فأعراه، وهدم من دار الإمارة بمنى وما [يليها][٨] من الحجر

(١) قوله: «وصار» ساقط من أ.

(٢) في ب، ج: وشاورتهم.

(٣) في ب، ج: ويأمر.

(٤) في ج: فكتب.

(٥) في ب، ج: وواترا.

(٦) في أ: وتماليا.

(٧) في ب، ج: الحصباء.

(٨) في أ، ب: فيها. والمثبت من ج.

جدرات وعدة أبيات، وهدم العقبة المعروفة بجمرة العقبة وبركة الياقوتة[١]، وبرْكَة[٢] المأزمين، والحياض المتّصلة [بها][٣]، وبركة العيرة وإن العمل في ذلك إن لم يُتدارك ويُبادر بإصلاحه كان على سبيل زيادة، وهو عمل كثير لا يفرغ منه إلا في أشهر كثيرة. ورفع جماعة من الحجبة إلى أمير المؤمنين المتوكل على الله رقعة ذكروا فيها: أن ما كتب به العاملُ بمكة من ذكر الرخام المتكسّر في أرض الكعبة لم يَزَلْ على ما هو عليه؛ وأن ذلك لكثرة وطء من [يدخل][٤] الكعبة من الحاج والمعتمرين والمجاورين وأهل مكة، وأنه لا يرزؤها ولا يضرّها، وأنه ليس في جدراتها من الرخام المتزايل، ولا على ظهرها من الكسوة ما يخاف بسببه وَهنٌ ولا غَيْرُه، وأن زاويتين من زوايا الكعبة من داخلها مُلبّستين[٥] ذهباً وزاويتين مُلبّستين[٦] فضة وأن ذلك لو كان ذهباً كله كان أحسن وأزين، وأن قطعة فضة مركّبة على بعض جدرات الكعبة شبه المنطقة فوق الإزار الثاني من الرخام تحت الإزار الأعلى من الرخام المنقوش المُذَهَّب في زيق في الوسط فيه الجزعة التي تستقبل من تَوَخَّى مُصَلَّى النبي[٧] ﷺ، وتلك القطعة في الزّيق مبتدأ منطقة كانت عُمِلَت في خلافة محمد بن الرشيد؛ عملها سالم بن الجراح أيام عمل الذَّهَب على باب الكعبة، ثم جاء خلع محمد قبل أن يتم فوقف عن عملها، ولو كان بدل تلك

---

(١) في ب: ونزل الياقوتة.

هي بركة الياقوتة بمنى، حفرها أبو بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته، وجاء الحجاج بن يوسف الثقفي بعد مقتل عبد الله بن الزبير وضرب فيها وأحكمها.

(٢) في ب: ونزل، وفي ج: وبرك.

(٣) قوله: «بها» ساقط من أ.

(٤) في أ: دخل.

(٥) في ب، ج: ملبس.

(٦) قوله: «ملبستين» ساقط من ب.

(٧) في ب، ج: رسول الله.

القطعة منطقة فضة مركبة في أعلى إزار الكعبة في تربيعها كان أبهى وأحسن. وأن الكرسي المنصوب المقعد فيه المقام[(١)] -مقام إبراهيم عليه السلام- مُلبّس صفائح من رصاص، وإن عُمِل مكان الرصاص فضة كان أشبه به [وأحسن][(٢)] وأوفق له[(٣)]. فأمر أمير المؤمنين [المتوكل على الله][(٤)] بعمل ذلك أجمع، وَوَجَّهَ[(٥)] رجلاً من صُنّاعِهِ يقال له: إسحاق بن سلمة الصائغ[(٦)] -شيخ له معرفة بالصناعات ورفق وتجارب- وَوَجَّهَ معه من الصُنَّاعِ من تخيّرهم إسحاق بن سلمة من صناعات شتى؛ من الصوّغ والرخاميين وغيرهم من الصُنَّاع نَيِّفاً وثلاثين رجلاً، ومن الرخام ألواح [ثِخان][(٧)] ليشق كل لوح منها بمكة لوحين، نحو مائة لوح، وَوَجَّهَ معه بذهب وفضة وآلات لشَقِّ الرّخام ولِعَمَلِ الذهب والفضة[(٨)]. ورفع الحجبة رقعة أيضاً إلى أمير المؤمنين يذكرون له أن العامل بمكة إن سلط على أمر الكعبة أو كانت له مع إسحاق بن سلمة في ذلك يد لم يؤمن أن يَعْمَدَ إلى ما كان صحيحاً أو [يتعلل][(٩)] فيه فيخربه أو يهدمه، ويحدث في ذلك أشياء لا تؤمن عواقبها، يطلب بذلك ضرارهم، وأنهم لا يأمنون ذلك منه[(١٠)]. فأمر أمير المؤمنين [بكتاب][(١١)] إلى العامل الذي بمكة -في جواب ما كان هو وصاحب البريد كتبا

(١) قوله: «المقام» ساقط من ب، ج.
(٢) قوله: «وأحسن» ساقط من أ، ب. والمثبت من ج.
(٣) إتحاف الورى (٢/ ٣٠٤-٣٠٧).
(٤) ما بين المعكوفين زيادة من ب، ج.
(٥) في ب، ج: فوجه.
(٦) شفاء الغرام (١/ ٢٢٠، ٥٥٠).
(٧) في أ: الحان.
(٨) إتحاف الورى (٢/ ٣١٤-٣١٥).
(٩) في أ: يتعدا.
(١٠) إتحاف الورى (٢/ ٣٠٧).
(١١) في أ: بالكتاب.

به-: إن أمير المؤمنين قد أمر بتوجيه إسحاق بن سلمة الصائغ للوقوف على تلك الأعمال، وردَّ الأمرَ فيها إلى إسحاق ليعمل بما فيه الصلاح والإحكام إن شاء الله. فقدم إسحاق بن سلمة الصائغ(١) بمن معه من الصُنَّاع والذَّهب والفِضّة والرّخام والآلات مكة لليلةٍ بقيت من رجب سنة إحدى وأربعين ومائتين، ومعه كتاب منشور مختوم في أسفله بخاتم(٢) أمير المؤمنين إلى العامل بمكة وغيره من العمّال بمعاونة إسحاق بن سلمة ومكانفته على ما يحتاج إليه من ترويج هذه الأعمال، وأن لا يجعلوا على أنفسهم -في مخالفة ما أمروا به- من ذلك سبيلاً. فدخل إسحاق بن سلمة الكعبة في شعبان بعد قدومه مكة بأيام، ودخل معه العامل بمكة، وصاحب البريد، وجماعة من الحجبة، وناس من أهل مكة من صلحائهم، ومن القرشيين، وجماعة من الصُنَّاعِ الذين قدم بهم معه، وأحضر منجنيقاً طويلاً ألْصَقَهُ إلى جانب [الجدار](٣) الذي يقابل من دخل الكعبة، وصعد عليه إسحاق بن سلمة ومعه خيط [وسابورة](٤)، فأرسل الخيط من أعلى المنجنيق، وهو قائم عليه، ثم نزل وفعل ذلك بجدراتها الأربعة فوجدها كأصح ما يكون من البناء وأحْكَمِه، فسأل الحجبة: هل يجوز التكبير داخل الكعبة؟ قالوا: نعم، [فكبَّر، وكبَّر كل](٥) من حضره داخل الكعبة، وكبَّر الناس في الطواف وغيرهم من خارجها، وخَرَّ من في داخل الكعبة جميعاً سجداً لله وشكراً، وقام إسحاق بن سلمة بين بابي الكعبة

(١) في ب، ج زيادة: إلى مكة.

(٢) في ج: خاتم.

(٣) في أ: الجدر.

(٤) في الأصول: وشابورة، والمثبت من د.

والسابورة: يريد بها المسبار الذي يسبر ويقاس به الغور ونحوه، ولعلها الآلة التي يضبط بها استقامة الجدران واستواؤها من أعلاها إلى أسفلها.

(٥) في ب، ج: فكبّروا وكبر. وقوله: «كل» ساقط من ب، ج.

فأشرف على الناس فقال[١]: يا أيها الناس، احمدوا الله على عمارة بيته؛ فإنا لم نجد فيه من الحَدَث مما كتب به إلى أمير المؤمنين، بل وجدنا الكعبة وجدراتها وإحكام [بنائها وإتقانها][٢] على أتقن ما يكون. وابتدأ إسحاق بن سلمة عمل الذهب والفضة والرخام في الدار المعروفة بخالصة، في دار خزانة عند الحناطين، وصار إلى منى، فأمر بعمل ضفيرة تتخذ لتَرُدَّ سيل الجبل عن المسجد ودارِ الإمارة، فاتخذ هنالك[٣] ضفيرة عريضة مرتفعة السُّمْكِ، وأَحْكَمَها بالحجارة والنُّورة والرماد، فصار ما ينحدر من السيل يتسرَّبُ في أصل الضفيرة من خارجها ويخرج إلى الشارع الأعظم بمنى ولا يدخل المسجد ولا دارَ الإمارة منه شيء، وصار ما بين الضفيرة والمسجد -وهو عن يسار الإمام- رفقاً للمسجد وزيادة في سعته. ثم هدم المسجد وما كان من دار الإمارة مستهدماً وأعاد بناءه، ورمّ ما كان منه مُسْتَرَمّاً، وأحكم العقبة وجدراتها، وأصلح الطريق التي سلكها رسول الله ﷺ من منى إلى الشعب[٤] -ومعه العباس بن عبد المطلب- الذي يقال له شعب الأنصار الذي أخذ فيه رسول الله البيعة على الأنصار. فكانت[٥] هذه الطريق قد عفت ودرست، وكانت الجمرة زائلة عن [موضعها][٦]، أزالها جُهَّال الناس برميهم الحصى، وغُفِل عنها حتى أزيحت[٧] عن موضعها شيئاً يسيراً منها ومن فوقها، فَرَدَّها إلى موضعها الذي لم يزل عليه، وبنى من ورائها جداراً أعلاه عليها، ومسجداً مُتّصلاً بذلك الجدار؛ لئلا يصل إليها من يريد الرَّمْيَ من أعلاها، وإنما

(١) في ب، ج: وقال.
(٢) في أ: بنائها وإتقانه، وفي ج: فنائها وإتقانها.
(٣) في ب، ج: هناك.
(٤) الفاكهي (٤/ ٢٧٩).
(٥) في ب، ج: وكانت.
(٦) في أ: مواضعها، وكذا وردت في الموضع التالي.
(٧) في ج، وإتحاف الورى: أزيلت.

السُنّة لمن أراد الرمي أن يقف من تحتها من بطن الوادي فيجعل مكة عن يساره ومنى عن يمينه ويرمي، كما فعل رسول الله ﷺ وأصحابه من بعده[١]، وفرغ من البرك وأحكم عملها. وعمل الفضة على كرسي المقام مكان الرصاص الذي عليه، واتخذ له قبة من خشب الساج مَقْبُوَّة[٢] الرأس بضباب لها من حديد ملبسة الداخل بالأَدَم وكانت القبة قبل ذلك مسطحة. وكان العامل بمكة قد أمر بكتاب يُقْرَأ لأمير المؤمنين، فجلس خلف المقام وأقام كاتبه قائماً على الصندوق فقرأ[٣] الكتاب، فأعظم المسلمون ذلك[٤] إعظاماً شديداً وأنكروه أشد النكرة، وخاف الحجبة أن يعود لمثلها، فرفعوا في ذلك رقعة إلى أمير المؤمنين فأمره أمير المؤمنين أن يتخذ كرسياً يقرأ عليه الكتب[٥] وينزّه المقام عن ذلك ويعظم. وعمل إسحاق الذهب على زاويتي الكعبة من داخلها مكان ما كان هنالك من الفضة مُلَبَّساً، وكسر الذهب الذي كان على الزاويتين الباقيتين، وأعاد عمله، فصار ذلك أجمع على مثال واحد منقوشة مؤلفة ثابتة، وعمل منطقة من فضة وركبها فوق إزار الكعبة في تربيعها، كلّها منقوشة مؤلفة جليلة ثابتة تكون عرض المنطقة ثلثي ذراع، وعمل طوقاً من ذهب منقوش متصلاً بهذه المنطقة الفضة[٦]، فركبه حول الجزعة التي تقابل من دخل من باب الكعبة فوق [الطوق][٧] المذهب القديم الذي كان مركباً حولها من عمل الوليد بن عبد الملك، وكره أن يقلع ذلك الطوق الأول لسبب تكسر خَفِيٍّ في الجزعة، فتركه على حاله لئلا يحدث في الجزعة حادث،

(١) شفاء الغرام (١/ ٥٥٠).
(٢) في ج: مقبية.
(٣) في ب، ج: يقرأ.
(٤) في ج: ذلك المسلمون.
(٥) في ب، ج: الكتاب.
(٦) شفاء الغرام (١/ ٢٢٠). وقوله: «الفضة» ساقط من ب، ج.
(٧) قوله: «الطوق» ساقط من أ.

وقلع الرخام المتزايل من جدرات الكعبة -وكان يسيراً؛ رخامتين أو ثلاثاً- وأعاد نصبه كلّه بجص صنعاء وقد[١] كان كتب فيه إلى عامل صنعاء، فحمل إليه منه جص مطبوخ صحيح غير مدقوق اثنا عشر حِملاً، فَدَقَّهُ وَنَخَلَهُ وخلطه بماء زمزم، ونصب به هذا الرخام. وفي أعلى هذه المنطقة الفضة رخامٌ منقوش محفور، فألبس ذلك الرخام ذهباً رقيقاً من الذهب الذي يتخذ للسقوف[٢] فصار كأنه سبيكة[٣] مضروبة عليه إلى موضع الفسيفساء الذي تحت سقف الكعبة، وغسل الفسيفساء [بماء الورد وحماض الأترج][٤]، ونقض ما كان من الأصباغ المزخرفة على السقف وعلى الإزار الذي دون السقف فوق الفسيفساء، ثم أَلْبَسَهُ ثياب قباطي أخرجها إليه الحجبة مما عندهم في خزانة الكعبة، وألبس تلك الثياب ذهباً رقيقاً وزخرفه بالأصباغ. وكانت عتبة باب الكعبة السفلى قطعتين من خشب الساج قد رَثَّتا ونُخِرَتا من طول الزمان عليهما فأخرجهما وصَيَّر مكانهما قطعة واحدة من خشب الساج وأَلْبَسَها صفائح فضة[٥] من الفضة التي كانت في الزاويتين التي صَيَّر مكانهما ذهباً، ولم يُقْلَع في ذلك بابا الكعبة [وحُرِّفا][٦] فأزيلا شيئاً [يسيراً][٧] وهما قائمان منصوبان. وكان في الجدر الذي في ظهر الباب يمنة من دخل الكعبة رزّة وكُلاّب من صُفر يُشَدّ به الباب إذا فتح بذلك الكُلاّب؛ لئلا يتحرك عن موضعه، فقلع ذلك الصفر وصَيَّر مكانه فضة، وأَلْبَسَ ما حول باب الدرجة فضة

---

(١) في ج: صنعاوي، وقد سقط قوله ((وقد)) من ب، ج.

(٢) شفاء الغرام (١/ ٢٢٠).

(٣) في ج: شبكة.

(٤) في أ: بالماورد وحماض الأترنج.

(٥) شفاء الغرام (١/ ١٩٣، ٢٢١).

(٦) في أ: حرّفا.

(٧) قوله: ((يسيراً)) ساقط من أ.

مضروبة[١]. وكان الرخام الذي قدم به معه إسحاق رخام يسمى: المسير، غير مشاكل لما كان على جدرات الكعبة من الرخام، فشَقَّهُ وسوّاه، وقلع ما كان على جدرات المسجد الحرام في ظهر الصناديق التي[٢] يكون فيها طيب الكعبة وكسوتها من الرخام، وقلع الرخام الذي كان على جدر المسجد الذي بين باب الصفا وبين باب السَّمَّانين، واسم ذلك الرخام البذنجنا[٣]، ونصب الرخام المسير الذي جاء به[٤] مكانه على جدرات المسجد، وأنزل المعاليق المعلقة بين الأساطين فنفضها[٥] من الغبار وغسلها وجلاها، وألبس عمدها الحديد المعترضة بين الأساطين ذهباً من هذا[٦] الذهب الرقيق، وأعاد [تعليقها في مواضعها][٧] على التأليف. وفرغ من ذلك أجمع ومن جميع الأعمال التي[٨] بمنى يوم النصف من شعبان سنة [اثنتين][٩] وأربعين ومائتين[١٠]. وأحضر الحجبة في ذلك اليوم أجزاء القرآن - وهم جماعة- فتفرقوها بينهم، وإسحاق بن سلمة معهم، حتى ختموا القرآن. وأحضروا ماء وَرْدٍ ومِسكاً وعُوداً وسُكاً مسحوقاً [فَطَيَّبُوا][١١] به جدرات الكعبة وأرضها، وأجافوا بابها عليهم عند فراغهم من الختمة، فَدَعَوْا ودَعَا من حضر الطواف، وضَجُّوا بالتَضَرُّعِ والبُكَاء إلى الله عزّ وجل، ودعوا لأمير المؤمنين ولولاة

---

(١) شفاء الغرام (١/ ٢٢٠-٢٢١).

(٢) في ب، ج: الذي.

(٣) في ب: البذلجبا، وفي ج: البذلجثا.

(٤) في ب، ج زيادة: لا.

(٥) في ب، ج: ونفضها.

(٦) قوله: «هذا» ساقط من ب، ج.

(٧) في أ: فعلقها في موضعها.

(٨) قوله: «التي» ساقط من ب، ج.

(٩) في أ، ب: اثنين. والمثبت من ج.

(١٠) إتحاف الورى (٢/ ٣١٥-٣٢٠).

(١١) في أ: وطيبوا.

عهود المسلمين ولأنفسهم ولجميع المسلمين؛ وكان[(١)] يومهم ذلك يوماً شريفاً حسناً[(٢)].

قال أبو الوليد: وأخبرني إسحاق بن سلمة الصائغ أن مبلغ ما كان في الأربعة الزوايا من الذهب والطوق الذي حول الجزعة نحو من ثمانية آلاف مثقال، وأن ما في المنطقة الفضة وما كان على عتبة الباب السفلي من الصفائح وعلى كرسي المقام من الفضة نحو من سبعين ألف درهم، وما ركب من الذهب الرقيق على جدرات الكعبة وسقفها نحو من [مائتي][(٣)] حُقّ [يكون][(٤)] في كل حُقّ خمسة مثاقيل[(٥)]، وخلف إسحاق بن سلمة ما بقي قِبَله مع هذا الجص الصنعاني وما قلع من أرض[(٦)] الكعبة من الرخام المتكسّر -مما لا يصلح إعادته في شيء من العمل- وثلاثة حقاق من هذا الذهب الرقيق، وجراب فيه تراب مما قشر من جدرات الكعبة ومسامير فضة صغار قِبَل الحجبة لما عسى أن يحتاجوا[(٧)] إليه لها، وانصرف[(٨)] بعد فراغه من الحج من[(٩)] آخر سنة [اثنتين][(١٠)] وأربعين ومائتي سنة[(١١)].

---

(١) في ب، ج: فكان.
(٢) إتحاف الورى (٢/ ٣٢٢).
(٣) في أ: مائتين، وفي شفاء الغرام: مائة.
(٤) في أ: يكن.
(٥) إتحاف الورى (٢/ ٣٢٠)، وشفاء الغرام (١/ ٢٢١).
(٦) في ب: أرضع.
(٧) في ب، ج: يحتاجون.
(٨) في ب: وانصرفوا.
(٩) في ب، ج: في.
(١٠) في أ: اثنين.
(١١) إتحاف الورى (٢/ ٣٢٢)، وشفاء الغرام (١/ ١٩٣).

صفة باب الكعبة

وذرع طول باب الكعبة في السماء ست أذرع وعشر أصابع[١].

وعرض ما بين حدّاته[٢] ثلاثة أذرع وثماني عشرة أصبعاً.

والجداران وعتبة الباب العليا ونِجاف[٣] الباب مُلبّس صفائح ذهب منقوش.

وفي حَدّات عضادتي الباب أربع عشرة حلقة من حديد مموّه[٤] بالفضة متفرقة، في كل جدار سبع حلق يشد [بها صرة][٥] جوف الباب من أستار الكعبة.

وفي عتبة باب الكعبة ثمانية عشر مسماراً: منها أربعة على الباب، وأربعة عشر في وجه العتبة.

والمسامير حديد مُلبّسة ذهباً مقبوة[٦] منقوشة، تدوير حول كل مسمار سبع أصابع.

وملبن باب الكعبة الذي يطأ عليه من دخلها داخل في الجدر عشر أصابع.

والملبن ساج مُلبّس صفائح ذهب.

وعرض وجه الملبن عشر أصابع، وعرض وجهه[٧] الآخر أربع أصابع.

وفي الملبن من المسامير ستة وأربعون مسماراً: منها سبعة في أعلى الملبن، وهي تلي العتبة، وفي الجانب الأيمن تسعة عشر مسماراً، وفي الجانب الأيسر عشرون

---

(١) في ب، ج: ستة أذرع وعشرة أصابع.

(٢) في ب: جدارته.

(٣) في ج: ويجاف.

والنِّجاف: العتبة أو الأسكُفَّة، أو هو الذي يستقبل الباب من أعلى الأسكُفَّة (لسان العرب، مادة: نجف).

(٤) في ب، ج: مموهة.

(٥) في أ: فيها صرة. وقوله: «صرة» ساقط من ب، ج.

(٦) قوله: «مقبوة» ساقط من ب.

(٧) في ج: وجه.

مسماراً.

والمسامير مقبوة مُلبّسة بالذهب[(١)] منقوشة، تدوير حول كل مسمار منها سبع أصابع.

وذرع طول باب الكعبة في السماء ست[(٢)] أذرع وعشر أصابع، وهما مصراعان، عرض كل مصراع ذراع وثماني عشر أصبعاً.

وعود الباب ساج، وغلظه ثلاث أصابع، فإذا أغلقا[(٣)] فعرضهما ثلاث[(٤)] أذرع ونصف، وفي كل مصراع ست عوارض، [والعوارض من][(٥)] ساسم.

وظهر الباب من داخل مُلبّس صفائح فضة.

وفي المصراع الأيمن من داخل غلق رومي وأم الغلق مُلبّسة فضة، وطول الغلق أربع عشرة أصبعاً.

وفي المصراع الأيسر حلقة فضة يكون فيها غلق الباب إذا أغلق.

وفي الباب الأيسر سكرة.

ووجه الباب مُلبّس صفائح ذهب منقوشة وصفائح [ساج][(٦)] ما بين المسامير التي في العوارض صفائح مربعة منقوشة في كل مصراع خمس صفائح، [وتدوير][(٧)] حول الصفائح الساج[(٨)] صفائح منقوشة.

(١) في ب: بذهب، وفي ج: ذهباً.
(٢) في ب، ج: ستة.
(٣) في ج: غلقا.
(٤) في ب، ج: ثلاثة.
(٥) في أ: العوارض. وقوله: «من» ساقط من أ.
(٦) في أ، ج: ساذج.
(٧) في أ: تدوير.
(٨) في ب: ساذج، وفي ج: الساذج.

وفي الباب الأيسر أنف [الباب][(١)] مُلبّس ذَهَباً منقوشاً، طرفاه مُربّعـان، على الأنف كتاب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ومِنْ حيثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وجْهَكَ شَطْرَ المسجد الحرام... الآية﴾ [البقرة:١٤٩]، محمد رسول الله.

وعدد المسامير مائتا مسمار: منها مائة كبار؛ منها في العوارض اثنان وسبعون مسماراً، في كل عارضة ستة مسامير، وفي كل مصراع عشرة مسامير، وبين كل عارضتين مسماران في طرفي الباب.

ومنها حول خزنة الباب الذي يدخل فيها الرومي اثنا عشر مسماراً صغاراً.

ومنها في المصراع الأيمن مسماران من فضة [ساج][(٢)] مموّهان، تدوير حول كل مسمار ست أصابع وبينهما[(٣)] حاجز يفتح فيه الغلق الرومي الداخل، وما بين المسامير تسع أصابع.

والمسامير مقبوة مُلبّسة ذهباً، وهي منقوشة تدوير كل مسمار سبع أصابع.

والمسامير الصغار التي في المصراع الأيسر خمسون مسماراً: وهي مضروبة حول الصفائح المُربّعة المنقوشة التي بين العوارض، حول كل صفيحة عشرة مسامير.

والمسامير مُلبّسة ذهباً مقبوة منقوشة، وهي على صفائح [ساج][(٤)]، وعرض[(٥)] الصفائح أصبعان، كما تدور حول الصفيحة المنقوشة.

ورِجْلا البابين حديد مُلبّسان ذهباً.

---

(١) في أ: للباب.
(٢) في الأصول: ساذج.
(٣) في ب، ج: بينهما.
(٤) في الأصول: ساذج.
(٥) في ب، ج: عرض.

وفي المصراعين سلوقيتا[١] فضـــة مُمَوَّهَتَـان. وفي [السـلوقيتين][٢] لَبِنَتَـانِ مـن ذَهَب مُرَبّعتان وفوق اللَّبِنَتَيْنِ لَبِنَتَانِ صغيرتان، وفي طَرَفِ السلوقيتين حلقتا ذهــب سعة كل حلقة ثماني[٣] أصابع، وهما حلقتا قفل الباب، وهما على ذراعين وستة عشر أصبعاً من الباب.

باب صفة الشاذروان

وذرع[٤] الكعبة من خارجها في السماء[٥] من البلاط المفروش حولها سـبعة[٦] وعشرون ذراعاً وست عشرة أصبعاً.

وطولها من الشاذروان سبع[٧] وعشرون ذراعاً.

وعدد حجارة الشاذروان التي حول الكعبـة ثمانيـة وسـتون حجـراً في ثلاثـة وجوه؛ من ذلك من[٨] حَـدّ الركـن الغربـي إلى الركـن اليمـاني خمسـة وعشـرون حجراً، منها حجر طوله ثلاثة أذرع ونصف وهو عتبة البـاب الـذي سـدّ في ظهـر الكعبة، وبينه وبين الركن اليماني أربع أذرع.

وفي الركن اليماني حجر مدوّر.

وبين[٩] الركن اليماني والركن الأسود تسعة عشر حجراً.

ومن حَدّ الشاذروان إلى الركن الذي فيه الحجر الأسود ثلاثة أذرع واثنا عشـر

---

(١) في ب، ج: سلوقيتان.

(٢) في أ: السلوقيتان.

(٣) في ب، ج: ثمان.

(٤) في أ: وعرض.

(٥) قوله: « وذرع الكعبة من خارجها في السماء » مكرر في ج.

(٦) في ج: تسعة.

(٧) في ب، ج: سبعة.

(٨) في ج: في.

(٩) في ج: بين.

أصبعاً ليس فيه شاذروان.

ومن حَدّ الركن الشامي إلى الركن الذي فيه الحجر الأسود ثلاثة وعشرون حجراً.

ومن [حَدّ][(١)] الشاذروان الذي يلي الملتزم إلى الركن الذي فيه الحجر الأسود ذراعان ليس فيهما شاذروان، وهو الملتزم.

وطول الشاذروان في السماء ست عشرة[(٢)] أصبعاً وعرضه ذراع.

وطول درجة الكعبة التي يصعد عليها الناس إلى بطن الكعبة من خارج ثماني أذرع ونصف، وعرضها ثلاثة[(٣)] أذرع ونصف.

وفيها من الدرج [ثلاث عشرة][(٤)] درجة، وهي من خشب الساج.

ذكر الحِجْر

٣٨٣- قال[(٥)]: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، وعبد الرزاق بن همام، قالا: حدثنا ابن جريج، قال: سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير، والوليد بن عطاء بن خباب[(٦)].

٣٨٤- قال أبو الوليد: وحدثني محمد بن يحيى، قال: حدثنا هشام بن سليمان

---

(١) قوله: ((حد)) ساقط من أ.

(٢) في ج: ستة عشر.

(٣) في أ: ثلاث.

(٤) في أ: ثلاثة عشرة، وفي ج: ثلاثة عشر.

٣٨٣- إسناده صحيح.

(سبق تخريجه في الحديث رقم ١٩٣، ٢٥٣).

(٥) في ب، ج زيادة: حدثنا أبو محمد إسحاق بن أحمد الخزاعي.

(٦) في ب: حبان، وهو تحريف (انظر التقريب ص:٥٨٣).

٣٨٤- إسناده صحيح.

(سبق تخريجه في الحديث رقم ١٩٣، ٢٥٣).

المخزومي، عن ابن جريج، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، والوليد بن عطاء بن خباب، أن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة وفد على عبد الملك بن مروان في خلافته، فقال له عبد الملك بن مروان: ما أظن أبا خُبيب -يعني ابن الزبير- سمع من عائشة ما[(١)] كان يزعم أنه سمع منها. قال الحارث: أنا سمعته منها، قال: سمعتها تقول ماذا؟ قال: قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن قومك استقصروا في بناء البيت، ولولا حداثة عهد قومك بالكفر أعدت فيه ما تركوا منه»، [فأراها][(٢)] قريباً من [سبعة][(٣)] أذرع.

وزاد الوليد بن عطاء بن خباب، في الحديث: وجعلت لها بابين موضوعين بالأرض شرقياً وغربياً، وهل تدرين لم كان قومك رفعوا بابها؟ قالت: قلت: لا، قال: تعززاً لأن لا[(٤)] يدخلها أحد إلا من أرادوا، فكان الرجل إذا كرهوا أن [يدخلها][(٥)] يدعونه يرتقي حتى إذا كاد أن[(٦)] يدخلها دفعوه فسقط». قال عبد الملك: أنت سمعتها تقول هذا، قال: قلت: نعم، قال: فنكت[(٧)] بعصاه ساعة، ثم قال: لوددت أني تركته وما تحمّل.

٣٨٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن هشام بن عروة، عن عروة، أن[(٨)] عائشة، قالت: ما

---

(١) في ب، ج: مما.
(٢) في أ: وأراها.
(٣) في أ: سبع.
(٤) في ج: أن لا.
(٥) في أ زيادة: أحد.
(٦) قوله: «أن» ساقط من ب، ج.
(٧) في ج: فنكث.

٣٨٥- إسناده صحيح.
أخرجه عبد الرزاق (٢/ ٢٣٨ح٨٥٢٩، ٧/ ٣٢٨ح٤٣٦٤) من طريق: هشام بن عروة، به.

(٨) في ب، ج: عن.

أبالي[١] صلّيْت في الحِجْر أم[٢] في الكعبة.

٣٨٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الشافعي، قال: حدثنا الدَراورْدِي، عن علقمة بن أبي علقمة، عن [أمّه][٣]، عن عائشة، أنها قالت: كنت أحبّ أن أدخل البيت فأصلّي فيه، فأخذ رسول الله ﷺ بيدي فأدخلني الحِجْر وقال[٤] لي: صَلِّي في الحِجْر إذا أردت دخول البيت فإنما هو قطعة من البيت، ولكنّ قومك استقصروا حين بنوا الكعبة فأخرجوه من البيت.

٣٨٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا جدي، عن سفيان، عن هشام بن حجير، قال: قال ابن عباس: الحِجْر من البيت.

٣٨٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا جدي، عن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن سلمة المخزومي، قال: حدثني المبارك بن حسان الأنماطي، قال: رأيت عمر بن عبد العزيز في الحِجْر فسمعته يقول: شكا إسماعيل إلى ربه حرّ مكة، فأوحى الله إليه أني أفتح لك باباً من الجنة في الحِجْر يجري عليك منه الروح إلى

---

(١) في ب: ما أني إلى، وهو تحريف.

(٢) في ب، ج: أو.

٣٨٦- إسناده صحيح.

أخرجه أبو داود (٢/ ٢١٤ح٢٠٢٨)، والترمذي (٣/ ٢٢٥ح٨٧٦) وفيه : عن أمه عن أبيه ولعله خطأ . (انظر تحفة الأشراف ١٢/ ٤٣٣)، والنسائي (٥/ ٢١٩ج٢٩١٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٣٩٤ح٣٨٩٥) كلهم من طريق: الدراوردي، عن علقمة، عن أمه، عن عائشة.

(٣) في أ: أبيه. والصواب ما أثبتناه (انظر التقريب ص:٧٥٣).

(٤) في ب، ج: فقال.

٣٨٧- حسن لغيره.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ١٢٧ح٩١٤٩)، وابن خزيمة (٤/ ٢٢٢ح٢٧٤٠)، والحاكم (١/ ٦٣٠ح١٦٨٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٩٠ح٩١٠٢) كلهم من طريق: سفيان، عن هشام بن حجير، عن طاوس، عن ابن عباس.

٣٨٨- إسناده ضعيف .

خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن سلمة المخزومي: متروك (التقريب ص:١٨٩)

أخرجه الطبري في تاريخه (١/ ١٨٩) من طريق: خالد بن عبدالرحمن المخزومي، به.

يوم القيامة، وفي ذلك الموضع توفي. قال خالد: فيرون أن ذلك الموضع ما بين الميزاب إلى باب الحجر الغربي وفيه[1] قبره.

٣٨٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن خالد بن عبد الرحمن، قال: حدثني الحارث بن أبي بكر الزهري، عن صفوان بن عبد الله بن صفوان الجُمَحي، قال: حفر ابن الزبير الحِجْر فوجد فيه سفطاً من حجارة [خضر][2]، فسأل قريشاً عنه فلم يجد عند أحد منهم فيه علماً. قال: فأرسل إلى عبد الله بن صفوان فسأله فقال: هذا قبر إسماعيل فلا تحرّكه. قال: فتركه.

٣٩٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى، قال: حدثنا هشام بن سليمان المخزومي، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، أنه قال: دخل بين عائشة وبين أخيها عبد الرحمن بن أبي بكر كلام، فحلف أن لا يكلمها، فأرادته على أن يأتيها فأبى، فقيل لها: إن له ساعة من الليل يطوفها، فرصدته بباب الحِجْر حتى إذا مَرَّ بها أخذت بثوبه فجبذته فأدخلته الحِجْر، ثم قالت له: فلان عبدي حرّ وفلان، والذي أنا في بيته، وجعلت تعتذر إليه وتحلف له.

٣٩١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى، قال: حدثنا هشام بن

---

(١) في ب، ج: فيه.

٣٨٩- إسناده ضعيف .

انظر التعليق على الحديث السابق.

(٢) في أ، ج: أخضر. والمثبت من ب.

٣٩٠- إسناده ضعيف.

فيه انقطاع.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ١٢٩ح٩١٥٣) من طريق: عبد الله بن عبيد بن عمير، به.

٣٩١- إسناده ضعيف.

أم كلثوم بنت عمرو بن أبي عقرب : لا يعرف حالها (التقريب ص:٧٥٢)

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ١٣٠ح٩١٥٤) من طريق: أم كلثوم بنت عمرو بن أبي عقرب، به.

سليمان المخزومي، عن أم كلثوم ابنة أبي عقرب[(١)]، أن عائشة سألت أن يفتح لها باب الكعبة ليلاً فأبى عليها شيبة بن عثمان، فقالت عائشة[(٢)] لأختها أم كلثوم ابنة أبي بكر: انطلقي بنا حتى ندخل الكعبة، فدخلت الحِجْر.

٣٩٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، وإبراهيم بن محمد الشافعي، عن مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن أبي نجيح، قال: وجد في الحِجْر حَجَر مدفون فيه: مبارك لأهلها في الماء واللبن لا تزول[(٣)] حتى يزول أخشباها.

٣٩٣- وقال ابن إسحاق: كان قبر إسماعيل وقبر أمه هاجر في الحِجْر.

٣٩٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني محمد بن يحيى، عن أبيه، أن أمير المؤمنين المنصور أبا جعفر حَجَّ وزياد بن عبيد الله الحارثي يومئذ أمير مكة، فطاف أبو جعفر، ثم دعا زياداً فقال: إني رأيت الحجر حجارته بادية، [فلا][(٤)] أصبحن حتى [تستر][(٥)] [جدار][(٦)] الحجر بالرخام[(٧)]، فدعا [زياد][(٨)] بالعُمّال فعملوه على السرج قبل أن يصبح، وكان قبل ذلك مبنياً بحجارة بادية ليس عليها رخام، ثم

---

(١) في ب، ج: أبي عوف (انظر تهذيب التهذيب ١٢/ ٤٧٦).

(٢) قوله: ((عائشة)) ساقط من ب، ج.

٣٩٢- إسناده حسن .

(٣) في ب: يزول.

٣٩٣- إسناده حسن.

ذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٤١٣).

٣٩٤- إسناده صحيح.

(٤) في أ: ولا.

(٥) في أ، ج: يستر. والمثبت من ب.

(٦) في أ: جدر.

(٧) إتحاف الورى (٢/ ١٧٧).

(٨) في أ: زياداً.

كان [المهدي بعدُ][(١)] قد جدد رخامه.

٣٩٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني محمد بن يحيى، عن أبيه، قال: ثم رأيت جعفر بن سليمان بن علي وهو أمير مكة والمدينة في سنة إحدى وستين ومائة بلّط بطن الحِجْر بالرخام، وذلك عام زاد المهدي في المسجد الحرام زيادته الأولى، وشرع أبواب المسجد على المسعى.

قال أبو محمد الخزاعي: أنا أدركت هذا الرّخام الذي عمله، وكان [رخاماً][(٢)] [أبيض وأخضر وأحمر][(٣)] وكان مزوى، وشوابير[(٤)] صغاراً مداخلاً[(٥)] بعضه في بعض[(٦)] أحسن من هذا العمل، ثم تكسّر فجدّده أبو العباس عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى وهو أمير مكة في سنة إحدى وأربعين ومائتين، ثم جدّد بعد ذلك في سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

الجلوس في الحِجْر وما جاء في ذلك

٣٩٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، قال: كنا جلوساً مع عطاء بن أبي رباح في المسجد الحرام فتذاكرنا ابن عباس وفضله وعلي بن عبد الله بن عباس في الطواف وخلفه ابنه محمد بن علي، فعجبنا من تمام قامتهما وحسن وجوههما، فقال عطاء: وأين حُسْنهما من حُسْن

---

(١) في أ: بعد المهدي.

٣٩٥- إسناده صحيح.

(٢) في الأصول: رخام، والمثبت من د.

(٣) في أ: أبيضاً وأخضراً وأحمراً.

(٤) في ج: مرواد شوابير، وفي إتحاف الورى: مزوراً بشوابير. وقال: الثوابير: جمع ثبرة وهو تراب شبيه بالنورة.

(٥) في ب: ومداخل، وفي ج: ومداخلاً.

(٦) إتحاف الورى (٢/ ٢١٢).

٣٩٦- إسناده حسن.

عبد الله بن عباس؟ ما رأيت القمر ليلة أربع عشرة وأنا في المسجد الحرام طالعاً من جبل أبي قُبَيْس إلا ذكرت وجه ابن عباس، ولقد رأيتنا جلوساً معه في الحجر إذ أتاه شيخ قديم بدوي من هذيل يهدج[(١)] على عصاه، فسأله عن مسألة فأجابه، فقال الشيخ لبعض من في المجلس: من هذا الفتى؟ فقالوا: هذا عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، فقال الشيخ: سبحان الذي[(٢)] مسح حُسْن عبد المطلب إلى ما أرى، فقال عطاء: سمعت ابن عباس يقول: سمعت أبي يقول: كان عبد المطلب أطول الناس قامة، وأحسن الناس وجهاً، ما رآه شيء قط إلا أَحَبَّهُ، وكان له مفرش في الحجر لا يجلس عليه غيره، ولا يجلس معه عليه أحد، وكان الندي[(٣)] من قريش حرب بن أمية فمن دونه يجلسون حوله دون المفرش، فجاء رسول الله ﷺ وهو غلام يدرج ليجلس على المفرش[(٤)] فجبذوه فبكى، فقال عبد المطلب -وذلك بعدما حجب بصره-: ما لابْني يبكي؟ قالوا[(٥)]: إنه أراد أن يجلس على المفرش فمنعوه، فقال عبد المطلب: دعوا ابني، فإنه يحس بشرف، أرجو أن يبلغ من الشرف ما لم يبلغ عربي قط، قال: وتوفي عبد المطلب والنبي ﷺ ابن ثمان سنين، وكان خلف جنازته يبكي، حتى دفن بالحَجُون.

٣٩٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، أن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: « لو كان عندي

---

(١) في ج: يهرج.
والهَدْجُ: مشي رويد في ضعف (لسان العرب، مادة: هدج).
(٢) قوله: «الذي» ساقط من ب.
(٣) في ب: النادي، وفي ج: المندي.
والندي: هو مجلس القوم نهاراً (اللسان، مادة: ندي).
(٤) في ج: الفرش.
(٥) في ب، ج زيادة: له.
٣٩٧- إسناده حسن.

سعة قدّمت في البيت من الحجْر أذرعاً وفتحت له باباً آخر يخرج الناس منه ».

٣٩٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا خالد بن عبد الله، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، أن عائشة، سألت النبي ﷺ أن يفتح لها الباب ليلاً، فجاء عثمان بن طلحة بالمفتاح إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنها لم تفتح بليلٍ قَطّ، قال: فلا تفتحها، ثم قال لعائشة: إن قومك لما بنوا البيت قصرت بهم النفقة فتركوا بعض البيت في الحِجْر، فادخلي الحِجْر فَصَلِّي فيه.

٣٩٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا عتاب، عن خصيف، عن مجاهد، قال: جاءت عائشة فدخلت البيت في ستارة ومعها نسوة فأغلقت الحجبة البيت دون النساء، فجعلن ينادين: يا أم المؤمنين.

قال مجاهد: فسمعت عائشة تقول: عليكنّ بالحِجْر فإنه من البيت[1].

٤٠٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا جدي، عن ابن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، قال: تذاكروا المهدي عند طاوس وهو جالس في الحِجْر فقلت: يا أبا عبد الرحمن، أهو عمر بن عبد العزيز؟ فقال: لا إنه لم يستكمل العدل وإن ذلك إذا كان زيد المحسن في إحسانه وحطّ عن المسيء من إساءته، ولوددت أني أدركته، وعلامته كذا وكذا.

٣٩٨- إسناده حسن.

٣٩٩- إسناده حسن.

(١) ذكره الخلال في السنة (١/ ٢٢٣ح٢٦٤).

٤٠٠- إسناده صحيح.

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١/ ٣٥٩ح١٠٤٢) من طريق: سفيان، به.
وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥/ ١٣٠).

٤٠١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، قال: حدثنا الوليد بن كثير، عن ابن تدرس، عن أسماء ابنة أبي بكر، قالت: لما نزلت ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾[١] [المسد:١] وقد جاءت أم جميل بنت حرب [بن أمية][٢] امرأة أبي لهب ولها ولولة، وفي يدها فِهْر[٣]، فدخلت المسجد ورسول الله ﷺ جالس في الحِجْر معه أبو بكر، فأقبلت وهي تلملم الفِهْر في يدها وتقول: [مذمماً][٤] أبَيْنا، ودينه قَلَيْنا، وأمره عَصَيْنا، قالت: فقال أبو بكر: يا رسول الله، هذه أم جميل، [وإني][٥] أخشى عليك منها وهي امرأة، فلو قُمْت. قال: إنها لن تراني، وقرأ قرآناً اعتصم به، ثم قرأ: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ [الإسراء:٤٥]. قال: فجاءت حتى وقفت على أبي بكر وهو مع رسول الله ﷺ ولم تَرَهُ، فقالت: يا أبا بكر، فأين صاحبك؟ قال: الساعة كان ها هنا، قالت: إنه ذكر لي أنه هجاني، وأيم الله إني لشاعرة، وإن زوجي لشاعر، ولقد علمت قريش أني بنت سيّدها.

قال سفيان: قال الوليد في حديثه: فدخلت الطواف فعثرت في مَرْطِها[٦] فقالت: تَعِسَ مذمّم، فقال النبي ﷺ: ألا ترى يا أبا بكر ما يدفع الله به عني من

٤٠١- إسناده صحيح.
أخرجه الحاكم (٢/ ٣٩٣ح٣٣٧٦)، والحميدي (١/ ١٥٣ح٣٢٣)، وأبو يعلى (١/ ٥٣ح٥٣)، كلهم من طريق: سفيان بن عيينة، به.

(١) في ب، ج زيادة: وتب.
(٢) قوله: «بن أمية» زيادة من ب، ج.
(٣) الفِهْر: هو حجر ملءُ الكف (لسان العرب، مادة: فهر).
(٤) في أ: مذمم.
(٥) في أ، ب: وأنا. والمثبت من ج.
(٦) المِرْطُ: كِساء من خزّ أو صوف أو كتّان، وقيل: هو الثوب الأخضر، وجمعه مروط (لسان العرب، مادة: مرط).

شتم قريش، يسموني مذمّماً وأنا [محمد][1]، فقالت [لها][2] أم حكيم ابنة عبد المطلب: مهلاً يا أم جميل، إني لحَصَان[3] فما أُكَلَّم، وثَقَاف[4] فما أُعَلَّم، وكلتانا من بني العم، ثم قريش بعدُ أعلم.

قال أبو الوليد: فلم يزل رخام الحِجْر الذي عمله المهدي بعد عمل أبي جعفر أمير المؤمنين على حاله، وكان سيله يخرج من تحت الأحجار التي على بابه[5] الغربي حتى رَثَّ في خلافة المتوكل على الله جعفر أمير المؤمنين فقلع في سنة إحدى وأربعين ومائتين وألبس رخاماً حسناً[6]، قلع من جوانب المسجد الحرام من الشق الذي يلي [باب][7] دار العجلة [إلى][8] باب [دار][9] عمرو بن العاص ومما يلي أبواب بني مخزوم، والباب الذي مقابل دار عبد الله بن جدعان، وكان عبد الله بن [عبيد الله][10] بن العباس بن محمد الهاشمي أمر أن يقلع له لوح من رخام الحِجْر يسجد عليه فقلع له في الموسم، فأرسل أحمد بن طريف مولى العباس بن محمد الهاشمي برخامتين خضراوين من مصر هدية للحجر مكان ذلك اللوح، وهي الرخامة الخضراء على سطح جدار الحِجْر مقابل الميزاب على هيئة الزورق، والرخامة الأخرى هي الرخامة الخضراء التي تحت الميزاب تلي جدار[11] الكعبة

---

(١) في أ: محمداً.

(٢) قوله: «لها» ساقط من أ.

(٣) الحَصان: المرأة العفيفة (لسان العرب، مادة: حصن)

(٤) ثَقَاف: ثَقِف الشيء: حذقه (لسان العرب، مادة: ثقف).

(٥) في ب، ج: بابها.

(٦) شفاء الغرام (١/ ٤٠٨)، وإتحاف الورى (٢/ ٢٠٨).

(٧) قوله: «باب» ساقط من أ.

(٨) في أ: وإلى.

(٩) قوله: «دار» ساقط من أ.

(١٠) في أ: عبد الله، وهو تحريف. والصواب ما أثبتناه (انظر التقريب ص:٣١٢).

(١١) في ج: جدر.

فجعلتا في هذين الموضعين، وهما من أحسن رخامتين في المسجد خضرة[(١)].

قال أبو محمد الخزاعي: ثم حولت التي كانت على ظهر الحجر، فجعلت مقابل الميزاب تحت الميزاب أمام الرخامتين اللتين على هيئة المحراب في سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

ما جاء في الصلاة والدعاء عند مَثْعَب الكعبة

٤٠٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن عطاء بن أبي رباح، قال: من قام تحت مثعب الكعبة[(٢)] فدعا استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

٤٠٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا عيسى بن يونس السبيعي، قال: حدثنا عنبسة بن [سعيد][(٣)] الرازي، عن إبراهيم بن عبد الله الحاطبي، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: صَلُّوا في مُصَلَّى الأخيار، واشْرَبُوا من شَراب الأبرار. قيل لابن عباس: ما مُصَلَّى الأخيار؟ قال: تحت الميزاب، قيل: وما شراب الأبرار، قال: ماء زمزم.

---

(١) إتحاف الورى (٢/ ٣٢٠-٣٢١).

٤٠٢- إسناده ضعيف.

عثمان بن ساج لم يلق عطاء (تحفة التحصيل ص:٢٢٤).

ذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٤١٣).

(٢) في ب، ج: تحت المثعب. والمثعب أو الميزاب: هو شبه أنبوب من ذهب مكشوف الجانب العلوي، وهو في جانب سطح الكعبة الشمالي، ويصب في وسط حجْر إسماعيل مما يلي أساس الكعبة، والناس يتحرون الصلاة حيث يدفع هذا المثعب ؛ لما في ذلك من الآثار. (انظر: فضائل مكة للبلادي ص:٩٠).

٤٠٣- إسناده صحيح.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ١٥٣) وعزاه إلى الأزرقي. وذكره المناوي في فيض القدير (٤/ ٦٤)، والفاسي في شفاء الغرام (١/ ٤٨٠).

(٣) في أ: سعد. والصواب ما أثبتناه (انظر معرفة الثقات ٢/ ١٩٤).

٤٠٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا محمد بن سليمان[١] بن مسلم، قال: حدثنا الزنجي مسلم بن خالد، عن ابن جريج، عن عطاء، أنه قال: من قام تحت ميزاب الكعبة فدعا استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

٤٠٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني محمد بن أبي عمر، قال: حدثنا بشر بن السري، عن حماد بن سلمة، قال: حدثتني أم [شبيب][٢]، قالت: سمعَتْ أمُّ عمرو امرأةَ الزبير تقول: سمعت عمر بن الخطاب يقول: أعزم بالله على امرأة صلت في الحجر.

٤٠٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا محمد بن أبي عمر[٣] المكي، قال: حدثنا بشر بن السري، عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، قال: رأيت سعيد بن جبير يطوف فإذا دخل الحِجْر وضع نعليه على جدر الحِجْر.

٤٠٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن النبي ﷺ: كان إذا حاذى ميزاب الكعبة وهو في الطواف يقول: اللهم إني أسالك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب.

٤٠٤- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف عليه.

(١) في ب، ج: سليم.

٤٠٥- إسناده ضعيف.

فيه من لا يعرف.

أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٢٠٤ح٢٥٢٥٦) من طريق حماد، عن أم شبيب، عن أم عمر، أن امرأة الزبير قالت: سمعت ... الحديث.

(٢) في الأصول: شبية. والتصويب من المصدر السابق. وانظر: من كلام أبي زكريا في الرجال (ص:١٠٥).

٤٠٦- إسناده حسن.

(٣) في ج: عمرو، وهو تحريف.

٤٠٧- إسناده حسن.

٤٠٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني مسافع بن عبد الرحمن الحجبي، قال: حدثني بشر بن السري، عن أيمن بن نابل[(١)]، قال: رقدت في الحِجْر فركضني سعيد بن جبير وقال: مثلك يرقد في هذا المكان.

صفة الحِجْر وذرعه

قال أبو الوليد: الحجر مدوّر، وهو ما بين الركن الشامي والركن الغربي. وأرضه مفروشة برخام. وهو [مستوٍ][(٢)] بالشاذروان الذي تحت إزار الكعبة.

وعرضه من جدر[(٣)] الكعبة من تحت الميزاب إلى جدر الحِجْر سبع عشرة[(٤)] ذراعاً وثماني[(٥)] أصابع.

وذرع ما بين بابي الحِجْر عشرون ذراعاً، وعرضه اثنان وعشرون ذراعاً.

وذرع الجدر من داخله في السماء ذراع وأربع عشرة[(٦)] أصبعاً.

وذرعه مما يلي الباب الذي يلي المقام ذراع وعشر أصابع.

وذرع جدر الحِجْر الغربي في السماء ذراع وعشرون أصبعاً.

وذرع طول جدر[(٧)] الحِجْر من خارج مما يلي الركن الشامي ذراع وست عشرة أصبعاً.

وطوله من وسطه في السماء ذراعان وثلاث أصابع. الرخام من ذلك: ذراع

٤٠٨- **إسناده ضعيف.**

شيخ المصنف ذكره الفاسي في العقد الثمين (٦/ ٥٩).

(١) في ج: نائل. والصواب ما أثبتناه (انظر التقريب ص:١١٧).

(٢) في أ، ج: مستوي. والمثبت من ب.

(٣) في ب: جدار. وكذا وردت في الموضع التالي.

(٤) في ب: سبعة عشرة، وفي ج: سبعة عشر.

(٥) في ج: وثمان.

(٦) في ج: وأربعة عشر.

(٧) في ب: جدار. وقوله: «جدر» ساقط من ج.

وأربع عشرة أصبعاً.

وعرض الجدار ذراعان إلا أصبعين[١].

والجدر مُلبّس رخاماً[٢]، وفي[٣] أعلاه في وسط الجدار[٤] رخامة خضراء طولها ذراعان إلا أصبعين[٥]، وعرضها ذراع وثلاث أصابع.

قال أبو محمد الخزاعي: وقد حوّلت هذه الرخامة فجعلت تحت الميزاب مما يلي الكعبة.

قال أبو الوليد: وذرع باب الحِجْر الذي يلي الشرق[٦] مما يلي المقام خمس[٧] أذرع وثلاث أصابع.

وفي عتبة هذا الباب حجران ارتفاعهما من بطن الحجر أربع أصابع.

وذرع باب الحجر الذي يلي الغرب[٨] سبع أذرع[٩].

وفي عتبة بابه أربعة أحجار ارتفاعها[١٠] من بطن الحجر أربع أصابع.

ومخرج سيل ماء الحجر من وسطه من تحت الحجارة في ثقب[١١] بين حجرين.

---

(١) شفاء الغرام (١/ ٤١٠-٤١١)

(٢) في ج: رخام.

(٣) في ب، ج: في.

(٤) في ب، ج: الجدر.

(٥) قوله: « والجدر مُلبّس رخاماً، وفي أعلاه في وسط الجدار رخامة خضراء طولها ذراعان إلا أصبعين » ساقط من ب.

(٦) في ب، ج: المشرق.

(٧) في ب: خمسة.

(٨) في ب، ج: المغرب.

(٩) شفاء الغرام (١/ ٤١١).

(١٠) في ب، ج: وارتفاعها.

(١١) في ب: ثقب من، وفي ج: نقب من.

قال أبو محمد الخزاعي: قد كان على ما ذكره أبو الوليد، ثم كان رخامه قد تكسّر من وطء الناس، فعُمل في خلافة المتوكل على الله أمير المؤمنين وأمير[١] مكة يومئذ أبو العباس عبد الله بن محمد بن داود، فرفعت أرض الحجر شيئاً حتى كان ماؤه يخرج من فوق الأحجار التي في عتبة الباب الغربي، فكان كذلك حتى عُمِّرَ في خلافة أمير المؤمنين المعتضد بالله[٢]، فأشرف العُمّال في رفع أرضه حتى صارت أرفع من حجارة عتبتي البابين، حتى احتاجوا إلى أن يكسروا طرفي[٣] العمل المشرف على بابي الحجر، ولو كانوا جعلوه مستوياً مع العتبتين كما كان، كان أصوب.

قال أبو الوليد: وذرع تدوير الحِجْر من داخله ثمانية وثلاثون ذراعاً.

وذرعه[٤] من خارج أربعون ذراعاً وست أصابع[٥].

وذرع ما بين حدّات الحجر من الشق الشرقي إلى الركن الذي فيه الحجر الأسود تسع وعشرون ذراعاً وأربع عشرة أصبعاً.

وذرع ما بين حدّات[٦] الحجر من شق المغرب إلى حد الركن اليماني اثنتان[٧] وثلاثون ذراعاً.

وذرع طوف واحد حول الكعبة مائة ذراع وثلاث[٨] وعشرون ذراعاً واثنتا[٩]

---

(١) في ج: أمير.
(٢) شفاء الغرام (١/ ٤٠٩)، وإتحاف الورى (٢/ ٣٥٣).
(٣) في ب: طرف.
(٤) في ب، ج: وذرع تدوير الحجر.
(٥) شفاء الغرام (١/ ٤١١).
(٦) في ج: جدار.
(٧) في ب، ج: اثنان.
(٨) في ب، ج: وثلاثة.
(٩) في ب: واثنا.

عشرة أصبعاً.

وذرع طواف[١] سبع حول الكعبة ثمانمائة وستة وستون ذراعاً وعشرون أصبعاً.

ما جاء في فضل الركن الأسود

٤٠٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار، قال: سمعت القاسم بن أبي بزة يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: الركن والمقام من الجنة.

٤١٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس أنه قال: ليس في الأرض من الجنة إلا الركن الأسود والمقام، وإنهما[٢] جوهرتان من جوهر الجنة، ولولا ما مسهما من أهل الشرك ما مسهما ذو عاهة إلا شفاه الله.

٤١١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن مسلم بن خالد وسفيان بن

---

(١) في ج: طوف.

٤٠٩- حسن لغيره.
أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٣٨ ح٨٩١٧) من حديث ابن عباس.

٤١٠- إسناده صحيح.
أخرجه الفاكهي (١/ ٤٤٣ح٩٦٨) من طريق: طلحة بن عمرو، عن عطاء، به بنحوه.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٣) وعزاه إلى الأزرقي.

(٢) في ب، ج: فإنهما.

٤١١ إسناده صحيح.
أخرجه الفاكهي (١/ ٨٩ح١٩) من طريق: سفيان ، به.
وأخرجه البيهقي في الكبرى (٥/ ٧٥ح٩٠١٢)، وشعب الإيمان (٣/ ٤٤٩ح٤٠٣٣) من طريق: ابن جريج، به.
وأخرجه عبد الرزاق (٥/ ٣٨ح٨٩١٥) من طريق: عطاء ، به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٥) وعزاه إلى الأزرقي.

عيينة، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أنه قال في الركن: لولا ما مسّه من أنجاس الجاهلية وأرجاسهم، ما مسّه ذو عاهة إلا برئ.

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص: نزل الركن وإنه لأشد بياضاً من الفضة.

٤١٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سفيان، عن[1] ابن جريج، مثله.

٤١٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن وهب بن منبه، أن عبد الله بن عباس أخبره أن النبي ﷺ قال لعائشة وهي تطوف معه بالكعبة حين استلم الركن: لولا ما طبع على هذا الحجر يا عائشة من أرجاس الجاهلية وأنجاسها، إذاً لاستشفي به من كل عاهة، وإذاً لألفي اليوم كهيئته يوم أنزله الله، وليعيدنه إلى ما خلقه أول مرة، وإنه لياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة، ولكن الله غيّره بمعصية العاصين، وستر زينته عن الظَّلَمَة والأَثَمَة، لأنه لا ينبغي لهم أن ينظروا إلى شيء كان بدؤه من الجنة.

٤١٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن ابن جريج، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي وكعب

٤١٢- إسناده صحيح.

(١) قوله: ((عن)) ساقط من ج.

٤١٣- إسناده ضعيف.

عثمان بن ساج لم يلق وهباً.

أخرجه الفاكهي (١/ ٩٣-٩٤ح٢٩) من طريق: وهب بن منبه ، به.

وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣١٧)، والمحب في القرى (ص:٢٩٣).

٤١٤- حسن لغيره.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٣٨ح٨٩١٥) من طريق: ابن جريج، به.

وأخرجه الفاكهي (١/ ٩٢) من طريق: ابن جريج، عن عطاء، عن عبد الله بن عمرو وكعب الأحبار.

الأحبار أنهما قالا: لولا ما مسح[(١)] به من الأرجاس في الجاهلية، ما مسّه ذو عاهة إلا شفي، وما من الجنة شيء في الأرض إلا هو.

٤١٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، عن النبي ﷺ قال: «إن الله تعالى يبعث الركن الأسود له عَيْنَانِ يُبْصِرُ بهما ولِسَانٌ يَنْطِقُ به يشهد لمن استلمه بحقّ».

٤١٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، قال: حدثنا عبد الله بن يحيى السهمي، قال: سمعت عطاء بن أبي رباح، يقول: الركن حجر من حجارة الجنة ولولا ما مسّه من الأنجاس لكان كما نزل به.

٤١٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثني عبد الله بن مسلم بن هرمز، عن محمد بن عباد بن جعفر، عن ابن عباس، قال: الركن يمين الله في الأرض يصافح بها عباده كما يصافح أحدكم

---

(١) في ب، ج: تمسح.

٤١٥- إسناده ضعيف.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني. متروك (التقريب ص:٩٣).

أخرجه الترمذي (٣/ ٢٩٤ح٩٦١)، وأحمد (١/ ٢٤٧ح٢٢١٥، ١/ ٢٩١ح٢٦٤٣، ١/ ٣٠٧ح٢٧٩٧) من طريق: عبد الله بن خثيم، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٣) وعزاه إلى الأزرقي، والجندي.

٤١٦- إسناده ضعيف.

عبد الله بن يحيى السهمي: لم أقف له على ترجمة.

٤١٧- إسناده ضعيف.

عبد الله بن مسلم، هو: ابن هُرْمُز المكي، وهو ضعيف (التقريب ص:٣٢٣).

أخرجه الفاكهي (١/ ٨٩ح٢١) من طريق: ابن هرمز، به.

وأخرجه عبد الرزاق (٥/ ٣٩ح٨٩١٩) من طريق: محمد بن عباد، به.

وأخرجه الديلمي (٢/ ١٥٩ح٢٨٠٨) مرفوعاً من حديث أنس.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٤) وعزاه إلى الأزرقي، والجندي.

أخاه.

٤١٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن أبي عمر، قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العَمِّي[١]، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: خرجنا مع عمر بن الخطاب إلى مكة، فلما دخلنا الطواف قام عند الحجر، وقال: والله إني لأعلم أنك حَجَرٌ لا تضرّ ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ قبَّلَكَ[٢] ما قبَّلْتُكَ، ثم قبَّلَهُ ومضى في الطواف، فقال له علي: بلى يا أمير المؤمنين هو يضرّ وينفع، قال: وبم[٣] ذاك[٤]؟ قال: بكتاب الله، قال: وأين ذلك من كتاب الله؟ قال: قال الله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ[٥] وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾ [الأعراف:١٧٢]. قال: فلما خلق الله آدم مسح ظهره فأخرج ذريته من صلبه، فقررهم أنه الرب وهم العبيد، ثم كتب ميثاقهم في رِقّ، وكان هذا الحجر له عينان ولسان فقال له: افتح فاك، قال: فألْقَمَهُ ذلك الرقّ وجعله في هذا الموضع، وقال: تشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة، قال: فقال عُمر: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن.

٤١٨- إسناده ضعيف جداً.

أبو هارون العبدي : متروك ومنهم من كذبه (التقريب ص:٤٠٨).

أخرجه الحاكم (١/ ٦٢٨ح١٦٨٢) من طريق: محمد بن أبي عمر، به.

(١) في الأصول زيادة: عن أبيه، وهو خطأ. (انظر الحاكم، الموضع السابق). وفي ج زيادة: ((عن أبي هريرة)).

(٢) في ب، ج: يقبّلك.

(٣) في أ زيادة: قلت.

(٤) في ب: ذلك.

(٥) وفي قراءة نافع، وأبي عمرو البصري، وابن عامر الشامي: ((ذرياتهم)). كما في ب، ج (الشاطبية ص:٥٦).

٤١٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ليبعثنّ الله هذا الحجر يوم القيامة له[١] عَيْنان يُبْصِرُ بهما ولِسَانٌ يَنْطِقُ به يشهد لمن استلمه بالحق.

٤٢٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا يحيى بن سليم المكي، قال: سمعت ابن جريج، يقول: سمعت محمد بن عباد بن جعفر، يقول: سمعت ابن عباس يقول: إن هذا الركن الأسود يمين الله في الأرض يصافح بها عباده مصافحة الرجل أخاه.

٤٢١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن عبد الجبار بن الورد المكي، قال: سمعت القاسم بن أبي بزة يقول: الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة، وأنزل الركن بين دار[٢] السائب بن أبي وداعة وبين دار مروان ودار أبي محذورة[٣].

٤١٩- إسناده صحيح.

(سبق تخريجه بألفاظ مختلفة في الحديث رقم ٤١٥).

(١) في ب، ج: وله.

٤٢٠- إسناده حسن لغيره.

أخرجه الفاكهي (١/ ٨٩ح٢٠) من طريق: يحيى بن سليم، به. وأخرجه عبد الرزاق (٥/ ٣٩ح٨٩١٩) من طريق: محمد بن عباد ، به.

وذكره ابن حجر في المطالب العالية (١/ ٣٣٩) وعزاه إلى ابن أبي عمر في مسنده.

٤٢١- إسناده حسن.

(٢) في ب: داير.

(٣) في ج: ابن أبي محذورة.

٤٢٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا مهدي بن أبي المهدي[(١)]، قال: حدثنا [إبراهيم بن][(٢)] الحكم بن أبان قال: حدثني أبي، عن عكرمة[(٣)]، قال: إن الحجر الأسود يمين الله في الأرض فمن لم يدرك بيعة رسول الله[(٤)] ﷺ فمسح الركن فقد بايع الله ورسوله.

٤٢٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، قال: حدثنا العلاء، عن عمرو بن مرة، عن يوسف بن ماهك، قال: قال عبد الله بن عمرو: إن جبريل عليه السلام نزل بالحجر من الجنة، وإنه وضعه حيث رأيتم، وإنكم لم تزالوا بخير ما دام بين ظهرانيكم، فتمسكوا به ما استطعتم، فإنه يوشك أن يجيء فيرجع به من حيث جاء به.

٤٢٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا

٤٢٢- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف عليه.

أخرجه الفاكهي (١/ ٨٨ح١٧) من طريق: الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس. بإسناده فيه ضعف.

وذكره العجلوني في كشف الخفاء (١/ ٤١٧).

(١) في ب: محمد بن أبي المهدي، وكذا في هامش ج.

(٢) قوله: «إبراهيم بن» زيادة على الأصول، حيث إن إبراهيم بن الحكم يروي عن أبيه الحكم (وانظر: حديث رقم ٤٤٧).

(٣) في ب: الحكم بن أبان عن ابن أبي عكرمة.

(٤) في ب، ج: بيعة النبي.

٤٢٣- حسن لغيره.

سبق تخريجه في الحديث (٧٢).

٤٢٤- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف عليه.

أخرجه الفاكهي (١/ ٤٤٤ح٩٦٩) من طريق: عكرمة، عن ابن عباس. بإسناد ضعيف.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٥) وعزاه إلى الأزرقي.

يزيد بن أبي حكيم وابن بكار[١]، عن الحكم، سمعت عكرمة يقول: الركن ياقوتة من يواقيت الجنة وإلى الجنة مصيره.

قال: قال ابن عباس: لولا ما مسه من أيدي الجاهليين لأبرأ الأكمه والأبرص.

٤٢٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني[٢] محمد بن يحيى، قال: حدثنا[٣] هشام بن سليمان، عن ابن جريج، عن منصور بن عبد الرحمن، عن ابن عباس قال: أُنْزِلَ الركن والمقام مع آدم عليه السلام ليلة نزل بين الركن والمقام، فلما أصبح رأى الركن والمقام فعرفهما، فضمّهما إليه وأنس بهما.

٤٢٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني محمد بن يحيى، عن أبيه، عن محمد بن عبد الملك بن جريج، عن أبيه أنه قال: كان سلمان الفارسي قاعداً بين الركن وزمزم والناس يزدحمون على الركن، فقال لجلسائه: هل تدرون ما هو؟ قالوا: هذا الحجر، قال: قد أرى ولكنه من حجارة الجنة، أما والذي نفس سلمان الفارسي بيده ليجيئن يوم القيامة له عينان ولسان وشفتان يشهد لمن استلمه بالحق.

---

(١) في ب، ج: وابن عمارة.

٤٢٥- إسناده ضعيف.

فيه انقطاع.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٥) وعزاه إلى الأزرقي. وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٦٣).

(٢) في ج زيادة: جدي.

(٣) في ب: بن.

٤٢٦- إسناده ضعيف.

لم يلق ابن جريج سلمان الفارسي.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٣٠ح٨٨٨٣)، والفاكهي (١/ ٩٣ح٢٨) كلاهما من طريق: ابن جريج، به.

وأخرجه الحاكم (١/ ٦٢٧ح١٦٨٠) من طريق: سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٥) وعزاه إلى الأزرقي.

٤٢٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن أبيه، عن محمد بن عبد الملك بن جريج، عن أبيه، عن مجاهد، أنه قال: يأتي الركن والمقام يوم القيامة كل واحد منهما مثل أبي قُبَيْس يشهدان لمن وافاهما بالموافاة.

٤٢٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن أبي إسماعيل، عن عبد الملك بن عبد الله بن أبي حسين، عن ابن عباس قال: الركن يمين الله في الأرض يصافح بها خلقه، والذي نفس ابن عباس بيده ما من امرئ مسلم يسأل الله عنده شيئاً[1] إلا أعطاه[2] إياه.

٤٢٩- قال[3] عثمان: وحُدّثت: أن الله تبارك وتعالى لما أخذ ميثاق العباد جعله في الركن الأسود فيبعثه الله بالوفاء بعهده.

٤٣٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي وابن أبي عمر، قالا: حدثنا

٤٢٧- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (١/ ٩٣ح٢٨) من طريق: ابن جريج، به.

وأخرجه عبد الرزاق (٥/ ٣٢ح٨٨٩٠)، من طريق: مجاهد ، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٩١) وعزاه إلى الأزرقي والجندي. وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٩٨).

٤٢٨- إسناده ضعيف.

شيخ عثمان بن ساج وشيخ شيخه لم أقف لهما على ترجمة .

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٣٩ح٨٩١٩) من حديث ابن عباس.

وأخرجه الفاكهي (١/ ٩٣) من طريق: ابن جريج، عن علي بن عبد الله بن عباس.

وذكره العجلوني في كشف الخفاء (١/ ٤١٧) وعزاه للأزرقي، والقضاعي. وذكره الصنعاني في سبل السلام (٢/ ٢٠٦) وعزاه إلى الأزرقي. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٥) وعزاه إلى الأزرقي. وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٢٣).

(١) في ب، ج: شيئاً عنده.

(٢) في ج زيادة لفظ الجلالة: الله.

٤٢٩- إسناده ضعيف.

فيه من لم يسم.

(٣) في ب، ج: حدثني.

٤٣٠- إسناده ضعيف .

عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة الأزرقي، عن أبيه، عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كريز، أنه قدم مع جدته أم عبد الله بن عامر معتمرة فدخلت عليها صفية بنت شيبة فأكرمتها وأجازتها، فقالت صفية: ما أدري ما أكرم به هذه المرأة، أما دنياها فعظيمة، فنظرت حصاة مما كان نقر من الركن الأسود حين أصابه الحريق فجعلتها [لها][1] في حقّ، ثم قالت لها: انظري هذه الحصاة فإنها حصاة من الركن الأسود، فاغسليها للمرضى، فإني أرجو أن يجعل الله لهم فيها الشفاء، فخرجت في أصحابها، فلما خرجت من الحرم ونزلت في بعض المنازل صرع أصحابها، فلم يَبْقَ منهم أحد إلا أخذته الحُمى، فقامت فَصَلَّتْ ودَعَتْ رَبَّها، ثم الْتَفَتَتْ إليهم فقالت: ويْحكم، انظروا في رِحَالِكُم ماذا خرجتم به من الحرم فما ذا[2] الذي أصابكم إلا بِذَنْب، قالوا: ما نعلم أنا خرجنا من الحرم بشيء، قال: فقالت[3] لهم: أنا صاحبة الذنب، انظروا أمثلكم حياة وحركة، قال[4]: فقالوا: لا نعلم منا أحداً أمثل من عبد الأعلى، قالت: فشدّوا له راحلة[5]، ففعلوا. قال: ثم دَعَتْه فقالت: خُذْ هذا الحقّ الذي فيه هذه الحصاة فاذهب به إلى أختي صفية بنت شيبة وَقُلْ[6] لها: إن الله وضع في حرمه وأمنه أمراً لم يكن لأحد أن يخرجه من حيث وضعه الله، فخرجنا بهذه الحصاة فأصابتنا فيها بليّة عظيمة، فصرع أصحابنا

=

عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة بن الأزرق، وأبوه: لم أقف لهما على ترجمة .
أخرجه الفاكهي (١/ ٩٥ح٣١) من طريق: ابن أبي عمر، به نحوه.
وأخرجه البيهقي في الكبرى (٥/ ٢٠١) من طريق: عبد الرحمن بن الحسن، به.

(١) قوله: ((لها)) ساقط من أ.

(٢) قوله: ((ذا)) ساقط من ج.

(٣) في ب، ج: قالت.

(٤) قوله : ((قالوا)) ساقط من ب، ج.

(٥) في ب، ج: راحلته.

(٦) في ب، ج: فقل.

كلهم، فإياك أن تخرجيها[1] من حرم الله. قال عبد الأعلى: فما هو إلا أن دخلت الحرم، فجعلنا نبعث رجلاً رجلاً.

٤٣١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن أُبيّ بن كعب، عن النبي ﷺ قال: « الحجر الأسود نزل به مَلَكٌ من السماء ».

٤٣٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، قال: حدثنا ليث بن سعد، عن مغيرة بن خالد المخزومي، قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: الحجر والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة.

٤٣٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد، قال: حدثنا عبد الله بن عثمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: الركن والمقام من جوهر الجنة.

---

(١) في ج: تخرجها.

٤٣١- إسناده ضعيف .

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني: متروك (التقريب ص:٩٣).
أخرجه الفاكهي (١/ ٨٣ح٥) من طريق: موسى بن عقبة، عن أبي الزبير، به.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٥) وعزاه إلى الأزرقي. وذكره المناوي في فيض القدير (٣/ ٤١٠)، والسيوطي في الجامع الصغير (٣/ ٣٨٠٦)، والمباركفوي في كنز العمال (١٢/ ٣٤٧٣١).

٤٣٢- إسناده ضعيف .

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني. متروك (التقريب ص:٩٣).
أخرجه ابن حبان (٩/ ٢٤ح٣٧١٠)، والحاكم (١/ ٦٢٦ح١٦٧٧)، (١/ ٦٢٧ح١٦٧٩)، والترمذي (٣/ ٢٢٦ح٨٧٨)، وأحمد (٢/ ٢١٣ح٧٠٠٠، ٢/ ٢١٤ح٧٠٠٨)، والبيهقي في الكبرى (٥/ ٧٥ح٩٠١٠) كلهم من طريق: عبد الله بن عمرو.

٤٣٣- إسناده ضعيف .

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني: متروك (التقريب ص:٩٣).
أخرجه الفاكهي (١/ ٨٥ح٩، ١/ ٤٤٩ح٩٨٣) من طريق: عبدالله بن عثمان بن خثيم ، به.

٤٣٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثني إبراهيم بن محمد، قال: حدثني عبد الله بن أبي لبيد، عن ابن عباس، قال: أنزل الركن الأسود من الجنة وهو يتلألأ تلألؤاً من شدة بياضه فأخذه آدم فَضَمَّه إليه أُنساً به.

٤٣٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني يحيى بن أبي أنيسة، عن عطاء، عن عبد الله بن عباس، قال: سمعته يقول: الحجر الأسود من حجارة الجنة، ليس في الدنيا من الجنة غيره، ولولا ما مَسَّهُ من دَنَسِ الجاهلية وجهلها، ما مسه ذو عاهة إلا برئ.

٤٣٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني يحيى بن أبي أنيسة، عن ليث، عن مجاهد، عن عبد الله بن عباس، أنه كان يقول: لولا أن الحجر تمسه الحائض وهي لا تشعر والجنب وهو لا يشعر، ما مَسّه أجذم ولا أبرص إلا برئ.

٤٣٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي عن سعيد بن سالم القداح، عن

٤٣٤- إسناده ضعيف .

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني: متروك (التقريب ص:٩٣).
ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٥) وعزاه إلى الأزرقي.

٤٣٥- إسناده ضعيف .

يحيى بن أبي أنيسة أبو زيد الجزري: ضعيف (التقريب ص:٥٨٨).
أخرجه الطبراني في الأوسط (٦/ ٢١ح٥٦٧٣)، والطبراني في الكبير (١١/ ١٤٦ح١١٣١٤) من طريق: عطاء، به.
وذكره المناوي في فيض القدير (٣/ ٤٠٩).

٤٣٦- إسناده ضعيف .

يحيى بن أبي أنيسة أبو زيد الجزري: ضعيف (التقريب ص:٥٨٨).
ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٥) وعزاه إلى الأزرقي.

٤٣٧- إسناده ضعيف.

المثنى بن الصباح: ضعيف اختلط بأخرة، وكان عابداً (التقريب ص:٥١٩).
أخرجه الفاكهي (١/ ٤٤٠ح٩٦٠)، والحاكم (١/ ٦٢٦ح١٦٧٧، ١/ ٦٢٧ح١٦٧٩) كلاهما من طريق: مسافع، به.

عثمان بن ساج، قال: أخبرني المثنى بن الصباح، عن مسافع الحجبي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: أشهد بالله أن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة، لولا أن الله أطفأ نورهما لأضاء نورهما ما بين السماء والأرض.

٤٣٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني معمر البصري، عن حميد الأعرج، عن مجاهد، قال: الركن من الجنة ولو لم يكن من الجنة لَفَنِي.

٤٣٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: أخبرني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني يحيى بن أبي أنيسة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال عبد الله بن عمرو بن العاص: كان الحجر الأسود أبيض كاللبن، وكان طوله كعظم الذراع، وما اسوداده إلا من المشركين كانوا يمسحونه، ولولا ذلك ما مسه ذو عاهة إلا برئ.

٤٤٠- قال عثمان: وأخبرني ابن [شيبة][(١)] الحجبي، عن أمه، أنها حَدّثته، أن أباها حَدّثها، أنه رأى الحجر قبل الحريق وهو أبيض [يتلألأ][(٢)]، يترائى الإنسان فيه

٤٣٨- إسناده حسن .

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٣٨ح٨٩١٤) من طريق: معمر، به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٣) وعزاه إلى الأزرقي، والجندي.

٤٣٩- إسناده ضعيف .

يحيى بن أبي أنيسة أبو زيد الجزري: ضعيف (التقريب ص:٥٨٨)
ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٥) وعزاه إلى الأزرقي.

٤٤٠- إسناده ضعيف.

أمّ عبد الحميد هي : زينب بنت أبي عمرو بن فروة (الثقات ٧/ ١١٨).
ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٥) وعزاه إلى الأزرقي.

(١) في أ، ب: ثنية، وفي ج: نبيه. والصواب ما أثبتناه. وهو عبد الحميد بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري الحجبي المكي (انظر التقريب ص:٣٣٣).

(٢) قوله: «يتلألأ» ساقط من أ، ب.

وجهه.

٤٤١- قال عثمان: وأخبرني زهير، أنه بلغه أن الحجر من رضراض ياقوت الجنة [وكان أبيض][1] يتلألأ، فسوّده أرجاس المشركين، وسيعود إلى ما كان عليه. قال: وهو يوم القيامة مثل أبي قُبَيْس في العِظَم، له عَيْنان ولِسَان وشَفَتَان يشهد لمن استلمه بحق، ويشهد على من استلمه بغير حق.

٤٤٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: أخبرني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: نزل آدم من الجنة معه الحجر الأسود متأبطه، وهو ياقوتة بيضاء[2] من ياقوت[3] الجنة، ولولا أن الله طمس ضوءه ما استطاع أحد أن ينظر إليه، ونزل بالباسنة[4] ونخلة العجوة.

قال أبو محمد الخزاعي: الباسنة: آلة[5] الصُّنّاع.

٤٤٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: أخبرني جدي، عن سعيد بن سالم، عن

٤٤١- إسناده ضعيف.

زهير بن محمد: في حفظه سوء (الجرح والتعديل ٣/ ٥٨٩).

أخرجه الحاكم (١/ ٦٢٧،٦٢٨ح١٦٨١) من طريق: عطاء، عن عبد الله بن عمرو.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٥) وعزاه إلى الأزرقي.

(١) في أ: كان أبيضاً.

٤٤٢- إسناده ضعيف.

عثمان بن ساج لم يلق عطاء (تحفة التحصيل ص:٢٢٤).

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٥) وعزاه إلى الأزرقي.

(٢) قوله: «بيضاء» ساقط من ب، ج.

(٣) في ب، ج: يواقيت.

(٤) في ب: بالباسسة.

(٥) في ب، ج: آلات.

٤٤٣- إسناده ضعيف .

أبان بن أبي عياش فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي : متروك (التقريب ص:٨٧).

ذكره العجلوني في كشف الخفاء (١/ ٤١٧)، والسيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٥) وعزاه إلى الأزرقي.

عثمان، عن أبان بن أبي عياش، أن عمر بن الخطاب سأل كعباً عن الحجر فقال: مروة من مرو الجنة(١).

باب تقبيل الركن الأسود والسجود عليه

٤٤٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن محمد بن عباد بن جعفر، قال: رأيت ابن عباس جاء يوم التروية وعليه حُلّة مُرَجّلاً رأسه، فَقَبّل الركن الأسود وسَجَدَ عليه، ثُمّ قَبّلَهُ وسَجَدَ عليه ثلاثاً، ثلاثاً.

٤٤٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب قال وهو يطوف بالبيت: ما أنتَ إلا حَجَر، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ قَبّلَكَ(٢) ما قَبّلْتُكَ - يريد الركن-.

٤٤٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا سفيان، عن عاصم، عن ابن سرجس، قال: رأيت الأُصَيْلع -يعني عمر بن

---

(١) إلى هنا انتهى الجزء الأول من نسخة ج.

٤٤٤- إسناده صحيح.

ذكره الصنعاني في سبل السلام (٢/ ٢٠٤).

٤٤٥- إسناده ضعيف.

عروة لم يلق عمر.

أخرجه أحمد (١/ ٥٣،٥٤ح٣٨٠،٣٨١) من طريق: هشام بن عروة، به.

(٢) في ب، ج: يقبّلك.

٤٤٦- حسن لغيره.

أخرجه الفاكهي (١/ ١٠٥ح٥٦) من طريق: سفيان، به.

وأخرجه الطيالسي (١/ ١١ح٥٠، ١/ ٢١ح١٣٨)، والحميدي (١/ ٧ح٩)، وابن ماجه (٢/ ٩٨١ح٢٩٤٣) كلهم من طريق: عاصم الأحول، به.

الخطاب- يُقبِّلُ الحجر ويقول: إني لأعلم أنك حَجَرٌ لا تضرُّ ولا تَنْفع، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يُقبِّلُكَ ما قبَّلْتُكَ.

٤٤٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عكرمة، قال: كان عمر بن الخطاب إذا بلغ موضع الركن قال: أشهد أنك حَجَرٌ لا تضرُّ ولا تَنْفع وإن ربِّيَ الله الذي لا إله إلا هو ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يَمْسَحُكَ ويُقبِّلُكَ ما قبَّلْتُكَ ولا مَسَحْتُكَ.

٤٤٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه، قال: ردف عكرمة مولى ابن عباس دَيْنٌ فخَرَجَ إلى اليمن يسأل فيه حتى بلغ عَدَن(١)، فقال له أبي: كم دَيْنك؟ قال: كذا وكذا، قال: فَأَقِمْ وعَلَيَّ(٢) دَيْنك ومثله، فأقام عنده سنة فسمعت منه ما أريد.

٤٤٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد، عن عثمان، قال:

٤٤٧- حسن لغيره.

انظر تخريج الحديث السابق.

٤٤٨- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف عليه.

(١) عَدَن: مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، ردئة لا ماء بها ولا مرعى، وشربهم من عين بينها وبين عدن مسيرة نحو اليوم، وهو مع ذلك رديء، إلا أن هذا الموضع هو مرفأ مراكب الهند، والتجار يجتمعون إليه لأجل ذلك، فإنها بلدة تجارة (معجم البلدان ٤/ ٨٩).

(٢) في ج: عليّ.

٤٤٩- إسناده حسن.

أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٣٤٢ح١٤٧٥٢) من طريق: حنظلة، به.

وأخرجه البزار في مسنده (١/ ٣٢٥ح٢٠٨) من طريق: حنظلة، عن طاوس، عن ابن عباس، عن عمر.

أخبرني حنظلة بن أبي سفيان الجُمَحي، قال: رأيت طاوساً أتى الركن[١] فقبَّلَهُ ثلاثاً ثم سَجَدَ عليه، وقال: قال عمر: إنك لَحَجَر، ولولا أني رأيت رسول الله يُقبِّلُكَ ما قبَّلْتُكَ.

باب ما جاء في فضل استلام الركن الأسود واليماني

٤٥٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار، قال: حدثني معمر، عن عطاء بن السائب، أن عبيد بن عمير قال لابن عمر: إني أراك تزاحم على هذين الركنين فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن استلامهما يَحطُّ الخطايا حَطّاً.

٤٥١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثني داود بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، أن رجلاً يقال له: حميد بن نافع ، قال لابن عمر: رأيتك[٢] تصنع أشياء لا يصنعها غيرك، فقال ابن عمر: إنك لا تزال طاعناً في

(١) في ب، ج: الركن الأسود.

٤٥٠- صحيح لغيره.

والإسناد هنا منقطع . حيث سقط منه عبد الله بن عبيد بن عمير .

أخرجه الترمذي (٣/ ٢٩٢ح٩٥٩)، وابن خزيمة (٤/ ٢١٨ح٢٧٢٩، ٤/ ٢٢٧ح٢٧٥٣)، وابن حبان (٩/ ١١ح٣٦٩٨)، والفاكهي (١/ ١٢٦-١٢٧ح١٢٢)، والحاكم (١/ ٦٦٤ح١٧٩٩)، والبيهقي في الكبرى (٥/ ٨٠ح٩٠٤٢)، (٥/ ١١٠ح٩٢١٤) كلهم من طريق: عطاء بن السائب، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن أبيه، عن ابن عمر.

وأخرجه الفاكهي (١/ ١٢٧ح١٢٢) من طريق: سفيان، عن عطاء، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن ابن عمر.

٤٥١- إسناده صحيح.

أخرجه البخاري (١/ ٧٣ح١٦٤، ٥/ ٢١٩٩ح٥٥١٣)، ومسلم (٢/ ٨٤٤ح١١٨٧)، وأبو داود (٢/ ١٥٠ح١٧٧٢)، وابن حبان (٩/ ٧٨ح٣٧٦٣)، والنسائي (٢/ ٤٠٣ح٣٩٣١)، والفاكهي (١/ ١١٨ح٩٩)، والبيهقي (٥/ ٣١ح٨٧١٧، ٥/ ٣٧ح٨٧٦٢) كلهم من طريق: سعيد المقبري، عن عبيد بن جريج، عن ابن عمر.

(٢) في ب، ج: إنك.

شيء، ما هو؟ قال: رأيتك تصفّر لحيتك، وتلبس النعال [السبتية][(١)]، ولا تهلّ في الحج والعمرة حتى تنبعث بك ناقتك، ولا تستلم إلا هذين الركنين الشرقيين. قال: أما ما ذكرت من تصفير لحيتي: فإني رأيت رسول الله ﷺ يصفّر لحيته، وأما ما ذكرت من النعال السبتية: فإني رأيت رسول الله يلبسها[(٢)] لم يلبس غيرها حتى مات، وأما ما ذكرت من استلام الركنين الشرقيين: فإن رسول الله ﷺ لم يستلم غيرهما حتى مات، وأما إهلالي حين تنبعث بي[(٣)] ناقتي: فإن رسول الله ﷺ لم يكن يهلّ حتى تنبعث به ناقته[(٤)].

٤٥٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني أحمد بن ميسرة المكي، قال: حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن أبيه، قال: سمعت غير واحد من أهل المدينة يذكرون، أن رجلاً سأل ابن عمر فقال: يا أبا عبد الرحمن! نراك تفعل خصالاً أربعاً لا يفعلها الناس، نراك لا تستلم من الأركان إلا الحجر والركن اليماني، ونراك لا تلبس من النعال إلا [السبتية][(٥)]، ونراك تصفر شعرك وقد يصبغ الناس[(٦)] بالحناء، ونراك لا تحرم حتى تستوي بك راحلتك وتُوجِّه، فقال[(٧)]

---

(١) في أ: السبت.

والسِّبْتيّة: هي التي لا شعر فيها، مشتقة من السِبْت وهو الحَلْق. وقيل: السِبْت: جلد البقر المدبوغ بالقرظ (اللسان، مادة: سبت).

(٢) قوله: «يلبسها» ساقط من ب، ج.

(٣) قوله: «بي» ساقط من ب، ج.

(٤) في ب، ج: راحلته.

٤٥٢- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف له على ترجمة.

انظر تخريج الحديث السابق.

(٥) في أ: السبت.

(٦) في ب: ويصبغ الناس، وفي ج: وتصبغ بالحناء.

(٧) في ب: قال.

عبد الله: إني رأيت رسول الله ﷺ يفعل ذلك.

٤٥٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني أحمد بن ميسرة، عن عبد المجيد بن أبي رواد، عن أبيه، قال: وقد سمعت نافعاً يذكر هذه الخصال عن عبد الله بن عمر.

الزحام على [استلام][1] الركن الأسود والركن اليماني

٤٥٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني أحمد بن ميسرة، عن عبد المجيد بن عبد العزيز، عن أبيه، قال: حدثني نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ «أنه كان لا يدع الركن الأسود والركن اليماني أن يستلمهما في كل طواف أتى عليهما». قال: وكان لا يستلم الآخرين.

٤٥٥- قال: وأخبرني نافع أن ابن عمر كان لا يدعهما في كل طوف طاف بهما حتى يستلمهما، لقد زاحم على الركن مرة في شدة الزحام حتى رعف[2]، فخرج فغسل عنه، ثم رجع فعاد يزاحم فلم يصل إليه حتى رعف الثانية فخرج فغسل عنه، ثم رجع فما تركه حتى استلم[3].

٤٥٣- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف له على ترجمة.

(١) قوله: «استلام» ساقط من أ.

٤٥٤- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف له على ترجمة.

٤٥٥- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف له على ترجمة.

أخرجه الفاكهي (١/ ١٣١ح١٣٥) من طريق: عبد المجيد بن أبي رواد، به نحوه.

وأخرجه عبد الرزاق (٥/ ٣٥ح٨٩٠٣) من طريق: أيوب، عن نافع، به نحوه.

وأخرجه عبد الرزاق أيضاً (٥/ ٣٥ح٨٩٠٤) من طريق: عبد الله بن عمر، عن نافع، به.

(٢) الرُّعاف: دم يَسْبِقُ من الأنف (لسان العرب، مادة: رعف).

(٣) في ب، ج: استلمه.

٤٥٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني ابن ميسرة، عن عبد المجيد، عن أبيه، عن نافع، قال: لقد رأيت ابن عمر زاحم مرّة على الركن اليماني حتى انْبَهَرَ، فتنحّى فجلس في ناحية الطواف حتى استراح، ثم عاد فلم يدعه حتى استلمه.

قال أحمد بن ميسرة: قال لنا[(١)] عبد المجيد، قال[(٢)] أبي: ليس هذا بواجب على الناس، ولكنه كان يحب أن يصنع كما صنع النبي[(٣)] ﷺ.

٤٥٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني حنظلة بن أبي سفيان الجُمَحي، قال: سمعت سالم بن عبد الله، يقول: إن عبد الله بن عمر كان لا يترك استلام الركنين في زحام ولا غيره، حتى رأيته زاحمنا عنده[(٤)] يوم النحر فأصابه[(٥)] دمٌ، فقال: قد أخطأنا هذه المرة.

٤٥٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن

٤٥٦- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف له على ترجمة.

أخرجه الفاكهي (١/ ١٤٢ح١٦١) من طريق: عبد المجيد بن أبي رواد، به.

وقوله (انبهر) هو من البُهْر، وهو ما يعتري الإنسان عند السعي الشديد والمزاحمة من التهيّج وتتابع النَفَس (لسان العرب، مادة: بهر).

(١) في ب: أخبرنا، وفي ج: أخبرني.

(٢) في ب زيادة: قال.

(٣) في ب، ج: رسول الله.

٤٥٧- إسناده حسن.

(٤) في ب، ج: عنه.

(٥) في ب، ج: وأصابه.

٤٥٨- إسناده صحيح.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٣٥ح٨٩٠٦)، والفاكهي (١/ ١٢٨ح١٢٧) كلاهما من طريق: ابن عيينة، به.

إبراهيم بن أبي حرة، قال: كنت أزاحم أنا وسالم بن عبد الله[(١)] بن عمر على الركن حتى يستلمه.

قال سفيان: وقال غير[(٢)] إبراهيم بن أبي[(٣)] حرة: وكان سالم بن عبد الله لو زاحم الإبل لزحمها[(٤)].

٤٥٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سفيان بن عيينة، عن طلحة بن يحيى، قال: سألت القاسم بن محمد عن استلام الركن فقال: استلمه وزاحم عليه يا ابن أخي، فقد رأيت ابن عمر يزاحم عليه حتى يدمى.

٤٦٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن النبي ﷺ قال لعبد الرحمن بن عوف: كيف فعلت يا أبا محمد في استلام الركن الأسود؟ قال: كل ذلك أستلم وأترك. قال: أصبت، وإن رسول الله ﷺ طاف في حجة الوداع على بعير يستلم [الركن][(٥)] بِمِحْجَنِه يكره أن يضرب عنه.

---

(١) في ج زيادة: عن.

(٢) في ج: غيره.

(٣) قوله: «أبي» ساقط من ج.

(٤) في ج: لزاحمها.

٤٥٩- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (١/ ١٢٩، ١٣٠ح١٣٠)، وعبد الرزاق (٥/ ٣٥ح٨٩٠٧) كلاهما من طريق: ابن عيينة، به. وقد وقع فيه: (طلحة بن إسحاق بن طلحة) وهو خطأ، والصواب ما عند الأزرقي، وهو: طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني، نزيل الكوفة.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ١٧٢ح١٣١٦٠) من طريق: طلحة بن يحيى، به.

٤٦٠- إسناده صحيح.

أخرجه مسلم (٢/ ٩٢٧ح١٢٧٤) من طريق: هشام بن عروة، عن عروة، عن عائشة.

(٥) قوله: «الركن» ساقط من أ.

٤٦١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن أبي يَعفور[(١)] العَبْدي، قال: سمعت رجلاً من خُزَاعَة كان أميراً على مكة مُنْصَرَفَ الحاج عن مكة يقول: إن رسول الله ﷺ قال لعمر بن الخطاب: « يا عمر! إنك رجل قوي، وإنك تؤذي الضعيف، فإذا رأيت خلوة فاستلمه، وإلا فكَبِّر وامضِ ».

٤٦٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال لعبد الرحمن بن عوف: كيف صنعت يا أبا محمد في استلام الحجر؟ -وكان قد استأذنه في العمرة- قال[(٢)]: كلا قد فعلت، استلمت وتركت، فقال النبي ﷺ: أصبت.

٤٦٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثني داود بن

٤٦١- إسناده ضعيف.
فيه راوٍ لم يسمّ. وأبو يعفور، هو: وقدان.
أخرجهُ الفاكهي (١/ ١٠٩ح٧٠)، وعبد الرزاق (٥/ ٣٦ح٨٩١٠) من طريق: ابن عيينة، به.
وأخرجه أحمد (١/ ٢٨ح١٩٠)، وابن أبي شيبة (٣/ ١٧١ح١٣١٥٢)، والبيهقي (٥/ ٨٠ح٩٠٤٤)، كلهم من طريق: أبي يعفور، به.
وذكره السيوطي في الجامع الكبير (١/ ٩٧٠) وزاد نسبته إلى محمد بن أبي عمر، والبغوي.
(١) في ب، ج: يعقوب، والصواب ما أثبتناه (انظر تقريب التهذيب ص:٥٨١).

٤٦٢- إسناده صحيح.
أخرجه ابن حبان (٩/ ١٣١ح٣٨٢٣)، والحاكم (٣/ ٣٤٦ح٥٣٣٧، ٣/ ٣٤٧ح٥٣٣٩)، ومالك في الموطأ (١/ ٣٦٦ح٨١٦)، والفاكهي (١/ ١٠١ح٤٤)، والبيهقي في الكبرى (٥/ ٨٠ح٩٠٤٥) كلهم من طريق: هشام بن عروة، به.
(٢) في ب، ج: فقال.

٤٦٣- إسناده ضعيف.
رجاله ثقات إلا أن هشاماً لم يلق عمر.
أخرجه الفاكهي (١/ ١٤٧ح١٧٥) من طريق: هشام بن عروة أن أباه كان إذا وجد فجوة ... الحديث.

عبد الرحمن، عن هشام بن عروة، أن عمر بن الخطاب كان يستلمه[١] إذا وجد فجوة، فإذا اشتد الزحام كَبّر كُلّما حاذاه.

٤٦٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج، قال: أخبرني عطاء، أنه سمع ابن عباس يقول: إذا وجدت على الركن زحاماً فلا تؤذ ولا تؤذى.

٤٦٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني حنظلة بن أبي سفيان الجُمَحي، قال: كان طاوس قلّ ما استلم الركنين إذ رأى عليهما زحاماً.

قال: وقال ابن عباس: لا تؤذ مسلماً ولا يؤذيك، إن رأيت منه خلوة فَقَبِّلْهُ أو استَلِمْهُ، وإلا فامضِ[٢].

الختم بالاستلام والاستلام في كل وتر

٤٦٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثني داود بن عبد الرحمن، عن هشام بن عروة، أن عروة كان يختم طوافه باستلام الأركان كلها،

---

(١) في ب، ج: يستلم.

٤٦٤- إسناده حسن.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٣٦ح٨٩٠٨)، والفاكهي (١/ ١٠٣ح١٣٣)، من طريق: ابن جريج، به نحوه.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ١٧٢ح١٣١٦٤) من طريق: حجاج، عن عطاء، به.

٤٦٥- إسناده حسن.

(٢) في ج: امض.

٤٦٦- إسناده صحيح.

أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٣٦٦ح٨١٧)، وعبد الرزاق (٥/ ٤٦ح٨٩٤٨)، وابن أبي شيبة (٣/ ٣٦٦ح١٤٩٩٧)، والفاكهي (١/ ١٤٠ح١٥٧) كلهم من طريق: هشام بن عروة، به.

وذكره ابن حجر في فتح الباري (٣/ ٤٧٤)، ونسبه لسعيد بن منصور.

وكان لا يدع الركن اليماني إلا أن يغلب عليه.

٤٦٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، قال: طفنا مع طاوس، حتى إذا حاذانا الركن[1] قال: استلموا بنا، هذا لنا خامس.

[قال ابن أبي نجيح:][2] فظننت أنه يستحب أن يستلمه في الوتر.

استلام الركنين الغربيين اللذين[3] [يليا][4] الحجر

٤٦٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني موسى بن عقبة، عن أبي النضر، أن عبد الله بن عمر لم يكن يدع الركنين اللذين يليا الحجر، إلا أنه كان يرى أن البيت لم يتمم في ذلك الوجه.

٤٦٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني عثمان بن الأسود، عن مجاهد، أنه قال: الركنان اللّذان يليا الحجر، لا يستلمان.

٤٦٧- إسناده صحيح.

أخرجه الشافعي في الأم (٢/ ١٧١)، وعبد الرزاق (٥/ ٤٩٧ح٩٧٩٤)، والفاكهي (١/ ١٤٣ح١٦٥) كلهم من طريق: سفيان بن عيينة، به. لكن لم يرد في الأم قول ابن أبي نجيح الأخير.

(١) في ب: حاذى الركن، وفي ج: حاذى بالركن.

(٢) ما بين القوسين ساقط من ب، ج.

(٣) في ج: اللذان.

(٤) في الأصول: يليان، وكذا وردت في المواضع التالية.

٤٦٨- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (١/ ١٥١ح١٨٧) من طريق: موسى بن عقبة، عن سالم أبي النضر، به.

٤٦٩- إسناده حسن.

أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٣٦٦ح١٤٩٩٣) من طريق: عثمان بن الأسود ، به.

٤٧٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني أحمد بن ميسرة، عن عبد المجيد، عن أبيه، قال: حدثني نافع، عن ابن عمر، أنه طاف معه مرة، فلما حاذى الركن الغربي ذهب ليستلم[(١)] وهو [ناسٍ][(٢)]، فلما مَدَّ يَدَهُ قَبَضَهَا ولم يَسْتلم، ثم أَقْبَلَ عَلَيّ، فقال: إني نسيت.

٤٧١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، قال: أخبرني سليمان بن عتيق، عن عبد الله بن باباه، عن بعض آل يعلى بن أمية، عن يعلى بن أمية قال: طفت مع عمر بن الخطاب فاستلمنا الركن الأسود. قال يعلى: فكنت مما يلي باب البيت، فلما حاذينا الركن الشامي مددت بيدي لأستلم[(٣)] فقال: ما شأنك؟ قلت: ألا تستلم؟ فقال: ألم تطفْ مع رسول الله ﷺ؟ قال: قلت: بلى، قال: أفرأيته يستلم هذين [الركنين][(٤)] الغربيين[(٥)]؟ قلت: لا، قال: أفليس لك في رسول الله أسوة حسنة؟ قال: قلت: بلى، قال: فأبعد عنه.

٤٧٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، عن سعيد، عن عثمان، عن

٤٧٠- حسن لغيره.

أخرجه الفاكهي (١/ ١٥٠ح١٨٥) من طريق: عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر، نحوه.

(١) في ب، ج: يستلم.

(٢) في الأصول: ناسي.

٤٧١- إسناده ضعيف.

فيه من لم يُسمَّ.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٤٥ح٨٩٤٥)، وأحمد (١/ ٤٥ح٣١٣)، (١/ ٧٠ح٥١٢)، والفاكهي (١/ ١٤٩-١٥٠ح١٨٤)، والبيهقي في الكبرى (٥/ ٧٧ح٩٠٢٤)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١/ ٤١٩ح٢٩٨) كلهم من طريق: ابن جريج، به.

(٣) في ب، ج: بيده ليستلم.

(٤) قوله: «الركنين» ساقط من أ، ب.

(٥) في ب، ج زيادة: قال.

٤٧٢- إسناده حسن.

موسى بن عقبة، قال: أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر، أنه لم [يزل][1] يرى أباه عبد الله بن عمر في حج ولا عمرة إذا طاف بالبيت يدع مسّ الركن الأسود واليماني وأنه لم يَرَهُ يمسّ الركنين الآخرين[2].

ذكر ترك[3] استلام الأركان

٤٧٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثني يحيى بن سليم، قال: حدثنا إسماعيل بن كثير، قال: حدثني مجاهد، قال: كنا مع عبد الله بن عمر في الطواف، فنظر إلى رجل يطوف كالبدوي، [طويلٌ مضطربٌ][4] حُجْرةً من الناس، فقال: أي شيء تصنع ها هنا؟ قال: أطوف. فقال[5]: مثل الجمل تخبط ولا تستلم، ولا تكبّر ولا تذكر الله، ثم قال له: ما اسمك؟ قال: حُنَين، قال[6]: فكان ابن عمر إذا رأى الرجل لا يستلم الركن قال: أَحُنَيْنِي هو[7]؟

٤٧٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني ابن جريج، أن عبد الله بن عمر رأى رجلاً يطوف بالبيت لا يستلم فقال: يا هذا ما تصنع ها هنا؟ قال: أطوف، قال: ما طفت.

---

(١) قوله: ((يزل)) ساقط من أ.

(٢) في ج: الأخريين.

(٣) قوله: ((ذكر)) زيادة من ب، ج. وقوله: ((ترك)) ساقط من ج.

٤٧٣- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (١/ ٢١٢ح٣٦٤) من طريق: يحيى بن سليم، به نحوه.

ومعنى قوله: (حُجرة) هو: الموضع المنفر (النهاية ١/ ٣٤٢).

(٤) قوله: ((طويل مضطرب)) ساقط من أ.

(٥) في ب، ج: قال.

(٦) قوله: ((قال)) ساقط من ب، ج.

(٧) في ج: هذا، وقوله: ((هو)) ساقط من ب.

٤٧٤- إسناده حسن.

٤٧٥- قال عثمان بن ساج: وأخبرني ابن أبي أنيسة، عن عطاء بن أبي رباح، قال: طُفْتُ مع جابر بن عبد الله، ومع عبد الله بن عمرو بن العاص، ومع ابن عباس، ومع أبي سعيد الخدري، فما رأيت منهم إنساناً استلمه حتى فرغ.

٤٧٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، قال: رأيت عبد الله بن طاوس وطفت معه، فلما حاذى [الركن][(١)] رفع يده وكبّر.

استلام النساء الركن

٤٧٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن الزنجي، عن ابن جريج، قال: أخبرني عطاء، قال: قالت امرأة وهي تطوف مع عائشة: انطلقي نستلم[(٢)] يا أم المؤمنين، فجبذتها[(٣)] وقالت: انطلقي[(٤)] عنّا، وأَبَتْ أن تستلم.

٤٧٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا محمد بن أبي عمر، قال: حدثنا حكّام

٤٧٥- إسناده ضعيف .

يحيى بن أبي أنيسة أبو زيد الجزري: ضعيف (التقريب ص:٥٨٨).

٤٧٦- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (١/ ١٠٣ح٤٩) من طريق: سفيان بن عيينة، به.

(١) في أ: بالركن.

٤٧٧- إسناده صحيح.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٦٧ح٩٠١٨) من طريق: ابن جريج، به بأطول منه.

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه البخاري (٢/ ٥٨٥)، وأخرجه الفاكهي (١/ ١٢٢ح١١٠) من طريق: ابن جريج، به.

(٢) في ب، ج: فاستلمي.

(٣) في ج: فجذبتها.

(٤) في أ زيادة: بنا.

٤٧٨- إسناده ضعيف.

المثنى، هو: ابن الصبّاح اليماني، نزيل مكة، ضعيف اختلط بأخرة، وكان عابداً. كذا في التقريب (ص:٥١٩).

أخرجه الفاكهي (١/ ١٢٣ح١١٢) من طريق: محمد بن أبي عمر ، به.

بن سَلْم[(١)] الرازي، قال: حدثنا المثنى بن الصباح، قال: كنا نطوف مع عطاء بن أبي رباح فرأى امرأة تريد أن تستلم الركن، فصاح بها وزجرها: غطّي يدك، لا حق للنساء في استلام الركن.

٤٧٩- قال أبو محمد: حدثنا أبو يحيى بن المقرئ، قال: حدثنا حكّام بن سَلْم، بإسناده مثله.

تقبيل الركن اليماني ووضع الخد عليه

٤٨٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي وعبد الله بن مسلمة القعنبي، قال: حدثنا عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، قال: حدثنا عبد الله بن مسلم بن هرمز، عن مجاهد، قال: كان رسول الله ﷺ يستلم الركن اليماني ويضع خَدَّهُ عليه.

استلام الركن اليماني وفضله

٤٨١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم القداح، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، «أن النبي عليه السلام لم يكن يمرّ بالركن اليماني إلا وعنده مَلَكٌ

---

(١) في ج: سليم، وكذا وردت في الموضع التالي (انظر تقريب التهذيب ص:١٧٤).

٤٧٩- إسناده ضعيف.

٤٨٠- إسناده ضعيف .

عبد الله بن مسلم، هو: ابن هُرْمُز المكي، وهو ضعيف (التقريب ص:٣٢٣).
أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٤٠٣ح١٥٣٨٠) من طريق: عيسى بن يونس، به.
وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٢٥).

٤٨١- إسناده ضعيف ، وهو مرسل.

عمر بن حمزة بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العمري المدني: ضعيف (التقريب ص:٤١١)
ذكره الديلمي في الفردوس (٤/ ٩٣ح٦٢٩١) من حديث: ابن عباس.

يقول[1]: يا محمد استلم».

٤٨٢- قال عثمان: وأخبرني ياسين، عن عبد الله بن حميد، عن إبراهيم النخعي، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما مررت بالركن اليماني إلا وجدت جبريل عليه قائماً».

٤٨٣- قال عثمان: وأخبرني ياسين، عن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، أنه قال: يا بني، ادْنني من الركن، فإنه كان يقال: إنه باب من أبواب الجنة.

٤٨٤- قال عثمان: وأخبرني جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي، ومررنا قريباً من الركن اليماني ونحن نطوف دونه، فقلت: ما أبرد هذا المكان! قال: قد بلغني أنه باب من أبواب الجنة.

٤٨٥- قال عثمان: وبلغني عن عطاء، قال: قيل: يا رسول الله، [رأيناك][2] تُكْثِرُ استلام الركن اليماني، قال: فقال إن كان قاله: «ما أتيت عليه قط إلا وجبريل عليه السلام قائم عنده يستغفر لمن استلمه».

---

(١) في ج: ويقول.

٤٨٢- إسناده ضعيف.

ياسين، هو: ابن معاذ الزيات، ضعفه ابن معين، وأبو زرعة، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، منكر الحديث (الجرح والتعديل ٩/ ٣١٢-٣١٣).

أخرجه الفاكهي (١/ ١٤٠ح١٥٦) من طريق: عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، نحوه.

وذكره الديلمي في الفردوس (٤/ ٩٣ح٦٢٩١).

٤٨٣- إسناده ضعيف.

ذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٢٨).

٤٨٤- إسناده حسن.

٤٨٥- إسناده ضعيف.

عثمان بن ساج لم يلق عطاء (تحفة التحصيل ص:٢٢٤).

ذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٢٧).

(٢) قوله: «رأيناك» ساقط من أ، ب. والمثبت من ج.

٤٨٦- قال عثمان: وأخبرني زهير بن محمد، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن مجاهد، قال: من وضع يده على الركن اليماني ثم دعا استجيب له، قال: قلت له: قم بنا يا أبا الحَجَّاج فلنفعل ذلك ففعلنا ذلك[1].

٤٨٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد، قال: حدثنا عثمان بن ساج، قال: حدثنا عثمان بن الأسود، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين، عن مجاهد، قال: ما من إنسان يضع يده على الركن اليماني [ويدعو][2] إلا استجيب له.

قال: وبلغني أن بين الركن اليماني والركن الأسود سبعين ألف مَلَك لا يفارقونه، هم هنالك منذ خلق الله البيت.

باب ما يقال عند استلام الركن الأسود[3]

٤٨٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: هل بلغك من قول يستحب عنده استلام الركن؟ قال:

٤٨٦- حسن لغيره .

زهير بن محمد: في حفظه سوء (الجرح والتعديل ٣/ ٥٨٩)، وقد تابعه عثمان بن الأسود.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٣٠ح٨٨٨١)، والفاكهي (١/ ١٣٩ح٢٥٣) من طريق: عثمان بن الأسود، عن ابن أبي حسين، به.

وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٢٨).

(١) في ج: ((ذ)).

٤٨٧- إسناده حسن.

انظر تخريج الحديث السابق.

(٢) قوله: ((ويدعو)) ساقط من أ.

(٣) في ب زيادة: ومن أي الجانب يستلم.

٤٨٨- إسناده حسن.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٣٣ح٨٨٩٣)، والفاكهي (١/ ١٠٣-١٠٤/ ٥١) كلاهما من طريق: ابن جريج ، به.

لا، وكأنه يأمر[١] بالتكبير.

٤٨٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد، عن ابن جريج، عن نافع، عن ابن عمر: أنه كان إذا استلم الركن قال[٢]: بسم الله والله أكبر.

٤٩٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني جدي، عن سعيد بن سالم، قال: أخبرني موسى بن عبيدة، عن سعيد بن إبراهيم، عن سعيد بن المسيب، أن عمر بن الخطاب كان يقول إذا كبّر لاستلام الحجر: بسم الله والله أكبر على ما هدانا، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، آمنت بالله وكفرت بالطاغوت وباللات والعُزّى وما يدعى من دون الله، ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ [الأعراف:١٩٦].

قال عثمان: بلغني أنه يستحب أن يقال عند استلام الركن: بسم الله والله أكبر، اللهم إيماناً بك وتصديقاً بما جاء به محمد ﷺ.

ما يقال من الكلام بين الركن الأسود واليماني

٤٩١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن

---

(١) في ج: يأمرنا.

٤٨٩- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (١/ ١٠٣-١٠٤ح٤٦) من طريق: ابن جريج، به.

وأخرجه عبد الرزاق (٥/ ٣٣ح٨٨٩٤) من طريق أيوب، عن نافع، به.

(٢) قوله: «قال» ساقط من ب.

٤٩٠- إسناده ضعيف.

موسى بن عُبيدة الربذي. ضعيف (التقريب ص:٥٥٢).

أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٤٤١ح١٥٧٩٦، ٦/ ٨١ح٢٩٦٢٨)، والفاكهي (١/ ٩٩ح٤٠) كلاهما من طريق: وكيع عن موسى بن عبيدة عن وهب بن وهب عن سعيد بن المسيب، به بأقصر منه.

٤٩١- إسناده حسن.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٥٠ح٨٩٦٣)، وابن خزيمة (٤/ ٢١٥ح٢٧٢١)، والحاكم (١/ ٦٢٥ح١٦٧٣)، والفاكهي (١/ ١٤٥ح١٦٩)، والشافعي في الأم (٢/ ١٧٢)، وابن أبي شيبة =

ابن جريج، قال: أخبرني يحيى بن عُبيد، أن عبد الله بن السائب أخبره، أن أباه أخبره[(١)] أنه سمع النبي ﷺ يقول فيما بين الركن اليماني والركن الأسود: «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

٤٩٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني ياسين، قال: حدثني إبراهيم، عن الحَجّاج بن [الفرافصة][(٢)]، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، أنه كان إذا مَرَّ بالركن اليماني قال: بسم الله والله أكبر، والسلام على رسول الله ورحمة الله وبركاته، اللهم إني أعوذ بك من الكفر، والفقر، والذل، ومواقف الخزي في الدنيا والآخرة، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

٤٩٣- قال عثمان: وأخبرني ياسين، أخبرني أبو بكر بن محمد، عن سعيد بن المسيب، أن النبي ﷺ كان إذا مرّ بالركن اليماني قال: «[اللهم][(٣)] إني أعوذ بك من الكفر والذل والفقر ومواقف الخزي في الدنيا والآخرة، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، فقال رجل: يا رسول الله أرأيت إن

= (٣/ ٤٤٣ح١٥٨١٥، ٦/ ٨١ح٢٩٦٣٢)، وأحمد (٣/ ٤١١ح١٥٤٣٥)، وأبو داود (٢/ ١٧٩ح١٨٩٢)، والنسائي في الكبرى (٢/ ٤٠٣ح٣٩٣٤)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٢٤٧)، والبيهقي في الكبرى (٥/ ٨٤ح٩٠٧٢) كلهم من طريق: ابن جريج، به.

(١) في ج: أن أباه أخبره، أن عبد الله بن السائب أخبره.

٤٩٢- إسناده ضعيف.

أخرجه الفاكهي (١/ ١٤٦ح١٧١) من طريق: ياسين بن معاذ يرفعه إلى علي.

ياسين، هو: ابن معاذ، أبو خلف الزيات. ضعيف، كما في الجرح والتعديل (٩/ ٣١٢).

(٢) في أ، ج: الفرافضة، وهو تصحيف (انظر التقريب ص:١٥٣).

٤٩٣- إسناده ضعيف، وهو مرسل.

أخرجه الفاكهي (١/ ١٤٦ح١٧٢) عن سفيان الثوري، نحوه.

(٣) قوله: «اللهم» ساقط من أ.

كنت عجلاً. قال: وإن كنت أسرع من برق الخُلَّب».

قال أبو محمد الخزاعي: [البرق][(١)] الخُلَّب: السَّحاب الذي ليس فيه مطر.

٤٩٤- قال: وأخبرت أن ابن عباس كان يقول بين الركنين: اللهم قَنِّعْنِي بما رزقتني وبارك لي فيه، واحفظني في كل غائبة لي بخير، إنك على كل شيء قدير.

٤٩٥- قال عثمان: وبلغني أن رجلاً كان على عهد رسول الله ﷺ يقول بين الركن اليماني والركن الأسود[(٢)] ثلاث مرات: اللهم أنت الله، وأنت الرحمن، لا إله غيرك وأنت الرّبُّ لا رَبَّ غيرك، وأنت الدائم القائم[(٣)] الذي لا يغفل[(٤)]، وأنت الذي خلقت ما يُرى وما لا يُرى، وأنت عَلَّمْتَ كل شيء بغير تعليم، فبلغ[(٥)] النبي ﷺ من صنيعه فقال: إن كان قاله -والله أعلم- بشروه بالجنة، وأخبروه أنه في قومه مثل صاحب ياسين في قومه.

٤٩٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا عيسى بن يونس،

---

(١) قوله: «البرق» ساقط من أ، ب. والمثبت من ج.

٤٩٤- حسن لغيره.

أخرجه الحاكم (١/ ٦٢٦ح١٦٧٤) من طريق: سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٤٤٣ح١٥٨١٦، ٦/ ٨٢ح٢٩٦٣٣)، والفاكهي (١/ ١٧٧-١٧٨ح٢٦٩) من طريق: أسباط، عن عطاء، عن سعيد بن جبير.

وأخرجه ابن خزيمة (٤/ ٢١٧ح٢٧٢٨)، من طريق: سعيد بن زيد ، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، إلا أنه قال: وكان يرفعه إلى النبي ﷺ . قلت: وسماع سعيد بن زيد من عطاء بعد اختلاطه.

٤٩٥- إسناده ضعيف.

فيه انقطاع.

(٢) في ب، ج: الركن الأسود والركن اليماني.

(٣) في ج: القائم الدائم.

(٤) في ب، ج: لا تغفل.

(٥) في ب، ج: فسمع.

٤٩٦- إسناده ضعيف .

=

قال: حدثنا عبد الله بن مسلم بن هرمز، عن مجاهد، أنه كان يقول: ملك مُوكّل بالركن اليماني منذ خلق الله السموات والأرض يقول: آمين، فقولوا: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

٤٩٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن [عمر بن قتادة][1]، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، أنه قال: على الركن اليماني مَلَكَان موكلان يؤمِّنان على دعاء من يمرّ[2] بهما، وإن على الأسود ما لا يُحصى.

ما يقال عند استلام الركن ومن أي جانب يستلم

٤٩٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن عبد الكريم -[أبو أمية][3]- قال: يقال عند استلام الركن: اللهم إجابة دعوة نبيك

=

عبد الله بن مسلم، هو: ابن هُرْمُز المكي، وهو ضعيف (التقريب ص:٣٢٣).

أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٨٢ح٢٩٦٣٥) من طريق ابن هرمز، عن مجاهد، عن ابن عباس موقوفاً، والفاكهي (١/ ١١٠ح٧٤، ١/ ١٣٩ح١٥٤) من طريق: ابن هرمز، عن مجاهد، عن ابن عباس مرفوعاً.

وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ٢٢٦)، والجرجاني في تاريخ جرجان (١/ ٣٥٥) كلاهما عن طريق كرز عن طاوس عن ابن عباس مرفوعاً.

٤٩٧- إسناده حسن.

ذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٢٨).

(١) في أ: عثمان عن قتادة. وهو خطأ. والمثبت من ب ، ج.

(٢) في ج: مرّ.

٤٩٨- إسناده ضعيف.

فيه عبد الكريم، وهو: ابن أبي المُخارق ضعيف (التقريب ص:٣٦١).

أخرجه الفاكهي (١/ ١٠٢ح٤٧) من طريق: ابن عيينة، به.

(٣) في أ، ب: ابن أمية، وفي ج: ابن أبي أمية. وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه (انظر التقريب ص:٣٦١).

واتباع رضوانك وعلى سنة نبيك ﷺ.

٤٩٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن عبد الكريم، عن مجاهد، قال: لا بأس أن يستلم الحجر من قِبَل الباب.

٥٠٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني خصيف بن عبد الرحمن، أن مجاهداً قال له: لا تستلم الحجر من قِبَل الباب، ولكن اسْتَقْبِلْهُ اسْتِقْبَالاً.

٥٠١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: أُخْبِرْتُ أن طاوساً استقبله حين ابتدأ الطواف.

٥٠٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني المثنى بن الصباح، أن عطاء كان يستلم الحجر من أين[(١)] شاء.

٤٩٩- إسناده ضعيف.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٣٢ح٨٨٩١) من طريق: ابن عيينة، به.

٥٠٠- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (١/ ١٠٧ح٦٢) من طريق: خصيف، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٥٤ح١٣٩٥٨) من حديث مجاهد.

٥٠١- إسناده ضعيف.

فيه انقطاع.

٥٠٢- إسناده ضعيف.

المثنى بن الصباح: ضعيف اختلط بأخرة، وكان عابداً (التقريب ص:٥١٩)

أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٧٤ح١٤١٤٣) من طريق: المثنى بن الصباح.

(١) في ب، ج: حيث.

ما جاء في رفع الركن الأسود

٥٠٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: أخبرني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني زهير بن محمد، عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي، عن أمه، عن عائشة أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أكثروا استلام[(١)] الحَجَر، فإنكم توشكون أن تفقدوه، بينما الناس يطوفون به ذات ليلة إذ[(٢)] أصبحوا وقد فقدوه، إن الله لا يترك شيئاً من الجنة في الأرض إلا أعاده فيها قبل يوم القيامة».

٥٠٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد، عن عثمان، قال: أخبرني إبراهيم الصائغ، عن رجل، عن عمرو بن ميمون الأودي[(٣)]، عن يوسف بن ماهك، قال: إن الله جعل الركن عيد[(٤)] أهل هذه القبلة كما كانت المائدة عيداً لبني[(٥)] إسرائيل، وإنكم لن تزالوا بخير ما دام بين ظهرانيكم، وإن جبريل عليه السلام وضعه في مكانه وإنه يأتيه فيأخذه من مكانه.

٥٠٣- إسناده ضعيف.

زهير بن محمد: في حفظه سوء (الجرح والتعديل ٣/ ٥٨٩).

أخرجه الديلمي في الفردوس (١/ ٧٣ح٢١٦) من طريق: عائشة، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٥) وعزاه إلى الأزرقي. وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٢٢-٣٢٣).

(١) في ب، ج زيادة: هذا.

(٢) في ج: إذا.

٥٠٤- إسناده ضعيف.

فيه من لم يسمّ.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٥) وعزاه إلى الأزرقي.

(٣) في ج: الأزدي.

(٤) في ج: عند.

(٥) في ج: عند بني.

٥٠٥- قال عثمان: وحُدِّثْتُ عن مجاهد، أنه قال: كيف بكم إذا أُسْرِيَ بالقرآن ورُفِعَ من صُدوركم ونُسِخَ من قلوبكم، ورُفِعَ الركن.

٥٠٦- قال عثمان: وبلغني عن النبي ﷺ أنه قال: «أول ما يرفع الركن، والقرآن، ورؤيا النبي في المنام ﷺ».

٥٠٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن مقاتل، عن علقمة بن مرثد، عن عبد الله بن عمرو(١) بن العاص، قال: إن الله يرفع القرآن من صدور الرجال والحجر الأسود قبل يوم القيامة.

[ما جاء في](٢) تقبيل الأيدي إذا استلم الركن

٥٠٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد

٥٠٥- إسناده ضعيف.
عثمان لم يلق مجاهداً.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٥) وعزاه إلى الأزرقي.

٥٠٦- إسناده ضعيف.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٥) وعزاه إلى الأزرقي.

٥٠٧- إسناده ضعيف.
فيه انقطاع.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٥) وعزاه إلى الأزرقي.

(١) في ج: عمر.
(٢) قوله: «ما جاء في» ساقط من أ.

٥٠٨- إسناده صحيح.
أخرجه الدارقطني في سننه (٢/ ٢٩٠ح٢٤١)، وابن أبي شيبة (٣/ ٣١٦ح١٤٥٥٥)، وعبد الرزاق (٥/ ٤٠ح٨٩٢٣)، والفاكهي (١/ ١٥٥ح١٩٩)، والشافعي في الأم (٢/ ٢٩٠) والبيهقي في الكبرى (٥/ ٧٥ح٩٠٠٩) كلهم من طريق: ابن جريج، به.
وذكره المحب في القِرى (ص:٢٨٢)، وعزاه لسعيد بن منصور.

الزنجي، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: رأيت عبد الله بن عمر، وأبا هريرة، وأبا سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله إذا استلموا الحجر، قبَّلوا أيديهم.

قال ابن جريج: قلت له: وابن عباس؟ قال: وابن عباس، حسبت كثيراً.

٥٠٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا عبد الله بن يحيى السهمي، قال: رأيت عطاء بن أبي رباح وعكرمة بن خالد وابن أبي مليكة يطوفون بعد العصر ويُصَلُّون، ورأيتهم يستلمون الركن الأسود واليماني ويُقَبِّلُون أيديهم ويمسحون بها وجوههم، وربما استلموا ولا يمسحون بها أفواههم ولا وجوههم.

٥١٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا عيسى بن يونس بن أبي إسحاق، عن [عبيد الله][1] بن أبي زياد، قال: رأيت عطاءً ومجاهداً وسعيد بن جبير إذا استلموا الركن قبّلوا أيديهم.

٥١١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن الزنجي، عن ابن جريج، قال: قال عمرو بن دينار: جفا من استلم الركن ولم يُقَبِّلْ يده.

٥٠٩- إسناده ضعيف .

عبد الله بن يحيى السهمي : لم أقف له على ترجمة .

٥١٠- إسناده ضعيف.

عبيد الله بن أبي زياد، هو: القداح المكي، ليس بالقوي.

أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٣١٧ح١٤٥٥٩)، والفاكهي (١/ ١٤٢ح١٦٢) كلاهما من طريق: عيسى بن يونس، به.

(١) في أ، ب: عبد الله. والمثبت من ج (انظر التقريب ص:٣٧١).

٥١١- إسناده صحيح.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٤٠ح٨٩٢٤)، والفاكهي (١/ ١٥٦ح٢٠١) كلاهما من طريق: ابن جريج ، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٣١٦) من حديث عمرو بن دينار.

٥١٢- قال ابن جريج: وأخبرت أن النبي ﷺ كان إذا طاف على راحلته يستلم الركن بِمِحْجَنِه، ثم يقبّل طرف المِحْجَن.

٥١٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، أنه سمع حميد بن حبّان، قال: رأيت سالم بن عبد الله إذا استلم يضع يده على خدّه أو جبهته.

٥١٤- قال سفيان: ورأيت أيوب بن موسى إذا استلم الركن يضع يده على جبهته أو على خدّه.

٥١٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سفيان، عن عبد الكريم، عن مجاهد، قال: لا بأس أن يستلم الحجر من قِبَل الباب.

أول من استلم الركن الأسود قبل الصلاة وبعدها من الأئمة

٥١٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد، قال: سمعت ابن أبي مليكة، يقول: أول من استلم الركن الأسود من

٥١٢- حسن لغيره.

أخرجه ابن خزيمة (٤/ ٢٤١ح٢٧٨٢)، وابن الجارود (١/ ١٢١ح٤٦٤)، والبزار (٧/ ٢١٠ح٢٧٨٤)، والفاكهي (١/ ٢٤٣ح٤٥٨) كلهم من حديث أبي الطفيل.

٥١٣- إسناده ضعيف.

حميد بن حيّان الجعفري: قال أبو حاتم: مجهول (انظر الجرح ٣/ ٢٢٠).

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٤٢ح٨٩٣١)، والفاكهي (١/ ١١٥ح٨٧) كلاهما من طريق: سفيان، به.

٥١٤- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (١/ ١١٥ح٨٨) من طريق: سفيان، به.

٥١٥- إسناده صحيح.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٣٢ح٨٨٩١) من طريق: سفيان بن عيينة، به.

٥١٦- إسناده حسن.

ذكره الفاكهي (١/ ١٣٣).

الأئمة قبل الصلاة وبعدها: ابن الزبير، فاستَحْسَنَت ذلك الوُلاة بعده فاتَّبَعَتْه[١].

ذكر ما يدور بالحجر الأسود من الفضة

٥١٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: كان ابن الزبير أول من ربط الركن الأسود بالفضة لما أصابه الحريق، ثم كانت الفضة قد رقّت وتزعزعت وقلقلت[٢] حول الحجر الأسود، حتى خافوا على الركن أن ينقضّ. فلما اعْتَمَرَ أمير المؤمنين هارون الرشيد وجاور في سنة تسع وثمانين ومائة، أَمَرَ بالحجارة التي [بينها][٣] الحجر الأسود فثقبت[٤] بالماس من فوقها وتحتها، ثم أفرغ فيها الفضة، وكان الذي عمل ذلك ابن الطحّان ومولى ابن المُشَمْعِل، وهي الفضة التي هي عليه اليوم.

ذرع ما يدور بالحجر الأسود من الفضة ذراع وأربع أصابع.

وذرع ما بين الحجر إلى الأرض ذراعان وثلثا ذراع[٥].

وذرع ما بين الركن والمقام ثمانية [وعشرون][٦] ذراعاً[٧].

وحول الحجر الأسود طوق من فضة مفرغ، وهو يلي الجدر.

---

(١) في ج: فاتبعه.

٥١٧- إسناده ضعيف.

فيه انقطاع.

ذكره الفاكهي (١/ ١٣٥)، والفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٦٦).

(٢) في ب، ج: وتقلقلت.

(٣) في أ: بينهما.

(٤) في ب، ج: فنقبت.

(٥) شفاء الغرام (١/ ٣٧٠).

(٦) في أ، ج: وعشرين. والمثبت من ب.

(٧) ذكر الفاكهي (١/ ٤٦٩) أن بينهما: تسعة وعشرون ذراعاً وتسع أصابع. وقال الحربي في المناسك (ص:٤٩٩): وذرع ما بين الركن الأسود إلى المقام ثلاثة وعشرون ذراعاً.

ودخول الفضة التي حول الحجر الأسود ودخول الحجر الأسود في الجدر عن وجه حدّ[١] الجدر أصبعان ونصف[٢].

ما جاء في الملتزم والقيام في ظهر الكعبة

٥١٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن أبي الزبير المكي، عن ابن عباس، قال: الملتزم والمدّعى والمتعوذ ما بين الحجر والباب.

قال أبو الزبير: فدعوت هناك بدعاء حذاء[٣] الملتزم فاستجيب لي.

٥١٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن حميد، عن مجاهد، قال: رأيت ابن عباس وهو يستعيذ ما بين الباب والركن[٤].

٥٢٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا يحيى بن سليم، قال: حدثنا عثمان بن الأسود، عن مجاهد، قال: ما بين الباب والركن[٥] يدعى الملتزم، ولا يقوم عَبْدٌ ثَمّ فيدعو الله عز وجل بشيء إلا استجاب له.

---

(١) قوله: ((حدّ)) ساقط من ب، ج.

(٢) ذكر ذلك كله الفاكهي (١/ ١٣٥-١٣٦)، وابن رسته في الأعلاق النفيسة (ص:٣٩).

٥١٨- إسناده حسن.

شفاء الغرام (١/ ٣٧٣).

(٣) في ب، ج: بحذاء.

٥١٩- إسناده حسن.

(٤) في ج: الركن والباب.

٥٢٠- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (١/ ١٦١ح٢١٨) من طريق: عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٧٣).

(٥) في ب، ج: الركن والباب.

٥٢١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن عبد الكريم، عن مجاهد، قال: ألصق خدّيْكَ بالكعبة ولا تضع جبهتك.

٥٢٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي، قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن المثنى بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، قال: طفت مع عبد الله بن عمرو، فلما جئنا دُبر الكعبة قلت: ألا تتعوذ؟ قال: أعوذ بالله من النار، ثم مضى حتى إذا[١] استلم الحجر قام[٢] بين الركن والباب فوضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه بسطاً، وقال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل.

٥٢٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن مسلم بن خالد الزنجي، عن عثمان بن يسار، عن المغيرة بن حكيم، عن [عبد الله بن][٣] سعد[٤] بن خيثمة، أنه رأى ناساً[٥] يتعلقون بالبيت فقال: والله لو رأيتنا وما نفعل هذا، والله

٥٢١- إسناده صحيح.

٥٢٢- إسناده ضعيف.

المثنى بن الصباح: ضعيف اختلط بأخرة، وكان عابداً (التقريب ص:٥١٩).

أخرجه أبو داود (٢/ ١٨١ح١٨٩٩)، وعبد الرزاق (٥/ ٧٤ح٩٠٤٣)، والبيهقي في الكبرى (٥/ ٩٣ح٩١١٦) كلهم من طريق: عيسى بن يونس، به.

وأخرجه الفاكهي (١/ ١٦١-١٦٢ح٢٢١) من طريق: المثنى بن الصباح، به.

(١) قوله: «إذا» ساقط من ب، ج.

(٢) في ب: فأقام، وفي ج: فقام.

٥٢٣- إسناده حسن.

عثمان بن يسار: سكت عنه البخاري (٦/ ٢٥٧) وابن أبي حاتم (٦/ ١٧٣).

أخرجه الفاكهي (١/ ١٦٣-١٦٤ح٢٢٨) من طريق: المغيرة بن حكيم، به.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٢٤٧) وعزاه للطبراني في الكبير، وقال: رجاله موثقون.

(٣) ما بين المعكوفين زيادة على الأصل. لأن الراوي عن المغيرة هو عبد الله وليس والده سعد (انظر التاريخ الكبير ٥/ ١٣، والجرح والتعديل ٥/ ٦٣).

(٤) في ج: سعيد (انظر التاريخ الكبير ٥/ ١٣، والجرح والتعديل ٥/ ٦٣).

(٥) في ب، ج: أناساً.

ما يرضى بعضهم حتى إنه ليستدبرها بإسته.

٥٢٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد العزيز بن عمران، عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن عطاء، قال: مرّ ابن الزبير بعبد الله بن عباس بين الباب والركن الأسود، فقال: ليس هاهنا الملتزم، الملتزم دبر البيت.

قال ابن عباس: هناك ملتزم عجائز قريش[1].

٥٢٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني المثنى بن الصباح، عن عطاء، قال: طاف عبد الملك بن مروان والحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة أسبوعهما[2] حتى إذا كانا في دُبر الكعبة تعوذ عبد الملك فقال الحارث: [أتدري][3] من أحدث هذا؟ [أحدثته][4] عجائز قومك.

٥٢٦- قال عثمان: وبلغني عن مجاهد، قال: قال معاوية بن أبي سفيان: من قام

٥٢٤- إسناده ضعيف جداً.

عبد العزيز بن عمران، متروك (التقريب ص:٣٥٨).

(١) ذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٧٤).

٥٢٥- حسن لغيره.

المثنى بن الصباح: ضعيف اختلط بأخرة، وكان عابداً (التقريب ص:٥١٩)، وقد تابعه هنا ابن جريج ورباح بن أبي معروف.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٧٣ح٩٠٣٨)، والفاكهي (١/ ١٧٠ح٢٤٥) كلاهما من طريق: ابن جريج، عن عطاء.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٢٥٥ح٣٥٨٢٦) من طريق: رباح بن أبي معروف، عن عطاء.

(٢) في ب، ج: أسبوعاً.

(٣) في أ: تدري، وقد تكررت.

(٤) قوله: «أحدثته» ساقط من أ، ب.

٥٢٦- إسناده ضعيف.

عثمان لم يلق مجاهداً.

عند ظهر البيت فدعا استجيب له، وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

٥٢٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: رأيت القاسم بن محمد وعمر بن عبد العزيز، يقفان في ظهر الكعبة بحيال الباب فيتعوذان ويدعوان.

٥٢٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: حدثني زهير بن أبي بكر المديني، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: من التزم الكعبة ثم دعا استجيب له، فقيل له: وإن كانت استلامة واحدة، قال: وإن كانت، أوشك من برق الخُلَّب.

٥٢٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى، قال: حدثنا هشام بن سليمان المخزومي، عن عبد الله بن أبي سليمان -مولى بني مخزوم-، أنه قال: طاف آدم سبعاً بالبيت حين نزل، ثم صلّى وجاه [باب][1] الكعبة ركعتين، ثم أتى الملتزم فقال: اللهم إنك تعلم سريرتي وعلانيتي، فاقبل معذرتي، وتعلم ما في نفسي وما عندي، فاغفر لي ذنوبي، وتعلم حاجتي، فأعطني سؤلي، اللهم إني أسألك إيماناً

=

ذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٧٤).

٥٢٧- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (١/ ١٧٢ح٢٥٥) من طريق: بشر بن السَّرِيّ، عن حمّاد بن زيد، به.

٥٢٨- إسناده ضعيف .

زهير بن أبي بكر المديني : لم أقف له على ترجمة .

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٣٠ح٨٨٨٠)، والفاكهي (١/ ١٠٤ح٥٣) كلاهما من طريق: إسماعيل بن أبي سعيد، عن عكرمة، عن ابن عباس. وإسماعيل بن أبي سعيد: مجهول.

ومعنى قوله: «الخُلَّب»: السحاب الذي ليس فيه مطر (اللسان، مادة: خلب).

٥٢٩- إسناده صحيح.

(سبق تخريجه في الحديث رقم ٢٧).

(١) قوله: «باب» زيادة من ب، ج.

يباشر قلبي، ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما [كتبت][(١)] لي، والرضى بما قضيت عَلَيَّ، فأوحى الله إليه: يا آدم، قد دعوتني بدعوات واستجبت لك، ولن يدعوني بها أحد من ولدك إلا كشفت همومه وغمومه، وكففت عليه ضيعته، ونزعت الفقر من قلبه، وجعلت الغنى بين عينيه، وتجرت له من وراء تجارة كل تاجر، وأتته الدنيا[(٢)] راغمة وإن كان لا يريدها، قال: فمنذ طاف آدم كانت سُنّة الطواف.

٥٣٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني أحمد بن نصر العدني، عن عثمان بن اليمان، عن حفص بن سليمان، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن [بريدة][(٣)]، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: « طاف آدم بالبيت سبعاً حين نزل »، ثم نسق مثل هذا الحديث.

٥٣١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن ابن عيينة، عن حميد بن قيس، عن مجاهد، قال: جئت ابن عباس وهو يتعوّذ بين الباب والحجر الأسود، فقلت له: كيف تقرأ هذه الآية: «قَالُوا سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا»، فقال لي عكرمة، مولاه: ﴿سِحْرَانِ[(٤)] تَظَاهَرَا﴾ [القصص:٤٨].

---

(١) في أ: كتب.

(٢) في ب، ج زيادة: وهي.

٥٣٠- إسناده ضعيف .

حفص بن سليمان : ضعيف (التقريب ص: ١٧٢).

(٣) في أ: بريد (انظر التقريب ص: ٢٥٠).

٥٣١- إسناده صحيح.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٧٥ح٩٠٤٥) من طريق: ابن جريج، عن حميد الأعرج، به.

وأخرجه الفاكهي (١/ ١٦١ح٢١٩) من طريق: ابن عيينة، به بأقصر منه.

وذكره الطبري تفسيره (٢٠/ ٨٤).

(٤) في ب: ساحران.

٥٣٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن عبد المجيد، عن ابن جريج، والمثنى بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه أنه[1] قال: طاف محمد بن عبد الله بن عمرو مع أبيه عبد الله بن عمرو بن العاص، فلما كان في السابع أخذ بيده إلى دبر الكعبة، قال: فجبذه، وقال أحدهما: أعوذ بالله من النار، وقال الآخر: أعوذ بالله من الشيطان[2]، ثم مضى حتى أتى الركن فاستلمه، ثم قام بين الركن والباب فألصق وجهه وصدره بالبيت، وقال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ فعل.

٥٣٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، عن يحيى بن سليم، عن محمد بن السائب بن بركة، عن أمه، أن عائشة زوج النبي ﷺ أرسلت إلى أصحاب المصابيح فأطفؤوها، ثم طافت في ستر وحجاب، قالت: وطفت معها، [فطافت][3] ثلاثة أسبع[4]، كلما طافت سبعاً وقفت بين الباب والحجر تدعو.

٥٣٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن يحيى بن سليم، عن عثمان

٥٣٢- إسناده صحيح.

أخرجه أبو داود (٢/ ١٨١ح١٨٩٩) وابن ماجه (٢/ ٩٨٧ح٢٩٦٢) كلاهما من طريق المثنى بن الصباح، به.

وأخرجه عبد الرزاق (٥/ ٧٤-٧٥ح٩٠٤٣) من طريق: عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده.

(١) قوله: ((أنه)) ساقط من ب، ج.

(٢) في ج زيادة: الرجيم.

٥٣٣- إسناده حسن.

يحيى بن سليم الطائفي: صدوق سيء الحفظ (التقريب ص:٥٩١).

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٦٥ح٩٠١٦) من طريق: ابن جريج، قال: حُدِّثت أن عائشة، فذكر نحوه بأطول منه.

وأخرجه الفاكهي (١/ ١٦٣ح٢٢٧) من طريق: يحيى بن سليم، به نحوه.

(٣) قوله: ((فطافت)) ساقط من أ.

(٤) في ج: أسبوع.

٥٣٤- إسناده حسن.

يحيى بن سليم الطائفي: صدوق سيء الحفظ (التقريب ص:٥٩١)

بن الأسود، عن مجاهد، قال: كان يقال: ما بين الباب والحجر يدعى الملتزم، ولا يقوم عنده عبد[1] فيدعو إلا رجوت أن يستجاب له.

قال أبو الوليد: ذرع الملتزم -وهو ما بين باب الكعبة وحدّ الركن الأسود- أربع أذرع.

ما جاء في الصلاة في وجه الكعبة

٥٣٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن حكيم [بن حكيم][2]، عن نافع بن جبير بن مُطْعِم، عن عبد الله بن عباس، أن النبي ﷺ قال: «أمّني جبريل عليه السلام عند باب الكعبة مرتين».

٥٣٦- قال: حدثني أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، أن موسى بن عبد الله بن جميل سلّم على ابن عباس وهو يُصَلِّي

=

(سبق تخريجه في الحديث رقم ٥٢٠).

(١) في ب، ج: عبد عنده.

٥٣٥- إسناده حسن.

أخرجه الترمذي (١/ ٢٧٨-٢٧٩ح١٤٩)، وأبو داود (١/ ١٠٧ح٣٩٣)، والدارقطني (١/ ٢٥٨ح٦)، والشافعي في مسنده (١/ ٢٦)، وأبي يعلى (٥/ ١٣٥ح٢٧٥٠)، والفاكهي (١/ ١٧٨-١٧٩ح٢٧١)، والبيهقي في الكبرى (١/ ٣٧٣ح١٦٢٥) كلهم من طريق: عبد الرحمن بن الحارث، به.

وأخرجه ابن خزيمة (١/ ١٨٦ح٣٢٥) من طريق: حكيم بن عباد، به.

وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٤١٥-٤١٦).

(٢) قوله: «بن حكيم» زيادة من ب، ج.

٥٣٦- إسناده صحيح.

أخرجه عبد الرزاق (٢/ ٣٣٧ح٣٥٩٩)، وابن أبي شيبة (١/ ٤١٩ح٤٨١٢)، والفاكهي (١/ ١٨٢ح٢٨١) كلهم من طريق: ابن عيينة، به.

وأخرجه عبد الرزاق من طريق آخر (٢/ ٣٣٧ح٣٥٩٨) عن ابن جريج، عن عطاء، بأطول منه.

في وجه الكعبة فأخذ بيده.

٥٣٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، قال: قال عبد الله بن عمرو بن العاص: البيت كُلّه قِبْلَة وقِبْلَتُه وجهه، فإن أخطأك وجهه فقِبْلَة النبي عليه السلام، وقِبْلَة النبي ﷺ ما بين الميزاب إلى الركن الشامي الذي يلي المقام.

٥٣٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو، قال: رأيت ابن الزبير إذا صَلَّى العصر تقدم إلى وجه الكعبة فصلى ركعتين.

٥٣٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن محمد بن عباد بن جعفر، عن ابن السائب، أن النبي ﷺ صَلَّى يوم الفتح في وجه الكعبة حذو الطرفة البيضاء، ثم رفع يديه فقال: « هذه القِبْلَة ».

٥٤٠- قال أبو الوليد: قال لي جدي: كان داود بن عبد الرحمن يشير لنا إلى الموضع الذي صَلَّى فيه النبي ﷺ من وجه الكعبة قبل أن يطلى[1] على الشاذروان الذي تحت إزار الكعبة الجص والمرمر عند الحجر السابع أو التاسع. قال جدي: الذي

٥٣٧- إسناده ضعيف.

ابن أبي نجيح لم يدرك عبد الله بن عمرو بن العاص (انظر تهذيب الكمال ٢/ ٧٤٨).

أخرجه الفاكهي (١/ ١٨٤ح٢٨٦)، من طريق ابن عيينة به. والعبارة الأخيرة عنده: (إلى الركن الشامي الذي يلي الحجْر).

٥٣٨- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (١/ ١٨١ح٢٨٠) من طريق: ابن عيينة، به.

٥٣٩- إسناده مرسل.

ذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٤٢٠).

٥٤٠- إسناده صحيح.

ذكره الفاكهي (١/ ١٨٣).

(١) في ج: يصلى.

[يشك][(١)] في باب الحجر الشرقي.

٥٤١- قال أبو الوليد: قال جدي: إن رأيت المرمر والجص قد قرف[(٢)] عن الشاذروان، فَعُدَّ سبعة أحجار من باب الحجر الشرقي، فإن كان السابع حَجَرٌ طويل من أطول السبعة فيه حفر شبه النقر فهو[(٣)] الموضع، وإلا فهو التاسع.

قال داود: وكان ابن جريج يشير لنا إلى هذا الموضع، ويقول: هذا الموضع الذي صَلَّى فيه النبي عليه السلام، وهو الموضع الذي جعل فيه المقام حين ذهب به سيل أم نهشل إلى أن قدم عمر بن الخطاب فردَّه إلى موضعه الذي كان فيه في الجاهلية وفي عهد النبي ﷺ وأبي بكر وبعض خلافة عمر، إلى أن ذهب به السيل.

باب ما جاء في فضل الطواف بالكعبة

٥٤٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، قال: حدثني معمر، عن عطاء بن السائب، عن عبيد بن عمير، عن ابن عمر، أنه قال: سمعت رسول الله عليه السلام يقول: «من طاف بالبيت كتب الله له بكل خطوة حسنة، ومحى عنه سيئة».

---

(١) في أ: نشك، وفي ج: نسك. والمثبت من ب.

٥٤١- إسناده صحيح.

(انظر تخريج الحديث السابق).

(٢) في ب: فرق.

وقرف: أي قشر (اللسان، مادة: قرف).

(٣) في ج: وهو.

٥٤٢- إسناده ضعيف.

أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ١٢٢ح١٢٦٦٣)، وابن حبان (٩/ ١٠ح٣٦٩٧)، والفاكهي (١/ ١٨٩ح٣٠٠)، والبيهقي في الكبرى (٥/ ١١٠ح٩٢١٢) كلهم من طريق: عطاء بن السائب، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن عبيد بن عمير، به.

وذكره الهيثمي في مجمعه (٣/ ٢٤١)، وعزاه لأحمد، وقال: وفيه عطاء بن أبي السائب وهو ثقة، ولكنه اختلط.

٥٤٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثني عيسى بن يونس، عن عبد الله بن أبي سليمان، حدثني مولى لأبي [سعيد][(١)] الخدري، قال: رأيت أبا سعيد يطوف بالبيت، وهو متكئ على غلام له يقال له: طهمان، وهو يقول: لأن أطوف بهذا البيت أسبوعاً لا أقول فيه هُجْراً، وأُصَلّي ركعتين، أَحَبُّ إليّ من أن أعتق طُهمان -وضرب بيده على منكبه-.

٥٤٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا الزنجي، عن ابن جريج، قال: أخبرني قدامة بن موسى بن قدامة بن مظعون: أن أنس بن مالك قدم المدينة فركب إليه عمر بن عبد العزيز، فسأله عن الطواف للغرباء أفضل أم العُمرة؟ قال: بل الطواف.

٥٤٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن الزنجي، عن أبي الزبير

٥٤٣- إسناده ضعيف.

رجاله ثقات، إلا أبا سعيد -مولى أبي سعيد الخدري- فلم نعرفه.

أخرجه الفاكهي (١/ ١٩٤-١٩٥ح٣١٥) من طريق: عبد الملك بن أبي سليمان، عن مولى أبي سعيد، عن أبي سعيد الخدري.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ١٢٣ح١٢٦٦٧) من طريق: عبد الملك بن أبي سليمان، عن رجل، عن أبي سعيد الخدري.

وذكره المحب الطبري في القرى (ص:٣٢٣)، وعزاه لسعيد بن منصور.

والهُجْر: القبيح من الكلام (لسان العرب، مادة: هجر).

(١) في أ: سعد. والصواب ما أثبتناه. وكذا وردت في الموضع التالي.

٥٤٤- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (١/ ٢٣٨ح٤٤٦)، وعبد الرزاق (٥/ ٧٠ح٩٠٢٨) كلاهما من طريق ابن جريج به.

وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٣٨).

٥٤٥- إسناده حسن.

أخرجه الطبراني في الأوسط (٩/ ٢٨ح٩٠٣٣) من طريق: أبي الزبير، به.

وذكره الهيثمي في مجمعه (٣/ ٢٠٩) وعزاه للطبراني في الأوسط. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٢٦٨)، وعزاه إلى الأزرقي، والطبراني في الأوسط.

المكي، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ قال: « هذا البيت دعامة الإسلام، من خرج [يؤمّ][(١)] هذا البيت من حاج أو معتمر، كان مضموناً على الله إن قبضه أن يدخله الجنة، وإن ردَّه أن يردّه بأجر وغنيمة ».

٥٤٦- وعن العلاء المكي، عن جابر بن ساج الجزري، قال: جلس كعب الأحبار [أو][(٢)] سلمان الفارسي بفناء البيت، فقال: شكت الكعبة إلى ربها ما نصب حولها من الأصنام، وما استقسم به من الأزلام، فأوحى الله إليها: إني منزل نوراً، وخالق بشراً يحنون إليك حنين الحمام إلى بيضه، ويدفون إليك دفيف النسور، فقال له قائل: وهل لها لسان؟ قال: نعم، وأذنان، وشفتان.

٥٤٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني يحيى بن سعيد، عن أخيه علي بن سعيد، عن سعيد بن سالم، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن مغيرة بن قيس

---

(١) في أ: أمّ.

٥٤٦- إسناده ضعيف.

جابر بن ساج الجزري : لم أقف له على ترجمة .

أخرجه الفاكهي (١/ ١٩٠ح٣٠٣) من طريق: ابن جريج، عن كعب الأحبار.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ١٩٥) من طريق: خالد بن نزار، عن عبد العزيز بن أبي رواد، نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٠) وعزاه إلى الأزرقي.

وقوله: (يدفون إليك) أي: يمشون إليك جماعة، سيراً ليناً. وقيل: الدفيف العدْوُ (انظر لسان العرب، مادة: دفف).

(٢) في أ: و.

٥٤٧- إسناده ضعيف .

علي بن سعيد : لم أقف له على ترجمة .

ويحيى بن سعيد بن سالم، هو: القداح. ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٧/ ١٨٠) وقال: له مناكير، وابن حجر في لسان الميزان (٦/ ٢٥٧) وقال: ليس بالقوي.

ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ١٢٤ح١٧٦٦) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

التميمي، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أنه قال: من توضأ فأسبغ[(١)] الوضوء، ثم أتى الركن ليستلمه، خاض في الرحمة، فإن استلمه فقال: بسم الله والله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، غمرته الرحمة، فإذا طاف بالبيت، كتب الله له بكل قدم سبعين ألف حسنة، وحطّ عنه سبعين ألف سيئة، ورفعه الله[(٢)] سبعين ألف درجة، وشفع في سبعين من أهل بيته، فإذا أتى مقام إبراهيم فصَلَّى عنده ركعتين إيماناً واحتساباً، كتب الله له كعتق أربعة عشر محرراً من ولد إسماعيل، وخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه.

قال القدّاح: وزاد فيه آخر: وأتاه مَلَكٌ فقال له: اعمل لما بقي، فقد كفيت ما مضى.

٥٤٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني يحيى بن سعيد بن سالم القداح، قال: حدثنا خلف بن ياسين، عن أبي الفضل الفراء، عن المغيرة بن سعيد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خرج المرء يريد الطواف بالبيت، أقبل يخوض [في][(٣)] الرحمة، فإذا دخله غمرته، ثم لا يرفع قدماً ولا يضع قدماً إلا كتب الله له بكل قدم خمسمائة حسنة، وحطّ عنه خمسمائة سيئة،

---

(١) في ب، ج: وأسبغ.

(٢) في ب: ورفع له، وفي ج: ورفع الله له.

٥٤٨- إسناده ضعيف.

قال العقيلي في الضعفاء (٢/ ٢٣): خلف بن ياسين بن معاذ الزيات عن المغيرة بن سعيد كلاهما مجهولان بالنقل. وقال الذهبي في المغني (ص:٢١٣): لا يعرفان.

ذكره الأصبهاني في الترغيب (١٠/ ٤١)، وابن الجوزي في مثير الغرام (ص:٢٨٤)، والسيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٩٤)، وعزاه إلى الأزرقي. وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٣٤) وعزاه إلى الجندي من حديث ابن عباس.

(٣) قوله: «في» ساقط من أ.

أو قال: خطيئة، ورفعت له خمسمائة درجة. فإذا فرغ من طوافه فصلى ركعتين دبر المقام، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وكتب له أجر عتق عشر رقاب من ولد إسماعيل، واستقبله مَلَكٌ على الركن، فقال له: استأنف العمل فيما بقي، فقد كفيت ما مضى، وشفع في سبعين من أهل بيته.

٥٤٩- قال أبو محمد الخزاعي: حدثناه يحيى بن سعيد بن سالم، بإسناده مثله.

٥٥٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني يحيى بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن عمر بن إبراهيم الجبيري، عن عثمان بن عبد الرحمن، عن عمرو بن يسار المكي، قال: إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يبعث مَلَكاً في بعض أموره إلى الأرض، يستأذنه(١) ذلك المَلَكُ في الطواف ببيته الحرام، فيهبط(٢) مهلاً، وإن البعير إذا حُجّ عليه بورك في أربعين من أمهاته، وإذا حُجّ عليه سبع مرار، كان حقاً على الله أن يرعى في رياض الجنة.

٥٥١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: من طاف بهذا البيت

٥٤٩- إسناده ضعيف.

(انظر التعليق على الحديث السابق).

٥٥٠- إسناده ضعيف.

عمرو بن يسار المكي : لم أقف له على ترجمة .

و محمد بن عمر بن إبراهيم الجبيري : ذكره البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم وسكتا عنه (التاريخ الكبير ١/ ١٧٩، والجرح والتعديل ٨/ ١٩).

(١) في ب، ج: استأذنه.

(٢) في ب، ج: فهبط.

٥٥١- إسناده صحيح.

أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ١٢٣ح١٢٦٦٦) من طريق: أبي معاوية، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبد الله بن عمر.

وأخرجه الفاكهي (١/ ١٨٦ح٢٩٢) من طريق: عطاء، به.

سبعاً، وصلى عنده ركعتين، كان له عدل عتق رقبة.

٥٥٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا عطاف بن خالد المخزومي، عن إسماعيل بن رافع[١]، عن أنس بن مالك، قال: « كنت مع رسول الله ﷺ[٢] في مسجد الخيف، فجاءه رجلان: أحدهما أنصاري والآخر ثقفي، فسلّما عليه ودعوا له، فقالا: جئناك يا رسول الله نسألك، فقال: إن شئتما أخبرتكما بما جئتما تسألان عنه فعلت، وإن شئتما أن أسكت فتسألان، فعلت. فقالا: أخبرنا يا رسول الله نزدد إيماناً ويقيناً -يشك إسماعيل بن رافع-. فقال الأنصاري للثقفي: سل رسول الله. قال[٣] الثقفي: بل أنت، فسله[٤]، فإني أعرف لك حقك، قال[٥]: أخبرني يا رسول الله. قال: « جئتني تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام وما لَكَ فيه، وعن طوافك بالبيت وما لَكَ فيه، وعن الركعتين بعد الطواف وما لَكَ فيهما، وعن طوافك بين الصفا والمروة وما لَكَ فيه، وعن موقفك عشية عرفة وما لَكَ فيه، وعن رميك الجمار وما لَكَ فيه، وعن نحرك وما لَكَ فيه، وعن حَلْقِكَ رأسك وما لَكَ فيه، وعن طوافك بالبيت بعد

٥٥٢- إسناده ضعيف.

إسماعيل بن رافع لم يدرك أنساً (انظر تهذيب الكمال ٣/ ٨٥).

أخرجه الفاكهي (١/ ٤٢٥ح٩١٩) من طريق: هشام بن سليمان، عن إسماعيل بن رافع، به.

وذكره المحب في القِرى (ص:٣٥)، وزاد نسبته لسعيد بن منصور، نحوه. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٢٧٥) وعزاه للبزار، ثم قال: وفيه إسماعيل بن رافع وهو ضعيف. وذكره ابن حجر في المطالب العالية (١/ ٣١٢-٣١٤) وعزاه لمسدد بطوله. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٥٥٠) وعزاه إلى ابن زنجويه، والأزرقي، والجندي، ومسدد والبزار في مسنديهما، وابن مردويه، والأصبهاني في الترغيب. وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٣٢).

(١) في ب، ج: نافع، وكذا وردت في ج في الموضع التالي (انظر التقريب ص:١٠٧).

(٢) في ج: صلى الله عليه.

(٣) في ب، ج: فقال.

(٤) في ب، ج: فاسأله.

(٥) في ب، ج: فقال.

ذلك وما لَكَ فيه ». قال: أي والذي بعثك بالحق إنه للذي جئت أسألك عنه. قال ﷺ: « فإنك إذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام، فلا[١] تضع ناقتك خفاً ولا ترفعه إلا كتب الله لك بذلك حسنة، ومحا عنك [به][٢] خطيئة، ورفع لك [به][٣] درجة، وأما طوافك بالبيت، فإنك لا تضع رجلاً ولا ترفعها إلا كتب الله لك [به][٤] حسنة، ومحا به عنك[٥] خطيئة، ورفع لك درجة، وأما ركعتاك بعد الطواف فعدل[٦] [سبعين][٧] رقبة من ولد إسماعيل، وأما طوافك بين الصفا والمروة فكعدل سبعين[٨] رقبة، وأما وقوفك عشية عرفة، فإن الله عز وجل يهبط إلى السماء الدنيا، ثم يباهي بكم الملائكة فيقول: هؤلاء عبادي، جاؤوني شعثاً غبراً من كل فَجٍّ عميق يرجون رحمتي، فلو كانت ذنوبهم عدد الرمل أو عدد القطر أو كزبد البحر لغفرتها، أفيضوا [عبادي][٩] فقد غفرت لكم ولمن شفعتم له، وأما رميك الجمار، فلك بكل رمية كبيرة من الكبائر الموبقات الموجبات، وأما نحرك [فمُدَّخَر][١٠] لك عند ربك، وأما حلاقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة، ويمحى[١١] عنك بها خطيئة »، فقال: يا رسول الله، أرأيت إن كانت الذنوب أقل من ذلك، قال: « يُدخر لك في حسناتك، وأما طوافك بالبيت بعد ذلك، فإنك

(١) في ب، ج: ما.
(٢) قوله: «به» ساقط من أ.
(٣) قوله: «به» زيادة من ب، ج.
(٤) قوله: «به» ساقط من أ.
(٥) في ب، ج: عنك به.
(٦) في ب، ج: تعدل.
(٧) قوله: «سبعين» ساقط من أ.
(٨) قوله: «سبعين» ساقط من ب، ج.
(٩) قوله: «عبادي» زيادة من ب، ج.
(١٠) في أ، ب: فمدخور. والمثبت من ج.
(١١) في ب: وتمحى.

تطوف ولا ذنب لك، يأتي مَلَكٌ حتى يضع كفه بين كتفيك فيقول لك: اعمل فيما يستقبل، فقد غفر لك ما مضى».

وقال الثقفي: أخبرني يا رسول الله، قال: «جئتني تسألني عن الصلاة»، قال: أي والذي بعثك بالحق، لَعَنْها جئت أسألك. قال «إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء، فإنك إذا مضمضت انتثرت الذنوب من شفتيك، وإذا استنشقت انتثرت الذنوب من منخريك، وإذا غسلت وجهك انتثرت الذنوب من أشفار عينيك، وإذا(١) غسلت يديك انتثرت الذنوب من أظفار يديك، وإذا مسحت رأسك انتثرت الذنوب عن رأسك، وإذا غسلت قدميك انتثرت الذنوب من أظفار قدميك، وإذا قمت إلى الصلاة فاقرأ من القرآن ما تيسّر، وإذا ركعت فأمكن يديك على ركبتيك، وافرق بين أصابعك، واطمأن راكعاً، وإذا سجدت فأمكن رأسك من السجود حتى يطمئن(٢) سجودك، وصلّ من أول الليل وآخره». قال: فإن وصلت كله. قال: «فأنت إذاً أنت».

٥٥٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني أحمد بن ميسرة المكي، قال: حدثنا يحيى بن سليم، قال: حدثني محمد بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: سمعت رسول ﷺ يقول: «من حج من مكة كان له بكل خطوة يخطوها بعيره سبعون حسنة، فإن حج ماشياً، كان له بكل خطوه يخطوها سبعمائة حسنة من حسنات الحرم، تدري ما(٣) حسنات الحرم؟ الحسنة

---

(١) في ب، ج: فإذا، وكذا وردت في المواضع التالية.

(٢) في ب، ج: تطمئن.

٥٥٣- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف له على ترجمة.

أخرجه الفاكهي مع القصة الواردة في الحديث التالي (١/ ٣٩٢ح٨٣٢) من طريق: يحيى بن سليم المكي، عن محمد بن مسلم عمن أخبره، عن سعيد بن جبير، به.

(٣) في ب، ج: وما.

بمائة ألف حسنة)).

٥٥٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني ابن أبي عمر، قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم الصائغ، قال: حدثني هارون بن كعب، عن زيد بن الحواري، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنه جمع بنيه عند موته فقال: يا بني، إني لست آسى على شيء كما آسى أن لا أكون حججت ماشياً، فحجوا مشاة. قالوا: ومن أين؟ قال: من مكة، حتى ترجعوا إليها، فإن للراكب بكل قدم سبعين حسنة، وللماشي بكل قدم سبعمائة حسنة من حسنات الحرم. قالوا: وما حسنات الحرم؟ قال: الحسنة مائة ألف حسنة.

٥٥٥- قال أبو محمد الخزاعي: حدثناه ابن أبي عمر، بإسناده مثله.

٥٥٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني يحيى بن سعيد، عن أخيه علي بن سعيد بن سالم القداح، عن أبيه، قال: أخبرني المثنى بن الصباح، عن عطاء، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أنه قال: من طاف بالبيت سبعاً لم يتكلم فيه إلا بذكر الله، ثم ركع ركعتين أو أربعاً كان كمن أعتق أربع رقاب.

٥٥٧- [وبه][1] عن سعيد بن سالم، قال: أخبرنا إسرائيل بن يونس، عن عبد الله

٥٥٤- إسناده ضعيف.

هارون بن كعب: لم أقف له على ترجمة. وإسماعيل بن إبراهيم الصائغ. ذكره المزي في ترجمة ابن أبي عمر فيمن روى عنه (٢٨/ ٩٢).

(وانظر تخريج الحديث السابق).

٥٥٥- إسناده ضعيف.

٥٥٦- إسناده ضعيف.

المثنى بن الصباح: ضعيف اختلط بأخرة، وكان عابداً (التقريب ص:٥١٩)

(راجع الحديث رقم ٥٥١).

٥٥٧- إسناده ضعيف.

عبد الله بن مسلم، هو: ابن هُرْمُز المكي، وهو ضعيف (التقريب ص:٣٢٣).

(١) قوله: ((وبه)) ساقط من أ.

بن مسلم بن هرمز، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنه قال: من طاف بالبيت سبعاً كان له عدل رقبة من تقبل منه.

ما جاء في الرحمة التي تنزل على أهل الطواف وفضل النظر إلى البيت

٥٥٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، قال: حدثني أبو بكر المقدمي البصري، قال: حدثنا إسماعيل بن مجاهد، قال: حدثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، إن الله جَلَّ ذِكْرُه خلق لهذا البيت [عشرين][١] ومائة رحمة ينزلها في كل يوم، فستون منها للطائفين، وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين. قال حسان: فنظرنا فإذا هي كلها للطائفين، هو[٢] يطوف ويُصَلِّي ويَنْظُر.

٥٥٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثني سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني موسى بن عبيدة الربذي، قال: حدثنا عبد الحميد[٣] بن عمران العجلي، عن إبراهيم النخعي، أو حماد بن أبي سليمان[٤]، قال: الناظر إلى الكعبة، كالمجتهد في العبادة في غيرها من البلاد.

٥٥٨- إسناده ضعيف .

إسماعيل بن مجاهد : لم أقف له على ترجمة .

أخرجه الطبراني في الأوسط (٦/ ٢٤٨ح٦٣١٤) والكبير (١١/ ١٩٥ح١١٤٧٥) ، وابن عدي (٧/ ١٦٣)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٥٧٢) من طريق : الأوزاعي ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، مرفوعاً .

(١) في أ: عشرون.

(٢) في ج: وهو.

٥٥٩- إسناده ضعيف.

موسى بن عُبيدة الربذي. ضعيف (التقريب ص:٥٥٢).

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٨) وعزاه إلى الأزرقي .

(٣) في ب، ج: عبد المجيد. وهو خطأ.

(٤) في ب: حماد بن أبي سلمة، وفي ج: حماد بن سلمة.

٥٦٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم وسليم بن مسلم، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُنزل الله تعالى على هذا البيت كل يوم وليلة [عشرين][1] ومائة رحمة، ستّون منها للطائفين، وأربعون للمصلّين، وعشرون للناظرين».

٥٦١- قال عثمان: وأخبرني ياسين، عن [أبي][2] الأشعث بن دينار، عن يونس بن خباب، قال: النظر إلى الكعبة عبادة فيما سواها من الأرض عبادة الصائم القائم الدائم القانت.

٥٦٢- قال عثمان: وأخبرني ياسين، عن رجل، عن مجاهد، قال: النظر إلى الكعبة عبادة، ودخول فيها دخول في حسنة، وخروج منها خروج من سيئة.

٥٦٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد، عن عثمان،

٥٦٠- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (١/ ١٩٩ح٣٢٥) من طريق: ابن جريج، به نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٨) وعزاه إلى الأزرقي، والجندي، وابن عدي، والبيهقي في شعب الإيمان وضعفه، والأصبهاني في الترغيب. وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣١٤-٣١٥، ٣٣٦).

(١) في أ: عشرون.

٥٦١- إسناده ضعيف .

ياسين، هو: ابن معاذ الزيات، ضعفه ابن معين، وأبو زرعة، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، منكر الحديث (الجرح والتعديل ٩/ ٣١٢-٣١٣).

ذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٤٧).

وقد سقط هذا الحديث والأحاديث الثلاث التالية من ج.

(٢) قوله: «أبي» ساقط من أ.

٥٦٢- إسناده ضعيف .

(انظر التعليق على الحديث السابق) .

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٨) وعزاه إلى ابن أبي شيبة، والأزرقي. وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٤٧).

٥٦٣- إسناده ضعيف .

=

قال: أخبرني ياسين، عن أبي بكر المدني، قال: سمعت ابن عباس، يقول: النظر إلى الكعبة محض الإيمان.

٥٦٤ - قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني ياسين، عن [ابن][1] المسيب، قال: من نظر إلى الكعبة إيماناً وتصديقاً خرج من الخطايا كيوم ولدته أمه.

٥٦٥- قال عثمان: وأخبرني زهير بن محمد، عن أبي السائب المديني، قال: من نظر إلى الكعبة إيماناً وتصديقاً تحاتّت عنه الذنوب كما يتحاتّ الورق من الشجر.

٥٦٦- قال عثمان: وأخبرني زهير بن محمد، قال: الجالس في المسجد ينظر إلى البيت لا يطوف به ولا يصلّي أفضل من المصلّي في بيته لا ينظر إلى البيت.

=

(انظر التعليق على الحديث قبل السابق).

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٨) وعزاه إلى الأزرقي، والجندي. وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٤٦-٣٤٧).

٥٦٤- إسناده ضعيف.

ياسين، هو: ابن معاذ الزيات، ضعفه ابن معين، وأبو زرعة، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، منكر الحديث (الجرح والتعديل ٩/ ٣١٢-٣١٣).

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٨) وعزاه إلى الأزرقي، والجندي. وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٤٧).

(١) قوله: «ابن» ساقط من أ، ج. والمثبت من ب.

٥٦٥- إسناده ضعيف.

زهير بن محمد: في حفظه سوء (الجرح والتعديل ٣/ ٥٨٩).

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٨) وعزاه إلى الأزرقي، والجندي. وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٤٧).

٥٦٦- إسناده ضعيف.

زهير بن محمد: في حفظه سوء (الجرح والتعديل ٣/ ٥٨٩).

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٨) وعزاه إلى ابن أبي شيبة، والأزرقي، والجندي، والبيهقي في شعب الإيمان. وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٤٧).

٥٦٧- قال عثمان: وبلغني عن عطاء، قال: النظر إلى البيت عبادة، والناظر إلى البيت [بمنزلة](١) الصائم القائم الدائم المخبت المجاهد في سبيل الله(٢).

ما جاء في القيام على باب المسجد مستقبل البيت يدعو(٣)

٥٦٨- قال أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني عثمان بن الأسود، قال: كنت مع مجاهد، فخرجنا من باب المسجد، فاستقبلت الكعبة، فرفعت يدي، فقال(٤): لا تفعل. إن هذا من فعل اليهود.

باب ما جاء في المشي في الطواف

٥٦٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: سألت عطاء عن مشي الإنسان في الطواف، فقال: أحبّ له أن يمشي

٥٦٧- إسناده ضعيف.

عثمان بن ساج لم يلق عطاء (تحفة التحصيل ص:٢٢٤).

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٨) وعزاه إلى الأزرقي. وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٤٧).

(١) في أ: كمنزلة.

(٢) إلى هنا انتهى الجزء الأول من ب، وجاء في نهايته ما يلي:

وكان الفراغ من هذا الجزء يوم السابع عشر من شعبان الفرد سنة ست وستين وثمانمائة. بلغ مقابلة بين باب الصفا وباب جياد، وقراءة. تقبل الله ذلك بمنه وكرمه، في خامس شهر ربيع الأول سنة سبعة وستين وثمانمائة.

(٣) ذكر هنا في أ إسناد بقية النسخة: حدثنا الشيخ أبو محمد الحسن بن فراس، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد المؤمن، قال: حدثنا أبو محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعي.

وجاء في هامش أ: من ههنا رواية الشيخ عن عبد المؤمن وحده.

٥٦٨- إسناده حسن.

(٤) في ب، ج زيادة: لي.

٥٦٩- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (١/ ٢١٥ح٣٧٢) من طريق: سفيان، عن رجل، عن عطاء، به.

وذكره المحب الطبري في القرى (ص:٣٠٤) وعزاه لسعيد بن منصور.

فيه مشيه في غيره.

٥٧٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، قال: رأيت ابن الزبير يطوف بالبيت فيسرع المشي، ما رأيت أحداً أسرع مشياً منه.

٥٧١- قال الخزاعي: حدثناه أبو عبيد الله[١]، قال: حدثنا سفيان، [عن عمرو][٢]، بإسناده[٣] مثله.

٥٧٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سليم بن مسلم، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: أسعد الناس بهذا الطواف قريش وأهل مكة، وذلك أنهم ألين الناس فيه مناكباً[٤] وأنهم يمشون فيه التؤدة[٥].

٥٧٠- إسناده صحيح.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٥٦ح٨٩٨٢)، والفاكهي (١/ ٢١٤ح٣٦٩) كلاهما من طريق: ابن عيينة، به.

٥٧١- إسناده صحيح.

(١) في ج: عبد الله، وهو تحريف (انظر التقريب ص:٦٥٦).

(٢) قوله: ((عن عمرو)) ساقط من أ.

(٣) في ب، ج: بإسناد.

٥٧٢- إسناده ضعيف جداً.

سليمان بن مسلم، ويقال له: سليم بن مسلم، هو: الخشاب. قال ابن معين: ليس بثقة (لسان الميزان ٣/ ١١٣).

ذكر الفاكهي (١/ ٢١٢ح٣٦٣) من حديث طاوس، قال: إن أسعد الناس بهذا الطواف هذا الحي من قريش في مشيتهم.

(٤) في ب: منه مناكب، وفي ج: منه مباكبا.

(٥) في ب: الثود.

باب إنشاد الشعر والإقران في الطواف
(والإحصاء والكلام فيه، وقراءة القرآن)[١]

٥٧٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن السائب، عن أمه، أنها طافت مع عائشة ثلاثة أسبع لم تفصل بينها بصلاة، فلما فرغت ركعت ست ركعات، قالت: وذكَر[٢] لها نسوةٌ من قريش حسانَ بن ثابت وهي في الطواف فسبُّوه، فقالت: أليس قد ذهب بصره؟ وهو القائل[٣]:

هجوت محمداً فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك[٤] الجزاء
فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء
أتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء

٥٧٤- قال أبو محمد [إسحاق][٥]: حدثناه أبو عبيد الله [قال: حدثنا][٦] سفيان، بإسناده مثله.

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ب.

٥٧٣- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (١/ ٢٢٠-٢٢١ح٣٩٤، ١/ ٣٠٥-٣٠٦ح٦٣٠)، وعبد الرزاق (٥/ ٦٦ح٩٠١٧) ، والخطيب في تاريخ بغداد (٤/ ١٣٦) كلهم من طريق: ابن عيينة به.

وذكره المحب الطبري في القِرى (ص:٣٥٤) وزاد نسبته لسعيد بن منصور.

(٢) في ب، ج: فذكر.

(٣) انظر الأبيات في: سيرة ابن هشام (٥/ ٨٧) ضمن قصيدة طويلة قالها في فتح مكة، والقصيدة بطولها في صحيح مسلم (٤/ ١٩٣٦-١٩٣٧) من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة. وذكر الأبيات: الطبري في تفسيره (١٨/ ٨٨) بإسناد آخر عن عائشة رضي الله عنها. وانظر ديوان حسان (ص:٩)، والأغاني (٤/ ١٦٣).

(٤) في ب: ذلك.

٥٧٤- إسناده صحيح.

(٥) قوله: ((إسحاق)) زيادة من ب، ج.

(٦) قوله: ((قال حدثنا)) ساقط من ج.

٥٧٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن فضيل بن عياض، قال: حدثنا منصور، عن إبراهيم، قال: القراءة في الطواف بدعة.

٥٧٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن الزنجي، عن ابن جريج، قال قال عطاء: من طاف بالبيت فليدع الحديث كله، إلا ذكر الله وقراءة القرآن.

٥٧٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا يحيى بن سليم، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، «أن النبي ﷺ قال لرجل وهو في الطواف: كم(١) تعد يا فلان؟ ثم قال له: تدري لم سألتك؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: لكي يكون أحصى لعددك».

٥٧٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، قال: كان أكثر كلام عمر وعبد الرحمن بن عوف في الطواف: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

٥٧٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن إبراهيم

٥٧٥- إسناده صحيح.

٥٧٦- إسناده صحيح.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٥٢ح٨٩٦٧)، والفاكهي (١/ ٢٠١ح٣٣٢) كلاهما من طريق: ابن جريج، به.

٥٧٧- إسناده مرسل.

أخرجه الفاكهي (١/ ٢٠٠ح٣٣٠) من طريق: يحيى بن سليم، به.

(١) في ب: فكم.

٥٧٨- إسناده ضعيف.

أخرجه الفاكهي (١/ ٢٣٠ح٤٢٠) من طريق: مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٥٦٠)، وعزاه إلى الأزرقي.

٥٧٩- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (١/ ١٩٣ح٣١٠) من طريق: ابن عيينة، به.

وأخرجه عبد الرزاق (٥/ ٤٩٦ح٩٧٩٠) من طريق: ابن جريج، عن إبراهيم بن ميسرة، به نحوه.

=

بن ميسرة، قال: كنت أطوف مع طاوس فسألته عن شيء فقال: ألم أقل لك؟ قال: قلت: لا أدري. قال: ألم أقل لك إن ابن عباس قال: إن الطواف صلاة، فأقلوا فيه الكلام.

٥٨٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، أنه قدم مكة فطاف سبعاً، فقرأ فيه السبع[1] الطوال، ثم طاف سبعاً أخر فقرأ فيه [بالمئين][2]، ثم طاف أخر فقرأ فيه بالمثاني.

٥٨١- قال الخزاعي إسحاق بن أحمد: حدثناه أبو عبيد الله[3]، قال: حدثنا سفيان، بإسناده مثله، وزاد: ثم طاف سبعاً آخراً[4] فقرأ بالحواميم، ثم طاف سبعاً أخر فقرأ إلى آخر القرآن.

٥٨٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: القراءة في الطواف شيء أحدث.

=

وأخرجه الحاكم (١/ ٦٣٠ح١٦٨٦) من طريق: عطاء بن السائب، عن طاووس، عن ابن عباس، نحوه.

وأشار إليه البيهقي في الكبرى (٥/ ٨٥).

٥٨٠- إسناده صحيح.

أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٢٦٠ح٨٧٧١) من طريق: منصور، به.

(١) في ب، ج: بالسبع.

(٢) في أ: بالمائين، وفي ب: بالمثاني، والمثبت من ج.

٥٨١- إسناده صحيح.

(٣) في ج: عبد الله (انظر التقريب ص:٦٥٦).

(٤) في ب، ج: أخر.

٥٨٢- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (١/ ٢٢٤ح٤٠١) من طريق: علي بن عاصم، عن ابن جريب، به.

وأخرجه عبد الرزاق (٥/ ٤٩٥)، وابن أبي شيبة (٣/ ٣٨٨ح١٥١٩٣) كلاهما من طريق: هشام بن حسان، عن عطاء نحوه.

٥٨٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني زهير بن محمد، عن عبد الله بن عبد الله بن توبة، عن عبد الله بن عمر، أنه قيل له: يا أبا عبد الرحمن، ما لنا نراك تستلم الركنين استلاماً لا نرى أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ يستلمهما[(١)]، قال: إني رأيت رسول الله ﷺ يستلمهما ويقول: «استلامهما يمحو الخطايا».

وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «من طاف سبعاً يحصيه كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة، وحطّت عنه سيئة، ورفعت له درجة، ثم صَلَّى ركعتين، كانت له كعدل رقبة».

٥٨٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن عيسى بن يونس، عن إسماعيل بن عبد الملك، قال: رأيت سعيد بن جبير يتكلم في الطواف ويضحك.

٥٨٥- قال أبو الوليد: كتب إليَّ عبد الله بن أبي غسان[(٢)] رجل من رواة العلم من ساكن صنعاء، وحمل الكتاب إليَّ رجل أمين[(٣)] أثق به وأملاه بمحضره، يقول في كتابه: حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، عن وهيب بن الورد، قال: كنت مع سفيان

٥٨٣- إسناده ضعيف.

زهير بن محمد: في حفظه سوء (الجرح والتعديل ٣/ ٥٨٩).

أخرجه الفاكهي (١/ ١٨٩ح٣٠٠) من طريق: عبيد بن عمير، عن ابن عمر، بنحوه.

(١) في ب، ج: يستلمها، وكذا وردت في الموضع التالي.

٥٨٤- إسناده حسن.

إسماعيل بن عبد الملك هو: ابن أبي الصُفَيْر -بالمهملة والفاء مصغراً-.

أخرجه الفاكهي (١/ ٢١٠ح٣٥٧) من طريق: عيسى بن يونس، به.

٥٨٥- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف عليه.

وقال ابن حجر: روى عن مالك خبراً باطلاً (لسان الميزان: ٣/ ٣٢٥).

(٢) في ج: عتاب.

(٣) في ب، ج: ممن.

الثوري بعد العشاء الآخرة في الحجر، فانصرف سفيان وبقيت تحت الميزاب، فسمعت من تحت الأستار: إلى الله أشكوا وإليك يا جبريل ما ألقى من الناس من التفكّه حولي بالكلام.

٥٨٦- وقال في كتابه: وأخبرني يحيى بن سليم، عن إسماعيل بن أمية، قال: لئن عشت وطالت بك حياتك، [لترينّ][1] الناس يطوفون حول الكعبة ولا يصلّون. قال: وسمعت غير واحد من الفقهاء يقولون: بُني هذا البيت على سبع وركعتين.

٥٨٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن طلحة بن عمرو الحضرمي، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: حج آدم، فطاف بالبيت سبعاً، فلقيته الملائكة في الطواف[2] فقالوا: برّ حجك يا آدم، أما إنا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام. قال: فما كنتم تقولون في الطواف[3]؟ قالوا: كنا نقول: سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، قال آدم: فزيدوا فيها: ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: فزادت الملائكة فيها ذلك. ثم حج إبراهيم عليه السلام بعد بنائه البيت، فلقيته الملائكة في الطواف، فسلّموا عليه، فقال لهم إبراهيم: ماذا تقولون في طوافكم؟ قالوا: كنا نقول قبل أبيك آدم: سبحان الله، والحمد لله، ولا اله إلا الله، والله أكبر، فأعلمناه ذلك، فقال: زيدوا فيها: ولا

٥٨٦- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف عليه.

أخرج الطرف الأخير الديلمي مرفوعاً من حديث ابن عباس (٢/ ٣٠ح٢١٨٩).

(١) في أ: لترن.

٥٨٧- إسناده ضعيف جداً.

طلحة بن عمرو الحضرمي، متروك (التقريب ص:٢٨٣).

(سبق تخريجه في الحديث ٣١) .

(٢) قوله: «في الطواف» ساقط من ب، ج.

(٣) مثل السابق.

حول ولا قوة إلا بالله، فقال إبراهيم: زيدوا فيها: [العلي][1] العظيم، ففعلت الملائكة ذلك.

ما جاء في القيام في الطواف

٥٨٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني أحمد بن ميسرة المكي، قال: حدثنا عبد المجيد بن أبي رواد، قال: سألت أبي عن القيام في الطواف فقال: كان عبد الكريم بن أبي المخارق أول من نهاني عن ذلك، قال: أخذت بيده فاحتبسته لأسأله عن شيء، فأنكر عليّ ذلك نكرة شديدة، ووعظني فيه بأشياء، قال: فبعثني ذلك على مسألته، فأخبرت أن المطلب بن أبي وداعة خرج نحو البادية، ثم قدم فرأى ناساً قياماً في الطواف يتحدثون، فأنكر ذلك، ثم قال: اتخذتم الطواف أندية، قال أبي: ثم سألت نافعاً مولى ابن عمر [فقلت][2]: هل كان ابن عمر يقوم في الطواف؟ قال: لا، ما رأيته قائماً فيه حتى يفرغ منه، إلا عند الحجر والركن اليماني، فإنه كان[3] لا يدعهما أن يستلمهما في كل طوف طاف بهما.

ما جاء في النقاب للنساء في الطواف

٥٨٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد

---

(١) قوله: «العلي» ساقط من أ.

٥٨٨- حسن لغيره.

عبد المجيد بن أبي رواد : صدوق يخطئ (التقريب ص:٣٦١).

أخرجه الفاكهي (١/ ٢٣١ح٤٢٣) من طريق: عبد المجيد بن أبي رواد، عن نافع، به بأقصر منه.

(٢) في أ، ب: قلت.

(٣) قوله: «كان» ساقط من ب، ج.

٥٨٩- إسناده صحيح.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٢٤ح٨٨٥٩)، والفاكهي (١/ ٢٣٣ح٤٢٨) كلاهما من طريق: ابن جريج، عن الحسن بن مسلم، عن صفية، به.

الزنجي، عن ابن جريج، عن عطاء: أنه كره أن تطوف المرأة بالكعبة[١] متنقبة، حتى أخبرته صفية ابنة[٢] شيبة أنها رأت عائشة رضي الله عنها تطوف بالبيت[٣] متنقبة، فرجع عن رأيه ذلك وأرخص فيه.

٥٩٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني أحمد بن ميسرة المكي، عن عبد المجيد، عن أبيه، قال: أخبرني عبد الكريم بن أبي المخارق، أنه[٤] يكره للنساء التنقب في الطواف.

من نذر أن يطوف على أربع، ومن كره الإقران والطواف راكباً

٥٩١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس، أنه سئل عن امرأة نذرت أن تطوف على أربع، قال: تطوف عن يديها سبعاً وعن رجليها سبعاً.

٥٩٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد،

---

(١) في ب، ج زيادة: وهي.
(٢) في ب، ج: بنت.
(٣) في ب، ج زيادة: وهي.
٥٩٠- إسناده ضعيف.
شيخ المصنف لم أقف له على ترجمة.
(٤) في ب، ج زيادة: كان.
٥٩١- إسناده صحيح.
أخرجه الفاكهي (١/ ٢٣٦ح٤٣٩) من طريق: سفيان، به.
٥٩٢- إسناده حسن.
أخرجه أحمد (٢/ ١٨٣ح٦٧١٤) من طريق عبد الرحمن بن الحارث، به .
وأخرج نحوه الطبراني في المعجم الأوسط (٧/ ٢٧٣ح٧٤٨١) من طريق: محمد بن كريب، عن أبيه، عن ابن عباس.
وذكره ابن حجر في الفتح (٣/ ٤٨٢) وعزاه إلى أحمد والفاكهي (وانظر : البيان والتعريف: ١/ ١٠٥).

عن عبد الرحمن بن الحارث[١] ابن عياش بن أبي ربيعة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: أدرك النبي ﷺ رجلين مقترنين، قد ربط أحدهما نفسه إلى صاحبه بطريق المدينة، فقال النبي ﷺ: ما بال الإقران؟ قالا: يا نبي الله، نذرنا أن نقترن حتى نطوف بالبيت، فقال: أطلقا قرانكما، فلا نذر إلا ما ابتغي به وجه الله.

٥٩٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، أن أم سلمة زوج النبي ﷺ طافت بالبيت يوم النحر راكبة من وراء المصلين.

٥٩٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن أم سلمة طافت بالبيت على بعير.

٥٩٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، قال: طاف رجل بالبيت على فرس، فمنعوه، فقال: أتمنعوني أن أطوف على كوكب، قال: فكتب في ذلك إلى عمر بن الخطاب، فكتب عمر أن امنعوه.

٥٩٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن ابن

---

(١) في ب، ج زيادة: عن (انظر تقريب التهذيب ص:٣٣٨).

٥٩٣- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (١/ ٢٤٧ح٤٧٠) من طريق: سفيان، به.

وأصله عند البخاري (٢/ ٥٨٥ح١٥٤٠)، ومسلم (٢/ ٩٢٧ح١٢٧٦) كلاهما من طريق: عروة بن الزبير، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة.

٥٩٤- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (١/ ٢٤٨ح٤٧٢) من طريق: أبي الزبير، عن جابر.

٥٩٥- إسناده ضعيف.

لم يلق عمرو بن دينار عمر.

أخرجه الفاكهي (١/ ٢٤٩ح٤٧٦) من طريق: سفيان، به.

٥٩٦- إسناده مرسل.

أبي نجيح، عن مجاهد، قال: طاف النبي ﷺ ليلة الإفاضة على راحلته، واستلم الركن بِمِحْجَنِه، وقبّل طرف المِحْجَن، وذلك ليلاً.

ما جاء في طواف الحية

٥٩٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن [بشر][(١)] بن تيم، عن أبي الطفيل، قال: كانت امرأة من الجنّ في الجاهلية تسكن ذا طوى، وكان لها ابن، ولم يكن لها ولد غيره، وكانت[(٢)] تحبه حباً شديداً، وكان شريفاً في قومه، فتزوج وأتى زوجته[(٣)]، فلما كان يوم سابعه قال لأمه: يا أمه، إني أحب أن أطوف بالكعبة سبعاً نهاراً، قالت[(٤)] له أمه: أي بني، إني أخاف عليك سفهاء قريش، فقال: أرجوا السلامة، فأذنت له، فولّى في صورة جان، فلما أدبر جعلت تعوذه وتقول:

أعيذه بالكعبة المستورة ودعوات ابن أبي محذورة
وما تلى محمد من سورة إني إلى حياته فقيرة
وإنني بعيشه مسرورة

فمضى الجان نحو الطواف، فطاف بالبيت سبعاً، وصلّى خلف المقام ركعتين، ثم

=
أخرج أبوداود نحوه (٢/ ١٧٦ح١٨٧٩) من حديث أبي الطفيل.
وأخرجه عبد الرزاق (٥/ ٤١ح٨٩٢٧) من حديث سعيد بن جبير.

٥٩٧- إسناده حسن.
بشر بن تيم: ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ٣٥٢) وسكت عنه.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٩٤)، وعزاه إلى الأزرقي. وذكر الفاسي جزءاً منه في شفاء الغرام (١/ ٣٤٥).

(١) في أ: بشير (انظر الجرح والتعديل ٢/ ٣٥٢).
(٢) في ب، ج: فكانت.
(٣) في ج: وابتنى بزوجته.
(٤) في ج: قال.

أقبل منقلباً، حتى إذا كان ببعض دور بني سهم، عرض له شـاب مـن بـني سـهم، أحمر، أكشف، أزرق، أحول، أعسر، فقتله، فثارت بمكة غبرة حتـى لم يبصـر[(١)] لهـا الجبال.

قال أبو الطفيل: وبلغنا أنه إنما تثور تلك الغبرة عند مـوت عظيـم مـن الجـن، قال: فأصبح من بني سهم على فرشهم موتى كثير [من قتلى][(٢)] الجن، وكان فيهم سبعون شيخاً أصلع سوى الشباب[(٣)]، قال: فنهضت بنو سهم وحلفاؤها ومواليها وعبيدها، فركبوا الجبال والشعاب بالثنية، فما تركوا حيةً ولا عقرباً ولا حكـاً ولا عصابةً[(٤)] ولا خنفساً، ولا شيئاً مـن الهـوام يـدبّ علـى وجـه الأرض إلا قتلـوه، فأقاموا بذلك ثلاثاً، فسمعوا في الليلة الثالثة على أبي قُبَيْس هاتفاً[(٥)] يهتف بصوت له جهوري يُسـمع به بين الجبلين: يـا معشـر قريـش، الله الله، فـإن لكـم أحلامـاً وعقولاً، اعذرونا من بني سهم، فقد قتلوا منا أضعاف ما قتلنا منهم، ادخلـوا بيننـا وبينهم بصلح[(٦)]، نعطيهم ويعطونا العهد والميثاق، أن لا يعود بعضنا لبعض بسوء أبداً، ففعلت ذلك قريـش، واسـتوثقوا لبعـض مـن بعـض، فسـميت بنـو سـهم: الغياطلة قتلة الجن.

٥٩٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني محمد بن نبيه السهمي، عن محمد بن

---

(١) في ب: تبصر.
(٢) في أ: قتل.
(٣) في ج: الشاب.
(٤) في ب: عطايه، وفي ج: عضاية.
والعصابة: الجماعة من الطير (اللسان، مادة: عصب).
(٥) في ج: هاتف.
(٦) في ب، ج: بالصلح. وفي ج زيادة: أن.

٥٩٨- إسناده ضعيف.

محمد بن نبيه السهمي، ومحمد بن هشام السهمي: لم أقف على ترجمة لهما.

هشام[١] السهمي، قال: كنت بمال لي بتَبالة[٢] أجدُّ نخلاً لي، وبين يدي جارية لي فارهة، فصرعت قُدّامي، فقلت لبعض خدمنا: هل رأيتم هذا منها قبل هذا؟ قالوا: لا. قال: فوقفت عليها فقلت: يا معشر الجن، أنا رجل من بني سهم، وقد علمتم ما كان بيننا [وبينكم][٣] في الجاهلية من الحرب، وما صرنا إليه من الصلح والعهد والميثاق، أن لا يغدر بعضنا ببعض، ولا يعود إلى مكروه صاحبه، فإن وفّيتم وفّينا، وإن [عدتم][٤] عدنا إلى ما تعرفون، قال: فأفاقت الجارية ورفعت رأسها، فما عيد إليها [بمكروه][٥] حتى ماتت.

٥٩٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثني داود بن عبد الرحمن، قال: حدثنا ابن جريج، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن طلق بن حبيب، قال: كنا جلوساً مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر، إذ قلص الظل، وقامت المجالس، إذا نحن ببريق أيْمٍ طالع من هذا الباب -يعني: باب بني شيبة-، فاشرأبت له أعين الناس، فطاف بالبيت سبعاً وصلى ركعتين وراء المقام،

---

(١) في ب، ج: هاشم.

(٢) تَبالة: موضع ببلاد اليمن، أسلم أهل تبالة وجرش حرب فأقرهما رسول الله ﷺ في أيدي أهلهما على ما أسلموا عليه، وجعل على كل حالم ممن بهما من أهل الكتاب ديناراً، واشترط عليهم ضيافة المسلمين، وكان فتحها في سنة عشر، بينها وبين مكة اثنان وخمسون فرسخاً نحو مسيرة ثمانية أيام، وبينها وبين الطائف ستة أيام، وبينها وبين بيشة يوم واحد. قيل: سميت بتبالة بنت مكنف من بني عمليق (معجم البلدان ٢/ ٩-١٠).

(٣) قوله: «وبينكم» زيادة من ب، ج.

(٤) في أ: غدرتم.

(٥) في أ: مكروه.

٥٩٩- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (١/ ٣٢٢ح٦٥٧) من طريق: ابن جريج، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن أبيه، قال: فذكره.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٩٤)، وعزاه إلى الأزرقي. وذكر جزءاً منه الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٤٥).

فقمنا إليه، فقلنا[١]: أيها المعتمر، قد قضى الله نسكك، وإن بأرضنا عبيداً وسفهاءً، وإنا نخشى عليك منهم، فكوّم برأسه كومة بطحاء، فوضع ذنبه عليها، فسما في السماء حتى مَثُل[٢] علينا فما نراه.

قال أبو محمد الخزاعي: الأيْم: الحيّة الذكر[٣].

قال أبو الوليد[٤]: جاء[٥] طائر أشف من الكُعَيْت[٦] شيئاً، لونه لون الحِبَرَة بريشة حمراء وريشة سوداء، دقيق الساقين، طويلهما، له عنق طويلة[٧]، دقيق المنقار طويله؛ كأنه من طير البحر يوم السبت، يوم سبع وعشرين من ذي القعدة، سنة ست وعشرين ومائتي سنة، حين طلعت الشمس -والناس إذ ذاك في الطواف كثير، من الحاج[٨] وغيرهم- من ناحية أجياد الصغير حتى وقع في المسجد الحرام، قريباً[٩] من مصباح زمزم، مقابل الركن الأسود ساعة طويلة، قال: ثم طار حتى صدم الكعبة في نحوٍ من وسطها، بين الركن اليماني والركن الأسود، وهو إلى

---

(١) في ب، ج زيادة: ألا.

(٢) مثل، مثولاً، فهو ماثل، أي: ذاهبٌ دارس (لسان العرب، مادة: مثل).

(٣) قوله: «قال أبو محمد ... إلخ» ذُكر في أ بعد قوله: «باب بني شيبة».

(٤) ذكره ابن فهد في إتحاف الورى (٢/ ٢٩٤-٢٩٦). وذكر جزءاً منه الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٤٥).

(٥) في ب، ج: أقبل.

(٦) في ب: الكعبت، وفي ج: الكعيب.

والكُعَيْت: البُلْبُل. والجمع: كِعْتان، وأهل المدينة يسمونه: النُّغَر (لسان العرب، مادة: كعت). وفي المعجم الوسيط (ص٧٩٠): الكعيت: هو طائر من جنس البلبل صغير الحجم، وهو جم النشاط لا يكف عن الحركة طول اليوم، وهو من أحسن الطيور في العالم تغريداً، رأسه ورقبته وأعلى صدره سود، يوجد في مصر والسودان والمناطق التي توجد بها الحدائق والبساتين.

(٧) قوله: «طويلة» ساقط من ج.

(٨) في ب، ج: الحجاج.

(٩) في ب، ج: وقريباً.

الركن[١] الأسود أقرب، ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الركن الأسود من الحاجّ، ثَمَّ[٢] من أهل خراسان، محرم يلبي، وهو على منكبه الأيمن، فطاف الرجل به أسابيع، والناس يدنون منه وينظرون إليه، وهو ساكن غير مستوحش منهم، والرجل الذي عليه الطير يمشي في الطواف[٣] وسط الناس وهم ينظرون إليه ويتعجبون، وعينا الرجل تدمعان على خديه ولحيته.

قال: وأخبرني محمد بن عبد الله بن ربيعة، قال: رأيته على منكبه الأيمن، والناس يدنون منه، ينظرون[٤] إليه فلا ينفر منهم ولا يطير، فطفت أسابيع ثلاثة، كل ذلك أخرج من الطواف فأركع خلف المقام، ثم أعود وهو على منكب الرجل، قال: ثم جاء إنسان من أهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر، وطاف بعد ذلك، ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ساعة طويلة، وهو يمد عنقه ويقبضها إلى جناحه، والناس مستكفون[٥] له ينظرون إليه عند المقام، إذ أقبل فتى من الحجبة فضرب بيده فيه، فأخذه ليريه رجلاً منهم كان يركع خلف المقام، فصاح الطير في يده من أشد صياح وأوحشه، لا يشبه صوته أصوات الطير، ففزع منه فأرسله من يده، فطار حتى وقع بين يدي دار الندوة -خارجاً من الظلال- في الأرض قريباً من الاسطوانة الحمراء، واجتمع الناس ينظرون إليه وهو مستأنس -في[٦] ذلك كله- غير مستوحش من الناس، ثم طار هو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذي بين دار الندوة ودار العجلة [نحو][٧] قعيقعان.

---

(١) قوله: «الركن» ساقط من ب، ج.
(٢) قوله: «ثم» ساقط من ج.
(٣) في ب، ج زيادة: في.
(٤) في ب، ج: وينظرون.
(٥) في ب، ج: مستكنون.
(٦) في ب، ج: على.
(٧) في أ: نحواً.

من قال: إن الكعبة قِبلة لأهل المسجد والمسجد قِبلة أهل الحرم والحرم قِبلة أهل الأرض، ومتى صرفت القِبلة إلى الكعبة

٦٠٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن ابن عجلان، عن ابن أبي حسين، قال: الكعبة قِبْلة أهل المسجد، والمسجد قِبْلة أهل الحرم، والحرم قِبْلة أهل الأرض.

٦٠١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: صرفت القِبْلة بعد الهجرة [بسبعة][(١)] عشر شهراً.

٦٠٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني القعنبي، عن ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، قال: قال عبد الله بن عمرو: البيت كله قِبلة، وقِبلته وجهه، فإن فاتك ذلك فعليك بقِبْلة النبي ﷺ.

قال سفيان: [هي][(٢)] ما بين الركن الشامي وميزاب الكعبة.

ما جاء في الصلاة في كل وقت بمكة والطواف

٦٠٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة،

٦٠٠- إسناده صحيح.

أخرجه البيهقي (٢/ ٩ح٢٠٦٦) من طريق: ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس.

٦٠١- إسناده صحيح.

(١) في أ: سبعة، وفي ج: تسعة، والمثبت من ب.

٦٠٢- إسناده صحيح.

(انظر تخريج الحديث رقم ٥٣٧).

(٢) في أ: هو.

٦٠٣- إسناده حسن.

أخرجه أبو داود (٢/ ١٨٠ح١٨٩٤)، والترمذي (٣/ ٢٢٠ح٨٦٨)، والنسائي في الكبرى (١/ ٤٨٧ح١٥٦١، ٢/ ٤٠٧ح٣٩٤٦)، وابن ماجه (١/ ٣٩٨ح١٢٥٤)، والدارمي

عن أبي الزبير(١)، عن عبد الله بن باباه، عن جبير بن مُطْعِم، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا بني عبد مناف، يا بني عبد المطلب، إن ولّيتم من أمر هذا البيت شيئاً، فلا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت وصلّى أي ساعة شاء من ليل أو نهار».

٦٠٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن عبد الرحمن بن حسن بن القاسم، عن أبيه، قال: كان الرجال والنساء يطوفون(٢) مختلطين، حتى ولي مكة خالد بن عبد الله القسري لعبد الملك بن مروان، ففَرَّقَ بين الرجال والنساء في الطواف، فأجلس(٣) عند كل ركن حَرَساً معهم السِّياط؛ يفرقون بين الرجال والنساء، فاستمرّ ذلك إلى اليوم.

٦٠٥- قال جدي: سمعت سفيان بن عيينة، يقول: خالد القسري أول من فرّق بين الرجال والنساء في الطواف.

=

(٢/ ٩٦ح١٩٢٦)، والدارقطني (٢/ ٢٦٦ح١٣٧)، والحاكم (١/ ٦١٧ح١٦٤٣)، والفاكهي (١/ ٢٥٤ح٤٨٧)، والشافعي في الأم (١/ ١٤٨)، وابن أبي شيبة (٣/ ١٨٠ح١٣٢٤٣، ٧/ ٣١٦-٣١٧ح٣٦٤٤٢)، وأحمد (٤/ ٨٠ح١٦٧٨٢)، وابن خزيمة (٢/ ٢٦٣ح١٢٨٠)، والبيهقي (٢/ ٤٦١ح٤٢٠٥) كلهم من طريق: سفيان بن عيينة، به. وصححه الترمذي والحاكم.

وأخرجه عبد الرزاق (٥/ ٦١ح٩٠٠٤) من طريق: أبي الزبير، به. ومن طريقه أخرجه الدارقطني (٢/ ٢٦٦ح١٣٨).

وأخرجه أحمد (٤/ ٨٢-٨٣) من طريق: ابن أبي نجيح، عن عبد الله بن باباه، به.

(١) في ج: ابن أبي الزبير، وهو خطأ (انظر تقريب التهذيب ص:٥٠٦).

٦٠٤- إسناده ضعيف.

عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة بن الأزرق، وأبوه: لم أقف لهما على ترجمة.

ذكره ابن فهد في إتحاف الورى (٢/ ١٢١-١٢٢)، والفاسي في العقد الثمين (٤/ ٢٧٣).

(٢) في ب، ج زيادة: معاً.

(٣) في ب، ج: وأجلس.

٦٠٥- إسناده صحيح.

ذكره الفاكهي (١/ ٢٥١) عن سفيان بن عيينة. وذكره ابن حجر في الفتح (٣/ ٤٨٠) ونسبه للفاكهي.

٦٠٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: أخبرني أبو بكر، أن النبي ﷺ نظر إلى الكعبة فقال: « إن الله تعالى قد شرّفك وكرّمك وحرّمك، والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك ».

٦٠٧- قال أبو محمد الخزاعي: سمعت بعض المشايخ يقول: بلغ خالد بن عبد الله القسري قول الشاعر[١]:

يا حبذا الموسم من موفد وحبذا الكعبة من مشهد
وحبذا اللاتي يزاحمننا[٢] عند استلام الحجر الأسود

قال خالد: أما[٣] إنهن لا يزاحمنك بعد هذا، فأمر بالتفريق بين الرجال والنساء[٤] في الطواف.

ما جاء في طواف المطر وفضل ذلك

٦٠٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي ومحمد بن أبي

٦٠٦- إسناده مرسل.

أخرج ابن ماجه نحوه (٢/ ١٢٩٧ح٣٩٣٢)، من طريق: عبد الله بن أبي قيس النضري، عن عبد الله بن عمرو.

وأخرجه الترمذي (٤/ ٣٧٨ح٢٠٣٢) من طريق: نافع، عن ابن عمر بنحوه.

٦٠٧- إسناده ضعيف.

فيه من لم يسم.

(١) ذكر نحو هذين البيتين الفاكهي (١/ ٣١٥) ولم ينسبهما لقائل.

(٢) في ج: تزاحمننا.

(٣) في ج: ما.

(٤) في ب، ج: النساء والرجال.

٦٠٨- إسناده ضعيف جداً.

أبو عقال: هو هلال بن زيد ، وهو متروك ، وداود بن عجلان: ضعيف.

قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٣/ ٢١٧): هذا إسناد ضعيف، داود بن عجلان: ضعفه ابن معين، وأبو داود، والحاكم، والنقاش . وقال: روى عن أبي عقال أحاديث موضوعة. وشيخه أبو =

[عمر][(١)]، قالا: حدثنا داود بن عجلان، أنه طاف مع أبـي عقـال في مَطَـر، قـال: ونحن رجال، فلما فرغنا من سبعنا أتينا نحو المقام، فوقـف أبـو عقـال دون المقـام، فقال: ألا أحدثكم بحديث[(٢)] تسرون به أو تعجبون به، قلنا: بلى، قال: طفـت مـع أنس بن مالك والحسـن وغيرهما في مطر، فصلينـا خلـف المقـام ركعتـين، فـأقبل علينا أنس بوجهه فقال لنا: استأنفوا العمل، فقد غفر لكم ما مضى، فهكذا قال لنا رسول الله ﷺ وقد طفنا[(٣)] معه في مطر.

٦٠٩- قال أبو محمد الخزاعي: حدثنا محمد بن أبي عمر، عـن داود بـن عجـلان، بإسناده مثله.

ما جاء في فضل الطواف عند طلوع الشمس وعند غروبها

٦١٠- قـال : حدثنـا أبـو الوليـد ، قـال : حدثـني جـدي ، عـن عبـد

=

عقال، اسمه: هلال بن زيد، ضعفه أبو حاتم، والبخاري، والنسـائي، وابـن عـدي، وابـن حبـان. وقال: يروي عن أنس أشياء موضوعة ما حدث بها أنس قط . لا يجوز الاحتجاج به بحال.

أخرجه ابن ماجه (٢/ ١٠٤١ح٣١١٨)، والفاكهي (١/ ٢٤٩ح٤٧٧) كلاهما من طريق: ابن أبي عمر، به.

وأخرجه البيهقي في الشعب (٣/ ٤٥٢ح٤٠٤٣)، وابن عدي في الكـامل (٣/ ٩٣)، والعقيلـي في الضعفاء (٢/ ٣٨)، والخطيب في موضح أوهـام الجمـع (٢/ ٥٢٢) كلهـم مـن طريـق: داود بـن عجلان، به.

وذكره المحب الطبري في القرى (ص:٣٣٠) وعزاه لأبـي ذر الهـروي، ثـم قـال المحـب: قـال ابـن الجوزي: هذا حديث لا يصح.

(١) في أ: عمرو، وهو خطأ.

(٢) في ب، ج: حديثاً.

(٣) في ب، ج: وطفنا.

٦٠٩- إسناده ضعيف جداً.

٦١٠- انظر التعليق على الحديث السابق.

عبد الرحيم بن زيد العمي، متروك.

=

الرحيم[١] بن زيد العمّي، عن أبيه، عن أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، قالا: قال رسول الله ﷺ: «طوافان لا يوافقهما عَبْدٌ مُسْلِمٌ إلا خَرَجَ من ذنوبه كيوم ولدته أمه، ويغفر له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت: طواف بعد صلاة الفجر فراغه مع طلوع الشمس، وطواف بعد صلاة العصر[٢] فراغه مع غروب الشمس».

٦١١- قال الخزاعي إسحاق: حدثناه ابن [أبي][٣] عمر، وحدثنا عبد الرحمن بن زيد، بإسناده مثله.

ما جاء في صيام شهر رمضان بمكة، والإقامة بها، وفضل ذلك

٦١٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: ذكر[٤] عطاء بن كثير حديثاً رفعه إلى النبي ﷺ: «المُقام بمكة سعادة، والخروج[٥] منها شقاوة».

=

أخرجه الفاكهي (١/ ٢٥٣ح٤٨٥)، من طريق: عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن أنس بن مالك وعن سعيد بن جبير ومعاوية بن قرة، عن ابن عمر.

وذكره الديلمي في الفردوس (٢/ ٤٦١ح٣٩٧٢) عن أنس بن مالك. وذكره المحب الطبري في القِرى (ص:٣٣٠) وزاد نسبته للمفضل الجَنَدي. وذكره المناوي في الجامع الأزهر (٢/ ١١) وعزاه للطبراني في الكبير. وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٣٥).

(١) في ج: عبد الرحمن، وهو خطأ (انظر تقريب التهذيب ص:٣٥٤).

(٢) في ب، ج زيادة: يكون.

٦١١- إسناده ضعيف جداً.

(انظر تخريج الحديث السابق).

(٣) قوله: «أبي» ساقط من أ.

٦١٢- إسناده مرسل.

ذكره العجلوني في كشف الخفاء (٢/ ٢٨٢ح٢٣٣٠). قال القاري: لا أصل له في المرفوع.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٢٦٨)، وعزاه إلى الأزرقي.

(٤) في ج: وذكر.

(٥) في ج: وخروج.

٦١٣- وقال عثمان: قال مقاتل: من نزل مكة والمدينة من غير أهلها محتسباً حتى يموت، دخل في شفاعة محمد ﷺ.

٦١٤- قال عثمان: وأخبرني حنظلة بن أبي سفيان الجُمَحي، قال: سمعت سالم بن عبد الله، يذكر أن غلاماً كان لعبد الله بن عمر يخرج له ثلثمائة وخمسين درهماً[١] كل عام، ويعلف[٢] ظهره ما كان بمكة حتى يخرج. قال ابن عمر: لأخرجنك إلى المدينة، قال: فأنا أزيدك في خراجي. قال: ما بي ذلك[٣] يا بني.

قال سالم: فرأيته ينفق على غلامه بالمدينة.

٦١٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني ابن أبي عمر، قال: حدثنا عبد الرحيم بن زيد العمّي، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: « من أدركه شهر رمضان بمكة فصامه كله وقام منه ما تيسّر، كتب الله له مائة ألف شهر رمضان بغير مكة، وكتب له كل يوم حسنة، وكل ليلة حسنة، وكل يوم عتق رقبة، وكل ليلة عتق رقبة، وكل يوم حملان فرس في سبيل الله، وكل ليلة حملان فرس في سبيل الله ».

٦١٦- قال الخزاعي إسحاق[٤]: حدثناه ابن أبي عمر، حدثنا عبد الرحيم بن زيد

٦١٣- إسناده حسن.

٦١٤- إسناده حسن.

(١) في ب، ج زيادة: في.

(٢) في ب، ج زيادة: له.

(٣) في ج: ذاك.

٦١٥- إسناده ضعيف.

أخرجه الفاكهي (٢/ ٣١٤ح١٥٧٤) من طريق: محمد بن أبي عمر الأزدي، به.

ذكره الرازي في علله (١/ ٢٥٠ح٧٣٥)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٢٦٨)، وعزاه إلى الأزرقي، والجندي ، والبيهقي في الشعب وضعفه .

٦١٦- إسناده ضعيف.

(انظر تخريج الحديث السابق).

(٤) في ج: عن إسحاق.

بإسناده مثله.

ما جاء في الحطيم وأين موضعه

٦١٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: الحطيم ما بين الركن والمقام وزمزم والحِجْر[1]. وكان إساف ونائلة رجل وامرأة، دخلا الكعبة فَقَبَّلَها فيها، فمُسِخَا حَجَرَيْن، فأُخْرِجا من الكعبة، فنُصب أحدهما في مكان زمزم، ونُصب الآخر في وجه الكعبة ليعتبر بهما الناس، ويزدجروا عن مثل ما ارتكبا. قال: فسمي هذا الموضع الحطيم؛ لأن الناس كانوا يحطمون هنالك بالأيْمان، ويستجاب فيه الدعاء على الظالم للمظلوم، فقلّ من دعا هنالك على ظالم إلا هلك، وقلّ من حلف هنالك إثماً إلا عجلت له العقوبة، فكان ذلك يحجز بين الناس عن الظلم، ويتهيب الناس الأيْمان هنالك، فلم يزل ذلك كذلك حتى جاء الله بالإسلام، فأخّر الله ذلك لما أراد إلى يوم القيامة.

٦١٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، أن ناساً كانوا في الجاهلية حلفوا عند البيت على قسامة، وكانوا حلفوا على باطل، ثم خرجوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق نزلوا تحت صخرة، فبينما هم قائلون إذ أقبلت الصخرة عليهم، فخرجوا من تحتها

٦١٧- إسناده صحيح.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٠١)، وعزاه إلى الأزرقي.

(١) ذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٧٤).

٦١٨- إسناده صحيح.

ذكره ابن حجر في فتح الباري (٧/ ١٥٨)، وعزاه إلى الفاكهي من طريق: ابن أبي نجيح، به. ولم أقف عليه في المطبوع من الفاكهي.

يشتدون، فانفلقت بخمسين فلقة، فأدركت كل فلقة رجلاً(١) فقتلته، وكانوا من بني عامر بن لؤي.

قال الزنجي: فكان(٢) ذلك الذي أقل عددهم، فورث حويطب بن عبد العُزّى عامة رباعهم.

٦١٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم، عن ابن أبي نجيح، عن حويطب بن عبد العزى، أنه قال: كان في الجاهلية في الكعبة حلق أمثال لجم البَهم، يُدخل الخائف(٣) فيها يده فلا يريبه أحد، فلما كان ذات يوم ذهب خائف ليدخل يده فيها، فاجتبذه(٤) رجل فشُلَّتْ فيها يمينه، فأدركه الإسلام وإنه لأَشَلّ.

٦٢٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي وإبراهيم بن محمد الشافعي، عن مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن حويطب بن عبد العُزّى، قال: كنا جلوساً بفناء الكعبة -في الجاهلية- فجاءت امرأة إلى البيت تعوذ به من زوجها، فجاء زوجها فمدّ يده إليها فَيَبِسَتْ(٥) يده، قال(٦): فلقد رأيته في الإسلام

---

(١) في ب، ج: رجل فلقة.

(٢) في ج: وكان.

٦١٩- إسناده صحيح.

(سبق تخريجه في الحديث رقم ١٧٨).

(٣) في ب، ج: الطائف.

(٤) في ج: فاجتذبه.

٦٢٠- إسناده صحيح.

أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ١٨٥ح٣٠٦٨) من طريق: مسلم بن خالد، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٠١)، وعزاه إلى الأزرقي، والطبراني. وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٦٠).

(٥) في ب، ج: فشُلّت.

(٦) قوله: «قال» ساقط من ب، ج.

بعدُ وإنه لأَشَلّ.

٦٢١- قال: حدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن محمد بن سوقة، قال: كنا جلوساً مع سعيد بن جبير في ظِلّ الكعبة فقال: أنتم الآن في أكرم ظِلّ على وجه الأرض.

٦٢٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن أشياخه قالوا: أقامت قريش بعد قُصَيّ على ما كان عليه قُصَيّ بن كِلاب من تعظيم البيت والحرم، وكان الناس يكرهون الأيمان عند البيت مخافة العقوبة(١) في أنفسهم وأموالهم.

٦٢٣- قال الواقدي: فحدثني عبد الحميد بن أبي أنس(٢)، عن أبيه، عن أبي القاسم -مولى ربيعة بن الحارث-، عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث، قال: عدا رجل من بني كنانة من هُذيل في الجاهلية على ابن عم له فظلمه واضطهده، [فناشده](٣) الله والرَّحِم، وعَظَّم عليه، فأبى إلا ظلمه، فقال: والله لألحقنَّ بحَرَمِ الله في الشهر الحرام، فلأدْعُونّ(٤) عليك، فقال له ابن عَمِّه مستهزئاً به: هذه ناقتي فلانة، فأنا أقعدك على ظهرها، فاذهب فاجتهد. قال: فأعطاه ناقته، وخرج حتى

٦٢١- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (١/ ٣٣٣ح٦٧٩) من طريق: ابن عيينة، به.

٦٢٢- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

(١) في ج: العفو.

٦٢٣- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٠٢)، وعزاه إلى الأزرقي.

(٢) في ب: عبد المجيد بن أبي أنس، وفي ج: عبد المجيد بن أبي أنيس.

(٣) في أ: فأنشده.

(٤) في ب، ج زيادة لفظ الجلالة: الله.

جاء الحرم في الشهر الحرام، فقال: اللهم إني أدعوك دعاء جاهد مضطر على فلان ابن عمّي [لترمينه][١] بداء لا دواء له. قال: ثم انصرف [فوجد][٢] ابن عمّه قد رمي في بطنه، فصار مثل الزّق[٣]، فما زال ينتفخ حتى انشق.

قال عبد المطلب: فحدثت [بهذا][٤] الحديث ابن عباس فقال: أنا رأيت رجلاً دعا على ابن عمّ له[٥] بالعَمَى، فرأيته يُقاد أعْمَى[٦].

٦٢٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن ابن أبي سبرة، عن [عبد المجيد][٧] بن سهيل، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: سمعت عمر بن الخطاب يسأل رجلاً من بني سليم عن ذهاب بصره، فقال: يا أمير المؤمنين، كنا بني ضبعاء عشرة، وكان لنا ابن عم، فكنا[٨] نظلمه ونضطهده، فكان[٩] يذكّرنا الله والرحم أن [لا][١٠] نظلمه، وكنا أهل جاهلية، نرتكب كل الأمور، فلما رأى ابن عمّنا أنّا[١١] لا نكف عنه ولا نردّ إليه ظلامته، أمهل حتى إذا دخلت الأشهر الحرم انتهى إلى الحرم، فجعل يرفع يديه إلى الله ويقول[١٢]:

---

(١) في أ: لترميه.

(٢) في أ: فيجد.

(٣) الزّق: هو السقاء (لسان العرب، مادة: زقق).

(٤) في أ: هذا.

(٥) قوله: «له» ساقط من ب، ج.

(٦) الاكتفاء (١/ ٥٦).

٦٢٤- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

(٧) في أ: عبد الحميد. وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه (انظر التقريب ص:٣٦١).

(٨) في ج: وكنا.

(٩) في ب، ج: وكان.

(١٠) قوله: «لا» ساقط من أ.

(١١) في ج: أن.

(١٢) انظر الأبيات في: سيرة ابن إسحاق (١/ ٨)، وشعب الإيمان (٣/ ٣٧١)، والإصابة (٤/ ٧٥٢).

اللهم[١] أدعوك دعاءً [جاهدا][٢] اقتل بني الضبعاء إلا واحدا
ثم اضرب الرجل فذره قاعدا أعمى إذا ما قيد [عنّي][٣] القائدا

فمات إخوة لي تسعة في تسعة أشهر، في كل شهر واحد، وبقيت أنا فعميت، ورمى الله في رجلي وكمهت، فليس[٤] يلائمني قائد.

قال: فسمعت عمر يقول: سبحان الله إن هذا لهو العجب[٥].

٦٢٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: أخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن ابن أبي سبرة، عن شريك[٦] ابن أبي نمر، عن كريب[٧]، عن ابن عباس، قال: سمعت عمر يسأل ابن عمّهم الذي دعا عليهم، قال: دعوت عليهم ليالي رجب الشهر كله بهذا الدعاء، فأهلكوا في تسعة أشهر وأصاب الباقي ما أصابه.

٦٢٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: أخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن ابن أبي سبرة، عن عبد المجيد[٨] بن سهيل، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: دعا رجل على ابن عمّ له استاق ذَوْداً[٩] له، فخرج يطلبه حتى أصابه في الحرم، فقال:

---

(١) في الأصول زيادة: إني، والصواب ما أثبتناه لاستقامة الوزن الشعري (انظر الإصابة، الموضع السابق).

(٢) في أ: جاهد.

(٣) في أ: عنا.

(٤) في ب، ج: فلا.

(٥) الاكتفاء (١/ ٥٦-٥٧).

٦٢٥- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

(٦) في ج زيادة: عن، وهو خطأ (انظر التقريب ص:٢٦٦).

(٧) في ج: قريب (انظر تقريب التهذيب ص:٤٦١).

٦٢٦- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

(٨) في أ: عبد الحميد. وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه (انظر التقريب ص:٣٦١).

(٩) الذَّوْد: القطيع من الإبل الثلاث إلى التسع، وقيل غير ذلك (لسان العرب، مادة: ذود).

ذَوْدي، فقال اللص: كذبت، ليس الذَّوْدُ لـك. قـال: فـاحلف، قـال: إذاً أحلـف، فحلف عند المقام بالله الخالق رب هذا البيت: ما الذّود لك. فقيل له: لا سبيل لك عليه، فقام ربّ الذّود بين الركن والمقام باسطاً يديه يدعو على صاحبه، فمـا بـرح مقامه يدعو عليه حتى وَلِه، فذهب عقله، وجعل يصيح بمكة: ما لي وللذّود، مـالي ولفلان رب الذّود، فبلغ ذلـك عبـد المطلـب، فجمـع ذوده، فدفعهـا إلى المظلـوم، فخرج بها، وبقي الآخر مدلهاً(١) حتى وقع من جبل فتردى منه، فأكلته السِّباع.

٦٢٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن أيوب بن موسى، أن امرأة كانت في الجاهلية [ومعها](٢) ابن عم لها صغير، وكانت تخرج فتكسب عليه، ثم تأتي فتطعمه من كسبها، فقالت له: يا بني، إنـي أغيـب عنـك، وإني(٣) أخاف عليك أن يظلمك ظالم، فإن جاءك ظالم بعـدي، فـإن لله بمكـة بيتـاً لايشبهه شيء من البيوت، ولا يقاربه مفسد وعليه ثياب، فإن ظلمك ظـالم يومـاً، فَعُذْ به، فإن له ربّاً سيمنعك(٤). قال: فجاء رجل فذهب به فاسـترقّه. قـال: وكـان أهل الجاهلية يعمرون أنعامهم، فأعمر سيّده ظهره، فلما رأى الغلام البيت عـرف الصفة، فنزل يشتد حتى تعلق بالبيت، وجاء سيّده فمدّ يـده إليـه ليـأخذه فيبسـت يده، فمدّ الأخرى فيبست(٥)، فاستفتى في الجاهلية فأفتي لينحر عن كل واحدة من

---

(١) في ب، ج: متولهاً.

والمدله: هو الذي ذهب فؤاده من هم أو غيره (اللسان، مادة: دله).

٦٢٧- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٠٢)، وعزاه إلى الأزرقي .

(٢) في أ: معها.

(٣) في ب: فإني.

(٤) في ب: يسمعنك.

(٥) في ب زيادة: يده، وفي ج: يده الأخرى.

يديه بدنة، ففعل فانطلقت(١) له يداه، وترك الغلام وخلّى سبيله.

ما يستحلف فيه بين الركن والمقام

٦٢٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن شيخ من بني البكاء قديماً، كان [قد](٢) بلغ مائة سنة، وصَلَّى خلف معاوية بن أبي سفيان، يقال له: وهب، يحدث عن قومه: أن رجلاً منهم تزوج امرأة، فسألته أمها بعيراً من إبله فأبى، فقالت: إني قد أرضعتكما، فرفع ذلك إلى عثمان بن عفان، فرأى أن تستحلف عند الكعبة أنها قد أرضعتهما، فلما أرادوا استحلافها، أبت(٣)، وكأنها ورعت وتأثمت، وقالت: إنما أردت(٤): [أن](٥) أفرق [بينكما](٦).

٦٢٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن عبد المجيد، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أنه قال: «لا يحلف بين المقام والبيت في الشيء اليسير، أخاف أن يتهاون الناس به».

---

(١) في ب، ج: فاطلقت.

٦٢٨- إسناده صحيح.

وهب بن عقبة البكائي، قال ابن معين: ثقة. وقال أحمد: صالح (الجرح والتعديل ٩/ ٢٦-٢٧).
وقال البخاري في الكبير (٨/ ١٦٥): عن ابن المديني، عن سفيان، عن وهب، قال: ولدت لستين من إمارة عثمان، وصليت مع معاوية.
أخرجه الفاكهي (١/ ٤٧٢-٤٧٣ح١٠٤١) من طريق: سفيان، به.

(٢) قوله: «قد» ساقط من أ.

(٣) في ج: فأبت.

(٤) في ب، ج زيادة: معنى.

(٥) في أ: أني.

(٦) في الأصول: بينكم.

٦٢٩- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (١/ ٤٧٣ح١٠٤٢) من طريق: عبد المجيد بن أبي روّاد، به.

٦٣٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا عبد المجيد، عن ابن جريج، عن عكرمة بن خالد، قال: رأى عبد الرحمن بن عوف جماعة عند المقام، فقال: ما هذا؟ قالوا: رجل يستحلف، قال: أفي دَم، قالوا: لا، قال: في مالٍ عظيم، قالوا: لا، قال: يوشك الناس أن يتهاونوا بهذا المقام.

٦٣١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا عبد المجيد، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: لا يستحلف بين المقام والبيت في الشيء اليسير.

ما جاء في المقام وفضله

٦٣٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، قال: سمعت القاسم بن أبي بزّة، يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال(١): الركن والمقام من الجنة.

٦٣٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن ابن

٦٣٠- إسناده ضعيف.

عكرمة بن خالد لم يدرك عبد الرحمن بن عوف (انظر تهذيب الكمال ٢٠/ ٢٤٩).

أخرجه الفاكهي (١/ ٤٧٣ح١٠٤٣)، من طريق: عبد المجيد بن عبد العزيز، به نحوه.

وأخرجه البيهقي (١٠/ ١٧٦)، والشافعي في الأم (٧/ ٣٤) كلاهما من طريق: ابن جريج به.

٦٣١- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (١/ ٤٧٣ح١٠٤٢) من طريق: عبد المجيد بن أبي رواد، به نحوه.

٦٣٢- حسن لغيره.

أخرجه الترمذي (٣/ ٢٢٦ح٨٧٨)، وأحمد (٢/ ٢١٣ح٧٠٠٠) كلاهما من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً، نحوه.

(١) في ب، ج زيادة: إن.

٦٣٣- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (١/ ٤٤٣ح٩٦٨) من طريق: عطاء، به.

وأخرجه أيضاً (١/ ٤٤٩ح٩٨٣) من طريق: سعيد بن جبير، عن ابن عباس، بأقصر منه.

جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، أنه[1] قال: ليس في الأرض من الجنة إلا الركن الأسود والمقام، فإنهما جوهرتان من جوهر الجنة، ولولا ما مسهما من أهل الشرك، ما مسهما ذو عاهة إلا شفاه الله.

٦٣٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، قال: حدثني ليث، عن مجاهد، أنه قال: لا تمس المقام، فإنه من آيات الله.

ما جاء في الأثر الذي في المقام وقيام[2] إبراهيم عليه السلام عليه[3]

٦٣٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح[4]، عن مجاهد، في قوله[5] عز وجل: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ [آل عمران:٩٧]. قال: أثر قدميه في المقام صلى الله عليه.

٦٣٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن ابن

---

(١) قوله: ((أنه)) ساقط من ب، ج.

٦٣٤- إسناده ضعيف جداً.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني. متروك (التقريب ص:٩٣).

(٢) في ج: ومقام.

(٣) قوله: ((عليه)) ساقط من ب، ج.

٦٣٥- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (١/ ٤٥١ح٩٨٩) من طريق: ابن ثور، عن ابن جريج، به.

وأخرجه ابن جرير (٤/ ١١) من طريق: ابن أبي نجيح، وليث، عن مجاهد بنحوه.

وذكره القرطبي في تفسيره (٤/ ١٣٩)، والطبري في تفسيره (٤/ ١١)، وابن كثير في تفسيره (١/ ٣٨٥) من حديث مجاهد نحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٢٧٠)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والأزرقي.

(٤) في ب، ج: ابن جريج.

(٥) في ب، ج: قول الله.

٦٣٦- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (١/ ٤٤٧ح٩٧٨) من طريق: منصور، عن مجاهد.

أبي نجيح، عن مجاهد، قال: قام إبراهيم على هذا المقام فقال: يا أيها الناس، أجيبوا ربكم، قال: فقالوا[1]: لبيك اللهم لبيك، قال: فمن حَجَّ إلى اليوم، فهو ممن استجاب لإبراهيم عليه السلام.

٦٣٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا [عمر][2] بن سهل بن مروان، عن يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة:١٢٥] قال: إنما أمروا [أن][3] يُصَلُّوا عِنْدَه، ولم يؤمروا بِمَسْحِه، ولقد تكلّفت هذ الأمة شيئاً ما تكلفته الأمم قبلها. ولقد ذَكر لنا بعضُ من رأى أثره وأصابعه، فما زالت هذه الأمة تمسحه حتى اخلولق وانماح.

٦٣٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن عمر،

=

وأخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٣٣٠ح٣١٨٢٦) عن مجاهد، نحوه.

وأخرجه ابن جرير (١٧/ ١٤٥) من طريق: جرير، عن منصور.

وذكره الطبري في تفسيره (١٧/ ١٤٥)، والزيلعي في نصب الراية (٣/ ٢٣).

(١) في ج: فقولوا.

٦٣٧- حسن لغيره.

أخرجه ابن جرير (١/ ٥٣٧) من طريق يزيد، به.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٩٢)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والأزرقي.

(٢) في أ: عثمان. وهو خطأ (انظر التقريب ص:٤١٣).

(٣) قوله: «أن» ساقط من أ.

٦٣٨- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨). وابن أبي سبرة هو: أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، وموسى بن سعد، هو: المدني، مجهول (انظر التقريب ص:٥٥١)، ونوفل بن معاوية صحابي أسلم يوم الفتح وعاش مائة وعشرين سنة.

أخرجه الفاكهي (١/ ٤٤٢ح٩٦٥) من طريق: ابن أبي سبرة، به.

وذكره ابن حجر في الإصابة (٦/ ٤٨١) وعزاه للفاكهي.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٩٢)، وعزاه إلى الأزرقي.

[عن][1] ابن أبي سبرة، عن موسى بن [سعد][2]، عن نوفل بن معاوية الديلي، قال: رأيت المقام في عهد عبد المطلب مثل المَهاة[3].

قال أبو محمد الخزاعي: سئل أبو الوليد عن المَهاة، قال: خرزة بيضاء.

وأنشد أبو الوليد:

[مَهاة][4] كمثل البدر بين السحائب تعلقها قلبي وما طرّ شاربي

إلى أن أتى حلمي وشابت ذوائبي

٦٣٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن محمد بن عمر الواقدي، عن ابن أبي سبرة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن عمر بن الحكم، عن أبي سعيد الخدري، قال: سألت عبد الله بن سلام عن الأثر الذي في المقام، قال[5]: كانت الحجارة على ما هي عليه اليوم، إلا أن الله أراد أن يجعل المقام آية من آياته، فلما أمر إبراهيم عليه السلام أن يؤذّن في الناس بالحج، قام على المقام، وارتفع المقام حتى صار أطول الجبال، وأشرف على ما تحته، فقال: يا[6] أيها الناس، أجيبوا ربكم. فأجابه الناس، فقالوا: لبيك اللهم لبيك، وكان[7] أثره فيه لما أراد الله، فكان ينظر عن يمينه وعن شماله، ويقول: أجيبوا ربكم. فلما

---

(١) قوله: ((عن)) ساقط من أ.

(٢) في أ، ب: سعيد. وهو خطأ (انظر التقريب ص:٥٥١).

(٣) المَهاة: البلّورة التي تَبِصُّ لشدّة بياضها، وقيل: هي الدُّرَّة (لسان العرب، مادة: مها).

(٤) في الأصول: ومهاة، وقد حذفنا الواو ليستقيم الوزن الشعري.

٦٣٩- إسناده ضعيف جداً.

إسحاق بن عبد الله ، متروك كما في التقريب (١٠٢). وعمر بن الحكم هو: ابن ثوبان.

أخرجه الفاكهي (١/ ٤٤٢ح٩٦٦) من طريق: سليمان بن محمد العامري، عن ابن أبي سبرة، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٩٢) وعزاه إلى الأزرقي .

(٥) في ب، ج: فقال.

(٦) قوله: ((يا)) ساقط من ج.

(٧) في ب، ج: فكان.

فرغ أمر بالمقام فوضعه قِبْلَة، فكان يصلي إليه مستقبل الباب، [فهو قِبلته][(١)] إلى ما شاء الله. ثم كان إسماعيل [بعد][(٢)] يصلي إليه إلى باب الكعبة، ثم كان رسول الله ﷺ، فَأُمِرَ أَنْ يُصَلِّي إلى بيت المقدس، فصَلَّى إليه قبل أن يهاجر وبعدما هاجر، ثم أحب الله أن يصرفه إلى قِبلته التي رضي لنفسه ولأنبيائه صلوات الله عليهم أجمعين. قال: فصلى إلى الميزاب وهو بالمدينة، ثم قدم مكة فكان يصلي إلى المقام ما كان بمكة.

٦٤٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، عن كثير بن كثير، قال: كنت أنا، وعثمان بن أبي سليمان، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين في أناس مع سعيد بن جبير في أعلى المسجد ليلاً، فقال سعيد بن جبير: سلوني قبل أن لا تروني، فسأله القوم فأكثروا، فكان مما سئل عنه، أن قال رجل: أَحَقٌّ ما سمعنا يُذكر في المقام -مقام إبراهيم-؟ فقال سعيد: ماذا[(٣)] سمعت؟ قال الرجل: سمعنا أن إبراهيم[(٤)] نبي الله حين جاء من الشام حلف لامرأته أن لا ينزل بمكة حتى يرجع، يقول الرجل: فقرب[(٥)] إليه المقام فرجل عليه[(٦)]، فقال سعيد: ليس كذلك حدثني ابن عباس، ولكنه حدثنا[(٧)] أنه حين كان بين أم إسماعيل بن إبراهيم وبين سارة امرأة إبراهيم عليه السلام ما

---

(١) في ج: وهو قبلة.

(٢) في أ: بعده.

٦٤٠- **إسناده صحيح.**

(انظر حديث رقم ٥١).

(٣) في ج: وماذا.

(٤) قوله: « فقال سعيد: ماذا سمعت؟ قال الرجل: سمعنا أن إبراهيم » ساقط من ب.

(٥) في ج: فقربت.

(٦) قوله: «عليه» ساقط من ج.

(٧) في ج: حديثاً.

كان، أقبل إبراهيم نبي الله بأم إسماعيل، وإسماعيل وهو صغير ترضعه[١]، حتى قدم بهما مكة، ومع أم إسماعيل شَنَّةٌ فيها ماء تشرب منها وتدرّ على ابنها، ليس معها زاد.

يقول سعيد ين جبير: قال ابن عباس: فعمد بهما إلى دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد -يشير لنا بين البئر وبين الصُّفَّة- يقول: فوضعهما تحتها، ثم توجه إبراهيم خارجاً على دابته، واتبعت أم إسماعيل أثره حتى أوفى إبراهيم بكداء.

يقول ابن عباس: فقالت له أم إسماعيل: إلى من تتركها وابنها؟ قال: إلى الله، قالت: رضيت بالله، فرجعت أم إسماعيل تحمل ابنها حتى قعدت تحت الدوحة، ووضعت ابنها إلى جنبها، ثم ساق حديثاً طويلاً، يقول فيه[٢]: ثم جاء الثالثة فوجد إسماعيل قاعداً تحت الدوحة إلى ناحية البئر يبري نباله[٣]، فسلّم عليه ونزل إليه فقعد معه، فقال له إبراهيم: يا إسماعيل، إن الله قد أمرني بأمر، قال إسماعيل: فأطعْ ربك فيما أمرك، قال إبراهيم: أمرني ربي أن أبني له بيتاً، قال إسماعيل: وأين؟

يقول ابن عباس: فأشار له[٤] إلى أَكَمة بين يديه مرتفعة على ما حولها، عليها [رضراض][٥] من حصباء، يأتيها السيل من نواحيها ولا[٦] يركبها.

قال ابن عباس: فقاما يحفران عن القواعد ويقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّل مِنَّا إِنَّك أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيم﴾ [البقرة:١٢٧]، ويحمل له إسماعيل الحجارة على رقبته ويبني

---

(١) في أ، ب: يرضعها، وفي هامش ب: لعله: يرضعوا. والمثبت من ج.
(٢) قوله: ((فيه)) ساقط من ج.
(٣) في ب، ج: نبلاً له.
(٤) قوله: ((له)) ساقط من ب، ج.
(٥) في أ: رضاض.
(٦) في ج: فلا.

الشيخ إبراهيم، فلما ارتفع البنيان وشق على الشيخ تناوله قرّب له إسماعيل هذا الحَجَر، فكان يقوم عليه ويبني، ويحوله في نواحي البيت حتى انتهى إلى وجه البيت.

يقول ابن عباس: فذلك مقام إبراهيم وقيامه عليه[(١)].

ما جاء في موضع المقام، وكيف رده عمر إلى موضعه هذا[٢]

٦٤١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن كثير بن كثير بن[(٣)] المطلب بن أبي وداعة السهمي، عن أبيه، عن جده، قال: كانت السيول تدخل المسجد الحرام من باب بني شيبة الكبير، قبل أن يردم عمر بن الخطاب الردم الأعلى، وكان يقال لهذا الباب: باب السيل. قال: وكانت السيول ربما دفعت المقام عن موضعه، وربما نحّته إلى وجه الكعبة، حتى جاء سيل في خلافة عمر بن الخطاب يقال له: سيل أم نهشل. وإنما سمي بأم نهشل؛ أنه ذهب بأم نهشل ابنة عبيدة بن أبي [أحيحة سعيد][(٤)] بن العاص فماتت فيه، فاحتمل المقام من موضعه هذا[(٥)] فذهب به حتى وُجِدَ بأسفل مكة، فأُتِيَ به فرُبط إلى أستار الكعبة في وجهها، وكتب في ذلك إلى عمر، فأقبل عمر فَزِعاً فدخل بعمرة في شهر رمضان وقد غبي[(٦)] موضعه وعفاه

---

(١) في ج زيادة: هذا.

(٢) قوله: «هذا» ساقط من ب، ج.

٦٤١- إسناده صحيح.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٩٢)، وعزاه إلى الأزرقي. وذكره المباركفوري في كنز العمال (١٤/ ١١٧ح٣٨١٠٤) وعزاه إلى الأزرقي . وانظر: شفاء الغرام (١/ ٣٩٦-٣٩٧).

(٣) في ج: أن، والصواب ما أثبتناه (انظر تقريب التهذيب ص:٤٦٠).

(٤) في أ: أحيحة بنت سعد.

(٥) قوله: «هذا» ساقط من ج.

(٦) في ب، ج: غير.

السيل، فدعا عمر بالناس، وقال[١]: أنشد الله عبداً عنده علم في [موضع][٢] هذا المقام. فقال المطلب بن أبي وَدَاعة السهمي: أنا يا أمير المؤمنين عندي ذلك؛ قد[٣] كنت أخشى عليه هذا[٤]، فأخذت قَدْرَه من موضعه إلى الركن، ومن موضعه إلى باب الحجر، ومن موضعه إلى زمزم بِمِقاط[٥]، وهي عندي في البيت، فقال له عمر: فاجلس عندي وأرسل إليها، فجلس عنده وأرسل إليها، فأتي بها، فمَدَّها فوجدها مستوية إلى موضعه هذا[٦]، فسأل الناس وشاورهم فقالوا: نعم هذا موضعه، فلما استثبت ذلك عمر وحق عنده، أَمَرَ به، فأعلم ببناء رَبَضَه تحت المقام، ثم حوله، فهو في مكانه هذا [إلى][٧] اليوم.

قال: وردم عمر[٨] الردم الأعلى بالصخر وحصنه.

قال ابن جريج: ولم يعله سيل بعد عمر حتى الآن.

[قال أبو الوليد][٩]: قال جدي: هو الردم الذي دون زقاق النار[١٠] من دار أبان بن عثمان إلى دار بَبّة بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أخي أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

---

(١) في ب، ج: فقال.
(٢) قوله: «موضع» زيادة من ب، ج.
(٣) في ب، ج: فقد.
(٤) قوله: «هذا» ساقط من ج.
(٥) المِقاط: حبل صغير يكاد يقوم من شدة فتله، وقيل: الحبل الصغير الشديد الفتل (لسان العرب، مادة: مقط).
(٦) إتحاف الورى (٢/ ٧-٨).
(٧) قوله: «إلى» ساقط من أ.
(٨) في ب، ج زيادة: بن الخطاب.
(٩) قوله: «قال أبو الوليد» زيادة من ب، ج.
(١٠) في ب، ج زيادة: «قال جدي: وهو الردم الذي».

قال الخزاعي: بَبّة لقب [له][(١)]، واسمه عبد الله بن ربيعة.

قال أبو الوليد: قال جدي: فلم يظهرعليه سيل مـذ[(٢)] عملـه عمـر إلى اليـوم، غير أنه قد جاء سيل في سنة اثنتين ومائتين يقال له: سيل ابن حنظلة، فكشف عـن بعض ربضه[(٣)]، ورأينا حجارته، ورأينا فيه صخراً ما رأينا مثله ولم يظهر عليه[(٤)].

٦٤٢- قال أبو الوليد: قال لي جدي: طفت مع داود بـن عبـد الرحمـن غـير مـرة، فأشار إلى الموضع الذي ربط عنده المقام في وجه الكعبة بأستارها، إلى أن قدم عمـر بن الخطاب فَرَدَّه.

قال: وقال داود: كنا إذا طفنا مع ابن جريج يشير لنا إليه.

٦٤٣- قال أبو الوليد: قال [لي][(٥)] جدي بعدما جصص شاذروان الكعبة بـالجص والمرمر، وإنما جصص حديثاً من الدهر، فقال[(٦)] لي وأنا معه في الطواف: اعدد من باب الحجر الشامي من حجارة شاذروان الكعبة، فإذا بلغت الحجـر السـابع، فـإن كان حجراً طويلاً هو أطول السبعة فيه حفر شبه النقر، فهو[(٧)] موضعه، وإلا فهـو التاسع من حجارة الشاذروان.

---

(١) قوله: «له» ساقط من أ.

(٢) في ج: منذ.

(٣) في ج: ربطه.

(٤) إتحاف الورى (٢/ ٨).

٦٤٢- إسناده صحيح.

ذكر الفاكهي نحوه (١/ ٤٦٧).

٦٤٣- إسناده صحيح.

ذكره الفاكهي (١/ ٤٦٧). وانظر: شفاء الغرام (١/ ٣٩٦).

(٥) قوله: «لي» ساقط من أ.

(٦) في ج: قال.

(٧) في ج: وهو.

قال جدي: نسيت عددها، وقد كنت عددتها، هي [تسعة أو سبعة](١)، إلا أنه عند(٢) حجر(٣) هو أطول السبعة أو التسعة، فيه الحفر، فإن رأيته قد قرف عنه الجص فاعدد وانظر إليه.

٦٤٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد، قال سمعت ابن أبي مليكة، يقول: موضع المقام: هو هذا الذي هو(٤) به اليوم، هو موضعه في الجاهلية، وفي عهد النبي ﷺ، وأبي بكر وعمر، إلا أن السيل كان(٥) ذهب به في خلافة عمر فجُعل في وجه الكعبة، حتى قدم عمر فردَّه في موضعه(٦) بمحضر الناس.

٦٤٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني ابن أبي عمر، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن حبيب بن أبي الأشرس، قال: كان سيل أم نهشل قبل أن يعمل عمر الردم بأعلى مكة، فاحتمل المقام من مكانه، فلم يُدْرَ أين موضعه. فلما قدم عمر

---

(١) في ب: إما سبعة أو تسعة، وفي ج: إما سبعة وإما تسعة.

(٢) قوله: ((عند)) ساقط من ب، ج.

(٣) في ج زيادة: طويل.

٦٤٤- إسناده حسن.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٩٣)، وعزاه إلى الأزرقي. وذكره المباركفوري في كنز العمال (١٤/ ١١٨ح٣٨١٠٥) ، وعزاه إلى الأزرقي . وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٩١).

(٤) قوله: ((هو)) ساقط من ب.

(٥) قوله: ((كان)) ساقط من ب، ج.

(٦) قوله: ((في موضعه)) ساقط من ب، ج.

٦٤٥- حسن لغيره.

حبيب بن أبي الأشرس، قال ابن أبي حاتم : منكر الحديث (الجرح ٣/ ٩٨)، وقال أحمد والنسائي: متروك (انظر لسان الميزان ٢/ ١٦٧). ولكن هنا تابعه عمرو بن دينار كما سيذكر المصنف ذلك بعد قليل .

أخرجه الفاكهي (١/ ٤٥٦ح١٠٠٠) من طريق: ابن أبي عمر، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٩٣)، والمباركفوي في كنز العمال (١٤/ ١١٧ح٣٨١٠٣) وعزياه إلى الأزرقي.

بن الخطاب سأل: من يعلم موضعه؟ فقال المطلب بن أبي وداعة: أنا يا أمير المؤمنين، قد كنت قدرته وذرعته بمِقاط، وتخوّفت عليه هذا، من الحجر إليه، ومن الركن إليه، ومن وجه الكعبة إليه. قال[١]: ائت به. فجاء به فوضعه في موضعه هذا، وعمل عمر الردم عند ذلك.

٦٤٦- قال سفيان: فذلك الذي حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه: أن المقام كان عند سقع البيت، فأما موضعه الذي هو موضعه فموضعه الآن، وأما ما يقول الناس أنه كان هنالك موضعه فلا.

٦٤٧- قال سفيان: وقد ذكر عمرو بن دينار نحواً من حديث ابن أبي الأشرس هذا، لا أميز أحدهما على[٢] صاحبه.

٦٤٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى، قال: حدثنا سليم[٣] بن مسلم، عن ابن جريج، عن محمد بن عباد بن جعفر، عن عبد الله بن صفوان، أنه قال: أمر عمر بن الخطاب عبد الله بن السائب العائذي -وعمر نازل بمكة في دار ابن سباع- بتحويل المقام إلى موضعه الذي هو فيه اليوم، قال: فحوّله، ثم صلى

---

(١) في ب، ج: فقال.

٦٤٦- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (١/ ٤٥٥ح٩٩٨) من طريق: هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

وسقع البيت: ناحيته.

٦٤٧- إسناده صحيح.

(٢) في ب، ج: عن.

٦٤٨- إسناده ضعيف جداً.

سليمان بن مسلم، ويقال له: سليم بن مسلم، هو: الخشاب. قال ابن معين: ليس بثقة (لسان الميزان ٣/ ١١٣).

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٤٨ح٨٩٥٦)، والفاكهي (١/ ٤٦٥ح١٠٢٥) كلاهما من طريق: ابن جريج، عن محمد بن عباد بن جعفر، وعمرو بن عبد الله بن صفوان، وغيرهما.

(٣) في ج: سليمان.

المغرب، وكان عمر قد اشتكى رأسه، قال: فلما صليت ركعة، جاء[1] عمر فصلى ورائي، قال: فلما قضى صلاته، قال عمر: أحسنت، فكنت أول من صلى خلف المقام حين حُوّل إلى موضعه. عبد الله بن السائب القائل.

٦٤٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سليم بن مسلم، عن ابن جريج، عن محمد بن عباد بن جعفر، عن عبد الله بن السائب[2] ابن أبي السائب -وكان[3] يصلي بأهل مكة- قال: أنا أول من صلّى خلف المقام حين ردّ في موضعه هذا، ثم دخل عمر وأنا في الصلاة، فصلى خلفي صلاة المغرب.

ما جاء في الذهب الذي على المقام ومن جعله عليه

٦٥٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: سمعت عبد الله بن شعيب بن شيبة بن جبير بن شيبة، يقول: ذهبنا نرفع المقام في خلافة المهدي[4] فانثلم، قال: وهو من حجر رخو يشبه السنان، فخشينا أن يتفتّت، أو قال: يتداعى، فكتبنا في ذلك إلى المهدي، فبعث إلينا بألف دينار، فضببنا بها المقام أسفله

(١) في ب، ج: فجاء.

٦٤٩- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (١/ ٤٦٥ح١٠٢٤)، وابن أبي شيبة (٢/ ١٦٦ح٧٧٢٠، ٣/ ٤٢١ح١٥٥٨٣) كلاهما من طريق: ابن جريج، به.

(٢) في ب، ج زيادة: أنّ.

(٣) في ب، ج: كان.

٦٥٠- إسناده ضعيف.

عبدالله بن شعيب ، ذكره المزي في ترجمة أبي الوليد الجد (١/ ٤٨٠)، ولم أقف له على ذكر في مكان آخر.

ذكره الفاكهي (١/ ٤٧٦).

(٤) هو محمد المهدي بن المنصور، ولي الخلافة بعد وفاة أبيه أبي جعفر المنصور سنة (١٥٨)، وظل في الخلافة حتى توفي سنة (١٦٩هـ).

وأعلاه، وهو الذهب الذي هو[١] عليه اليوم[٢].

٦٥١- قال أبو الوليد: سمعت يوسف بن محمد العطار، يحدث عن عبد الله بن شعيب، بنحوه[٣]. قال: فلم يزل ذلك الذهب عليه حتى أمر[٤] أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله[٥]، أن يُجعل[٦] عليه ذهب[٧] فوق ذلك الذهب أحسن من ذلك العمل، فعملت في مصدر الحاج سنة ست وثلاثين ومائتين[٨]، فهو الذهب الذي هو[٩] عليه اليوم، وجعل فوق ذلك الذهب الذي كان عمله المهدي ولم يقلع عنه[١٠].

٦٥٢- قال أبو الوليد: وأخبرني غير واحد من مشيخة أهل مكة، قالوا: حجّ المهدي أمير المؤمنين سنة ستين ومائة، فنزل دار الندوة، فجاء [عبيد الله][١١] بن عثمان بن إبراهيم الحجبي بالمقام -مقام إبراهيم عليه السلام- في ساعة خالية

---

(١) قوله: ((هو)) ساقط من ب، ج.

(٢) ذكره الفاكهي (١/ ٤٧٦)، والفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٨٦)، وابن فهد في إتحاف الورى (٢/ ٢١٢).

٦٥١- إسناده ضعيف.

(انظر التعليق على الحديث السابق).

(٣) في ب، ج: نحوه.

(٤) في ب، ج: ولي.

(٥) هو جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بن الرشيد، تولى الخلافة بعد وفاة الواثق سنة (٢٣٢هـ)، ظل في الخلافة حتى قتل سنة (٢٤٧هـ).

(٦) في ب، ج: فجعل.

(٧) في ب، ج: ذهباً.

(٨) إتحاف الورى (٢/ ٣٠٣).

(٩) قوله: ((هو)) ساقط من ب، ج.

(١٠) ذكره الفاكهي (١/ ٤٧٦)، والفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٨٦).

٦٥٢- إسناده ضعيف.

لم يذكر المصنف شيوخه .

(١١) في أ: عبد الله، وهو تحريف. والصواب ما أثبتناه (انظر الفاكهي ١/ ٤٧٥).

نصف النهار، مشتمل عليه، فقال للحاجب: إئذن لي على أمير المؤمنين، فإن معي شيئاً لم يُدْخَل به على أحدٍ قَبْلَه، وهو يَسُرُّ أمير المؤمنين. فأدخله عليه، فكشف عن المقام، فَسُرَّ بذلك وتَمَسَّحَ به، وسَكَبَ فيه ماءً ثم شَرِبَهُ، وقال له: اخرج. وأرسل إلى بعض أهله فشربوا منه، وتَمَسَّحُوا به، ثم أُدْخِلَ فاحتمله ورَدَّهُ مكانه، وأَمَرَ له بجوائز عظيمة، وأقطعه خيفاً بنخلة[1]؛ يقال له: ذات القويع، فباعه من منيرة مولاة المهدي بعد ذلك بسبعة آلاف دينار[2].

ذكر ذرع المقام

قال أبو الوليد: وذرع المقام ذراع.

والمقام مربّع، سعة أعلاه أربع عشرة أصبعاً في أربع عشرة[3] أصبعاً، ومن أسفله مثل ذلك.

وفي طرفيه من أعلاه وأسفله [طوقا][4] ذهب. وما بين الطوقين من الحجر من المقام بارز لا[5] ذهب عليه، طوله من نواحيه كلها تسع أصابع، وعرضه عشر[6] أصابع عرضاً في عشر أصابع طولاً، وذلك قبل أن يجعل عليه هذا الذهب الذي هو عليه اليوم من عمل أمير المؤمنين المتوكل على الله، وعرض حجر المقام من نواحيه إحدى وعشرون[7] أصبعاً، ووسطه مربع.

والقدمان داخلتان في الحجر سبع أصابع، ودخولهما منحرفتان. وبين القدمين

---

(١) هي نخلتان، اليمانية والشامية، وكلاهما من أعراض مكة (انظر معجم البلدان ٥/ ٢٧٧).
(٢) إتحاف الورى (٢/ ٢٠٤)، والفاكهي (١/ ٤٧٥).
(٣) في ج: عشر.
(٤) في أ: طوقان، وفي ب: طوق. والمثبت من ج.
(٥) في ب، ج: بلا.
(٦) في ج: عشرة.
(٧) في ج: وعشرين.

من الحجر أصبعان، ووسطه قد استدقّ من التمسح به.

والمقام في حوض من ساج مربع حوله رصاص.

وعلى الحوض صفائح رصاص مُلبّس بها.

ومن المقام في الحوض أصبعان.

وعلى المقام صندوق ساج مسقف.

ومن وراء المقام ملبن ساج في الأرض في طرفه(١) سلسلتان يدخلان في أسفل الصندوق، ويقفل فيهما [بقفلين](٢).

٦٥٢أ- قال أبو سعيد عبد الله بن شبيب الربعي -مولى أبي قيس بن ثعلبة-: حدثني علي بن جهم بن بدر الشامي، حدثني ابن مسهر، عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي، قال: أوصى مسلمة بن عبد الملك بالثلث من ثلث ماله لطلاب الأدب، وقال: إنها صناعة مجفو أهلها.

باب ما جاء في إخراج جبريل عليه السلام زمزم لأم إسماعيل عليه السلام

٦٥٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا جدي، قال: أخبرني مسلم بن خالد، عن ابن جريج، عن كثير بن كثير، عن سعيد ين جبير، قال: حدثنا عبد الله بن عباس: أنه حين كان بين أم إسماعيل بن إبراهيم وبين سارة امرأة إبراهيم ما كان،

---

(١) في ب، ج طرفيه.

(٢) في أ: قفلان، وفي ب، ج: بقفلان.

ذكره الفاكهي (١/ ٤٨١)، وابن رسته (ص:٤٠).

٦٥٢أ- إسناده ضعيف.

علي بن جهم بن بدر الشامي : لم أقف له على ترجمة .

٦٥٣- إسناده صحيح.

(سبق تخريجه في الحديث رقم ٥١، والحديث رقم ٦٤٠).

أقبل[١] إبراهيم نبي الله بأم إسماعيل وإسماعيل وهو صغير، يرضعها، حتى قدم بهما مكة، ومع أم إسماعيل شَنَّة فيها ماء تشرب منه وتدرّ على ابنها، وليس معها زاد.

يقول سعيد بن جبير: قال ابن عباس: فعمد بهما إلى دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد -يشير لنا بين البئر وبين الصفّة-. يقول: فوضعهما تحتها، ثم توجه إبراهيم خارجاً على دابته، واتبعت أم إسماعيل أثره حتى وافى[٢] إبراهيم بكداء.

يقول ابن عباس: فقالت له أم إسماعيل: إلى من تتركها وولدها؟ قال: إلى الله، فقالت[٣]: رضيت بالله، فرجعت أم إسماعيل تحمل ابنها، حتى قعدت[٤] تحت الدوحة، ووضعت[٥] ابنها إلى جنبها، وعلقت شنتها تشرب منها وترضع ابنها، حتى فني ماء شنتها، [وانقطع][٦] درها فجاع ابنها، فاشتد جوعه، حتى نظرت إليه أمه يتشحط، فخشيت أم إسماعيل أنه يموت فأحزنها ذلك.

يقول ابن عباس: قالت أم إسماعيل: لو تغيّبتُ عنه حتى يموت ولا أدري بموته.

يقول ابن عباس: فعمدت أم إسماعيل إلى الصفا حين رأته مشرفاً تستوضح عليه -أي ترى أحداً بالوادي- ثم نظرت إلى المروة، فقالت: لو مشيت بين هذين الجبلين تعللت حتى يموت الصبي ولا أراه.

يقول ابن عباس: فمشت بينهما أم إسماعيل ثلاث مرات أو أربع، ولا تجيز

---

(١) في ج: فأقبل.
(٢) في ب، ج: أوفى.
(٣) في ب، ج: قالت.
(٤) في ب، ج: فقعدت.
(٥) في ج: فوضعت.
(٦) في أ: فانقطع.

بطن الوادي في ذلك إلا رملاً.

يقول ابن عباس: ثم رجعت [أم][(١)] إسماعيل إلى ابنها، فوجدته يَنْشَغُ كما تركته، فأحزنها، فعادت إلى الصفا تعلل حتى يموت ولا تراه، فمشت بين الصفا والمروة كما مشت أول مرة.

يقول ابن عباس: حتى كان مشيها بينهما سبع مرات.

قال ابن عباس: قال أبو القاسم ﷺ: « ولذلك طاف الناس بين الصفا والمروة ».

قال: فرجعت أم إسماعيل تطالع ابنها، فوجدته كما تركته يَنْشَغُ، فسمعت صوتاً فَراثَ عليها، ولم يكن معها أحد غيرها، فقالت[(٢)]: قد أسمع صوتك، فأغثني إن كان عندك خير، فخرج لها جبريل عليه السلام، فاتبعته حتى ضرب برجله مكان البئر، فظهر ماء فوق الأرض حيث فحص جبريل عليه السلام.

يقول ابن عباس: قال أبو القاسم ﷺ: « فحاضته أم إسماعيل بتراب تردّه، خشية أن يفوتها قبل أن تأتي بشنتها ».

يقول أبو القاسم ﷺ: « ولو تركته أمُّ إسماعيل كان عيناً معيناً يجري ».

يقول ابن عباس: فجاءت أم إسماعيل بشنتها فاستقت، وشربت، وذرّت[(٣)] على ابنها، فبينا هي كذلك إذ مرّ ركب من جُرْهُم قافلين من الشام في الطريق السفلى، فرأى الرَّكب الطير على الماء، فقال بعضهم: ما كان بهذا الوادي من ماء ولا أنيس.

يقول ابن عباس: فأرسلوا جريّين لهم حتى أتيا أم إسماعيل فكلّماها، ثم

(١) في أ: من. وهو خطأ.
(٢) في ج: فقال.
(٣) في ب، ج: فدرّت.

رجعا إلى ركبهما فأخبراهم بمكانها، فرجع الرَّكب كلهم حتى حيّوها، فردّت عليهم، وقالوا: لمن هذا الماء؟ قالت أم إسماعيل: هو لي، قالوا: أتأذنين لنا أن نسكن معك عليه؟ قالت: نعم.

قال ابن عباس: قال أبو القاسم ﷺ: ألفى ذلك أم إسماعيل، وقد أحبت الأنس، فنزلوا وبعثوا إلى أهليهم فقدموا[1]، وسكنوا تحت الدوح، واعترشوا عليها العرش، فكانت[2] معهم هي وابنها.

وقال بعض أهل العلم: كانت جُرْهُم تشرب من ماء زمزم، فمكثت بذلك ما شاء الله أن تمكث، فلما استخفت جُرْهُم بالحرم وتهاونت بحرمة البيت، وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها سراً وعلانية، وارتكبوا مع ذلك أموراً عظاماً نضب ماء زمزم وانقطع، فلم يزل موضعه يدرس ويتقادم وتمرّ عليه السيول عصراً بعد عصر حتى غَبِيَ مكانه[3]، وقد كان عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو الجُرْهُمي قد كان وعظ جُرْهُماً في ارتكابها الظلم في الحرم، واستخفافها بأمر البيت، وخوفهم النقم، وقال لهم: إن مكة[4] لا تقرّ[5] ظالماً، فالله قبل أن يأتيكم من يخرجكم منها خروج ذُلٍّ وصَغَار، فتتمنوا أن تتركوا تطوفون بالبيت فلا [تقدروا][6] على ذلك، فلما لم يزدجروا[7] [ولم يعوا وعظه][8] عمد إلى غزالين كانا في الكعبة من ذهب وأسيافاً قلعية كانت أيضاً في الكعبة، فحفر لذلك

(١) في ب، ج زيادة: إليهم.
(٢) في ج: وكانت.
(٣) غَبِيَ مكانه: أي خفي (اللسان، مادة: غبا).
(٤) في ب، ج زيادة: بلد.
(٥) في ب: يقرّ.
(٦) في أ: تقدرون.
(٧) في ج: يرزجره.
(٨) في الأصول: إياهم وعظهم. والمثبت من د.

كله بليلٍ في موضع زمزم ودفنه سراً منهم حين خافهم عليه، فسلط الله عليهم خُزاعَة فأخرجتهم من الحرم ووليت عليهم الكعبة، والحكم بمكة ما شاء الله أن تليه، وموضع زمزم في ذلك لا يعرف لتقادم الزمان حتى بوأه الله لعبد المطلب بن هاشم لما أراد الله من ذلك، فخَصَّه به[1] من بين قريش.

ما جاء في حفر عبد المطلب بن هاشم زمزم

٦٥٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني، عن معمر، عن الزهري، قال: أول ما ذكر من عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله ﷺ: أن قريشاً خرجت فارّةً من أصحاب الفيل، وهو غلام شاب، فقال: والله لا أخرج من حرم الله، أبتغي العزَّ في غيره، قال: فجلس عند البيت، وأجلت عنه قريش، فقال:

اللهم إن المرء يمنع رحله فامنع رحالك
لا يغلبن صليبهم وضلالهم غدواً محالك

قال: فلم يزل ثابتاً في الحرم حتى أهلك الله الفيل وأصحابه، فرجعت[2] قريش وقد عظم فيها لصبره وتعظيمه محارم الله، فبينما هو في ذلك وقد ولد له أكبر بنيه، فأدرك، وهو الحارث بن عبد المطلب، فأُتِيَ عبد المطلب في المنام، فقيل له: احفر زمزم خبيئة الشيخ الأعظم، فاستيقظ، فقال: اللهم بيّن لي، فأُتِيَ في المنام

---

(١) قوله: «به» مكررة في أ.

٦٥٤- حسن لغيره.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٣١٣ح٩٧١) من طريق: معمر، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ١٤٨) وعزاه إلى عبد الرزاق في المصنف، والأزرقي، والبيهقي في الدلائل .

(٢) في ب، ج: ورجعت.

مرة أخرى، فقيل له: احفر تُكْتَم[١]، بين الفرث والدم[٢]، في مبحث الغراب، في قرية النمل، مستقبل[٣] الأنصاب الحمر، فقام عبد المطلب، فمشى حتى جلس في المسجد الحرام ينتظر[٤] ما سمي له من الآيات، فنحرت بقرة بالحَزْوَرة، فانفلتت من جازرها بحشاشة نفسها، حتى غلبها الموت في المسجد في موضع زمزم، فجزرت تلك البقرة في مكانها، حتى احتمل لحمها، فأقبل غراب يهوي حتى وقع في الفرث، فبحث عن قرية النمل، فقام عبد المطلب فحفر هنالك، فجاءته[٥] قريش فقالت لعبد المطلب: ما هذا الصنيع؟ إنا لم نكن نَزِنُكَ بالجَهْل، لم تحفر في مسجدنا؟ فقال عبد المطلب: إني لحافر هذا البئر، ومجاهد من صَدَّنِي عنها، فطفق هو وابنه الحارث -وليس له ولد يومئذ غيره- فسفه عليهما يومئذ ناس من قريش فنازعوهما وقاتلوهما، وتناهى عنه ناس من قريش لما يعلمون من عتق نسبه وصدقه واجتهاده في دينهم يومئذ حتى إذا أمكن الحفر، واشتد عليه الأذى نذر إن وفى له عشرة من الولد أن ينحر أحدهم، ثم حفر حتى أدرك سيوفاً دفنت في زمزم حين دفنت، فلما رأت قريش أنه قد أدرك السيوف قالوا: يا عبد المطلب، أحذنا[٦] مما وجدت، فقال عبد المطلب: هذه السيوف لبيت الله[٧]، فحفر حتى أنبط الماء في القرار، ثم بحرها حتى لا تنزف، ثم بنى عليها حوضاً، فطفق هو وابنه

(١) تُكْتَمُ: سُمّيت بذلك لأنها كانت اندفنت بعد جُرهم، فصارت مكتومة حتى أظهرها عبد المطلب. قاله الزبيدي (التاج ٩/ ١٣٩).

(٢) في ب، ج زيادة: قال.

(٣) في ب، ج: مستقبلة.

(٤) في ب، ج: ينظر.

(٥) في ب، ج: فجاءت.

(٦) في ب: أجدنا.

والحذو: التقدير والقطع (اللسان، مادة: حذا).

(٧) في ب، ج زيادة: الحرام.

ينزعان فيملآن ذلك الحوض فيشرب به الحاج، فيكسره أناس حسدة من[(١)] قريش بالليل، فيصلحه عبد المطلب حين يصبح، فلما أكثروا فساده دعا عبد المطلب ربه، فأُرِيَ في المنام، فقيل له: قل: اللهم لا أحلها لمغتسل، ولكن هي للشارب حِلّ وبِلّ[(٢)]، ثم كفيتهم، فقام عبد المطلب[(٣)] -حين اختلفت قريش في المسجد- فنادى بالذي أُري، ثم انصرف، فلم يكن يفسد حوضه ذلك عليه أحد من قريش إلا رمي في جسده بداء، حتى تركوا حوضه وسقايته، ثم تزوج عبد المطلب النساء فولد له عشرة رهط، فقال: اللهم إني كنت نذرت لك نحر أحدهم، وإني أقرع بينهم، فأصب بذلك من شئت، فأقرع بينهم فطارت القرعة على عبد الله بن عبد المطلب، وكان أحبّ ولده إليه، فقال عبد المطلب: اللهم هو أحبّ إليك أم مائة من الإبل، ثم أقرع بينه وبين المائة من الإبل، فكانت القرعة على المائة من الإبل، فنحرها عبد المطلب.

٦٥٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن الثقة عنده، عن محمد بن إسحاق، وحدثني غير واحد من أهل العلم: أن عبد المطلب أُري في منامه أن يحفر زمزم في موضعها الذي هي فيه، فحفرها بين إساف ونائلة الوثنين اللذين كانا بمكة، فلما استقام حفرها وشرب أهل مكة والحاج منها، عفت على الآبار التي كانت بمكة قبلها لمكانها من البيت والمسجد، وفضلها على ما سواها من المياه، ولأنها بئر إسماعيل بن إبراهيم في الموضع الذي ضرب فيه جبريل برجله فهزمه

(١) في ب، ج: ناس من حسدة.

(٢) حِلّ، أي: حلال، وبِلّ، أي: مباح، وقيل: شفاء من قولهم: بَلّ من مرضه، وأبلّ (انظر النهاية ١/ ١٥٤).

(٣) في ب، ج زيادة: يعني.

٦٥٥- إسناده ضعيف.

فيه من لم يسم.

ونبع الماء منه.

قال ابن إسحاق: وكان سبب حفرها: أن عبد المطلب بن هاشم بينا هو نائم في الحجر، فأمر بحفر زمزم في منامه، وهي دفين بين صنمي قريش -إساف ونائلة- [عند][1] منحر قريش.

٦٥٦- قال ابن إسحاق: فحدثني يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد بن عبد الله، عن عبد الله بن [زرير][2] الغافقي، أنه سمع علي بن أبي طالب عليه السلام، يحدث حديث زمزم حين أمر عبد المطلب بحفرها، قال: قال عبد المطلب: إني لنائم في الحجر إذ أتاني آت، فقال: احفر طيبة. قال: قلت: وما طيبة؟ قال: ثم ذهب عني، فرجعت إلى مضجعي فنمت فيه، فجاءني فقال: احفر بَرّة. قال: قلت: وما بَرّة؟ قال: ثم ذهب عني، فلما كان من الغد رجعت[3] إلى مضجعي فنمت فيه، فجاءني فقال: احفر زمزم، قال: قلت: وما زمزم، قال: لا تنزِفُ[4] ولا تُذَمّ، تسقي الحجيج الأعظم عند قرية النمل.

قال: فلما [بان][5] له شأنها ودُلّ على موضعها وعرف أنه قد صُدِق، غدا

---

(١) في أ: وعند.

٦٥٦- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (٢/ ١٦) من طريق: يزيد بن أبي حبيب، به.

وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢/ ٢٤٤-٢٤٥). وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ١٤٩) وعزاه إلى الأزرقي، والبيهقي في الدلائل. وذكره المباركفوري في كنز العمال (١٤/ ١٢١ح٣٨١١٧) ، وعزاه إلى ابن إسحاق في المبتدأ، والأزرقي، والبيهقي في الدلائل.

(٢) في أ، ج: رزين، وفي ب: يزيد، وهو تحريف. والصواب ما أثبتناه (انظر تقريب التهذيب ص:٣٠٣).

(٣) في ج: فرجعت.

(٤) في ب، ج زيادة: أبداً.

(٥) في أ، ب: أبان. والمثبت من ج.

بِمِعْوَلِه ومعه ابنه الحارث بن عبد المطلب -ليس له يومئذ[١] غيره- فحفر، فلما بدا لعبد المطلب الطّي كبّر، فعرفت قريش أنه قد أدرك حاجته، فقاموا إليه فقالوا: يا عبد المطلب، إنها بئر إسماعيل، وإن لنا فيها حقاً فأشركنا معك فيها، فقال[٢]: ما أنا بفاعل، إن هذا[٣] الأمر خصصت به دونكم، وأعطيته من بينكم. قالوا: فأنصفنا، فإنّا غير تاركيك حتى نحاكمك[٤]. قال: فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أحاكمكم إليه. قالوا: كاهنة [بني][٥] سعد [بن][٦] هذيم. قال: نعم -وكانت بأشراف الشام- فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني عبد مناف، وركب من كل قبيلة من قريش نفر، قال[٧]: والأرض إذ ذاك مفاوز، فخرجوا حتى إذا كانوا ببعض المفاوز بين الحجاز والشام فَنِي ماء عبد المطلب وأصحابه، [فظمئوا][٨] حتى أيقنوا بالهلكة، فاستسقوا[٩] ممن معهم من قبائل قريش، فأبوا عليهم، فقالوا: إنا في مفازة، وإنا[١٠] نخشى[١١] على أنفسنا مثل ما أصابكم، فلما رأى عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه وأصحابه، قال: ماذا ترون؟ قالوا: ما رأينا إلا تَبعٌ لرأيك فمرنا[١٢] بما شئت، قال: فإني أرى أن يحفر كل رجل منكم لنفسه بما

---

(١) في ب، ج زيادة: ولد.
(٢) في ب، ج زيادة: عبد المطلب.
(٣) في ب، ج: ذا.
(٤) في ج زيادة قوله: «فيها» بين الأسطر بخط مغاير.
(٥) في أ، ب: من. والمثبت من ج.
(٦) قوله: «بن» ساقط من أ، ب.
(٧) قوله: «قال» ساقط من ب، ج.
(٨) في أ: فضموا.
(٩) في ب، ج: واستسقوا.
(١٠) قوله: «وإنا» ساقط من ب، ج.
(١١) في ب، ج زيادة: فيها.
(١٢) في ب، ج: فأمرنا.

بكم الآن من القوة، فكلما مات رجل دفعه أصحابه في حفرته ثم واروه، حتى يكون آخركم رجلاً، فضيعة رجل واحد أيسر من ضيعة ركب جميعاً، قالوا: سمعنا ما[1] أردت، فقام كل رجل منهم يحفر حفرته، ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشاً، ثم إن عبد المطلب قال لأصحابه: والله إن ألقاءنا بأيدينا لعجز، لا نبتغي لأنفسنا حيلة، [فعسى][2] الله أن يرزقنا ماء ببعض البلاد، ارتحلو، فارتحلوا حتى إذا فرغوا ومن معهم من قريش ينظرون إليهم وما هم فاعلون، تقدم عبد المطلب إلى راحلته فركبها، فلما انبعثت به انفجرت من تحت خفّها عين من[3] ماء عذب، فكبّر عبد المطلب وكبّر أصحابه، ثم نزل فشرب وشربوا، واستقوا[4] حتى ملأوا أسقيتهم، ثم دعا القبائل التي معه من قريش فقال: هلم [إلى][5] الماء، فقد سقانا الله، فاشربوا[6]، فشربوا واستقوا، فقالت[7] القبائل التي نازعته: قد والله قضى الله لك علينا يا عبد المطلب، والله لا نخاصمك في زمزم أبداً، الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة هو الذي سقاك زمزم، فارجع إلى سقايتك راشداً، فرجع ورجعوا معه، ولم يمضوا إلى الكاهنة، وخلّوا بينه وبين زمزم.

٦٥٧- قال ابن إسحاق: وسمعت أيضاً من يحدث في أمر زمزم، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، أنه قيل لعبد المطلب حين أمر بحفر زمزم: ادع بالماء الرُّوى غير

---

(١) في ج: سمعاً لما.
(٢) في أ: عسى.
(٣) قوله: ((من)) ساقط من ب، ج.
(٤) في ب، ج: واستسقوا.
(٥) قوله: ((إلى)) ساقط من أ.
(٦) في ب، ج زيادة: واستقوا.
(٧) في ج: فقال.

٦٥٧- إسناده ضعيف.

فيه من لم يسم.

الكدر، فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك إلى قريش، فقال: أتعلمون أني قد أمرت أن أحفر زمزم، قالوا: فهل بيّن لك أين هي؟ قال: لا، قالوا: فارجع إلى مضجعك الذي رأيت فيه ما رأيت، إن يكن حقاً من الله بيّن لك، وإن يكن من الشيطان لم يرجع إليك، فرجع عبد المطلب إلى مضجعه فنام، فأُري فقيل له: احفر زمزم، إن حفرتها لم تذمم(١)، وهي تراث(٢) أبيك الأعظم، فلما قيل له ذلك، قال: وأين هي؟ قال: قيل(٣): عند قرية النمل، حيث ينقر الغراب غداً، قال فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث -وليس له يومئذ ولد غيره- فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين، إساف ونائلة، فجاء بالمِعول، وقام ليحفر حيث أمر، فقامت إليه قريش حين رأوا جِدّه، فقالت: والله لا ندعك تحفر بين وثَنَيْنا هذين اللذين ننحر عندهما، فقال عبد المطلب للحارث: دعني أحفر، والله لأمضين لما أمرت به، فلما عرفوا أنه غير نازع خلّوا بينه وبين الحفْر، وكَفُّوا عنه، فلم يحفر إلا يسيراً حتى بدا له الطّي -طي البئر- فكبّر، وعرف أنه قد(٤) صُدِق(٥). فلما تمادى به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب، وهما الغزالان اللذان دفنت جُرْهُم حين خرجت من مكة، ووجد فيه أسيافاً قلعية، وأدْرُعاً(٦) وسلاحاً، فقالت له قريش: إن لنا معك في هذا شركاً وحقاً، قال: لا، ولكن هلم إلى أمر نصف بيني وبينكم، نضرب عليها بالقِداح، قالوا: وكيف تصنع؟ قال: أجعل للكعبة قدحين، ولي قدحين، ولكم قدحين، قالوا: [أنصفت](٧)، فجعل قدحين

(١) في ج: تندم.
(٢) في ج زيادة: من.
(٣) في ب، ج زيادة: له.
(٤) قوله: «قد» ساقط من ب، ج.
(٥) الفاكهي (٢/ ١٨-١٩)، وتهذيب ابن هشام (١/ ١٥٨-١٥٩).
(٦) في ب، ج: وأدراعاً.
(٧) في أ: أنصف.

أصفرين للكعبة، وقدحين أسودين لعبد المطلب، وقدحين أبيضين لقريش، ثم قال: أعطوها من يضرب بها عند هُبَل، وقام عبد المطلب فقال[(١)]:

اللهم أنت الملك المحمود ربي وأنت[(٢)] المبدىء المعيد
من عندك الطارف والتليد فأخرج الغداة ما تريد

فضرب بالقداح، فخرج الأصفران على الغزالين للكعبة، وخرج الأسودان على الأسياف والدروع لعبد المطلب، وتخلف قدحا قريش، فضرب عبد المطلب الأسياف على باب الكعبة، وضرب فوقه أحد الغزالين اللذين[(٣)] من الذهب، فكان ذلك أول ذهب حليته الكعبة[(٤)]، وجعل الغزال الآخر في بطن الكعبة في الجب الذي كان[(٥)] يجعل فيه ما يهدى للكعبة[(٦)]، وكان هُبَل صنم قريش في بطن الكعبة على الجُبّ، فلم يزل الغزال في الكعبة حتى أخذه النفر الذين[(٧)] كان من أمرهم ما كان، وهو مكتوب أخذه، وقصته في غير هذا الموضع، وظهرت زمزم، فكانت سقاية الحاج، ففيها يقول مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس[(٨)] يمدح عبد المطلب:

(١) انظر الأبيات في: سيرة ابن إسحاق (١/ ٦)، والفاكهي (٢/ ٢٠)، والبداية والنهاية (٢/ ٢٤٦).
(٢) في ج: أنت.
(٣) قوله: «اللذين» ساقط من ب، ج.
(٤) سيرة ابن إسحاق (١/ ٦ح١٢)، وابن كثير في البداية والنهاية (٢/ ٢٤٥-٢٤٦).
(٥) في ب، ج زيادة: فيها.
(٦) في ج: إلى الكعبة.
(٧) في أ: الذي.
(٨) مسافر بن أبي عمرو: كان سيداً جواداً، وهو أحد شعراء قريش المقلّين. له شعر في هند بنت عتبة بن ربيعة، وكان يهواها، فخطبها إلى أبيها، فلم ترضَ ثروته وماله، وتزوجها أبو سفيان، فحزن مسافر، وانتهى به الحزن إلى أن مات بهبالة -موضع لبني نُمَيْر- ودفن بها (انظر الأغاني ٩/ ٤٩، ومعجم البلدان ٥/ ٣٩٠).
وانظر الأبيات في: سيرة ابن إسحاق (١/ ٦)، وسيرة ابن هشام (١/ ١٥٩)، والفاكهي (٢/ ٢١)، والأغاني (٩/ ٥٥) لكنهم ذكروها بتقديم وتأخير.

فـأي منـاقب الخـيرات لم تشـدد بـه عضـدا
ألم تسـق الحجيـج وتنحـر [الدّلاّفـة][1] الرُّفَـدا
وزمـزم (مـن أرومتـه)[2] [وتفقأ][3] عـين مـن حسـدا

وكان عبد المطلب قد نذر لله عليه حين أُمِرَ بحفر زمزم لئـن حفرهـا وتم لـه[4] أمرها، وتتام له من الولد عشـرة ذكـور، ليذبحـن أحدهـم لله، فـزاد الله في شـرفه وولده، فولد له عشرة نفر: الحارث، وأمه من بني سواءة بن عامر؛ أخو هـلال بـن عامر، وعبد الله، وأبـو طـالب، والزبـير، وأمهـم المخزوميـة، والعبـاس، وضـرار، وأمهما النمرية، وأبو لهب، وأمـه الخزاعيـة، والغيـداق، وأمـه الغبشـانية خزاعيـة، وحمزة، [والمقوم][5]، للزهرية[6]، فلما تتام لـه عشـرة مـن الولـد، وعظـم شـرفه، وحفر زمزم، وتم له سقيها[7] أقرع بين ولده أيهم يذبـح، فخرجـت القرعـة علـى عبد الله بن عبد المطلب، أبـي رسـول الله ﷺ، فقـام إليـه ليذبحـه، فقـامت إليـه[8] أخواله بنو مخزوم وعظماء قريش وأهـل الـرأي منهـم، فقـالوا[9]: والله لا تذبحـه، فإنك إن تفعل تكن سنّة علينا في أولادنا، أو[10] سنّة علينا في العرب، وقامت بنوه

---

(١) في أ: المدلافة، وفي ب: المدلابة. والمثبت من ج.
الدّلاّفة: يريد بها هنا: الإبل التي تمشي متمهّلة لكثرة سمنها.
والرُّفّد: جمع رفود، وهي التي تملأ الرِفد، وهو قدح يُحلب فيه (انظر لسان العرب، مادة: دلف).
(٢) في ج: في أرومتنا.
(٣) في أ، ب: تملأ. والمثبت من ج (انظر سيرة ابن هشام ١/ ٢٨٦).
(٤) في ج زيادة: ما يريد من.
(٥) في أ: والمقدم. والصواب ما أثبتناه.
(٦) في ج: وأمهما الزهرية.
الفاكهي (٢/ ١٩-٢٢).
(٧) من هنا إلى نهاية الحديث ذكره المعافري في السنة النبوية (١/ ٢٨٩).
(٨) في ب، ج: له.
(٩) في ب، ج: وقالوا.
(١٠) في ب، ج: «و».

مع قريش في ذلك، وقالت[(١)] له قريش: إن بالحجاز عرّافة، لها تابع، فسلها، ثم أنت على رأس أمرك، إن أمرتك بذبحه ذبحته، وإن أمرتك بأمر لك فيه فرج قبلته، قال: فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوا المرأة فيها، يقال لها: [تخبير][(٢)]، فسألوها، وقص عليها عبد المطلب خبره فقالت: ارجعوا اليوم عني حتى يأتيني تابعي فأسأله، فرجعوا عنها حتى كان الغد، ثم غدوا عليها فقالت: نعم، قد جاءني الخبر، كم الدية فيكم؟ قالوا: عشر من الإبل، قال: وكان[(٣)] كذلك، قالت: فارجعوا[(٤)] إلى بلادكم وقرّبوا عشراً من الإبل، ثم اضربوا عليها بالقداح[(٥)] وعلى صاحبكم، فإن خرجت على الإبل فانحروها، وإن خرجت على صاحبكم فزيدوا من[(٦)] الإبل عشراً، ثم اضربوا [بالقداح][(٧)] عليها وعلى صاحبكم، حتى يرضى ربكم، فإذا خرجت على الإبل فانحروها، فقد رضي ربكم ونجّى صاحبكم. قال: فرجعوا إلى مكة فأقرع عبد المطلب على عبد الله وعلى [عشرٍ][(٨)] من الإبل، فخرجت القرعة على عبد الله، فقالت قريش لعبد المطلب: يا عبد المطلب[(٩)]، زد ربك حتى يرضى، فلم يزل يزيد عشراً عشراً وتخرج القرعة على عبد الله، وتقول قريش: زد ربك حتى يرضى، ففعل حتى بلغ مائة من الإبل، فخرجت القداح على الإبل، فقالت قريش لعبد المطلب: انحرها فقد رضي ربك وقرعت[(١٠)]، فقال

---

(١) في ب، ج: فقالت.
(٢) في أ: تختبر.
(٣) في ب، ج: وكانت.
(٤) في ج: ارجعوا.
(٥) قوله: «بالقداح» ساقط من ب.
(٦) في ب، ج: في.
(٧) قوله: «بالقداح» ساقط من أ.
(٨) في أ: عشراً.
(٩) في ب، ج: فقالت قريش: لا يا عبد المطلب.
(١٠) في ج: وفرغت.

عبد المطلب: ما أنصفت[1] إذاً ربي حتى تخرج القرعة على الإبل ثلاثاً، فأقرع عبد المطلب على ابنه عبد الله وعلى [المائة من][2] الإبل ثلاثاً كل ذلك تخرج القرعة على الإبل، فلما خرجت ثلاث مرات نحر الإبل في بطون الأودية، والشعاب، وعلى رؤوس الجبال، لم يصد عنها إنسان، ولا طائر، ولا سبع، ولم يأكل منها هو ولا أحد من ولده شيئاً، وتجلبت لها الأعراب من حول مكة، وأغارت السباع على بقايا بقيت منها، فكان ذلك أول ما كانت الدية مائة من الإبل، ثم جاء الله بالإسلام فبقيت الدية عليه، قال[3]: ولما انصرف عبد المطلب ذلك اليوم إلى منزله مرّ بوهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وهو جالس في المسجد، وهو يومئذ من أشراف أهل مكة، فزوّج[4] ابنته آمنة عبد الله بن عبد المطلب.

ذكر [ما جاء في][5] فضل زمزم، وما جاء في ذلك

٦٥٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيم، عن وهب بن منبه، أنه قال في زمزم: والذي نفسي بيده، إنها لفي كتاب الله مضنونة، وإنها لفي كتاب الله برّة، وإنها

---

(١) في ب، ج: لم أنصف.
(٢) قوله: «المائة من» ساقط من أ.
(٣) قوله: «قال» ساقط من ب، ج.
(٤) في ج: فتزوج.
(٥) قوله: «ما جاء في» زيادة من ب، ج.

٦٥٨- إسناده صحيح.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ١١٧ح٩١٢١) من طريق: ابن خثيم به، نحوه.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ١٥٣) وعزاه إلى ابن أبي شيبة، والأزرقي، والفاكهي. وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٤٨٠).

لفي كتاب الله شراب الأبرار، وإنها [لفي][١] كتاب الله طعام طُعْم وشفاء سُقْم.

٦٥٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن الزنجي، عن ابن خُثَيْم، قال: قدم علينا وهب بن منبه مكة[٢] فاشتكى، [فجئنا][٣] نعوده، فإذا عنده من ماء زمزم، قال: فقلنا: لو استعذبت، فإن هذا ماء فيه غلظ، قال: ما أريد أن أشرب حتى أخرج منها غيره، والذي نفس وهب بيده إنها لفي كتاب الله زمزم، لا تنزف ولا تذم، وإنها لفي كتاب الله برّة شراب للأبرار[٤]، وإنها لفي كتاب الله مضنونة، وإنها لفي كتاب الله طعام طُعْم وشفاء سُقْم، والذي نفس وهب بيده، لا يعمد إليها أحد فيشرب منها حتى يتضلع إلا نزعت منه داء وأحدثت له شفاء.

٦٦٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن عبيد بن عمير، عن كعب، أنه قال لزمزم: إنا لنجدها مضنونة، ضنّ بها لكم، وأول[٥] من سُقي ماءها إسماعيل عليه السلام، طعام طُعْم وشفاء سُقْم.

---

(١) في أ: في.

٦٥٩- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٢/ ٤٤ح١١١٣)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٦٣) من طريق: ابن خثيم، به نحوه.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ١٥٣) وعزاه إلى عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، والأزرقي.

وذكره المحب الطبري في القِرى (ص:٤٨٧) وعزاه للأزرقي، وسعيد بن منصور.

(٢) قوله: ((مكة)) ساقط من ب، ج.

(٣) في أ: فجئناه.

(٤) في ب، ج: الأبرار.

٦٦٠- إسناده صحيح.

(انظر تخريج الحديث رقم ٦٧٧).

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ١٥٣) وعزاه إلى الأزرقي.

(٥) في ب، ج: أول.

٦٦١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: ماء زمزم لما شُرِبَ له، إنْ شربته تريد [شفاء][1] شفاك الله، وإن شربته لظمأ أرواك الله، وإن شربته لجوع أشبعك الله، وهي هزمة جبريل عليه السلام بعقبه، وسقيا الله لإسماعيل[2].

قال أبو الوليد: والهزمة: الغمزة بالعقب في الأرض. وقال: زمزم شقت من الهزمة.

٦٦٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن فرات القزاز، عن أبي الطفيل، قال: سمعت علياً يقول: خَيْر واديين في الناس: وادي مكة، ووادٍ بالهند الذي هبط به آدم عليه السلام، ومنه يؤتى بهذا الطيب الذي

٦٦١- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٢/ ١٠ح١٠٥٦)، وعبد الرزاق (٥/ ١١٨ح٩١٢٤) كلاهما من طريق: ابن عيينة، به.

وأخرجه الدارقطني (٢/ ٢٨٩ح٢٣٨) من طريق: ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس مرفوعاً.

وذكره ابن حجر في الفتح (٣/ ٤٩٣)، والصالحي في سبل الهدى والرشاد (١/ ٢١٠) مختصراً، وعزاه للفاكهي وقال: سنده صحيح. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ١٥٣) وعزاه إلى الأزرقي.

(١) قوله: «شفاء» ساقط من أ.

(٢) في ب، ج: إسماعيل.

٦٦٢- إسناده صحيح.

فرات القزاز، هو ابن أبي عبد الرحمن الكوفي.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ١١٦ح٩١١٨)، والفاكهي (٢/ ٤٣ح١١١٠) كلاهما من طريق ابن عيينة به.

ذكره المباركفوري في كنز العمال (١٤/ ٩٩ح٣٨٠٤٨)، وعزاه إلى الأزرقي وابن أبي حاتم.

وذكره ياقوت في معجم البلدان (١/ ٤٠٥)، والمحب في القِرى (ص:٤٨٨-٤٨٩)، وقال: وأخرج طرفاً منه سعيد بن منصور، ولفظه: خير بئر في الناس زمزم، وخير واديين في الناس وادي مكة وواد بالهند، الذي هبط فيه آدم عليه السلام، وفيه هذا الطيب.

تطيّبون[١] به، وشرّ واديين في الناس: وادٍ [بالأحقاف][٢] ووادٍ بحضرموت يقال له: برهوت، وخير بئرٍ في الناس[٣]: زمزم، وشرّ بئرٍ في الناس: بلهوت[٤]، وإليها تجتمع أرواح الكفار وهي في برهوت.

٦٦٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا جدي، عن سفيان، عن إبراهيم بن نافع، عن ابن أبي حسين، أن رسول الله ﷺ بعث إلى سهيل بن عمرو يستهديه من ماء زمزم، فبعث إليه براويتين، وجعل عليهما كُرّاً[٥] غوطياً.

٦٦٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا جدي، عن سعيد، عن عثمان بن ساج، عن ابن جريج، قال: حدثني ابن أبي حسين، أنه قال: كتب رسول الله ﷺ إلى سهيل بن عمرو: إن جاءك كتابي [هذا][٦] ليلاً فلا تصبحنّ، وإن جاءك نهاراً فلا

---

(١) في ب، ج: يتطيبون.
(٢) في أ: الأحقاف.
(٣) في ب، ج زيادة: بئر.
(٤) في ب، ج: برهوت.

٦٦٣- إسناده مرسل.
ابن أبي حسين هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي النوفلي.
أخرجه الفاكهي (٢/ ٤٨ح١١٢٣) من طريق سفيان، عن إبراهيم بن نافع، عن ابن أبي حسين.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ١٥٥) وعزاه إلى الأزرقي. وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٤٩٠).

(٥) الكُرُّ: جنس من الثياب الغلاظ (لسان العرب، مادة: كرر).

٦٦٤- إسناده مرسل.
أخرجه عبد الرزاق (٥/ ١١٩ح٩١٢٧)، والفاكهي (٢/ ٣٣)، كلاهما من طريق: ابن جريج به.
وذكره المحب في القرى (ص:٤٩١)، وعزاه لأبي موسى المديني، والأزرقي. وذكره ابن حجر في الإصابة (٧/ ٤٧٧) في ترجمة: أثيلة الخزاعية، وعزاه للفاكهي، وعمر بن شبة. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ١٥٥) وعزاه إلى عبد الرزاق، والأزرقي. وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٤٨٩-٤٩٠).

(٦) قوله: «هذا» زيادة من ب، ج.

تمسينّ حتى تبعث[١] إليّ بماء من ماء[٢] زمزم، فاستعانت امرأته[٣] أُثَيْلَةَ الخزاعية جَدّةَ أيوب بن عبد الله، فأدلجتاها وجواريهما[٤]، فلم يصبحا حتى قرنتا مزادتين وفرغتا منهما، فجعلهما في كُرّيْن غوطيين، ثم ملأهما، وبعث بهما على بعير.

٦٦٥- قال: حدثني أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا عبد [الجبار][٥] بن الورد، قال: حدثنا عبد الملك بن الحارث بن أبي ربيعة المخزومي، عن عكرمة بن خالد، قال: بينما أنا ليلة في جوف الليل عند زمزم جالس، إذا[٦] نفر يطوفون عليهم ثياب بيض، لم أر بياض ثيابهم لشيء قط، فلما فرغوا صلّوا قريباً مني، فالتفت بعضهم فقال لأصحابه: اذهبوا بنا نشرب من شراب الأبرار، قال: فقاموا فدخلوا زمزم، فقلت: والله لو دخلت على القوم فسألتهم، فقمت فدخلت، فإذا ليس فيها أحد[٧] من البشر.

٦٦٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا عبد الجبار بن

---

(١) في ب: يبعث، وفي ج: تبعثنّ.

(٢) قوله: «ماء» ساقط من ب، ج.

(٣) في ج: امرأة.

(٤) في ب: فأدلجتاهما وجواريهما، وفي ج: فأدلجتاهما وجواريها.

٦٦٥- إسناده حسن.

عبد الملك بن الحارث بن أبي ربيعة المخزومي: ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٤٠٩)، وابن أبي حاتم في الجرح (٥/ ٣٤٦) وسكتا عنه، وابن حبان في الثقات (٥/ ١١٨).

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ١٥٤) وعزاه إلى الأزرقي.

(٥) قوله: «الجبار» ساقط من أ.

(٦) في ب، ج: إذ.

(٧) قوله: «أحد» ساقط من ج.

٦٦٦- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨). وعمر بن عبد الله العبسي، سكت عنه ابن أبي حاتم (٦/ ١١٩). وعبد الله بن عنمة: صحابي شهد فتح مصر (انظر الإصابة ٤/ ٢٠١).

أخرجه الفاكهي (٢/ ٣٦ح١٠٩٣) من طريق: عمر بن عبد الله العبسي.

=

الورد، عن رجل يقال له: رباح -مولى لآل الأخنس-، أنه قال: أعتقني أهلي، فدخلت من البادية إلى مكة، فأصابني بها جوع شديد، حتى كنت أكوم الحصا، ثم أضع كبدي عليه، قال: فقمت ذات ليلة إلى زمزم، فنزعت فشربت لبناً كأنه لبن غنم مستوحمة أنفاساً.

٦٦٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن ابن أبي سبرة، عن عمر بن عبد الله العبسي، عن جعفر بن عبد الله بن[1] الحكم، عن[2] عبد الله بن عَنَمة المزني، عن العباس بن عبد المطلب، قال: تنافس الناس في زمزم في الجاهلية حتى إن كان أهل العيال يغدون بعيالهم فيشربون منها، فتكون[3] صبوحاً لهم، وقد كنا نعدها عوناً على العيال.

٦٦٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن سليم بن مسلم[4]،

=

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ١٥٤) وعزاه إلى الأزرقي. وذكره النووي في تهذيب الأسماء (٣/ ١٣١).

٦٦٧- إسناده ضعيف جداً.

فيه الواقدي.

(١) في الأصول: زيادة «أبي» وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه (انظر تقريب التهذيب ص:١٤٠).

(٢) في ج: بن. وقوله: «المزني» ساقط من ب، ج.

(٣) في ب، ج: فيكون.

٦٦٨- حسن لغيره.

العلاء، هو ابن السائب بن فروخ، أبو العباس الأعمى، وثقه ابن معين وغيره (انظر التاريخ الكبير ٦/ ٥١٣، والجرح ٦/ ٣٥٦). وسليمان بن مسلم، ويقال له: سليم بن مسلم، هو: الخشاب. قال ابن معين: ليس بثقة (لسان الميزان ٣/ ١١٣)، وقد توبع.

أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٧٣ح١٤١٣٤)، وعبد الرزاق (٥/ ١١٧ح٩١٢٠)، والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٧١ح١٠٦٣٧)، والفاكهي (٢/ ٣٦ح١٠٩٤)، كلهم من طريق: سفيان الثوري به.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٢٨٦) وعزاه للطبراني في الكبير وقال: رجاله ثقات. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ١٥٤) وعزاه إلى ابن أبي شيبة، والأزرقي.

(٤) في ج: سالم (انظر اللسان ٣/ ١١٣).

عن سفيان الثوري، عن العلاء بن أبي العباس، عن أبي الطفيل، قال: سمعت ابن عباس، يقول: كانت تسمى في الجاهلية: شباعة -يعني زمزم- ويزعم(١) أنها نعم العون على العيال.

٦٦٩- وعن(٢) الواقدي، عن عبد الله بن المؤمل، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي ﷺ قال: « زمزم لما [شُرِبَ](٣) له ».

٦٧٠- وعن الواقدي، عن عبد المجيد بن عمران، عن خالد بن كيسان، عن ابن عباس، أنه قال: قال رسول الله ﷺ: « التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق ».

---

(١) في ج: ونزعم.

٦٦٩- حسن لغيره.

أخرجه ابن ماجه (٢/ ١٠١٨ح٣٠٦٢)، وأحمد (٣/ ٣٥٧ح١٤٨٩٢)، وابن أبي شيبة (٣/ ٢٧٤ح١٤١٣٧)، والطبراني في الأوسط (١/ ٢٥٩ح٨٤٩)، والبيهقي (٥/ ١٤٨ح٩٤٤٢) كلهم من طريق: عبد الله بن المؤمل، به.

قال ابن الملقن في خلاصة البدر المنير (٢/ ٢٦) حديث: «ماء زمزم لماشرب له» ذكرته تبركاً، وقد رواه أحمد وابن أبي شيبة وابن ماجه والبيهقي من رواية أبي الزبير عن جابر. قال البيهقي: تفرد به عبد الله بن المؤمل. قلت: لا بل توبع، وعبد الله هذا سيء الحفظ ضعفوه. قال العقيلي: ولا يتابع عليه، قلت: بلى. وقال أبو محمد المنذري: هو حديث حسن ، وأعله ابن القطان بتدليس أبي الزبير عن جابر . قلت: قد صرح بالتحديث في رواية ابن ماجه. وذكره الحافظ شرف الدين الدمياطي من حديث جابر وليس فيه عبد الله هذا وقال: إنه على رسم الصحيح. ورواه الحاكم والدارقطني من رواية ابن عباس وقال: صحيح الإسناد إن سلم من رواية الجارودي قلت: سلم منه فإنه صدوق لكن الراوي عنه مجهول، وروى ابن الجوزي في كتابه الأذكياء أن سفيان بن عيينة سئل عن حديث: «ماء زمزم لما شرب له» فقال: حديث صحيح.

(٢) في ب، ج: حدثني محمد بن يحيى عن الواقدي.

(٣) في أ: شربت.

٦٧٠- إسناده حسن.

أخرجه ابن ماجه (٢/ ١١٨ح٣٦١) من طريق: محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر، عن ابن عباس. وفيه قصة.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ١٥٢) وعزاه إلى الأزرقي. وذكره الديلمي في مسنده (٢/ ٧٧ح٢٤٣٦). والعجلوني في كشف الخفاء (١/ ٣٦٤ح٩٨٧) وعزاه إلى ابن ماجه. وياقوت في معجمه (٣/ ١٤٨).

٦٧١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد، عن عثمان، قال: حدثنا أبو سعيد، عن رجل من الأنصار، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ قال: « علامة ما بيننا وبين المنافقين أن يدلوا دلواً من ماء زمزم فيتضلعوا منها، ما استطاع منافق قط يتضلع منها.

٦٧٢- وعن الواقدي، عن الثوري، عن مغيرة بن زياد، عن عطاء، أن كعب الأحبار حمل منها [اثنتي][1] عشرة راوية إلى الشام.

٦٧٣- وعن الواقدي، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، عن كعب الأحبار: أنه كان يحمل معه من ماء زمزم يتزوده إلى الشام.

٦٧٤- وعن الواقدي، عن ابن أبي ذئب، عن القاسم بن عباس، عن باباه مولى العباس بن عبد المطلب، قال: جاء كعب الأحبار بأداوة من ماء إلى زمزم، ونحن ننزع عليها، فنحيناه عنها، فقال العباس: دعوه يفرغها فيها، واستقى [منها][2]

٦٧١- إسناده ضعيف.

في إسناده من لم يسم.

أبو سعيد ، هو : صاحب مُقاتل . ذكره المزي في تهذيب الكمال (١٩/ ٤٦٨) في ترجمة عثمان بن ساج . ولم أقف له على ترجمة.

أخرجه الفاكهي (٢/ ٤٢ح١١٠٨) من طريق: سعيد بن سالم، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ١٥٢) وعزاه إلى الأزرقي.

٦٧٢- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

(١) في أ: اثنتا.

٦٧٣- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

٦٧٤- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ١٥٤) وعزاه إلى الأزرقي.

(٢) قوله: ((منها)) ساقط من أ.

أداوة وقال: إنهما ليتعارفان -يعني إيلياء وزمزم-.

٦٧٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا عنبسة بن سعيد الرازي، عن إبراهيم بن عبد الله الحاطبي، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: صَلُّوا في مُصَلَّى الأخيار، واشربوا من شراب الأبرار، قيل لابن عباس: ما مُصَلَّى الأخيار؟ قال: تحت الميزاب، قيل[1]: وما شراب الأبرار؟ قال: ماء زمزم.

٦٧٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني ابن جريج، قال: سمعت أنه يقال: خيرُ ماءٍ في الأرض ماء زمزم، وشرّ ماءٍ في الأرض ماء بَرَهُوت -شعب من شعاب حضرموت- وخيرُ بقاعِ الأرض المساجدُ، وشرّ بقاعِ الأرض الأسواق.

٦٧٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد، عن عثمان، قال: أخبرني ابن جريج، قال: حدثني عبيد الله بن أبي يزيد[2]، عن عبد الله بن إبراهيم

٦٧٥- إسناده صحيح.

(سبق تخريجه في الحديث رقم ٤٠٣).

(١) في ج: قال.

٦٧٦- إسناده حسن.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ١١٦ح٩١١٩)، والفاكهي (٢/ ٣٤ح١٠٩٠) كلاهما من طريق: ابن جريج.

وأخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٩٨ح١١١٦٧) من حديث ابن عباس.

وذكره الهيثمي في مجمعه (٣/ ٢٨٦) وعزاه للطبراني في الكبير، وقال: رجاله ثقات، وابن عدي (١/ ٢٣٠). وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ١٥٤) وعزاه إلى الأزرقي.

٦٧٧- إسناده حسن.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ١١٥ح٩١١٦)، والفاكهي (٢/ ٣٣ح١٠٨٨) كلاهما من طريق عبيد الله بن أبي يزيد، عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ، عن زيد بن الصلت، عن كعب.

(٢) في ج: عبد الله بن أبي بريدة، وهو تحريف (انظر التقريب ص:٣٧٥).

بن قارظ، أن زُبيد بن الصلت، أخبره أن كعباً قال: لَزمزم بَـرّة مضنونـة ضَـنٌّ بهـا لكم، أول من أُخرجت له إسماعيل، ونجدها طعام طُعْم، وشفاء سُقْم.

٦٧٨- قال[١]: وأخبرني يزيد بن أبي زياد، عن شيخ من أهل الشام قال: سمعت كعباً، يقول: إني لأجدها[٢] في كتاب الله المنزل، [أن][٣] زمزم طعام طُعْم، وشـفاء سُقْم.

٦٧٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني الكلبي، عن عون بن حميد بن ملّ، عن عبـد الله بـن الصامت ابن أخي أبي ذر، أنه قال: قال لي عمّي أبو ذر: يا ابـن أخـي، في حديـث حَدَّثَ به في[٤] مقـدم أبـي ذر مكـة علـى رسـول الله ﷺ، فكـان في حديثهمـا أن رسول الله ﷺ قال: متى كنت هاهنا، قـال: قلـت: أربـع عشـرة بـين يـوم وليلـة، [ومـا][٥] لي طعـام ولا شـراب إلا مـاء زمـزم، فمـا أجـد علـى كبـدي سَـخْفَةَ

٦٧٨- **إسناده ضعيف.**

فيه من لم يسم.

(١) في ب، ج: قال ابن جريج.

(٢) في ب، ج: لأجد.

(٣) قوله: ((أن)) ساقط من أ.

٦٧٩- **في إسناده محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالكذب (التقريـب ص:٤٧٩). وقـد صح من طرق أخرى.**

أخرجه مسلم (٤/ ١٩١٩ح٢٤٧٣)، وابن أبي شيبة (٧/ ٣٣٨ح٣٦٥٩٨)، والطبراني في الأوسط (٣/ ٢٤٦ح٣٠٥١)، وأحمـد (٥/ ١٧٤)، والفـاكهي (٢/ ٢٩ح١٠٨٠)، والبيهقـي (٥/ ١٤٧ح٩٤٤١) كلهم عن عبد الله بن الصامت، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ١٥٤) وعزاه إلى الطيالسي، وابن أبي شيبة، وأحمـد، ومسـلم، والأزرقي، والبزار، وأبو عوانة، والبيهقي في سننه.

(٤) في ب، ج: عن.

(٥) في أ: ما.

[جوع][(١)]، ولقد تكسرت عُكَنُ[(٢)] بطني، قال: إنها طعام طُعْم.

٦٨٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان، قال: أخبرني عبد العزيز بن أبي رواد، قال: أخبرني [رباح الأسود][(٣)]، قال: كنت مع أهلي بالبادية، فابتُعتُ بمكة فأُعتِقْتُ، فمكثت ثلاثة أيام لا أجد شيئاً آكلُه، فكنت أشرب من ماء زمزم، فانطلقت حتى أتيت زمزم فبركت على [ركبتي][(٤)]، مخافة أن أستقي وأنا قائم فيرفعني الدلْو من الجَهْد، فجعلت أنزع قليلاً قليلاً حتى أخرجت الدلو فشربت، فإذا أنا بصريف[(٥)] اللبن بين ثناياي، فقلت: لعلي ناعس، فضربت بالماء على وجهي، وانطلقت وأنا أجد قوة اللبن وشبعه.

٦٨١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان، قال: أخبرني عبد العزيز بن أبي الرواد، إن راعياً كان يرعى، وكان من العبّاد، فكان إذا ظمىء وجد فيها لَبَناً، وإذا أراد أن يتوضأ وجد فيها ماء.

---

(١) في أ، ب: وجع. والمثبت من ج.
وسَخفَة الجوع: رقّته وهُزالُه (لسان العرب، مادة: سخف).

(٢) العُكَن: الأطْواء في البَطْن من السِّمَن (لسان العرب، مادة: عكن).

٦٨٠- إسناده حسن.
عثمان بن ساج فيه ضعف.
أخرجه الفاكهي (٢/ ٣٨ح١٠٩٩) من طريق: سعيد بن سالم، به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ١٥٤) وعزاه إلى الأزرقي.

(٣) في أ: رباح بن الأسود، وفي ب، ج: رباح عن الأسود. والصواب ما أثبتناه. انظر الفاكهي، الموضع السابق، وصفوة الصفوة (١/ ١٤٩)، وتصحيفات المحدثين (٢/ ٦٢٠).

(٤) في أ: ركعتي.

(٥) الصريف: اللبن ساعة يُصْرف عن الضرع (اللسان، مادة: صرف).

٦٨١- إسناده حسن.
أخرجه الفاكهي (٢/ ٣٩ح١١٠٠) من طريق: سعيد بن سالم، به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ١٥٤) وعزاه إلى الأزرقي.

٦٨٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني مقاتل، عن الضحاك بن مزاحم، قال: بلغني أن التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق، وأن ماءها يذهب بالصداع، وأن الاطلاع فيها يجلو البصر، وأنه سيأتي عليها زمان تكون أعذب من النيل والفرات[1].

قال أبو محمد الخزاعي: وقد رأينا ذلك في سنة إحدى[2] وثمانين ومائتين، وذلك أنه أصاب مكة أمطار كثيرة، فسال واديها بأسيال عظام في سنة تسع وسبعين وسنة ثمانين ومائتين، فكثر ماء زمزم وارتفع، حتى[3] قارب رأسها، فلم يكن بينه وبين شفتها العليا إلا سبع أذرع أو نحوها، وما رأيتها قط كذلك، ولا سمعت من يذكر أنه رآها كذلك، وعذبت جداً حتى كان ماؤها أعذب من مياه مكة التي يشربها أهلها، وكنت أنا وكثير من أهل مكة نختار الشرب منها لعذوبته، وإنا رأيناها[4] أعذب من مياه العيون، ولم أسمع أحداً من المشايخ يذكر أنه رآها بهذه العذوبة، ثم غلظت بعد ذلك في سنة ثلاث وثمانين وما بعدها، وكان الماء في الكثرة على حاله[5]، وكنا نقدر أنها لو كانت في بطن وادي مكة لسال ماؤها على وجه الأرض، لأن المسجد أرفع من الوادي، وزمزم أرفع من المسجد، وكانت فجاج مكة وشعابها في هاتين السنتين وبيوتها التي في هذا الموضع تتفجر ماء.

٦٨٢- إسناده حسن.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ١٥٣) وعزاه إلى الأزرقي.

(١) في ج: ومن الفرات.

(٢) في أ زيادة: واثنتين.

(٣) في ج زيادة: كان..

(٤) في ب، ج: رأيناه.

(٥) إتحاف الورى (٢/ ٣٥٣).

ذكر شرب النبي ﷺ من ماء زمزم

٦٨٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: أخبرني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن [عبيد الله][(١)] بن أبي رافع، عن علي بن أبي طالب عليه السلام في حديث حَدَّثَ به عن النبي ﷺ، ثم أفاض رسول الله ﷺ فدعا بسَجْلٍ من ماء زمزم فتوضأ[(٢)]، ثم قال: انزعوا عن سقايتكم يا بني عبد المطلب، فلولا أن تغلبوا عليها لنزعت معكم.

٦٨٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: أخبرني ابن طاوس، عن طاوس، قال: أمر النبي ﷺ أصحابه أن يفيضوا نهاراً، وأفاض في نسائه ليلاً، فطاف بالبيت على ناقته، ثم جاء زمزم فقال: ناولوني، فنووِل دلواً فشرب منها، ثم مضمض، فمجّ في الدلْو، ثم أمر بماء في الدلو فأفرغ في البئر، ثم قال: لولا أن تغلبوا عليها لنزعت معكم.

٦٨٥- قال ابن جريج: أخبرني من سمع طاوساً، يقول: جاء النبي ﷺ زمزم فقال: ناولوني، فنووِل دلواً، فشرب منها، ثم مضمض، ثم مجّ في الدلو، ثم أمر

٦٨٣- إسناده حسن.

أخرجه أحمد (١/ ٧٦ح٥٦٤)، والفاكهي (٢/ ٥١ح١١٣٠) كلاهما من طريق: عبد الرحمن بن الحارث بن عياش، به.

(١) في أ، ج: عبد الله، والصواب ما أثبتناه (انظر تقريب التهذيب ص: ٣٧٠).

(٢) في ج زيادة: به.

٦٨٤- إسناده مرسل.

أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/ ١٨٢) من طريق: ابن جريج، عن هشام بن حجير، عن طاووس.

٦٨٥- إسناده ضعيف.

فيه من لم يسم.

(انظر تخريج الحديث السابق).

بماء في الدلو، فأفرغ في البئر -ثم قال نحواً مما قال ابن طاوس في النزع- ثم مشى إلى السقاية -سقاية النبيذ- ليشرب، فقال العباس: إن هذا قد ساطته الأيدي [منذ][(١)] اليوم، وقد أثقل، وفي البيت شراب صافي، فأبى النبي ﷺ أن يشرب إلا منه، فعاد عباس لذلك القول، فأبى النبي عليه السلام أن يشرب إلا منه، حتى أعاد عباس ثلاث مرات، ويأبى[(٢)] النبي ﷺ أن يشرب إلا منه، فسقي منه.

قال: فكان طاوس يقول[(٣)]: الشرب من النبيذ من تمام الحج[(٤)].

٦٨٦- قال ابن جريج: وأخبرني ابن طاوس، عن أبيه، أن النبي ﷺ شرب من النبيذ ومن زمزم، وقال: «لولا أن تكون سنة لنزعت».

وقال[(٥)] ابن عباس: ربما فعلت -[أي][(٦)] ربما نزعت-.

٦٨٧- [قال][(٧)] ابن جريج، أيضاً، عن عطاء، قال: رأيت عقيل بن أبي طالب شيخاً كبيراً يفتل الغَرْب، وكان عليها غروب ودِلاء، ورأيت رجالاً منهم يعد ما معهم مولىً في الأرض، يلقون أرديتهم، فينزعون في[(٨)] القمص حتى إن أسافل قمصهم لَمُبْتَلَّة بالماء، فينزعون قبل الحج وأيام منى وبعده.

---

(١) في أ: مذ.

(٢) في ب، ج: فأبى.

(٣) في ج: يقول طاوس.

(٤) أخرجه الفاكهي (٢/ ٦٠ح١١٤٨) من طريق: ابن طاوس، عن أبيه.

٦٨٦- إسناده مرسل.

ذكره الفاكهي (٢/ ٥٦)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/ ١٨٢) كلاهما من طريق: ابن جريج، به.

(٥) في ب، ج: قال.

(٦) في أ: أني.

٦٨٧- إسناده صحيح.

(٧) قوله: «قال» ساقط من أ.

(٨) قوله: «في» ساقط من ب.

٦٨٨- قال ابن جريج: وأخبرني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، عن دواد بن علي بن عبد الله بن عباس، أن رجلاً نادى ابن عباس والناس حوله، فقال: أسنة تبغون بهذا النبيذ أم هو أهون عليكم من العسل واللبن؟ فقال ابن عباس: جاء النبي ﷺ عباساً، فقال: اسقونا، فقال: إن هذا شراب قد مُغِثَ ومُرِثَ(١)، أفلا نسقيك لبناً وعسلاً؟ فقال: اسقونا مما تسقون منه الناس، قال: فأبى النبي عليه السلام ومعه أصحابه من المهاجرين والأنصار، [فأُتِي](٢) بعساس النبيذ، فلما شرب النبي ﷺ عَجِل قبل أن يروى فرفع رأسه، وقال(٣): أحسنتم، هكذا اصنعوا(٤)، فقال ابن عباس: فَرِضَى رسول الله ﷺ بذلك أحب إلينا أن تسيل شعابنا علينا لبناً وعسلاً.

قال ابن جريج: قال عطاء: فلا يخطئني إذا أفضت أن أشرب من ماء زمزم(٥)، وقد كنت فيما مضى أنزع مع الناس الدلْو التي أشرب منها اتباع السنّة، فأما مذ كبرت فلا أنزع، تنزع لي فأشرب وإن لم يكن بي ظمأ، اتباع صنيع محمد ﷺ.

قال: فأما النبيذ فمرة أشرب منه، ومرة لا أشرب منه(٦).

٦٨٨- إسناده ضعيف.

حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، ضعيف (التقريب ص:١٦٧).

وقال العراقي (إحياء علوم الدين ٢/ ٢٢٥): رواه الأزرقي من حديث ابن عباس بسند ضعيف، ومن رواية ابن طاوس مرسلاً نحوه.

أخرجه الفاكهي (٢/ ٥٧) من طريق: ابن جريج، به.

(١) مُغِثَ ومُرِثَ: أي نالته الأيدي وخالَطَتْه (لسان العرب، مادة: مغث).

(٢) قوله: «فأُتِي» ساقط من أ.

(٣) في ب، ج: فقال.

(٤) في ج: صنعوا.

(٥) في ب، ج زيادة: قال.

(٦) ذكره الفاكهي (٢/ ٥٦).

٦٨٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن ابن طاوس، عن أبيه، أن النبي ﷺ أفاض في نسائه ليلاً، فطاف على راحلته [يستلم](١) الركن بمحجنه ويُقبّل طرف المِحْجَن، ثم أتى زمزم فقال: انزعوا، فلولا أن تغلبوا عليها لنزعت، فقال العباس: إن تفعل فربما فعلت، فداك أبي وأمي، ثم أمر بدلو فنزع له منها فشرب ومضمض(٢) ثم مجّه(٣) في الدلو، وأمر به فأهريق في زمزم، ثم أتى السقاية فقال: اسقوني من النبيذ، فقال(٤) عباس: يا رسول الله، إن هذا شراب قد ثفل(٥) وخاضته الأيدي، ووقع فيه الذباب، وفي البيت شراب هو أصفى منه، قال: منه فاسقني، يقول ذلك(٦) ثلاث مرات، كل ذلك يقول: منه فاسقني، فسقاه منه، فشرب.

قال ابن طاوس: فكان(٧) أبي يقول: هو من تمام الحج(٨).

٦٩٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن عاصم الأحول، عن الشعبي، عن ابن عباس، قال: رأيت النبي ﷺ نزع له دلو

٦٨٩- إسناده مرسل.

(١) في أ: ويستلم.

(٢) في ج: فمضمض.

(٣) مجَّ الشيء: رَماهُ ولَفَظَه، ومجَّ الماء من الفم: صبَّه من فمه قريباً أو بعيداً (لسان العرب، مادة: مجج).

(٤) في أ زيادة: ابن.

(٥) في أ: أثقل.

ثفل كل شيء وثافله: ما استقر تحته من كدرة (اللسان، مادة: ثفل).

(٦) في ب: يقول كل ذلك، وقوله: «يقول ذلك» ساقط من ج.

(٧) في ج: وكان.

(٨) أخرجه الفاكهي (٢/ ٦٠ح١١٤٨) من طريق: سفيان، عن ابن طاوس، به.

٦٩٠- إسناده صحيح.

أخرجه مسلم (٣/ ١٦٠٢ح٢٠٢٧)، وابن خزيمة (٤/ ٣٠٦ح٢٩٤٥) كلاهما من طريق: ابن عيينة، به.

من[1] زمزم، فشرب قائماً.

٦٩١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن مسعر، عن عبد الجبار بن وائل بن حجر، عن أبيه: أن النبي ﷺ أتى بدلو من زمزم، فاستنثر خارجاً من الدلْو، ومضمض، ثم مجّ فيه.

قال مسعر: مسكاً أو أطيب من المسك.

٦٩٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان، قال: أخبرني حنظلة بن أبي سفيان الجُمَحي، أنه سمع طاوساً، يقول: أتى النبي ﷺ السقاية، فقال: اسقوني، فقال عباس: إنهم قد مَرَثُوه[2] وأفسدوه، أفأسقيك [لَبَناً][3]؟ فقال رسول الله: اسقوني منه، فسقوه منه، ثم نزعوا له دلواً فغسل فيه وجهه وتمضمض فيه، فقال: أعيدوه فيها، ثم قال: «إنكم على عمل صالح، لولا أن تتخذ سنّة لأخذت بالرِّشاء[4] والدلْو».

٦٩٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، عن عبد المجيد، عن عثمان بن

---

(١) في ب، ج: من ماء.

٦٩١- إسناده ضعيف.

رجاله ثقات، إلا أن عبد الجبار بن وائل، قيل: إنه لم يسمع من أبيه (انظر تهذيب الكمال ١٦/ ٣٩٣-٣٩٤).

ومسعر هو: ابن كدام.

أخرجه الفاكهي (٢/ ٥٤ح١١٣٦) من طريق: ابن عيينة، به.

٦٩٢- إسناده مرسل.

أخرج الطرف الأخير منه الفاكهي (٢/ ٥٥ح١١٤٢) من طريق: سعيد بن سالم، به.

(٢) مرثوه: أي وضرّوه ووسخوه بإدخال أيديهم الوَضِرَة (لسان العرب، مادة: مرث).

(٣) قوله: «لبناً» ساقط من أ، ب. والمثبت من ج.

(٤) الرِّشاء: الحبْل (لسان العرب، مادة: رشا).

٦٩٣- إسناده حسن.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ١٥٢) وعزاه إلى الأزرقي.

الأسود، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في صفة زمزم، فأمر بدلو فنزعت له من البئر، فوضعها على شفة البئر، ثم وضع(١) يده من تحت عراقي الدلو، ثم قال: بسم الله، ثم كرع فيها فأطال ثم أطال، فرفع رأسه فقال: الحمد لله، ثم عاد(٢) فقال: بسم الله، ثم كرع [فيها](٣) فأطال، وهو دون الأول، ثم رفع رأسه فقال: الحمد لله، ثم كرع فيها، فقال: بسم الله، فأطال، وهو دون الثاني، ثم رفع رأسه فقال: الحمد لله، ثم قال ﷺ: علامة ما بيننا وبين المنافقين لم يشربوا منها قط، حتى يتضلعوا.

ما جاء في تحريم العباس بن عبد المطلب زمزم للمغتسل(٤) فيها وغير ذلك

٦٩٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عمّن سمع عاصم بن بهدلة، يحدّث عن زرّ بن حبيش، قال: رأيت عباس بن عبد المطلب في المسجد الحرام وهو يطوف حول زمزم، يقول: لا أحلها لمغتسل، وهي لمتوضيء وشارب حِلٌّ وبِلّ.

[قال](٥) سفيان: يعني لمغتسل فيها، وذلك أنه وجد رجلاً من بني مخزوم، وقد نزع ثيابه، وقام يغتسل من حوضها عرياناً.

٦٩٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، قال: حدّثنا سفيان، عن عمرو

(١) في ج: رفع.
(٢) في ب: دعا.
(٣) في أ: منها.
(٤) في ب، ج: لمغتسل.
٦٩٤- إسناده حسن.
أخرجه الفاكهي (٢/ ٦٣ح١١٥٤) من طريق: سفيان به.
وذكره ابن كثير في البداية (٢/ ٢٤٧) وعزاه لأبي عبيد، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم، به.
(٥) في أ: وقال.
٦٩٥- إسناده صحيح.

بن دينار، قال: سمعت ابن عباس، يقول: هي[(١)] حِلٌّ وبِلّ -يعني زمزم- فسأل سفيان: ما حِلٌّ وبِلّ؟ قال: [حِلّ][(٢)]: مُحلّل.

٦٩٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، عن سفيان بن عيينة، عن [عبيد الله][(٣)] بن أبي يزيد، عن ابن عباس، أنه بلغه: أن رجلاً من بني مخزوم اغتسل من زمزم، فوجد من ذلك وجْداً شديداً، فقال: لا أحلّها لمغتسل -يعني في المسجد- وهي لشارب ومتوضئ حِلٌّ وبِلّ. يقول: حِلٌّ: [مُحلّل][(٤)].

إذن النبي ﷺ لأهل السقاية من أهل بيته [في][(٥)] البيتوتة بمكة ليالي منى

٦٩٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قالك حدّثني عبيد الله[(٦)] بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: أن العباس استأذن النبي عليه السلام أن يبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته، فأذِنَ له.

=

أخرجه الفاكهي (٢/ ٦٤ح١١٥٦) من طريق: سفيان، به.

(١) في ب، ج: في.

(٢) في أ: حلل.

٦٩٦- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٢/ ٦٤ح١١٥٨) من طريق: ابن عيينة، به.

(٣) في أ: عبد الله. والصواب ما أثبتناه (انظر التقريب ص:٣٧٥).

(٤) في أ: ومحلل.

(٥) قوله: «في» ساقط من أ.

٦٩٧- إسناده صحيح.

أخرجه البخاري (٢/ ٥٨٩ح١٥٥٣)، ومسلم (٢/ ٩٥٣ح١٣١٥)، وأبو داود (٢/ ١٩٩ح١٩٥٩)، وابن ماجه (٢/ ١٠١٩ح٣٠٦٥)، وأحمد (٢/ ٢٢ح٤٧٣١)، والدارمي (٢/ ١٠٢ح١٩٤٣)، والفاكهي (٢/ ٦٥ح١١٥٩)، والبيهقي (٥/ ١٥٣ح٩٤٧٣) كلهم من طريق: عبيد الله بن عمر، به.

(٦) في ج: عبد الله. وهو خطأ (انظر التقريب ص:٣٧٣).

٦٩٨- قال ابن جريج: وأخبرني عطاء: أن النبي ﷺ أرخص[(١)] لأهل بيته أن يبيتوا بمكة ليالي منى، من أجل شغلهم فيها، قلت: أترى لآل جبير رخصة. قال: لا، إنما ذلك لمن أرخص له النبي ﷺ، قلت: أي: أهل بيته، رأيته يبيت بمكة، قلت[(٢)]: لم أرَ أحداً منهم يبيت بمكة إلا ابن عباس، فكان يبيت بمكة ليالي منى، ويظل حتى إذا كان الرمي، انطلق فرمى، ثم دخل إلى مكة فبات بها، وظل[(٣)] حتى مثلها [أيام][(٤)] منى كلها.

ما ذكر من غور الماء قبل يوم القيامة إلا زمزم

٦٩٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني مقاتل، عن الضحاك بن مزاحم: إن الله يرفع المياه العذب قبل يوم القيامة غير زمزم، وتغور المياه غير زمزم، وتلقي الأرض ما في بطنها من ذهب وفضة، ويجيء الرجل بالجراب فيه الذهب والفضة فيقول: من يقبل هذا[(٥)]؟ فيقول: لو أتيتني به أمس قبلته.

٦٩٨- إسناده مرسل.

(١) في ب، ج: رخص.

(٢) في ب، ج: قال.

(٣) في ب، ج: فظل.

(٤) في أ: «أيا».

٦٩٩- إسناده حسن.

مقاتل هو: ابن حيان البلخي.

أخرجه الفاكهي (٢/ ٦٧ح١١٦٥) من طريق: سعيد بن سالم، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ١٥٥) وعزاه إلى الأزرقي.

(٥) في ب، ج زيادة: مِني.

ما كان عليه حوض زمزم في عهد ابن عباس ومجلسه

٧٠٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: أخبرنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: قال لي عطاء: وإنما كانت سقايتهم التي يسقون بها.

قال: كان لزمزم حوضان في الزمان [الأول][(١)]؛ فحوض بينها وبين الركن يشرب منه الماء. وحوض من ورائها للوضوء، له سَرَبٌ يذهب فيه الماء من باب وضوئهم الآن -يعني باب الصفا-. قال: فيصبّ النازع الماء وهو قائم على البئر في هذا وفي هذا من [قربها][(٢)] من البئر.

قال الخزاعي: وفي ذلك يقول الشاعر[(٣)]:

كأني لم أقطن بمكة ساعة ... ولم يُلهني فيها رَبيبٌ مُنعَّمُ
ولم أجْلس الحوضين شَرْقيَّ زَمْزَمِ ... وهَيهَاتَ أنى مِنْك لا أين زَمْزَمُ

قال: ولم يكن عليها شباك حينئذ.

قال: وأراد معاوية بن أبي سفيان أن يسقي في دار الندوة، فأرسل إليه ابن عباس أن ذلك ليس[(٤)] لك، فقال: صدق، فسقى حينئذ بالمحصّب، ثم رجع فسقى بمنى.

قال مسلم بن خالد: كان موضع السقاية التي للنبيذ بين الركن وزمزم مما يلي

٧٠٠- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٢/ ٥٦-٥٧) من حديث ابن جريج، به. ولم يذكر الأبيات.

(١) قوله: «الأول» ساقط من أ.

(٢) في أ: قربهما.

(٣) هو سُدَيْف بن إسماعيل بن ميمون الهاشمي، مولاهم، شاعر غير مكثر، من أهل مكة، كان شديد التحريض على بني أمية، متعصباً لبني هاشم، وعاش إلى زمن المنصور فتشيع لبني علي، فقتله عبد الصمد بن علي -عامل المنصور على مكة- (انظر: الشعر والشعراء ٢/ ٧٦١، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٦/ ٦٨). وانظر البيتين في: الفاكهي (٢/ ٧٤).

(٤) في ب، ج: ليس ذلك.

ناحية الصفا، فنحّاها ابن الزبير إلى موضعها التي هي فيه اليوم[(١)].

وقال غير واحد من أهل العلم من أهل مكة: كان موضع مجلس ابن عباس في زاوية زمزم التي تلي الصفا والوادي، وهو على يسار من دخل زمزم[(٢)].

وكان أول من عمل على مجلسه القبة: سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، وعلى مكة يومئذ خالد القسري، عاملاً لسليمان بن عبد الملك[(٣)].

ثم عملها أمير المؤمنين أبو جعفر في خلافته. وعمل على زمزم شباكاً، ثم عمله [المهدي][(٤)]، وعمل شباكي زمزم أيضاً، فعمل في مجلس ابن عباس[(٥)] كنيسة ساج على رفٍ في الركن على يسارك[(٦)].

٧٠١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني جدي، قال: أول من عمل القبة التي على الصحفة التي بين زمزم وبيت الشراب: المهدي في خلافته، عملها [لها][(٧)] أبو بحر المجوسي النجّار، كان جاء به عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس إلى مكة من العراق، فعمل له سقوفاً في داره التي عند المروة وباب داره، سنة إحدى وستين ومائة[(٨)].

قال أبو محمد الخزاعي: سمعت شيخاً قديماً من أهل مكة يذكر أن المهدي ومن كان أشار عليه بعملها، إنما تحرُّوا بها موضع الدوحة التي أنزل إبراهيم ابنه

---

(١) ذكره الفاكهي (٢/ ٧١) من حديث مسلم بن خالد.
(٢) الفاكهي (٢/ ٧٠).
(٣) المرجع السابق.
(٤) قوله: «المهدي» ساقط من أ، ب.
(٥) في ب، ج: وعمل على أهل مكة.
(٦) الفاكهي (٢/ ٧١).
٧٠١- إسناده صحيح.
(٧) في أ: لهم.
(٨) الفاكهي (٢/ ٨٠).

إسماعيل وأمه هاجر تحتها، فبنيت هذ القبة في موضع الدوحة، والله أعلم.

باب ذكر غور زمزم، وما جاء في ذلك

قال أبو الوليد: كان ذرع زمزم من أعلاها إلى أسفلها ستين ذراعاً.

وفي قعرها ثلاث عيون؛ عين حذاء الركن الأسود، وعين حذاء [أبي][١] قُبَيْس والصفا، وعين حذاء المروة.

ثم كان قد قلّ ماؤها جداً، حتى كانت تُجَمُّ في سنة ثلاث وعشرين وأربع وعشرين ومائتين.

قال: فضرب فيها تسع أذرع سَحّاً في الأرض في تقوير جوانبها[٢]، ثم جاء الله بالأمطار والسيول في سنة خمس وعشرين ومائتين، [فكثر][٣] ماؤها، وقد كان سالم ابن الجراح قد ضرب فيها في خلافة الرشيد هارون أمير المؤمنين أذرعاً، وكان قد ضُرب فيها في خلافة المهدي أيضاً، وكان عمر بن ماهان -وهو على البريد والصوافي- في خلافة الأمين محمد بن الرشيد قد ضرب فيها، [وكان][٤] ماؤها قد قلّ، حتى كان رجل يقال له: محمد بن مشير[٥] من أهل الطائف يعمل فيها، فقال: أنا صليت في قعرها[٦]، فغَوْرُها من رأسها إلى الجبل أربعون ذراعاً، ذلك كله بنيان[٧]، وما بقي فهو جبل منقور وهو تسعة وعشرون ذراعاً.

---

(١) في أ: أبو.
(٢) إتحاف الورى (٢/ ٢٩٣).
(٣) في أ: وكثر.
(٤) في أ: فكان.
(٥) في الفاكهي وشفاء الغرام: بشير.
(٦) شفاء الغرام (١/ ٤٧١).
(٧) في ب، ج: بنياناً.

وذرع حبك(١) زمزم في السماء ذراعان وشبر.

وذرع تدوير فم زمزم أحد عشر ذراعاً.

وسعة فم زمزم ثلاث أذرع وثلثا ذراع(٢).

وعلى البئر ملبن(٣) ساج مربّع، فيه [اثنتا عشرة](٤) بكرة يسقى عليها.

وأوّل من عمل الرخام على زمزم وعلى الشباك، وفرش أرضها بالرخام: أبو جعفر أمير المؤمنين -في خلافته [ثمّ](٥) عملها المهدي في خلافته، ثم غيره عمر بن فرج الرُخَّجي(٦) في خلافة أبي إسحاق المعتصم بالله أمير المؤمنين سنة عشرين ومائتين، وكانت مكشوفة قبل ذلك إلا قبة صغيرة على موضع البئر، وفي ركنها الذي يلي الصفا على يسارك، كُنيسة(٧) على موضع مجلس ابن عباس، ثم غيَّرها عمر بن فرج، فَسَقَّفَ زمزم كلها بالساج المذهب من داخلها، وجعل عليها من ظهرها الفسيفساء، وأشرع لها جناحاً صغيراً، كما يدور بتربيعها، وجعل في الجناح كما يدور [سلاسل](٨) فيها قناديل يستصبح [بها](٩) في الموسم، وجعل على القبة التي بين زمزم [وبين](١٠) بيت الشراب الفسيفساء، وكانت قبل ذلك تزوّق في كل

---

(١) في ج: جبل، وفي الفاكهي: حنك.

(٢) شفاء الغرام (١/ ٤٧٣).

(٣) المِلْبَن: يطلق على البئر التي تحاط بأربعة أعمدة توضع عليها أربعة عوارض، على كل عارضة بكرة أو أكثر، فينزع الماء من أربع جهات. أما إذا كان على البئر عمودان فقط فيقال لها: (مِنْحاة).

(٤) في الأصول: اثنا عشر. والمثبت من هـ.

(٥) قوله: «ثم» ساقط من أ. وفي ب، ج: يعني ثم.

(٦) في ج: الرجحي.

والرُخَّجي هذه النسبة إلى (الرُخَّجية) قرية بقرب بغداد (الأنساب ٦/ ٩٨، واللباب ٢/ ٢٠).

(٧) الكُنيسة: موضع كان يجلس فيه ابن عباس رضي الله عنهما، ثم جعل عليه ساج يجلس فيه قيم زمزم.

(٨) في أ: سلاسلاً.

(٩) في أ، ب: فيها. والمثبت من ج.

(١٠) قوله» «وبني» ساقط من أ.

موسم، عمل ذلك كله في سنة عشرين [ومائتي][1] سنة.

ذكر حد المسجد الحرام وفضله وفضل الصلاة فيه

٧٠٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: أخبرني مسلم بن خالد، قال: سمعت محمد بن الحارث بن سفيان، يحدّث عن علي الأزدي، قال: سمعت أبا هريرة، يقول: إنا لنجد في كتاب الله: أن حَدَّ المسجد الحرام من الحَزْوَرَة إلى المسعى.

٧٠٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى، قال: حدثنا هشام بن سليمان، عن عبد الله بن عكرمة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أنه قال: أساس المسجد الحرام الذي وضعه إبراهيم ﷺ من الحَزْوَرة إلى المسعى إلى مخرج سيل أجياد. قال: والمهدي وضع المسجد على المسعى.

---

(١) في أ: ومائتين.

وانظر هذه الأخبار عند الفاكهي (٢/ ٧٤-٧٦)، وابن رسته (ص:٤٢-٤٣)، وإتحاف الورى (٢/ ٢٩١).

٧٠٢- إسناده صحيح.

محمد بن الحارث هو: ابن سفيان بن عبد الأسد المخزومي المكي : مقبول (التقريب ص:٤٧٣)، وعلي الأزدي هو: ابن عبد الله البارقي.

أخرجه الفاكهي (٢/ ٨٧ح١١٧٩) من طريق: مسلم بن خالد، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٥٢٢)، وعزاه إلى الأزرقي. وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٤٣٨).

٧٠٣- إسناده صحيح.

عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي: ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ١٦٢)، وابن أبي حاتم في الجرح (٥/ ١٣٣) وسكتا عنه، وابن حبان في الثقات (٧/ ٢٨).

أخرجه الفاكهي (٢/ ٨٦ح١١٧٨) من طريق: هشام بن سليمان.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٥٢٢)، وعزاه إلى الأزرقي. وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٤٣٨).

٧٠٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد المكي، قال: سمعت عطاء بن أبي رباح، يقول: المسجد الحرام، الحرم كله.

٧٠٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي، قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر، قال[١]: قلت[٢]: يا رسول الله! أي مسجد على ظهر الأرض[٣] وضع أولاً؟ قال: المسجد الحرام، قال: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى[٤]، قلت: كم كان بينهما؟ قال: أربعون سنة، ثم حيث عرضَتْ لك الصلاة فصلّ فهو مسجد.

٧٠٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا جدي ومهدي بن أبي المهدي، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر، قال: سألت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، أي المساجد وضع أولاً؟ -قال جدي في حديثه: على وجه الأرض مرة، أو قال: قبل ذلك- قال: المسجد الحرام. قلت: ثم أي؟ قال: ثم المسجد الأقصى. قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة. قلت[٥]: ثم أي؟ قال: ثم حيث ما أدركتك الصلاة فصلّ، فإن الأرض كلها

٧٠٤- إسناده صحيح.

أخرجه عبد الرزاق (١٠/ ٣٥٦ح١٩٣٥٦) عن عطاء.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٥٢٢)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، والأزرقي.

٧٠٥- إسناده صحيح.

أخرجه البخاري (٣/ ١٢٣١ح٣١٨٦، ٣/ ١٢٦٠ح٣٢٤٣)، ومسلم (١/ ٣٧٠ح٥٢٠)، والنسائي (٢/ ٣٢ح٦٩٠)، والبيهقي (٢/ ٤٣٣ح٤٠٦١) كلهم من طريق: الأعمش، به.

(١) في ب، ج زيادة: سألت رسول الله ﷺ.

(٢) قوله: «قلت» ساقط من ب. وفي ج: فقلت.

(٣) في ب، ج: أي المساجد.

(٤) في ج زيادة: قال.

٧٠٦- إسناده صحيح.

(٥) في ب: قال، وقوله: «قلت» ساقط من ج.

طهور.

٧٠٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن قَزَعة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال النبي ﷺ: تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى.

٧٠٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن عبد الكريم الجزري، عن سعيد بن المسيب، قال: استأذن رجل عمر بن الخطاب في إتيان بيت المقدس، فقال(١) له: اذهب فتجهز، فإذا تجهّزت فأعلمني، فلما تجهّز جاءه، فقال له عمر: اجعلها عمرة.

٧٠٩- قال: ومرّ به رجلان وهو يعرض إبل الصدقة، فقال لهما: من أين جئتما؟ فقالا: من بيت المقدس، قال: فعلاهما بالدرّة، وقال: [أَحَجٌّ](٢) كحج البيت؟ قالا: إنما كنا مجتازَيْن.

٧٠٧- إسناده صحيح.

أخرجه الترمذي (٢/ ١٤٨ح٣٢٦)، وأحمد (٣/ ٧ح١١٠٥٤) كلاهما من طريق: سفيان بن عيينة، به.

وأخرجه البخاري (١/ ٤٠٠ح١١٣٩) من طريق: عبد الملك بن عمير.

٧٠٨- إسناده صحيح.

أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٤١٨ح١٥٥٤٦)، وعبد الرزاق (٥/ ١٣٤ح٩١٦٥)، والفاكهي (٢/ ٩٨ح١٢٠٦)، كلهم من طريق: سفيان، به.

وذكره المباركفوري في كنز العمال (١٤/ ١٤٦ح٣٨١٩٤) ، وعزاه إلى ابن عيينة في جامعه ، والأزرقي .

(١) في ب، ج: قال.

٧٠٩- إسناده صحيح.

أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٤١٩ح١٥٥٤٧)، والفاكهي (٢/ ١٠٠ح١٢١٠) كلاهما من طريق: سفيان، به.

وأخرجه عبد الرزاق (٥/ ١٣٣ح٩١٦٤) من طريق: عبد الكريم الجزري، به.

(٢) في أ: حج.

٧١٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرنا جدي، عن محمد بن إدريس، عن الواقدي، قال: حدثنا إبراهيم بن يزيد، عن عطاء بن أبي رباح، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يوم الفتح فقال: إني نذرت أن أصلي في بيت المقدس، فقال رسول الله ﷺ: هاهنا فصلّ، فردد ذلك عليه ثلاثاً، فقال النبي: والذي نفسي[1] بيده، لصلاة هاهنا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من البلدان.

٧١١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد المكي، عن ابن أبي مليكة، قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من خمس وعشرين [ألف][2] صلاة فيما سواه من المساجد».

٧١٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا بشر بن السري، عن يزيد بن زريع، قال: حدثنا أبو رجاء، قال: سأل حفص الحسن - وأنا أسمع- عن قوله: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ [لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً][3]﴾ [آل عمران:٩٦]. قال: هو أول مسجد عُبِدَ الله فيه في الأرض، ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾. قال: فعدّهن الحسن وأنا أنظر إلى أصابعه: ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾، ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ

٧١٠- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

أخرجه عبد الرزاق (٨/ ٤٥٦ح١٥٨٩١) من طريق: إبراهيم بن يزيد، به.

(١) في ب، ج: نفس أبي القاسم.

٧١١- إسناده مرسل.

أخرج الطرف الأول البخاري (١/ ٣٩٨ح١١٣٣)، ومسلم (٢/ ١٠١٢ح١٣٩٤) عن أبي هريرة.

(٢) قوله: «ألف» ساقط من أ.

٧١٢- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف عليه.

ذكر الطبري في تفسيره الطرف الأول (٤/ ٧) من حديث أبي رجاء.

(٣) قوله: ﴿للذي ببكة مباركاً﴾ ساقط من أ.

آمِناً﴾، ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ [آل عمران:٩٧].

٧١٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن عمرو بن دينار، أن رسول ﷺ قال: « تشدّ الرحال إلى ثلاثة مساجد: إلى مسجد إبراهيم عليه السلام، ومسجد محمد ﷺ، ومسجد إيلياء ».

٧١٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن إسماعيل بن أمية، قال: قال رسول الله ﷺ: « صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة إلا في المسجد الحرام، وفضل المسجد الحرام فضل مائة صلاة ».

٧١٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن خلاد عن[١] عطاء بن أبي رباح، قال: سمعت ابن الزبير، يقول: قال النبي ﷺ: « فضل المسجد الحرام على مسجدي هذا مائة[٢] صلاة ».

قال[٣] خلاد: فلقيت عمرو بن شعيب فقلت: إن عطاء بن أبي رباح، أخبرني

٧١٣- إسناده ضعيف، وهو مرسل.

أخرجه أحمد (٣/ ٤٥ح١١٤٢٧) ، والبيهقي (٢/ ٤٥٢ح٤١٦٦) كلاهما عن أبي سعيد الخدري.

وأصل الحديث عند البخاري ومسلم، فقد أخرجه البخاري (١/ ٣٩٨ح١١٣٢)، ومسلم في (٢/ ١٠١٤ح١٣٩٧) كلاهما عن أبي هريرة.

٧١٤- إسناده مرسل.

٧١٥- إسناده ضعيف.

خلاد بن عطاء، هو: ابن أبي رباح مولى قريش. ذكره في التاريخ الكبير (٣/ ١٨٦) وقال: منكر الحديث.

أخرجه ابن حبان (٤/ ٤٩٩ح١٦٢٠) ، والبيهقي (٥/ ٢٤٦ح١٠٠٥٨)، وفي شعبه أيضاً (٣/ ٤٨٥ح٤١٤٣) من طريق: عطاء، به.

وذكره أبو الحسن الهيثمي في موارد الظمآن (١/ ٢٥٤ح١٠٢٧).

(١) في ج: بن.

(٢) في ج: بمائة.

(٣) في ج: بإسناد قال.

أن ابن الزبير، قال: قال النبي ﷺ: «فضل المسجد الحرام على مسجدي هذا[١] مائة صلاة».

قال[٢] عمرو بن شعيب: أوهم عطاء، إنما قال رسول الله ﷺ: « فضل[٣] المسجد الحرام على مسجدي، كفضل مسجدي على المساجد ».

٧١٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني محرز بن سلمة، عن مالك بن أنس، عن زيد بن رباح، وعبيد الله بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله[٤] الأغر، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: « صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا المسجد الحرام ».

٧١٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن طلق بن حبيب، عن قزعة، قال: أردت الخروج إلى الطور فسألت ابن عمر، فقال ابن عمر: أما علمت أن النبي ﷺ قال: « لا تُشَدُّ الرِّحال إلا إلى

---

(١) قوله: «هذا» ساقط من ب، ج.

(٢) في ب، ج: فقال.

(٣) في ج: وفضل.

٧١٦- إسناده صحيح.

أخرجه البخاري (١/ ٣٩٨ح١١٣٣)، والترمذي (٢/ ١٤٧ح٣٢٥)، كلاهما من طريق: مالك بن أنس، به.

وأخرجه مسلم (٢/ ١٠١٢ح١٣٩٤)، من طريق: أبي عبد الله الأغر، به.

(٤) في ب، ج: عبيد الله (انظر تقريب التهذيب ص:٢٤٦).

٧١٧- إسناده حسن.

قَزَعة، هو: ابن يحيى البصري.

أخرجه الفاكهي (٢/ ٩٤ح١١٩٣) من طريق: سفيان، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٤١٨ح١٥٥٤٤) من طريق: ابن عيينة، عن طلق، عن قزعة، به.

وأخرجه عبد الرزاق (٥/ ١٣٥ح٩١٧١) من طريق: ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عرفجة، به.

ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد النبي ﷺ، ومسجد[1] الأقصى »، ودَعْ عنك الطور فلا تَأْتِه.

أول من أدار الصفوف حول الكعبة

٧١٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سفيان بن عيينة، قال: أوّل من أدار الصفوف حول الكعبة: خالد بن عبد الله القسري.

٧١٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن حسن بن القاسم بن عقبة الأزرقي، عن أبيه، قال: كان الناس يقومون قيام شهر رمضان في أعلى المسجد الحرام، تُرْكَزُ حربةٌ خلف المقام بربوة، فيصلّي الإمام خلف الحربة، والناس وراءه، فمن أراد صلّى مع الإمام، ومن أراد طاف وركع خلف المقام. فلما ولي خالد بن عبد الله القسري مكة لعبد الملك بن مروان وحضر شهر رمضان، أمر خالد القرّاء أن يتقدموا فيُصَلُّوا خلف المقام، وأدَارَ الصفوفَ حول الكعبة، وذلك أن الناس ضاق عليهم أعلى المسجد، فأدارهم حول الكعبة، فقيل له: نقطع الطواف لغير المكتوبة، قال: فأنا آمرهم يطوفون بين كل ترويحتين سبعاً؛ فأمرهم ففصلوا[2] بين كل ترويحتين بطواف سبع، فقيل له: فإنه يكون في مؤخر الكعبة وجوانبها من لايعلم بانقضاء طواف الطائف من مُصَلٍّ[3] وغيره،

---

(١) في ب، ج: والمسجد.

٧١٨- إسناده صحيح.

ذكره الفاكهي (٢/ ١٠٧، ٣/ ٢١٥).

٧١٩- إسناده ضعيف .

عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة بن الأزرق، وأبوه: لم أقف لهما على ترجمة .
ذكره الفاكهي (٢/ ١٥٥). وذكر بعضه الفاسي في شفاء الغرام (٢/ ٢٩٢).

(٢) في ب، ج: فصلوا.

(٣) في ب، ج: مصلي.

فيتهيّأ للصلاة. فأمر عبيد الكعبة أن يُكبِّرُوا حول الكعبة[١]، يقولون: الحمد لله، والله أكبر، فإذا بلغوا الركن الأسود في الطواف السادس سكتوا بين الركنين سكتة، حتى يتهيّأ الناس [ممن][٢] في الحِجْر ومن في جوانب المسجد من مُصَلٍّ [وغيره][٣]، فيعرفون ذلك بانقطاع التكبير[٤]، ويخفّف المصلي صلاته، ثم يعودون إلى التكبير حتى يفرغوا من السبع، ويقوم مُسَمّع[٥] فينادي: الصلاة رحمكم الله.

قال: وكان عطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار ونظراءهم من العلماء، يرون ذلك ولا ينكرونه[٦].

٧٢٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدّثني جدي، عن مسلم بن خالد الزنجي وسعيد بن سالم، قالا: حدثنا ابن جريج، قال: قلت لعطاء: إذا قلّ الناس في المسجد[٧]، أحبّ إليك أن يُصَلُّوا خلف المقام أم[٨] يكونوا صفاً واحداً حول الكعبة؟ قال: [بل][٩] يكونوا صفاً واحداً حول الكعبة.

قال: وتلا: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر:٧٥].

---

(١) الفاكهي (٣/ ٢١٥).
(٢) في أ: من.
(٣) في أ: أو غيره.
(٤) في ب، ج زيادة: ويصلي.
(٥) في ج: مستمع.
(٦) إتحاف الورى (٢/ ١٢٠-١٢١)، والعقد الثمين (٤/ ٢٧٢).
٧٢٠- إسناده صحيح.
(٧) في ب، ج: المسجد الحرام.
(٨) في ب، ج: أو.
(٩) في أ: لم، وقوله: «بل» ساقط من ب.

موضع قبور عذارى بنات إسماعيل عليه السلام في المسجد [الحرام][١]

٧٢١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، أنه سمع ابن الزبير على المنبر يقول: إن هذا المُحْدَوِدِب قبور عذارى بنات إسماعيل -يعني [مما][٢] يلي الركن الشامي من المسجد الحرام-. قال: وذلك الموضع يسوّى[٣] مع المسجد، فلا ينشب أن يعود[٤] محدودباً منذ كان.

الصلاة في المسجد الحرام، والناس يمرّون بين يدي المُصلّي

٧٢٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي، عن رجل من أهله، عن جده

---

(١) قوله: ((الحرام)) زيادة من ب، ج.

٧٢١- قوله: ((عن الزهري ، أنه سمع ابن الزبير ((قلت: لم يلق الزهري ابن الزبير ، فلعل اسم الزهري تصحف هنا عن غيره ، فقد وقعت لفظة (الزهري) عند عبد الرزاق (زهير)، وعند الفاكهي (النضر بن الرهيني). والله أعلم بالصواب.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ١٢٠ح٩١٣٠) من طريق: ابن عيينة، عن زهير، عن عبد الله بن الزبير. والفاكهي (٢/ ١٢٣ح١٢٧٣) من طريق: ابن عيينة، عن النضر بن الرهيني، عن عبد الله بن الزبير. كلاهما دون القصة الأخيرة.

وأخرجه الفاكهي كاملاً (٢/ ١٢٣ح١٢٧٤) من طريق ابن أبي بَزّة، عن أبيه ، عن جده، عن أبي جده القاسم بن أبي بزة.

وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣٧٦-٣٧٧)، وابن الجوزي في مثير الغرام (ص:٤٣٩).

(٢) في أ: ما.

(٣) في ج: سوي.

(٤) في ب، ج: يكون.

٧٢٢- إسناده ضعيف.

في إسناده من لم يسمّ.

قال المنذري: في إسناده مجهول (انظر عون المعبود ٥/ ٣٤٦).

أخرجه أبو داود (٢/ ٢١١ح٢٠١٦)، وأحمد (٦/ ٣٩٩ح٢٧٢٨٤)، وعبد الرزاق (٢/ ٣٥ح٢٣٨٨)، وابن أبي شيبة (٣/ ٣٧١ح١٥٠٣٩)، والفاكهي (٢/ ١٠٩ح١٢٣١)، والبيهقي (٢/ ٢٧٣ح٣٢٩٥) كلهم من طريق: ابن عيينة، به.

المطلب بن أبي وداعة السهمي، أنه رأى النبي ﷺ يصلي مما يلي باب بني سهم، والناس يمرون بين يديه ليس بينه وبينهم[١] سترة.

إنشاد الضالة في المسجد الحرام

٧٢٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن عبد الكريم الجزري، قال: سمع النبي ﷺ رجلاً في المسجد يقول: من دعا إلى الجمل الأحمر. فقال[٢]: لا وجدت، وقال[٣]: ألِهذا بنيت المساجد؟

٧٢٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، أن النبي ﷺ سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد[٤]، فقال: لا وجدت.

ما جاء في النوم في المسجد الحرام

٧٢٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سفيان، عن عمرو بن

---

(١) في ب، ج: بينهم وبينه.

٧٢٣- رجاله ثقات، لكنه مرسل.

أخرجه الفاكهي (٢/ ١٢١ح١٢٧٠) من طريق: سفيان، به.

وأخرجه مسلم (١/ ٣٩٧ح٥٦٩)، وابن ماجه (١/ ٢٥٢ح٧٦٥)، وابن أبي شيبة (٢/ ١٨٢ح٧٩٠١)، وعبد الرزاق (١/ ٤٤٠ح١٧٢١)، والبيهقي (٢/ ٤٤٧ح٤١٤١) كلهم من حديث سليمان بن بريدة، عن أبيه.

(٢) في ب، ج: قال.

(٣) قوله: «وقال» ساقط من ج.

٧٢٤- إسناده مرسل.

أخرجه الطبراني في الأوسط (٨/ ١٩٥ح٨٣٨٢) عن أبي هريرة.

(٤) في ب، ج: المسجد الحرام.

٧٢٥- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٢/ ١١٤ح١٢٤٦) من طريق: سفيان، به.

دينار، قال: كنّا ننام في المسجد الحرام زمان ابن الزبير.

٧٢٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: أتكره النوم في المسجد الحرام؟ قال: بل أحبه.

الوضوء في المسجد الحرام وما جاء في ذلك

٧٢٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جريج، عن عطاء: أنه كان يتوضأ في المسجد الحرام.

قال أبو محمد الخزاعي: يعني: يتمسح بغير استنجاء.

٧٢٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني أحمد بن ميسرة المكي، قال: حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن أبيه، قال: رأيت عطاءً وطاوساً يكونان في المسجد الحرام، فربما توضآ، أو قال: تفحص لهما بعض جلسائهما في[1] البطحاء، فيتوضآن وضوءاً سابغاً حتى الرِّجلين، لا يكون من وضوء الصلاة شيء أتم منه، ثم تعاد البطحاء كما كانت.

٧٢٦- إسناده صحيح.

أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٤٢٧ح٤٩١٧)، وعبد الرزاق (١/ ٤٢١ح١٦٥٠)، والفاكهي (٢/ ١١٤ح١٢٤٨) كلهم من طريق: ابن جريج، به.

٧٢٧- إسناده صحيح.

أخرج الفاكهي عن ابن جريج قال: قال إنسان لعطاء: يخرج الإنسان، فيبول، ثم يأتي المسجد حتى يدخل زمزم فيتوضأ، قال: لا بأس بذلك، وإن تخلّى فليدخل إن شاء غير متوضىء فليتوضأ في زمزم، الدين سمح سهل (٢/ ١٢٥ح١٢٨٠).

٧٢٨- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف له على ترجمة.

(١) في ب: من، وفي ج: عن.

ذِكْر ما كان عليه المسجد الحرام وجدراته

وذِكْر من وسّعه [وأول مَن سقفه][1] وعمارته إلى أن صار إلى ما هو عليه الآن

ذِكر عمل عمر بن الخطاب وعثمان رضي الله عنهما

٧٢٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: أخبرني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: كان المسجد الحرام ليس عليه جدرات محاطة، إنما كانت الدُور محدِقة به من كل جانب، غير أنّ بين الدُور أبواباً يُدخل منها[2] من كل نواحيه، فضاق على الناس، فاشترى عمر بن الخطاب دُوراً فهدمها، وهدم على قُرْبٍ مِن[3] المسجد، وأبى بعضهم أن يأخذ الثمن، وتمنّع من البَيْع، فوُضعت أثمانها في خزانة الكعبة حتى أخذوها بعد[4]، ثم أحاط عليه جداراً قُصَيّراً، وقال لهم عمر: إنما نزلتم على الكعبة، فهو فناؤها، ولم تنزل [الكعبة][5] عليكم. ثم كَثُرَ الناس في زمان عثمان بن عفان، فوسّعَ المسجد، واشترى من قوم، وأبى آخرون أن يبيعوا، فهدم عليهم، فصيّحوا به، فدعاهم، فقال: إنما جرّأكم عَليَّ حلمي عنكم، قد[6] فعل بكم عمر هذا، فلم يصح به أحد، فاحتذيت على مثاله فصيّحتم بي، ثم أمر بهم إلى الحبس حتى كلّمه فيهم عبد الله بن خالد بن أسِيد،

---

(١) قوله: ((وأول من سقفه)) ساقط من أ، ب.

٧٢٩- إسناده صحيح. /ح

أخرجه الفاكهي (٢/ ١٥٧ح١٣٤٩) عن محمد بن عمر الواقدي، نحوه.

وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٤٢٥).

(٢) في ب، ج زيادة: الناس.

(٣) في ب، ج: من قرب.

(٤) إتحاف الورى (٢/ ٨)، وتاريخ الطبري (٤/ ٢٠٦)، والكامل لابن الأثير (٢/ ٢٢٧)، والذهب المسبوك (ص:١٤).

(٥) قوله: ((الكعبة)) ساقط من أ، ب. والمثبت من ج.

(٦) في ب، ج: فقد.

[فتركهم][(١)].

ذكْر بنيان عبد الله بن الزبير

٧٣٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: كان المسجد الحرام محاطاً بجدار قصير غير مسقّف، إنما يجلس [الناس][(٢)] حول المسجد بالغداة والعشي يبتغون الأفياء، فإذا قَلَص الظل قامت المجالس.

٧٣١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: سمعت ابن الزبير وهو جالس على [ضفير][(٣)] المسجد الحرام، وهو يقول لابن لعبد[(٤)] الله بن عامر: لقد رأيتني وأباك وما[(٥)] لنا إلا كذا وكذا، وكان أبوك أكبر مني سناً.

قال سفيان: ذكر شيئاً، فنسيته.

٧٣٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة، عن أبيه، قال: زاد ابن الزبير في المسجد الحرام،

---

(١) قوله: «فتركهم» ساقط من أ، ب.
والخبر الأخير ذكره ابن فهد في إتحاف الورى (٢/ ١٩).

٧٣٠- إسناده صحيح.
ذكره الفاكهي (٢/ ١٥٩).

(٢) قوله: «الناس» ساقط من أ.

٧٣١- إسناده صحيح.

(٣) في أ: ظفير، وفي ب: صفير. والمثبت من ج.

(٤) في ب: عبد.

(٥) في ج: ما.

٧٣٢- إسناده ضعيف .
عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة بن الأزرق، وأبوه: لم أقف لهما على ترجمة .

واشترى من الناس دوراً، وأدخلها في المسجد[١]، فكان مما اشترى بعض دارنا - يعني دار الأزرق- قال: وكانت لاصقة[٢] بالمسجد الحرام، وبابها شارع على باب بني شيبة الكبير على يسار مَن دخل المسجد الحرام[٣]، فاشترى بعضها[٤]، فأدخلها في المسجد الحرام ببضعة عشر ألف دينار.

قال: وكتب لنا إلى مصعب بن الزبير بالعراق يدفعها[٥] إلينا.

قال: فركب منا رجال، فوجدوا مصعباً يقاتل عبد الملك بن مروان، فلم يلبثوا إلا يسيراً حتى قتل مصعب، فرجعوا إلى مكة.

قال: فجعل ابن الزبير يعدنا ويدفعنا، حتى جاءه الحَجَّاج وحاصره، فقتل ولم نأخذ شيئاً، فكلمنا في ذلك الحجّاج بعد مقتل ابن الزبير، فقال [لنا: أنرد][٦] عن ابن الزبير؟ هو ظلمكم، فأنتم وهو أعلم.

قال: وكان ابن الزبير قد انتهى بالمسجد إلى أن أشرعه على الوادي مما يلي الصفا، وناحية بني مخزوم، والوادي يومئذ في موضع المسجد اليوم، ثم مضى به مصعداً من وراء بيت الشراب لاصقاً به، وبين[٧] جدر بيت الشراب الذي يلي الصفا وبين جدر المسجد إلا قدر ما يمر الرجل، وهو منحرف، ثم أصعد به عن بيت الشراب مصعداً بقدر سبع[٨] أذرع، أو نحو ذلك، ثم ردّهُ في العراض، وكانت

---

(١) في ج: المسجد الحرام.
(٢) في ج زيادة: بجدار المسجد.
(٣) قوله: «الحرام» ساقط من ب، ج.
(٤) في ب، ج: نصفها.
(٥) في ب: ويدفعها.
(٦) في ج: أنا أبرد.
(٧) في ج: وما بين.
(٨) في ب، ج: سبعة.

زاوية المسجد [التي تلي](١) المسعى ونحو الوادي الزاوية الشرقية، ليس بينها وبين زاوية بيت الشراب الشرقية إلا نحو من سبع(٢) أذرع، ثم رده عرضاً على المطمار(٣) إلى باب [دار بني](٤) شيبة بن عثمان، وهو يومئذ أدخل [منه](٥) اليوم في المسجد الحرام، ثم رد جدار المسجد منحدراً(٦) على وجه دار الندوة، وهي يومئذ داخلة في المسجد الحرام، وبابها في وسط الصحن(٧).

أشار لي جدي إلى موضع يكون بينه وبين موضع الصف الأول مثل ما بينه وبين الأساطين الأولى، والطاق(٨) الأول من المسجد اليوم، يكون على النصف أو نحو ذلك من الأسطوانة الحمراء إلى موضع الصف الأول، فضرب جدي برجله [في](٩) هذا الموضع، فقال: كان هاهنا باب دار الندوة(١٠).

وأخبرنيه داود بن عبد الرحمن العطار، قال: رأيت ابن هشام المخزومي، وهو أمير على مكة، يخرج من باب [دار](١١) الندوة، وهو يومئذ في هذا الموضع، فأدخل الطواف، وأطوف(١٢) سبعاً قبل أن يصل إلى الركن الأسود. قال: يضع

---

(١) في أ: الذي تلي، وفي ج: التي على. والمثبت من ب.
(٢) في ب: سبعة. وقوله: «من» ساقط من ج.
(٣) في ج: المضمار. وكذلك وردت في بقية المواضع.
والمطمار: هو الخيط الذي يقوّم عليه البناء، ويسمى: التُّرّ (النهاية ٣/ ١٣٨).
(٤) قوله: «دار» ساقط من ب، ج. وقوله: «بني» ساقط من أ.
(٥) في أ، ب: منها. والمثبت من ج.
(٦) في ج زيادة: به.
(٧) ذكره الفاكهي (٢/ ١٥٩-١٦٠).
(٨) في ب، ج: ومن الطاق.
(٩) في أ: من.
(١٠) ذكره الفاكهي (٢/ ١٦٠).
(١١) قوله: «دار» ساقط من أ.
(١٢) في ج: فأطوف.

يديه على أكبر شيخين من قريش بالباب، ثم يمشي الأطاريح، فيمشي[١] قليلاً قليلاً، ويقهقر أبداً حتى يبلغ الركن فيستلمه، فلم يزل باب دار الندوة في موضعه هذا، حتى زاد أبو جعفر أمير المؤمنين في المسجد، فأخَّرَهُ إلى ما هو عليه اليوم، وكان[٢] هذا بنيان ابن الزبير الذي ذكرت في هذا الكتاب.

قال جدي: لم أسمع أحداً ممن سألت من مشيخة أهل مكة وأهل العلم يذكرون غير ذلك، غير أني قد سمعت من يذكر: أن ابن الزبير كان قد سقفه، فلا أدري [أكلّه][٣] أم بعضه[٤].

قال: ثم عمَّرَه عبد الملك بن مروان، ولم يزد فيه، ولكنه رفع جدراته وسقفه بالساج، وعمّره عمارة حسنة[٥].

٧٣٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن سعيد بن فروة، عن أبيه، قال: كنت على عمل المسجد في زمان عبد الملك بن مروان، قال: فجعلوا في رؤوس الأساطين خمسين مثقالاً من ذهب في رأس كل أسطوانة.

٧٣٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو

---

(١) في ج: يمشي.
(٢) في ج: فكان.
(٣) في أ: كله.
(٤) ذكره الفاكهي (٢/ ١٦٠).
(٥) ذكره الفاكهي (٢/ ١٦١).

٧٣٣- إسناده ضعيف.
سعيد بن فروة: ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣/ ٥٠٧، وابن حبان في الثقات ٦/ ٣٦٧، وسكتا عنه. وأبوه لم أقف له على ترجمة.
ذكره الفاكهي (٢/ ١٦١)، والفاسي في شفاء الغرام (١/ ٤٢٨).

٧٣٤- إسناده صحيح.

بن دينار، عن يحيى بن جعدة، عن زاذان بن فرّوخ، قال: مسجد الكوفة تسعة أجربة، ومسجد مكة سبعة أجربة وشيء.

قال أبو الوليد: قال جدي: وذلك في زمان ابن الزبير.

ذكر عمل الوليد بن عبد الملك

٧٣٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: قال جدي: ثم عمّر الوليد بن عبد الملك بن مروان المسجد الحرام، وكان إذا عمل المساجد زخرفها.

قال: فنقض عمل عبد الملك، وعمله عملاً محكماً، وهو أول من نقل إليه أساطين الرخام، [فعمله بطاق واحد بأساطين الرخام][١]، وسقفه بالساج المزخرف، وجعل على رؤوس الأساطين الذهب، على صفائح الشبه من الصفر[٢].

قال: وأزر المسجد بالرخام من داخله، وجعل وجوه[٣] الطيقان في أعلاها الفسيفساء، وهو أول من عمله في المسجد الحرام، وجعل للمسجد[٤] شرافاً[٥]،

=

زاذان بن فروخ: ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٤٣٧)، وابن أبي حاتم في الجرح (٣/ ٦١٤)، وسكتا عنه.

أخرجه الفاكهي (٢/ ٨٧ح١١٨٠) من طريق: سفيان، به. إلا أنه قال: مسجد الكوفة سبعة أجربة، ومسجد مكة تسعة أجربة.

وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٤٣٧).

٧٣٥- إسناده صحيح.

(١) ما بين المعكوفين زيادة من ب، ج.

(٢) في ج: الصبر.

(٣) في ب، ج: في وجه.

(٤) في ج: المسجد.

(٥) في ج: شرفاً.

فكانت[١] هذه عمارة الوليد بن عبد الملك[٢].

عمل أمير المؤمنين أبي جعفر

٧٣٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: لم يعمّر المسجد الحرام بعد الوليد بن عبد الملك من الخلفاء، ولم يزد فيه شيئاً، حتى كان أبو جعفر أمير المؤمنين، فزاد في شقه الشامي الذي فيه[٣] دار العجلة، ودار الندوة، وفي أسفله، ولم يزد[٤] في أعلاه، ولا في شقه الذى يلي الوادي.

فاشترى[٥] من الناس دورهم اللاصقة بالمسجد من أسفله، حتى وضعه على مُنْتَهاه اليوم.

قال: [وكانت][٦] زاوية المسجد التي تلي أجياد الكبير عند باب بني جُمَح عند الأحجار النادرة من جدر المسجد الذي عند[٧] بيت زيت قناديل المسجد، عند آخر منتهى أساطين الرخام، من أول الأساطين المبيضة، فذهب به على العراض[٨] على المطمار حتى انتهى به إلى المنارة التي في ركن المسجد اليوم، عند باب بني سهم، وهى من عمل أبى جعفر، ثم أصعد به على المطمار في وجه دار العجلة، حتى انتهى إلى موضع متزاور عند الباب الذي يُخرج منه إلى دار حجير بن أبي

(١) في ب، ج: وكانت.

(٢) انظر هذه الأخبار عند الفاكهي (٢/ ١٦١-١٦٢)، والفاسي في شفاء الغرام (١/ ٤٢٧) نقلاً عن الأزرقي.

٧٣٦- إسناده صحيح.

(٣) في ب، ج: يلي.

(٤) في ب، ج زيادة: عليه.

(٥) في ب، ج: قال: فاشترى.

(٦) في أ، ب: فكانت.

(٧) في ب، ج: عنده.

(٨) في ب، ج: في العرض.

إهاب، بين دار العجلة ودار الندوة، وكان[(١)] الذي ولي عمارة المسجد لأمير المؤمنين أبي جعفر: زياد بن عبيد الله[(٢)] الحارثي، وهو أمير على مكة، وكان على شرطته: عبد العزيز بن عبد الله بن مسافع الشيبي، جدّ مسافع بن عبد الرحمن. فلما انتهى به إلى[(٣)] الموضع المتزاور، [ذهب][(٤)] عبد العزيز ينظر، فإذا هو إن مضى به[(٥)] على المطمار، أجحف بدار شيبة بن عثمان، وأدخل أكثرها في المسجد، فكلم زياد بن عبيد الله في أن يُميل عنه المطمار شيئاً، ففعل، فلمّا صار إلى هذا الموضع المتزاور أماله في المسجد؛ أمَرّه على دار الندوة، فأدخل أكثرها في المسجد، ثم صار إلى دار شيبة بن عثمان، فأدخل منها إلى الموضع الذي عند آخر عمل الفسيفساء اليوم في الطاق الداخل من الأساطين التي تلي دار شيبة ودار الندوة، فكان هذا الموضع زاوية المسجد، وكانت فيه منارة من عمل أمير المؤمنين أبي جعفر، ثم رَدّه في العراض حتى وصله بعمل الوليد بن عبد الملك الذي في أعلى المسجد. وإنما كان عمل أبي جعفر طاقًا واحداً، وهو الطاق الأول الداخل اللاّصق بدار شيبة بن عثمان ودار الندوة ودار العجلة ودار زبيدة، فذلك الطاق هو[(٦)] عمل أبي جعفر لم يُغيّر ولم يُحَوَّل[(٧)] عن حاله إلى اليوم، وإنما [ترك][(٨)] عمل الفسيفساء فيه، لأنه كان وجه المسجد، وكان بناء المسجد في[(٩)] شق الوادي من الأحجار التي

---

(١) في ج: فكان.
(٢) في ج: عبد الله، وهو تحريف.
(٣) في ب، ج زيادة: هذا.
(٤) في أ: وذهب.
(٥) قوله: ((به)) ساقط من ب، ج.
(٦) في ب، ج زيادة: من.
(٧) في ب، ج: يحرّك.
(٨) قوله: ((ترك)) ساقط من أ، ب. والمثبت من ج.
(٩) في ب، ج: من.

وضعت عند بيت الزيت من[١] أول الأساطين المبيضة، عند منتهى أساطين الرخام، فكان[٢] هذا الموضع مستقيماً على المطمار حتى يلصق ببيت الشراب على ما وصفتُ في صدر الكتاب، وكان عمل أبي جعفر إيّاه بأساطين الرخام طاقاً واحداً، وأزر المسجد كما يدور من بطنه[٣] بالرخام، وجعل في وجه[٤] الأساطين الفسيفساء، فكان هذا عمل أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين على ما وصفت، وكان ذلك كله على يدي زياد بن عبيد الله الحارثي.

وكتب على باب المسجد الذي يمرّ منه سيل المسجد، وهو سيل باب بني جُمَح، وهو آخر عمل أبي جعفر من تلك الناحية [بالفسيفساء][٥] الأسود، وفسيفساء مذهّب[٦]، وهو قائم إلى اليوم: بسم الله الرحمن الرحيم: محمد رسول الله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ [لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً][٧]﴾ -إلى قوله-: ﴿غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران:٩٦-٩٧]. أمر عبد الله أمير المؤمنين -أكرمه الله- بتوسعة المسجد الحرام وعمارته والزيادة فيه نظراً منه للمسلمين [واهتماماً][٨] بأمورهم، وكان الذي زاد فيه الضعف مما كان عليه قبل، وأمر ببنائه وتوسعته في المحرم سنة سبع وثلاثين ومائة[٩]، وفرغ منه، ورفعت الأيدي عنه في ذي الحجة سنة أربعين ومائة بتيسير

---

(١) قوله: ((من)) ساقط من ب، ج.

(٢) في ب، ج زيادة: من.

(٣) في شفاء الغرام وإتحاف الورى: يدور مرتبطة.

(٤) في ب، ج: وسط.

(٥) في أ: الفسيفساء.

(٦) في ب: فسيفساء مذهب، وفي ج: فسيفساء مذهباً.

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من أ، وفي ب زيادة: ﴿وهدى للعالمين﴾.

(٨) في أ: واهتمامه.

(٩) شفاء الغرام (١/ ٤٢٦).

أمر الله بأمر أمير المؤمنين ومعونة منه له[١] عليه، وكفاية له منه[٢]، وكرامة أكرمه الله بها. فأعظم الله أجر أمير المؤمنين فيما نوى من توسعة المسجد الحرام، وأحسن ثوابه عليه، فجمع الله له به[٣] بين خير الدنيا والآخرة، وأعزّ الله[٤] نصره، وأيّده[٥].

ذكْر زيادة المهدي أمير المؤمنين الأولى

٧٣٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: أخبرني جدي أحمد بن محمد، قال: سمعت عبد الرحمن[٦] بن القاسم بن عقبة، يقول: حجَّ المهدي سنة ستين ومائة، فجَرَّدَ الكعبة [مما][٧] كان عليها من الثياب، وأمر بعمارة المسجد الحرام، وأمر أن يُزاد في أعلاه، ويُشْتَرَى ما كان في ذلك الموضع من الدور، وخلف تلك الأموال، وكان الذي أُمِرَ بذلك: محمد بن عبد الرحمن بن هشام الأوقص المخزومي، وهو يومئذ قاضي أهل مكة[٨].

قال: فاشترى الأوقص تلك الدور، فما كان منها صدقة عَزَلَ ثمنه، واشترى هو لأهل الصدقة بثمن دورهم مساكن في فجاج مكة عوضاً من صدقاتهم[٩].

(١) قوله: ((له)) ساقط من ب.
(٢) في ب، ج: منه له.
(٣) في ب، ج زيادة: بين، وقوله: ((به)) ساقط من ج.
(٤) سقط لفظ الجلالة من ب، ج.
(٥) انظر هذه الأخبار عند الفاكهي (٢/ ١٦٢-١٦٥)، وإتحاف الورى (٢/ ١٧٣-١٧٦). وانظر: الإعلام بأعلام بيت الله الحرام (ص:٨٩-٩٠).

٧٣٧- إسناده ضعيف .

عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة بن الأزرق: لم أقف له على ترجمة .

(٦) في هامش ج بخط مغاير زيادة: بن الحسن.
(٧) في أ: ما.
(٨) إتحاف الورى (٢/ ٢٠٥).
(٩) في ج زيادة: يكون لأهل الصدقة على ما كانوا فيه من شروط صدقاتهم.

قال: فاشترى كل ذراع[١] مكسّراً، مما دخــل في المســجد بخمســة[٢] وعشـرين ديناراً، وما دخل في الوادي بخمسة عشر ديناراً.

قال: فكان مما دخل في ذلك الهدم دار الأزرق، وهي يومئذ لاصقة بالمسجد[٣] على يمين من خرج من باب بني شيبة بن عثمان الكبير، فكان ثمنها ناحيـة ثمانيـة عشر ألف دينار، وذلك أن أكثرها دخل في المسجد في زيادة ابــن الزبـير حـين زاد فيه.

قال: واشترى لهم بثمنها مساكن عوضاً [منها][٤]، فهى في أيديهم إلى اليوم.

قال: ودخلت أيضاً دار خيرة بنت سباع الخزاعية، فبلغ[٥] ثمنها ثلاثة وأربعين ألف دينار دُفِعَت إليها، وكـانت شـارعة علـى المسـعى يومئـذٍ، قبـل أن يؤخـر[٦] المسعى.

قال: ودخلت أيضاً [دار][٧] لآل جبير بن مُطْعِم.

قال: ودخل[٨] أيضاً بعض دار شيبة بن عثمان. قال: فاشـترى جميـع مـا كـان بين المسعى والمسجد من الدور، فهدمها، ووضع المسجد على ما هو عليه اليـوم[٩] شارعاً على المسعى، وجعل موضع دار القوارير رحبة، فلم تزل على ذلــك حتـى استقطعها جعفر بن يحيى بــن خـالد بـن برمـك في خلافـة الرشـيد هـارون أمـير

---

(١) في ب، ج زيادة: في ذراع.
(٢) في ج: بخمس.
(٣) في ب، ج: بالمسجد الحرام.
(٤) في أ، ب: من دارهم. والمثبت من ج.
(٥) في ب، ج: بلغ.
(٦) في ج: تؤخر.
(٧) في أ: داراً.
(٨) في ج: ودخلت.
(٩) قوله: «اليوم» ساقط من ب، ج.

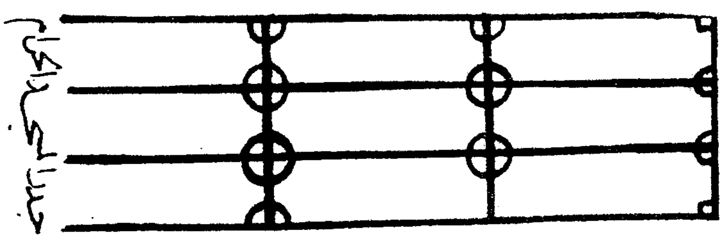
المؤمنين، فبناها، ثم قبضها حماد البربري بعد ذلك[١]، فبنى باطنها بالقوارير، وبنى ظاهرها بالرخام والفسيفساء. وكان الذي زاد المهدي في المسجد في الزيادة الأولى أن مضى بجَدْره الذي يلي الوادي، إذ كان لاصقاً ببيت الشراب، حتى انتهى به إلى حدّ باب بني هاشم الذي يقال له: باب البطحاء على سوق الخلقان، إلى حدّه الذي يلي باب بني هاشم، الذي عليه العلم الأخضر، الذي يسعى منه من أقبل من المروة يريد الصفا، وموضع ذلك بيّن لمن تأمله. فكان ذلك الموضع زاوية المسجد، وكان[٢] فيه منارة شارعة على الوادي والمسعى، وكان الوادي لاصقاً بهما يمر في بطن المسجد اليوم قبل أن يؤخر[٣] المهدي المسجد[٤] إلى منتهاه اليوم من شق الصفا والوادي، ثم ردّه على مطماره[٥] حتى انتهى به إلى زاوية المسجد [التي تلي][٦] الحذّائين وباب بني شيبة الكبير إلى موضع المنارة اليوم، ثم ردّ جدر المسجد منحدراً حتى لقي به جدر المسجد القديم [ثم بنى أبو جعفر][٧] أمير المؤمنين قريباً من باب دار شيبة من وراء الباب منحدراً عن يمين[٨] الباب بأسطوانتين من الطاق اللاصق بجدار المسجد إلى منتهى عمل الفسيفساء من ذلك الطاق الداخل، وذلك الفسيفساء وحده، وجدر المسجد منحدراً إلى أسفل المسجد، عمل أبي جعفر أمير المؤمنين، فكان هذا الذي زاد المهدي في المسجد في الزيادة الأولى.

---

(١) في ب، ج: بعد ذلك حماد البربري.
(٢) في ب، ج: وكانت.
(٣) في ج: يؤخره.
(٤) قوله: ((المسجد)) ساقط من ب، ج.
(٥) في ج: مضماره.
(٦) في الأصول: الذي يلي.
(٧) في ب، ج: من بناء أبي جعفر.
(٨) قوله: ((يمين)) ساقط من ب، ج.

وكان أبو جعفر أمير المؤمنين إنما جعل في المسجد من الظلال طاقاً واحداً؛ وهو الطاق الأول اللاصق بجدر المسجد اليوم. فأمر المهدي بأساطين الرخام، فنقلت [بالسفن](١) من الشام حتى [أُنزلت](٢) بجدة، ثم جُرَّتْ على العجل من جدة إلى مكة؛ فجعلت أساطين لما هدم المهدي في أعلى المسجد ثلاثة صفوف، وجعل بين يدي الطاق الذي كان بناه أبو جعفر مما يلي دار الندوة ودار العجلة وأسفل المسجد إلى موضع بيت الزيت عند باب بني جُمَح صفين حتى صارت ثلاثة صفوف، وهي الطيقان التي في المسجد اليوم لم تغيّر.

قال: ولما وضع الأساطين حفر لها أرباضاً(٣) لكل رجل(٤) من الأساطين جداراً(٥) مستقيماً، ثم ردّ بين الأساطين جدرات أيضاً بالعرض، حتى صار كالصليب على ما أصف في كتابي هذا:



فلما أن قرر الأرباض على قرار الأرض حتى أنبط الماء، بناها بالنورة والرماد والصخر، حتى إذا [استوى بالأرباض على وجه الأرض](٦)، وضع فوقها

(١) في أ، ب: في السفن. والمثبت من ج.
(٢) في أ: نزلت.
(٣) في ج: أرباطاً.
والأرباض: واحدها (رَبَض) أو (رَبْض) وهو: أساس البناء (النهاية (٢/ ١٨٥).
(٤) في ب، ج: على كل صف.
(٥) في ب، ج: جدراً.
(٦) في أ: سوا بالأرض وجه الأرض.

الأساطين على ما هي عليه اليوم. ولم يكن حوّل المهدي في الهدم الأول من شق الوادي[(١)] شيئاً، أقره على حاله طاقاً واحداً؛ وذلك لضيق المسجد في تلك الناحية، إنما كان بين جدر الكعبة اليماني وبين جدر المسجد الذي يلي الصفا تسعة وأربعون ذراعاً ونصف ذراع. فهذه زيادة المهدي الأولى وعمارته إياه[(٢)]. فالذي في المسجد من الأبواب من عمل أبي جعفر أمير المؤمنين، من أسفل المسجد باب بني جُمَح، وهو ثلاث طيقان[(٣)]، ومن تحته يخرج سيل المسجد الحرام كله، ومن بين يديه بلاط يمرّ عليه سيل المسجد، وفي دار زبيدة بابان كانا يخرجان إلى زقاق كان بين المسجد والدار التي صارت لزبيدة، وكان ذلك الزقاق طريقاً مسلوكاً، ما سدت إلا حديثاً، والبابان مبوبان.

ومن عمل [أبي][(٤)] جعفر أيضاً: باب بني سهم، وهو طاق واحد، وباب عمرو بن العاص، وبابان في دار العجلة طاقاً طاقاً، كانا يخرجان إلى زقاق كان بين دار العجلة وبين جدر المسجد، فكان[(٥)] طريقاً مسلوكاً تمرّ فيه [سيول][(٦)] السُوَيْقة، وسيل ما أقبل من جبل شيبة بن عثمان، فلم[(٧)] تزل تلك الطريق على ذلك، حتى سدّها يقطين بن موسى، حين بنى دار العجلة، قدّم الدار إلى جدر المسجد، وأبطل الطريق، وجعل تحت الدار سرباً مسقفاً مستقيماً يمرّ تحته السيل، وذلك السرب على حاله إلى اليوم، وسدّ أحد بابي المسجد الذي كان في ذلك الزقاق، وهو الباب

---

(١) في ب، ج زيادة: والصفا.
(٢) انظر الأخبار السابقة في إتحاف الورى (٢/ ٢٠٦-٢١٠).
(٣) عند الفاكهي: وهو طاقان.
(٤) في أ: أبو.
(٥) في ب، ج: وكان.
(٦) في أ، ب: سيل.
(٧) في ب، ج: ولم.

الأسفل [منهما][(١)]، موضعه[(٢)] بيّن في جدر المسجد، وجعل الباب الآخر باباً لدار العجلة ضيّقه وبوّبه، وهو باب دار العجلة إلى اليوم.

ومما جعل أيضاً أبو جعفر أمير المؤمنين الباب الذي يسلك منه إلى دار حجير بن أبي إهاب بين دار العجلة ودار الندوة، وباب دار الندوة، فهذه الأبواب السبعة من عمل أبي جعفر أمير المؤمنين.

وأما الأبواب التي من زيادة المهدي الأولى، فمنها: الباب الذي في دار شيبة بن عثمان، وهو طاق واحد.

ومنها الباب الكبير الذي يدخل منه الخلفاء، كان يقال له: باب بني عبد شمس، ويعرف اليوم بباب بني شيبة الكبير، وهو ثلاث طيقان، وفيه أسطوانتان، وبين يديه بلاط[(٣)] مفروش من حجارة، وفي عتبة الباب حجارة طوال مفروش بها العتبة.

قال أبو الوليد: سألت جدي عنها، فقلت: أبلغك أن هذه الحجارة الطوال كانت أوثاناً في الجاهلية تعبد، فإني أسمع بعض الناس[(٤)] يذكرون ذلك، فضحك، وقال: لا، لعمري ما كانت بأوثان[(٥)]، ما يقول هذا إلا من لا علم له، إنما هي حجارة كانت فضلت مما قلع القسري لبركته التي يقال لها[(٦)]: بركة البردى[(٧)] بفم الثقبة وأصل ثبير، كانت حول البركة مطروحة حتى نقلت حين بنى

(١) في أ، ب: منها. والمثبت من ج.
(٢) في ج: وموضعه.
(٣) في ب ، ج: البلاط.
(٤) قوله: «الناس» ساقط من ب، ج.
(٥) شفاء الغرام (١/ ٥٣٩).
(٦) في ج: له.
(٧) في ج وإتحاف الورى: البردية.

المهدي المسجد، فوضعت حيث رأيت[(١)].

ومنها الباب الذي في دار القوارير، كان شارعاً على رحبة في موضع الدار، وهو طاق واحد[(٢)].

ومنها باب النبي عليه السلام، وهو الباب الذي مقابل زقاق العطّارين، وهو الزقاق الذي يسلك منه إلى بيت خديجة بنت خويلد زوج النبي ﷺ، وهو طاق واحد[(٣)].

ومنها باب العباس بن عبد المطلب، وهو الباب الذي عنده[(٤)] العلم الأخضر الذي يسعى منه من أقبل من المروة يريد الصفا، وهو ثلاثة[(٥)] طيقان[(٦)]، وفيه أسطوانتان. فهذه الخمسة الأبواب التي عملها المهدي في الزيادة الأولى[(٧)].

ذكر زيادة المهدي الآخرة في شق الوادي من المسجد الحرام

٧٣٨- قال أبو الوليد: قال جدي: لما بنى المهدي المسجد الحرام وزاد [فيه][(٨)] الزيادة الأولى؛ اتّسع أعلاه وأسفله، وشقه الذي يلي دار الندوة [والشامي][(٩)]، وضاق شقه اليماني الذي يلي الوادي والصفا، فكانت الكعبة في شق المسجد، وذلك أن الوادي كان داخلاً لاصقاً بالمسجد في بطن المسجد اليوم.

---

(١) في ج: فبنيت حيث رأيتها.

(٢) كررت هذه الفقرة في أ.

(٣) شفاء الغرام (١/ ٤٤٩، ٥١٤).

(٤) في ب، ج: عند.

(٥) في ب، ج: ثلاث.

(٦) شفاء الغرام (١/ ٤٤٩).

(٧) انظر هذه الأخبار عند الفاكهي (٢/ ١٦٥-١٧٠)، وإتحاف الورى (٢/ ٢١٠-٢١١).

٧٣٨- إسناده صحيح.

(٨) قوله: «فيه» زيادة من ب، ج.

(٩) في أ: الشامي.

قال: وكانت الدور وبيوت [الناس][١] من ورائه في[٢] موضع الوادي اليوم، إنما[٣] كان موضعه دور الناس، وإنما كان يسلك من المسجد إلى الصفا في بطن الوادي، ثم يسلك في زقاق ضيّق حتى يخرج إلى الصفا من التفاف البيوت فيما بين الوادي والصفا، وكان المسعى في موضع المسجد الحرام اليوم، وكان باب دار محمد بن عباد بن جعفر عند حَدِّ ركن المسجد الحرام اليوم عند موضع المنارة الشارعة في نحر الوادي، فيها علم المسعى، وكان الوادي يمرّ دونها في موضع المسجد الحرام اليوم.

قال أبو الوليد: فلما حجّ المهدي أمير المؤمنين[٤] سنة أربع وستين ومائة، ورأى الكعبة في شق من[٥] المسجد كره ذلك، وأحب أن تكون متوسطة في المسجد الحرام[٦]، فدعا المهندسين فشاورهم في ذلك، فقدّروا[٧] ذلك فإذا هو لا يستوي لهم من أجل الوادي والسيل، وقالوا: إن وادي مكة له أسيال عارمة، وهو وادٍ حَدُور، ونحن نخاف إن حَوّلْنا الوادي عن مكانه أن لا ينصرف لنا على ما تريد مع ازوراره[٨] من الدور والمساكن ما يكثر فيه المؤونة، ولعله أن لا يتم. فقال المهدي: لا بد لي من أن أوسّعه، حتى أوسط الكعبة في المسجد على كل حال، ولو أنفقت فيه ما في بيوت الأموال. وعَظُمَتْ في ذلك نِيّته واشْتَدّت رغبته، ولَهِجَ[٩]

(١) قوله: «الناس» ساقط من أ.
(٢) في ب، ج: من.
(٣) في ب، ج: وإنما.
(٤) في ب، ج زيادة: في.
(٥) قوله: «من» ساقط من ب، ج.
(٦) قوله: «الحرام» ساقط من ب، ج.
(٧) في ب، ج: وقدروا.
(٨) في ج: من ازوراره، وفي الفاكهي: مع أن ما ورائه.
(٩) لَهِجَ بالأمر: أولع به واعتاده (لسان العرب، مادة: لهج).

بعمله، فكان من أكبر هَمِّهِ، فقَدَّرُوا ذلك -وهو حاضر- ونصبت الرماح على الدور من أول موضع الوادي إلى آخره، ثم ذرعوه[1] من فوق الرماح حتى عرفوا ما يدخل في المسجد من ذلك، وما يكون [في][2] الوادي منه، فلما نصبوا الرماح على جنبتي الوادي وعلى ما يدخل في المسجد من ذلك وَزَنُوه مَرَّةً بعد مرة، وقرروا[3] ذلك. ثم خرج المهدي إلى العراق وخلف[4] الأموال، فاشتروا من الناس دورهم، فكان ثمن[5] ما دخل في المسجد من ذلك كل ذراع مكسر بخمسة وعشرين ديناراً، وكان ثمن ما كان[6] دخل في الوادي خمسة عشر ديناراً، وأرسل إلى الشام وإلى مصر فنُقلت أساطين الرخام في السفن حتى أنزلت بجدة[7]، ثم نُقلت على العَجَل من جدة إلى مكة، ووضعوا أيديهم فهدموا الدور فبنوا[8] المسجد[9]، فابتدؤوا[10] من أعلاه من باب بني هاشم الذي يستقبل الوادي والبطحاء، ووُسع ذلك الباب، وجُعل بإزائه من أسفل المسجد [مستقبله باب][11] آخر، وهو الباب الذي يستقبل فج خط الحزامية[12]، يقال له: باب البقّالين[13]، فقال المهندسون: إن جاء سيل عظيم فدخل المسجد خرج من ذلك الباب، ولم

---

(١) في ب، ج: ذرعه.

(٢) قوله: «في» ساقط من أ.

(٣) في ج: فقرروا.

(٤) في ج: فخلف.

(٥) في ب، ج زيادة: كل.

(٦) في ب، ج: كل ما.

(٧) في ج: في جدة.

(٨) في ب، ج: وبنوا.

(٩) إتحاف الورى (٢/ ٢١٤-٢١٥).

(١٠) في ب، ج: وابتدأوا.

(١١) في أ: مستقبله باباً، وفي ب، ج: مستقبل من باب.

(١٢) في ب: الخزامية، وفي ج: للحزامية.

(١٣) في ب: القفالين.

يحمل في شق الكعبة، فابتدؤوا عمل ذلك في سنة سبع وستين ومائة، واشتروا الدور وهدموها، فهدموا أكثر دار ابن عباد بن جعفر العائذي، وجعلوا المسعى والوادي فيها[١]، فهدموا ما كان بين الصفا والوادي من الدور، ثم حرفوا الوادي في موضع الدور حتى لقوا به الوادي القديم بباب أجياد الكبير بفم خط الحزامية، فالذي زيد في المسجد من شق الوادي تسعون ذراعاً من موضع جدر المسجد الأول إلى موضعه اليوم، وإنما كان عرض المسجد عرض الأول من جدر الكعبة اليماني إلى جدر المسجد اليماني -الشارع على الوادي ويلي الصفا- تسعة[٢] وأربعون ذراعاً ونصف ذراع، ثم بُني منحدراً حتى دخل دار أم هانئ بنت أبي طالب، وكانت[٣] عندها بئر جاهلية؛ كان قُصَيّ حفرها، فدخلت تلك البئر في المسجد، فحفر المهدي عوضاً منها البئر التي على باب البقّالين التي في حَدّ رُكن المسجد الحرام اليوم. ثم مضوا في بنائه بأساطين الرخام، وسقّفه بالساج المذهب المنقوش، حتى توفي المهدي سنة تسع وستين ومائة [وقد انتهوا][٤] إلى آخر منتهى أساطين[٥] الرخام من أسفل المسجد، فاستخلف موسى أمير المؤمنين، فبادر القوم بإتمام المسجد، وأسرعوا في ذلك، وبنوا أساطينه بحجارة، ثم طليت بالجص. وعمل [سقفه][٦] عملاً دون عمل المهدي في الإحكام والحسن. فعمل المهدي من ذلك الشق من أعلى المسجد إلى منتهى آخر أساطين الرخام، ومن ذلك الموضع عمل في خلافة موسى إلى المنارة الشارعة على باب أجياد الكبير، ثم منحدراً في

---

(١) شفاء الغرام (١/ ٦٠١).

(٢) في ج: تسع.

(٣) في ب، ج: وكان.

(٤) في أ: قد انتهوا، وفي ب: وقد انتهى. والمثبت من ج.

(٥) في ج زيادة: الحرم.

(٦) في أ: أسفله.

عرض المسجد إلى باب بني جُمَح إلى[(١)] الأحجار النادرة من بيت الزيت، حتى وصل بعمل أبي جعفر، وعمل المهدي في الزيادة الأولى[(٢)]، فهذا جميع ما عمّر في المسجد الحرام، وأحدث فيه إلى اليوم، وكان موضع الدار التي يقال لها: دار جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بين باب البقّالين وباب الحنّاطين لاصقة بالمسجد[(٣)] رحبة بين يدي المسجد، حتى استقطعها جعفر بن يحيى في خلافة الرشيد هارون أمير المؤمنين، فبناها، ولم يتم أعلاها، حتى جاء نعيه، فلم[(٤)] يتم جناحها وأعلاها[(٥)].

باب ذرع المسجد الحرام

قال أبو الوليد: ذرع المسجد الحرام مكسَّراً مائة ألف ذراع وعشرون ألف ذراع.

وذرع المسجد طولاً من باب بني جُمَح إلى باب بني هاشم -الذي عنده العلم الأخضر مقابل دار العباس بن عبد المطلب- أربعمائة ذراع وأربع[(٦)] أذرع مع جدريه يمرّ في بطن الحِجْر لاصقاً بجدر الكعبة.

وعرضه من باب [دار][(٧)] الندوة إلى الجدار الذي يلي الوادي، عند باب الصفا لاصقاً بوجه الكعبة ثلاثمائة ذراع وأربع أذرع.

(١) في ج زيادة: منتهى أساطين الرخام من باب بني جُمَح إلى.
(٢) إتحاف الورى (٢/ ٢١٧-٢١٩).
(٣) في ج: بالمسجد الحرام.
(٤) في ب، ج: ولم.
(٥) ذكره ذلك كله الفاكهي (٢/ ١٧٠-١٧٥)، وانظر: شفاء الغرام (١/ ٤٢٦-٤٢٧).
(٦) في ب، ج: وأربعة.
(٧) قوله: «دار» ساقط من أ.

وذرع عرض المسجد الحرام[١] من المنارة التي عند[٢] المسعى إلى المنارة التي عند باب بني شيبة الكبير مائتا ذراع [وثمان][٣] وسبعون ذراعاً.

وذرع عرض المسجد من منارة باب أجياد إلى منارة بني سهم مائتا ذراع وثمانية وسبعون ذراعاً[٤].

وعدد أساطين المسجد الحرام[٥] من شقه الشرقي مائة وثلاث أسطوانات.

ومن شقه الغربي مائة أسطوانة وخمس أسطوانات.

ومن شقه الشامي مائة وخمس[٦] وثلاثون أسطوانة.

ومن شقه اليماني مائة وإحدى[٧] وأربعون أسطوانة.

فجميع[٨] ما فيه من الأساطين أربعمائة أسطوانة وأربع وثمانون أسطوانة[٩]، طول كل أسطوانة عشر[١٠] أذرع، وتدويرها ثلاث أذرع، وبعضها يزيد على بعض في الطول والغلظ. منها على الأبواب عشرون أسطوانة[١١]، على[١٢] الأبواب التي تلي المسعى منها ست.

ومنها على الأبواب التي تلي الوادي والصفا عشر.

---

(١) قوله: «الحرام» ساقط من ج.
(٢) في ب، ج: على.
(٣) في أ: وثماني، وفي ج: وثمانية. والمثبت من ب.
(٤) شفاء الغرام (١/ ٤٣٥-٤٣٦).
(٥) جعل في أ: «عدد أساطين المسجد الحرام» عنواناً.
(٦) في ب، ج: وخمسة.
(٧) في ب، ج: وأحد.
(٨) في ب، ج: وجميع.
(٩) كان عددها عام ٩٨٤هـ: (٤٩٦) أسطوانة (انظر: تاريخ عمارة المسجد الحرام ص:١٠١).
(١٠) في ب، ج: عشرة.
(١١) شفاء الغرام (١/ ٤٤١).
(١٢) في ب، ج: وعلى.

ومنها على الأبواب التي تلي باب بني جُمَح أربع.

وذرع ما بين كل أسطوانتين من أساطينه ست أذرع وثلاث عشرة[١] أصبعاً[٢].

وصفة الأساطين التي كراسيها مذهبة ثلاثمائة وإحدى وعشرون.

منها[٣] في الظلال التي تلي دار الندوة مائة[٤] وثلاثون.

[ومنها في الظلال التي تلي باب بني جُمَح أربع وخمسون][٥].

ومنها في الظلال التي تلي الوادي اثنتان[٦] وأربعون.

ومنها في الظلال التي تلي المسعى اثنتان وتسعون.

وفي ثلاث أساطين من العدد كراسيها حمر، وفي الشق الذي يلي الوادي.

ومنها مما يلي المسجد كرسيان.

ومنها في الظلال واحدة.

وفوق الكراسي التي على الأساطين ملابن[٧] ساج منقوشة[٨] بالزخرف والذهب.

قال أبو الوليد: وفي الأساطين أربع وأربعون أسطوانة مبنية بالحجارة، ليست برخام مطلي عليها الجص، وهي مما عُمل بعد موت المهدي في خلافة موسى بن المهدي.

---

(١) في ب: عشر.

(٢) الفاكهي (٢/ ١٨١-١٨٢)، والأعلاق النفيسة (ص:٤٤-٤٥).

(٣) في ب، ج: ومنها.

(٤) في ج زيادة: وثلاث.

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من أ، ب. والمثبت من ج.

(٦) في ب، ج: اثنان. وكذا وردت في الموضع التالي.

(٧) في ج زيادة: من.

(٨) في ب، ج: منقوش.

ومنها في الظلال التي تلي باب بني جُمَح ست وعشرون.

ومنها في الظلال التي تلي الوادي ثمان عشرة.

وعلى ست عشرة أسطوانة من أساطين الرخام، كراسيها العليا من حجارة منقوشة بالجص، منها واحدة مما يلي باب بني جُمَح.

ومنها في الشق الذي يلي الوادي خمس عشرة، أربع تلي بطن المسجد، وإحدى عشرة[١] في الظلال.

[ومن][٢] الأساطين من الرخام سبع وعشرون، كراسيها التي تلي الأرض حجارة، وهي من عمل أبي جعفر أمير المؤمنين[٣]، منها في شق دار العجلة سبع. ومنها في شق بني جُمَح عشرون.

عدد الأساطين التي تلي أبواب المسجد الحرام من كل ناحية[٤] مائة وإحدى وخمسون؛ مما يلي دار الندوة خمس وأربعون.

ومما يلي باب بني جُمَح ثلاثون.

ومما يلي الوادي أربع وأربعون.

ومما يلي المسعى اثنتان[٥] وثلاثون.

وفي الأساطين أسطوانتان حمراوان مخططتان[٦] ببياض، وأسطوانتان مما يلي بطن المسجد على باب دار الندوة، إحداهما[٧] بنفسجية، والأخرى حمراء.

---

(١) في ب، ج: عشر.

(٢) في أ: من.

(٣) في ج: أمير المؤمنين أبي جعفر.

(٤) جعل في أ: «عدد الأساطين التي تلي أبواب المسجد الحرام من كل ناحية» عنواناً.

(٥) في ب، ج: اثنان.

(٦) في ج: مخططان.

(٧) في ب: وإحداهما.

وفي شق باب بني شيبة الكبير أسطوانتان بيضاوان ملونتان مخرزتان[١] مُسَيّرتان.

ومما يلي بطن [الوادي في][٢] المسجد أيضاً أسطوانتان عدسيتان برشاوان.

وعلى باب المسعى أسطوانتان خضراوان مُسَيّرتان ملونتان[٣]، وهما على باب العباس بن عبد المطلب. وأسطوانة غبراء مما يلي بطن المسجد على باب الوادي مما يلي المسجد، وهي أغلظ أسطوانة في المسجد خضراء.

ومما يلي بطن المسجد من شق الوادي أسطوانتان منقوشتان مكتوبتان بالذهب إلى أنصافهما، وهما على باب الصفا.

قال إسحاق: أحدهما فيها كتاب من جنس الحجر، أصفى من لونها، وهو: الله أولى بالمؤمنين، إلا أنه قد[٤] نقر عليه فأفسد، وهو بيّن من خلقة الحجر.

وأسطوانتان أيضاً على باب الصفا بحذائهما مما يلي السوق، منقوشتان مكتوبتان بالذهب بينهما[٥] طريق النبي ﷺ من المسجد إلى الصفا وفي وجه المسجد مما يلي الصفا أسطوانتان مَسَيرتان شارعتان في المسجد، إحداهما في أعلى هذا الشق، والأخرى في أسفله[٦].

صفة الطاقات وعددها وكم ذرعها

قال أبو الوليد: وعلى الأساطين أربعمائة طاقة وثمان وتسعون [طاقة][٧]:

---

(١) في ج: ملويتان مخرزتان.
(٢) قوله: «الوادي في» ساقط من أ، ب.
(٣) قوله: «ملونتان» ساقط من ب، وفي ج: ملويتان.
(٤) قوله: «قد» ساقط من ب، ج.
(٥) في ب، ج زيادة: على.
(٦) الفاكهي (٢/ ١٨٢-١٨٥)، والأعلاق النفيسة (ص:٤٥-٤٦).
(٧) في أ، ج: طاقاً. والمثبت من ب. والخبر في: شفاء الغرام (١/ ٤٤٥).

منها في الظلال التي تلي دار الندوة مائة واثنتان[١] وأربعون طاقة.

ومنها في الظلال التي تلي الوادي مائة وخمس وأربعون طاقة.

ومنها في الظلال التي تلي المسعى تسع وتسعون طاقة.

ومنها في الظلال التي تلي شق بني جُمَح مائة واثنتا عشرة طاقة: [منها][٢] في الطيقان التي تلي بطن المسجد الحرام مائة[٣] وإحدى وخمسون، من ذلك مما يلي دار الندوة ستة وأربعون.

ومنها مما يلي [باب][٤] بني جُمَح تسع وعشرون.

ومنها مما يلي الوادي خمس وأربعون.

ومنها مما يلي المسعى إحدى وثلاثون.

ذرع ما بين الركن الأسود إلى مقام إبراهيم عليه السلام[٥]

وذرع ما بين الركن الأسود إلى المقام[٦] تسع[٧] وعشرون ذراعاً وتسع أصابع.

وذرع ما بين جدر الكعبة من وسطها إلى المقام سبع وعشرون ذراعاً.

وذرع ما بين شاذروان الكعبة إلى المقام ست وعشرون ذراعاً ونصف.

ومن الركن الشامي إلى المقام ثمانية وعشرون ذراعاً [وتسع عشرة][٨] أصبعاً[٩].

---

(١) في ج: واثنان.

(٢) في أ: ومنها.

(٣) قوله: ((مائة)) كررت في أ.

(٤) قوله: ((باب)) ساقط من أ.

(٥) قوله: ((ذرع ما بين الركن الأسود إلى مقام إبراهيم عليه السلام)) ساقط من ب، ج.

(٦) في ب، ج: مقام إبراهيم عليه السلام.

(٧) في ب: تسعة.

(٨) في أ: وتسع عشر، وفي شفاء الغرام: وسبع عشرة.

(٩) شفاء الغرام (١/ ٣٩٠).

ومن الركن الذي فيه الحجر الأسود إلى حد حجرة زمزم ست وثلاثون ذراعاً ونصف.

ومن الركن الأسود إلى رأس زمزم أربعون ذراعاً.

ومن وسط جدر الكعبة إلى جدر المسعى مائتا[1] ذراع وثلاث[2] عشرة ذراعاً.

ومن وسط جدر الكعبة إلى الجدر الذي يلي بني جُمَح مائة ذراع وتسع[3] وتسعون ذراعاً.

ومن وسط جدر الكعبة إلى الجدر الذي يلي الوادي مائة ذراع وإحدى وأربعون ذراعاً وثماني عشرة[4] أصبعاً.

ومن وسط جدر الكعبة الذي يلي الحجر إلى [الجدار][5] الذي يلي دار الندوة مائة ذراع وتسع[6] وثلاثون ذراعاً وأربع عشرة أصبعاً.

ومن ركن الكعبة الشامي إلى حد المنارة التي تلي المروة مائتا ذراع وأربع وستون ذراعاً.

ومن ركن الكعبة الغربي إلى حد المنارة التي تلي بني سهم مائتا ذراع وثماني[7] أذرع ونصف.

ومن الركن اليماني إلى المنارة[8] التي تلي أجياد الكبير مائتا ذراع وثماني

(١) في ج: مائتي.
(٢) في ب: وثلاثة.
(٣) في ب، ج: وتسعة.
(٤) في ج: عشر.
(٥) في أ: الجدر.
(٦) في ج: وتسع.
(٧) في ب، ج: وثمان.
(٨) في ج: المنار.

[عشرة][(١)] ذراعاً وست عشرة[(٢)] أصبعاً.

ومن الركن الأسود إلى المنارة التي تلي المسعى والوادي مائتا ذراع وثماني عشرة ذراعاً.

ومن الركن الأسود إلى وسط باب الصفا مائة ذراع وخمسون ذراعاً وست أصابع.

ومن الركن الشامي إلى وسط باب بني شيبة مائتا ذراع، وخمس وأربعون ذراعاً، وخمس أصابع.

ومن الركن الأسود إلى سقاية العباس -وهو بيت الشراب- خمس وتسعون ذراعاً[(٣)].

ومن باب بني شيبة إلى المروة ثلاثمائة ذراع وتسع وتسعون ذراعاً.

ومن الركن الأسود إلى الصفا مائتا ذراع واثنتان[(٤)] وتسعون ذراعاً وثماني عشرة أصبعاً.

ومن المقام إلى جدر المسجد الذي يلي المسعى مائة ذراع [وثمانٍ][(٥)] وثمانون ذراعاً.

ومن المقام إلى الجدر الذي يلي بني جُمَح مائتا ذراع وثمانية عشر ذراعاً.

ومن المقام إلى الجدر الذي يلي دار الندوة مائة ذراع وخمس وأربعون ذراعاً.

ومن المقام إلى الجدر الذي يلي الصفا مائة ذراع وأربع وستون ذراعاً ونصف.

---

(١) في الأصول: عشر.

(٢) في ج: عشر.

(٣) شفاء الغرام (١/ ٤٩١).

(٤) في ب، ج: واثنان.

(٥) في الأصول: وثماني.

ومن المقام إلى حدّ(١) حجرة زمزم اثنتان(٢) وعشرون ذراعاً.

ومن المقام إلى حرف بئر زمزم أربع وعشرون ذراعاً وعشرون أصبعاً(٣).

ومن وسط سقاية العباس إلى جدر(٤) المسجد الذي يلي المسعى مائة ذراع.

ومن وسط السقاية إلى الجدر الذي يلي(٥) بني جُمَح مائتا ذراع وإحدى وتسعون ذراعاً.

ومن وسط السقاية إلى الجدر الذي يلي دار الندوة مائتا ذراع.

ومن وسط السقاية إلى الجدر الذي يلي الوادي خمس وثمانون ذراعاً(٦).

صفة أبواب المسجد الحرام وعددها وذرعها

قال أبو الوليد: وفي المسجد الحرام(٧) ثلاثة وعشرون باباً، فيها ثلاث وأربعون طاقاً، منها في الشق الذي يلي المسعى، وهو الشرقي، خمسة أبواب، وهي إحدى عشرة طاقة، من ذلك:

الباب الأول: [وهو الباب](٨) الكبير، وهو الثاني(٩) الذي يقال له: باب بني شيبة، وهو باب بني عبد شمس بن عبد مناف، وبهم كان يعرف في الجاهلية والإسلام عند أهل مكة، فيه أسطوانتان، [وعليه](١٠) ثلاث طاقات، والطاقات

---

(١) في ب، ج: جدر.
(٢) في ب، ج: اثنان.
(٣) شفاء الغرام (١/ ٣٩٠).
(٤) في ج: جدار.
(٥) في ب، ج زيادة: باب.
(٦) انظر جميع هذه الأخبار عند الفاكهي (٢/ ١٨٥-١٨٨)، والأعلاق النفيسة لابن رستة (ص:٤٧-٤٨)، وشفاء الغرام (١/ ٤٩١).
(٧) في ب، ج زيادة: من الأبواب.
(٨) قوله: ((وهو الباب)) ساقط من أ.
(٩) قوله: ((وهو الثاني)) ساقط من ب، ج.
(١٠) في أ: وعليهما.

طولها عشر أذرع، ووجهها منقوش بالفسيفساء.

وعلى الباب روشن ساج منقوش مزخرف بالذهب والزخرف، طول الروشن سبع وعشرون ذراعاً، وعرضه ثلاث أذرع ونصف.

[ومن الروشن](١) إلى الأرض سبع عشرة ذراعاً(٢).

وما بين جدري الباب أربع وعشرون ذراعاً، وجدري الباب [مُلبّسان](٣) رخام أبيض وأحمر.

وفي العتبة أربع مراقي داخلة، ينزل بها في المسجد.

والباب الثاني: طاق طوله عشر(٤) أذرع، وعرضه سبع أذرع، كان فتح في رحبة في موضع دار القوارير، وهو باب دار القوارير.

والباب الثالث: طاق واحد، طوله عشر(٥) أذرع، وعرضه سبع أذرع، وهو باب النبي ﷺ، كان يخرج منه ويدخل فيه من منزله الذي في زقاق العطّارين، يقال [له](٦): مسجد خديجة ابنة خويلد(٧)، يصعد إليه من المسعى بخمس درجات.

والباب الرابع: فيه أسطوانتان، وعليهما ثلاث طاقات، طول كل طاقة ثلاث عشرة ذراعاً، ووجوه الطاقات وداخلها منقوشة(٨) بالفسيفساء.

وعلى باب المسجد روشن ساج منقوش بالزخرف والذهب، طوله ست وعشرون ذراعاً، وعرضه ثلاث أذرع ونصف.

---

(١) في أ: من الروشن، وفي ب: والروشن.
(٢) في ب، ج زيادة: ونصف.
(٣) في أ: ملبس.
(٤) في ج: عشرة.
(٥) مثل السابق.
(٦) قوله: «له» ساقط من أ.
(٧) شفاء الغرام (١/ ٣٨٣).
(٨) في ج: منقوش.

ومن أعلى الروشن إلى العتبة ثلاث وعشرون ذراعاً.

وما بين جدري الباب إحدى وعشرون ذراعاً.

[والجداران][(١)] مُلبّسان برخام أبيض وأحمر وأخضر، ورخاماً مُمَوّهاً منقوشاً بالذهب، ويرتقى إلى الباب بسبع درجات، وهو باب العباس بن عبد المطلب، وعنده علم المسعى من خارج.

والباب الخامس: وهو باب بني هاشم[(٢)]، وهو مستقبل الوادي، سعة ما بين جدري الباب أحد وعشرون ذراعاً، وفيه[(٣)] أسطوانتان عليهما ثلاث طاقات، طول كل طاقة ثلاث عشرة ذراعاً.

ووجوه الطاقات وداخلها منقوش بالفسيفساء، وعارضتا الباب مُلبّستا[(٤)] صفائح رخام أبيض وأخضر وأحمر، ورخاماً منقوشاً مُمَوّهاً.

وفوق الباب روشن ساج منقوش بالذهب والزخرف، طوله أربع وعشرون ذراعاً، وعرضه ثلاث[(٥)] أذرع ونصف.

ومن أعلى الروشن إلى عتبة الباب ثلاث وعشرون ذراعاً.

وفي عتبة الباب سبع درجات إلى بطن الوادي.

وفي[(٦)] الشق الذي يلي الوادي -وهو شق المسجد اليماني- سبعة أبواب وسبعة عشر طاقًا، منها:

الباب الأول: فيه أسطوانة عليها طاقان، طول كل طاق في السماء ثلاث

---

(١) في الأصول: والجدران.

(٢) شفاء الغرام (١/ ٤٥٠).

(٣) في ب، ج: فيه.

(٤) في ب، ج: ملبسان.

(٥) في ب، ج: ثلاثة.

(٦) في ب، ج: ومن.

عشرة ذراعاً ونصف.

وما بين جدري الباب أربع عشرة ذراعاً وثماني عشرة أصبعاً.

وفي العتبة اثنتا عشرة درجة إلى بطن الوادي، وهو الباب الأعلى، يقال له: باب بني عائذ[١].

والباب الثاني: فيه أسطوانة عليها طاقان، طول كل طاق ثلاث عشرة ذراعاً ونصف، وما بين جدري الباب أربع عشرة ذراعاً ونصف، وفي العتبة اثنتا عشرة درجة في بطن الوادي، وهو باب بني سفيان بن عبد الأسد[٢].

والباب الثالث: وهو باب الصفا، فيه أربع أساطين عليها خمس طاقات، طول كل طاق في السماء ثلاث عشرة ذراعاً ونصف.

والطاق الأوسط أربع عشرة ذراعاً.

ووجوه الطاقات وداخلها منقوش بالفسيفساء.

وأسطوانتا الطاق الأوسط من أنصافها منقوش مكتوب عليهما[٣] بالذهب.

وما بين جدري الباب ستة وثلاثون ذراعاً.

وجدري[٤] الباب مُلبّس رخاماً منقوشاً بالذهب، ورخاماً [أبيضَ وأحمرَ وأخضرَ][٥]، ولون [اللازوَرد][٦].

وفي عتبة الباب اثنتا[٧] عشرة درجة.

---

(١) شفاء الغرام (١/ ٤٥٠). ويقال له باب بازان، لأن عين مكة المعروفة ببازان قربه.

(٢) المرجع السابق. ويعرف بباب البغْلة.

(٣) في ب، ج: عليها.

(٤) في ب، ج: وجدار.

(٥) في أ: أبيضاً وأحمراً وأخضراً.

(٦) في أ: الازورد.

(٧) في ب: اثنا.

وفي[١] الدرجة الرابعة إذا خرجت من المسجد حدّ.

والطاق الأوسط حجر [فيه][٢] من رصاص، ذكروا أن النبي ﷺ وطئ في موضعها حين خرج إلى الصفا.

قال أبو محمد الخزاعي: لما غرق المسجد وما حوله من المسعى والوادي والطريق في سنة إحدى وثمانين ومائتين في خلافة المعتضد بالله، ظهر من درج الأبواب أكثر مما كان ذكر الأزرقي، فكان عدد ما ظهر من درج أبواب الوادي كله من أعلى المسجد إلى أسفله اثنتا عشرة درجة لكل باب.

قال أبو الوليد: وكان في موضعه زقاق ضيق، يخرج منه مَن مضى مِن الوادي يريد الصفا، فكانت هذه الرصاصة في وسط الزقاق يتحرى بها ويحذوها موطئ النبي ﷺ، وكان يقال لهذا الباب: باب بني عدي بن كعب، كانت دور بني عدي ما بين الصفا إلى المسجد في موضع الجنبذة التي يسقى فيها الماء عند البركة هلم جرّاً إلى المسجد، فلمّا وقعت الحرب بين بني عبد شمس وبني عدي بن كعب[٣] تحولت بنو عدي إلى دور بني سهم، وباعوا رباعهم ومنازلهم هنالك جميعاً إلا آل صداد[٤]، وآل المؤمل، وقد كتبتُ ذلك في[٥] موضع الرباع من هذا الكتاب[٦]، ويقال له اليوم: باب بني مخزوم[٧].

---

(١) في ج: في.
(٢) في أ: وفيه.
(٣) في ج: «بني عدي بن كعب وبين بني عبد شمس»، وقوله: «وبين بني عبد شمس» ساقط من ب.
(٤) في ج: ضداد.
(٥) في ب، ج: كتبت ذكر.
(٦) في ب، ج: في غير هذا الموضع.
(٧) انظر ما تقدم في هذا الفصل عند الفاكهي (٢/ ١٨٨-١٩١)، وابن رستة (ص:٤٨-٥٠). وانظر: شفاء الغرام (١/ ٤٥٠).

والباب الرابع: فيه أسطوانة عليها طاقان، طول كل طاق [منها][(١)] ثلاث عشرة ذراعاً ونصف.

وما بين جدري الباب خمس عشرة ذراعاً.

وفي عتبة الباب اثنتا عشرة درجة في بطن الوادي، ويقال لهذا الباب: باب بني مخزوم[(٢)].

والباب الخامس: فيه أسطوانة عليها طاقان، طول كل طاق ثلاث عشرة ذراعاً ونصف.

وما بين جدري[(٣)] الباب خمس عشرة[(٤)] ذراعاً.

وفي عتبة الباب اثنتا عشرة درجة، وهذا الباب من أبواب بني مخزوم[(٥)].

والباب السادس: فيه أسطوانة عليها طاقان، طول كل طاق[(٦)] في السماء ثلاث عشرة ذراعاً ونصف.

وما بين جدري الباب خمس عشرة ذراعاً.

وفي عتبة الباب اثنتا عشرة درجة، وكان يقال لهذا الباب: باب بني مخزوم[(٧)]، [وكان][(٨)] بحذاء دار عبد الله بن جدعان ودار [عبيد الله][(٩)] بن معمر بن عثمان

---

(١) قوله: «منها» زيادة من ب، ج.

(٢) شفاء الغرام (١/ ٤٥٠). ويعرف بباب أجياد الصغير.

(٣) في ب: جداري.

(٤) في ج: خمسة عشر.

(٥) شفاء الغرام (١/ ٤٥٠). ويعرف بباب الجاهدية؛ لأن عنده مدرسة الملك المؤيد المجاهد صاحب اليمن، ويقال له باب الرحمة.

(٦) في ب، ج زيادة: منها.

(٧) في ج: باب بني تيم.
ويقال له: باب مدرسة الشريف عجلان صاحب مكة (شفاء الغرام ١/ ٤٥١).

(٨) في أ: كان.

(٩) في أ: عبد الله، والصواب ما أثبتناه (انظر التاريخ الكبير ٥/ ٣٩٨، والثقات ٥/ ٧٤).

التيمي، فدخلتا في الوادي حين وسَّع المسجد المهدي[١]، وقد فضلت من دار ابن جدعان فضلة، هي بأيديهم إلى اليوم.

والباب السابع: فيه أسطوانة عليها طاقان، طول كل طاق ثلاث عشرة ذراعاً واثنتا عشرة أصبعاً.

وما بين جدري الباب أربع عشرة ذراعاً وثماني عشرة أصبعاً.

وفي عتبة االباب اثنتا عشرة درجة، وهذا الباب مما يلي دور بني عبد شمس وبني مخزوم، وكان يقال له: باب أم هانئ ابنة أبي طالب[٢].

وعلى الأساطين التي على الأبواب كراسي مما يلي الوادي وباب بني هاشم وباب بني جُمَح ساج منقوشة بالزخرف والذهب[٣].

وفي الشق الذي يلي بني جُمَح ستة أبواب وعشر طاقات:

الباب الأول: وهو يلي المنارة التي تلي أجياد الكبير، فيه أسطوانة عليها طاقان، طول كل طاق ثلاث عشرة ذراعاً.

وما بين جدري الباب خمس عشرة ذراعاً.

وفي عتبة الباب ثماني درجات، وهو يقال له: باب بني حكيم بن حِزَام، وبني الزبير بن العوام، والغالب عليه باب الحزامية[٤] يلي الخط الحزامي[٥].

والباب الثاني: فيه أسطوانتان عليهما ثلاث طاقات، طول كل طاق في السماء ثلاث عشرة ذراعاً.

---

(١) في ب، ج: المهدي المسجد.

(٢) شفاء الغرام (١/ ٤٥١).

(٣) انظر لما تقدم: الفاكهي (٢/ ١٩٣-١٩٤)، والأعلاق النفيسة (ص:٥٠-٥١).

(٤) في ج: الخزامية.

(٥) في ب: خط الحزامي، وفي ج: خط الخزامية.
ذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٤٥١)

وما بين جدري الباب أحد وعشرون ذراعاً.

وفي عتبة الباب سبع درجات، وهذا الباب يستقبل دار عمرو بن عثمان بن عفان، يقال له اليوم: باب الحنّاطين.

والباب الثالث: فيه أسطوانة عليها[1] طاقان، طول كل طاق في السماء عشرة[2] أذرع.

ووجه الطاقين منقوش بالفسيفساء.

وما بين جدري الباب خمس عشرة ذراعاً.

وفي عتبة الباب سبع درجات.

وبين يدي الباب بلاط يمرّ عليه سيل المسجد من سرب تحت هذا الباب، وذلك الفسيفساء من عمل أبي جعفر أمير المؤمنين، وهو آخر عمله في ذلك الموضع، وهو باب بني جُمَح[3].

قال أبو الحسن: قد كان هذا على ما ذكره الأزرقي، حتى كانت أيام جعفر المقتدر بالله أمير المؤمنين، وكان[4] يتولى الحكم بمكة محمد بن موسى، فغيّر هذين البابين المعروف أحدهما: بالحنّاطين[5]، والآخر: ببني جُمَح، وجعل ما بين داري زبيدة مسجداً وصله بالمسجد الكبير، عمله بأروقة وطاقات وصحن، وجعله شارعاً على الوادي الأعظم بمكة، فاتّسع الناس به وصَلّوا فيه، وذلك كلّه في سنة ست وسنة سبع وثلاثمائة.

قال أبو الوليد: والباب الرابع: طاق طوله في السماء عشرة أذرع، وعرضه

---

(١) في ج: عليه.

(٢) في ب، ج: عشر.

(٣) في ج زيادة: هذا.

(٤) في ب، ج: فكان.

(٥) في ب: بالخياطين.

خمس أذرع، عليه[١] باب مبوّب كان يشرع[٢] في زقاق بين دار زبيدة وبين المسجد، وكان ذلك الزقاق مسلوكاً، وهو باب أبي البختري بن هاشم الأسدي، كان يستقبل داره التي دخلت في دار زبيدة، وفيها بئر الأسود بن المطلب بن أسد، وهو الباب الذي يصعد منه اليوم إلى دار زبيدة.

والباب الخامس: طاق[٣] طوله في السماء عشرة[٤] أذرع، وعرضه أربع أذرع واثنتا عشرة أصبعاً.

والباب مبوّب يشرع[٥] في زقاق دار زبيدة أيضاً.

والباب السادس: طاق طوله في السماء عشر أذرع، وعرضه سبع أذرع.

وفي العتبة عشر درجات، وهو باب بني سهم[٦].

وفي الشق الذي يلي دار الندوة ودار العجلة -وهو الشق الشامي- من الأبواب، ستة أبواب:

الباب الأول: وهو يلي المنارة التي تلي بني سهم، طاق طوله في السماء عشرة[٧] أذرع، وعرضه أربع أذرع.

وفي العتبة ست درجات، وهو باب عمرو بن العاص[٨].

---

(١) في ب، ج: وعليه.
(٢) في ج: شرع.
(٣) في ج: أسطوانتان.
(٤) في ب، ج: عشر.
(٥) في ج زيادة: إليه.
(٦) انظر لما تقدم: الفاكهي (٢/ ١٩٤-١٩٦)، والأعلاق النفيسة (ص:٥١-٥٢).
قال الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٢٣٠): (باب بني سهم) هو: باب المسجد المعروف الآن بـ (باب العمرة). وهو الصحيح.
(٧) في ب، ج: عشر.
(٨) شفاء الغرام (١/ ٤٥١-٤٥٢).

والباب الثاني: قد سدّ في دار العجلة، وموضعه بيّن[١].

والباب الثالث: هو باب دار العجلة.

والباب الرابع: وهو[٢] باب قُعَيْقِعان، طاق طوله في السماء عشر أذرع، وعرضه تسع أذرع وست أصابع.

وفي عتبة الباب من خارج بلاط من حجارة، وينزل منه إلى بطن المسجد بست[٣] درجات، ويقال: [ثماني][٤] درجات، ويقال له: باب حجير بن أبي إهاب.

قال أبو محمد الخزاعي: وهو حجير بن أبي إهاب التميمي، [وهما الداران][٥] التي بينهما الطريق إلى قُعَيْقِعان، كانتا أقطعتا[٦] عمرو بن الليث الصفار، ثم صارت إحداهما اصطبلاً[٧] للسلطان، والأخرى لاصقة بدار العروس، ودار جعفر بن محمد، فيها بيوت تسكن.

قال أبو الوليد: وينزل منه إلى بطن المسجد بست[٨] درجات.

وبين يدي الباب من[٩] خارج بلاط [من][١٠] حجارة.

والباب الخامس: وهو[١١] باب دار الندوة.

---

(١) في ج أدرج على الهامش بخط مغاير قوله: لمن يقابله.

(٢) في ب، ج: هو.

(٣) في ج: ست.

(٤) في الأصول: ثمان.

(٥) في أ: وهي الداران، وفي ب: وهي الدار. والمثبت من ج.

(٦) في ب: اقتطعتا.

(٧) في ج: اسطبلاً.

(٨) في ج: ست.

(٩) في ب، ج: ومن.

(١٠) قوله: «من» ساقط من أ.

(١١) في ب، ج: هو.

والباب السادس: طاق واحد، طوله في السماء تسع أذرع، وعرضه خمس أذرع.

وفي عتبة[1] الباب ثماني درجات في بطن المسجد، وهو باب دار شيبة بن عثمان يسلك منه إلى السُوَيْقة.

وفي هذا الشق درجة يصعد منها إلى دار الإمارة -وهي دار السلامة- درجة[2] رخام عليها درابزين.

وفي هذا الشق جناح من دار العجلة، كان أشرع للمهدي أيام بنيت في سنة ستين ومائة، فلم يزل ذلك الجناح على حاله، حتى جاءت المُبَيِّضة، فقطعه حسين بن حسن العلوي، ووضع الجناح لاصقاً بالكوى التي كانت أبواب الجناح في سنة مائتي سنة في الفتنة[3]. فلم يزل على ذلك حتى أمر أمير المؤمنين المعتصم بالله في سنة إحدى وعشرين ومائتين بعمارة دار العجلة، فأشرع الجناح، وجعل شباكه بالحديد، وجعلت عليه أبواب مزررة، تطوى وتنشر[4]، فهو قائم إلى اليوم[5].

ذرع جدر المسجد الحرام[6]

قال أبو الوليد: ذرع الجدر الذي يلي المسعى -وهو الشرقي- ثماني عشرة ذراعاً في السماء.

وطول الجدر الذي يلي الوادي -وهو الشق اليماني- في السماء اثنان وعشرون ذراعاً.

---

(١) في ب، ج زيادة: هذا.

(٢) في ب، ج زيادة: من خارج من.

(٣) راجع عن فتنة هؤلاء إتحاف الورى (٢/ ٢٦٢-٢٧١).

(٤) في ج: وتنصر.

(٥) انظر ما تقدم: الفاكهي (٢/ ١٩٤-١٩٨)، والأعلاق النفيسة (ص:٥٢-٥٣).

(٦) العنوان في ب: ذرع الجدار الذي على المسعى.

وطول الجدر الذي يلي بني جُمَح -وهو الغربي- اثنان وعشرون ذراعاً ونصف.

وطول الجدر[(١)] الذي يلي دار الندوة -وهو الشق الشامي- سبع[(٢)] عشرة ذراعاً ونصف[(٣)].

عدد الشُّراف[٤]

قال أبو الوليد: وعدد شراف[(٥)] المسجد الحرام الذي يلي بطنه وخارجه الشّراف[(٦)] الذي على جدرات المسجد من خارجه مائتا شرافة واثنتان[(٧)] وسبعون شرافة[(٨)] ونصف، منها[(٩)] في الجدر الذي يلي المسعى ثلاث وسبعون شرافة.

ومنها في الجدر الذي يلي الوادي مائة وتسع عشرة شرافة[(١٠)].

ومنها في الجدر الذي يلي[(١١)] بني جُمَح خمس [وسبعون][(١٢)].

ومنها في الجدر الذي يلي دار الندوة خمس شرافات ونصف.

وفي جدرات المسجد من خارج روازن[(١٣)] منقوشة بالجص، وطاقات نافذة

---

(١) في ب، ج: الجدار.

(٢) في ب، ج: تسع.

(٣) انظر هذا المبحث عند الفاكهي (٢/ ١٩٨-١٩٩)، وابن رسته (ص:٥٣-٥٤).

(٤) العنوان في ب، ج: الشرافات، وفي د: الشرفات.

(٥) في ب، ج: شرافات.

(٦) في ب، ج: الشرافات.

(٧) في ب، ج: واثنان.

(٨) شفاء الغرام (١/ ٤٤٦).

(٩) في ج: ومنها.

(١٠) قوله: «شرافة» ساقط من ب، ج.

(١١) في ب، ج زيادة: باب.

(١٢) في أ: وسبعين، وفي ب: وتسعون. والمثبت من ج.

(١٣) روازن: واحدها رَوْزَن، هي: الكوّة النافذة (تاج العروس ٩/ ٢١٥).

إلى المسجد، وجهها منقوش بالجص.

وعلى الطاقات شباك حديد، ووجوه طاقات[١] الأبواب ووجوه الشراف[٢] منقوش بالجص، وسيل سطح المسجد من الشق الذي يلي المسعى، والشق الذي يلي دار الندوة يجري سيله في سَرَبَيْن محفورين على جدر[٣] المسجد، ثم يسيل في أسطوانة مبنية على باب بني شيبة الكبير، ثم يصير إلى سقاية مدبولة[٤] على باب المسجد بين يدي دار القوارير، عليها شباك وباب يغلق، وسيل شق الوادي وشق بني جُمَح يسيل في سرب قد جعل في الجدار، كان يسيل في سقاية عند الحناطين[٥] مدبولة، كانت الخَيْزُرَان أم الخليفتين موسى وهارون، قد حفرتها هنالك[٦] في موضع الرحبة التي استقطعها جعفر بن يحيى، فبنى فيها الدار التي على البقّالين والحنّاطين، ثم صارت بعد[٧] لزبيدة، فلما بنيت هذه الدار صُرِف سيل المسجد، فصار يجري في سَرَب عظيم، وهو ميزاب من ساج، يسكب على البئر التي على [باب][٨] البقّالين التي حفرها المهدي عوضاً من بئر قُصَيّ بن كلاب التي يقال لها: العَجول، دخلت في المسجد الحرام حين وسّعه المهدي[٩].

---

(١) في ب، ج: الطاقات.

(٢) في ب، ج: الشرف.

(٣) في ب، ج: جدرات.

(٤) مدبولة، أي: معمرة ومصلحة (تاج العروس ٧/ ٣١٧).

(٥) في ب: الخياطين، وكذا ستأتي في الموضع التالي.

(٦) في ب، ج: هناك.

(٧) في ب، ج: بعده.

(٨) قوله: «باب» زيادة من ب، ج.

(٩) انظر لما تقدم: الفاكهي (٢/ ١٩٩-٢٠٠).

ذكر عدد الشراف التي في بطن المسجد وما يشرع من الطيقان في الصحن[١]

وفي شق المسجد الشرقي الذي فيه المسعى أحد وثلاثون طاقاً، فوقها مائة شرفة مجصصة.

وفي الشق الذي يلي باب بني شيبة الصغير ودار الندوة ستة وأربعون طاقاً، فوقها مائة وأربع وسبعون شرافة.

وفي الشق اليماني خمسة وأربعون طاقاً، فوقها مائة وخمسون شرفة مجصصة.

وفي الشق الغربي تسعة وعشرون طاقاً، فوقها أربع وتسعون شرافة.

وبين مخرج النبي ﷺ من الصفا وبين الركن الذي فيه منارة المسعى تسعة عشر طاقاً. فهذا ما في بطن المسجد من الشرف البيض. وأما خارج المسجد فبعض الشرف قائم وبعضه داخل في الدور[٢].

ذكر صفة سقف المسجد

وللمسجد الحرام سقفان، أحدهما فوق الآخر: فأما الأعلى منهما فمسقف بالدرم[٣] اليماني.

وأما الأسفل فمسقف بالساج والسيلج[٤] الجيد.

(١) بعد هذا يوجد سقط من الأصول يبدأ من ((ذكر عدد الشراف)) إلى نهاية ((قناديل المسجد الحرام))، وقد استدرك من ط (٢/ ٩٦).

(٢) انظر لما تقدم: الفاكهي (٢/ ٢٠٠-٢٠١).

(٣) الدّرم: شجر تتخذ منه حبال ليست بالقوية (اللسان، مادة: درم).

(٤) قوله: ((السيلج)) لم أجد لها تعريفاً في مظانها في الكتب المختصة بذلك، ولعلها: ((السُّلَّجُ))، والياء في قوله: ((السيلج)) سهو من الناسخ، والسُّلَّجُ -بالضم والتشديد- هو: نبتٌ رِخْوٌ من دِقِّ الشجر. وقال أبو حنيفة: السُّلَّجُ شجر ضِخامٌ كأذناب الضِّبابِ، أخضرُ له شوك، وهو حَمْضٌ. قال الأزهري السُّلَّجُ نبت مَنْبَتُه القِيعان، وله ثمر في أطرافه حِدَّةٌ، ويكون أخضر في الربيع ثم يَهِيجُ فَيَصْفَرُّ. قال: ولا يُعَدُّ من شَجَرِ الحَمْضِ (لسان العرب، مادة: سلج).

وبين السقفين فرجة قدر ذراعين ونصف، والسقف الساج مزخرف بالذهب، مكتوب في دوارات من خشب، فيه قوارع القرآن وغير ذلك من الصلاة على النبي ﷺ والدعاء للمهدي[١].

ذكر الأبواب التي يصلى فيها على الجنائز بمكة المشرفة

وهي ثلاثة أبواب: منها: باب العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، ويعرف ببني هاشم، فيه موضع قد هُنْدِمَ للجنائز لتوضع فيه.

ومنها: باب بني عبد شمس، وهو باب بني شيبة الكبير.

ومنها: باب الصفا، وفيه موضع قد هندم أيضاً فوضع فيه الجنائز. وعلى باب الصفا صُلّي على سفيان بن عيينة حين مات.

فهذه الأبواب التي يصلى فيها على الجنائز، وكان الناس فيما مضى من الزمان يصلون على الرجل المذكور في المسجد الحرام[٢].

ذكر منارات المسجد الحرام وعددها وصفتها

وفي المسجد الحرام أربع منارات يؤذّن فيها مؤذنو المسجد، وهي زوايا المسجد على سطحه، يرتقى إليها بدرج. وعلى كل منارة باب يغلق عليها شارع في المسجد الحرام.

وعلى رؤوس المنارات شراف.

فأولها: المنارة التي تلي باب بني سهم، تشرف على دار عمرو بن العاص، وفيها يؤذن صاحب الوقت بمكة.

والمنارة الثانية: تلي أجياد تشرف على الحَزْوَرة وسوق الخياطين، وفيها يسحر

(١) انظر لما تقدم: الفاكهي (٢/ ٢٠١).
(٢) انظر لما تقدم: الفاكهي (٢/ ٢٠٢).

المؤذن في شهر رمضان.

والمنارة الثالثة: تشرف على دار ابن عبّاد ودار السفيانيين على سوق الليل، ويقال لها: منارة المكيين.

والمنارة الرابعة: بين المشرق والشام، وهي مطلة على دار الإمارة وعلى الحذائين والردم، وفيها يتعبد أبو الحَجَّاج الخراساني، ويكون فيها بالليل والنهار، ويصلي الصلوات فيها ولا ينحدر منها إلا من جمعة إلى جمعة، وكان رجلاً صالحاً فيما ذكروا[(١)].

ذكر قناديل المسجد الحرام وعددها والثريات التي فيها، وتفسير أمرها

قال أبو الوليد: وعدد قناديل المسجد الحرام أربعمائة قنديل وخمسة وخمسون قنديلاً[(٢)]، والثريات التي يستصبح فيها في شهر رمضان وفي الموسم ثمان ثريات؛ أربع صغار وأربع كبار، يستصبح في الكبار منها في شهر رمضان وفي المواسم، ويستصبح منها بواحدة في سائر السنة على باب دار الإمارة، وهذه الثريات في معاليق من شبه، ولها قصب من شبه، تدخل هذه القصبة في حبل ثم تجعل في جوانب المسجد الأربعة، في كل جانب واحدة يستصبح فيها في رمضان فيكون لها ضوء كثير ثم ترفع في سائر السنة[(٣)].

ذكر ظلة المؤذنين التي يؤذن فيها المؤذنون يوم الجمعة إذا خرج الإمام[٤]

قال أبو الوليد: أوّل من عمل ظلة المؤذنين[(٥)] التي على سطح المسجد،

---

(١) انظر لما تقدم: الفاكهي (٢/ ٢٠٢-٢٠٣).

(٢) قوله: ((قال أبو الوليد: وعدد قناديل المسجد الحرام أربعمائة قنديل وخمسة وخمسون قنديلاً)) ذكر في الأصول بعد عنوان: ((ذكر عدد الشراف...)) السابق ذكره.

(٣) انظر لما تقدم: الفاكهي (٢/ ٢٠٤)، وشفاء الغرام (١/ ٤٤٨).

(٤) إلى هنا ينتهي النقص من الأصول، والذي استدرك من ط.

(٥) في ب، ج: الظلة للمؤذنين.

[يؤذن][(١)] فيها المؤذنون يوم الجمعة والإمام على المنبر: عبد الله بن محمد بن عمران الطلحي[(٢)]، وهو أمير مكة في خلافة الرشيد هارون أمير المؤمنين، وكان المؤذنون يجلسون هنالك[(٣)] يوم الجمعة في الشمس في الصيف والشتاء، فلم تزل تلك الظلة على حالها حتى عمّر المسجد في خلافة جعفر المتوكل على الله أمير المؤمنين في سنة أربعين ومائتين، فهدمت تلك الظلة، وعمّرت وزيد فيها، فهي قائمة إلى اليوم[(٤)].

ما جاء في منبر مكة

٧٣٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا جدي، عن عبد الرحمن بن حسن، عن أبيه، قال: أوّل من خطب بمكة على منبرٍ: معاوية بن أبي سفيان، قدم به[(٥)] من الشام سنة حج في خلافته منبر صغير على ثلاث درجات، فكانت[(٦)] الخلفاء والولاة قبل ذلك يخطبون يوم الجمعة على أرجلهم قياماً في وجه الكعبة، وفي الحِجْر[(٧)]، وكان ذلك المنبر الذي جاء به معاوية ربما خرب، فيعمر ولا يزاد فيه، حتى حج الرشيد هارون أمير المؤمنين في خلافته، وموسى بن عيسى عامل له

---

(١) في الأصول: يؤذنون.

(٢) انظر ترجمته في العقد الثمين (٥/ ٢٦١).

(٣) قوله: «هنالك» ساقط من ب، وفي ج: هناك.

(٤) انظر لما تقدم: الفاكهي (٢/ ٢٠٥). وانظر: شفاء الغرام (١/ ٤٥٩).

٧٣٩- إسناده ضعيف .

عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة بن الأزرق، وأبوه: لم أقف لهما على ترجمة .
ذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٤٦٠).

(٥) قوله: «به» ساقط من ج.

(٦) في ب، ج: وكانت.

(٧) الفاكهي (٣/ ٥٨)، والنووي في تهذيب الأسماء (٣/ ٣٣٤)، والبسنوي في محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر (ص:٤٣).

على مصر، فأهدى له منبراً عظيماً في تسع درجات [منقوشاً][1]، فكان منبر مكة[2]، ثم أخذ منبر مكة القديم فجعل بعرفة، حين[3] أراد الواثق بالله الحج، فكتب [فَعُمِل][4] له ثلاث منابر: منبر بمكة، ومنبر لمنى[5]، ومنبر بعرفة، فمنبر هارون الرشيد ومنابر الواثق كلها بمكة إلى اليوم[6].

صفة ما كانت عليه زمزم وحجرتها وحوضها

قبل أن تغير في خلافة المعتصم بالله أمير المؤمنين في سنة تسع عشرة ومائتين، وذلك مما كان عمل المهدي أمير المؤمنين في خلافته

قال أبو الوليد: وكان ذرع وجه حجرة زمزم الذي فيه بابها، وهو مما يلي المسعى اثنتا عشرة ذراعاً وتسع عشرة أصبعاً.

وذرع الشق الذي يلي المقام عشر أذرع واثنتا عشرة[7] أصبعاً.

وذرع الشق الذي يلي الكعبة تسع أذرع وخمس عشرة أصبعاً.

وذرع الشق الذي يلي الوادي والصفا ثلاث عشرة[8] ذراعاً وثلاث أصابع.

وذرع طول حجرة زمزم من خارج في السماء خمس أذرع، من ذلك الحجارة ذراعان واثنتا عشرة أصبعاً، عليها الرخام والساج ذراعان واثنتا[9] عشرة أصبعاً.

---

(١) في الأصول: منقوش.
(٢) الفاكهي (٣/ ٦١).
(٣) في ب، ج: حتى.
(٤) في أ: بعمل.
(٥) في ب، ج: منى.
(٦) الفاكهي (٣/ ٦٢).
(٧) في ج: واثنا عشر.
(٨) في ج: ثلاثة عشر.
(٩) في ب، ج: واثنا.

ويدور[١] وسط الجدر حوض في جوانب زمزم كلها، طول الحوض في السماء سبع عشرة أصبعاً، وعرضه ثماني عشر أصبعاً.

وطول الجدر من داخل ذراعان، والجدر الذي داخله وخارجه. وبطن الحوض وجدراته مُلبّس رخاماً.

وعرض الجدر ذراع وأربع أصابع.

وعلى الجدر حجرة ساج، من ذلك سقف على الحوض طوله في السماء عشرون أصبعاً.

وتحت السقف [ستة][٢] وثلاثون طاقاً، يؤخذ منها الماء من الحوض، [ويتوضأ][٣] منها، طول كل طاق عشرون أصبعاً، وعرضه أربع عشرة أصبعاً، [منها][٤] في الوجه الذي يلي المقام اثنا عشر طاقاً.

ومنها في الوجه الذي يلي الكعبة اثنا عشر طاقاً.

وفي الوجه الذي يلي الوادي[٥] اثنا عشر طاقاً.

وحجرة الساج مشبكة.

وذرع سعة باب حجرة زمزم في السماء ثلاث أذرع.

وعرض الباب ذراعان. وهو ساج مشبّك.

وبطن حجرة زمزم مفروش برخام حول البئر.

ومن حدّ البئر إلى عتبة باب الحجرة أربع أذرع ونصف.

---

(١) في ب، ج زيادة: في.
(٢) في أ: ست.
(٣) في أ: يتوضأ.
(٤) في أ: ومنها.
(٥) في ب، ج زيادة: والصفا.

وذرع تدوير رأس البئر من خارجٍ خمس عشرة[١] ذراعاً ونصف.

وتدويرها من داخل اثنتا عشرة[٢] ذراعاً ونصف.

وعلى الحجرة أربع أساطين ساج، عليها ملبن ساج مربع، فيه [اثنتا عشرة][٣] بكرة، يستقى عليها الماء.

وفي حدٍّ مؤخره مما يلي الوادي، كنيسة ساج يكون فيها القيّم، ويقال: إنها مجلس عبد الله بن عباس.

وفوق [البئر][٤] حجرة ساج عليها قبة خارجها أخضر، ثم غيرت بالفسيفساء، وداخلها أصفر.

وفي حدّ حجرة زمزم أسطوانة ساج تستقبل الركن الذي فيه الحجر الأسود، فوقها قبة من شَبَه[٥] يُسْرج فيها بالليل لأهل الطواف، وهو الذي يقال له: مصباح زمزم، ثم نحّاه عمر بن فرج الرُخَّجي عن زمزم، حين[٦] غيّرت وبنيت، فلما بعث أمير المؤمنين الواثق بالله بعمل مصابيح الشبه[٧]، رمى بذلك العمود الذي كان يسرج عليه، وأخرج من المسجد[٨].

---

(١) في ج: خمسة عشر.

(٢) في ب، ج: اثنا عشر.

(٣) في الأصول: اثنا عشر. والمثبت من د.

(٤) في أ: الملبن.

(٥) الشَبَهُ -بالتحريك- هو النحاس الأصفر (تاج العروس (٩/ ٤٩٣)).

(٦) في ب، ج: حيث.

(٧) في ب: السنة.

(٨) انظر هذه الأخبار عند الفاكهي (٢/ ٧٧-٧٩).

ذكْر ما غير من عمل زمزم في خلافة أمير المؤمنين المعتصم بالله
سنة عشرين ومائتين وأول من عمل الرخام عليها

قال أبو الوليد: كان أوّل من عمل الرخام على زمزم والشباك وفَرشَ أرضها بالرخام: أبو جعفر أمير المؤمنين في خلافته، ثم عملها المهدي في خلافته، ثم عمّره عمر بن الفرج الرُخَّجي في خلافة أبي إسحاق المعتصم بالله أمير المؤمنين[١] سنة عشرين ومائتين، وكانت مكشوفة قبل ذلك إلا قبة صغيرة على موضع البئر، ثم غيّرها عمر بن فرج، فسقف زمزم كلها بالساج المذهب من داخل، وجَعَلَ في الجناح بما[٢] يدور سلاسلاً فيها قناديل يستصبح فيها في الموسم، وجعل على القبة التي بين زمزم وبيت الشراب الفسيفساء، وكانت قبل ذلك تزوق في كل موسم، عمل ذلك كله[٣] سنة عشرين ومائتي سنة.

صفة القبة وحوضها وذرعها

قال أبو الوليد: وذرع ما بين حجرة زمزم إلى وسط جدر الحوض، الذي قدام السقاية التي عليها القبة: إحدى وعشرين ذراعاً ونصف. وذرع سعة الحوض من وسطه اثنا عشر ذراعاً وتسع أصابع في مثله. وذرع تدوير الحوض من داخل تسعة وثلاثون ذراعاً. وذرع تدويره من خارج أربعون ذراعاً. وهو مفروش بالرخام، وجدره مُلبّس رخاماً[٤]، حتى غيّره عمر بن فرج الرُخَّجي، فجعل جداره بحجر مفجري منقوش، وفرش أرضه بالرخام.

---

(١) في ج زيادة: في.
(٢) في ب، ج: كما.
(٣) في ب، ج زيادة: في.
(٤) في ج: رخام.

وذرع طول جدره من داخل في السماء عشر أصابع، وعرضه ثماني[(١)] أصابع.

وفي وسطه رخامة منقوشة، يخرج منها الماء في فوّارة، تخرج من الحوض الذي في حجرة زمزم إذا دخلت الحجرة على يمينك، ثم يخرج في قناة رصاص يخرج من وسط الحوض من هذه الفوارة، وهو الحوض الذي كان يسقى فيه النبيذ.

وبين الحوض الذي في زمزم الذي يخرج منه الماء إلى هذا الحوض الكبير الذي عليه القبة، [ثمان][(٢)] وعشرون ذراعاً.

وحول هذا الحوض اثنتا عشرة[(٣)] أسطوانة ساج، طول كل أسطوانة أربعة أذرع.

وما بين حدّ الأساطين ووجه زمزم أربع عشرة ذراعاً.

وفوق الأساطين حجرة ساج، طولها في السماء ذراعان.

وعلى الحجرة قبة ساج، خارجها أخضر، وداخلها أصفر، طول القبة من وسطها من داخل أربع عشرة ذراعاً، وكانت هذه القبة عملها المهدي في خلافته، سنة ستين ومائة، عملها أبو بحر المجوسي النجّار الذي كان جاء به عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس[(٤)]، من العراق لعمل أبواب داره التي على المروة، يقال لها: دار مخرمة، ولعمل سقوفها في سنة ستين ومائة.

قال أبو الوليد: أخبرني بذلك جدي.

وكانت تزوّق في كل سنة، حتى أَمَرَ بها عمر بن فرج في[(٥)] سنة تسع عشرة

(١) في ج: ثمان.
(٢) في أ، ب: ثماني. والمثبت من ج.
(٣) في ب، ج: اثنا عشر.
(٤) في ب، ج زيادة: جاء به.
(٥) قوله: «في» ساقط من ب، ج.

ومائتين، فجعل عليها الفسيفساء، فثقلت ودَقَّت[١] أساطين[٢] الساج عنها، فقلعها محمد بن الضحاك في سنة عشرين ومائتين[٣]، نزع أسطوانة أسطوانة، ويدعم ما فوقها، فبدّلت الأساطين[٤] أساطيناً جلالاً، أجَلّ من الأساطين التي كانت قبلها من ساج، وجعل الأساطين على أساطين من حجارة منقوشة، دفنها حتى لا يأكل الماء الخشب إذا دفن في الأرض، وسكب بين الخشب وبين الحجارة الرصاص، وفي جدر الحوض الذي عليه القبة حجرٌ بحيال السقاية -سقاية العباس بن عبد المطلب- فيه قناة من رصاص إلى الحوض الداخل في السقاية يصب فيه النبيذ إلى الحوض الذي فيه القبة أيام التشريق وأيام الحج، وبين الحوضين ست[٥] أذرع[٦].

قال أبو محمد الخزاعي: فلما كان في[٧] سنة ست وخمسين ومائتين في خلافة المهتدي بالله، قدم خادم على عمارة المسجد، يقال له: بُسر[٨]، فغيّر أرض هذه القبة، نقض رخامها، ثم كبسها حتى ارتفعت أرضها، وجعل فيها بركة صغيرة، يخرج فيها الماء من الفوّارة التي في بطنها، وجعل عليها شباكاً من خشب بأبواب تغلق، وكانت أولاً على عمل الصحفة المكشوفة وقد كان قبل ذلك يصلي فيها الناس، وينامون، وقد كان قبل ذلك في زوايا هذه القبة أربع قباب صغار، في كل ركن قبة، فقلعن في أيام عبد الله بن محمد بن داود.

قال أبو الوليد: ومن الحوض الذي عليه القبة إلى الحوض الذي ليس عليه قبة

---

(١) في ب: ونقلت فدفنت.
(٢) في ب، ج: أساطينها.
(٣) إتحاف الورى (٢/ ٢٩٠).
(٤) قوله: «الأساطين» ساقط من ب، ج.
(٥) في ج: ستة.
(٦) إتحاف الورى (٢/ ٢٩٢).
(٧) قوله: «في» ساقط من ب، وفي ج: كانت في.
(٨) في ب، والفاكهي: بشر، وفي ج: يسر.

خمس أذرع.

وسعة الحوض الذي ليس عليه قبة من وسطه بين يدي بيت الشراب اثنتا عشرة ذراعاً، وثماني عشرة أصبعاً في مثله.

وتدويره من داخل [ثمان][١] وثلاثون ذراعاً ونصف.

وتدويره من خارج أربعون ذراعاً ونصف.

وطول جدر الحوض من داخل ثلاثة عشر[٢] أصبعاً، وعرض جدره ثماني أصابع.

يدور[٣] حول الحوض خمسون حجراً، كل حجر طوله أطول من[٤] جدر الحوض.

ويطن الحوض مفروش بحجارة، ثم فرش بعد برخام.

وفي وسط الحوض[٥] [حجر][٦] مثقوب يخرج منه ماء زمزم من الحوض الذي في زمزم عن يسارك إذا دخلت، وبينهما خمس[٧] وثلاثون ذراعاً وثماني أصابع، يصب الماء فيه أيام الحج للوضوء.

ويصب النبيذ من السقاية في الحوض الذي تحت القبة، ثم ترك ذلك، فصار يكون الوضوء[٨] في حوض آخر من القبة، وعليها[٩] شباك يتوضأ من حوض[١٠]

(١) في أ، ب: ثماني. والمثبت من ج.
(٢) في ب، ج: ثلاث عشرة.
(٣) في ب، ج: وتدويره.
(٤) في ج: طول. وقد سقط منها قوله: ((من)).
(٥) في ب: الحجر.
(٦) قوله: ((حجر)) ساقط من أ.
(٧) في ب، ج: ثلاث.
(٨) في ج: للوضوء.
(٩) في ب: عليه، وفي ج: وعليه.
(١٠) في ب، ج: منه من كوى.

في الشباك، وجعل في الحوض الآخر سَرَب[١] يتوضأ فيه، ويصير ماؤه في السرب الذي يذهب فيه ماء وضوء زمزم إلى الوادي[٢].

صفة سقاية العباس بن عبد المطلب وما فيها

وذرعها إلى أن غيرت في خلافة الواثق بالله في سنة تسع وعشرين ومائتين

قال أبو الوليد: ذرع[٣] طول سقاية العباس بن عبد المطلب أربع وعشرون ذراعاً، في تسع عشرة[٤] ذراعاً[٥]. وفيها[٦] من الأساطين في جدراتها أربع.

وفي وسط جدر وجهها أسطوانة.

[وفي][٧] جدرها في [وسط][٨] من[٩] مؤخرها أسطوانة[١٠].

وما بين الأساطين ألواح ساج.

[وطول][١١] جدراتها في السماء ثماني أذرع، الساج من ذلك ست أذرع وثماني أصابع.

وعلى الأساطين جوائز عليها بناء ذراع وست عشرة أصبعاً.

وعلى جدرات السقاية ست وأربعون شرافة؛ منها على الجدر الذي يلي

(١) السَّرَب: بفتحتين، أو بفتح وسكون هو: المسلك والطريق (النهاية ٢/ ٤٥٦).
(٢) انظر هذه الأخبار عند الفاكهي (٢/ ٧٩-٨١).
(٣) في ب، ج: وذرع.
(٤) في ب: وعشرة.
(٥) في ج: ذراع، وفي الفاكهي: أربعة وعشرون ذراعاً وتسع عشرة أصبعاً.
(٦) في ب، ج: فيها.
(٧) في أ: في.
(٨) في أ: وسطه.
(٩) قوله: «من» ساقط من ب.
(١٠) في ب، ج زيادة: في جدرها.
(١١) في أ: طول.

الكعبة ثلاث عشرة شرافة.

ومنها على الجدر الذي يلي المسعى ثلاث عشرة.

ومنها على الجدر الذي يلي دار الندوة عشر(١).

ومنها على الجدر الذي يلي الوادي عشر.

وكان ذلك عمل المهدي(٢) غيَّره حسين بن حسن العلوي في سنة مائتين في [الفتنة](٣)، وهدم شرافها، ونقض من سمكها، وفتح الأبواب والألواح [والساج](٤) التي بين الأساطين وسقفها، وبَطَحَها بالحصباء(٥)، فكان(٦) الناس يُصَلُّون فيها، وقال: إذا كان الموسم جعلت عليها الأبواب(٧)، وهكذا كانت تكون قبل ذلك، فلما أن جاء مبارك الطبري ردّ الألواح الساج في مكانها، وأغلقها، وأخرج البطحاء منها.

وكان في السقاية بابان: باب حيال الكعبة، وفيه مصراعان طولهما أربع أذرع وعشرون أصبعاً، وعرضه ثلاث أذرع وعشرون أصبعاً.

والباب الثاني في الجدر الذي يلي الوادي، طوله ثلاث أذرع وأربع أصابع، وعرضه ذراع ونصف.

فكان(٨) في السقاية ستة أحواض؛ منها ثلاثة طول كل حوض منها خمس

---

(١) في ج: عشرة، وكذا وردت في المكان التالي.

(٢) في ج زيادة: حين.

(٣) في أ: القبة.

(٤) في أ: الساج.

(٥) في ب، ج: بالبطحاء.

(٦) في ج: وكان.

(٧) إتحاف الورى (٢/ ٢٧١).

(٨) في ب، ج: وكان.

أذرع ونصف، وعرضه[١] ذراعان، وطول كل حوض منها ثلاث أذرع ونصف في السماء، وثلاثة أحواض طول كل حوض منها[٢] ذراع ونصف في السماء. والحياض ساج، في كل حوض منها حوض من أدم ينبذ فيها النبيذ للحاج، ويصب في الحياض ماء يجري من قناة رصاص[٣]، والقناة في حجرة زمزم إذا دخلت على يسارك تحت الكنيسة، عليها حوض من ساج، ذراع عرضاً في ذراع، وطوله في السماء ثماني عشرة أصبعاً، وطول قصبة القناة الرصاص من بطن حجرة زمزم أربع أذرع، وطول قصبة الرصاص من بطن السقاية إلى أعلى الحوض ثلاث أذرع، واثنتا عشرة[٤] أصبعاً.

ومن الحياض التي فيها النبيذ إلى طرف القناة وهي في حجرة زمزم اثنتان[٥] وخمسون ذراعاً.

ومن حدّ مؤخر حجرة زمزم التي تلي المقام إلى حد السقاية وبينهما الحوض الذي عليه قبة زمزم[٦] تسع وثلاثون ذراعاً.

ومن حدّ مؤخر حجرة زمزم الذي فيه الكُنيسة إلى حدّ السقاية وبينهما الحوض الذي ليس عليه قبة تسع وأربعون ذراعاً وتسع أصابع.

فلم يزل هذا بناء الصفة -صفة زمزم- وهو بيت الشراب، حتى هدمه عمر بن فرج الرخجي في سنة تسع وعشرين ومائتين وبناه، فبنى أسفله [بحجارة][٧]

---

(١) قوله: « خمس أذرع ونصف وعرضه » ساقط من ب. وفي ج: خمس أذرع ونصف وعرض كل حوض منها.
(٢) في ج زيادة: خمس أذرع ونصف، وعرض كل حوض ذراعان، وطول كل حوض منها.
(٣) في ب، ج: في قناة من رصاص.
(٤) في ج: واثنا عشر.
(٥) في ب، ج: اثنان.
(٦) قوله: « إلى حد السقاية وبينهما الحوض الذي عليه قبة زمزم » ساقط من ج.
(٧) في أ: بالحجارة.

بيض منقوشة، مداخلة على عمل الأجنحة الرومية، وبنى أعلاه بآجر، وألبسه رخاماً، وجعل [فيه][(١)] كوىً، عليها شباك من حديد وأبواب، وجعلها مكنسة، وفوق الكنيسة ثلاث قباب صغار، ألبس[(٢)] ذلك كله بالفسيفساء، وجعل في بطنها حوضاً كبيراً من ساج [في][(٣)] بطن الحوض، حوض من أدم ينبذ فيه الشراب للحاج أيام الموسم[(٤)].

ذِكْر ما عمل في المسجد من البِرَك والسقايات

٧٤٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن حسن بن القاسم بن عقبة بن الأزرق، عن أبيه، قال: كتب سليمان بن عبد الملك بن مروان إلى خالد بن عبد الله القسري: أن أجْرِ لي عَيْناً تخرج من الثَّقَبة[(٥)]، من مائها العذب الزلال، حتى يظهر بين زمزم والركن الأسود، يضاهي[(٦)] بها زعم ماء[(٧)] زمزم. قال: فعمل خالد بن عبد الله البركة التي بفم الثَّقَبَة، ويقال لها: بركة القَسْرِي، ويقال لها أيضاً بركة البَرْدى ببئر ميمون، وهي قائمة إلى اليوم بأصل ثَبير، فعملها بحجارة منقوشة طوال، وأحكمها، وأنبط ماءها في ذلك الموضع، ثم شقَّ

---

(١) في أ: بينه.

(٢) في ب، ج: وألبس.

(٣) في أ: وفي.

(٤) انظر هذه الأخبار عند الفاكهي (٢/ ٨٣-٨٥)، وانظر الخبر الأخير في إتحاف الورى (٢/ ٢٩٨).

٧٤٠- إسناده ضعيف.

عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة بن الأزرق، وأبوه: لم أقف لهما على ترجمة.

ذكره الفاكهي (٣/ ١٤٩-١٥١)، والفاسي في العقد (٤/ ٢٧٣-٢٧٥)، وابن فهد في الإتحاف (٢/ ١٢٣-١٢٤). وانظر لخطبة القسري الأغاني لأبي الفرج (٢٢/ ١٦).

(٥) هي المتن الشرقي لجبل ثبير الأثبرة، ويعرف بعضها اليوم بـ (الغسالة) على يمين الذاهب إلى الطائف من طريق السيل، وهي مقابلة تماماً لحراء.

(٦) في ب، ج: ويضاهي.

(٧) قوله: «ماء» ساقط من ب، ج.

لها عَيْناً تسكب فيها من الثَّقَبَة، وبنى سد الثَّقَبَة وأحكمه -والثَّقَبَةُ: شِعْبٌ يفرَعُ فيه وجه ثَبير- ثم شقَّ من هذه البركة عَيْناً تجري إلى المسجد الحرام، فأجراها في قصب[1] من رصاص، حتى أظهرها من[2] فوّارة[3] تسكُب في فسقيّة[4] من رخام بين زمزم والركن والمقام[5]. فلما أن [جرت][6] وظهر ماؤها، أمر القَسْري بجُزُرٍ فَنُحرت بمكة، وقُسمت بين الناس، وعمل طعاماً، فدعا عليه الناس، ثم أمر صائحاً، فصاح: الصلاة جامعة، ثم أمر بالمنبر، فوُضع في وجه الكعبة، ثم صعد، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، احمدوا الله، وادعوا لأمير المؤمنين الذي سقاكم الماء العذب الزُّلال النُّقَاخ[7] بعد الماء المالح الأُجاج، الماء الذي لا يشرب إلا صَبْراً -يعني[8] زمزم-.

قال: ثم تُفرغ تلك الفَسْقِيّة[9] في سَرَب[10] من رصاص يخرج إلى وضوء كان

(١) القَصَب: واحدته قصبة، وأصله: العظم المستدير الأجوف، والنبات ذو الأنابيب، ثم أطلق على كل شيء مستدير أجوف، من أي معدن كان. والمراد هنا أنابيب من رصاص (لسان العرب، مادة: قصب).

وهذا -إن صح- فإنه عمل عجيب، بأن تمدّ أنابيب من رصاص بطول يساوي ٥ كلم أو أكثر، لا يقل قطر الأنبوب عن ١٠ بوصات على أقل تقدير، بشكل موزون وانسيابي يسمح بمرور الماء دون قوة دافعة، وفي منطقة وادي مكة، ذي السيول العظيمة العارمة، وفي ذلك الزمن المبكر من تاريخ الحضارة الإسلامية. إنه عمل يدعو إلى التأمل إنْ صحت الرواية.

(٢) في ب، ج: في.

(٣) أي: موضع يفور منه الماء، ويطلق عليه اليوم (النافورة).

(٤) جمعها: فساقي، وهي: الحوض. وهي لفظة مولّدة (تاج العروس ٧/ ٤٩، المنجد ص:٥٨٣).

(٥) شفاء الغرام (١/ ٤٥٩).

(٦) في أ: خرجت.

(٧) النُّقَاخُ: الماء البارد العذب الصافي الخالص ، الذي يكاد ينقخ الفؤاد ببرده. وقيل: هو الماء الكثير ينبطه الرجل في الموضع الذي لا ماء فيه (لسان العرب، مادة: نقخ).

(٨) في ج زيادة: ماء.

(٩) في أ: الفسقينة، وكذا ستأتي في المواضع التالية.

(١٠) السَّرَب: طريق الماء، أو القناة التي يجري فيها الماء (لسان العرب، مادة: سرب).

عند باب المسجد -باب الصفا-، في بركة كانت في السوق.

قال: فكان[(١)] الناس لا يقفون على تلك الفَسْقِيّة، ولا يكاد أحد يأتيها، وكانوا على شُرْب ماء زمزم أرغب ما كانوا فيها[(٢)]. قال: فلما رأى ذلك القسري، صعد المنبر، فتكلم بكلام يؤنّب فيه أهل مكة[(٣)].

فلم تزل تلك البركة على حالها، حتى قدم داود بن علي بن عبد الله بن عباس مكة، حين أفْضَتِ الخلافة إلى بني هاشم. فكان أول ما أحدث بمكة، هدمها، ورفع الفسقية وكسرها، وصرف العين إلى بركةٍ كانت بباب المسجد. قال: فسرّ الناس بذلك سروراً عظيماً، حين هُدِمَتْ.

باب ما ذكر من بناء المسجد الجديد الذي كان دار الندوة وأضيف إلى المسجد الكبير

قال أبو محمد إسحاق[(٤)] بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعي: فكانت دار الندوة على ما ذكر الأزرقي في كتابه لاصقة بالمسجد الحرام، في الوجه الشامي من الكعبة، وهي دار قُصَيّ بن كلاب، [فكانت][(٥)] قريش لتبركها بأمر قُصَيّ، تجتمع فيها للمشورة في الجاهلية والإسلام[(٦)] ولإبرام الأمور، وبذلك سميت دار الندوة؛ لاجتماع الندي فيها، وكانت حين قسّم قُصَيّ الأمور الستة التي كان فيها الشرف والذكر، وهي: الحجابة، والسقاية، والرفادة، والقيادة، واللواء، والندوة، بين ابنيه: عبد مناف وعبد الدار، مما صير إلى عبد الدار مع الحجابة واللواء، وكانت السقاية

(١) في ج: وكان.
(٢) في ب: يكون فيها، وفي ج: كانوا فيه.
(٣) إتحاف الورى (٢/ ١٢٣-١٢٤).
(٤) في ج زيادة: بن محمد.
(٥) في أ، ب: وكانت.
(٦) قوله: «والإسلام» ساقط من ب، ج.

والرفادة والقيادة مما صير إلى عبد مناف بن قُصَيّ.

فأما عبد مناف بن قُصَيّ، فجعل السقاية -وهي زمزم وسقاية العباس- والرفادة -هي[1] طعام الحاج في كل موسم وشرابهم- إلى ابنه هاشم بن عبد مناف، فهي في ولده إلى اليوم، وجعل القيادة إلى ابنه عبد شمس بن عبد مناف، فهي في ولده إلى اليوم.

وأما عبد الدار فجعل الحجابة إلى ابنه عثمان بن عبد الدار، وجعل الندوة إلى ابنه عبد مناف بن عبد الدار، وجعل اللواء لولده جميعاً، فكانوا[2] يلونه حتى كان[3] يوم أحد، فقتل عليه من قتل منهم، وكان لواء رسول الله ﷺ مع مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَيّ، حتى قتل عليه، ثم كانت الندوة بعد إلى هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، ثم إلى بنيه عمير أبي[4] مصعب بن عمير وعامر [ابني][5] هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي[6]، ثم ابتاعها معاوية بن أبي سفيان في خلافته من ابن الرهين العبدري[7]، وهو من ولد عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، فطلب شيبة بن عثمان من معاوية الشفعة فيها، فأبى عليه[8]، فعمّرها معاوية، وكان ينزل فيها إذا حج، وينزلها من بعده[9] خلفاء بني أمية إذا حجّوا، وقد دخل بعضها في المسجد الحرام في زيادة

(١) في ب، ج: وهي.
(٢) في ب، ج: وكانوا.
(٣) قوله: «كان» ساقط من ب، ج.
(٤) في ب: ابن، وفي ج: أبو.
(٥) في أ: ابن.
(٦) قوله: «بن قصي» ساقط من ب، ج.
(٧) في ب: الزبير العبدي.
(٨) في ج: عليها.
(٩) في أ زيادة: من.

عبد الملك بن مروان، وابنيه: الوليد وسليمان، ثم دخل بعضها أيضاً في زيادة أبي جعفر المنصور في المسجد، ثم كانت خلفاء بني العباس ينزلونها بعد ذلك إذا حجوا: أبو العباس، وأبو جعفر، والمهدي، وموسى الهادي، وهارون الرشيد، إلى أن ابتاع هارون الرشيد دار الإمارة من بني خلف الخزاعيين، وبناها، فكان بعد ذلك ينزلها، فلم تزل على ذلك حتى خربت وتهدمت.

قال أبو محمد الخزاعي: ورأيناها[1] على أحوال شتى، كانت مقاصيرها التي للنساء تكرى من الغرباء والمجاورين، ويكون في مقصورة الرجال دوابُّ عمّال مكة، ثم كانت بعد ينزلها عبيد العمّال بمكة من السودان وغيرهم، فيعبثون فيها ويؤذون جيرانها[2]، ثم كانت تلقى فيها القمائم، ويتوضأ فيها الحاج، وصارت ضرراً على المسجد الحرام. فلما كان في سنة إحدى وثمانين ومائتين استعمل على بريد مكة رجل من أهلها من جيران المسجد الحرام، له علم ومعرفة وحِسْبة وفطنة بمصالح المسجد الحرام والبلد، فكتب في ذلك إلى الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب، يذكر أن دار الندوة قد عظم خرابها، وتهدّمت، وكثر ما يُلْقَى فيها من القمائم، حتى صارت ضرراً على المسجد الحرام[3] وجيرانه، وإذا جاء المطر سال الماء منها[4] حتى يدخل المسجد الحرام من بابها الشارع في بطن المسجد، وأنها لو أخرج ما فيها من القمائم، وهُدِمَت وعُدِّلَت، وبُنِيَت مسجداً يوصل بالمسجد الكبير، أو[5] جعلت رحبة له يصلي فيها الناس، ويتسع فيها الحاج، كانت مكرمة لم تتهيأ لأحد من الخلفاء بعد المهدي، وشرفاً وأجراً باقياً مع الأبد. وذكر أن

(١) في ب، ج: ورأيتها.
(٢) في ج: جيرانهم.
(٣) قوله: «الحرام» ساقط من ب، ج.
(٤) في ب، ج: منها الماء.
(٥) في ب، ج: «و».

[في][(١)] المسجد الحرام خراباً كثيراً، وأن سقفه يَكِفُ إذا جاء المطر. وأن وادي مكة قد انكبس بالتراب حتى صار السيل إذا جاء يدخل المسجد، وشرح ذلك للأمير بمكة عُجْ بن حاج مولى أمير المؤمنين[(٢)]، وللقاضي[(٣)] بها محمد بن أحمد [بن عبد الله][(٤)] المقدمي، وسألهما أن يكتبا بمثل ما كتب به[(٥)]، فرغبا في الأجر، وجميل الذكر، فكتبا[(٦)] إلى الوزير بمثل ذاك[(٧)].

فلما وصلت الكتب عُرِضت على أمير المؤمنين أبي العباس المعتضد بالله بن أبي أحمد الناصر لدين الله [بن][(٨)] جعفر المتوكل على الله، ورفع وَفْدُ الحجبة [ببغداد][(٩)] يذكرون: أن في جدار بطن الكعبة رخاماً قد اختلف وشعث، وفي[(١٠)] أرضها رخام قد تكسّر، وأن بعض عمّال مكة كان قد قلع ما على عضادتي باب الكعبة من الذهب فضربه دنانيراً[(١١)]، واستعان به على حرب وأمور كانت بمكة بعد العَلويّ الخارجي[(١٢)]، كان بها في سنة إحدى وخمسين ومائتي سنة، فكانوا[(١٣)] يسترون العضادتين بالديباج، وأن بعض العمّال بعده قلع مقدار الربع من أسفل

---

(١) قوله: «في» ساقط من أ.
(٢) شفاء الغرام (٢/ ٣٢٨).
(٣) في ب، ج: والقاضي.
(٤) قوله: «بن عبدالله» زيادة من ب، ج.
(٥) في ب: ذلك، وفي ج: ما كتبه.
(٦) في ب، ج: وكتبا.
(٧) في ب، ج: ذلك.
(٨) في أ: أبو.
(٩) في أ: بغداد.
(١٠) في ب، ج: في.
(١١) في ب، ج: دنانير.
(١٢) أدرج في ج بين الأسطر بخط مغاير لفظة: الذي.
(١٣) في ب، ج: وكانوا.

ذهب بابي الكعبة، وما على الأنف، واستعان به على فتنة كانت بين الحنّاطين[١] والجزّارين بمكة في[٢] سنة ثمان وستين ومائتين، وجعل[٣] ذلك فضة مضروبة مُمَوَّهة بالذهب على مثال ما كان عليها؛ فإذا تمسح الحاج به في أيام الحج بدت الفضة حتى يُجَدّدوا تَمْوِيهها في كل سنة[٤]، ورخام[٥] الحجر قد رَثّ، وهو[٦] يحتاج إلى تجديد، وأن بلاطاً من حجارة حول الكعبة لم يكن تاماً [يحتاج إلى أن يتم من][٧] جوانبها كلها، وسألوا الأمير بعمل ذلك. فأمر أمير المؤمنين كاتبه عبيد الله بن سليمان بن وهب وغلامه بدر المُؤَمَّر بالحضرة بعمل ما رفع إليه من عمل الكعبة والمسجد الكبير، ويعمارة دار الندوة مسجداً يوصل بالمسجد الكبير، [ويعزق][٨] الوادي كله والمسعى، وما حول المسجد الحرام[٩]، وأخرج لذلك مالاً عظيماً. فأمر بذلك القاضي ببغداد يوسف بن يعقوب، وحمل إليه المال[١٠]، فأنفذ بعضه سفاتجاً[١١]، وأنفذ بعضه في أيام الحج مع ابنه أبي بكر عبد الله بن يوسف، وكان يقدم في كل سنة على حوائج الخليفة، ومصالح الطريق وعمارتها. فقدم

---

(١) في ب: الخياطين.

(٢) قوله: ((في)) ساقط من ب، ج.

(٣) في ب، ج زيادة: على.

(٤) شفاء الغرام (١/ ٢٢١-٢٢٢).

(٥) في ب، ج: وأن رخام.

(٦) في ب، ج: فهو.

(٧) في ب، ج: يحتاج أن يتم.

(٨) في أ: ويعزق، وقوله: ((الوادي)) كرر في أ.

(٩) قوله: ((الحرام)) ساقط من ب، ج.

(١٠) في ب، ج: المال إليه.

(١١) في ب، وشفاء الغرام: صفائح.

وسفاتج: يقال سفْتَجَ بالنقد أي عمل سفتجة؛ وهي أن يعطي آخر مالاً ولهذا الآخر مال في بلد المعطى فيوفيه إياه هناك، فيستفيد أمن الطريق. والجمع سفاتج وسفاتيج، واللفظ فارسي معرب (المعجم الوسيط).

عبد الله بن يوسف في وقت الحج، وقدم معه برجل يقال له: أبو الهيَّاج عميرة بن حيّان[١] الأسدي، من بني أسد بن خزيمة، له أمانة ونيَّةٌ حسنة، فوكله بالعمل، وخلف معه عمالاً وأعواناً لذلك[٢]، فعمل ذلك؛ وعزق الوادي عزقاً جيداً حتى ظهرت[٣] من درج أبواب المسجد الشارعة على الوادي اثنتا عشرة درجة، وإنما كان الظاهر منها خمس درجات، وأخرج[٤] القمائم من دار الندوة، وهُدمت، ثم أُنشِئت من أساسها فجُعِلَت مسجداً بأساطين وطاقات وأروقة مسقّفة بالساج المذهّب المزخرف، وفتح[٥] لها في جدار المسجد الكبير [اثنا][٦] عشر باباً: ستة كباراً[٧]؛ سعة كل باب منها خمس أذرع، وارتفاعه في السماء إحدى عشرة[٨] ذراعاً، وجعل بين الستة[٩] الأبواب الكبار ستة أبواب صغار؛ سعة كل واحد منها ذراعان ونصف، وارتفاعه في السماء ثماني أذرع وثلثي ذراع، حتى اختلط بالمسجد الكبير[١٠].

قال أبو الحسن الخزاعي: قد كان هذا الجدار معمولاً على ما ذكره عم أبي[١١] أبو محمد الخزاعي رحمه الله، إلى أيام الخليفة [أبي][١٢] جعفر المقتدر بالله، ثم غيّره

---

(١) في ب: عمير بن حباب.
(٢) في ج زيادة: كله.
(٣) في ب، ج: ظهر.
(٤) في ب، ج: ثم أخرج.
(٥) في ب، ج: ثم فتح.
(٦) في أ: اثنتا.
(٧) في ب، ج: كبار.
(٨) في ب: إحدى عشر.
(٩) في ب: الستت.
(١٠) شفاء الغرام (١/ ٤٢٩-٤٣٠)، وإتحاف الورى (٢/ ٣٤٨-٣٥١).
(١١) في ب: ذكره لي عم ابن أبي، وفي ج: ذكره لي عمي.
(١٢) قوله: «أبي» ساقط من أ. وفي ب: أبو.

القاضي محمد بن موسى، وإليه أمر البلد يومئذ، وجعله بأساطين حجارة[١] مدورة، عليها ملابن ساج بطاقات معقودة بالآجر الأبيض والجص، وصله بالمسجد الكبير وصولاً أحسن من العمل الأول، حتى صار من[٢] في دار الندوة من [مُصَلٍّ][٣] أو غيره يستقبل الكعبة، فيراها كلها، عمل ذلك كله في سنة ست وثلاثمائة[٤].

قال أبو محمد[٥]: وجعل لها سوى تلك الأبواب[٦] ثلاثة شارعة في الطريق التي حولها، منها باب بطاقين على أسطوانة بالقرب من باب الطبري، مقابل دار صاحب البريد، سعته عشرة أذرع وربع ذراع، وارتفاعه في السماء [أحد][٧] عشر ذراعاً وثلثا ذراع، وباب في أعلى هذه الطريق، طاق واحد، سعته خمس أذرع، وارتفاعه في السماء اثنتا عشرة[٨] ذراعاً[٩]، وباب بين دار[١٠] الخزاعيين ولد نافع بن عبد[١١] الحارث بطاقين على أسطوانة تستقبل من أقبل من السُّوَيْقة وقُعَيْقِعَان، سعته إحدى عشرة[١٢] ذراعاً ونصف، وارتفاعه في السماء عشر أذرع وربع ذراع[١٣]، وسوى جدراتها وسقوفها وشرفها بالمسجد الكبير. وفرغ منها في ثلاث

(١) قوله: ((حجارة)) ساقط من ب، ج.
(٢) قوله: ((من)) ساقط من ب، ج.
(٣) في الأصول: مصلي.
(٤) إتحاف الورى (٢/ ٣٦٦).
(٥) في ب، ج زيادة: الخزاعي.
(٦) في ب، ج: ذلك أبواباً.
(٧) في أ: إحدى.
(٨) في ب: اثنا عشر، وفي ج: أحد عشر.
(٩) في ب: ذراع. وفي ج زيادة: وثلثا ذراع.
(١٠) في ب، ج: دور.
(١١) قوله: ((عبد)) ساقط من ب، ج.
(١٢) في ب: إحدى عشر، وفي ج: أحد عشر.
(١٣) قوله: ((ذراع)) ساقط من ج.

سنين(١)، وَصَلَّى(٢) الناس فيها، واتّسعوا بها، وجعل لها منارة، وخزانة في زاويتي مؤخرها، فكان(٣) ذرع طول هذا المسجد من وجهه من جدار المسجد الكبير إلى مؤخره بالأروقة أربعة وثمانون ذراعاً، وعرضه بالأروقة ست وسبعون ذراعاً، وسعة صحنه سبع(٤) وأربعون ذراعاً في سبع [وأربعين](٥) ذراعاً، وعدد ما فيه من(٦) الأساطين سوى ما(٧) على الأبواب اثنتان(٨) وعشرون، وعدد الطاقات سوى الأبواب(٩)؛ إحدى وسبعون طاقاً(١٠)، وعلى الأبواب خمس طاقات، وعدد الشرف التي تلي بطن المسجد [ثمان](١١) وستون شرافة، وعدد سلاسل القناديل سبع(١٢) وستون سلسلة، فيها قناديلها(١٣).

آخر خبر الندوة بكمالها(١٤).

---

(١) شفاء الغرام (١/ ٤٣٠).
(٢) في ب، ج: فصلى.
(٣) في ب، ج: وكان.
(٤) في ب، ج: تسع.
(٥) في أ: وأربعون.
(٦) في ب: مما بين.
(٧) في ب زيادة: كان.
(٨) في ب: اثنان.
(٩) في ب، ج زيادة: «سبع وستون أسطوانة، وعلى الأبواب اثنتان، وعدد الطاقات سوى الأبواب»، وقوله: « وعشرون وعدد الطاقات سوى الأبواب » ساقط من ج.
(١٠) في ب، ج: طاقة.
(١١) في الأصول: ثماني.
(١٢) في ج: سبعة.
(١٣) في هامش أ: «وفي نسخة أخرى أن عدد الأساطين سبع وستون أسطوانة، وهو الصحيح الثابت».
إتحاف الورى (٢/ ٣٤٨-٣٥٢).
(١٤) في ب، ج: آخر خبر دار الندوة بكماله والحمد لله وحده.

[ما جاء في][1] الرمل بالبيت وبين الصفا والمروة وموضع القيام عليها ومخرج النبي ﷺ إلى الصفا

٧٤١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جريج، قال: قال لي عطاء: لما دخل النبي ﷺ مكة[2] لم يَلْوِ ﷺ ولم يعرّج، ولم يبلغنا أنه دخل بيتاً، ولا لوى لشيء، ولا عرّج في حجّته هذه، وفي عُمَرِه كلها، حتى دخل المسجد، ولم يصنع شيئاً حين[3] دخل المسجد، [ولا][4] ركع، ولا صنع شيئاً حتى بدأ بالبيت فطاف به، وهذا أجمع في حجته وفي[5] عُمَرِه كلها.

قال عطاء: فمن قدم معتمراً فدخل المسجد لأن يطوف في وقت صلاة لا يمنع فيه الطواف، ولا[6] يصلي تطوعاً حتى يطوف بالبيت سبعاً.

قال: وإن وجد الناس في المكتوبة، فصلَّى معهم، فلا أحب أن يصلي بعدها شيئاً حتى يطوف.

قال عطاء: وإن جاء قبل الصلوات كلهن قبيل كل صلاة، فلا يجلس ولا ينتظرها ليطف.

---

(١) قوله: ((ماجاء في)) زيادة من ب، ج.

٧٤١- إسناده مرسل.

أخرجه الفاكهي (٢/ ٢٢٠ح١٣٩٤)، والشافعي في الأم (٢/ ١٦٩) كلاهما من طريق: ابن جريج، به.

وأخرج البيهقي الطرف الأول (٥/ ٧٧) عن عطاء.

(٢) قوله: ((مكة)) ساقط من ب.

(٣) في ب، ج: حتى.

(٤) في أ: لا.

(٥) قوله: ((وفي)) ساقط من ب، ج.

(٦) في ب، ج: فلا.

قال[١]: فإن قطع الإمام عليه طوافه [أتم بعده][٢].

قلت لعطاء: ألا أركع قبل تلك[٣] الصلاة، إن لم أكن ركعت؟ قال: لا، إلا الصبح.

قال: فإن جئت قبلها، ولم تكن ركعت ركعتين، فاركعهما، وطفْ، من أجل أنهما أعظم شأناً من غيرهما، من الركوع قبل كل صلاة.

قال عطاء: وإن جئت مغارب الشمس طفْت، ولم أنتظر غيوب الشمس بطوافي، ثم لم أسعَ[٤] حتى الليل، وهو يشدد في تأخير الطواف بالبيت جداً.

قال: لا تؤخره إلا لحاجة، إما لوجعٍ، وإما لحصار.

قال: فإذا دخلت المسجد، فساعتئذٍ فطفْ حين تدخل. قلت له: إني ربما دخلت عشية، فأحببت أن أؤخره إلى الليل، قال: لا تؤخره، إلا أن يمنع إنسان الطواف، فيصلي تطوعاً، ما[٥] بدا له.

قلت لعطاء: المرأة تقدم نهاراً حراماً، إن كانت لا تخرج بالنهار، قال: لا[٦] أبالي إن كانت ذات صورة[٧] مشهورة[٨] أن تؤخر طوافها إلى الليل.

قال ابن جريج: أخبرني عطاء، قال: فطاف[٩] النبي ﷺ، فلم[١٠] يزد على

---

(١) قوله: «قال» ساقط من ج.
(٢) في أ: تم بعد.
(٣) في ج: ذلك.
(٤) في ب، ج: أصلّ.
(٥) في ب، ج: إن.
(٦) في ب، ج: ما.
(٧) قوله: «ذات صورة» ساقط من ب، ج.
(٨) في ب، ج: مستورة.
(٩) في ب، ج: وطاف.
(١٠) في ب، ج: ثم لم.

الركعتين في حجته، وعُمَرِه[١] كلها.

قال عطاء: ولا أحبّ أن يزيد من طاف ذلك السبع على ركعتين.

قال: فإن زاد عليهما، فلا بأس.

٧٤٢- قال ابن جريج: وأخبرني إسماعيل بن أمية، قال: قال لي نافع: كان عبد الله بن عمر إذا قدم مكة طاف، ثم صلى ركعتين عند المقام، ثم استلم الركن، ثم خرج إلى الصفا.

قال ابن جريج: قال عطاء: من[٢] شاء ركع تيك[٣] الركعتين عند المقام، ومن شاء فحيث[٤] شاء. قال: لا يضرك أين ركعتهما.

٧٤٣- قال ابن جريج: أخبرني جعفر بن محمد، عن أبيه، أنه سمع جابر بن عبد الله، يحدّث عن حجة النبي ﷺ قال: لما طاف النبي ﷺ بالبيت، ذهب إلى المقام، وقال: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة:١٢٥]، وصلّى ركعتين.

قال ابن جريج: قال عطاء: ومن شاء حين يخرج إلى الصفا استلم الركن، ومن شاء ترك. قال: وإن استلم فأحبّ[٥] إليّ، وإن لم يفعل، فلا بأس[٦].

---

(١) في ب، ج: وفي عُمَره.

٧٤٢- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٢/ ٢٢٠) من طريق: ابن جريج، به.

(٢) في ب، ج: ومن.

(٣) في ب: بتك، وفي ج: بتيك.

(٤) في ج زيادة: ما.

٧٤٣- إسناده صحيح.

أخرجه مسلم (٢/ ٨٨٦ح١٢١٨) من طريق: جعفر بن محمد، به. من حديث طويل.

(٥) في ب، ج: أحب.

(٦) أخرجه الفاكهي (٢/ ٢٢٠) من طريق: ابن جريج، به.

٧٤٤- قال ابن جريج: وأخبرني جعفر بن محمد، عن أبيه، أنه سمع جابراً[١]، يحدّث عن حجة النبي ﷺ، قال: فصلّى عند المقام ركعتين حين طاف سبعه ذلك، ثم رجع، فاستلم الركن، وخرج إلى الصفا، قال[٢]: نبدأ بما بدأ الله به: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة:١٥٨].

٧٤٤أ- قال ابن جريج: وأخبرني جعفر بن محمد، عن أبيه، أنه سمع جابر بن عبد الله، يُخبر عن حجة النبي ﷺ، قال: حتى إذا أتينا[٣] البيت استلم الركن، فطاف بالبيت سبعة أطواف، رَمَلَ من ذلك[٤] ثلاثة أطواف.

باب أين يوقف[٥] من الصفا والمروة وحدّ المسعى

٧٤٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن الزنجي، عن ابن جريج، قال: قال عطاء: فخرج النبي ﷺ من باب بني مخزوم إلى الصفا[٦]. قال: فبلغني أن

٧٤٤- إسناده صحيح.
أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٣٧٢ح٨٢٩)، وأحمد (٣/ ٣٢٠ح١٤٤٨٠، ٣/ ٣٨٨ح١٥٢٠٩)، ومسلم (٢/ ٨٨٦ح١٢١٨)، وأبو داود الطيالسي (١/ ٢٣٢ح١٦٦٨)، والترمذي (٣/ ٢١١ح٨٥٦، ٣/ ٢١٦ح٨٦٢، ٥/ ٢١٠ح٢٩٦٧)، والنسائي (٥/ ٢٣٩ح٢٩٦٩، ٥/ ٢٣٩ح٢٩٧٠)، والفاكهي (٢/ ٢٢٤ح١٤٠٣) كلهم من طريق: جعفر بن محمد، به.

(١) في ب، ج: جابر بن عبد الله.

(٢) في ب، ج زيادة: «النبي ﷺ».

٧٤٤أ- إسناده صحيح.
أخرجه مالك في موطئه (١/ ٣٦٤ح٨١٠)، وأحمد (٣/ ٣٨٨ح١٥٢٠٨)، ومسلم (٢/ ٨٨٦ح١٢١٨)، والترمذي (٣/ ٢١١ح٨٥٦)، والنسائي (٥/ ٢٢٨ح٢٩٣٩، ٥/ ٢٣٥ح٢٩٦١)، والفاكهي (٢/ ٢٢١) كلهم من طريق: جعفر بن محمد، به.

(٣) في ب، ج: أتى.

(٤) في ب، ج: بذلك.

(٥) في ب، ج: يقف.

٧٤٥- إسناده مرسل.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ١٩١ح١٣٣٥٣) من طريق: أبي أسامة، عن ابن جريج، به.

النبي ﷺ كان يسند فيهما قليلاً في الصفا والمروة غير كثير[١]، فيرى من ذلك البيت، قال: ولم يكن حينئذٍ هذا البنيان، قلت له: أوَصَفَ[٢] لك ذلك، [وسمّى][٣] حيث كان يبلغ؟ قال: لا، إلا كذلك، كان يُسنِد فيهما قليلاً، [قلت][٤]: كيف ترى الآن؟ قال: كذلك أسنِد فيهما، قلت: أفلا أسنِدُ حتى أرى البيت؟ قال: لا، ثم لا، إلا أن تشاء -غير مرة قال ذلك لي- فأما أن يكون حقًّا عليك، فلا. ولم يخبرني أن النبي ﷺ كان يبلغ المروة البيضاء. قال: كان يُسنِد فيهما قليلاً، ولا يبلغ ذلك[٥].

٧٤٦- قال ابن جريج: سأل إنسان عطاء: أيُجزِئ عن الذي يسعى بين الصفا والمروة، أن لا يرقى واحداً منهما، وأن يقوم بالأرض قائماً، قال: إي لعمري وما لَه؟

٧٤٧- قال ابن جريج: وكان عطاء يقول: استقبل البيت من الصفا والمروة، لا[٦] بد من استقباله.

=

وأخرجه الفاكهي (٢/ ٢٢٧ح١٤٠٩) من طريق: ابن جريج به، نحوه.

(١) ذكره المحب الطبري في القِرى (ص:٣٦٦) وعزاه لسعيد بن منصور بمعناه.

(٢) في ب: لو وصفت.

(٣) في أ: سمى.

(٤) قوله: «قلت» ساقط من أ، ب. والمثبت من ج.

(٥) أخرجه الفاكهي (٢/ ٢٢٧ح١٤٠٩) من طريق: ابن جريج به، نحوه.

٧٤٦- إسناده صحيح.

٧٤٧- إسناده صحيح.

(٦) في ج: ولا.

٧٤٨- قال ابن جريج: وأخبرني ابن طاوس، عن أبيه، أنه كان لا يدع أن يرقى في الصفا والمروة حتى يبدو له البيت منهما، ثم يستقبل البيت.

٧٤٩- قال ابن جريج: أخبرني نافع، قال: كان عبد الله بن عمر يخرج إلى الصفا، فيبدأ به، فيرقى حتى يبدو له البيت، فيستقبله[(١)]، لا ينتهي في كل ما حج أو اعتمر، حتى يرى البيت من الصفا والمروة، ثم يستقبله منهما، فيبلغ من الصفا قراره فيه قدر قدمي الإنسان قط، بل يعجز عن قدميه حتى يخرج منهما[(٢)] أطراف قدميه، لا يقوم أبداً إلا فيها[(٣)]، كلما حج أو اعتمر.

قال: أظنه[(٤)] والله رأى النبي ﷺ يقوم فيها.

قال: وكان يقوم من المروة.

قال: [كان][(٥)] لا يأتي المروة البيضاء، تقوم عن يمينك[(٦)] حتى تصعد فيها[(٧)].

٧٥٠- قال ابن جريج: قال عطاء: فسعى به النبي ﷺ، بطن وادي مكة فقط[(٨)].

٧٤٨- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٢/ ٢٢٨).

٧٤٩- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٢/ ٢٢٨).

(١) في ج: حتى يستقبله.

(٢) في ب: منها.

(٣) في أ، ج زيادة: في.

(٤) في : وأظنه.

(٥) قوله: «كان» ساقط من أ.

(٦) في ج: يمينه.

(٧) أخرجه الفاكهي (٢/ ٢٢٨) وابن أبي شيبة (٣/ ٢١١ح١٣٥٣٢) كلاهما من طريق: ابن جريج، به.

٧٥٠- إسناده مرسل.

(٨) في ب، ج: قط.

٧٥١- قال: حدثنا ابن جريج، عن صالح[١] مولى التَّوْأَمَة، عن أبي هريرة، وعن أبي جابر [البياضي][٢]، عن سعيد بن المسيب، أنهما قالا: السُّنَّة في الطواف بين الصفا والمروة أن ينزل من الصفا، ثم يمشي حتى يأتي بطن المَسيل، فإذا جاءه سعى حتى يظهر منه، ثم يمشي حتى يأتي المروة.

٧٥٢- قال ابن جريج: وأخبرني نافع، قال: فينزل ابن عمر من الصفا، فيمشي حتى إذا جاء باب دار بني عبّاد، سعى حتى ينتهي إلى الزقاق الذي يسلك إلى المسجد الذي بين دار ابن أبي حسين ودار[٣] ابنة قرظة سعياً دون الشد، وفوق الرملان[٤]، ثم يمشي مَشْيَه الذي هو مَشْيُه، حتى يرقى المروة، فيجعل المروة البيضاء أمامه [أو][٥] بيمينه، قال: ولا يأتي الحجر المروة.

٧٥٣- قال ابن جريج: أخبرنا أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله، يُسألُ عن

٧٥١- إسناده حسن.

أبو جابر البياضي: ذكره البخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٦٣)، وقال: ليس برضا، وابن أبي حاتم في الجرح (٧/ ٣٢٤)، وقال: ليس بثقة، قال أحمد بن حنبل: منكر الحديث جداً، وقال ابن معين: ليس بثقة. قلت: وقد تابعه صالح مولى التوأمة.

أخرجه الفاكهي (٢/ ٢٣٢) من طريق: ابن جريج، به.

(١) في ج زيادة: عن (انظر التقريب ص:٢٧٤).

(٢) في أ: البياض.

٧٥٢- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٢/ ٢٣٢) من طريق: ابن جريج، به.

وذكره ابن حجر في الفتح (٣/ ٥٠٢) مختصراً، وعزاه للفاكهي. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٨٨)، وعزاه إلى الأزرقي.

(٣) في ب، ج: وبين داري.

(٤) في ج: الشدة فوق المشي.

(٥) في أ، ب: «و». والمثبت من ج.

٧٥٣- إسناده صحيح.

(انظر تخريج الحديث السابق).

السعي[(١)]، فقال: السعي بطن المسيل.

٧٥٤- قال ابن جريج: وأخبرني جعفر بن محمد، عن أبيه، أنه سمع جابر بن عبد الله، يحدّث عن حجة النبي ﷺ، قال: ثم نزل عن الصفا حتى [إذا][(٢)] انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى إذا أَصْعَدَ[(٣)] من الشق الآخر مشى.

٧٥٥- قال: حدثنا أبو الوليد، [قال][(٤)]: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن منصور بن المعتمر، عن شقيق بن سلمة، عن مسروق بن الأجدع، قال: قدمت معتمراً مع عائشة وابن مسعود، فقلت: أيهما ألزم؟ ثم قلت: أَلْزَمُ عبد الله بن مسعود، ثم آتِي أمَّ المؤمنين، فأسلّمُ عليها، قال[(٥)]: فاستلم عبد الله بن مسعود الحجر، ثم أخذ [عن][(٦)] يمينه، فَرَمَل ثلاثة أطواف، ومشى أربعة، ثم أتى المقام فصلَّى ركعتين، ثم عاد إلى الحجر فاستلمه، وخرج إلى الصفا فقام على صَدْعٍ فيه، فلبَّى، فقلت له[(٧)]: يا أبا عبد الرحمن، إن ناساً من أصحابك ينهون عن الإهلال

---

(١) في ج: المسعى.

٧٥٤- إسناده صحيح.

أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٢/ ٤١٥ح٣٩٧٧) من طريق: ابن جريج، به. وأخرجه مسلم (٢/ ٨٨٦ح١٢١٨) من طريق جعفر بن محمد ، به.

(٢) قوله: ((إذا)) ساقط من أ.

(٣) في ب، ج: صعد.

٧٥٥- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٢/ ٢١٨ح١٣٩١) والبيهقي (٥/ ٩٥ح٩١٣٤) كلاهما من طريق: سفيان بن عيينة، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٨٨)، وعزاه إلى الأزرقي. وذكر بعضه المحب في القِرى (ص:٣٦٨) وعزاه لسعيد بن منصور.

(٤) قوله: ((قال)) زيادة من ب، ج.

(٥) قوله: ((قال)) ساقط من ب، ج.

(٦) في أ، ب: على.

(٧) قوله: ((له)) ساقط من ب، ج.

هاهنا! قال: ولكني آمُرك بِه، هل تدري ما الإهلال؟! إنما[١] هي استجابة موسى لربّه[٢]. فلما أتى الوادي رَمَل، قال: ربِّ اغفر[٣] وارحم، إنك أنت الأعزُّ الأكرم.

ماجاء في موقف من طاف بين الصفا والمروة راكباً

٧٥٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جريج، قال: قال[٤] عطاء: من طاف بين الصفا والمروة راكباً، فليجعل المروة البيضاء في ظهره، ويستَقْبِل البيت وليدَع الطريق -طريق المروة- وليأخذ من دار عبد الله بن عبد الملك وهي [بين][٥] دار[٦] منارة المنقوشة وبين المروة البيضاء، في طريق دار طلحة بن داود، حتى يجعل المروة في ظهره.

ذِكْر ذرع ما بين الركن الأسود إلى الصفا، وذرع ما بين الصفا والمروة

قال أبو الوليد: وذرع ما بين الركن الأسود إلى الصفا مائتا ذراع واثنان وستون ذراعاً وثمانية عشر[٧] أصبعاً[٨].

وذرع ما بين المقام إلى باب[٩] المسجد الذي يخرج منه إلى الصفا مائة[١٠] ذراع

---

(١) في ب: أيضا.

(٢) في ب، ج زيادة: قال.

(٣) في ب زيادة: لي.

٧٥٦- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٢/ ٢٣٤ح١٤٢٠)، من طريق: عبد المجيد بن أبي رواد، عن ابن جريج.

(٤) في ج زيادة: لي.

(٥) قوله: «بين» ساقط من أ.

(٦) قوله: «دار» ساقط من ج.

(٧) في ب، والفاكهي: وثماني عشرة.

(٨) شفاء الغرام (١/ ٥٥٦).

(٩) في ج: وباب.

(١٠) في ج: مائتا.

وأربع وستون ذراعاً ونصف.

وذرع ما بين باب المسجد الذي يخرج منه إلى الصفا إلى وسط الصفا مائة ذراع واثنتا عشرة ذراعاً ونصف[١].

وعلى الصفا اثنتا عشرة درجة من حجارة. ومن وسط الصفا إلى علم المسعى الذي في [جدر][٢] المنارة، مائة ذراع واثنتان[٣] وأربعون ذراعاً ونصف.

والعَلَم أسطوانة طولها ثلاثة أذرع، وهي[٤] مبنية في حد[٥] المنارة، وهي من الأرض على أربع أذرع، وهى مُلبّسة [بالفسيفساء][٦]، وفوقها لوح طوله ذراع وثماني عشرة[٧] أصبعاً، وعرضه ذراع، مكتوب فيه بالذهب، وفوقه طاق ساج.

وذرع ما بين العلم [الذي في][٨] حد[٩] المنارة إلى العلم الأخضر الذي على باب المسجد، وهو المسعى مائة ذراع واثنتا عشرة[١٠] ذراعاً، والسعي بين العَلَمين.

وطول العلم الذي على باب المسجد عشر[١١] أذرع وأربع عشرة أصبعاً. منه أسطوانة مبيضة ست أذرع، وفوقها أسطوانة طولها ذراعان وعشرون أصبعاً، وهي مُلبّسة فسيفساء أخضر، وفوقها لوح طوله ذراع وثماني[١٢] عشرة أصبعاً، واللوح

(١) في ب زيادة: ذراع.
(٢) في أ: حد.
(٣) في ب، ج: واثنان.
(٤) في ب: في، وفي ج: هي.
(٥) في ب: جدار، وفي ج: جدر.
(٦) في أ: فسيفساء، وفي ج: بفسيفساء.
(٧) في ب، ج: وثمانية عشر.
(٨) في أ: إلى.
(٩) في ب: جدارن، وفي ج: جدر.
(١٠) في ب: واثنا عشر.
(١١) في ب، ج: عشرة.
(١٢) في ج: وثمان.

مكتوب فيه بالذهب.

وذرع ما بين العَلَم الذي على باب المسجد إلى المروة خمسمائة ذراع ونصف ذراع[١].

وعلى المروة خمس عشرة درجة[٢].

وذرع ما بين الصفا والمروة سبعمائة ذراع وست وستون ذراعاً ونصف.

وذرع ما بين العَلَم الذي على باب المسجد إلى العلم الذي بحذائه على باب دار العباس بن عبد المطلب، وبينهما عرض المسعى خمس وثلاثون ذراعاً ونصف.

ومن العَلَم الذي على باب دار العباس[٣] إلى العلم الذي عند دار [زراع][٤] بن عبّاد الذي بحذاء العَلَم الذي في جدر المنارة وبينهما الوادي مائة ذراع وأحد[٥] وعشرون ذراعاً[٦].

وذرع[٧] طواف سبع بالكعبة ثمانمائة ذراع وست وثلاثون ذراعاً وعشرون أصبعاً[٨].

ومن المقام إلى الصفا مائتا ذراع وسبع[٩] وسبعون ذراعاً.

ومن الصفا إلى المروة طوف[١٠] واحد، سبعمائة[١١] وستة وستون ذراعاً

(١) شفاء الغرام (١/ ٦٠٠).
(٢) شفاء الغرام (١/ ٥٨٣).
(٣) في ب، ج زيادة: بن عبد المطلب.
(٤) قوله: «زراع» زيادة من ج.
(٥) في ب: وإحدى.
(٦) شفاء الغرام (١/ ٥٩٩). وانظر ما تقدم في: الفاكهي (٢/ ٢٤٢-٢٤٣).
(٧) في ب: ذكر، وفي ج: ذرع.
(٨) شفاء الغرام (١/ ٥٨٩).
(٩) قوله: «وسبع» ساقط من ب. وفي ج: وسبعة.
(١٠) في ب: طواف.
(١١) في ب، ج زيادة: ذراع.

ونصف، [يكون سبع][(١)] بينهما خمسة آلاف وثلاثمائة ذراع وخمس وستون[(٢)] ذراعاً ونصف[(٣)].

ومن الركن الأسود إلى المقام، ومن المقام إلى الصفا، ومن الصفا إلى المروة سبع، ستة آلاف ذراع وخمسمائة وثماني[(٤)] وثلاثون ذراعاً وسبع عشرة أصبعاً[(٥)].

ذكْر بناء درج الصفا والمروة

٧٥٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي أحمد بن محمد، قال: كانت الصفا والمروة يُسْنِد فيهما مَنْ سعى بينهما، ولم يكن فيهما بناء ولا دَرَجٌ، حتى كان عبد الصمد بن علي في خلافة أبي جعفر المنصور، فبنى درجهما التي هي اليوم درجهما[(٦)]، فكان أول من أحدث بنائها، ثم كحل بعد ذلك بالنورة في زمن مبارك الطبري في خلافة المأمون[(٧)].

---

(١) في أ: «يكن سبع»، وقوله: «سبع» ساقط من ب، ج.
(٢) في ب: وخمسة وستين، وفي ج: خمسة وستون.
(٣) انظر: شفاء الغرام (١/ ٥٥٨).
(٤) في ب: وثمانية.
(٥) انظر هذا المبحث في: الفاكهي (٢/ ٢٤٤)، والأعلاق النفيسة (ص:٥٣-٥٤).
٧٥٧- إسناده صحيح.
(٦) في ب، ج: درجها.
(٧) انظر هذا المبحث في: الفاكهي (٢/ ٢٤٥، ٣/ ٢٣٩) والأعلاق النفيسة (ص:٥٤)، وشفاء الغرام (١/ ٥٥٩-٥٦٠).

وفي عام ٨٠٢هـ جدد فرج بن برقوق درجهما، وفي عام ١٢٩٦هـ جددهما السلطان عبد الحميد الثاني العثماني. أما الميلان الأخضران فقد عمرهما سودون المحمدي عام ٣٤٧هـ، وعلق حولهما قنديلين للإضاءة. وقد كان شارع المسعى مكشوفاً فسقّفه الملك حسين بن علي عام ١٣٤١هـ، وكان الحجّاج يألمون من الغبار في هذا الشارع في غدوهم ورواحهم فجرى تبليط الشارع المذكور في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود عام ١٣٥٤هـ.

تحريم الحرم وحدوده، ومن نصب أنصابه، وأسماء مكة، وصفة الحرم

٧٥٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي أحمد بن محمد وإبراهيم بن محمد الشافعي، قالا: أخبرنا مسلم بن خالد، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن عطاء بن أبي رباح والحسن بن [أبي][1] الحسن وطاوس، أن النبي ﷺ دخل يوم الفتح البيت، فصلى فيه ركعتين، ثم خرج وقد لبط [الناس][2] حول الكعبة، فأخذ بعضادتي الباب، فقال: الحمد لله الذي صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ماذا تقولون؟ وماذا تظنون؟ قالوا: نقول خيراً ونظن خيراً، أخ كريم، وابن أخ كريم، وقد قدرت فأسجح. قال: فإني أقول كما قال أخي يوسف: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف:٩٢] ألا إن كل ربا كان[3] في الجاهلية، أو دم، أو مال، [أو مأثرة][4]، فهو تحت قدمي هاتين، إلا سدانة الكعبة، وسقاية الحاج، فإني قد أمضيتهما[5] لأهلهما

٧٥٨- إسناده مرسل.

أخرجه ابن ماجه (٢/ ٨٧٨ح٢٦٢٨)، والدارقطني (٣/ ١٠٥ح٨٠)، وأحمد (٢/ ١١ح٤٥٨٣) من طريق: القاسم بن ربيعة، عن ابن عمر مرفوعاً.

وأخرجه الربيع في مسنده (١/ ١٧٠-١٧١ح٤١٩) من حديث أبي عبيدة.

وأخرج البيهقي الطرف الأول (٩/ ١١٨ح١٨٠٥٤) من حديث طويل عن أبي هريرة. وأخرج بعض الطرف الثاني (٨/ ٧٢ح١٥٩٢٢) من حديث عقبة بن أوس، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ.

وذكره الطبري في تاريخه (٢/ ١٦١)، وابن هشام في سيرته (٥/ ٧٣-٧٤).

(١) قوله: ((أبي)) ساقط من أ، وفي ج: والحسين بن أبي الحسين، وهو خطأ (انظر تهذيب الكمال ٦/ ٩٥).

(٢) في أ: بالناس.

(٣) قوله: ((كان)) ساقط من ب، ج.

(٤) قوله: ((أو مأثرة)) ساقط من أ، ب. والمثبت من ج.

(٥) في ب، ج: أمضيتها.

على ما كانتا عليه، ألا إن الله قد أذهب [عنكم][(١)] نخوة الجاهلية وتكبرها بآبائها، كلكم لآدم، وآدم من تراب، وأكرمكم عند الله أتقاكم، ألا وفي قتيل[(٢)] العصا والسوط والخطأ[(٣)] شبه العمد الدية مغلظة مائة ناقة، منها أربعون في بطونها أولادها، ألا إن[(٤)] الله قد حرّم مكة يوم خلق السموات والأرض، فهي حرام بحرام الله، لم تحل لأحد كان قبلي، ولا تحل لأحد بعدي، ولم تحلل لي إلا ساعة من نهار. قال: يقصرها النبي ﷺ بيده، فلا[(٥)] ينفّر صيدها، ولا يعضد [شجرها][(٦)]، ولا تحل لقطتها إلا لُمنشِد، ولا يختلى خلاها، فقال له العباس -وكان شيخاً مجرباً-: يا رسول الله، إلا الإذخر، فإنه لا بد منه. إنه[(٧)] للقين، ولطهور البيوت[(٨)]، فسكت النبي عليه السلام، ثم قال: إلا الإذخر، فإنه حلال[(٩)].

قال: فلما هبط النبي ﷺ، بعث منادياً ينادي: «ألا لا وصية لوارث، وإن الولد للفراش، وللعاهر الحجر، وإنه لا يحل لامرأة أن تعطي شيئاً من مالها إلا بإذن زوجها»[(١٠)].

٧٥٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن محمد بن إدريس، عن

---

(١) قوله: «عنكم» ساقط من أ.
(٢) في ب، ج: القتيل.
(٣) في ب، ج: الخطأ.
(٤) في ب، ج: وإن.
(٥) في ب، ج: لا.
(٦) في أ، ب: عضاهها.
(٧) قوله: «إنه» ساقط من ب، ج.
(٨) في ج: البيت.
(٩) أخرجه البخاري (٤/ ١٥٦٧ح٤٠٥٩)، من حديث مجاهد.
وأخرجه مسلم (٢/ ٩٨٨ح١٣٥٥) من حديث أبي هريرة، نحوه.
(١٠) أخرجه الترمذي (٤/ ٤٣٣ح٢١٢٠)، والدارقطني (٣/ ٤٠ح١٦٦)، وعبد الرزاق (٤/ ١٤٨ح٧٢٧٧)، كلهم عن أبي أمامة الباهلي.
٧٥٩- إسناده ضعيف جداً.

=

الواقدي، عن أشياخه، قالوا[(١)]: لما كان بعد الفتح بيوم، دخل جنيدب بن الأدلع[(٢)] الهذلي مكة[(٣)] يرتاد وينظر، والناس آمنون، فرآه جندب بن الأعجم الأسلمي، وكان جنيدب بن الأدلع قد قتل رجلاً من أسلم في الجاهلية، يقال له: أحمر بأساً[(٤)]، وكان[(٥)] شجاعاً، فكان[(٦)] من خبر قتله إياه، قالوا[(٧)]: خرج غَزي من هذيل في الجاهلية، وفيهم جنيدب بن الأدلع يريدون حي أحمر بأساً، وكان أحمر بأساً رجلاً شجاعاً لا يرام، وكان لا ينام في حَيّهِ، إنما[(٨)] ينام خارجاً من حاضره، وكان إذا نام غطّ غطيطاً منكراً، ولا[(٩)] يخفى مكانه، وكان الحاضر إذا أتاهم الفزع، صاحوا: يا أحمر بأساً، فيثور مثل الأسد، فلما جاءهم ذلك الغزي من هذيل، قال لهم جنيدب بن الأدلع: إن كان أحمر بأساً في الحاضر، فليس إليهم سبيل، وإن له غطيطاً لا يخفى، فدعونى أتسمع[(١٠)] له، فتسمع الحسّ، فسمعه، فأمَّه حتى وجده نائماً فقتله، ثم حملوا على الحي، فصاح الحيّ: يا أحمر بأساً، فلا شيء، أحمر بأساً

=

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).
ذكر المعافري نحوه في سيرته (٥/ ٧٦)، وابن حجر في فتح الباري (١٢/ ٢٠٦).

(١) في ب، ج: قال.
(٢) في ج: الأذلع، وكذا وردت في المواضع التالية. وهو تصحيف.
وجنيدب بن الأدلع الهذلي قتله حراس ابن أمية يوم الفتح بذحل (عداوة) كان بينهما في الجاهلية فأمر النبي ﷺ خزاعة أن يدوه. وذكره ابن حجر في جندب وقال: إن ابن إسحاق سماه جنيدب (انظر الإصابة ١/ ٥٠٦).
(٣) قوله: ((مكة)) ساقط من ج.
(٤) في ج: ناسا.
(٥) في ج: رجلاً.
(٦) في ب، ج: وكان.
(٧) في ج: قال.
(٨) في ب: إنما كان، وفي ج: وإنما كان.
(٩) في ب، ج: لا.
(١٠) في ج: اسمع.

قد قتل، فنالوا[١] من الحاضر، ثم انصرفوا فتشاغلوا بالإسلام، فلما كان بعد الفتح بيوم دخل جنيدب بن الأدلع مكة يرتاد وينظر، والناس آمنون، فرآه جندب بن الأعجم الأسلمي، فقال: جنيدب بن الأدلع قاتل أحمر بأساً، قال: نعم، فخرج جندب يستجيش عليه حيّه، فكان أول من لقي خراش بن أمية الكعبي، فأخبره، فاشتمل خراش على السيف، ثم أقبل إليه، والناس حوله، وهو يحدّثهم عن قتل أحمر بأساً، وهم مجتمعون عليه، إذ أقبل خراش بن أمية الكعبي مشتملاً على السيف، فقال: هكذا عن الرجل، فوالله ما ظن الناس إلا أنه يفرج عنه الناس ليتفرقوا عنه، فانفرجوا عنه، فلما انفرج الناس عنه حمل عليه خراش بن أمية بالسيف، فطعنه به في بطنه، وابن الأدلع مستند إلى جدار من جدر مكة، فجعلت حشوته تسايل من بطنه، وإن عينيه لتبرقان في رأسه، وهو يقول: قد فعلتموها يا معشر خُزاعة، فوقع الرجل، فمات، فسمع رسول الله ﷺ بقتله، فقام خطيباً، وهذه الخطبة الغد من يوم الفتح[٢] -فتح مكة- بعد الظهر، فقال: «أيها الناس، إن الله حَرَّم مكة يوم خلق السموات والأرض، ويوم خلق الشمس والقمر، ووضع هذين الجبلين، فهي حرام إلى يوم القيامة، لا يحلّ لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دماً، ولا يعضد فيها شجراً، لم تحلّ لأحد كان قبلي، ولا تحلّ لأحد بعدي، ولم تحلّ لي إلا ساعة من نهار، ثم رجَعَتْ كحرمتها بالأمس. فليبلغ الشاهد الغائب. فإن قال قائل: قد قَتَلَ بها رسول الله ﷺ، فقولوا: إن الله قد أحلها لرسوله، ولم يحلها لكم. يا معشر خزاعة ارفعوا أيديكم عن القتل، فقد والله كثر أن يقع، وقد قتلتم هذا القتيل، والله لأدِيَنّه، فمن قُتل بعد مقامي هذا،

(١) في ج: فقالوا.

(٢) قوله: «الفتح» ساقط من ب، ج.

فأهله بالخيار، إن شاءوا فدم قتيلهم، وإن شاءوا فعقله[(١)]، فدخل أبو شريح خويلد الكعبي على عمرو بن سعيد بن العاص، وهو يريد قتال ابن الزبير، فحدّثه هذا الحديث، وقال: إن النبي ﷺ أمرنا أن يبلّغ الشاهد الغائب، وكنتُ شاهداً وكنتَ غائباً، وقد أدَّيت إليك ما كان النبي ﷺ أمَرَ به، فقال له عمرو بن سعيد: انصرف أيها الشيخ، فنحن أعلم بحرمتها منك. إنها لا تمنع من ظالم، ولا خالع طاعة، ولا سافك دم. فقال أبو شريح: قد أدَّيت إليك ما كان رسول الله ﷺ أمَرَ به، فأنتَ وشأنك[(٢)].

قال الواقدي: وحدثني عبد الله[(٣)] بن نافع، عن أبيه، أنه أخبر ابن عمر بما قال أبو شريح لعمرو بن سعيد بن العاص[(٤)]، فقال ابن عمر: يرحم الله أبا شريح، قضى الذي عليه، قد علمت أن رسول الله ﷺ تكلم يومئذٍ في خُزاعة حين قتلوا الهذلي بأمر لا أحفظه، إلا أني سمعت المسلمين يقولون: قال رسول الله ﷺ: «فأنا أديه».

٧٦٠- قال: وقال الواقدي: حدثني عمر بن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع، عن عبد الملك بن عبيد الله بن سعيد بن يربوع، عن خُرَيْنِق ابنة الحصين، عن عمران بن الحصين، قال: قَتَلَه[(٥)] خراش بعد ما نهى رسول الله ﷺ عن القتل، فقال: لو

---

(١) في ب: فعقلت هذا، وفي ج زيادة: قتلت هذا.
(٢) إتحاف الورى (٢/ ٤٩-٥٠).
(٣) في ب: حدثني جدي عن عبد الله.
(٤) قوله: «بن العاص» ساقط من ب، ج.

٧٦٠- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).
أخرجه الدارقطني (٣/ ١٣٧ح١٧٠) من طريق: عبد الملك به.
وأخرج نحوه الطبراني في الكبير (١٨/ ١١٠ح٢٠٩) عن عمران بن حصين.

(٥) في ب، ج: قتل.

كنت قاتلاً مؤمناً بكافر، لقتلت خراشاً بالهذلي، ثم أَمَرَ رسول الله ﷺ خزاعة يخرجون ديته، فكانت خزاعة أخرجت ديته، فقال عمران بن حصين: فكأني أنظر إلى غنم عفرٍ جاءت بها بنو مدلج في العقل، وكانوا[1] يتعاقلون في الجاهلية، ثم سده[2] الإسلام، وكان أول قتيل وداه رسول الله ﷺ في الإسلام.

٧٦١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي، أن رجلين من خُزاعة قَتَلا رجلاً من هُذيل بالمزدلفة، فأتوا إلى أبي بكر وعمر يستشفعون بهما على رسول الله ﷺ، فقام رسول الله ﷺ فقال: إن الله حرّم مكة، ولم يحرّمْها الناس، لم تُحَلَّ لأحد كان قبلي، ولا تَحِلُّ لأحد كان بعدي، ولم تُحَلَّ لي إلا ساعة من نهار، فهي حرام بحرام الله إلى يوم القيامة، فلا يَسْتَنّ أحدٌ بي[3] فيقول: إن رسول الله ﷺ قَتَل بها، وإني لا أعلم أحداً أعتى على الله من ثلاثة: رجل قَتَلَ [بها، ورجل قَتَلَ][4] [بذُحُولِ][5] الجاهلية[6] في الحرم، ورجل قَتَلَ غير قاتِله، وأيمُ الله ليودَيَنَّ هذا القتيل.

---

(١) في ج: فكانوا.

(٢) في ب، ج: شده.

٧٦١- إسناده مرسل.

أخرجه الفاكهي (٢/ ٢٥٣ح١٤٥٩) من طريق: سفيان بن عيينة، به.

وأخرجه أحمد (٤/ ٣٢ح١٦٤٢٥) من طريق: ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد، عن أبي شريح الخزاعي، مختصراً.

وأخرجه أحمد أيضاً (٤/ ٣١ح١٦٤٢٣) من طريق: ابن شهاب، عن مسلم بن يزيد، عن أبي شريح، نحوه.

(٣) في ج: بي أحد.

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من أ.

(٥) في أ: يدخل، وفي ب، ج: بدخول. والصواب ما أثبتناه. وانظر الفاكهي (٢/ ٢٥٣).

وقوله (ذحول) جمع: ذحل، وهي العداوة والحقد، أو التِّرة (لسان العرب، مادة: ذحل).

(٦) في أ زيادة: ورجل قتل. والصواب ما أثبتناه. وانظر الفاكهي ، الموضع السابق.

٧٦٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا سليمان بن حرب الأزدي، قال: حدثنا جرير بن حازم، عن حميد الأعرج، عن مجاهد، قال: إن هذا الحرم حُرِّم مناه(١) من السموات السبع(٢) والأرضين السبع، [وإن](٣) هذا البيت رابع أربعة [عشر](٤) بيتاً، في كل سماء بيت، وفي كل أرض بيت، ولو وقعن وقعن بعضهن على بعض.

٧٦٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا عمر بن [سهيل](٥)، عن يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قال: ذكر لنا أنّ الحرم حُرِّمَ بحياله(٦) إلى العرش.

٧٦٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا

٧٦٢- إسناده حسن.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٩٨) وعزاه إلى الأزرقي. وذكر الخبر الأول منه الفاسي في شفاء الغرام (١/ ١٢٩).

(١) في ب، ج: حذاؤه.

(٢) قوله: «السبع» ساقط من ب، ج.

(٣) في أ: إن.

(٤) في أ، ب: عشرة. والمثبت من ج.

٧٦٣- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف عليه.

أخرجه البيهقي في شعبه (٣/ ٤٣٨ح٣٩٩٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٩٨)، وعزاه إلى الأزرقي. وذكره الطبري في تفسيره (١/ ٥٤١)، والفاسي في شفائه (١/ ١٢٩).

(٥) في أ: سهل.

(٦) في ب، ج: حياله.

٧٦٤- حسن لغيره.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ١٣٩ح٩١٨٨) وابن أبي شيبة (٧/ ٤٠٦ح٣٦٩٢٢) كلاهما من طريق: الزهري.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٩٨)، وعزاه إلى الأزرقي .

عبد الله بن معاذ الصنعاني، عن معمر، عن الزهري، في قوله: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا بَلَداً آمِناً﴾ [البقرة:١٢٦]، قال: قال النبي ﷺ: « إن الناس لم يحرموا مكة، ولكن الله حرمها، فهي حرام إلى يوم القيامة، وإن من أعتى الخلق على الله: رجل قتل في الحرم، ورجل قتل غير قاتله، ورجل أخذ بذُحُول الجاهلية ».

٧٦٥- قال: حدثنا أبو الوليد، وحدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي، أخبرني عبد الرحمن بن أبي الموالي، عن [عبيد الله](1) بن وهب أو ابن موهب، عن عمرة، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: « ستة لعنهم الله، وكلٌّ نبي مجاب الدعوة: الزائد في كتاب الله، والمكذِّب بقدر الله، والمتسلط بالجبروت ليذلّ بذلك(2) من أعزَّ الله أو يعزّ بذلك من أذل الله، والمستحلّ حرم(3) الله، والمستحلّ من عترتي ما حرَّم الله، والتارك لسنتي ».

٧٦٦- قال: حدثنا أبو الوليد، وحدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا أبو

٧٦٥- حسن لغيره.

شيخ المصنف لم أقف عليه . وعبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، ليس بالقوي (التقريب ص:٣٧٢).

أخرجه الفاكهي (٢/ ٢٦٤ح١٤٨٤)، والبيهقي في شعبه (٣/ ٤٤٣ح٤٠١١)، والحاكم (٢/ ٥٧٢ح٣٩٤١) كلهم من طريق: عبد الرحمن بن أبي الموالي، به.

وأخرجه الترمذي (٤/ ٤٥٧ح٢١٥٤) من طريق: عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، عن عمرة -كذا- عن عائشة، به. ثم قال الترمذي: هكذا روى عبد الرحمن بن أبي الموالي هذا الحديث، عن عبيد بن عبد الرحمن بن موهب، عن عمرة، عن عائشة، عن النبي ﷺ ، ورواه سفيان الثوري، وحفص بن غياث، وغير واحد عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، عن علي بن حسين، عن النبي ﷺ مرسلاً. وهذا أصح. اهـ.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٩٧)، وعزاه إلى الأزرقي، والطبراني، والبيهقي في شعب الإيمان .

(١) في أ، ج: عبد الله. قال في التقريب: عبيد الله، ويقال: عبد الله (انظر التقريب ص:٣٧٢).

(٢) قوله: «بذلك» ساقط من ب، ج.

(٣) في ب، ج: بحرم.

٧٦٦- إسناده ضعيف.

أيوب البصري، عن هشام، عن الحسن، قال: البيت بحذاء البيت المعمور، وما بينهما بحذائه إلى السماء(١) السابعة، وما أسفل منه بحذاءه إلى الأرض السابعة حرامٌ كله.

٧٦٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني جدي، عن إبراهيم بن محمد، قال: حدثني صفوان بن سليم، عن كريب مولى ابن عباس، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ أنه(٢) قال: «البيت المعمور الذي في السماء، يقال له: الضراح، وهو على [مَنَا](٣) الكعبة، يعمره كل يوم سبعون ألف ملك لم يروه(٤) قط، وإن للسماء(٥) السابعة لحرماً(٦) على مَنَا(٧) حرم مكة».

٧٦٨- قال: حدثنا أبو الوليد، وحدثني جدي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد، [عن

=

شيخ المصنف لم أقف عليه.

وهشام، هو: ابن حسان الأزدي (قال في التقريب ص:٥٧٢ وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال).

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٩٨)، وعزاه إلى الأزرقي.

(١) قوله: «السماء» ساقط من ج.

٧٦٧- إسناده ضعيف جداً.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني. متروك (التقريب ص:٩٣).

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٢٨ح٨٨٧٤) من طريق: صفوان بن سليم، به.

وذكره الهيثمي في مجمعه (٧/ ١١٣) وعزاه للطبراني. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٩٨)، وعزاه إلى الأزرقي.

(٢) قوله: «أنه» ساقط من ب، ج.

(٣) في أ: مناه، وفي ب: مثنى، وفي ج: مثال (قال في القاموس: وداري مَنَا داره: حِذاءها. مادة: منا).

(٤) في ج: يوزره.

(٥) في ج: السماء.

(٦) في ج: لحرم.

(٧) في ب: مثنى، وفي ج: فناء.

٧٦٨- إسناده ضعيف جداً.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني. متروك (التقريب ص:٩٣).

=

سعيد بن سالم][(١)]، قال: حدثني محمد بن عمرو، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، قال: وقف النبي ﷺ على الحَجُون يوم الفتح، فقال: « والله ! إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت، وإنها [لم][(٢)] تحل لأحدٍ كان قبلي، ولا تحل لأحدٍ كائن بعدي، وإنما أحلّت لي ساعة من نهار، وإنها من ساعتي هذه من النهار حرام، لا يعضد شجرها، ولا يُحْتَشُّ خلاها، ولا تلتقط ضالتها إلا بإنشاد، فقال رجل: إلا الإذخر يا رسول الله، فإنه لقبورنا وبيوتنا أو لقيوننا وبيوتنا، فقال رسول الله ﷺ: إلا الإذخر ».

٧٦٩- قال: حدثنا أبو الوليد، وحدثني جدي، عن مسلم بن خالد، قال: سمعت صدقة بن يسار، يقول: تفسير اللقطة لا ترفع إلا بإنشاد، قال: إن سمع منشدها، فيرفعها إليه، وإلا فلا يلمسها[(٣)].

٧٧٠- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد، قال:

=

أخرج الطرف الأول منه الترمذي (٥/ ٧٢٢ح٣٩٢٥)، وابن ماجه (٢/ ١٠٣٧ح٣١٠٨)، من طريق: أبي سلمة، عن عبد الله بن عدي بن حمراء الزهري.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٣٩٩ح٣٦٩٠٠) عن عبد الرحمن بن حاطب.

(١) ما بين المعكوفين ساقط من أ.

(٢) في أ: لن.

٧٦٩- إسناده صحيح.

(٣) في ب، ج: يمسها.

٧٧٠- إسناده ضعيف جداً.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني. متروك (التقريب ص:٩٣).

أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢/ ٢٦٠) من طريق: يزيد، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٠٧ح٣٦٩٢٤) من طريق: يزيد، عن مجاهد، عن طاووس، عن ابن عباس.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٩٧) وعزاه إلى ابن أبي شيبة، والبخاري، ومسلم، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، والأزرقي.

=

حدثني يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة: «إن مكة حرام، حرّمها الله يوم خلق السموات والأرض والشمس والقمر، ووضع هذين الأخشبين، لم تحلّ لأحد قبلي، ولا تحل لأحد بعدي، ولم تحلّ لي إلا ساعة من نهار، لا يختلى خلاها، ولا يعضد شوكها، ولا ينفر صيدها، ولا ترفع لقطتها إلا من أنشدها، فقال العباس: إلا الإذخر يا رسول الله، فإنه لا غنى [لأهل][1] مكة عنه، [فإنه][2] للقين والبنيان، فقال ﷺ: إلا الإذخر».

٧٧١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي شريح الكعبي، صاحب رسول الله ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله حرّم مكة، ولم يحرّمها الناس، ولا يحلّ لمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دماً، ولا يعضد فيها شجراً، فإن ارتخص فيها أحد شيئاً، فقال: قد أحلّت لرسول الله ﷺ، فإن الله أحلّها لي ولم يحلّها للناس، وإنما أحلّت لي ساعة من نهار، ثم هي حرام كحرمتها بالأمس، ثم إنكم يا معشر خُزاعة قتلتم هذا القتيل من هذيل، وأنا والله عاقِلَه، فمن قتل بها بعد قتيلاً، فإن أهله بين خيرتين، فإن أحبوا قتلوا، وإن أحبوا أخذوا العقل.

=

لا يختلى خلاها: الخلى: الرطب من النبات - أي لا يجز، أي لا يحصد، لا يعضد شوكها: لا يقطع شوكها، لا ينفر صيدها: لا يتعرض له بالإزعاج.

(١) في أ: بأهل.

(٢) قوله: «فإنه» ساقط من أ.

٧٧١- إسناده حسن.

أخرجه البيهقي (٨/ ٥٢ح١٥٨١٦)، والشافعي في مسنده (١/ ٢٠٠)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ١٨٦ح٤٨٦)، والشافعي في الأم (٦/ ٩)، كلهم من طريق: ابن أبي ذئب به.

ذِكْر الحرم كيف حُرِّم

٧٧٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، قال: حدثني عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم[١]، عن أبي الطفيل، عن ابن عباس، قال: أول من نصب أنصاب[٢] الحرم إبراهيم ﷺ يريه ذلك جبريل، فلما كان يوم الفتح بعث رسول الله ﷺ تميم بن أسد الخزاعي، فجدّد ما رثّ منها.

٧٧٣- قال: حدثنا أبو الوليد، وأخبرني جدي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن حسن بن القاسم، عن أبيه، قال: سمعت بعض أهل العلم يقول: إنه لما خاف آدم على نفسه من الشيطان، فاستعاذ بالله، فأرسل الله[٣] ملائكة حفوا بمكة من كل جانب، ووقفوا حواليها، قال[٤]: فحرّم الله الحرم من حيث كانت الملائكة وقفت.

٧٧٤- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم القداح، عن عثمان بن ساج، عن وهب بن منبه، أن آدم اشتد بكاؤه وحزنه لما كان من

٧٧٢- إسناده ضعيف جداً.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني. متروك (التقريب ص:٩٣).

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٩٩) وعزاه إلى ابن سعد، والأزرقي .

(١) في ج: خيثم، وكذا وردت في الأماكن التالية، وهو تحريف (انظر التقريب ص:٣١٣).

(٢) قوله: «أنصاب» ساقط من ب، ج.

٧٧٣- إسناده ضعيف .

عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة بن الأزرق، وأبوه: لم أقف لهما على ترجمة .

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٩٩) وعزاه إلى الأزرقي.

(٣) في ب، ج زيادة: إليه.

(٤) قوله: «قال» ساقط من ب، ج.

٧٧٤- إسناده ضعيف.

عثمان بن ساج لم يلق وهباً.

(انظر تخريج الحديث رقم ٢٢).

عظم المصيبة، حتى أن كانت الملائكة لتحزن لحزنه وتبكي[١] لبكائه، فعزّاه الله بخيمة من خيام الجنة، وضعها له بمكة في موضع الكعبة قبل أن تكون الكعبة، وتلك الخيمة ياقوتة حمراء من يواقيت الجنة، وفيها ثلاث قناديل من ذهب من تبر الجنة، فيها نور يلتهب من نور الجنة، والركن يومئذ نجم من نجومه، فكان ضوء ذلك النور ينتهي إلى مواضع الحرم، فلما صار آدم إلى مكة حرسه الله وحرس له تلك الخيمة بالملائكة، فكانوا[٢] يقفون على مواضع أنصاب الحرم ويحرسونه، ويذودون عنه سكان الأرض، وسكانها يومئذ الجن والشياطين. فلا ينبغي لهم أن ينظروا إلى شيء من الجنة؛ لأنه من نظر إلى شيء منها وجبت له، والأرض يومئذ نقية طاهرة طيبة[٣] لم تنجس ولم يسفك فيها الدماء، ولم يعمل فيها بالخطايا، فلذلك جعلها الله يومئذ مستقراً للملائكة[٤]، وجعلهم فيها كما كانوا في السماء، يسبحون الليل والنهار لا يفترون، فلم تزل تلك[٥] الخيمة مكانها حتى قبض الله آدم عليه السلام، ثم رفعها إليه.

٧٧٥- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن عبد الرحمن بن [حسن][٦] بن القاسم، عن أبيه، قال: سمعت بعض أهل العلم يقولون: قال إبراهيم لإسماعيل عليهما السلام: أبغني حجراً أجعله للناس آية، قال: فذهب إسماعيل، ثم رجع

---

(١) في ب، ج: ولتبكي.
(٢) في ج: وكانوا.
(٣) في ب، ج: طاهرة طيبة نقية.
(٤) في ج: مستقر الملائكة.
(٥) قوله: «تلك» ساقط من ب، ج.

٧٧٥- إسناده ضعيف.

عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة بن الأزرق، وأبوه: لم أقف لهما على ترجمة.
أخرج عبد الرزاق نحوه (٥/ ١١١ح٩١٠٨) عن الشعبي. وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق السدي نحوه، كذا في الفتح (٦/ ٢٥٦).

(٦) في أ: حسين، وهو خطأ. والمثبت من ب، ج.

ولم يأته بشيء، ووجد الركن عنده، فلما رآه إسماعيل[١] قال: من أين لك هذا ؟ قال إبراهيم: جاء به من لم يكلني إلى حجرك، جاء به جبريل، قال: فوضعه إبراهيم في موضعه هذا، فأنار شرقاً وغرباً، ويمناً وشاماً، فحرّم الله الحرم[٢] حيث انتهى نور الركن وإشراقه من كل جانب.

قال: ولما قال إبراهيم عليه السلام: «ربنا أرنا مناسكنا» نزل إليه جبريل، فذهب به، فأراه المناسك، ووقفه على حدود الحرم، فكان[٣] إبراهيم يرضم الحجارة، وينصب الأعلام، ويحثي عليها التراب، وكان جبريل يقفه على الحدود.

قال: وسمعت أن غنم إسماعيل كانت ترعى في الحرم ولا تجاوزه، ولا تخرج منه، فإذا بلغت منتهاه من[٤] ناحية من نواحيه رجعت صابّة في الحرم.

٧٧٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج، قال: كنت أسمع من أبي يزعم أن إبراهيم أول من نصب أنصاب الحرم.

٧٧٧- حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، حدثنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن

---

(١) قوله: «إسماعيل» ساقط من ب، ج.

(٢) في ب، ج زيادة: من.

(٣) في ب، ج: وكان.

(٤) في ج: في كل.

٧٧٦- إسناده حسن.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٢٥ح٨٨٦٢) عن ابن جريج.

٧٧٧- إسناده حسن.

محمد بن الأسود، هو: بن خلف بن بياضة الخزاعي. ذكره البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٢٨)، وابن أبي حاتم في الجرح (٧/ ٢٠٥) وسكتا عنه ، وذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٣٥٩).

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٢٥ح٨٨٦٤)، والفاكهي (٢/ ٢٧٥ح١٥١٦) كلاهما من طريق: ابن جريج، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٩٧) وعزاه إلى الأزرقي .

عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم، عن محمد بن الأسود، أنه أخبره: أن إبراهيم ﷺ أول من نصب أنصاب الحرم، وأن جبريل دلّه على مواضعها.

٧٧٨- قال ابن جريج: وأخبرني أيضاً عنه، أن النبي ﷺ أَمَرَ يوم الفتح تميم بن أسد -جدّ عبد الرحمن بن عبد المطلب بن تميم- فجدّدها.

٧٧٩- قال: حدثنا أبو الوليد، وحدثني محمد بن يحيى، عن هشام بن سليمان المخزومي، عن عبد الملك بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن موسى بن عقبة، أنه قال: عَدَت قريش على أنصاب الحرم فنزعتها، فاشتد ذلك على النبي ﷺ، فجاء جبريل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد اشتد عليك أن نزعت قريش أنصاب الحرم؟ قال: نعم. قال: أما أنهم سيعيدونها، قال: فرأى رجل من هذه القبيلة من قريش، ومن هذه القبيلة، ومن هذه القبيلة[1] حتى رأى ذلك عدة من قبائل قريش [قائلاً يقول][2]: حرم كان أعزّكم الله به ومنعكم[3]، فنزعتم أنصابه، الآن تخطفكم العرب، فأصبحوا يتحدثون بذلك في مجالسهم، فأعادوها، فجاء

٧٧٨- إسناده مرسل.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٢٥ح٨٨٦٤)، والفاكهي (٢/ ٢٧٥ح١٥١٦) كلاهما عن ابن جريج، به.

وأخرجه الطبراني في الكبير (١/ ٢٨٠ح١٨١٦) من طريق ابن خثيم عن محمد بن الأسود عن أبيه، أن النبي ﷺ أمره أن يجدد أنصاب الحرم عام الفتح.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/ ٢٩٥) من طريق ابن خثيم عن أبي الطفيل عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ بعث عام الفتح تميم بن أسد الخزاعي فجدد أنصاب الحرم.

٧٧٩- إسناده مرسل.

عبد الملك بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير: ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٤٣٨) وسكت عنه، وابن حبان في الثقات (٧/ ٩٥)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٠/ ٤٠٧).

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٩٩) وعزاه إلى الأزرقي.

(١) في ج: فرأى رجل من هذه القبيلة ومن هذه القبيلة من قريش، ومن هذه القبيلة. وقوله آخراً: ((ومن هذه القبيلة)) ساقط من ب.

(٢) قوله: ((قائلاً يقول)) ساقط من أ.

(٣) في ج: ومتعكم.

جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، قد أعادوها، قال: أفأصابوا[١] يا جبريل، قال: ما وضعوا منها نُصباً إلا بيد مَلَك.

٧٨٠- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن إسحاق بن حازم، عن جعفر بن ربيعة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن إبراهيم عليه السلام [نصب][٢] أنصاب الحرم، يريه جبريل عليه السلام، ثم لم تُحرّك[٣] حتى كان قُصَيّ فجددها، ثم لم تُحرّك حتى كان رسول الله ﷺ، فبعث عام الفتح تميم بن أسد الخزاعي، فجددها، ثم لم تُحرّك حتى كان عمر بن الخطاب، فبعث أربعة من قريش كانوا يتبدون[٤] في بواديها، فجدّدوا أنصاب الحرم، منهم: مَخْرَمَة بن نَوْفَل، وأبو هود سعيد بن يَرْبُوع المخزومي، وحُوَيْطِب بن عبد العزى، وأزهر بن عبد عَوْف الزهري.

٧٨١- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني محمد بن يحيى، عن الواقدي، قال: حدثني

---

(١) في ب، ج: أفأصابوها.

٧٨٠- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

أخرجه الفاكهي (٢/ ٢٧٣ح١٥١٢) من طريق: محمد بن عبد العزيز، عن ابن شهاب، به بأقصر منه. وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب (١/ ٨٠)، وابن حجر في الإصابة (٦/ ٥٠) ونسبه للزبير بن بكار. وذكره المحب في القِرى (ص:٦٥٢) ولم ينسبه لأحد. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٩٩)، والمباركفوي في كنز العمال (١٤/ ١١٣ح٣٨٠٩٣) وعزياه إلى الأزرقي . وذكر الخبر الأخير الفاسي في شفاء الغرام (١/ ١٢٦)، وابن فهد في إتحاف الورى (٢/ ٩).

(٢) في أ: أنصب.

(٣) في ج: يحرك، كذا وردت في المواضع التالية.

(٤) في ب: يتتدبون.

٧٨١- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨). وخالد بن إلياس: متروك أيضاً (التقريب ص:١٨٧). أخرجه الفاكهي (٢/ ٢٧٥ح١٥١٥) من طريق: الواقدي، به.

وذكره المباركفوي في كنز العمال (١٤/ ١١٤ح٣٨٠٩٤) وعزاه للأزرقي. وذكره ابن فهد في إتحاف الورى (٢/ ١٨).

خالد بن إلياس، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن أبيه، قال: لما ولي عثمان بن عفان، بعث على الحج عبد الرحمن بن عوف، وأَمَرَهُ أن يُجَدِّدَ أنصابَ الحرم، فبعث عبد الرحمن نفراً من قريش، منهم: حويطب بن عبد العزى، وعبد الرحمن بن أزهر، وكان سعيد بن يربوع قد ذهب بصره في آخر خلافه عمر، وذهب بصر مخرمة بن نوفل في خلافة عثمان، فكانوا[1] يجددون أنصاب الحرم في كل سنة، فلما ولي معاوية كتب إلى والي مكة، فأمره بتجديدها.

قال: فلما[2] بعث عمر بن الخطاب النفر الذين بعثهم في تجديد أنصاب الحرم، أمرهم أن ينظروا إلى كل وادٍ يَصُبُّ في الحرم، فنصبوا عليه، وأعلموه، وجعلوه حرماً، وإلى كل وادٍ يَصُبُّ في الحِلّ فجعلوه حِلاًّ.

٧٨٢- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن محمد بن إدريس، عن محمد بن عمر، عن ابن أبي سبرة، عن المسور بن رفاعة، قال: لما حَجَّ عبد الملك بن مروان، أرسل إلى أكبر شيخ يعلمه من خُزاعة، وشيخ من قريش، وشيخ من بني بكر، وأمرهم بتجديد الحرم[3].

قال أبو الوليد: وكلّ وادي في الحرم فهو يسيل في الحِلّ، ولا يسيل وادي من الحِلّ في الحرم إلا من موضع واحد عند التنعيم[4]، عند بيوت نِفار[5].

---

(١) في ج: وكانوا.

(٢) في ب، ج زيادة: أن.

٧٨٢- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

(٣) إتحاف الورى (٢/ ١٠٥)، ودرر الفرائد (ص:٢٠١).

(٤) يقع وادي التنعيم في الشمال الغربي لمكة، وقد كاد عمران مكة يصل إليه.

(٥) في هامش ج بخط مغاير: غفار. وانظر الخبر في: الفاكهي (٥/ ٨٨) وذكر الخبر مقلوباً، وشفاء الغرام (١/ ١٠٧).

ذِكْر حدود الحرم

قال أبو الوليد: من طريق المدينة دون التنعيم[(١)] عند بيوت نِفار على ثلاثة أميال.

ومن طريق اليمن، طرف أضاءة لِبْن[(٢)] في ثنية لِبْن على سبعة أميال.

ومن طريق جدة منقطع الأعشاش على عشرة أميال.

ومن طريق الطائف على طريق عرفة، من بطن نمرة على أحد عشر ميلاً[(٣)].

ومن [طريق][(٤)] العراق على ثنية خلّ[(٥)] بالمقطع على سبعة أميال.

ومن طريق الجِعْرانة في شعب آل عبد الله بن خالد بن أسِيد[(٦)] على تسعة

---

(١) التنعيم: لا زال معروفاً، ويقال له أيضاً: (العمرة). وأنصاب الحرم هناك لا تزال قائمة قديمة وحديثة، وأما بيوت نفار فلا تعرف.

(٢) أضاءة لِبْن: حد من حدود الحرم على طريق اليمن. وهي التي يقال لها اليوم «العُكَيْشِيَّة» والأنصاب هناك غير ظاهرة، وقد تحوّل طريق اليمن إلى الغرب قليلاً ليجعل «أضاءة لبن» وردهة «بُشَيْم» على يساره. ويدخل هذا الطريق الحرم عند جبل «الدَّوْمَةِ السَّوداء» (معجم البلدان ١/ ٢١٤).

(٣) الأنصاب في هذا الطريق إلى الشمال من جبل نمرة، قديمة واضحة، لكن طريق الطائف تحوّل اليوم إلى طريقين آخرين غير هذا الطريق: طريق جبل كَرى أخذ يميناً ليمر على درب اللاحجة قديماً، ثم يستمرّ فيمرّ بقرب الحُسَيْنية والعابدية (السِلْفَيْن قديماً) ويلتقي الطريق القديم والجديد في وادي نَعْمان. والحد على هذا الطريق الجديد إنما يكون على جبل (قرن العابدية) الذي يقع إلى الغرب قليلاً من إلتقاء وادي عرنة بوادي نَعْمان. وأما الطريق الثاني فهو يمر على ثنية خَلّ.

(٤) في أ: بطن.

(٥) ثنية خَلّ: بالطريق الخارج من مكة إلى الطائف، وهي داخلة في الحرم قبيل علمي حد الحرم، وتضاف إليها الصِّفَاح، فيقال: (خَلُّ الصِّفَاح) وأغلب الصِّفَاح في الحِلّ. وهي أرض جرداء بيضاء تبدأ من العلمين على هذا الطريق، ثم تسير فيها إلى جهة الشرائع، وماؤها يسيل جنوباً في المغمس (انظر: معالم مكة للبلادي ص:٩٥).

(٦) شعب عبد الله بن خالد بن أسيد: يقال له اليوم (وادي العُسَيْلة) لوجود آبار العُسيلة العذبة فيه. وموضع الأنصاب في هذه الجهة على رأس ثنية يقال لها: (النَّقْواء) وهذه الثنية تسيل إلى الشمال على حائط تُرَيْر سابقاً، ويقال له اليوم: السَنوسية، وتسيل كذلك جنوباً على شعب عبد الله بن خالد، فسيلها جنوباً حرم، وسيلها على السنوسية حِل، ولا تكاد ترى اليوم أنصاب الحرم على =

أميال[1].

تعظيم الحرم وتعظيم الذنب فيه والإلحاد فيه

٧٨٣- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، حدثني سفيان، عن مِسْعَر، عن مصعب بن شيبة، عن عبد الله بن الزبير، قال: إن كانت الأمة من بني إسرائيل، لتقدم مكة، فإذا بلغت ذا طُوى، خلعت نِعَالها تعظيماً للحرم.

=

هذه الثنية، لأن هذا الطريق قد هُجر، ويُذهب اليوم إلى الجعرانة على طريق الطائف الذاهب إلى ثنية خل، وبعد ثنية خل بقليل يلتقي طريق الجعرانة بطريق الطائف الجديد.
وهذا المبحث ذكره الفاكهي، وكلاهما أهمل هنا طريقاً آخر يدخل إلى مكة من الشمال، وهو الطريق الغربي القادم من المدينة، ووادي فاطمة، وهو من مداخل مكة التي كانت معروفة. وأنصاب الحرم في هذه الجهة على (ثنية ذات الحنظل) التي يسميها معظم الناس اليوم (رحَا). وأنصاب الحرم لا زالت آثارها قائمة على رأس هذه الثنية. هذا وإن لحدود الحرم مواضع سمّاها الأزرقي عند ذكره لأسماء المواضع التي اشتمل عليها الحرم بشِقَّيْه الشامي واليماني، وهذه المواضع منها ما هو جبال، ومنها ما هو ثنايا، ومنها ما هو ردهات، وغير ذلك، فجمعت هذه الأسماء، وسألتُ عنها أهل الخبرة، ووقفتُ على أعيانها، ورأيت عليها آثار أنصاب الحرم، ثم رأيت بعض القرارات الصادرة بشأن تحديد الحرم، وقد شاركتُ بعضَ اللجان أيضاً في الوقوف على تلك الأعيان، مما تجمع عندي بسبب ذلك كله مادة غنية لكتابةِ بحثٍ موسّع عن أعلام الحرم المكي الشريف، وذِكْر أسماء مواضع الأنصاب، بأسمائها القديمة وأسمائها الحديثة، حيث جاء - ولله الحمد- كتاباً فريداً في بابه.

(١) انظر هذا المبحث في: الفاكهي (٥/ ٨٩)، وشفاء الغرام (١/ ١١٢-١١٤).

٧٨٣- إسناده ضعيف.

مصعب بن شيبة، هو: ابن جبير العبدري، المكي. لين الحديث (التقريب ص:٥٣٣).
أخرجه الفاكهي (٢/ ٢٥٧ح١٤٦٩) من طريق: سفيان، به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٠٠) وعزاه إلى ابن أبي شيبة، والأزرقي.
وذكره المحب في القِرى (ص:٦٣٧) وعزاه لابن الحاج في منسكه.

٧٨٤- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثنا [عمرو][1] بن حكام البصري، عن شعبة، عن منصور، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج:٢٥]، قال: كان لعبد الله بن عمرو بن العاص فسطاطان، أحدهما في الحِلّ، والآخر في الحرم، فإذا أراد أن يعاتب أهله عاتبهم في الحِلّ، وإذا أراد أن يصلّي صلّى في الحَرَم، فقيل له في ذلك، فقال: إنا كنا نتحدث: أن من الإلحاد في الحرم أن نقول: لا والله[2]، وبلى[3] والله.

٧٨٥- وحدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، قال: كان يعجبهم إذا قدموا مكة أن لا يخرجوا منها حتى يختموا القرآن.

٧٨٦- حدثنا أبو الوليد، وحدثني جدي، حدثنا سفيان، عن إبراهيم بن ميسرة،

٧٨٤- إسناده ضعيف.

عمرو بن حكام أبو عثمان البصري: ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٣٢٤)، وقال: ضعفه علي. وذكره ابن أبي حاتم في الجرح (٦/ ٢٢٧) وقال: ليس بالقوي. والنسائي في الضعفاء (١/ ٧٩) وقال: متروك الحديث.

أخرجه الفاكهي (٢/ ٢٥٦ح١٤٦٦)، وابن جرير في التفسير (١٧/ ١٤١)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٩٠) كلهم من حديث: عبد الله بن عمرو بن العاص، بنحوه.

ذكره المحب في القِرى (ص:٦٣٧)، وعزاه لأبي ذر. وذكره الفاسي في شفائه (١/ ١٤٠-١٤١).

(١) في أ، ب: عمر، وهو خطأ (انظر: التاريخ الكبير ٦/ ٣٢٤، والجرح والتعديل ٦/ ٢٢٧).

(٢) في ب: كلا والله، وفي ج: كلا بالله.

(٣) في ب: بلى.

٧٨٥- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (١/ ٢٧٩ح٥٦٥) من طريق: سفيان، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٢٥٩ح٨٧٧٠) من طريق: منصور، به.

٧٨٦- إسناده صحيح.

أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٧٧ح٣٧٣٦٤)، والفاكهي (٢/ ٢٦٥ح١٤٨٧)، والفسوي (١/ ٥٤١)، والطبراني في الكبير (٣/ ١١٩ح٢٨٥٩) كلهم من طريق: ابن عيينة، به.

وذكره السيوطي في المعجم الكبير (٢/ ٣٧١) وعزاه لابن أبي شيبة. وذكره الهيثمي في مجمعه (٩/ ١٩٢) وعزاه للطبراني، وقال: رجاله رجال الصحيح.

عن طاوس، عن ابن عباس، قال: استشارني[١] الحسين بن علي في الخروج، فقلت: لولا أن يزرأ بي وبك[٢]، لتشبثت بيدي في رأسك، فكان[٣] الذي رد عليّ أن قال[٤]: لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إليّ من أن تُستَحلّ حرمتها[٥] [بي][٦] -يعني[٧] الحرم-. فكان ذلك الذي سلّى بنفسي[٨] عنه.

قال: ثم يقول طاوس: والله ما رأيت أحداً أشد تعظيماً للمحارم من ابن عباس، ولو أشاء[٩] أن أبكي لبكيت.

٧٨٧- حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي وإبراهيم بن محمد، قالا: أخبرنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، قال: لم تكن كبار الحيتان تأكل صغارها في الحرم زمن الغرق.

٧٨٨- حدثنا أبو الوليد حدثني جدي، وإبراهيم بن محمد، عن مسلم بن خالد، عن ابن خُثَيْم، قال: كان بمكة حيّ يقال لهم: العماليق، فأحدثوا فيها أحداثاً، فنفاهم الله منها، فجعل يقودهم بالغيث ويسوقهم بالسَّنة، يضع الغيث أمامهم

---

(١) في ب، ج: استأذنني.
(٢) في ب، ج: أو بك.
(٣) في ب، ج: وكان.
(٤) في ب، ج: من قول.
(٥) في ج: يستحل حرمها.
(٦) قوله: «بي» ساقط من أ.
(٧) في ج زيادة: في.
(٨) في ب: نفسي.
(٩) في ب، ج: شاء.

٧٨٧- إسناده صحيح.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٩٩)، وعزاه إلى الأزرقي .

٧٨٨- إسناده صحيح.

فيذهبون ليرجعون[١] فلا يجدون شيئاً، فيتبعون الغيث حتى ألحقهم[٢] بمساقط رؤوس آبائهم، وكانوا من حِمْير، ثم بعث الله سبحانه عليهم الطوفان. قال الزنجي: فقلت لابن خُثَيْم: وما[٣] الطوفان؟ قال: الموت.

٧٨٩- حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، وإبراهيم بن محمد الشافعي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن خُثَيْم، عن [أبي][٤] الزبير، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ لما نزل الحِجْرَ في غزوة تبوك قام فخطب الناس، فقال: أيها[٥] الناس، لا تسألوا نبيكم عن الآيات، هؤلاء قوم صالح سألوا نبيهم أن يبعث لهم[٦] آية، فبعث الله لهم الناقة، فكانت تَرِدُ من هذا الفَجِّ فتشرب ماءهم يوم وِرْدِها، ويشربون[٧] لبنها مثل ما كانوا يتروون من مائهم من غِبِّها إلا وتصدر من هذا الفَجِّ، فَعَتَوْا عن أَمْرِ ربِّهم فعقروها، فوعدهم الله ثلاثة أيام، فكان[٨] موعد من الله سبحانه غير مكذوب، ثم جاءتهم الصَّيْحَة، فَأَهْلَكَ الله مَنْ كان في مشارق الأرض ومغاربها منهم، إلا رجلاً كان في حرم الله، فمنعه حرمُ الله من عذاب

---

(١) في ب، ج: فيرجعون.

(٢) في ب، ج زيادة: الله سبحانه.

(٣) في ب، ج زيادة: كان.

٧٨٩- إسناده حسن.

أخرجه الحاكم (٢/ ٣٧١ح٣٣٠٤) من طريق مسلم بن خالد، به.

وأخرجه الفاكهي (٢/ ٢٥١ح١٤٥٥) من طريق: يحيى بن سليم، عن ابن خثيم، به.

وأخرجه الطبراني في الأوسط (٩/ ٣٧ح٩٠٦٩) من طريق: أبي الزبير، به.

والطبري (٨/ ٢٣٠) من طريق: عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن خثيم، به. وذكره الفاسي في شفائه (١/ ١٤١).

(٤) في أ: ابن، وهو خطأ (انظر التقريب ص:٦٤١).

(٥) في ب، ج: يا أيها.

(٦) قوله: «أن يبعث لهم» ساقط من ج.

(٧) في ب، ج زيادة: من.

(٨) في ج: وكان.

الله، قالوا[١]: يا رسول الله، ومن هو؟ قال: أبو رغال.

٧٩٠- حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن أيوب بن موسى، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أنه قال: أيها[٢] الناس، إن هذا البيت لاقٍ ربه، فسائله عنكم، ألا فانظروا فيما هو سائلكم عنه من أمره، ألا واذكروا إذ كان ساكنه لا يسفكون فيه دماً حراماً، ولا يمشون فيه[٣] بالنميمة.

٧٩١- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثنا مهدي بن أبي المهدي، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم، عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن محمد بن سابط، عن النبي ﷺ يحكي عن ربه تعالى، قال: «لا يكون بمكة سافِكُ دمٍ، ولا آكِلُ رباً، ولا نَمّام، ودحيت الأرض من مكة، وأول من طاف به الملائكة، فلما أراد أن يجعل في الأرض خليفة، قالت الملائكة: أتجعل فيها من يفسد فيها، ويسفك الدماء -يعنى مكة-.

فقلت للشعبي: النميمة عدلت بالدم والربا، فلم يزل يحدثني فيها حتى عرفت أنها شرّ الأعمال.

قال[٤] محمد بن سابط: كان النبي [من الأنبياء][٥] صلى الله عليهم وسلم، إذا

---

(١) في ب، ج: فقالوا.

٧٩٠- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٢/ ٢٦٩ح١٤٩٩) من طريق: عبد الرحمن بن سابط، عن عبد الله بن عمرو، بنحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٩٩) وعزاه إلى الأزرقي .

(٢) في ب، ج: يا أيها.

(٣) في ج: فيها.

٧٩١- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف عليه. وهو مرسل.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٧) وعزاه إلى الأزرقي.

(٤) في ب، ج: وقال.

(٥) قوله: «من الأنبياء» ساقط من أ، ب.

هلكت أُمّته لَحِقَ بمكة، فتعبّد فيها النبي ومن معــه حتـى يمـوت، [فمـات][1] بهـا نوح، وهود، وصالح، وشعيب، وقبورهم بين زمزم والحِجر.

٧٩٢- حدثنا أبو الوليد، حدثني مهدي بن أبي المهدي، حدثنا يحيى بن سليم، عن ابن خُثَيْم، [قال][2]: سمعت عبد الرحمن بن سابط، يقـول: سمعـت عبـد الله بـن ضمرة السلولي، يقول: ما بين الركن إلى المقام إلى زمزم إلى الحجر، [قبور][3] تسعة وتسعين نبياً، جاءوا حجاجاً فقبروا هنالك[4].

٧٩٣- حدثنا أبو الوليد، حدثني أحمـد بـن ميسـرة المكـي، حدثنـا عبـد المجيـد بـن عبد العزيز بن أبي رواد، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب كان يقول: الخطيئة أصيبهـا بمكة أعز عليّ من سبعين خطيئة أصيبها برُكْبة[5].

٧٩٤- وبه حدثنا أحمد بن ميسرة، عن عبد المجيد بن عبد العزيز، عن أبيه. أن عمـر

---

(١) في أ: مات.

٧٩٢- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف عليه.

(سبق تخريجه في الحديث رقم ٨٢).

(٢) قوله: «قال» ساقط من أ.

(٣) في أ: قبر.

(٤) في هامش ج بخط مغاير زيادة: «فتلك قبورهم غور الكعبة».

٧٩٣- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف له على ترجمة.

ذكره المباركفوري في كنز العمال (١٤/ ٩٧ح٣٨٠٣٧)، وعزاه إلى الأزرقي.

(٥) رُكْبة: ذكر ياقوت فيها أقوالاً، مدارها على أنها أرض بعد مكة على يومين منها، وحددها الأستاذ مِلْحس بـ (١٦٠) كم عن مكة و(٦٥) عن الطائف. وهي أرض سهلة فسيحة يحدّها من الشـرق جبل حَضَن، ومن الغرب سلسلة جبال الحجاز العليا، ومـن الجنـوب جبـال عشـيرة، والعَرْجيـة والطائف. انظر معجم البلدان لياقوت (٣/ ٦٣)، ومعجم معالم الحجاز للبلادي (٤/ ٦٨-٧١).

٧٩٤- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف له على ترجمة.

ذكره المباركفوري في كنز العمال (١٤/ ١٠١ح٣٨٠٥٥)، وعزاه إلى الأزرقي.

بن الخطاب، كان يقول لقريش: يا معشر قريش، الحقوا بالأرياف، فهو[1] أعظم لأخطاركم، وأقلّ لأوزاركم.

٧٩٥- وبه حدثني أحمد بن ميسرة، عن عبد المجيد بن عبد العزيز، عن أبيه، قال: أخبرت أن سعيد بن المسيب رأى رجلاً من أهل المدينة بمكة، فقال: ارجع إلى المدينة، فقال الرجل: إنما جئت أطلب العلم، فقال سعيد بن المسيب: أما إذا أبيت، فإنا كنا نسمع أن ساكن مكة لا يموت حتى يكون عنده بمنزله الحِل لما يستحل من حرمتها.

٧٩٦- وبه عن عبد المجيد بن عبد العزيز، عن أبيه، قال: أخبرت أن عمر بن عبد العزيز قدم مكة -وهو إذ ذاك أمير- فطلب إليه أهل مكة أن يقيم بين أظهرهم بعض المقام، وينظر في حوائجهم، فأبى عليهم، فتشفعوا[2] إليه بعبد الله بن عمرو بن عثمان، قال: فقال له: اتق الله، فإنها رعيتك، وإن لهم عليك حقاً، وهم يحبون أن تنظر في حوائجهم، فذلك أيسر عليهم من أن ينتابوك بالمدينة، قال: فأبى عليه، قال: فلما أبى، قال له عبد الله بن عمرو: أما إذا أبيت فأخبرني لم[3] تأبى. فقال له عمر: مخافة الحدث بها.

٧٩٧- قال عبد العزيز: وأخبرت أن عمر بن عبد العزيز وافقه شهر رمضان بمكة،

---

(١) في ج: وهو.

٧٩٥- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف له على ترجمة.

٧٩٦- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف له على ترجمة.

(٢) في ب، ج: فشفعوا.

(٣) في ج: لما.

٧٩٧- إسناده ضعيف.

فيه من لم يسم.

فخرج[١] فصام بالطائف.

٧٩٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا يحيى بن سليم، [قال][٢]: سمعت ابن خُثَيْم، يحدّث عمّن سمع ابن عمر[٣] يقول: احتكار الطعام بمكة للبيع إلحاد فيه.

٧٩٩- وبه حدثنا يحيى بن سليم[٤]، حدثنا عثمان بن الأسود، عن مجاهد، قال: بيع الطعام بمكة إلحاد.

قال عثمان: يعني أن يشتري من هاهنا ويبيع من[٥] هاهنا، ولا يعني: الجالب.

٨٠٠- وبه حدثنا يحيى بن سليم، عن ابن خُثَيْم، عن عبيد الله[٦] بن عياض،

---

(١) في ج زيادة: منها.

٧٩٨- إسناده ضعيف.

فيه انقطاع.

أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/ ١٣٢ح١٤٨٥)، والفاكهي (٣/ ٤٩ح١٧٧٣) كلاهما من حديث ابن المؤمل، عن ابن محصن، عن عطاء، عن ابن عمر، مرفوعاً. وابن المؤمل: ضعيف (التقريب ص:٣٢٥).

(٢) قوله: ((قال)) ساقط من أ.

(٣) في ب: يحدث عثمان أن عمر، وفي ج: يحدث عن عثمان أنه سمع ابن عمر.

٧٩٩- إسناده صحيح.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ١٥١ح٩٢٢٢) من طريق: عثمان بن الأسود، به.

(٤) في ج: سليمان (انظر التقريب ص:٥٩١).

(٥) قوله: ((من)) ساقط من ب، ج.

٨٠٠- إسناده حسن.

يحيى بن سليم ، هو الطائفي.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٥١ح١٧٧٦) من طريق: يحيى بن سليم، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٣٥١)، وعزاه للبخاري في تاريخه، وابن المنذر، وسعيد بن منصور.

(٦) في ب، ج: عبد الله، والصواب ما أثبتناه (انظر تقريب التهذيب ص:٣٧٣).

[عن][(١)] يعلى بن مُنْيَة، أنه سمع عمر بن الخطاب، يقول: يا أهل مكة، لا تحتكروا الطعام بمكة، فإن احتكار الطعام بها للبيع إلحاد.

٨٠١- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: قال مجاهد: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْم﴾: يعمل عملاً سيئاً.

وقال غيره: المسجد الحرام. والمشركون صدّوا رسول الله ﷺ عن المسجد، وعن سبيل الله يوم الحديبية.

٨٠٢- حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، في قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْم نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أليم﴾ استحلالاً[(٢)] متعمداً.

قال: وقال ابن جريج أيضاً: قال ابن عباس: والشرك.

٨٠٣- حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن سعيد، عن عثمان، قال: أخبرني المثنى بن الصباح، عن عطاء بن أبي رباح، حدثني إسماعيل بن جليحة، قال: كان عبد الله بن عمر إذا طاف بين الصفا والمروة، دخل على خالةٍ له، فقال: أين ابنك ؟ فقالت: بأبي أنت وأمي، يخرج إلى هذا السوق، فيشتري من السمراء ويبيعها، قال: فمريه لا يفعل ولا[(٣)] يقربن من ذلك شيئاً، فإنه إلحاد.

---

(١) في أ: بن.

٨٠١- إسناده ضعيف.

عثمان لم يلق مجاهداً.

ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/ ٢١٥) عن مجاهد.

٨٠٢- إسناده حسن.

ذكره الطبري في تفسيره (١٧/ ١٤١).

(٢) في ج زيادة: له.

٨٠٣- إسناده ضعيف.

المثنى بن الصباح: ضعيف اختلط بأخرة، وكان عابداً (التقريب ص:٥١٩).

(٣) قوله: ((يفعل ولا)) ساقط من ب، ج.

٨٠٤- قال عثمان: قال مجاهد: العاكف فيه: الساكن فيه، والبادي: الجالب.

٨٠٥- قال عثمان: وأخبرني محمد بن السائب الكلبي، قال: العاكف: أهل مكة، فأما الباد: فمن أتاه من غير أهل البلد.

٨٠٦- قال عثمان: وأخبرني يحيى بن أبي أنيسة[(١)]، قال: قال إسماعيل: سمعت مرة الهمداني، يقول: سمعت عبد الله بن مسعود، يقول: ليس أحد من خلق الله سبحانه يَهمّ بسيئة فيها [ولا يؤخذُ][(٢)] بها، ولا تكتب عليه حتى يعملها، غير شيء واحد، قال: ففزعنا لذلك، فقلنا: ما هو يا أبا عبد الرحمن؟ فقال عبد الله: من هَمَّ أو حَدَّثَ نفسه بأن[(٣)] يَلْحَدَ بالبيت، أذاقه الله من عذاب أليم، ثم قرأ: ﴿ومَنْ يُرِدْ فيهِ بِإلْحَادٍ بِظُلْم نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أليم﴾ [الحج:٢٥].

٨٠٧- قال عثمان: وأخبرني يحيى بن أبي أنيسة، قال: قال السدي: الإلحاد: الاستحلال، فإن قوله: ﴿ومَنْ يُرِدْ فيهِ بِإلْحَاد﴾ يعني الظلم فيه، فيقول: من يستحله ظالماً فيعتدي فيه، فيُحلّ فيه ما حَرَّمَ الله.

٨٠٤- إسناده ضعيف.

ذكره الطبري في تفسيره (١٧/ ١٣٧).

٨٠٥- في إسناده محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالكذب (التقريب ص:٤٧٩).

٨٠٦- إسناده ضعيف .

يحيى بن أبي أنيسة أبو زيد الجزري: ضعيف (التقريب ص:٥٨٨).

أخرج نحوه الحاكم (٢/ ٤٢٠ح٣٤٦٠)، وابن أبي شيبة (٣/ ٢٦٨ح١٤٠٩٣) كلاهما من طريق: مرة، به.

(١) في ج: يحيى بن مسعود.

(٢) في ب، ج: فيؤخذ.

(٣) في ب، ج: أن.

٨٠٧- إسناده ضعيف .

يحيى بن أبي أنيسة أبو زيد الجزري: ضعيف (التقريب ص:٥٨٨).

٨٠٨- قال عثمان، وأخبرني المثنى بن الصباح، قال: بلغني أن عبد الله بن عمرو بن العاص وعبد لله بن الزبير كانا جالسين، فقال عبد الله بن عمرو بن العاص: إني لأجد في كتاب الله رجلاً يسمى: عبد الله، عليه نصف عذاب هذه الأمة، فقال عبد الله بن الزبير: لئن كنت وجدت هذا في كتاب الله، إنك لأنت هو.

قال: وإنما أراد عبد الله بن عمرو بهذا، أي: فلا [يستحل][(١)] القتال في الحرم.

٨٠٩- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان بن منصور السهامي[(٢)]، قال: حدثنا محمد بن زياد، عن [أبي][(٣)] قرة، عن عثمان [بن][(٤)] الأسود، بسنده، إما عن مجاهد، وإما عن غير ذلك، قال: من أخرج مسلماً من ظله في حرم الله من غير ضرورة، أخرجه الله من ظِلّ عرشه يوم القيامة.

٨١٠- قال: حدثنا أبو الوليد، وحدثني جدي، عن سفيان بن عيينة، عن سفيان الثوري، عن جابر الجعفي، عن مجاهد وعطاء في قوله: ﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الحج:٢٥]. قال: العاكف: أهل مكة، والباد: الغرباء، سواء هم في حرمته.

٨٠٨- إسناده ضعيف.

المثنى بن الصباح: ضعيف اختلط بأخرة، وكان عابداً (التقريب ص:٥١٩)

(١) في أ: نستحل، وفي ب: تستحل. والمثبت من ج.

٨٠٩- إسناده حسن إلى عثمان بن الأسود.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٥٤ح٢١٨٤) عن عثمان بن الأسود . قال الفاكهي: عن عمرو بن شعيب أو عطاء.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٠٠) وعزاه إلى الأزرقي .

(٢) في ج: الشهابي، وفي هامشه بخط حديث: السهامي.

(٣) في أ: ابن. وهو خطأ (انظر التقريب ص:٦٦٦).

(٤) في أ زيادة: أبي، وهو خطأ (انظر التقريب ص:٣٨٢).

٨١٠- إسناده ضعيف .

جابر الجعفي : ضعيف رافضي (التقريب ص:١٣٧).

٨١١- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: حدثني إسماعيل بن أمية، أن عمر بن الخطاب قال: لأن أخطئ سبعين خطيئة بِرُكْبَة، أحبّ إليّ من أن أخطئ خطيئة واحدة بمكة.

٨١٢- قال ابن جريج: قال مجاهد: حذّر عمر قريشاً الحرم، قال: وكان بها ثلاثة أحياء من العرب، فهلكوا، لأن أخطئ ثنتي عشرة خطيئة بِرُكْبَة أحبّ إليّ من أن أخطئ خطيئة واحدة إلى ركنها.

٨١٣- قال ابن جريج: بلغني(١) أن الخطيئة بمكة مائة خطيئة، والحسنة على نحو(٢) ذلك.

٨١٤- قال ابن جريج: حدثني إبراهيم حديثاً رفعه إلى فاطمة السهمية، عن

٨١١- إسناده ضعيف.

إسماعيل بن أمية، هو: ابن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي. ثقة. مات سنة (١٤٤) ولم يدرك عمر -رضي الله عنه-.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٢٨ح٨٨٧١)، والفاكهي (٢/ ٢٥٦ح١٤٦٥) كلاهما من طريق: ابن جريج، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٠٣) وعزاه إلى الأزرقي، والجندي. وذكره المباركفوري في كنز العمال (١٤/ ٩٧ح٣٨٠٣٧)، وعزاه إلى الأزرقي. وذكره ياقوت في معجم البلدان (٣/ ٦٣) ونسبه لأبي سعيد المُفَضّل الجَنَدي في فضائل مكة.

٨١٢- إسناده ضعيف.

مجاهد لم يدرك عمر -رضي الله عنه- (انظر تهذيب الكمال ٣/ ١٣٠٥).

أخرجه الفاكهي (٢/ ٢٥٦ح١٤٦٧) من طريق: ابن جريج، عن مجاهد، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٠٣)، وعزاه إلى الأزرقي.

٨١٣- إسناده ضعيف.

فيه انقطاع

(١) في ج: يعني.

(٢) في ب، ج: مثل.

٨١٤- إسناده ضعيف.

فاطمة السهمية : لم أقف لها على ترجمة .

=

عبد الله بن عمرو بن العاص، قال[١]: الإلحاد في الحرم ظلم الخادم فما فوق ذلك.

٨١٥- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد[٢]، قال: حدثنا[٣] محمد بن سوقة، عن عكرمة، عن[٤] ابن عباس، قال[٥]: حَجّ الحواريون، فلما دخلوا الحرم، مشوا تعظيماً للحرم.

٨١٦- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد، عن أبان [بن أبي عياش][٦]، عن عبد الرحمن بن سابط، أنه سمع عبد الله بن [عمرو][٧]، وهو جالس في الحجر يطعن بمخصرته[٨] في البيت، وهو يقول:

=

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ١٥١ح٩٢٢٣) من طريق: ابن جريج، به.

(١) قوله: «قال» ساقط من ب، ج.

٨١٥- إسناده ضعيف جداً.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني. متروك (التقريب ص:٩٣).

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٠٠)، وعزاه إلى الأزرقي، وابن عساكر. والفاسي في شفائه (١/ ١٤٠).

(٢) قوله: «بن محمد» ساقط من ب، ج.

(٣) في ب: عن، وفي ج: بن.

(٤) في ج زيادة: عبد الله.

(٥) في ب، ج: أنه قال.

٨١٦- إسناده ضعيف جداً.

أبان بن أبي عياش : فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي : متروك (التقريب ص:٨٧)، وإبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني. متروك (التقريب ص:٩٣).

أخرجه الفاكهي (٢/ ٢٦١-٢٦٢ح١٤٧٩) من طريق: عبد الرحمن بن سابط به، بلفظ: لا ينبغي أن يسكنها -يعني مكة- سافكُ دم، ولا تاجر، ولا مَشَّاء بِنَميم.

(٦) في أ: وابن عياش، وهو خطأ (انظر التقريب ص:٨٧).

(٧) في أ، ب: عمر. والمثبت من ج.

(٨) المخصرة: ما اختصر الإنسان بيده فأمسكه من عصا أو مقرعة أو عَـنَزَة أو عكازة أو قضيباً وما أشبهها، وقد يتكأ عليه (اللسان، مادة: خصر).

انظروا ما أنتم قائلون غداً إذا سُئل هذا عنكم، وسُئلتم عنه، واذكـروا إذ [كـان][(١)] عامره لا يتّجر فيه للربا[(٢)]، ولا يسفك فيه الدماء، ولا يمشى فيه بالنميمة.

٨١٧- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، حدثـني إبراهيـم بـن محمـد، حدثـني صفوان بن سليم، عن فاطمة السهمية، عن عبد الله بن عمرو بـن العـاص، قـال: الإلحاد في الحرم شتم الخادم، فما فوق ذلك ظُلماً.

٨١٨- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريـج، عن عكرمة بن خالد، قال: بعث النبي ﷺ رجلاً من الأنصار، ورجلاً مـن مزينـة، وابن خطل في بعض حاجته، فقال للمزني وابن خطـل: أطيعـا الأنصـاري حتـى ترجعا، فلما كانوا ببعض الطريق أَمَرَ الأنصاري المزني ببعض العمل، وقال لابـن خطل: اذبح هذه الشاة، فلم يرجع الأنصاري حتى فـرغ المزنـي مما أَمَـرَ بـه، وإذا الشاة كما هي، قال الأنصاري لابن خطل: ما منعك من ذبح هذه الشاة؟ قال ابن خطل: أنت أحق بها مني، ثم إنهما تباطشا، فقتله ابن خطل، ثم أراد المزني، فقال: ويلك، ما شأنك؟ وجّهْ حيث شئت وأنا[(٣)] أتبعك.

ما جاء في القاتل يدخل الحرم

٨١٩- قال أبو الوليد: قال: حدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن إبراهيم بـن

---

(١) قوله: ((كان)) ساقط من أ، ومطموس في ب.

(٢) في ب: بالربا.

٨١٧- إسناده ضعيف جداً.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني. متروك (التقريب ص:٩٣).

٨١٨- إسناده مرسل.

(٣) في ب، ج: فأنا.

٨١٩- إسناده صحيح.

=

ميسرة، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: إذا دخل القاتل الحرم، لم يُجالس، ولم يُبايَع، ولم يُؤْوى، ويأتيه الذي يطلبه، يقول[1]: يا فلان! اتّق الله في دم فلان، واخرج من المحارم، فإذا خرج أقيم عليه الحد.

٨٢٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: ما قوله تعالى: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ [آل عمران:٩٧]، قال: يأمن فيه[2] كلّ شيء دخله، قال: وإن كان صاحب دم، إلا أن يكون قتل في الحرم، فيقتل فيه، فإن قتل في غيره، ثم دخله، أمِنَ حتى يخرج منه، ثم تلا عند ذلك: ﴿وَلا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ﴾ [البقرة:١٩١].

٨٢١- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: أنكر ابن عباس قتل ابن الزبير سعداً مولى عقبة وأصحابه، قال: تركه في الحِلّ، حتى إذا دخل في الحرم، أخرجه منه فقتله. فقال رجل من القوم: قوم[3] قاتلوه، قال: أو لم يأمنوا إذا دخلوا الحرم؟

=

أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٦٠ح٢٢٠٢)، وعبد الرزاق (٩/ ٣٠٤ح١٧٣٠٧) كلاهما من طريق: سفيان، به.

وأخرجه الفاكهي أيضاً (٢/ ٢٦٥ح١٤٨٨) من طريق: عطاء، عن ابن عباس، بنحوه.

(١) في ب، ج: فيقول.

٨٢٠- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٦٥) بإسناده إلىهشام بن سليمان، عن ابن جريج، به.

(٢) في أ زيادة: من.

٨٢١- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٦٤ح٢٢١٣) من طريق: عبد المجيد بن أبي رواد، عن ابن جريج، به.

وأخرجه الطبري في تفسيره (٤/ ١٢) من طريق عبد الملك بن سليمان -هو: العرزمي- عن عطاء، بنحوه.

(٣) قوله: ((قوم)) ساقط من ب، ج.

قلت لعطاء: أرأيت لو وجدت فيه قاتل أبي أو أخي؟ قال[١]: تدعه، واعزم على الناس أن لا يُؤْوه، ولا يُجالِسُوه، ولا يُبايِعُوه حتى يخرج، فلعمري ليوشكن أن يخرج منه، فقال له سليمان بن موسى: فعبدي أَبَقَ فدخله، قال: خذه، إنك لا تأخذه لتقتله[٢].

٨٢٢- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثنا مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم، قال: حدثنا عمران [أبو][٣] العوام، عن حماد، عن إبراهيم، قال: إذا قَتَلَ رَجُلٌ في الحرم أُدْخِلَ الحرم[٤] فَقُتِلَ، وإذا قتل خارجاً من الحرم، ثم دَخَلَ الحرم، أُخرج من الحرم فَقُتِلَ به[٥].

٨٢٣- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثنا مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا عمر بن سهل، عن يزيد [بن][٦] سعيد، عن قتادة، قال: كان الحسن يقول: إن الحرم لا يمنعه حدّ الله، إذا أصاب حدّاً في غير الحرم، فلجأ إلى الحرم، لم يمنعه ذلك من أن يقام عليه. ورأى قتادة مثل ما قال الحسن.

٨٢٤- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا عبد الله

---

(١) في ب، ج زيادة: إذاً.

(٢) أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٦٥) بإسناده إلى عبد المجيد بن أبي رواد، عن ابن جريج، به.

٨٢٢- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف عليه.

(٣) في الأصول: بن، وهو خطأ. والصواب ما أثبتناه (انظر التقريب ص:٤٢٩).

(٤) قوله: «الحرم» ساقط من ب، ج.

(٥) قوله: «به» ساقط من ب، ج.

٨٢٣- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف عليه.

(٦) في أ: عن، وهو خطأ (انظر التقريب ص:٦٠١).

٨٢٤- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف عليه.

=

بن معاذ الصنعاني، عن معمر، عن قتادة ومجاهد في قوله: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ [آل عمران:٩٧]، قال: كان ذلك في الجاهلية، فأما اليوم؛ فلو سرق أحد، قُطِعَ، ولو قَتَلَ، قُتِلَ، ولو قُدِرَ على المشركين فيه، قُتِلُوا.

٨٢٥- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: أخبرنا ابن[1] طاوس في قوله عز وجل: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾، قال: يأمن فيه من فرّ إليه، وإن أحدث كل حدث، قتل، أو سرق، أو زنى، أو صنع ما صنع، إذا كان هو يفرّ إليه، أَمِنَ فيه، فلم يمس ما كان فيه، ولكن يمنع الناس أن يُؤْوه أو يُبايِعُوه، أو يُجالِسُوه، فإن كانوا هم أدخلوه فيه فلا بأس ليخرجوه إن شاءوا. قال: وإن أحدث في الحرم، أُخِذَ في الحرم.

قال ابن جريج: فقلت[2] لابن طاوس: فإن عطاء أخبرني عن ابن عباس أنه أنكر ما أتى إلى سعد، وهم أدخلوه الحرم.

قال: وأبو عبد الرحمن قد أنكر ما أتى إليه -يعني طاوساً- أن سعداً لم يقتل، إنما قاتلهم.

قال لي ابن طاوس: فمن فرّ إليه أَمِنَ، ولكن يمنع الناس أن يُؤْووه، أو يُبايِعُوه، أو يُجالِسُوه.

قال: فإن كانوا هم أدخلوه فيه، أخرجوه منه إن شاءوا.

قال: وإن[3] أدخلوه ثم انفلت منهم فدخله، أخرجوه.

=

أخرجه ابن حزم في المحلى (١٠/ ٤٩٤) من طريق: قتادة .

٨٢٥- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٦٥) من طريق: ابن جريج، عن ابن طاوس، عن أبيه.

(١) قوله: «ابن» ساقط من ج.

(٢) في ب، ج: قلت.

(٣) في ب، ج: فإن.

قال: إنما أنكر طاوس ما أتى إلى سعد أنه لم يقتل أحداً.

٨٢٦- قال ابن جريج: وأخبرني ابن أبي حسين، عن عكرمة بن خالد، قال: قال عمر بن الخطاب: لو وجدت فيه[1] قاتل الخطاب، ما مسسته حتى يخرج منه.

٨٢٧- قال ابن جريج: وأخبرني أبو الزبير، قال: قال ابن عمر: لو وجدت فيه قاتل عمر ما بَدَهْتُه.

٨٢٨- قال ابن جريج: أخبرني عكرمة بن خالد، قال: قال عمر: لو وجدت فيه قاتل الخطاب ما مسسته، حتى يخرج منه.

قال ابن جريج: وبلغني أن الرجل كان يلقى قاتل أخيه أو أبيه في الكعبة، أو في الحرم، أو في الشهر الحرام فلا يعرض له[2] أو محرماً، أو مقلداً هدياً قد بعث به، فلا يعرض له، وهم يغير بعضهم على بعض، فيقتلون، ويأخذون الأموال في غير ذلك، فجعل الله ذلك قياماً لهم، لولا ذلك لم تكن لهم بقية.

٨٢٦- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٦٥) من طريق: ابن جريج ، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٢٧١) وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، والأزرقي .

وذكره المباركفوري في كنز العمال (١٤/ ١١٢ح٣٨٠٩٨)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر والأزرقي.

(١) في ب، ج: به.

٨٢٧- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٦٦) من طريق: ابن جريج ، به.

وقوله: (ما بَدهْتُه) أي: ما فاجأته وبَغَتُّه (النهاية ١/ ١٠٨).

٨٢٨- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٦٥) من طريق: ابن جريج ، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٥٤)، وعزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر.

(٢) شفاء الغرام (١/ ١٤٠).

ما يؤكل من الصيد في الحرم[١]

٨٢٩- قال أبو الوليد: وحدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن عبد الله بن كثير الداري، عن مجاهد، أنه أكل لحم الطير الذي يدخل به الحرم حياً في مرضه الذي مات فيه.

٨٣٠- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثني مسلم بن خالد الزنجي، قال: سمعت عمرو بن دينار، وذكر عنده الصيد يدخل به الحرم حياً، قال: لا بأس بأكله، ويقول: لو أهدي إليّ ظبي فلبث عندي في البيت أياماً، ثم انفلت من بيتي، فلبث في الحرم أربعة أيام، ثم وجدته في اليوم الخامس، فعرفت أنه ظبيي الذي كان عندي، لأخذته فأكلته.

٨٣١- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثنا جدي، عن مسلم بن خالد، قال: سمعت صدقة بن يسار، يقول: سألت عطاء بن أبي رباح عن الصيد يدخل[٢] به الحرم حياً، فأرخص لي في أكله، ثم عدت إليه بعد، فنهاني عنه، فلقيت سعيد بن جبير فسألته عنه، فأخبرته[٣] بقول عطاء، فقال لي: كُله، ولا تجد في نفسك منه شيئاً.

٨٣٢- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثني سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عطاء بن أبي رباح، أنه كان لا يرى بأساً بما دخل به الحرم من الصيد[٤]

---

(١) في هامش ج بخط مغاير زيادة: ((وما دخل فيه حياً ماسوراً)).

٨٢٩- إسناده صحيح.

٨٣٠- إسناده صحيح.

٨٣١- إسناده صحيح.

(٢) في ب، ج: دخل.

(٣) في ج: فأخبر به.

٨٣٢- إسناده صحيح.

أخرجه عبد الرزاق (٤/ ٤٢٤ح٨٣٠٨)، والفاكهي (٣/ ٣٨١ح٢٢٥١) من طريق: سفيان ، به.

(٤) في ج: صيد.

مأسوراً.

وقال غيره: إن عطاء كرهه.

٨٣٣- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، قال:كنا نسأله عن الحمام الشامي، فيقول: انظروا، فإن كان له في الوحش أصل، فهو صيد، وإلا[1] فإنما هو بمنزلة الدجاج، فنظروا فإذا ليس في الوحش له أصل[2].

قال أبو الوليد: دخلت على يوسف بن محمد بن إبراهيم بمكة أعوده في مرضه الذي مات فيه، وفي منزله جنبة فيها حَمَامات مقرقرة بيض.

٨٣٤- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: سألت عطاء عن ابن الماء، أصيد بر؟ أو صيد بحر؟ وعن أشباهه؟ قال: حيث يكون أكثر صيده[3].

قال ابن جريج: وسأل إنسان عطاء -وأنا حاضر- عن حيتان بركة القسري - وهي بركة عظيمة في الحرم بأصل[4] ثبير- فقال: نعم، والله لوددت أن عندنا منها[5].

٨٣٣- إسناده صحيح.

(١) في ج: وإن لا.

(٢) في ب، ج: فإذا ليس له في الوحش أصل.

٨٣٤- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٧٨ح٢٢٤٨) من طريق: عبد المجيد بن أبي رواد، عن ابن جريج، به.

(٣) في ب، ج: صيداً.

والحديث أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٧٨ح٢٢٤٨) من طريق: عبد المجيد بن أبي رواد، عن ابن جريج، به.

(٤) في ب، ج: في أصل.

(٥) أخرجه الشافعي في الأم (٢/ ١٨٢)، والفاكهي (٣/ ٣٧٨)، والبيهقي (٥/ ٢٠٨ح٩٨٠٩) كلهم من طريق: ابن جريج، به.

=

وسألته عن صيد الأنهار وقلات المياه، أليس من صيد البحر؟ قال: بلى، وتلى: ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ [سَائِغٌ شَرَابُهُ](١) وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيّاً﴾(٢)[فاطر:١٢].

٨٣٥- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: سمعت ابن عباس، يقول: لا يصلح أخذ الجراد في الحرم، قلت له -أو قيل له-: إن قومك يأخذونه وهم محتبون في المسجد الحرام، -يعني قريشاً- قال: إن قومي لا يعلمون.

كفارة قتل الصيد في الحرم

٨٣٦- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن

=

وبركة القسري قد محي أثرها، وكان موقعها في المنطقة المعروفة اليوم بـ(الغَسَّالة) ولا زالت آثار سدّه العظيم قائمة إلى اليوم، وبركته غير بئره، فبئر خالد يقع بين مأزمي منى، لا زال قائماً اليوم، ويعرف بالقسرية.

(١) زيادة على الأصول.

(٢) أخرجه الشافعي في الأم (٢/ ١٤١)، والفاكهي (٣/ ٣٧٨)، والبيهقي (٥/ ٢٠٨ح٩٨٠٨) ثلاثتهم من طريق: ابن جريج، به.

والقِلاتُ: جمع قَلْت، وهي النُّقرة في الجبل تُمسك الماء يستنقع بها الماء إذا انصبّ السيل (لسان العرب، مادة: قلت).

٨٣٥- إسناده صحيح.

أخرجه عبد الرزاق (٤/ ٤٠٩ح٨٢٤٣)، والبيهقي (٥/ ٢٠٧ح٩٧٩٣) كلاهما من طريق: ابن جريج ، به.

وأخرجه الفاكهي (٣/ ٣٧٣ح٢٢٣٤) من طريق: سفيان بن عيينة ، به.

٨٣٦- إسناده صحيح.

أخرجه عبد الرزاق (٤/ ٤١٤ح٨٢٦٥)، والفاكهي (٣/ ٣٨٢ح٢٢٥٥) كلاهما من طريق: سفيان، به.

وأخرجه الشافعي (٢/ ١٩٥)، والبيهقي (٥/ ٢٠٥ح٩٧٨٣)، كلاهما من طريق: ابن جريج، عن عطاء، به.

=

عمرو بن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس، أن غلاماً من قريش قتل حمامة من حمام الحرم. قال ابن عباس: فيه شاة.

٨٣٧- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: في حمام مكة شاة.

٨٣٨- قال: حدثنا أبو الوليد، وحدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج قال: قال عطاء: في الحمام شاة(١). قلت لعطاء: أسمعتَ ابن عباس يقضي في شيء مما ذكرت؟ قال: لا، غير أن [عثمان](٢) بن حميد جاءه، فقال: إن ابناً لي قَتَلَ حمامة، قال: ابتعْ شاة فتصدّق بها. قلت لعطاء: مِنْ حَمامِ مكة قَتَلَ ابنُ عثمان؟ قال: نعم.

٨٣٩- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن

=
ونقله ابن حجر في الإصابة (٤/ ٤٤٩) عن الفاكهي بسنده.

٨٣٧- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٨٢ح٢٢٥٦) من طريق: سفيان، به.

وأخرجه مالك في موطئه (١/ ٤١٥ح٩٣٤)، والبيهقي (٥/ ٢٠٦ح٩٧٨٨) كلاهما من طريق: يحيى بن سعيد، به.

٨٣٨- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٨٦) من طريق: عبد المجيد بن أبي رواد، عن ابن جريج، به.

وأخرجه البيهقي (٥/ ٢٠٥ح٩٧٨٥) من طريق: ابن جريج، به.

(١) أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٨٧)، وابن أبي شيبة (٣/ ١٧٧ح١٣٢١٦) من طريق: ابن جريج، عن عطاء.

(٢) في أ: بن عبد الله، وفي ب، ج زيادة: بن عبيد الله.

وعثمان بن حميد، هو: ابن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي (انظر الإصابة ٤/ ٤٤٩).

٨٣٩- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٨٢ح٢٢٥٦)، ومالك في موطئه (١/ ٤١٥ح٩٣٤)، والبيهقي (٥/ ٢٠٦ح٩٧٨٨) كلهم من طريق: يحيى بن سعيد، به.

جريج، قال: أخبرني يحيى بن سعيد، قال: سمعت سعيد بن المسيب، يقول: من قتل حمامة من حمام الحرم، فعليه شاة.

٨٤٠- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: أمر عمر بن الخطاب بحمامة فأُطِيرتْ، فوقعت على المروة، فأخذتْها حيّة، فجعل فيها عمر[1] شاة.

٨٤١- قال: وأمر عثمان بحمامة، فأطيرت من واقف، فوقعت على واقف، فأخذتها حيّة، فدعا نافع بن عبد الحارث الخزاعي، فحكما فيها عنزاً عفراء.

٨٤٢- قال ابن جريج: أخبرني بعض أصحابنا قال: قال إنسان لطاوس: كم في الحمامة؟ قال: مدّ ذرة. قال مجاهد: يا أبا عبد الرحمن، كان ابن عباس يقول: شاة، قال: فشاة.

٨٤٣- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: قال عطاء في إنسان أخذ حمامة، يُخلّص ما في رجليها، فماتت، قال: ما أرى فيه[2] شيئاً.

٨٤٠- إسناده ضعيف.

مجاهد لم يدرك عمر، ولا عثمان -رضي الله عنهما-.

أخرجه الشافعي في الأم (٢/ ١٩٥)، والفاكهي (٣/ ٣٨٦)، كلاهما من طريق: ابن جريج ، به.

وأخرجه عبد الرزاق (٤/ ٤١٥) من طريق: ابن مجاهد، عن مجاهد ، به.

(١) في ج: عمر فيها.

٨٤١- إسناده ضعيف.

(انظر تخريج الحديث السابق).

٨٤٢- إسناده ضعيف.

فيه من لم يسم.

٨٤٣- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٨٧) من طريق: ابن جريج ، به.

(٢) في ب، ج: عليه.

قال: وقال عطاء: في الفرخ الصغير الذي لم يَطِرْ: جفرة.

٨٤٤- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: أخبرنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: كم في بيضة من بيض حمام مكة؟ قال: نصف درهم، بين البيضتين درهم، قال: ويحكم في ذلك؟ قال: فأما ذلك فالذي أرى.

فقال إنسان لعطاء: بيضة حمام مكة وجدتها على فراشي؟ قال: فأمطها عن فراشك، قلت: فكانت في سهوة، أو في مكان من البيت، كهيئة ذلك معتزل من البيت؟ قال: فلا تمطها.

قال: وقال عطاء: في بيضة كسرت فيها فرخ، قال: درهم.

قال رجل: قلت لعطاء: أجعل بيضة دجاج[1] تحت حمامة مكية[2]، قال: لا، أخشى أن يضر ذلك بيضها.

ما ذكر من قطع الشجر بالحرم

٨٤٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن عطاء، أنه قال في الدوحة من شجر الحرم إذا قطعت من أصلها: بقرة[3].

٨٤٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة،

٨٤٤- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٨٧) من طريق: ابن جريج ، به.

(١) في ب، ج: دجاجة.

(٢) في ج: حمام مكة.

٨٤٥- إسناده صحيح.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ١٤٢ح٩١٩٤)، والفاكهي (٣/ ٣٧١ح٢٢٢٨) من طريق: ابن جريج، عن عطاء.

(٣) هذا الحديث تكرر في ج باختلاف في سنده.

٨٤٦- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٧٠ح٢٢٢٦) من طريق: سفيان، به.

عن ابن جريج، عن عطاء، أن عمر بن الخطاب أبصر رجلاً يعضد على بعير له في الحرم، فقال له: يا عبد الله، إن هذا حرم الله، لا ينبغي لك أن تصنعَ فيه هذا، فقال الرجل: فإني لم أعلم يا أمير المؤمنين، فسكتَ عنه عمر[1].

٨٤٧- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج، قال: حدثني مزاحم عن أشياخ له: أن عبد الله بن عامر كان يقطع الدوحة من داره، بالشعب من السمر والسلم، ويغرم عن كل دوحة بقرة.

٨٤٨- قال ابن جريج: وسمعت إسماعيل بن أمية، يقول: أخبرني خالد بن مُضَرِّس[2]، أن رجلاً من الحاج قطع شجرةً من منزله بِمِنَى[3]، فانطلقتُ به إلى عمر بن عبد العزيز فأخبرته خبره، فقال: صدق، كانت ضَيّقت علينا منزلَنا ومُناخَنا، فتغيّظ عليه عمر، ثم ما رأيتُه إلا دينَه.

٨٤٩- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى،

=

وأخرجه عبد الرزاق (٥/ ١٤٥ح٩٢٠٤) من طريق: ابن جريج، به.
وذكره المباركفوري في كنز العمال (١٤/ ١١٣ح٣٨٠٩٢) ، وعزاه إلى ابن عيينة في جامعه والأزرقي .

(١) في ج: عمر عنه.

٨٤٧- إسناده ضعيف.

فيه من لم يسم.
أخرجه عبد الرزاق (٥/ ١٤٢ح٩١٩٥)، والفاكهي (٣/ ٣٧١) من طريق: ابن جريج، به.
(والدوحة): الشجرة العظيمة.

٨٤٨- إسناده حسن.

خالد بن مضرس : ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ١٧٤)، وابن أبي حاتم في الجرح (٣/ ٣٥٢)، وابن حبان في الثقات (٦/ ٢٥١)، وسكتوا عنه.
أخرجه عبد الرزاق (٥/ ١٤٣ح٩١٩٧)، والفاكهي (٣/ ٣٧١) كلاهما من طريق: ابن جريج، به.

(٢) في ب: معرس.

(٣) في ب، ج زيادة: قال.

٨٤٩- إسناده ضعيف جداً.

=

عن إسماعيل بن أمية، مثله، إلا أنه قال: فتغيظ عليه عمر، ثم أمره أن يفديها.

٨٥٠- وقال ابن أبي يحيى: من قرّب غصناً لبعيره أو لشاته، فكسره حين قربه، فقد ضمنه.

٨٥١- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن إبراهيم بن محمد، عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي، عن محمد بن عباد بن جعفر، عن النبي ﷺ أنه قال: لا يقطع الأخضر بعرنة ومَرّ -يعني الأراك والسدر[1]-.

الأكل من ثمر شجر الحرم وما ينزع منه

٨٥٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، عن عطاء، أنه كان يقول: لا بأس أن يؤكل من ثمر الحرم.

قال مسلم: يعني النبق والعشرق[2]، والجعة.

٨٥٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد،

=

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني. متروك (التقريب ص:٩٣).

٨٥٠- إسناده ضعيف جداً.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني. متروك (التقريب ص:٩٣).

٨٥١- إسناده ضعيف جداً.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني. متروك (التقريب ص:٩٣).

أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٧٢ح٢٢٣١) من طريق: منصور بن عبد الرحمن الحجبي، به نحوه.

(١) في ب، ج: والسدرة.

٨٥٢- إسناده صحيح.

(٢) النبق: ثمر السدر (اللسان، مادة: نبق) والعشرق: واحدته: عشرقة، وهي شجرة قدر ذراع، لها حب صغار (لسان العرب، مادة: عشرق). والجعة: هي النبيذ المتخذ من الشعير (اللسان، مادة: جعه).

٨٥٣- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٦٦ح٢٢١٦) من طريق: ابن جريج، عن عطاء، به نحوه.

والسَّنا: نبت يُتداوى به (لسان العرب، مادة: سنا).

قال: سمعت ابن أبي نجيح، يحدث عن عطاء، أنه كان يرخص في السَّنا أن يؤخذ من ورقه، ولا ينزع من أصله في الحرم، فيستمشى[(١)] به.

٨٥٤- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا عبد الله بن يحيى السهمي، سمعت عطاء بن أبي رباح، يُسأل عن الحبْلة توجد في الحرم. فقال[(٢)]: يتنمصها تنمصاً[(٣)].

٨٥٥- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا يحيى بن سليم، عن ابن جريج، عن عطاء، أنه كان يرخص في [العِتْر][(٤)] والضغابيس [والحناء][(٥)] أن تنزع من الحرم.

قال يحيى: وكان إسماعيل بن أمية يكره ذلك، إلا ما أنبت ماؤك، ويقول: إنما هذا رأيٌ من عطاء.

٨٥٦- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن ابن

---

(١) في ب، ج: يستمشى.

٨٥٤- إسناده ضعيف .

عبد الله بن يحيى السهمي : لم أقف له على ترجمة .

(٢) في ب: قال، وقوله: «فقال» ساقط من ج.

(٣) النمص: نتف الشعر. وقيل: هو ما أمكنك جزه. (اللسان، مادة: نمص).

٨٥٥- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٦٧-٣٦٨ح٢٢١٩) من طريق: يحيى بن سليم، به.

والعتر: شجر كثير اللبن ينبت في جراء صغار، أصغر من جراء القطن، تؤكل جراؤها ما دامت غضة. واحدته: عترة (لسان العرب، مادة: عتر).

والضغابيس: واحدها: ضُغْبوس: وهو شجر ينبت في أصول الثمام، والثمام: نبت معروف في البادية، ولا تأكل فيه الأنعام إلا وقت الجدب. وقيل: هو صغار القثاء، وليس المراد هنا (لسان العرب، مادة: ضغبس).

(٤) في أ: العتره، وفي ب: الغير، والمثبت من ج.

(٥) في الأصول: والحنساء. وقد ذكرها الفاكهي كما أثبتناه.

٨٥٦- إسناده حسن.

جريج، قال: سُئل عطاء: أيبسط [بساطٌ][1] على نبت الحرم ينزل عليه، قال: نعم.

٨٥٧- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، قال: كره عطاء وعمرو بن دينار نزع ما نبت على مائِك من شجر الحرم، ثم رجع عطاء فيما نبت مع القضب والخُضَر في الحرم، فقيل له: إذاً لا يستطيع الناس خضرهم، قال: حل لك ما نبت على مائك، وإن لم تكن أَنْبَتَّهُ، وأكره أن أُقَرِّبَ لبعيري غُصْناً أو لشاتي.

٨٥٨- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، أنه أرخص في الأراك، في الحرم للسواك.

٨٥٩- قال سفيان: وحُدِّثْتُ عن عمرو بن دينار، أنه كان يقول في السنا في الحرم: خُذ من ورقه، ولا تنزعه من أصله.

٨٦٠- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج،

=

ذكره الفاكهي (٣/ ٣٦٩).

(١) في أ، ب: بساطاً. والمثبت من ج.

٨٥٧- إسناده حسن.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ١٤٤-١٤٥ح٩٢٠٢)، والفاكهي (٣/ ٣٦٩ح٢٢٢٣) كلاهما من طريق: ابن جريج ، به.

٨٥٨- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٦٦ح٢٢١٦) عن سفيان ، به.

٨٥٩- إسناده ضعيف.

فيه انقطاع.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٦٦ح٢٢١٥) عن سفيان، به.

٨٦٠- إسناده حسن.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ١٤٣ح٩٢٠١)، والفاكهي (٣/ ٣٦٧ح٢٢١٨) كلاهما من طريق: ابن جريج، به.

والعتر: هو: نبت ينبت مثل المَرْزَنْجوش متفرقاً، فإذا طال وقُطِعَ أصله خرج منه شبيهُ اللبن (لسان العرب، مادة: عتر).

=

قال: قال عمـرو بـن دينـار: ولا بـأس أن يـنزع البهـش[١] في الحـرم، والعِـتْر[٢]، والضغابيس، والسواك من[٣] البَشامة في الحرم، ولا يـراه أذى، ويقـول: لا يختلـى خلاها إلا للماشية.

قال: وقال عمرو بن دينار[٤]: وبورق السَّنا للمشي[٥] توريقـاً، ولعمـري لئـن كان من أصله أبلغ، لينزعن[٦] كما تنزع الضغابيس؛ وأما[٧] للتجارة فلا.

ما جاء في تعظيم الصيد في الحرم

٨٦١- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جـدي، قـال: حدثنـا سـفيان، قـال: رأيـت صدقة بن يسار يجعل لحمام مكة حوضاً مصهرجاً، ويصب لهن فيه الماء.

٨٦٢- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عـن هشـام بـن حجير، قال: دخلنا على الحسن بن أبي الحسن مع عمرو بن دينار، في دار عمر بن عبد العزيز، فرأيته يأخذ الحنطة بيده، فينثرها للحمام -يعني حمام مكة-.

=

والبَشامة: شجر طيب الريح والطعم يُستاك به (لسان العرب، مادة: بشم).

(١) البهش: رطب المقل، ويابسه: الخشل. والمقل: ثمر شـجر الـدوم. والـدوم: شـجر يشـبه النخـل، معروف (اللسان، مادة: بهش).

(٢) في ب: والغير، وفي الفاكهي: العشر.

(٣) في ج زيادة: البشام.

(٤) في ب، ج زيادة: أيضاً.

(٥) في ج: للمستورق.

(٦) في ج: لنزعن.

(٧) في ج: أما.

٨٦١- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٧٤ح٢٢٣٧) من طريق: سفيان ، به.

٨٦٢- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٧٤-٣٧٥ح٢٢٣٨) من طريق: سفيان، به.

قال هشام: ولو أطعمه مسكيناً لكان[(١)] أفضل.

٨٦٣- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن محمد بن إدريس، عن محمد بن عمر، عن عبد الله بن نافع، عن أبيه، قال: كان ابن عمر يغشاه الحمام على رحله، وطعامه، وثيابه ما يطرده، وكان ابن عباس يرخص أن تكشكش[(٢)].

٨٦٤- قال: حدثنا أبو الوليد، كتب إلى عبد الله بن أبي غسان، رجل من رواة العلم من ساكن صنعاء، وحمل إليّ الكتاب رجل[(٣)] ممن أثق به، وأملاه بمحضره، قال[(٤)]: يقول في كتابه: حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، عن عبد العزيز بن أبي روَّاد، إن قوماً انتهوا إلى ذي طوى ونزلوا بها، فإذا ظبي قد دنا منهم، فأخذ[(٥)] رجل منهم بقائمةٍ من قوائمه، فقال له أصحابه: ويحك أرسله. قال: فجعل [يضحك][(٦)] ويأبى أن يرسله، فَبَعَرَ الظبي وبَالَ، ثم أرْسَلَهُ، فناموا في القائلة، فانتبه بعضهم، فإذا بحيّة منطوية على بطن الرجل الذي أخذ الظبي، فقال له أصحابه: [ويحك][(٧)] لا تَحَرَّك، وانظر ما على بطنك! فلم تنزل الحية عنه، حتى كان منه من الحَدَثِ مثلُ ما كان من الظبي.

---

(١) في ج: كان.

٨٦٣- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

(٢) في ب: يرخص يكشكش الحمام.

٨٦٤- إسناده حسن لغيره.

أخرجه الفاكهي (٢/ ٢٧٢ح١٥٠٩) من طريق: محمد بن يزيد بن خنيس ، به.

(٣) العبارة في ب: وجعل الكتاب رجل، وفي هامشها: لعله: مع.

(٤) قوله: ((قال)) ساقط من ب، ج.

(٥) في ج: وأخذ.

(٦) قوله: ((يضحك)) ساقط من أ.

(٧) قوله: ((ويحك)) ساقط من أ.

٨٦٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني أبو بكر بن محمد بن يزيد بن خنيس، عن أبيه، بهذا الحديث كلّه.

٨٦٦- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا سليم بن مسلم، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد، قال: دخل قوم مكة تجاراً من الشام في الجاهلية، بعد قُصَيّ بن كلاب، فنزلوا ذا طوى تحت سمرات[1]، يستظلون بها، فاختبزوا مَلَّة[2] لهم، ولم يكن معهم أدم، فقام رجل منهم إلى قوسه فوضع عليها سهماً، ثم رمى به ظبية من ظباء[3] الحرم، وهي ترتعي[4]، فقاموا إليها، فسلخوها، وطبخوا [لحمها][5] ليتأدموا به، فبينما قدرهم على النار يغلي بلحمه وبعضهم يشتوي، إذ خرجت من تحت القِدر عنق من النار عظيمة، فأحرقت القوم جميعاً، ولم تحرق ثيابهم، ولا أمتعتهم، ولا السمرات اللاتي كانوا تحتها، فلما كان من شأن الغلام التيمي ما كان من هتكه أستار الكعبة، قال في ذلك عبد شمس بن عبد مناف شعراً، وهو يذكرهم الظبي[6] وما أصاب أصحابه، ويخوف قريشاً النقم، وكان من حديث الغلام التيمي: أنه أقبل ذات يوم حتى دخل المسجد -وقريش في

٨٦٥- إسناده صحيح.

٨٦٦- إسناده ضعيف .

سليمان بن مسلم، ويقال له: سليم بن مسلم، هو: الخشاب. قال ابن معين: ليس بثقة (لسان الميزان ٣/ ١١٣).

(١) السمر: ضرب من العضاه، وقيل: من الشجر، صغار الورق قصار الشوك وله برمة صفراء يأكلها الناس (اللسان، مادة: سمر).

(٢) في ب: واختبزوا مَلّة.

والمَلَّة: الرماد الحار والجمر يدفن فيه الخبز لينضج (لسان العرب، مادة: ملل).

(٣) في ج: ضبية من ضباء.

(٤) في ب، ج: وهي حوله ترعى.

(٥) قوله: «لحمها» زيادة من د.

(٦) في ج: الضبي.

أنديتهم- فضرب بيده إلى ناحية من أستار الكعبة، فهتك بعضها، ثم خرج يسعى وقريش تنظر إليه، ولم يقم إليه أحد، فوثب إليه عبد شمس يسعى في أثره حتى أدركه، فأخذه، ثم نادى بأعلى صوته: يا آل قُصَيّ، يا آل عبد مناف، فهطع[١] إليه الناس، فقال: [هل][٢] رأيتم ما صنع هذا الغلام؟ قالوا: نعم، قال: أقسم[٣] بربّ الكعبة لتعظمنّ حرمتها ولتكفنّ سفهاءكم عن انتهاك حرمتها، أو لينزلنّ بكم ما نزل بمن كان قبلكم، فقال له أخوه هاشم بن عبد مناف: ليس لك بضربه حاجة، ولكن انظر فإن كان قد بلغ فاقطع يده، فنظروا إليه فإذا هو لم يبلغ، فأمر به فضرب ضرباً شديداً.

فقال في ذلك عبد شمس بن عبد مناف:

يا رجالات لؤي[٤] بلد ... من يرد فيه ملذات الظلم
يقرع السن وشيكاً نادماً ... حين لاينفع [عذر من ظلم][٥]
طهروا الأثواب لا تلتحفوا ... (دون برّ)[٦] الله عذراً يتتقم
ثم قوموا عصباً من دونه ... بوفاء الآل في الشهر الأصم
قبلها ألحد فيه ملحد ... فتلاقى دين عاد [ثم][٧] أرم[٨]
هل سمعتم بقبيل[٩] عرب ... عطبوا أو بقبيل من عجم
هلكوا في ظبية يتبعها ... شادِن أحوى له طرف أحم

(١) كذا في ج، وفي هامشها: فانتقطع.
وهطع: أقبل مسرعاً خائفاً (اللسان، مادة: هطع).
(٢) قوله: «هل» ساقط من أ.
(٣) في ب، ج: فأقسم. وقوله: «قال» ساقط من ب، ج.
(٤) في ب، ج: قريش.
(٥) في أ: عذراً يتتقم.
(٦) في ب: عند بر، وفي ج: دون دين.
(٧) في أ: بن.
(٨) الشطر في ب: قتلا قاد بن عادم بن أرم.
(٩) في ب: بقتيل، وكذا وردت في الشطر الثاني.

فرمـــاه بصهـــار[١] ريشـــه   وشـوى مـن لحمـه ثـم [يشـم][٢]
فرمـــاه بشـــهاب ثـــاقب   مثـل مـا أوقـد في الريـح الضـرم

[باب في][٣] مقام النبي ﷺ بمكة

٨٦٧- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن عجوز منهم، قالت: رأيت ابن عباس يختلف إلى صرمة بن قيس الأنصاري [يروي عنه][٤] هذه الأبيات[٥]:

ثوى في قريـش بضـع عشـرة حجـة   يذكـر لـو لاقـى[٦] صديقـاً مواتيـا
ويعـرض في أهـل المواسـم نفسـه   فلـم يـر مـن يـؤوي ولم يـر داعيـا
فلمـا أتانـا واطمـأنت بـه النـوى   وأصبح مسروراً[٧] بطيبـة راضيـا
وأصبح مـا يخشـى ظلامـة ظـالم   بعيـد ولا يخشـى مـن النـاس باغيـا
تعادي الذي عادى من الناس كلهـم   جميعـاً وإن[٨] كـان الحبيـب المصافيـا
بذلنـا لـه الأمـوال مـن جـل مالنـا   وأنفسـنا عنـد الوغـى والتأسـيا
ونعلـم أن الله لا شـيء مثلـه   وأن كتـاب الله أصبـح هاديـا

---

(١) بياض في ب موضع هذه الكلمة.
(٢) في أ: بشر.
(٣) قوله: «باب في» زيادة من ب، ج.
٨٦٧- إسناده ضعيف.
فيه من لم يسمَّ.
(٤) في أ: يقرؤا.
(٥) انظر الأبيات في: المستدرك (٢/ ٦٨٣)، والاستيعاب (١/ ٣٢-٣٣، ٢/ ٧٣٨)، وتاريخ الطبري (١/ ٥٧٣)، وسيرة ابن هشام (٣/ ٤٥).
(٦) في ج: يلقى.
(٧) في ب: مسرور.
(٨) في ب، ج: ولو.

ما يقتل من دواب الحرم وما رخص فيه[١]

٨٦٨- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن مخارق، عن طارق بن شهاب، قال: أصبنا حيّات بالرمل، ونحن محرمون، فقتلناهن، فقدمنا على عمر بن الخطاب، فسألناه فقال: هنّ عدو، فاقتلوهنّ حيث وجدتموهنّ.

٨٦٩- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، قال: سمعت ابن شهاب، يحدّث[٢] عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: «خمس من الدواب لا جناح على من قتلهنّ وهو محرم وفي[٣] الحرم: الغراب، والحدأة، والفأرة، والكلب العقور، والعقرب».

٨٧٠- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، قال: سُئل عمر بن الخطاب عن الحيّة، يقتلها[٤] المحرم؟

---

(١) العنوان ساقط من ب.

٨٦٨- إسناده صحيح.

أخرجه عبد الرزاق (٤/ ٤٠٢ح٨٢٢١) من طريق: سفيان بن عيينة ، به، بأطول منه.

٨٦٩- إسناده صحيح.

أخرجه الحميدي (٢/ ٢٧٩ح٦١٩)، وأحمد (٢/ ٨ح٤٥٤٣)، ومسلم (٢/ ٨٥٧ح١١٩٩)، والفاكهي (٣/ ٣٩٣ح٢٢٨٣)، والنسائي (٥/ ١٩٠ح٢٨٣٥)، والبيهقي (٩/ ٣١٦ح١٩١٤٦) كلهم من طريق: سفيان، به.

(٢) في ج: يحدثنا.

(٣) في ب: في.

٨٧٠- إسناده ضعيف.

لم يلق سالم جده عمر.

أخرجه البيهقي (٥/ ٢١١ح٩٨٣٣)، وابن عبد البر في التمهيد (١٥/ ١٧١) من طريق: سفيان ، به.

(٤) في ج: أيقتلها.

قال[1]: هي عدو، فاقتلوها حيث وجدتموها.

٨٧١- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن ابن جريج، قال: كنا نسأل عطاء عن الثعلب، يقول[2]: أسبعٌ هو؟ فنقول[3]: إنه يفرس الدجاج، فيقول: أسبعٌ هو؟ ولم يُبيّن[4] لنا فيه شيئاً[5].

٨٧٢- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن مسعر، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة، أنه سأل[6] عمر بن الخطاب عن الحيّة وغيرها يقتلها وهو محرم[7]، فقال: نعم، حتى سأله عن الزّنبور يقتله المحرم؟ فقال: نعم. وهي الدبرة.

٨٧٣- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثنا جدي، قال: حدثنا مسلم، عن ابن جريج، بكل ما قلت في هذا الباب ابن جريج، قال: قلت لعطاء: ما تعدون أنه حِلّ للمُحْرِمِ أنّه يقتله، وعمّن ترون؟ قال: عن النبي ﷺ أخال، قال: اعددهن[8]، فعدّدهن على [نحوِ مما تعدّون][9]، وجعل الحيّة معهن.

---

(١) في ج: فقال.

٨٧١- إسناده صحيح.

(٢) في ب، ج: فيقول.

(٣) مثل السابق.

(٤) في ب: يتبين.

(٥) في ب، ج: شيء.

٨٧٢- إسناده صحيح.

(٦) في ب: سمع، وفي ج: سُئِلَ.

(٧) في ج: يقتله المحرم.

٨٧٣- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٩٥) من طريق: ابن جريج، به.

(٨) في ج: أعدهن.

(٩) في أ: نحواً مما تعدون، وفي ج: نحو مما يعدون.

٨٧٤- [قال][1] ابن جريج[2]: قلت لنافع: ماذا سمعت ابن عمر يحلّ للمُحْرِم قتله من الدواب؟ قال: فقال لي نافع: قال لي عبد الله: سمعت النبي ﷺ يقول: «من الدواب خمس لا جناح على من قتلهن: الغراب، والحدأة، والفأرة، والعقرب، والكلب العقور».

قال لي[3] ابن جريج: قال لي عطاء في هؤلاء اللاتي أحللن للمُحْرِم: وليتبعهن الحرام، فليقتلهن، وإن لم يعرضن[4] له.

وقال عمرو بن دينار مثل ذلك[5].

٨٧٥- قال ابن جريج: وأخبرني عمرو بن دينار، أن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي [عمار][6] أخبره أنه رأى [ابن][7] عمر يرمي غراباً بالنبل، وهو حرام.

٨٧٤- إسناده صحيح.

أخرجه عبد الرزاق (٤/ ٤٤٢ح٨٣٧٥)، والفاكهي (٣/ ٣٩٤ح٢٢٨٦)، والدارقطني (٢/ ٢٣٢ح٦٦)، والبيهقي (٥/ ٢٠٩ح٩٨١٥) كلهم من طريق: نافع، عن ابن عمر.

(١) قوله: «قال» ساقط من أ، وفي ج: حدثني.

(٢) في أ، ب زيادة: قال.

(٣) قوله: «لي» ساقط من ب.

(٤) في ب، ج: يعرض.

(٥) ذكره الفاكهي (٣/ ٣٩٦).

٨٧٥- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٩٦) من طريق: ابن جريج، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٤٣٦ح١٥٧٤٠) من طريق: ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، به.

(٦) في الأصول: عمارة، والصواب ما أثبتناه (انظر التقريب ص:٣٤٤).

(٧) قوله: «ابن» ساقط من أ.

٨٧٦- قال[١] ابن جريج، قال: حدثنا [أبو][٢] الزبير، أن مجاهداً، أخبره أن أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود. قال أبو الوليد: أظنه عن أبيه، قال: بينا[٣] نحن في مسجد الخيف ليلة عرفة، التي قبل يوم عرفة، إذ سمعنا حس الحية، فقال رسول الله ﷺ: « اقتلوها »، فدخلت في شق جُحر، فأُتِيَ بسعفة، فأضرم فيها ناراً، فأدخلنا عوداً فقلعنا عنها بعض الحجر، فلم نجدها، فقال رسول الله ﷺ: « دعوها، فقد وقاها الله شرّكم، ووقاكم شرّها ».

٨٧٧- [حدثنا][٤] ابن جريج، قال: قال عطاء: كل عدو لك لم يذكر لك قتله، فاقتله وأنت حرام.

٨٧٨- [حدثنا][٥] ابن جريج، قال: قلت لعطاء: العُقاب، فإنها زعموا تحمل حَمَلَ الضأن؟ قال: اقتل، قلت: الصقر [والحميميق][٦]، فإنهما يأخذان حمام

٨٧٦- **إسناده ضعيف.**

أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، لم يسمع من أبيه.

أخرجه النسائي (٥/ ٢٠٩ح٢٨٨٤)، والطبراني في الكبير (١٠/ ١١٩ح١٠١٥٧)، والفاكهي (٣/ ٣٩٦)، والبيهقي (٥/ ٢١٠ح٩٨٢٤) كلهم من طريق: ابن جريج، به.

وأخرجه البيهقي أيضاً (٥/ ٢١٠ح٩٨٢٥) من طريق: إبراهيم، عن الأسود، عن ابن مسعود، نحوه.

(١) قوله: «قال» ساقط من ج.

(٢) في الأصول: ابن، وهو خطأ (انظر التقريب ص:٦٤١).

(٣) في ب، ج: بينما.

٨٧٧- **إسناده صحيح.**

ذكره الفاكهي (٣/ ٣٩٧).

(٤) قوله: «حدثنا» زيادة من ب.

٨٧٨- **إسناده صحيح.**

أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٩٧) من طريق: ابن جريج ، به.

(٥) قوله: «حدثنا» زيادة من ب.

(٦) في الأصول: الحميمق.

والحُمَيْميق: طائر يصيد العظاء والجنادب ونحوهما (لسان العرب، مادة: حمق).

المسلمين؟ قال: [فاقتل][(١)]. قال: واقتل البعوض، والذباب، واقتل الذئب، فإنه عدو.

قال عطاء: واقتل الوزغ، فإنه كان يُؤمر بقتله، واقتل الجان [ذا الطُفْيَتَيْن][(٢)]، فإنه يؤمر بقتله.

٨٧٩- قال[(٣)] ابن جريج: وأخبرني [عبد الحميد][(٤)] بن جبير بن شيبة، أن ابن المسيب، أخبره، أن أم شريك استأمرت النبي ﷺ في قتل الوزغان، فأمرها بقتلها. -وأم شريك إحدى نساء بني عامر بن لؤي-.

٨٨٠- ابن جريج قال: أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي أمية، أن نافعاً مولى ابن عمر حدّثه، أن عائشة أخبرته، أن النبي ﷺ قال: « اقتلوا الوزغ، فإنه كان ينفخ على إبراهيم النار ».

قال: فكانت[(٥)] عائشة تقتلهن.

---

(١) في أ: واقتل.

(٢) في أ: ذو الطفرين، وفي ب: والصقرين، وفي ج: وذا الطفيتين. والمثبت من الفاكهي (٣/ ٣٩٧).
وذو الطفيتين: الذي له خطّان أسودان (لسان العرب، مادة: سود).

٨٧٩- إسناده حسن.

أخرجه مسلم (٤/ ١٧٥٧ح٢٢٣٧)، والفاكهي (٣/ ٣٩٧)،، والبيهقي (٥/ ٢١١ح٩٨٢٩) كلهم من طريق: ابن جريج، به.

وأخرجه مسلم في الموضع السابق، وعبد الرزاق (٤/ ٤٤٦)، والنسائي (٥/ ٢٠٩ح٢٨٨٥) كلهم من طريق: عبد الحميد بن جبير بن شيبة، به.

(٣) في ج: حدثني.

(٤) في أ، ج: عبد المجيد، وهو خطأ. والمثبت من ب (انظر تقريب التهذيب ص:٣٣٣).

٨٨٠- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٩٧) من طريق: ابن جريج، به.

(٥) في ج: وكانت.

من كره أن يُدخل شيئاً من حجارة الحِلّ في الحرم أو يخرجه إلى الحِلّ أو يخلط بعضه ببعض

٨٨١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني أحمد بن ميسرة المكي، قال: حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي الرواد، عن أبيه، قال: سمعت غير واحد من الفقهاء، يذكرون: أنه يكره أن يُخرج أحد من الحرم من ترابه أو حجارته بشيء[1] إلى الحِل.

قال: ويكره أن يدخل من تراب الحِلّ أو[2] حجارته الحرم بشيء أو يخلط بعضه ببعض.

٨٨٢- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني أحمد بن ميسرة، عن عبد المجيد، عن أبيه، قال: أخبرني بعض من كنا نأخذ عنه، أن ابن الزبير تقدم يوماً إلى المقام ليصلي وراءه، فإذا حصى [أبيض][3] أتي بها، فطرحت هنالك، فقال: ما هذه البطحاء؟ قال: فقيل له: إنه[4] أتي بها من مكان كذا وكذا خارجاً[5] من الحرم، قال: فقال: ألقطوه، وارجعوا به إلى المكان الذي جئتم به منه، وأخرجوه من الحرم، وقال: لا تخلطوا الحِلّ بالحرم.

٨٨١- حسن لغيره.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٩٠ح٢٢٧٥) من طريق: عبد المجيد بن أبي رواد، به.

(١) في ج: شيء.

(٢) في ج: «و».

٨٨٢- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف عليه.

(٣) في أ: أبيضاً. وفيها زيادة: «وقد».

(٤) قوله: «إنه» ساقط من ب، وفي هامش ج بخط مغاير زيادة قوله: «حصى».

(٥) في ب، ج: خارج.

٨٨٣- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثنا أحمد بن ميسرة، عن عبد المجيد بن أبي الرواد، عن أبيه، قال: وأدركتهم[(١)] أنا بمكة، وإنما يؤتى ببطحاء المسجد من الحرم.

٨٨٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن ابن عيينة، قال: سمعت رزين مولى ابن عباس، يقول: كتب إليّ علي بن عبد الله بن عباس: أن ابعث إليّ بلوح من حجارة المروة أسجد عليه.

ما ذكر من أهل مكة أنهم أهل الله

٨٨٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد المكي، قال: سمعت ابن أبي مليكة، يقول: أن النبي ﷺ قال: « لقد رأيتُ أسِيداً في الجنة، وأنَّى يدخل أسِيد الجنة »، فعرض له عَتَّاب بن أسِيد، فقال[(٢)]: هذا الذي رأيت ادعوه لي، فَدعِا[(٣)]، [فاستعمله][(٤)] يومئذ على[(٥)] مكة، ثم قال لعَتَّاب: « أتدري على من استعملتُك؟ استعملتك على أهل الله، فاستوصِ بهم خيراً »،

٨٨٣- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف عليه.

(١) في ب، ج: أدركتهم.

٨٨٤- إسناده حسن.

رزين الأعرج ، مولى آل العباس: سكت عنه البخاري (٣/ ٣٢٥)، وابن أبي حاتم (٣/ ٥٠٨) وابن حبان (٦/ ٣٠٨).

أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٩١ح٢٢٧٩) من طريق: ابن عيينة، به.

وأخرجه الشافعي في الأم (٧/ ١٤٦) من طريق شيخ عن رزين، به.

٨٨٥- إسناده مرسل.

أخرج الجزء الأخير من الحديث الفاكهي من حديث ابن جريج عن معاوية (٣/ ٦٨) وذكره الفاسي في شفاء الغرام (٢/ ٢٧٦-٢٧٧). وانظر الإصابة (٤/ ٤٣٠).

(٢) في ج: وقال.

(٣) في ج زيادة: له.

(٤) في أ: واستعمله، وفي ب: فاستعمل. والمثبت من ج.

(٥) في ب، ج زيادة: أهل.

-يقولها ثلاثاً-.

٨٨٦- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن الزنجي، عن ابن جريج، عن عبد الله بن [عبيد الله](١) بن أبي مليكة، أنه كان يقول: كان أهل مكة فيما مضى يُلقون، فيُقال يا أهل الله، وهذا من أهل الله.

٨٨٧- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن بن مسلم المكي، قال: استعمل عمر بن الخطاب، نافع بن عبد الحارث الخزاعي على مكة، قال: فلما قدم عمر استقبله، فقال عمر: من استخلفت على أهل مكة، قال: ابن أبزى، قال: استعملتُ على أهل الله رجلاً من الموالي، فغضب عمر، حتى قام في الغرز، قال: فقال: إني وجدته أقرأهم لكتاب الله، وأعلمهم بدين الله، قال: فتواضع عمر بن الخطاب حتى لصق بالرجل، ثم قال: لئن قلت ذلك، لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إن الله يرفع بهذا الدين أقواماً، ويضع(٢) آخرين ».

٨٨٨- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، قال: سمعت معمراً، يحدّث عن الزهري، عن نافع بن عبد الحارث، أنه تلقى عمر بن الخطاب فقال: من خلفت على أهل مكة؟ قال: ابن أبزي. قال عمر: مولى؟

٨٨٦- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٦٨ح١٨٠٩) من طريق: ابن جريج ، به.

(١) في أ: عبد الله، وهو خطأ. والصواب ما أثبتناه (انظر التقريب ص:٣١٢).

٨٨٧- إسناده حسن.

أخرجه أبو يعلي في مسنده (١/ ١٨٥ح٢١٠) من طريق: حماد بن سلمة ، به.

ذكره الفاسي في شفائه (١/ ١٦٤).

(٢) في ب، ج زيادة: به.

٨٨٨- إسناده صحيح.

قال: نعم، إنه قارئ لكتاب الله، فقال[1] عمر: إن الله يرفع بهذا القرآن[2] أقواماً، ويضع به آخرين.

٨٨٩- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن إبراهيم بن [سعد][3] الزهري، عن ابن شهاب، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بن الخطاب بعسفان -وكان عمر استعمله على مكة- فقال له عمر: من استخلفت على أهل الوادي؟ قال: استخلفت عليهم ابن أبزى، قال: [ومن][4] ابن أبزي؟ قال: رجل من موالينا، فقال عمر: استخلفت عليهم مولى، فقال: إنه قارئ لكتاب الله، عالم بالفرائض، قاض، قال عمر: أما إن نبيكم[5] قال: « إن الله يرفع بهذا القرآن أقواماً، ويضع به آخرين ».

٨٩٠- قال أبو محمد الخزاعي: حدثنا أبو مروان العثماني، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد الزهري بإسناده مثله.

---

(١) في ج: قال.

(٢) في ب، ج: الدين.

٨٨٩- إسناده صحيح.

أخرجه مسلم (١/ ٥٥٩ح٨١٧)، وأحمد (١/ ٣٥ح٢٣٢) كلاهما من طريق: إبراهيم بن سعد، به.

وأخرجه الدارمي (٢/ ٥٣٦ح٣٣٦٥)، والبيهقي في الكبرى (٣/ ٨٩ح٤٩٠٤) كلاهما من طريق: ابن شهاب الزهري، به.

وأخرجه القرطبي في تفسيره (١٤/ ٢٣٩) من طريق: أبي الطفيل، به. وذكره ابن كثير في تفسيره (٤/ ٣٢٧).

(٣) في أ، ج: سعيد، وهو خطأ. والصواب ما أثبتناه (انظر تقريب التهذيب ص:٨٩).

(٤) في أ: وما.

(٥) في ب، ج زيادة: قد.

٨٩٠- إسناده صحيح.

أخرجه ابن ماجه (١/ ٧٩ح٢١٨) من طريق: أبي مروان العثماني، به.

٨٩١- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا هشام بن سليمان، عن ابن جريج، عن عبد الله بن عبيد الله[1]، أنه كان يقول: كان أهل مكة فيما مضى يُلقون، فيقال لهم: يا أهل الله، وهذا من أهل الله.

٨٩٢- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن ابن جريج مثله.

٨٩٣- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثنا ابن أبي عمر، قال: حدثني عبد الرزاق، قال: أخبرني معمر، عن الزهري، عن القاسم بن محمد، عن أسماء ابنة عُميس، قالت: دخل رجل من المهاجرين على أبي بكر الصديق وهو [شاكٍ][2]، فقال: استخلفت علينا عمر، وقد عتى علينا ولا سلطان له، فلو قد ملكنا كان أعتى وأعتى، فكيف تقول لله إذا لقيته. فقال أبو بكر: أجلسوني، فأجلسوه، فقال: هل تفرقني[3] إلا بالله؟ فإني أقول[4] إذا لقيته: استخلفت عليهم خير أهلك.

قال معمر: فقلت للزهري: ما قوله: خير أهلك؟ قال: خير أهل مكة.

٨٩٤- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن ابن

٨٩١- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٦٨) من طريق: هشام بن سليمان، به.

(١) في ب، ج: عبد الله بن عبيد. وعند الفاكهي: عبد الله بن عبيد بن عمير، أو ابن أبي مليكة.

٨٩٢- إسناده حسن.

٨٩٣- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٦٧ح١٨٠١) من طريق: عبد الرزاق، به.

وأخرجه عمر بن شبّة في تاريخ المدينة (٢/ ٦٧١) بإسناد آخر، بنحوه.

(٢) في الأصول: شاكي.

(٣) في ب: تصرفني.

(٤) في ج زيادة: له.

٨٩٤- إسناده مرسل.

ذكره الفاسي في شفائه (١/ ١٦٣).

جريج، قال: أخبرني معاذ بن[1] الحارث، أن النبي ﷺ حين استعمل عَتَّاب بن أسِيد على مكة، قال: هل تدري على من استعملتك؟ استعملتك على أهل الله.

٨٩٥- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن وهب بن منبه أنه قال في حديث حَدَّث به في الحرم[2]: ومن آمن أهله استوجب بذلك أماني، ومن أخافهم، فقد أخفرني في ذمتي، ولكل ملك حيازة ما[3] حواليه، وبطن مكة [حوزتي][4] التي اخترت لنفسي دون خلقي، أنا الله ذو بكة، أهلها خيرتي، وجيران بيتي، وعُمّارها وزُوّارها وَفْدي وأَضْيافي، وفي كَنَفِي وأماني، ضامنون عليّ في ذمتي وجواري.

تذكر النبي ﷺ وأصحابه مكة

٨٩٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، قال: قالت عائشة: لولا الهجرة لسكنتُ مكة، إنّي لم أر السماء بمكان قطّ أقرب إلى الأرض منها بمكة، ولم يطمئنّ قلبي ببلد قطّ ما اطمأنّ بمكة، ولم أر القمر بمكان [قطّ][5] أحسن منه بمكة.

---

(١) في الأصول زيادة: «أبي» وهو خطأ. والصواب ما أثبتناه (انظر: التقريب ص:٥٣٦).

٨٩٥- إسناده ضعيف.

عثمان بن ساج لم يلق وهباً.

(سبق تخريجه في الحديث رقم ٣٢ بأطول منه).

(٢) في ب، ج زيادة: قال.

(٣) في ب، ج: مما.

(٤) في أ: حوزي.

٨٩٦- إسناده ضعيف.

ابن أبي نجيح لم يلق عائشة.

ذكره الفاسي في شفائه (١/ ١٦١)، وياقوت في معجم البلدان (٥/ ١٨٣).

(٥) قوله: «قط» ساقط من أ.

٨٩٧- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن النبي ﷺ قال: « اللهم حبِّب إلينا المدينة كحُبِّنا مكة وأشد، وصححها، وبارك لنا في صاعها ومُدّها، وانقُل حماها فاجعلها بالجحفة » حين رأى شكوى أصحابه من وباء المدينة.

٨٩٨- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أنها قالت: لما قدم النبي ﷺ المدينة وعك أبو بكر، وبلال، فكان[1] أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلع عنه، يرفع عقيرته [ويقول][2]:

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلة بفخ وحولي إذخر وجليل
وهل أردنْ يوماً مياه مَجَنَّة وهل يبدون لي شامة وطفيل

اللهم العن شيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، وأمية بن خلف، كما أخرجونا من مكة.

٨٩٧- إسناده مرسل.
أخرجه البخاري (٥/ ٢٣٤٣ح٦٠١١)، وابن حبان (٩/ ٤٠-٤١ح٣٧٢٤)، والبيهقي (٣/ ٣٨٢ح٦٣٨٦)، والنسائي في الكبرى (٤/ ٣٥٤ح٧٤٩٥)، وموطأ مالك (٢/ ٨٩٠ح١٥٨٠) كلهم من طريق: هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

٨٩٨- إسناده صحيح.
أخرجه البخاري (٢/ ٦٦٧ح١٧٩٠، ٣/ ١٤٢٨ح٣٧١١، ٥/ ٢١٤١ح٥٣٣٠، ٥/ ٢١٤٨ح٥٣٥٣)، وابن حبان (٩/ ٤٠-٤١ح٣٧٢٤)، والنسائي في الكبرى (٤/ ٣٥٤ح٧٤٩٥)، ومالك في الموطأ (٢/ ٨٩٠ح١٥٨٠)، وابن أبي شيبة (٥/ ٢٧٥ح٢٦٠٣٩)، والبيهقي في الكبرى (٣/ ٣٨٢ح٦٣٨٦) كلهم من طريق: هشام بن عروة، به.

(١) في ب، ج: وكان.
(٢) في أ: يقول.

٨٩٩- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، قال: سمعت طلحة بن عمرو، يقول: قال ابن أم مكتوم، وهو آخذ بخطام ناقة رسول الله ﷺ، وهو يطوف[١]:

حبَّذا مكة من وادي بها أرضي وعُوَّادِي
بها ترسخ أوتادي بها أمْشِي بلا هادي

قال داود: لا أدري يطوف بالبيت، أو بين الصفا[٢] والمروة.

٩٠٠- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن محمد بن إدريس، عن محمد بن عمر الواقدي، قال: حدثني معمر، وابن[٣] أبي ذئب، عن الزهري، عن أبي سلمة[٤] بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبي عمرو[٥] بن عدي بن الحمراء[٦]، قال:

٨٩٩- إسناده ضعيف جداً.

طلحة بن عمرو الحضرمي، متروك (التقريب ص:٢٨٣).

أخرجه الفاكهي (٢/ ٢٣٧-٢٣٨ح١٤٣٠) من حديث: جابر بن عبد الله.

وذكره ابن فهد في إتحاف الورى (١/ ٥٠٣)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٣/ ٢٩٢)، وابن حجر في المطالب العالية (١/ ٣٦٥-٣٦٦)، ونسبه لابن أبي عمر في مسنده.

(١) انظر البيتين في: إتحاف الورى، وتاريخ بغداد، الموضعان السابقان، ومجمع الزوائد (٦/ ٦٤)، والطبقات الكبرى (٢/ ١٤١)، والإصابة (٧/ ٦)، والفاكهي (٣/ ٢٩٣)، والإمتاع (١/ ٣٨٢).

(٢) في ج: بالصفا.

٩٠٠- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

أخرجه الحاكم (٣/ ٤٨٩ح٥٨٢٧)، وابن عبد البر في التمهيد (٢/ ٢٨٨) من طريق: الزهري، به.

وأخرجه الحاكم أيضاً (٣/ ٣١٥ح٥٢٢٠) من طريق عبد الله بن عدي، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٠٠)، وعزاه إلى ابن سعد، وأحمد، والترمذي وصححه، والنسائي، وابن ماجه، والأزرقي، والجندي.

(٣) في ج: بن.

(٤) في ج: عن ابن أبي سلمة، والصواب ما أثبتناه (انظر تقريب التهذيب ص:٦٤٥).

(٥) في ب: عن عمرو.

(٦) في ج: بن أبي الحمراء. والصواب ما أثبتناه (انظر تقريب التهذيب ص:٣١٤).

سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو بالحَزْوَرة: « والله إنك لخير أرض الله[(١)]، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت ».

٩٠١- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثنا مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا أبو أيوب البصري، قال: حدثنا أبو يونس، عن عبد الرحمن[(٢)] بن سابط، قال: لما أراد رسول الله ﷺ أن ينطلق إلى المدينة، واستلم الحَجَر، وقام وسط المسجد، التفت إلى البيت فقال: إني لأعلم ما وضع الله في الأرض بيتاً أحبّ إليه منك وما في الأرض بلد أحب إليّ منك، وما خرجت عنك رغبة، ولكن الذين كفروا هم أخرجوني، ثم نادى: يا بني عبد مناف، لا يحل لعبد منع عبداً صَلَّى في هذا المسجد أية ساعة شاء، من ليل أو نهار.

٩٠٢- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثنا هارون بن أبي بكر، قال: حدثنا إسماعيل بن يعقوب بن عزيز الزهري، قال: أخبرني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز، عن أبيه، عن ابن شهاب، قال: قدم أصيل الغفاري قبل أن يضرب الحجاب على

---

(١) في ب، ج زيادة: إلى الله.

٩٠١- إسناده مرسل.

أخرج الطرف الثاني ابن خزيمة (٢/ ٢٦٣ح١٢٨٠)، والبيهقي في الكبرى (٢/ ٤٦١ح٤٢٠٦)، والدارقطني (١/ ٤٢٣ح١)، والنسائي (١/ ٢٨٤ح٥٨٥)، وابن ماجه (١/ ٣٩٨ح١٢٥٤)، والفاكهي (١/ ٢٥٤ح٤٨٧) كلهم من حديث جبير بن مطعم.

وأخرجه الطبراني في الصغير (١/ ٥٥) عن ابن عباس.

وذكره الهيثمي في مجمعه (٢/ ٢٢٩). وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٠٠) وعزاه إلى الأزرقي.

(٢) في ج: عبد الله (انظر: التقريب ص: ٣٤٠).

٩٠٢- إسناده ضعيف.

هارون بن أبي بكر : ذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ٢٤٠). وإسماعيل بن يعقوب بن عزيز الزهري: لم أقف له على ترجمة.

ذكره ابن حجر في الإصابة (١/ ٩٢) في ترجمة: أصيل.

والأصبهاني في العظمة (٤/ ١٢٦٥-١٢٦٦ح٧٤٩٢٢).

أزواج النبي ﷺ، فدخل على عائشة، فقالت له: يا أصيل، كيف عهدت مكة؟ [قال][(١)]: عهدتها وقد[(٢)] أخصب جنابها، وابيضت بطحاؤها، قالت: أقم حتى يأتيك النبي ﷺ، فلم يلبث أن دخل النبي ﷺ عليه[(٣)] فقال له: يا أصيل، كيف عهدت مكة؟ قال: عهدتها والله يا رسول الله[(٤)] قد أخصب جنابها، وابيضت بطحاؤها، وأعذق إذخرها، وأسلت ثمامها، وأَمَشَّ سَلَمُها، فقال: حسبك يا أصيل، لا تُحْزِنّا[(٥)].

يعني بقوله: أَمَشَّ سَلَمُها: يعني نواميه[(٦)] الرخصة التي في أطراف أغصانه.

٩٠٣- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني طلحة بن عمرو الحضرمي، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لما أخرج من مكة: «أما والله، إني لأخرج منك، وإني لأعلم أنك أحبّ البلاد إلى الله، وأكرمها على الله، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت. يا بني عبد مناف، إن كنتم ولاة هذا الأمر بعدي، فلا تمنعن طائفاً يطوف ببيت الله أية[(٧)] ساعة شاء، من ليل أو نهار، ولولا

---

(١) في أ: «قا».

(٢) في ب، ج: قد.

(٣) في ب، ج: عليه رسول الله ﷺ.

(٤) في ج: والله عهدتها. وقوله: «يا رسول الله» ساقط من ب، ج.

(٥) في ج: يحزنا.

(٦) في ج: لواميه.

٩٠٣- إسناده ضعيف جداً.

طلحة بن عمرو، هو: ابن عثمان الحضرمي المكي، متروك (التقريب ص:٢٨٣).

أخرجه الفاكهي (١/ ٢٥٥ح٤٨٩) من طريق: طلحة بن عمرو الحضرمي، به بأقصر منه.

وأخرجه أبو يعلى (٥/ ٦٩ح٢٦٦٢) من طريق: طلحة، عن ابن عباس. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٠٠)، وعزاه إلى الأزرقي. وذكره ابن فهد في إتحاف الورى (١/ ٤٧٩) مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٧) في ب، ج: أي.

أن تطغى قريش لأخبرتها ما[١] لها عند الله، اللهم [إنكِ][٢] أذقتَ أوّلَها وبالاً، فأذِق آخرها نوالاً».

٩٠٤- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، أن رسول الله ﷺ وقف عام الفتح [على الحَجُون][٣]، ثم قال: «والله إنك لخير أرض الله، وإنك لأحبّ أرض الله إلى الله، ولو لم أخرج مِنْكِ ما خرجت، إنها لم تحلّ لأحدٍ كان قبلي، ولا تحلّ لأحدٍ كائن بعدي، وما أحلّت لي إلا ساعة من نهار، ثم هي من ساعتي هذه حرام، لا يعضد شجرها، ولا يُحْتَشُّ [خلاها][٤]، ولا تلتقط[٥] ضالتها إلا لمنشد، فقال[٦] رجل، يقال له[٧]: [أبو][٨] شاة: يا رسول الله، إلا الإذْخِر، فإنه لقيوننا، ولبيوتنا[٩]، [وقبورنا][١٠]، فقال رسول الله ﷺ: إلا الإذْخِر».

٩٠٥- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثنا جدي، عن سفيان، عن هشام بن عروة، عن

---

(١) في ب، ج: بما.
(٢) قوله: «إنك» ساقط من أ، ب.

٩٠٤- إسناده حسن.

أخرجه أبو يعلى (١٠/ ٣٦٢-٣٦٣) عن أبي هريرة. وذكره ابن فهد في إتحاف الورى (١/ ٥٠٢).

(٣) قوله: «على الحجون» ساقط من أ.
(٤) في أ: خلاؤها.
(٥) في ب: يلتقط.
(٦) في ب زيادة: له.
(٧) في ب زيادة: يعني.
(٨) قوله: «أبو» ساقط من أ.
(٩) في ج: وبيوتنا.
(١٠) قوله: «وقبورنا» ساقط من أ، ب.

٩٠٥- إسناده صحيح.

=

أبيه، عن عائشة، قالت: لما قدم المهاجرون المدينة اشتكوا بهـا، فعـاد النبي ﷺ أبـا بكر الصديق، فقال: كيف تجدك؟ فقال أبو بكر:

كـل امـرئ مصبـح في أهلـه والموت أدنى من شـراك نعلـه

ثم دخل على عامر بن فهيرة، فقال: كيف تجدك يا عامر؟ فقال:

إني وجدت الموت قبل ذوقـه إن الجبـان حتفـه مـن فوقـه

كـالثور يحمـي جلـده بروقـه

ثم دخل رسول الله ﷺ على بلال، فقال: كيف تجدك يا بلال؟ فقال بلال:

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلة بفـخ وحـولي إذخـر وجليـل

وهـل أردن يومـاً ميـاه مَجَنَّـة وهل يبدون لي شـامة وطفيـل

حدّ من هو حاضر المسجد الحرام

٩٠٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسـلم بـن خـالد، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: من له المتعة؟ فقال: قال الله جَلَّ ذِكْرُه: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة:١٩٦]، فأما القُـرى الحـاضرةُ للمسجد(١) الحرام التي لا يتمتع أهلها؛ فالمطنبة بمكة المطلة عليهـا نخلتـان(٢)، ومـرّ

=

أخرجه الحميدي (١/ ١٠٩ح٢٢٣)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٢/ ١٩٢) كلاهمـا مـن طريـق: سفيان، به.

٩٠٦- إسناده صحيح.

أخرجه عبـد الـرزاق (٢/ ٥٢٤ح٤٢٩٦)، والفـاكهي (٣/ ١٠١ح١٨٥٩)، والطـبري في التفسـير (٢/ ٢٥٦) كلهم من طريق: ابن جريج به، نحوه.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٢٠٢ح٨١٣٨) من طريق: عمـرو بـن دينـار، وربيعـة الجُرَشـي، عـن عطاء، به، مختصراً.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٥٢٣)، وعزاه إلى الأزرقي.

(١) في ج: المسجد.

(٢) هي نخلة الشامية، ويسميها بعضهم اليوم (المضيق) وتبعد (٤٥) كلم عن مكة علـى طريـق حـاج العراق القديم (قلب الحجاز للبلادي ص: ١٣). ونخلة الأخرى (اليمانية).

الظهران[١]، وعرنة، وضَجْنان[٢]، والرجيع[٣]، وأما القُرى التي ليست بحاضرة المسجد الحرام، التي يتمتع أهلها إن شاءوا؛ فالسَّفر، والسَّفر ما تُقْصَر إليه الصلاة.

قال عطاء: فكان ابن عباس يقول: السفر ما تُقْصَر إليه الصلاة.

وكان ابن عباس يقول: تُقْصَر الصلاة إلى الطائف، وعسفان[٤]، وجدة، ورُهَاط[٥]، وما كان من أشباه ذلك.

في ذِكْر الدابة ومخرجها

٩٠٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد العزيز بن عمران عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن ابن عباس، قال: الدابة التي يُخرج الله للناس تكلّمهم، أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون، هو الثعبان الذي كان في البيت، فأرسل الله عقاباً فاختطفه.

---

(١) تسمى اليوم (الجُموم) أو: وادي فاطمة، وهي في طريق المدينة، وتبعد (١٨) كلم عن عمرة التنعيم.

(٢) ضَجْنان: موضع يمر به طريق مكة إلى المدينة، يبعد عن مكة (٥٤) كم على ما ذكر البلادي. وأفاد أنه حرّة مستطيلة يمر الطريق بنصفها الغربي، ويعرف هذا النصف اليوم بـ (خَشْم المُحْسنية)، وفي جانبها الشمالي الغربي يقع (كُراع الغَميم) الذي يعرف اليوم بـ (بَرْقاء الفحيم)، (انظر معجم البلدان ٣/ ٤٥٣، ومعجم معالم الحجاز ٥/ ١٨٩).

(٣) يسمى اليوم (هدى الشام)، ولا زال ماؤه موجوداً إلى اليوم، وعنده غدرت عُضَل والقارة بالسبعة من أصحاب رسول الله ﷺ. ويبعد عن مكة (٦٧) كلم (انظر قلب الحجاز للبلادي ص:١٨-١٩).

(٤) تبعد عسفان عن مكة (٨٠) كلم (قلب الحجاز للبلادي ص:٣٠).

(٥) رُهاط: موضع بالحجاز، وهو على ثلاثة ليال من مكة (معجم البلدان ٣/ ١٠٧).

٩٠٧- إسناده ضعيف جداً.

عبد العزيز بن عمران، متروك (التقريب ص:٣٥٨).

أخرجه الفاكهي (٤/ ٣٧ح٢٣٤٣) من طريق: عبد العزيز بن عمران، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس.

٩٠٨- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد العزيز بن عمران، عن إسماعيل بن شيبة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال[1]: اختطف العقاب الثعبان، فألقته [نحو المخسّف][2] العماليق بقية عاد.

قال مجاهد: قال ابن عباس: ألقاه العقاب بأجياد، فمن أجياد تخرج الدابة.

٩٠٩- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثنا محمد بن يحيى، عن عبد العزيز بن عمران، عن الحصين بن عبد الله النوفلي، قال: الدابة تشتو بمكة، وتصيف ببَسَل[3].

٩١٠- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد العزيز بن عمران، عن عبد الملك بن عبد العزيز، عن ليث، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، قال: تخرج الدابة من تحت الصفا، فتستقبل الشرق، فتصرخ صرخة تبلغ صرختها منقطع الأرض من المشرق، ثم تستقبل المغرب، فتصرخ صرخة تبلغ صرختها منقطع الأرض من المغرب، ثم تستقبل اليمن، فتصرخ صرخة تبلغ صرختها منقطع الأرض من اليمن، ثم تستقبل الشام، فتصرخ صرخة تبلغ صرختها منقطع الأرض من الشام، ثم تغدوا فتقيل بعسفان.

٩٠٨- إسناده ضعيف جداً.

عبد العزيز بن عمران، متروك (التقريب ص:٣٥٨).

(١) في ب، ج زيادة: لما.

(٢) في أ: بحرا بمخسف.

٩٠٩- إسناده ضعيف جداً.

عبد العزيز بن عمران، متروك (التقريب ص:٣٥٨).

(٣) في ج: بسبل.

وبَسَل: واد من أودية الطائف أعلاه لفهم وأسفله لنصر بن معاوية، بينه وبين ليّة بلد يقال له: جلذان، يسكنه بنو نصر بن معاوية (معجم البلدان ١/ ٤٢٣).

٩١٠- إسناده ضعيف جداً.

عبد العزيز بن عمران، متروك (التقريب ص:٣٥٨).

ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/ ٣٧٧)، وعزاه لابن أبي حاتم.

قال: قلنا: زدنا. قال: ليس عندي غير هذا.

٩١١- قال: حدثنا أبو الوليد حدثنا محمد بن يحيى، عن عبد العزيز بن عمران، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، قال: الدابة لا تُكلّم الناس، ولكنها تَكْلِمُهم.

٩١٢- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثنا محمد بن يحيى، عن عبد العزيز بن عمران، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: إنما جعل المسبق من أجل الدابة، إنها تخرج قبل التروية بيوم، أو يوم التروية، أو يوم عرفة، أو يوم النحر، أو الغد من يوم النحر.

٩١٣- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثنا محمد بن يحيى، عن عبد العزيز بن عمران، عن محمد بن عبد العزيز، عن أبيه، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: مرَّ أبو داود البدري من بني مازن على رجل وهو يغرس ودية[1]، فاستحيا من أبي داود، فقال أبو داود: يا ابن أخي، إن سمعت بالدجال قد خرج، وأنت على ودية تغرسها، فلا تعجل عن إنباتها، فإن للناس بعد ذلك مدة[2].

قال أبو داود: [وتخرج][3] الدابة فَتَسِمُ من شاء الله، ثم يقيم الناس دهراً،

٩١١- إسناده ضعيف جداً.

عبد العزيز بن عمران، متروك (التقريب ص:٣٥٨).

٩١٢- إسناده ضعيف جداً.

عبد العزيز بن عمران، متروك (التقريب ص:٣٥٨).

أخرجه الفاكهي (٤/ ٣٧ح٢٣٤٢) من طريق: إبراهيم بن إسماعيل، به.

٩١٣- إسناده ضعيف جداً.

عبد العزيز بن عمران، متروك (التقريب ص:٣٥٨).

ذكره البخاري في الأدب المفرد (١/ ١٦٩)، والمزي في تهذيب الكمال (٨/ ٣٨٥).

(١) الودي: فسيل النخل وصغاره (اللسان، مادة: ودي).

(٢) في ج: مدة بعد ذلك.

(٣) في أ، ب: تخرج.

فيلقى الرجلُ الرجلَ ينشد ضالته، فيقول: سمعت رجلاً من المخلصين ينشدها بمكان كذا وكذا.

٩١٤- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني محمد بن يحيى، عن عبد العزيز بن عمران، عن(١) إبراهيم بن إسماعيل، عن داود بن الحصين، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: « خمس يبتدرن(٢) الساعة، لا أدري أيهن قبل، وأيهن جاء، لم تنفع نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً: الدابة، ويأجوج ومأجوج، والدجال، وطلوع الشمس من مغربها، وعيسى بن مريم ».

ما ذكر من المحصب(٣) وحدوده

٩١٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: المحصب ليس بشيء، إنما هو منزل نزله رسول الله ﷺ.

٩١٦- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن

٩١٤- إسناده ضعيف جداً.

عبد العزيز بن عمران، متروك (التقريب ص:٣٥٨).

(١) في ج: بن، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في ب: يبتدرون.

(٣) سيأتي تعريفه بعد قليل. قال الفاكهي: وإنما سمي المُحَصَّب لرمي الجمرة الأخيرة يسيل حصباؤها بالمُحَصَّب (٤/ ٧٦).

٩١٥- إسناده صحيح.

أخرجه البخاري (٢/ ٦٢٦-٦٢٧ح١٦٧٧)، ومسلم (٢/ ٩٥٢ح١٣١٢)، وابن خزيمة (٤/ ٣٢٤ح٢٩٨٩)، وأحمد (١/ ٢٢١ح١٩٢٥)، والحميدي (١/ ٢٣٢ح٤٩٨)، وأبو يعلى (٤/ ٢٨٦ح٢٣٩٧)، والفاكهي (٤/ ٦٦ح٢٣٨٨)، والبيهقي في الكبرى (٥/ ١٦٠ح٩٥١٩) كلهم من طريق: سفيان بن عيينة، به.

٩١٦- إسناده صحيح.

=

دينار، عن صالح بن كيسان، عن سليمان بن يسار، عن أبي رافع، وكان على ثِقَلِ النبي ﷺ، قال: لم يأمرني النبي ﷺ أن أنزل الأبطح، ولكـني[(١)] ضربـت فيـه قُبّتـه، فجاء فنزل.

قال سفيان: ثم سمعته من صالح بن كيسان بعد ذلك، فحدّث بمثله.

قال سفيان: قال لنا عمرو بن دينار: اذهبوا إلى صالح بن كيسان، فاسألوه عن حديث يذكره في المُحَصَّب، وقدم معتمراً، فجئناه، فحدثنـا بـه، وكـان عمـرو قـد حدثنا به عنه.

٩١٧- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عـن هشـام بـن عروة، عن فاطمة بنت المنـذر، أن عائشـة وأسمـاء [ابنـتي][(٢)] أبـي بكـر لم تكونـا تُحَصّبان[(٣)].

٩١٨- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا الزنجي، عن ابن جريـج، قال: قال عطاء: لا يحصب لَيْلَتَئِذٍ، إنمـا هـو منـاخ للركبـان. قـال[(٤)]: وكـان أهـل الجاهلية يحصّبون.

=

أخرجـه ابـن أبـي شـيبة (٣/ ١٩٠ح١٣٣٣٦)، والحميـدي (١/ ٢٥١ح٥٤٩)، ومسـلم (٢/ ٩٥٢ح١٣١٣)، وأبو داود (٢/ ٢٠٩ح٢٠٠٩)، والفـاكهي (٤/ ٦٧ح٢٣٩٠)، وابـن خزيمـة (٤/ ٣٢٣ح٢٩٨٦)، والبيهقي (٥/ ١٦١ح٩٥٢٢) كلهم من طريق: سفيان بن عيينة، به.

(١) في ب، ج: ولكن.

٩١٧- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٢/ ١٥٩ح٢٣٩٨) من طريق: سفيان بن عيينة، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ١٩١ح١٣٣٤٩) من طريق: هشام بن عروة، به.

(٢) في أ: ابنة.

(٣) في ج: يكونا يحصبان.

٩١٨- إسناده صحيح.

(٤) قوله: «قال» مكررة في أ.

قال ابن جريج: وكنت أسمع [الناس](1) يقولون لعطاء: إنما نزل النبي ﷺ لَيْلَتَئِذٍ المحصب ينتظر عائشة، فيقول: لا، ولكن إنما هو مناخ للركبان، فيقول: من شاء حَصّب، ومن شاء لم يحصّب.

٩١٩- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: أخبرني هشام بن عروة، عن عروة، عن عائشة، أنها قالت: إنما كان النبي ﷺ ينزل به؛ لأنه كان أسمح لخروجه، حين يخرج، فمن شاء نزله، ومن شاء تركه.

وحدّ المحصّب(2): من الحَجُون مصعداً في الشق الأيسر وأنت ذاهب إلى مِنَى

---

(١) قوله: «الناس» ساقط من أ.

٩١٩- إسناده صحيح.

أخرجه البخاري (٢/ ٦٢٦ح١٦٧٦)، ومسلم (٢/ ٩٥١ح١٣١١)، والترمذي (٣/ ٢٦٤ح٩٢٣)، وأبو داود (٢/ ٢٠٩ح٢٠٠٨)، وأحمد (٦/ ٤١ح٢٤١٨٩، ٦/ ١٩٠ح٢٥٦١٦، ٦/ ٢٠٧ح٢٥٧٦١)، والفاكهي (٤/ ٦٧ح٢٣٨٩)، وابن خزيمة (٤/ ٣٢٤ح٢٩٨٨)، والبيهقي (٥/ ١٦١ح٩٥٢٠) كلهم من طريق: هشام بن عروة، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ١٩١ح١٣٣٤٦) من طريق: هشام بن عروة، عن عائشة.

(٢) اختلف العلماء في تحديد المحصّب الذي يسنّ المبيت فيه بعد الانصراف من منى طولاً وعرضاً على أقوال:

الأول: قول الأزرقي: وحد المحصّب: من الحَجون مصعداً في الشق الأيسر وأنت ذاهب إلى منى إلى حائط خرمان مرتفعاً عن الوادي، فذلك كله المحصب.

والحَجون المراد هنا هو: الحجون الجاهلي أي برحة الرشيدي اليوم. وأم خرمان هي: منطقة الخرمانية التي أقيم على جزء كبير منها مبنى أمانة العاصمة المقدسة. ومراد الأزرقي أن المحصب إنما يكون في الجهة اليسرى من هذه المنطقة فقط، فإذا أخرجنا المقبرة من هذا التحديد لأنهم أجمعوا على أنها ليست من المحصب، لم يسلم لنا إلا المنطقة المسماة اليوم بـ(الجعفرية) والجهة اليسرى من الجُمَّيْزَة إلى الخرمانية.

القول الثاني: قول الإمام الشافعي الذي نقله الفاسي في شفاء الغرام ١/ ٥٨٢، قال: قال الشافعي: المحصّب: ما بين الجبلين، جبل العَيْرة، والجبل الآخر، وهو على باب جبل المقبرة) اهـ.

وجبل العيرة: هو جبل المنحنى، المقابل لقصر الملك فيصل، على يمينك وأنت ذاهب إلى منى.

والجبل الآخر: هو جبل الحَجون كما يفهم من معنى كلام الإمام الشافعي.

وعلى هذا فيدخل جانباً الوادي في المحصب إلا موضع المقبرة. وهذا ما اختاره الفاسي.

=

=

القول الثالث: قول الأصمعي الذي نقله ياقوت في معجم البلدان ٥/ ٦٢ (حده ما بين شعب عمرو إلى شعب بني كنانة).
وشعب عمرو هو: الملاوي العليا الممتدة إلى جهة منى ، وشعب بني كنانة هو: ما يُسمى البياضية اليوم ، وقد قام على مدخله قصر السقاف الطويل.
وعلى هذا: فالمحصّب هو ذلك الفضاء الذي أقيم عليه قصر السقاف وما خلفه ليس إلا.
القول الرابع: قول الإمام الفاكهي: وهو ما بين شعب عمرو الذي هو الملاوي إلى ثنية أذاخر. فيأخذ فضاء البياضية، وموضع قصر السقاف والخرمانية ثم يصعد في شعب أذاخر حتى يصل ريع ذاخر.
القول الخامس: القول الذي نقله الفاكهي عن بعض المكيين أنه: ما بين شعب الصفيّ إلى حائط مقيصرة وهو فناء دار محمد بن سليمان ، إلى حائط خرمان ، إلى ثنية أذاخر.
وشعب الصفي هو: الجميزة اليمنى للصاعد إلى منى. وحائط مقيصرة يمتد تجاه قصر أبي جعفر المنصور اللاصق بجبل سقر، وجبل سقر هو: الجبل الصغير المشرف على مدخل شعب الأخنس الذي يسمى اليوم (الخنساء)، وهو لاصق بجبل قلعة المعابدة.
ودار محمد بن سليمان موضعه بالقرب من قصر الإمارة القديم الذي يجاور أمانة العاصمة من الشرق.
وعلى هذا القول: فالمحصّب: يأخذ المساحة التي تقابل جبل سقر، ثم ينزل ليأخذ موضع قصر السقاف اليوم، ثم يأخذ منطقة الخرمانية، ثم يصعد إلى ريع ذاخر.
وهناك قول آخر حدد المحصب من الحجون إلى منى ، وهذا بعيد لا دليل عليه.
وقول آخر جعل المحصب هو: الوادي الذي فيه الجمار وما بعده. وهذا أبعد من الذي قبله، ولا دليل على ذلك أيضاً.
أما القول الأول وهو: قصر الأزرقي المحصّب على الجهة اليسرى فقط من الحجون إلى الخرمانية، قول لا ينهض له دليل، بل الدليل عكسه؛ لأن التحصيب إنما أُخذ من فعل النبي ﷺ. وإنما حصّب النبي ﷺ في خيف بني كنانة. وخيف بني كنانة يطلق على شعب الصفي، وشعب الصفي على ما حررناه هو: الجميزة اليمنى للصاعد من مكة، وهذا الشعب يقع في يمين الوادي للمصعد لا على يساره وعلى ذلك فأكثر التحصيب إنما يكون على يمين الوادي، لأن الناس عندما كانوا يحصبون في شعب الصفي، وشعب عمرو، وشعب الخوز، وكل ذلك على يمين الوادي، فقصره على يسار الوادي يحتاج إلى دليل، والله أعلم.
وأما القول الثاني: وهو مدّ طول المحصّب من الجهة العليا إلى حدّ جبل العَيْرة، (وهو جبل المنحنى اليوم) انفرد به الشافعي رحمه الله إن صحّ عنه، ولم يتابعه على ذلك أحد، وتحصيب النبي ﷺ إنما كان أسفل من ذلك.
والأزرقي ، والفاكهي ، والأصمعي ، ومسلم بن خالد الزنجي -شيخ الشافعي- لم يتعدّوا بحدّ المحصب الأعلى ما قابل الخرمانية لا من جهة شعب عمرو، ولا من جهة أذاخر ، والله أعلم.

=

إلى حائط خُرْمان مرتفعاً(١) عن بطن الوادي(٢) فذلك كله المحصب، وربما كان الناس يكثرون حتى يكونوا في بطن الوادي.

قال أبو محمد الخزاعي: الحَجُون: الجبل المشرف على مسجد الحرس بأعلى مكة على يمينك وأنت مصعد، وهو أيضاً مشرف على شعب الجزّارين، وفي(٣) أصله دار ابن أبي [دب](٤)، إلى موضع القبة مسجد سلسبيل أم زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر(٥).

في ذِكْر منزل النبي ﷺ عام الفتح بعد الهجرة
وتركه دخول بيوت مكة بعد الهجرة

٩٢٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن محمد بن علي، قال: قيل للنبي ﷺ: أين تنزل بمكة. قال: وهل ترك لنا عقيل بمكة من ظل؟

=

وأما القول الثالث: في قصر المحصّب على شِعب عمرو إلى شعب بني كنانة ، فهذا على اعتبار أن خيف بني كنانة يطلق على الخرمانية وعلى صفي السباب ، والحُجّاج إذا حصبوا ملؤوا هذه المنطقة شعب الصفي، (الجميزة) وشعب عمرو (الملاوي وفسحة البياضية) والخرمانية ، وهذا صحيح، لكنهم إذا كثروا نزلوا ما يقابل ذلك وهو شعب أذاخر إلى ثنية أذاخر، وهذا ما يتخرج عليه القول الرابع، وهو أولى الأقوال بالقبول عندي.

أما القول الخامس فلا يبعد قبوله، وهو عين القول الرابع ، إلا أنه مدّ نهايته العليا إلى أعلى قليلاً ، والعلم عند الله.

(١) في ج: مرتفع.

(٢) شفاء الغرام (١/ ٥٨٠).

(٣) في ب، ج: في.

(٤) في أ، ب: در. والمثبت من ج.

(٥) شفاء الغرام (١/ ٥٥١-٥٥٢).

٩٢٠- إسناده مرسل.

٩٢١- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: أخبرني عطاء، أن النبي عليه السلام بعدما سكن المدينة كان لا يدخل بيوت مكة.

قال: كان إذا طاف بالبيت انطلق إلى أعلى مكة، فاضطرب به الأبنية.

قال عطاء: في حجته فعل ذلك أيضاً فنزل[١]، ونزل أعلى مكة قبل التعريف، وليلة النفر نزل أعلى الوادي.

٩٢٢- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن محمد بن إدريس، عن محمد بن عمر، عن معاوية بن عبد الله بن عبيد الله[٢]، عن أبيه، عن أبي رافع، قال: قيل للنبي ﷺ يوم الفتح: ألا تنزل منزلك من الشعب؟ قال: وهل ترك لنا عقيل منزلاً؟

قال: [وكان][٣] عقيل بن أبي طالب قد باع منزل رسول الله ﷺ، ومنازل إخوته من الرجال والنساء بمكة حين هاجروا، ومنزل كل من هاجر من بني هاشم، فقيل لرسول الله ﷺ: فانزل في بعض بيوت مكة في[٤] غير منازلك[٥]، فأبى رسول الله ﷺ، وقال[٦]: لا أدخل البيوت، فلم يزل مضطرباً بالحَجُون، لم

٩٢١- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٢٤٧-٢٤٨) من طريق: ابن جريج، به.

(١) قوله: «فنزل» ساقط من ب، ج.

٩٢٢- إسناده ضعيف جداً.

محمد بن عمر الواقدي، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

ذكره الزيلعي في نصب الراية (٤/ ٢٦٧).

(٢) في ب: معاوية بن عبيد الله.

(٣) في أ: فكان.

(٤) في ج: من.

(٥) في ب، ج: منزلك.

(٦) في ب، ج: قال.

يدخل بيتاً، وكان يأتي المسجد من الحَجُون.

٩٢٣- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن محمد بن إدريس، عن محمد بن عمر، عن [ابن](١) أبي سبرة، عن سعيد [بن محمد](٢) بن جبير بن(٣) مُطْعِم، عن أبيه، عن جده، قال: رأيت رسول الله ﷺ مضطرباً بالحَجُون في الفتح، يأتي لكل صلاة.

٩٢٤- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن محمد بن إدريس، عن محمد بن عمر، عن ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن(٤) أبي مرة مولى عقيل، عن أم هانئ بنت أبي طالب، قالت: ذهبت إلى خِبَاء رسول الله ﷺ بالبطحاء، فلم أجده، ووجدت فيه فاطمة فقلت: ماذا لقيت من ابن أمي؛ عليّ؟ أجرت حموين لي من المشركين، فتفلّت(٥) عليهما ليقتلهما(٦)، فقال رسول الله ﷺ: « ما كان ذلك له، قد أمنا من أمنت، وأجرنا من أجرت »، ثم أمر فاطمة فسكبت له غسلاً فاغتسل،

٩٢٣- إسناده ضعيف جداً.

محمد بن عمر الواقدي، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

(١) قوله: «ابن» ساقط من ب، ج.

(٢) قوله: «بن محمد» ساقط من أ، ب. والمثبت من ج.

(٣) في ب: عن.

٩٢٤- إسناده ضعيف جداً.

محمد بن عمر الواقدي، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

أخرجه الترمذي (٤/ ١٤١ح١٥٧٩)، والنسائي في الكبرى (٥/ ٢٠٩ح٨٦٨٤)، والبيهقي في الكبرى (٩/ ٩٥ح١٧٩٥٣) كلهم من طريق: ابن أبي ذئب، به.

وأخرجه البخاري (١/ ١٤١ح٣٥٠)، ومسلم (١/ ٤٩٨ح٣٣٦) كلاهما من طريق: أبي مرة، به.

وذكر نحو هذا الخبر ابن فهد في إتحاف الورى (١/ ٥١٥-٥١٦).

(٤) في أ زيادة: ابن.

(٥) في ب، ج: فقفلت.

(٦) في ج: لتقتلهما.

ثم صَلَّى ثمان ركعات في ثوب واحد، ملتحفاً به، [وذلك][(١)] ضحى في يوم الفتح[(٢)] -فتح مكة-، وكان الذي أجارت أم هانئ يوم الفتح: عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة، والحارث بن هشام بن المغيرة، كلاهما من بني مخزوم.

٩٢٥- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني مهدي بن أبي المهدي، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن علي بن حسين، عن عمرو[(٣)] بن عثمان، عن أسامة بن زيد، قال: قلت: يا رسول الله، أين تنزل غداً. قال: -وذلك في حجته- قال: «وهل ترك لنا عقيل منزلاً؟ قال[(٤)]: ونحن نازلون غداً إن شاء الله بخَيْفِ بني كنانة -يعني المحصّب- حيث تقاسمت قريش على الكفر»، وذلك أن بني كنانة حالفت قريشاً على بني هاشم، أن لا يُناكحوهم، ولا يُبايعوهم، ولا يُوارثوهم، إلا أبا لهب، فإنه لم يدخل الشعب مع بني هاشم، وتركته قريش لما تعلم من عداوته للنبي ﷺ، [وكانت][(٥)] بنو هاشم كلها -مسلمها وكافرها- تحتمي للنبي ﷺ إلا أبا

---

(١) في أ: ذلك.

(٢) قوله: «الفتح» ساقط من ب، ج.

٩٢٥- صحيح لغيره.

أخرجه عبد الرزاق (٦/ ١٤ح٩٨٥١). ومن طريقه أخرجه البخاري (٣/ ١١١٣ح٢٨٩٣)، ومسلم (٢/ ٩٨٤ح١٣٥١)، وابن خزيمة (٤/ ٣٢٢ح٢٩٨٥)، وأبي عوانة (٣/ ٤٣٦ح٥٥٩٦)، وأبو داود (٢/ ٢١٠ح٢٠١٠، ٣/ ١٢٥ح٢٩١٠)، وابن ماجه (٢/ ٩٨١ح٢٩٤٢)، وأحمد (٥/ ٢٠٢ح٢١٨١٤)، والفاكهي (٣/ ٢٥٣ح٢٠٧٤)، والطبراني في الكبير (١/ ١٦٨ح٤١٣)، والبيهقي في الكبرى (٥/ ١٦٠ح٩٥١٥، ٦/ ٢١٨ح١٢٠٠٥) كلهم من طريق: عبد الرزاق، به.

وأخرجه البخاري (٣/ ٤٥٠)، وابن ماجه (٢/ ٩١٢ح٢٧٣٠) كلاهما من طريق: ابن شهاب الزهري، به.

وأخرج الطرف الأخير أبو داود (٣/ ١٢٥ح٢٩٠٩)، وعبد الرزاق (٦/ ١٥ح٩٨٥٢) من طريق: ابن شهاب الزهري، به.

(٣) في ج: عمر (انظر تقريب التهذيب ص:٤٢٤).

(٤) قوله: «قال» ساقط من ب، ج.

(٥) في أ: وكانوا.

لهب.

قال أسامة: ثم قال النبي ﷺ عند ذلك: «لا يرث المسلم الكافر، ولا الكافر المسلم».

٩٢٦- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، [عن الزنجي][1]، عن ابن جريج، عن عثمان بن أبي سليمان، عن عبد الله بن أبي بكر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قدمنا مكة إن شاء الله، نزلنا بالخيف الذي تحالفوا علينا فيه».

قال ابن جريج: قلت لعثمان: أي حِلْف؟ قال: الأحزاب.

٩٢٧- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن الزنجي، عن ابن جريج، عن عطاء، أن النبي ﷺ لم ينزل بيوت مكة بعد أن سكن المدينة.

قال: كان إذا طاف بالبيت انطلق إلى أعلى مكة، فضرب بها الأبنية.

قال عطاء: وفعل ذلك في حجته [أيضاً][2]، نزل بأعلى مكة قبل التعريف، وليلة الصدر نزل بأعلى الوادي.

٩٢٦- إسناده مرسل.

أخرجه الفاكهي (٤/ ٢٦٣ح٢٥٨٩) من طريق: ابن جريج ، به.

وذكره الطبري في القِرى (ص:٤٧٩) ونسبه لأبي سعد في شرف النبوة.

(١) قوله: «عن الزنجي» ساقط من أ.

٩٢٧- إسناده مرسل.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٢٤٧-٢٤٨ح٢٠٥٧) من طريق: عبد المجيد بن أبي رواد ، عن ابن جريج ، به.

(٢) قوله: «أيضاً» ساقط من أ.

من كره كراء بيوت مكة، وما جاء في بيع رباعها

ومنع تبويب دورها، وإخراج الرقيق والدواب منها

٩٢٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا يحيى بن سليم، قال: حدثني عمر بن سعيد بن أبي حسين، قال: حدثني عثمان بن أبي سليمان، عن علقمة بن نضلة، قال: كانت الدور والمساكن على عهد النبي ﷺ وأبي بكر، وعمر، وعثمان، ما تُكرى ولا تُباع، ولا تُدعى إلا السوائب، من احتاج سَكَنَ، ومن استغنى أَسْكَنَ.

قال يحيى: قلت[1] لعمر بن سعيد: فإنك تكري. قال: قد أحل الله الميتة للمضطر إليها.

٩٢٩- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن عبيد الله بن أبي زياد، عن ابن أبي نجيح، عن عبد الله بن عمرو بن العاص،

٩٢٨- إسناده مرسل.

علقمة بن نضلة المكي، تابعي صغير. مقبول. أخطأ من عدّه من الصحابة (التقريب ٣٩٧).
أخرجه الفاكهي (٣/ ٢٤٣-٢٤٤ح٢٠٤٧)، من طريق: يحيى بن سليم، به.
وأخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٣٣١ح١٤٦٩٣)، وابن ماجه (٢/ ١٠٣٧ح٣١٠٧)، والبيهقي (٦/ ٣٥ح١٠٩٦٨) كلهم من طريق: ابن أبي حسين، به.
وذكره الحافظ في الفتح (٣/ ٤٥٠)، وقال: في إسناده انقطاع وإرسال. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٣٥١) وعزاه لابن أبي شيبة، وابن ماجه. وذكره الفاسي في شفائه (١/ ٦٧).

(١) في ج: فقلت.

٩٢٩- إسناده حسن.

أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٣٣٠ح١٤٦٨٤)، والدارقطني (٣/ ٥٧ح٢٢٤)، والفاكهي (٣/ ٢٤٦ح٢٠٥١)، والبيهقي في الكبرى (٦/ ٣٥ح١٠٩٦٧) كلهم من طريق: عبيد الله بن أبي زياد، به. إلا أن الدارقطني رفعه.
وذكره ابن حجر في المطالب العالية (١/ ٣٣٦) وعزاه لمسدد. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٣٥١) وعزاه لابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والدارقطني.

قال: من أكل كراء بيوت مكة، فإنما[(١)] يأكل في بطنه ناراً.

٩٣٠- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا يحيى بن سليم، قال: حدثنا عبد الله بن صفوان الوهطي، قال: سمعت أبي، يقول: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «كان ساكن مكة حي من العرب، فكانوا[(٢)] يكرون الظلال، ويبيعون الماء، فأبدلها[(٣)] الله بهم قريشاً، فكانوا يظلون في الظلال، ويسقون الماء».

٩٣١- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن حماد بن شعيب الكوفي، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع رباع مكة، وعن أجر بيوتها.

٩٣٢- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، قال: كان عطاء ينهى عن الكراء في الحرم.

---

(١) في ب، ج: كأنما.

٩٣٠- إسناده ضعيف.

عبد الله بن صفوان الوهطي: ذكره المزي في ترجمة يحيى بن سليم الطائفي (٣١/ ٣٦٥)، وأبوه لم أقف له على ترجمة.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٢٤٥-٢٤٦ح٢٠٥٠) من طريق: يحيى بن سليم، به.

(٢) في ب، ج: وكانوا.

(٣) في ب، ج: فأبدل.

٩٣١- إسناده مرسل.

أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٣٢٩ح١٤٦٧٩)، والفاكهي (٣/ ٢٤٦-٢٤٧ح٢٠٥٣) كلاهما من طريق: الأعمش، به.

٩٣٢- إسناده حسن.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ١٤٦ح٩٢١٠)، والفاكهي (٣/ ٢٤٨ح٢٠٥٩) كلاهما من طريق: ابن جريج.

وذكره ابن حجر في فتح الباري (٣/ ٤٥٠)، وابن حجر في الدراية (٢/ ٢٣٦)، والزيلعي في نصب الراية (٤/ ٢٦٦).

٩٣٣- قال ابن جريج: قرأت كتاباً من عمر بن عبد العزيز، إلى عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن [أَسِيد][(١)]، وهو عامله على مكة[(٢)]، يأمره أن لا يُكرى بمكة شيء.

٩٣٤- قال ابن جريج: أخبرني عطاء، أن عمر بن الخطاب كان ينهى أن تبوب أبواب دور مكة.

٩٣٥- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني أحمد بن ميسرة، قال: حدثنا عبد المجيد بن أبي رواد، عن أبيه، قال: قال لي[(٣)] أبي[(٤)]: بلغني أن مجاهداً، كان يقول: الكراء بمكة نار.

٩٣٦- قال أبي[(٥)]: وسمعت[(٦)] عبد الكريم بن أبي المُخَارِق يقول: لا تُباع تربتها، ولا يُكرى ظلها -يعني مكة-.

٩٣٣- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٢٤٩ح٢٠٦٢) من طريق: ابن جريج، به.

(١) في أ: الأسيد.

(٢) شفاء الغرام (٢/ ٢٩٣).

٩٣٤- إسناده مرسل.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ١٤٦)، والفاكهي (٣/ ٢٥١ح٢٠٦٨) من طريق: ابن جريج ، به.

٩٣٥- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف له على ترجمة.

(٣) قوله: «لي» ساقط من ج.

(٤) في ب: إني.

٩٣٦- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٢٤٩) من طريق: عبد المجيد بن أبي رواد، به.

(٥) في ج: أني.

(٦) في ج: سمعت.

٩٣٧- قال[١]: وقال أبي[٢]: قدمت مكة سنة [مائة][٣]، وعليها عبد العزيز بن عبد الله أميراً، فقدم عليه كتاب من عمر بن عبد العزيز ينهى عن كِراء بيوت مكة، ويأمره بتسوية منى. قال: فجعل الناس يدسون إليهم الكراء سراً، ويسكنون[٤].

٩٣٨- قال: وقال أبي: حدثني إسماعيل بن أمية، عن رجل من قريش أنه[٥] قال: لقد أدركت الناس، وإن الركبان يقدمون، فيبتدرهم من شاء الله من أهل مكة أيهم ينزلهم، ثم نحن اليوم نبتدرهم أينا يكريهم.

٩٣٩- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن إسماعيل بن أمية، أن عمر بن الخطاب أخرج الرقيق والدواب من مكة، ولم يكن يدع أحداً يبوب داره بمكة، حتى استأذنته هند ابنة سهيل، وقالت: إنما أريد بذلك إحراز متاع الحاج، وظهرهم، فأذن لها، فعملت بابين على دارها.

٩٤٠- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن ابن

٩٣٧- إسناده حسن.

(١) قوله: «قال» ساقط من ب، ج.

(٢) في ج: إني.

(٣) في أ: المائة.

(٤) شفاء الغرام (٢/ ٢٩٧).

٩٣٨- إسناده ضعيف.

فيه من لم يسم.

(٥) في ب، ج زيادة: يعني.

٩٣٩- إسناده مرسل.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٣٥١ح٢١٨٠) من طريق: ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، بنحوه.

٩٤٠- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٢٤٤-٢٤٥ح٢٠٤٨) من طريق: سفيان بن عيينة، به نحوه.

والأحلاف في قريش خمس قبائل: عبد الدار، وجُمَح، وسهم، ومخزوم، وعدي بن كعب، سُمُّوا بذلك لأنهم تحالفوا على منع بني عبد مناف من أخذ الحجابة من بني عبد الدار، فاستجار بنو عبد الدار بمن ذكرنا فعقدوا حلفاً بينهم، ونحروا جَزوراً فغمسوا أيديهم في دمها. أما بنو عبد =

جريج، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، أن ابن صفوان[١]، قال له: كيف وجدتم إمارة الأحلاف فيكم؟ قال: التي قبلها خير منها، قال: فقال ابن[٢] صفوان: فإن عمر قال كذا لشيء لم يذكره سفيان.

قال ابن عباس: أسنّة عمر تريد؟ هيهات، هيهات، تركت والله سنّة عمر [شَأْواً مُغَرِّباً][٣]، قضى عمر أن أسفل الوادي وأعلاه مناخ للحاج، وأن أجياداً[٤] وقُعَيْقِعان للمريحين والذاهب، واتخذتها أنت وصاحبك دوراً وقصوراً.

من لم يكن يرى بكرائها بأساً وبيع رباعها

٩٤١- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، وإبراهيم بن محمد الشافعي، قالا:

=

مناف فعقدوا حلفاً مضاداً مع بني: أسد، وزهرة، وتيم، والحارث. فأخرجت امرأة من بني عبد مناف جَفْنة مملوءة طيباً فغمسوا أيديهم فيها، فسموا: المُطَيَّبين، فصارت قريش فرقتين: الأحلاف والمُطيّبين (انظر المنمّق ٤٢-٤٤، ٢٢٢-٢٢٤).

وسؤال ابن صفوان لابن عباس هو عن إمرة ابن الزبير، لأنه (ابن الزبير) من الأحلاف، فأجابه ابن عباس أن إمرة المطيبين خير منها، أي إمرة النبي ﷺ وأبي بكر -رضي الله عنه-.

وقوله: (أنت وصاحبك) يريد عبد الله بن الزبير ، لأن عبد الله بن صفوان الجمحي كان من المقربين لابن الزبير، وقُتل معه وهو متعلق بأستار الكعبة.

(١) في ب: عن ابن أبي صفوان.

(٢) قوله: ((ابن)) ساقط من ب.

(٣) في أ: شرقاً ثم مغرباً.

والشأو: السبق، والمُغَرِّب: البعيد (اللسان، مادة: شأي).

(٤) في ب، ج: أجياد.

٩٤١- إسناده ضعيف .

عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة بن الأزرق، وأبوه: لم أقف لهما على ترجمة .

أخرجه الشافعي في السنن المأثورة (١/ ٣٤٨ح٤٣٦) والبيهقي (٦/ ١٤٨ح١١٦٠٢) كلاهما من طريق: إبراهيم بن محمد الشافعي، به.

وأخرجه الشافعي في مسنده (ص:٣٨٢) ، والفاكهي (٣/ ٢٧٧ح٢١١٢) كلاهما من طريق: عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم الأزرقي، به.

وذكره ابن حجر في الإصابة (٣/ ٤١٤) وعزاه للأزرقي.

أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة الأزرقي، عن [أبيه][(١)]، عن علقمة بن نضلة، قال: وقف أبو سفيان بن حرب على ردم الحذّائين، فضرب برجله، وقال[(٢)]: سنام الأرض، إن لها سناماً، يزعم ابن فرقد -يعني عتبة بن فرقد السلمي[(٣)]- أني لا أعرف حقي من حقه؟ له سواد المروة ولي بياضها، ولي ما بين مقامي[(٤)] هذا إلى تجنى -وتجنى ثنية قريب من الطائف-. قال: فبلغ ذلك عمر بن الخطاب، فقال: إن أبا سفيان لقديم الظلم، ليس لأحد حق إلا ما أحاطت عليه جدراته.

٩٤٢- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، قال: قيل لصفوان بن أمية -وهو بأعلى مكة-: إنه لا دين لمن لم يهاجر، فقال: لا أصِلُ إلى منزلي حتى آتي المدينة، فقدم المدينة، فنزل على العباس، ثم أتى مسجد النبي[(٥)] فنام، ووضع خميصة له تحت رأسه، فأتاه سارق فسرقها، فأخذه فجاء به إلى النبي ﷺ، فأمَرَ به أن تقطع يده، فقال: يا رسول الله، هي له، قال: فهلاّ[(٦)] قبل أن تأتيَني به؟ فقال: ما جاء بك؟ قال: قيل: إنه لا دين

---

(١) في الأصول: إبراهيم. والتصويب من مصادر التخريج.
(٢) في ب، ج: قال.
(٣) في ب، ج: الأسلمي.
(٤) في ج: قدمي.

٩٤٢- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٢٥٣-٢٥٤ح٢٠٧٥) من طريق: سفيان، به.
وأخرجه عبد الرزاق (١٠/ ٢٢٩-٢٣٠ح١٨٩٣٨)، والنسائي (٨/ ٧٠ح٤٨٨٤) كلاهما من طريق: عمرو بن دينار، به.
وأخرجه أحمد (٣/ ٤٠١ح١٥٣٤١) من طريق: ابن طاوس، عن طاوس، به.
وأخرجه أحمد (٣/ ٤٠١ح١٥٣٣٨، ٣/ ٤٠١ح١٥٣٤٠)، وأبو داود (٤/ ١٣٨ح٤٣٩٤)، وابن ماجه (٢/ ٨٦٥ح٢٥٩٥) عن صفوان.

(٥) في ب، ج: المسجد.
(٦) في هامش ج بخط مغاير زيادة: كان ذلك.

لمن لم يهاجر، قال: ارجع أبا وهب إلى أباطح مكة، فَقِرُّوا على سكناتكم، فقد[1] انقطعت الهجرة، ولكن جهاد ونيّة، وإذا استُنْفِرْتم فانفِروا.

٩٤٣- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عبد الرحمن بن فروخ، أن نافع بن عبد الحارث ابتاع من صفوان بن أمية دار السجن -وهي دار أم وائل- لعمر بن الخطاب بأربعة آلاف درهم، فإن رضي عمر فالبيع له، وإن لم يرض فلصفوان أربعمائة[2].

٩٤٤- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، قال: أخبرني هشام بن حجير، عن طاوس، قال: الله يعلم أني سألته عن مسكن لي، فقال: كُلْ كِراءَهُ -يعني مكة[3]-.

وقال[4] عمرو بن دينار: لا نرى[5] به بأساً. قال: فكيف[6] يكون به بأس، والرَّبْعُ يباع، ويؤكل ثمنه، وقد ابتاع عمر دار السجن بأربعة آلاف [درهم][7]،

---

(١) في ج: قد.

٩٤٣- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٢٥٤ح٢٠٧٦)، والبيهقي (٦/ ٣٤ح١٠٩٦٢) كلاهما من طريق: ابن عيينة، به.

وأخرجه عبد الرزاق (٥/ ١٤٨) عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، به.

وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٦٥).

(٢) في ب، ج زيادة: درهم.

٩٤٤- إسناده حسن.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ١٤٧ح٩٢١٣)، والفاكهي (٣/ ٢٥٧-٢٥٨ح٢٠٨٣) بتقديم الخبر الثاني، كلاهما من طريق: ابن جريج، به.

(٣) في ج: بمكة.

(٤) في ج زيادة: قال ابن جريج: وكان.

(٥) في ج: يرى.

(٦) في ب، ج: وكيف.

(٧) قوله: ((درهم)) ساقط من أ.

وأعْرَبوا فيها أربعمائة. عمرو القائل.

٩٤٥- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني أحمد بن ميسرة، عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن أبيه، قال: بلغني أن طاوساً وعمرو بن دينار، كانا لا يريان بكراء بيوت مكة بأساً.

٩٤٦- قال عبد العزيز بن أبي رواد: وذكرت لعمرو بن دينار قول عبد الكريم بن أبي المخارق: لا تباع تربتها، ولا يكرى ظلها، فقال: جاءوا به يا خراساني على الرَّوْي[1].

سيول وادي مكة في الجاهلية[2]

٩٤٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد العزيز بن عمران، عن محمد بن عبد العزيز، أن وادي مكة سال في الجاهلية سيلاً عظيماً، وخُزاعة تلي[3] الكعبة، وأن ذلك السيل هجم على أهل مكة، فدخل المسجد الحرام، وأحاط بالكعبة، ورمى بالشجر بأسفل مكة، وجاء برجل وامرأة ميتين،

٩٤٥- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف له على ترجمة.

٩٤٦- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (٣/ ٢٤٩ح٢٠٦٣) من طريق: عبد المجيد بن أبي رواد، به.

وقد سبق ذكر حديث عبد الكريم بن أبي المخارق برقم (٩٣٦).

(١) في الأصول: الدوي.

(٢) تحيط بمكة الجبال الشاهقة ، والأمطار الغزيرة تؤدي إلى حصول سيول جارفة مع وجود الجبال ، وسوف يذكر الأزرقي في الصفحات التالية السيول التي تعرضت لها مكة المكرمة ، والأسماء التي أطلقت على تلك السيول.

٩٤٧- إسناده ضعيف جداً.

عبد العزيز بن عمران، متروك (التقريب ص:٣٥٨).

ذكره الفاكهي (٣/ ١٠٣)، وذكره الفاسي في شفاء الغرام (٢/ ٤٣٧).

(٣) في ج: يلي.

فعرفت المرأة، كانت[(١)] تكون بأعلى مكة، يقال لها: فأرة، ولم يعرف الرجل، فبنت خُزاعة حوالي البيت[(٢)] بناء أداروه عليه، وأدخلوا الحجر فيه، ليحصنوا البيت من السيل، فلم يزل ذلك البناء على حاله، حتى بنت قريش الكعبة، فسمّي[(٣)] ذلك السيل: سيل فأرة، وسمعت أنها امرأة من بني بكر.

٩٤٨- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن سفيان، عن عمرو بن دينار، قال: سمعت سعيد بن المسيب، يقول: حدثني أبي، عن جدي، قال: جاء سيل في الجاهلية كسا ما بين الجبلين.

سيول وادي مكة في الإسلام

٩٤٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: وسالَ وادي مكة في الإسلام، بأسيالٍ عظامٍ مشهورة عند أهل مكة، منها سيل في خلافة عمر بن الخطاب، يقال له: سيل أم نهشل، أقبل [السيل][(٤)] حتى دخل المسجد الحرام من الوادي، ومن أعلى مكة من طريق الردم، وبين الدارين[(٥)]، وكان ذلك السيل

(١) في ب، ج زيادة: امرأة.
(٢) في ب، ج زيادة: الحرام.
(٣) في ج: سمّي.

٩٤٨- إسناده صحيح.
أخرجه الفاكهي (٣/ ١٠٣ح١٨٦١) من طريق: سفيان ، به.
وذكره الفاسي في شفاء الغرام (٢/ ٤٣٧).

٩٤٩- إسناده صحيح.
(٤) في أ: سيل.
(٥) هما دار أبي سفيان، ودار حنظلة بن أبي سفيان، وسيأتي وصف الأزرقي لهما، عند حديثه عن رباع بني عبد شمس. وموضع دار أبي سفيان في جهة المدّعى مما يلي باب السلام عند المسعى، أدخلت في ساحات الحرم. وكان هذا السيل في السنة السابعة عشرة (انظر: إتحاف الورى ٢/ ٧).

أذهب[١] بأم نهشل بنت عبيدة[٢] بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، حتى استخرجت منه بأسفل مكة، فَسُمِّي: سيل أم نهشل، واقتلع السيل المقام - مقام إبراهيم عليه السلام- وذهب به حتى وجد بأسفل مكة، وغَبِيَ مكانه الذي كان فيه، وأخذ فربط بلصق الكعبة بأستارها، وكُتب إلى عمر بن الخطاب في ذلك، فجاء فزعاً حتى ردّ المقام مكانه، وقد كتبت ذكر ردّه إياه كيف[٣] كان في صدر كتابنا هذا مع ذكر المقام، فعمل عمر بن الخطاب في تلك السنة الردم الذي يقال له: ردم عمر[٤]، وهو الردم[٥] الأعلى من عند دار جحش بن رئاب التي يقال لها: دار أبان بن عثمان، إلى دار بَبَّة، فبناه بالضفائر والصخر العظام، وكبسه، فسمعتُ جدي يذكر أنه لم يَعْلُهُ سيلٌ منذ ردمه عمر إلى اليوم، وقد جاءت بعد ذلك أسيال عظام، كل ذلك لا يعلوه منها شيء[٦].

ذكْر سيل الجُحَاف وما جاء في ذلك[٧]

قال أبو الوليد: وكان سيل الجُحَاف في سنة ثمانين، في خلافة عبد الملك بن مروان، قد[٨] صبح الحاج يوماً وذلك[٩] يوم التروية، وهم آمنون غارّون قد نزلوا في وادي مكة، واضطربوا الأبنية، ولم يكن عليهم من المطر إلا شيء يسير، إنما

(١) في ب، ج: ذهب.
(٢) في ج: عبيد (انظر: نسب قريش لمصعب ص:١٧٤، والفاكهي ٣/ ١٠٥). وعبيدة هذا قتله الزبير بن العوام في معركة بدر كافراً.
(٣) في ج: وكيف.
(٤) في ب، ج زيادة: بن الخطاب رضي الله عنه.
(٥) قوله: «الردم» ساقط من ب، ج.
(٦) ذكره الفاكهي (٣/ ١٠٤-١٠٥)، والبلاذري في فتوح البلدان (ص:٢٧١)، والفاسي في شفاء الغرام (٢/ ٤٣٨)، وإتحاف الورى (٢/ ٧-٨)، والعقد الثمين (١/ ٢٠٥).
(٧) العنوان في ج: ذكر أسيال عظام وسيل الجحاف وما جاء في ذلك.
(٨) قوله: «قد» ساقط من ب، ج.
(٩) في ب، ج: وكان.

كانت السماء في صدر الوادي، وكان عليهم من ذلك رشاش[(١)].

٩٥٠- قال أبو الوليد: قال[(٢)] جدي: حدثني سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: لم يكن المطر عام الجُحَاف على مكة إلا شيئاً يسيراً، إنما[(٣)] كان شدته بأعلى الوادي.

قال: فصبّحهم يوم التروية بالغلس قبل صلاة الصبح، فذهب بهم وبمتاعهم، ودخل[(٤)] المسجد، وأحاط بالكعبة، وجاء دفعة واحدة، وهدم الدور والشوارع على الوادي، وقتل الهدم ناساً كثيراً، وفرّ[(٥)] الناس في الجبال واعتصموا بها، فسمي بذلك الجُحَاف.

وقال فيه عبد الله بن أبي [عمّار][(٦)]:

لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ يَومِ الاثْنَينْ[(٧)] ... أَكْثرَ محزوناً، وأبكى لِلعَينْ

إذْ خَرَجَ المُخَبَّـاتُ يَسْعَيْنْ ... سَوانِداً في الجَبَلَيْنِ يَرْقَيْنْ

فكُتب[(٨)] في ذلك إلى عبد الملك بن مروان، ففزع لذلك، وبعث بمال عظيم، وكتب إلى عامله على مكة: عبد الله بن سفيان المخزومي -ويقال: بل كان عامله:

---

(١) ذكره الفاكهي (٣/ ١٠٦)، وابن فهد في إتحاف الورى (٢/ ١٠٨-١٠٩)، والفاسي في شفاء الغرام (٢/ ٤٣٨-٤٣٩).

٩٥٠- إسناده صحيح.

(٢) في أ زيادة: قال.

(٣) في ج: وإنما.

(٤) في ج زيادة: السيل.

(٥) في ب، ج: ورقى.

(٦) في الأصول: عمارة، وهو خطأ. والتصويب من الفاكهي (٢/ ١٠٦).
وانظر الأبيات في: الفاكهي (٣/ ١٠٦)، والبلاذري في فتوح البلدان (ص:٧٢)، وابن جرير في التاريخ (٨/ ٢) لكنه لم يذكر الشعر، والفاسي في شفاء الغرام (٢/ ٤٣٩).

(٧) هو اليوم الذي جاء فيه السيل، ذكر ذلك البلاذري (١/ ٦٢).

(٨) في ب، ج: وكتب.

الحارث بن خالد المخزومي- فأمره[(١)] بعمل ضفائر الدور الشارعة على الوادي للناس من المال الذي بعث [به][(٢)]، وعمل ردماً على أفواه السكك، يحصّن بها دور الناس من السيول. وبعث رجلاً نصرانياً مهندساً[(٣)] عمل ذلك، [وعمل][(٤)] ضفائر المسجد الحرام، وضفائر الدور في جنبتي الوادي، وكان من تلك الردوم[(٥)] الردم الذي يقال له: ردم الحزامية، على فوهة خط الحزامية[(٦)]، والردم الذي يقال له: ردم بني جُمَح، وليس لهم، ولكنه لبني قراد الفِهْرِيّين، فغلب عليه ردم بني جُمَح، وله يقول الشاعر:

سأملك عَبْرةً وأُفيض أخرى إذا جاوزتُ ردم بني قُراد[(٧)]

قال: فأمر عامله بالصخر العظام، فنقلت على العَجَل، وحُفر أرباض[(٨)] [دون][(٩)] دور الناس؛ فبناها به، وأحكمها من المال الذي بعث به. قالوا: [وكان][(١٠)] الإبل والثيران تَجُرّ تلك العَجَل، حتى ربما أنفق في المسكن الصغير، لبعض الناس مثل ثمنه مراراً[(١١)]، ومن تلك الضفائر أشياءُ إلى اليوم قائمة على حالها، من دار أبان بن عثمان، التي هي عند ردم عمر هلم جرّاً، إلى دار ابن الخوار، فتلك الضفائر التي في أرباض تلك الدور كلها، مما عمل من ذلك المال،

(١) في ب، ج: يأمره.
(٢) قوله: ((به)) ساقط من أ، ب.
(٣) في ب، ج زيادة: في.
(٤) في أ: وبنيت.
(٥) في ب: الردم. وقوله: ((الردوم)) ساقط من ج.
(٦) خط الحزامية: يقع عند باب الوداع.
(٧) الفاكهي (٣/ ٣٠٣-٣٠٤)، وياقوت (٣/ ٤٠)، والبيت ذكره الفاكهي في موضع آخر (٣/ ١١٤)، وقال فيه: (إذا جاوزت ربع بني قراد).
(٨) في ب، ج: الأرباض.
(٩) قوله: ((دون)) ساقط من أ.
(١٠) في أ: فكانوا.
(١١) إتحاف الورى (٢/ ١٠٨-١١٠).

ومن ردم بني جُمَح، منحدراً في [الشق][(١)] الأيسر إلى أسفل مكة، وأشياء بين[(٢)] ذلك هي أيضاً على حالها، وأما ضفائر دار [أوس][(٣)] التي بأسفل مكة، ببطح نحر الوادي، فقد اختلف علينا في ضفائرها، فقال بعضهم: هي من عمل عبد الملك بن مروان[(٤)]، وقال آخرون: لا، بل هي من عمل معاوية بن أبي سفيان، وهو[(٥)] أثبتها عندنا[(٦)].

وكان [قد][(٧)] جاء بعد ذلك سيل، يقال له: سيل المُخبِّل[(٨)]، في سنة أربع وثمانين، أصاب الناس عَقِبهِ مرضٌ شديدٌ في أجسادهم وألسنتهم، أصابهم منه[(٩)] شبه الخَبَل، فسمي المُخبِّل[(١٠)]، وكان عظيماً، دخل المسجد الحرام، وأحاط بالكعبة.

وكان بعد ذلك أيضاً سيل عظيم في سنة أربع وثمانين ومائة، وحماد البربري أمير على[(١١)] مكة، دخل المسجد الحرام، وذهب بالناس وأمتعتهم، وعزق الوادي في أثره في خلافة الرشيد هارون أمير المؤمنين[(١٢)].

وجاء سيل في سنة اثنتين ومائتين، في خلافة المأمون، وعلى مكة: يزيد بن

---

(١) في أ: شق.
(٢) في ب، ج: من.
(٣) في أ: أويس، وفي الفاكهي: رويس. والمثبت من ب، ج.
(٤) قوله: «بن مروان» ساقط من ب، ج.
(٥) في ب، ج: وهي.
(٦) الفاكهي (٣/ ١١٣-١١٤)، وشفاء الغرام (٢/ ٢٦١-٢٦٢).
(٧) قوله: «قد» ساقط من أ، ب.
(٨) الخَبَل: فساد يصيب الأعضاء، حتى لايدري كيف يمشي (لسان العرب، مادة: خبل).
(٩) في ب، ج زيادة: مثل.
(١٠) إتحاف الورى (٢/ ١١٢).
(١١) قوله: «على» ساقط من ب، ج.
(١٢) الفاكهي (٣/ ١٠٨)، وإتحاف الورى (٢/ ٢٣٣)، والفتوح للبلاذري (ص:٧٣)، والعقد الثمين (١/ ٢٠٥)، وشفاء الغرام (٢/ ٤٤٠).

محمد بن حنظلة المخزومي، خليفةً لحمدون بن علي بن عيسى بن ماهان[(١)]، فدخل المسجد الحرام، وأحاط بالكعبة، وكان دون الحجر الأسود بذراع، ورُفع المقام عن مكانه؛ لما خيف عليه أن يذهب به السيل، وهدم دوراً من دور الناس، وذهب بناسٍ كثير، وأصاب الناس بعده مرضٌ شديدٌ من وباء وموت فاشٍ، فسمي ذلك السيل: سيل ابن حنظلة[(٢)].

ثم جاء بعد ذلك في خلافة المأمون [سيلٌ][(٣)] هو أعظم من سيل ابن حنظلة، في سنة ثمان ومائتين في[(٤)] شوال، جاء والناس غافلون، وامتلأ السَدّ الذي بالثَّقَبَة[(٥)]، فلما فاض انهدم السَدّ، فجاء السيل الذي اجتمع فيه مع سيل السِّدْرَة[(٦)]، وسيل ما أقبل من مِنَى، واجتمع ذلك كله؛ فجاء جملة، واقتحم[(٧)] المسجد الحرام، وأحاط بالكعبة، وبلغ الحَجَر الأسود، ورُفع المقام من مكانه لما خيف عليه أن يذهب به، وكبس المسجد والوادي بالطين والبطحاء، وقلع صناديق الأسواق ومقاعدهم، وألقاها بأسفل مكة، وذهب بأناس كثير، وهدم دوراً كثيرة،

---

(١) في ج: هامان.

(٢) الفاكهي (٣/ ١٠٩)، والعقد الثمين (١/ ٢٠٥، ٧/ ٤٦٧)، وشفاء الغرام (٢/ ٤٤١)، وإتحاف الورى (٢/ ٢٧٩).

وابن حنظلة هذا من بني مخزوم، مترجم في: العقد الثمين (٧/ ٤٦٥) وما بعدها.

(٣) في أ: سيلاً.

(٤) في ج زيادة: هلال.

(٥) في ج: بثقبة.

والثَّقَبَة: جبل بين حراء ومكة، وتحته مزارع.

(٦) هي سِدْرة خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد، ويعرف موضعه اليوم بـ (العدل)، وقد سماها البلاذري في فتوح البلدان (ص:٧٣) سدرة عتّاب بن أسيد بن أبي العيص. وبسدرة خالد أشهر، وإن كان عتّاب وخالد من فخذ واحد. (وانظر ترجمة خالد هذا في نسب قريش ص:١٨٩، وتاريخ ابن جرير ٧/ ١٨٢، والعقد الفريد ١/ ١٠٥، ٤٩٣).

(٧) في ب، ج: فاقتحم.

مما أشرف على الوادي، وكان أمير مكة يومئذ: عبيد الله[1] بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب، وعلى بريد مكة وصوافيها: مبارك الطبري. وكان وافى تلك السنة العمرة في شهر رمضان قوم من الحجاج من أهل خراسان وغيرهم كثير، فلما رأى الناس من الحاج وأهل مكة ما في المسجد من الطين والتراب، اجتمع الناس، فكانوا يعملون بأيديهم، ويستأجرون من أموالهم، حتى كانت النساء بالليل، والعواتق يخرجن، فينقلْنَ التراب؛ التماس الأجر والبركة، حتى رُفع من المسجد الحرام ونُقل ما فيه، فرفع ذلك إلى المأمون، فأرسل بمال عظيم، فأمر أن يعمل به في[2] المسجد، ويُبْطح، ويُعْزَقَ وادي مكة، فَعُزِق منه وادي مكة، وعُمِّر المسجد الحرام، وبُطِح، ثم لم يعزق وادي مكة، حتى كانت سنة سبع وثلاثين ومائتين، فأمرت أم أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله، باثني عشر ألف دينار لعَزْقِه، فَعُزِقَ بها عَزْقاً مستوعباً[3].

ما ذكر من أمر الوقود بمكة ليلة هلال شهر المحرم

٩٥١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله

---

(١) في ج: عبد الله، وكذا ورد اسم جده، والصواب ما أثبتناه (انظر ترجمته في: العقد الثمين ٥/ ٣٠٥).

(٢) قوله: ((في)) ساقط من ب، ج.

(٣) الفاكهي (٣/ ١٠٨-١١٠)، وشفاء الغرام (٢/ ٤٤١-٤٤٢)، وإتحاف الورى (٢/ ٢٨٢-٢٨٣، ٢/ ٣٠٣).

٩٥١- إسناده ضعيف .

محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي المكي. قال البخاري: ليس بذاك الثقة (التاريخ الكبير ١/ ١٤٢)، وقال أيضاً: منكر الحديث (التاريخ الصغير ٢/ ١٨٠)، وقال يحيى بن معين: ليس حديثه بشيء (المجروحين ٢/ ٢٥٧).

أخرجه الفاكهي (٣/ ١١٥ح١٨٧٠) بأطول منه.

بن [عبيد][(١)] بن عمير، عن عطاء بن أبي رباح، أن عمر بن عبد العزيز أمر أهل مكة أن يوقدوا ليلة هلال المحرم للحاج مخافة السرق.

٩٥٢- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن مزاحم، عن كُلثوم بن جَبْر، أن عمر بن عبد العزيز، قال: يا أهل مكة! أوقدوا ليلة هلال المحرم ليرحل[(٢)] الحاج، يحذر عليهم السرق.

ما جاء في منزل النبي ﷺ بمنى وحدود منى

٩٥٣- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي أحمد بن محمد، قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: أين منى؟ قال: [من][(٣)] العقبة إلى مُحسّر.

قال عطاء: فلا أحب أن ينزل أحد إلا فيما بين العقبة إلى مُحسِّر.

٩٥٤ - قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم، عن ابن جريج،

---

(١) في الأصول: عبيد الله، والصواب ما أثبتناه (انظر التاريخ الكبير ١/ ١٤٢، والتاريخ الصغير ٢/ ١٨٠).

٩٥٢- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (٣/ ١١٥ح١٨٦٩) من طريق أحمد بن محمد الأزرقي -جد المصنف-، به. ولكن جعله من حديث عمر بن الخطاب.

(٢) في ب، ج: لرحيل.

٩٥٣- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٤/ ٢٤٦ح٢٥٤٨) من طريق: مسلم بن خالد الزنجي.

ونقله الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٣١٩) عن الفاكهي.

(٣) قوله: «من» ساقط من أ، ب.

٩٥٤- إسناده صحيح.

أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٤٠٦ح٩١٠)، وابن أبي شيبة (٣/ ٢٩٧ح١٤٣٦٨)، وابن عبد البر في التمهيد (١٧/ ٢٦٣-٢٦٤)، والفاكهي (٤/ ٢٤٨-٢٤٩ح٢٥٥٤)، والبيهقي في الكبرى (٥/ ١٥٣ح٩٤٧٢) كلهم من طريق: نافع، عن ابن عمر، به.

قال: أخبرني نافع، قال: كان ابن عمر يقول: قال عمر: لا يبيتنّ أحد من الحاج وراء العقبة حتى يكونوا[1] بمنى، ويبعث من يدخل من ينزل من الأعراب حتى يكونوا بمنى من وراء العقبة.

٩٥٥- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم، عن ابن جريج، قال: قال عطاء: سمعت[2] أنه يكره أن ينزل أحد دون العقبة، هلم إلينا -يعني إلى مكة-.

موضع منزل النبي ﷺ بمنى ومنازل أصحابه

٩٥٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج، عن الحسن بن مسلم، عن طاوس، قال: كان منزل رسول الله ﷺ بمنى، على يسار مُصَلَّى الإمام، وكان ينزل أزواجه [موضع][3] دار الإمارة، وكان ينزل الأنصار خلف دار الإمارة، وأومأ رسول الله ﷺ إلى الناس أن ينزلوا ها هنا، وها هنا.

٩٥٧- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن حميد بن

(١) في ب، ج: يكون.

٩٥٥- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٤/ ٢٥٩ح٢٥٨١) من طريق: ابن جريج ، به.

(٢) في ب، ج: سمعنا.

٩٥٦- إسناده مرسل.

أخرجه الفاكهي (٤/ ٢٦٥) بسنده إلى ابن جريج، عن طاوس.

(٣) في أ: مع.

٩٥٧- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٤/ ٢٦٤ح٢٥٩٠) من طريق سفيان بن عيينة، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٤٨ح١٣٩٠٤)، والحميدي (٢/ ٣٧٦-٣٧٧ح٨٥٢)، وأحمد (٤/ ٦١ح١٦٦٣٨)، وأبو داود (٢/ ١٩٨ح١٩٥٧)، والنسائي (٥/ ٢٤٩ح٢٩٩٦)، والبيهقي (٥/ ١٣٨ح٩٣٩٠) كلهم من طريق: حميد بن قيس، به.

=

قيس، عن محمد بن الحارث التيمي(١)، عن رجل من قومه، يقال له: معاذ أو ابن معاذ، من أصحاب رسول الله ﷺ، أنه سمع رسول الله ﷺ يُعَلِّم الناس مناسكهم بمِنَى. قال: ففتح الله أسماعنا حتى إنا لنسمعه ونحن في رحالنا. قال: ينزل المهاجرون كذا، وينزل الأنصار الشعب بمِنَى، الذي من وراء دار الإمارة، [وينزل](٢) الناس منازلهم. قال: «وارموا بمثل حصى الخَذْف».

٩٥٨- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن طلق، قال: سأل عمر بن الخطاب، زيد بن صوحان: أين منزلك بمِنَى؟ قال: في الشق الأيسر، قال عمر: ذلك منزل الداج، فلا تنزله. قال سفيان: ثم يقول عمر: ومنزلي في(٣) منزل الداج، والداج هم: التجار.

باب ما ذكر من أمر النزول بمنى وأين نزل النبي ﷺ منها(٤)

٩٥٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني جدي، عن عبد المجيد، عن ابن جريج، عن عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مُطْعِم، عن عبد الله بن أبي بكر،

=

وذكره ابن حجر في الإصابة (٤/ ٣٦١)، وابن سعد (٢/ ١٨٥).

(١) في ج: التميمي (انظر تقريب التهذيب ص:٤٦٥).

(٢) في أ: ونزل.

٩٥٨- إسناده صحيح.

أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٤١٥ح١٥٥٠١)، والفاكهي (٤/ ٢٨٣ح٢٦٢٨) كلاهما من طريق: سفيان، به.

وذكره المباركفوري في كنز العمال (٥/ ٢٣٩) وعزاه للأزرقي.

والداج: الذين معهم الأجراء والمكارين والأعوان ونحوهم (لسان العرب، مادة: دجج).

(٣) قوله: «في» ساقط من ب، ج.

(٤) في ج: بمنى.

٩٥٩- إسناده مرسل.

أخرجه الفاكهي (٤/ ١٧٣ح٢٥٨٩) من طريق: عبد المجيد بن أبي رواد، به.

وذكره الطبري في القِرى (ص:٤٧٩) ونسبه لأبي سعد في شرف النبوة.

قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قدمنا مكة إن شاء الله نزلنا بالخيف، والخيف مسجد منى الذي تحالفوا فيه علينا».

قلت لعثمان: أي حِلْف؟ قال: الأحزاب.

٩٦٠- قال عثمان بن أبي سليمان، عن طلحة[1] بن عبد الله بن عبد الله بن أبي بكر، قال: كان منزلنا بمنى -يريد منزل أبي بكر الصديق- عند[2] الصخرة التي عليها المنارة.

ما ذكر من البناء بمنى وما جاء في ذلك

٩٦١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثني سفيان، عن إسماعيل بن أمية، أن عائشة أم المؤمنين استأذنت رسول الله ﷺ في بناء كنيف بمنى، فلم يأذن لها.

٩٦٢- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني أحمد بن ميسرة، قال: حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد[3]، عن أبيه، قال: قدمت مكة سنة المائة، وعليها عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد أميراً، فقدم عليه كتاب من عمر بن

٩٦٠- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (٤/ ٢٦٤ح٢٥٩١) من طريق: ابن أبي روّاد، به.

(١) قوله: «طلحة» ساقط من ب.

(٢) قوله: «عند» ساقط من ب، ج.

٩٦١- إسناده ضعيف.

إسماعيل بن أمية ثقة إلا أنه لم يلق عائشة (التقريب ص:١٠٦).

أخرجه الفاكهي (٤/ ٢٨٣ح٢٦٢٦) من طريق: سفيان، به.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء (١/ ٧١)، وابن حبان في المجروحين (١/ ١٠٤)، والجرجاني في تاريخ جرجان (١/ ١٠٦ح٩١) كلهم من طريق: هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

٩٦٢- إسناده ضعيف.

شيخ المصنف لم أقف له على ترجمة.

وانظر حديث (٩٣٧).

(٣) في ج: الورد، وهو خطأ.

عبد العزيز ينهى فيه عن كراء بيوت مكة، ويأمر بتسوية منى، فجعل الناس يدسّون إليهم الكراء سرّاً ويسكنون.

ما جاء في مسجد الخيف وفضل الصلاة فيه

٩٦٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي أحمد بن محمد ومحمد بن أبي عمر العدني، قالا: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن أشعث بن سوار[(١)]، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال[(٢)]: صلّى في مسجد الخَيْف سبعون نبياً، كلهم مُخْطَمون باللِّيف.

قال مروان: يعني رواحلهم.

٩٦٤- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن خُصَيْف، عن مجاهد، أنه قال[(٣)]: حَجَّ خمسة وسبعون نبياً كلهم قد طاف بالبيت، وصَلَّى في مسجد منى، فإن استطعت أن لا تفوتك الصلاة في مسجد منى فافعل.

٩٦٥- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن عبد المجيد، عن ابن جريج، عن

٩٦٣- إسناده ضعيف.

أشعث بن سوار: ضعيف (التقريب ص:١١٣).

(سبق تخريجه في الحديث ٨٦).

(١) في ج: سواد، وهو تحريف (انظر تقريب التهذيب ص:١١٣).

(٢) في ب، ج زيادة: قال.

٩٦٤- إسناده حسن.

(سبق تخريجه في الحديث رقم ٨٥).

(٣) قوله: «قال» ساقط من ب، ج.

٩٦٥- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (٤/ ٢٦٧ح٢٥٩٥، ٤/ ٢٧٠-٢٧١ح٢٦٠٦) من طريق: ابن جريج، به.

وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٥٠٠).

عطاء، قال: سمعت أبا هريرة، يقول: لو كنت من أهل مكة، لأتيت مسجد منى كل سبت.

٩٦٦- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن عبد المجيد، عن ابن جريج، عن إسماعيل بن أمية، أن خالد بن مضرس أخبره أنه رأى أشياخاً من الأنصار يتحرّون مُصَلَّى رسول الله ﷺ أمام المنارة قريباً منها.

قال جدي: الأحجار التي بين يدي المنارة[١]، وهي موضع مُصَلَّى النبي ﷺ لم نزل نرى الناس وأهل العلم يُصَلُّونَ هنالك[٢]. ويقال له[٣]: مسجد العيشومة[٤]، فيه عيشومة أبداً خضراء في الجدب وفي الخصب بين حجرين[٥] من القبلة، وتلك العيشومة قديمة لم تزل ثَمَّ[٦].

ما جاء في مسجد الكبش[٧]

٩٦٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا داود بن

٩٦٦- **إسناده حسن.**
أخرجه الفاكهي (٤/ ٢٦٩) بإسناده إلى ابن جريج، به.
وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٥٠١)، والطبري في القِرى (ص:٥٣٩) وعزاه للأزرقي، وأبي ذر.
وانظر التاريخ الكبير (٣/ ١٧٤).

(١) في ب، ج زيادة: يعني.
(٢) شفاء الغرام (١/ ٥٠١).
(٣) في ب، ج: إنه.
(٤) العيشومة: نبت طويل دقيق محدد الأطراف كأنه الأسل، تتخذ منه الحصر الرقاق (لسان العرب، مادة: عشم). والمراد هنا، هو: مسجد الخيف.
(٥) في ب، ج: والخصب بين الحجرين.
(٦) ذكره الفاكهي (٤/ ٢٦٥).
(٧) مسجد الكبش: هذا المسجد بمنى على يسار الذاهب إلى عرفات، وهو في شمالي جمرة العقبة على نحو ٣٠٠ متر منها في سفح جبل ثبير.

٩٦٧- **إسناده صحيح.**

عبد الرحمن، عن ابن خُثَيْم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنه قال: الصخرة التي بمنى التي بأصل ثبير، هي الصخرة التي ذَبَحَ عليها إبراهيم فداء ابنه إسحاق، هبط عليه من ثبير كبش أعين، أقرن، له ثغاء، فذبحه.

قال: وهو الكبش الذي قرّبه ابن آدم فَتُقُبِّلَ مِنْهُ، كان مخزوناً حتى فدي به إسحاق، وكان ابن آدم الآخر قد[١] قرّب حَرْثاً فلم يُتَقَبَّلَ منه.

٩٦٨- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن حسن بن القاسم، عن أبيه، قال: لما فدى الله إسماعيل بالذبح، نظر إبراهيم ﷺ، فإذا الكبش [منهبطاً][٢] من ثبير على العرق الأبيض الذي يلي باب شعب علي، فخلّى إسماعيل وسعى يتلقى الكبش ليأخذه، فحاد عنه، فلم يزل يتعرض[٣] له ويرده، حتى أخذه على أقيصر، وهو الصفا الذي بأصل الجبل على باب شعب علي، الذي[٤] بَنَتْ عليه لبابة ابنة علي بن عبد الله بن عباس المسجد الذي يقال له: مسجد الكبش، ثم اقتاده إبراهيم حتى ذبحه في المنحر، ولقد سمعت من يذكر أنه ذبحه على أقيصر.

مَنْ أول مَن رمى الجمار وما جاء في ذلك

٩٦٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن

---

(١) قوله: ((قد)) ساقط من ب، ج.

٩٦٨- إسناده ضعيف .

عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة بن الأزرق، وأبوه: لم أقف لهما على ترجمة .

(٢) في أ: مهبطاً، وفي ب: منهبط. والمثبت من ج.

(٣) في ب، ج: يعرض.

(٤) قوله: ((الذي)) ساقط من ب، وفي ج زيادة: ((يقال)) أدرجت على الهامش بخط مغاير.

٩٦٩- إسناده حسن.

(سبق تخريجه في الحديث رقم ٨٧).

عثمان بن ساج، قال: أخبرني خصيف بن عبد الرحمن، عن مجاهد، أنه حدّثه، قال: لما قال إبراهيم: «ربنا أرِنَا مناسكنا»، أُمِرَ أن يرفع القواعد من البيت، ثم أُرِيَ الصفا والمروة، وقيل: هذا من شعائر الله، ثم خرج به جبريل، فلما مَرَّ بجمرة العقبة إذا [بإبليس][(١)]، فقال جبريل: كبّر وارْمِه، ثم ارتفع إبليس إلى الجمرة الثانية، فقال جبريل: كبّر وارْمِه، ثم ارتفع إبليس إلى الجمرة القصوى، فقال له جبريل: كبّر وارْمِه، ثم انطلق إلى المشعر [الحرام][(٢)]، ثم أتى به عرفة، فقال له جبريل: هل عرفت ما أريتك؟ -ثلاث مرات- قال: نعم، قال: فَأَذِّنْ في الناس بالحج، قال: كيف أقول؟ قال: قل: يا أيها الناس أجيبوا ربكم -ثلاث [مرات][(٣)]- قال: قالوا[(٤)]: لبيك اللهم لبيك، قال: فمن أجاب إبراهيم يومئذ فهو حاج ».

قال خصيف: قال لي مجاهد حين حدثني بهذا[(٥)] الحديث: أهل القَدَرِ لا يصدّقون بهذا الحديث.

أول من نصب الأصنام بمنى

٩٧٠- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني محمد بن إسحاق، أن [عمرو][(٦)] بن لحي نصب

---

(١) في أ: إبليس.
(٢) قوله: «الحرام» ساقط من أ.
(٣) في أ: مرار.
(٤) في ب، ج: فقالوا.
(٥) في ب، ج: هذا.
٩٧٠- إسناده حسن.
أخرجه الفاكهي (٤/ ٣٠٦ح٢٦٧٩) من طريق: سعيد بن سالم ، به.
(٦) في أ: عمر، وهو خطأ.

بمنَى سبعة أصنام، نصب صنماً على القرين الذي بين مسجد مِنَى والجمرة الأولى، على بعض الطريق، ونصب على الجمرة الأولى صنماً، وعلي المدّعى صنماً، وعلى الجمرة الوسطى صنماً، وعلى الجمرة العظمى صنماً(١)، ونصب على شفير الوادي [صنماً](٢)، [وفوق](٣) الجمرة العظمى صنماً(٤)، وقسم عليهن حصى الجمار، [إحدى](٥) وعشرين حصاة، يرمى(٦) كل صنم منها بثلاث حصيات، ويقال للوثن حين يرمى: أنت أكبر من فلان -للصنم الذي يرمى قبله-.

في رفع حصباء الجمار

٩٧١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا يحيى بن سليم، عن ابن خُثَيْم، عن أبي الطفيل، قال: قلت له: يا أبا الطفيل، هذه الجمار تُرمى في الجاهلية والإسلام، كيف لا تكون هضاباً تَسُدّ الطريق؟! فقال(٧): سألت عنها ابن عباس فقال: إن الله وكّل بها مَلَكاً، فما تقبل منه رُفِع، وما لم يتقبل منه تُرك.

---

(١) قوله: «وعلى الجمرة العظمى صنماً» ساقط من ب، وفي ج أخّرت بعد قوله: «وفوق الجمرة العظمى صنماً».

(٢) قوله: «صنماً» ساقط من أ، ب. والمثبت من ج.

(٣) في الأصول: فوق. والمثبت من د.

(٤) قوله: «صنماً» ساقط من ب، ج.

(٥) في أ: أحد.

(٦) في ب: ترمي.

٩٧١- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (٤/ ٢٩٢-٢٩٣ح٢٦٤٩)، والبيهقي (٥/ ١٢٨ح٩٣٢٦) كلاهما من طريق: ابن خثيم، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٥٦٤)، وعزاه إلى الأزرقي. وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٥٩٦).

(٧) في ب، ج: قال هذه الجمار.

٩٧٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن سليمان بن أبي المغيرة، عن ابن أبي نُعْم[1]، عن أبي سعيد الخدري، قال: ما تقبل من الحصى رُفع -يعني حصى الجمار-.

٩٧٣- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي وإبراهيم بن محمد الشافعي، عن مسلم بن خالد، عن ابن خُثَيْم، قال: سألت أبا الطفيل، قلت: هذه الجمار ترمى منذ كان الإسلام، كيف لا تكون هضاباً تَسُدُّ الطريق؟ فقال أبو الطفيل: سألت عنها ابن عباس فقال: إن الله وكّل بها مَلَكاً، فما تقبل منه رُفع، وما لم يتقبل منه تُرك.

في ذكر حصى الجمار كيف يرمى به

٩٧٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن مسلم بن هرمز، أنه سمع سعيد بن جبير، يقول: إنما الحصى قربان، فما تقبل منه رُفع، وما لم يتقبل منه فهو الذي يبقى.

٩٧٢- إسناده حسن.

أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٣٩٩ح١٥٣٣٥)، والفاكهي (٤/ ٢٩٣ح٢٦٥٠)، والبيهقي (٥/ ١٢٨) كلهم من طريق: سفيان، به.

(١) في ج: نعيم، وهو خطأ (انظر تقريب التهذيب ص:٣٥٢).

٩٧٣- إسناده صحيح.

(انظر تخريج الحديث ٩٧١).

٩٧٤- إسناده ضعيف .

عبد الله بن مسلم، هو: ابن هُرْمُز المكي، وهو ضعيف (التقريب ص:٣٢٣).

أخرجه الفاكهي (٤/ ٢٩٣ح٢٦٥٢) من طريق: عبد المجيد بن أبي رواد، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٥٦٤)، وعزاه إلى الأزرقي.

٩٧٥- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: أخبرت أن نُفَيْعاً كان جالساً عند ابن عمر، إذ قال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، ما كنا نترائى في الجاهلية من الحصى، والمسلمون اليوم أكثر، ثم إنه لضَحْضاح، فقال ابن عمر: إنه والله ما قبل الله من امرئ حجه إلا رفع حصاه.

٩٧٦- قال: حدثنا أبو الوليد، وأخبرني جدي، قال: أخبرنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: قال عطاء: ثم سألت ابن عباس بعد ذلك فقلت: يا أبا عباس، إني توسطت الجمرة، فرميت بين يَديّ، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، فوالله ما وجدت له مسّاً؟ فقال ابن عباس: ما من عبد إلا وهو موكّل به مَلَكٌ يمنعه مما لم يقدّر عليه، فإذا جاء القَدَرُ لم يستطع منعه منه، والله ما قبل الله من امرئ حجه إلا رفع حصاه.

من أين ترمى الجمرة وما يدعى عندها وما جاء في ذلك

٩٧٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: قال عطاء: ارمِ الجمرة من المسيل، ولم يكن يوجبه. قال: ثم ارجع من أسفل المسيل كما كان النبي ﷺ يصنع. قال: فإن دهمك الناس فارْمِها

٩٧٥- إسناده ضعيف جداً.

نفيع بن الحارث، أبو داود الأعمى: متروك، وقد كذّبه ابن معين (التقريب ص:٥٦٥).

أخرجه الفاكهي (٤/ ٢٩٥ح٢٦٥٩) من طريق: ابن جريج، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٥٦٤)، وعزاه إلى الأزرقي.

٩٧٦- إسناده صحيح.

٩٧٧- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (٤/ ٢٩٦ح٢٦٦٢) من طريق: ابن جريج، به.

وروى بعضه ابن أبي شيبة (٣/ ١٩٩ح١٣٤١٦) من طريق: ابن جريج.

من حيث شئت[١] فلا بأس ولا حَرَج. قلت لعطاء: من أين أرمي السُفْلِيَّيْن؟ قال: اعْلُهُما، كما يصنع من أقبل من أسفل منى. [قال: فإن دهمك الناس فارْمِهما من][٢] [فرعهما][٣]، -ولم يكن يوجبه-. قال: فإن كَثُرَ عليك النّاس فلا حَرَج من أي نواحيها رميتها. قال عطاء: ولا يضرّك أي طريق سلكت نحو الجمرة.

٩٧٨- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، أخبرني [هارون][٤] بن أبي عائشة، عن عدي بن عدي، عن سلمان[٥] بن ربيعة الباهلي، قال: نظرنا عمر بن الخطاب يوم النفر الأول، فخرج علينا ولحيته تقطر ماء، في يده حصيات، وفي حجزته حصيات، ماشياً يكبّر في طريقه، حتى رمى الجمرة الأولى، ثم مضى حتى انقطع من فضض الحصى، وحيث لا يناله حصى من رمى، فدعى ساعة، ثم مضى إلى الجمرة الوسطى، ثم الأخرى.

٩٧٩- قال ابن جريج: قال عطاء: وإذا رميت قمت عند الجمرتين السُفْلِيَّيْن، قلت: حيث يقوم الناس الآن؟ قال: نعم، فدعوت بما بدا[٦] لك، ولم أسمع بدعاء

---

(١) في ب، ج: كنت.

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من أ.

(٣) في أ: فتفرعهما.

٩٧٨- إسناده صحيح.

هارون بن أبي عائشة: سكت عنه البخاري (التاريخ الكبير ٨/ ٢٢٠)، وابن أبي حاتم (الجرح والتعديل ٩/ ٩٣). ووثقه العجلي (معرفة الثقات ٢/ ٣٢٢).

أخرجه الفاكهي (٤/ ٣٠٢) من طريق: ابن جريج ، به.

وذكره المباركفوي في كنز العمال (٥/ ٢١٧-٢١٨) وعزاه لمسدد.

(٤) قوله: «هارون» ساقط من أ، وفي ب، ج زيادة: عن، وهو خطأ (انظر التاريخ الكبير ٨/ ٢٢٠، ومعرفة الثقات ٢/ ٣٢٢).

(٥) في ج: سليمان، وهو خطأ (انظر تقريب التهذيب ص:٢٤٦).

٩٧٩- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٤/ ٣٠٣) من طريق: ابن جريج، به.

(٦) في ج: بد.

معلوم في ذلك. قلت: ألا يقام عند التي عند العقبة؟ قال: لا، ولا يقام عند شيء[(١)] من الجمار يوم النفر. قلت: أبلغك ذلك عن ثبت؟ قال: نعم، وحق وسنة[(٢)] على الراكب والراجل، والرجل والمرأة، والناس[(٣)] أجمعين، القيام عند الجمرتين القصويين من مكة.

٩٨٠- قال ابن جريج: وأخبرني نافع، أن ابن عمر كان يقوم عند الجمرتين القصويين من مكة، ولا يقوم عند التي عند العقبة. قال: فيقوم عندهما، فيطيل القيام، ويكبّر، ويدعو.

٩٨١- قال ابن جريج: قال لي عطاء: رأيت ابن عمر يقوم عند الجمرتين قدر ما كنت قارئاً سورة البقرة.

٩٨٢- قال ابن جريج: [قال لي عطاء][(٤)]: وأخبرني عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم، قال: أخبرني محمد بن الأسود بن خلف، قال: أدركت الناس يتزودون الماء في

---

(١) في ب، ج زيادة: منها.

(٢) في ج: سنة، وفي الفاكهي: أو سنة.

(٣) قوله: «والناس» ساقط من ب.

٩٨٠- إسناده صحيح.

أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٣٧٦ح١٥٠٨٩)، والفاكهي (٤/ ٢٩٧) كلاهما من طريق: ابن جريج، به.

٩٨١- إسناده صحيح.

أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٩٣ح١٤٣٤٣) من طريق: ابن جريج، به.

وأخرجه الفاكهي (٤/ ٢٩٩ح٢٦٦٧) عن ابن جريج.

٩٨٢- إسناده حسن.

محمد بن الأسود، هو: بن خلف بن بياضة الخزاعي. ذكره البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٢٨)، وابن أبي حاتم في الجرح (٧/ ٢٠٥) وسكتا عنه ، وذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٣٥٩).

أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٩٣ح١٤٣٣٨)، والفاكهي (٤/ ٣٠١ح٢٦٧٤) كلاهما من طريق: ابن خثيم ، به.

(٤) ما بين المعكوفين زيادة من ب، ج.

الأداواة إلى الجمار، من طول القيام.

٩٨٣- قال ابن خُثَيْم: وأخبرني سعيد بن جبير، أنه رمى مع ابن عباس، فوقف عند الجمرتين قدر قراءة سورة من السبع، فقلت له: يا أبا عبد الله، ابن خُثَيْم القائل: إن من الناس من يُبْطِيء، ومنهم من يُسْرِع. قال: قدر قراءتي هذه[١]. قلت: فإنك من أسرع الناس قراءة، قال: كذلك حزيت[٢].

٩٨٤- قال ابن خُثَيْم: وأخبرت [علي][٣] الأزدي خبر[٤] سعيد بن جبير إياي، فقال كذلك[٥]، احزر قيامي بقدر سورة من السبع.

٩٨٥- قال ابن جريج: فقلت[٦] لعطاء: أستقبل البيت في الدعاء عند الجمرتين؟ فقال لي ما قال في الموقف بعرفة.

[آخر][٧] ما ذكرت عطاء في هذا الباب.

شاهدُ قولِه: [حزيت][٨]:

٩٨٣- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٤/ ٣٠٠ح٢٦٦٨) من طريق: ابن خثيم، به.

(١) قوله: ((هذه)) ساقط من ب، ج.

(٢) قال الأصمعي: حَزَيْتُ الشيءَ أَحْزِيه إذا خَرَصتَه وحَزَوْتُ، لغتان من الحازي، ومنه حَزَيْتُ الطيرَ إنما هو الخَرْصُ. ويقال لخَارِص النخل حازٍ، وللذي ينظر في النجوم حَزَّاءٌ، لأنه ينظر في النجوم وأحكامها بظنه وتقديره فربما أصابَ (لسان العرب ، مادة حزا)

٩٨٤- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٤/ ٣٠٠) من طريق: ابن خثيم، به.

(٣) في أ: عن، وفي ب: علياً.

(٤) في ج: بخبر.

(٥) قوله: ((كذلك)) ساقط من ج.

٩٨٥- إسناده صحيح.

(٦) في ب، ج: قلت.

(٧) في أ: وآخر.

(٨) في أ: جريت.

٩٨٦- قال أبو الوليد: قال جدي: أنشدني مسلم بن خالد، عند قوله: حزيت، لأبي ذؤيب الهذلي:

فلو كان حولي حازيان وطارق وعلق [أنجاساً على المنجس][1]
إذاً لأتتني حيث كنت (منيتي تحث)[2] بها هاد إلى منقرس

ما ذكر من اتساع منى أيام الحج، ولم سُمّيت منى؟
وأسماء جبالها وشعابها

٩٨٧- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن يحيى، قال: أخبرنا سليم بن مسلم، عن [عبيد الله][3] بن أبي زياد، عن أبي الطفيل، قال: سمعت ابن عباس يُسأل[4] عن مِنى، ويقال له: عجباً لضيقه[5] في غير الحج. فقال ابن عباس: إن مِنى يتّسع بأهله، كما يتّسع الرحم للولد.

٩٨٨- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني أبو عبد الله -يعني ابن أبي عمر

٩٨٦- إسناده صحيح.

(١) في أ: انجاشاً على المنجش.

(٢) في ب: منتي بحت.

٩٨٧- إسناده ضعيف.

سليمان بن مسلم، ويقال له: سليم بن مسلم، هو: الخشاب. قال ابن معين: ليس بثقة (لسان الميزان ٣/ ١١٣).

أخرجه الفاكهي (٤/ ٢٧٨ح٢٦٢١) من طريق: سليم بن مسلم، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٥٦٤)، وعزاه إلى الأزرقي. وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٥٩٧).

(٣) في أ: عبد الله، وهو خطأ (انظر التقريب ص:٣٧١).

(٤) في ب، ج: سئل.

(٥) في ج: لضيقة منى.

٩٨٨- في إسناده محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالكذب (التقريب ص:٤٧٩).

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٥٦٤)، وعزاه إلى الأزرقي.

[العدني][(١)]- عن الكلبي، عن ابن عباس قال: إنما سميت مِنى مِنى؛ لأن جبريل حين أراد أن يفارق آدم قال له: تمنى، قال: أتمنى الجنة، فسميت مِنى، لأمنية آدم.

٩٨٩- قال: حدثنا أبو الوليد، أخبرني محمد بن[(٢)] يحيى، عن عبد الله بن أبي الوزير عمر بن مطرف، عن أبيه، قال: إنما سميت مِنى؛ لما يمنى بها[(٣)] من الدماء[(٤)].

قال أبو الوليد: اسم الجبل الذي مسجد الخيف بأصله: الصفائح[(٥)]، واسم الجبل الذي[(٦)] وجاهه على يسارك إذا أتيت من مكة: القابل، وهو من الأثبرة[(٧)].

وقال بعض أهل العلم: إنما سميت منى، لما يُمْنَى فيها من الدماء. قال: يُمْنَى: يقدَّر.

وقال الشاعر[(٨)]:

مَنَتْ لَكَ أن تُلاقِيك المَنايا أُحَادَ [أُحَادَ][(٩)] في الشَّهْرِ الحَلال

ويروى: منى [لك][(١٠)] أن تلاقيني[(١١)].

---

(١) قوله: «العدني» زيادة من ب، ج.

٩٨٩- إسناده ضعيف.

عبد الله بن أبي الوزير عمر بن مطرف، وأبوه: لم أقف لهما على ترجمة.

ذكره الفاكهي (٤/ ٢٧٨). وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٥٦٤)، وعزاه إلى الأزرقي.

(٢) في أ زيادة: أبي. وهو خطأ (انظر: التقريب ص:٥١٣).

(٣) في ب، ج: فيها.

(٤) في ج زيادة: قال: وقال ابن جريج: إنما سميت منى؛ لما يمنى بها من الدماء.

(٥) في الفاكهي: الصائح.

(٦) في ب، ج زيادة: في.

(٧) شفاء الغرام (١/ ٥٤٢).

(٨) انظر البيت في: تفسير الطبري (٤/ ٢٣٧)، ولسان العرب (١٥/ ٢٩٢).

(٩) قوله: «أحاد» ساقط من أ.

(١٠) قوله: «لك» ساقط من أ.

(١١) الفاكهي (٤/ ٢٤٧).

٩٩٠- قال أبو محمد الخزاعي: أخبرني[١] أحمد بن عمر، أخبرني عبد الحميد[٢] بن أبي غسان، قال: قال ابن[٣] الكلبي: إنما سميت الجمار الجمارَ؛ لأن آدم عليه السلام كان يرمي إبليس فيجمر من بين يديه.

والإجمار: الإسراع.

قال لبيد بن ربيعة[٤]:

وإذا حَرَّكْتُ غَرْزي[٥] أجْمَرَتْ   أو قِرابي[٦] عَدْوَ جَوْنٍ قد أبَلْ

قد أبل: قد أكل الوبل، والإبل التي تأكل الوبل، يقال: إبل بلولة[٧].

قال الفرزدق[٨]:

وكنت أرى أن قد سمعت ندائيا[٩]   ولو تأت نفسي تجمرون ورائيا

٩٩٠- في إسناده محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالكذب (التقريب ص:٤٧٩).

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٥٦٣) وعزاه إلى الأزرقي.

(١) في أ زيادة: أبا.

(٢) في ج: عبد الجيد.

(٣) قوله: «ابن» ساقط من ب.

(٤) انظر البيت في: لسان العرب (٤/ ١٤٨، ٥/ ٣٨٦، ١١/ ٥).

(٥) في ب: عزت.

(٦) في ب: قراني.

(٧) في ب: أبوله، وفي ج: بلوته.

(٨) هذا البيت ورد مكرراً في الأصول، ولم يستقم معناه، والصحيح ما أثبتناه لاستقامة الوزن الشعري.

ولفظ البيتين في أ:

وكنت أرى أن قد سمعت ندائيا   ولو تأت نفسي على إثري لو تجمرون ورائيا
كنت أرى أن قد سمعت ندائي   ولو تأت نفسي إذ تجمرون ورائيا

وفي ب، ج:

وكنت أرى أن قد سمعت ندائي   ولم تأت على إثري لو تجمرون ورائيا
كنت أرى أن قد سمعت ندائي   ولم تأت نفسي إذ يجمرون ورائيا

(٩) قوله: «ندائيا» ساقط من ب.

قال أحمد بن عمر[١]: قال: وأنشدني رجل من أهل فارس[٢]، في أبيات يمدح فيها النبي ﷺ[٣]:

يا أيها الرجل الذي تهوي به   وجناء مجمرة المناسم عرمس

ما جاء في صفة مسجد منى وذرعه وأبوابه[٤]

قال أبو الوليد: وذرع مسجد الخيف من وجهه في طوله، من حدّته التي تلي دار الإمارة إلى حدّته التي تلي عرفة مائتا ذراع وثلاث وتسعون ذراعاً، واثنتا[٥] عشرة أصبعاً.

ومن حدته التي تلي الطريق السفلى، في عرضه إلى حدّته التي تلي الجبل مائتا[٦] ذراع، وأربع أذرع، واثنتا عشرة أصبعاً.

وطوله مما يلي الجبل[٧] من حدّته السفلى، إلى حدّته التي تلي دار الإمارة مائتا ذراع، وأربع وستون ذراعاً، وثماني[٨] عشرة أصبعاً.

وعرضه مما يلي دار الإمارة مائتا ذراع.

---

(١) في ج: أبو أحمد بن عمرو.

(٢) هو عباس بن مرداس أبو الهيثم السلمي (انظر المصدرين التاليين).

(٣) انظر البيت في: سيرة ابن هشام (٥/ ١٣٨)، والاكتفاء (٢/ ٢٥٢)، والبداية والنهاية (٤/ ٣٤٣).

ووجناء: غليظة الوجنات بارزتها، وذلك يدل على غئور عينيها، وهم يصفون الإبل بغئور عند طول السفار. ويقال: هي الوجنة في الآدميين؛ رجل موجن وامرأة موجنة ولا وجناء. قاله يعقوب.

ومجمرة المناسم: أي نكبت مناسمها الجمار، وهي الحجارة.

والعرمس: الصلبة، وتشبه بها الناقة الجلدة. وقد يريد بمجمرة أيضاً: أن مناسمها مجتمعة فذلك أقوى لها (انظر: الروض الأنف ٤/ ٢٣٩).

(٤) انظر هذا المبحث في: الفاكهي (٤/ ٣٠٨).

(٥) في ب: واثنا.

(٦) في الفاكهي: مائة.

(٧) قوله: « مائتا ذراع، وأربع أذرع، واثنتا عشرة أصبعاً. وطوله مما يلي الجبل » ساقط من ب.

(٨) في ج: وثمان.

وفي قبلة المسجد مما يلي دار الإمارة ثلاث ظلال.

وفي [شقه][١] الذي يلي[٢] الطريق ظلة واحدة.

وفي شقه الذي يلي أسفل منى ظلة واحدة.

وفي شقه الذي يلي الجبل ظلة واحدة.

وفيه من الأساطين مائة وثمان وستون أسطوانة: منها في القبلة [ثمان][٣] وسبعون مما يلي بطن المسجد من ذلك أربع وعشرون.

وفي شقه الأيمن أربع وثلاثون.

وفي[٤] أسفله وهو الذي يلي عرفات خمس[٥] وعشرون.

وفي شقه الأيسر الذي يلي الجبل إحدى وثلاثون، منها واحدة في الظلة.

وعلى الأساطين من الطاقات مائة طاقة وتسع عشرة طاقة: منها في القبلة سبع وعشرون.

ومنها في بطن المسجد ثلاث وعشرون.

ومنها في الشق الأيمن خمس وثلاثون.

ومنها في الشق الذي يلي عرفات أربع وعشرون.

ومنها في الجانب الذي يلي الجبل ثلاث وثلاثون.

طول الطاقات في السماء تسع[٦] أذرع واثنتا عشرة أصبعاً.

---

(١) في أ: سفله، وكذا وردت في الموضع التالي.

(٢) قوله: «يلي» ساقط من ج، وكذا سقطت من الموضع التالي.

(٣) في أ، ب: ثماني.

(٤) في ب، ج: ومن.

(٥) في ج: خمسة.

(٦) في ب: سبع.

وما بين كل أسطوانتين خمس[١] أذرع واثنتا عشرة أصبعاً. بعضها[٢] يزيد وينقص في طول الطاقات وما بين الأساطين.

وعلى الأساطين الداخلة في الظلال جوائز خشب دوم، طول كل أسطوانة في السماء إحدى عشرة ذراعاً.

وطول السقف في السماء اثنتا[٣] عشرة ذراعاً.

وفيه من القناديل مائة قنديل وأحد[٤] وسبعون قنديلاً: منها في [شق][٥] القبلة أحد وثمانون قنديلاً.

ومنها في الشق الأيمن خمسة[٦] وثلاثون.

ومنها في الشق[٧] الذي يلي عرفات [أربعة][٨] وعشرون.

ومنها في الشق الذي يلي الجبل أحد[٩] وثلاثون.

وذرع عرض الظلال من أوسطها الظلة التي في[١٠] القبلة سبع وثلاثون ذراعاً.

وعرض الظلة التي تلي الشق الأيمن اثنتا عشرة ذراعاً.

وعرض الظلة التي تلي عرفات عشر[١١] أذرع.

---

(١) في ج: خمسة.
(٢) في ب، ج: وبعضها.
(٣) في ب: اثنا.
(٤) في ب، ج: وإحدى.
(٥) قوله: «شق» ساقط من أ، ب.
(٦) في ب: خمس.
(٧) قوله: «الشق» ساقط من ب، ج.
(٨) في أ: أربع.
(٩) في ج: إحدى.
(١٠) في ب، ج: تلي.
(١١) في ج: عشرة.

وعرض الظلة التي تلي الجبل [إحدى عشرة][1] ذراعاً واثنتا عشرة أصبعاً.

وفي وسط المسجد منارة مربّعة عرضها ست[2] أذرع واثنتا عشرة أصبعاً في مثله، وطولها في السماء أربع وعشرون ذراعاً.

وفيها من الدرج إحدى وأربعون درجة، من ذلك من خارج درجتان.

وفيها [ثماني][3] مستراحات، وفيها ثماني كواء، وبابها طاق، وفوقها ثماني شرافات، في كل وجه شرافتان.

وذرع ما بين المنارة إلى قبلة المسجد مائة ذراع وتسعة[4] وعشرون ذراعاً.

ومن المنارة إلى الجدر الذي يلي عرفات مائة ذراع وعشرة[5] أذرع.

ومن المنارة إلى الجدر الذي يلي الطريق إحدى وتسعون ذراعاً واثنتا عشرة أصبعاً.

ومن المنارة إلى الجدر الذي يلي الجبل تسعون[6] ذراعاً واثنتا عشرة أصبعاً.

وفي المسجد سقاية طولها خمسون ذراعاً، ودخولها في الأرض تسع أذرع، وعرضها خمس أذرع، ولها بابان عليهما باب ساج، وهي[7] بين المنارة وبين الجدر الذي يلي الطريق.

وفي زاوية مؤخر المسجد الذي يلي الطريق درجة مربّعة، يُصعد فيها إلى سطوح المسجد طولها خمس عشرة[8] ذراعاً واثنتا عشرة أصبعاً.

---

(١) في أ: أحد عشر.
(٢) في ب، ج: ستة.
(٣) في أ، ج: ثمان، وكذا وردت في الموضعين التاليين.
(٤) في ب: وتسع.
(٥) في ب: وعشر.
(٦) في ب: سبعون.
(٧) في ج زيادة: ما.
(٨) في ب: عشر.

وفيها من الدرج سبع وثلاثون درجة.

وفيها من المستراحات تسع، ومن الكواء عشر[١]، وبابها طاق في ظلة المسجد التي تلي[٢] عرفات.

وعلى جدرات المسجد من خارج ثلاثمائة وثلاث وخمسون شرافة ونصف شرافة: منها على جدر القبلة سبع[٣] وسبعون.

ومنها على الجدر الذي يلي الطريق مائة وثلاث شرافات ونصف.

ومنها[٤] على الجدر الذي يلي عرفة سبعون.

ومنها على الجدر الذي يلي الجبل مائة وثلاث.

وعلى جدرات المسجد من داخل من[٥] الشرف ثلاثمائة [وثمان][٦] وعشرون: منها على جدر القبلة أربع وستون.

ومنها على الجدر الذي يلي الطريق خمس وثمانون.

ومنها على الجدر الذي يلي عرفات أربع وتسعون[٧].

ومنها على الجدر الذي يلي الجبل خمس وثمانون.

وعلى جدرات المسجد من الميازيب من داخل وخارج ستة وثمانون: منها مما يلي دار الإمارة خمسة [عشر][٨].

ومنها مما يلي الطريق أربعة وعشرون.

---

(١) في ج: عشرة.

(٢) في ب: التي يلي، وفي ج: الذي يلي.

(٣) في ج: تسع.

(٤) في ب: منها.

(٥) قوله: «من» ساقط من ب.

(٦) في أ: وثماني.

(٧) في ج: وسبعون.

(٨) في أ: أعشر، وكذا وردت في الموضع التالي.

ومنها مما يلي عرفة تسعة.

ومنها مما يلي الجبل خمسة عشر.

ومنها في بطن المسجد مما يلي دار الإمارة اثنان[١] وعشرون.

وفي الجدر الذي يلي الجبل واحد.

وذرع طول جدرات المسجد من نواحيه من داخل اثنتا عشرة[٢] ذراعاً واثنتا عشرة أصبعاً، وبعضها يزيد وينقص.

وذرع جدرات المسجد من خارج ثلاث عشرة[٣] ذراعاً واثنتا عشرة[٤] أصبعاً.

وطول الجدر الذي يلي عرفات إحدى عشرة[٥] ذراعاً واثنتا عشرة[٦] أصبعاً.

وطول[٧] الجدر الذي يلي الجبل تسع أذرع.

وطول الجدر الذي يلي دار الإمارة اثنتا عشرة[٨] ذراعاً.

ذرع سعة مسجد منى وتكسيره

قال أبو الوليد: وطول[٩] المسجد من حدّ الطاقات التي تلي القِبلة، إلى حد الطاقات التي تلي عرفة من وسطه مائة ذراع وإحدى وثلاثون ذراعاً واثنتا عشرة أصبعاً.

وعرضه من حَدِّ الظلة التي تلي الطريق إلى الظلة التي تلي الجبل مائة ذراع

---

(١) في ب: اثنتان.

(٢) في ب، ج: اثنا عشر.

(٣) في ج: ثلاثة عشر.

(٤) في ج: عشر.

(٥) في ب، ج: عرفة أحد عشر.

(٦) في ب: عشر.

(٧) في ج: وذرع طول.

(٨) في ب: عشر.

(٩) في ب، ج: طول.

وستة[١] وستون ذراعاً وسبع أصابع، يكون تكسيره أحد وعشرون ألف وثمانمائة وسبعة[٢] وستون ذراعاً وثلاث أصابع.

وذرع طوله من وسطه من دار الإمارة إلى الجدر الذي يلي عرفات مائتا ذراع وثمانون ذراعاً واثنا عشر[٣] أصبعاً.

وعرضه من وسط الجدر الذي يلي الطريق إلى الجدر الذي يلي الجبل مائة ذراع وتسع وثمانون ذراعاً وتسع أصابع، يكون مكسّراً ثلاث وخمسون ألفاً [وستة وتسعون][٤] ذراعاً وربع ذراع.

صفة أبواب مسجد الخيف وذرعها

قال أبو الوليد: فيه عشرون باباً، منها في الجدر الذي يلي الطريق تسعة أبواب شارعة في الرحبة على السوق، طول كل باب منها[٥] ثماني أذرع واثنتا عشرة أصبعاً، وعرض كل باب خمسة أذرع، وبعضها يزيد وينقص في العرض.

ومنها في الجدر الذي يلي عرفات خمسة[٦]، طول كل باب منها ثماني أذرع واثنتا عشرة أصبعاً. وعرض كل باب خمسة أذرع، وبعضها يزيد وينقص في العرض.

ومنها في الجدر الذي يلي الجبل أربعة أبواب، منها ثلاثة أبواب طول كل باب منها ثماني[٧] أذرع، وعرض الباب الأول منها خمس أذرع، وعرض الثاني أربع

---

(١) في ب: وست.
(٢) في ب: وسبع.
(٣) في أ: واثنا عشرة، وفي ب: واثنتا عشر.
(٤) في أ: وستة وسبعون، وفي ب: وستاً وتسعون، وفي ج: وست وتسعون.
(٥) قوله: ((منها)) ساقط من ب، ج.
(٦) في ج زيادة: أبواب.
(٧) في ب، ج: ثمان.

أذرع وأربع أصابع، وعرض الثالث ثلاثة[١] أذرع وثماني عشرة أصبعاً، والباب الرابع طوله سبع[٢] أذرع وعرضه ثلاثة[٣] أذرع.

وفي قبلة[٤] المسجد بابان في دار الإمارة، الباب الأول طوله ست[٥] أذرع واثنتا عشرة[٦] أصبعاً وعرضه ذراعان، والثانى[٧] طوله أربع أذرع وست أصابع وعرضه ذراعان.

ذرع منى والجمار ومأزمي منى إلى محسر

قال: ومن حدّ مسجد منى الذي يلي عرفات إلى وسط حياض الياقوتة ثلاثة آلاف وسبعمائة[٨] وثلاث[٩] وخمسون ذراعاً.

ومن وسط حياض الياقوتة إلى حدّ محسر ألفا ذراع[١٠].

ومن[١١] مسجد منى إلى قرين الثعالب ألف ذراع وخمسمائة ذراع[١٢] وثلاثون ذراعاً[١٣].

وذرع ما بين مأزمي منى من الجبل إلى الجبل خمسون ذراعاً[١٤].

(١) في ج: ثلاث.
(٢) في ب، ج: سبعة.
(٣) في ب، ج: ثلاث.
(٤) قوله: «قبلة» ساقط من ب.
(٥) في ج: ستة.
(٦) في ج: واثنا عشر.
(٧) في ج: والباب الثاني.
(٨) في ب، ج زيادة: ذراع.
(٩) في ب، ج: وثلاثة.
(١٠) الفاكهي (٤/ ٣٠٩).
(١١) في ج زيادة: وسط.
(١٢) قوله: «ذراع» ساقط من ب.
(١٣) الفاكهي (٤/ ٢٨٢).
(١٤) الفاكهي (٤/ ٣٠٩).

وذرع الطريق -طريق العقبة- من العلم الذي على الجدار إلى الجدار الذي بحذائه سبعة وستون ذراعاً، الطريق [مفروشة][١] بحجارة يمرّ عليها سيل منى[٢]، من ذلك تسعة[٣] وعشرون ذراعاً.

وعرض الجدر الذي بين الطريقين ذراعان، وطوله ذراع، وبعضه يزيد وبعضه ينقص في الطول. وعرض الطريق الأعظم العقبة المدرجة[٤] ستة وثلاثون ذراعاً[٥].

ومن[٦] جمرة العقبة وهي أول الجمار مما يلي مكة إلى الجمرة الوسطى أربعمائة ذراع وسبعة[٧] وثمانون ذراعاً واثنتا عشرة أصبعاً.

ومن الجمرة الوسطى إلى الجمرة الثالثة وهي[٨] [التي][٩] تلي مسجد منى ثلاثمائة ذراع وخمس[١٠] أذرع.

ومن الجمرة التي تلي مسجد منى إلى أوسط أبواب المسجد ألف ذراع وثلاثمائة ذراع وإحدى وعشرون ذراعاً[١١].

وذرع منى من جمرة العقبة إلى وادي محسر سبعة آلاف ومائتا ذراع[١٢].

---

(١) في الأصول: المفروشة.
(٢) الفاكهي (٤/ ٣١١).
(٣) في ب: تسع.
(٤) في الفاكهي: الخارجة.
(٥) الفاكهي (٤/ ٣١١)، وشفاء الغرام (١/ ٥٩١).
(٦) انظر هذا المبحث إلى نهايته: الفاكهي (٤/ ٣٠٧).
(٧) في ب: وسبع.
(٨) قوله: «وهي» ساقط من ج.
(٩) قوله: «التي» زيادة من ج.
(١٠) في ب: وخمسة.
(١١) شفاء الغرام (١/ ٥٤٩).
(١٢) شفاء الغرام (١/ ٥٧٩، ٥٩١).

وعرض منى من مؤخر المسجد الذي يلي الجبل إلى الجبل [الـذي][١] بحذاءه ألف ذراع وثلاثمائة ذراع.

وذرع عرض[٢] طريق شعب علي وهو حيال جمرة العقبة ست[٣] وعشرون ذراعاً.

وعرض الطريق الأعظم حيال الجمرة الأولى -وهي الطريق الوسطى، وهي التي سلكها رسول الله ﷺ يوم النحر من مزدلفة حين غدا من قزح إلى الجمرة ولم تزل الأئمة -أئمة الحج- تسلكها حتى تُركت من سنة المائتين، وجاء أمراء لا يعرفون ذلك فسلكوا[٤] الطريق اللاصقة بالمسجد وليست بطريق النبي ﷺ - [ثمان][٥] وثلاثون ذراعاً[٦]، والدكان الذي في حدّ الجمرة بينهما.

ذرع ما بين المزدلفة إلى منى، وذرع مسجد مزدلفة، وصفة أبوابه

قال: ومن حدّ مؤخر مسجد منى إلى مسجد مزدلفة ميلان وذراع[٧].

وذرع مسجد مزدلفة تسعة[٨] وخمسون ذراعاً وشبر في مثله، يكون[٩] مكسّراً ثلاثة آلاف ذراع وخمسمائة ذراع وإحدى[١٠] وأربعون ذراعاً.

---

(١) قوله: ((الذي)) ساقط من أ.
(٢) قوله: ((عرض)) ساقط من ج.
(٣) في ب: ستة.
(٤) في ب، ج: سلكوا.
(٥) في أ: ثماني.
(٦) شفاء الغرام (١/ ٥٩١).
(٧) قوله: ((وذراع)) ساقط من ب.
(٨) في ب: سبع.
(٩) في ج: ويكون.
(١٠) في ب: واحد.

والمسجد مدور[١] حوله جدار ليس بمظلّل[٢].

وذرع طول جدر[٣] القبلة في السماء سبع أذرع وثماني[٤] عشرة أصبعاً، [معطوفاً][٥] في الشق الأيمن عشرة[٦] أذرع، وفي الشق الأيسر مثله[٧].

وبقية [الجدارين][٨] الأيمن والأيسر ومؤخر المسجد ثلاث أذرع في السماء.

وفيه من الأبواب ستة: باب في القِبلة، وبابان في الجدر الأيمن، وبابان في الجدر الأيسر، وباب في مؤخر المسجد سعته ستة وأربعون ذراعاً.

وعلى الجدرات من الشُرُف سبع وخمسون شرافة: منها على جدر القبلة ست[٩] عشرة. ومنها على الجدر الأيمن سبع[١٠] عشرة. ومنها على الجدر الأيسر ثماني عشرة[١١].

وما[١٢] بين مؤخر مسجد المزدلفة من شقه الأيسر إلى قزح أربعمائة ذراع وعشرة[١٣] أذرع[١٤].

---

(١) في ب، ج: يدور.

(٢) في ب: بمظل.

(٣) في ب، ج: جدار.

(٤) في ج: وثمان.

(٥) في أ: معطوف.

(٦) في ب: عشر.

(٧) الفاكهي (٤/ ٣٢٤).

(٨) في أ: الجدرين.

(٩) في ج: ستة.

(١٠) في ب، ج: تسع.

(١١) في أ، ب زيادة: ذراع، وفي ج زيادة: شرافة.

(١٢) في ب، ج: وذرع ما.

(١٣) في ب: وعشر.

(١٤) (الفاكهي ٤/ ٣٢٥). وقد أقامت الحكومة السعودية مكان هذا المسجد مسجداً حديثاً أوسع منه، وجعلت له المنارات، وأجادت بناءه كما أجادت بناء مسجد الخيف ومسجد نمرة وغيرهما من المساجد.

وقُزَح عليه أسطوانة[١] من حجارة مدورة، تدوير حولها أربع[٢] وعشرون ذراعاً، وطولها في السماء اثنتا عشرة[٣] ذراعاً، وفيها خمس وعشرون درجة، وهي على أكمة مرتفعة، كان يوقد عليها في خلافة هارون الرشيد بالشمع ليلة المزدلفة، وكانت قبل ذلك توقد[٤] عليها النار والحطب. فلما مات هارون أمير المؤمنين كانوا يضعون عليها مصابيح كبار يسرج فيها بِفُتل جلال، فكان ضوؤها يبلغ مكاناً بعيداً، [ثم صارت][٥] اليوم يوقد [فيها بمصابيح][٦] صغار وفُتل دقاق[٧] ليلة المزدلفة[٨].

ذرع ما بين مزدلفة إلى عرفة ومأزمي عرفة، ومسجد عرفة وأبوابه والحرم والموقف[٩]

قال: وذرع ما بين مأزمي عرفة مائة ذراع وذراعان واثنتا عشرة أصبعاً.

وذرع ما بين مسجد مزدلفة إلى مسجد عرفة ثلاثة أميال وثلاثة آلاف وثلاثمائة وتسع عشرة ذراعاً.

وذرع سعة مسجد عرفة من مقدّمه إلى مؤخره مائة ذراع وثلاث وستون ذراعاً.

ومن جانبه الأيمن إلى جانبه الأيسر بين عرفة والطريق مائتا ذراع وثلاث

(١) لا وجود لهذه الأسطوانة اليوم.
(٢) في ج: أربعة.
(٣) في ج: عشر.
(٤) في ب، ج: يوقد.
(٥) في ب: وثم صارت، وفي ج: وصارت.
(٦) في ب، ج: عليها مصابيح.
(٧) في ج: رقاق.
(٨) الفاكهي (٤/ ٣٢٤)، وشفاء الغرام (١/ ٥٧١).
(٩) انظر هذا المبحث في: الفاكهي (٤/ ٣٢٩، ٥/ ٥).

عشرة[1] ذراعاً[2].

ويدور حول المسجد جدر، طول جدر القبلة ثماني أذرع في السماء واثنتا عشرة أصبعاً، وعطفه في الشق الأيمن عشرون ذراعاً، وعطفه في الشق الأيسر مثله.

وذرع طول [الجدارين][3] الأيمن والأيسر بعد العطف ثلاثة[4] أذرع وأربع أصابع.

وعلى جدرات المسجد من الشُرف مائتا شرافة وثلاث شرافات ونصف: منها على جدر القبلة أربع وستون.

وعلى العطف مع جدر القبلة من الجانب الأيمن ثمان.

وعلى العطف مع جدر القبلة من الجانب الأيسر ثمان[5].

ومنها على بقيته سبع وخمسون ونصف.

ومنها على مؤخر المسجد عشر في الأيمن، وفي الأيسر أربع.

وفي مسجد عرفة من الأبواب عشرة أبواب: باب القبلة عليه طاق طوله تسع[6] أذرع وعرضه ذراعان، [وثماني][7] عشرة أصبعاً.

وفي الجدر الأيمن أربعة أبواب، [وفي الأيسر أربعة أبواب][8]، عرض كل باب

(١) في ج: وثلاثة عشر.
(٢) في ب: ذراع.
(٣) في الأصول: الجدرين.
(٤) في ب: ثلاث.
(٥) في ب، ج: ثماني.
(٦) في ج: سبع.
(٧) في أ: وثمان.
(٨) ما بين المعكوفين زيادة من ب، ج.

ست[١] أذرع.

وسعة الباب الذي يلي الموقف مائة ذراع وإحدى[٢] وثلاثون ذراعاً.

ومن حدّ مؤخر[٣] المسجد الأيمن إلى حدّ مؤخره الأيسر[٤] جدر مدوّر طوله ثلاثمائة[٥] وأربعون ذراعاً، وعرضه من وسطه من جدر المسجد [ثمان][٦] وستون ذراعاً.

والأبواب التي في الجدر الأيمن في الحير.

وعلى الجدر من الشرافات مائة شرافة وخمس شرافات.

وطول الجدر في السماء ست أذرع، وفي مؤخر[٧] المسجد الأيمن في طرف الحير دكان مربع طوله في السماء خمس أذرع، وسعة أعلاه سبع أذرع وثماني عشرة أصبعاً، في ست أذرع وثماني عشرة أصبعاً يؤذن عليه يوم عرفة.

وفي المسجد محراب على دكان مرتفع يصلي عليه الإمام وبعض من معه، ويصلي بقية الناس أسفل، وارتفاع الدكان ذراعان.

قال أبو الوليد: ومن حدّ الحرم إلى[٨] مسجد عرفة ألف ذراع وستمائة ذراع وخمس أذرع.

ومن نمرة -وهو الجبل الذي عليه أنصاب الحرم على يمينك إذا خرجت من مأزمي عرفة تريد الموقف- [إلى مسجد عرفة ألفا ذراع وستمائة ذراع وأربعة

(١) في ب: ستة.
(٢) في ب: وأحد.
(٣) في ب: مؤخره.
(٤) قوله: «الأيسر» مطموس في ب.
(٥) في ب، ج زيادة: ذراع.
(٦) في أ، ب: ثماني.
(٧) في ج: ومؤخر.
(٨) في ج زيادة: حدّ الحرم ونمرة، والموقف، ومنزل النبي ﷺ إلى.

وخمسون ذراعاً][(١)].

وتحت جبل نمرة غار أربع أذرع في خمس أذرع، ذكروا: أن النبي ﷺ كان ينزله يوم عرفة حتى يروح إلى الموقف، وهو منزل الأئمة إلى اليوم.

والغار داخل في حدّ دار الإمارة، في بيت في الدار.

ومن الغار إلى مسجد عرفة ألفا ذراع، وإحدى عشرة ذراعاً.

ومن مسجد عرفة إلى موقف الإمام عشية عرفة، ميل. يكون الميل خلف الإمام إذا وقف، وهو حيال حَبْل المشاة[(٢)].

عدد الأميال من المسجد الحرام إلى موقف الإمام بعرفة وذكر مواضعها[٣]

قال أبو الوليد: من باب المسجد الحرام، وهو الباب الكبير -باب بني عبد شمس- الذي يعرف اليوم ببني شيبة إلى أول الأميال، وموضعه على جبل الصفا.

والميل الثاني في حد جبل[(٤)] العيرة.

والميل حجر طوله ثلاث أذرع، وهو من الأميال المروانية.

وموضع الميل الثالث بين مأزمي منى.

وموضع الميل الرابع دون الجمرة الثالثة التي تلي مسجد الخيف بخمس

---

(١) ما بين المعكوفين ساقط من النسخ، وقد استدرك من الفاكهي (٤/ ٣٢٨).

(٢) الفاكهي (٤/ ٣٢٨-٣٢٩).

وحبل المشاة: أو (حبال عرفة) عبارة عن أرض رملية تحيط بجبل الرحمة من الغرب والجنوب والشرق، والمقصود هنا هو الحبل الشرقي.

(٣) انظر هذا المبحث في: الفاكهي (٥/ ٥١-٥٣)، والأعلاق النفيسة (ص:٥٧).

ولم يبق لهذه الأميال أثر، وكأنها اندثرت قبل زمن الفاسي، ولم تبين لنا المصادر سبب وضع هذه الأميال، ولعلها لضبط المسافة بين المسجد الحرام وبين موقف الإمام في عرفة أو للدلالة على طريق المشاعر، والله أعلم.

(٤) في ج: جبال.

والعيرة: موضع بأبطح مكة بجانب سبيل الست (معجم البلدان ٤/ ١٧٢).

عشرة[١] ذراعاً.

وموضع الميل الخامس وراء قرين الثعالب بمائة ذراع.

وموضع الميل السادس في حد[٢] حائط محسّر[٣] ووادي محسر خمسمائة ذراع وخمس وأربعون ذراعاً[٤].

وموضع الميل السابع دون مسجد مزدلفة بمائتي ذراع[٥] [وسبعين][٦] ذراعاً.

والميل حجر مرواني طوله ثلاث أذرع.

وموضع الميل الثامن في حدّ الجبل دون مأزمي عرفة، وهو بحيال سقاية زبيدة. والطريق بينه وبين سقاية زبيدة، وهو على يمينك وأنت متوجه إلى عرفات.

وموضع الميل التاسع بين مأزمي عرفة بفم الشعب الذي يقال له: شعب المَبال، الذي بال فيه رسول الله ﷺ حين دفع من عرفة ليلة[٧] المزدلفة، وهذا الميل بحيال سقاية شعب السقيا -سقاية خالصة-.

وموضع الميل العاشر حيال سقاية ابن برمك، وبينهما طريق، وهو في حدّ الجبل -جبل[٨] المنظر-.

وموضع الميل الحادي عشر في حدّ الدكان الذي يدور حول قِبلة مسجد عرفة -مسجد إبراهيم خليل الرحمن-. وبينه وبين جدر المسجد خمس وعشرون ذراعاً.

---

(١) في ج: خمسة عشر.

(٢) في ب، ج: جدر.

(٣) في هامش ج زيادة: ((ومن جدر حائطه)).

(٤) شفاء الغرام (١/ ٥٧٩).

(٥) في ب: ثماني أذرع.

(٦) في أ: وسبعون.

(٧) في ب، ج: يريد.

(٨) قوله: ((جبل)) ساقط من ب. وعند الفاكهي: جبل النظر.

وموضع الميل الثاني[١] عشر خلف الإمام، حيث يقف عشية عرفة على قرن يقال له: النابت، بينه وبين موقف رسول الله ﷺ عشرة أذرع. فما[٢] بين المسجد الحرام وما بين[٣] موقف الإمام بعرفة بريد[٤] سواء لا يزيد ولا ينقص.

ما جاء في ذكر المزدلفة، وحدودها، والوقوف بها، والنزول وقت الدفعة منها والمشعر الحرام، وإيقاد النار عليه، [ودفع][٥] أهل الجاهلية

٩٩١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله، يقول: المزدلفة كلها موقف.

٩٩٢- قال ابن جريج: قلت لنافع مولى ابن عمر: أين كان ابن عمر يقف[٦] بجمع كلما حجّ؟ قال: على قزح نفسه، لا ينتهي[٧] حتى يتخلص فيقف عليه مع الإمام كلما حج.

٩٩٣- قال ابن جريج: قال محمد بن المنكدر: أخبرني من رأى أبا بكر الصديق واقفاً على قزح.

---

(١) في ب، ج: الاثنى.
(٢) في ب، ج: فيما.
(٣) في ب، ج: وبين.
(٤) قوله: «بريد» ساقط من ب.
(٥) في أ: ودفعه.

٩٩١- إسناده صحيح.

٩٩٢- إسناده صحيح.

(٦) قوله: «ابن» ساقط من ب، وفي ج: يقف ابن عمر.
(٧) في ج: تنتهي

٩٩٣- إسناده ضعيف.

فيه من لم يسم.

٩٩٤- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن عمار الدهني[(١)]، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عمرو بن ميمون، قال: سألت عبد الله بن عمرو بن العاص ونحن بعرفة عن المشعر الحرام، فقال: إن تبعتني[(٢)] أخبرتك، فدفعت معه حتى إذا وضعت الركاب أيديها في الحرم، قال: هذا المشعر الحرام، قلت: إلى أين؟ قال: إلى أن تخرج منه.

٩٩٥- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني محمد بن يحيى، عن محمد بن عمر، عن إسحاق بن عبد الله [بن][(٣)] خارجة، عن أبيه: قال: لما أفضى سليمان بن عبد الملك بن مروان من المأزمين، نظر إلى النار التي على قزح، فقال لخارجة بن زيد: يا أبا زيد[(٤)]، من أول من وضع[(٥)] هذه النار هاهنا؟ قال خارجة: كانت في الجاهلية وضعتها قريش، وكانت لا تخرج من الحرم إلى عرفة، تقول: نحن أهل الله.

٩٩٤- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (٤/ ٣١٩ح٢٦٩٨) من طريق: سفيان ، به.

وأخرجه ابن جرير (٢/ ٢٨٨)، والبيهقي (٥/ ١٢٣ح٩٢٨٨) بإسناديهما إلى أبي إسحاق، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٥٣٩)، وعزاه إلى وكيع، وسفيان بن عيينة، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير ، وابن أبي حاتم، والأزرقي.

(١) في ج: الذهبي، وهو خطأ (انظر تقريب التهذيب ص:٤٠٨).

(٢) في ب، ج: اتبعتني.

٩٩٥- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

أخرجه الواقدي في المغازي (٣/ ١١٠٥)، والفاكهي (٤/ ٣٢٢ح٢٧٠٦) كلاهما من طريق: إسحاق بن عبد الله، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٥٤٠)، وعزاه إلى الأزرقي.

(٣) في الأصول: عن، وهو تحريف. والمثبت من هـ (وانظر الثقات ٦/ ٤٥).

(٤) في ب، ج: يزيد، وهو خطأ (انظر التاريخ الكبير ٣/ ٢٠٤).

(٥) في ب، ج: صنع.

قال خارجة: فأخبرني[١] رجال من قومي أنهم رأوها في الجاهلية، وكانوا يحجون، منهم حسان بن ثابت، في عدة من قومي، قالوا: كان قُصَيّ بن كلاب قد أوقد بالمزدلفة ناراً حيث[٢] وقف بها[٣]، حتى يراها من دفع من عرفة.

٩٩٦- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني محمد بن يحيى، عن محمد بن عمر، عن أبي [دعثم][٤] الجهني [عُثيم][٥] بن كليب الجهني، عن أبيه، عن جده، قال: رأيت النبي ﷺ في حجته، وقد دفع من عرفة إلى جَمْع، والنار توقد بالمزدلفة، وهو يؤمها، حتى نزل قريباً منها.

٩٩٧- قال: حدثنا أبو الوليد، وحدثني محمد بن يحيى، عن محمد بن عمر، عن كثير بن عبد الله المزني، عن نافع، عن ابن عمر: قال: كانت النار توقد على عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان.

---

(١) في ب، ج: أخبرني.

(٢) في ج: حين.

(٣) قوله: «بها» ساقط من ب، ج.

٩٩٦- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

أخرجه الفاكهي (٤/ ٣٢١-٣٢٢ح٢٧٠٥) من طريق: عثيم الجهني.

وأخرجه الواقدي في المغازي (٣/ ١١٠٥) من طريق: محمد بن مسلم، عن عثيم، به.

وذكره ابن حجر في الإصابة (٥/ ٣٤٧)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٤/ ٣٤٩)، والمزي في تهذيب الكمال (٢٤/ ٢١٧).

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٥٤٠)، وعزاه إلى الأزرقي.

(٤) في أ، ب: أبي دعشم. وفي ج: ابن دعثم. والصواب ما أثبتناه (انظر الإصابة ٥/ ٣٤٧).

(٥) في الأصول: غنيم، والتصويب من تقريب التهذيب ص:٣٨٧. قال ابن حجر في الإصابة: وهو غلط.

٩٩٧- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٥٤٠) وعزاه إلى الأزرقي.

٩٩٨- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني محمد بن يحيى، عن محمد بن عمر، عن سعيد بن عطاء بن أبي مروان الأسلمي، عن أبيه، عن جده، قال: رأيت عمر بن الخطاب يقف على يسار النار، قال: فسألت سعيد بن عطاء: كيف نزل عمر عن يسار النار؟ قال: يستقبل الكعبة، ثم يجعل النار عن[١] يمينه.

٩٩٩- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: قال لي عطاء: بلغني أن النبي ﷺ كان ينزل ليلة جمع في منزل الأئمة الآن ليلة جمع. يعني: دار الإمارة التي في قبلة مسجد مزدلفة.

قال ابن جريج: قلت لعطاء: وأين المزدلفة؟ قال: المزدلفة إذا أفضيت من مأزمي عرفة، فذلك إلى محسّر، وليس المأزمان -مأزما عرفة- من المزدلفة، ولكن مفضاهما. قال: قف [بأيهما][٢] شئت، وأحب إليّ أن تقف دون قزح، هلمّ إلينا. قال عطاء: فإذا أفضيت من مأزمي عرفة، فانزل في كل ذلك عن يمين وشمال، قلت له: انزل في الجُرْف إلى الجبل الذي يأتي على يميني حين أفضي إذا أقبلت من المأزمين؟ قال: نعم، إن شئت، وأحبَّ إليّ أن تنزل دون قزح -هلمّ إليّ- وحذوه.

قلت لعطاء: وأحبّ[٣] إليك أن أنزل على قارعة الطريق؟ قال: سواء إذا انخفضت عن قزح، هلمّ إلينا، وهو يكره أن ينزل الإنسان[٤] على الطريق، قال:

٩٩٨- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

(١) في ج: على.

٩٩٩- إسناده مرسل.

أخرجه الفاكهي (٤/ ٣٢٦ح٢٧١٢) من طريق: ابن جريج، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٥٤٠)، وعزاه إلى الأزرقي.

(٢) في أ: بأيها.

(٣) في ب، ج: فأحب.

(٤) في ب، ج: الناس.

يضيق على الناس، وإن[1] نزلت فوق قزح إلى مفضى مأزمي عرفة، فلا بأس إن شاء الله.

قال[2]: قلت لعطاء: أرأيت قولك: أنزل أسفل[3] قزح أحب إليك، من أجل أي شيء تقول[4] ذلك؟ قال: من أجل طريق الناس، إنما ينزل الناس فوقه فيضيقون على الناس طريقهم، فيؤذي ذلك المسلمين[5]، قلت: هل بك إلى ذلك؟ قال: لا، قلت: أرأيت إن اعتزلت منازل الناس، وذهبت في الجرف الذي عن يمين المقبل من عرفة لست قرب أحد؟ قال: لا أكره ذلك، قلت: أذلك أحب إليك أم أنزل أسفل من قزح في[6] الناس؟ قال: سواء ذلك كله إذا اعتزلت ما يؤذي الناس من [التضييق][7] عليهم في طريقهم، قلت لعطاء: إنما ظننت أنك تقول: نزل النبي ﷺ أسفل من قزح، فأنا أحب أن أنزل أسفل منه؟ قال: لا والله، ما بي ذلك، ما لشيء منها آثره على غيره. قلت لعطاء: أين تنزل أنت؟ قال: عند بيوت ابن الزبير الأولى عند حائط المزدلفة في بطحاء هنالك.

١٠٠٠- قال ابن جريج: أخبرني عطاء، أن ابن عباس كان يقول: ارفعوا عن محسر وارفعوا[8] عن عرنات، قلت له: ماذا قال؟ قال: أما قوله: ارفعوا[9] عن

---

(١) في ب، ج: فإن.

(٢) قوله: «قال» ساقط من ب، ج.

(٣) في ب، ج زيادة: من.

(٤) في ج: يقول.

(٥) في ب، ج زيادة: في طريقهم.

(٦) في ج: من.

(٧) في أ: الضيق.

١٠٠٠- إسناده صحيح.

أخرجه الحاكم (١/ ٦٣٣ح١٦٩٨) من طريق: ابن جريج، به.

(٨) في ج: وارتفعوا.

(٩) في ب، ج: ارتفعوا.

عرنات، فعشية عرفة في الموقف، أي لا تقفوا بعرنة، وأما قوله: ارفعوا عن محسر، ففي المنزل بجَمْع، أي لا تنزلوا محسراً لا تبلغوه.

قلت لعطاء: وأين محسر؟ وأين يبلغ من جَمْع؟ وأين يبلغ الناس من منزلهم من محسر؟ قال: لم أر الناس يخلفون بمنازلهم القرن الذي يلي حائط محسر الذي هو أقرب قرن في الأرض من محسر على يمين الذاهب من الذي يأتي من مكة عن يمين الطريق(١). قال: ومحسر إلى ذلك القرن يبلغه محسر وينقطع إليه. قال: فأحسب أنها كدية محسر حتى ذلك القرن. قال: فلا أحب [أن](٢) ينزل أحد أسفل من ذلك القرن تلك الليلة.

ما جاء في ذكر طريق ضب

ضَبّ طريق مختصر من المزدلفة إلى عرفة، وهي في أصل المأزمين عن يمينك وأنت ذاهب إلى عرفة(٣).

وقد ذكروا أن النبي ﷺ سلكها حين غدا من منى إلى عرفة. روى(٤) ذلك بعض المكيين.

---

(١) هذا القرن يكون على يمين المقبل من منى يريد المزدلفة قبل وصوله إلى نهاية دَقْم الوبر بقليل، وكان هذا القرن يقابل وادي محسر من الجنوب، بل يضرب فيه سيله تماماً، وقد أزيل هذا القرن بسبب التوسعات المستمرة في تلك المنطقة وغيرها، وهذا القرن كان حداً من حدود مزدلفة لأنه يقابل محسراً تماماً.

(٢) قوله: «أن» ساقط من أ.

(٣) الفاكهي (٤/ ٣٢٥).

وطريق ضب: يمر عليه اليوم طريق رقم (٣) و (٤). وإذا سلكت هذا الطريق من مزدلفة إلى عرفات جعلت ذات السُلَيْم (جبل مكسّر) على يمينك، ومأزم عرفات الجنوبي على يسارك وتوجهت إلى عرفات. وعلى يسارك في هذا الطريق تجد بناء لمجرى عين زبيدة لاصقاً بالجبل (مأزم عرفة الجنوبي) أو (الأخشب اليماني).

(٤) في ب، ج: قال.

١٠٠١- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا الزنجي، عن ابن جريج، قال: سلك عطاء طريق ضب، فقيل له في ذلك، فقال: لا بأس بذلك، إنما هي الطريق[1].

١٠٠٢- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني عبد الله بن محمد بن سليمان بن منصور السهامي، قال: حدثنا محمد بن زياد، عن أبي قرة، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: سلك عطاء طريق [ضب][2]، وقال[3]: هي طريق موسى بن عمران.

منزل النبي ﷺ من نمرة

١٠٠٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: سألت عطاء: أين كان رسول الله ﷺ ينزل يوم عرفة؟ قال: بنمرة، منزل الخلفاء إلى الصخرة الساقطة بأصل الجبل، عن يمينك وأنت ذاهب إلى عرفة، يلقى عليها ثوب يستظل به.

١٠٠١- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٤/ ٣٢٥ح٢٧١١) من طريق: عبد المجيد بن أبي رواد، عن ابن جريج، به.

(١) في ب، ج: طريق.

١٠٠٢- إسناده ضعيف.

عبد الله بن محمد بن سليمان بن منصور السهامي: لم أقف له على ترجمة.

ذكره الفاكهي (٤/ ٣٢٥)، والفاسي في شفاء الغرام (١/ ٥٦١).

(٢) في أ: الضب.

(٣) في ب، ج: قال.

١٠٠٣- إسناده مرسل.

ذكره في عون المعبود (٥/ ٢٧٣)، والشوكاني في نيل الأوطار (٥/ ١٣٥)، والنووي في تهذيب الأسماء (٣/ ٣٥٢).

ذكْر عرفة وحدودها والموقف بها

١٠٠٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: قال ابن عباس: حدّ عرفة من الجبل المشرف على بطن عُرَنة، إلى أجبال عرفة، إلى وصيق[١]، إلى ملتقى وصيق ووادي عرفة. قال: فوقف[٢] النبي ﷺ عشية عرفة، بين الأجبل النَبْعة، والنُبَيْعة والنابت، وموقفه منها على النابت، وهي الظراب التي تكْتَنِف موضع الإمام.

والنابت عند النشرة الذي[٣] خلف موقف الإمام، وموقفه ﷺ على ضرس من الجبل النابت، مضرس بين أحجار هنالك ناتئة من الجبل الذي يقال له: ألال[٤] بعرفة عن يسار طريق الطائف، وعن[٥] يمين الإمام، وله يقول نابغة [بني][٦] ذبيان:

١٠٠٤- إسناده ضعيف.

محمد بن عبد الله بن عبيد الليثي، ضعفه أبو حاتم، وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء (الجرح ٧/ ٣٠٠).

أخرجه الفاكهي (٥/ ٦-٧ح٢٧١٩) بإسناده إلى محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير ، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٥٣٧)، والمحب الطبري (٣٨٥) في القِرى وعزياه إلى الأزرقي.

(١) وصيق: واد يسيل من جبل سعد غرباً حتى يصب بوادي عُرنة. ووادي وصيق هو الحد الشمالي بالإتفاق لموقف عرفة.

(٢) في ب، ج: وموقف.

(٣) في ب: التي.

(٤) ألال: قيل إنه سمي ألالاً؛ لأن الحجيج إذا رأوه ألوا -أي اجتهدو- ليدركوا الموقف (معجم البلدان ١/ ٢٤٣).

(٥) في ب، ج: وهو عن.

(٦) في أ: بن.

بمُصْطَحِبات(١) مِـن [لَصَاف](٢) وثَبْرةٍ يَـزُرْنَ ألالاً سَـيْرُهنّ التَدافُـعُ(٣)

ذكر منبر عرفة

١٠٠٥- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن الزنجي، عن عمرو بن دينار، قال: رأيت منبر النبي ﷺ في زمان ابن الزبير ببطن عرنة(٤)، حيث يصلّي الإمام الظهر والعصر عشية عرفة، مبنياً بحجارة [صغيرة](٥) قد ذهب به السيل، فجعل ابن الزبير منبراً من عيدان.

١٠٠٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عمرو بن عبد الله بن صفوان، عن خالٍ له يقال له: يزيد بن شيبان، قال: كنا في موقف(٦) لنا بعرفة، قال: يبعده عمرو بن دينار من موقف

---

(١) في ج: بمصطبحات.

(٢) في أ: قطاف.

(٣) الفاكهي (٥/ ٧-٨). وانظر البيت في: معجم البلدان (١/ ٢٤٣، ٥/ ١٧، ٢/ ٧٢)، ومعجم ما استعجم (١/ ١٨٥)، ولسان العرب (١١/ ٢٧).

ولصاف وثبرة: ماءان بناحية الشواجن في ديار ضبة (معجم البلدان ٥/ ١٧).

١٠٠٥- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٥/ ٣٤) بإسناده إلى ابن جريج ، به.

(٤) في ب: عرفة.

(٥) في أ: ظفير.

١٠٠٦- إسناده صحيح.

ابن مربع، هو: زيد بن مِربَع، وقيل: اسمه: يزيد، وقيل: عبد الله. وهو صحابي (انظر التقريب ص:٢٢٤).

أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٤٥ح١٣٨٧٥)، وأبو داود (٢/ ١٨٩ح١٩١٩)، والترمذي (٤/ ٢٣٠ح٨٨٣)، وابن ماجه (٢/ ١٠٠١ح٣٠١١)، والنسائي في السنن الكبرى (٢/ ٤٢٤ح٤٠١٠)، والفاكهي (٥/ ٣٦ح٢٧٩٠)، وابن خزيمة (٤/ ٢٥٥ح٢٨١٨)، والحاكم (١/ ٦٣٣ح١٦٩٩)، والبيهقي (٥/ ١١٥ح٩٢٤٦) كلهم من طريق: سفيان ، به.

(٦) في ج: بموقف.

الإمام جداً[١]، قال يزيد: فأتانا ابن مِرْبَع الأنصاري، فقال: إنّي رسول[٢] رسول الله ﷺ إليكم، يأمركم أن تقفوا على مشاعركم هذه، فإنكم على إرث من إرث إبراهيم.

١٠٠٧- قال: حدثنا أبو الوليد، [قال: حدثني جدي][٣]، قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مُطْعِم، عن أبيه، قال: أَضْلَلْتُ بعيراً لي يوم عرفة، فخرجت أطلبُه، حتى جئت عرفة، فإذا رسول الله ﷺ واقف بعرفة مع الناس، فقلت: هذا[٤] من الحُمْس، فما له خرج من الحرم؟! -يعني قريشاً كانت تسمى الحمس، والأحمسي: المشدد في دينه- وكانت[٥] قريش لا تجاوز الحرم، تقول: نحن أهل الله، لا نخرج من الحرم، وكان سائر الناس يقف بعرفة، وذلك قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البقرة:١٩٩].

قال سفيان: جاءهم إبليس فقال: إنكم إن خرجتم من الحرم إلى الحِلّ، زهدت العرب في حرمكم، فخذلهم عن ذلك.

١٠٠٨- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن حميد بن

---

(١) في ب، ج زيادة: قال.

(٢) قوله: «رسول» ساقط من ب، ج.

١٠٠٧- إسناده صحيح.

أخرجه البخاري (٢/ ٥٩٩ح١٥٨١)، والحميدي (١/ ٢٥٥ح٥٥٩)، والدارمي (٢/ ٧٩ح١٨٧٨)، والبيهقي (٥/ ١١٣ح٩٢٣٥) كلهم من طريق: سفيان، به.

وأخرجه مسلم (٢/ ٨٩٤ح١٢٢٠)، والطبراني في الكبير (٢/ ١٣١ح١٥٥٦) والفاكهي (٥/ ٣٥-٣٦ح٢٧٨٩) من طريق: عمرو بن دينار، عن محمد بن جبير بن مطعم، به.

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من أ.

(٤) في ب، ج زيادة: رجل.

(٥) في ب، ج: فكانت.

١٠٠٨- إسناده مرسل.

(انظر تخريج الحديث السابق).

قيس، عن مجاهد، قال: كان رسول الله ﷺ يقف بعرفة سنيّه كلها، لا يقف مع قريش في الحرم -يعني إذ[١] كان رسول الله بمكة قبل الهجرة-.

١٠٠٩- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر، قال: قال رسول الله ﷺ: « عرفة كلها موقف، وفجاج منى كلها منحر، ومزدلفة كلها موقف ».

١٠١٠- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس، أنه قال: ارفعوا عن عُرنات وعن محسر -يعني في الموقف-.

١٠١١- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، قال: رأيت الفرزدق جاء إلى قوم من بني تميم في مسجد لهم بعرفة، معهم مصاحف لهم، يَبْعُد مكانُهم من موقف الإمام، فوقف عليهم ففدّاهم بالأم والأب، وقال لهم[٢]: إنكم على إرث من [إرث][٣] آبائكم.

---

(١) في ب، ج: إذا.

١٠٠٩- إسناده مرسل.

أخرجه ابن ماجه (٢/ ١٠١٣ح٣٠٤٨) والبيهقي في الكبرى (٥/ ١٢٢ح٩٢٨٦)، بإسناديهما إلى جابر بن عبد الله.

١٠١٠- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٥/ ٣٩ح٢٧٩٩) من طريق: سفيان، به.

وأخرجه الحاكم (١/ ٦٣٣ح١٦٩٧) من حديث ابن عباس.

١٠١١- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٥/ ٤٠ح٢٨٠١) بإسناده إلى سفيان، به.

(٢) قوله: «لهم» ساقط من ب، ج.

(٣) قوله: «إرث» ساقط من أ.

ذكْر الشعب الذي بال فيه النبي ﷺ ليلة [الدفع][١]

١٠١٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله، يقول: لا صلاة إلا بجمع.

١٠١٣- قال ابن جريج: قال عطاء: أردف النبي ﷺ من عرفة أسامة بن زيد، حتى جاء جمعاً، فلما جاء الشعب الذي يصلي فيه الآن الخلفاء المغرب -يعني خلفاء بني مروان- نزل فيه فأهراق الماء، ثم توضأ. فلما رأى أسامة نزول النبي ﷺ نزل أسامة، فلما توضأ النبي ﷺ وفرغ، قال لأسامة: لم نزلت؟ وعاد أسامة فركب معه، ثم انطلق حتى جاء جمعاً، فصلّى بها المغرب والعشاء، قال: فلم يزل النبي ﷺ يلبّي في ذلك حتى دخل جمعاً، يخبر ذلك عنه أسامة بن زيد.

١٠١٤- قال ابن جريج: أخبرني عامر بن مصعب، عن سعيد بن جبير، قال: دفعت مع عبد الله بن عمر بن الخطاب من عرفة، حتى إذا وازنّا بالشعب الذي يصلي فيه الخلفاء المغرب، دخله ابن عمر فَتَنَفَّض فيه، ثم توضأ فركب[٢]،

---

(١) في أ، ب: الدفعة. والمثبت من ج.

١٠١٢- إسناده صحيح.

أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٦١ح١٤٠٢٥)، والفاكهي (٥/ ٤٥ح٢٨١٢) كلاهما من طريق: ابن جريج ، به.

وذكره ابن حجر في فتح الباري (٣/ ٥٢٠)، والزرقاني في شرحه (٢/ ٤٧٨).

١٠١٣- إسناده مرسل.

أخرجه الفاكهي (٥/ ٤٦) من طريق ابن جريج.

وذكره ابن حجر في الفتح (٣/ ٥٢٠) ونسبه للفاكهي.

١٠١٤- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (٥/ ٤٧) من طريق: ابن جريج، به.

(٢) في ج: وركب.

فانطلقنا حتى جاء جمعاً، فأقام هو بنفسه الصلاة ليس فيها أذان بالأول(١)، فصلى المغرب، فلما سلّم الْتَفَتَ إلينا، فقال: الصلاة، ولم يؤذّن(٢) بالأولى، ولم يُقِمْ لها.

قال ابن جريج: وكان(٣) عطاء(٤) لا يعجبه أن ابن عمر لم يُقِمْ [للعِشاء](٥).

قال(٦) عطاء: لكل صلاة إقامة لا بدّ(٧).

١٠١٥- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن عقبة، وابن أبي حرملة، عن كُرَيْب، عن ابن عباس، قال: أخبرني أسامة بن زيد، أن النبي ﷺ بال في الشعب ليلة المزدلفة، ولم يقل: إهراق الماء.

١٠١٦- قال: حدثني أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: أخبرني موسى بن عقبة، عن كُريب مولى ابن عباس، عن ابن عباس، قال: أخبرني أسامة بن زيد، أن رسول الله ﷺ بالَ في الشعب ليلة المزدلفة، ولم يقل: إهراق الماء.

١٠١٧- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال حدثني مسلم بن خالد، عن

---

(١) في ب: بالأولى، وفي ج: أول.

(٢) في ج زيادة: لها.

(٣) في ب: قال.

(٤) في أ زيادة: يعني.

(٥) في أ: العشاء.

(٦) في ج زيادة: ابن.

(٧) انظر تخريج الحديث السابق.

١٠١٥- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٥/ ٤٤ح٢٨٠٩)، وابن خزيمة (١/ ٣٦ح٦٤) كلاهما من طريق: سفيان ، به.

وأخرجه الدارمي (٢/ ٨٠ح١٨٨١) من طريق: إبراهيم بن عقبة، عن كريب.

١٠١٦- إسناده صحيح.

(انظر تخريج الحديث السابق).

١٠١٧- إسناده صحيح.

=

ابن جريج، قال: أخبرني موسى بن عقبة، عن كريب مولى ابن عباس، قال: سمعت أسامة بن زيد، يقول: أنا رديف رسول الله ﷺ يوم عرفة، فلما جئنا الشعب أو إلى الشعب، نزل رسول الله ﷺ، قال: فأهراق الماء ثم توضأ، ولم[١] يتم الوضوء، فقلت: يا رسول الله، ألا تصلّي؟ قال: الصلاة أمامك، فركبنا حتى جئنا جمعاً، فنزل فتوضأ فأتمّ الوضوء، ثم أذّن بالصلاة فصَلَّى [المغرب][٢]، ثم صلى العشاء[٣]، ولم يُصَلِّ بينهما شيئاً.

١٠١٨- قال: وكان عطاء إذ ذكر له الشعب، قال: اتّخذه رسول الله ﷺ مَبالاً واتّخذوه[٤] مُصلّى -يعني خلفاء بني مروان- وكانوا يُصَلُّون فيه المغرب.

١٠١٩- قال: حدثني أبو الوليد، قال: سألت جدي عن الشعب الذي بالَ فيه النبي ﷺ ليلة المزدلفة حين أفاض من عرفة، قال: هو الشعب الكبير الذي بين مأزمي عرفة على يسار المقبل من عرفة يريد المزدلفة في أقصى المأزم مما يلي نمرة، وبين يدي هذا الشعب الميل، ومن هذا الميل إلى سقاية زبيدة التي في أول المزدلفة، مثل الميل عندها دونها إلى المزدلفة قليلاً، وفي أقصى هذا الشعب صخرة كبيرة، وهي الصخرة التي لم أزل أسمع من أدركت من أهل العلم، يزعم أن النبي ﷺ بالَ

=

أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٦٢ح١٤٠٣٥)، والفاكهي (٥/ ٤٤ح٢٨٠٩)، والدارمي (٢/ ٨٠ح١٨٨١)، والبيهقي في الكبرى (٥/ ١٢٢ح٩٢٨٤) كلهم من طريق: كريب، به.

(١) في ب، ج: فلم.

(٢) قوله: ((المغرب)) ساقط من أ.

(٣) في ب، ج زيادة: الآخرة.

١٠١٨- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٥/ ٤٤ح٢٨١١) ، من قول عكرمة.

(٤) في ب، ج: واتخذتموه.

١٠١٩- إسناده صحيح.

خلفها استتر بها، ثم لم تزل أئمة الحج تدخل[١] هـذا الشـعب فتبـولَ فيـه وتوضـأ [فيه][٢] إلى اليوم.

قال أبو محمد: أحسب أن جدَّ أبي الوليد أوهم، وذلك أن أبـا يحيـى بـن أبـي ميسرة، أخبرني أنه الشعب الذي في بطن المأزم على يمينك وأنت مقبل مــن عرفـة بين الجبلين، إذا أفضيت من مضيق المأزمين، وهـو أقـرب وأوصـل بـالطريق، لأن الشعب الذي ذكره جد أبي الوليد الأزرقي، يبعد عن الطريق.

ذكْر المواضع التي يستحب فيها الصلاة بمكة
وما فيه من آثار النبي ﷺ، وما صح من ذلك

قال أبو الوليد: البيت الـذي وُلِـدَ فيـه رسـول الله ﷺ، وهـو في دار محمـد بـن يوسف أخي الحَجّاج بن يوسف[٣]، كان عقيل بن أبي طالب أخـذه حـين هـاجر النبي ﷺ، وفيه وفي غيره يقول النبي ﷺ عام حجة الوداع، حين قيل [له][٤]: أيـن تنزل يا رسول الله؟ قال: وهل ترك لنا عقيل من ظِلّ، قال[٥]: فلم يزل بيـده وبيـد ولده حتى باعه ولده من محمد بن يوسف، فأدخله في داره التي يقـال لهـا: [دار][٦] البيضاء، وتعرف اليوم بابن يوسف، فلم يزل ذلك البيـت في الـدار حتـى حجّـت

(١) في ب، ج زيادة: في.
(٢) قوله: ((فيه)) ساقط من أ، ب. والمثبت من ج.
(٣) الفاكهي (٤/ ٥)، والفاسي في شفاء الغرام (١/ ٥٠٨-٥٠٩)، والمحب في القِرى (ص:٦٦٤).
وهذه الدار تقع على يسار الداخل إلى شعب علي، وبها مكتبة مكة المكرمة.
(٤) قوله: ((له)) ساقط من أ، ب.
(٥) قوله: ((قال)) ساقط من ب، ج.
(٦) قوله: ((دار)) ساقط من أ، ب.

الخَيْزُرَان[١] -أم الخليفتين موسى وهارون- فجعلته مسجداً يُصلَّى فيه[٢]، وأخرجته من الدار، وأشرعته في الزقاق الذي في أصل تلك الدار، يقال له: زقاق المولد.

١٠٢٠- حدثني أبو الوليد[٣]، سمعت جدي ويوسف بن محمد يثبتان أمر المولد، وأنه ذلك البيت لا اختلاف فيه عند أهل مكة.

١٠٢١- حدثني أبو الوليد[٤]، حدثني محمد بن يحيى، عن [أبيه][٥]، قال: حدثني رجل من أهل مكة يقال له: سليمان بن أبي مرحب -مولى بني خُثَيْم-، قال: حدثني ناس كانوا يسكنون ذلك البيت، قبل أن تشرعه الخَيْزُرَان من الدار، ثم انتقلوا عنه حين جُعل مسجداً، قالوا: لا والله ما أصابتنا فيه جائحة ولا حاجة، فأخرجنا منه، فاشتدّ الزمان علينا.

ومنزل خديجة ابنة[٦] خويلد زوج النبي عليه السلام، وهو البيت الذي كان يسكنه رسول الله ﷺ وخديجة، وفيه ابتنى بخديجة، وولدت فيه خديجة أولادها جميعاً، وفيه توفيت خديجة، فلم يزل النبي ﷺ فيه ساكناً، حتى خرج إلى المدينة

---

(١) هي الخيزران بنت عطاء زوجة الخليفة المهدي، وأم الهادي والرشيد، وكانت من ربات السياسة والنفوذ والسلطان، توفيت سنة ١٧٢، وقيل: ١٧٣هـ، في خلافة ابنها هارون الرشيد (شذرات الذهب ١/ ٢٨٠، وأعلام النساء لكحالة ١/ ٣٩٥-٤٠١).

(٢) إتحاف الورى (١/ ٤٨-٤٩).

١٠٢٠- إسناده صحيح.

(٣) قوله: «حدثني أبو الوليد» زيادة من ب، ج.

١٠٢١- إسناده ضعيف.

سليمان بن أبي مرحب: لم أقف له على ترجمة.

ذكره الفاكهي (٤/ ٥)، والفاسي في شفاء الغرام (١/ ٥١٠).

(٤) قوله: «حدثني أبو الوليد» زيادة من ب، ج.

(٥) في الأصول: أخيه. وهو يروي عن أبيه (انظر تهذيب الكمال ٢٦/ ٦٣٩).

(٦) في ب، ج: بنت.

مهاجراً، فأخذه عقيل بن أبي طالب، ثم اشتراه منه معاوية -وهو خليفة- فجعله مسجداً يصلّى فيه وبناه بناءه(١) هذا، [وحدوده](٢) الحدود التي كانت لبيت(٣) خديجة لم تغيّر فيما ذكر عمّن يوثق به من المكيين، وفتح معاوية فيه باباً من دار أبي سفيان بن حرب، هو فيه قائم اليوم، وهي الدار التي قال رسول الله ﷺ يوم الفتح: « من دخل دار أبي سفيان فهو آمِن »، وهي الدار التي يقال لها اليوم: دار ريطة(٤) بنت أبي العباس أمير المؤمنين(٥).

وفي بيت خديجة هذا صفيحة من حجارة مبني عليها، في الجدر(٦) -جدر البيت- الذي كان يسكنه النبي ﷺ قد اتخذ قدام الصفيحة مسجداً، وهذه الصفيحة(٧) مستقلة(٨) في الجدر من الأرض قدر ما يجلس تحتها الرَّجل، وذرعها ذراع في ذراع وشبر.

١٠٢٢- قال أبو الوليد: سألت جدي أحمد بن محمد، ويوسف بن محمد بن إبراهيم، وغيرهما من أهل العلم من أهل مكة عن هذه الصفيحة، ولم جعلت هنالك(٩)؟ وقلت لهم أو لبعضهم: إني أسمع الناس يقولون: إن رسول الله ﷺ كان يجلس تحت تلك الصفيحة، يستدري(١٠) بها من الرمي بالحجارة إذا جاءت

---

(١) في ج: ونبّاه نباه.
(٢) في أ: وحدود.
(٣) في ج: ببيت.
(٤) في الفاكهي: رائطة.
(٥) ذكره الفاكهي (٤/ ٨).
(٦) في ب: في الحجر، وفي ج: ثم الجدار.
(٧) في ب: للصفيحة.
(٨) في ب، ج: مستقبلة.
١٠٢٢- إسناده صحيح.
(٩) في ج: هناك.
(١٠) في ب، ج: فيستدري.

من دار أبي لهب ودار عدي بن أبـي الحمـراء الثقفـي، فـأنكروا ذلـك، وقـالوا: لم نسمع بهذا من ثبت، ولقد سمعنا من يذكرها من أهل العلم، فأصح ما انتهى إلينا من خبر ذلك أن أهل مكة كانوا يتخذون في بيوتهم صفائح مـن حجـارة، تكـون شبه الرفاف، توضع عليها المتاع، والشيء من الصيني، والداجن يكـون في البيـت، فقلّ بيت يخلوا من تلك الرفاف(١).

قال جدي: أنا(٢) أدركت بعض بيوت المكيـين [القديمـة](٣) فيهـا رفـاف مـن حجارة يكون عليها بعض متاع البيت.

قال: فيقولون أن تلك الصفيحة التي في بيت خديجة من ذلك.

ومسجد في دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي، التي عند الصفا، يقال لهـا: دار الخَيْزُرَان، كان بيتاً، وكان رسول الله ﷺ مختبئاً فيه، وفيه أسلم عمـر بـن الخطـاب رحمه الله(٤).

ومسجد بأعلى مكة عند الردم، عند بئر جبـير بـن مُطْعِـم، يقـال أن النـبي ﷺ صلّى فيه، وقد بناه عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بـن عبـد الله بن عباس، وبنى عنده جنبذاً يَسْقِي فيه الماء(٥).

ومسجد بأعلى مكة أيضاً، يقال له: مسجد الجن، وهو الذي تسميه أهـل مكـة: مسجد الحرس، وإنما سمي بالحرس(٦) أن صاحب الحرس كـان يطـوف مكـة(٧)، حتى إذا انتهى إليه وقف عنده، ولم يجزه حتى يتوافى عنده عرفاؤه وحرسه، يأتونه

(١) الفاكهي (٤/ ٨).
(٢) في ب، ج: وأنا.
(٣) في أ: القديم.
(٤) الفاكهي (٤/ ١٢)، وشفاء الغرام (١/ ٥١٨).
(٥) الفاكهي: (٤/ ١٩).
(٦) في ب، ج: مسجد الحرس.
(٧) في ب، ج: بمكة.

من شعب ابن عامر، ومن الثنية[١] -ثنية المدنيين- فإذا توافوا عنده رجع منحدراً إلى مكة، وهو فيما يقال [له: موضع الخط][٢] الذي خط رسول الله ﷺ لابن مسعود ليلة استمع عليه الجن، وهو يسمّى مسجد البيعة، يقال: أن الجن بايعوا النبي ﷺ في ذلك الموضع[٣].

ومسجد يقال له: مسجد الشجرة، بأعلى مكة، في دُبُر دار منارة بحذاء هذا المسجد -مسجد الجن- يقال: أن النبي ﷺ دعا شجرة[٤] كانت في موضعه، وهو في مسجد الجن، فسألها عن شيء، فأقبلت تخط بأصلها وعروقها الأرض حتى وقفت بين يديه، فسألها عما يريد، ثم أمرها فرجعت، حتى انتهت إلى موضعها[٥].

ومسجد السُّرَر[٦]، وهو المسجد الذي تسميه أهل مكة: مسجد عبد الصمد بن علي، كان بناه[٧].

ومسجد بعرفة عن يمين الموقف، يقال له: مسجد إبراهيم[٨]، وليس بمسجد عرفة الذي يصلي فيه الإمام[٩].

ومسجد يقال له: مسجد الكبش بمِنى، قد كتبت ذكره في موضع ذكر منى وما جاء فيه[١٠].

---

(١) قوله: «الثنية» ساقط من ب، ج.
(٢) ما بين المعكوفين ساقط من أ.
(٣) الفاكهي (٤/ ٢٠).
(٤) في ج: بشجرة.
(٥) الفاكهي (٤/ ٢٧).
(٦) مسجد السُّرر: هو الموضع الذي سُرَّ فيه الأنبياء، وهو على أربعة أميال من مكة، وموضعه في وادي السرر بين محسر ومنى على يمين الذاهب إلى عرفة (معجم البلدان ٣/ ٢١٠).
(٧) الفاكهي (٤/ ٣٠).
(٨) ويقال له مسجد نمرة أيضاً.
(٩) الفاكهي (٤/ ١٨)، وشفاء الغرام (١/ ٥٦٦-٥٦٧).
(١٠) الفاكهي (٤/ ١٨).

ومسجد بأجياد، وموضع فيه، يقال له: المتَّكأ[١].

سمعت جدي أحمد بن محمد ويوسف بن محمد بن إبراهيم، يُسألان عن المتَّكأ، وهل صحّ عندهما أنّ النبي ﷺ اتّكأ فيه، فرأيتهما ينكران ذلك، ويقولان: لم نسمع به مِنْ ثَبَتٍ.

قال لي جدي: سمعت الزنجي مسلم بن خالد، وسعيد بن سالم القداح، وغيرهما من أهل العلم يقولون: أن أمر المتكأ ليس بالقوي عندهم، بل يضعّفونه، غير أنهم يثبتون أن النبي ﷺ صلّى بأجياد الصغير؛ لا يثبت ذلك الموضع ولا يوقف عليه. قال: ولم أسمع أحداً من أهل العلم[٢] من أهل مكة يثبت أمر المتكأ[٣].

ومسجد على جبل أبي قُبَيْس، يقال له: مسجد إبراهيم[٤].

وسمعت[٥] يوسف بن محمد بن إبراهيم يُسأل عنه: هل هو مسجد إبراهيم خليل الرحمن؟ فرأيته ينكر ذلك، يقول: إنما قيل هذا حديثاً من الدهر، لم أسمع أحداً من أهل العلم يثبته.

قال أبو الوليد: سألت[٦] أنا جدي عنه، قال لي: متى[٧] بُني هذا المسجد، إنما بُني حديثاً من الدهر، لقد[٨] سمعت بعض أهل العلم من أهل مكة يُسأل عنه:

---

(١) الفاكهي (٤/ ٩)، وشفاء الغرام (١/ ٣٨٠-٣٨١)، والقِرى (٣/ ٦٦٥)، ومثير الغرام (ص: ٣٤٥).

(٢) قوله: «من أهل العلم» ساقط من ب، ج.

(٣) الفاكهي (٤/ ١٠)، وشفاء الغرام (١/ ٣٨٠-٣٨١).

(٤) الفاكهي (٤/ ١٦).

(٥) في ب، ج: سمعت.

(٦) في ب، ج: وسألت.

(٧) في ج: ومتى.

(٨) في ب، ج: ولقد.

[أهَلِ][(١)] المسجد مسجد إبراهيم خليل الرحمن؟ فينكر ذلك، ويقول: بل[(٢)] مسجد إبراهيم القُبَيْسي، لإنسان كان في جبل أبي قُبَيْس ساسي يسئل عنده[(٣)]، فقلت لجدي: فإني سمعت بعض الناس يقول: إن إبراهيم خليل الله حين أمِرَ بالأذان في الناس بالحج، صَعَدَ على أبي قُبَيْس، فَأذَّنَ فوقه، فأنكر ذلك، وقال: [لا][(٤)]، لعمري ما بين أصحابنا اختلاف، إن إبراهيم خليل الرحمن حين أمر بالأذان في الناس بالحج، أنه قام على مقام إبراهيم، فارتفع به المقام، حتى صار أطول[(٥)] الجبال، وأشرف على ما تحته، فقال: أيها الناس، أجيبوا ربكم، قال: وكنت ذكرت ذلك عند موضع ذكر المقام مفسراً[(٦)].

ذِكْر حراء وما جاء فيه

١٠٢٣- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني، عن معمر، قال: أخبرني الزهري، عن عروة، عن عائشة، أنها قالت: أول ما بُدِئ به رسول الله ﷺ من الوحي، الرؤيا الصادقة في النوم، فكان[(٧)] لا يرى رؤيا إلا جاءته مثل فَلَق الصُبْح، ثم حُبِّبَ إليه الخلاء،

---

(١) في أ: أهو.
(٢) في ب، ج زيادة: هو.
(٣) الفاكهي (٤/ ١٧).
(٤) قوله: ((لا)) ساقط من أ.
(٥) في ب، ج زيادة: من.
(٦) الفاكهي (٤/ ١٦).

١٠٢٣- صحيح لغيره.

أخرجه البخاري (٤/ ١٨٩٥ح٤٦٧٣)، وأحمد (٦/ ٢٣٢ح٢٦٠٠١)، وابن حبان (١/ ٢١٦ح٣٣)، والفاكهي (٤/ ٩٤ح٢٤٣٠) كلهم من طريق: معمر، به.

وأخرجه البخاري أيضاً (٤/ ١٨٩٤ح٤٦٧٠، ٦/ ٢٥٦١ح٦٥٨١)، ومسلم (١/ ١٣٩-١٤١ح١٦٠) من طريق: ابن شهاب الزهري، به.

(٧) في ج: وكان.

فكان[(١)] يأتي حِراء فيتحنَّثُ فيه -وهو التعبد والتبرز- الليالي ذواتِ العَدد، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة بنت خويلد، [فيتزود لمثلها][(٢)]، حتى فَجَأَهُ الحَقُّ وهو في غار حراء، فجاءه المَلك فيه، فقال: اقرأ، قال: قلت: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغَطَّني حتى بلغَ مِنّي الجَهْد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغَطَّني الثانية حتى بلغَ مِنّي الجَهْد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: وما أقرأ، قال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ حتى بلغَ ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق:١-٥].

١٠٢٤- قال: حدثنا أبو الوليد، وحدثني جدي أحمد بن محمد، قال: أخبرنا عبد الجبار بن الورد المكي، قال: سمعت ابن أبي مليكة، يقول: جاءت خديجة إلى النبي ﷺ بِحَيْسٍ[(٣)]، وهو بحراء، فجاءه جبريل فقال: يا محمد، هذه خديجة قد جاءت تحمل حيساً معها، والله يأمرك أن تقرئها السلام وتبشّرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب، فلما أن رقيت خديجة، قال لها النبي ﷺ: يا خديجة! إن جبريل قد جاءني، والله يقرئك السلام، ويبشرك ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب. فقالت خديجة: الله السلام، ومن الله السلام، وعلى جبريل السلام.

---

(١) في ب، ج: وكان.

(٢) في أ: فتزوده لمثلها، وفي ب: فيتزود مثلها.

١٠٢٤- إسناده مرسل.

أخرجه البخاري (٦/ ٢٧٢٣ح٧٠٥٨)، ومسلم (٤/ ١٨٨٧ح٢٤٣٢)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٩٠ح٣٢٢٨٧) كلهم من طريق: محمد بن فضيل، عن عمارة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة.

(٣) الحَيْس: الأقط يخلط بالتمر والسمن (اللسان، مادة: حيس).

ذكْر طريق النبي ﷺ من حراء إلى ثور

١٠٢٥- قال أبو الوليد: قال جدي: وبلغني عن محمد بن عبد الرحمن بن هشام المخزومي الأوقصي، قال: كانت طريق النبي ﷺ من حراء إلى ثور في شعب الرخم على الثنية التي تخرج على بئر خالد بن عبد الله القسري التي بين مأزمي منى، يقال لها: القسرية، وهى الثنية التي عن يسار الذاهب إلى منى من مكة، ثم سلك(١) النبي ﷺ في الشعب الذي بنى ابن شيحان سقاية بفوهته، ثم في الثنية التي فيه تخرج على المَفْجَر، فحبس ابن علقمة أعطيات الناس سنة -وهو أمير مكة- فضرب بها الثنية التي بين شعب الرخم وبين بئر خالد بن عبد الله القسري وبناها، ودرج أبو جعفر أمير(٢) المؤمنين الثنية الأخرى التي تخرج إلى المَفْجَر.

باب ذكْر ثور وما جاء فيه

١٠٢٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني محمد بن أبي عمر العدني، عن سعيد بن سالم القداح، عن عمر(٣) بن جميل الجُمَحي، عن ابن أبي مليكة، أن رسول الله ﷺ لما خرج هو وأبو بكر إلى ثور، جعل أبو بكر يكون أمام النبي ﷺ مرة وخلفه مرة، قال(٤): فسأله النبي ﷺ عن ذلك، فقال: إذا كنتُ أمامك، خشيتُ أن تُؤتَى

١٠٢٥- إسناده ضعيف.

محمد بن عبد الرحمن بن هشام المخزومي الأوقص: ذكره ابن حجر في اللسان (٥/ ٢٥٢)، والعقيلي في الضعفاء (٤/ ٩٧)، والذهبي في المغني في الضعفاء (٢/ ٦٠٨). قال العقيلي: يخالف في حديثه. وقال أبو القاسم بن عساكر: ضعيف. والحديث فيه انقطاع.

(١) في ب، ج: يسلك.

(٢) قوله: ((أمير)) كررت في أ.

١٠٢٦- إسناده مرسل.

أخرجه الفاكهي (٤/ ٧٩ح٢٤١٠) بسنده إلى ابن أبي مليكة.

(٣) في ج: عمير، وهو خطأ.

(٤) قوله: ((قال)) ساقط من ب، ج.

من خلفك، وإذا كنت خلفك، خشيت أن تُؤْتَى من أمامك، حتى انتهينا إلى الغار وهو [في][١] ثور. قال[٢] أبو بكر: كما أنت حتى أدخل يدي فأجسُّه[٣]، فإن كان فيه دابة أصابتني قبلك، قال: وبلغني أنه كان في الغار جُحْرٌ، فألْقَم أبو بكر رجلَه ذلك الجحر، فَرَقاً أن يخرجَ منه دابة أو شيء يؤذي رسول الله ﷺ.

قال: ومسجد بأعلى مكة عند سوق الغنم، عند قرن مسقلة[٤]، ويزعمون أن عنده بايع النبي ﷺ الناس بمكة يوم الفتح.

١٠٢٧- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن الزنجي، عن ابن جريج، قال: حدثنا عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم، أن محمد بن الأسود بن خلف الخزاعي أخبره، أن أباه الأسود حضر رسول الله ﷺ عند قرن مسقلة بالمعلاة، قال: فرأيت النبي ﷺ جاءه الرجال والنساء، والصغار والكبار، فبايعهم على الإسلام والشهادة، قال: قلت: وما الشهادة؟ قال محمد بن الأسود: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله.

(١) قوله: «في» ساقط من أ، ب.
(٢) في ج: فقال.
(٣) الجَسّ: اللمس باليد (اللسان، مادة: جسس).
(٤) في ج زيادة: وعن قرن مسقلة.

١٠٢٧- إسناده حسن.

محمد بن الأسود، هو: بن خلف بن بياضة الخزاعي. ذكره البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٢٨)، وابن أبي حاتم في الجرح (٧/ ٢٠٥) وسكتا عنه، وذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٣٥٩).
أخرجه أحمد (٣/ ٤١٥ح١٥٤٦٩، ٤/ ١٦٨ح١٧٥٦٩)، والطبراني في الكبير (١/ ٢٨٠ح٨١٥)، والطبراني في الأوسط (٣/ ٤٣ح٢٤١٨)، والفاكهي (٤/ ١٣٧ح٢٤٦٧) كلهم من طريق: ابن جريج، به. إلا أن أحمد اختصره.
وذكره الهيثمي في مجمعه (٦/ ٣٧) وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وأحمد باختصار، ورجاله ثقات.

ذكْر مسجد البيعة وما جاء فيه

١٠٢٨- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم، عن أبي الزبير محمد بن مسلم، أنه حدّثه جابر بن عبد الله الأنصاري، أن رسول الله ﷺ لَبث بمكة عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم في الموسم بمَجَنَّة، وعُكَاظ، ومنازلهم بمنى، [يقول][١]: «من يؤويني وينصرني حتى أبلغ رسالات ربي، وله الجنة »، فلا يجد أحداً يُؤويه ولا ينصره، حتى أن الرجل يرحل صاحبه من مصر أو اليمن، فيأتيه قومُه أو ذو رحمه، فيقولون: احذر فتى قريش، لا يفتنك[٢]، يمشي بين رحالهم يدعوهم إلى الله، يشيرون إليه بأصابعهم، حتى بعثنا الله له من يثرب، فيأتيه الرجل منا فيؤمن به، ويقرئه القرآن، فينقلب إلى أهله فيسلِمون بإسلامِه، حتى لم يبقَ دار من دور يثرب إلا وفيها منا رهط من المسلمين يُظهرون الإسلام، ثم بعثنا الله له[٣] فائتمرنا واجتمعنا سبعين رجلاً [منّا][٤]، فقلنا: حتى متى ندع رسول الله ﷺ يُطرد في

١٠٢٨- إسناده حسن.

أخرجه أحمد (٣/ ٣٣٩ح١٤٦٩٤)، والفاكهي (٤/ ٢٣١-٢٣٣ح٢٥٣٩)، والحاكم (٢/ ٦٨١ح٤٢٥١)، والبيهقي في الدلائل (٢/ ٤٤٣) كلهم من طريق ابن خثيم، به.

وأخرجه الحاكم (٢/ ٦٨٢ح٤٢٥٣) من طريق سفيان الثوري، عن داود بن أبي هند وغيره، عن الشعبي، عن جابر، به. وصححه على شرط مسلم.

وذكره ابن سعد (١/ ٢١٧). وذكر معناه الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٤٩٦)، والجامع اللطيف (ص:٣٣٣).

ولا يزال هذا المسجد قائماً حتى الآن، وهو على يسار الذاهب إلى منى من مكة المكرمة قبل العقبة في شعبة هناك.

(١) قوله: «يقول» ساقط من أ، ب.

(٢) في ب: يفتننك.

(٣) قوله: «له» ساقط من ب، ج.

(٤) قوله: «منا» ساقط من أ، وفيها زيادة: ثم بعثنا الله له.

جبال مكة ويخاف؟ فرحلْنا حتى قدمنا عليه في الموسم، فتواعدنا شعبَ العَقَبة، واجتمعنا فيه من رجل ورجلين، حتى توافينا عنده، وقلنا[١]: يا رسول الله، على ما نُبايعُك؟ قال: « تبايعوني على السمع والطاعة، في النشاط والكسل، وعلى النفقةِ في العُسْر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن تقوموا[٢] في الله لا تأخذُكم في الله لومة لائم، وعلى أن تنصروني إذا قدمتُ عليكم يثرب، فتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم، وأبناءكم، وأزواجكم، ولكم الجنة، فقمنا إليه نبايعه، فأخذ بيده أسعدُ بن زرارة -وهو أصغر السبعين رجلاً- إلا أنا، فقال: رُوَيْداً يا أهل يثرب، إنا لم نضرب إليه أكبادَ المطِيِّ، إلا ونحن نعلم أنه رسول الله ﷺ، إن إخراجَه اليوم مفارقة العرب كافة، وقتلُ خياركم، وأن تَعَضَّكم السيوفُ، فإما أنتم قوم تصبرون على عضّ السيوف إذا مسّتكم، وعلى قتل خياركم ومفارقة العرب كافة، فخذوه وأجركم على الله، وإما أنتم قوم تخافون على أنفسكم خيفةً، فذروه فهو أعذر[٣] لكم عند الله، قالوا: أمِطْ عنا يَدَك يا أسعد بن زرارة، فوالله لا نذر هذه البيعة، ولا نستقيلها، فقمنا إليه رجلاً رجلاً، يأخذ علينا شرطه، ويعطينا على ذلك الجنة ».

ومسجد بذي طوى بين[٤] ثنية المَدَنيّين المُشْرِفة على مقبرة مكة، وبين الثنية التي تهبط على الحَصْحاص[٥]، وذلك المسجد بَنَتْهُ زبيدة بأزَج[٦].

---

(١) في ب، ج: فقلنا.
(٢) في ب: تقدموا.
(٣) في ب: هو أعذر، وفي ج: فهو عذر.
(٤) في ب، ج: من.
(٥) الحصحاص: جبل مشرف على ذي طوى (معجم البلدان ٢/ ٢٦٣).
(٦) في ب: بالأرج.
والخبر ذكره الفاكهي (٤/ ٣٣).

١٠٢٩- قال: حدثنا أبو الوليد، وحدثني جدي، قال: حدثنا الزنجي، عن ابن جريج، عن موسى بن عقبة، أن نافعاً حدّثه، أن عبد الله بن عمر أخبره، أن رسول الله ﷺ كان ينزل بذي طوى حين يعتمر، وفي حجته حين حجّ عند[١] سَمُرة في موضع المسجد.

١٠٣٠- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم، عن ابن جريج، قال: وحدثني نافع، أن ابن عمر حدّثه، أن رسول الله ﷺ كان ينزل ذا[٢] طوى فيبيت به حتى يصلى صلاة الصبح حين يقدم مكة.

ومصلّى رسول الله ﷺ ذلك[٣] على أكمة غليظة، ليس بالمسجد الذي بُني ثَمَّ، ولكنه أسفل من الجبل الطويل الذي قبل الكعبة، يجعل المسجد الذي بُني بيسار المسجد، بطرف الأكمة، ومصلى رسول الله ﷺ أسفل منه على الأكمة السوداء، تدع من الأكمة عشر[٤] أذرع، ونحوها بيمين، ثم يصلي مستقبل [الفرضتين][٥] من الجبل الطويل[٦] الذي بينه وبين الكعبة.

١٠٢٩- إسناده صحيح.

(١) في ب، ج: تحت.

١٠٣٠- إسناده صحيح.

أخرجه البخاري (١/ ١٨٥)، ومسلم (٢/ ٩٢٠ح١٢٦٠)، وأحمد (٢/ ٨٧ح٥٦٠١) كلهم من طريق: نافع عن ابن عمر.

ومضمون الخبر عند الفاكهي (٤/ ٣٤) من طريق: عبيد الله بن عمر، عن أبيه.

(٢) في ب، ج: بذي.

(٣) قوله: ((ذلك)) ساقط من ب، ج.

(٤) في ج: عشرة.

(٥) في أ، ج: الفرضين. والمثبت من ب.

(٦) قوله: ((الطويل)) ساقط من ج.

ما جاء في مسجد الجِعْرانة

١٠٣١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: قال [لي][(١)] داود بن عبد الرحمن العطار، وسألته عن حديث فقال: اكتب هذا الحديث، فإن أهل العراق يستطرفونه، ويسألون[(٢)] عنه كثيراً: حدثنا عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ اعتمر أربع عُمَر: عمرة الحديبية، وعمرة القضاء من قابل، والثالثة من الجِعْرانة، والرابعة [التي][(٣)] مع حجته.

١٠٣٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن الزنجي، عن ابن جريج، قال: أخبرني زياد، أن محمد بن طارق أخبره أنه اعتمر مع مجاهد من الجِعْرانة، وأحرم[(٤)] من وراء الوادي حيث الحجارة المنصوبة، قال: من هاهنا أَحْرَمَ النبي ﷺ، وإني لأعرف أول من اتخذ هذا المسجد على الأكمة، بناه رجل من قريش سمّاه، واشترى مالاً عنده نخلاً، فبنى هذا المسجد.

قال ابن جريج: فلقيت أنا محمد بن طارق، فسألته فقال: اتفقت أنا ومجاهد بالجِعْرانة، فأخبرني أن المسجد الأقصى الذي من وراء الوادي بالعُدْوة القصوى،

١٠٣١- إسناده صحيح.

أخرجه ابن حبان (٩/ ٢٦٢ح٣٩٤٦)، والترمذي (٣/ ١٨٠ح٨١٦)، والدارمي (٢/ ٧٣ح١٨٥٨)، وابن ماجه (٢/ ٩٩٩ح٣٠٠٣)، والحاكم (٣/ ٥٢ح٤٣٧٢)، والفاكهي (٥/ ٨٣-٨٤ح٢٨٨٨)، والبيهقي في الكبرى (٥/ ١٢ح٨٦٢٤) كلهم من طريق: عمرو بن دينار، به.

(١) قوله: «لي» ساقط من أ.

(٢) في ب، ج: ويسألوني.

(٣) قوله: «التي» زيادة من ب، ج.

١٠٣٢- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٥/ ٦٦ح٢٨٥٠) بإسناده إلى أنس بن عياض، عن ابن جريج، به.

وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٥٤٦) وعزاه للأزرقي.

(٤) في ب، ج: فأحرم.

مُصَلَّى النبي ﷺ ما كان بالجِعْرانة، قال: فأما هذا المسجد الأدنى، فإنما بناه[(١)] رجل من قريش، واتخذ ذلك الحائط.

١٠٣٣- قال: حدثنا أبو الوليد، وأخبرنا جدي، عن عبد المجيد، عن ابن جريج، عن مزاحم بن أبي[(٢)] مزاحم، عن عبد العزيز بن عبد الله، عن مُخَرِّش الكعبي، أن النبي ﷺ خرج ليلاً من الجِعْرانة حين المساء معتمراً، فدخل مكة ليلاً فقضى عمرته، ثم خرج من تحت ليلته، فأصبح بالجِعْرانة كبائتٍ، حتى إذا زالت الشمسُ خرج من الجِعْرانة في بطن سَرِف[(٣)]، حتى جامع الطريق -طريق المدينة- بِسَرِف.

وقال [مُخَرِّش][(٤)]: فلذلك خفيت عمرته على كثير من الناس.

ذكر مسجد التنعيم وما جاء فيه

١٠٣٤- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا داود بن

---

(١) في ج زيادة: محمد.

١٠٣٣- إسناده حسن.

أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٤٢٢ح١٥٥٨٤)، وأحمد (٣/ ٤٢٧ح١٥٥٥٨)، والفاكهي (٥/ ٦٢ح٢٨٤٠)، والترمذي (٣/ ٢٧٣ح٩٣٥)، والنسائي (٢/ ٣٨١ح٣٨٤٦)، والطبراني (٢٠/ ٣٢٦ح٧٧٠)، والبيهقي (٤/ ٣٥٧ح٨٥٧٦)، وابن سعد في الطبقات (٢/ ١٧١) كلهم من طريق: ابن جريج، به.

وأخرجه أبو داود (٢/ ٢٠٦ح١٩٩٦)، والشافعي في الأم (٢/ ١٣٤) كلاهما من طريق: مزاحم بن أبي مزاحم، به.

(٢) قوله: «أبي» ساقط من ج (انظر تقريب التهذيب ص:٥٢٧).

(٣) سرف: موضع على ستة أميال من مكة، من طريق مر، وقيل: سبعة أميال، وقيل: اثنا عشر، وهناك أعرس الرسول ﷺ بميمونة أم المؤمنين، وهناك ماتت (معجم ما استعجم ٣/ ٧٤٦).

ويسمى اليوم: النوارية، وهو واقع بين التنعيم ووادي فاطمة.

(٤) في أ، ب: مخدش. والمثبت من ج (وانظر التقريب ص:٥٢٣).

١٠٣٤- إسناده صحيح.

=

عبد الرحمن العطار، عن ابن خُثَيْم، عـن يوسف بـن مـاهك، عـن حفصـة بنـت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، عن أبيها، أن رسول الله ﷺ قـال لعبـد الرحمـن: «أردف أختك -يعني عائشة- فَأَعْمِرْها مـن التنعيـم، فـإذا هبطـت بهـا الأَكَمـة، فَمُرْها فلتُحْرِم، فإنها عُمْرة مُتَقَبَّلَة».

١٠٣٥- قال: حدثنا أبو الوليد، وحدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، أنه سمع عمرو بن أوس يقول: سمعت[(١)] عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق يقول: أمرني رسول الله ﷺ أن أُرْدِفَ عائشة، فأُعْمِرَها من التنعيم.

١٠٣٦- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا يحيى بـن سـليم، عـن ابن خُثَيْم، قال: رأيت عطاء بن أبي رباح ومجاهداً وعبد الله بن كثير الداري وناساً من القُرّاء إذا كانت ليلة تسع وعشرين من شهر رمضان، خرجوا إلى خيمة جُمَانة، فاعتمروا منها.

قال ابن خُثَيْم: ثم تركوا ذلك. قال يحيى: حين كبروا.

=

أخرجه أبو داود (٢/ ٢٠٦ح١٩٩٥)، وأحمد (١/ ١٩٨ح١٧١٠)، والدارمي (٢/ ٧٤ح١٨٦٣)، والفاكهي (٥/ ٥٧ح٢٨٢٧)، والبيهقي (٤/ ٣٥٧-٣٥٨ح٨٥٨٠) كلهم من طريق: داود بن عبد الرحمن، به.

١٠٣٥- إسناده صحيح.

أخرجه البخاري (٢/ ٦٣٢ح١٦٩٢)، ومسلم (٢/ ٨٨٠ح١٢١٢)، والترمذي (٣/ ٢٧٣ح٩٣٤)، وابن ماجه (٢/ ٩٩٧ح٢٩٩٩)، وابن الجعد في مسنده (١/ ٢٢ح٣٥)، والحميدي (١/ ٢٥٦ح٥٦٣)، والشافعي في الأم (٢/ ١٣٣) كلهم من طريق: سفيان، به.

وأخرجه الدارمي (٢/ ٧٤ح١٨٦٢)، وابن أبي شيبة (٣/ ١٤٩ح١٢٩٣٩) من طريق: ابن عيينة، عن عمرو بن أوس، به.

(١) في ب، ج: سمعنا.

١٠٣٦- إسناده حسن.

أخرجه الفاكهي (٥/ ٥٩ح٢٨٣٤) من طريق: يحيى بن سليم.

وذكره ابن حجر في الإصابة (٧/ ٥٥٣) عن الفاكهي.

١٠٣٧- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: حدثنا الحجاج بن زياد، أنه رأى ابن الزبير عند خيمة جُمَانة، وراءها شيئاً بالتنعيم، اعتمر على برذون أبيض، فقلت: من معه؟ قال: معه أربعة نفر أو خمسة من الأحراس.

قال الزنجي: فسألت الحَجَّاج أنا بعد، فأخبرني، قال: رأيت ابن الزبير يصلي في مسجد من وراء خيمة جمانة على يمينك وأنت ذاهب، فلا أراه إلا معتمراً.

١٠٣٨- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثنا جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: رأيت عطاء يصف الموضع الذي اعتمرت منه عائشة، قال: فأشار إلى الموضع(١) الذي ابتنى فيه محمد بن علي الشافعي، المسجد الذي(٢) وراء الأكمة، وهو المسجد الخرب(٣).

قال الخزاعي: ثم عمّره أبو العباس عبد الله بن محمد بن داود، وجعل على بئره قبة(٤)، وهو أمير مكة، ثم بَنَتْه العجوز، وجودته، وأحسنت بناءه في سنة.

ما جاء في مقبرة مكة وفضائلها

١٠٣٩- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: قال جدي: لا يُعْلَمُ بمكة شِعْبٌ يستقبل ناحية من الكعبة ليس فيه انحرافٌ، إلا شِعبُ المقبرة، فإنه يستقبل وجه الكعبة كله

١٠٣٧- إسناده حسن.

١٠٣٨- إسناده حسن.

(١) في ب، ج: موضع.

(٢) في ج زيادة: من.

(٣) في ب، ج: الخراب.

(٤) إتحاف الورى (٢/ ٣٢١).

١٠٣٩- إسناده صحيح.

ذكره الفاكهي (٤/ ٥٠)، والفاسي في شفاء الغرام (١/ ٥٣٣).

مستقيماً.

١٠٤٠- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: أخبرنا الزنجي، عن ابن جريج، قال: أخبرني إبراهيم بن أبي خداش، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: « نعم المقبرة هذه، مقبرة أهل مكة ».

١٠٤١- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: أخبرني إسماعيل بن الوليد بن هشام، عن يحيى بن محمد بن عبد الله بن صيفي، أنه قال: من قُبِر في هذه المقبرة، بُعِثَ آمناً يوم القيامة -يعني مقبرة مكة-.

١٠٤٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وأخبرني جدي، عن الزنجي، قال: كان أهل الجاهلية وفي صدر الإسلام، يدفنون موتاهم في شعب أبي دُبّ، [من][1] الحَجُون

١٠٤٠- إسناده حسن.

أخرجه عبد الرزاق (٣/ ٥٧٩ح٦٧٣٤)، وأحمد (١/ ٣٦٧ح٣٤٧٢)، والطبراني في الكبير (١١/ ١٣٧ح١١٢٨٢)، والبخاري في الكبير (١/ ٢٨٤ح٩١٦)، والفاكهي (٤/ ٥٠ح٢٣٦٩)، كلهم من طريق: ابن جريج، به.

وذكره الهيثمي في مجمعه (٣/ ٣٩٧) وعزاه لأحمد، والبزار، والطبراني في الكبير.

وذكره السيوطي في الكبير (١/ ٨٥٦) وعزاه للفاكهي، والديلمي. وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٥٣٣) وعزاه للأزرقي.

١٠٤١- إسناده ضعيف.

إسماعيل بن الوليد بن هشام: لم أقف له على ترجمة.

أخرجه عبد الرزاق (٣/ ٥٧٨ح٦٧٣١)، والفاكهي (٤/ ٦٦) كلاهما من طريق: ابن جريج، به، إلا أن الفاكهي جعله: عن ابن جريج، عن يحيى بن عبد الله بن صيفي.

وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٥٣٣) وعزاه للأزرقي.

١٠٤٢ - إسناده حسن.

(١) في أ، ج: ومن. والمثبت من ب. وشعب أبي دُبّ، هو الشعب المسمى اليوم (دَحْلَة الجن).

إلى شعب الصُفِي -صُفِي السباب- وفي الشعب اللاصق بثنية[١] المدنيين، الذي هو مقبرة أهل مكة اليوم، ثم تمضي المقبرةُ مصعدةً لاصقةً بالجبل[٢]، إلى ثنية أذاخر بحائط خُرْمان[٣]. وكان يدفن في المقبرة التي عند ثنية أذاخر آل أَسِيد بن أبي العيص[٤] بن أمية بن عبد شمس، وفيها دُفِنَ عبد الله بن عمر بن الخطاب، ومات بمكة في سنة أربع وسبعين، وقد أتت له أربع وثمانون، وكان نازلاً على عبد الله بن خالد بن أَسِيد في داره -وكان صديقاً له- فلما حضرته الوفاة، أوصاه أن لا يُصلي عليه الحَجّاجُ، وكان الحَجّاجُ بمكة والياً بعد مقتل ابن الزبير[٥]، فصلّى عليه عبد الله بن خالد بن أَسِيد ليلاً على ردم[٦] عبد الله عند باب دارهم، ودفنه في مقبرته هذه عند ثنية أذاخر بحائط خُرْمان[٧]، ويدفن في هذه المقبرة مع آل أَسِيد، آل سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وهم يدفنون فيها جميعاً إلى اليوم[٨].

---

(١) في أ، ج: ثنية. والتصويب من ب. وهذا الشعب اللاصق بالثنية هو الذي على يسارك وأنت هابط من ثنية المدنيين (ريع الحَجُون اليوم)، ويقولون إن فيه قبر خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها.

(٢) أي جبل (أبي دجانة) أو (جبل البرم)، فتمتد المقبرة هذه لتأخذ جزءاً من المنطقة المسماة (الجعفرية) حتى تتصل قبورها بمقبرة الخُرمانية، ثم تصعد المقبرة الخرمانية فتصل قبورها إلى ثنية أذاخر (ريع ذاخر اليوم) من الجهة اليسرى وأنت خارج إلى الثنية من مكة. وقد غمر العمران هذه المنطقة كلها، ولم يعد للقبور هذه عين ولا أثر، إلا جزءاً صغيراً من مقبرة الخرمانية لا زال قائماً إلى اليوم، أحاط به سور أمانة العاصمة الحديدي، على شكل مثلث، ويحيط بها الطريق العام من الجهة الشمالية، تقابل فُوّهة شعب أذاخر، ويقابلها مركز صحي المعابدة اليوم، وفي هذه المقبرة قبر عبد الله بن عمر رضي الله عنه.

(٣) شفاء الغرام (١/ ٥٣٣).

(٤) في ب، ج زيادة: بن الصبيح.

(٥) في ج: بعد مقتل ابن الزبير بمكة والياً.

(٦) في ب، ج زيادة: آل.

(٧) الفاكهي (٣/ ٨٩-٩٠، ٤/ ٥٤-٥٥).

(٨) الفاكهي (٤/ ٥٤-٥٥)، وشفاء الغرام (١/ ٥٣٥-٥٣٦).

وشعب أبي دب الذي يعمل فيه الجزّارون بمكة بالمعلاة. وأبو دب: رجل من بني سواءة بن عامر، سكنه فَسُمّي به[١]. وعلى فم هذا الشعب سقيفة من حجارة، بناها أبو موسى الأشعري، ونزلها حين انصرف من الحكمين، وقال: أُجاورُ قوماً لا يغدرون -يعني أهل القبور[٢]-.

وقد زعم بعض المكيين، أن في هذا الشعب قبر آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهرة، أم رسول الله ﷺ. وقال بعضهم: قبرها في دار رائعة[٣].

١٠٤٣- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني جدي، عن عبد المجيد بن أبي رواد، عن ابن جريج، أنه حُدِّث عن عبد الله بن مسعود، أنه قال: خرج النبي ﷺ يوماً، وخرجنا معه حتى انتهينا إلى المقابر، فأمرنا فجلسنا، [ثم تخطّا][٤] القبور حتى انتهى إلى قبر منها، فجلس إليه، فناجاه طويلاً، ثم ارتفع صوته ينتحب باكياً، فَبَكَيْنا لبكاء رسول الله ﷺ، ثم إن رسول الله ﷺ أقبل إلينا[٥]، فتلقاه عمر بن الخطاب، فقال: ما الذي أبكاك يا رسول الله؟ فقد أبكانا وأفزعنا، فأخذ بيد عمر،

---

(١) شفاء الغرام (١/ ٥٥٢).

(٢) الفاكهي (٤/ ٥٥-٥٦).

(٣) في ب: رابعة.

والخبر ذكره الفاكهي (٤/ ٥٦).

١٠٤٣- إسناده حسن لغيره.

أخرجه عبد الرزاق (٣/ ٥٧٢-٥٧٣ح٦٧١٤)، والفاكهي (٤/ ٥٢-٥٣ح٢٣٧٢) كلاهما من طريق: ابن جريج، عن مسروق بن الأجدع، عن ابن مسعود.

وأخرجه ابن حبان من طريق: ابن جريج، عن أيوب بن هانئ، عن مسروق، عن ابن مسعود (موارد الظمآن، ص:٢٠١).

وأخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٩ح١١٨٠٩) من طريق: جابر بن يزيد، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود مختصراً.

وأخرجه ابن ماجه (١/ ٥٠١ح١٥٧٢) من طريق: أبي حازم، عن أبي هريرة، نحوه بأقصر منه.

(٤) في أ: وتخطى.

(٥) في ج: علينا.

ثم أومأ إلينا فأتيناه، فقال: «أفزعكم بكائي؟» قلنا: نعم يا رسول الله، فقال ذلك مرتين أو ثلاثاً، فقال: «إن القبر الذي رأيتموني أناجيه، قبر آمنة بنت وهب، وإني استأذنت ربي في زيارتها فأذِن لي، ثم استأذنتُه في الاستغفار لها، فلم يأذن لي»، فأنزل الله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ(١)... الآية﴾ [التوبة:١١٣]، ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ... الآية﴾ [التوبة:١١٤].

قال النبي ﷺ: «فأخذني ما يأخذ الولدُ للوالد من الرّقة، فذلك الذي أبكاني، ألا إني [قد](٢) كنتُ نهيتكم(٣) عن زيارة القبور، وأكْلِ لحومِ الأضاحي فوق ثلاث، وعن نبيذِ الأوعية، فزوروا القبورَ، فإنها تزهّد في الدنيا وتذكّر الآخرة، وكلوا من لحوم الأضاحي وادخروا ما شئتم، فإنما نهيت إذ الخير قليل، فوسّعه الله على الناس، ألا [وإن](٤) وعاء لا يحرّم شيئاً، وكل مُسْكر حرام».

١٠٤٤- قال ابن جريج: وأخبرني ابن أبي مليكة، في حديث رَفَعَه إلى النبي ﷺ قال: «ائتوا موتاكم فسلّموا عليهم، أو صلّوا -شك الخزاعي- فإن لكم عِبْرة».

١٠٤٥- قال ابن جريج: وقال ابن أبي مليكة: ورأيت عائشة أم المؤمنين تزور قبر

---

(١) في ب، ج زيادة: ﴿ولو كانوا أولي قربى﴾.
(٢) قوله: «قد» زيادة من ب، ج.
(٣) في ج زيادة: عن ثلاث.
(٤) في أ: إن.

١٠٤٤- إسناده مرسل.
أخرجه عبد الرزاق (٣/ ٥٧٠ح٦٧١١)، والفاكهي (٤/ ٥١-٥٢ح٢٣٧١)، كلهم من طريق: ابن جريج، به.
وأخرجه الحاكم (١/ ٥٣٠ح١٣٨٦) من حديث أبي سعيد الخدري.

١٠٤٥- إسناده صحيح.
أخرجه عبد الرزاق (٣/ ٥١٧ح٦٥٣٥) من طريق: ابن جريج، به. وذكره الفاكهي (٤/ ٥٢).

أخيها عبد الرحمن بن أبي بكر، مات بالحُبْشي، فلم يحمل إلى مكة، والحُبْشي: جبل بأسفل مكة على بريدٍ منها.

وفي هذه المقبرة يقول كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي[(١)]:

كم بذاك الحَجُون من حَيّ صِدق ... من كهول أعفةٍ وشبابِ
سكنوا الجزع -جزع بيت أبي مو ... سى- إلى النخل من صفيّ السبابِ
أهل دار تتابعوا[(٢)] للمنايا ... ما على الدهر بعدهم من عتابِ
فارقوني وقد علمت يقيناً ... ما لمن ذاق منيّة من إياب

قال أبو الوليد: فكان[(٣)] أهل مكة يدفنون موتاهم في جنبتي الوادي، يمنة وشامة[(٤)] في الجاهلية وفي صدر الإسلام، ثم حوّل الناس جميعاً قبورهم في الشعب الأيسر[(٥)] لما جاء من الرواية فيه، ولقول رسول الله عليه السلام: « نِعم الشعب، ونِعم المقبرة »[(٦)]. ففيه اليوم قبور أهل مكة، إلا آل عبد الله بن خالد بن أسِيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس، وآل سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فهم يدفنون في المقبرة العليا بحائط خُرْمان[(٧)].

---

(١) انظر الأبيات في: الفاكهي (٤/ ٦٠)، والأغاني (١/ ٣٢١-٣٢٢، ٨/ ٣٤٣، ٩/ ١٧٤)، ومعجم البلدان (٣/ ٤١٥).

(٢) في ب: تبايعوا.

(٣) في ج: وكان.

(٤) قال ابن ظهيرة: المراد باليمني: هو شعب أبي دب، المعروف الآن بـ (شعب العفاريت) و (شعب الجزارين)، المراد بالشام: هو (شعب الصفي).

(٥) هذا وبانتقال المقبرة من الجانب الأيمن للخارج من مكة إلى الجانب الأيسر أُهْمِلت المقابر في الجانب الأيمن بالتدريج حتى لم يبق فيه قبر اليوم، بل منذ زمن بعيد، وكذلك انتقل اسم الحَجُون بعد الفاكهي إلى الجانب الأيسر، فأطلق على المقبرة اليسرى، ولم يعد يطلق اسم الحَجُون اليوم إلا على الجانب الأيسر، وهذا منذ عهد الفاسي، بل قبله كذلك، ولذلك وقع لبعض الفضلاء في القديم والحديث خَبْط في ذلك.

(٦) شفاء الغرام (١/ ٥٣٣، ٥٣٦).

(٧) ذكره الفاكهي (٤/ ٥٩)، وشفاء الغرام (١/ ٥٣٦). وحائط خُرمان: هو المعروف اليوم بالخرمانية.

ما جاء في مقبرة المهاجرين التي بالحَصْحَاص(١)

١٠٤٦- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، قال: كان بمكة ناس قد دخلهم الإسلام ولم يستطيعوا الهجرة، فلما كان يومُ بدر، خُرِجَ بهم كُرهاً، فقتلوا، فأنزل الله فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً * إِلا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً * فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوّاً غَفُوراً﴾ [النساء:٩٧-٩٩]، فكتب بذلك مَنْ كان بالمدينة إلى مَنْ كان بمكة ممن أسلم، فقال رجل من بني بكر -وكان مريضاً-: أخرجوني إلى الروح، يريد المدينة، فخرجوا به، فلما بلغوا الحَصْحَاصَ، مات، فأنزل الله: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ [ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ](٢)... إلى آخر الآية﴾ [النساء:١٠٠].

---

(١) هذه المقبرة لا زالت قائمة، وتقع على يمين الهابط من (ريع الكُحْل) يريد الزاهر، بأصل الجبل، وتبعد عن أول جسر ريع الكحل قرابة المائتي متر. وقد شق طريق في هذه المقبرة بعرض يقارب الستة أمتار، ليصعد إلى العمائر الحديثة التي أقيمت في سفح الجبل، فوق المقبرة، فصارت المقبرة كأنها مقبرتان، وقد سُوِّرتا بسور قدر قامة الإنسان، ووضع لها بابان من حديد مشبّكان، ولا دفن فيها اليوم، ولأن الذين حول هذه المقبرة يجهلون حُرمة الموتى، فقد تراهم يلقون في هذه المقبرة بعض مخلفاتهم، حتى يخيّل للرائي أنها ليست مقبرة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

١٠٤٦- إسناده صحيح.

أخرجه الفاكهي (٤/ ٦٢-٦٣ح٢٣٨٢)، والبيهقي (٩/ ١٤ح١٧٥٣٧) كلاهما من طريق: سفيان، به.

وذكره الطبري في تفسيره (٥/ ٢٣٩)، والسيوطي في الدر المنثور (٢/ ٢٠٨) وعزاه لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٢) قوله: ﴿ثم يدركه الموت﴾ زيادة من ب، ج.

١٠٤٧- قال: حدثنا أبو الوليد، وحدثني جدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: حُدِّثت أن سعد بن أبي وقاص اشتكى خلافَ رسول الله ﷺ بمكة، حين ذهب إلى الطائف، فلما رجع النبي ﷺ قال [لعمرو][(١)] بن القارّي: [يا عمرو بن القاري][(٢)] إن مات فهاهنا، وأشار[(٣)] له إلى طريق المدينة.

١٠٤٨- قال ابن جريج: وحدثت أيضاً، عن نافع بن سرجس، قال: عُدنا أبا واقد البكري في وجعه الذي مات فيه، فمات فدُفِنَ في قبور المهاجرين التي بفخ.

قال ابن جريج: ومات ناس من الأنصار من أصحاب النبي ﷺ، فدُفِنوا هنالك في قبور المهاجرين.

قال[(٤)]: [وتتبعت][(٥)] تلك القبور التي دون فَخّ[(٦)]. نافع بن سرجس القائل.

قال ابن جريج: وما زلت أسمع وأنا غلام، أنها قبور المهاجرين.

١٠٤٩- وعن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن رجال من

١٠٤٧- حسن لغيره.

أخرجه عبد الرزاق (٣/ ٥٧٧ح٦٧٢٨)، والفاكهي (٤/ ٦٥ح٢٣٨٧) كلاهما من طريق: ابن جريج، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن نافع بن سرجس، أن سعد...

(١) في أ: عمر، وهو خطأ (انظر: التاريخ الكبير ٦/ ٣١١).

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من ب، ج.

(٣) في ب، ج: فأشار.

١٠٤٨- حسن لغيره.

أخرجه عبد الرزاق (٣/ ٥٧٨ح٦٧٣٠)، والفاكهي (٤/ ٦٥-٦٦) كلاهما من طريق: ابن جريج، عن ابن خثيم، عن نافع بن سرجس.

(٤) في ج زيادة: وسمعت بعضهم يعني ذلك القبور.

(٥) في أ: وتبعت يعني، وفي ج: وينعت. والمثبت من ب.

(٦) فَخّ: واد معروف بمكة واقع في مدخلها بين طريق جدة وبين طريق التنعيم ووادي فاطمة، ويسمى أيضاً: وادي الزاهر، لكثرة الأشجار والأزهار التي كانت فيه قديماً، وأما اليوم فيعرف باسم: الشهداء (معجم البلدان ٤/ ٢٣٧).

١٠٤٩- إسناده ضعيف.

قومه، قال: لما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، وكان جندع بن[1] ضمرة بن أبي العاص رجلاً مسلماً، فاشتكى بمكة، فلما خاف على نفسه قال: أخرجوني من مكة، فإن[2] حرّها شديد، قالوا: فأين تريد؟ فأشار بيده نحو المدينة، وإنما يريد الهجرة، فأدركه الموت بأضاءة بني غفار[3]، فأنزل الله: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ [فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ][4]... الآية﴾ [النساء:١٠٠]. فيقال: أنه دفن في مقبرة المهاجرين بطرف الحَصْحَاصَ، وبه سميت مقبرة المهاجرين.

قال أبو الوليد: ومقبرة[5] ميمونة بنت الحارث الهلالية، زوج النبي ﷺ، وهي خالة عبد الله بن عباس، على الثنية التي بين وادي سرف وبين أضاءة بني غفار، ماتت بسرف فدفنت هنالك.

وأضاءة بني غفار التي قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل وأنا بأضاءة بني غفار[6] فقال: يا محمد، إن ربك يأمرك أن تقرأ القرآن على حَرْف، فقلت: أسأل

=

فيه من لم يسم.
ذكره ابن حجر في الإصابة (١/ ٥١٥) في ترجمة: جندع بن ضمرة، وابن الجوزي في صفوة الصفوة (١/ ٦٧٣).

(١) في ج زيادة: أبي (انظر: الإصابة، الموضع السابق).

(٢) في ب، ج: إن.

(٣) الأضاءة: موضع طيني صغير يجتمع فيه ماء المطر، ثم يجف في غير موسم الأمطار. وأضاءة بني غفار هي تلك الأرض الطينية التي يمر بها طريق -مكة المدينة- بعد التنعيم بحوالي ٥ كم، وأرضها اليوم بلدان مزروعة. وغفار: قبيلة من كنانة (معجم البلدان ١/ ٢١٤).

(٤) ما بين المعكوفين زيادة من ج.

(٥) في ب، ج: وقبر.

(٦) يقول ابن ظهيرة: إن الحصحاص يسمى أيضاً: أضاءة بني غفار.
قال ابن ظهيرة: وممن دفن بهذا المحل جماعة من العلويين قتلوا في حرب وقع بينهم وبين عسكر موسى الهادي في سنة تسع وتسعين ومائة. قلنا: والمعروف أنهم دفنوا فيما دون ذلك بالمكان المعروف اليوم بالشهداء.

=

الله المعافاة، قال: فإنه يأمرك أن تقرأه على حرفين، قلت: أسأل الله المعافاة، قال: فإنه يأمرك أن تقرأه على ثلاثة أحرف، فقلت: اسأل الله المعافاة، قال: فإنه يأمرك أن تقرأه على سبعة أحرف، كلها شاف كاف))(١).

١٠٥٠- قال: حدثنا أبو الوليد، وحدثني جدي، عن الزنجي، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: حضرت مع ابن عباس جنازة ميمونة، زوج النبي ﷺ بسرف، فقال ابن عباس: هذه زوج(٢) رسول الله ﷺ، فإذا رفعتم نعشها، فلا تزلزلوا، ولا تزعزعوا، [وارفِقُوا](٣) إذا حملتم، فإنه كان عند رسول الله ﷺ تِسْع، فكان(٤) يفرض لثمان، ولا يفرض لواحدة.

الآبار التي كانت بمكة قبل زمزم

١٠٥١- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: وحدثني محمد بن يحيى، قال: سمعت

=

ومن المقابر بمكة: مقبرة الشبيكة، نقل الفاسي عن الفاكهي أن مقبرة المطيبين قديماً -وهم بنو عبد مناف وبنو أسد وبنو زهرة وبنو تيم وبنو الحارث- كانت بأعلى مكة، ومقبرة الأحلاف -وهم بنو عبد الدار وبنو مخزوم وبنو سهم وبنو جمح وبنو عدي- بأسفل مكة. ثم قال الفاسي: والظاهر أن مقبرة الأحلاف هي هذه المقبرة -يعني بذلك الشبيكة- . قلنا: قد أهملت مقبرة الشبيكة، فلم تبق بمكة مقبرة غير هذه التي بالمعلاة.

(١) أخرجه مسلم (١/ ٥٦٢ح٨٢١)، وأبو داود (٢/ ٧٦ح١٤٧٨)، وأحمد (٥/ ١٢٧ح٢١٢١٠)، وابن أبي شيبة (٦/ ١٣٨ح٣٠١٢٠) كلهم من طريق: ابن أبي ليلى، به.
وأخرجه الفاكهي (٥/ ٩٧-٩٨ح٢٩٠٤) بإسناده إلى أبي بن كعب.

١٠٥٠- إسناده صحيح.
أخرجه البخاري (٥/ ١٩٥٠ح٤٧٨٠)، ومسلم (٢/ ١٠٨٦ح١٤٦٥)، وأحمد (١/ ٢٣١ح٢٠٤٤، ١/ ٣٤٨ح٣٢٥٩)، وعبد الرزاق (٣/ ٤٤٢ح٦٢٥٢)، والفاكهي (٥/ ٥٥ح٢٨٢٣)، والبيهقي في الكبرى (٤/ ٢٢ح٦٦٤١) كلهم من طريق: ابن جريج ، به.

(٢) في ج: زوجة.
(٣) في أ، ب: وارفعوا.
(٤) في ج: وكان.

١٠٥١- إسناده ضعيف جداً.

عبد العزيز بن[1] عمران، يقول: بلغني أن آدم حين أهبط إلى مكة، حفر بئراً تسمى: كُرّ آدم[2] بالمَفْجَر في شعب حوّاء[3].

١٠٥٢- وأخبرني عن الثقة، عن ابن عباس قال: لما انتشرت قريش بمكة وكثر ساكنها، قلّت المياه عليهم[4]، واشتدت المؤونة في الماء، حُفرت بمكة آبار، فَحَفَرَ مرّة بن كعب بن لؤي بئراً يقال له: رُمّ، بلغني[5] أن موضعها عند طرف الموقف بعرنة، قريباً من عرفة[6].

قال ابن[7] إسحاق: وحفر كلاب بن مرة بئراً يقال له: خُم[8]، كانت مشرب الناس[9] في الجاهلية، ويقال: أنها كانت لبني مخزوم.

وقال بعض أهل العلم: كان قُصَيّ بن كلاب حفر بئراً بمكة، لم يحفر أول منها،

=

عبد العزيز بن عمران، متروك (التقريب ص:٣٥٨).

(١) في ج زيادة: أبي (انظر تقريب التهذيب ص:٣٥٨).

(٢) الكُر: البئر أو الحسي أو موضع يجمع فيه الماء، وآدم أو أدام: وادي تهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة.

قال صاحب العباب: هو على طريق السرين، وكر آدم: بئر على يمين الذاهب إلى منى.

(٣) ذكره الفاكهي (٤/ ٩٦).

١٠٥٢- إسناده ضعيف.

فيه من لم يسم .

(٤) في ج: عليهم المياه.

(٥) في ب، ج: ويلغني.

(٦) الفاكهي (٤/ ٩٧)، والبلاذري (١/ ٥١).

(٧) قوله: «ابن» ساقط من ب.

(٨) خُمّ: قال الفاكهي: بئر خُم قريبة من الميثب، وكان الناس يأتون خماً في الجاهلية والإسلام في الدهر الأول يتنزهون به ويكون فيه، والميثب بأسفل مكة، وذكره الناس في آبار أسفل مكة فقال: وبئر بالشعب الذي يقال له (خم) ، وشعب خم هو موضع بركة ماجن بالمسفلة.

(٩) في ب، ج: مشرباً للناس.

وكان يقال لها: **العَجُول**[١]، كان موضعها في[٢] دار أم هانئ ابنة أبي طالب بالحَزْوَرَة[٣]، وهي البئر التي دفع[٤] هاشم بن عبد مناف أخا بني ظويلم بن عمرو النصري، فيها فمات[٥]، وكانت العرب إذا قدموا مكة يردونها، ويتراجزون عليها، فقال قائل فيها:

أروى من العَجُول ثمت انطلق ... إن قُصَيّاً قد وفَى وقد صدق
بالشبع للحي وريّ المُغْتَبِق[٦]

وبئراً عند الردم الأعلى[٧] -ردم عمر بن الخطاب-، في أصل الردم في أعلى الوادي، خلف دار آل جحش بن رئاب الأسدي، التي يقال لها: دار أبان بن عثمان، يقال: أن قُصَيّاً حفرها فدثرت، وأن جبير بن مُطْعِم بن عدي نثلها وأحياها، وعندها مسجد يقال: أن النبي ﷺ صلّى فيه، بناه عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد[٨].

---

(١) العَجُول: مأخوذ من العجلة ضد البطء، وهي بئر حفرها قصي بن كلاب قبل خم، وقيل: حفر قصي ركية، فوسعها في دار أم هانئ بنت أبي طالب اليوم بمكة فسماها: العجول (معجم البلدان ٤/ ٨٧).

(٢) قوله: «في» ساقط من ب، ج.

(٣) الحزورة: عند باب الوداع.

(٤) في ج زيادة: فيها.

(٥) في ج: فمات فيها.

(٦) في ج: وروي المغتبق.

والخبر في: الفاكهي (٤/ ٩٧)، والبلاذري في أنساب الأشراف (١/ ٥١)، وفتوح البلدان (ص:٦٤)، والسهيلي في الروض الأُنُف (١/ ٢٦٦)، والصالحي في سبل الهدى والرشاد (١/ ٣٢٥).

والعجول دخلت في توسعات الحرم الشريف.

(٧) في ب، ج زيادة: عند.

(٨) الفاكهي (٤/ ٩٧-٩٨)، والفاسي في شفاء الغرام (٢/ ٨٩).

قلنا: كانت تسمى (بئر جبير بن مطعم) والبئر العليا، واليوم تعرف بـ (بئر الدشيشة بالكمالية) لكونها بالقرب منها.

قال ابن إسحاق: وحفر هاشم بن عبد مناف بَذَّر[١]، وقال حين حفرها: لأَجْعَلَنَّها للناس بلاغاً، وهي البئر التي في حق المُقَوِّم بن عبد المطلب، في ظهر دار طَلوب مولاة زبيدة، في أصل [المُسْتَنْذَر][٢]، ويقال: أن قُصَيّاً حفرها ونثلها[٣] أبو لهب، وهى التي تقول فيها بعض بنات عبد المطلب:

نحن حفرنا بذّر بجانب المُسْتَنْذَر[٤] نسقي الحجيج الأكبر

وذكروا أيضاً أن هاشماً حفر سَجْلَة[٥]، وهى البئر التي يقال لها: بئر جبير بن مُطْعِم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف[٦]، دخلت في دار أمير المؤمنين التي بين الصفا والمروة في أصل المسجد الحرام، التي يقال لها: دار القوارير، أدخلها حمّاد البربري حين بنى الدار للرشيد هارون أمير المؤمنين[٧]، وكانت البئر شارعة في المسعى، يقال: أن جبير [بن مُطْعِم][٨] ابتاعها من ولد هاشم[٩].

وقال بعض المكيين: وهبها له أسد بن هاشم، حين ظهرت زمزم[١٠].

ويقال: وهبها عبد المطلب، حين حفر زمزم، واستغنى عنها للمُطْعِم بن عدي،

(١) روي عن أبي عبيدة أنها التي عند خطم الخندمة، قلنا: لعلها البئر المعروفة اليوم بـ (بئر الحمام) لكونها واقعة تحت خطم الخندمة.

(٢) في أ، ب: المستبدر، وكذا وردت في الموضع التالي.

(٣) في ب، ج: فنثلها.

(٤) الفاكهي (٤/ ٩٨-٩٩)، وابن هشام في السيرة (١/ ١٥٦)، والفاسي في شفاء الغرام (٢/ ٨٩-٩٠)، والبلاذري في فتوح البلدان (ص:٦٥).
والمُسْتَنْذَر: جبل بين شعب علي، وشعب عامر.

(٥) سَجْلَة: السجل: الدلو إذا كان فيه ماء، قلّ أو كثر، ولا يقال لها وهي فارغة سجل، كانت برباط السدرة المعروفة اليوم (برباط قايتباي)، وكانت تسمى هذه البئر أيضاً (بئر بني نوفل).

(٦) شفاء الغرام (١/ ٦٢٤)، وذكر أنها بئر عند مسجد الراية.

(٧) شفاء الغرام (١/ ٦٠٧).

(٨) قوله: «بن مطعم» زيادة من ب، ج.

(٩) الفاكهي (٤/ ٩٩)، وشفاء الغرام (١/ ٦٢٢).

(١٠) الفاكهي (٤/ ٩٩)، وابن هشام (١/ ١٥٧)، والبلاذري (ص:٦٥)، ومعجم البلدان (٣/ ١٩٣)، وشفاء الغرام (٢/ ٩٠).

وأذن له أن يضع حوضاً عند زمزم، من أدْم يستقي فيه منها ويسقي الحاج، وهو أثبت الأقاويل عندنا[١].

وحفر عبد شمس بن عبد مناف بئراً يقال لها: الطَّوِيّ، وموضعها في دار ابن يوسف بالبطحاء[٢].

وحفر أمية بن عبد شمس بئراً يقال لها: الجَفْر[٣]، وهي في وجه المسكن الذي كان [لبني][٤] عبد الله بن عكرمة بن خالد بن عكرمة المخزومي بطرف أجياد الكبير، واشترى ذلك المسكن ياسر خادم زبيدة، فأدخله في المتوضئات التي عملها على باب أجياد[٥].

وكانت لبني عبد شمس بئر يقال لها: أمّ جعلان[٦]، موضعها دخل في المسجد الحرام[٧].

---

(١) الفاكهي (٤/ ٩٩-١٠٠)، وشفاء الغرام (٢/ ٩٠)، والبلاذري في فتوح البلدان (ص:٦٥).

(٢) الفاكهي (٤/ ١٠٠)، وشفاء الغرام (١/ ٦٢٣).

ودار ابن يوسف، وهي: دار المولد النبوي، التي هي الآن مكتبة مكة المكرمة، التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية، وبقرب هذه الدار، على يسار الداخل إلى شعب علي بئر قديمة مدّت إليه مواسير عين زبيدة، وبني فوقها مسجد صغير قبل أكثر من أربعين عاماً، فلعلّها هي بئر الطوي، والله أعلم.

والبطحاء: هي ما حاز السيل من الردم إلى الحناطين يميناً مع البيت (معجم معالم الحجاز ١/ ٢٢٩).

(٣) الجَفْر: هي البئر الواسعة القعر لم تطو، وقيل الحفر -بالحاء المهملة- (معجم البلدان ٢/ ١٤٦).

(٤) في أ: لأبو.

(٥) في ب، ج: أجياد الكبير.

والخبر ذكره الفاكهي (٤/ ١٠١)، وابن هشام في السيرة (١/ ١٥٧)، والبلاذري في فتوح البلدان (ص:٦٥)، وياقوت في معجم البلدان (٢/ ١٤٧) نقلاً عن الزبير مختصراً.

قلت: ولا وجود لهذه البئر اليوم، لأن مدخل أجياد الكبير صار اليوم ميداناً من ميادين الحرم الشريف.

(٦) في ب: عجلان.

(٧) الفاكهي (٤/ ١٠١).

وكانت لهم أيضاً[١] بئر يقال لها: العَلُوق، بأعلى مكة، عند دار أبان بن عثمان[٢].

وكانت لبني أسد بن عبد العزى بئر يقال لها: سُقْيَة[٣]، موضعها في دار أم جعفر[٤]، يقال لها: بئر الأسود[٥].

وكانت لبني جُمَح بئر يقال لها: السُّنْبُلَة[٦]، كانت لخَلَف بن وهب في خط الحزامية بأسفل مكة، قبالةَ دار الزبير بن العوام، يقال لها اليوم: بئر أُبَيّ، ويقال: أن النبي ﷺ بَصَقَ فيها، ويقال: أن ماءها جيّد من الصداع[٧].

وكانت عند ردم بني جُمَح بئر يقال لها: أمّ حَرْدان، ذُكر أنه لا يدرى مَنْ حفرها، ثم صارت لبني جُمَح[٨].

وكانت لبني سهم بئر يقال لها: رمرم، يقال أنها دخلت في المسجد الحرام حين

---

(١) في ج: لبني عبد شمس.

(٢) الفاكهي (٤/ ١٠٢). ودار أبان بن عثمان هذه على رأس ردم عمر، عند مسجد الجودرية.
كانت هذه الدار بجانب الردم الأعلى الذي بناه عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند مسجد الجودرية.

(٣) ويقال لها: شُفَيَّة، ويقال لها: بئر الأسود. وموضعها بين المأزمين على ما ذكر البلاذري وياقوت.

(٤) هي زبيدة، زوج الرشيد، ودارها كانت عند باب الخياطين، أي: مقابل باب إبراهيم الآن، وقد دخلت هذه الدار في توسعات المسجد الحرام.

(٥) الفاكهي (٤/ ١٠٢).
والأسود الذي نسبت إليه شُفية، هو: الأسود بن البختري بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العزى الأسدي.

(٦) بئر السنبلة: كانت في عهد الفاسي تسمى (بئر النبي) ﷺ، ولعلها البئر التي أدخلت في المسجد الحرام، ويقال لها: (بئر الداودية) وموضعها بين باب إبراهيم وبين باب الوداع، لا زالت قائمة في أقبية المسجد الحرام.

(٧) الفاكهي (٤/ ١٠٣)، وشفاء الغرام (١/ ٦٢٤-٦٢٥)، والبلاذري في فتوح البلدان (ص:٦٦)، وسيرة ابن هشام (١/ ١٥٨)، وياقوت (٣/ ٢٦١).

(٨) الفاكهي (٤/ ١٠٣). ولا وجود لهذه البئر اليوم، إذ أن جانب بني جمح، وهو الشق الغربي المطل على المسجد الحرام كله هدم، وأصبح فضاء واسعاً من المؤمل إلحاقه بالمسجد الحرام.

وسّعه أبو جعفر أمير المؤمنين، في ناحية بني سهم[(١)].

وكانت لبني سهم أيضاً بئر يقال لها: الغَمْر، لم يذكر موضعها[(٢)].

وقد سمعنا في البيار حديثاً جامعاً.

١٠٥٣- قال: حدثنا أبو الوليد، حدثني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن هشام بن عمارة، عن سعيد بن محمد بن جبير بن مُطْعِم، قال: أخبرني أبي، قال: سألني عبد الملك بن مروان: من أين كانت أولية قريش تشرب الماء قبل قُصَيّ، وكعب بن لؤي، وعامر بن لؤي؟ قال: فقال أبي: لا تسأل عن هذا أحداً أبداً أعلم به مِنّي[(٣)]، سألت عن ذلك مشيخة جلة، دخل الإسلام على أحدهم وقد أفند فقال: كان أول من حفر مُرَّة، حفر بئراً يقال لها: اليُسَيْرة، خارجة من الحرم، فكانوا[(٤)] يشربون منها دهراً إذا كثُر[(٥)] الأمطار شربوا، وإذا قحطوا ذهب ماؤها، وكانوا يشربون من أنجاد في رؤوس الجبال[(٦)].

ثم كان مُرّة حفر بئراً أخرى، يقال لها: بئر الرَوَاء، وهما خارجتان من مكة، وهما في بواديها[(٧)] مما يلي عرفة، وهم يومئذ حول مكة، وخُزاعَة تلي البيت وأمر مكة[(٨)].

---

(١) الفاكهي (٤/ ١٠٣).

(٢) الفاكهي (٤/ ١٠٣)، وابن هشام في السيرة (١/ ١٥٨).

قال البلاذري: الغمر، وهي بئر العاص بن وائل.

١٠٥٣- إسناده ضعيف جداً.

الواقدي، هو: محمد بن عمر، متروك (التقريب ص:٤٩٨).

(٣) في ج: مني به.

(٤) في ج: وكانوا.

(٥) في ب، ج: كثرت.

(٦) الفاكهي (٤/ ١٠٤)، وفتوح البلدان (ص:٦٤)، وعنده: حفرها لؤي بن غالب.

(٧) في ج: بواديهما. وقوله: «في» ساقط من ب، ج.

(٨) الفاكهي (٤/ ١٠٤).

ثم حفر كلاب بن مُرّة [«خمّ»، و«رُمّ»][1]، و«الجَفْر»، وهذه أبيار كلاب بن مُرّة كلها خارجاً من مكة[2].

ثم كان قُصَيّ حين جمع قريشاً بمكة، -وسميت قريش؛ لتقرشها، وهو التجمع بعد التفرق- وأهل مكة على ما كان[3] عليه الآباء من الشرب من رؤوس الجبال، ومن هذه الآبار التي خارج من مكة، فلم يزل الأمر على ذلك حتى هلك قُصَيّ، ثم ولده [من بعده][4] يفعلون ذلك، حتى هلك أعيان بني قُصَيّ: عبد الدار، وعبد مناف، وعبد العزى، وعبد بنو قُصَيّ، فخلفَ أبناؤهم في قومهم على ما كان من فعلهم[5].

فلما انتشرت قريش وكثر ساكن[6] مكة، قلّت عليهم المياه، واشتدت عليهم المؤونة، وعطش الناس بمكة أشد العطش، فكان[7] أول من حفر عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَيّ، فحفر الطَوِيّ، وهي التي بأعلى مكة عند البيضاء، دار محمد بن يوسف، وحفر هاشم بن عبد مناف بَذَّر، وهي البئر التي عند المُسْتَنْذَر في خطم الخَنْدَمة على فَمِ شعب أبي طالب، وقال حين حفرها: لأجعلنها بلاغاً [للناس][8]، وحفر هاشم سَجْلَة، وهي بئر مُطْعِم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، التي يسقي عليها اليوم[9].

(١) في أ: حزورة.
(٢) الفاكهي (٤/ ١٠٤)، وفتوح البلدان (ص:٦٤).
(٣) في ج: كانوا.
(٤) قوله: «من بعده» زيادة من ب، ج.
(٥) الفاكهي (٤/ ١٠٤).
(٦) في ب، ج: ساكنوا.
(٧) في ب، ج: وكان.
(٨) قوله: «للناس» زيادة من ب، ج.
(٩) الفاكهي (٤/ ١٠٨)، وسيرة ابن هشام (١/ ١٥٦-١٥٧).

قال عبد الملك: والله لقديم ما تحريت الصدق لك وعليك.

قال: ثم ماذا؟ قال: ثم ابتاعها مُطْعِم بن عدي من أسد بن هاشم، وبنو هاشم تزعم أن عبد المطلب بن هاشم وهبها له حين حفر زمزم، واستغنى عنها، وسأله مُطْعِم بن عدي أن يضع حوضاً من أدم إلى جنب زمزم يسقي فيه من ماء بئره، فأذن له في ذلك، فكان يفعل ذلك(١).

قال محمد بن جبير: فكثرت المياه بمكة بعد ما حفرت زمزم، حتى روي القاطن والبادي، [ودنت لها](٢) بكر وخزاعة، فارتووا منها لا تنزح.

قال عبد الملك: ثم ماذا. قال محمد بن جبير: ثم حفر أمية بن عبد شمس الجَفْر لنفسه(٣).

وحفر ميمون بن الحضرمي(٤) [حليفك](٥) بئره، فكانت(٦) آخر بئر حُفرت من هذه الآبار في الجاهلية، قال: أرأيت قول الله عز وجل: ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً(٧)﴾ [الملك:٣٠] يعني بذلك(٨) الآبار التي كانت تغور فيذهب ماؤها ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ [الملك:٣٠]، [قالوا](٩): زمزم ماؤها معين(١٠).

---

(١) الفاكهي (٤/ ١٠٨)، وسيرة ابن هشام (١/ ١٥٦-١٥٧).

(٢) في أ: ودنت بها، وفي ب: ودانت بها.

(٣) الفاكهي (٤/ ١٠٤).

(٤) اسم الحضرمي: عبد الله بن عمار بن أكبر بن ربيعة بن مالك الحضرمي. وكان عبد الله الحضرمي -أبوه- قد سكن مكة وحالف حرب بني أمية. وميمون: هو: أخو العلاء، الصحابي الجليل الذي استعمله النبي ﷺ على البحرين (انظر: فتوح البلدان ص:٦٥، ومعجم البلدان ١/ ٣٠٢).

(٥) في أ: خليفتك.

(٦) في ب، ج: وكانت.

(٧) في أ زيادة قوله تعالى: ﴿فمن يأتيكم بماء معين﴾.

(٨) في ب، ج: تلك.

(٩) قوله: ((قالوا)) ساقط من أ، ب.

(١٠) الفاكهي (٤/ ١٠٤-١٠٥)، وفتوح البلدان (ص:٦٥).

قال غير محمد بن جبير، مجاهد، وعطاء وغيرهما من أهل العلم في قوله: ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ قالوا: زمزم وبئر ميمون بن الحضرمي[(١)].

قال محمد بن جبير: فلما حفرت بنو عبد مناف آبارها، سقوا الناس، فاستقى[(٢)] الناس عليها شق ذلك على قبائل قريش، [ورأوا][(٣)] أنه[(٤)] لا ذكر لهم في تلك الآبار، حفرت قبائل[(٥)] قريش آباراً، وجعلوا يتبارون بها في الريّ والعذوبة، حتى كاد أن يكون في ذلك شرٌّ طويل، فمشت[(٦)] في ذلك كبراء قريش، فأقصر[(٧)] الشر.

وحفرت بنو أسد بن عبد العزى: سُقْيَة، بئر بني أسد بن عبد العزى[(٨)].

وحفرت بنو عبد الدار: أمّ أحْراد[(٩)].

وحفرت بنو جُمَح: السُّنْبُلَة، وهي بئر خلف بن وهب.

وحفرت بنو سهم: الغَمْر[(١٠)].

وحفرت بنو مخزوم: سُقيا، بئر هشام بن المغيرة[(١١)].

---

(١) الفاكهي (٤/ ١٠٥)، وفتوح البلدان (ص: ٦٥).

(٢) في ب: سقوا، وفي ج: وأسقى.

(٣) في أ: ورأوه.

(٤) في ب، ج: أنهم.

(٥) في ب، ج زيادة: من.

(٦) في ب، ج: فمشيت.

(٧) في ج: وأقصر.

(٨) الفاكهي (٤/ ١٠٨-١٠٩).

(٩) ذكره الفاكهي (٤/ ١٠٧)، والبلاذري (ص:٦٦)، والبكري في معجمه (٢/ ٧٢٥)، والسهيلي (٢/ ١٢٥)، والفاسي في الشفاء نقلاً عن الأزرقي (١/ ٩٠). وانظر ابن هشام في السيرة (١/ ١٥٧).

(١٠) الفاكهي (٤/ ١٠٩).

(١١) الفاكهي (٤/ ١٠٧)، والبلاذري في فتوح البلدان (ص:٦٧)، ولم يذكرا موضع هذه البئر، ولا أعلم بئراً جاهلية بهذا الاسم إلا البئر التي عند بستان الخمّاشية المستأجرة من إدارة المياه. وهو =

وحفرت بنو تيم: الثُرَيّا، وهيِ بئر عبد الله بن جدعان(١).

وحفرت بنو عامر بن لؤي: النقع.

قال عبد الملك: يا أبا سعيد، إن هذا العلم [لو](٢) سألت [عنه](٣) جميع قومك ما عرفوه.

قال محمد بن جبير: ليأتين عليهم زمان، ما يعرفون ما هو أظهر من هذا. قال عبد الملك: أي والله.

باب الآبار التي حفرت بعد زمزم في الجاهلية

قال أبو الوليد: الآبار التي حفرت بعد زمزم في الجاهلية: بئر في دار محمد بن يوسف البيضاء، حفرها عقيل بن أبي طالب، ويقال: حفرها عبد شمس بن عبد مناف، ونثلها عقيل بن أبي طالب، يقال لها: الطَوِيّ(٤).

وبئر الأسود بن البَخْتَرِي(٥) كانت على باب دار الأسود عند الحناطين، دخلت في دار زبيدة الكبيرة عند الحناطين، والبئر قائمة في أسفل الدار إلى اليوم(٦).

وركايا قُدامة بن مَظْعون، حذاء أضاءة النبط بعُرَنة(٧)، في شقها الذي يلي مكة،

=

سُقيا عبد الله بن الزبير الواقعة على يمين النازل من عرفات على الطريق رقم (٧) ، وقد اندثر البستان وبقيت البئر وآثاره، وعلى يمينك شعب يقال هو (شعب السقيا) ، وعلى فم هذا الشعب بئر لا زالت قائمة إلى اليوم، أفاد الأزرقي والفاكهي أنها بئر جاهلية، نثلتها خالصة مولاة الخيزران، فعرفت ببئر (خالصة) وكانت تسمى (السُقيا) فلعلّها هي، والله أعلم.

(١) ذكره البلاذري في الفتوح (ص:٦٧)، وسماها الفاكهي (٤/ ١٠٨): (الحَفِير).

(٢) قوله: «لو» ساقط من أ.

(٣) قوله: «عنه» ساقط من أ.

(٤) الفاكهي (٤/ ١١٢)، وقد تقدم ذكرها.

(٥) هو: الأسود بن أبي البختري بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العزى الأسدي.

(٦) الفاكهي (٤/ ١١٣)، وقد تقدم ذكرها.

(٧) في ج: بعرفة.

قريباً من اليسيرة(١).

وبئر حُوَيْطِب بن عبد العزى في بطن وادي مكة، بين دار حويطب(٢).

والبئر التي تلت خالصة مولاة الخَـيْزُرَان بالسقيا، في المسيل الذي يفرع بين مأزمي عرفة ومسجد إبراهيم(٣).

[وبئر بأجياد في دار زهير](٤) بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي(٥).

ذكر الآبار الإسلامية

قال أبو الوليد: الياقوتة: التي بمنى، حفرها أبو بكر الصديق في خلافته، فعملها الحَجّاج بن يوسف بعد مقتل ابن الزبير، وضرب فيها وأحكمها.

وبئر عمرو بن عثمان بن عفان: التي بمنى في شعب آل عمرو(٦).

وبئر الشركاء: بأجياد لبني مخزوم(٧).

---

(١) الفاكهي (٤/ ١١٣).
والأضاءة: الماء المستنقع من سيل أو غيره. معجم البلدان (١/ ٢١٤)، ووقع عند الفاكهي (أضاءة القبط) بالقاف، ولا أعلم لهذه البئر وجوداً اليوم.

(٢) الفاكهي (٤/ ١١٣)، وحويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ودّ، من بني عامر بن لؤي، صحابي أسلم يوم الفتح، وهو أحد المجدّدين لأنصاب الحرم. ورباع بني عامر تقابل رباع بني هاشم، فرباع بني هاشم على يمين الصاعد لوادي مكة، وهم على يسار الصاعد، أي أن موضع رباعهم هو سوق الجودرية الآن، ودار حويطب موضعها أعلى من دار الحمّام التي آلت لمعاوية رضي الله عنه، فيكون موضعها قبل وصولك لأول الردم -ردم عمر رضي الله عنه- فموضعها في أول سوق الجودرية الآن، ولا أعلم أن في هذا الموضع بئراً اليوم، والعلم عند الله.

(٣) في ب، ج زيادة: إلى هنا.

(٤) ساقط من أ.

(٥) الفاكهي (٤/ ١١٤).

(٦) الفاكهي (٤/ ١١٧). وشعب عمرو بن عثمان بن عفان في منى، ولعله ما يسمى الآن بحارة قريش بمنى، فهي التي ينطبق عليها هذا الوصف. والآبار في (حارة قريش) خمسة آبار، ولكنها لا تعرف بهذا الإسم اليوم.

(٧) المرجع السابق.

وبئر عكرمة: بأجياد الصغير، في الشعب الذي يقال له: الأيسر[١].

وبيار الأسود بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي: (الصلا) في أصل ثنية أم قِرْدان[٢].

وبئر يقال لها: الطلوب: كانت لعمرو بن عبد الله بن صفوان الجُمَحي في شعب عمرو بالرَمَضة دون [المَيْثَب][٣].

وبئر أبي موسى الأشعري: بالمعلاة على فم شعب أبي دُبّ بالحَجُون، حفرها حين انصرف من الحَكَمين إلى مكة[٤].

وبئر شَوْذَب: كانت عند باب المسجد، عند باب بني شيبة، فدخلتْ في المسجد الحرام حين وسّعه المهدي في خلافته في الزيادة الأولى، في[٥] سنة إحدى وستين ومائة، وشَوْذَب: مولى لمعاوية بن أبي سفيان[٦].

والبرود: بفَخّ، حفرها خِراش بن أمية الخزاعي الكعبي، وبها[٧] يقول الشاعر:

---

(١) الفاكهي (الموضع السابق)، وشفاء الغرام (١/ ٦٢٤). وقد سمّي هذا الشعب في مواضع شق مسفلة مكة اليماني: شعب المتكأ، وذكر أنه بأقصى شعب أجياد الصغير، وأن هذه البئر حفرتها زينب بنت سليمان بن علي.

(٢) الفاكهي (٤/ ١١٨).

(٣) في أ، ب: المنيف، وفي ج: المنبت (انظر الفاكهي، الموضع السابق).
وبئر الطلوب: هذه البئر بالرَمَضة دون الميثب، والرَمَضة ما يسمى اليوم بقُوز النكّاسة، وهو جزء من المسفلة يخترقه الطريق الدائري الثالث، والميثب مطلّ على قوز النكّاسة من الشرق، وهذه البئر لا زالت موجودة على يسارك وأنت متّجه إلى أسفل مكة، وهي البئر الموجودة في بستان الشيخ عبد الله أحمد كعكي، وهي بئر قديمة كبيرة، وقد خطط هذا البستان وأصبح منطقة سكنية.

(٤) هذه البئر، غالب ظني أنها البئر التي كانت تسمى (بئر غَيْلَمَة) بفُوَّهة دَخْلة الجن، وكانت العامة تسميها (حوض أبي طالب) وقد دُثرا وأُدخلا عندما وسّع شارع المسجد الحرام (انظر: الفاكهي ٤/ ١١٤)، والبلاذري في الفتوح (ص:٦٨)، وياقوت (١/ ٣٠٢) حيث نقل هذا الخبر عن الفاكهي.

(٥) قوله: «في» ساقط من ب، ج.

(٦) الفاكهي (٤/ ١١٥)، والبلاذري (ص:٦٨).

(٧) في ب، ج: وله.

بــين الــبرود وبــين بلــدح نلتقــي[١]

وبئر بَكّار: بذي طوى، عند ممادر بكّار. وبكّار: رجل من أهــل العـراق، كـان يسكن[٢] مكة وأقام فيها[٣].

وبئر وردان[٤]: ووردان: مولى المطلب بن أبي وداعة بذي طـوى، عنـد سـقاية سراج بفَخ، وسراج: مولى لبني[٥] هاشم[٦].

وبئر الصلاصل: بفم شعب البيعة عند العقبة -عقبة منى-[٧]، ولها يقــول أبـو

(١) الفاكهي (٤/ ١١٥)، والبلاذري (ص:٦٨). والبرود في الأصل: هو الجبل الذي قُتل عنده الحسن بن علي بن الحسين بن حسن بن علي بن أبي طالب، يوم فخ، ويعرف اليـوم بـ (جبـل الشـهيد) وهو يشرف على حي الشهداء من الغرب، وهناك خمس آبار قديمة لا زالت أمانة العاصمة تضـخ منهما المياه، وأحدها يقال له: بئر الكردي، وثلاثة منها معطّلة، فيها مياه آسنة، ولم أستطع أن أجزم أيها هو البرود.
وهناك برود آخر في مجتمع طريق حجاج العراق ونجد -سابقاً- تقع اليوم على يمين الذاهــب مـن الطريق المزفّت إلى الجعْرانة، قبل الجعرانة بخمسة كيلومترات تقريباً، وتبعد عن طريق الجعرانة أكثر من كيلو متر واحد شَرقاً، يسلك إليها من طريق ترابي. وهناك في هذا الموضع بئر عظيمة، وقفـت عليها، ويقربها حياض واسعة، وآثار سدود، وقنوات للمياه، تصل بين هذه الحياض وبـين مجـرى عين يذهب حتى يلتقي مع مجرى عين زبيدة الآتي من المُشاش، عند الربع الأخضــر. وقـد أشـار الفاكهي إلى نحو ذلك. والبئر وَصَفَهـا إبراهيـم رفعـت في مـرآة الحرمـين (١/ ٣٧٠) حيـث قـال: (والبئر مطوية بالحجارة المنحوتة، قطرها ستة أمتار، وعمقها اثنا عشر متراً، ماؤها عذب، لا يزيـد ارتفاعه في قاعه عن خمسين ستيماً) قلت: عندما وقفت عليها رأيت ماءها ثَرَاً، وقد غطيـت البئـر بألواح من الحديد، وأقيمت عليها مضخّة مياه، وبنيت عندها حجرة صغيرة لهذه المضخّة.

(٢) في ب، ج: سكن.

(٣) في ب، ج: بها.
ذكره الفاكهي (٤/ ١١٥). وبئر بكار: موضعها في الحفاير اليوم، وثنية الحَزَنَة: هي (ريـع الحفـاير) الآن. وذكر الفاكهي أنك إذا هبطت من ريع الحَزَنَة تهبط على الممادر -الحفاير- بئر بكّار.
يوجد الآن جنوب مسجد الطُّبَيْشي بالحفاير بئر قديمة مدمولة، في وسط ملتقى أزقّة هناك، فلعلّهـا هي، إذ ينطبق عليها وصف الفاكهي، والله أعلم.

(٤) في ج: وركان.

(٥) في ب، ج: بني.

(٦) الفاكهي (٤/ ١١٦)، والبلاذري في الفتوح (ص:٦٨).

(٧) شفاء الغرام (١/ ٦٢٧).

=

طالب[1]:

ونُسْلِمُه حتى نُصَرَّعَ حوله ونَذْهَلَ عن أبنائِنا والحلائل
وينهضُ قومٌ في الحديدِ إليكُمُ نهوضَ الروايا تحتَ ذاتِ الصَلاصل

وبئر السقيا: عند المأزمين -مأزمي عرفة- عملها عبد الله بن الزبير بن العوام[2].

ما جاء في ذكر العيون التي أحدثت[3] في الحرم

قال أبو الوليد: وكان[4] معاوية بن أبي سفيان قد أجرى في الحرم عيوناً، واتخذ لها أخيافاً، فكانت حوائط فيها[5] النخل والزرع[6].

منها: حائط الحمّام: وله عين، وهو من حمّام معاوية الذي بالمعلاة إلى موضع بركة أم جعفر، وذلك الموضع الساعة[7] يقال له: حائط الحمّام، وإنما سمّي حائط الحمّام: أن الحمّام كان في أسفله[8].

=

وشعب البيعة لا زال معروفاً بمنى، وهو على يسارك إذا جئت من منى من مكة، قبل أن تصل إلى جمرة العقبة، ويبعد عن الجمرة أقل من ٥٠٠ م.

وبئر الصلاصل كانت قائمة قبل أعوام قليلة، ثم غطّيت حين وسّع طريق الجمرات، فدخلت فيه، وهي على يسار الداخل إلى شعب البيعة.

(١) البيتان ذكرهما الفاكهي (٤/ ١١٣)، والفاسي في شفاء الغرام (١/ ٦٢٨) وذكرها ابن هشام في سيرته (١/ ٢٩٤) ضمن قصيدة طويلة.

(٢) الفاكهي (٤/ ١١٦، ١٧٣).

(٣) في ب، ج: أجريت.

(٤) في ب، ج: كان.

(٥) في ب: حوائط وفيها، وفي ج: حوائطه وفيها.

(٦) الفاكهي (٤/ ١٢١)، وشفاء الغرام (١/ ٦٣١).

(٧) قوله: «الساعة» ساقط من ب، ج.

(٨) الفاكهي (٤/ ١٢٧). وموضع بركة أم جعفر عند مدخل موقف سيارات بَرْحة الرشيدي.

١٠٥٤- قال أبو الوليد: وحدثني جدي، قال: حدثني عبد الرحمن بن حسن بن القاسم، عن أبيه، عن علقمة بن نضلة، قال: قال رجل[١] من بني سليم لعمر بن الخطاب بمكة: يا أمير المؤمنين، أقطعني خيفَ [الأرين][٢] حتى أملأهُ عَجْوة، فقال له عمر: نعم، فبلغ ذلك أبا سفيان بن حرب، فقال: دعوه فليملأهُ، ثم لينظر أينا يأكل جَناه، فبلغ ذلك[٣] السلمي فتركه، وكان أبو سفيان يدّعيه، فكان[٤] معاوية بعد هو الذي عمله وملأه عجوة، قال: وكان[٥] له مشرع يرده الناس.

ومنها: حائط عوف: موضعه من زقاق خَشَبَة دار مبارك التركي[٦] ودار جعفر بن سليمان، وهما اليوم من حق أم جعفر، ودار مال الله، وموضع الماجلين - ماجلي أمير المؤمنين هارون- الذي بأصل الحَجُون، فهذا كله موضع حائط عوف إلى الجبل، وكانت له عين تسقيه، وكان فيه النخل، وكان له مشرع يرده الناس[٧].

١٠٥٤- إسناده ضعيف .

عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة بن الأزرق، وأبوه: لم أقف لهما على ترجمة .

أخرجه الفاكهي (٤/ ١٢٧-١٢٨ح٢٤٥٦) من طريق: أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي، به.

(١) الرجل سماه الفاكهي بزمعة؛ وهو: زمعة بن الأسود بن عامر القرشي العامري .صحابي أسلم يوم الفتح (الإصابة ١/ ٥٣٢).

(٢) في أ: الأوس، وفي ب: الأريز، وفي ج: الأزير، والمثبت من د.

(٣) قوله: «ذلك» ساقط من ب، ج.

(٤) في ج: وكان.

(٥) في ج: فكان.

(٦) في ب: البركي.

(٧) الفاكهي (٤/ ١٢١). وقال الفاسي في الشفاء (١/ ٢٩٦) عن حائط عوف: لا يعرف، ولعله أحد البساتين التي في الجبل الذي يقال له: جبل ابن عمر. اهـ.

قلت: موضع حائط عوف في الكمالية، مقابل بناية البريد المركزي اليوم، وقد كانت إلى عهد غير بعيد بساتين خضراء، فغمرها العمران، والماجلان المذكوران، هما حوضان كبيران كانا يسمّيان في عهد الفاسي: بركتي الصارم، وكانتا لاصقتين بسور مكة.

ومنها: **حائط يقال له: [الصُفِيّ]**(١): موضعه(٢) دار زينب بنت سليمان، التي صارت لعمرو بن مسعدة، والدار التي فوقها، إلى دار العباس بن محمد التي بأصل نَزاعة الشوى، وكانت له عين، وكانت(٣) له مشرع يرده الناس، وفيه يقول(٤) الشاعر(٥):

سكنوا الجَزْعَ -جَزْعَ بيتِ أبي موسى- إلى النخلِ من صُفِيّ السِّباب

ومنها: **حائط يقال له: حائط مورِّش**: [ومورِّش](٦) كان قيِّماً عليه، في موضع دار محمد بن سليمان بن علي، ودار لبابة بنت علي، ودار ابن قثم، اللواتي بفم الشعب(٧) -شعب الخوز- وكان فيه النخل(٨) والزرع حديثاً من الدهر وكانت له عين، ومشرع يرده الناس(٩) على طريق منى وطريق العراق(١٠).

ومنها: **حائط خُرْمان**: وهو من ثنية أذاخر إلى بيوت أبي جعفر العَلْقمي، وبيوت ابن أبي الرزّام، وماجله قائم إلى اليوم، وكان فيه النخل والزرع حديثاً من الدهر، وكان له عين، ومشرع يرده الناس(١١).

---

(١) في أ: الصفا. وحائط الصُفَيّ: وموضعه في شعب الصُفَي، وهو الجميزة الآن، وكانت عينه جارية إلى عهد غير بعيد.
(٢) في ب، ج زيادة: من.
(٣) في ب، ج: وكان.
(٤) في ب، ج: يقول فيه.
(٥) القائل هو: كثير بن كثير السهمي. وقد تقدم هذا البيت ضمن أبيات أخرى (وانظر الفاكهي ٤/ ١٢٢).
(٦) قوله: ((ومورش)) ساقط من أ.
(٧) قوله: ((الشعب)) ساقط من ب، ج.
(٨) في أ زيادة: ((وكانت له عين، ومشرع يرده الناس إلى اليوم، وكان فيه النخل)).
(٩) قوله: ((وكانت له عين، ومشرع يرده الناس)) ساقط من ب، ج.
(١٠) الفاكهي (٤/ ١٢٣).
وحائط مورّش: موضعه في البياضية، دبر قصر السقاف، وقد كانت فيه بعض الأشجار إلى عهد قريباً، بما آباره فلم تدفن إلا قبل بضع سنين.
(١١) الفاكهي (٤/ ١٢٣).

ومنها: حائط مقيمرة: وكان[١] موضعه نحو بركتي سليمان بن جعفر، إلى قصر أمير المؤمنين المنصور أبي جعفر، وكانت له عين ومشرع، وكان فيه النخل.

ومنها: حائط حراء: وضفيرته[٢] قائمة إلى اليوم، وكان فيه النخل، وكان له مشرع يرده الناس[٣].

ومنها: حائط ابن طارق: بأسفل مكة، وكانت عينُه تَمُرّ في بطن وادي مكة تحت الأرض، وكانت له عين ومشرع، وكان فيه النخل[٤].

ومنها: حائط فخ[٥]: وهو قائم إلى اليوم.

ومنها: حائط بلدح[٦].

فهذه العشرة العيون، عيون أجراها معاوية واتخذها بمكة، واتخذت بعد ذلك

=

وحائط خرمان: لا يزال موضعه معروفاً باسم (الخُرمانية) وقد أقيم على أكثر أرضه بناية جميلة ضخمة لأمانة العاصمة المقدسة.

وفي نسخة ج زيادة: «من على طريق منى وطريق العراق، وهو ثنية أذاخر إلى بيوت أبي جعفر العلقمي». وهو تكرار.

(١) في ب، ج زيادة: في.

(٢) في ب، ج: وحراء ضفيرته.

(٣) الفاكهي (٤/ ١٢٤).

وحائط حراء: لا زالت بئره قائمة إلى اليوم، ولكن لا زرع فيه.

(٤) الفاكهي (٤/ ١٢٥).

وحائط ابن طارق: كان موضعه بالمسفلة، عند موقف السيارات المتعدد الأدوار الآن، وكان قرب موضع هذا الموقف بركة تسمى (بركة ماجل).

(٥) الفاكهي (٤/ ١٢٥).

وحائط فخ: هو في المكان المعروف اليوم بالشهداء.

(٦) الفاكهي (٤/ ١٢٦).

وبلدح: وادٍ واسع طويل، يبدأ من نهاية حي الشهداء وينتهي بالحديبية -الشميسي- وأشهر حوائطه هي الحوائط التي لا زالت قائمة إلى اليوم في أم الدود (أم الجود اليوم) وبستان القزاز، وبستان أم الدرج، وقد أقيم في موضع أحد بساتينه فندق كبير اسمه: فندق مكة إنتركُنتِنِنتال، ولا زالت بعض الآبار قائمة حتى اليوم في تلك المواضع.

ببلدح عيون سواها، منها:

عين سعيد(١) بن عمرو(٢) بن العاص ببلدح، وهي قائمة إلى اليوم.

وحائط سفيان والخيف الذي أسفل منه(٣)، وهما اليوم لأم جعفر.

فكانت(٤) عيون معاوية تلك قد تقطعت(٥) وذهبت، فأمر أمير المؤمنين الرشيد(٦) بعيون منها، فعُمِلت، وأُحْيِيَتْ، وصُرِفت في عين واحدة يقال لها: الرشاد(٧)، تسكب في الماجلين(٨) اللذين [أحدهما لأمير المؤمنين](٩) الرشيد بالمعلاة، ثم تسكب في البركة التي عند المسجد الحرام. ثم كان الناس بعد تقطع هذه العيون في شدة من الماء. وكان أهل مكة والحاج يلقون من ذلك المشقة، حتى أن الراويةُ لتبلغ في الموسم عشرة دراهم وأكثر وأقلّ(١٠)، فبلغ ذلك أم جعفر بنت أبي الفضل جعفر بن أمير المؤمنين المنصور(١١)، فأمرت في سنة أربع وتسعين ومائة

---

(١) في ب: سعد.

(٢) في ب، ج زيادة: بن سعيد.

(٣) في ب، ج: مكة.

(٤) في ب، ج: وكانت.

(٥) في ج: انقطعت.

(٦) في ب، ج: هارون الرشيد.

(٧) في الفاكهي: الرشا.

(٨) الماجل هو: الصهريج من الماء. وهذان الماجلان لا يعرفان اليوم، إلا أن الفاسي ذكر في شفائه (١/ ٢٩٦) أنهما في أغلب ظنه يشكلان (بركتي الصارم) اللتان كانت إحداهما ملاصقة لسور مكة في المعلاة، ويمكن القول إن موضعهما يقابل بناية البريد المركزي الآن على يسارك وأنت نازل إلى مكة.

(٩) في أ: أحدثهما لأمير المؤمنين، وفي ج: أحدثهما أمير المؤمنين.

(١٠) في ج زيادة بين الأسطر بخط مغاير لفظة: الماء.

(١١) هي زبيدة زوج هارون الرشيد وأم ولي عهده الأمين، ونسب المأمون والمعتصم إليها تجوزا، وكانت قد زارت الحجاز، وأدخلت فيه بعض الإصلاحات، وبَنَت العمائر وأجلها عين زبيدة التي بمكة (انظر ترجمتها في: تاريخ بغداد ٤/ ٢٣٣، والعقد الثمين ٨/ ٢٣٦).

بعمل بركتها التي بمكة، فأجْرَت لها عَيْناً[١]، فجرت بماء قليل، فلم يكن فيه ريٌّ لأهل مكة، وقد غرِمَتْ في ذلك غُرْماً عظيماً، فبلغها ذلك[٢]، فأمرت[٣] المهندسين أن يُجْرُوا لها[٤] عيوناً من الحِلّ، وكان الناس يقولون: إن ماء الحِلِّ لا يدخل الحرم؛ لأنه يمر على عِقَابٍ وجبال، فأرسلت بأموال عظام، ثم أمرتْ من يَزِنُ عينَها الأولى، فوجدوا[٥] فيها فساداً، فأنشأتْ عَيْناً أخرى إلى جنبها وأبطلت تلك العيون[٦]، فعملت عَيْنها هذه بأحكم ما يكون من العمل، وعَظُمَتْ في ذلك رغبتها، وحسُنَت نِيّتها، فلم تَزلْ تعمل فيها حتى بلغت ثَنِيَّة خَلّ، فإذا الماء لا يظهر في ذلك[٧] الجبل [إلا بعمل شديد][٨]، فأمرت بالجبل فضُرِبَ فيه، وأنفقت في ذلك من الأموال ما لم يكن تطيب به نفس كثيرٍ [من الناس][٩]، حتى أجراها الله [لها][١٠]، وأجرت فيها عيوناً من الحِلّ، منها: عين[١١] المُشاش[١٢]، واتخذت لها

---

(١) في ب، ج زيادة: من الحرم.

(٢) في ج: بذلك، وقوله: «ذلك» ساقط من ب.

(٣) أدرج في هامش ج بخط مغاير قوله: جماعة من.

(٤) في ب، ج: إليها.

(٥) في ج: فوجد.

(٦) في ج: العين.

(٧) في ج: هذا.

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من أ، ب. والمثبت من ج.

(٩) في أ، ب: أحد.

(١٠) في أ: بها.

(١١) في أ زيادة: من.

(١٢) عين المُشاش: تسمى اليوم (عين الشرائع) أو (عين حنين). وهي اليوم لا تسير إلى مكة، بل يزرع الناس عليها هناك، وتبعد عين حنين (٣٦) كلم عن المسجد الحرام إلى الشرق (معالم مكة للبلادي ص:٨٨).

وقال ياقوت: ويتصل بجبال عرفات جبال الطائف، وفيها مياه كثيرة أوشال وعظائم قني، منها المشاش، وهو الذي يجري بعرفات ويتصل إلى مكة.

بركة تكون للسيول[١] -إذا جاءت- يجتمع فيها الماء[٢]، ثم أجرت لها عيوناً[٣] من حنين، واشترت حائط حُنَيْن، فصرفت عينه إلى البركة، وجعلت حائطه سدّاً يجتمع فيه السيل؛ فصارت لها مكْرمة لم تكن لأحدٍ قبلها، وطابت نفسها بالنفقة فيها بما لم تكن تطيب نفس أحد غيرها؛ فأهل مكة والحاج إنما يعيشون بها بعد الله[٤].

ثم أمر أمير المؤمنين المأمون، صالح بن العباس في سنة [عشر][٥] ومائتين، أن يتخذ له بِركاً في السوق خمساً[٦]، لئلا يتعنّى أهل أسفل مكة، والثنية[٧]، وأجيادَيْن، والوسط إلى بِركة أم جعفر، فأجرى عَيْناً من بركة أم جعفر -من فضل مائها- في عين تسكب في بركة البطحاء عند شعب ابن يوسف، في وجه دار ابن يوسف[٨]، ثم يمضي إلى بركة عند الصفا، ثم يمضى إلى بركة عند الحناطين[٩]، ثم يمضى إلى بركة بفُوّهة سكة الثنية دون دار [أوس][١٠]، ثم يمضي إلى بركة عند سوق الحطب[١١] بأسفل مكة، ثم تمضي في سرب ذلك إلى [ماجل][١٢] أبي صلاية، ثم

---

(١) في ب، ج: السيول.
(٢) في ب، ج: تجتمع فيها. وقوله: «الماء» ساقط من ب، ج.
(٣) منها عين ميمونة، وعين الزعفران، وعين البرود، وعين الصرفة أو الطارقي، وعين ثقبة، وعين الخريبات.
(٤) الفاكهي (٣/ ١٥٢-١٥٣)، وإتحاف الورى (٢/ ٢٤٨-٢٤٩)، وشفاء الغرام (١/ ٦٣١-٦٣٢).
(٥) في أ: عشرة.
(٦) الفاكهي (٣/ ٢٤١).
(٧) هي الثنية السفلى التي يسن الخروج من مكة عليها، وتسمى (كدى)، وتسمى اليوم: الشبيكة أو (ريع الرسّام).
(٨) دار ابن يوسف في شعب علي، وهو المعروف بـ (المولد) قامت عليه مكتبة عامة عامرة.
(٩) قرب السوق الصغير.
(١٠) في أ: أويس.
(١١) سوق الحطب يسمى اليوم (الهِجْلة).
(١٢) في أ: ماجلي.

إلى الماجلين اللذين في حائط ابن طارق بأسفل مكة. وكان صالح بن العباس لما فرغ منها ركب بوجوه الناس إليها، فوقف عليها حين جرى فيها الماء، ونحر عند كل بركة[١] جَزوراً، وقسم لحمها على الناس[٢].

ما ذكِر من الرباع: رباع قريش وحلفائها

أولها: رباع بني عبد المطلب بن هاشم:

قال أبو الوليد: الدار التي صارت لابن سليم [الأزرق][٣]، وهي إلى جَنْب دار أبي مَرْحب التي صارت لإسماعيل بن إبراهيم الحَجَبي، وهى قُبَالة دار حُوَيْطب بن عبد العزى إلى منتهى دار إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله[٤]، فلولد[٥] الحارث بن عبد المطلب أول ذلك الحقّ، وهي الدار التي اشتراها ابن أبي الكلوح البصري[٦].

والحقّ الذي يليه، وهو الشعب -شعب ابن يوسف- وبعض دار ابن[٧] يوسف لأبي طالب.

والحقّ الذي يليه، وبعض دار ابن يوسف: المولد -مولد النبي عليه السلام- وما حوله لأبي النبي عليه السلام عبد الله بن عبد المطلب[٨].

وماجل أبي صلاية: يعرف اليوم ببركة ماجل أو ماجن، وقد حرفها العوام فقالوا: بركة ماجد. والماجل: هو مستنقع الماء أو الماء الكثير (لسان العرب، مادة: مجل).

(١) في ب، ج زيادة: منها.

(٢) الفاكهي (٣/ ١٥٣-١٥٤)، وإتحاف الورى (٢/ ٢٨٤-٢٨٥).

(٣) في أ: الأزرقي.

(٤) في ج: عبد الله.

(٥) في ب: فولد، وفي ج: فولده.

(٦) الفاكهي (٣/ ٢٦٣-٢٦٤).

(٧) في ج: أبي.

(٨) الفاكهي (٣/ ٢٦٤).

والحقّ الذي يليه: حق العباس بن عبد المطلب، وهو[١] دار خالصة مولاة الخَيْزُرَان.

ثم حقّ المُقوّم بن عبد المطلب، وهو دار الطَلوب مولاة زبيدة.

ثم حقّ أبي لهب، وهي دار أبي يزيد اللهبي، فهذا آخر حقهم في هذا الموضع[٢].

وذكر غير واحد من المكيين: أن الشعب الذي يقال له: شعب ابن يوسف، كان لهاشم بن عبد مناف دون الناس، قالوا: وكان عبد المطلب قد قسم حقه بين ولده، ودفع ذلك إليهم[٣] في حياته حين ذهب بصره، فمن ثَمَّ صار للنبي ﷺ حقّ أبيه عبد الله بن عبد المطلب[٤].

وللعباس بن عبد المطلب أيضاً الدار التي بين الصفا والمروة، التي بيد [وَلَدِ][٥] موسى بن عيسى بن موسى، التي إلى جَنْبِ الدار التي بيد جعفر بن سليمان. ودار العباس هي الدار المنقوشة التي عندها العَلَمُ الذي يسعى منه من جاء من المروة إلى الصفا بأصلها، ويزعمون أنها كانت لهاشم بن عبد مناف، وفي دار العباس هذه حجران عظيمان، يقال لهما: إساف ونائلة، صنمان كانا يعبدان في الجاهلية، هما في ركن الدار[٦].

ولهم أيضاً دار أم هانئ بنت أبي طالب، التي كانت عند الحناطين[٧] عند المنارة، فدخلتْ في المسجد الحرام حين وسّعه المهدي في الهَدْمِ الآخر، سنة سبع

(١) في ب، ج: وهي، وكذا وردت في الموضع التالي.
(٢) الفاكهي (٣/ ٢٦٩).
(٣) في ب، ج: إليهم ذلك.
(٤) الفاكهي (٣/ ٢٦٥).
(٥) قوله: «ولد» ساقط من أ.
(٦) الفاكهي (٣/ ٢٧٠-٢٧١).
(٧) في ب: الخياطين.

وستين ومائة(١).

رِباع حلفاء بني هاشم

[لهم](٢) دار الأسود بن خلف الخزاعي، وهي دار طلحة الطَلْحات(٣)، باعها عبد الله بن القاسم بن عبيدة بن خلف الخزاعي من جعفر بن يحيى البرمكي بمائة ألف دينار، وهي دار السلامة دار الإمارة التي عند الحذّائين، بناها حماد البربري للرشيد هارون أمير المؤمنين(٤).

ولهم أيضاً: دار القِدْر التي في زقاق أصحاب الشيرَق(٥)، باعها عبد الرحمن بن القاسم بن عبيدة بن خلف الخزاعي من الفضل بن الربيع بعشرين ألف [دينار](٦).

ولآل [حكيم](٧) بن الأوقص السُلَمي -حلفاء بني هاشم-: دار حمزة في السُوَيْقة، ودار دِرْهم في السُوَيْقة(٨).

ولِلمُلَحِيِّين الخزاعيين أيضاً: دار أم إبراهيم التي في زقاق الحذّائين، [اشتراها معاوية منهم، وكان يقال لها: دار أوس. ولِلمُلَحِيِّين أيضاً: دار ابن ماهان، في زقاق الحذّائين](٩).

---

(١) الفاكهي (٣/ ٢٧١).

(٢) في أ: ولهم، وقوله: «لهم» ساقط من ب.

(٣) طلحة الطلحات: هو: طلحة بن عبدالله بن خلف الخزاعي، أبو المطرف البصري، أحد الأجواد المعروفين، كان أميراً على سِجِسْتان، وهو من التابعين.

(٤) الفاكهي (٣/ ٢٧٣).

(٥) الشيرق: هو دهن السمسم، ويقال له: الشيرج (تاج العروس ٢/ ٦٤).

(٦) قوله: «دينار» ساقط من أ.

(٧) في أ: حكم.

(٨) الفاكهي (٣/ ٢٧٤).

(٩) ما بين المعكوفين ساقط من أ، ب. والمثبت من ج.

ولبني عتوارة من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة: دار عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق، ومن دار الطَّلْحيّين التي بالبطحاء إلى باب شعب ابن عامر، فذلك الربع لهم أيضاً[١].

رِباع بني عبد المطلب[٢] بن عبد مناف

الدار التي بفُوّهة شعب ابن عامر، يقال لها: دار قيس بن مَخْرَمة، كانت لهم جاهلية.

وزعم بعض الناس: أن دار عمرو بن سعيد بن العاص التي في ظهر دار سعيد كانت لهم، فخرجت من أيديهم[٣].

وقال غير هؤلاء: بل كانت هذه الدار لقوم من بني بكر، وهم أخوال سعيد بن العاص، فاشتراها منهم، فهو[٤] أشهر القولين.

رِباع حلفائهم

لآل عتبة بن فَرْقَد السُّلَمي دارُهم، وربعهم الذي عند المروة، وهو شِق المروة السوداء[٥]، دار الخراساني المنقوشة، وزقاق آل أبي ميسرة، يقال لها: دار ابن فَرْقَد[٦].

رِباع بني عبد شمس بن عبد مناف

لآل حرب بن أمية بن عبد شمس: دار أبي سفيان بن حرب، التي بين

(١) الفاكهي (٣/ ٢٧٤).
(٢) في ج: بني المطلب.
(٣) الفاكهي (٣/ ٢٧٥).
(٤) في ب، ج: وهو.
(٥) كذا في الأصول، وفي هامش ج: الأسود.
(٦) الفاكهي (٣/ ٢٧٦).

الدارين، ويقال[١] لها: دار رائطة ابنة [أبي][٢] العباس، وهي الدار التي قال النبي ﷺ يوم الفتح: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن»[٣].

١٠٥٥- قال: حدثني جدي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن حسن[٤] بن القاسم، عن أبيه، عن علقمة بن نضلة، قال: أصعد عمر بن الخطاب المعلاة في بعض حاجته، فمرَّ بأبي سفيان بن حرب يهني [جملاً][٥] له، فنظر إلى أحجار وقد[٦] بناها أبو سفيان، شبه الدكان في وجه داره يجلس عليه[٧] في فيء الغداة، فقال له عمر: يا أبا سفيان، ما هذا البناء الذي أحدثته في طريق الحاج؟ فقال أبو سفيان: دكان نجلس عليه في فيء[٨] الغداة، فقال له عمر: لا أرجع من وجهي هذا حتى تقلعه وترفعه، فبلغ عمر حاجته، فجاء والدكان على حاله، فقال له عمر: ألم أقل لك لا أرجع حتى تقلعه، قال أبو سفيان: انتظرت يا أمير المؤمنين أن يأتينا بعض أهل مهنتنا فيقلعه ويرفعه[٩]، فقال عمر: عزمت عليك لَتَقْلَعَنَّهُ بيدك، ولَتَنْقُلَنَّهُ على عنقك، فلم يراجعه أبو سفيان حتى قلعه بيده، ونقل الحجارة على عنقه، وجعل يطرحها

---

(١) في ب، ج: يقال.

(٢) قوله: «أبي» ساقط من أ.

(٣) الفاكهي (٣/ ٢٧٧).

وهذه الدار كانت تابعة لوزارة الصحة، ثم هدمت، وأصبحت ميداناً ضمن الميادين حول الحرم الشريف. وموقعها نهاية ميدان باب السلام، على يمين الخارج من المسجد الحرام متجهاً للمدّعى والجُودرية.

١٠٥٥- إسناده ضعيف .

عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة بن الأزرق، وأبوه: لم أقف لهما على ترجمة .

(٤) في ج: حسين. وقد سبق على الصواب كما أثبتناه.

(٥) في أ: جبلاً.

(٦) في ب، ج: قد.

(٧) في ب، ج: عليها.

(٨) قوله: «فيء» ساقط من ب.

(٩) في ج: فيرفعه.

في الدار، فخرجت إليه هند ابنة عتبة، فقالت[١]: يا عمر، أمثل أبي سفيان تكلفه هذا؟ [وتعجله][٢] عن أن يأتيه بعض أهل مهنته؟ فطعن عمر بمَخْصَرَة[٣] كانت في يده في خمارها، فقالت هند -ونفحتها بيدها-: إليك عني يا ابن الخطاب، فلو في غير هذا اليوم تفعل هذا، لاضطمّت[٤] عليك الأخاشب، قال: فلما قلع أبو سفيان الأحجار ونقلها، استقبل عمر بن الخطاب القِبْلَة، وقال: الحمد لله الذي أعزّ الإسلام وأهله، عمر بن الخطاب رجل من بني عدي بن كعب يأمر أبا سفيان بن حرب سيد بني عبد مناف بمكة فيطيعه، ثم ولّى عمر.

١٠٥٦- وحدثني سليمان بن حرب، بإسناد له، قال: كان المسلمون يرون للسلطان عزمة، فلقب أهل الكوفة سعيد بن العاص، في إمارة عثمان بن عفان: أشعر بركا، فقام فصعد المنبر، فقال: عزمت على من كان لي عليه سمع وطاعة، سمّاني أشعر بركا، إلا قام، فقام الذي سمّاه، فقال[٥]: أيها الأمير، من الذي يجترئ فيقوم فيقول: أنا الذي سميتك أشعر بركا، وأشار بيده[٦] إلى صدره أو إلى نفسه.

---

(١) في ب: قالت.

(٢) في أ: تعجله.

(٣) المَخْصَرَة: كالسوط، وقيل: شيء يأخذه الرجل بيده ليتوكّأ عليه مثل العصا ونحوها (لسان العرب، مادة: خصر).

(٤) اضطمت: اشتملت (لسان العرب، مادة: ضمم).

١٠٥٦- إسناده ضعيف.

لم يذكر المصنف بقية الإسناد.

(٥) في ج زيادة: عزمت على من الذي سماني. وقد سبقت في السطر السابق.

(٦) قوله: «بيده» ساقط من ب، ج.

١٠٥٧- وحدثني جدي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن حسن بن القاسم بن[1] عقبة، عن أبيه، عن علقمة بن نضلة، قال: وقف أبو سفيان بن حرب على ردم الحذّائين، فضرب برجله، وقال[2]: سنام الأرض، إن لها سناماً، يزعم[3] ابن فرقد -يعني عتبة بن فرقد السلمي- أني لا أعرف حقي من حقه، له سواد المروة، إلى[4] بياضها، ولي ما بين مقامي هذا إلى تجنى -وتجنى ثنية قريبة من الطائف-. فبلغ ذلك عمر بن الخطاب، فقال: إن أبا سفيان لقديم الظلم، ليس لأحد حق إلا ما أحاطت عليه جدراته.

١٠٥٨- حدثني جدي قال: ابتنى معاوية بمكة دوراً، منها الست المتقاطرة، ليس بينها لأحد[5] فَصْل، أولها: دار البيضاء التي على المروة، وبابها من ناحية المروة، ووجهها شارع في[6] الطريق العظمى بين الدارين، وكانت فيها طريق إلى جبل الدَيْلمي، فلم تزل حتى أقطعها العباس بن محمد بن علي، فسدّ تلك الطريق، فهي مسدودة إلى اليوم، ثم قبضت بعد من العباس [بن محمد][7]، فهي في الصوافي،

١٠٥٧- إسناده ضعيف .

عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة بن الأزرق، وأبوه: لم أقف لهما على ترجمة .

أخرجه الفاكهي (٣/ ٢٧٧-٢٧٨ح٢١١٢) من طريق: أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي، به.

(١) في ج: عن، وهو خطأ.

(٢) في ب، ج: فقال.

(٣) في ب، ج: زعم.

(٤) في ب، ج: ولي.

١٠٥٨- إسناده ضعيف.

فيه انقطاع.

(٥) في ب، ج: لأحد بينها.

(٦) في ب، ج: على.

(٧) قوله: «بن محمد» ساقط من أ.

وإنما سميت دار البيضاء، أنها بنيت بالجَصّ ثم طُلِيَتْ به فكانت[(١)] كلها بيضاء.

والدار[(٢)] الرَّقْطاء إلى جنبها، وإنما سميت الرَّقْطاء، لأنها بنيت بالآجُرّ الأحمر والجصّ الأبيض، فكانت رقطاء، ثم كانت قد أَقْطعها الغطريف بن عطاء، ثم قبضت منه، فهي اليوم من[(٣)] الصوافي.

ودار المَراجِل تلي دار الرقطاء، بينهما الطريق إلى جبل الدَيْلَمي، وإنما سمّيت دار المراجل لأنها كانت فيها قُدُورٌ من صُفْر لمعاوية يطبخ فيها طعامُ الحاج وطعامُ شهر رمضان، وصارت[(٤)] دار المراجل لولد سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، أقطعها. ويقال: أنها كانت لآل المؤمل العدويين، فابتاعها منهم معاوية[(٥)].

ويقال: أن دار الرقطاء والبيضاء، كانتا لآل أسِيد بن أبي العيص بن أمية، فابتاعها منهم معاوية.

ودار بَبَّة إلى جنب دار المراجل، على رأس الردم -ردم عمر بن الخطاب- وبَبَّة[(٦)]: عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وهي الدار التي صارت لعيسى بن موسى[(٧)].

ودار سَلْم[(٨)] بن زياد، وهي[(٩)] إلى جنب دار بَبَّة، وسَلْم بن زياد كان قيّماً

(١) في ج: وكانت.
(٢) في ج: وجدر الدار.
(٣) في ب، ج: في.
(٤) في ب، ج: فصارت.
(٥) الفاكهي (٣/ ٢٨٧).
(٦) بَبَّة: صحابي، أخو معاوية لأمه، ولي البصرة لابن الزبير، مات سنة ٧٩ (الإصابة ٥/ ٩).
(٧) الفاكهي (٣/ ٢٨٨-٢٨٩).
(٨) في ج: سليم. وكذا وردت في المواضع التالية (انظر: التاريخ الكبير ٤/ ١٥٩)، والجرح والتعديل (٤/ ٢٦٣).
(٩) في ب، ج زيادة: التي.

عليها، وكان يسكنها[١].

ودار الحَمّام، وهي تلي[٢] دار سَلْم، بينهما زقاق النار، ويقال[٣]: أن دار الحمّام كانت لعبد الله بن عامر بن كريز فناقله بها[٤] معاوية إلى دار ابن عامر التي في الشعب -شعب ابن عامر-[٥].

ودار رائعة[٦]، وهي مقابل دار الحمّام، وهي التي في وجهها دور بني غزوان، بأصل قرن [مسقلة][٧].

ودار أوس، وهي الدار التي يُدخل من زقاق الحذّائين إليها، يقال لها اليوم: دار سلسبيل -يعني أم زبيدة- كانت لآل أوس الخزاعي، فابتاعها منهم معاوية وبناها[٨].

ودار سعد، وسعد هذا: هو سعد القُصير، غلام معاوية، كان بناها سعد بالحجارة المنقوشة، فيها التماثيل مصوّرة في الحجارة، وكانت فيها طريق تمرّها المحامل والقباب من السُوَيْقة إلى المروة، وكان بينها وبين دار عيسى بن علي ودار سَلْسَبيل طريقٌ في زقاق ضيِّق، فصارت لعبد الله بن مالك بن الهيثم الخزاعي، فهدمها، وسدّ الطريق التي كانت في بطنها، وأخرج للناس طريقاً تمرّها المحامل

---

(١) الفاكهي (٣/ ٢٨٩).
(٢) في ب، ج: إلى.
(٣) في ب، ج: يقال.
(٤) في ج: فناقلها به.
(٥) الفاكهي (٣/ ٢٧٧).
(٦) في ب: رابعة.
ودار رائعة، ويقال: رابغة، مقابل دار الحمّام بأصل قرن مسقلة.
(٧) في أ: مصقلة.
والخبر في الفاكهي (٣/ ٢٨٩).
(٨) الفاكهي (٣/ ٢٨٨).

والقباب مكان(١) الزقاقُ الضيِّق بينها(٢) وبين دار سلسبيل أم زبيدة ودار عيسى بن علي، وهي دار عبد الله بن مالك التي إلى جنب دار عيسى بن علي في زقاق الجزارين. وقد زعم بعض الناس: أنها كانت لسعد بن أبي طلحة بن عبد العزى العبدري، وكان معاوية اشتراها منهم(٣).

ودار الشعب بالثنية عند الدارين، يقال لها اليوم: دار الزنج، يقال(٤): إنها كانت من حق بني عدي، [ويقال](٥): أنها كانت لبني جُمَح، فابتاعها منهم معاوية وبناها.

ودار جعفر بالثنية أيضاً، إلى جنب دار عمرو بن عثمان، فيها طريق مسلوكة، يقال: أنها كانت لبني عدي، ويقال: لبني هاشم، فابتاعها منهم وبناها.

ودار البخاتي في خط الحزامية، كانت فيها بخاتي معاوية إذا حج، وفيها بئر، وهي اليوم لولد ابن(٦) أبي عبد الله الكاتب.

ودار الحدادين التي بسوق الليل، مقابل سوق الفاكهة وسوق الرطب، في الزقاق الذي بين دار حويطب ودار ابن أخي سفيان بن عيينة، التي بناها، ودار الحدادين هذه، كانت فيما مضى يقال لها: دار مال الله، كان يكون فيها المَرْضَى وطعام مال الله(٧).

---

(١) في ج: وكان.
(٢) في ج: بينهما.
(٣) الفاكهي (٣/ ٢٨٩-٢٩٠).
(٤) في ب، ج: ويقال.
(٥) في أ: يقال.
(٦) قوله: «ابن» ساقط من ب، ج.
(٧) الفاكهي (٣/ ٢٨٩).

١٠٥٩- حدثني [حمزة بن][(١)] عبد الله بن حمزة بن عتبة، عن أبيه، قال: أدركت فيها[(٢)] المرضى، وما نعرفها إلا بدار مال الله، وهي من رباع بني عامر بن لؤي، فابتاعها منهم معاوية.

ولآل حرب أيضاً دار لُبابة ابنة علي بن عبد الله بن عباس، التي عند القوّاسين، كانت لحنظلة بن أبي سفيان، وهي لهم اليوم[(٣)] ربع جاهلي[(٤)].

ودار زياد، وكان موضعها رحبةً بين دار أبي سفيان ودار حنظلة بن أبي سفيان، في وجه دار سعيد بن العاص ودار الحكم بن أبي العاص، وكانت تلك الرحبة يقال لها: بين الدارين، يعنون: دار أبي سفيان، ودار حنظلة بن أبي سفيان، وكانت إذا قدمت العِيرُ من السراة والطائف وغير ذلك، تحمل الحنطة، والحبوب، والسمن، والعسل، تحط بين الدارين، وتباع فيها، فلما استلحق معاوية زياد بن سمية، خَطَب إلى سعيد بن العاص أُختَه، فردّه، فشكاه إلى معاوية، فقال معاوية لزياد [بن سمية][(٥)]: لأُقْطِعَنَّك أشرف ربع بمكة، ولأَسُدَّنَّ عليه وجه داره، فأقطعه هذه الرحبة، فسدّت وجه دار سعيد، ووجه دار الحكم ، فتكلم مروان في دار الحكم ، حين سدّوا وجهها وبقيت بغير طريق ، فترك له تسعة[(٦)] أذرع ، قدر ما يمر فيه[(٧)] ، ولم يترك لسعيد من الطريق إلا نحو[(٨)] من ثلاث أذرع ، لا

١٠٥٩- إسناده ضعيف.

حمزة بن عبد الله بن حمزة بن عتبة، وأبوه : لم أقف لهما على ترجمة.

(١) قوله: ((حمزة بن)) ساقط من أ.

(٢) في ب، ج: دار.

(٣) قوله: ((اليوم)) ساقط من ب، ج.

(٤) الفاكهي (٣/ ٢٨٨).

(٥) قوله: ((لزياد)) ساقط من ب، وقوله: ((بن سمية)) زيادة من ب، ج.

(٦) في ب: تسع.

(٧) في ج زيادة: حِمْلُ حَطَب.

(٨) في ب، ج: نحواً.

يمرها[١] حِمْلُ الحَطَب، وكان يقال لدار زياد هذه: الضرار[٢]، وكانت من دور معاوية[٣].

ودار[٤] الدَّيْلمي [التي][٥] على جبل الدَّيْلمي، وإنما سميت دار الديلمي، أن غلاماً لمعاوية يقال له: الديلمي، هو الذي بناها.

والدار التي في السُوَيْقة، يقال لها: دار حمزة، تصل حق آل نافع بن عبد الحارث[٦] الخزاعي، اشتراها من آل أبي الأعور السلمي، فكانت له حتى كانت فتنة ابن الزبير، فاصطفاها ووهبها لابنه حمزة بن عبد الله بن الزبير، فبه تعرف اليوم بدار حمزة، وهي اليوم في الصوافي[٧].

رباع آل سعيد بن العاص بن أمية

قال أبو الوليد: دار أبي أحيحة سعيد بن العاص، التي إلى جنب دار الحكم، وهي لهم ربع جاهلي.

ولهم دار عمرو بن سعيد الأشدق، وهي شرى، كانت لقوم من بني بكر، وهم أخوال سعيد بن العاص[٨].

(١) كذا في الأصول، وقد صححت في ج بخط مغاير: لا يمر بها.
(٢) في ب، ج: دار الضرارة.
(٣) الفاكهي (٣/ ٢٨٨).
(٤) في ب، ج: دار.
(٥) في أ: الذي.
(٦) في ب، ج: بن الحارث.
(٧) الفاكهي (٣/ ٢٩٦).
(٨) الفاكهي (٣/ ٢٧٧).

[ربع][١] آل أبي [العاص][٢] بن أمية

لآل عثمان بن عفان دار الحناطين، التي يقال لها: دار عمرو بن عثمان. ذكر بعض المكيين: أنها كانت لآل السباق بن عبد الدار. وقال بعضهم: كانت لآل أمية بن المغيرة[٣].

ودار عمرو بن عثمان التي بالثنية، يقال: أنها كانت لآل قدامة بن مظعون الجُمَحي.

ولآل الحكم بن أبي العاص: دار الحكم التي إلى جنب دار سعيد بن العاص بين الدارين بنحر طريق من سلك من زقاق الحكم، ويقال: أن دار الحكم هذه كانت لوهب بن عبد مناف بن زهرة، جدّ رسول ﷺ أبي أمه، فصارت لأمية بن عبد شمس، أخذها عقلاً في ضرب أليته، ولتلك الضربة قصة مكتوبة[٤].

ولهم دار عمر بن عبد العزيز، كانت لناس من بني الحارث بن عبد مناف، [ثم][٥] اشتراها عمر وأمر ببنائها، وهو والٍ على مكة والمدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك[٦]، فمات الوليد بن عبد الملك قبل أن يفرغ منها، فأمر عمر بن عبد العزيز بإتمام بناءها، وكان بناها[٧] للوليد من ماله، فلما أن فرغ منها عمر بن عبد العزيز، قدم في الموسم وهو والي الحج في خلافة سليمان، فلما نظر إليها لم ينزلها، وتصدق[٨] بها على الحجاج والمعتمرين، وكتب في صدقتها كتاباً، وأشهد

(١) في أ، ب: وربع.
(٢) قوله: ((العاص)) ساقط من أ، ب. وفي ج: أبي العيص.
(٣) الفاكهي (٣/ ٢٨٤).
(٤) الفاكهي (٣/ ٢٨٥).
(٥) قوله: ((ثم)) ساقط من أ.
(٦) في ج زيادة: وكان بناؤه إياها للوليد بن عبد الملك.
(٧) قوله: ((وكان بناها)) ساقط من ب.
(٨) في ب، ج: ثم تصدق.

عليه شهوداً، ووضعه في خزانة الكعبة عند الحجبة، وأمرهم بالقيام عليها، وإسكانها[١] الحاج والمعتمرين، فكانوا يفعلون ذلك[٢].

١٠٦٠- حدثني جدي قال: أخبرني عبد الرحمن بن حسن بن القاسم بن عقبة، عن أبيه، بهذه القصة كلها، وكان صديقاً لعمر بن عبد العزيز، عالماً بأمره.

قال أبو الوليد: قال لي جدي: فلم تزل تلك الدار في يد الحجبة يلونها ويقومون عليها، حتى قبضت أموال بني أمية، فقبضت فيما قبض، فأقطعها أبو جعفر أمير المؤمنين يزيد بن منصور[٣] الحِمْيري، خال المهدي، فلما استخلف المهدي قبضها من يزيد بن منصور، وردها على ولد عمر بن عبد العزيز، فأسلموها إلى الحجبة، فلم تزل في أيديهم[٤] على ما كانت عليه.

قال أبو الوليد: وأخبرني جدي، قال: ففيها عمل[٥] تابوت[٦] الكعبة الكبير، وهي في أيدي الحجبة، ثم تكلم فيها ولد يزيد بن منصور في خلافة الرشيد هارون أمير المؤمنين، فَرُدَّتْ عليهم، ثم باعوها، فاشتراها أمير المؤمنين الرشيد، ثم رُدّت أيضاً في خلافة الرشيد إلى الحجبة، فكانت[٧] في أيديهم حتى قبضها حماد البربري، فلم تزل في الصوافي حتى ردها المعتصم بالله أبو إسحاق أمير المؤمنين على ولد عمر بن عبد العزيز، في سنة سبع وعشرين ومائتين، وهي في يد ولد عمر بن

---

(١) في ب، ج: وأسكنها.

(٢) الفاكهي (٣/ ٢٩١).

١٠٦٠- إسناده ضعيف .

عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة بن الأزرق، وأبوه: لم أقف لهما على ترجمة .

(٣) في ب، ج زيادة: الحجبي.

(٤) في ب، ج: بأيديهم.

(٥) في ج: يحمل.

(٦) أي: الصندوق الذي يُحرز فيه ما يخص الكعبة.

(٧) في ب، ج: وكانت.

عبد العزيز[١] اليوم[٢].

ودار مروان بن محمد بن مروان بالثنية، كانت شراء من بني سهم[٣].

[ربع][٤] آل أَسِيد بن أبي العيص

لهم دار عبد الله بن خالد بن أسِيد، التي كانت على الردم الأدنى -ردم آل عبد الله- وهو[٥] لهم ربع جاهلي.

ولهم الدار التي فوقها على رأس الردم، بينها وبين دار عبد الله زقاق ابن هربذ[٦]، وهذه الدار لأبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسِيد، وهو ربع عتّاب بن أسِيد، والدار التي وراء دار أبي عثمان في الزقاق، وكان على بابها كُتّاب أبي عمر المعلم، لهم أيضاً شراء.

ولهم دار حماد البربري التي إلى جنب دار لُبابة، كانت لولد عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسِيد، فباعوها.

ولهم دار الحارث، ودار الحصين اللتان بالمعلاة في سوق ساعة، عند فوهة شعب ابن عامر، والحصين بن عبد الله بن خالد بن أسِيد.

ربع آل ربيعة بن عبد شمس

لهم دار عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، التي بين دار أبي سفيان ودار ابن علقمة، ثم كانت قد صارت للوليد بن عتبة بن أبي سفيان، فبناها بناءها الذي هو قائم إلى

---

(١) في ب، ج زيادة: إلى.

(٢) قارن ما سبق بالفاكهي (٣/ ٢٩١).

(٣) الفاكهي (٣/ ٢٨٥).

(٤) في أ: وربع.

(٥) في ج: وهي.

(٦) الفاكهي (٣/ ٢٧٩).

اليوم، ويقال: كانت أو كان فيها حكيم بن أمية بن حارثة [الأوقص][(١)] السلمي، الذي كانت قريش أمرته على سفهائها[(٢)]، وهو الذي يقول فيه الحارث بن أمية الأصغر:

أقرر بالأباطح كل يوم مخافة أن يشردني حكيم[(٣)]

قال أبو الوليد: قال جدي: هذه الدار، هي دار عتبة بن ربيعة التي كان يسكن في الجاهلية، ودار عتبة بن ربيعة أيضاً بأجياد الكبير في ظهر دار خالد بن العاص بن هشام المخزومي، وهي دار موسى بن عيسى، التي عملت متوضيات لأمير المؤمنين، يقال: إنها كانت لعبد شمس بن عبد مناف[(٤)].

ولآل عدي بن ربيعة بن عبد شمس

الدار التي صارت لجعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، بفوهة أجياد الكبير، عَمّرها[(٥)] جعفر بن يحيى بالحجر المنقوش والساج، اشتراها جعفر بن يحيى من أم السائب بنت جُمَيْع الأموية بثمانين ألف دينار، وكانت هذه الدار لأبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس، زوج زينب بنت رسول الله ﷺ[(٦)]، أهدتها إليه أمها خديجة بنت خويلد، وفيها ولدت ابنته أمامة ابنة زينب، فلما أسلم وهاجر، أخذها بنو عمه فيما[(٧)] أخذوا من رباع المهاجرين[(٨)].

(١) في أ: الأوقصي.
(٢) الفاكهي (٣/ ٢٧٨).
(٣) الفاكهي (٣/ ٢٨١)، وابن الكلبي في جمهرة النسب (٢/ ١٠١)، وابن حبيب في المنمق (ص:٢٨٦)، وابن حزم في الجمهرة (ص:٢٦٣).
(٤) الفاكهي (٣/ ٢٧٩).
(٥) في ب، ج: وعمّرها.
(٦) في ج زيادة: وفيها ابتنى بزينب بنت رسول الله ﷺ .
(٧) في ب، ج: مع ما.
(٨) الفاكهي (٣/ ٢٧٩-٢٨٠).

[ربع آل][١] عقبة بن أبي مُعَيْط

الدار التي يقال لها: دار الهرابذة، من الزقاق الذي يخرج على النجّارين يلي ربع كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، إلى المسكن الذي صار لعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، إلى الزقاق الآخر الأسفل الذي يخرج على البطحاء أيضاً عند حمّام ابن عمران العَطّار، فذلك الربع[٢]: ربع أبي مُعَيْط، يقال له[٣]: دار أبي مُعَيْط[٤].

ربع كُرْيز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس

قال أبو الوليد: الدار التي في ظهر دار أبان بن عثمان، مما يلي الوادي عند النجّارين إلى زقاق [ابن][٥] هربذ، وإلى ربع أبي معيط، فذلك الربع ربع كُريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس في الجاهلية.

ولعبد الله بن عامر بن كُريز داره التي في الشِعب، والشِعْب كله من رَبْعِه من دار قَيْس بن مخرمة إلى دار حجير، ما وراء دار حجير إلى ثنية أبي مرحب، إلى موضع نادرٍ من الجبل كالمنحوت، وهو قائم إلى اليوم شبه الميل، يقال: إن ذلك [كان][٦] عَلَماً بين معاوية وبين عبد الله بن عامر، فما وراء ذلك إلى الشعب، فهو لعبد الله بن عامر، وما كان في وجهه مما يلي حائط عوف بن مالك، فذلك لمعاوية[٧].

---

(١) في أ: وربع آل، وفي ب: وربع لآل.
(٢) في ج زيادة بين الأسطر بخط مغاير: ((يقال له)).
(٣) قوله: ((يقال له)) ساقط من ب.
(٤) الفاكهي (٣/ ٢٨٣).
(٥) قوله: ((ابن)) ساقط من أ.
(٦) قوله: ((كان)) ساقط من أ.
(٧) الفاكهي (٣/ ٢٨٣-٢٨٤).

ولولد أمية بن عبد شمس الأصغر

الدار التي بأجياد الكبير، عند الحوّاتين، يقال لها: دار عبلة، في ظهرها دار الدَّوْمة، فهذه الدار للحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس. زعم بعض المكيين أنها كانت لأبي جهل بن هشام، فوهبها للحارث بن أمية على شعر قاله فيه(١).

وقال بعضهم: اشتراها منه بزقّ خمر.

وللعَبَلات(٢) أيضاً حق بالثنية في حق بني عدي، في مهبط الحَزَنَة(٣).

ولآل سَمُرة بن حبيب بن عبد شمس داران(٤) بأسفل مكة، عند حمام عنقود، وعنقود: إنسان كان يبيع الروس هنالك.

ولهم أيضاً دار بأعلى مكة، في وجه شعب ابن عامر، مقابل زقاق النار، في موضع سوق الغَنم القديم، يقال [لها](٥) اليوم: دار سَمُرة(٦).

رِباع حلفاء بني عبد شمس

دار جحش بن رِئاب الأسدي: هي الدار التي بالمعلاة، عند رَدْم عمر بن الخطاب، يقال لها: دار أبان بن عثمان، عندها الروّاسون، فلم تزل هذه الدار في أيدي ولد جَحْش، [وهم](٧) بنو عمة رسول الله ﷺ، أمّهم:

---

(١) الفاكهي (٣/ ٢٨١).

(٢) العَبَلات: نسبة إلى جارية من تميم، اسمها (عَبَلة) -بالفتح- بنت عبيد بن جادل بن قيس التميمية، تزوجها عبد شمس بن عبد مناف، فولدت له أمية الأصغر وعبد أمية، وأبناؤهما يُسَمّون العَبَلات (نسب قريش ص:٩٨، وجمهرة ابن حزم ص:٧٤، والأغاني ١/ ٢٠٩-٢١٠).

(٣) الفاكهي (٣/ ٢٨١).

والحَزَنَة: هي الثنية المجاورة لثنية كُدى. وتقع في جبل الكعبة اليوم، تهبط على الحفائر.

(٤) في ج: دار أبان.

(٥) في أ: له.

(٦) الفاكهي (٣/ ٢٨٤).

(٧) في أ: وهو.

أُمَيْمَةُ[(١)] بنت عبد المطلب[(٢)].

فلما أذن الله لنبيّه وأصحابه في الهجرة إلى المدينة خرج آل جحش جميعاً، الرجال والنساء، إلى المدينة مهاجرين، وتركوا دارهم خالية، وهم حلفاء حرب بن أمية بن عبد شمس، فعمد أبو سفيان بن حرب إلى دارهم هذه، فباعها بأربعمائة دينار من عمرو[(٣)] بن علقمة العامري من بني عامر بن لؤي، فلما بلغ آل جحش أن أبا سفيان قد باع دارهم، أنشأ أبو أحمد بن جَحْش يهجو [أبا سفيان][(٤)]، ويعيّره ببيعها، وكانت تحته الفارعة بنت أبي سفيان[(٥)]:

أبْلِغ أبا سفيانَ أمراً | في عواقبه ندامه
دار ابن أختك[(٦)] بعتَها | تَقْضِي بها عَنْك الغَرامَه
وحليفكم [بالله][(٧)] رب | الناس مجتهد القسامه
فاذهب[(٨)] بها، اذهب بها | طُوِّقْتَها طَوْقَ الحَمَامَه

فلما كان يوم فتح مكة، أتى أبو أحمد بن جحش، وقد ذهب بصره، إلى رسول الله ﷺ فكلمه فيها، وقال: يا رسول الله، إن أبا سفيان عمد إلى دارنا فباعها، فدعاه رسول الله ﷺ، فسارّه بشيء، فما سمع أبو أحمد بعد ذلك [ذكرها][(٩)] بشيء، فقيل لأبي أحمد بعد ذلك: ما قال لك رسول الله ﷺ، قال: قال [لي][(١٠)]:

(١) في ج: أمية.
(٢) الفاكهي (٣/ ٢٩٢).
(٣) في ج: عمر.
(٤) في أ: أبو سفيان. وفي ب، ج زيادة: بن حرب.
(٥) انظر الأبيات في: سيرة ابن هشام (٣/ ٢٩)، وهديل الحمام للبِلادي (٢/ ٦٣٦)، وتفسير القرطبي (٤/ ٢٩٢).
(٦) في ج: عمك.
(٧) في أ: والله.
(٨) في ج: اذهب.
(٩) في أ: ذاكرها.
(١٠) قوله: «لي» ساقط من أ.

« إن صَبَرْتَ كان خيراً [لك][(١)]، وكانت[(٢)] لك بها دارٌ[(٣)] في الجنة »، قال: قلت: فأنا أصبر، فتركها أبو أحمد. ثم اشتراها بعد ذلك يعلى بن أمية[(٤)] التميمي حليف بني نوفل بن عبد مناف فكانت[(٥)] له[(٦)]، وكان عثمان بن عفان قد استعمله على صنعاء، ثم عزله، وقاسمه ماله كله، كما كان عمر يفعل بالعمال إذا عزلهم قاسمهم أموالهم، فقال له عثمان حين عزله: يا أبا عبد الله، كم لك بمكة من الدور؟ قال: لي بها دور أربع، قال: فإني[(٧)] مخيرك ثم اختار، قال: افعل ما شئت يا أمير المؤمنين، فاختار يعلى دار غزوان بن جابر بن شبيب بن عتبة[(٨)] بن غزوان صاحب رسول الله ﷺ ذات الوجهين التي كانت بباب المسجد الأعظم، الذي يقال له: باب بني شيبة، وكان عتبة بن غزوان لما هاجر دفعها إلى أمية بن أبي عبيدة بن همام [بن][(٩)] يعلى بن منية، فلما كان عام الفتح، وكلم بنو جحش بن رئاب الأسدي رسول الله ﷺ في دارهم، فكَرِهَ لهم أن يرجعوا في شيء من أموالهم أُخِذَ منهم في الله وهجروه لله، أمسك عتبة بن غزوان عن كلام رسول الله ﷺ في داره هذه ذات الوجهين، وسكت المهاجرون، فلم يتكلم أحد منهم في دار هجرها

(١) قوله: «لك» ساقط من أ، ب. والمثبت من ج.
(٢) في ب، ج: وكان.
(٣) في ب، ج: داراً.
(٤) في ب: منية، وهو صحيح، وفي ج: منبه، وهو تصحيف.
ويعلى هو: يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام التميمي، ويقال: يعلى بن منية (انظر التقريب ص:٦١٠).
(٥) في ج: وكانت.
(٦) الفاكهي (٣/ ٢٩٣-٢٩٤)، وسيرة ابن هشام (٢/ ١٤٥).
(٧) في ج: إني.
(٨) في ج: بن أبي عتبة.
(٩) في أ: أبي.

لله[١]، وسكت رسول الله ﷺ عن مسكنيْه كليهما؛ مسكنه[٢] الذي ولد فيه، ومسكنه الذي ابتنى فيه خديجة بنت خويلد وولد فيه ولده جميعاً، وكان عقيل بن أبي طالب أخذ مسكنه الذي ولد فيه، وأما بيت خديجة فأخذه معتب[٣] بن أبي لهب، وكان أقرب الناس إليه جواراً، فباعه بعدُ من معاوية بمائة ألف درهم[٤]، فكان[٥] عتبة بن غزوان يبلغه عن يعلى أنه يفخر بداره، فيقول: والله لأظنّي سآتي دل ابن علي فآخذ داري منه، فصارت[٦] دار آل جحش بن رئاب لعثمان بن عفان حين قاسم يعلى دوره، فكانت[٧] في يد عثمان وولده لم تخرج من أيديهم من يومئذ، وإنما سميت دار أبان، لأن أبان بن عثمان كان ينزلها في الحج والعمرة إذا قدم مكة، فلذلك سميت به.

وقال أبو أحمد بن جحش بن رئاب، يذكر الذي بينه وبين بني أمية من الرحم والصهر والحِلْف، وكان حليفهم، وأمه: أميمة[٨] بنت عبد المطلب، وكانت تحته الفارعة [بنت][٩] أبي سفيان، فقال أبو أحمد بن جحش بن رئاب[١٠]:

أبَني أمية كيف أظلم فيكم[١١] وأنا ابنكم وحَلِيفُكُمْ في العُسْر
لا تَنْقُضُوا حِلْفِي وقد حالَفْتُكُمْ عند الجِمَار عشيةَ النَّفْر

---

(١) الفاكهي (٣/ ٢٩٧).
(٢) قوله: «مسكنه» ساقط من ب، ج.
(٣) في ب: مغيث.
(٤) شفاء الغرام (١/ ٥١٤-٥١٥).
(٥) في ب، ج: وكان.
(٦) في ج: فكانت.
(٧) في ب، ج: وكانت.
(٨) في ج: أمية.
(٩) في أ: ابنة.
(١٠) انظر الأبيات في: الفاكهي (٣/ ٢٩٤)، وهديل الحمام للبلادي (٢/ ٦٣٧).
(١١) في ج: بينكم.

وعقدتُ حَبْلَكُم بِحَبْلِي جاهِداً وأخذتُ منكم أوثق النّذْر
ولقد دعاني غيرُكم فأبيتُهم وذَخَرْتُكُمْ لنوائبِ الدَّهْر
فوصلتُمُ رَحِمي بحَقْنِ[1] دمي ومنعتُم عَظْمي من الكسْر
لكم الوفاءُ وأنتم أهلٌ له إذ في سواكم أقبح الغدر
مُنِعَ الرقادُ فما أغمضُ ساعةً هَمٌّ يَضيق بذكْره صَدْري[2]

قال: ولآل جحش بن رئاب أيضاً الدار التي بالثنية، في حق آل مطيع بن الأسود، يقال لها: دار كثير بن الصلت، دار الطاقة، ابتاعها كثير بن الصلت من آل جحش بن رئاب في الإسلام[3].

وربع آل[4] الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر الغساني
حليف المغيرة بن أبي العاص بن أمية

يقال: دار الأزرق دخلت في المسجد الحرام[5]، كانت إلى جنب المسجد، جدرها وجدر المسجد واحد، وكان وجهها شارعاً على باب بني شيبة، إذ كان المسجد متقدماً لاصقاً بالكعبة، وكانت على يسار من دخل المسجد الحرام، بجنب دار خيرة بنت سباع الخزاعية، دار خيرة في ظهرها، وكان عقبة بن الأزرق يضع على جدرها مما يلي الكعبة مصباحاً عظيماً، فكان أول من استصبح لأهل الطواف، حتى استخلف معاوية، فأجرى للمسجد [قناديل][6] وزيتاً من بيت

(١) في ج: لحقن.
(٢) الفاكهي (٣/ ٢٩٤).
(٣) الفاكهي (٣/ ٢٩٦).
(٤) في ب: لآل.
(٥) الفاكهي (٣/ ٢٩٧).
(٦) في أ: قناديلاً.

المال، فكانوا يوقدون[١] تحت الظلال[٢]، وهذا المصباح يضيء لأهل الطواف، فلم يزالوا [يستصبحون][٣] فيه لأهل الطواف، حتى ولي خالد بن عبد الله القسري لعبد الملك بن مروان، فكان قد وضع مصباح زمزم مقابل الركن الاسود، وهو أول من وضعه، فلما وضعه منع آل عقبة بن الأزرق أن يصبحوا على دارهم، فنزع ذلك المصباح، فلم تزل تلك الدار بأيديهم، وهي لهم ربع جاهلي، حتى وسّع ابن الزبير المسجد ليالي فتنة ابن الزبير، فأدخل بعض دارهم في المسجد، [فاشتراها][٤] منهم بثمانية عشر ألف دينار، وكتب لهم بالثمن كتاباً إلى مصعب بن الزبير بالعراق، فخرج بعض آل عقبة بن الأزرق إلى مصعب، [فوجدوا][٥] عبد الملك بن مروان قد نزل به يقاتله، فلم يلبث أن قتل مصعب، فرجعوا إلى مكة، فكلموا عبد الله بن الزبير، فكان يعدهم حتى نزل به الحَجَّاج، فحاصره وشُغل عن إعطائهم، فَقُتِلَ قبل أن يأخذوا شيئاً من ثمنها، فلما قُتِلَ كلّموا الحَجَّاج في ثمن دارهم، وقالوا: إن ابن الزبير اشتراها[٦] للمسجد، فأبى أن يعطيهم شيئاً، وقال: لا والله لا بردت[٧] عن ابن الزبير، هو ظلمكم، فادعوا عليه، فلو شاء أن يعطيكم لفعل، فلم تزل بقيتها في أيديهم حتى وسّع المهدي أمير المؤمنين المسجد الحرام، فدخلت [فيه][٨]، فاشتراها منهم بنحو مِنْ[٩] عشرين

(١) في ب: ينفقوني، وفي ج: يثقبون.
(٢) في ب: فأجرى للمسجد فبا الظلال، وفي ج زيادة: يضيء للمسجد.
(٣) في أ: يصبحون.
(٤) في أ: واشتراه.
(٥) في أ: فوجد.
(٦) في ج: اشتراه.
(٧) في ب: نردت، وفي ج: أبردت.
(٨) قوله: «فيه» ساقط من أ.
(٩) قوله: «من» ساقط من ج.

ألف دينار، فاشتروا بثمنها دوراً بمكة عوضاً منها، وكانت صدقة محرمة، فتلك الدور اليوم في أيديهم، وكان دخولها في المسجد الحرام في سنة إحدى وستين ومائة، ولآل الأزرق بن عمرو أيضاً دارهم التي عند المروة إلى جنب دار طلحة بن داود الحضرمي، يقال لها: دار الأزرق، وهي في أيديهم إلى اليوم وهي لهم ربع جاهلي، وهم يروون أن النبي ﷺ دخلها على الأزرق بن عمرو عام الفتح، وجاءه في حاجة فقضاها له، وكتب له كتاباً أن يتزوج في أي قبائل قريش شاء وولده، وذلك الكتاب مكتوب في أديم أحمر، فلم يزل ذلك الكتاب عندهم حتى دخل عليهم السيل في دارهم التي دخلت في المسجد الحرام سيل الجحاف، في سنة ثمانين، فذهب بمتاعهم، وذهب ذلك الكتاب في السيل، وذلك أن الأزرق قال له: يا رسول الله(١): بأبي أنت وأمي، إني رجل لا عشيرة لي بمكة، وإنما [قدمت](٢) من الشام، وبها أهلي(٣) وعشيرتي، وقد اخترت المقام بمكة، فكتب له ذلك الكتاب.

ربع أبي الأعور

قال أبو الوليد: [ربع](٤) أبو الأعور السلمي، واسمه عمرو بن سفيان بن [قارب](٥) بن الأوقص، الدار التي تصل حق آل نافع بن عبد الحارث [الخزاعي](٦)، وهذه الدار شارعة في السُوَيْقة، البئر التي في بطن السُوَيْقة بأصلها، يقال لها: دار حمزة، وهي من دور معاوية كان اشتراها من آل أبي الأعور السلمي،

---

(١) في ب، ج: قال لرسول الله.
(٢) في أ: قدمنا.
(٣) في ب: أصلي.
(٤) في أ: وربع.
(٥) في أ: قار.
(٦) في أ: الخزاعيين.

فلما [كانت][1] فتنة ابن الزبير اصطفاها في أموال معاوية[2]، فوهبها لابنه حمزة بن عبد الله بن الزبير، فبِه تعرف اليوم، وهي اليوم في الصوافي[3].

ودار يعلى بن أمية[4]، وكانت[5] في فناء المسجد الحرام يقال لها: ذات الوجهين، كان لها بابان، وكان فيها العطّارون، وكانت مما يلي باب[6] بني شيبة، دخلت في المسجد الحرام حين وسّعه المهدي سنة إحدى وستين ومائة[7]، وكانت هذه الدار لعتبة بن غزوان حليف بني نوفل، فلما هاجروا أخذها يعلى بن مُنْيَه[8]، وكان استوصاه بها حين هاجر، فلما قدم النبي ﷺ يوم الفتح، فتكلم أبو أحمد بن جحش في داره، فقال النبي عليه السلام ما قال، وكَرِهَ أن يرجعوا في شيء هجروه لله وتركوه، فسكت عنها عتبة بن غزوان[9].

وكان ليعلى بن مُنْيَه أيضاً، داره التي في الحناطين، ابتاعها من آل صَيْفِي فأخرجه منها الذَّرُّ، وهي الدار التي صارت لزُبيدة، بلصق المسجد الحرام عند الحناطين[10].

---

(١) في أ: كان.

(٢) قوله: «كان اشتراها من آل أبي الأعور السلمي، فلما كانت فتنة ابن الزبير اصطفاها في أموال معاوية» ساقط من ب.

(٣) الفاكهي (٣/ ٢٩٦).

(٤) في ب، ج: منية.

(٥) في ب، ج: كانت.

(٦) في ب، ج: دار.

(٧) الفاكهي (٣/ ٢٩٦-٢٩٧).

(٨) في ب: منبه، وكذا وردت في الموضع التالي. وهو تصحيف.

(٩) الفاكهي (٣/ ٢٩٧).

(١٠) الفاكهي (٣/ ٢٩٨)، ٣٢٦). والذرّ: صغار النمل.

وربع آل داود بن الحضرمي

[واسم الحضرمي][١]: عبد الله بن عمار حليف عتبة بن ربيعة

قال أبو الوليد: لهم دارهم التي عند المروة، يقال لها: دار طلحة، بين دار الأزرق بن عمرو الغساني، ودار عتبة بن فَرْقَد السلمي[٢].

ولهم أيضاً الدار التي إلى جنب هذه الدار عند باب دار الأزرق[٣]، يقال لها: دار [حفصة][٤]، ويقال لها: الزوراء[٥].

ومن رباعهم أيضاً: الدار التي عند المروة في صف دار عمر بن عبد العزيز، ووجهُها شارع على المروة، الحجّامون[٦] في وجهها، وهي اليوم في الصوافي، اشتراها بعض السلاطين[٧]، اشترتها رملة بنت عبد الله بن عبد الملك بن مروان، وزوجها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان، فتصدقت بها [ليسكنها الحاج والمعتمرون][٨]، وكان في دهليز دارها هذه شراب من أسوقة محلاة ومحمضة، يسقى[٩] فيها في الموسم، وكان لهشام بن عبد الملك -وهو خليفة- شراب من أسوقة محمضة ومحلاة، يسقي [فيها][١٠] في الموسم على المروة، في

(١) قوله: «واسم الحضرمي» زيادة من ج، د.
(٢) الفاكهي (٣/ ٢٩٨).
(٣) في ب، ج زيادة: أيضاً.
(٤) في أ: حصفة، وفي ب: خصيفة. والمثبت من ج.
(٥) الفاكهي (٣/ ٢٩٩).
(٦) في ج: والحجامون.
(٧) الفاكهي (٣/ ٢٩٩).
(٨) في أ: يسكنها الحاج والمعتمرين.
(٩) في ب: يستقي.
(١٠) قوله: «فيها» ساقط من أ، ب.

فسطاط [في][(١)] موضع الجنبذ[(٢)] الذي يسقي فيها الماء على المروة، فمنع محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي، خال هشام بن عبد الملك بن مروان -وهو أمير[(٣)] مكة- رملة بنت عبد الله بن عبد الملك [بن مروان][(٤)] أن تسقي[(٥)] على المروة شرابها، فشكت ذلك إلى عمها هشام بن عبد الملك، فكتب لها: إذا انقضى الحج أن تسقي في الصفا[(٦)]، فلم تزل تلك الدار يسقى[(٧)] فيها شراب رملة من وقوف وقفتها عليها بالشام، ويسكن[(٨)] هذه الدار الحاج والمعتمرون، حتى اصطفيت حين خرجت الخلافة من بني مروان، وهذه الدار من دار عمر بن عبد العزيز إلى حق أم أنمار القارية.

والدار التي على ردم آل عبد الله عندها [الحمّارون][(٩)]، بلصق دار آل جَحْش بن رئاب، وهي[(١٠)] بيوت صِغار، كانت لقوم من الأزد يقال لهم: البراهمة، ومسكنهم السراة، وهم حلفاء آل حرب بن أمية، فاشتراها منهم خالد بن عبد الله القسري، فهي تعرف اليوم بدار[(١١)] القَسْري، ثم اصطُفِيَت[(١٢)].

---

(١) في أ: من.
(٢) الجنبذ: هي القبة (النهاية ١/ ٣٠٥).
(٣) في ب، ج زيادة: على.
(٤) قوله: «بن مروان» زيادة من ب، ج.
(٥) في ج: يسقي.
(٦) في ب، ج: الصدر.
(٧) في ج: تسقي.
(٨) في ب، ج: وسكن.
(٩) في أ: الخبازون.
(١٠) في ب، ج: وهو.
(١١) في ج زيادة: خالد.
(١٢) الفاكهي (٣/ ٢٩٩).

رِباع بني نوفل بن عبد مناف

قال أبو الوليد: كان[1] لهم دار جبير بن مُطْعِم عند موضع دار القوارير اللاصقة بالمسجد الحرام بين الصفا والمروة، اشتريت منهم في خلافة المهدي أمير المؤمنين حين وسع المسجد الحرام. قال: فأقطعت تلك الرحبة جعفر بن يحيى في خلافة الرشيد هارون أمير المؤمنين، ثم قبضت في أموال جعفر، فبناها حماد البربري للرشيد بالرخام والفسيفساء من خارجها، وبنى باطنها بالقوارير والمينا الأصفر والأخضر[2].

وكانت لهم أيضاً دار دخلت في المسجد الحرام، يقال [لها][3]: دار بنت قَرَظَة[4].

وكانت لهم الدار التي إلى جنب دار ابن علقمة، صارت للفَضْل بن الربيع، اشتراها من آل نافع بن جبير بن مُطْعِم وبناها، وهي الدار التي احترقت على الصيادلة، كانت لنافع بن جبير خاصة من بين ولد جبير.

ولهم دار عدي بن الخيار، كانت عند العلم الذي على باب المسجد الذي يسعى منه من أقبل من المروة إلى الصفا، وكانت صدقة، فاشترى لهم بثمنها دوراً، فهي في أيدي ولد خيار بن عدي إلى اليوم.

ولهم دار ابن أبي حسين[5] بن الحارث بن عامر بن نوفل، دخلت في المسجد الحرام، وكانت صدقة، فاشترى لهم بثمنها دوراً، [فهي][6] في أيديهم إلى اليوم[7].

---

(١) في ب، ج: كانت.
(٢) الفاكهي (٣/ ٣٠٠).
(٣) قوله: ((لها)) ساقط من أ.
(٤) الفاكهي (٣/ ٣٠١).
(٥) في ج: حسان.
(٦) قوله: ((فهي)) ساقط من أ.
(٧) الفاكهي (٣/ ٣٠٢).

رِباع حلفاء بني نوفل بن عبد مناف

قال أبو الوليد: دار عتبة بن غزوان من بني مازن بن منصور، كانت[١] إلى جنب المسجد الحرام، ويقال[٢] لها: ذات الوجهين، قد كتبتُ قصتها في رباع يعلى بن مُنْيَه، ودخلت هذه الدار في المسجد الحرام[٣].

ودار حُجَيْر[٤] بن أبي إهاب بن عزيز بن قيس بن عبد الله بن [دارم][٥] التميمي، وكانت قبلهم لآل معمر بن خطل[٦] الجُمَحي، وهي الدار التي لها بابان، باب شارع على فوهة سكة قُعَيْقِعان، وباب إلى السكة التي تخرج إلى المسجد الحرام[٧] إلى باب قُعَيْقِعان، ثم صارت ليحيى بن خالد بن برمك، اشتراها من آل حُجَيْر بستة وثلاثين ألف دينار، ثم هي اليوم في الصوافي[٨]، وهي الدار التي صارت للصفار، وقد[٩] صارت للسلطان[١٠].

رِباع بني الحارث بن فهر

قال أبو الوليد: قال جدي: لهم ربع دُبُر قرن القَرْظ، بين ربع آل مُرّة بن عمرو الجُمَحيّين، وبين الطريق التي لآل وابِصة، مما يلي [الخليج][١١].

---

(١) في ب، ج: وكانت.

(٢) في ج: يقال.

(٣) الفاكهي (٣/ ٣٠٣).

(٤) قوله: «حجير» ساقط من ب.

(٥) في أ: أدرم، وفي ج: رادم، والمثبت من ب (وانظر الطبقات الكبرى ٥/ ٤٥٦).

(٦) في الفاكهي: لآل نعم بن حبيب.

(٧) قوله: «الحرام» ساقط من ب، ج.

(٨) الفاكهي (٣/ ٣٠٤).

(٩) في ب، ج: ثم.

(١٠) في ج زيادة بين الأسطر بخط مغاير قوله: بعد.

(١١) الفاكهي (٣/ ٣٠٤). والخليج: جبل يشرف عليه جبل خليفة.

وللضحاك بن قيس الفِهْري دار عند دار آل عفيف السَّهْمِيّين، بينهما [وبين][١] حق آل المرتفع[٢].

وعلى رَدْم بني جُمَح دار يقال لها: دار قراد، وينسب[٣] الردم إليهم بذلك، وكان الذي عمل ذلك الردم، عبد الملك بن مروان عام سيل الجحاف مع ما عمل من الضفائر والردوم[٤]، وهو الذي يقول فيه الشاعر:

سأملك عبرة وأفيض أخرى إذا جاوزت ردم بني قراد[٥]

رباع بني أسد بن عبد العزى

قال أبو الوليد: كانت لهم دار حُمَيْد بن زُهَيْر اللاصقة بالمسجد الحرام في ظهر الكعبة، كانت تفيء على الكعبة بالعَشِيّ، وتفيء الكعبة عليها بالبُكَر، فدخلت في المسجد الحرام في خلافة أبي جعفر أمير المؤمنين[٦].

ولهم دار أبي البَخْتَرِي بن هاشم[٧] بن أسد، وقد دخلت في دار زبيدة التي عند الحناطين[٨].

ولهم في سكة الحِزامية دار الزبير بن العوام، ودار حكيم بن حزام، والبيت الذي تزوج فيه رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد في دار حكيم بن حزام، [وسقيفة][٩]

---

(١) قوله: «وبين» ساقط من أ.
(٢) الفاكهي (٣/ ٣٠٥).
(٣) في ب، ج: فنسب.
(٤) في ب، ج: والردم.
(٥) الفاكهي (٣/ ٣٠٤-٣٠٥).
(٦) الفاكهي (٣/ ٣٠٦).
(٧) في ج: هشام، وهو تحريف (وانظر الفاكهي ٣/ ٣٠٨).
(٨) الفاكهي (٣/ ٣٠٨).
(٩) في أ: سقيفة.

فيما هنالك وحير[1] مما يلي دار الزبير، وفي الحير[2] باب يأخذ إلى دار الزبير[3].

ولعبد الله بن الزبير الدور التي بقُعَيْقِعان الثلاث المصطفّة[4]، يقال لها: دور الزبير، ولم يكن الزبير ملكها، ولكن عبد الله ابتاعها من آل عفيف بن نبيه السهميين ومن[5] ولد مُنَبِّه، وفيها دار يقال لها: دار الزِنْج، وإنما سمّيت دار الزنج[6] لأن ابن الزبير كان له فيها رقيق زِنْج[7].

وفي[8] الدار العظمى منهن بئر حفرها عبد الله بن الزبير، وفي هذه الدار طريق إلى الجبل الأحمر وإلى قرارة المَدْحى، موضع كان أهل مكة يتداحون فيها بالمَداحي والمراصع[9].

وكانت لعبد الله بن الزبير أيضاً دار بقُعَيْقِعان، يقال لها: دار الخشني[10].

وكانت له دار البَخاتي كانت بين دار العجلة ودار الندوة، وكانت إلى جَنْبِها دار فيها بيت مال مكة، كانت من دور بني سهم، ثم كان عبد الملك بن مروان قبضها بعد من ابن الزبير، ثم دخلت الدار التي كان فيها بيت المال في دار العجلة، حين بناها يقطين بن موسى للمهدي أمير المؤمنين، وصارت الأخرى للربيع، ثم

---

(١) في ب، ج: في حير. وفي الفاكهي: جدار.
(٢) في الفاكهي: الجدار.
(٣) الفاكهي (٣/ ٣٠٨).
(٤) في ج: الملصقة.
(٥) في ب، ج: من.
(٦) قوله: « وإنما سمّيت دار الزنج » ساقط من ب، ج.
(٧) الفاكهي (٣/ ٣٠٨).
(٨) قوله: «وفي» ساقط من ب، وفي ج: في.
(٩) في ب: والمواضع.
والخبر ذكره الفاكهي (٣/ ٣٠٨).
(١٠) في ب: الحبشي.

هي اليوم في الصوافي، وهي[١] التي يسكنها صاحب البريد، وإنما سميت تلك[٢] دار البَخاتي، لأن ابن الزبير جعل فيها بخاتياً كان أتى بها من العراق[٣].

ولهم [دارا][٤] مصعب بن الزبير اللّتان عند دار العجلة، كانت للخطاب بن نفيل العدوي.

ولهم دار العجلة، ابتاعها عبد الله بن الزبير من آل سمير بن موهبة السَّهْمِيّين، وإنما سميت دار العجلة، لأن ابن الزبير حين بناها عَجّل وبادر في بنائها، فكانت تُبْنَى بالليل والنهار، حتى فرغ منها سريعاً.

وقال بعض المكيين: إنما سميت دار العجلة، أن ابن الزبير كان ينقل حجارتها على عجلة اتخذها على البُخْت والبقر[٥].

رباع بني عبد الدار بن قُصَيّ

كانت لهم دار الندوة، وهي دار قُصَيّ بن كلاب، التي كانت قريش لا تشاور ولا تناظر إلا فيها، [ولا يعقدون لواء الحَرْبِ، ولا يَبْرُمون أمراً إلا فيها][٦]، يفتحها لهم بعض ولد قُصَيّ، فإذا بلغتِ الجاريةُ منهم [أُدْخِلَتْ][٧] دار الندوة، فجاب عليها فيها درعها: عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار [بن قُصَيّ][٨]، ثم انصرفتْ إلى أهلها فحَجَبوها، أو بعض ولده. وكانت بيده من بين

(١) في ج زيادة: الدار.
(٢) في ب، ج زيادة: الدار.
(٣) الفاكهي (٣/ ٣٠٨-٣٠٩).
(٤) في أ: داري، وفي ج: دار. والمثبت من ب.
(٥) الفاكهي (٣/ ٣٠٩).
(٦) ما بين المعكوفين ساقط من أ، ب. والمثبت من ج.
(٧) في أ: دخلت.
(٨) قوله: «بن قُصَيّ» زيادة من ب، ج.

بني[١] عبد الدار. وإنما كانت قريش تفعل هذا في دار قُصَيّ تَيَمّناً بأمره، وتَبَرّكاً بـه، وكان عندهم كالدّين المتبع، وكان قُصَيّ الذي جمع قريشاً وأسكنهم مكـة، وخَـطّ لهم الرّباع[٢].

ولم يكن يدخل دار الندوة من غير بني[٣] قُصَيّ إلا ابن أربعين سنة، ويدخلهـا بنو قُصَيّ جميعاً، وحلفاؤهم كبيرُهم وصغيرُهم، فلم تزل تلك بأيدي ولد عامر بن هاشم حتى باعها ابن [الرُّهين][٤] العبدري -وهو من ولده- من معاوية بمائة ألف درهم، وقد دخل أكثر دار الندوة في المسجد الحرام، وقد بقيت منها بقيـة هـي[٥] قائمة إلى اليوم على حالها[٦].

قال أبو محمد الخزاعي: قـد جعلـت مسـجداً ووصـل[٧] بالمسـجد الكبـير في خلافة المعتضد بالله، وقد كتبت قصتها في موضعه.

ولهم دار شيبة بن عثمان، وهي إلى جنب دار الندوة، وفيها خزانة الكعبة، وهي دار أبي[٨] طلحة [بن][٩] عبد الله بن عبد العـزى بـن عثمـان بـن عبـد الـدار بـن قصي[١٠]، ولها باب في المسجد الحرام[١١].

ولهم رَبْعٌ في جبل شَيْبَة، ما وراء دار عبد الله بن مالك بن الهيثـم الخزاعـي إلى

(١) في ب، ج: ولد.
(٢) الفاكهي (٣/ ٣١٠-٣١١).
(٣) في ج: ابن.
(٤) في أ: الوهين.
(٥) قوله: ((هي)) ساقط من ج.
(٦) الفاكهي (٣/ ٣١١). وانظر المنمق (ص:٢١).
(٧) في ج: وصل.
(٨) قوله: ((أبي)) ساقط من ج.
(٩) قوله: ((بن)) ساقط من أ.
(١٠) قوله: ((بن قصي)) ساقط من ب، ج.
(١١) الفاكهي (٣/ ٣١٢).

دار الأزرق بن عمرو بن الحارث الغساني إلى ما سال من قرارة جبل شيبة إلى دار درهم.

وربع بني المُرْتَفِع، فذلك كله لبني شيبة بن عثمان(١).

وزعم بعض الناس أن دار عبد الله بن مالك كانت لهم فقال(٢): كانت لسعد بن أبي طلحة، ثم صارت لمعاوية.

ولهم ربع بني(٣) المرتفع في السُوَيْقة إلى دار ابن الزبير الدنيا التي بقُعَيْقِعان، يقال: أن ذلك الربع كان لآل النبّاش بن زرارة التميميين(٤).

وقال بعض أهل العلم: كان ذلك الربع لأبي الحجاج بن [علاط](٥) السلمي، وكانت عنده امرأة منهم يقال لها: فاطمة ابنة(٦) الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد الدار، فخرج مهاجراً فأخذوا ربعه.

وزعم بعض المكيين: أنه كانت لهم الدار التي(٧) عند الحناطين التي يقال لها: دار عمرو بن عثمان، كانت لآل السبّاق بن عبد الدار، وزعم غير هؤلاء أنها كانت لأبي أمية بن المغيرة المخزومي(٨).

---

(١) المرجع السابق.

(٢) قوله: ((كانت لهم فقال)) ساقط من ب، ج.

(٣) في ج: بين.

(٤) في ب، ج: التميمي.
انظر: الفاكهي (٣/ ٣١٢).
والنباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن عدي التميمي، الأسيدي، أبو هالة. توفي قبل المبعث، وهو زوج خديجة قبل النبي ﷺ (ترجم له ابن حجر في الإصابة ٦/ ٤١٧).

(٥) في أ: علان (وانظر: الثقات ٣/ ٨٦).

(٦) في ج: ابنت.

(٧) قوله: ((التي)) ساقط من ب، ج.

(٨) الفاكهي (٣/ ٣١٣).

رِباع حلفاء بني عبد الدار بن قُصَيّ

قال أبو الوليد: رِباع آل نافع بن عبد الحارث الخزاعيين: الربع المتصل بدار شيبة بن عثمان، ودار الندوة إلى السُوَيْقة، إلى دار حمزة التي بالسُوَيْقة إلى ما حوت[١] السُوَيْقة، والزقاق الذي يسلك منه إلى دار عبد الله بن مالك وإلى المروة، وينقطع رَبْعُهم من ذلك الزقاق عند دار إبراهيم التي في دار أوس[٢]، ومعهم فيه حق المُلَحِيِّين، وهو الربع الذي صار لابن ماهان[٣].

رِباع بني زُهرة

قال أبو الوليد: كانت لهم بفناء المسجد الحرام دار دخلت في المسجد[٤] كانت عند دار يعلى بن مُنْيَه، ذات الوجهين.

وكانت لهم دار مَخْرَمة بن نوفل التي بين الصفا والمروة، التي صارت لعيسى بن علي عند المروة[٥].

ولهم حق آل أزهر بن عبد عوف، على فُوَّهَةِ زقاق العطّارين، فيها العطّارون، وهي في[٦] أيديهم إلى اليوم.

ولهم دار جعفر بن سليمان التي في زقاق العطارين[٧]، كانت لعوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة، وهو أبو عبد الرحمن بن عوف.

---

(١) في ب، ج: دون.
(٢) في ج: أويس.
(٣) في ج: هامان.
والخبر في الفاكهي (٣/ ٣١٣)
(٤) في ب، ج: «كانت لهم يعني: دار بفناء المسجد الحرام ودخلت في المسجد الحرام».
(٥) الفاكهي (٣/ ٣١٤).
(٦) في ج: وفي.
(٧) الفاكهي (٣/ ٣١٥).

رِباع حلفاء بني زهرة

قال أبو الوليد: دار خَيْرَة ابنة سَبَّاع بن عبد العزى الخُزاعية المُلَحية، كانت في أصل المسجد الحرام، تصل دار جُبير بن مُطْعِم، ودار الأزرق بن عمرو الغساني، فدخلت في المسجد الحرام.

وللغسّانيين أيضاً: الدار التي تصل دار أوْس ودار عيسى بن علي، فيها الحذاؤون[١]، يقال لها: دار ابن عاصم، وصار وجهها لجعفر بن أبي جعفر أمير المؤمنين، ثم اشتراها الرشيد هارون أمير المؤمنين، وأما مؤخر الدار فهي في أيدي العاصميين إلى اليوم.

وربع آل قارظ القاريين

وهي الدار التي يقال لها: دار الخلد على الصيادلة[٢] بين الصفا والمروة، بناها -بناءها هذا- حماد البربري، [هذا][٣] قول الأزرقي، وأما بناؤها هذا فمما[٤] عُمِل لأم جعفر المقتدر بالله، وقد أقطعتها في أيامه، واشتراها [الرشيد][٥] هارون أمير المؤمنين، بين دار آل الأزهر وبين دار الفضل بن الربيع التي كانت لنافع بن جبير بن مُطْعِم[٦].

وربع آل أنمار القاريين

الربع الشارع على المروة على أصحاب الأَدَم من ربع آل الحضرمي إلى رحبة

(١) الفاكهي (٣/ ٣١٦).
(٢) في الفاكهي: العبادلة.
(٣) قوله: «هذا» ساقط من أ، ب.
(٤) في ب، ج: جميل.
(٥) في أ، ب: للرشيد.
(٦) الفاكهي (٣/ ٣١٦).

عمر بن الخطاب، مقابل زقاق الخرّازين الذي يسلك على دار عبد الله بن مالك، ووجهُ هذا الربع أيضاً بين الدارين مما يلي البرّامين، فيه دار أمّ أنْمار القارية، كانت بَرْزَةً من النساء، كانت رجال قريش يجلسون [بفنائها][(١)] يتحدثون، وزعموا أن النبي ﷺ كان يجلس في ذلك المجلس، ويتحدث بفنائها[(٢)].

وفي هذا الربع بيت قديم جاهلي على بنائه[(٣)] الأول، يقال: أن النبي ﷺ دخل ذلك البيت[(٤)].

وفي وجه هذا الربْع مسجد صغير بين الدارين عند البرامين، زعم بعض المكيين: أن النبي ﷺ صلّى فيه[(٥)]، فاشترى السري بن عبد الله بن كثير بن عباس بعض هذا الربع وهو أمير مكة، فلما عزل وسخط عليه اصطفاه أمير المؤمنين أبو جعفر، وكان فيه حق قد كان بعض بني أمية[(٦)] اشتراه، فاصطُفِي منهم، ثم اشترى أمير المؤمنين أبو جعفر بقيته من ناس من القاريين، فهو في الصوافي إلى اليوم، إلا القطعة التي كانت لابن حماد البربري، وليحيى بن [سليم][(٧)] الكاتب، فاشتراها ابن عمران النخعي، وصارت[(٨)] لعبد الرحمن بن إسحاق قاضي بغداد.

ربع آل الأخنس بن شريق الثقفي

[قال أبو الوليد][(٩)]: دار الأخنس التي في زقاق العطّارين من الدار التي بناها

(١) في أ، ب: بفناء بيتها، وكذا وردت في الموضع التالي.
(٢) الفاكهي (٣/ ٣١٧).
(٣) في ج: بنيانه.
(٤) الفاكهي (٣/ ٣١٨).
(٥) الفاكهي (٣/ ٣١٨، ٤/ ٣٢).
(٦) في ب، ج زيادة: قد.
(٧) في أ: سليمان.
(٨) في ب، ج: ثم صارت.
(٩) قوله: «قال أبو الوليد» زيادة من ب، ج.

حماد البربري لهارون أمير المؤمنين إلى دار القِدْر التي للفَضْلِ بن الربيع، وهذا الرَّبْعُ لهم جاهلي.

ولآل الأخنس أيضاً: الحق الذي بسوق الليل على الحدّادين، مقابل دار ابن الخوار[1] شراءً من بني عامر بن لؤي[2].

ربع آل عدي بن أبي الحمراء الثقفي

لهم الدار التي في ظهر دار [ابن][3] عَلْقَمة في زقاق أصحاب الشُّبْرق[4]، يقال لها: دار العاصميين من دار القِدْر التي للفضل بن الربيع إلى بيت النبي ﷺ الذي يقال له: بيت خديجة، وهو لهم ربع جاهلي[5].

ربع بني تيم

قال أبو الوليد: لهم[6] دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه في خطٍّ بني جُمَح، وفيها بيت أبي بكر الذي دخله عليه رسول الله ﷺ، وهو على ذلك البناء إلى اليوم. ومنه خرج النبي ﷺ وأبو بكر إلى ثور مهاجراً[7].

وهم دار عبد الله بن جدعان، كانت شارعةً على الوادي، على فُوَّهتي سكتي أجيادَيْن، بين[8] أجياد الكبير وأجياد الصغير. وهي الدار التي قال رسول الله ﷺ: «لقد حضرت في دار ابن جدعان حلفاً لو دعيت إليه الآن لأجبت، وهو حِلْف

(١) في ب: دار الخوار، وفي الفاكهي: دار ابن الجوّار.
(٢) الفاكهي (٣/ ٣١٨).
(٣) قوله: «ابن» ساقط من أ.
(٤) في ج: الشرق.
(٥) الفاكهي (٣/ ٣١٦-٣١٧).
(٦) قوله: «لهم» ساقط من ب، ج.
(٧) الفاكهي (٣/ ٣١٩).
(٨) قوله: «بين» ساقط من ب، ج.

الفضول، كان في دار ابن جدعان »[١]، وقد دخلت هذه الدار في وادي مكة حين وسّع المهدي المسجد الحرام، وأدخل[٢] الوادي القديم في المسجد، وحوّل الوادي في موضعه الذي هو فيه اليوم، وكان في موضعه دور من دور الناس إلا قطعةً فَضَلَت من دار ابن جدعان، وهي دار أبي عزارة[٣]، ودار [الملكيين][٤] التي عند الغزَّالِين، في[٥] جنب دار العباس بن محمد التي على الصيارفة[٦].

ولهم حق [أبي][٧] معاذ عند المروة[٨].

ولهم حق كان لعثمان بن [عبيد الله][٩] بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم [بن مرة][١٠] عند سكة أجياد، دخلت في الوادي[١١].

ولهم دار درهم بالسُوَيْقة شراءً[١٢].

رباع بني مخزوم وحلفائهم

قال أبو الوليد: لهم أجيادان: الكبيرُ والصغيرُ، ما أقبل منهما على الوادي إلى منتهى آخرهما إلا حق بني جدعان[١٣].

---

(١) ذكره ابن هشام ١/ ٢٦٦.
(٢) في ب، ج: ودخل.
(٣) في ج: ابن عرادة.
(٤) في أ: المليكيين.
(٥) في ب، ج: إلى.
(٦) الفاكهي (٣/ ٣١٩-٣٢٠).
(٧) في أ: ابن.
(٨) الفاكهي (٣/ ٣٢٠).
(٩) في الأصول: عبد الله، وهو خطأ. والصواب ما أثبتناه (انظر ترجمته في: الإصابة ٤/ ٤٥٥).
(١٠) قوله: «بن مرة» زيادة من ب، ج.
(١١) الفاكهي (٣/ ٣٢٠-٣٢١).
(١٢) الفاكهي (٣/ ٣٢١).
(١٣) الفاكهي (٣/ ٣٢٢).

قال عثمان التيمي: وأجيادَيْن جميعاً لبني المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، إلا دار السائب التي يقال لها: دار سقيفة، ودار العباس بن محمد التي على الصيارفة، فإنه من رَبْع العائذِيّين[١].

ولآل[٢] هَبّار من الأزد معهم حق بأجياد الصغير، وهَبّارٌ رجل من الأزد، كان الوليد بن المغيرة تَبَنّاه صغيراً في الجاهلية، فأحبّه وأقْطَعَه، وحق آل هَبّـار هـذا بـين رَبْع خالد بن العاص بن هشام ودار زهير بن أبي أمية[٣].

ومعهم أيضاً بأجياد الكبير حق الحارث بن أمية الأصغر بن عبـد شمـس بـن عبد مناف، يقال له: دار عبلة. ولآل هشام بن المغيرة من ذلك: دار خالد بن العاص بن هشام، ودار الدَّوْمة، وفي دار الدَّوْمة كان مـنزل أبـي جهـل، وإنمـا سميـت دار الدَّوْمة، أن ابنة لمولى لخالد بن العاص بن هشـام، يقـال لـه: أبـو العـدا[٤]، كـانت تلعب بلعب لها من مقْل[٥]، فدفنت مُقْلَةً فيها، وجعلت تقول: قبر ابنتي، وتصـبّ عليها الماء حتى خرجت الدَّوْمة وكبرت، فسميت دار الدَّوْمة.

ومنزل أبي جهل الذي كان فيه هشام بن سليمان[٦].

ولآل[٧] هشام بن سليمان[٨] دار الساج بأجياد الصغير أيضاً.

وحق آل عبد الرحمن بن الحارث الموضع الذي يقال له: المِرْبَد[٩].

---

(١) المرجع السابق.
(٢) في ب، ج: ولأهل.
(٣) الفاكهي (٣/ ٣٢٣).
(٤) في ج: أبو العلاء، وفي الفاكهي: أم العذار.
(٥) المُقْل: ثمر شجر الدَّوْم، والدَّوْم شجرة تشبه النخلة (تاج العروس ٨/ ٢٩٧).
(٦) الفاكهي (٣/ ٣٢٢).
(٧) في ب زيادة: بن.
(٨) قوله: «ولآل هشام بن سليمان» ساقط من ج.
(٩) الفاكهي (٣/ ٣٣١).

ودار الشركاء لآل هشام بن المغيرة أيضاً، وإنما سُمِّيت: دار الشركاء، لأن الماء كان قليلاً بأجياد، فتخارَج آل سلمة بن هشام وآخرون معهم، فاحتفروا بئر الشركاء في الدار، فقيل: بئر الشركاء، ثم قيل: دار الشركاء، وهي لآل سلمة بن هشام، وهم يزعمون أنهم حفروا البئر(١).

ودار العُلوج بمجتمع(٢) أجيادَيْن، كانت لخالد بن العاص بن هشام، وإنما سميت دار العلوج، أنه كان فيها عُلوج له(٣).

ولهم دار الأوقص عند دار زُهير بأجياد الصغير أيضاً.

ولهم دار الشَّطْوى(٤)، كانت لآل عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة(٥).

ولآل هشام بن المغيرة(٦) أيضاً حق بأسفل مكة عند دار [سمرة بن حبيب](٧)، يقال: دُفِنَ فيها هشام بن المغيرة، وقد اختصم فيها(٨) آل هشام بن المغيرة، وآل مرة بن عمرو الجُمَحيون إلى الأوقص محمد بن عبد الرحمن بن هشام، وهو قاضي أهل مكة، فشهد عنده عثمان بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أن خالد بن سلمة أخبره أن معاوية بن أبي سفيان ساوَم خالد بن العاص بن هشام بذلك الرَّبْع، فقال: وهل يبيعُ الرَّجُلُ [موضع](٩) قبر أبيه(١٠)؟ فقسمه الأوقص

---

(١) الفاكهي (٣/ ٣٢٣).
(٢) في ب، ج: مجتمع.
(٣) الفاكهي (٣/ ٣٢٣). والعلوج: رجال العجم.
(٤) في ب: السفاوي.
(٥) الفاكهي (٣/ ٣٢٤).
(٦) قوله: «بن المغيرة» ساقط من ج.
(٧) في أ: سلمة بن جبير.
(٨) في ج: فيه.
(٩) قوله: «موضع» ساقط من أ.
(١٠) في ب: ابنه.

بين آل مرة وبين المخزوميين، بَعَثَ مسلم بن خالد الزنجي فقسمه بينهم[(١)].

ولآل زهير بن أبي أمية بن المغيرة دار زهير بأجياد[(٢)].

وقد زعم بعض المكيين أن الدار التي عند الحناطين يقال لها: دار عمرو بن عثمان، كانت لأبي أمية بن المغيرة[(٣)].

وحق آل حفص بن المغيرة عند الضَفيرة بأجياد الكبير.

وحق آل أبي[(٤)] ربيعة بن المغيرة[(٥)]، دار[(٦)] الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة[(٧)].

وقد زعم بعض المكيين أنه كان للوابصيين، واشتراه[(٨)] الحارث بن عبد الله، ويقال: كان في الجاهلية لمولى لخزاعة يقال له: رافع، فباعه ولده.

رباع بني عائذ من بني مخزوم

قال أبو الوليد: دار أبي نهيك، وقد دخل أكثرها في الوادي، وبقيتها في[(٩)] دار العباس بن محمد التي بفوهة أجياد الصغير على الصيارفة، باعها بعض ولد المتوكل [من][(١٠)] أبي نهيك[(١١)].

ودار السائب بن أبي السائب العائذي، وقد دخل بعضها في الوادي، وبقيتها في الدار التي يقال لها: دار سقيفة، فيها البزازون عند الصيارفة، فيها حق عبد العزيز

(١) الفاكهي (٣/ ٣٢٤-٣٢٥).
(٢) الفاكهي (٣/ ٣٢٥).
(٣) الفاكهي (٣/ ٣٢٦)..
(٤) قوله: «أبي» ساقط من ب.
(٥) قوله: «بن المغيرة» ساقط من ج.
(٦) في ج: ودار.
(٧) الفاكهي (٣/ ٣٢٦).
(٨) في ب، ج: فاشتراه.
(٩) قوله: «في» ساقط من ب، ج.
(١٠) في أ: بن.
(١١) الفاكهي (٣/ ٣٢٦).

بن المغيرة بن عطاء بن أبي السائب، وصار وجهها لمحمد بن يحيى بن خالد بن برمك، وفي هذه الدار البيت الذي كانت[(١)] فيه تجارة النبي ﷺ والسائب بن أبي السائب في الجاهلية، وكان السائب شريك النبي[(٢)] ﷺ، وله يقول النبي: « نعم الشريك السائب لا مشاري ولا مماري[(٣)]، ولا صخاب في الأسواق »[(٤)].

ومن حق آل عائذ: دار عباد بن جعفر بن رفاعة بن أمية بن عائذ في أصل جبل أبي قُبَيْس من دار القاضي محمد بن عبد الرحمن السُفياني، إلى دار صَيْفِي التي صارت ليحيى بن خالد بن برمك، إلى منارة المسجد الحرام الشارعة على المسعى، وكان بابها عند المنارة، ومن عند بابها كان يسعى من أقبل من الصفا يريد المروة، فلما أن وسّع المهدي المسجد الحرام[(٥)] وأدخلت[(٦)] دار عباد بن جعفر هذه في الوادي، اشتُرِيَتْ منهم، وصيرت بطن الوادي اليوم إلا ما لصق منها بالجبل - جبل أبي قُبَيْس- وهو دار ابن رَوْح، ودار ابن حنظلة إلى دار ابن برمك[(٧)].

ومن رباع عائذ: دار ابن صَيْفِي، وهي الدار التي صارت ليحيى بن خالد بن برمك فيها البزازون.

ومن رباع بني مخزوم: حق آل حَنْطب، وهو الحق المتصل بدار السائب من الصيارفة إلى الصفا، تلك المساكن كلها إلى الصفا حق وَلَدِ المطلب بن حَنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم[(٨)].

---

(١) في ب: الذي كان، وفي ج: التي كانت.
(٢) في ب، ج: شريكاً للنبي.
(٣) في ج: لا يشاري ولا يماري.
(٤) الفاكهي (٣/ ٣٢٦-٣٢٧).
(٥) في ج زيادة: في سنة سبع وستين ومائة، دخل الوادي في المسجد الحرام.
(٦) في ب: وأدخل.
(٧) الفاكهي (٣/ ٣٢٨-٣٢٩).
(٨) الفاكهي (٣/ ٣٢٩).

ولهم حق السفيانيين، دار القاضي محمد بن عبد الرحمن، من دار الأرقم إلى دار ابن رَوْح العائذي، فذلك الرَّبْع لسفيان والأسود ابني عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم[١].

وللسفيانيين أيضاً حق في زقاق العطّارين، الدار التي مقابل دار الأَخْنَس بن شُرَيق فيها ابن أخي الصِمَّة، يقال لها: دار الحارث، لناس من السفيانيين، يقال لهم: آل أبي[٢] قَزَعة، مسكنهم[٣] السراة.

وربع[٤] الأرقم بن أبي الأرقم، واسمُ أبي الأرقم: عبدُ مناف بن أبي جندب أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، الدار التي عند الصفا، يقال لها: دار الخَيْزُرَان، وفيها مسجد يُصَلَّى فيه، كان ذلك المسجد بيتاً كان يكون فيه النبي ﷺ يتوارى فيه من المشركين، ويجتمع هو وأصحابه فيه عند الأرقم بن أبي الأرقم ويُقْرِئُهم القرآن، ويُعلّمهم فيه، وفيه أسلم عمر بن الخطاب.

ولبني مخزوم حق الوابِصيّينَ الذي في خط الحِزامية، بين دار الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة وبين دار الزبير بن العوام[٥].

ولبني مخزوم دار حُزَابة، وهي الدار التي عند اللبّانين بفُوّهة خَطِّ الحِزامية شارعة[٦] في الوادي، صار بعضها لخالِصة وبعضها لعيسى بن محمد بن إسماعيل المخزومي، وبعضها لابن غزوان الجَنَدي[٧].

---

(١) الفاكهي (٣/ ٣٣٠).
(٢) في ج: بني. وقوله: «آل» ساقط من ب.
(٣) في ب، ج: ومسكنهم.
(٤) في ج زيادة: آل.
(٥) الفاكهي (٣/ ٣٣٠).
(٦) في ج: وهي الدار الشارعة.
(٧) في ج: الجدي.
والخبر ذكره الفاكهي (٣/ ٣٣٠).

رباع بني عدي بن كعب

قال أبو الوليد: كان بين بني عبد شمس بن عبد مناف، وبين بني عدي بن كعب حرب في الجاهلية، وكانت بنو عدي تدعى: لَعَقَة الدم، وكانوا لا يزالون يقتتلون بمكة، وكانت مساكن بني عدي ما بين الصفا إلى الكعبة، وكانت بنو عبد شمس يظفرون عليهم ويظهرون، فأصابت بنو عبد شمس منهم ناساً، وأصابوا من بني عبد شمس ناساً، فلما رأت ذلك بنو عدي أن لا طاقة لهم بهم، حالفوا بني سهم، وباعوا رباعهم إلا قليلاً، وذكروا أن ممن لم يبع: آل صداد، فقطعت لهم بنو سهم كل حق أصبح لبني عدي في بني سهم، حق نفيل بن عبد العزى، وهو حق عمر بن الخطاب، وحق زيد بن الخطاب بالثنية، وحق مطيع بن الأسود، هؤلاء الذين باعوا مساكنهم، وكانت بنو سهم من أعز بطن من قريش وأمنعه وأكثره، فقال الخطاب بن نفيل بن عبد العزى، وهو يذكر ذلك[(١)] ويتشكر لبني سهم[(٢)]:

أَسْكَنَني قومٌ لهم نائِلٌ ... أجودُ [بالعُرْفِ][(٣)] من اللافظِة[(٤)]
سَهْمٌ فما مِثلهم مَعْشَر ... عند مَسيلِ الأنفس [الفائظة][(٥)]
كنت إذا ما خِفْتُ ضَيْماً حَنَتْ ... دوني رماحٌ للعِدا عائِظَة

وقال الخطاب بن نفيل بن عبد العزى أيضاً، وبلغه أن أبا عمرو بن أمية يتواعده:

(١) قوله: ((ذلك)) ساقط من ب، ج.
(٢) انظر الأبيات في: (٣/ ٣٣٥).
(٣) في أ: بالمعروف.
(٤) اللافظة: هو البحر، وفي المثل: أسخى من لافظة (اللسان، مادة: لفظ).
(٥) في أ: الغائظة، في ب: القائظة.
وفاظ: بمعنى: مات، وهو أن يجود بنفسه (اللسان، مادة: فيظ).

أَيُوعِدُنِي أبو عمرو ودُوني رجالٌ لا يُنَهْنِهُهَا[(١)] الوَعيدُ
رجالٌ من بني سَهْم بن عمرو إلى أَبْيَاتِهِم يَأْوي الطَّرِيدُ
جَحاجحَةٌ[(٢)] شَياظِمةٌ كِرامٌ مراجحة إذا قَرَعَ الحَدِيدُ[(٣)]
خَضَارِمَةٌ ملاوثةٌ لُيُوثٌ خِلال بيوتِهِمْ كَرَمٌ وجُودُ[(٤)]
رَبِيعُ المُعْدَمِين وكلِّ جارٍ إذا نزلتْ بهمْ سنةٌ كَؤودُ
همُ الرأسُ المُقَدَّمُ مِنْ قريشٍ وعند بُيوتِهم تُلْقَى الوُفودُ
فكيف أخافُ أو أخشى عَدوّاً ونَصْرُهُمُ إذا أدعُوا عَتِيدُ
فلستُ بعادِلٍ بِهِمُ سِوَاهُمْ طِوال الدَّهْرِ ما اختلفَ الجَديدُ[(٥)]

ولبني عدي خط ثنية كداء، يمين الخارج من مكة حتى حق الشافعيين، على رأس كداء، ولهم من الشق الأيسر حق آل أبي[(٦)] طرفة الهُذَلِيّين الذي على رأس كداء[(٧)] فيه أَرَاكة ثابتة[(٨)] شارعة على الطريق، يقال لها: دار الأراكة.

ومعهم في هذا الشق الأيسر حقوق ليست لهم معروفة، منها: حق آل كثير بن

---

(١) في ج: ينهيها.
(٢) في ج: حجاحجة.
(٣) الجحاجحة: جمع جَحْجاح، وهو: السيد الكريم، والهاء فيه لتأكيد الجمع (لسان العرب، مادة: جحجح).
والشياظمة: واحد شَيْظم، وهو: الرجل الجسيم الطويل الفَتِيُّ الشديد (لسان العرب، مادة: شظم)
والمُراجِجَة: مأخوذة من الرَّجِّ، وهو: التحريك، يريد أنهم سريعوا الحركة عند المقارعة كراً وفراً. أو يقالَ من: كتيبةٌ رجراجة إذا كانت تمخَّضُ في سيرها ولا تكاد تسير لكثرتها، فكأنه عنى أنهم كثيرو العدد عند القراع. والله أعلم (لسان العرب، مادة: رجج).
(٤) الخضارمة: الكِرام، الأجواد (لسان العرب، مادة: خضرم).
والملاوثة: يقال: رجل مليث، وهو: الشديد القوي. والليوث: جمع ليث، والمراد به الشجاع (لسان العرب، مادة: لوث).
(٥) الفاكهي (٣/ ٣٣٤-٣٣٦)، وانظر الأبيات في الفاكهي، الموضع السابق.
(٦) قوله: «أبي» ساقط من ب.
(٧) في ج زيادة: ولهم.
(٨) في ب: بائنة.

الصلت الكندي إلى جنب دار مطيع، كانت لآل جحش بن رئاب الأسدي، ومعهم حق لآل عبلة، بأصل الحزنة[١].

وكان للخطاب بن نفيل الداران اللتان صارتا لمصعب بن الزبير، دخلتا في دار العجلة، وفي المسجد[٢] بعضها[٣].

وزعم بعض المكيين: أن دار المراجل كانت لآل المؤمّل العدوي، باعوها فاشتراها معاوية، وبناها[٤].

وكانت للخطاب بن نفيل دار صارت لعمر بن الخطاب، كانت بين[٥] دار مخرمة بن نوفل التي صارت لعيسى بن علي، وبين دار الوليد بن عتبة بين الصفا والمروة، وكان لها وجهان: وجهٌ على ما بين الصفا والمروة، ووجهُ على فجٍّ بين الدارين، فهدمها عمر بن الخطاب في خلافته، وَجَعلها رَحْبَة ومناخاً للحاج، تصدق بها[٦] على المسلمين، وقد بقيتْ منها حوانيت، فيها أصحاب الأَدَم، فسمعت جدي أحمد بن محمد يذكر: أن تلك الحوانيت كانت أيضاً رحبةً من هذه الرحبة، ثم كانت مقاعد يكون[٧] فيها قوم يبيعون في مقاعدهم، وفي المقاعد صناديق يكون فيها متاعهم بالليل، وكانت الصناديق بلصق الجدر، ثم صارت تلك المقاعد [خياماً][٨] بالجريد والسعف، فلبثت تلك الخيام ما شاء الله، وجعلوا يبنُونها باللَّبِن النَيء وكِسار الآجُرِّ، حتى صارت بيوتاً صغاراً يُكْرونها من

(١) الفاكهي (٣/ ٣٣٦).
(٢) في ب، ج زيادة: الحرام.
(٣) الفاكهي (٣/ ٣٣١).
(٤) الفاكهي (٣/ ٣٣٦).
(٥) في ج: بني.
(٦) في ب: تصدق به، وفي ج: وتصدق بهما.
(٧) في ب، ج: تكون.
(٨) في أ: خيام.

أصحاب المقاعد في الموسم من أصحاب الأدَم بالدنانير الكثيرة، فجاءهم قومٌ من ولد عمر بن الخطاب[١] من المدينة، فخاصموا أولئك القوم فيها إلى قاضي من قضاة أهل مكة، فقضى بها للعُمَريّين، وأعطى أصحابَ المقاعد قيمة بعض ما بنوا، فصارت حوانيتاً تُكْرى من أصحاب الأدَم، وهي في أيدي ولد[٢] عمر بن الخطاب إلى اليوم[٣].

ربع بني جُمَح

لهم خط بني جُمَح عند الردْم الذي يُنْسَب إليهم، وكان يقال له: ردم بني قراد، دار أُبيّ بن خلف[٤].

ودار السجن -سجن مكة- كانت لصفوان بن أمية، فابتاعها منه نافع[٥] بن عبد الحارث الخزاعي، وهو أمير مكة، ابتاعها منه لعمر بن الخطاب بأربعة [آلاف][٦] درهم[٧].

ولهم دار صفوان التي عند دار المنذر بن الزبير.

ولهم دار صفوان السفلى عند دار سمرة[٨].

ولهم دار مضر بأسفل مكة فيها الورّاقون، كانت لصفوان بن أمية[٩].

---

(١) قوله: «بن الخطاب» زيادة من ب، ج.
(٢) في ج: أولاد، وقوله: «أيدي» ساقط من ج.
(٣) الفاكهي (٣/ ٣٣٢)
(٤) الفاكهي (٣/ ٣٣٧).
(٥) في ب: مسافع.
(٦) في أ: آلف.
(٧) الفاكهي (٣/ ٣٤٠).
(٨) الفاكهي (٣/ ٣٣٧).
(٩) الفاكهي (٣/ ٣٤٢).

ولهم جَنْبَتا خط بني جُمَح يميناً وشمالاً[١].

وكانت لهم دار حجير بن أبي إهاب، فباعوها من [ابن][٢] أبي إهاب بن عزيز التميمي، حليف المُطْعِم بن عدي بن نوفل[٣].

ولهم دار قُدامة بن مظعون، في حق بني سهم[٤]، وهي[٥] دار عمرو بن عثمان التي بالثنية.

ولهم حق آل [حذيم][٦] في حق بني سهم، ويقال: أن تلك الدار كانت لآل مظعون، فلما هاجروا خلوها، فغلب عليها آل حذيم[٧].

ولهم دار أبي مَحْذُورة في بني سهم[٨].

رِباع بني سهم

لهم دار عفيف التي في السُوَيْقة إلى قُعَيْقِعان إلى ما حاز سيل قُعَيْقِعان من دار عمرو بن العاص إلى دار [غباة][٩] السهمي، إلى ما حاز الزقاق الذي يخرج على دار أبي محذورة إلى الثنية[١٠].

وكانت لهم دار العجلة[١١].

---

(١) الفاكهي (٣/ ٣٣٧).
(٢) قوله: «ابن» ساقط من أ، ب.
(٣) الفاكهي (٣/ ٣٣٩).
(٤) الفاكهي (٣/ ٢٨٧، ٣٣٧).
(٥) في ب، ج: ولهم.
(٦) في أ، ج: جذيم، وفي ب: جديم. وكذا وردت في المكان التالي. والمثبت من الفاكهي.
(٧) الفاكهي (٣/ ٣٣٧-٣٣٨).
(٨) في ب، ج: ببني سهم.
والخبر في: الفاكهي (٣/ ٣٣٧).
(٩) في أ: عبادة، وفي ب: عياة. والمثبت من ج.
(١٠) الفاكهي (٣/ ٣٤٣).
(١١) الفاكهي (٣/ ٣٤٣-٣٤٤).

ومعهم لآل هبيرة الجُشَمِيّين حق في سَنْد جبل زُرْزُرْ[١].

ودار قيس[٢] بن عدي جد أبي الزِبَعْرى، هي الدار التي اتخذت مُتَوَضَّآت، ثم صارت ليعقوب بن داود المطبقي[٣].

ودار ياسر خادم زبيدة، ما بين دار عبيد الله بن الحسن[٤] إلى دار غباة السهمي[٥].

ولهم حق آل قمطة[٦].

رِباع حلفاء بني سهم

قال أبو الوليد: دار بُدَيْل بن ورقاء الخُزاعي التي في طرف الثنية[٧].

رِباع بني عامر بن لؤي

قال أبو الوليد: لهم [من][٨] وادي مكة على يسار المصعد في الوادي من دار العباس بن عبد المطلب التي في المسعى: دار جعفر بن سليمان، ودار ابن خوار مُصْعِداً إلى دار أبي أُحَيْحَة[٩] سعيد بن العاص[١٠].

---

(١) الفاكهي (٣/ ٣٤٤).
(٢) في ج: نفير.
(٣) في ج: المطيعي.
ذكره الفاكهي (٣/ ٣٣٤).
(٤) في ج: الحسين.
(٥) الفاكهي (٣/ ٣٤٦).
(٦) في ج: قطمة.
ذكره الفاكهي (٣/ ٣٤٧).
(٧) الفاكهي (٣/ ٣٤٨).
(٨) قوله: ((من)) ساقط من أ.
(٩) في ب: أجنحة.
(١٠) الفاكهي (٣/ ٣٤٨-٣٤٩).

ومعهم فيه حق لآل أبي طرفة الهُذَلِيّين، وهو دار الربيع، ودار الطلحيّين، والحَمّام، ودار أبي طرفة، فأول حقهم من أعلى الوادي: دارُ هند بنت سهيل، وهو ربع سهيل بن عمرو، وهذه الدار أول دار بمكة عمل لها بابان، وذلك أن هند بنت سهيل استأذنت عمر أن تجعل على دارها بابين، فأبى أن يأذن لها، وقال: إنما تريدون أن تغلقوا دوركم دون الحاج والمعتمرين -وكان الحاج [والمعتمرون][1] ينزلون في عرصات دور مكة- فقالت هند: والله يا أمير المؤمنين، ما أريد إلا أن أحفظَ على الحاجّ متاعهم، فأغلقها عليهم من السرق[2]، فأذن لها، فبوّبتها[3].

وأسفل منها دار الغِطْريف بن عطاء. والرحبة التي خلفها في ظهر دار الحكم، كانت لعمرو بن عبد ودّ، ثم صارت لآل حويطب بن عبد العزى[4]. [وأسفل][5] من هذه الدار: دار حُوَيْطب بن عبد العُزّى [في][6] أسفل من هذه الدار -دار الحدادين- كانت لبعض بني عامر، فاشتراها معاوية وبناها[7].

والدار التي أسفل منها التي فيها الحمام، ودار السلماني فوق دار الربيع، كانت[8] لرجل من بني عامر بن لؤي، يقال له: العباس بن علقمة.

وأسفل من هذه الدار: دار ربيع، وحمام العائذيين، ودار أبي طرفة، ودار الطلحيين، كانت لآل أبي[9] طرفة الهذليين[10].

(١) في أ، ب: والمعتمرين.
(٢) في ج: السرقة.
(٣) الفاكهي (٣/ ٣٤٩-٣٥٠).
(٤) قوله: ((بن عبد العزى)) ساقط من ب، ج.
(٥) في أ: في أسفل.
(٦) في أ: وفي.
(٧) الفاكهي (٣/ ٣٥٢).
(٨) في ج: كان.
(٩) في ب: كانت لأبي، وقوله: ((أبي ((ساقط من ج.
(١٠) الفاكهي (٣/ ٣٤٩).

وأسفل من هذه الدار: دار محمد بن سليمان، كانت لمخرمة بن عبد العزى أخي حويطب بن عبد العزى[١].

ودار ابن الخوار من رباع بني عامر، وابن الخوار من موالي بني عامر في الجاهلية، وربعهم جاهلي.

وأسفل من دار ابن[٢] الخوار: دار جعفر بن سليمان، كانت من رباع بني عامر بن لؤي، ودار ابن الخوار لولد عبد الرحمن بن زمعة[٣] اليوم.

ولبني عامر بن لؤي من شق وادي مكة اللاصق بجبل أبي قُبَيْس في[٤] سوق الليل من حق الحارث بن عبد المطلب الذي على باب شعب ابن يوسف منحدراً إلى دار ابن صيفي التي صارت ليحيى بن خالد بن برمك.

وفيه حق لآل الأخنسُ بن شُرَيق شراءً [من][٥] بني عامر بن لؤي، دار الحصين عند المروة في زقاق الخزازين.

ولهم دار[٦] أبي سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى، وهي الدار التي بين دار أبي لهب، ودار حويطب بن عبد العزى، ودار الحدادين، ودار الحكم بن أبي العاص، فيها الدقّاقون والمزوّقون.

ولهم دار [ابن][٧] أبي ذئب التي أسفل من دار أبي لهب[٨]، في زقاق مسجد خديجة بنت خويلد، وهي في أيديهم إلى اليوم.

---

(١) الفاكهي (٣/ ٣٥٢).
(٢) قوله: «بن» ساقط من ب، ج.
(٣) في ج: ربيعة.
(٤) في ب، ج زيادة: شق.
(٥) قوله: «من» ساقط من أ، ب.
(٦) في ب، ج زيادة: ابن.
(٧) قوله: «ابن» ساقط من أ.
(٨) الفاكهي (٣/ ٣٥٢).

حدُّ المعلاة وما يليها من ذلك

قال أبو الوليد: حَدُّ المعلاة من شِقِّ مكة الأيمن: ما حازت دارُ الأرقم بن أبي[1] الأرقم، الزقاق[2] الذي على الصفا يُصْعَد منه إلى جبل أبي قُبَيْس مُصْعِداً في الوادي، فذلك كله من المعْلاة[3].

ووجه الكعبة: [المقام][4]، وزمزم، وأعلى المسجد.

وحَدُّ المعلاة من الشق الأيسر: من زقاق البقر الذي عند الطاحونة، [دارا][5] عبد الصمد بن علي اللّتان مقابل دار يزيد بن منصور الحِمْيري خال المهدي[6]، يقال لها: دار العروس، مُصْعداً إلى قُعَيْقِعان، ودار جعفر بن محمد، ودار العجلة، وما حاز سيلُ قُعَيْقِعان إلى السُوَيْقة، وقُعَيْقِعان مُصعداً، فذلك كله من المعلاة[7].

حد المسفلة

قال أبو الوليد: من الشق الأيمن: من الصفا إلى أجيادَيْن فما أسفل منه، فذلك كله من المسفلة.

وحدّ المسفلة من الشق الأيسر: من زقاق البقر منحدراً إلى دار عمرو بن العاص، ودار ابن عبد الرزاق الجُمَحي، ودار زبيدة، فذلك كله من المسفلة. فهذه حدود المعلاة، والمسفلة[8].

---

(١) قوله: «أبي» ساقط من ج.
(٢) في ب، ج: والزقاق.
(٣) الفاكهي (٤/ ١٣٠).
(٤) في أ: والمقام.
(٥) في الأصول: دار، والتصويب من الفاكهي. (الموضع السابق).
(٦) في ب، ج زيادة: التي.
(٧) الفاكهي (٤/ ١٣٠).
(٨) المرجع السابق.

ذِكْر أخشبي مكة

قال أبو الوليد: أخشبا مكة: أبو قُبَيْس، هو[(١)] الجبل المشرف على الصفا إلى السُوَيْداء إلى الخَنْدَمة، وكان يُسَمّى في الجاهلية: الأمين، ويقال: إنما سمي الأمين، لأن الركن الأسود كان فيه مُسْتَودَعاً عام الطوفان. فلما بنى إبراهيم وإسماعيل البيت، نادى أن الركن مني[(٢)] في موضع كذا وكذا[(٣)]. وقد كتبت ذلك في موضعه من هذا الكتاب عند بناء إبراهيم عليه السلام البيت الحرام.

قال أبو الوليد: بلغني[(٤)] عن بعض أهل العلم من أهل مكة، أنه قال: إنما سمّي أبا قُبَيْس أن رجلاً كان يقال له: أبو قبيس كان[(٥)] أول من نهض[(٦)] في البناء فيه[(٧)]، فلما صعد فيه بالبناء سُمّي جبل أبي قُبَيْس، ويقال: كان الرجل من إياد، ويقال: اقتبس منه الركن، فسمي: أبا قُبَيْس، والأول أشهرهما عند أهل مكة[(٨)].

١٠٦١- وحدثني جدي، عن سليم بن مسلم، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، أنه قال: أول جبل وضعه الله على الأرض حين مادت: أبو قُبَيْس.

---

(١) في ب، ج: وهو.
(٢) قوله: «مني» ساقط من ب، ج.
(٣) الفاكهي (٤/ ٤٥، ٤٧).
(٤) في ب، ج: ويلغني.
(٥) قوله: «يقال له: أبو قبيس كان» أُخّر في ب، ج بعد قوله: «بالبناء فيه».
(٦) في ج: نهط.
(٧) في ب، ج: بالبناء فيه. وفي ج زيادة: مصدحج. وفي الفاكهي: مذحج.
(٨) الفاكهي (٤/ ٤٧)، وشفاء الغرام (١/ ٤٨).

١٠٦١- إسناده ضعيف جداً.

سليمان بن مسلم، ويقال له: سليم بن مسلم، هو: الخشاب. قال ابن معين: ليس بثقة (لسان الميزان ٣/ ١١٣). وعبد الوهاب بن مجاهد: متروك، كذّبه الثوري.

أخرجه الفاكهي (٤/ ٤٦) من طريق: سليم بن مسلم، عن عبد الوهاب بن مجاهد ، به.

وذكره البَسْنوي في محاضرة الأوائل (ص:١١٩)، والفاسي في شفاء الغرام (١/ ٤٧).

والأخشَبُ الآخر: الجبل الذي يقال له: الأحْمر. كان[١] يسمى في الجاهلية: الأعرف، وهو الجبل المُشْرِف وجْهُه على قُعَيْقِعان، وعلى دور عبد الله بن الزبير، وفيه موضع يقال له: الجرّ والميزاب، وإنما سمّي الجرّ والميزاب؛ أن فيه موضعين يمسكان الماء، إذا جاء المطر، يصبّ أحدهما في الآخر، فسمي الأعلى منهما الذي يفرغ في الأسفل: الجرّ، والأسفل منهما: الميزاب[٢].

وفي ظهره موضع يقال له: قرن أبي ريش، وعلى رأسه صخرات مشرفات يقال لهن: الكبش، عندها موضع فوق الجبل الأحمر يقال له: قرارة المَدْحى، كان أهل مكة يتداحون هنالك بالمداحي، والمراصع[٣].

ذكْر شق معلاة مكة اليماني وما فيه وما يعرف اسمه من المواضع
والجبال والشعاب مما أحاط به الحرم

قال أبو الوليد: فاضِح[٤]: بأصل جبل أبي قُبَيْس، ما أقبل على المسجد الحرام والمسعى، وكان الناس يتغوّطون هنالك، فإذا جلسوا لذلك كشف أحدهم ثوبه، فسمي ما هنالك فاضحاً[٥].

وقال بعض المكيين: فاضح من حق آل نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، إلى

---

(١) في ب، ج: وكان.
(٢) الفاكهي (٤/ ٤٧-٤٨). وفيه اسم الأعلى: الميزاب، واسم الأسفل: الجر.
(٣) الفاكهي (٤/ ٤٨). ولا زال اسم القرارة يطلق على هذا الموضع إلى الآن.
(٤) فاضح: يمثّل الرأس الجنوبي لحيّ القشاشية، ويمكن تحديد موضعه الآن بأنه من فُوّهة أول أنفاق المشاة التي تربط اليوم بين الصفا وبين أجياد الصغير، إلى مدخل موقف السيارات المقام على فوّهة شعب علي. وقد سهُّل فيه طريق للخارج من الصفا يريد شارع الصفا وشعب علي، وصار رأسه طريقاً يتصل بالجسر الآتي من جهة أجياد، وموضعه الأسفل صار ميداناً من ميادين الحرم لكثرة ما ضرب فيه ونُحِتَ منه.
(٥) الفاكهي (٤/ ١٣٢).

حدّ دار محمد بن يوسف، فم الزقاق الذي فيه مولد النبي ﷺ [١]، وإنما سمّي فاضحاً؛ لأن جُرْهُم وقَطورا اقتتلوا دون دار ابن يوسف عند حق آل نوفل بن الحارث، فغلبتْ جُرْهُم قطورا، وأخرجتهم من الحرم، وتناولوا النساء، ففضحن، فسمي بذلك: فاضحاً[٢].

قال جدي: وهو[٣] أثبت القولين عندنا، وأشهرهما.

الخَنْدَمَة: الجبل الذي ما بين حرف السُويداء إلى الثنية التي عندها بئر ابن أبي السمير في شعب[٤] عمرو مشرفةً على أجياد الصغير، وعلى شعب ابن عامر، وعلى دار محمد بن سليمان في طريق منى إذا جاوزت المقبرة على يمين الذاهب إلى منى[٥].

---

(١) معنى ذلك أنه أدخل في حده الأعلى موقف السيارات كله.

(٢) الفاكهي (٤/ ١٣٣).

(٣) في ب، ج: وهذا.

(٤) في ب، ج: وشعب.

(٥) الفاكهي (٤/ ١٣٣)، وياقوت (٢/ ٣٩٢-٣٩٣)، ونقله الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٢٧٩-٢٨٠) عن الفاكهي.

وقوله: (حرف السويداء) لم أعرفه بالضبط، لكن أول الخندمة معروف يبدأ من الحافة العليا لشعب علي، فلعلها هي: السويداء، فهذا بداية جبل الخندمة، وأما نهايته: فالثنية التي عليها بئر ابن أبي السمير بالروضة، وهذه الثنية هي التي عليها اليوم منزل يعرف باسم منزل: حامد أزهر، وكانت تسمّى (الخضراء) ولا تبعد كثيراً عن بستان الجفالي، في منتصف طريق: العزيزية - الروضة ، وقد سهّلت هذه الثنية بقرار من مجلس الوزراء رقم (١٤٤) وتاريخ ٢٧/ ١٠/ ١٣٧٤ هجرية، عرّض طريقها، ثم أقيم عليها قبل عدة سنين جسر يربط طريق العزيزية بطريق الروضة، ويمر من تحت هذا الجسر الطريق الآتي من الملاوي وأنفاق شعب عامر، المؤدي إلى أنفاق الملك فهد، ثم شعب علي في منى. ولم تعد هذه الثنية معروفة اليوم من شدّة ما ضرب فيها. وأما بئر ابن أبي السمير، فلا تُعْرف اليوم، ولعلها دُفنت عند تسهيل هذه الثنية وتعريضها. وقد أغفل الفاكهي والأزرقي ذكر هذه البئر عند ذكرهما لآبار مكة، فلا ندري أهي بئر جاهلية أم إسلامية. هذا هو الحدّ الأعلى للخندمة، وإن كان بعض الفضلاء من أهل العصر قد مدّ هذا الحدّ لأعلى من ذلك، فجعله عند ملتقى طريق كُدَيّ المار على حي الهجرة بالطريق الذاهب إلى الطائف على طريق (الهَدَة). وهذا ليس ببعيد لاتّصال هذه الجبال ببعضها.

=

وفي الخَنْدَمة قال رجل من قريش لزوجته وهو يبري نبلاً له -وكانت أسلمت سِرّاً- فقالت له: لم تبري هذه[١] النَّبْل؟ قال: بلغني أن محمداً يريد أن يفتتح مكة ويغزونا، فلئن جاؤونا لأخدمنك خادماً من بعض من نستأسر، فقالت: والله لكأني بك قد جئت تطالب مخشاً أخشك فيه لو رأيت خيل محمد، فلما دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح، أقبل إليها، فقال: ويحك، هل من مخش؟ فقالت: فأين الخادم؟ قال لها: دعيني عنك. وأنشأ يقول[٢]:

وأنت لو أبصرتنا بالخَنْدَمة ... إذ فرّ صفوان وفرّ عكرمة
وأبو يزيد كالعجوز المؤتمة ... [قد ضربونا][٣] بالسيوف المسلمة
لم تنطقي (في اللوم)[٤] أدنى كلمة

قال: وأبو يزيد؛ سهيل بن عمرو. قال: وخبأته في مخدع لها حتى أومن الناس.

والأبيض[٥]: الجبل المشرف على حق أبي[٦] لهب، وحق إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله، وكان يسمّى في الجاهلية: المُسْتَنْذَر، وله تقول بعض بنات عبد المطلب:

=

ونلاحظ هنا أن الفاكهي والأزرقي يطلقان اسم الجبل على سلسلة من الجبال قد تطول وقد تقصر، وهذا ما سوف نراه كثيراً عندهما.

وأما قوله: (في شعب عمرو) فعمرو هنا، هو: ابن عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد الأموي.

(١) في ب، ج: هذا.

(٢) انظر الأبيات في: المستدرك (٣/ ٢٦٩)، ومجمع الزوائد (٦/ ١٧٤)، والمعجم الكبير ١٧/ ٣٧٢)، وسيرة ابن هشام (٥/ ٦٨)، والفاكهي (٤/ ١٣٦)، والبداية والنهاية (٤/ ٢٩٧).

(٣) في أ: وضربونا.

(٤) في ب، ج: باللوم.

(٥) الجبل الأبيض: هو الجبل الذي كان مُشرفاً على (قصر الإسمنت) بالغَزَّة الذي اتُّخِذ موضعه فيما بعد مَيْداناً ومنه مدخل الطريق الشرقي الجديد للغزة والذي يمتد من هذا الميدان إلى ميدان سوق المعلاة، ويمكن تحديده بأنه مقابل مكتبة مكة (مولد النبي ﷺ سابقاً) إلى خلف عمائر الجفّالي، وقد غمره العمران.

(٦) في ج: آل.

نحـن حفرنـا بـذّر بجـانب المُسْـتَنْذَر[١]

جبل مرازم[٢]: الجبل المشرف على حق آل سعيد بن [أبـي][٣] العـاص، وهـو منقَطَع حق أبي لهب، إلى منتهـى حـق ابـن عـامر، الـذي يصـل [إلى][٤] حـق آل عبد الله بن خالد بن أسِيد. ومرازم: رجل كان يسكنه من بني سـعد بـن بكـر بـن هوازن[٥].

وقرن مسقلة: وهو قَرْن قد بقيتْ منه بقية بأعلى مكة في دُبـر دار ابـن سَـمرة، عند موقف الغنم بين شعب ابن عامر، وحرف دار رائعة في أصله. ومسقلة: رجل كان يسكنه في الجاهلية[٦].

١٠٦٢- حدثني جدي، عن الزنجي، عن ابن جريج، قال: لما كان يوم الفتح -فتح مكة- جلس رسول الله ﷺ على قرن مسقلة، فجاءه الناس يبايعونـه بـأعلى مكـة عند سوق الغنم.

---

(١) الفاكهي (٤/ ١٣٦).
(٢) جبل مرازم: موضعه ما بعد عمائر الجفّالي إلى أن تصل إلى شعب عامر، وقد غمره العمـران حتـى لا تكاد تراه.
(٣) قوله: «أبي» ساقط من أ.
(٤) قوله: «إلى» ساقط من أ.
(٥) الفاكهي (٤/ ١٣٦-١٣٧).
(٦) الفاكهي (٤/ ١٣٧)، والفاسي في شفاء الغرام (١/ ٤٩٤). وذكر نحوه ابن فهـد في إتحـاف الـورى (١/ ٥٠٧).
ومو قف الغنم كان عند مسجد الجَوْدَريَّة (مسجد الراية).

١٠٦٢- إسناده مرسل.
أخرجه أحمد (٣/ ٤١٥ح١٥٤٦٩، ٤/ ١٦٨ح١٧٥٦٩)، والطبراني في الكبـير (١/ ٢٨٠ح٨١٥)، والطبراني في الأوسط (٣/ ٤٣ح٢٤١٨)، والفاكهي (٤/ ١٣٧ح٢٤٦٧) كلهـم مـن طريـق: ابـن جريج، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن محمد بن الأسود، عن أبيه. إلا أن أحمد اختصره.
وذكره الهيثمي في مجمعه (٦/ ٣٧) وقال: أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط، وأحمـد باختصـار، ورجاله ثقات.

جبل نَبْهان[١]: الجبل المشرف على شعب أبي زياد في حق آل عبد الله بن عامر. ونبهان وأبو زياد: مَوْلَيان لآل عبد الله بن عامر.

جبل زِيقيا[٢]: الجبل المتصل بجبل نبهان[٣] إلى حائط عوف. وزيقيا مولى لآل ربيعة المخزومي[٤]، كان أول من بنى فيه، فسمّي به، ويقال له اليوم: جبل الزِيقي.

جبل الأَعْرج[٥]: في حق آل عبد الله بن عامر، مشرف على شعب أبي زياد، وشعب ابن عامر. والأعرج: مولى لأبي بكر الصديق -رضي الله عنه- كان[٦] فيه، فسمّي به، ونسب إليه.

المَطابِخ[٧]: شعب ابن عامر كله يقال له: المطابخ، كانت فيه مطابخ تبّع حين جاء مكة، وكسى الكعبة، ونحر البدن[٨]، فسمي: المطابخ، ويقال: بل نحر فيه مضاض بن عمرو الجُرْهُمي، وجمع الناس به حين غلبوا[٩] قطورا، فسُمّي:

---

(١) هذه الجبال الثلاثة ذكرها الفاكهي (٤/ ١٣٧-١٣٨)، وهي داخلة في شعب عامر، وشعب عامر: شعب واسع اكتنفته بعض الجبال والشعاب، ولا يعرف بالتحديد آياً من الجبال والشعاب هي تسمّى بهذه الأسماء.

(٢) راجع الحاشية السابقة عن الجبال الثلاثة.

(٣) في ج: بنبهان.

(٤) في ب، ج: المخزوميين.

(٥) راجع حاشية (جبل نبهان) السابقة عن هذه الجبال.

(٦) في ج زيادة: بنى.

(٧) في ب: والمطابخ.

لا زال هذا الشعب يحمل اسم (شعب عامر) وهو مشهور، اكتنفه العمران شعاباً وجبالاً، وقد عُلّقت لافتات على بعض جدران بيوته كتب عليها: (شعب بني عامر) وهذا خطأ، فبنو عامر بن كعب بن لؤي ما كانت هذه منازلهم. وفتح نَفَقَيْن في جبل الخندمة يصلان شعب عامر بشعب الخوز جهة (ريع المسكين) ثم إلى شعب عمرو وشعب عثمان (الملاوي والروضة) ثم يتصل طريقهما بأنفاق الملك فهد في أصل ثبير.

(٨) الفاكهي (٤/ ١٣٨).

(٩) في ج: حتى غلب.

المطابخ[١].

ثنية أبي مرحب[٢]: الثنية المشرفة على شعب أبي زياد في حق[٣] ابن عامر التي تهبط منها على حائط عوف، يختصر من شعب ابن عامر إلى المعلاة إلى[٤] منى.

شعب أبي دُبّ[٥]: هو الشعب الذي فيه الجزّارون. وأبو دبّ: رجل من بني سُواءة بن عامر، وعلى فم الشعب سقيفة[٦] لأبي موسى الأشعري، ولها يقول كثير بن كثير السهمي:

سكنوا الجَزْعَ جَزْعَ بيت أبي مو سى إلى النخل، من صُفِيّ السِّبابِ

وعلى باب الشعب بئر لأبي موسى، وكانت تلك البئر قد دثرت فاندفنت[٧] حتى نثلها بُغا الكبير بن موسى مولى أمير المؤمنين، ونقض عامتها، وبناها [بناءً][٨] محكماً، وضرب في جبلها حتى أنبط ماءها، وبنى بحذائها سقاية، وجنابذ يسقى فيها الماء، واتخذ[٩] عندها مسجداً، وكان نزوله ذلك الشعب حين انصرف عن

---

(١) في ب، ج: بالمطابخ.

(٢) لا زالت هذه الثنية معروفة، ومسلوكة، بين شعب عامر وبين المعلاة، وبَرْحَة الرشيدي. وإذا سلكتها من شعب عامر تهبط بك على مدخل موقف سيارات بَرْحَة الرشيدي. وانظر الفاكهي (٤/ ١٤٠).

(٣) في ب، ج: وحق.

(٤) في ج: وإلى.

(٥) هو الشعب الذي يسمّى اليوم: دَحْلَة الجِنّ، وقد غمره العمران يمنة ويسرة، وهو يشرف على مسجد الجنّ.

(٦) لا وجود لهذه السقيفة اليوم.

(٧) في ب: واندفنت، وقوله: «فاندفنت» ساقط من ج.

(٨) في أ، ب: بنياناً.

(٩) في ب: واتخذت.

الحكَمين[١]، وكانت[٢] فيه قبور أهل الجاهلية، فلما جاء الإسلام حوّلـوا قبورهـم إلى الشعب الذي بأصل[٣] ثنية المدنيين الذي هي فيه اليـوم[٤]، فقـال أبـو موسـى حين نزله: أجاور قوماً لا يغدرون، يعني أهل المقابر.

وقد زعم بعض المكيين: أن قبر آمنة ابنة وهـب، أم رسـول الله ﷺ في شـعب أبي دُبّ هذا.

وقال بعضهم: قبرها في دار رائعة. وقال بعض المدنيين: قبرها بالأبواء[٥].

١٠٦٣- حدثنا محمد بن يحيى، عن عبد العزيز بن عمران، عن هشام بـن عـاصم الأسلمي، قال: لما خرجت قريش إلى النبي ﷺ في غزوة أُحُد فنزلوا بالأبواء، قالت هند بنت عتبة لأبي سفيان بن حرب: لو بحثتم قبر آمنة أمّ محمد، فإنه بالأبواء، فإن أسر أحد منكم افتديتم به كل إنسان بـإرب مـن آرابهـا، فذكـر ذلـك أبـو سـفيان لقريش، وقال: إن [هنداً][٦] قالت كذا وكذا، وهو الرأي، فقالت قريش: لا نفتـح علينا هذا الباب، إذاً تبحث[٧] بنو بكر موتانا، وأنشد لابن هرمة[٨]:

إذا الناس غطوني تغطيت عنهم ... وإن بحثوا عني ففيهم مباحث
وإن بحثوا بئري بحثت بيارهم ... ألا فانظروا ماذا تثير البحائث

(١) الفاكهي (٤/ ١٤٠-١٤١).
وهذه البئر هي (بئر غَيْلَمَة) وكان عندها حوض تسمّيه العامّة: حوض أبي طالب، وقد أزيلا عند توسعة شارع المسجد الحرام.
(٢) في ب، ج: وكان.
(٣) في ج زيادة: الثنية.
(٤) في ب، ج: اليوم فيه.
(٥) الفاكهي (٤/ ١٤٢).

١٠٦٣- إسناده ضعيف جداً.

عبد العزيز بن عمران، متروك (التقريب ص:٣٥٨).
(٦) في أ: هند.
(٧) في ب: تنبحث، وفي ج: يبحث.
(٨) انظر البيتين في: تاريخ بغداد (٨/ ٤٩٠)، وتفسير القرطبي (٦/ ١٤٣).

١٠٦٤- حدثني أبو الوليد، حدثني محمد بن يحيى، عن عبد العزيز بن عمران، عن محمد بن عمر، [عن عمر بن عبد العزيز](١)، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أنه(٢) قال: مرّ رسول الله ﷺ بالأبواء، فعدل إلى شعب هنالك فيه قبر أمه، فأتاه، فاستغفر لها واستغفر الناس لموتاهم، فأنزل الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ... الآية﴾، إلى قوله: ﴿وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ [التوبة:١١٣-١١٤].

الحَجُون(٣): الجبل المشرف حِذاء مسجد البيعة الذي يقال له: مسجد الحَرس، وفيه ثنية تسلك من حائط عوف من عند الماجلين اللّذين فوق دار مال الله إلى شعب الجزّارين، وبأصله في شعب الجزّارين كانت المقبرة في الجاهلية(٤)، وفيه يقول كثير بن كثير(٥):

كم بذاك الحَجُون من حي صدق من كُهول أعفّة وشباب(٦)

شِعْبُ الصُّفِيِّ(٧): وهو الشعب الذي كان يقال له: صُفِيّ السِّبَاب، وهو ما بين

١٠٦٤- إسناده ضعيف جداً. وهو مرسل.
محمد بن عمر الواقدي، متروك (التقريب ص:٤٩٨).
أخرجه الطبراني (١١/ ٣٧٤ح١٢٠٤٩) من حديث ابن عباس. وقال الهيتمي في المجمع (١/ ١١٧): رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.

(١) في أ: عن ابن عبد العزيز، وفي ب: عن عبد العزيز.
(٢) قوله: «أنه» ساقط من ب، ج.
(٣) يتبين من وصف الأزرقي للحَجون أنه ما بين ثنية أبي مرحب، إلى دحلة الجن. وهذا الموضع يسمى اليوم (برحة الرشيدي).
(٤) شفاء الغرام (١/ ٥٥١).
(٥) في ب زيادة لفظة: شعر.
(٦) الفاكهي (٤/ ١٤٣-١٤٤).
(٧) هو الشعب الذي يسمى اليوم الجُمّيزة، وفيه ثلاث حارات: حارة العُمَّر (بنو عامر)، وحارة البيَاشَة، وحارة بني سلول. وسألتُ بعض قدماء سكان هذا الشعب عن وجود عيون ماء فيه فأفادني أن في أقصى هذا الشعب كان الماء ينساب انسياباً بيّناً ، وأدركه بعض مشايخ ذلك الحيّ،

الراحة، -والراحةُ: الجبل الذي يشرف على دار الوادي، عليه المنارة- وبين نزاعة الشوى، وهو الجبل الذي عليه بيوت ابن قطر، والبيوت اليوم لعبد الله بن عبيد الله بن العباس، وله يقول الشاعر:

إذا ما نزلتم حذو نزّاعة الشوى   بيوت بني[١] قَطْرٍ فاحذروا أيها الركْبُ[٢]

وإنما سمي الراحة؛ لأن قريشاً كانت في الجاهلية تخرج من شعب الصفي، وهو الشعب الذي يقال له: شعب الصفي، فتبيت فيه في الصيف تعظيماً للمسجد الحرام، ثم يخرجون فيجلسون فيستريحون في الجبل، فسمي ذلك الجبل[٣]: الراحة.

وقال بعض المكيين: إنما سمّي صفي السباب؛ أن ناساً في الجاهلية كانوا إذا فرغوا من مناسكهم نزلوا المحصّب ليلة الحصبة، فوقفت قبائل العرب بفم الشعب -شعب الصفي- فتفاخرت بآبائها، وأيامها، ووقائعها في الجاهلية، فيقوم من كل بطن[٤] شاعر وخطيب، فيقول: منا فلان، ومنا[٥] فلان، ولنا يوم[٦] كذا وكذا[٧]، فلا يترك فيه شيئاً[٨] من الشرف إلا ذكره، ثم يقول: من كان ينكر ما نقول، وله[٩] يوم كيومنا، أو [له][١٠] فخر مثل فخرنا فليأت به، ثم يقوم الشاعر فينشد ما قيل

=

وسمّاه لي بعضهم: مصافي -والله أعلم بصحة ذلك- وإن كان صحيحاً فهو يؤكّد أن في هذا الشعب كانت حوائط.

(١) في ب: بن.

(٢) الفاكهي (٤/ ١٤٥-١٤٦).

(٣) في ج زيادة: جبل.

(٤) في ج: قبيلة.

(٥) في ب، ج: وفينا.

(٦) في ب: اليوم.

(٧) في ج زيادة: ووقعنا ببني فلان يوم كذا وكذا.

(٨) في ج: شيئ.

(٩) في ب، ج: أو له.

(١٠) قوله: «له» ساقط من أ.

فيهم من الشعر، فمن كان يفاخر تلك القبيلة، أو كان بينه وبينها منافرة أو مفاخرة قام فذكر [مثالب][(١)] تلك القبيلة وما فيها من المساوئ، وما هجيت به من الشعر، ثم [يفخر][(٢)] هو بما فيه، فلما جاء الله بالإسلام، أنزل في كتابه: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً﴾ [البقرة:٢٠٠]. يعني[(٣)]: هذه المفاخرة والمنافرة[(٤)].

وله يقول كثير بن كثير السهمي:

سكنوا الجَزْع جَزْع بيت أبي مو سى إلى النخل من صُفيّ السِّبابِ[(٥)]

وكان حائط لمعاوية يقال له: حائط الصفي، من أموال معاوية التي كان[(٦)] اتخذها في الحرم، وشعب الصفي أيضاً يقال له: خيف بني كنانة، وذلك أن النبي ﷺ وعد المشركين، فقال: موعدكم خيف بني كنانة.

ويزعم بعض أهل العلم[(٧)]: أن شعب عمرو بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسِيد، ما بين شعب الخوز إلى نزّاعة الشَوَى إلى الثنية التي تهبط في شعب الخوز، يعرف اليوم بشعب النَّوْبة[(٨)]، وإنما سمّي شعب الخوز؛ لأن نافع بن

---

(١) في أ: مثل.
والمَثَالِب: العيوب (لسان العرب، مادة: ثلب).
(٢) في أ، ب: فخر.
(٣) في ج زيادة: إياكم.
(٤) قوله: «يعني هذه المفاخرة والمنافرة» ساقط من ب.
(٥) الفاكهي (٤/ ١٤٧-١٤٩).
(٦) قوله: «كان» ساقط من ب.
(٧) في ب، ج: بعض العلماء.
(٨) الفاكهي (٤/ ١٤٩).
ويتضح من دراسة هذه الشعاب الثلاثة (شعب الخوز وشعب بني كنانة وشعب عمرو بن عبد الله بن خالد بن أسيد) ما يلي:

=

الخوزي -مولى نافع بن عبد الحارث الخزاعي- نزله، وكان أول من بنى فيه فسمّي به.

وشعب بني كنانة: من المسجد الذي صُلّي فيه على [أبي][١] جعفر أمير المؤمنين إلى الثنية التي تهبط على شعب الخوز في وجهه دار محمد بن سليمان بن علي.

شِعْبُ الخُوز[٢]: يقال له: خيف بني المُصْطَلِق، ما بين الثنية التي بين شعب الخوز بأصلها بيوت سعيد بن عمر بن إبراهيم الجبيري وبين شعب بني كنانة الذي فيه بيوت بني صيفي إلى الثنية[٣] التي تهبط على شعب عمرو الذي فيه بئر ابن أبي [سمير][٤]، وإنما سمّي شعب الخوز؛ أن قوماً من أهل مكة موالي لعبد الرحمن بن نافع بن عبد الحارث الخزاعي كانوا تجاراً، وكانت [لهم][٥] دقة نظر في التجارة، وتشدد [في الإمساك][٦] والضبط لما في أيديهم، فكان يقال لهم: الخوز، وكان رجل منهم يقال له: نافع بن الخوزي، وكانوا يسكنون هذا الشعب، فنسب إليهم، وكانوا أول من بنى فيه[٧].

=

إن شعب بني كنانة يمتدّ من البيّاضية يميناً إلى قرب الثنية التي تهبط من شعب عامر على شعب الخوز. أما شعب الخوز فيأخذ مَفْضى هذه الثنية يساراً ويميناً، ثم يأخذ مَفْضى البيّاضية الأيسر للداخل إليها من الخُرمانية، ثم يستمر هذا الشعب يساراً حتى يصل إلى ريع التَنَك.

أما شعب عمرو: فهو الملاوي اليوم إلى أن يصل إلى ثبير الخضراء الذي يسيل منه شعب الملاوي، والله أعلم.

(١) في ب، ج: ابن جعفر. وقوله: «أبي» ساقط من الأصول.

(٢) هو الشعب الذي يهبط عليه ريع المسكين يميناً وشمالاً.

(٣) الثنية التي أشار إليها هنا هي التي تسمى اليوم: ريع التَّنَك.

(٤) في الأصول: سميرة. والصواب ما أثبتناه (وانظر الفاكهي ٤/ ١٥٢).

(٥) في أ: له.

(٦) في أ: والإمساك.

(٧) الفاكهي (٤/ ١٥٢-١٥٣).

شِعب عثمان[١]: هو الشعب الذي فيه طريق منى، من سلك شعب الخوز بين شعب الخوز وبين الخضراء ومسيلة يفرع على[٢] أصل العيرة، وفيه بئر ابن أبي [سمير][٣].

والقَدَّاحِيّة[٤]: فيما بين شعب عثمان وشعب الخوز، وهي مختصر طريق منى سوى الطريق العظمى، وطريق شعب الخوز[٥].

العَيْرة[٦]: الجبل الذي عند الميل، على يمين الذاهب إلى منى، وجهة قصر محمد بن داود، ومقابله جبل يقال له: العَيْر[٧] الذي قصر صالح بن العباس بن محمد بأصله الدار التي كانت لخالِصة. وقال بعض الناس: [هو][٨] العيرة أيضاً.

---

(١) شعب عثمان: هو الشعب الذي يقع فيه حي الروضة اليوم، وصدره يسمى اليوم: بستان الجفّالي، حيث فيه قصر الشيخ إبراهيم الجفّالي وبستانه، ومستودعات تابعة لبعض تجاراته. ومَنْ سلك شعب الخوز ثم شعب عمرو (الملاوي) ثم شعب عثمان (الروضة) استطاع أن يصل إلى منى من غير الطريق العظمى، حيث يصعد الثنية الخضراء التي عندها منزل حامد أزهر، ثم يمضي مصعداً إلى منى. والخضراء التي ذكرها الأزرقي ، هي الثنية الخضراء، وسمّاها بعضهم: الخُضَيْراء – بالتصغير– حتى لا تلتبس بالثنية الخضراء التي تسمى اليوم (رَبْع الكُحُل).
والثنية الخضراء هذه قد سُهِّلت اليوم، وأقيم عندها جسرٌ يربط امتداد شارع الأبطح بالشارع المؤدي إلى العزيزية، ويمر من تحت هذا الجسر الشارع الآتي من أنفاق شعب عامر، والملاوي، والذاهب إلى منى عن طريق أنفاق الملك فهد في أصل جبل ثبير.

(٢) في ج: في، وقوله: «على» ساقط من ب.

(٣) في الأصول: سميرة. والصواب ما أثبتناه (وانظر الفاكهي ٤/ ١٥٤) والخبر فيه.

(٤) القداحية: يغلب على ظني أنها طريق ربع التنك، فهي الطريق التي تصل بين شعب الخوز وشعب عثمان.

(٥) الفاكهي (٤/ ١٥٤).

(٦) العيرة: جبل مشهور يسمى اليوم (جبل المُنْحنى) و(جبل الشَّبْيي) وهو الجبل الذي يفصل بين الروضة والملاوي. ويشرف على قصر الملك فيصل –رحمه الله– الذي فيه اليوم إمارة منطقة مكة.
أما العير: فهو جبل يقابل العيرة من ناحية الشمال وعليه قلعة مشهورة، تسمى اليوم (قلعة المعابدة)، ويسميه بعضهم: (جبل المعابدة).

(٧) في ج: العيرة.

(٨) في أ: وفي، وفي ج: هذه. والمثبت من ب.

[وفيه][(١)] يقول الحارث بن خالد المخزومي[(٢)]:

أَقْوَى مـن آلِ [ظُلَيْمَـةَ الحَـزْمُ][(٣)] فالعَيْرَتَـانِ فَـأَوْحَشِ الخَطْـمُ[(٤)]

خَطْمِ الحَجُونِ[(٥)]: يقال له الخطم، والذي أراد الحارث: الخطم دون سدرة[(٦)] آل أسِيد.

والحَزْمُ: [سدرة][(٧)] أمامه يتياسر[(٨)] عن طريق العراق[(٩)].

ذباب[(١٠)]: القرن المنقطع في أصل الخَنْدَمة بين بيوت عثمان بن عبد الله وبين

---

(١) قوله: «وفيه» زيادة من ب، ج.

(٢) انظر البيت في: الفاكهي (٤/ ١٥٥)، وهديل الحمام (١/ ٣٦١)، ومعجم البلدان (٢/ ٣٧٩)، ومعجم ما استعجم (٢/ ٥٠٤).

(٣) في أ: فاطمة الحزم، وفي ج: قطيمة الحزم. والمثبت من ب (وانظر الفاكهي، الموضع السابق).

(٤) الفاكهي (٤/ ١٥٤-١٥٥) وقد ذكر بعده بيتاً آخر.

(٥) خطم الحجون: يغلب على ظني أنه الجبل الذي يقع بين مستشفى الملك فيصل بالششة وبين حي الروضة مقابلاً لجبل العيرة من ناحيته الشرقية. وعليه أقيمت مصانع ثلج الخياط، وهو أقرب الجبال المنفصلة بين العيرتين.

والحزم: هو الجبل الصغير الذي يقابل جبل الخطم شمالاً، بين مستشفى الملك فيصل وبين قصره، وبين الحزم والخَطْم طريق منى العظمى، وفي أصل الحزم مقبرة من مقابر مكة، توقّف الدفن فيها اليوم.

وأرى أن الأستاذ البلادي وهم عندما جعل خطم الحجون هو: ما حازت مقبرة أهل مكة (مقبرة الحجون) باتّجاه أذاخر وعن يمين الأبطح (معالم مكة ص: ٩٥) فالحجون الذي يريده الأزرقي والفاكهي غير الحجون الذي عناه الأستاذ البلادي، والحجون عندهما جزء من جبل الخندمة، وهو الحجون الجاهلي، ثم إن هذا الذي وصفه البلادي سماه الأزرقي والفاكهي (جبل أبي دُجانة) أو (جبل البُرُم).

(٦) في ب: مستبدر.

(٧) قوله: «سدرة» ساقط من أ.

(٨) في ج: تتياسر.

(٩) الفاكهي (٤/ ١٥٥).

(١٠) في ب: باب، وفي ج: رباب.

وذباب: هو آخر الجبال في سلسلة جبل الخندمة من جهة الشمال، وهو الجبل الذي يشرف على مستشفى الملك فيصل من الشرق، وليس بينه وبين ثبير إلا شعب الرخم. وصار اليوم منقطعاً انقطاعاً كلياً عن سلسلة قرن الخندمة الذي يبدأ من منزل حامد أزهر وتنتهي بالرباب. وذلك =

العيرة[(١)]، ويقال لذلك الشعب: شعب عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسِيد[(٢)].

المَفْجَر[(٣)]: ما بين الثنية التي يقال لها: الخضراء إلى خَلْف دار يزيد بن منصور يهبط على حياض ابن [هشام][(٤)] التي بمفضى المأزمين[(٥)] -مأزمي منى- إلى الفجّ الذي يلقاك على[(٦)] يمينك إذا أردت منى، يفضي بك إلى بئر نافع بن علقمة وبيوته، حتى تخرج على ثور، وبالمَفْجَر موضع يقال له: بطحاء قريش، كانت قريش في الجاهلية وأول الإسلام يتنزّهون به ويخرجون إليه بالغداة والعشي، وذلك الموضع بذَنَب المَفْجَر في مؤخره يصب فيه ما جاء من سيل الفدفدة[(٧)].

شِعب حَوّاء[(٨)]: في طرف المَفْجَر، على يسارك وأنت ذاهب إلى المزدلفة من

=

لتسهيل الثنية الخضراء، والثنية الأخرى التي كانت مدرجاً تصعده الإبل في طريق منى العظمى بالقرب من مستشفى الملك فيصل بالششة.

(١) في ج: وبئر المغيرة.

(٢) الفاكهي (٤/ ١٥٥-١٥٦).

(٣) المفجر: تلك الأراضي المنبسطة التي تبدأ من هذه الثنية ثم إلى مدخل مأزمي منى مما يلي الششة ثم يأخذ يميناً حتى يصل إلى دَقْم الوَبْر عند مزدلفة، وحديقة البلدية التي بين العزيزية ومزدلفة، ثم يأخذ يميناً إلى الطريق الدائري الثالث الموصل إلى مزدلفة، ثم يستمر إلى ثور، ثم بعد ثور بطحاء قريش وهي الأرض المنبسطة الواقعة جنوب ثَوْر. وعلى ذلك فالمفجر تقوم عليه الأحياء الآتية:

أ- جزء من الششة.

ب- منطقة مَحْبس الجن.

ج- منطقة العزيزية بكاملها.

د- شارع كُدَيّ عند ثَوْر.

هـ- بطحاء قريش التي تعرف بهذا الاسم إلى اليوم.

(٤) في أ: هاشم، والمثبت من ب ، ج. وفي ب: حائط ابن هشام، وفي ج: حياط ابن هشام.

(٥) في ب، ج زيادة: بين.

(٦) في ب،ج: عن.

(٧) الفاكهي (٤/ ١٥٦).

(٨) شعب حواء: الذي أراه أنه هو الشعب الصغير الذي يفرع من دقم الوبر إلى جهة العزيزية، وهو شعب صغير، ولا وجود لشعب في هذه المنطقة سواه، ويمر فيه مجرى عين زبيدة القديم. أما البئر فقد أدركناها في السبعينات من هذا القرن الهجري، ولا اعلم عنها شيئاً الآن.

المَفْجَر، وفي ذلك الشعب البئر التي يقال لها: كُرّ آدم(١).

وواسِط: قرن كان أسفل من جمرة العقبة، بين المأزمين، فضُرِبَ حتى ذهب(٢).

وقال بعض المكيين: واسط: الجبلان دون العقبة(٣).

وقال بعضهم: تلك الناحية من بئر القسري إلى العقبة تسمى واسطاً(٤).

وقال بعضهم: واسط: القرن الذي على يسار من ذهب إلى منى من دون الخضراء في وجهه مما يلي(٥) طريق منى بيوت مبارك بن يزيد مولى آل الأزرق بن عمرو، وفي ظهر دار محمد(٦) بن إبراهيم الجبيري، فذلك الجبل يسمى: واسطاً، وهو أثبت الأقاويل عند جدي فيما ذكر، وهو الذي يقول فيه مُضاض بن عمرو(٧) الجُرْهُمي:

كأن لم يكن بين الحَجُون إلى الصفا ... أنيس ولم يسمر بمكة سامرُ
ولم يتربع واسطاً فجنوبه ... إلى المنحنى من ذي الأراكة حاضر(٨)

---

(١) الفاكهي (٤/ ١٥٦).

(٢) هذا هو التحديد الأول لواسط، ويفيد أن هذا القرن لا وجود له الآن، فقد ذهب قبل زمن الفاكهي، وقد يكون مثل القرن الذي كان خلف جمرة العقبة فأزيل، ويكون موضعه على يسار الداخل إلى شعب البيعة عند بئر الصلاصل.

(٣) كأنه يريد بهذا التحديد الجبلين اللذين هما شمال وجنوب العقبة، وهذا فيه بُعْد لأن واسطاً جبل واحد وليس جبلين.

(٤) بِركة القسري: تقع في جبل ثَقَبة الذي يسمى اليوم (الغَسَّالة) وما بين برْكة القسري هذه إلى العقبة هو ما يشمله هذا التحديد، وفيه بُعْدٌ أيضاً لأن ما بين هذين الغايتين أكثر من جبل وأكثر من شعب، والمسافة بينهما في حدود (٥) كم، إلا أن يقال: إن قائل هذا القول أراد ببركة القسري هي بئر القسري، الواقعة أسفل جمرة العقبة الذي تهبط عليه الثنية القادمة من شعب الرخم، وعند ذلك يستقيم المعنى.

(٥) في ب: مقابلي. وفي ج زيادة: الطريق.

(٦) في ب، ج زيادة: بن عمر.

(٧) قوله: ((بن عمرو)) ساقط من ب، ج.

(٨) الفاكهي (٤/ ١٥٦-١٥٨).

الرُّباب[١]: [القرن الذي][٢] عند الثنية الخضراء بأصل ثَبِير غَيْناء، عند بيوت ابن لاحق مولى لآل الأزرق بن عمرو، مشرفة عليها، وهي التي[٣] عند القصر الذي بنى محمد بن خالد بن برمك أسفل من بئر ميمون بن الحضرمي، وأسفل من قصر أمير المؤمنين أبي جعفر[٤].

ذو الأراكة: عرض بين الثنية الخضراء[٥] ومن[٦] بيوت ابن[٧] ميسرة [إلى باب][٨] شعب الرخم، الذي بين الرباب وبين أصل ثبير غيناء[٩].

الأُثْبِرة

ثَبِيرُ غَيْناء[١٠]: وهو المشرف على بئر ميمون، وقُلَّتُه المشرفة على شعب علي وشعب الحضارمة بِمِنى، وكان يسمّى في الجاهلية: سميراً، ويقال لقُلَّتِه: ذات القَتادة[١١]، وكان فوقه قتادة[١٢]، ولها يقول الحارث بن خالد:

إلى طَرَفِ الجمار فما يليها إلى ذات القتادة[١٣] من ثَبِير[١٤]

---

(١) في ج: الريان.
(٢) في أ: القرنان التي.
(٣) في ج: الدار، وقوله: «التي» ساقط من ب.
(٤) الفاكهي (٤/ ١٥٨-١٥٩).
(٥) يمتد هذا العرض بين الثنية الخضراء وبين أصل ثبير، وهو عرض واسع يشكّل طرف المفجر من هذه الجهة.
(٦) في ج: وبين.
(٧) في ب، ج: أبي.
(٨) في أ: الرباب، وعند الفاكهي: الزيات.
(٩) الفاكهي (٤/ ١٥٩).
(١٠) لا زال معروفاً إلى اليوم، وهو من أعلى جبال مكة.
(١١) في ب: القياد.
(١٢) في ب: قيادة.
(١٣) في ب: القيادة.
(١٤) الفاكهي (٤/ ١٦٠)، والبيت في ديوان الحارث (ص:٦٧).

وثَبير: الجبل(١) الذي يقال له: جبل الزِنْج، وإنما سمّي جبل الزنج: أن زنج(٢) مكة كانوا يحتطبون منه، ويلعبون فيه، وهو من:

ثبير [النخيل](٣)، ويقال: الأَقْحُوانَة، الجبل الذي به ثنية الخَضْراء، وبأصله بيوت الهاشميين بمرّ سيل منى بينه وبين وادي ثبير، وله يقول(٤) الحارث بن خالد(٥):

مَنْ ذا يُسائل عنّا أين منزلُنا؟ فالأقحُوانة منّا مَنْزِلٌ قَمَنُ
إذ نلبس(٦) العيش صفواً ما يكدّره طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمنُ

وقال بعض المكيين: الأقحوانة عند اللِّيط(٧)، كان مجلساً يجلس فيه من خرج من مكة، يتحدثون فيه بالعَشِي، ويلبسون الثياب المحمّرة، والمورّدة، والمطيّبة، فكان(٨) مجلسهم من حسن ثيابهم، يقال له: الأقحوانة(٩).

١٠٦٥- حدثني محمد بن أبي عمر، عن القاضي محمد بن عبد الرحمن بن محمد

---

(١) قوله: «الجبل» ساقط من ب، ج.
(٢) في ب، ج: زنوج.
(٣) في الأصول: النجال. والمثبت من الفاكهي (٤/ ١٦٣).
والخبر ذكره الفاكهي (٤/ ١٦٣).
(٤) في ج: ويقول له.
(٥) البيتين في ديوانه (ص:١٠٣)، وانظر معجم البلدان (١/ ٢٣٤)، وهديل الحمام (١/ ٣٦٠). وذكر الفاكهي البيت الأول (٤/ ١٦٤).
(٦) في ج: إذا تلبس.
(٧) اللِّيط: هو الحي المعروف اليوم: بالطندباوي، وفيه الحفاير (الممادر سابقاً) وكان يجتمع فيها الماء أيضاً.
(٨) في ب، ج: وكان.
(٩) الفاكهي (٤/ ١٦٣-١٦٤).

١٠٦٥- إسناده ضعيف .

محمد بن عبد الرحمن بن هشام المخزومي الأوقص: ذكره ابن حجر في اللسان (٥/ ٢٥٢)، والعقيلي في الضعفاء (٤/ ٩٧)، والذهبي في المغني في الضعفاء (٢/ ٦٠٨). قال العقيلي: يخالف في حديثه. وقال أبو القاسم بن عساكر: ضعيف.

=

المخزومي، عن القاضي الأوقص محمد بن عبد الرحمن بن هشام، قال: خرجت غازياً في خلافة بني مروان، فقفلنا من بلاد الروم، فأصابنا مطر، فأوَيْنا إلى قصر فاستذرينا به من المطر، فلما أمسينا خرجت جارية مولدة من القصر، فتذكرتْ مكة، وبكتْ عليها، وأنشأت تقول:

من كان ذا شجن بالشام يحبسه ... فإن في غيره أمسى لي الشجنُ
فإن ذا القصر حقاً ما به وطني ... لكن بمكة أمسى الأهل والوطنُ
من ذا يسائل عنا أين منزلنا؟ ... فالأقحوانة منا منزل قمنُ
إذ نلبس[1] العيش صفواً ما يُكدّره ... طعن الوشاة ولا ينبو [بنا][2] الزمنُ[3]

قال[4]: فلما أصبحنا لقيت[5] صاحب القصر، فقلت له: رأيت جارية خرجت من قصرك، فسمعتها تنشد كذا وكذا، فقال: هذه جارية مولّدة مكية، اشتريتها وخرجت بها إلى الشام، فوالله ما ترى عيشَنا ولا ما نحن فيه شيئاً، فقلت: تبيعها؟ قال: إذاً أفارق روحي.

وثَبير النَّصْع: الذي فيه سِدادُ الحَجّاج، وهو جبل المزدلفة الذي على يسار الذاهب إلى منى[6]، وهو الذي كانوا يقولون في الجاهلية إذا أرادوا أن يدفعوا من

=

الفاكهي (٤/ ١٦٥-١٦٦).

(١) في ج: إذا تلبس.

(٢) في أ: به.

(٣) ديوان الحارث بن خالد (ص:١٠٣-١٠٥). وانظر الأبيات في الفاكهي (٤/ ١٦٥) وقدّم البيتين الأخيرين.

(٤) قوله: «قال» ساقط من ب، ج.

(٥) في ج: أتيت.

(٦) هكذا عند الفاكهي أيضاً (على يسارك وأنت ذاهب إلى منى) وهذا مُشْكل، إذ الذي يتبادر إلى الذهن من العبارتين أن هذا الجبل على يسار الذاهب من المزدلفة إلى منى، وهذا ليس صحيحاً، لأن الجبل الذي على يسار النازل إلى منى من مزدلفة، إنما سمّاه الأزرقي والفاكهي (ذات السُّليم) وهذا مشهور.

=

المزدلفة: أشْرِقْ ثَبير كيما نُغير، ولا يدفعون حتى يروا[١] الشمس عليه[٢].
وثَبير الأَعْرَج: المُشرف على حقّ الطارِقيِّين بين المُغَمَّس والنخيل[٣].

=

أما جبل المزدلفة الذي سمّي (ثبير النصع) والذي فيه سِدادُ الحجّاج إنما هو على يمين الذاهب إلى منى من المزدلفة.
والذي يظهر أن الفاكهي والأزرقي أرادا أن يقولا: إن ثبير النصع على يسار الذاهب إلى منى من شعب عمرو بن عبد الله بن خالد بن أسيد (المعيصم) وهذا صحيح، لأن شعب عمرو هو الذي فيه سِداد الحجاج أيضاً.
وثبير النصع هو أعلى جبل في منطقة المزدلفة وهو يحدّ أرضها من جهة الشمال الشرقي ومشهور اليوم بـ (جبل مزدلفة) ويحدّ ثبير النصع من جهة الشرق (ريع المِرار)، ومن الغرب (ثبير الأحدب). وبعضهم يطلق اليوم على (ثبير النصع) جبل الأحدب.
وثبير النصع هذا هو الجبل الذي لم يكونوا يدفعون من مزدلفة حتى يروا الشمس على رأسه، وليس هو جبل (ثبير غيناء) المتقدّم، كما توهّمه بعض الفضلاء من القُدامى أو المحدّثين.
أما القدماء فمنهم المحب الطبري في كتابه (شرح التنبيه) على ما نقله الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٥٤١-٥٤٤) حيث جعله (ثبير غيناء) الذي تقدم ذكره، وكذلك صنع ياقوت في معجمه، وابن ظهيرة في جامعه، ومن المحدثين الأستاذ البلادي في كتابيه أودية مكة (ص:٩٧) ومعالم مكة (ص:٥٥) حيث جعله ثبير غيناء لا ثبير النصع، وأن ثبير غيناء هو المقصود بقول المشركين (أشرق ثبير كيما نُغير) وهذا غير صحيح، والله أعلم.
وقد وقفتُ مع الشريف محمد فوزان الحارثي عند تحديدنا لحدود مزدلفة وتبيّن لي أن جبل مزدلفة (ثبير النصع) هو أعلى الجبال المحيطة بالمزدلفة وفيه سداد الحجاج، وهو أول جبل تُشرق عليه الشمس في مزدلفة.
أما الجبال التي على يسار النازل من مزدلفة إلى منى فإنها جبال صغيرة ومسمياتها معروفة، وهي تحدّ مزدلفة جنوباً، فأعلاها (ذات السُّليم) ثم (المُرَيْخِيّات) وأطلتُ في ذلك لبيان ما أشكل على البعض، والله أعلم.

(١) في ج: يرون.
(٢) الفاكهي (٤/ ١٦٧-١٦٨)، وشفاء الغرام (١/ ٥٤١).
(٣) الفاكهي (٤/ ١٦٨)، وشفاء الغرام (١/ ٥٤٤).

يظهر من تحديد الفاكهي والأزرقي لهذا الجبل أنه الجبل المسمى اليوم (جبل الطارقي) وهو أشمخ الجبال الواقعة بين المغمس والنخيل. والمغمس، هو: السهل الفسيح الواسع الذي يبدأ من أرض الصفاح والشرائع العليا (حُنَيْن) إلى سهل عرفات، بل إنّ سهل عرفات كله ما هو إلا امتداد لأرض المغمس. ويقع في وسط أرض المغمس وادي عُرَنة. وشُقّ الآن طريق مزفّت يصل بين
=

١٠٦٦- وحدثني محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد العزيز بن عمران، عن معاوية بن عبد الله الأزدي(١)، عن [الجلد بن أيوب، عن معاوية بن قرة](٢)، عن أنس بن مالك، قال(٣): قال رسول الله ﷺ: «لما تجلّى الله للجبل تشظى، فطارت لطلعته ثلاثة أجبل فوقعت بمكة، وثلاثة أجبل فوقعت بالمدينة، فوقع بمكة: حِراء، وثَبِير، وثَوْر، ووقع بالمدينة: أُحُد، وورقان، ورَضْوى».

الثُّقَبَة: تصبّ من ثَبير غَيْناء(٤). وهو الفَجُّ الذي فيه قصر الفضل بن الربيع إلى

=

عرفات وبين طريق الطائف على السيل، طوله حوالي (١٥) كلم، إذا سلكته تكون قد توسطتَ أرض المغمس.

وأما (النخيل) فقد ضبطها ياقوت بضم النون وفتح الخاء مصغراً، ولم يبيّن مستنده. وأما ابن ظهيرة فقد جعلها باسم الشجر المعروف، وقال: لعله أراد بالنخيل بساتين ابن عامر التي كانت في جهة عُرنة، لأنه كان بها نخيل فيما مضى. اهـ. وضَبْط ياقوت لهذه اللفظة يشعر أنه اسم لموضع وليس هو موضع لشجر النَّخيل، وبساتين ابن عامر فيها بُعْدٌ عن هذا الجبل والله أعلم. وقد جعل بعض الفضلاء ثبير الأعرج اسماً لجبل حراء، وفي ذلك نظر لدقّة تحديد الفاكهي والأزرقي لموضع هذا الجبل الذي أسميناه جبل الطارقي، وهو الجبل العالي الذي يكون على يسار القادم إلى مكة من طريق السيل إذا دخل أرض الصفاح واقترب من أنصاب الحرم، ويشرف اليوم على حي الشرائع السفلي. ولا زال يطلق على أحد شعابه التي تسيل منه شمالاً على أراضي ذوي الدخل المحدود اسم (شعب الأعرج).

١٠٦٦- إسناده ضعيف جداً.

عبد العزيز بن عمران، متروك (التقريب ص:٣٥٨).

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٣١٤) من طريق: معاوية بن عبد الكريم، عن الجلد بن أيوب، عن معاوية بن قرة، عن أنس رضي الله عنه.

وذكره الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٥٣٠)، وابن كثير في تفسيره (٢/ ٢٤٦) وقال: هذا حديث غريب بل منكر.

(١) في ب، ج: الأسدي.

(٢) في الأصول: معاوية بن قرة عن الجلد بن أيوب، والصواب ما أثبتناه (انظر: ميزان الاعتدال ٢/ ١٥٢، ومصادر التخريج).

(٣) قوله: «قال» ساقط من ب، ج.

(٤) يعرف ثُقَبة اليوم بـ (الغسّالة) وفي هذا الشعب قام حيّ واسع من أحياء مكة، وقد غمره العمران سُفلاً وعُلواً. ولا زال السد الذي أقامه خالد القسري قائماً في هذا الشعب إلى اليوم، ولكن هدم

=

طريق العراق وإلى[1] بيوت ابن جُريج[2].

[السِدْر][3]: من بطن السُرر.

الأَفَيْعِية[4]: من السرر مجاري الماء، منه ماء مسيل[5] مكة، ومن السرر[6] [وأعلى مجاري][7] السرر[8].

=

من وسطه مقدار ثلاثين متراً لفتح شارع عريض يربط هذا الحي بأحياء مكة الأخرى، وهذا السد يقع في مدخل حي الغسّالة، وبُني بقربه مسجد حديث يقال له (مسجد السديري) على يمين الداخل إلى هذا الحي. وأعلى من هذا السد سد آخر أقل منه إحكاماً وأقصر منه طولاً، على يسار الصاعد في هذا الشعب، وهذا بُني متأخراً عن سد القسري بكثير، ولكن هذا السد كاد أن يُدْفَن ولم يبقَ ما يُرى منه إلا رأسه، وأقيمت عند حافته العليا عمائر ثلاث، ولا يتنبّه إليه الناظر إلا بالتأمل والتدقيق.

وفي أقصى الشعب جداً، بئرٌ مطوية بصخور طيّاً محكماً لكنه غير منتظم، قد دفعت السيول بالصخور والأتربة إلى داخل البئر، ومع ذلك تجد فيها الماء، لا يبعد عنك أكثر من متر ونصف المتر، ولو نُثِلت هذه البئر لجادت بالماء، ويغلب على ظني أنها بئر خالد القسري التي أَنْبَط منها عينه المشهورة التي أخرجها في المسجد الحرام. أما دُبول هذه العين فلا تجد لها أثراً، وسألتُ عنها بعض قدماء سكان ذلك الحي فقال إنها كانت مشاهدةً قبل سنوات، وقد غمرها العمران.

(١) في ب، ج: إلى.

(٢) الفاكهي (٤/ ١٦٨).

(٣) في أ، ج: السرر.

(٤) في ب: الأقنعية.

(٥) في ب، ج: سيل.

(٦) في ج: السدر.

(٧) في أ: وأعلاه ذي.

(٨) هكذا جاءت هذه العبارة في الأصل، وعند الفاكهي: (السدر: من بطن السُرر، والأفيعية: من السرر، مجاري الماء منه، ما سيل مكة السدر، وأعلى مجاري السرر) . والمفهوم من عبارة الفاكهي أنه أراد أن يعرّف (السِدْر) وليس السُرَر كما جاءت هنا، فذكر أن السدر، أو مكة السدر هو من بطن السُرَر، والسُرَر هو الوادي الذي يسمى اليوم (المُعَيْصِم) وهو شعب عمرو بن عبد الله بن أسيد، وهو الشعب الذي فيه سِداد الحَجّاج. وهذا الشعب الواسع لو وقفت في وسطه عند سدّ أُثال (وهو أكبر سدود الحَجّاج) لتبيّن لك أن هذا الشعب يفترق سيله عند فم الشعب الذي عليه السد إلى مجريين: الأول يتجه غرباً حتى يسكب في سدرة خالد، والثاني يتجه شرقاً حتى يصب في منى بعد أن يدور حول جبل المَضَيْبِيع. ومجرى الماء الشرقي من المعيصم هو الذي يسمى الأفيعية

=

١٠٦٧- حدثني محمد بن يحيى، قال: حدثني عبد العزيز بن عمران، عن عبد الله بن جعفر: أن السيل أبرز عن حجر عند قبر المرأتين[١]، فإذا فيه كتاب: أنا أسِيد[٢] بن أبي العيص، يرحم [الله][٣] على بني عبد مناف.

١٠٦٨- حدثني جدي، عن سليم[٤] بن مسلم، عن ابن جريج: أنه روى عن بعض المكيين أنه قال: الثَّقَبَة بين حراء وثَبير، فيها بطحاء من بطحاء الجنة[٥].

السِّدَاد: ثلاثةُ أَسِدَّة بشعب[٦] عمرو بن عبد الله بن خالد، وصدرُها يقال له: [ثَبير][٧] النِّصْع، عَمِلَها الحَجّاج بن يوسف، لحبس[٨] الماء، والكبير منها يدعى:

=

على ما يُفْهم من كلام الأزرَقي، وعلى ما أوقفني الشريف محمد بن فوزان الحارثي -رحمه الله-. أما مكة السِدْر فيطلقه الأزرقي والفاكهي على صدر وادي فخ بعد أن يجتمع فيه سيل وادي جليل، وسيل وادي أذاخر، وسيل شعب آل عبد الله بن خالد بن أسيد، وهو غير سدرة خالد، فمكة السدر تسيل على فخ، وسدرة خالد تسيل على وادي الأبطح، ولكن جُمع سيلهما فوجّها الآن إلى فخ.

والخبر في: الفاكهي (٤/ ١٦٩).

١٠٦٧- إسناده ضعيف جداً.

عبد العزيز بن عمران، متروك (التقريب ص:٣٥٨).

أخرجه الفاكهي (٤/ ٣٢ح٢٣٣٤) من طريق: عبد العزيز بن عمران، به.

(١) في ج: المدابر.

(٢) في ج: سيد.

(٣) لفظ الجلالة «الله» زيادة من د.

١٠٦٨- إسناده ضعيف .

سليمان بن مسلم، ويقال له: سليم بن مسلم، هو: الخشاب. قال ابن معين: ليس بثقة (لسان الميزان ٣/ ١١٣).

(٤) في ب، ج: سلمة، وهو خطأ.

(٥) ذكره الفاكهي (٤/ ١٦٩) عن بعض أشياخ أهل مكة.

(٦) في ج: شعب.

(٧) قوله: «ثبير» ساقط من أ.

(٨) في ب، ج: يحبس.

أثال، وهو سَدّ عمله الحَجّاج في صدر[١] شعب عمرو[٢]، وجعله حبساً على وادي مكة، وجعل مَفيضَه يسكبُ في سِدْرة خالد، وهو على يسار مَنْ أقبل من شعب عمرو، والسدّان الآخران على يمين مَنْ أقبل من شعب عمرو، وهما يسكبان في أسفل منى[٣].

سدرة خالد: وهي صدر وادي مكة، ومن شقها وادي يقال له: الأُفَيْعِيّة، ويسكب فيه[٤] أيضاً شعب علي بمنى، وشعب عُمارة الذي فيه منازل سعيد بن سالم، وفي ظهره شعب الرَخَم، وتسكب[٥] فيه أيضاً المَنْحَر من منى، والجمار كلها تسكب في بكة، وبكّة: الوادي الذي به الكعبة، وقال[٦] الله عز وجل: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً [وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ][٧]﴾ [آل عمران:٩٦]، قال:

---

(١) في ج: صدره.

(٢) في ب، ج: ابن عمرو.

(٣) الفاكهي (٤/ ١٧٠). وسداد الحَجّاج لا زالت ثلاثتها قائمة إلى اليوم، وهي سليمة لم ينخرم منها شيء، اثنان منها تقابل مجزرة المُعيصم النموذجية القديمة، أما الآن فمجازر منى بجوار السدود من الجهة الجنوبية للسد. والآخر على فم شعب يقام فيه الآن خزان عظيم للمياه لا أعرف اسمه، إلا أن اسم هذا السد (أثال).

وحبّذا لو التفتت إدارة الآثار لتسوير هذه السداد والحفاظ عليها، فهي معالم تاريخية صمدت في وجه السيول العارمة أكثر من ألف وثلاثمائة سنة، وربما امتدت بعض أيدي الطامعين إليها فعبثت بها.

أما سدرة خالد: أسفلها ما يسمّى اليوم بـ (العَدْل) وأعلاها المنطقة الموازية لحي الغَسّالة إلى الجسر الذي يمر عليه طريق المُعيصم فوق طريق الطائف. وقد قامت عليها أحياء سكنية جميلة. والأفيعية على يسار من أقبل من طريق الطائف في منطقة المعيصم. وكان هذا صدر وادي مكة، أو وادي إبراهيم، لكنه حوّل إلى خَريق العُشْر (فَخ).

(٤) أي في وادي مكة.

(٥) في ب: ويسكب.

(٦) في ب، ج: قال.

(٧) قوله: ﴿وهدىً للعالمين﴾ زيادة من ج.

وبطن مكة الوادي الذي فيه بيوت سراج، والمربع [حائط][١] ابن برمك، وفخّ، وهو وادي مكة الأعظم، وصَدْرُهُ شعب بني عبد الله بن خالد بن أسِيد[٢].

والغَمِيم: [ما][٣] أقبل من المَقْطَع، ويلقى[٤] وادي مكة، ووادي مكة[٥] بقرب المفجر[٦].

السّداد: بالنصع من الأفيعية في طرف [النخيل][٧]، عملها الحَجَّاج لحبس الماء، والأوسط منها يدعى أثال.

سِدرة خالد: هي[٨] صدر وادي مكة من بطن السرر، منها يأتى سيل مكة إذا عظم، الذي يقال له سيل السدرة، وهو سيل عظيم عارم إذا عظم، وهو خالد بن أسِيد بن أبي العيص، ويقال: بل خالد بن عبد العزيز بن عبد الله[٩].

المَقْطَع[١٠]: مُنْتَهى الحرم من طريق العراق على تسعة أميال، وهو مقطع الكعبة، ويقال: إنما سمي المَقْطَع: أن البُنَاة حين بنى ابن الزبير الكعبة وجدوا

---

(١) في أ: حائطا. وانظر الفاكهي (٤/ ١٧١).

(٢) الفاكهي (٤/ ١٢٠، ١٧٠-١٧١).

(٣) في أ، ب، ج: وما. والمثبت من د.

(٤) في ج: وتلقى.

(٥) في ج: بكة.

(٦) في ب، ج: البحر.

والخبر عند الفاكهي (٤/ ١٧١). والغَمِيم: شعب يسيل من جبل الستار، ويفيض على أهُمَيْجة. ويعض أرض هذا الشعب كثيرة البطحاء، كان أهل مكة يأخذونها منه حتى صارت أرضه أشبه بالحفائر الواسعة، ثم مُنعوا هذه الأيام. وموضع هذا الشعب: إذا سلكت طريق الطائف من مكة وقبل أن تصل إلى أعلام الحرم تأخذ يساراً، على طريق تُرابي، فذاك هو الغميم إلى أن تصل إلى جبل الستار.

(٧) في أ: النخل.

(٨) في ج: وهي.

(٩) الفاكهي (٤/ ١٧١).

(١٠) المَقْطَع: جبل معروف يُشرف على ثنية خَلّ، وهو على يمين الداخل إلى مكة، وليس بالجبل العظيم الارتفاع (انظر معالم الحجاز ٨/ ٢٣٠).

هنالك حجراً صليباً، فقطعوه بالزُبُرِ والنار، فسمي ذلك الموضع المَقْطَع(١).

قال أبو محمد الخزاعي: أنشدني أبو الخطاب(٢) في المقطع:

[طربت](٣) إلى هند وتربَيْن مرة   لها إذ تواقفنا بفرع المقطع
وقول فتاة كنت أحسب أنها   منعمةٌ في مِيزرٍ لم تُدَرّع

١٠٦٩- حدثني جدي، قال: حدثنا سليم بن مسلم، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: إنما سمي المُقطَّع: أن أهل الجاهلية كانوا إذا خرجوا من الحرم لتجارة أو لغيرها(٤)، علّقوا في رقاب إبلِهم لحاء من لحاءِ شجر الحرم، وإن كان راجلاً علّق في عنقه ذلك اللحاء، فأمنوا به حيث توجهوا، فقيل(٥): هؤلاء أهل الله، إعظاماً للحرم، فإذا رجعوا ودخلوا الحرم قطعوا ذلك اللحاء من رقابهم ورقاب أباعرهم هنالك، فسمي المُقطَّع [لذلك.

ثنيّةُ الخَلّ: بطرف المقطع](٦)، منتهى الحرم من طريق العراق(٧).

---

(١) الفاكهي (٤/ ١٧٢).

(٢) أبو الخطاب: كنية الشاعر عمر بن أبي ربيعة.

(٣) في أ: طويت.

١٠٦٩- إسناده ضعيف.

سليمان بن مسلم، ويقال له: سليم بن مسلم، هو: الخشاب. قال ابن معين: ليس بثقة (لسان الميزان ٣/ ١١٣).

ذكره الفاكهي (٤/ ١٧٢)، والفاسي في شفاء الغرام (١/ ١١٠).

(٤) في ب، ج: غيرها.

(٥) في ب، ج: فقالوا.

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من أ، ب. والمثبت من ج.

(٧) الفاكهي (٤/ ١٧٢).

وثنية خلّ: لا زالت معروفة، وتكون قُبيل أنصاب الحرم للخارج من مكة، وقد سهلت اليوم تسهيلاً يكاد يذهب بمعناها، لتوسعة طريق الطائف، وأقيم عليها خزانات مياه، والخزانات تكون على يمين الخارج من مكة. وقد أفاد الأستاذ البلادي في معجم معالم الحجاز (٣/ ١٤٢)، أن هذه الخزانات أقيمت في عهد الملك عبد العزيز لتخزين مياه العين الجديدة الممدودة من وادي الزّبارة إلى مكة.

=

السقْيا: [المَسيلُ](١) الذي يفرع بين مَـأْزِمَيْ عرفـة، في نمـرة وعلـى(٢) مسـجد إبراهيم خليل الرحمن ﷺ، وهو الشعب الذي على يمين المُقْبل من عرفـة إلى منـى، وفي هذا الشعب بئر عظيمة(٣) كان ابـن الزبـير عملهـا وعمـل عندهـا(٤) بسـتاناً، وعلى باب شعب السقيا بئر(٥) جاهلية قد عمرتها خالصة، فهـي(٦) تعـرف اليـوم بها(٧).

السِتَار: والسِتَار ثنية من فوق الأنصاب، وإنما سمي السِتَار، لأنه يسـتر(٨) بـين الحِلّ والحرم(٩).

ذكْر شق معلاة مكة الشامي وما فيه مما يعرف اسمه من المواضع

والجبال والشعاب مما أحاط به الحرم

قال أبو الوليد: شِعْبُ قُعَيْقِعان: وهو ما بين دار يزيد بن منصور التي بالسُوَيْقة،

=

قلت: ويقال لهذه الثنية أيضاً (خَلّ الصِفاح) نسبة إلى أرض الصفاح التي تهبط عليها هـذه الثنيـة للخارج من مكة، وهي أرض بيضاء واسعة، تقع ضمن سهل المُغَمَّـس الأفيـح، ويتوسـطها الآن طريق الطائف، وسمّيت اليوم: الشرائع السفلى، وقرية المجاهدين.

(١) قوله: «المسيل» ساقط من أ.

(٢) في ب، ج: وفي نمرة على.

(٣) في ب، ج: عظيم، وفيهما زيادة: لابن الزبير.

(٤) قوله: «وعمل عندها» ساقط من ب، ج.

(٥) قوله: « عظيمة كان ابن الزبير عملها وعمل عندها بستاناً، وعلى باب شعب السقيا بئر » سـاقط من ب.

(٦) في ب، ج: وهي.

(٧) قوله: «بها» ساقط من ب، ج.

(٨) في ب، ج: ستر.

(٩) الفاكهي (٤/ ١٧٣).

وجبل الستار: لا زال معروفاً إلى اليوم، وعليه أنصاب الحرم، وهو الجبل الذي يكون خلف جبـل المقطع على يسار الخارج من مكة، ويقال له (ستار لحيان) تمييزاً له عن جبل (ستار قريش) الـذي هو قرب عرفات.

يقال لها: دار العروس إلى دور ابن الزبير، [إلى الشعب، إلى منتهاه في أصل الأحمر[١]، إلى فَلَق[٢] ابن الزبير][٣] الذي يسلك منه إلى الأبطح والسُوَيْقة[٤]، على[٥] فوهة قُعَيْقِعان، وعند السُوَيْقة ردمٌ عمله ابن الزبير حين بنى دوره بقُعَيْقِعان ليرد السيل عن دار حجير بن أبي إهاب [وغيرها][٦]، وفوق ذلك ردم بين دار عفيف ورَبْع آل المرتفع، ردم عند السُوَيْقة، وربع الخزاعيين ودار الندوة، ودار شيبة بن عثمان[٧].

وجبل شيبة: هو الجبل الذي يُطلّ على جبل الديلمي، وكان جبل شيبة وجبل الديلمي يسميان في الجاهلية: واسطاً، وكان جبل شيبة للنّباش بن زرارة التميمي، ثم صار بعد ذلك لشيبة[٨].

جبل الديلمي: الجبل المشرف على المروة، وكان يسمى في الجاهلية سميراً، والديلمي: مولى لمعاوية [كان][٩] بنى في ذلك الجبل داراً لمعاوية فسمّي[١٠] به،

(١) أي: جبل الأحمر.

(٢) وهو الفَلْق: لا زال يعرف بهذا الاسم، وسُمّي به الشارع المار بهذا الفَلْق.

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من أ، ب. والمثبت من ج.

(٤) السويقة: بالتصغير، موضع مشهور كان على فم شعب قعيقعان، لكنه دخل في التوسعة السعودية للمسجد الحرام سنة (١٣٧٥) إلا أن الاسم بقي يطلق على سوق كان لها شأن ولا يزال في مكة قرب المروة، وكان يباع فيها ما يحتاجه الحاج ويتموّله، ثم أصبح أكثر ما يباع فيها القماش، وإذا أطلقتْ لفظة (السويقة) فإنما يراد بها (سوق السويقة).

(٥) في ب، ج: إلى.

(٦) في أ: وغيرهم.
ولا وجود لهذا الردم اليوم، ولا للذي بعده.

(٧) الفاكهي (٤/ ١٧٣-١٧٥).

(٨) الفاكهي (٤/ ١٧٥).
وجبل شيبة: لا يعرف الآن بهذا الاسم، إنما سمّي جبل (قلعة فِلْفِل) اشتهر بقلعة أقيمت فوق هذا الجبل، وأقيم عليها الآن أجهزة للإرسال اللاسلكي.

(٩) في أ: وكان.

(١٠) في ب: تسمى، وفي ج: يسمى.

والدار اليوم لخزيمة بن خازم[(١)].

الأبيض: الجبل المشرف على فَلْقِ ابن الزبير[(٢)].

والخافض: أسفل من الفَلْق، اسمه: [السائل][(٣)]، وهو المشرف على دار الحَمّام[(٤)]، وإنما سهل ابن الزبير الفَلْق وضربه حتى فَلَقَه في الجبل، أن المال كان يأتي من العراق فيدخل به مكة، فيعلم به الناس، فكره ذلك، فسهل طريق الفلق ودرّجه، فكان إذا جاءه المال دخل به ليلاً، ثم سلك[(٥)] به المعلاة وفي[(٦)] الفلق حتى يخرج به على دوره بقُعَيْقِعان، فيدخل ذلك المال ولا يدري به أحد، وعلى رأس الفلق موضع يقال له: رحى الريح[(٧)]، [كان عولج[(٨)] فيه موضع رحى الريح][(٩)] حديثاً من الدهر، فلم يستقم، وهو موضع قلّما تفارقه الريح[(١٠)].

---

(١) الفاكهي (٤/ ١٧٥).

وجبل الديلمي: يعرف اليوم بـ (جبل القرارة) وهو الجبل الذي فيه عمارة الأشراف، آل غالب، وقد مهّدت فيه طريق موصلة بين المدّعى وبين القرارة، وغمره العمران.

(٢) الفاكهي (٤/ ١٧٦).

والأبيض: هو الجبل الذي يكون على يسارك إذا صعدت فلق ابن الزبير من الأبطح تريد الحرم، وهو يشرف على الفلق من جهة الشرق، وعلى الحَلَقة القديمة من جهة الغرب، وقد غمره العمران.

(٣) في أ: المسائل.

(٤) دار الحمّام: وهي إحدى الدور الست المتقاطرة التي يملكها معاوية بن أبي سفيان، وموقعها قرب المدّعى، فالخافض هو الجبل الذي يُشرف على هذه الدار، وموضعه منتهى القرارة اليوم، وقد مهّد فيه طريق واسعة حديثة تربط الحلقة القديمة بالمروة.

(٥) في ج: يسلك.

(٦) في ج: في.

(٧) لا يعرف هذا الموضع اليوم.

(٨) في ب: علوج.

(٩) ما بين المعكوفين ساقط من أ.

(١٠) الفاكهي (٤/ ١٧٦).

جبل تُفَّاحَة: الجبل المشرف على دار سلم[١] بن زياد، ودار الحمّام، وزقاق النار[٢]. وتُفَّاحَة: مولاة لمعاوية، كانت أول من بنى في ذلك الجبل[٣].

الجبل الحَبَشِي: الجبل المشرف على دار السري بن عبد الله التي صارت للحرّاني[٤]، واسم الجبل: حَبَشيّ، يعني[٥]: لم ينسب إلى رجل حَبَشيّ، إنما هو اسم الجبل[٦].

ألات يحاميم: الأحداب[٧] التي بين دار السريّ إلى ثنية المقبرة، هي التي قبر[٨] أمير المؤمنين أبو جعفر[٩] بأصلها، قال: نعرفها باليحاميم، وأولها القرن الذي بثنيّة المدنيين على رأسه بيوت ابن أبي حسين النوفلي، والذي يليه القرن المشرف على دار منارة الحبشي فيما بين ثنيّة المدنيين، وهي التي كان ابن الزبير مصلوباً عليها. وكان أول من سهّلها معاوية، ثم عملها عبد الملك بن مروان، ثم كان آخر من بنى

---

(١) في ب، ج: سليم، وعند الفاكهي: سلمة.

(٢) زقاق النار: لعله الزقاق الذي بجوار مسجد (مقرأ الفاتحة) بالمدّعى، لأنه الزقاق الوحيد الباقي الذي يربط بين المدّعى والقرارة، وهذا الزقاق كان يفصل بين داري الحمّام وبين دار بيّة، وكلاهما من ممتلكات معاوية -رضي الله عنه- . والداران تقعان في سوق الجودرية الآن، فالجبل المشرف عليهما هو: جبل تفاحة، وكأنه متصل بجبل الخافض، الذي مُهّد فيه طريق واسعة تربط بين القرارة والحَلَقة القديمة.

(٣) الفاكهي (٤/ ١٧٦).

(٤) الفاكهي (٣/ ٢٨٧، ٤/ ١٧٧).

(٥) قوله: ((يعني)) ساقط من ج.

(٦) الفاكهي (٤/ ١٧٧).

والجبل الحبشي: هو الجبل الذي يسمى اليوم: جبل السلمانية، وهو الذي يمتد من فَلْق ابن الزبير إلى ثنية المدنيين. وقد فُتح فيه اليوم نفقان يربطان بين الأبطح وبين جَرْول.

(٧) وهذه الأحداب أقيم عليها ما يسمى (حي السليمانية) وقد غمرها العمران، ومُهّد فيها طريق بينها وبين المقبرة، يربط بين ريع الحَجون وبين فَلْق ابن الزبير، وقد ذكر الأستاذ البلادي سبباً في تسمية هذا الحي بالسليمانية، (انظره في معالم مكة التاريخية ص:٢٢٣).

(٨) في ج: قبة.

(٩) قوله: ((أبو جعفر)) ساقط من ب، ج.

ضفائرها ودرجها وحددها المهدي[(١)].

شِعْبُ المَقْبَرة: قال بعض أهل العلم من أهل مكة وليس بينهم اختلاف: أنه ليس بمكة شعب يستقبل الكعبة كله ليس فيه انحراف إلا شعب المقبرة، فإنه يستقبل الكعبة ليس فيه انحراف مستقيماً، وقد كتبت جميع ما جاء في شعب المقبرة وفضلها في صدر[(٢)] الكتاب[(٣)].

ثنية المقبرة: هذه[(٤)] هي التي دخل منها الزبير بن العوام يوم الفتح، ومنها دخل النبي ﷺ في حجة الوداع[(٥)].

أبو[(٦)] دُجَانَة: هو الجبل الذي خلف المقبرة شارعاً على الوادي، ويقال له:

---

(١) الفاكهي (٤/ ١٧٧-١٧٨)، والفاسي في شفاء الغرام (١/ ٥٧٣).
وفي عهد الفاسي في سنة (٨١١) وسّع فيها بعض المجاورين بمكة -أثابه الله-. وفي سنة (٨١٧) سهّل بعضهم طريقاً في هذه الثنية غير الطريق المعتادة، وهذه الطريق تكون على اليسار للهابط من هذه الثنية إلى المقبرة والأبطح، وكانت خَرْجة ضيقة جداً، فُتح ما يليها من الجبل بالمعاول حتى اتّسعت، فصارت تَسَع أربع مقاطير من الجمال مُحَمَّلة، وكانت قبل ذلك لا تسع إلا واحداً، وسُهّلت أرضها بتراب رُدم فيها حتى استوت، وصار الناس يسلكونها أكثر من الطريق المعتادة، وجعل بينهما حاجزاً من حجارة مرضومة، وكان في بعض هذه الطريق قبور فأُخفي أثرها. أفاد ذلك الفاسي في الشفاء (١/ ٣٠٩).
قال إبراهيم رفعت في مرآته (١/ ٣٠) ثم جعل سودون المحمّدي رئيس العمائر بالمسجد الحرام سنة (٨٣٧) هذين الطريقين طريقاً واحداً، فردم الطريق الجديدة المنخفضة عن القديمة بنحو قامة حتى سوّاها بالأولى وجعلهما طريقاً واحداً يسع عدة قطائر. اهـ. أما الآن فإن هذه الثنية وسّعت، وجعل فيها طريقان واحد للصعود والآخر للنزول، وكل طريق تتسع لثلاث سيارات، وربط بها جسر يمر فوق الشارع المؤدي إلى المسجد الحرام. ويسمّيها الناس (ريع الحجون).
(٢) في ج زيادة: هذا.
(٣) الفاكهي (٤/ ١٧٩).
وشعب المقبرة: هو الشعب الذي فيه قبر السيدة خديجة أم المؤمنين -رضي الله عنها-.
(٤) في ج: وهذه.
(٥) الفاكهي (٤/ ١٧٩).
(٦) في ب، ج: وأبو.

=

جبل البُرْم. وأبو دُجَانَة والأحداب التي خلفه تسمى: ذات أعاصير(١).

شِعْبُ آل قُنْفُذ: هو الشعب الذي فيه دار آل خلف بن عبد ربه بن السائب، مستقبل قصر محمد بن سليمان، وكان يسمى: شعب اللئام، وهو قنفذ بن زهير من بني أسد بن خزيمة، وهو الشعب الذي على يسارك وأنت ذاهب إلى منى من مكة، فوق حائط خُرْمان، وفيه اليوم دار الخَلفيين من بني مخزوم، وفي هذا الشعب مسجد مبني(٢) يقال: أن النبي ﷺ صلّى فيه، وينزله اليوم في الموسم الحضارمة(٣).

غُراب: القرن الذي عليه بيوت خالد بن عكرمة بين حائط خُرْمان وبين شعب آل قنفذ، مسكن ابن أبي الرَزّام ومسكن أبي جعفر العلقمي بطرف حائط خُرْمان عنده(٤).

سَقَر: هو الجبل المشرف على قصر جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، وهو بأصله، وكان عليه [قوم](٥) من أهل مكة يقال لهم: آل قريش، [بني

=

ولا يعرف بهذا الاسم اليوم، وهو الجبل المشرف على عمائر الأشراف، وعلى الخَنْدَريسَة، ويمتد إلى شعب أذاخر. أما الأحداب التي خلفه فتشمل بعض حي العُتَيْبِيَّة، وبعض منطقةَ اللصوص، المسماة الآن: «شارع الجزائر». وكانت فيه مجزرة مكة، ثم تحولتَ إلى أذاخر ثم إلى المسفلة الآن.

(١) الفاكهي (٤/ ١٨٠).

(٢) هذا المسجد لا زال قائماً إلى اليوم، عامراً، ومشهور بـ (مسجد الإجابة).

(٣) الفاكهي (٤/ ١٨٠-١٨١)، والفاسي في شفاء الغرام (١/ ٤٩٦).

وشعب آل قنفذ: هو الشعب الذي فيه مسجد الإجابة، ويسمى (الشُعْبَة) أو (شعبة الحُرَّث). وهذا الشعب يقابل قرن غراب، وهو على يسار الصاعد من مكة إلى منى بعد شعب أذاخر، وهذا الشعب جعله الشريف محمد بن فوزان والأستاذ البلادي (شعب الصُفِيّ) وهو وهم.

(٤) الفاكهي (٤/ ١٨٠).

وغراب: قرن لا زال قائماً، يحدّه من الأعلى مسجد النوق، ومن الأسفل مبنى أمانة العاصمة، وقد شُقّ فيه الطريق العام فأدار حوله كأنه قوس من جهة الشمال، وعلى هذا القرن مبنى تابع اليوم لشرطة العاصمة. هذا القرن هو الذي جعله الشريف محمد بن فوزان الحارثي والأستاذ البلادي (صُفي السِّباب).

(٥) في أ، ب: لقوم.

عباد][١] -مولى لبني شيبة- قصر، ثم ابتاعه صالح بن العباس بن محمد، فابتنى عليه، وعمّر القصر وزاد فيه، فهو اليوم لصالح بن العباس، ثم صار اليوم للمنتصر[٢] بالله أمير المؤمنين، وكان سَقَر يسمى في الجاهلية: [الستار][٣]، وكان يقال له: جبل كِنانة، وكِنانة: رجل من العَبلات من ولد الحارث بن أمية بن عبد شمس الأصغر[٤].

شعب آل الأخنس: هو[٥] الشعب الذي[٦] بين حراء وبين سقر. وفيه حق [زاروية][٧] موالي القارّة حلفاء بني زهرة[٨].

وحق [الزارويين][٩] منه بين العَيْر وسَقَر إلى ظهر شعب آل الأخنس، يقال له: شعب الخوارج، وذلك أن نَجدة الحَروري عسكر فيه عام حج. ويقال أيضاً: شِعْب العَيْشوم؛ نبات يكثر فيه، والأخنس بن شريق الثقفي، حليف بني زهرة،

---

(١) في أ: بن عاد.
(٢) في ب: للمستنصر.
(٣) كذا في أ، ج، وفي ب: السيار، وفي الفاكهي: السيات.
(٤) الفاكهي (٤/ ١٨٢).
وسقر: الجبل الصغير المشرف على حي (الخانسة) أو (الخنساء) من جهة الغرب، ووهم الأستاذ البلادي في جعل هذا الجبل هو (جبل المعابدة) أو (أبو دلامة) فجبل المعابدة هو (العَيْر) السابق ذكره، أو (العيرة الشامية) على ما سمّاه بعضهم (انظر معجم معالم الحجاز ٤/ ٢٠٧).
(٥) في ب، ج: وهو.
(٦) في ب، ج زيادة: كان.
(٧) كذا في الأصول، وعند الفاكهي: زُرارة.
(٨) الفاكهي (٤/ ١٨٣).
وشعب آل الأخنس: هو ما يسمى اليوم (الخانسة) أو (الخنساء) وهو حي معمور مزدحم من أحياء مكة. وهذا الشعب زُفّت فيه شارع يربط بين شارع الحج (خريق العُشر) وبين شارع الأبطح. واسم (الخانسة) أو (الخنساء) إنما هو تحريف للفظة (الأخنس). وقد وهم الأستاذ البلادي في معالم الحجاز (٥/ ٧٥) في جعل هذا الشعب هو شعب أذاخر الذي يسيل على فخ، والذي فيه مجزرة مكة.
(٩) في أ: القاريين، وفي الفاكهي: الزراوزيين. وقوله: «منه» ساقط من ب، ج.

واسم الأخنس: أبيّ، وإنما سمي الأخنس، أنه خنس ببني زهرة، فلم يشهدوا بدراً على رسول الله ﷺ، وذلك الشعب يخرج إلى(١) أذاخر(٢)، وأذاخر ثنية بينه(٣) وبين فخّ، ومن هذا الشعب دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح حتى مرّ في أذاخر، حين(٤) خرج على بئر ميمون بن الحضرمي، ثم انحدر في الوادي على حِراء(٥).

[جبل حراء](٦): وهو الجبل الطويل الذي في أصل(٧) شعب آل الأخنس مشرف على حائط مُورِش(٨). والحائط الذي يقال له: حائط حراء، على يسار الذاهب إلى العراق، وهو المشرف القُلّة مقابل ثَبير غَيْناء مَحَجةُ العراق بينه وبينه. وقد كان رسول الله ﷺ أتاه واختبأ فيه من المشركين من أهل مكة في غار في رأسه مشرف مما يلي القبلة، وقد كتبت ذكر ما جاء في حراء وفضله في صدر(٩) الكتاب مع آثار النبي ﷺ(١٠).

قال مسلم بن خالد: حراء جبل مبارك، قد كان يؤتى.

قال أبو محمد الخزاعي: وفي حِراء يقول الشاعر(١١):

---

(١) في ج: على.
(٢) في ج زيادة: ثنية.
(٣) قوله: ((بينه)) ساقط من ب، ج.
(٤) في ب، ج: حتى.
(٥) جبل مشهور معروف.
(٦) قوله: ((جبل حراء)) زيادة من د.
(٧) في ب، ج: بأصل.
(٨) تقدم ذكره، وقد حدد موضعه بأنه في فُوّهة شعب الخوز، وهنا جعله حائط حراء نفسه، وجعلهما هناك اثنين، والله أعلم أين الصواب.
(٩) في ب، ج زيادة: هذا.
(١٠) الفاكهي (٤/ ١٨٣-١٨٤)، وشفاء الغرام (١/ ٥٢٦).
(١١) قول أبي محمد والشعر ورد في جميع الأصول سوى د، بعد التعريف بجبل القاعد.
وانظر الشعر في: الفاكهي (٤/ ١٨٤).

تَفـرَّجَ عنهـا(١) الهـمُّ لمـا بـدا لهـا حـراء كـرأس الفـارس المُتَـوَّج
مُنَعَّمَـةٌ لَـمْ تَـدْرِ مـا عَيْـشُ شِـقْوَةٍ ولم [تَغْتَزِلْ](٢) يَوْماً على عُودِ عَوْسَـجِ(٣)

[قال أبو الوليد](٤): القاعد: هو الجبل الساقط أسفل من حـراء علـى الطريـق على يمين من أقبل من العراق أسفل من بيوت ابن أبي الرزام الشيبي(٥).

أَظْلَم: هو الجبل الأسود بين [ذات](٦) جليلين، وبين الأكمة(٧).

ضَنْك: وهو شعب من أَظْلَم، وهو بينه وبين أذاخـر في محجة العـراق، وإنما سمي [ضنكاً]: أن في ذلك الشـعب [كتابـاً](٨) في عِرْقٍ أبيـض [مسـتطيراً](٩) في الجبل، مصوراً صورة ضنـك، مكتـوب الضـاد والنـون والكـاف متصـلاً بعضـه ببعض، كما كتبت: ضنك، فسمي بذلك ضنكاً(١٠).

[مكة](١١) السِدْر: من بطن فخ إلى المَحْدث(١٢).

---

(١) في ج: عنه.
(٢) في أ: تغترر، وفي ب: يغترر، وفي ج: يعتور. والمثبت من الفاكهي (٤/ ١٨٤).
(٣) العَوْسَج: شجر شائكٍ نجديّ (لسان العرب، مادة: عسج).
(٤) قوله: «قال أبو الوليد» زيادة من د. وقد ذكرت في بقية النسخ قبل ذكره لجبل اظلم.
(٥) الفاكهي (٤/ ١٨٥).
وجبل القاعد: لا يعرف اليوم بهذا الإسم، وهناك أكثر من جبل ساقط أسفل حـراء علـى طريـق الطائف السيل، على يسارك وأنت خارج من مكة.
(٦) في أ: دار
(٧) الفاكهي (٤/ ١٨٤).
والأكمة لم يحدد الأزرقي موضعها، وذات جليلين: حدّدها الأزرقي ما بين مكة السدر وفخّ.
(٨) في الأصول: ضنك أن في ذلك الشعب كتاب. والمثبت من د.
(٩) في أ: مستطير، وفي الفاكهي : مستطيل.
(١٠) الفاكهي (٤/ ١٨٥).
ولا زال هذا الشعب على حاله ويعرفه أهل هذا الشأن.
(١١) قوله: «مكة» ساقط من أ.
(١٢) الفاكهي (٤/ ١٨٥).
أما المَحْدث فهو تلك الفسحة من الأرض التي يلتقي بها شعب آل عبد الله بـن خـالد بـن أسـيد، وشعب أذاخر ليتكون منهما وادي فخّ. ويحد هـذه الفسـحة اليوم ثلاثـة رؤوس: الأول: شـارع

الحضرمتين[١]: على يمين شعب آل عبد الله بن خالد بن أسِيد بحذاء أرض ابن هربذ.

القِمْعَة: قرن دون شعب بني عبد الله بن خالد، على يمين الطريق، في أسفله حجرٌ عظيمٌ مفترشٌ أعلاه، مُسْتَدِقٌ أصله جداً كهيئة القِمْع.

القُنَيْنَة: شعب بني عبد الله بن خالد بن أسِيد، وهو الشعب الذي يصبّ على بيوت مكتومة مولاة محمد بن سليمان[٢].

ثنية أذاخِر: الثنية التي تشرف على حائط خُرْمان، ومن ثنية أذاخر دخل رسول

=

الحج، الثاني: سد اللصوص، الثالث: مجزرة مكة القديمة. ويقوم على طرف من المَحْدث اليوم: أسواق الدوّاس المعروفة. أما الجزرة فقد نُقلت من هناك، وأما السد ففي النية إزالته لأن مجرى السيل قد جعل تحت الأرض في مجار اسمنتية ضخمة. وأرض المحدث خُطّط بعضها اليوم للسكن، وبعضها الآخر تُخطط فيه شوارع.

وأما مكة السِدْر: فهو جزء من شارع الحج اليوم، مبتدؤه من المَحْدث ومنتهاه منطقة سجن مكة، لأن منطقة سجن مكة هي بطن وادي فخ، وإن شئت أن تقول: إن مكة السدر تنتهي بالسد الأسمنتي الذي أقيم في وادي فخ قُبيل السجن لما أبعدت أيضاً. هذه هي مكة السدر. وقد وهم الأستاذ البلادي عندما جعل مكة السدر هي: الصُفيراء فقط، فالصُفيراء في الجهة الجنوبية للمَحْدث، مع أن مكة السدر في الجهة الشمالية -والله أعلم-.

(١) في الفاكهي: الخضرمتين. ولم أعرف أرضَ ابن هربذ. وقد اضطرب في الحضرمتين قولُ الأستاذ البلادي، ففي كتابه أودية مكة (ص:١٠٦) قال: (لا أستبعد أن يكون ((الحضرميين)) أي: مكان منسوب إلى أناس من حضرموت). وفي معجم معالم الحجاز (٣/ ٢٣) جعله الوادي الأوسط الذي يسيل من ثنية خلّ فيجتمع بشعب بني عبد الله شمال شرقي حراء. اهـ. أما ادعاء التصحيف فهذا فيه بعد، وأما أنه أحد الشعاب التي على يمين شعب بني عبد الله فربما يكون صحيحاً، إلا أن الفاكهي والأزرقي كلاهما لم يبيّن لنا ما هي (الحضرمتين). وهل الياء والنون للتثنية، أم هي من أصل الكلمة، ولم يعرّفانا هل هي جبل، أم ثنية، أم شعب؟ وهل هما: جبلان، أم ثنيتان، أم صخرتان؟ والأمر يحتاج إلى إيضاح ليس بوسعنا الوقوف عليه، والله أعلم.

(٢) قال البلادي: أحسب هذا القول فيه خطأ، إذ لا أعتقد أن عمران مكة كان في ذلك العهد وصل إلى شعب بني عبد الله، وهو اليوم في أقصى ما وصلت إليه مكة في تأريخها من عمران لم يصل بعد إلى شعب بني عبد الله، وبينهما أزيد من عشرة أكيال، فقد يكونان شعبان، ثم أن لفظ القنينة يدل على جبل وليس على شعب (انظر: معجم معالم الحجاز ٧/ ١٦٩-١٧٠).

الله[١] ﷺ يوم[٢] فتح مكة وقبر عبد الله بن عمر بن الخطاب بأصلها مما يلي مكة في قبور آل عبد الله بن خالد بن أسِيد، وذلك أنه مات عندهم في دارهم، فدفنوه في قبورهم ليلاً[٣].

النقواء: ثنية بشعب يسلك إلى نَخْلة من شعب بني عبد الله[٤].

والمستوفرة[٥]: ثنية تُظْهِرك على حائط يقال له: حائط [ثُرَيْر][٦]، هو اليوم [للبوشجاني][٧]، وعلى رأسها أنصاب الحرم، فما سالَ منها على ثُرَيْر، فهو حِلّ، وما سال منها على شعب فهو حَرَم[٨].

ذِكْر شق مسفلة مكة اليماني وما جاء فيه مما يعرف اسمه من المواضع والجبال والشعاب مما أحاط به الحرم

قال أبو الوليد: أجياد الصغير: الشعب[٩] اللاصق بأبي قُبَيْس، ويستقبله أجياد الكبير في[١٠] الشعب دار هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة، ودار زُهير بن أبي

(١) في ب، ج: النبي.
(٢) في ب، ج زيادة: الفتح.
(٣) الفاكهي (٤/ ١٨٧).
وثنية أذاخر: لا زالت معروفة إلى اليوم، وتسمى الآن (ريع ذاخر) وقام حولها حي من أحياء مكة المعروفة.
(٤) الفاكهي (٤/ ١٨٨). وقد ذكرها باسم: النقواء العليا. والنقواء: تكون على يسارك وأنت صاعد في شعب بني عبد الله بعد العُسَيْلة ، وثنيتها مسلوكة اليوم، لكنها غير مزفّتة، وقد وقفت عليها.
(٥) في ب، ج: المستوفرة.
(٦) في أ: بربر، وفي ب: يزيد، وفي ج: بريد. وكذا وردت في الموضع التالي (والتصويب من الفاكهي، الموضع السابق).
(٧) في أ: للنوشجاني، وفي ب: المتوشنجاني، وفي ج: للمنوشنحاني، والمثبت من الفاكهي، الموضع السابق.
(٨) الفاكهي (٤/ ١٨٨).
(٩) في ب، ج زيادة: الصغير.
(١٠) في ب، ج زيادة: فم. وقوله: «في» ساقط من ب، ج.

أمية بن المغيرة إلى المتكأ مسجد رسول الله ﷺ، وإنما سمي أجياد [أجياداً][١]؛ أن خيل تبّع كانت فيه، فسمي [أجياداً][٢] بالخيل الجياد[٣].

رأسُ الإنسان: الجبل الذي بين أجياد الكبير وبين أبي قُبَيْس[٤].

وسمعت جدي أحمد بن محمد بن الوليد يقول: اسمه الإنسان.

أنْصاب الأسد: بأجياد الصغير في أقصى الشعب، وفي أقصى أجياد الصغير بأصل الخَنْدَمة بئر يقال لها: بئر عكرمة، وعلى باب شعب المُتكأ بئر حفرتْها زينب بنت سليمان بن علي. وحفر جعفر بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي في هذا الشعب بئراً وهو أمير مكة سنة سبع عشرة ومائتين[٥].

شعب الخَاتَم: بين أجياد الكبير وأجياد الصغير[٦].

---

(١) في أ، ب: أجياد.

(٢) في الأصول: أجياد.

(٣) الفاكهي (٤/ ١٨٩).

(٤) الفاكهي (٤/ ١٩٠).

نقل الأستاذ البلادي في معجم معالم الحجاز (٤/ ١١) عن ياقوت فيما نقله عن الأصمعي: (أنه الجبل الذي بين أجياد الصغير وبين أبي قبيس)، ثم قال الأستاذ البلادي: هذا هو الصواب، لأن أجياد الصغير وأبي قبيس متجاوران، أما أجياد الكبير فبعيد عن أبي قبيس. اهـ.

قلت: رأس الإنسان كان جبلاً أشبه ما يكون بالقرن في منتهى جبل أبي قبيس مائلاً إلى الجنوب حتى يكاد يسدّ فوهة أجياد الصغير، وكان بين رأس الإنسان وبين أبي قبيس شعب صغير، كان هو الحد الفاصل بين معلاة مكة ومسفلتها، وهذا الجبل يكون بين فُوّهة أجياد الكبير وبين جبل أبي قبيس، وذلك لأن فوهة أجياد الكبير تمتد أطول من فوهة أجياد الصغير. وهذا الجبل قد أزيل بالكلية وأقيم محله اليوم فندق قصر الصفا، وما تبقى منه أصبح بعد إزالته من ساحات الحرم الشريف. وبسبب إزالة هذا الجبل صوّب الأستاذ البلادي ما نقله ياقوت وهو وَهْم.

(٥) الفاكهي (٤/ ١٩٠)، وإتحاف الورى (٢/ ٢٨٩)، والعقد الثمين (٣/ ٤٣١).

وأنصاب الأسد: هو الجبل الذي يفصل بين أجياد الكبير وأجياد الصغير، وفتحت اليوم فيه أنفاق تربط بين أجياد الكبير وبين أجياد الصغير.

(٦) في ب، ج: والصغير.

والخبر في: الفاكهي (٤/ ١٩٠). والخاتم: هو الشعب الصغير الذي يكون خلف مستشفى أجياد الآن.

جبل نُفَيْع: ما بين بئر زينب حتى يأتي أنصاب الأسد، وإنما سمي نُفَيْعاً [لأنه][1] كان فيه أدْهَم[2] للحارث بن عبيد بن عمر[3] بن مخزوم، كان يحبس فيه سفهاء بني مخزوم، وكان ذلك الأدْهم يسمى نفيعاً[4].

جبل خليفة: وهو الجبل المشرف على أجياد الكبير، وعلى الخليج والحِزامية، وخليفة بن[5] عمير رجل من بني بكر، ثم أحد بني جَنْدع، وكان أول من سكن فيه وابتنى، وسيله يمر في موضع يقال له: الخليج، يمر في دار حكيم بن حزام، وقد خُلِّج هذا الخليجُ تحت بيوت الناس، وابتنوا فوقه، وهو الجبل الذي صعد فيه المشركون يوم فتح مكة ينظرون إلى النبي ﷺ وأصحابه، وكان هذا الجبل يُسَمَّى في الجاهلية[6]: كَتَد.

وكان ما بين دار الحارث الصغيرة إلى موقف البقر[7] بأصل جبل خليفة سوقٌ في الجاهلية، وكان يقال له: الكثيب[8]، وأسفل من جبل خليفة الغُرابات التي يرفعها آل[9] مرة من بني جُمَح إلى الثنية كلها[10].

---

(١) في أ: أنه. وهي مكررة.
(٢) الأدْهم: القَيْد، سمّي بذلك لسواده (لسان العرب، مادة: دهم).
(٣) في ج: عمرو.
(٤) الفاكهي (٤/ ١٩١).
ونُفيع: هو الجبل الذي يقابل اليوم مدخل القصور الملكية، فإذا أقبلتَ من أنفاق محْبس الجن تريد الحرم يكون على يسارك بعد خروجك من الأنفاق.
(٥) في ب: بني.
(٦) في ج: في الجاهلية يسمى.
(٧) في ج: البقرة.
(٨) في ج: الكيد.
(٩) في ج: إلى.
(١٠) الفاكهي (٤/ ١٩١).
وجبل خليفة: هو المشهور بـ (جبل قلعة أجياد) لقلعة بنيت فوقه، وقد هدمت القلعة وسيقام مكانها فندق وشقق وأسواق وقف للملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله على المسجد الحرام. =

غُراب: جبل بأسفل مكة بعضه في الحِلّ وبعضه في الحرم(١).

١٠٧٠- وحدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: اسم الجبل الأسود الذي بأسفل مكة: غُراب.

النَّبْعَة: تصبّ في أسفل غُراب(٢).

المَيْثَب(٣): من الثنية التي بأسفل مكة إلى الرمضة. ثم بئر خم(٤)، حفرها مرة بن

=

ويقابل اليوم باب الملك عبد العزيز من أبواب الحرم الشريف. وفتح تحته طولاً نفقان طويلان يربطان بين ميدان باب الملك ومنطقة كُدَيّ، ونفقان عرضيان تحت القلعة يربطان بين المسفلة وبين أجياد الكبير. وقد أفاد الأزرقي أنه الجبل الذي صعد فيه المشركون يوم فتح مكة ينظرون إلى النبي ﷺ وأصحابه. وقد أطلق عليه الفاكهي اسم: الميغة.

(١) الفاكهي (٤/ ٢٠٥).

وجبل غُراب: قال الأستاذ البلادي في معالم مكة التاريخية (ص:٢٠٢) ويعرف اليوم بـ (سُود حُمَيّ) سلسلة سوداء جنوب غربي مكة، ماؤها في وادي عرنة ، تسيل الوتائر منها إلى ما كان يعرف بـ (أضاءة لبن) من حدود الحرم تبعد (١٦) كيلاً من المسجد الحرام. اهـ وفي ذلك بُعد عندي ، لأن (غُراباً) المقصود هنا هو ذلك الجبل الذي يشرف على طريق اليمن القديم، ويراه من سلك هذا الطريق، و(سُود حُمَيّ) لا يقع على طريق اليمن، ولا يراه سالك هذا الدرب، وهو خارج حدود الحرم بالاتفاق، بل إن الوتير الذي يسيل من سود حُمي ليس في الحرم، فكيف بسود حُمي؟ إذن المقصود بجبل غراب هنا جبل آخر، كبير بحيث يقع نصفه الجنوبي في الحل، ونصفه الشمالي في الحرم. وقد جبت تلك المنطقة التي يمكن أن يقع فيها جبل غراب أكثر من مرة، مستصحباً معي أهل الخبرة من هذيل (دعد) وخزاعة، والجحادلة، وسألت عنه الشريف محمد بن فوزان الحارثي -رحمه الله- والشريف شاكر بن هزاع، وقد اختلفت فيه أقوالهم ولم يجمعوا على جبل بعينه. وسبب هذا الاختلاف هو وجود عدة جبال في تلك المنطقة سوداء، ويطلق على كل منها اسم (غراب) بسبب ذلك السواد.

١٠٧٠- إسناده صحيح.

(٢) الفاكهي (٤/ ٢٠٥).

(٣) في ب، ج: المنبت.

(٤) الفاكهي (٤/ ١٩٤).

والرمضة، هو: ما يسمى اليوم بـ (قَوْز النكّاسة) وأصله (قوز المكاسة) قيل لأن بعض أمراء مكة كان يضع أعوانه هناك لأخذ المكس من أهل اليمن، لأن ذلك الموضع مدخلهم إلى مكة، وهو المنطقة التي تكون بعد ملتقى شارع المنصور وشارع المسفلة حتى تصل إلى ما بعد الطريق الدائري

=

كعب بن لؤي.

[قال][(١)] الشاعر:

لا يستقى[(٢)] إلا بخم أو الحفر

قال أبو الوليد: وكانت ماء[(٣)] للمغيرة بن عبد الله بن عمر[(٤)] بن مخزوم على باب دار قيس بن سالم بئر عادية قديمة، وكانت بئر قُصَيّ بن كلاب الأولى التي احتفرها في دار أم هانئ ابنة أبي طالب.

جبل عمر: الطويل المشرف على ربع عمر، اسمه العاقر. وقد قال الشاعر:

هيهات منها إن أَلَمّ خيالها   سلمى إذا نزلتْ بسَفْحِ العاقِرِ[(٥)]

[عَدافة][(٦)]: الجبل الذي خلف المسروح[(٧)] من وراء الطَلوب.

المقنعة: الجبل الذي عند الطلوب[(٨)].

=

الثالث بقليل، وكان بها بستان للكعكي، وقد غمرها العمران الآن، ويخترقها الطريق الدائري الثالث الموصل بين طريق جدة والمشاعر المقدسة.

وقوز المَيْثب: هو المنطقة الرملية الفاصلة بين جبل الميثب وجبل السَرْد، فيحده شمالاً جبل الميثب، وجنوباً جبال السرد، وشرقاً كُدَيّ، وغرباً المسفلة، ويخترقه الطريق الدائري الثالث. ولا زالت الرمال واضحة فيه ولكن بُدأ في تخطيطه منطقة سكنية.

(١) في أ: وقال.

(٢) في ب: ولا تستقى، وفي ج: ولا يستقى.

(٣) قوله: «ماء» ساقط من ب.

(٤) في ب: عبد الملك بن عمرو.

(٥) في ب: العاقل.
ذكره الفاكهي (٤/ ٢٠٩).

(٦) في أ: عذافة، وفي ب: غداق.
وعدافة أو غدافة، روي بالوجهين: جبل بمكة لم أستطع تحديد موضعه، إلا أن الطريق المؤدي إلى جبل حُبْشي هو درب اليمن القديم، وعلى يسار الذاهب إلى حُبْشي سلسلة جبال ليست بالعالية فلعله أحد جبال هذه السلسلة.

(٧) في ج : المروج.

(٨) الفاكهي (٤/ ١٩٨).

=

اللاحِجة: من ظهر الدحضة وظهر أجياد الكبير إلى بيوت زريق بن وهب[(١)] المخزومي.

الفَدْفَدَة: من مؤخر المَفْجَر واللاحجة[(٢)].

ذات اللها: يصب في ظهر الفَدْفَدَة[(٣)].

ذو مراخ: بين مزدلفة وبين أرض ابن معمر[(٤)].

السلفين اليماني والشامي: متنان بين اللاحجة وعرنة. وله يقول الشاعر:

ألم تسل التناضب[(٥)] عن سُلَيْمى تَناضبَ مَقْطع السِلَف اليماني[(٦)]

الضحاضح[(٧)]: ثنية ابن كرز، ثنية من وراء السلفين تصب في النبعة[(٨)]، بعضها

=

والمقنعة: هو الجبل الذي يكون على يمينك وأنت خارج من أنفاق المصافي، فهذا يكون في اللاحجة، وهو في ظهر الدحضة، ولكنه بعيد عن الطلوب نوعاً ما، وإذا علوته ترى الطلوب جنوبك.

(١) في الفاكهي: ابن رزق الله.

(٢) الفاكهي (٤/ ١٩٩).
والفَدْفَدَة: هو ذلك الشعب الذي يسيل من ظهر الدحضة، والذي تقع فيه فوهة أنفاق المصافي من جهة ثور.

(٣) المرجع السابق.
وذات اللها: شعب على يسارك إذا خرجت من أنفاق المصافي ودخلت في الفدفدة.

(٤) المرجع السابق.
وذو مراخ: هي الجبال التي يقال لها اليوم (المُرَيْخيّات) وهي وذات السُلَيْم الحد الجنوبي لمزدلفة.

(٥) في ب: تناصت، وفي ج: الناضب.

(٦) المرجع السابق.
والسلف اليماني: هو المعروف اليوم بـ (الحُسينية) وهي بلاد زراعية خصبة غزيرة المياه. وأما السلف الشامي فهي تلك الأرض المنبسطة التي يقوم عليها حيّ العوالي وما والاه من الشمال إلى أن تصل إلى طريق كدي المتجه إلى عرفات. فهذا كله السلف الشامي.

(٧) في ب: الضخاضخ، وفي ج: الضحضاح.
وقد ذكرها الفاكهي مرة أخرى بلفظ: (ثنية كردم) وقال: لم يذكرها الأزرقي بهذا الاسم، إنما سماها: «الضحاضح» (انظر الفاكهي ٥/ ٨٧).

(٨) في ج: البيعة.

في الحِلّ وبعضها في الحرم(١).

ذو السدير: من منقطع اللاحجة إلى مزدلفة(٢).

ذات السُلَيْم: الجبل الذي بين مزدلفة وبين ذي مَراخ(٣).

بشائم: ردهة تمسك الماء فيما بين أضاءة لبن، بعضها في الحِلّ وبعضها في الحرم(٤).

أضاءة النَبَط: بعُرَنَة في الحرم، وكان(٥) يعمل فيها الآجرّ، وإنما سميت أضاءة النَبَط أنه كان فيها نَبَطٌ بعث بهم معاوية بن أبي سفيان يعملون الآجُرّ [لدوره

(١) الفاكهي (٤/ ٢٠٤).
والضحاضح: هي (ثنية كرز) هكذا قال الفاكهي. ولم يتبين لي وجه الصواب هل هي (ثنية ابن كرز) أم (ثنية كرز) إذ لم أعرف لمن منهما تنسب هذه الثنية. ويطلق اليوم على هذه الثنية (ريع مَهْجَرة) أو (ريع مُبَعِّر) وهي ثنية تنحصر بين جبل الخاصرة وبين جبل المظالف. وهي إحدى منافذ أهل اليمن إلى مكة، وكانت طريقاً مشهوراً ، وقد وجدت عليها أنصاب الحرم. وقول الأزرقي (بعضها في الحل وبعضها في الحرم) يريد هذه الثنية، لا شعب نبعة، لأن شعب نبعة الذي يقال له اليوم (فجّ مهجرة) كله في الحِلّ. وما سال من هذه الثنية شرقاً على الحسينية فهو حرم، وما سال منها غرباً فهو حِلّ.

(٢) الفاكهي (٤/ ٢٠٠).
وذو السدير: هي المنطقة الممتدة من مزدلفة في الجنوب الغربي حتى جبل النسوة المعروف اليوم (بالمَسْخُوطة) الذي بقربه مستشفى النور، وهذه المنطقة جزء من المَفْجَر.

(٣) المرجع السابق.
وذات السليم: هو الجبل الذي يحد مزدلفة من الجنوب ويكون على يمين السالك طريق ضب إلى عرفات. وقد ذكرها الفاكهي مرة أخرى (٥/ ٨٧ باسم: ذَنَب السَلَم).

(٤) الفاكهي (٥/ ٨٧)، وقد ذكرها تحت مبحث: (ما يسكب من أودية الحِلّ في الحرم).
وردهة (بشائم) يقال لها اليوم (بُشَيْم) بالتصغير، وهي على يمين القادم إلى مكة على طريق اليمن الجديد، وقامت عندها مزرعة للشريف شاكر بن هزاع. و(أضاءة لبن) يقال لها اليوم (العُكَيْشِيَّة)، وبعضها اليوم ملك للشيخ إبراهيم الجفّالي ثم آلت للأستاذ عدنان بالغُنَيْم مدير الشركة الموحدة للكهرباء بمكة المكرمة.

(٥) في ب، ج: كان.

بمكة](١)، فسُمِّيت بهم(٢).

ثنية أم قردان: مشرفة على الصِلا(٣)، موضع آبار الأسود بن سفيان المخزومي(٤).

يَرَمْرَم: أسفل من ذلك، ولها(٥) يقول الأشجعي:

فإن يك ظنّي [صادقاً](٦) بمحمد تَرَوْا خَيْلَه بين الصِلا ويَرَمْرَم(٧)

ذات اللُجُب: رَدْهةٌ بأسفل اللاحِجَة تمسك الماء(٨).

ذات أرحاء: بئر بين الغُرابات وبين ذات اللجب(٩).

النِّسْوة: أحجار تطؤها محجة مكة إلى عرنة(١٠)، يفرغ عليها سيل القفيلة من

---

(١) في أ: لدور مكة.

(٢) الفاكهي (٤/ ٢٠١).

وأضاءة النبط: لا تعرف بهذا الاسم اليوم، بل تقوم عليها قرية تعرف باسم (الهَمْدانية). وهي أرض مَدَرة طينية تقع إلى الغرب من طريق عرفات الدائري الخارجي، وتكون على يسار النازل من عرفات على طريق المشاة.

(٣) في ج: الصلاة.

(٤) الفاكهي (٤/ ٢٠١).

وثنية أم قردان: لعلها ما يعرف اليوم بـ (ربع القرادي) إلا أنه لا يعرف الصلا اليوم، ولا تعرف آبار للأسود هناك، والله أعلم.

(٥) في ب، ج: وفيها.

(٦) في الأصول: صادق.

(٧) الفاكهي (٤/ ٢٠١).

(٨) الفاكهي (٤/ ٢٠٢).

وذات اللجب: تعرف اليوم بـ (اللجبَة) وهي خلف بطحاء قريش جنوباً، والأصح خلف جبل الطلوب الذي عنده مصانع باقادر للمكيفات والثلج، ولها مدخل من بطحاء قريش، ومدخل آخر من العُقَيْشيّة، ويحدّها جبل الراقد من الجنوب، وجبل الطلوب من الشمال.

(٩) الفاكهي (٤/ ٢٠٢).

وذات أرحاء: من المسفلة، وهي المنطقة الواقعة غرب جبل السَرْد لأنه الفاصل بين الغُرابات وبين ذات اللجُب، ومبدؤها بعد انتهاء قوز النكّاسة عند صخرة الميثب، وتمتد إلى الجنوب، وفيها الآن سوق الخضار واللحوم الجديد لمكة المكرمة.

(١٠) في ب، والفاكهي: عرفة.

ثور.

يقال: إن امرأة فجرتْ في الجاهلية فحملت، فلما دنا ولادتها خرجت حتى جاءت ذلك المكان، فلما حضرتها الولادة قَبّلَتْها امرأة، وكانت خلف ظهرها امرأة أخرى، فيقال: فمُسِخْن جميعاً حجارة في ذلك المكان، فهي تلك الحجارة[١].

القفيلة: قِيعة[٢] كبيرة تمسك الماء عند النِسْوة، وهي من ثور[٣].

ثور: جبل بأسفل مكة على طريق عُرنة، فيه الغار الذي كان رسول الله ﷺ فيه مختبئاً هو وأبو بكر، وهو الذي أنزل الله فيه: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة:٤٠]، ومنه هاجر النبي ﷺ وأبو بكر إلى المدينة[٤].

شعب البانة: شعب في ثور، وهو [الذي][٥] يقول فيه الهذلي:

أفي الآيات [والدِمَنِ المَنولِ][٦] بمفضى بين بانة فالغليلِ[٧]

---

(١) الفاكهي (٤/ ٢٠٣).

وجبل النسوة: يعرف اليوم بـ (المَسْخُوطة) وقد هدمت الأحجار التي ذكرها الأزرقي التي كانت قائمة على رأس الجبل عام ١٤١٨هـ، وهي على طريق اللاحجة (طريق كُدَيّ الجنوبي) من سلكه يريد عرفة تكون على يمينه بعد محطة البنزين، وقبل مستشفى النور، وتقابل فوهة أنفاق المصافي من جهة ثور.

(٢) في ب: القفلية قنعة، وفي ج: الفقيلة فيعة.

(٣) الفاكهي (٤/ ٢٠٣).

والقِيعة هذه لا زالت على حالها، وقد أُخذ جزءاً منها طريق اللاحجة ، وهي عند ملتقى سيل الفدفدة (طريق أنفاق المصافي) بجبل النسوة، وقد ردم بعضها بأتربة تأتي بها شاحنات لتخطيطها منطقة سكنية.

(٤) الفاكهي (٤/ ٢٠٣).

وثور: جبل مشهور جداً.

(٥) قوله: «الذي» ساقط من أ.

(٦) في ب: والدين المولى، وفي ج: والدين المنون.

(٧) في ب: والغليل.

والخبر ذكره الفاكهي (٤/ ٢٠٣).

شق مسفلة مكة الشامي وما فيه مما يعرف اسمه من المواضع
والجبال والشعاب مما أحاط به الحرم

قال أبو الوليد: الحَزْوَرة: وهي كانت سوق مكة، كانت بفِناء دار أم هانئ ابنة أبي طالب التي كانت عند الحناطين، فدخلت في المسجد الحرام، وكان في أصله المنارة إلى الحثمة، والحَزاوِر[1] والجَباجب، والأسواق[2].

وقال بعض المكيين: بل كانت الحَزْوَرة في موضع السقاية التي عملت الخَيْزُرَان بفناء دار الأرقم. وقال بعضهم: كانت بحذاء الردم في الوادي، والأول أنها كانت عند الحناطين أثبت وأشهر عند أهل مكة[3].

١٠٧١- وروى سفيان، عن ابن شهاب، قال: قال رسول الله ﷺ وهو بالحَزْوَرة: «أما والله إنك لأحب البلاد إلى الله، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت». قال سفيان[4]: وقد دخلت الحَزْوَرة في المسجد الحرام.

وفي الحَزْوَرة يقول الجُرْهُمي:

وبدّلها[5] [قوماً][6] أشحاً أشدة   على أنهم[7] يشرونه بالحزاور

الحَثْمَة: بأسفل مكة صخرات في رَبْع عمر بن الخطاب. وقال بعض المكيين:

---

(١) في ج: والحدوان.

(٢) في ب، ج: الأسواق.

(٣) الفاكهي (٤/٢٠٦).

والحَزْوَرة: دخلت في المسجد الحرام على الصحيح، وكانت في جهة باب (أم هانئ) وجهة (السوق الصغير).

١٠٧١- إسناده مرسل.

أخرجه الفاكهي (٤/٢٠٧ح٢٥١٤) بإسناده إلى عبد الله بن عدي بن الحمراء.

(٤) قوله: «قال سفيان» أُخّر في ب، ج بعد قوله: «المسجد الحرام».

(٥) في ب: وبدا لها، وفي ج: رويداً لها.

(٦) في الأصول: قوم.

(٧) في ب: ما بهم، وفي ج: بابهم.

كانت عند دار [أوس][(١)] بأسفل مكة على باب دار يسار مولى بني أسد بن عبد العزى[(٢)].

وفيها يقول خالد بن المهاجر بن خالد بن أسد:

لَنِساءٌ بين الحَجُون إلى الحَثْمة في ليال مُقْمراتٍ وشُرْق
ساكناتُ البطاحِ أشهى إلى القَلْبِ من الساكناتِ دورَ دِمَشْق[(٣)]
يتضمخن بالعبير وبالمسك ضماخاً كأنه ريح مَرْقِ[(٤)]

زقاق النار: بأسفل مكة مما يلي دار بشر بن فاتك الخزاعي، وإنما سمي بزقاق النار: لما كان يكون فيه من الشرور[(٥)].

بيت الأزلام:

١٠٧٢- قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، عن سليم بن مسلم، عن ابن جريج، أن بيت الأزلام كان لِمِقْيَس[(٦)] بن عبد قيس السهمي، وكان بالحثمة مما

---

(١) في الأصول: أويس. والمثبت من الفاكهي.
(٢) الفاكهي (٤/ ٢٠٨).
(٣) البيتان في الفاكهي (٤/ ٢٠٨)، ومعجم البكري (٢/ ٤٢٥-٤٢٦)، وياقوت (٢/ ٢١٨).
(٤) المَرْق: الإهاب المُنْتِن (اللسان، مادة: مرق).
(٥) الفاكهي (٤/ ٢١٠).
ولا يعرف اليوم. وهو خلاف زقاق النار الذي ورد ذكره عند ذكر جبل تفاحة، لأن ذلك في شق معلاة مكة الشامي. وهذا في شق مسفلة الشامي، والذي يظهر أن هذا الزقاق هو المعروف اليوم بزقاق السقيفة الواقع بين شارع الهَجْلة وشارع المِسْيال.

١٠٧٢- إسناده ضعيف.
سليمان بن مسلم، ويقال له: سليم بن مسلم، هو: الخشاب. قال ابن معين: ليس بثقة (لسان الميزان ٣/ ١١٣).

(٦) في الأصل: قيس، وهو خطأ، صوابه من المنمّق (ص:٥٤)، وذكره الفاكهي (٤/ ٢١٠)، و(مَبْطَح السيل) يعرف اليوم بـ (المِسْيال). وهو الطريق الموصل إلى أسفل مكة من الحرم تحت جبل القلعة من جهة الغرب.

يلي دار [أوس][(١)] التي في مبطح السيل بأسفل مكة، التي صارت لجعفر بن سليمان بن علي[(٢)].

جبل زُرْزُرْ: الجبل المشرف على دار يزيد بن منصور الحِمْيري خال المهدي بالسُوَيْقة وعلى[(٣)] حق آل نبيه بن الحَجّاج السهميين، وكان يسمى في الجاهلية: القائم، وزُرْزُر حائك[(٤)] كان بمكة، كان أول [من][(٥)] بنى فيه، فسمي به[(٦)].

جبل النار: الذي يلي جبل زُرْزُر، وإنما سمي جبل النار؛ أنه كان أصاب أهله حريق متوالٍ[(٧)].

جبل أبي يزيد: الجبل الذي يصل[(٨)] حق زُرْزُر مشرفاً على حق آل[(٩)] عمرو بن عثمان الذي يلي زقاق مهر، ومهر: إنسان كان يعلّم الكُتّاب هنالك، وأبو يزيد: من أهل سواد الكوفة، كان أميراً على الحاكةِ بمكة، كان أول من بنى فيه،

---

(١) في الأصول: اويس.
(٢) الفاكهي (٤/ ٢١٠).
(٣) في ج: على.
(٤) في ج: حائل.
(٥) في أ: ما.
(٦) في ج زيادة لفظ: وعملها.
ذكره الفاكهي (٤/ ٢١٠).
وجبل زُرْزُر: هو الجبل الذي يكون على يمينك إذا هبطت من الفَلْق تريد الحرم، وقد نُجرت حافته فأصبحت امتداداً للطريق الذي يصل بين الشُبَيْكة والفَلْق. وأقيم على بعض حافته أيضاً متاجر وفنادق، أشهرها فندق مكة.
(٧) الفاكهي (٤/ ٢١١).
وجبل النار: هو الجبل اللاصق بجبل زُرْزُر مما يلي مدخل حارة الباب.
(٨) في ب، ج: يلي.
(٩) قوله: « أصاب أهله حريق متوالٍ جبل أبي يزيد: الجبل الذي يصل حق زُرْزُر مشرفاً على حق آل » ساقط من ب.

فنسب إليه، وهو [يتوالى](١) آل هشام بن المغيرة(٢).

جبل عمر: الجبل المشرف على حقّ آل عمر وحقّ(٣) آل مطيع بن الأسود، وآل كثير بن الصّلْت الكندي، وعمر الذي ينسب إليه: عمر بن الخطاب، وكان يسمى في الجاهلية: ذا أعاصير(٤).

جبال الإِذْخَر: التي تلي(٥) جبل عمر، تشرف على وادي مكة بالمسفلة، وكانت تسمى في الجاهلية: [المذهبات](٦)، وكانت تسمى: الأعضاد(٧).

الحَزَنَة: الثنية التي تهبط من(٨) حق آل(٩) عمر، وبني(١٠) مطيع، ودار كثير إلى الممادر، وبئر بكّار، وهي ثنية قد ضُرب فيها، وفُلِقَ الجَبَلُ، فصار فَلْقاً في الجبل يسلك فيه إلى المَمادر، وكان الذي ضَرب فيها وسهّلها يحيى بن خالد بن برمك، يختصر منها إلى عين كان أجراها في [المَغَش](١١) واللِّيط من فخّ، وعمل هنالك(١٢)

---

(١) في أ: يتولى، وفي ج: مولى. والمثبت من ب.

(٢) الفاكهي (٤/ ٢١١-٢١٢).
وجبل أبي يزيد: لم أعرفه، لأن زقاق مهر لم يتبين لي موضعه.

(٣) قوله: «آل عمر وحقّ» ساقط من ج، وقوله: «آل» ساقط من ب.

(٤) الفاكهي (٤/ ٢١٢).
جبل عمر: لا يزال يعرف بهذا الاسم إلى اليوم، على يسارك وأنت خارج من الحرم متّجهاً إلى جدة من ريع الحفائر، لاصق بريع الحفائر.

(٥) في ج: يلي.

(٦) في أ: المهذبات، وفي الفاكهي: الهديات.

(٧) ذكره الفاكهي (٤/ ٢١٢). وجبل الإذخر: هو الجبل اللاصق بجبل عمر يمتد نحو المسفلة، وهو الجبل المشرف على أول الهجلة، ويعرف الآن بجبل عمر لأنه امتداد له.

(٨) في ب، ج: في.

(٩) قوله: «آل» ساقط من ج.

(١٠) في ب: وبن.

(١١) في أ: المغمس.

(١٢) قوله: «هنالك» ساقط من ج.

[بستان][(١)].

شعب أرني: في الثنية في حق آل[(٢)] الأسود، وقالوا: إنما سمي شعب أرني بمولاة[(٣)] لحفصة بنت عمر [بن الخطاب][(٤)] أم المؤمنين، يقال لها: أرني، وقالوا: بل[(٥)] كان فيه[(٦)] فواجر في الجاهلية، فكان إذا دخل عليهن إنسان قلن: أرني، أرني، يقلن: أعطني، فسمّي الشعب: شعب أرني[(٧)].

ثنية كَدَاء: التي يُهْبَط منها إلى وادي طُوى، وهي التي دخل منها قيس بن سعد بن عبادة يوم [فتح مكة][(٨)]، وخرج منها رسول الله ﷺ إلى المدينة، وعليها بيوت يوسف بن يعقوب الشافعي، ودار آل[(٩)] أبي طرفة الهذليين، يقال لها: دار الأراكة فيها أراكة خارجة من الدار على الطريق[(١٠)]، وهي[(١١)] التي يقول فيه حسان بن ثابت الأنصاري[(١٢)]:

---

(١) في أ: بستاناً.
ذكره الفاكهي (٤/ ٢١٢-٢١٣٩).
والحَزَنَة: هو ربع الحفائر الذي يهبط على حي الطندباوي (التنضب) والممادر هي: الحفائر.
(٢) قوله: «آل» ساقط من ب، ج.
(٣) في ب، ج: لمولاة.
(٤) قوله: «بن الخطاب» زيادة من ب، ج.
(٥) في ج زيادة: قد.
(٦) في ب: فيها، وفي ج: منها.
(٧) الفاكهي (٤/ ٢١٣).
وشعب أرني: لعله الشعب اللاصق بمقبرة الشبيكة من الشمال، والذي فيه المدرسة الصَوْلَتِيّة اليوم، فهو بالثنية، وهذه من رباع بني عدي بن كعب، ويقال لهذا الشعب اليوم (الخَنْدَرِيسة).
(٨) في ب، ج: الفتح.
(٩) قوله: «آل» ساقط من ب، ج.
(١٠) في ج: على طريق خارجة من الدار فيها أراكة.
(١١) في ج زيادة: الدار.
(١٢) البيت في: سيرة ابن هشام (٥/ ٨٦)، والبداية والنهاية (٤/ ٣١٠) في قصيدة قالها يوم الفتح، وزاد المعاد (٣/ ٤١٧) في قصيدة قالها في عمرة الحديبية.

عدمنا خيلنا إن لم تروها[١] تثير النقع موعدها كداء[٢]

الأبيض: الجبل المشرف على كداء، وعلى[٣] شعب أرني، على يسار الخارج من مكة[٤].

قرن أبي الأشعث[٥]: وهو من الجبل الأحمر[٦]، وأبو الأشعث: رجل من بني أسد بن خزيمة، يقال له: كثير بن عبد الله بن بشر[٧].

بطن ذي طوى: ما بين مهبط ثنية المقبرة التي بالمعلاة إلى الثنية القصوى، التي يقال لها: الخضراء، تهبط على قبور المهاجرين دون فخ[٨].

بطن مكة: مما يلي ذا[٩] طوى ما بين الثنية البيضاء[١٠] التي تُسلك إلى التنعيم،

---

(١) في ج: يروها.

(٢) الفاكهي (٤/ ٢١٤)، وشفاء الغرام (١/ ٥٧٥).

(٣) في ج: على.

(٤) الفاكهي (٤/ ٢١٥).

والأبيض: لا يعرف اليوم بهذا الاسم، وهو الجبل المشرف على الخَنْدَريسة، وهو الجزء الشمالي من جبل الكعبة.

(٥) قوله: «قرن أبي الأشعث» ساقط من ب، وفي ج زيادة: وهو الجبل المشرف على كُدى، يمين الخارج من مكة.

(٦) في أ زيادة: أبو الأشعث.

(٧) الفاكهي (٤/ ٢١٥).

وقرن أبي الأشعث: هو الجبل الذي يكون على يمينك وأنت خارج من ريع الرسام في حارة الباب، وهذا الجبل يفصل بين حارة الباب والقرارة.

(٨) الفاكهي (٤/ ٢١٥)، وشفاء الغرام (١/ ٥٣٧، ٥٥٤).

وبطن ذي طوى: الذي يسمّى اليوم: العُتَيْبِيّة. والثنية الخضراء هي (ريع الكُحْل) وقبور المهاجرين على يمينك إذا هبطت من ريع الكُحْل.

(٩) في ب: ذي.

(١٠) في ب، ج: القصوى.

إلى ثنية الحَصْحَاص التي بين ذي طوى[١] وبين الحَصْحَاص[٢].

المَقْلَع[٣]: الجبل الذي بأسفل مكة على يمين الخارج إلى المدينة، عليه بيت لعبد الله بن يزيد مولى السري بن عبد الله[٤].

فَخّ[٥]: الوادي الذي بأصل[٦] ثنية البيضاء إلى بلدح، الوادي الذي يطؤه طريق جدة، على يسار ذي طوى[٧]، وما بين اللِّيط طهمة الممدرة إلى ذي طوى إلى الرمضة بأسفل مكة.

الممدرة: بذي طوى عند بئر بكّار، [ينقل][٨] منها الطين الذي يبني به أهل مكة

---

(١) قوله: « ما بين الثنية البيضاء التي تُسلك إلى التنعيم، إلى ثنية الحَصْحَاص التي بين ذي طوى » ساقط من ب.

(٢) الفاكهي (٤/ ٢١٥).

والثنية البيضاء: هي الثنية التي تؤدي بك إلى التنعيم، بينها وبين مسجد عائشة ما يقارب الكيلو الواحد.

وثنية الحصحاص: هو الريع الذي على يمينك وأنت متوجه إلى الشهداء بعد أن تجعل ريع الكحل في ظهرك، وهذا الريع يهبط بك إلى اللصوص قادماً من الشهداء. ويقع هذا الريع في جبل الحصحاص، بل إن جبل الحصحاص ينحصر بين ريع الكحل وريع الحصحاص هذا. فهذه الفسحة العريضة وما تضم من حي الزاهر والشهداء كلها هي: بطن مكة.

(٣) في ب: المقطع.

(٤) في الفاكهي: علي.

ذكره الفاكهي (٤/ ٢١٦).

والمقلع: يعرف اليوم بـ (البَكّاء) وهو على يمينك إذا دخلت منطقة أبي لهب تريد الشهداء.

(٥) بياض في ب، مقدار كلمة.

(٦) في ب، ج: بأصله.

(٧) الفاكهي (٤/ ٢١٦).

وفَخّ: صدره هو (شعب بني عبد الله) وشعب بني عبد الله ينتهي بالحدث (أسواق الدوّاس) اليوم، وعند ملتقى أذاخر الشامي بشعب بني عبد الله يسمّى الوادي فخّاً إلى أن يصل إلى الثنية البيضاء، فيطلق عليه بعد الثنية البيضاء (بلدح) ويقال له اليوم (الزاهر) فإذا تجاوز الزاهر أطلق عليه (أم الدود)، وعلى ذلك: ففخّ تطأه وأنت ذاهب إلى المدينة، وبلدح تطأه وأنت ذاهب إلى جدة.

(٨) في أ: وينقل، وفي ب: أسفل.

إذا جاء المطر استنقع فيها الماء[(١)].

المَغَش: من طرف[(٢)] اللِّيط إلى خَيْف الشيرق بعُرَنة[(٣)].

[خزرورع][(٤)]: بطرف اللِّيط، مما يلي[(٥)] المَغَش[(٦)].

أستار: الجبل المشرف على فخّ، مما يلي طريق المحدث، أرض كانت لآل يوسف بن الحكم الثقفي[(٧)].

مقبرة النصارى: دُبُرَ المقلع على طريق بئر [ابن][(٨)] عنبسة بذي طوى[(٩)].

---

(١) في ب، ج: فيها الماء.

والخبر في: الفاكهي (٤/ ٢١٧-٢١٨).

والممدرة: هي التي تعرف اليوم بـ (حي الطندباوي) ويعرفها العامة بـ (الحفائر).

(٢) في ب، ج: طريق.

(٣) الفاكهي (٤/ ٢١٨).

والمَغَش: لم يتبيّن لي موضعه إذ إن خيف الشيرق لم أعرفه، وأظن أن لفظة (عُرنة) محرّفة، لأن المَغَش يبعد عن مكة ميل واحد، وعُرنة أبعد من ذلك بكثير.

(٤) في أ: حدورع، وفي ب: حزرورع، وفي ج: خرزوزع. والمثبت من الفاكهي (٤/ ٢١٨).

(٥) في ج زيادة لفظ: الليط.

(٦) الفاكهي (٤/ ٢١٨).

وخزرورع: لم أعرفه.

(٧) الفاكهي (٤/ ٢١٩).

وأستار: هو الجبل الذي يشرف على أسواق الدوّاس وعلى الأرض التي في جنوبها من الغرب، ويكون سد اللصوص بينه وبين الجبل الذي يحدّ أذاخر الشامي من الجنوب الغربي، والأرض التي يشرف عليها جبل أستار هذا من الشمال لا زالت فيها آثار مجرى عين، ولا زالت دبولها ظاهرة، وبعض عيونها لا زالت قائمة يزرع عليها بعض أهل مكة، وهذه الأرض تكون على يمينك إذا هبطت من ريع اللصوص تريد فخاً. وهو غير الستار الذي هو عند الصفاح.

(٨) قوله: «ابن» ساقط من أ، ب.

(٩) الفاكهي (٤/ ٢١٩).

ومقبرة النصارى: لا تعرف اليوم بمكة مقبرة بهذا الاسم، والمقلع معروف، الجبل المطلّ على أبي لهب، ودبره منطقة العتيبية، وهي: صدر وادي ذي طوى، ولا أعرف في هذه المنطقة مقبرة بهذا الاسم.

جبل البَرود: وهو الجبل الذي قُتل حسين بن علي بن [حسين بن](١) حسن بن علي بن أبي طالب وأصحابه عليهم السلام يوم فخ(٢) عنده بفخ(٣).

الثَّنِيَة البيضاء: الثنية التي فوق البرود التي قتل حسين وأصحابه بينهما وبين البرود(٤).

الحَصْحَاص(٥): الجبل المشرف على ظهر ذي طُوى إلى بطن مكة(٦)، مما يلي بيوت [أبي](٧) أحمد المخزومي عند البرود(٨).

المدوَّر: متن الأرض فيما بين الحَصْحَاصَ وسقاية أهيب بن ميمون(٩).

مُسْلِم: الجبل المشرف على بيت حمران بذي طوى على طريق جدة(١٠).

وادي ذي طوى: بينه وبين قصر ابن أبي محمود(١١) عند مفضى مهبط

---

(١) في أ: حسن بن، وقوله: ((حسين بن)) ساقط من ب.

(٢) في ج: فتح.

(٣) الفاكهي (٤/ ٢١٩).

وجبل البرود: يعرف اليوم بجبل الشهيد، وهو على يسارك إذا توجهت إلى الثنية البيضاء، وبأصله مقبرة الشهداء.

(٤) الفاكهي (٤/ ٢١٩).

(٥) في ب: الضحضاص.

(٦) شفاء الغرام (١/ ٥٣٧).

(٧) قوله: ((أبي)) ساقط من أ، ب.

(٨) الفاكهي (٤/ ٢٢٠).

وجبل الحصحاص: هو الجبل الذي يكون على يمينك إذا توسطت ريع الكحل، يشرف على حي الزاهر من الشرق، وبأصله مقبرة المهاجرين.

(٩) الفاكهي (٤/ ٢٢٠). وسقاية أهيب بن ميمون لم أعرف موضعها.

(١٠) الفاكهي (٤/ ٢٢١-٢٢٢).

ومُسْلِم: هو الجبل الواقع غرب وادي ذي طوى، يحدّه شرقاً ذي طوى، وغرباً الشارع الواقع أمام القشلة ((الثكنة العسكرية لمكة المكرمة))، وجنوباً شارع التيسير، وشمالاً ريع أبو لهب.

(١١) في ج زيادة: هو.

الحزنتين[١] الكبيرة والصغيرة[٢].

ثنية أم الحارث: هي الثنية التي على يسارك إذا هبطت من[٣] ذا طوى تريد فخّ، بين الحَصْحَاصَ وطريق جدة، وهي أم الحارث بنت نوفل بن الحارث بن عبد المطلب[٤].

متن ابن علياء[٥]: ما بين المقبرة والثنية التي خلفها إلى المحجّة التي يقال لها: الخضراء، وابن علياء: رجل من خزاعة[٦].

جبل أبي لقيط: هو الجبل الذي حائط ابن الشهيد بأصله فخّ[٧].

---

(١) في ج: الحرتين.

(٢) الفاكهي (٤/ ٢٢٢).

والحزنتان هما: ربع الحفاير وربع الرسام.

(٣) قوله: «من» ساقط من ب، ج.

(٤) الفاكهي (٤/ ٢٢١).

وثنية أم الحارث: تعرف اليوم بـ (ربع البيبان) وكان قد نُقل إليها باب جدة بعد أن كان في (ربع الرسّام) وقد كان طريق جدة القديم ولا زال يمر عليها، ويقوم على يمين الداخل إلى مكة منها مبنى تابع لوزارة الحج والأوقاف، يقوم على هذه الثنية.

(٥) في ج: عليان، وكذا وردت في الموضع التالي.

(٦) الفاكهي (٤/ ٢٢٣).

ومتن ابن علياء: لم يتضح لي موضعه، فلا أدري أي مقبرة يعني، فإن كان يعني مقبرة المهاجرين فالثنية التي خلفها هي (الخضراء) وإن كان يعني مقبرة المعلاة وثنية كَدَاء فما بعدهما إلى الثنية الخضراء أسماه فيما سبق (بطن وادي طوى)، فربما أراد القسم الغربي من حي العتيبية إلى ما يقابل أنفاق السليمانية من جهة جرول، والله أعلم.

(٧) الفاكهي (٤/ ٢٢٣).

وجبل أبي لقيط: لم يتضح لي موضعه، لأن الأزرقي لم يحدد فيما سبق موضع حائط ابن الشهيد. إلا أنه ذكر أن عند هذا الحائط ثنية سماها (ثنية وردان) و (ثنية أذاخر) ولا أعرف بعد ثنية البيبان ثنية قريبة إلا الثنية التي يقوم عليها منزل (البُوقَري) المجاور لساحة إسلام التي هي إحدى الملاعب القديمة لكرة القدم بمكة المكرمة سابقاً والآن بني فيها مدارس الفلاح. وهي في طريق جُدة القديم، بعدها بقليل على يمين الداخل لمكة المكرمة، محطة للدفاع المدني، وبعد الدفاع المدني ميدان واسع يكون مركز تقاطع الشوارع الذاهبة والقادمة من شارع المنصور والذاهبة والقادمة من ربع البيبان، =

ثَنِيّة أَذَاخِر: وليست بالثنية التي دخل منها رسول الله ﷺ عند حائط خُرْمان، ولكن المشرفة على مال ابن الشهيد بفخّ وأذاخر(١).

شِعْب أَشْرس: الشعب الذي يفرع على بيوت ابن وردان مولى السائب بن أبي وداعة السهمي بذي طوى، وأشرس: مولى المطلب بن السائب بن أبي وداعة،

=

والذاهبة والقادمة إلى النُزْهَة (ويسمى ميدان الغَزّاوي). وعلى هذا يكون جبل أبي لقيط هو ذلك الجبل الذي فيه ذلك الربع الذي يقوم عليه منزل (البُوقَري).

وأما حائط ابن الشهيد فقد كان قبل سنوات بستان كبير يقوم فيه قصر ضخم للأشراف يقال له: قصر الشهيد، والبستان يقال له: بستان الشهيد أيضاً، وهو على يمينك إذا أردت جُدة على الطريق القديم قبل مِلْحة الحُروب، عند الميدان الذي يتقاطع فيه شارع الستين الآن بطريق جدة القديم في الزاوية اليمنى وأنت متجه إلى جدة، إلا أن هذا البستان أصبح اليوم من الأحياء السكنية العامرة، والقصر لا أثر له، فلعله هو: حائط ابن الشهيد، لأن ثنية وردان تهبط عليه، وهي الثنية الوحيدة القريبة منه.

وقد أفاد بعضهم أن هذه التسمية متأخرة، لأن قصر الشهيد سمّي باسم أحد الأشراف الذين اغتيلوا في جُدة في زمن ليس ببعيد، قلت: وهذا لا يمنع أن تتطابق التسميات، إلا أن الذي يُبْعد هذا الاستنتاج هو أن هذا الحائط في بلدح وليس في فخ، والعلم عند الله. وأضيف للعلم أن في تلك المنطقة منطقة بستان الشهيد وما حولها كانت بساتين واسعة جميلة أعرف منها أربعة. أما الأول فهو: بستان الشهيد، وهو كما وصفتُ لك. والثاني: بستان كان يملكه الشيخ حمد السليمان أخو الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية في عهد الملك عبد العزيز، وهذا البستان قريب من بستان الشهيد، وهو قبل بستان الشهيد على يمين الخارج من مكة يريد جدة على الطريق القديم، وكانت فيه بركة ماء واسعة كنا نسبح فيها، وهذا البستان أقيم عليه اليوم غالب هي الزهراء الجميل.

والثالث: بستان القزّاز، وهو على يسار الذاهب إلى جدة، يقابل بستان الشهيد، ولا زالت قصور القزّاز قائمة في ذلك الموضع.

والرابع: بستان أم الدَرَج، وقد عمل مخطط سكني، وهو ملك الشيخ محمد سرور الصبّان، وهو بعد بستان قزّاز على يسارك وأنت متّجه إلى جدة على الطريق القديم، وهذا البستان يقابل فُوّهة مِلْحة الغراب التي فيها إدارة المرور الآن، وبنى الشيخ الصبان هناك مسجداً فخماً عامراً، ولا زالت قصوره ومنها (قصر السرور) قائمة في ذلك البستان.

(١) الفاكهي (٤/ ٢٢٤).

[وأشرس][(١)] الذي روى سفيان عن أبيه حديث المقام، والمقاط حين رده عمر[(٢)].

غُراب: الجبل الذي بمؤخر شعب الأخنس بن شريق إلى أذاخر[(٣)].

شعب المطلب[(٤)]: الشعب الذي خلف شعب[(٥)] الأخنس بن شريق يفرع في بطن ذي طوى، والمطلب هو: السائب بن أبي وداعة[(٦)].

ذات جليلين[(٧)]: ما بين [مكة السدر][(٨)] وفخ[(٩)].

شعب زُرَيْق: يفرع في الوادي الذي يقال له: ذو طوى. وزريق: مولى كان في الحرس مع نافع بن علقمة، ففجر بامرأة يقال لها: زرة مولاة كانت بمكة، فرُجما[(١٠)]

(١) في أ: أشرس، وفي ج: وابن أشرس.

(٢) الفاكهي (٤/ ٢٢٤).
شعب أشرس: لم أعرفه، لأن بيوت ابن وردان لم أعرف موضعها.

(٣) الفاكهي (٤/ ٢٢٤).
والغراب: جبل لا زال معروفاً في شمال الخانسة، ويتضح لك تماماً إذا وقفت على قمة ريع ذاخر ونظرتَ لحو الشمال تراه يستقبلك بكلّه، وهو جبل أسود، ولذلك سمي (الغراب)، ومن الغريب أن يذكره الفاكهي والأزرقي في شق مسفلة مكة الشامي، وكان من الصحيح أن يذكره في شق معلاة مكة الشامي.

(٤) في ج: سمعت المطلب يقول.

(٥) قوله: «شعب» ساقط من ب، ج.

(٦) الفاكهي (٤/ ٢٢٥).
وشعب المطلب: لم أعرفه، والشعاب التي تصب في وادي ذي طوى أكثر من واحد. وقد جاءت العبارة عند الفاكهي: (شعب المطلب بن أبي وداعة السهمي: الشعب الذي خلف شعب أشرس يفرع في وادي ذي طوى) وقال: إن عبارة الأزرقي إما وهم من الناسخ أو غيره.

(٧) في ب: جبلين.

(٨) في الأصول: مكة والسدر، والتصويب من الفاكهي ٤/ ٢٢٥. وقد سبق ذكرها تحت مبحث: (ذكر شق معلاة مكة الشامي).

(٩) الفاكهي (٤/ ٢٢٥).
وذات جليلين: عرّفها الفاكهي في مبحث شق معلاة مكة الشامي بأنها (من منتهى شعب الأخنس من مؤخره مما يلي أذاخر إلى مكة السدر) ، فذات جليلين هي ما يطلق عليه اليوم (الصُفَيْراء) والله أعلم.

(١٠) في ج: فرجمت.

في ذلك الشعب، فسمّي: شعب زريق[(١)].

[كتد][(٢)]: الجبل الذي بطرف [المَغَش][(٣)]، غير أن حلحلة[(٤)]: بين الممدرة وبين كتد[(٥)].

جبل المَغَش: ومنها تقطع[(٦)] الحجارة البيض [التي يُبنى بها وهي الحجارة المنقوشة][(٧)] البيض بمكة، ويقال: أنها من مقلعات الكعبة، ومنه بُنيت دار العباس بن محمد التي على الصيارفة[(٨)].

---

(١) الفاكهي (٤/ ٢٢٥).
وشعب زريق: لم أعرفه.

(٢) في أ، ب: كبد، وفي ج: كيد. وكذا وردت في الموضع التالي، والمثبت من د (وانظر معجم البلدان ٤/ ٤٣٦).

(٣) في أ: المغمس.

(٤) في ب: حلحة.

(٥) الفاكهي (٤/ ٢٢٥).
كتد، والمَغَش، وحلحلة لم أعرفها على التحديد. إلا أنه يفهم من تحديد الأزرقي للمَغَش أنه (من طرف الليط إلى خيف الشُبَيْرق بعُرنة) وخيف الشبيرق لم أعرفه لأنه لم يسبق له ذكر، إلا أن عُرنة معروف، ولم يكن يطلق في السابق إلا على الحد الغربي لموقف عَرَفة حتى يلتقي بوادي نعمان، ثم ينعدم اسم (عرنة) ويطلق اسم نَعمان الأراك على الواد حتى مصبه. ترى كيف يكون إذاً المَغَش ما بين الليط إلى عرنة؟ إلا إذا قلنا أنه يستوعب اللاحجة، وما يقابلها من المفجر، وذي مراخ حتى عُرنة. وهذه كلها قد وصفها الأزرقي وسمّاها بأسمائها. وقد يعنّ على الخاطر أن تكون لفظة (عرنة) مصحّفة، أو أن وادي عُرنة قد يطلق في السابق على (نَعمان الأراك) كما يطلق اليوم، فيكون المَغَش من طرف المسفلة عند ملتقى شارع المنصور بطريق الليث حتى العُقَيْشيّة. وهذا الأخير قد جنح إليه الأستاذ البلادي في معجم معالم الحجاز، وعندي فيه نظر. أما أن المَغَش يأخذ منطقة ملتقى شارع المنصور بطريق الليث وجزءاً من طريق الليث فهذا صحيح لا نقاش فيه.
أما أنه يصل إلى العُقَيْشيّة (أضاءة لبن) فهذا موضع النظر، والله أعلم.

(٦) في ب: يقطع.

(٧) في أ، ج: التي يبنى منها حجارة المنقوش، وفي ب: التي يبنى بها حجارة المنقوشة. والمثبت من د.

(٨) الفاكهي (٤/ ٢٢٥-٢٢٦).

ذو الأبرق: ما بين المَغَش إلى ذات الجيش(١).

الشَيْق: طرف البلدح الذي يسلك منه إلى ذات الحَنْظل عن يمين طريق جدة، قد عمل الدورقيّ حائطه(٢)، وعيناً بفوهة ذلك الشعب(٣).

وذات الحنظل: ثنية في مؤخر هذا الشعب تفرع(٤) على بلدح(٥).

---

(١) في ب: الخنس.
ذكره الفاكهي (٤/ ٢٢٦).
ذو الأبرق: إذا عرفنا أن المَغَش يشمل جزءاً من تقاطع طريق الليث بالطريق الدائري الثالث، وأن ذات الجيش هي ما بعد المقتلة ، فنستطيع أن نقول: إن ذا الأبرق هو: تلك المساحة التي تمتد من تقاطع طريق اليمن بالطريق الدائري الثالث وتمتد شمالاً غرباً مع الطريق الدائري الثالث، فتشمل منطقة الاسكان في الرُصَيْفة جميعه، ثم تمتد لتأخذ جزءاً من طريق جدة السريع، ثم تعبر لتصل إلى طريق جدة القديم عند المقتلة، فهذا هو ذو الأبرق، والله أعلم.

(٢) في ب: حائطاً.

(٣) الفاكهي (٤/ ٢٢٧).
والشَيْق: شعب لا يعرفه إلا القلة، وهو كما وصفه الأزرقي: في طرق بلدح، على يمين طريق جدة القديم، وقد قام في فُوّهة هذا الشعب فندق كبير مشهور يقال له (فندق انتركتننتال) وكاد أن يستوعب فوهة هذا الشعب كلها، إذا سلكت هذا الشعب ثم أخذت يساراً أخرجك على ثنية صخرية ضيقة بين سلسلتين جبليتين ليستا عاليتين، وهذه الثنية هي (ثنية ذات الحنظل) المشهورة.
وتجد على رأس هذه الثنية يميناً ويساراً أنصاب الحرم القديمة متهدمة قد تناثرت صخورها، وهناك خمسة أعلام من هذه الأعلام المتهدمة هناك على رآسي الثنية، اثنان على يمينك وأنت خارج من الحرم وثلاثة على يسارك.
وطول هذا الشعب من رأس الثنية هذه إلى طرف فندق انتركتننتال (٣٨٠٠) م، وطوله من رأس الثنية إلى طريق جدة (٤٠٠٠) م بالضبط.
ويطلق اليوم على غالب أرض هذا الشعب اسم (أم الدود) والتسمية الحديثة (أم الجود). أما لو سلكتَ هذا الشعب وأخذت يميناً أخرجك على طريق المدينة السريع إلى ما فوق التنعيم بقليل.
وأما عين الدورقي وحائطه الذي ذكره الأزرقي فقد قام على موضع هذه العين، وهذا الحائط الآن فندق (انتركتننتال) وتسقى حدائق هذا الفندق اليوم من عين الدورقي التي لم تعد معروفة بهذا الاسم اليوم.

(٤) في ج: يفرغ.

(٥) الفاكهي (٤/ ٢٢٧).

أنصاب الحرم: على رأس الثنية[١]، ما[٢] كان من وجهها في هذا الشق، فهو حرم، وما كان في ظهرها فهو حِلّ[٣].

العقلة: رَدْهة تمسك الماء في أقصى الشيق[٤].

الأرنبة: شعب يفرع في ذات الحنظل وما بين ثنية أم رباب إلى الثنية التي بين اللِّيط وبين شعب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة[٥].

وذات الحنظل: هو الفج[٦] الذي من عين الدورقي إلى ثنية الحرم[٧].

العلقا[٨]: بين[٩] طُوى واللِّيط.

الثنية البيضاء: التي بين بلدح وفخّ[١٠].

---

(١) يريد بالثنية هنا (ثنية ذات الحنظل).

(٢) في ب، ج: وما.

(٣) الفاكهي (٤/ ٢٢٧).

(٤) الفاكهي (٤/ ٢٢٨).

وردهة العقلة هذه لا زالت موجودة، وسوّرها بعضهم بسور سلكي، وحفر عندها بئراً رجاء أن يتخذها مزرعة.

(٥) الفاكهي (٤/ ٢٢٨).

الشعاب التي تفرع في ذات الحنظل أكثر من واحد، فالآتية من الشرق ثلاثة وكلها تخرجك إلى قرب التنعيم، فلا أدري أيها يريد. وشعب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة لم أعرفه إذ لم يسبق له ذكر، والله أعلم.

(٦) أطلق اسم الثنية على الشعب الذي تسيل فيه، وهذا الفج هو (شعب الشُّيِّق) عينه، و(ثنية الحرم) هي ثنية ذات الحنظل نفسها، لأن شمالها بحوالي (١) كم ثنية أخرى كان يخترقها الطريق القادم من المدينة ووادي مرّ الظهران الذي يسلك على ثنية ذات الحنظل، فسمي ثنية ذات الحنظل (ثنية الحرم) لأنها هي التي عليها أنصاب الحرم، وأما الأخرى فهي في الحل قطعاً.

(٧) الفاكهي (٤/ ٢٢٨).

(٨) في ج: الفيقا. وفي الفاكهي (٤/ ٢٢٨): العبلاتين. وعرفها بأنها المنطقة التي فيها القشلة (الثكنة العسكرية) وما حولها ؛ لأنها هي الواقعة بين الليط (الحفائر) وبين ذي طوى. والله أعلم.

(٩) في ب، ج زيادة: ذي.

(١٠) الفاكهي (٤/ ٢٢٨). والثنية البيضاء: تقدم التعريف بها.

شعب اللبن: الشعب الذي يفرع على حائط ابن خرشة في بلدح[(١)].

ملحة [الغراب][(٢)]: شعب في بلدح يفرع على حائط الطائفي[(٣)].

ملحة [الحروب][(٤)]: شعب يفرع على حائط ابن سعيد ببلدح[(٥)].

العشيرة: حذاء أرض ابنِ أبي مليكة إذا جاوزت طرف الحديبية على يسار الطريق[(٦)].

قبر العبد: بذَنب الحديبية على يسار الذاهب إلى جدة، وإنما سمّي قبر العبد:

---

(١) الفاكهي (٤/ ٢٢٨).
ولم أعرف موضع حائط ابن خرشة هذا.

(٢) في أ، ب: العربد. والمثبت من ج.

(٣) الفاكهي (٤/ ٢٢٨).
وملحة الغراب: لا زال يعرفه البعض اليوم باسم (ملحة) وهو الشعب الذي يكون على يمينك وأنت ذاهب إلى جدة، قبل أن يصل إلى شعب (شيق)، وقد قام في فوهة هذا الشعب الشمالية بناية حكومية تعمل فيها اليوم (إدارة مرور مكة المكرمة) ويقابل هذا الشعب من الغرب مسجد الصبان، وبستانه المسمى (بأم الدَرَج) . وهذا الشعب لو سلكتَه من فوهته في طريق جدة لأخرجك على التنعيم، وهذا الشعب مأهول في أوله وآخره، وتناول العمران بعض وسطه. وأما حائط الطائفي فلا يُعرف اليوم إذا لا يوجد بستان في هذا الشعب اليوم، فلعله كان في فوهة هذا الشعب مكان إدارة المرور، أو بقربها، والله أعلم.

(٤) في أ، ب: الحروث، وفي ج: الحزور. والمثبت من الفاكهي (انظر الفاكهي ٤/ ٢٢٩، ومعجم معالم الحجاز ٨/ ٢٥٥).

(٥) الفاكهي (٤/ ٢٢٩).
وملحة الحروب: لا زالت معروفة بهذا الاسم، وتعرف أيضاً (دحلة الحروب) لأن غالب سكانها من (حرب) وهي على يمينك وأنت ذاهب إلى جدة قبل (ملحة الغراب) بقليل، ويسيل هذا الشعب على موضع (بستان الشهيد) وقصره، الذي أصبح اليوم أحد المخططات السكنية لمكة المكرمة.

(٦) الفاكهي (٤/ ٢٢٩).
والعشيرة: لم تعد معروفة اليوم، وأرض ابن أبي مليكة لا تعرف، إلا أن الحديبية معروفة، ويتبين من وصف الأزرقي للعشيرة أنها المنطقة التي أقيم عليه اليوم (مخفر شرطة الشميسي) لأنه هو الذي يكون على يسارك بعد الحديبية. والله أعلم.

أن عبداً لبعض أهل مكة أَبَقَ فدخل غاراً هنالك، فمات[١]، فرُضِمت عليه الحجارة، فكان[٢] في ذلك الغار قبره[٣].

[التَّخَابر][٤]: بعضها في الحِلّ وبعضها في الحرم، وهي على يمين الذاهب إلى جدة، إلى نصب الأعشاش، وبعض الأعشاش في الحِلّ، وبعضها في الحرم، وهي بحيرة البهيماء[٥]، وبحيرة[٦] الأصفر، والرغباء، ما أقبل على بطن مرّ منهن فهو حِلّ، وما أقبل على المُرَيْراء[٧] منهنّ، فهو حرم[٨].

كَبْش: الجبل الذي دون نُعَيْلة في طرف الحرم[٩].

---

(١) في ب، ج زيادة: فيه.
(٢) في ب، ج: وكان.
(٣) الفاكهي (٤/ ٢٢٩).
قبر العبد: أخبر الشريف محمد بن فوزان الحارثي أنه يقع على طريق مكة جدة الذي أنشأه الملك سعود غرب الحديبية، قبل أميال الحرم عند مخفر الشرطة القديم في خشم ضلع هناك، والله أعلم.
(٤) في الأصول: البحائر. والمثبت من الفاكهي (انظر الفاكهي ٤/ ٢٣٠، ومعجم معالم الحجاز ٢/ ١٤).
(٥) في ج: البهما.
(٦) قوله: «بحيرة» ساقط من ب.
(٧) في ج: المراير، وعند الفاكهي: المديراء (وانظر معجم معالم الحجاز ٢/ ١٤).
(٨) الفاكهي (٤/ ٢٣٠).
والتخابر: لم يبين الأزرقي مراده بالتخابر، هل هي: جبال أم رمال؟ والذي يذهب إلى جدة على الطريق القديم يجد على يمينه قبل أنصاب الأعشاش رمالاً يتخللها نبات الحمض (الأعشاش)، وقبل هذه الرمال سلاسل جبلية تمتد شرقاً وغرباً، وبعض هذه الجبال في الحل وبعضها في الحرم، فلعله أراد الجبال، والله أعلم.
وأما قوله (المُرَيراء) فالمراد به ذلك الشعب الذي يكون على يمين الذاهب إلى جدة عند بئر (المَقْتلة) وفي هذا الشعب ريع يقال له (ريع المُرَيْر) أيضاً، وهذا الريع يسيل في وادي الجوف، وهو -أعني الريع- حدّ من حدود الحرم وعليه أنصاب الحرم.
(وبحيرة الأصفر، والبهيماء، والرغباء) لا تعرف اليوم بهذه الأسماء، إنما يقال لهذه الأرض عند البدو الآن (جَرَدة) -بفتحات- فما سال من هذه المناطق على المُرَيْر فهو حرم، وما سال عكسه فهو حِلّ.
(٩) الفاكهي (٤/ ٢٣٠).

=

رحا[١]: في الحرم، وهو ما بين أنصاب المصانيع[٢]، إلى ذات الجيش[٣]، ورحا هي رَدْهة الراحة.

والراحة: دون الحديبية، على يسار الذاهب إلى جدة[٤].

البُغَيْبِغَة[٥]: بأذاخر[٦].

=

كتب الشريف محمد بن فوزان الحارثي عن (كَبْش) قائلاً: هو الجبل الصغير بجانب نُعَيْلة في طرف الحرم من جانب وادي عرنة، و(نُعَيْلة) تقع شرق العكيشية. قلت: يريد الشريف بقوله (وادي عُرَنة) من جهة جنوب مكة على طريق اليمن. وقال الأستاذ البلادي في معجم معالم الحجاز (٩/ ٧٤) عن نُعَيْلة: ربوة ذات سلم وحرمل يصعدها طريق اليمن إذا قطع عُرَنة على (١٢) كم جنوب مكة، وهي أول الحل في هذه الجهة بأعلاها -يعني: نُعَيْلة- مما يلي جبلة بلاد عثرية للشيخ عبد الله الهباش- أحد سكان مكة من قبيلة الحوازم. اهـ. ثم أفاد الأستاذ البلادي عن كبش ما أفاده الشريف محمد بن فوزان الحارثي.

(١) في ج: رجاء.

(٢) في ب، ج: المصانع.

(٣) في ب: الخنس.

(٤) الفاكهي (٤/ ٢٣٠).

رحا: أفاد الأزرقي والفاكهي أنها (ردهة الراحة) وحدّدا موضعها على يسار الذاهب إلى جدة قبل الحديبية. وهذه الردهة لا زالت على حالها في أرض مَدرة يجتمع فيها ماء المطر، مستوية كراحة اليد، ولعل هذا هو سبب تسميتها بالراحة. وهذه الأرض لو جئت إلى مكة على طريق الملك سعود القديم لوجدتَها على يمينك بعد أعلام الملك سعود بحوالي (٢) كم، تحيط بها الرمال، فلا تكاد تصل إليها اليوم إلا بصعوبة.

ويطلق اليوم اسم (الرحا) على ثنية (ذات الحنظل) نفسها، كما يطلق على (فج ذات الحنظل)، وهذه تسمية ليست قديمة، أي لم تكن معروفة في عصر الأزرقي والفاكهي، وإطلاق اسم الرحا على (ثنية ذات الحنظل) وفجها أوقع بعض الفضلاء في لبس شديد، وجعلهم يخلطون في هذا المعلم المهم (أعني: ذات الحنظل) . ومن المتفق عليه بين الأزرقي والفاكهي أن (رحا) في الحرم، فكيف تكون من حدود الحرم؟ وأيضاً فإن (الرحا) هي ردهة، فكيف تكون ثنية؟ ثم إن الأزرقي والفاكهي جعلا (رحا) بين أنصاب المصانيع وبين ذات الجيش. وأنصاب المصانيع معروفة وتبعد عن ثنية (ذات الحنظل) حوالي (٥) كم إلى شمالها الغربي، وذات الجيش تشمل منطقة (المقتلة) وجانبها الغربي حتى تحيط بردهة الراحة من الغرب، فكيف إذن تكون (رحا) هي ذات الحنظل؟

(٥) في ب، ج زيادة: والبغيبغة.

(٦) الفاكهي (٤/ ٢٢٥).

=

آخر كتاب أخبار مكة، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآلـه وسلم(١).

=

والبُغَيْبِغَة: لم يبين لنا الأزرقي ما هي، هل هي ثنية أم بئر أم جبل.
أما (بُغَيْبِغَة) -بالتكبير- فتطلق اليوم على وادٍ يسيل من جبال شاهقة تشرف علـى وادي العُسيلة من الغرب، وليست بعيدة عن جبل (النقواء) وهذا الوادي الضيّق المنحدر يصب في وادي يـاج. ويطلق على الجبال العالية التي يسيل منها هذا الوادي (جبال بُغَيْبِغَة) أيضاً، وكلا الجبال والـوادي ليسا بطرف أذاخر، والله أعلم

(١) وجاء في آخر النسخة ب : آخر كتاب مكة شرفها الله وحرسها مـن جميع مـن نـوى لها سـوءاً ، والحمد لله رب العالمين. وكان الفراغ من هذا يوم الثاني من شـهر ذي الحجة الحـرام سـنة سـت وستين وثمانمائة . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . على يد العبد الفقـير إلى الله تعالى الشيخ محمد العمري غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين . آمين .
وجاء في آخر النسخة ج:
تم الكتاب بعون الملك الوهاب، وهو تاريخ مكـة المشـرفة شـرفها الله تعـالى، وعظمهـا، تصنيـف الشيخ الإمام العالم العلامة: أبي الوليد محمد بن أحمد الأزرقي المكي، تغمـده الله برحمتـه وأسـكنه فسيح جناته، آمين.
وذلك بمكة المشرفة، في اليوم المبارك، يوم الأحد الثاني من شهر رجب الفرد سنة ثمان وتسعمائة، أحسن الله تقضيها بخير.
وذلك على يد العبد الفقير إلى الله تعالى: محمد، المدعـو: عبـد القـادر بـن علـي بـن نـاصر المكـي الشافعي، غفر الله ذنوبه وستر عيوبه، وغفر لوالديه، وللمسلمين أجمعين، ولمن دعا له بخير، آمين.
غفـر الإلـه ذنـوب هـذا السَّـاطر وذنـوب والـده معـاً في النـاظر

انتهى بعون الله تعالى كتاب "أخبار مكة"

ويتلوه الفهارس العامة للكتاب

الفهارس العامة

١ -فهرس الآيات القرآنية.
٢ -فهرس الأحاديث والآثار.
٣ - فهرس الرواة.
٤ -فهرس الأعلام.
٥ -فهرس الكتب.
٦ -فهرس الأماكن.
٧ -فهرس الأقوام.
٨ -فهرس المهن.
٩ -فهرس المصطلحات الحضارية.
١٠ -فهرس الشعر.
١١ -فهرس الصور التوضيحية.
١٢ -فهرس المصادر والمراجع.
١٣ -فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	نص الآية	الصفحة
			يقاتلوكم فيه﴾	
٢	البقرة	١٩٦	﴿ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام﴾	٧٣٦
٢	البقرة	١٩٨	﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِن رَّبِّكُمْ﴾	٢٨١
٢	البقرة	١٩٩	﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾	٢٨٢، ٨٠٦
٢	البقرة	٢٠٠	﴿فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كَذِكْرِكُم آباءكم أو أشدّ ذِكْراً﴾	٩٢٠
٣	آل عمران	٩٦	﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين﴾	١٠٩، ١٣١، ١٣٢، ٩٣٣
٣	آل عمران	٩٦	﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً﴾	١٣٢، ٣٩٤، ٥٨٥، ٦٠١
٣	آل عمران	٩٦	﴿إن أول بيت وضع للناس﴾	١٣١، ١٣٢، ٣٩٤
٣	آل عمران	٩٦	﴿للذي ببكة﴾	٣٩٤
٣	آل عمران	٩٦	﴿مباركاً﴾	٣٩٤
٣	آل عمران	٩٦	﴿وهدى للعالمين﴾	١٣٢، ٣٩٤
٣	آل عمران	٩٧	﴿فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً﴾	١٠٩، ١٢٠
٣	آل عمران	٩٧	﴿فيه آيات بينات مقام إبراهيم﴾	١٣١، ١٣٢
٣	آل عمران	٩٧	﴿فيه آيات بيّنات﴾	٥٣١، ٥٨٥
٣	آل عمران	٩٧	﴿مقام إبراهيم﴾	٥٨٥
٣	آل عمران	٩٧	﴿ومن دخله كان آمناً﴾	١٣١، ٥٨٦، ٧٠١، ٧٠٣
٣	آل عمران	٩٧	﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾	١٣١
٣	آل عمران	٩٧	﴿ولله على الناس حج البيت﴾	٥٨٦
٣	آل عمران	٩٧	﴿غني عن العالمين﴾	٦٠١
٣	آل عمران	١١٠	﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾	١٣٢
٤	النساء	٥٨	﴿إن الله يأمركم أن تُؤَدُّوا الأماناتِ إلى أهلها﴾	١٧٩، ٣٧١
٤	النساء	٩٧	﴿إن الذين توفّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم	٨٣٣

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	نص الآية	الصفحة
			قالوا فيمَ كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً﴾	
٤	النساء	٩٨	﴿إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً﴾	٨٣٣
٤	النساء	٩٩	﴿فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفواً غفوراً﴾	٨٣٣
٤	النساء	١٠٠	﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله... الآية﴾	٨٣٥
٤	النساء	١٠٠	﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت... إلى آخر الآية﴾	٨٣٣
٥	المائدة	٩٧	﴿والشهر الحرام والهدي والقلائد﴾	٣٩٧
٥	المائدة	٩٧	﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس﴾	٣٩٧
٥	المائدة	٩٧	﴿قياماً للناس﴾	٣٩٧
٧	الأعراف	٢٧	﴿يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة﴾	٢٦٥
٧	الأعراف	٢٨	﴿وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمَرَنا بها﴾	٢٦٥
٧	الأعراف	٣١	﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾	٢٦٥
٧	الأعراف	٣١	﴿خُذوا زينتكم عند كل مسجد﴾	٢٦٤
٧	الأعراف	٣٢	﴿قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾	٢٦٥
٧	الأعراف	١٣٨	﴿اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون ... الآية﴾	٢٠٣
٧	الأعراف	١٧٢	﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألستُ	٤٤٦

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	نص الآية	الصفحة
٢٢	الحج	٢٧	﴿وعلى كل ضامرٍ يأتين من كل فجٍّ عميق﴾	١٢٤
٢٢	الحج	٢٧	﴿وعلى كل ضامر﴾	١٢٤
٢٢	الحج	٢٧	﴿يأتين من كل فجّ عميق﴾	١٢٤، ١٣٢
٢٢	الحج	٤٠	﴿ولَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾	٣٣٠
٢٨	القصص	٤٨	﴿سحران تظاهرا﴾	٤٨٦
٣٤	سبأ	٤٩	﴿جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد﴾	١٩٢
٣٥	فاطر	١٢	﴿هذا عذب فرات سائغ شرابه هـذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحماً طرياً﴾	٧٠٧
٣٩	الزمر	٧٥	﴿وترى الملائكة حافّين من حول العرش﴾	٥٨٩
٤٢	الشورى	٧	﴿لتنذر أم القُرى ومن حولها﴾	١٣٢
٤٩	الحجرات	١٣	﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ... الآية﴾	٣٨٣
٦٧	الملك	٣٠	﴿إن أصبح ماؤكم غوراً﴾	٨٤٤
٦٧	الملك	٣٠	﴿فمن يأتيكم بماء معين﴾	٨٤٤
٩٦	العلق	١	﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾	٨١٨
٩٦	العلق	٢	﴿خلق الإنسان من علق﴾	٨١٨
٩٦	العلق	٣	﴿اقرأ وربك الأكرم﴾	٨١٨
٩٦	العلق	٤	﴿الذي علّم بالقلم﴾	٨١٨
٩٦	العلق	٥	﴿ما لم يعلم﴾	٨١٨
١٠٥	الفيل	١	﴿ألم ترَ كيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾	٢٣٥
١١١	المسد	١	﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾	٢٠١
١١١	المسد	١	﴿تبّت يدا أبي لهب﴾	٤٣٦

فهرس الأحاديث والآثار

النص	الراوي	الصفحة
عمر: أما علمت أن النبي ﷺ قال: لا تُشَدُّ الرِّحال إلا إلى ثلاثة مساجد		
أردف النبي ﷺ من عرفة أسامة بن زيد، حتى جاء جمعاً، فلما جاء الشعب الذي يصلي فيه الآن الخلفاء المغرب	عطاء	٨٠٨
أساس المسجد الحرام الذي وضعه إبراهيم ﷺ من الحَزْوَرة إلى المسعى إلى مخرج سيل أجياد	عبد الله بن عمرو بن العاص	٥٨٢
أسعد الناس بهذا الطواف قريش وأهل مكة	ابن عباس	٥٠٣
أَسْلَمَ مَلِكٌ من مُلوكِ التُّبَّت، وكان له صنم من ذهب يعبده في صورة إنسان	سعيد بن يحيى البلخي	٣٢٥
أشهد بالله أن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة	عبد الله بن عمرو بن العاص	٤٥٤
أصبنا حيّات بالرمل، ونحن محرمون، فقتلناهن، فقدمنا على عمر بن الخطاب فسألناه	طارق بن شهاب	٧٢٠
أصعد عمر بن الخطاب المعلاة في بعض حاجته، فمَرَّ بأبي سفيان بن حرب يهني جملاً له، فنظر إلى أحجار	علقمة بن نضلة	٨٦١
أَضْلَلْتُ بعيراً لي يوم عرفة، فخرجت أطلبُه، حتى جئت عرفة	محمد بن جبير بن مُطْعِم عن أبيه	٨٠٦
أُطَيِّبُ الكعبة أحبّ إليّ من أن أهدي لها ذهباً وفضةً	عائشة	٣٦٢
أعتقني أهلي، فدخلت من البادية إلى مكة، فأصابني بها جوع شديد	رباح مولى لآل الأخنس	٥٦٣
أعزم بالله على امرأة صلت في الحجر	عمر بن الخطاب	٤٣٩
أعطيكم ما تُرْزَءون فيه ولا تَرزُءون منه		١٨٣
أفاض رسول الله ﷺ فدعا بسَجْلٍ من ماء زمزم فتوضأ	علي بن أبي طالب	٥٧٠
أقامت قريش بعد قُصَيّ على ما كان عليه قُصَيّ بن كِلاب من تعظيم البيت والحرم	الواقدي عن أشياخه	٥٢٥
أقبل إبراهيم صلوات الله عليه والسّكينة والصُّرد والملك من الشام	مجاهد	١٠٦
أقبل إبراهيم عليه السلام من أرمينية معه السّكينة والملك والصُّرد دليلاً، يتبوّأ البيت كما تتبوّأ العنكبوت بيتها	بشر بن عاصم	١١٢
أقبل إبراهيم عليه السلام من أرمينية ومعه السّكينة تَدلُّه حتى تبوَّأ البيت كما تبوّأت العنكبوتُ بيتها	علي بن أبي طالب	١١٠

النص	الراوي	الصفحة
رددت الكعبة على ما كانت عليه على عهد إبراهيم، فأدخلت من الحجر فيها		
أن النبي ﷺ قال لعبد الرحمن بن عوف: كيف فعلت يا أبا محمد في استلام الركن الأسود؟	هشام بن عروة عن أبيه	٤٦٢
أن النبي ﷺ كان إذا طاف على راحلته يستلم الركن بمِحْجَنِه.	ابن جريج	٤٨٠
أن النبي ﷺ كان إذا مرّ بالركن اليماني قال: اللهم إني أعوذ بك من الكفر والذل	سعيد بن المسيب	٤٧٣
أن النبي ﷺ كان ينزل ليلة جمع في منزل الأئمة الآن ليلة جمع	ابن جريج عن عطاء	٨٠٠
أن النبي ﷺ لم يدخل الكعبة حتى أمَرَ عمر بن الخطاب أن يطمس على كل صورة فيها	الحسن	٢٥٢
أن النبي ﷺ لم ينزل بيوت مكة بعد أن سكن المدينة	عطاء	٧٤٨
أن النبي ﷺ نظر إلى الكعبة فقال: إن الله تعالى قد شرّفك وكرّمك وحرّمك	أبو بكر	٥١٩
أن النبي عليه السلام بعدما سكن المدينة كان لا يدخل بيوت مكة	عطاء	٧٤٥
أن النبي عليه السلام لم يكن يمرّ بالركن اليماني إلا وعنده مَلَكٌ يقول: يا محمد استلم	عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب	٤٧٠
أن امرأة كانت في الجاهلية ومعها ابن عم لها صغير، وكانت تخرج فتكسب عليه	أيوب بن موسى	٥٢٨
أن امرأة من بني سليم ولَدت عامتهم، قالت لعثمان بن طلحة: لم دعاك النبي ﷺ بعد خروجه من البيت؟	صفية بنت شيبة	٣٢٢
أن بني إسماعيل وجُرْهُم من ساكني مكة ضاقت عليهم مكة، فتفسحوا في البلاد والتمسوا المعاش	ابن إسحاق	١٨٥
أن بيت الأزلام كان لِمِقْيَس بن عبد قيس السهمي، وكان بالحثمة مما يلي دار أوس	ابن جريج	٩٥٧
أن بيتاً في السماء يقال له: الضراح بحيال الكعبة، يدخله كل يوم سبعون ألف مَلَك	محمد بن السائب الكلبي	٩١
أن جبريل ﷺ وقف على رسول الله ﷺ، وعليه عصابة خضراء	وهب بن منبه عن ابن عباس	٧٢
أن جبريل عليه السلام حين هزم بعقبه في موضع زمزم	ابن جريج	١٠١

النص	الراوي	الصفحة
أن رسول الله ﷺ دخل الكعبة هو وأسامة بن زيد، وبلال، وعثمان بن طلحة، فأغلقها عليه، فمكث فيها	عبد الله بن عمر	٣٨١
أن رسول الله ﷺ قال لعبد الرحمن بن عوف: كيف صنعت يا أبا محمد في استلام الحجر؟ -وكان قد استأذنه في العمرة	هشام بن عروة، عن أبيه	٤٦٣
أن رسول الله ﷺ قال لعبد الرحمن: أردف أختك - يعني عائشة- فَأَعْمِرْها من التنعيم	حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق عن أبيها	٨٢٦
أن رسول الله ﷺ كان ينزل بذي طوى حين يعتمر، وفي حجته حين حجَّ	عبد الله بن عمر	٨٢٣
أن رسول الله ﷺ كان ينزل ذا طوى فيبيت به حتى يصلي صلاة الصبح حين يقدم مكة	ابن عمر	٨٢٣
أن رسول الله ﷺ لَبِث بمكة عشرَ سنين يتبع الحاج في منازلهم في الموسم بمَجَنَّة، وعُكَاظ	جابر بن عبد الله الأنصاري	٨٢١
أن رسول الله ﷺ لما خرج هو وأبو بكر إلى ثور، جعل أبو بكر يكون أمام النبي ﷺ مرة وخلفه مرة	ابن أبي مليكة	٨١٩
أن رسول الله ﷺ لما دخل يوم الفتح مكة أقبل حتى أتى البيت، فطاف به سبعاً على راحلته	صفية بنت شيبة	٢٥٤
أن رسول الله ﷺ لما نزل الحِجْرَ في غزوة تبوك قام فخطب الناس، فقال: أيها الناس، لا تسألوا نبيكم عن الآيات	جابر بن عبد الله	٦٩٠
أن رسول الله ﷺ وقف عام الفتح على الحَجُون، ثم قال: والله إنك لخير أرض الله	أبو سلمة	٧٣٥
أن سعد بن أبي وقاص اشتكى خلافَ رسول الله ﷺ بمكة، حين ذهب إلى الطائف	ابن جريج	٨٣٤
أن شيبة بن عثمان دخل على عائشة فقال: يا أم المؤمنين، تجتمع عليها الثياب فتكثر	عائشة أم المؤمنين	٣٦٦
أن طاوساً استقبله حين ابتدأ الطواف	ابن جريج	٤٧٦
أن طاوساً وعمرو بن دينار، كانا لا يريان بكراء بيوت مكة بأساً	عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن أبيه	٧٥٦

النص	الراوي	الصفحة
سنة، فيقسمها على الحاج	أبيه	
أن عمر بن الخطاب كان ينهى أن تبوب أبواب دور مكة	عطاء	٧٥١
أن عمر بن الخطاب كسا الكعبة القباطي من بيت المال	موسى بن عبيدة الربذي	٣٥٧
أن عمر بن الخطاب كسا الكعبة القباطي من بيت المال، وكان يكتب فيها إلى مصر	ابن أبي نجيح عن أبيه	٣٥٧
أن عمر بن عبد العزيز أمر أهل مكة أن يوقدوا ليلة هلال المحرم للحاج مخافة السرق	عطاء بن أبي رباح	٧٦٤
أن عمر بن عبد العزيز قال: يا أهل مكة! أوقدوا ليلة هلال المحرم ليرحل الحاج	كُلثوم بن جَبْر	٧٦٤
أن عمر بن عبد العزيز وافقه شهر رمضان بمكة، فخرج فصام بالطائف	عبد العزيز	٦٩٤
أن عمر قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم: لقد هممت أن أقسم هذا المال -يعني مال الكعبة	الحسن بن علي أو الحسين بن علي	٣٤٧
أن عمرو بن لحي اتخذ العُزّى بنخلة، فكانوا إذا فرغوا من حَجّهم وطوافهم بالكعبة	ابن إسحاق	١٩٩
أن عمرو بن لحي نصب بمِنَى سبعة أصنام، نصب صنماً على القرين الذي بين مسجد مِنَى والجمرة الأولى	محمد بن إسحاق	٧٧٢
أن عمرو بن لحي نصب مَناة على ساحل البحر مما يلي قديد	محمد بن إسحاق	١٩٦
أن غلاماً كان لعبد الله بن عمر يخرج له ثلثمائة وخمسين درهماً كل عام	سالم بن عبد الله	٥٢٢
أن غلاماً من قريش قتل حمامة من حمام الحرم	ابن عباس	٧٠٨
أن فاختة ابنة زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى -وهي أم حكيم بن حزام- دخلت الكعبة وهي حامل	عبد الله بن أبي سليمان عن أبيه	٢٦٢
أن قريشاً كانت قد جعلت في الكعبة صوراً فيها عيسى بن مريم ومريم	حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف	٢٥٣
أن قريشاً وجدت في الركن كتاباً بالسريانية، فلم يدروا ما هو، حتى قرأه لهم رجل من اليهود	ابن إسحاق	١٣٩
أن قُصَيّ بن كلاب بن مرة قال لقريش: يا معشر قريش، إنكم جيران الله وأهل حرمه	محمد بن إسحاق	٢٨٨

النص	الراوي	الصفحة
أو إلى الشعب		
أنا وضعت الركن بيدي يوم اختلفتْ قريش في وضعه	محمد بن علي	٢٥٨
أنزل الركن الأسود من الجنة وهو يتلألأ تلألؤاً من شدة بياضه	ابن عباس	٤٥٣
أُنزِلَ الركن والمقام مع آدم عليه السلام ليلة نزل بين الركن والمقام	ابن عباس	٤٤٩
أنزل الله في الكعبة: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾	عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه	٣٧١
أنشدني مسلم بن خالد عند قوله: حزيت، لأبي ذؤيب الهذلي:	أبو الوليد عن جده	٧٧٨
أنكر ابن عباس قتل ابن الزبير سعداً مولى عقبة وأصحابه، قال: تركه في الحِلّ	عطاء	٧٠١
أنه أبى على ابن الزبير هدمها، وقال: أخافُ أن يأتي بعدك من يهدمها	ابن عباس	٣١٦
أنه أرخص في الأراك، في الحرم للسواك	عطاء	٧١٤
أنه أكل لحم الطير الذي يدخل به الحرم حياً في مرضه الذي مات فيه	مجاهد	٧٠٥
أنه اعتمر مع مجاهد من الجِعْرانة، وأحرم من وراء الوادي حيث الحجارة المنصوبة	محمد بن طارق	٨٢٤
أنه التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق	ابن عباس	٥٦٤
أنه بلغه أن الحجر من رضراض ياقوت الجنة وكان أبيض يتلألأ	زهير	٤٥٥
أنه بلغه إنما سمي البيت العتيق من أجل أن الله أعتقه من الجبابرة	ابن شهاب الزهري	٣٩٢
أنه تلقى عمر بن الخطاب فقال: من خلفت على أهل مكة؟	نافع بن عبد الحارث	٧٢٧
أنه جمع بنيه عند موته فقال: يا بني، إني لست آسى على شيء كما آسى أن لا أكون حججت ماشياً	ابن عباس	٤٩٨
أنه حين كان بين أم إسماعيل بن إبراهيم وبين سارة امرأة إبراهيم عليه السلام ما كان	عبد الله بن عباس	٩٨
أنه حين كان بين أم إسماعيل بن إبراهيم وبين سارة امرأة إبراهيم ما كان، أقبل إبراهيم نبي الله بأم إسماعيل وإسماعيل وهو صغير	عبد الله بن عباس	٥٤٥

النص	الراوي	الصفحة
عمل الوليد بن عبد الملك الرخام الأحمر والأخضر والأبيض الذي في بطنها موزراً به جُدراتها	ابن جريج	٣٠٨
فضل المسجد الحرام على مسجدي هذا مائة صلاة	ابن الزبير	٥٨٦، ٥٨٧
في إنسان أخذ حمامة، يُخلّص ما في رجليها، فماتت	عطاء	٧٠٩
في الحمام شاة	عطاء	٧٠٨
في الدوحة من شجر الحرم إذا قطعت من أصلها: بقرة	عطاء	٧١٠
في السماء السابعة، وقال: لا يعودون إليه إلى يوم القيامة	سفيان بن عيينة	٩٢
في المسجد الحرام بين زمزم والركن قبر تسعين نبياً عليهم السلام، منهم: هود، وصالح	مقاتل	١٢٩
في حديث حدّث به عن زمزم، قال: ثم نزلت السكينة كأنها غمامة أو ضبابة، في وسطها كهيئة الرأس يتكلم	علي بن أبي طالب	١٠٧
في حديث حَدّث به في الحرم: ومن آمن أهله استوجب بذلك أماني	وهب بن منبه	٧٣٠
في حمام مكة شاة	سعيد بن المسيب	٧٠٨
في قول الله تعالى: ﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً﴾. قال: كان موضع الكعبة قد سماه الله تعالى بيتاً قبل أن تكون الكعبة في الأرض قبلة	يحيى بن أبي أنيسة	١٣٢
في قول الله عز وجل: ﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدىً للعالمين ﴿ فيه آيات بيّنات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً﴾. قال: إنه ليس بأول بيت، كان نوح في البيوت قبل إبراهيم	علي بن أبي طالب	١٠٩
في قول الله عز وجل: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾، قال: نزلت في عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، قبض النبي ﷺ مفتاح الكعبة	مجاهد	٣٧١
في قوله تعالى: ﴿أرنا مناسكنا﴾: مذابحنا	مجاهد	١٢٤
في قوله تعالى: ﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس﴾ ، وما ذكر من الشهر الحرام والهدي والقلائد حياةً لهم في دينهم	يحيى بن أبي أنيسة	٣٩٧
في قوله تعالى: ﴿طهّرا بيتي﴾ من الآفات والرّيب	عبيد بن عمير الليثي	٣٩٨
في قوله تعالى: ﴿قياماً للناس﴾: أمْناً للناس، ﴿والشهر الحرام والهدي والقلائد﴾، كل هذا كان أمْناً للناس	محمد بن السائب الكلبي	٣٩٧

النص	الراوي	الصفحة
في جاهليتهم ومن بعد ما أسلموا		
في قوله تعالى: ﴿قياماً للناس﴾: نظاماً لهم، ﴿والشهر الحرام والهدي والقلائد﴾. قال: كان ذلك في الجاهلية قياماً من أحلّ شيئاً من ذلك عجلت له العقوبة	عكرمة	٣٩٧
في قوله تعالى: ﴿وأرنا مناسكنا﴾: أبرزها لنا وعلّمْناها	عطاء	١٢٤
في قوله تعالى: ﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت﴾. قال: ذكر لنا أنه بناه من خمسة أجبل: من طور سيناء، ولبنان، وطور زيتا	قتادة	١١٣
في قوله تعالى: ﴿واتخذوا من مقامِ إبراهيم مُصَلًّى﴾ قال: إنما أمروا أن يُصَلُّوا عِنْدَه، ولم يؤمروا بمَسْحِه	قتادة	٥٣٢
في قوله تعالى: ﴿ومَنْ يُرِدْ فيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾: يعمل عملاً سيئاً	مجاهد	٦٩٥
في قوله تعالى: ﴿يأتوك رجالاً﴾: مشاةً. ﴿وعلى كل ضامرٍ يأتين من كل فجّ عميق﴾: بعيد.	ابن عباس	١٢٤
في قوله تعالى: ﴿يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة﴾ فيتلو حتى يأتي ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ ثم يقول: لم يأمرهم بالحرير ولا بالديباج	طاوس	٢٦٥
في قوله عز وجل: ﴿فيه آيات بيّنات﴾ قال: أثر قدميه في المقام صلى الله عليه	مجاهد	٥٣١
في قوله عز وجل: ﴿وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت﴾. قال: وضع الله تعالى البيت مع آدم عليه السلام	قتادة	٨١
في قوله عز وجل: ﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل﴾: قال: التي كانت قواعد البيت قبل ذلك	قتادة	١١٠
في قوله عز وجل: ﴿ومن دخله كان آمناً﴾ ، قال: يأمن فيه من فرّ إليه، وإن أحدث كل حدث، قتل	ابن طاوس	٧٠٣
في قوله: ﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً﴾ قال: هي الكعبة	محمد بن السائب الكلبي	٣٩٤
في قوله: ﴿ربّ اجعل هذا بلداً آمناً﴾ قال: قال النبي ﷺ: إن الناس لم يحرموا مكة	الزهري	٦٧٦
في قوله: ﴿سواءً العاكفُ فيه والباد﴾. قال: العاكف فيه: أهل مكة، والباد: الغرباء سواهم في حرمته	مجاهد وعطاء	٣٩٩

النص	الراوي	الصفحة
من ياقوت الجنة		
كان الحجر الأسود أبيض كاللبن، وكان طوله كعظم الذراع	عبد الله بن عمرو بن العاص	٤٥٤
كان الحجر الأسود قبل الحريق مثل لون المقام، فلما احترق اسودّ	منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن أمّه	٣١٧
كان الرجال والنساء يطوفون مختلطين	عبد الرحمن بن حسن بن القاسم عن أبيه	٥١٨
كان الركن في تابوتٍ مُقْفَلٍ عليه	خلاد بن عطاء عن أبيه	٣١٦
كان المسجدُ الحرام ليس عليه جدرات محاطة، إنما كانت الدُور محدِقة به من كل جانب	ابن جريج	٥٩٣
كان المسجد الحرام محاطاً بجدار قصير غير مسقّف	أبو الوليد عن جده	٥٩٤
كان المسلمون يرون للسلطان عزمة، فلقب أهل الكوفة سعيد بن العاص، في إمارة عثمان بن عفان	سليمان بن حرب	٨٦٢
كان الناس يقومون قيام شهر رمضان في أعلى المسجد الحرام	عبد الرحمن بن حسن بن القاسم بن عقبة الأزرقي عن أبيه	٥٨٨
كان الناس يهدون إلى الكعبة كسوة، ويهدون إليها البُدن عليها الحبرات	أبو جعفر محمد بن علي	٣٥٨
كان النبي ﷺ إذا رأى البيت رفع يديه فقال: اللهم زِدْ هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابةً	مكحول	٣٩٠
كان النبي من الأنبياء عليهم السلام إذا هلكت أمته لحق بمكة، فتعبّد بها النبيُ ومَن معه	محمد بن سابط	١٢١
كان باب الكعبة على عهد إبراهيم وجُرْهُم بالأرض، حتى بَنَتْها قريش	أبو جعفر	٢٥٨
كان بمكة البيت المعمور، فرُفِعَ زمن الغرق فهو في السماء	جويبر	٩٣
كان بمكة حيٌ يقال لهم: العماليق، فأحدثوا فيها أحداثاً، فجعل الله عز وجل يقودهم بالغيث ويسوقهم بالسَّنَة	ابن خُثَيْم	١٥١

النص	الراوي	الصفحة
ﷺ مَبالاً		
كان عطاء ينهى عن الكراء في الحرم	ابن جريج	٧٥٠
كان على ثِقَلِ النبي ﷺ، قال: لم يأمرني النبي ﷺ أن أنزل الأبطح	أبو رافع	٧٤١
كان عمر بن الخطاب إذا بلغ موضع الركن قال: أشهد أنك حَجَرٌ	عكرمة	٤٥٧
كان عمر بن الخطاب إذا رأى البيت قال: اللهم أنت السلام ومنك السلام	سعيد بن المسيب	٣٨٩
كان عمر بن عبد العزيز يأمر الناس ليلة هلال المحرم يوقدون للناس في فجاج مكة	عطاء بن أبي رباح	٤٠١
كان عند هُبَل في الكعبة سبعة قداح، كل قدح منها فيه كتاب: قدح فيه "العقل"	محمد بن إسحاق	١٨٧
كان في الجاهلية في الكعبة حلق أمثال لجم البَهم	حويطب بن عبد العزى	٥٢٤
كان في الكعبة على يمين من دخلها جُبٌّ عميق، حفره إبراهيم خليل الرحمن	مجاهد	٣٤٥
كان قبر إسماعيل وقبر أمه هاجر في الحِجْر	ابن إسحاق	٤٣٢
كان قرنا الكبش في الكعبة، فلما هدمها ابن الزبير وكشفها؛ وجدوهما في جدار الكعبة مطليين	عمر بن قيس	٣٢٣
كان مع نوح عليه السلام في السفينة ثمانون رجلاً معهم أهلوهم، وإنهم كانوا في السفينة مائة وخمسين يوماً	ابن عباس	٩٥
كان معاوية أول من طَيَّبَ الكعبة بالخلوق والجمر	ابن جريج	٣٥٨
كان منزل رسول الله ﷺ بمنى، على يسار مُصَلَّى الإمام، وكان ينزل أزواجه موضع دار الإمارة	طاوس	٧٦٥
كان منزلنا بمنى -يريد منزل أبي بكر الصديق	طلحة بن عبد الله بن أبي بكر	٧٦٧
كان هُبَل من خَرَزِ العقيق على صورة إنسان، وكانت يده اليمنى مكسورة	محمد بن إسحاق	١٨٩
كان يجمر الكعبة كل يوم برطل من مجمر، ويجمر الكعبة كل يوم جمعة برطلين من مجمر	عبد الله بن الزبير	٣٦٣
كان يستلم الحجر من أين شاء	عطاء	٤٧٦
كان يعجبهم إذا قدموا مكة أن لا يخرجوا منها حتى يختموا القرآن	إبراهيم	٦٨٨

النص	الراوي	الصفحة
لقد رأيتُ أُسيداً في الجنة، وأنى يدخل أُسيد الجنة	ابن أبي مليكة	٧٢٦
لقد رأيت ابن عمر زاحم مرّة على الركن اليماني حتى انْبَهَرَ	نافع	٤٦١
لقد سلك فجّ الروحاء سبعون نبياً حجاجاً، عليهم لباس الصوف	عبد الله بن عباس	١٢٨
لقد كان عبد الملك بن مروان ندم حين هدم البيت وردّه على بنيانه الأول	قبيصة بن ذؤيب	٣١٩
لقد مرّ بفج الروحاء، أو قال: لقد مرّ بهذا الفجّ سبعون نبياً على نوق حمر	عثمان	١٢٩
لقد هَمَمْتُ أن لا أتركَ في الكعبة شيئاً إلا قسمته	عمر بن الخطاب	٣٤٧
لقد هممت أن لا أدع في الكعبة صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها	عمر بن الخطاب	٣٤٦
لم تزل تلك الدار في يد الحجبة يلونها ويقومون عليها، حتى قبضت أموال بني أمية	أبو الوليد عن جده	٨٧٠
لم تكن كبار الحيتان تأكل صغارها في الحرم زمن الغرق	ابن أبي نجيح عن أبيه	٦٨٩
لم يزل ذلك الذهب عليه حتى أمر أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله، أن يُجعل عليه ذهب فوق ذلك الذهب	عبد الله بن شعيب	٥٤٢
لم يعمّر المسجد الحرام بعد الوليد بن عبد الملك من الخلفاء، ولم يزد فيه شيئاً	أبو الوليد عن جده	٥٩٩
لم يكن المطر عام الجُحَاف على مكة إلا شيئاً يسيراً	عمرو بن دينار	٧٥٩
لما أخرج الله عز وجل ماء زمزم لأم إسماعيل، بينما هي على ذلك مرَّ ركب من جُرْهُم قافلين من الشام	ابن عباس	١٠٢
لما أراد ابن الزبير بناء الكعبة عالج الأساس، فإذا وضع الباني العتلة في حجر ارتجّتْ جوانب البيت	سعيد بن مينا	٣١١
لما أراد ابن الزبير هدم الكعبة، سأل رجالاً من أهل مكة، من أين كانت قريش أخذت حجارة الكعبة حين بَنَتْهَا؟	ابن جريج	٣٢٠
لما أراد رسول الله ﷺ أن ينطلق إلى المدينة، واستلم الحَجَر	عبد الرحمن بن سابط	٧٣٣
لما أرادوا أن يبنوا الكعبة خرجت حيّة فحالت بينهم وبين بنائهم	عمرو بن دينار	٢٥٥

النص	الراوي	الصفحة
هدم ابن الزبير البيت حتى وضعه بالأرض، وبناها من أسّها	موسى بن يعقوب عن عمّه	٣١٢
هذا البيت خامس خمسة عشر بيتاً	ليث بن معاذ	٧١
هذا البيت دعامة الإسلام، من خرج يؤمّ هذا البيت من حاج	جابر بن عبد الله	٤٩٢
هل كان في الكعبة قرنا الكبش؟ قال: نعم	عبد الله بن شيبة بن عثمان	٣٢٣
هو أول من جعل البحيرة، والسائبة، والوصيلة، والحام، ونصب الأوثان حول الكعبة		١٨٦
هي حِلٌّ وبلّ -يعني زمزم- فسأل سفيان: ما حِلٌّ وبلّ؟	ابن عباس	٥٧٦
وأخبرت علي الأزدي خبر سعيد بن جبير إياي، فقال كذلك، احزر قيامي بقدر سورة من السبع	ابن خُثَيْم	٧٧٧
وأدركتهم أنا بمكة، وإنما يؤتى ببطحاء المسجد من الحرم	عبد المجيد بن أبي الرواد عن أبيه	٧٢٦
وأمر عثمان بحمامة، فأطيرت من واقف، فوقعت على واقف		٧٠٩
وإذا رميت قمت عند الجمرتين السُفْلَيَيْن، قلت: حيث يقوم الناس الآن؟ قال: نعم	عطاء	٧٧٥
وإنما كانت سقايتهم التي يسقون بها	عطاء	٥٧٨
وجد في الحِجْر حَجَر مدفون فيه: مبارك لأهلها في الماء واللبن لا تزول حتى يزول أخشباها	ابن أبي نجيح	٤٣٢
وُجد في المقام كتاب: هذا بيت الله الحرام بمكة، تَوَكَّلَ الله عز وجل برزق أهله من ثلاثة سُبُل؛ مبارك لأهله في اللحم	ابن عباس	١٣٦
وجد في بعض الزبور: "أنا الله ذو بكة، جعلتها بين هذين الجبلين، وصفتها يوم صُغْتُ الشمس والقمر	مجاهد	١٣٨
وفد الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة على عبد الملك بن مروان	عبد الله بن عبيد بن عمير	٣١٨
وقف أبو سفيان بن حرب على ردم الحذّائين، فضرب برجله، وقال: سنام الأرض، إن لها سناماً	علقمة بن نضلة	٧٥٤; ٨٦٣
وقف النبي ﷺ على الحَجُون يوم الفتح، فقال: والله ! إنك لخير أرض الله	أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف	٦٧٨
وَلَدَ إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام اثني عشر رجلاً،	ابن إسحاق	١٤١

فهرس الرواة(١)

(١) يشير الرقم في هذا الفهرس إلى رقم الحديث.

فهرس الأعلام

فهرس الكتب

فهرس الأماكن

فهرس الأقوام

فهرس المهن

فهرس المصطلحات الحضارية

فهرس الأشعار

قافية العين

قافية الفاء

قافية القاف

قافية الكاف

قافية اللام

قافية الميم

قافية النون

قافية الهاء

قافية الياء

فهرس المصادر والمراجع

الأحاديث المختارة : المقدسي ، محمد بن عبدالواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي ، تحقيق د. عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٠.

أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه : الفاكهي ، محمد بن إسحاق بن العباس أبو عبد الله ، تحقيق / د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر، بيروت، ١٩٧٨.

أساس البلاغة : الزمخشري ، محمود بن عمر بن محمد جار الله (٥٣٨هـ).

أسد الغابة : ابن الأثير ، دار الشعب، القاهرة.

الأعلاق النفيسة : أحمد بن عمر بن رسته ، مطبعة بريل، طبع في مدينة ليدن، ١٨٩١م.

الأعلام : خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨٤م.

أعلام النساء : عمر رضا كحالة ، دمشق ، ١٣٥٩هـ.

الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني ، جماعة من المحققين، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر.

الأم : الشافعي ، محمد بن إدريس (٢٠٤هـ) ، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

أم القرى مكة المكرمة : فؤاد علي رضا ، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٧٢.

إتحاف الورى بأخبار أم القرى : ابن فهد ، عمر بن محمد ابن فهد ، نجم الدين (٨٨٢هـ) ، تحقيق / فهيم محمد شلتوت، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى.

الإصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر ، شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) ، تحقيق / علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ - ١٩٩٢.

الإعلام بأعلام بيت الله الحرام : قطب الدين النهروالي ، محمد بن أحمد بن محمد بن محمود الحنفي المكي (٩٨٨هـ) ، طبع أوربا.

الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء : الكلاعي ، سليمان بن موسى الأندلسي (٦٣٤هـ) تحقيق / محمد كمال الدين عز الدين علي ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م.

البداية والنهاية : ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير ، أبو الفداء (٧٧٤هـ) ، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٦٦م.

البداية والنهاية : ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير ، أبو الفداء (٧٧٤هـ) ، مطبعة المتوسط، بيروت.

تاج العروس من جواهر القاموس : الزبيدي ، محمد الحسيني الزبيدي (١٢٠٥هـ) ، دار مكتبة الحياة، بيروت، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى المطبوعة في المطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٠٦هـ.

تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري): الطبري ، محمد بن جرير (٣١٠هـ) ، دار القاموس الحديث للطباعة،

بيروت.

تاريخ الأمم والملوك : الطبري ، محمد بن جرير ، تحقيق محمد إبراهيم، دار المعارف، القاهرة.

تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس : حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري ، مؤسسة شعبان للنشر، بيروت.

التاريخ الصغير : البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (٢٥٦هـ) ، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي ، حلب، ومكتبة التراث القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

التاريخ الكبير : البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (٢٥٦هـ) ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي (٤٦٣هـ) ، دار الكتاب العربي، بيروت.

تاريخ جرجان : حمزة بن يوسف الجرجاني، تحقيق / محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠١هـ.

تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف : المزي ، يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف (٧٤٢هـ) ، عبدالصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، بيروت.

تخريج أحاديث الإحياء : العراقي ، زين الدين عبدالرحيم بن الحسين (٨٠٦هـ) ، بهامش إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت.

الترغيب والترهيب : المنذري ، عبد العظيم بن عبد القوي (٦٥٦هـ) ، تحقيق / إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ.

تفسير ابن جرير الطبري : الطبري ، محمد بن جرير (٣١٠هـ) ، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥.

تفسير القرآن العظيم : ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير ، أبو الفداء (٧٧٤هـ) ، دار الفكر.

تقريب التهذيب : ابن حجر ، شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) ، محمد عوامة، دار الرشيد، حلب، الطبعة الأولى.

تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير : ابن حجر ، شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) ، اعتنى به أحمد بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : ابن عبدالبر ، يوسف بن عبدالله بن محمد النمري القرطبي (٤٦٣هـ) ، تحقيق سعيد أحمد أعراب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

تهذيب الأسماء واللغات : النووي ، محيي الدين بن شرف النووي ، أبو زكريا (٦٧٦هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت.

تهذيب التهذيب : ابن حجر ، شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) ، مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٥هـ.

تهذيب الكمال : المزي ، يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف (٧٤٢هـ) ، تحقيق / د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠.

تهذيب سيرة ابن هشام : عبد السلام هارون ، القاهرة المؤسسة العربية الحديثة، ١٣٨٣.

الثقات : ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد ابن أبي حاتم التيمي ، ابن حبان (٣٥٤هـ) ، تحقيق / السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٩٥ - ١٩٧٥.

الجامع الصحيح = سنن الترمذي : الترمذي ، محمد بن عيسى بن سوره (٢٧٩هـ) ، تحقيق أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبدالباقي وإبراهيم بن عطوة، مكتبة مصطفى الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ.

الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف : ابن ظهيرة ، محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن ظهيرة القرشي ، حار الله جمال الدين (٩٥٠هـ).

الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي : القرطبي ، محمد بن أحمد الأنصاري (٦٧١هـ) ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

الجرح والتعديل : عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبي محمد الرازي التميمي (٣٢٧هـ) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١هـ- ١٩٥٢م.

حغرافية شبه حزيرة العرب : عمر رضا كحالة ، طبع في دمشق ، ١٣٦٤هـ-١٩٤٥م.

جمهرة أنساب العرب : علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (٤٥٦هـ).

جمهرة أنساب قريش وأخبارها : الزبير بن بكار (٢٥٦هـ).

جمهرة النسب : هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، محمود فردوس العظم، دار اليقظة العربية، دمشق، ١٩٨٣م.

الحركات الباطنية في الإسلام : مصطفى غالب ، دار الكتاب العربي، بيروت.

الحركات الباطنية في العالم الإسلامي : محمد الخطيب ، مكتبة الأقصر، عمان، ١٤٠٤.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٤٣٠هـ) ، مطبعة السعادة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٤٣٠هـ) ، دار الكتاب العربي، بيروت.

الدر المنثور في التفسير بالمأثور : السيوطي ، عبدالرحمن حلال الدين السيوطي (٩١١هـ) ، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

دراسات تاريخية من القرآن الكريم : محمد بيومي مهران ، حامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٠٤٠.

الدراية : ابن حجر ، شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

ديوان حرير : حرير بن الخطفى ، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٣٧٩هـ.

ديوان حسان بن ثابت : حسان بن ثابت ، دار بيروت للطباعة، بيروت، ١٤٠٣هـ.

الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية : السهيلي ، عبدالرحمن بن عبدالله الخثعمي السهيلي ، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١.

الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام : أبو سليمان حاسم بن سليمان الفهيدي الدوسري ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد : محمد بن يوسف الصالحي الشامي ، مصطفى عبد الواحد، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الطبعة ١٣٩٢هـ.

سنن أبي داود : أبو داود ، رواية سليمان بن الأشعث بن إسحاق ، ، مراجعة محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر.

سنن ابن ماجة : ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني (٢٧٥هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت.

سنن البيهقي = السنن الكبرى : أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٤٥٨هـ) ، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٤٧هـ.

سنن الدارقطني : الدارقطني ، علي بن عمر (٣٨٥هـ) ، حديث أكاديمي، باكستان.

سنن الدارمي : الدارمي ، عبدالله بن بهرامر الدارمي (٢٥٥هـ) ، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

سنن النسائي : النسائي ، أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ) ، عناية عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

سنن سعيد بن منصور : سعيد بن منصور (٢٧٧هـ) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

سنن سعيد بن منصور : سعيد بن منصور (٢٧٧هـ) ، تحقيق سعد بن عبدالله بن عبدالعزيز آل حميّد، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

سير أعلام النبلاء : الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ) ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

السيرة النبوية : ابن هشام ، عبدالملك بن هشام المعافري (٢١٣هـ) ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ابن العماد ، عبدالحي بن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ) ، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

شرح معاني الآثار : الطحاوي ، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن سلمة ، تحقيق / محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩.

شعب الإيمان : أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٤٥٨هـ) ، تحقيق / محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠.

شعر الحارث بن خالد المخزومي: الحارث بن خالد ، جمعه الدكتور يحيى الجبوري ، مكتبة الأندلس ، بغداد، الطبعة الأولى ١٩٧٢م.

شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام : الفاسي، محمد بن أحمد بن علي الفاسي، تقي الدين، أبو الطيب (٨٣٢هـ) ، تحقيق / الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام : الفاسي، محمد بن أحمد بن علي الفاسي، تقي الدين، أبو الطيب (٨٣٢هـ).

الصّحاح : إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ) ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار.

صحيح ابن حبان : ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد ابن أبي حاتم التيمي ، ابن حبان (٣٥٤هـ) ، شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

صحيح ابن خزيمة : ابن خزيمة ، محمد بن إسحاق بن خزيمة (٣١١هـ) ، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي.

صحيح البخاري : البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (٢٥٦هـ) ، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الرابعة، ١٤١٠هـ.

صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٦١هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، مطصفى البابي، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٧٤هـ.

صفوة الصفوة : ابن الجوزي ، عبد الرحمن (٥٩٧هـ) ، حيدر آباد، ١٣٥٥هـ.

الضعفاء الكبير : العقيلي ، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (٣٢٢هـ) ، تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.

الطبقات الكبرى : ابن سعد (٢٣٠هـ) ، دار بيروت للطباعة والنشر.

العظمة : أبو محمد ، عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني (٦٣٩هـ) ، تحقيق / رضا ء الله بن محمد إدريس المباركفوري ، دار العاصمة ، الرياض، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين : الفاسي، محمد بن أحمد بن علي الفاسي، تقي الدين، أبو الطيب (٨٣٢هـ) ، تحقيق / محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين : الفاسي، محمد بن أحمد بن علي الفاسي، تقي الدين، أبو الطيب (٨٣٢هـ) ، نشر الشيخ / محمد سرور الصبان، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.

العقد الفريد : أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ، محمد سعيد العريان، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٧٢هـ.

علل ابن أبي حاتم : أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي التميمي (٣٢٧هـ) ، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٥.

العلل المتناهية : ابن الجوزي ، عبد الرحمن (٥٩٧هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣.

عون المعبود : محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥.

غريب الحديث : أبو عبيد ، القاسم بن سلام الهروي (٢٢٤هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

فتح الباري بشرح صحيح البخاري : ابن حجر ، شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

فتوح البلدان : أبو العباس ، أحمد بن يحيى البلاذري ، تحقيق / عبدالله وعمر أنيس الطباع، دار النشر للجامعين، ١٣٧٧هـ.

فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج : ابن شيرويه الديلمي (٥٠٩هـ) ، تحقيق فواز أحمد الزمرلي ومحمد

المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
فيض القدير شرح الجامع الصغير : المناوي ، عبدالرؤوف (١٠٣١هـ) ، دار المعرفة، بيروت.
القاموس المحيط : الفيروزأبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (٤٧٦هـ).
القرى لقاصد أم القرى : الطبري ، أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر الطبري محب الدين أبو العباس ، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣.
الكامل في التاريخ : علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم ، ابن الأثير (٦٠٦هـ) ، دار صادر، بيروت، ١٩٨٢م.
الكامل في ضعفاء الرجال : ابن عدي ، عبدالله بن عدي الجرجاني (٣٦٥هـ) ، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
كشف الخفاء : العجلوني ، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥.
كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : المبارك فوري ، علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (٩٧٥هـ) ، ضبط بكري الحياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥مد.
اللباب في تهذيب الأنساب : ابن الأثير ، أبو السعادات المبارك بن محمد (٦٠٦هـ) ، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠م.
لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد (٧١١هـ).
لسان الميزان : ابن حجر ، شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) ، مجلس دائرة المعارف، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٩هـ.
مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن: ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد (٥٩٧هـ) ، تحقيق مرزوق علي إبراهيم ، الرياض ، الطبعة الأولى ، دار الراية ، ١٤١٥هـ.
المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين : ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد ابن أبي حاتم التيمي ، ابن حبان (٣٥٤هـ) ، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : ابن حجر الهيتمي ، علي بن أبي بكر (٨٠٧هـ) ، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ ، ١٠٨٢م.
محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية : الخضري ، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٦٩.
محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر : البسنوي ، علي دده البسنوي علاء الدين ، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، طبعة مصورة عن طبعة بولاق سنة ١٣٠٠هـ.
المحبَّر : أبو جعفر ، محمد بن حبيب البغدادي ، عناية د: ايلزه ليختن شتيتر، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، طبعة مصورة عن طبعة دائرة المعارف بالهند سنة ١٣٦١هـ.
المحلّى : أبو محمد ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (٤٥٦هـ) ، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت.

المختصر في أخبار البشر : ابن كثير، إسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ) ، دار المعرفة، بيروت.

المستدرك على الصحيحين : الحاكم ، محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (١٤٥هـ) ، مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

مسند ابن الجعد : أبو الحسن ، علي بن الجعد الجوهري ، عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

مسند الإمام أحمد بن حنبل : أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) ، مؤسسة قرطبة، مصر.

مسند الإمام أحمد بن حنبل : أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) ، دار إحياء التراث العربي، مصر، ١٩٩١م.

مسند الحميدي : الحميدي ، عبدالله بن الزبير (٢١٩هـ) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب، بيروت.

مسند الشافعي : الشافعي ، محمد بن إدريس (٢٠٤هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت.

مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة : البوصيري ، أحمد بن أبي بكر ، تحقيق موسى محمد علي وعزت علي عطية، دار الكتب الحديثة، مصر.

المصنف : عبدالرزاق بن همام الصنعاني (٢١١هـ) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م.

المصنف في الأحاديث والآثار : عبدالله بن محمد بن أبي شيبة (٢٣٥هـ) ، ضبط محمد عبدالسلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية : ابن حجر ، شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) ، حبيب الرحمن الأعظمي، الكويت.

المعارف : ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ابن قتيبة (٢٧٦هـ) ، مصر، ١٣٥٣هـ.

معالم مكة التاريخية والأثرية : البلادي ، عاتق بن غيث البلادي ، دار مكة، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

المعجم الأوسط : الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب (٣٦٠هـ) ، تحقيق محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م.

معجم البلدان : ياقوت بن عبدالله الحموي (٦٢٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م.

المعجم الكبير : الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب (٣٦٠هـ) ، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، الدار العربية للطباعة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربي ، القاهرة، الطبعة الثالثة.

معجم قبائل العرب : عمر رضا كحالة، طبع في دمشق ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.

معجم ما استعجم : البكري ، عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي أبو عبيد ، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣.

معجم معالم الحجاز : البلادي ، عاتق بن غيث البلادي ، دار مكة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢.

المغني في الضعفاء : الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ) ، تحقيق / نور الدين عتر.
المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : جواد علي ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠.
المقتنى في سرد الكنى : الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ) ، محمد صالح عبدالعزيز المراد، مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٠٨.
مكة وعلاقاتها الخارجية : أحمد عمر الزيلعي (٦٢٠هـ) ، جامعة الرياض، ١٩٨١.
المنجد في اللغة والأدب والأعلام : لويس معلوف ، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، الطبعة السابعة عشرة.
المنمَّق في أخبار قريش : محمد بن حبيب البغدادي ، تصحيح وتعليق خورشيد أحمد فارق، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الهند، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ.
الموطأ : مالك بن أنس (١٧٩هـ) ، تصحيح محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٠هـ ، ١٩٥١م.
ميزان الاعتدال في نقد الرجال : الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ ، ١٩٦٦٣م.
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : جمال الدين أبو المحاسن ، وزارة الثقافة.
نسب قريش : الزبيدي ، المصعب بن عبد الله بن المصعب (٢٣٦هـ) ، نشر أ. ليفي بروفنسال، دار المعارف للطباعة والنشر.
نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية : الزيلعي ، عبدالله بن يوسف (٧٦٢هـ) ، دار المأمون، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م.
نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية : الزيلعي ، عبدالله بن يوسف (٧٦٢هـ) ، المكتبة الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ ، ١٩٧٣م.
النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الأثير ، أبو السعادات المبارك بن محمد (٦٠٦هـ) ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية.
نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار : الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية، ١٣٧١هـ ، ١٩٥٢م.
هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام : البلادي ، عاتق بن غيث البلادي ، دار مكة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٦.

الملاحق

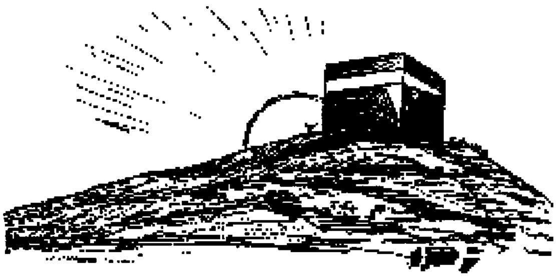
١-مناظر لبعض المواضع المذكورة في الأزرقي.

٢-خرائط توضيحية لبعض المعالم الأثرية المذكورة في الأزرقي.

الملحق الأول

مناظر لبعض المواضع المذكورة في الأزرقي

صورة ١. صورة تقريبية لبناء الكعبة فوق أكمة، وذلك لمعرفة كيفية بناء إبراهيم عليه السلام لها. (الكردي ٣/٣٧).
انظر الأزرقي (٥١)

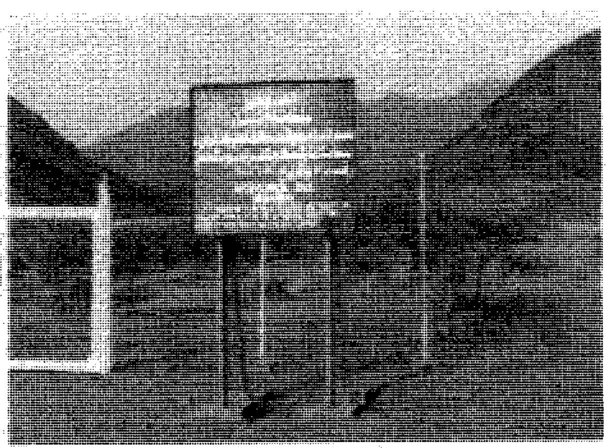




صورة ٣. صفة بناء قريش للكعبة. (الكردي ٣/١٤٢)
انظر الأزرقي (٢٤٠)

صورة ٢. بناء سيدنا إبراهيم الكعبة بالرضم. (الكردي ٣/٢٧٣).
انظر الأزرقي (١١٧)

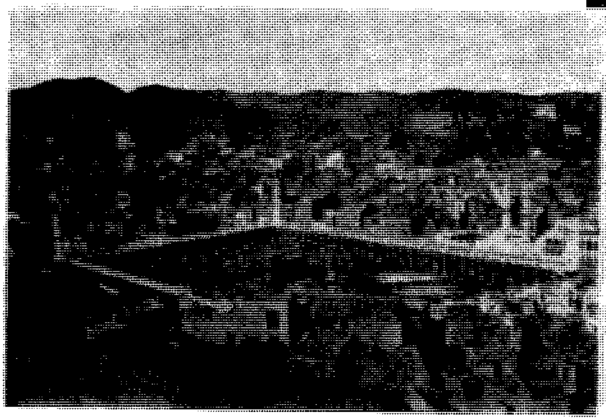




صورة ٤. (سوق ذي المجاز) بالقرب من عرفات، في (شعب ذي المجاز) الذي يسيل من (جبل كبكب) وقد جاء النبي ﷺ هذا السوق يدعو القبائل إلى الله. وموضع السوق حوّطته إدارة الآثار بسور مشبك مخافة الاعتداء على أراضيه. (الفاكهي ١٠٧).
انظر الأزرقي (٢٨٤)



صورة ٥. (جبل كبكب) وفيه سوق ذي المجاز، والصورة أخذت من وسط سهل المُغَمّس (الفاكهي ١١٥).
انظر الأزرقي (٢٨٥)



صورة ٦. الحرم المكي من جهة أبي قبيس (الكردي ٣١٤/٥)
انظر الأزرقي (٢٩٠)



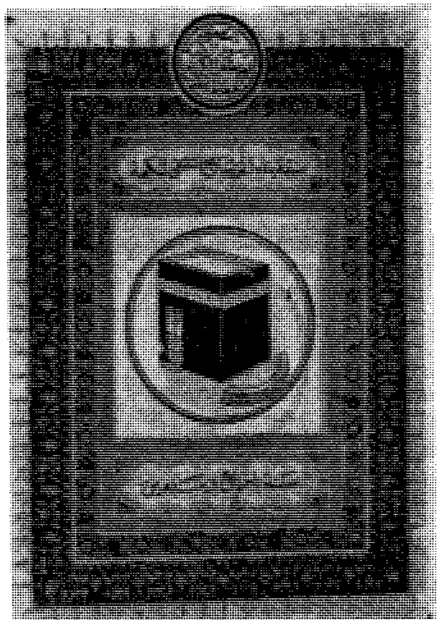
صورة ٧. المسجد الحرام وقد ضربت فيه السرادقات ((الخيام)) ليستظل تحتها المصلون من الحجاج وغيرهم في صلاتي الظهر والعصر (الكردي ١٩٠/٥)
انظر الأزرقي (٢٩٤)



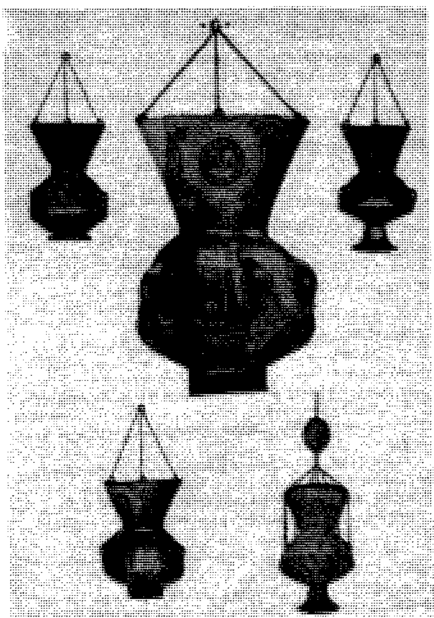
صورة ٨. باب الصفا قديماً.
انظر الأزرقي (٦٢٣)



صورة ٩. صفة بناء ابن الزبير للكعبة
(الكردي ١٦٢/٣)
انظر الأزرقي (٣٠٠)



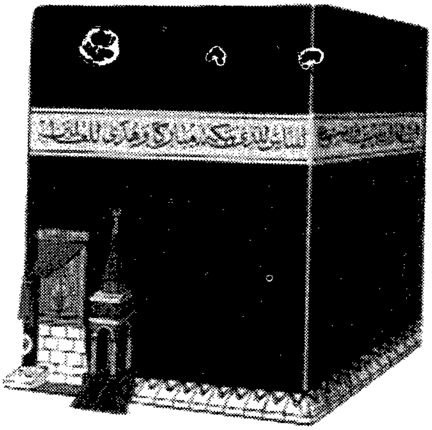
صورة ١٠. صفة بناء الحَجّاج للكعبة (الكردي ١٩٥/٣)
انظر الأزرقي (٣٠٦)



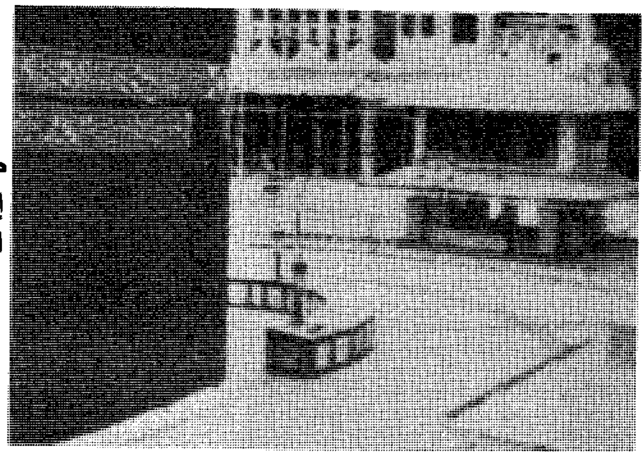
صورة ١١. معاليق الكعبة (الكردي ١٣٨/٤).
انظر الأزرقي (٣٢٢)



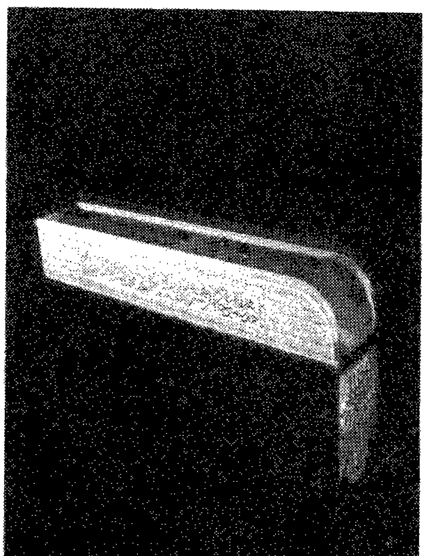
صورة ١٢. باب الكعبة.
انظر الأزرقي (٤٢٧)



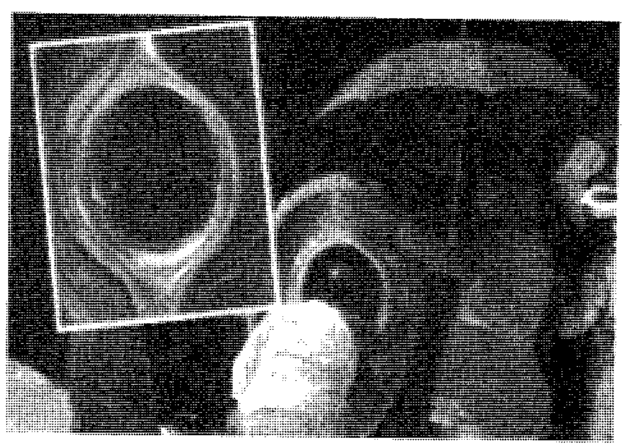
صورة ١٣. صورة يدوية للكعبة المشرفة يظهر فيها شاذروان الكعبة من أسفلها بوضوح تام (الكردي ١/٤)
انظر الأزرقي (٤٢٨)



صورة ١٤. الكعبة، ويظهر عندها حِجْر إسماعيل عليه السلام (الكردي ١٠٧/٣)
انظر الأزرقي (٤٢٩)



صورة ١٥. ميزاب الكعبة (درر الجامع الثمين ص:١٠٠)
انظر الأزرقي (٤٣٨)



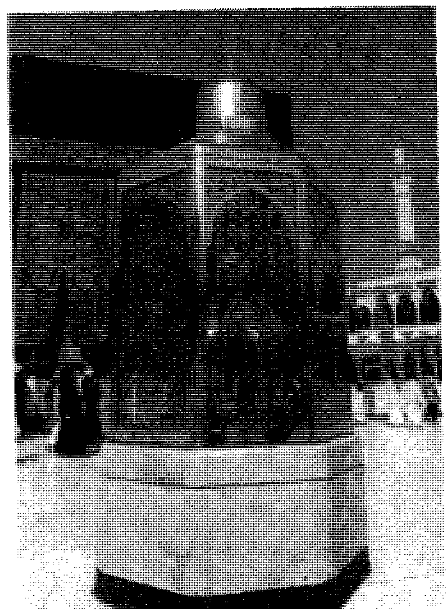
صورة ١٦. الركن الأسود.
انظر الأزرقي (٤٤٣)



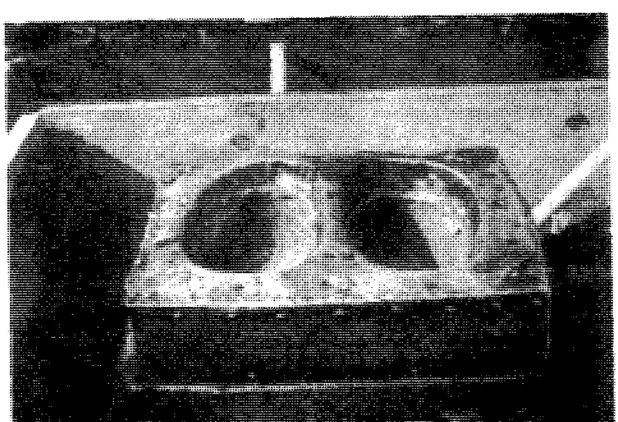
صورة ١٧. الحجر الأسود وطوقه الفضي المحيط به (الحرمان الشريفان ص:٥٨)
انظر الأزرقي (٤٨١)



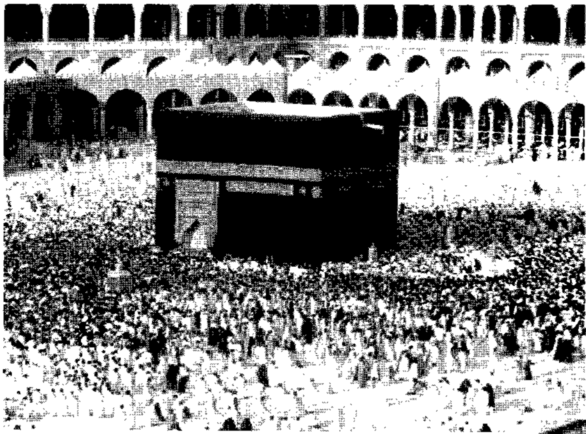
صورة ١٨. الملتزم، والسهم الذي في الصورة يشير إليه، وهو حائط الكعبة بين الباب والحجر يقف عليه الحاج عنده للدعاء (الكردي ٣١١/٣)
انظر الأزرقي (٤٨٣)



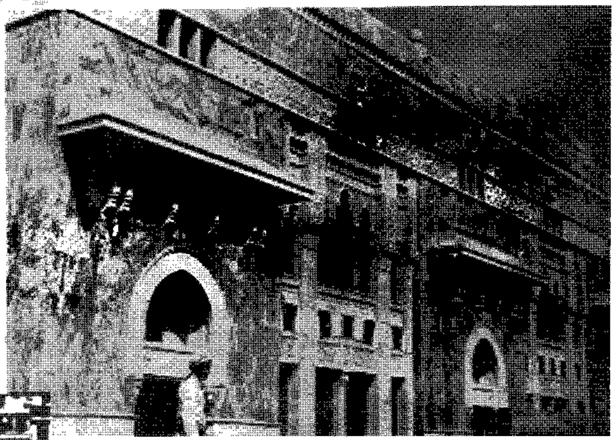
صورة ١٩. المقام (الكردي ١٢/٤)
انظر الأزرقي (٥٣٠)



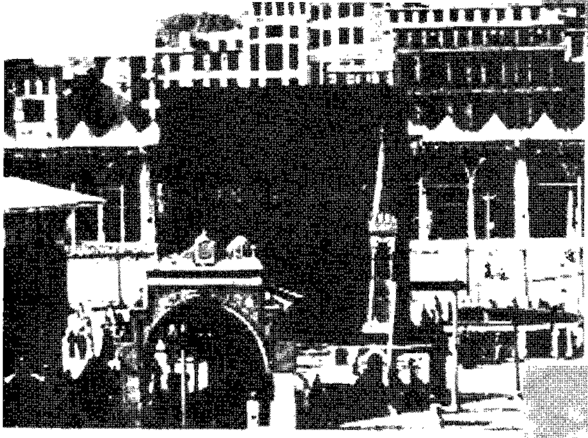
صورة ٢٠. الأثر الذي في المقام (درر الجامع الثمين ص:٩٢)
انظر الأزرقي (٥٣١)



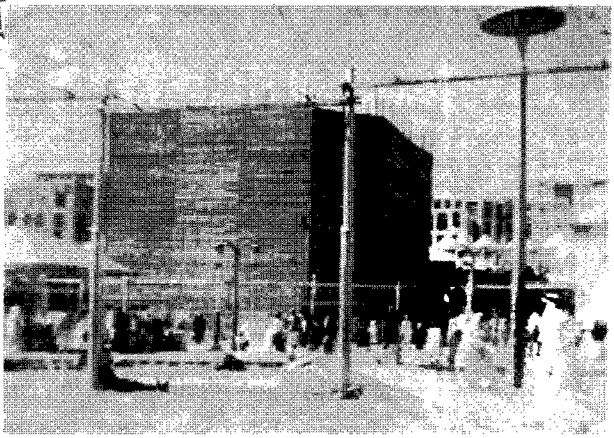
صورة ٢١. المسجد الحرام والناس وقوف فيه حول الكعبة المشرفة في أثناء الصلاة (١٦٧/٥)
انظر الأزرقي (٥٨٨)



صورة ٢٢. صورة للجانب الشرقي من توسعة الحرم المكي (الكردي ١٩٥/٥)
انظر الأزرقي (٥٩٤)



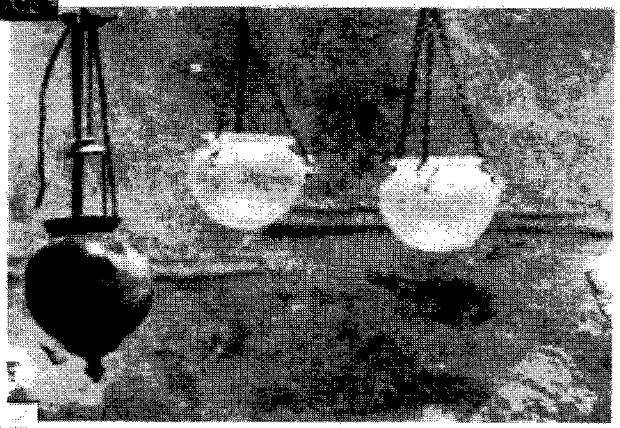
صورة ٢٣. العقد القائم في مواجهة الكعبة هو محلة باب بني شيبة (الكردي ١٦٩/٥)
انظر الأزرقي (٦٠٨)



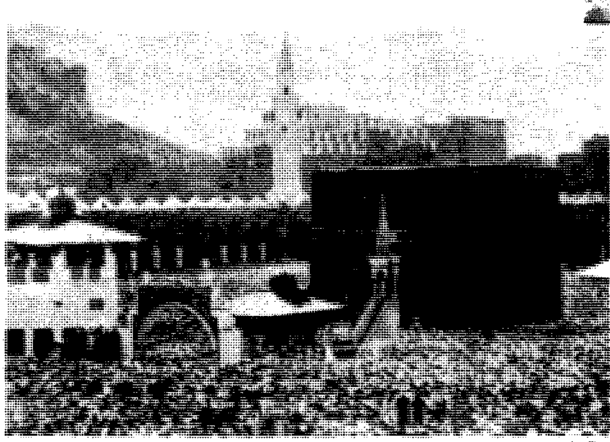
صورة ٢٤. الكعبة محاطة بالخشب لتجديد سقفها (الكردي ٧٠/٤)
انظر الأزرقي (٦٣٤)



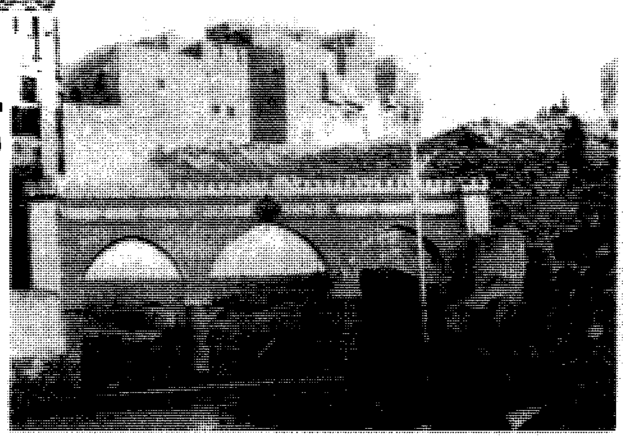
صورة ٢٥. منارات الحرم.
انظر الأزرقي (٦٣٥)



صورة ٢٦. القناديل التي كانت تنير المسجد الحرام في الزمن السابق بالزيت، ثم بطل استعمالها بعد الإضاءة بالكهرباء (الكردي ٢٨٦/٥)
انظر الأزرقي (٦٣٥)



صورة ٢٧. منبر الحرم (الكردي ١٨٠/٥)
انظر الأزرقي (٦٣٧)



صورة ٢٨. الصفا قديماً (الكردي ٣٤٤/٥)
انظر الأزرقي (٦٥٩)



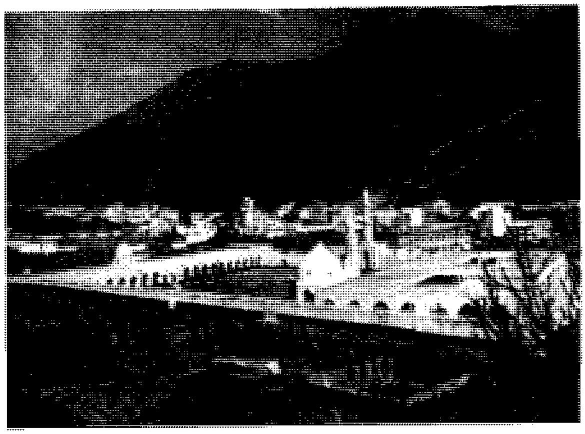
صورة ٢٩. المسعى من جهة الصفا (الكردي ٣٦١/٥)
انظر الأزرقي (٦٦١)



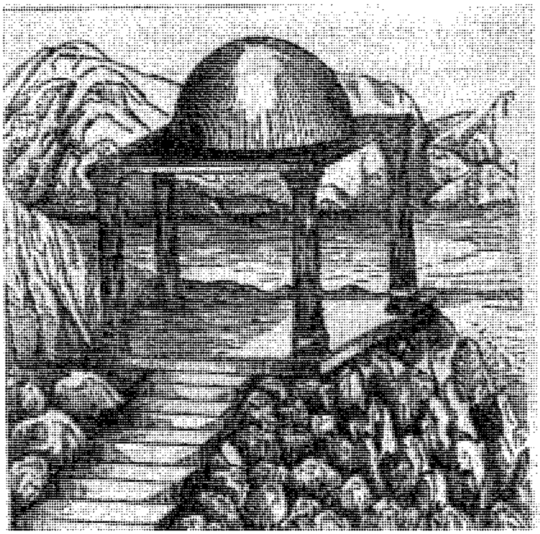
صورة ٣٠. أحد الميلين الأخضرين من العمارة القديمة (الكردي ٣٤٩/٥)
انظر الأزرقي (٦٦٦)



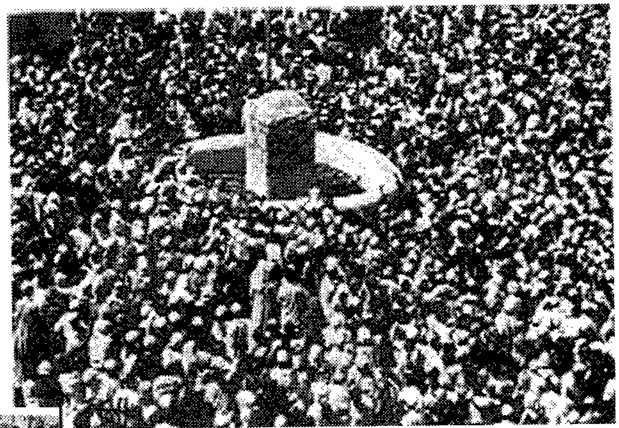
صورة ٣١. صورة أخرى لأحد الميلين الأخضرين من العمارة القديمة (الكردي ٣٤٩/٥)
انظر الأزرقي (٦٦٦)



صورة ٣٢. مسجد الخيف بمنى (الكردي ٢٢/٦)
انظر الأزرقي (٧٦٩)



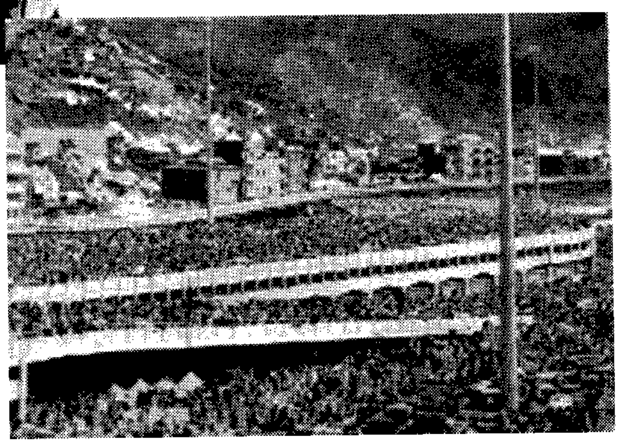
صورة ٣٣. قبة الكبش (مرآة الحرمين لإبراهيم باشا صورة:٣٢٨)
انظر الأزرقي (٧٧٠)



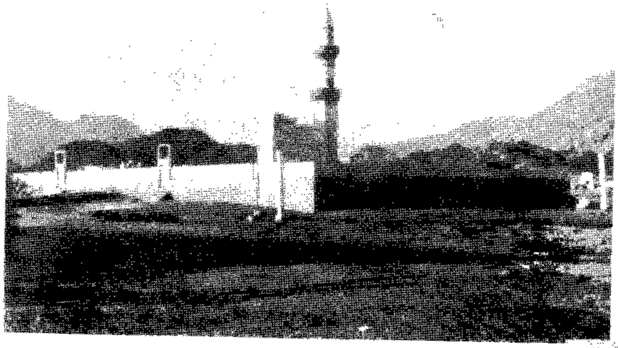
صورة ٣٤. الجمرة الوسطى (الكردي ٦/١٦)
انظر الأزرقي (٧٧١)



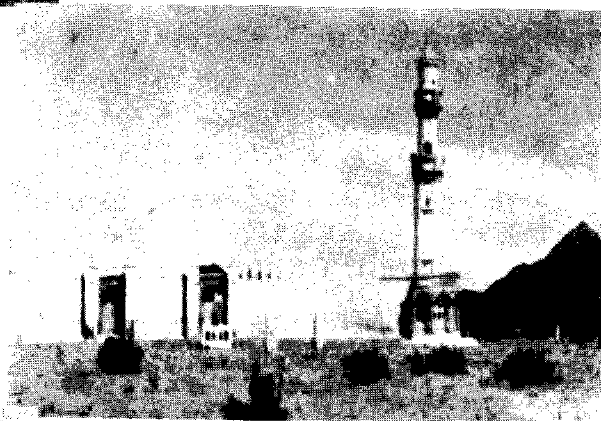
صورة ٣٥. الجمرة الكبرى (الكردي ٦/١٦)
انظر الأزرقي (٧٧١)



صورة ٣٦. منظر عام للجمرات الثلاث (الكردي ٦/١٦)
انظر الأزرقي (٧٧١)



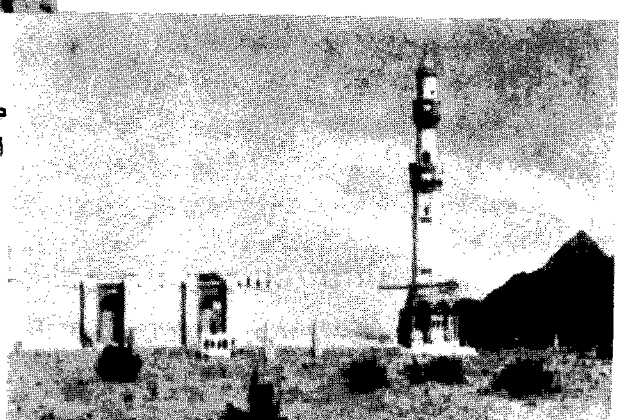
صورة ٣٧. مسجد مزدلفة (الكردي ٣٦/٦)
انظر الأزرقي (٧٩٠)



صورة ٣٨. مسجد نمرة (الكردي ٥٢/٦)
انظر الأزرقي (٧٩٢)



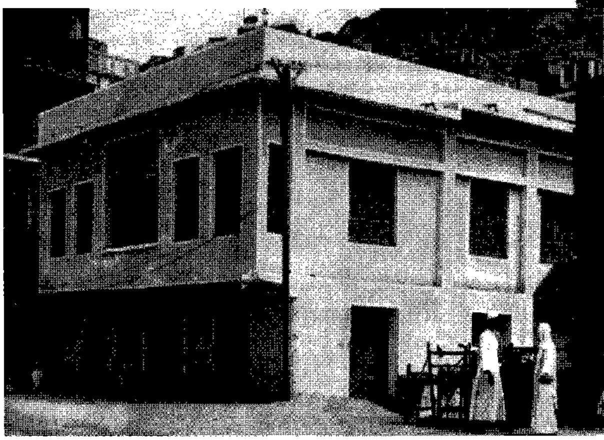
صورة ٣٩. واحدة من أنصاب الحرم التي لا زالت باقية على جبل نمرة ذات السليم- (الفاكهي: ٥١)
انظر الأزرقي (٧٩٤)



صورة ٤٠. مزدلفة.
انظر الأزرقي (٧٩٧)

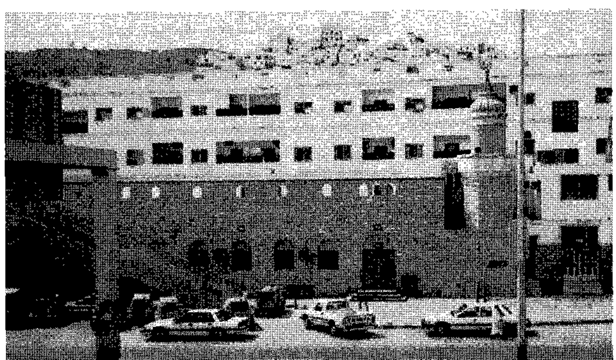


صورة ٤١. جانب من عرفات ويرى به جبل الرحمة (الكردي ٤٢/٦)
انظر الأزرقي (٨٠٥)



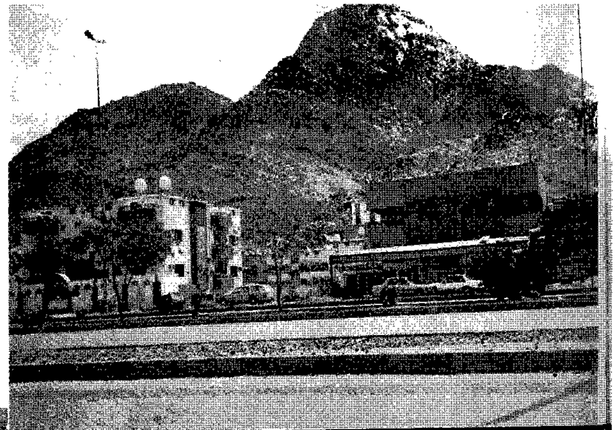
صورة ٤٢. صورة أخذت للمنزل الذي بناه الشيخ عباس قطان -أمين العاصمة المقدسة الأسبق رحمه الله- في نفس موضع ولادة النبي ﷺ (الكردي ١٧٢/١)
انظر الأزرقي (٨١٢)

صورة ٤٣. مسجد الجن (الفاكهي ٤).
انظر الأزرقي (٨١٥)

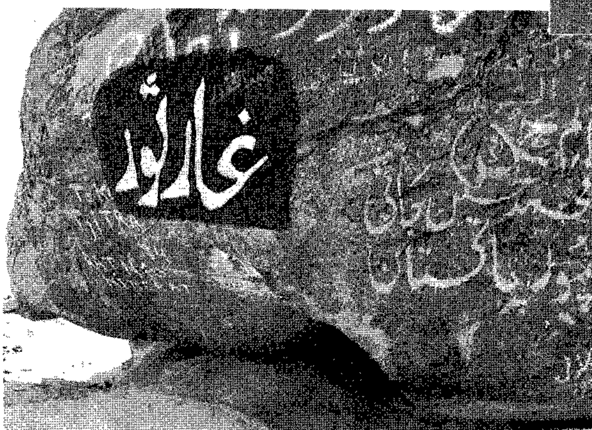




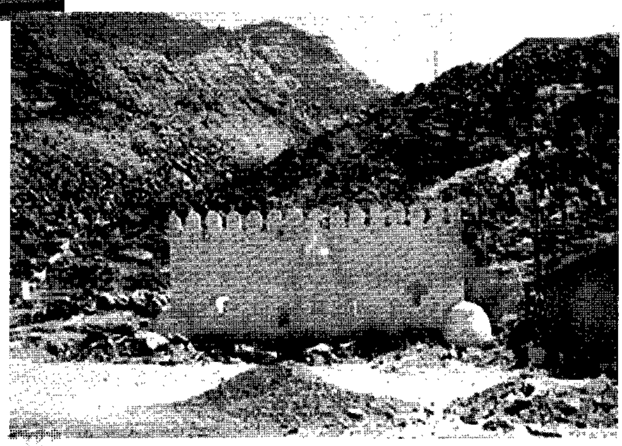
صورة ٤٤. غار حراء.
انظر الأزرقي (٨١٨



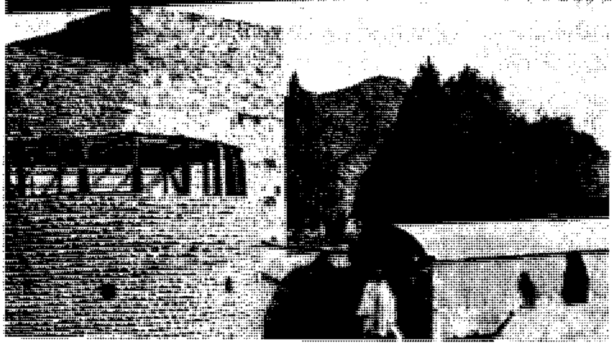
صورة ٤٥. صورة لأحد جوانب (جبل ثور) وظهر فيها (شعب ذات الرماض) الذي يسيل من ثور، ويطلق اليوم على هذه المنطقة (حي الهجرة) (الفاكهي ٨٨)
انظر الأزرقي (٨٢٠)



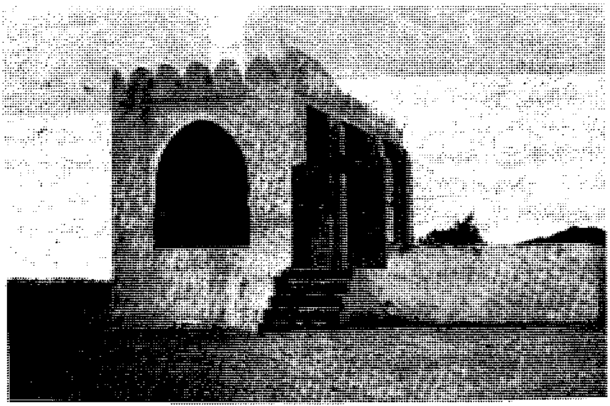
صورة ٤٦. غار ثور (الفاكهي:٨٩)
انظر الأزرقي (٨٢٠)



صورة ٤٧. صورة يظهر فيها (مسجد البيعة)، في (شعب البيعة) في منى. والندبة السوداء المستطيلة في جدار المسجد عبارة عن لوحة من الرخام قديمة كُتب عليها بعض المعلومات عن سبب بناء هذا المسجد ومَنْ بناه أولاً (الفاكهي:١٦)
انظر الأزرقي (٨٢٢)



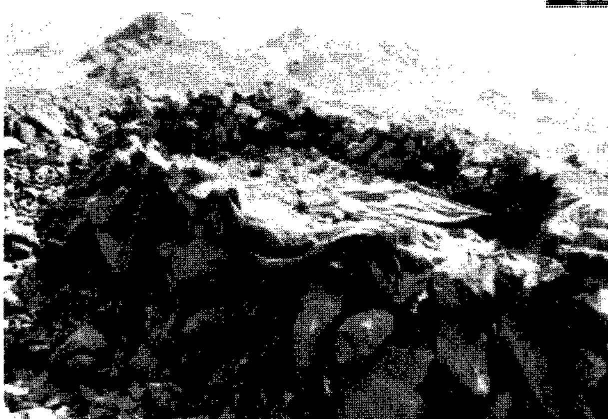
صورة ٤٨. مسجد الجعرانة وبئرها (الكردي ٣٧١/٥)
انظر الأزرقي (٨٢٤)



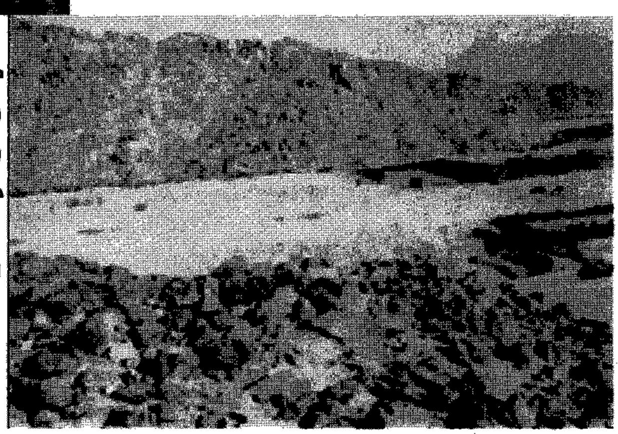
صورة ٤٩. مسجد عائشة بالتنعيم (الكردي ٣٦٥/٥)
انظر الأزرقي (٨٢٦)



صورة ٥٠. مقبرة المعلا (مرآة الحرمين لإبراهيم باشا، محرم ١٣٢٦ صورة: ٣٠)
انظر الأزرقي (٨٢٨)



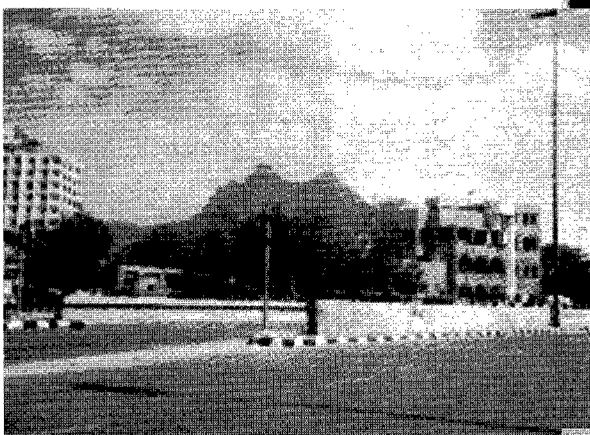
صورة ٥١. قبر السيدة آمنة بنت وهب أم الرسول ﷺ (إنها فاطمة الزهراء: ١١)
انظر الأزرقي (٨٣٠)



صورة ٥٢. الطرف الشرقي لجبل (حُبْشي) أو (الراقد) أخذت الصورة من فوق جبل (الخاصرة)، والمزارع الظاهرة أمامك هي مزارع (الحُسينيّة) في وادي عُرَنَة (الفاكهي: ١٠٢)
انظر الأزرقي (٨٣١)



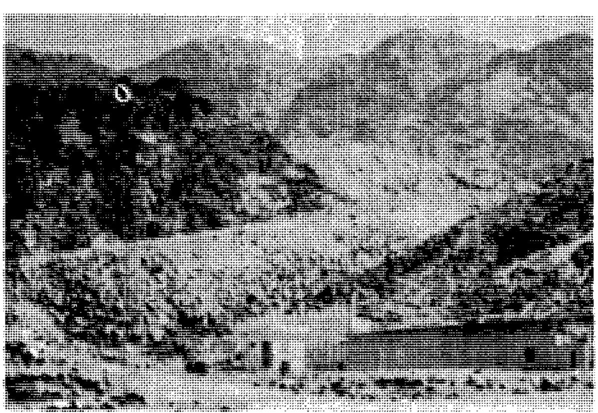
صورة ٥٣. صورة يظهر فيها (مقبرة الحصحاص)، أو (مقبرة المهاجرين)، والشارع الذي فيه السيارات أمامك شق في المقبرة، فجعلها كأنها مقبرتان (الفاكهي: ٦٣)
انظر الأزرقي (٨٣٤)



صورة ٥٤. منطقة (بئر ميمون) وقد ظهر فيها على يمين القارئ جناح من أجنحة (قصر الملك فيصل) الذي هو اليوم (مقر إمارة منطقة مكة المكرمة)، ويظهر في أقصى الصورة (جبل ثبير غيناء) أو (جبل الرخم) (الفاكهي:٢٣)
انظر الأزرقي (٨٤٤)

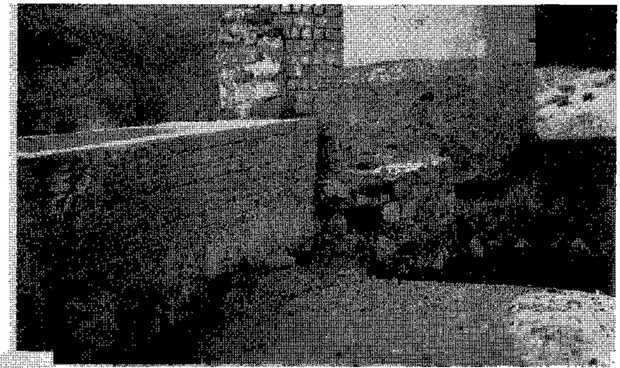


صورة ٥٥. الشريف محمد بن فوزان الحارثي -رحمه الله- بمعية المحقق على بئر البرود (بئر ابن المرتقع) (الفاكهي:٥٢)
انظر الأزرقي (٨٤٩)



صورة ٥٦. صورة يظهر فيها (شعب البيعة)، أو (شعب الأنصار) في منى (الفاكهي:١٥)
انظر الأزرقي (٨٤٩)

صورة ٥٧. (بئر السقيا) في شعب السقيا، وهي بئر (عبد الله بن الزبير) ولا زالت تعرف ببئر السقيا، والشعب لا زال يعرف بشعب السقيا، وتقع بين الطريقين (٧) و (٨) النازلين من عرفة، والبناء الذي تراه عند البئر بناءٌ حديث (الفاكهي: ١١٧)
انظر الأزرقي (٨٥٠)

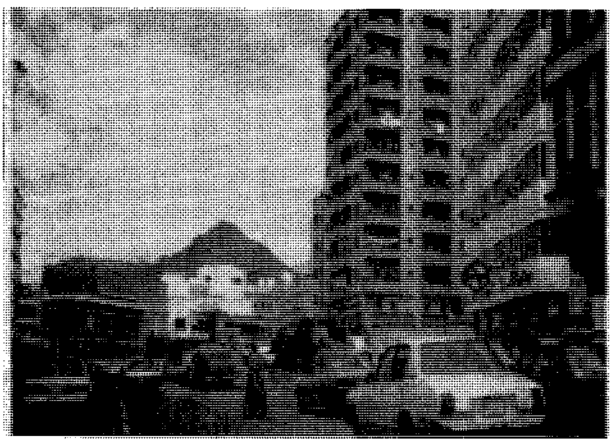




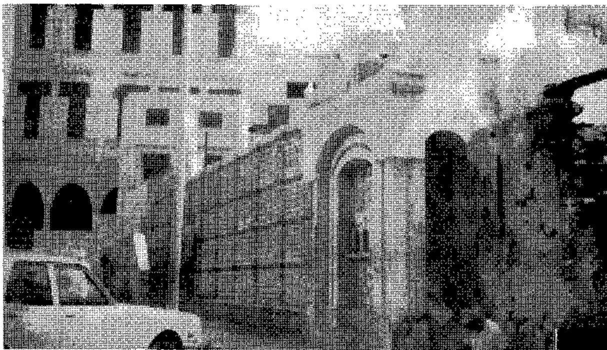
صورة ٥٨. مسجد قديم وحوله بنايات قديمة تابعة لإدارة عين زبيدة، ويقوم هذا المسجد بالقرب من موقف سيارات برحة الرشيدي، وقد رجحنا أن موضع هذا المسجد وما حوله كان موضع بركة زبيدة -أم جعفر- (الفاكهي:٣)
انظر الأزرقي (٨٥٦)

صورة ٥٩. بركة ماجل بالمسفلة بمكة سنة ١٣٧٦ (الكردي ٦/١٠)
انظر الأزرقي (٨٥٧)

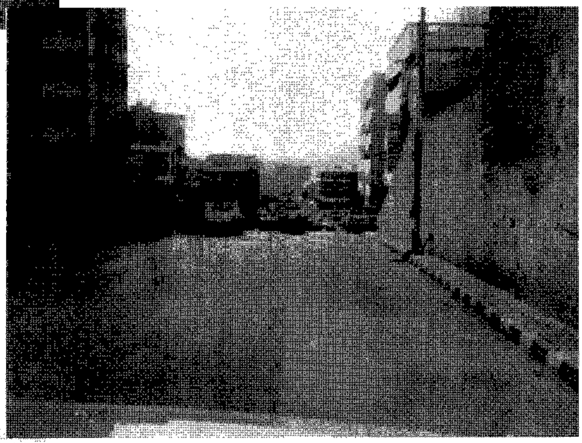




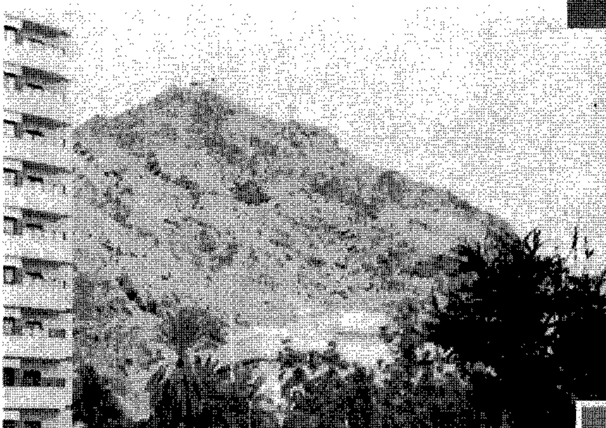
صورة ٦٠. يظهر على يمين القارئ فوهة (شعب الجُمّيزة) وهو (شعب صفي السباب)، ويظهر في أقصى الصورة (جبل العَيْر) أو (جبل قلعة المعابدة) وقبله على يسار القارئ (مبنى أمانة العاصمة المقدسة) الذي قام على جزء كبير من منطقة (أم خرمان) أو (الخرمانية) (الفاكهي:٦)
انظر الأزرقي (٩١٩)



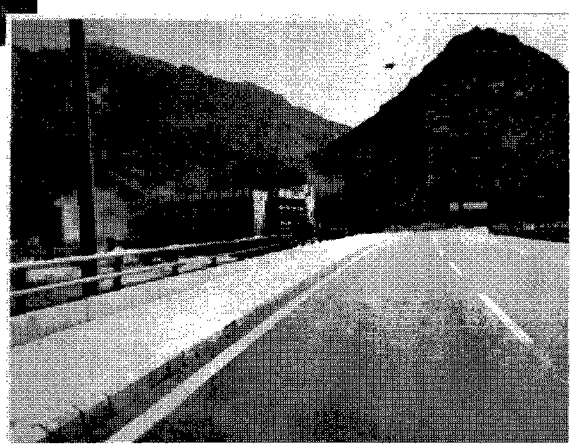
صورة ٦١. المسجد الذي صلّيَ فيه على أبي جعفر المنصور -الخليفة العباسي- وتظهر منارته وجزء من قصر البيّاضية (قصر السقاف) اللاصق به من الشرق (الفاكهي: ٩)
انظر الأزرقي (٩٢١)



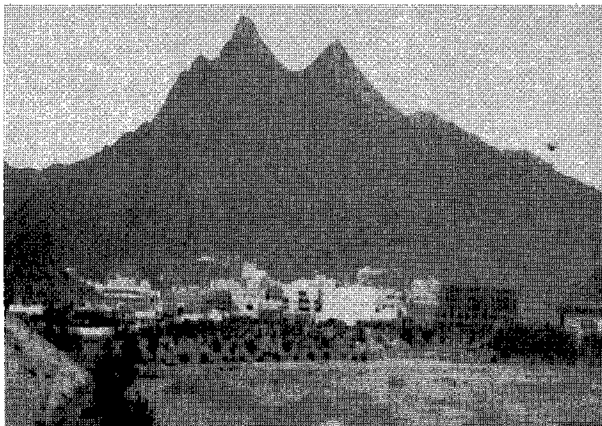
صورة ٦٢. صورة تظهر فيها (الثنية الخضراء) -ريع الكُحل حاليا- وهي الحدّ الجنوبي لجبل (الحصحاص). والصورة أخذت من الجهة الشرقية للريع (الفاكهي: ٥٤)
انظر الأزرقي (٩٢٢)



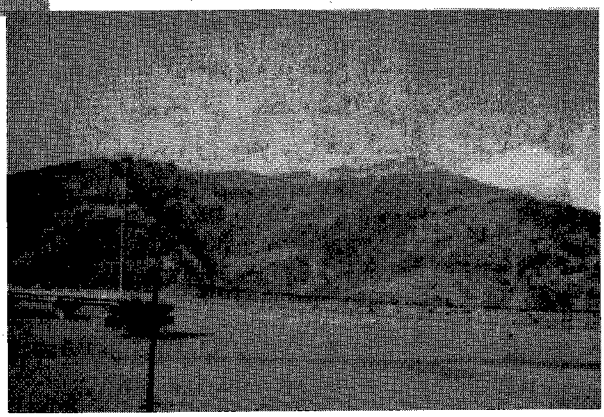
صورة ٦٣. جبل (العير) أو (العيرة الشامية) وهو جبل قلعة المعابدة (الفاكهي: ١١)
انظر الأزرقي (٩٢٣)



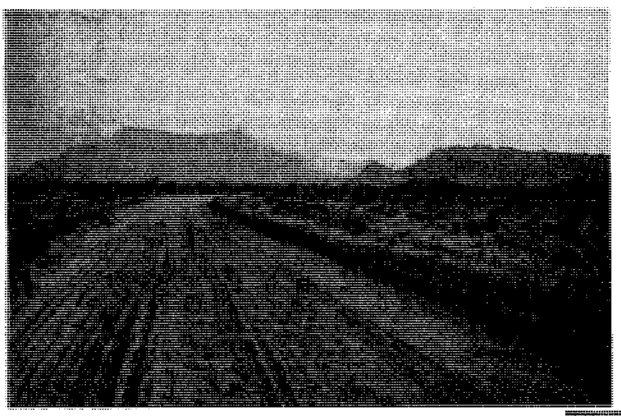
صورة ٦٤. صورة يظهر فيها (شعب الرخم)، وفوهات أنفاق الملك فهد المؤدية إلى (شعب علي) في منى (الفاكهي: ٢٢)
انظر الأزرقي (٩٢٦)



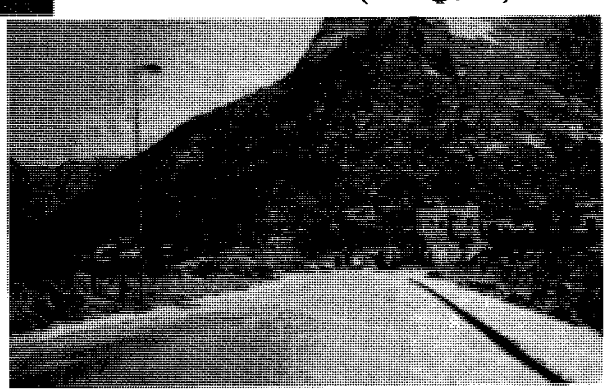
صورة ٦٥. صورة يظهر فيها (جبل ثبير غيناء) أو (جبل الرخم)، وقد التقطت هذه الصورة من منطقة (سدْرة خالد) (ميدان العدل) (الفاكهي:٢٤)
انظر الأزرقي (٩٢٧)



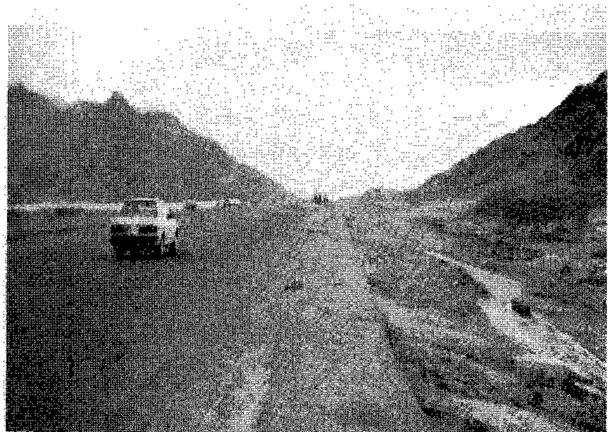
صورة ٦٦. (جبل ثبير النصع) أو (جبل الأحدب حالياً) وبعضهم يطلق عليه (جبل مزدلفة) (الفاكهي: ١١٦)
انظر الأزرقي (٩٢٨)



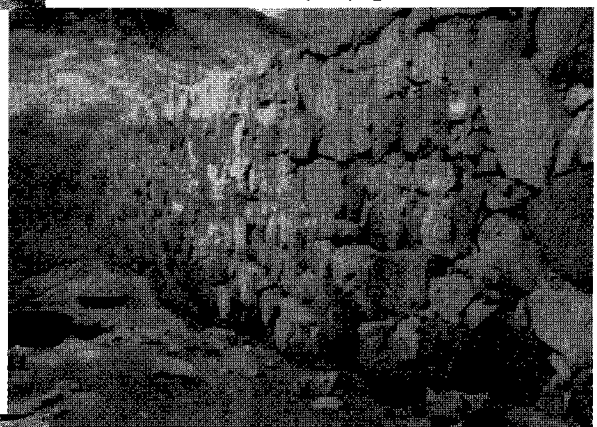
منظر ٦٧. الجبل الذي على يسار القارئ هو (جبل ثبير الأعرج) جبل الطارقي حالياً- والذي على يمين القارئ هو (جبل الستار) - ستار لحيان-، وكلا الجبلين من حدود الحرم، والطريق الذي أمام القارئ هو (درب زبيدة) أو (الدرب المُنقى) الذي كان يمرّ عليه حاج العراق، والتقطت الصورة من قرب (وادي حوّاس) أو (حُرَيْبات حوّاس) كما يسمونها اليوم، وهو ليس بعيداً عن بئر البرود (الفاكهي:١١٣)



صورة ٦٨. صورة لفوهة (شعب ثَقَبة) (الغَسَّالة) حالياً، والجدار الذي تراه على يمينك ويسارك إنما أُقيم فوق (سد القسري). والجبل الكبير أمامك هو (جبل ثبير غيناء)، والصغير الذي على يسارك هو (جبل ثقبة)، والشارع هو (شارع الغَسَّالة) (الفاكهي:٢٨)
انظر الأزرقي (٩٣١)



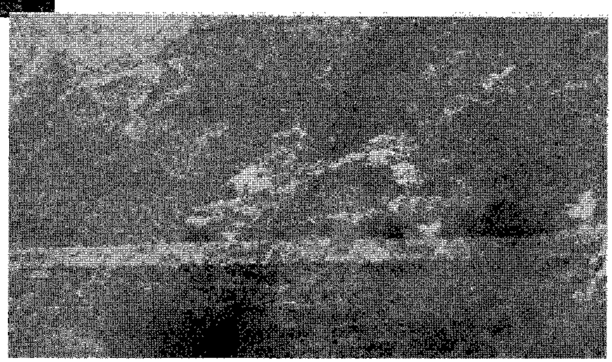
صورة ٦٩. صورة يظهر فيها بوضوح (شعب عمرو بن عبد الله بن خالد ابن أسيد). وقد زُفّت فيه شارع عريض يصل إلى منطقة (المُعَيْصم) ثم (مزدلفة). وفي أقصى الصورة تظهر (الشرّقة) القاسمة بين ما يسيل على (سدرة خالد) -منطقة العدل حالياً- وشارع الحج. والصورة أخذت من الجهة الشمالية لهذا الشعب (الفاكهي:٣٥)
انظر الأزرقي (٩٣٣)



صورة ٧٠. صورة توضح (سد أثال) الذي أقامه الحَجّاج إبّان حكمه لمكة في خلافة عبد الملك بن مروان. وهو من أقدم السدود في مكة، ولا زالت حالته جيدة، وتقوم فكرة هذا السد على التخفيف من ضغوط السيول على مكة، لأن هذا الشعب كان يصبّ في وادي السرر (المعيصم) لكن الحَجّاج حوّله شمالاً فجعله يسكب في (سدرة خالد) (الفاكهي: ٣٧)
انظر الأزرقي (٩٣٣)



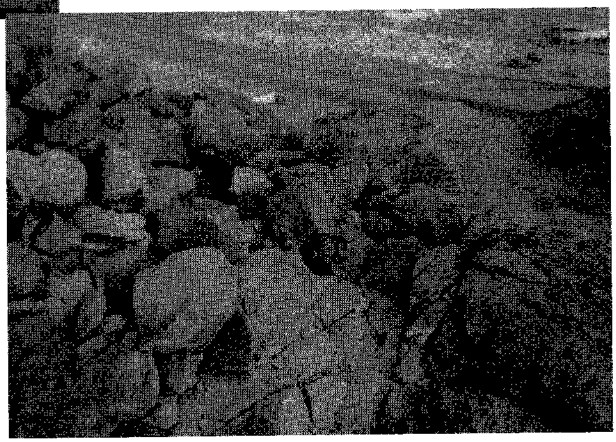
صورة ٧١. صورة يظهر فيها السد الثاني من (سداد الحَجّاج)، وهذا السد يقع في وادي السرر (المعيصم) على يسار من أقبل من (شعب عمرو)، وهذا السد يقع في (جبل ثبير النصع) (الفاكهي: ٤٠)
انظر الأزرقي (٩٣٣)



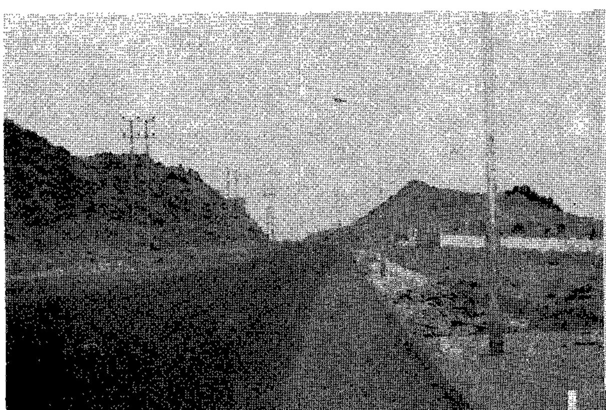
صورة ٧٢. صورة يظهر فيها السد الثالث من سداد الحَجّاج، ولا يبعد عن السد الثاني كثيراً، وموضعه يقابل (المجزرة النموذجية) في المعيصم، وهو على يسار المقبل من (شعب عمرو) (الفاكهي: ٤٤).
انظر الأزرقي (٩٣٣)



صورة ٧٣. صورة يظهر فيها (جبل المقطع) وهذه اللقطة توضح (ثنية خل الصفاح)، وقد سهلت هذه الثنية اليوم تسهيلاً شديداً، وانظر تدريج الجبل، والصخيرات المنثورة على قمة الجبل هي موضع علم كبير مهدّم من أعلام الحرم لا زالت آثاره باقية (الفاكهي: ٧٥)
انظر الأزرقي (٩٣٤)



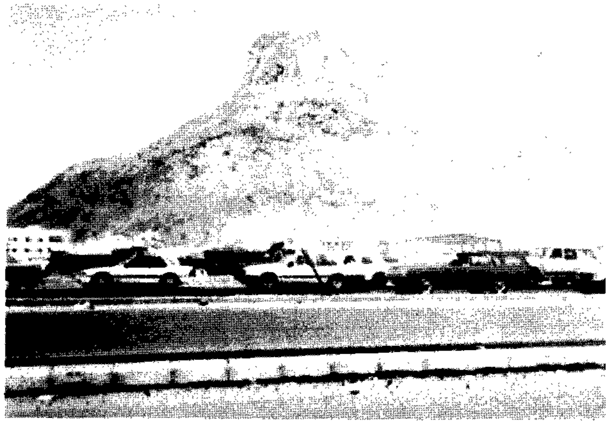
صورة ٧٤. صورة أخرى لثنية (خل الصفاح) تُبيّن وجهها الشرقي، والطريق ذو المسارين هو طريق الطائف المارّ على (نخلة اليمانية)، وظهر في الصورة واحدٌ من أميال حدود الحرم الشريف الذي أقيم في زمان الملك سعود بن عبد العزيز، وقد ابتعد الميل عن موضعه على رأس الثنية إلى الشرق بحوالي (٥٠٠م) (الفاكهي: ٧٧)
انظر الأزرقي (٩٣٦)



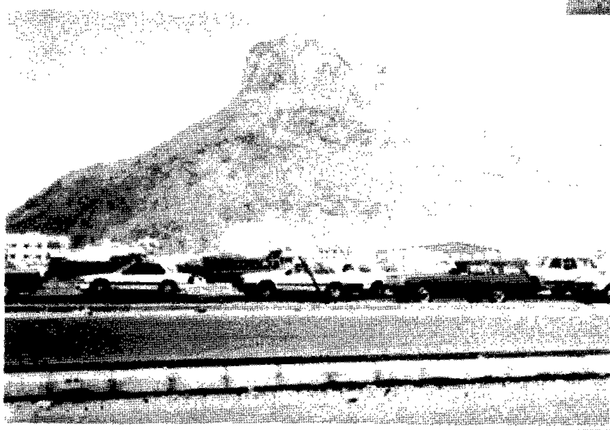
صورة ٧٥. (ثنية الستار) وهي الريع الذي يهبط بك على (قرية المجاهدين)، والجبل الذي على يسارك هو جبل الستار (ستار لحيان) (الفاكهي:٧٨)
انظر الأزرقي (٩٣٦)



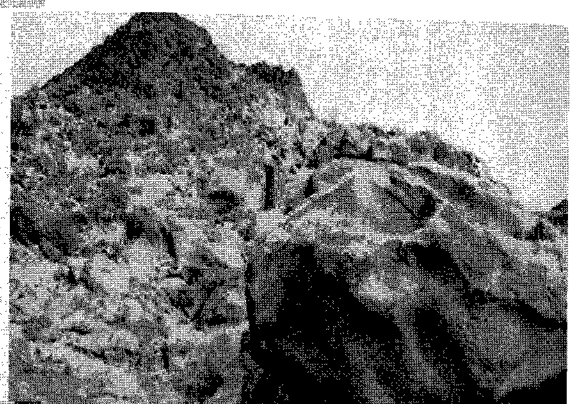
صورة ٧٦. صورة يظهر فيها (جبل البُرْم)، ويظهر على يسار القارئ سور (مقبرة معلاة مكة) وعلى يمينه عمائر الأشراف. وخلف عمائر الأشراف منطقة (الخندريسة) (الفاكهي: ١٤)
انظر الأزرقي (٩٤١)



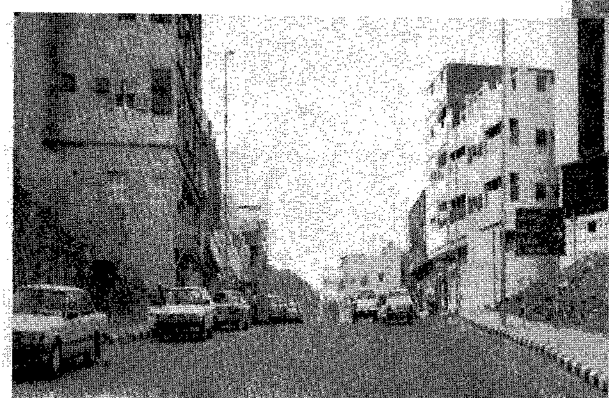
صورة ٧٧. صورة يظهر فيها (جبل حراء)، أو (جبل النور) وقد التقطت هذه الصورة من جهته الشرقية (طريق الطائف- اليمانية) (الفاكهي: ٣٣)
انظر الأزرقي (٩٤٣)



صورة ٧٨. صورة يظهر فيها (جبل ضَنَك) (الفاكهي:٣٤)
انظر الأزرقي (٩٤٥)

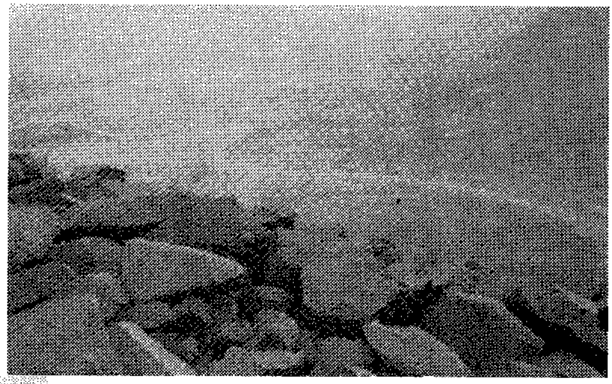


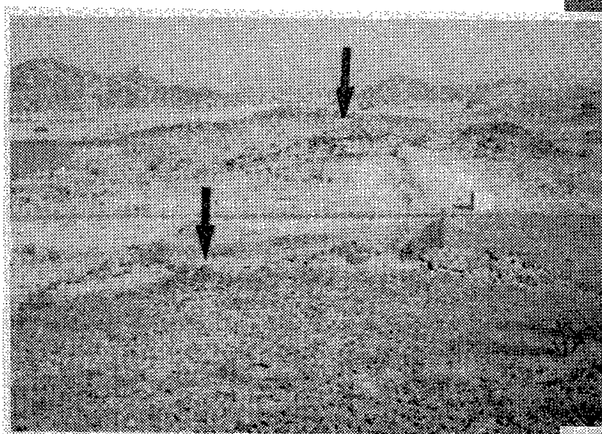
صورة ٧٩. (جبل القمعة) وتظهر بوضوح الصخرة التي أشار إليها الأزرقي التي تشبه القمع. وهذه الصخرة ساقطة إلى جانب الجبل في (شعب عبد الله بن خالد بن أسيد) -وادي العُسَيْلة حالياً- (الفاكهي:١١٢)
انظر الأزرقي (٩٤٥)



صورة ٨٠. صورة ظهرت فيها (ثنية أذاخر)، أو (ريع ذاخر) كما تسمى اليوم، وهي الثنية التي دخل منها رسول الله ﷺ يوم الفتح (الفاكهي:٢٥)
انظر الأزرقي (٩٤٦)

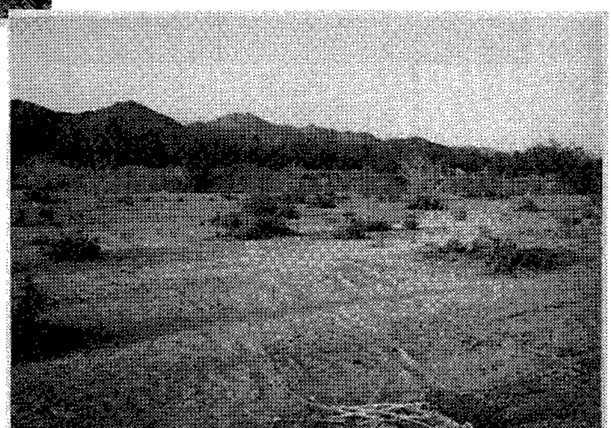
صورة ٨١. (ثنية النقواء) لا زالت تُعرف بهذا الاسم إلى اليوم، وطريقها مسلوك يؤدي بك إلى الجعرانة، ثم إلى نخلة، والحجارة المتناثرة التي أمامك هي آثار علم مهدّم من أعلام حدود الحرم الشريف، والشعب الذي ترى فيه (طريق النقواء) هو (شعب آل عبد الله بن خالد بن أسيد) -وادي العُسَيْلة حالياً- (الفاكهي: ٨٢)
انظر الأزرقي (٩٤٦)

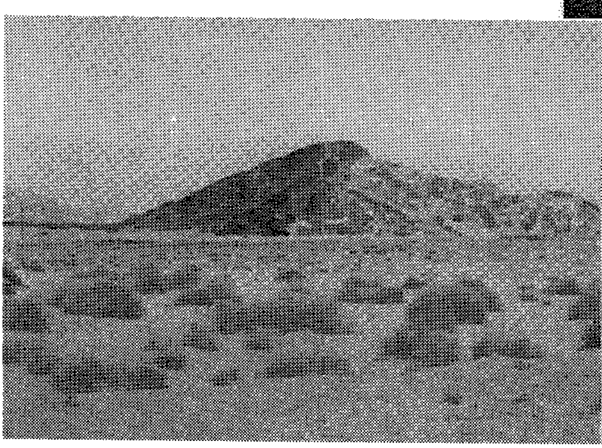




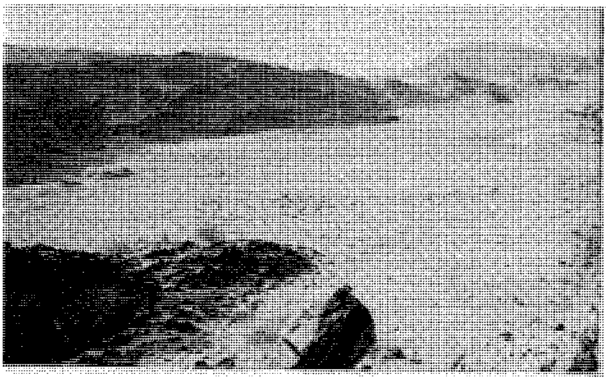
صورة ٨٢. (ثنية المستوفرة) أو (النقواء العليا) كما سمّاها الفاكهي، ويقال لها اليوم (رُوَيْع الحمامة) وقد زُفّت طريقها الذي يؤدي إلى (كسارة) للحجارة التي تقوم قريباً منها، وأنصاب الحرم لا زالت آثارها قائمة حيث يشير السهمان (الفاكهي: ٧٩)
انظر الأزرقي (٩٤٦)

صورة ٨٣. (حائط ثُرَيْر) ويقال له اليوم (السنوسية) أو (الزاوية السنوسية) وهو البستان الذي تسيل عليه (ثنية المستوفرة)، و (ثنية النقواء)، ويقع على الطريق المزفت الذي يوصل بين (الجعرانة) و (النوّارية) -سَرِف سابقاً- (الفاكهي: ١١٩).
انظر الأزرقي (٩٤٦)

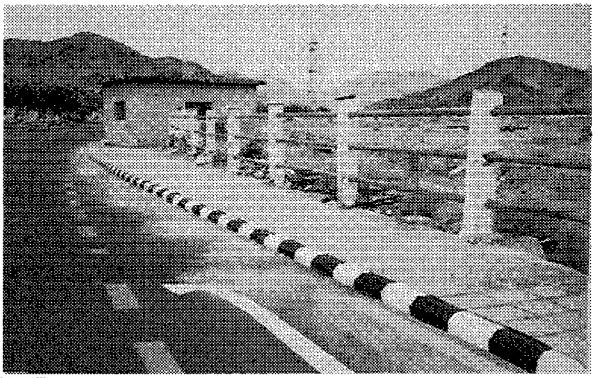




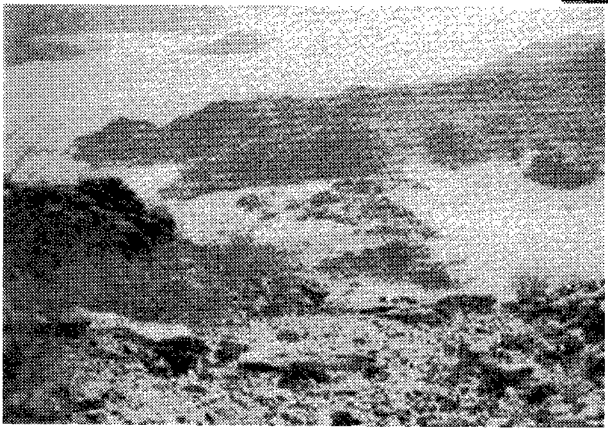
صورة ٨٤. صورة يظهر فيها (جبل غراب) لوحده، وأُخذت الصورة من جهة (جبل نُعَيْلة) (الفاكهي:٩٧)
انظر الأزرقي (٩٤٩)



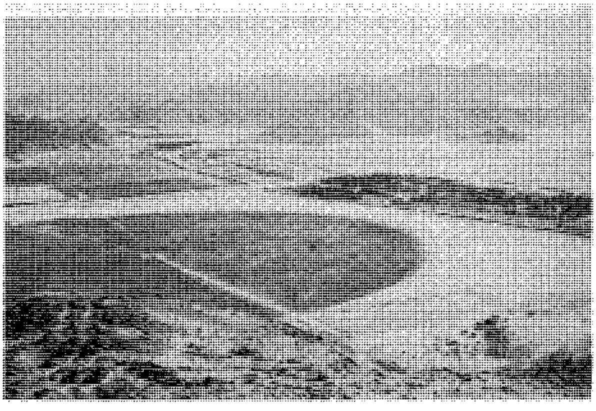
صورة ٨٥. (شعب نَبْعة) ويقال له اليوم (فجّ مَهْجرة) وهو الشعب الذي يصب أسفل (جبل غراب) (الفاكهي: ١٠١)
انظر الأزرقي (٩٥٠)



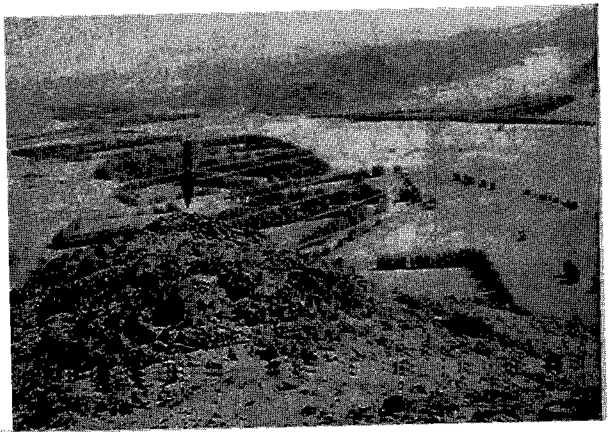
صورة ٨٦. (بئر خُمّ) تقع في (شعب خُمّ)، وهي داخل الحُجرة البيضاء التي تراها أمامك، وقد رُكِّب عليها مضخة ميكانيكية لرفع المياه (الفاكهي: ٩٣)
انظر الأزرقي (٩٥٠)



صورة ٨٧. (ثنية ابن كرز) ويقال لها اليوم (ريع مَهْجَرة) وبعضهم يسميها (ريع مبعّر) أُخذت الصورة من فوق (جبل الخاصرة) من جهته الشرقية. وهذا الريع يكاد أن تغطيه الرمال، ويصبّ غرباً في شعب يقال له: (نَبْعة) و (نَبْعة) تصب في أسفل (جبل غراب) (الفاكهي: ٩٨)
انظر الأزرقي (٩٥٢)



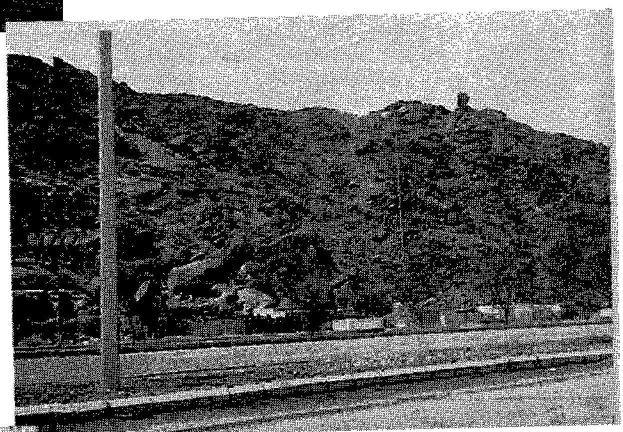
صورة ٨٨. (أضاءة لبن) ويقال لها اليوم (العُقَيْشِيَّة) نسبة إلى رجل كان يملكها في زمن الفاسي يقال له: (ابن عُقَيْش)، وبعضهم ينطقها (العكيشية) فيجعل القاف كافاً، والصورة أُخذت من قمة (جبل لبن) (الفاكهي:٩٤)
انظر الأزرقي (٩٥٣)



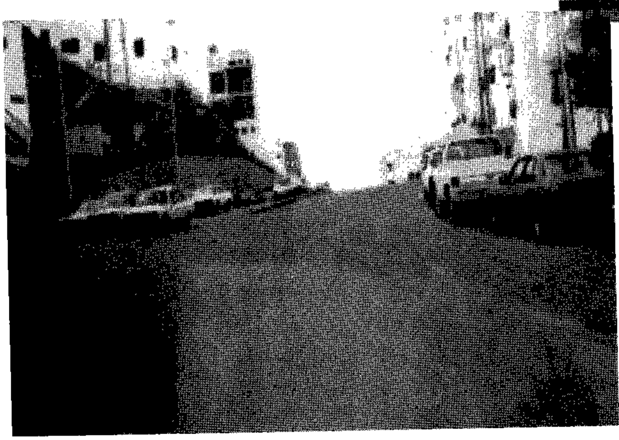
صورة ٨٩. (رَدْهَةَ البشائم) ويقال لها اليوم (بُشَيْم) وهي التي بعضها في الحل وبعضها في الحرم. وحيث يشير السهم يوجد آثار علم مهدّم من أعلام حدود الحرم، والمزرعة التي على يمينك هي للشريف شاكر بن هزاع (قائم مقام مكة المكرمة)، والصورة أُخذت من فوق (جبل الدَّوْمة الحمراء) (الفاكهي: ١٠٣)
انظر الأزرقي (٩٥٢)



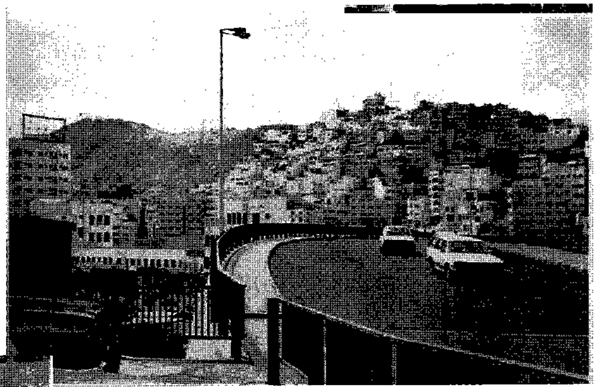
صورة ٩٠. (ربع القرادي)، ويغلب على ظني أنها (ثنية أم قردان)، وهي تسيل شمالاً على (وادي السلولي) ولا تبعد كثيراً عن (جبل بُشَيْم)، وكانت طريقاً للقوافل الذاهبة إلى الخَبْت (الفاكهي: ٤٨)
انظر الأزرقي (٩٥٣)



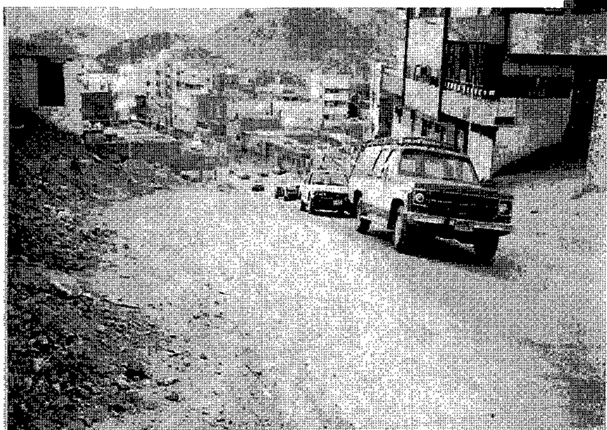
صورة ٩١. (جبل النِسْوة) ويسمى اليوم (جبل مَسْخُوطة) وهو جزء من جبل ثور، يمر عليه طريق كدى الجنوبي (الفاكهي: ٩٠)
انظر الأزرقي (٩٥٤)



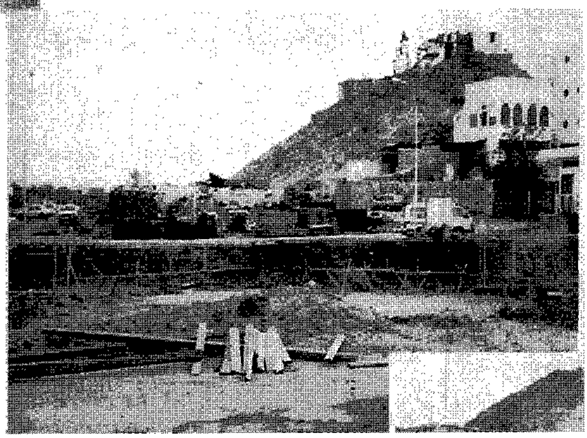
صورة ٩٢. صورة يظهر فيها (ربع جبل الكعبة)، وهو (ثنية الحزنة) الأولى (الفاكهي: ٥٦).
انظر الأزرقي (٩٥٩)



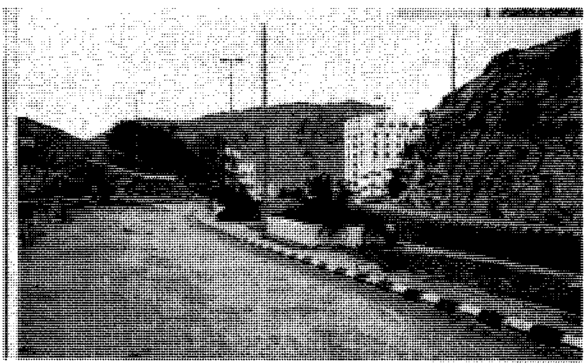
صورة ٩٣. (ريع الحجون) وهو (ثنية المدنيين) أو (ثنية كداء) أو (ثنية العقبة) أو (الثنية العليا). وعندها صلب عبد الله ابن الزبير، وعندها مقبرة معلاة مكة، أو (مقبرة الحجون) (الفاكهي: ١٢)
انظر الأزرقي (٩٦٠)



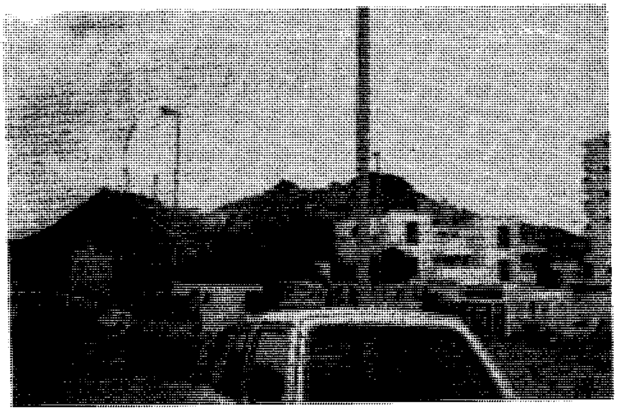
صورة ٩٤. صورة لثنية الحصحاص أخذت من رأس الثنية، باتجاه منطقة الزاهر شمالاً (الفاكهي: ٦٦)
انظر الأزرقي (٩٦١)



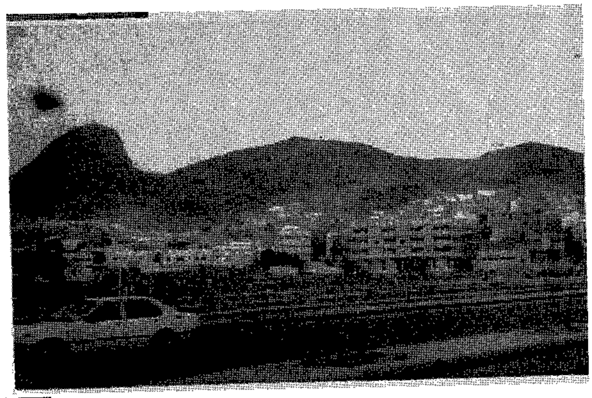
صورة ٩٥. صورة يظهر فيها (جبل البرود)، جبل الشهداء حالياً- وبعضهم يقول: (جبل الشهيد)، ويظهر في أعلى الجبل آثار قلعة لأحد أشراف مكة في الزمن الماضي، وداخل السور القديم الظاهر -في وسط الصورة- وعلى يمينك، يظهر جدار ملاصق للدار الفخمة الحديثة -كانت تقوم في هذا الموضع (مقبرة الشهداء)- ولا زالت آثار القبور فيها، إلا أن القباب القائمة فوقها أزيلت، وفي هذه المقبرة كان يظن البعض أن عبد الله بن عمر دفن هنا، وهو خطأ (الفاكهي: ٦٧).
انظر الأزرقي (٩٦٣)



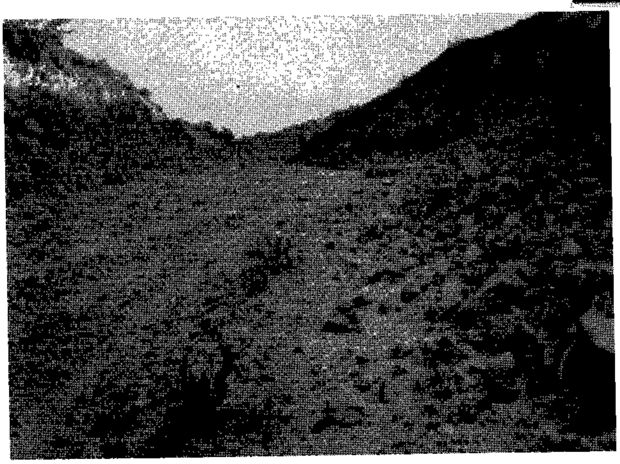
صورة ٩٦. (الثنية البيضاء) وهي الثنية التي تهبط بك على (التنعيم)، وهي الثنية الفاصلة بين (وادي فخ) وبين (وادي بلدح) سابقاً، وتسيل هذه الثنية على الزاهر، ويمر سيلها عند (جبل البرود -الشهداء-) (الفاكهي: ٧٢)
انظر الأزرقي (٩٦٣)



صورة ٩٧. صورة يظهر فيها (جبل الحصحاص) المحصور بين (ريع الكحل) - الثنية الخضراء سابقاً- وبين (ثنية الحصحاص). وخلف الشُجيرات التي تراها أمامك تقع (مقبرة الحصحاص) (الفاكهي ٦٢)
انظر الأزرقي (٩٦٤)



صورة ٩٨. صورة ظهر فيها (جبل غراب)، أُخذت من الجهة الشمالية (شارع الحج) أو طريق العُشُر (الفاكهي: ٢٧)
انظر الأزرقي (٩٦٦)



صورة ٩٩. ثنية ذات الحنظل -سابقاً- و(ريع رحا) حالياً، وعلى ضفتي هذه الثنية لا زالت آثار أنصاب الحرم واضحة، لكنها مهدّمة وعليها آثار النورة، وعلى هذه الثنية كان يمرّ طريق المدينة الغربي، وهذه الطريق أقرب الطرق الواصلة بين مكة والظهران (الفاكهي:٨٥)
انظر الأزرقي (٩٦٩)

الملحق الثاني

خرائط توضيحية لبعض المعالم الأثرية المذكورة

في الأزرقي

خرائط توضيحيّة
لبعض المعالم الأثريّة

فهرس الموضوعات

مكتبة لسان العرب
علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com

فهرس الموضوعات